



لابي من العشي يعني الدخول في العشي
٢٧٣

تفسير الخشية والاشفاق
١٤٥

مطلب في الكلام الطيب
٣١٢

المَلِكُ اللهُ دَخَلَ فِي حِفْظِ عَسَدٍ
الْحَاجِّ بِشَرَاغَى دَارِ السَّعَادَةِ
السَّيِّدِ لَهْ تَنْبِيْزِ وَفَا
وَالْف



هذا الكتاب المحمل موقوف حصراً مولانا صاحب المحل صاحب دار العلوم والادب
مؤيد مصالح المقاصد ما لدار العباد مع معاهد المراسد بمصلح الكفاية جامع المحل
والعمل حارر محال الملاك المحل الآو هو اعادة دار السعادة والنجاة في دار النور
والبر الكبر من هو على كل سنة قدر حوزة العرف الكبر والحق
محمد ابن المعسر اوفى امره من المحل
عقوله



ك

Süleyman	Orduhanesi
Kısmı	Beşir Ağa
Yeni	
Eski Kayıt No	20

فقد مضت العقوبات انما زل على اشلهم من المكنون المستهينين والمثلثة بوزن السمرة العقوبة سميت بها لانها
وغير الحاقب عليهم من الحاشية ومنه المثلث الصاعق قوى المثلث الصاعق باتباع الماء والعين والكتف بفتح الميم
وسكون الشاء كما قال السمرة والمثلث الصاعق للمم وسكون الماء خفيف المثلثات جمع مثله كركبه وركب
وان ربك لا يغفر عظمته على كل عظيم انفسهم بالوزن والمثلث الصاعق على الحاشية اي على المثلثين
في المثلث والمثلث ان ربك لا يغفر للمم العقبين وان كانوا طالمين بل لم يزلهم تاخيرنا وان ربك
شديد العقاب يعاقب من شاء منهم حين شاء فتاخير ما تجلو ليس لاسال عنه عم لولا عفوانه وكما
ما من احد العيش والاولاد وعقابه لا تكل كل احد وتقول الذين كروا ولم يستحقوا انصا وانما عدل
عن الاضمار الى الموصوفين قالهم ونفعا عليهم كغيرهم بايات الله تعالى التي تحركها صم لجمال حيث لم يرفعوا لها راسا
ولم يرفعوا من حسن الاثا وقالوا لولا انزل عليه آية من ربنا مثل آيات موسى وعيسى عم عبادا وكما برة والاثا
ففي آية انزلت عليه عم غنية وعبرة لا ولي الا لالباب اما انت منذر من لا يذار من سوء عاقبة ما يكون
ويذرون كدأب من قبلك من ارسل اليك الايات انما يعلم به نونك قد حصل ذلك بالامر عليه ولا
حاجة الى اراهم والتايمهم بحجرات الايات با اقروا من الايات وكل قوم نادى بعين لا بالآيات بعين
الهداية بعين كل قوم نبي مخصوص به داية مخصوصة بصفة احصا كل منهم بما يحقون حكم لا يعلمها الا الله
او لكل قوم نادى عظيم الشان قادر على ذلك سوانه جانه وما علك الا انذارهم فلا يفتك عبادهم والجارم
للا انا المنزلة عليك اذراؤهم بها ثم عقبة ما يرسل على كمال علمه وقدرته وشمول قضاؤه وقدره للبنيين على
حكم والمصالح فتيها على ان تخص كل قوم نبي وكل نبي جنس من الناس اما هو الحكم الداعية الى ذلك
اظهارا لكان في رتبة على برايتهم كمن لا يهدي الا من يهدي الله شيئا الله بعد حكمه سائر عليها فقال الله يعلم
ما تكل كل نبي اي تحله فاما موصوله اريد بها ما في طينها من جن العلوق لامن الولادة لا بعد تكامل الخلق فقط
والعلم متقد الى واحد او اى شي تكل على اى حال هو من الاحوال المتواردة عليه طورا فطورا هي استهتية
معلقة للعلم او حكاها في صدره وما يعقب الارحام وما ترزاد اي تنقص وترزاد في الجسد كالمطبخ والاثام
وفي المدة كالمولود في كل مدة الحمل والمولود في كثر ما دفنها وينها وتسل ان الضحك والدمى ستيين وهرم حيان
في اربع ومن ذلك ستي هرا في العدد كواحد وما فوقه تروى ان شركا كان رابع اربعة وعلم نصها
وازداد ما فيها فالتملان متديان كافي قوله تعالى وفيض الماء وقوله واذا دوا السعيا وقوله وترزاد
كبل جبر او لارزان قد سندا الى الارحام كجرا وما لها فيها وكل شي من اشياء عند بمتددة لا يمكن
تجاوز عنه كقوله اما كل شي خلقنا بقدر فان كل حادث من الايمان والاعراض في كل رتبة من مراتب
الكون وما ياربها وقت معين وحال مخصوص لا يكاد يجرى والمراد بالعند المصنوع العلم بل العلم المصنوع
فان تحقق الاشياء في انفسها في اي رتبة كانت من مراتب الوجود والاستعداد لذلك علم بالنسبة الى غرضه

عالم الغيب اي الغائب عن حسن والشهادة اي الخلاصة غير عنها بما ماله وقيل اريد بالمعنى
وبالشهادة الموجود وهو خبر مستند اخذ وف خبر خبره وقوى بالنسبة المدح وقد كاد ليل على ما قبله
قوله الله يعلم الله الكبير العظيم الشان الذي كل شي دونه المتعال المستعلي على كل شي بقدرته
عن لغوت المحلوتات بعد ما يقين سبحانه انه عالم بجميع احوال الناس في مراتب فطرته ونحوها عالم الغيب والشهادة
يقين انه عالم بجميع ما يتون وما يذرون من الافعال والا قوال انه لا فرق بالنسبة بين امر العلوق يقال
سواء حكم من ستر القول في نفسه ومن جهره او كرهه لغفر ومن هو تحت منافع في الاحياء كما تحف
بالليل وطالب لزيادة وسار ببارزها كل احد بالبيان من سر سربوا اي رزوه وهو عطف على
هو مخف او على مخف من عبارة عن الاثنين كما في قوله فان عايدتي لا تخونني نكح من نكح طمان
كما قيل سواكم اشان تخف الليل وسار بالهنا والاكسواء وان اسند الى من ستر من جهره والى تخفي
والسار كنه في الحقيقة سندا الى استر وباجهره او الى الفاعل من حيث هو فاعل كافي لآخرين لعدم
الاستعداد والاختفاء لاظهار كمال علمه مكانه في العلوق بالحقبات اقدم منه بالطواهر والنسبة الى التكل سواء
لما عرفت ان الله اي لكل من ستر وجهه وسخفي والسار بمعقبات ملكة تعقبت في حطه جمع معقبة
من عقبة مبالغة عقبة اذا جاء على عقبة كان بعضهم يعقب بعضا ولا يهتم بقولوا وافعاله حليقونه
او اعتقبت فادعت ان في القاف في التا بالما لغة او اتم او المعقبات لجماعات وقوى معاقيب جمع
معقبت او معقبة على تعوض الناس من احدى الثاينين من من يدبر ومن خلفه من جمع جوانبه او على احوال
ما قدم و آخر بخطونه من امر الله من ثاينين اذن بالاكتمال او كخطونه من المصاير او من
احوال من اجل امر الله وقدرته وقيل من معنى الباء وقيل من امر الله صفة بانه المعقبات وقيل المعقبات
لحر اس و جلا و رة حوال السلطان كخطونه في توحيده من قضا الله ان الله لا يعجز ما تقوم من القوة التامة
من غير ما بانفسهم من الاعمال الصالحة او ملكاتها التي هي قطة الله به الى فطرته اسس عليها الى اعدادها
واذا اراد الله تقوم سوء اسوء اختيارهم واحتكامهم لذلك فلا مرقلة فلا ردة له والعالم في اذامه دل عليه
الحوادث والهم من دونه من الالى اسرم ويدفع عنهم سوء الذي اراد الله بهم بما قدرت ايدهم من تعجز ما
بهم وقته دلاله على ان كل ما اراد الله به محال وانهم ما باشره من الكمال البعث والسيئة واقتراح
الاية قد غيرة واما بانفسهم من النظر واستحقوا ذلك حلول غضب الله به وعذابه هو الذي يركم البرق خوفا من
الغصا وطعا في المطر وجه تقدم الحرف على الطع ظاهر لما ان الخوف على النفس او الرزق العتيد والمطوع فيه
الرزق الرقة قبل الخوف ايضا من المطر لكن الخائف منه غير الطامع فيه كما في آفة الخراف والاباء الكبر
الله ان ان مكنت اشير الى ان الخوف عتيد والمطوع فيه مرققة انتصا بها الى اعلى المصدره اي في الخوف
خوفا يطعون بها او على الحاشية من البرق والمحاطين باضمار ذوى او كحل المصدر بمعنى المفعول والاعمال

عنه

بالباء او على العلية تتدبر المصا اي ارادة خوف وطرح او تاويل الا فانه والاطلاع يستحق فاعل الفعل
المعلق الرؤى اليه يقتضيه الارادة على طرقة قول المذنبه وحلت يوتي في نفع منع كان رأي محو طائر
عذرا على ان لا ينال معادني ولا ينسوتي حتى يمتنع حرا اى اعلنت يوتي عذرا فلا يسيل الله لان ما وقع في معرض
العله الغاية ليست الخوف لا يطلع على لروتهن ونشئ السحاب الغام المنسحب في جرة السعال الماء وهي حرج تنيله
وصفها السحاب لكونها ام جنس في معنى الجمع والواحد سحابة فقال سبحانه بعينه وسحابة قال كانا امرات كريمه
ونسوة كرام ويسج الرعد اى سامعوه من العباد الذين لهم العظمى من محمد اى يعقون سبحان الله لله
وساود الى الرعد لجلهم على ذلك ويسج الرعد نفسه على ان يسبح عبادته عن الاله على عبادته وفصله حب
لحمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول سبحان الله يسبح الرعد بحمده وادبته لعل الله لا تقتل بعينه ولا تهلكتنا
بعذابه عافا قبل ذلك عن علي كرم الله وجهه سبحان الله وعن ابن عباس ان الهود سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الرعد فقال ذلك من الملائكة موكل بالسحاب مع جارتهم من ايسوقها السحاب وعن الحسن بن علي خلق من خلق الله
يسمى ملك والمملكة اى سيج الملائكة من منته من مهيبة واجلاله جل جلاله وقيل ان الرعد يرسل
المنطق يصيب الناس فيهلكهم بذلك ومن اى الكفرة المحاطون في قوله هو الذي يرسل البرق وقد
اتفتت لك الغيب اذ انما باستقامتهم عن درجته فطوا اعراضا عنهم وقد بدا لحياتهم لى كل من تخفى الخطاب
كانه قيل هو الذي ينزل امثال هذه الا فاعل العجيبه من ارادة البرق وانما السحاب السعال اى رسل العواصف
الاولى على كمال قدرته ويعملها من عتقها من المؤمنين او الرعد نفسه المملك الموكل به والملك ويعلمون هو ذلك
من يسبح ويخوف من مهيبة ومن اى الكفرة الذين حكمت همتهم مع ذلهم وهوانهم وقهارة شأهم
مجادلون في الله اى في شأنه حيث يفعلون ما يفعلون من انكار البعث وانتحال العذاب اتمه واقرح الاله
فانهم لو لم يطف بجده على قلوبهم من قوله هو الذي يرسل البرق اى على قوله الله يعلم ما تخفى له واما اللفظ على
قوله وتقول الذين كفروا انما قيل فلما قال لان قوله الله يعلم استيف ليان سلطان قولهم ذلك في نظر
من استحال العذاب انكار البعث فالحق لطف ما بعد على قلبه وقيل للحال اى فصيب العواصف من سحابهم
لجبال قدره ما اصاب اربابا ربيعه افا سيد فانه اقبال عام من الطيف لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه
العواصف من خلف السجود وهو عام جالس في نفر من الاصحاب يستشعر فاجال عام وكان من اجل الناس وقولهم
او صلى الى ربهم اذ اذابتني اكلهم تجاءم قد نزل من غلظه واضرب سيفه فحل بكلمة قد راى من جلاله
ما خفى من شدة شرفه اى الله تعالى قد نزل على سنده وجعل عام روحه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال الله كفيتم بها
ما رسل الله على ارباب صاعقه في يوم صاعقه فاحرقته وولى عام ما يقر في بيت امرأته يسكنه فلما خرج
فهم عليه السلام وتغير لونه وركضه فحل بكلمة في العواصف وتقول اربابكم الموت وتقول الشعر وتقول
واللات لمن اصحري محمد وصاحبه يعني تلك الموت لا تنزعها ربح ما رسل الله بها فكلما خطب حياجه فاروا

في التراب

في التراب فرجت على ركبته في الوقت غرة عظيمه فعدا الى بيت السلوة وهو يقول غرة كفرة البعير وموت
في بيت سلوة ثم عاد بمنزله وركب جواده مات على ظهره وقيل اريد به ما روى الحسن انه كان رجلا من غنى
العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نورا من اصحابه مدعونه الى الله عز وجل فقال لهم اخبروني في ما تدعونني اليه ما هو دم هو
من ميامن من فضله ام من نخاس ام من جديد ام من ذر كاستعطوا معالته فرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا
رجلا اكثر قلبا ولا اصدق على الله منه فقال لهم ارجعوا اليه فرجوا اليه فاراد الاله الاله الاول واخبر فرجوا
اليه ام واخبروا بما صنع فقال لهم ارجعوا اليه فرجوا اليه فيمينا ام عنده ما تدعونني اذ ارتفعت سحابة ورقت
ورقت ومرت بصاعقه فحرق الكفار غدا ويسعون ليجزوه ام ما لم يستقبلهم الا صاعقه فاحرقوا احرق
صاحبكم قالوا من علمته قالوا اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شديد الحال اى والحال انه شديد المحاملة والمكارة
والمكارة لا عدائه من محمد او كاد وعرضه الملك ومنه تحل اذا تكلف استقال جميل فقل هو حال من الحلق
لخص القوة وقيل محل من طول والحيلة اعل على غير قس وتنفذه انه قرى انسخ الميم على ايه منحل من حال
حول اذا احتال ويخون ان يكون محيى المعارف يكون مثالا في القوة والقدرة كقولهم فاداه شدة ومسا
احد له دعوة الحق اى الدعوة التي اشد الواقعة في قلبها المجابة عند وقوعها والاضافة للايد ان بملابستها
لحق واختصاصها به وكونه بمنزل شاة البطا والاضلاع والفضائل كما قال كل الحق وقيل له دعوة اسمها جنة
اى الدعوة التي تحضره كافي قوله ام لم كانت حجة الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله والحق هو الحق لله
مع الاجابة والاولى هو الاول لقوله وما دعا الكافرين الا في ضلال معلقين ما قبلها من حيث ان يهلك
اربد وعام حال من الله كما واجابه لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الآخرة زلت في شأنها او حشرته
وعيد للكفرة على مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلول حالهم وتخبرهم باجابة دعوتهم عليهم والذين يحعون اى الامام
الذين مدعوهم المشركون فذوق العار من دونه من دون الله عز وجل لا تحبون لهم شي من طلباتهم الا كسرة
كفيه الى الماء اى لا اتجابه كانه كاتجابه الماء لمن سبط كفيه الله من بعد ما كاتجابه بعد من الجنى لانه على كفيه
الفعل الظاهر اى لا تحبون ويخون ان يكون من الجنى للمفعول ايضا فلهذا الباسط ما على سكرام المصدر
من الجنى للمفعول حوا واما كانه قيل لا تحبون لهم شي فلهذا كاتجابه ان اتجابه كانه كاتجابه من سبط
كفيه الى الماء كما في قوله وعقصة دهر ابن مروان لم يرجع من المال الا شحيت او مجلعت اى لم يرجع فلم يبق الا
سحت او مجلعت يسلم اى الماء بنفسه من غير ان يوفد شي من الاما ونحوه فاه وما هو الى الماء ببالغة
بما فيه انه لكونه جادا لا يشترطه ولا يسطر به الا فضلا عن كسره لما اراد من البلوغ الى فيه شاة
المشركين في عدم حصولهم في دعاء الله على شي اعدا وركاكة رآهم في ذلك حال عطشان ثم لا يدرى ما ينال
سبط كفيه من بعيد الى الماء بمعنى وصوله الى فيه من غير ملاحظة الشبهة في جمع من ذلك الاطراف فان الماء في نفسه
شي نافع بخلاف آتتهم والتم ادنى الاتجابه رأسا الا انه قد اخرج الكلام مخجج التهم بهم فقل لا تحبون لكم

[illegible]

فطوری

فطوى لهم خال عالمها الضلالتان وطوى مصدر من طلب كبرى وزلفى والواو من قبله من الياء كوقن وموقر
 كنوزة الاعراف طوى سلك اياه والمفعول اصبا و اخرا وحملها النصب كسلكها كذا ورفع على الابتداء وان
 كانت كمة ككنوزها في معنى الرعا وكلامه عليك دل على كذا التروية في قوله و حسن باب بالنصب و ارفع الام
 في لم البيان مثلها في متيالك كذا كذا مثل كذا لا رسال العظيم الشأن للعصر بنى المنجزة الباهرة
 في امه قد علمت اي غنت من قبلها ام كثره قد ارسل لهم رسلا تلقوا عليهم الذي وجبا اليك
 مراكمات العظيم الشأن وهدىهم الى الحق حمه لم و تقدم الجور على المنسوب من قبل الباهتم ثم البيان كما في قوله
 ووضعنا عليك وزك وقه الذي من قرب النفس الما سيره و حسن قوله لما عند و رده عليها يوم اي حال
انهم مكفرون بالرحمن ما ببلغ الرحمة الذي وسعت كل شيء رحمة و احاطت لغته والهدى الى العظيم المكنون
 بوصف الرحمة من حيث ان لا رسال اشئ منها كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلم تقدر واقدر
 ولم شكروا نعمه كما يما انعم به عليهم بارسال شكك الهم وانزل البرآن الذي هو دار المنافع الدينية
 والديارية عليهم وعللنت في شركي مكة حين امر و ابا السجود فقالوا وما الرحمن قل هو اي الرحمن الذي
 كنتم به و انك تم موقفه دلي الرب اي الاصل محس البرية وهي تبلغ الشي الى كالم اشاف ثم صفت
 مبالغه كالصوم والعدل قل هو نفت اي مالتى و يبلغنى الى مراتب الكمال اي اد قبل له لا اله الا هو
اي لا يحتج للعباد سواء بنية عليان احقاق العبادة منوط بالبرية وقيل ان الاجل سبح النبي صلوات
يا الله ما رحن فخرج الى المشركين فقال ان مجد اي دعو الامين فقرئت فدول قوله هو قل ادعو الله او ادعوا
عليه لو كنت في جميع امورى كنا في النصرة عليكم لا على احد سواء والله فاضة مناب اي توتى قوله
وستغفر لذنبك امر هم ذلك بانه الفضل التوب ومقدرا لعدا الله كنا وانها صفه الانبياء وبها للكفرة
على الرجوع عام عليه مالغ وجه والطفه فانه هم حش امر ها هو منزلة عس ثانية اقر ف ما يوجها الى الرجوع
وان قل فتوبتهم وهم ما كنون على انواع الكفر والكنا لما لا يزمنة اصلا وقد فسر الكتاب مطلق الرجوع فقبل
مرحى ومرحم وزيد الحكم منى وينكم وقد قبل فنبين على مصابر كم فقال ولوان قرا انا اي قرا انا وهو هم
ان ولم قوله شيرت به لجبال وجا الى مخزوف السياق الكلام الذي يحث سلفه السامع من الى الصدور
انما بيان علم شأن الوان العظيم ومسا دراى الكفرة حش لم تقدر واقدر العلو لم تدو من قبل الايات
فاقر ها غير ما اوتى موسى يعسى هم وانما بيان خلوهم في المكابرة والعناد وما يديهم في الضلال والفساد
فالمعنى على الاول لوان قرا ما سيرت لجبال اي بانه له او سلكا وته علمها ورغرت عن منا كما فضل لك الطور
لموسى هم او قطعت الارض اي شقت وجعلت انهارا وعيون كما فضل الى الرحمن مرد هم بعضا او
قطعا متصدرا او كلم الموتى اي امدان حي امراته علمها كما اجبت ليعسى هم كنا ذلك هذا القرآن لكونه
النبي القصوى فى الانطواء على عجائب آثار قدرة الله كنا وهي بينة عرو كل كذلك لوان كنا هذا القرآن على جل

اذ اذ ان السدا ذكوة و خرافة عبق نفعي بحسب الالوان
 بمعنى الدعاء فان اذ ان يعني اننا نطلب النفع
 لان نفعه سلك الى النفس الى النفس الى النفس
 ونقول سلاما من النفس الى النفس الى النفس الى النفس
 لان النفس الى النفس الى النفس الى النفس الى النفس
 النفع الى النفس الى النفس الى النفس الى النفس
 نفعي النفس الى النفس الى النفس الى النفس الى النفس
 ففعل سلام عليك حصل ووقع سلام عليك
 نفعي سلام عليك حصل ووقع نفعي سلام عليك
 فان على كل ان النفع عليك و ففعل سلام عليك
 والحمد لله وحده
 عليك فانما حدثت فعل
 ففعل سلام عليك

لا يشاء فاشاء متعديا خارج شيئا لا في الامكان اذ لا دخل في هذه الاثار ولا في الوجود والعدم
لا اختصاصها بالاعتلاء مع انه لا علاقة لها بتكليم الموتى واعتبار فيقول لها عمل بالبالغة المقصودة وتقدم
في المواضع الثلاثة على المرفوع لما مر من ضرورة التفسير لزيادة التقران بتقديم ما هو الاخير
ستشعره وتقرقه الى الموتى انه ما هو المعنى من ضرورة العلم بها فضل كمن وكله في الموضوعين لمعنى فاقوا لا يمنع الجمع
واقر آهم وان كان متعلقا بمجردهم وشمل في الافعال العجيبة على روم لا يظهر بالوسط التوازن كمن حيث
كان متعلقا على عدم شئانه في زعمهم على ان يترك بطلان ما يراه في بيان شئانه عليها وان يقيم ان يكون مصدر
كل عار في اياته لو كان في شئانه الرفع كانه قبل ان يكون له ان يترك من مقتضيات الحكم كانه كان
في التوازن الذي لم يرد في آية وقد من نعم شانه العز ووضوحه كانه العقل لا يفي من له الامر جميعا اي لا الله
الذي عليه روم ملك الا كوان وحده واما ما قيل في ان يترك ما يريد هو الذي من الحكم الباطن وهو اضرار
تفخيم الشريعة من معنى النفي لا كمنه بل باعتبار موجه وموداه اي لو ان قرأنا ما فعل ما ذكر كان ذلك في
القرآن ولكن لم يفعل بل فعل ما عليه شأن الآن لان الامر كله واحد فالاضراب ليس ممتوح الى كون الامر
سحايل الى ان يرد في آية ذلك من كونه شأن على ان كان لما يتفخيم حكمه من شانه السكف على الاحياء فلم يزل
الذين آمنوا اي انهم علموا على انه هو اذن او قوم من النسخ او على استقلال ان شانه مع العلم بتفخيمه وتوهم
قراءة على ابن عباس مع حاشية من العباد والتابعين وهو ان الله تعالى عليهم ليعبر انهم يتبين انهم في السيرة
على تقدير اي فعلوا ان كون الامر جملة من علموا ان لو شانه الله على حذف صدر الشان وكيف ان
لهذا في السيرة جميعا ما طار امثال تلك الاثار العظيمة فالانكار متوجه الى المعطوفين جميعا او اقلها كونها جميعا
مع علم يعلموا ما يوجب ذلك العلم ما ذكر في موضوعه الى ترتيب المعطوف على المعطوف عليه اي تحلف العلم انهم علموا
الاول على التقديرين فالانكار انكار الوقوع كاي قول الله انهم لم يمشوا في النار ولا انكار الواقع كاي قول
انهم لم يمشوا في النار في حقيقته ثم ان شانه الانكار ليس عدم علمهم بمضمون الشريعة بل عدم علمهم بعدم مضمون
كانه قيل لم يعلموا ان الله لو شانه انهم لم يمشوا في النار لانهم كانوا لا يرون ان الله ما اقر
من الامانة ليعتقدوا على الايمان وعلى ان لو ان قرأنا ما فعل ما فضل من التعجب على انهم لم يمشوا في النار
ايهم للملك وكلمهم الموتى الا الله فالاضراب متوجه الى سلف من اقرهم مع كونهم في العناد على ما شرح اي
فليس لهم ذلك بل في الامر جملة ان شانه اني ما اقره او ان شانه لم يات به جسيما يستدعيه داعه حكمه من غير ان يكون
لا حرج عليه حكم او اقره وايضا من معنى التوسط اي لم يعلم الذين آمنوا حالهم هذه فلم يمشوا في النار حتى اجتمعوا
مقرقاتهم فالانكار متوجه الى المعطوفين او اقلها لو لم يعلم تخطوا من انهم لم يمشوا في النار في وقوع المعطوف بعد
المعطوف عليه اي تحلف التوسط عن العلم المذكور والانكار على التقديرين انكار الواقع كاي قول الله انهم لم يمشوا
ونظائر لانكار الوقوع فان عدم تخطوهم منه ما لا مرد له وقوله لو ان لو شانه الله لم يمشوا في النار

فان لم يعلموا ان الله لو شانه انهم لم يمشوا في النار لانهم كانوا لا يرون ان الله ما اقر

يا شوا من انهم علموا منهم او عالمين ان لو شانه الله لم يمشوا في النار وان لم يشاء ذلك واما ما قيل في العلم
تخطوا الذين آمنوا بان لو شانه الله لم يمشوا في النار على معنى انهم لم يمشوا في النار لانهم لم يمشوا في النار
وعدم تحقق مقدمها المتضمن من كبريتهم بما حكاه كل لولا وصف المذكورين وداعي انكار ما هم وقيل ان حمل
واخره قالوا الرسول به صلوات الله عليه ان كنت نبيا سيرة نبيك بحال من بكه حتى تسبح لنا وتخطوها النساء من
الطمان وقد سخرت لراود فليست يا جون على امره ان كنت نبيا كان نعمت او سخرت بالرجح كما سخرت
سليمان من شجرة عليها الى ان شانه قد شق قلبا قطع الشقة البعثة والبعث لنا به رجلين او ثلثة ممن ياتين
آياتا فقلت فمضى قطع الارض في قطعها بالسير ولا حاجة الى الاقدار في اسناد الافعال المذكورة الى الوان
كما اتفق السلف والوجهين الاولين وعن الزا ان متعلق ما قبله من قوله هو ومم كمنه في الرحمن وما بينهما من
و هو عليه السلام في قوله لو ان قرأنا ما سيرت لجال قطعته في الارض وكلمه الموتى كمنه في الرحمن
والكبرية كلمه الموتى السليبي المذكورين الموتى على غير ذلك لان الذين آمنوا من اجل كنه تصديقهم بما صنعوا انهم
مصنوعه من كنههم والتواضع في عدم بيانه انما للتقيد الى توبيله او استجانه وهو مخرج ما اشعره بنا الحكم على
الموصول من عليه السلام من ما في صيغة النسخ من الان ان رسوهم في ذلك فاعده دايمة ترفعهم وتكلمهم وهو
ما كان يصيبهم من انواع البلاء والمصائب من التقلد والاسر والنهب والسلب وتقدم المحرور على ان علموا
من اراد التفسير اثر الامام لزيادة التوقير والاحكام مع ما فهم من ان يدر الاصابه من جهتهم اثر ذي شانه
او على ملك التاريخ قريبا اي كما قريبا من دارهم فيفترحون منها وتطابق لهم شرار ما شئت ان الله
بالعدو التوجه اليهم فاستداليا الاصابة مارة والحلول اخرى فمستارة بالكتابة وكثيرا وشيخ
يا في وعد الله اي اوتهم او التمام فان كلامها وعد محكوم لا مرد له وفيه دلالة على ان يصيبهم عدو ذلك
من العذاب غاية الشدة وان ما ذكر سابقا في سيرة بالنسبة اليهم حتى انك تقول ان الله لا يخلف الوعد
اي الوعد كالميلاد والميثاق مع الولادة والتوثيق كاستحالة ذلك على الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السر يا الله كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم تغشها وكان من اعارة واحطاف وتوفت بالجوم عليهم في ديارهم فاعادوا
وخلول من احوالهم وتجر على هذا ان يكون قوله الله او على قريبا من دارهم خطابا للرسول ع مراد به جلوسه
والمراد بوعده ما وعد به من فتح مكة ولقد سهر في رسل كثر حلت من ملكك فليت الذين كفروا اي كثرتم
بغاوة من انان في امرين ووجه كذا على البهيم في المعنى في التسليم لرسول الله صلوات الله عليه وسلم عالقي من الشكر من كبريت
والاقرح على طرقة الشهادة به ووجهه لم والحق ان ذلك ليس محتسبا بل هو امر مقرر وقد فضل ذلك بسل
كثيرا كانه من ملك فامهلت الذين فعلوا بهم والعدو الى العدة الى الوصف كمنه لسان الله لهم غير تزيين
بل رادة الجمع من الوصين اي فامهلت الذين كفروا مع استهزائهم لا استهزائهم فقط ثم اخذتهم فكيف كان عاب
اي عيان اياهم وفيه من الدلالة على تباين كنفيت في الشدة والنطاعة لا يفي ان من هو قائم اي قريب من عا

سنة الكفر

عزل

وتبين ان لا ينفعهم الرجوع الى الله تعالى بل انهم قد كفروا به وادخلوا في حقيقته المصونة وتكونوا
 لهم من الكون ثم شرع في الربوبية كبرياءه على الامم فانه قال لم يالكلم الله من قبلكم بشيء من قبلكم يتذروا ما اصاب كل
واحد من قبلكم من الكفر فيقبلوا عام عليه الشر وينيبوا الى الله وقل هو الله لا اله الا هو لا يظلم احد
في الدين يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
وقد ما يخفى من البعد والله لا يظلم احد يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
ان هذه اسوة لهم في خلقه وقل هو الله لا اله الا هو لا يظلم احد يستمع الله من كل امر
وتكونوا من الذين يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
اقرضوا المومنين يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
عباس من مهران يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
اهم بغير علم يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
الطاهر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
شهر من مكة يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
لهم عن الصدوق يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
الطاهر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
فصنعتوا عينا يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
كفر في الله يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
او شئت يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
الا يدري يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
فلم يلقوا يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
شكهم في ذلك يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
جنس الجرات يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
ربهم من اجل يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
كانه قيل يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
على الطرف يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
صواب يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
عليهم يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر

الطاهر

الطاهر ايسناك وسيله الى ذلك لم تترقبوا الجواب عن قول الكفر اما كفرناحوا ما ارسلتم به واقتصر واعلى ما هو
النبيا يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
اي مدعيها يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
مرتفع يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
المستأذان يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
انفسا يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
وتوبكم يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
دون يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
شان يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
وتوبكم يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
ان انتم يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
كذلك يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
العباد يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
لم يكن يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
او على يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
الباهر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
نطق يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
علائق يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
وكن يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
والامتنان يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
الرجوع يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
النفائيل يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
ما تكم يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
تعلق يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
ومع يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
ان يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر
انه يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر يستمع الله من كل امر

الطاهر

كان من ان الارض والوجود في ذاته علم بالنسبة كما قال ما يخفى على الله دون ان يقول بخلق
السوات والارض كسما لهما لقوله يعلم ما يخفى من ان علمه ذلك ليس بوجه يكون منه شائبة فخال بالنسبة
عليه كما يكون ذلك النسبة الى علوم مخلوقة وكلمة في متعلقه بخلافه في نفسه شئ اى شئ كان فيها علم من ان
كون ذلك على وجه الاتزان فيها او على وجه خزانة منها او بخلافه في الارض على السواء مع كسبها لا ينهيا بها
القول بعدنا المستدعين لتباعد النسبة علومنا والاتقان من خطاب اسم الذات المتعينة لثبوت
الهيبة فلا يشار به الحكم على بطلان قولنا ان العلم من خلق هو العليق بغيره والادان لعمومه لا ليس في حقيقة
او من يتلقى كل شئ من جميع الاشياء فالتساوي كونه بعنوان متعدي لبداء الكل من كل من كلامه عز وجل
بطول الامر في تصدقه وم كونه كما ذكره فيقولون ومن لا ينزاق على الوجوه محمد بن ابي في قوله
الكبر اى مع كبرى ويا من اولاد قدامه استعظاما للنعمة والظهارا لشكرها ابو جعفر في قوله وكان
و هو بن سبع وسبعين سنة وولد له اثنى عشر سنة واما وسبع عشر سنة ان رضى وكان اى
يسمع الدعاء المجيب من قوله سمع الملك كذا اذا اقترب من ابنته للبالغة العالمة على النسل المصنف الى المفعول
او فاعله باسناد السماع الى دعاء الله تعالى ما جازا و هو من كونه من تارة كذا في قوله هو وصفه بان كل
سنة المستمرة على طرقة التدريل لليلة المذكورة وفيه امدان مضاعف النعمة فيها حيث وقعت بعد الدعاء
بقوله رب من الصالحين ما قدرت الله قبول الدعاء وتوحيد صفة الحكم وان كان عقيب ذكرها لما ان في ليلة
فانضت عليه فاحقه وحاصل النعم لا من النعم عليهم رب اجعلني من الصلوة كذا على ما تقدم لا لما هو جدير بالحكم
مع شمول دعائه لوزنة الصالحين قال ومن ذريتي اى بعضهم من المذكورين وسير سيرهم من اولادهم كذا
بانه المقتدى في ذلك وذريته اتباع له وان ذكرتم بطول الاستطراد لا كما في قوله رب انى استسكن فان استسكن
مع عدم حقيقة بلا طلبة لم يستسكن انا هو ذكره عقيب ذكر صفتها لما ان فيه بطول تهديد الدعاء الذي هو مخصوص
واما خص الدعاء بضعف من علمه من جهة ان معانهم لا يكون مقدم الصلوة كقولهم ربنا وجعلنا مساكين
ومن ذريتنا امة مسلمة ربنا وقيل دعاء اى دعائى هذا المتعلق بحمل وحمل من ذريتي متمم الصلوة لما بين على
مجتنبين عن عبادة الاصنام وذلك جى بغير الخفاء ربنا اغفر لي اى فطر منى من رك لا الى فبايدين وذلك
عالم يسلم من البشر ولو ادرى وقوى بالوجد ولا يوفى وهذا الاستغفار منه عدم انما كان قبل تيقن الامر له وم قبل
ارادوا الرب آدم وحواء وقيل شرط الاسلام ورد في قوله كذلك الا قول اراهم الآء وقد مر في سورة التوبة بوج
للتعاقب وسياقى ما في سور جريم من فصل اسفروا جل والمؤمنين كاذ من ذريته وفهمه ولا يذ ان بشره ان كل
الدعاء بالنعمة جى بغير الخفاء يوم توفى الحساب اى ثبتت وتحقق بحسب اعمال المتكلمين على وجه العدل بغيره من ثبوت
القيام على الرجل باستتابة ومنه قامت الحجة على ساق المراد تهويله وقيل استدلاله بتمام قوله جازا او حدث
كان في وسال لقوله واعلم ان ما على عنه من الادعية الا دكارا وما يتعلق بالبرهان وعنه على الترتيب الحكيم ولا على وجه

المعية من صدره في ازمته متوقفة على ثبوت الادلة على سوء حال الكفرة بعد ظهور امره في الملكة وارشاد انس اليها
والتمسح الى الله كالمصالحم اليه من الدينونة والكسب اى عاقلة عاقل العالمون خطاب رسول الله صلى
والمراد تشيئة على ما كان علمه من عدم حسبانته عز وجل كقولهم ولا يكون من البشر كسب ونظائر مع ما فيه
من الامان بكونه واحدا من اهل الجنة في الدنيا حتى يبنى عنه من لا يكون له طاعة او نهية عن من حسبانته كما ذكره لفتايم
على طرقة العفو والتعريف عنه بذلك لما في النهى الا يذ ان ذلك كسبان من حسبانته فخاله عن اعلم اهل العلم
بذلك مستوجب لعقابه لما لا فكره لو كان مكان للنعمة عاقل جبر من اعلمهم بحقيقة وقته تسليمه رسول الله صلى
عليه وسلم وعيد للكفرة وسائر العالمين شديد او كحل احد من يستعمل عذابهم وتوهم انهم لم يملوا لصفاته لك والاعتراف
بامهاله وقيل معناه الجنة كما علمه معاملة الفاعل على ما علموا بل معاملة من كلف على اعلمهم وكانهم بذلك فقير
وقيل او المراد العالمين اهل مكة من عذبت مساوهم من تبديل بعد كذا او احاطل قهرهم دار البوار ولقد اذ
كانوا في العرف كذا الناظر المبرج عنه قوله قل تسعون الا ان احسن العالمين ومن داخلون في الحكم ذولا اولا
اما توفى محملهم متعدين الخطوة الدنوة والاخل عقوبتهم حسابا يد وهو استئناف وقع تعليلا للنهي السابق
اى وم على كونه من عدم حسبانته كما فخاله على اعلمهم ولا تخزن تاخيرا تستوجب من العذاب الا ان تاخيرا
للتشديد والنفيل او لا كسبته كما ذكره لعقوبتهم لما ترى من اخرا انا ذلك لا جاز او لا كسبته بامهاله
الناظر لا ان اخذهم باعلا ما ترى من تاخيرا انا هو لئلا يحكمه وقوى بالنون وايتبع الناظر عليهم مع ان المؤخر
اى هو عذابهم تهويل لخطب ونهيج حال بيان انهم متوكلون الى العذاب فمردون لما تراءى لانهم باقون خيرا
ولله لاد على ان ختمهم من العذاب لا اتصالا كرامة وان لا يستحق منهم في الوجود عمن ولا اثر ولا لاد ان بان المؤخر
من حمله الله وعونه ولوقيل لما يؤخر عذابهم لما فهم ذلك ليوم مايل تتحقق الابصار ترتفع ابصار اهل
الموقف فدخل في ذمتهم الكفرة للعودون دخولا او اوتى متوقفة لا يتحرك جهاتهم من هول ما يرون وعذاب
عدم قرار في انكسارها لا باعتبار الارتضاع كسبي في جرم العين والماجل الصيغة من تحض من بلدا الى بلد وسارعة
ارتفاع مطيعين مسرعين الى الراعى متبيلين على خوف والذل وكشوع او متبيلين باسارهم عليه لا يفلحون عنه
ولا يظفون بسببه وخفا وحش كان اوله النظر بها ما ينظر الى الراعى قبل متعدي رؤسهم اى ايقبها مع اداة
النظر من فرائضات الى شئ ما له العسى ان يعرفه او كسرها ونال اقع رأسه اى لما طأها وكسرها فهو الاضداد
وما حالان محاذل على الاصنام من اصحابها او كذا حال متاخلة من الخيرة الا ان اضافة غير حقيقية فلا يأتى في
لا يرد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم كحرك اخوانهم حسابا كان روح النهم كل خطب بل متقايضهم معنونه لا تطرف او
لا ترجع اليهم اجناسهم التي حال الطرف يكون حسا والرجوع الى الطرف مجازيا او هو نفس الكفن حال الخيرة او كذا
الطرف العين لا يجمع لانه مصدر في الاصل او هم جامع للعين او لا يرجع نظرهم الى انفسهم فضلا عن ان يرجع الى
شئ آخر فيقولون مهوتين وهو انما حال وبدل من متعدي او استئناف والعسى لا يزل انهم من شخص

ابصر

ابصاراً ومساماً كما جعل سالماً انما هو قوت فهمهم اذ قد قوا باسئمت انما يؤمكم هذا الامم ثم تقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب فكم نبتع الرسل فهمهم اذ قد اولى كونوا اسئمت الامم ثم تقولون ربنا اخرنا نفل سالماً غير الذي كما نفل فهمهم اذ قد اولم نقرم ما يتدكره من ذكر وجاكم انذر فذوقوا لظالمين من نصير فتقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فهمهم اذ قد اخشوا فها ولا تتكلمون فلا تكونون بدوا اذ ان هو الاذفر وثيق وعند ذلك انقطع رجاؤهم واقبل بعضهم بنوح في وجه بعض والطبقت عليهم جميع الامم انما يك بغور وبكفك نود عز جارك وجل ثناوك ولا آله غيرك وكنتم من كفى معي التسوء والايطان وانما اتعل بكلمة في حيث قل في مسكن الذين علوا اسمهم جرماء على الاصل لانه فتول عن خلق السكون الذي في السديت بها اول السكون واللبث اى قدرتم في مسكنهم مطيعين سائر من سيرةهم في الطلعة الكفر والفساد وعرجون لانكم ما لقيتم الا اولون سبب اجترحو امر المبعوثات وفي اتباع العلم على انفسهم بعد الاطلاع في سلف اذ ان ما غلبكم العلم ايلهم الى صاحبه والكر انهم اما جمع من قدم من الامم المملوكة على بعد اختصاص حال الحال التي بالمتدين وانما اولهم من قوم نوح وهو على قدر عمومها لكل هذا الكلام ما يتلو باعتبار حال اخرهم ومن لم يشاهد الاثار وتواتر الاخبار كيف ضلوا بهم من الاطلاك والعقوبة ما فعلوا امر العلم والفساد وكنت مصدق بامور من النسل ليس له حاله لستين كفاية من الكوفين انما علمه ما كنت هي علمه داله وانهم اى قبلنا فهمهم وقدم من المبالغة ليس في ان حال ضلوا بهم كما نرى في قوله تعالى سبحانه وقرئ بينهم وقرئ ساكن الامم اى تياكم في التران العظيم على قدر اختصاص الحكماء المتدين او على السنة الانبياء اعم على قدر عمومهم طبع الطالين صفات فعلوا ما قيل لهم من الامور التي هي في الغواية كالامثال المفروية لكل ظالم تعبه وانها وتقسوا اعانكم على اعمالهم وماكم على ماكم وتسلوا من حلول العذاب العاجل الى حلول العذاب الاجل فترجوا عانكم من الكفر والفساد وتياكم انكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب فجعل الثلث في موقع حال من ضلوا قسم اى اسمهم المملود والحال انكم كسنتم في مسكن للملكين بطولهم وتبين لكم ضلوا الغيبهم وبهناكم على حلية حال بصر الامثال في قوله عز وجل وقد كذروا كبرهم حال من الضلوا اول ضلوا هم او امر الله او منها جميعا وانما عدم علمه قوله تعالى وضربناكم الامثال شدة ارتباطها بامال اى ضلوا هم ما ضلوا والحال انهم قد كروا في ابطال الحق وتقرر الباطل كبرهم العظيم الذي استمر غوا في علمه المجهود وجاوزوا فيه كل حد زهوا وكنت لا تقدر عليه عزيزهم فالمراد بيان تباينهم في استحقاق ما قيل لهم او قد كذروا كبرهم في رقيب ما يدي البتة ودرافعا سباب الزوال فالمقصود اظهار عجزهم وانحلال قدرتهم وحقارتها عند قدره اذ قد وعد الله كبرهم اى جرك كبرهم الذي فعلوه على ان الكفر مضاف الى فاعله او اخذوا بهم على انه مضاف الى مفعوله وشدته كبر الكون بمقام كبرهم وجوا ودكر او كونه في صورة المكور في الاتيان كحاشا لشعرون وعلى التدبرين فالمراد به انما هو قوله عز وجل كيف ضلوا بهم لانه وعيد ستائف وتجلد حال من الضلوا في كروا اى كروا وكبرهم وعدا به جركوا او ابا هو علم منه والمقصود انفسا وديانهم حيث باشر وافضل مع حقوق ما وجب له وان كان كبرهم في العلم وشدة

ليحكم شكم او هو الذي فلتكم وعلم تامل احوالكم وقد علم ان الصلح الصوم صلح الى ان يكون السيف اصبح متعلل
للاصلح على التدرين في مصحف عثمان بعد واتي موطنه هو صلح العقيل وكثرة الملاقاة فخلص ما كثر ولقد
استياك سجع اياها وبي انك وعلمه على ابن سعو و ابو هريرة وصيهم وحسن ابو العاليد وجا به
والضاحك سعيد بن جبير وقاد ورحم الله وقيل سجع سور وبي الى الالة سابعها الانفاق التوبة فانها في
حكم سورة واحدة لو لم يفسل بينهما بالتسمية فيكون من اولها الم سجع وقيل الكفا السجع وهي السبع من
التيان السبع من التسمية وهي الكبر فاني ان الحراء الفاتحة وهو الظاهر فسميتها ماني في كبر قرآنها في الصلوة
والاكثر قرآنها في غير الصلوة كما قيل فليس كمثل كون ماني التسمية لانا تنفي ما يقرؤ بعد في الصلوة وآما
كثرة نزولها لا يكون جهالتهم لانا كانت سمات هذا الهم قبل نزولها اثنا اذ سورة مكية بالاتفاق وان كان الحراء
غير ما وجه كونها من الماني ان كان من ذلك كثر قرآنها وانما الظاهر او قصده ومواعظه او من انشائها كما علم على ابو
ثنا على الله واحدة ثمانية او ثمانية صفة للآية واما السور او السبع فلما وقع من كبر الصلح الموطن
والوحد والوعيد وغير ذلك كما فيها من الثناء على الله كانه شي عكسه حانه ما فاعاد وصفاة للشيء وكذا ان
يراد ثمانية التران لما ذكر اوله من شتي عليه لا عجز او كتب الله كل من التبعيض على الاول للبيان والاول اعظم
ان يزيد السبع الاثنا او السور من عطف الكل على البعض العام على الخاص وان يريد به السبع اكل الال
فوق عطف احد الوصفين على الآخر كما في قوله الى الملك التوم وابر الهام وليت الكفا في المرفوع اي لند اثناك
ما يات السبع الثاني والتران العظيم لا تدن منك لا تلج معرك فلو راجع في المرفوع معرك الى استعانة
من خارج البرية وزيتها وما سنها وزيتها اذ واجاهتهم اصنافا من الكفر فان في الدنيا من اصناف الاموال
والخارج بالنسبة الى اوتيته مستحق لا يغيا باصلا في حديثه كبره من اوقى التران في احوال اوقى فضلها
اوقى قد صغر عظمها وعلم صغيرا وروى انه وافق من يقري واذ رعات سجع قوافل اليهودي قرطه والغير فيها
انواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال تقويها ما واتقنا ما في
سبيل الله فقبلهم قد اعطيتهم سجع ايات وهي خير من هذه التوافل السبع ولا تخون عليهم حيث لم نؤمنوا ولم
نتطوع في سلك اتباعك يتقوى هم من هذا المسلمين وقيل لو انهم الممتنعون ويايا كلك على فان تقوى لا يكون
دار الخون عليهم واحضرت احك للمؤمنين اي تواضع لهم وارقى لهم وارتج جانبك لهم وطب نسا من انبياء
وقل لانا انذار للمؤمنين اي لند للظهر لنزل في باب الله واولوا كما انزل على المؤمنين قبل ان يتسلق يولده
ولند اثناك اي انزلنا عليك انزلنا على اهل الكفا الذين حملوا التران عيسى اي قسموا الحق بالجل حيث
قالوا احاد واعداء بعضهم في موافق للتوبيخ والابحار بعضه بالكل فالف لهما او فسموا لهم اسمهم اتمه حيث كان
نزل بعضهم سورة البقرة وبعضهم سورة آل عمران لي يذكروا قسما ما قواما من قسما وقروا فاقروا بعضه
بعضه وحل توسط قوله لا تدن منك على ادما هو المراد بالكلام التسمية وقطع كذا به جل النعام

التسمية

التسمية وتو اوقى هم مالم نوت احد قبله ولا بعد مثله وقيل انه متعلق بقوله وقل لانا انذار للمؤمنين فانه في قوله
بالاذا كانه قيل انذار وشا مثل انزلنا على المؤمنين لانه هو و هو باجى على قرطه والغير ان جعل المتوكل لواقع
وقد وقع كذا في آت خيرة ان اشبه بالعداب النذر لادان يكون محقق وقوع معلوم الحال عند المنذرين اذ يتحقق فائدة
التسمية وهي كذا لادار وتثيرة وعذابة قرطه والغير مع عدم وقوعه اذ كالم سبق به وعدو وعيدهم في
محضه وشكهم في بطل المتوق من الواقع لموقع جليل من الاعجاز كذا اذا صادفها تقضية كافي قوله لانا انذار
فما بينا ونما نذر على ان يفسل لاقتام اليهودي بخروج اختصار العذاب كبرهم مع شكرهم للنعمة في الاقسام
المتوكل على الواقعة والحال في الاقسام على الوقت السائل للكتابين بل يفسل العذاب المذكورهم مع كونه من نتائج
الاقسام يفسل من غير خصص قبل الموصل منغولا اول انذار على انذار المؤمنين الذين يخرجون الى حروبهم
اساطير مثل انزلنا على المؤمنين وهم الاثنا عشر الذين اقتعدوا داخل مكة ايام الموسم فعد كل منهم في مدخل المنذر والذين
عن الايمان برسول الله صلعم تتوال بعضهم لا تقروا بالخارج ما فانه ساحر وسول الاخر شاعوا والاخر كذا في حكمهم لانه
يوم جرد قبله باقات وفسح ما فانه من اشراك كما سبق في عدم كون العذاب الذي شبه به العذاب المنذر واقفا ولا معلوما
للمنذرين لا هو هو والواقع انه لا داعي الى تخصيص وصف التعصية بهم واخرج للمؤمنين من منهم مع كونهم سوية لهم في ذلك
فان وصفهم برسول الله صلعم ما وصفوا من السحر والشعوذة والكذب متوكل على وصفهم للتران ذلك وهو الا انفس التعصية
ولا الاخر اخرجهم من حكم الانذار على ان انزلهم من العذاب كمن من الشدة تحت شبهه عذاب عظيم ولا يخصها بهم بل انما
كلها الزميتين وغيرهم مع ان بعض المنذرين كالزيد بن الحنفية والحاص من الزل والاسود بن المطيع ملكوا قبل ملكهم
المؤمنين يوم بدر ولا الى اقدم للمفعول على الاول كما ترى وقيل انه وصف للمفعول انذارهم مقامه للمؤمنين مع عدم
في داخله كذا وهو مع ما قرآن قوله كما انزلنا صريح في انه من قول الله لا من قول الرسول ع والاعتماد ان
من باب قوله بعض خاتم الملك اذ كذا وان كان الامر هو الملك كما سلف في قوله قدرنا انما المراد بالمراد بعض
وان حال المراد وصف الموصوف عالم كخزاة البصرون خلا من الرسل اسلك الكوفيين والليبيين الى جمل منغولا غير صريح
اما انذار المؤمنين لعذاب مثل عذاب المؤمنين وقيل المراد بالمؤمنين الرسل الذين تأسوا على ان يتبينوا اصالحا وم فالكلم
الله وانت تدعي ان عذابهم حيث كان محققا ومعلوم المنذرين حسبنا نطق التران العظيم صالح لان شمع مشتبها به
لند المنذر كمن الموصل المذكور عصبه حيث لم يكن كونه صفة للمؤمنين في ضواء جملنا منغولا اول المنذر اول ما دل عليه
من انذار لا يكون لسوء العنوان التعصية في غير الصلة ولا العنوان الاقسام المكية المذكور في ختم المفعول كذا فائدة لما ان
وكذا لا يكون للاشارة عليه الصلة والصفة الحكم الثابت للموصوف فلا يكون هناك شبهة بدو عليه عذابهم
لما هم فاعده لعدم اثر الكرم في السبب فان المؤمنين ممول من اتمام على التبيت الذي هو السبب للكل والكل كالكل
ممول من التعصية التي هي السبب للكل هؤلاء ولا علاقة بين المؤمنين هؤلاء ولا وجودا يجمع وقوع احد في جانب الامر
في جانب الاخر فالتنق على مطلق الاتفاق على الشر المنعوم من الاتفاق على الشر المنعوم الذي التبيت للكل على اتمام

الاسماء المذكورة في قوله لا تدن منك لا تلج معرك
فانها من الاسماء المذكورة في قوله لا تدن منك لا تلج معرك
فانها من الاسماء المذكورة في قوله لا تدن منك لا تلج معرك

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[illegible]

ات

حيث يمد في سوية الحسن والسي والمطع والانتعاج المستند الى شير لولده ولو شاء الله لم يكن العيين الى ان
لما ذكر من التوحيد هاتيه موصلا الى البتة مستند لا يمتد اليكم اجمعين لعل ذلك لم يشاء لان شيتة ما بعدكم
الراجح اليها ولا حكمه في ملك المشي لان الذي عليه هو ذلك التكليف الى نحو الثواب والعتاب لما هو الاختار في الذي تربى
الاعمال التي بها يتجزأ هذا هو الذي يتقيد للقيام وسيرة جبر لا يتعام وهو فكر في السبيل عليه ما ياترناه الى على
نبح الاستعانة وانشاء حرف الاستعلاء على اداه الا انها لما كيد الاستعانة على وجه يميل من غير ان يكون هناك استعلاء على
وسا عنه على كبر كافي قوله هذا من اوطى مستقيم فالتقيد مصدر يمس الناحية على الترادف بسبيل حسن كما هو قوله منها
جاء موطى في جلد الاول والخمسة ان قصد السبيل واصل اليه بالاستعانة ونقصها مخوف عنه ولو شاء الله لم يكن
جسما الى الاول انت خير من في حق نفسه لكنه محمول على من كنهه بوجه توسيط من سبق من ادرك التوحيد ومن لم يأت
ولما بين الطريق السوي للتوحيد على وجه جلاله فصل بين دقة المسئلة باحوال الحيوان وعقبت ذلك بيان الكبرياء
اليه بشا طين على الناطق في سبقه على حسن التلقي لما لم يأت في شبح ذلك كراما على من احوال الشياطين ولو
الذي اراد قدرته القاهرة من سماه اي من سماه من جانب السماء ما في عوامته وهو بطور ما خيرة من الجود
لما مرر اسر القصد وهو الاخبار بان نزل من السما شيئا هو الماء لانه انزل من السما والسرفه بسبق من ان عند
ما خيرة التقدير في الزمن متوقفا لاشياء فيمكن ان يرد عند رده عليه فصل يمكن ان يكون منه شرا اي ان يكون
وهو ما مرر في الطرف الاول ومثله وهو جبره وحكمه صفة لما والظن انك انفسك لحياله من شرا من تعصية
وتسخر قدومه اليهم من الشر وسخر في تنقلا الاقدار ما لا يمشي لان ما في العيون والابصار منه لقوله بسلكه
يسبح في الارض وقوله فاسكن في الارض وقيل الطرف الاول منقول من ان ان خبر شرا في حكمه صفة لما وانت
بان فانه من سيطر القصد من الجودين وتوسيطا منهما من الماء وصفته حاله ليقبح بخلافه انزل ليليل ومنه
شجر من بذر شاي ومنه حصل شجر ترعا للواشي والردا به سبب من الارض هو الماء كان ساق اوله وتعصيته حمارا
لانه لما كان يقيم من الماء فكل كان منه كونه سائمة الآمال في ربابه من المطر الذي ينبت به الكفا الذي كله الا شجر
استمنا وفي حديث حكيمه لا تاكلوا من الشجر فانه تحت بين الكفا فيموتون ترعون من ساقبت لك واسماها صفا
واصلها السوء وهي العلامة لانه لا تؤثر بارعي علامات في الارض فيموت اي انه قد جعل قري بالون كم بال
من السما الزرع والزيوت والنجول والاعقاب بالانعم النافعة عليهم من الارض طريق التيسار آياتا صيغة احتمال للردا
على التحدو والاعترا وانها سائمة فارة على تر الجود او كاستعداد صورة الانبات تقدم الطرفين على المنعول الصريح
لما اتنا مع ما في تقدم اولها من اهتمام به لا وقال للسيرة ابتداء وقدم الزرع على الماء لانه اصل الاغذية وهو الماء
وقدم الزيتون لما فيه الشرف من حيث انه اولهم من وجهه وفاكهة من وجهه وقدم النجيل على الاعقاب لانه اقدمها
وما بها وجه الاعقاب لانه اقدمها من حيث ان الاعقاب هي الاغذية والنجول هي الاغذية الممدودة بالكرام
حت قوله ومن كل الثمرات الاشارة بفضلهما وقدم الشجر عليها مع كونه غذا لانها ممدودة لغيره من الشجر

اولا شرا الى كرام الافلاك فان مقتضاها ان يكون اهتمام الانسان بامر ما تحت يده اكل من مقامه نفسه
اكثر مما يجلب من مناجاة الكواكب لهم نزع ولا شرا وقيل للردا تقدم ما يسام لا تقدم غذا فانه غذا حيواني الانسان
وهو شرف الاغذية وقري من حيث من شرا مستند الى ان نزع ما غطت عليه ان في ذلك اي في انزال الماء وانما غطت
لان عليه ان على تفرقه به باللويسه شرا على كمال العلم والقدرة وحكمه تقوم متكررة فان من يترك في ان فحبه
والنواة تقع في الارض فصل اليها ذواته تنفذها فيفسد منها فخرج منه عروق ينسبط في اعلا الارض ينشأ على
واكانت تنكس في الوقوع ويخرج منه ساق فينفذها من الارض في اوراق الارزاد وجوهرات الثمار لشدة على اجسام
مختلفة الاشكال والوان وخواص اللبائن وعلى ذواته قايمة توليد الاشكال على النقط المحركة الى نهايتها مع اتحاد المواد
وهو توارسها على السبيل وان ثمرات العلوية بالنسبة لكل علم ان من في اخلاها وآثاره لا يمكن ان يشبه شيئا
شي من صفات الكمال فضلا عن ان شرا كذا اخبر الاشياء في انفسها فانه لا يكون له منة واهتمام في العبادة تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وحسب انفسه سلكه في الطريقة التي ترتب المقدمات المتكررة قطع الآية الكريمة تسبحون وسبحكم الله
والنهار تنافس في حلقه منكم وسلكه ولعمدة الثمار وانفاجها والشمس والقمر بان في غير ما دناها من اصابها
وعلاها واصلاها لما ينط بها صلا من الكونيات التي من حلقها ما فصل اجل كل ذلك لصلها من صلاكم وسبحكم الله
لله تميز في تميزهم وتعرف من قلوبهم حسب ايتهم وفي التغير من ذلك التغير في التغير اما في السحرة
من معبوده بالانفس المحالين وايضا صيغة التكرار على ان ذلك هو واحد مستقر وان مجردت والنجوم
سبحات بمبدأ وبغير ما في النجوم في حركاتها واصنافها من السحرة والترتيب ونحوها مسخرات به او لما
خلقت من بارادته ومشيته وحسبكم من عود منافع النجوم اليهم في الظهور ومثابه ما قبلها من الكون والقرص
لم ينسب خيرة اليهم باداة الاختصاص بل كره على وجهه فيكون كونه تحت ملكوته من غير دلالة على شيء اخر ولا
عدل عن الحكمة الفعيلة الدالة على اللدوث الى الامثلة المبددة للدوام والاعترا وقري برفع الشمس والقمر الصا وقري
بنصب النجوم على ان منقول ولان فعل متدرج في فعل الفعل المذكور وسحرات منعول بان لا اي جعل النجوم مسخرة
بارادته على ان منطوق النصوة المتقدمة وسحرات حال من الكمال العامل في سخر من معنى فتح اي انفسكم
حال كونه مسخرات به الذي خلقها ودر ما كيش اولها خلق له ما يجوده وتديره او ملكه او مصدر يحيي
اختلاف الانواع اي انواع النجوم وقيل من ان فيه ايدنا بالاجابة على ما في ان النور في كونه النور في كونه
الكونية واصنافها بان ذلك ان لم يدر في انها ايضا امور يمكن الله والصفاء واقعه على بعض الوجوه
فلا بد لها من توجه في حق محار واجبا لوجودها للدور والتسلسل فيها حسب ان ذكر ادرك على وجود الصانع
وقدرته واختياره وانت تدر على ان لا كره في انفسها نزع في حقهم ولا تنفع في قوله قال وليس التهم
من على السحرة الارض وسحر الشمس والقمر لتكون له فاني لوكون وقال ليس التهم من نزل من السما ما جها
به الارض من مدونها لتكون له الارض وانما ذلك ادرك التوحيد من حيث ان من شرا انه لا يتوهم ان شرا كره

عن عدة تحقيق في سورة ابراهيم فنقل اسماءه ان الله نفوذ حيث توافر ما يحكم من كبرائها والاحلال للقيام
ختمها ولا يعاجلهم بالعقوبة على ذلك **رحيم** حيث يرضيها عليكم مع اتقانكم للقطع والبرهان ما ماتون تذكرون
من اصناف الكفر من حلقها عدم الفرق بين عالمي غيره وكل من ذلك نفوذ وايضا فاعلم على انكم لستم تعلم عدم الاحصار
وتقدم وصف المغفرة على فعل الحق لعدم التحكيم على التولية **واسم علم تسمون** تسمونه من التولية والاعمال
واتعلمون اي تظهرونه منها وحذف العبارة لراحة النوازل الى مستوى النسبة الى علم المحيط سرهم عليكم وفيه
من الوعيد والدلالة على اختصاصه بنحو الالهي لا الخلق وتقدم التسم على العلم لما ذكرنا في سورة البقرة وسورة
من محسوسات بين عليهما التعلق بها على ما في وجه كماله به بالاسم اقدم منه بالعلم لان كل شيء يعلن نفسه
ذلك من غير الطلب فيعلم علمه بالخال لا في اقدم من علمه كماله الثاني **والذين آمنوا** شرع في تحقيق كماله
معمل على حماة العبادة وتوضيح حيث لا يتفق فيه شائبة يستعدي او صافيا واحوالها الحاشية لذلك صافاة طائر
ذلك الاحوال كانت غنية عن البيان لكنها اثر حيث النسبية على حال فاقه عبدها وانهم لا يعرفون ذلك الا بالنظر في
والآله الذين اعدم الكفار **من دان** سبحانه وقرى على صيغة المضي للفعل على **الحق** لا علمون **اسم الاشياء**
اصلا اي شائهم ذلك لما لم يكن من بني الخلق من المخلوقه لازم للوجود وان كان في الصدق ثبت لم ذلك من غير
وهم مخلوقون اي سائرهم مقتضى ذاتهم المخلوقه لانها ذات ممكنة منقولة في سائرها ووجوداتها الى الوجود وبها السبل
للمفعل تحقق التصادم والبقاء من ثابت لهم ومن انقضى عنهم من وصفي المخلوقه والحققة لا اذ ان عدم الاقتدار الى ما
ان على ظهور اختصاص الفعل من علمه على جملة **وحوار** على كل خلق الهائي عبارة على الحق والتعوير رعاية كماله بين
الاول وبالغنى كونهم مصنوعين ابعدهم واعجز عنهم وانما ما كان كماله عقولهم حيث كروا فاعلم مخلوقهم واهمل الاول
ايضا عبارة عن ذلك كماله لاد القدرة على ملأ كل خلق كسب ما يدور عليه احتياقي العبادة اصلا ولما ان
اثبات المخلوقه لهم غير مستبعد لخلقهم عنهم لما ان بعض المخلوقين احياء صرح بذلك فيقول **اموات** وهو خبر ان الوصول
لا التغيير اصل خبره من انهم وفوق حيث كان لهم الاموات ما تفردهم سائر اولها كما جسد هو انما انفس التي نشأوا
الله حيوان اخر عن ذلك فيقول **غزاه** اي لا تفرها لخلق اصلا في اموات على الاطلاق اما قوله **واما شعرون**
اي شعرون وذلك الله ايان مع عبدهم على طهره الحكمهم لان شعورهم لا مالور الظاهر بدوي الاحالة عند كل احد
كلف ما لا علمه الا العلم خبره وقدره ان العيش من لوازم الكسوف وان عرفه وقته جلا من في اللومته **الكم الله**
واحدة لانه شيء في شيء وهو بصريح المعنى يخلق للشيء حيث اقامه الله **فانهم لا يؤمنون بالآخرة** واحوالها الهي من
جنتها ما ذكر من العيش والعقيد من لوازم العيش ولهم قلوبهم منكروا **للو حانية** جادة لها اولها والاله
عليها **وهم متكبرون** على اعرفنا لوعا لآله عليها والاف الايمان بالاصرام على الكفار واهرام على الكفار
وقع موقر الشبهة للذليل الظاهر **والبر** امير الهامة **والص** انه قد ثبت ما في من الحج والبيات اختصاص الالهيته
مكان من تنجز ذلك اصرام على اذكر من الكفار والاشكاليه بها الحكم المذكور على الوصول لاشعار كونه مسئلا عما في غيره

السلامة

الصلوة فان الكفر لا يخرجها من البعث وجره المتنوع الى التوار على الطاعة والعقاب المعصية لودى الى قصر النظر على التكاليف
والا فاض عن ارباب العلم الحكيمه الموحى بخارها و الكارمو توارها واستكبار عن اتباع الرسول ومقتضاه واما الايمان بها
وبانها فيدعوا الى حاله الى التامل في الآيات والادلة فبدره فورث لك تقيا ما وعدانية وخصوا للعلماء استلزامهم الى
مقاومة حقيقة سورة **هود ان يعلم اليقين من الكارمو توارها و ياتلون من استكبارهم وقولهم للقران اساطير الاولين**
وغر ذلك من قضاكم مجازهم فذلك **انما انما استكبر عن العمل ما تقننه الحكماء من اوعداى الحبيب استكبر عن التوحيد وعن**
الآيات الدالة عليها او اختلفت بين سكر من سكر عاكو وادخل لهم الى ما ذكره المكي المكي استكبر وهو سائل المالم
غيب ضلالهم **ما ذكر انكم القائلون انهم لم يسلطوا عليهم والمسلمون وبعضهم على طرق التكم وادوا منقوصا بعده او مرفوع**
اي اى شيء انزلوا الذي انزلوا قالوا الساطير الاولين اي ما دعون نزولهم والنزل لطلبي الصورة اعاث الاولين والاطليم
وليس من الزايف شيء بل هو لا القائلون من المقتضون الذين قسموا ادخلت فيغزون عن رسول الله صلعم عند سؤال
وقد خرج عاقل علمهم **الصلوة استلحق قالوا الى قالوا ما قالوا الصلوة وادوا رهم** فالحقدهم وهي اوزا وادوا لهم كالملة
لم يكتفى سكره اصابتهم في الدين كما كفرها اوزا المؤمنين **يوم القيمة طرف الصلوة وادوا رهم** فالحقدهم وهي اوزا وادوا لهم كالملة
من مثل ضلالهم وهو راد الضلال لانا شريكنا في الضلعة وهذا طاعة فطمان الورد والام التعليل في نقلهم من غير ان
يكون غرضنا وصيغة التمثال للاداء على استمرار الضلال او باعتبار حال قديم حال لكل امر علم حال الناعل الى صلوتهم
غير عالين فان دعونهم الى طرق الضلال واما حمله على من غر عالمين فانهم يكونون يوم القيمة اوزا الضلال والاضلال على
ان يكون العالم حال قالوا واما يابيد ما ياتي من دوله واما انهم العذاب من حيث لا شعور من حيث ان حال ما ذكره في
الاضلال والاضلال من قبل انهم العذاب من حيث لا شعور ففرد ان لكل المذكور اما يوم القيمة والعذاب المذكور اما
العذاب النبوي كاستغف عليه لو حال من الغفول الى صلوتهم من لا يعلم انهم ضلال وقاية السيد بها الاشعار بان كرم
يرجع عند ذل واما شعورهم لاغيا وبجملته والتبعية على ان جعلهم ذلك لا يكون فذرا او كان كعب عليهم ان يحجوا
ويخبروا من المحقق الاتباع ودين المصلح **الاساس ما يرون اي من شيا زروته ما ذكره فذكره الذين من علمهم** وعيد لهم
رجوع عالمهم كرم الى انفسهم كدب من قلم من الامم فالا الذين اصباهم باصباهم من العذاب العاجل اي قدسوا ومنقوصا
يكرهواها رسل الرب **قال الله اي امره وحكمه بنياهم وقرى يقيم ويوتهم من اتوا بعد من جهة القواعد وهي الاساطير**
الى قوله او اساطير فضفت لكافة فخر عليهم المستغف من قوتهم اي سقط عليهم مستغف بنياهم ولا تقصود اليقاس
بعد تهم القواعد ثبتت حال ذلك الماكرين في سيوتهم للكافة والمنقوصة الى اذادوا بها الاتباع رسل الله حانه
وفي اطال ذلك كليل للكافة وجملة اياها اسباب الملكة حال قوم توانيا ما وعدوا بالاساطير فاني ذلك من قبل
اساطيرها من ضفت ضفت عليهم المستغف ملكوا وقرى فخر عليهم المستغف تهمين **واما هم العذاب اي الملك الازار**
من حيث لا شعور بآية من قبل يتوقعون ان ما قبله ما يريدون وشعورهم ولكن ان هولاء الماكرين ان طين
لطان العظيم اساطير الاولين سياتهم من العذاب مثل اناهم وهم اكتسبوا ذلك العذاب العاجل لكونهم **ثم يوم القيمة**

السلامة

به في السارة من قول من جعل ما كنتم تعلمون سببكم على التقوى الان بالذي كنتم تعلمون من ذلك قبل ان ياتيكم الرسول
لان الله لا يهدي القوم الضالين انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
لكم في شأنهم ومن يتطاول لانه لم يزل يظن ان الله لا يهدي القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
وترددون لوروده وقرى منكم لئلا يظن ان الله لا يهدي القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
لقد صلتكم وان كان هذا بآية من آيات الله التي لا تعلمون انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
بالايات التي هي في العباد او كذا ان يتبين من كل احد من الامم في هذا بل لان قوله تعالى
سيأتي ولكن ان انتم تعلمون ما صابهم الا انه صرح في ان المراد به ما صابهم من العباد الذي يري كذا انما يهدي الله القوم الذين يشاء
من الشرك والظلم والكذب انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
سببكم من التبعين الموجه لركب انفسهم بظلمهم ان كان الظاهر ان كان كذا في سورة اذ فرق كذا او
ما عليه الظلم الكرم لا فائدة ان طاع ظلمهم آية لهم وعاقبة مقصود عليهم مع سببهم انما يقتصر على كل احد على نفسه من الوقوع
اقتضاه عليه من حيث الصدور وقد مر في سورة يوسف ما صابهم عطف على قوله من فضل الذين من قبلهم وما يعطاهم
بيان ان ظلمهم ذلك ظلم لا تقصير انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
حذفت من صفاته في يوم ان لم اعمل لا غير سيئاتهم انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
وافلح انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
الموصول بتوهمه في غير الصلة وانه من ذلك من اول الامر انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
غيره كما تقول لما عدوا ذلك انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
واما قوله ان ذلك كره بالمرسل م وطعن في الرسالة انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
ان نوحه ولا يشرك شأنا ولا يخرج مما خرجت شأنا كما تقول انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
وما يتبعها وحش لم يكن كذا بشت انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
مثل ذلك الفعل الشيخ انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
على هذا وهدم الى انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
الاتساع الرسالة منسندا الى ما هو منها وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
من مرفعة رتبة واختياره الى الجليل من قوله في الدرس ما هو منها وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
او انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
على عدم جديته الرسل على عدم مصلو شيئا كذا فان تترتب عليه الثواب العباد من احوال العباد لا بد من مصلو شيئا
بقرعة من شأنتهم الاختيار له وهو من اختيارهم لغيره الى الجليل والاحكام انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
كذلك فعل السلفهم وذلك ما قلنا ان الرسل ليس انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى

قوله انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
لوشاء الله على من يشاء لا يعلم الا الله وحده انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
العباد من احوال العباد لا بد من مصلو شيئا كذا فان تترتب عليه الثواب العباد من احوال العباد لا بد من مصلو شيئا
لهم اي عباد الله من الامم فليد رسول الله ما صابهم انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
وان يكون مصدر ما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
اي من كل الامم والافاضة الى الجليل من قوله في الدرس ما هو منها وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
الى الحق الذي هو عباد الله من الامم فليد رسول الله ما صابهم انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
اي وجهت بشت الى عين الموت لعناده واصرار عليه ما هو منها وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
لما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
الا انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
من شأهم في منازكهم وديارهم وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
اخبار كل واحد من الامم فليد رسول الله ما صابهم انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
في تلك العاقبة هو الكذب السفل بالوشاء الله ما عباد الله من الامم فليد رسول الله ما صابهم انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
منع الرأى وهو لغة على جازم انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
غيره كذا قولهم خلق الله العباد من الامم فليد رسول الله ما صابهم انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
من حيث عليه العباد ولا شأنا من كذا ان يكون المذكور عليه الجواز المحذوف الى ان محض ما هو منها وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
على ذلك لان ما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
وقرى لا ما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
ما عباد الله من الامم فليد رسول الله ما صابهم انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
منهم وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
حادين في ما انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
لما دل عليه فان ذلك هو مصدر ما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
لا يتبع خلفه في هذه الا ان العبد من مقتضيات كذا انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء انما يهدي الله القوم الذين يشاء
السنن لظلمهم بشؤونهم من العلم والقدرة والحكمة وغيرها من صفات الكمال ما هو منها وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى
على من استقرت والافاضة الى الجليل من قوله في الدرس ما هو منها وانما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى انما يتبين ان ما شاء الله سبحانه وتعالى

ونسبون اليه في نعمهم ما يكرهون لا انفسهم ما ذكره هو كثر من سبقه في السورة وتوطئه قوله ولا تصف السهم
الكذب اي يحلون له ما يحلون ومع ذلك تصف السهم الكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب
ونسبون اليه في انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
اي حيا انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
اليها من اوطئه اي قد تفتت في طلبها وقيل منسبون من اوطئه فلما خلق الله خلقا مختلفا في خلقه وقوى الشدائد
اراء من اوطئه في طلبها وبكره انما الشدة من انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
من اوطئه الا فخره كما عطف على ما تقدم من انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
ووعيدهم على انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
فقد تفتت في طلبها وقيل منسبون من اوطئه فلما خلق الله خلقا مختلفا في خلقه وقوى الشدائد
اراء من اوطئه في طلبها وبكره انما الشدة من انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
من اوطئه الا فخره كما عطف على ما تقدم من انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
ووعيدهم على انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا

لا يثبت فيه على الكذب بعبادة الطهارة المنهية في الكفر من سبقه في السورة وتوطئه قوله ولا تصف السهم
اي يحلون له ما يحلون ومع ذلك تصف السهم الكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب
ونسبون اليه في انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
اي حيا انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
اليها من اوطئه اي قد تفتت في طلبها وقيل منسبون من اوطئه فلما خلق الله خلقا مختلفا في خلقه وقوى الشدائد
اراء من اوطئه في طلبها وبكره انما الشدة من انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
من اوطئه الا فخره كما عطف على ما تقدم من انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
ووعيدهم على انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
فقد تفتت في طلبها وقيل منسبون من اوطئه فلما خلق الله خلقا مختلفا في خلقه وقوى الشدائد
اراء من اوطئه في طلبها وبكره انما الشدة من انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
من اوطئه الا فخره كما عطف على ما تقدم من انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا
ووعيدهم على انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا بالكذب هو انهم يحسبون انهم لا يكرهون ان يوصفوا

التي هي
منها
التي هي
منها

لا يثبت

من يلوها استيفاء عملها على ما يليان ما ظهر منها من تاجيب منع الله تعالى من موضع العبرة بعد ما اشرنا
شرب اي عمل لا يشوبه حرج وتوكل على كل من علم ان العمل لا يزداد الاوراق العطرة فتسقى في بطنها
ثم تقي او فار الشا من علم انها تلتقط ما فواها اجرا قليلا طوية صغيرة متوقفة على الازالة الاوراق تلتصق بها
فاذا اجتمع فيها شيء كثير يكون غشاوة البطن بالافواه مختلف الوانه ابيض واسود واصفر واهل حجبها من
او الفصل الذي اخذت من العمل فمما انما ينشأ في الارض الطويلة ومع غير كافي سائر الارض اذ قلنا
معجون لا يكون غشاوة ان السكير في شعره بالتصغير وعز كونه لتفريقه وقلة ان جلابا الى رسول الله تعالى
ان اخي شيك بطنه فقال علم ان شجرة العمل قد يب ثم رجع فقال قد سقيته فانه حال اذ في شجرة غشاوة قد صدق الله
وكذب على اهلك فمما انما ينشأ في كافي ان شجرة من غشاوة في الغيرة ان والما يتبين من سائر اهل العمل ومن
سعودهم العمل شفا لكل داء والقران شفا لما في الصدور وعلمكم بالشفا من العمل والقران ان الله الذي
وكرم على اية قدرته الله تعالى عظيمه القوم يحكرون فاق من كونه اختصاص العمل بالعلوم الرقيقة
والافعال البعيدة على حسن الصنع ومعه القبول الى الله عليها فذلك للهدى في الآلات رقيقة وادوات رقيقة
وانما رقيقة حزم فكما ان له حالها فادراكها كذا وكذا يدبرها الله جل جلاله والله اعلمكم كما ذكرنا من عجائبا
احوال ما ذكر من الماء وانبات النخل انما الى بعض عالم احوال البشر ان كل امرئ يتوكل على نفسه في ذلك وقد مضى
مراتب العرف في اربع الاول من الشوا والى الثانية من الوقوف في سائر الاشياء والثالثة من الخلق والى سائر
الكلية والاربع من الاغذية والكبرى هي الشجيرة ثم يتوكل كما حسبما تقتضيه شجرة الحبشية على علم بالغة باحاطة
الطعام والاشياء وشجيرة من ردة قبل توفى اى ناعوا الى ابدال العزاي خيرة واحقره وهو حسن يسعون على راي
عن على الله وتسعون من على انفسهم وقيل من تسعون وياتي الراد على الوصول الى بلوغ ونحوها لانه ان
بان طوعه والوصول الى رجع في الحقيقة الى النصف بعد القوة لولده من غير كنه خلق ولما سوا من غير العلم
الذي شبه الطفل في نقص العقل والقوة فكذلك علم بعد علم كثير من العلم من المسلم او كيمياء علم شيا بعد علم
بذلك الشيء وقيل لا يعمل بعد عقله الاول شيا ان الله علم معاد وعلمكم فقدر على كل شيء حيث اشاء في خلقه
البرم انما وقته بتبني على ان تبادت الاجال ليس الا سيرة رقا در حكم كتب انبيتهم وعمل من جهنم على قدر معلوم ولو كان
مستحق الطمانع لما بلغ التماوت هذا البلوغ والله فصل بعضكم على بعض الرزق اي حكمكم متساويين فانه علمكم منه
افضل ما اعطى ما ليحكم من الذين فضلوا الله على غيرهم رادى رزقهم الذي رزقهم اياه على ما ملك الله اياهم على ما ليحكم
الذين هم شركاؤهم في المخلوقة والمرزوقه فهم اي الملك للمالك فله اي الرزق سواء اي لا يردونه حكمهم
مساوونهم في التعرف وشركاؤهم في التبرير والله لا لاله الا الله تعالى على راي لا يردون عليهم رقا مستتبعا
للتساوي والابرة دون علمهم من شيا سيرة اخش لا رضون بساوانا ما ليحكم انفسهم واما ما ليكم في البشر والمخلوقة
له علم على في شيا لا تحقرهم على رزقهم واما من الرزق الذي هم مساوونهم في استحقاقه فاما ليكم شركاؤهم في شيا

وتعالى فما لا يليق الا بربه والمجود به المقتضيات له لانه بعض مخلوقاته الذي هو منزل من رده اياه
بما كاتى مثل ضرب كمال قايده ما فعله المشركون فترقا عليهم كقولهم بل لكم ما ملكت اياكم شر كما في انبياءكم ما فيه
سواء الامم انفسهم الله يحدون حيث يعملون يفعلون من الاشراك ما ان ذلك يستحق ان يصفوا انهم انما ساءوا
عليهم الى شركائهم وحده واكونها من عند الله او من حيث اكرموا اسما في الحج البالغة بعد النعم الله بها عليهم والسا
لنفسهم الحمد مع الكفر وحدها والله العطف على مدد ربي اهلكه في النسل الى ان يشركون به محدون نعمة
وقرى محدون على الخطا ليس الى رادى رزقهم على ما ليكم انما الذي رزقهم اياهم فكسبوا انهم يعطون شيئا
هو رزق اجري على ايديهم ثم دعوا في ذلك سواء الا انه لم على ما ليكم الا انهم ان ذلك محدون نعم الله انهم رزقوا على نعم الله
او على علمهم الموزن ذلك وما يفعلون رادى رزقهم على ما ليكم فقيسا وقوا في ذلك جميعا الى السيفيل لعل الله
يسلوا من اشركون ام يكونون الا يعرفون ذلك محدون بعد الله كما قلنا فلم يردوا عليهم في العلم والادب
على سائرهم على عدم الرزق على من الى رزقهم الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما من اخوانكم فاكسبون ما تلبسون وكم
ما تطعون فادري الله بعد ذلك الاورادوه رادوا وازاروا من ههنا وادري الله انهم من انفسهم
اي من حكمهم ازواجهم فاقوا بها وتوكلوا على ما ليكم وكونوا اولادكم احكامهم وقيل هو خلق حوا من خلقكم
وحمل لكم من رزقكم وفتح الظاهر موضع المضمرة لانه ان الراد على كل حكم من رزقهم لا من رزق غيرهم
يتجوز لارواحهم هو التوكل وحده مع ما عده هو الذي يسرع في الخدم والطاعة ومعه قول القائل وانك نسيت فخذ
اي حمل لكم فدا ليعرفون في خدمتكم وطاعتكم فقل الرادهم اولاد الاولاد وتقل البات بغير علم من ذلك انما بوجه
المنه فانهم من السيرة اتم فقدمه وقيل اولاد المرأة من الزوج الاول وقيل السنون والعطف للاختلاف في الوضو
وقيل الاختان على البات وياخذ للنفوس الموصفين من المحور لما من الشوق وتقدم المحور والامر على المحور ومن
لانه ان من اول الامر يعود منه فعل الهم اداد للشوق وتقدم له اي حمل المصطفى ما يسبكم ازواجهم فقل
من جهة ما به لكم من رزقهم وحده وورزكم من الطيبات من الدار او من اللذات ومن التسعيف او الرزق في الدنيا
المنزوح لما في الاخرة فاقبالا على المؤمنين وهورا الامام ضيعهم وان الحمار وكما حرام والله في الجمع داخل على
الفصل من العطف على قدر رزقهم الله الذي شانه هذا فمنون بالاطفال او بعد من ذكر من بعد ما يطل
لومنون دون الله سبحانه وسع الله تعالى انما الله عليهم ما كره اعمالا كيطه دار بالبيان هم مكفون في شيا
الى الامام وتقدم الفصل على العمل لانه اياهام الاحتضار من الغدا والرجاء النواصل والالتفات الى الغيبة
لانه ان يتجربا لاهم الاغراض عنهم وصرف لاهم الى غيرهم من السامعين يجيبا لهم ما فعلوه ومجدون من دون الله
لعله عطف على كنفون داخل تحت الامكار التي يعنى اي مكفون من الله وسع الله وسع الله من دون الله ما لا يملك لهم رزق الله
والارض شيئا من رزق الله بعد انشاء الله للنفوس من الله لا تدر على ان رزقهم شيا لاهم سواء مطر او ان
الارض نباتا وان حمل سائر الرزق فمضت ابدية من خلقه قليلا ومن السوات والارض صفة لوزق اي كافيها

[illegible]

والطوام

والطوار التي من خواص السموات والارض فانما العباد فاعلم ان تقتصدوا وان رادانه بسط طاره وقبول
ماستوا بسنته فلا يهتفوا اكل البغض ولا بسط اكل البسط وان رادانه بسط وقد مرستت في تيسر طوار اكل
قد عليه رزقه وان يكون بهذا القول هو لا تعلموا اولادكم خشيما الماق اي محاذة قورق كسر اي يذون بياض
عما قد انقضت فموا عن ذلك نحن رزقهم وياكم لانتم ملاخا في الناقه ماء على علكم بعزكم من جعل ندمه وبقمان
رزقهم وتعليل للنهي الذي به باطلان موجبه وبعدهم وتقدم صبر الما ولا على الخاطئين على كسر ما وقع في سورة الانعام
للاشارة باصنافهم في فاضله الرزق اولادنا باجث على العسل هناك الاطلاق لنا جرك فلكل قتل من الما في ههنا
المستوق وللكل قتل خشيما الما في مكانه قتل ندم من حران مقتص من كسر شي فيقتل كرم ما خشونه وياكم العاصم رقا
الى ردكم ان قلم كان قتل اكبر قتل اخر ميان ان النهي منه في نفسه متكر عظيم وقطعا الزب الاثم قال فخطي خطا
كانت انا وقرى بالنع والسكون في ههنا كالحذر والحذر وقيل مع هذا العاصم كسر الما ولله وجهه جد ودا
وسموا وحرف النعم وبكره ما كرك ولا تروا الزنا مبشره وما يدا القره او البعده فضلا عن مباشرته واما نهي عن
قربانه على خلاف ما سبق فكل من القتل للمباينه في النهي عن نفسه ولان قربانه داع الى مباشرته وتوسيط النهي عن غيره
عن قتل الاولاد والنهي عن قتل النفس المحترمة على الاطلاق باعتبار انه قتل الاولاد ولما انه تفصيل للناس في من يست
نسب ميت كما انه كان خشيما فعلة ظاهرة بالبيع متجاوزة عن الجوع وساء سبيلا اي من طرعا طرقة فاعصم
الابضاع للموتى الى اختلاف امر الناس في الحيوان كقتل وقد قال النبي صلى الله عليه وآله في العبد خرج من الامان
كان على راسه كالمطلة فاذا انقطع روحه وقام له لارني الزاني وهو ممنوع وقيل منعه نعم انه قال ان لم ياكل
والزاني فان فيه من فضائل ثلثه الزنا وثلثه الاخر فانما التي في الدنيا قد تاب الهاء ودوام النعم وقصر العزم واما
التي في الاخر فخطا الله هو سوا صاحب جنود في النار ولا تسلكوا السبل التي حرم الله قتلها بان عصبها بالاسلام
او بالعباد الاباحي الاباحي عشت كثر عند ايمان وذيما بعد احصان وقيل نفس معصومه عداك كسبها فخرج اي سلكها
بسبب من الاسا الاسباب حتى وطبقه من طبقه شي من اشياء وتجاوز ان يكون نقما لمعذر محذوف اي لا تسلكوا
الا قتل طبقا بالحق ومن قتل ظلما يعرض لروح قتله او يعرض لثقلها على من انه لا عبرة باجته لغيره ان قال من عليه
الخصام في قتله من الخصام من قتل ولا يفيد قول الوالي اما عبرته بذلك فلم كل الامر ظاهر بعد حلفا لونه لمن على
اخر من الوارث والسلطان عند عدم الوارث سلطانا تسلطا واستيلا على القاتل واخذة بالخصام او بالدية
حسبا تقضي حيايته او حقه غالبة فلا يبرف وقرى لما ترف في القتل اي لا سرف الوالي في امر القتل ان تجاوزا للشرع
فان رزقه عياله للثدا ومان قتل غير القاتل من اقارب او من قتل الاشرك كان الواحد كالمفعول اهل الجاهلية او باق قتل الباطل
في اداة الدير وقرى بصيغة النفع مباينة في اداة مع النهي انه كان مقصورا بتعليل للنهي والغير للوالي على من انه نصر
بان اوجب التعاصم للدير واما الحكم لمعوضتي استيلا فحق فلا يبرغ ما وراءه فحقه ولا يستره عليه لا يخرج من اداة
امر الناصر والمعتول طارعا مع انه نصر ما ذكر فلا يبرف وليست في ثلثه اول الذي قتل الوالي طارعا واسر افادوه بتعليل

جوى على سنف الكبرياء وازداد بالمشرك حل من قبل حشبه باخذنا اخذ كلفه فيطرحا في التور افاضنا كبرياء
واخذ من الملك انا جلاطين ان الملكيات اسم حازه والا ضنا الشى وحله جالسا والهم لا تحاردها
على متدريه المدكور اى فضلك على جنبه فحكم بافضل الاولاد على وجه لافوسا شرا لانه اختها وادنا ما كان
ولا حازه الكبر الدكر ولا الشى واوله اسم له البات وكلم البنون وقد قصد بها بالتعرض لعدوان الربوبية والكبر
وتاكيدواشير دكر الملك عليهم واولاد الالامث مكان التبا الى كونه لم افرى دعى صنفهم عام الا نوثه التي هي صفت
حيوان كونه وحلا الملك الزنم عباد الرحمن انا انكم تتولون بمستغنى منكم الباطل الذي هو افاضه الولد
ايه حازه قولنا عظيما ما قادره في استعلاء الالام وفرقة تصايا العقل كحاشا بغيرى عليه حدث جعلونه مكان
من قبل الاجسام النجاسة لغيره الزوال ليس كملك شى وهو الواحد القهار التا بذاة تم تقيفون انه ملكه من
اخر الاولاد ومنتفون عليه انكم الباسين تم تصفون الملك الزنم من اشرف الملائكة الا نوثه التي هي افاضه
الحيوان فيا لها من ملكية باقها وكثرة ما شتمها واقطعها وقد مر حاشا هذه المنية وكثرة ما في القرآن على وجه
من التعريف مواضع منه وانما ترك الضمير تعويلا على الظهور وقوى التحقير ليدركوا ما فيه ويتفوا على بطائنا المتولون
والا تسمات للمانية الامان باقتناء الملائك ان موضع عنهم وحكى للسامعين نهايتهم وقوى التحقير من الذكر الملك
وتحوز ان راد هذا القرآن ما نطق الملائكة انهم المذكورة من الايات الكريمة الواردة على اساس محال ومنه تصرف
جعله مكانه اى اوقفاه التعريف كونه يحج في عراقيها نصلى وقد حوز ان راد بطائنا متافهم الملك ان كانت
تدرك ان بطائنا من القرآن وتناجوا بآياتهم اى الملائكة انما يريهم ذلك التعريف الباطل الامور عمن حق
اعراض عنه فضلا عن الذكر المؤدى الى معرفه بطائنا بهم عليهم من النتائج على في الحمار بطائنا كمن حذى كمكان
معه ملك الله كالتولون اى المشركون فالحله وقوى باننا خطابهم من قبل النبي صلعم والحق في محل النفس انما
لمصدر محذوف اى كوماشبهه لما يتولون والكرابا المشابهة الموافقة للملك اذ لا يتولون جواب عن متاهتهم اشتها
وجزا لئلا يعلوا الى ذى العرش اى الى ملك الربوبية على الاطلاق سبيلا باننا ليه الحافه كايودين الملك
بعضهم مع بعض على طرقة قوله كمكان فيما آله الا انه ضد ما قبل ما تعربا انه كقوله كمكان اولئك الذين يدعون
معتون الى ربهم الوسيلة الاول هو الاظهر الا ان بقوله سبحانه فانه صريح في ان الكرادسان انه يلزم ما يتولون
عليهم من حيث لا يتولون والما ايضا السبيل الذي هو التعريف ليس ما يقتضيه هذا التعريف ولا هو ما يلزمهم من حيث لا يشعرون
او يقتضونه راسا اى تترد بذاة تتر باحيثنا وتعالى متاعا لما يتولون من العظيمة التي هي ان يكون معه آله وان
يكون بيات على انما كقوله وانه ابتكم من الارض انا كبير الا غاية وراء كلف لا اية حاشا في افضايات
الوجود وهو الوجود الثاني والمتولون من ان كمكان اولاد في البعد مراتب القدم اى الامتناع لا الالهية هي
مراتب الوجود وهو كونه واحد الوجود وذاة واما الاولاد من اولى مراتب فانه من خواص ما يتبع ساؤا كقيل فان ما
متولون ليس مجرد الاولاد بل الحاذ كمكان وان يكون معه آله ولا ريب في ان ذلك ليس مغلغل هذا الامكان فضلا

من دخل تحت العرش وكونه من اولى مراتب العرش واما بالنسبة الى من شانه ذلك سبح بالحقانية ودرى حقانية
وقرى سجدته السوا السجود والارض من فم من المنكس والحقين على ان المراد بالسجود مع منتظم لما ينطق به
س الى ان س الى حال طرقت علوم الحجاز وان من شىء من الاشياء حواءا كان اذ بانا او حواءا السبح بحسبنا
محمد اى نرفته به بلسان الحال اعلى ليلق براته الاقدس من اوانه الاحكام ولواحي الهدى اذا ما موجودا لا يهوى
وحدوثه حال لا يروى على ان صانعا علينا قادرا وكينا واجبا لذاته تقعا للسجد وكفى لا تقهون شىء انما لكم
لا فلاكم بالنظر الصحيح الذى منهم ذلك وقرى لا ينفثون على صيغة المبني للفعول من التثنية ان كان علمها ولا ذلك لم
يما جلكم بالعقوبة مع ما انتم عليه من جانتهم من الواض على التدرى الى الابل الوهمه الى الاله على الوحيد والاناكم
الكفر والاشراك عفو له لى بكم وادوات التران الناظر السجود والقرآن ودعوتهم الى العمل فانه من التوحيد وقر
الشرك غير ذلك من التران حسبنا بقدرتنا ومشيئتنا المبنيه على دواعي الحكيم الخفية سبح من الرسل لا يؤمنون بالحق واثرو
الموصول على الضمير ذاهم ما فى غير الصلة واما حقن الدم كركونهم بالحق من سبنا كركونا به من الوحيد ونحوه ولا تله
على اننا معظم ما نرى انا لا يمانى فى القرآن وتهدا الى سبل عظم من انكار البعث واستحالة الخلق سبح بحسبنا من ان
يركوك على انت عليه من النبوة ونحوه اقدك خليلك كركونا على تنويع العظمه التى هى قولهم ان تتوبون الارض حورا
وخل الخ على روى عن ابيها انت اى كركونا من انه لما ركت سورة تبت اقبلت العور له ام حيل امرأة الى ابي في دنيا
فروا بنى على ابيهم فاعترفوا بالسجود معه ابو بكر فاعترفوا بالحق ان رسول الله اقبلت بذه واحاف ان تراك
قال ام انها من ترانى وقرأوا فوفقت على اى كركونا ولم تر رسول الله صلعم حال التنبه الذى هو السليم ولا سادس العظم
الكريم مسورا واستركا فى قولهم سئل نفقوا مسورا عن حسن يحسن غير حتى دستور فى نفسه كتاب آجر واستورا كونه
حجابا حيث لا يدرون انهم لا يدرون وحسبنا على كل يوم كنه اغنيك شرف جمع كنان ان غفروا بمنقول لاجله اى
كرامة ان غفروا ومنقول الماد على الكلام ينسبهم ان يعتقدوا على كنهه ولو غفروا من عند الله وفى اذانهم وقرا
صما وشكنا فانما من عاد الايمان وهذا تمثيلات معتره عن كل اهل علم شئون النبى صلعم وفرد بنو قلوبهم عرفهم القرآن
الكريم وفتح اسماعيل له جى بها بيا بالعدم ففهم السجود السجود الى الثبائن عدم ففهم السجود السجود الى الثبائن هذا السجود
من المهور كنه لا يتصور عدم فهمه الا لما نرى فى القرى المشاعر فنبطها وتبينها على ان عالم هذا القبع من عالم السابى كنه
لما قالوا قلوبنا فى كنه ما نرى عونا اليه وفى اذاننا وقروا من سنا وينك حجاب كنه لا يقدم من كنه ما هو الاخبار مما
اعتقدوا فى حق القرآن والنبي صلعم حسبنا كركونا من تصافها باوصاف نفع من الصدوق الا ان يكون القرآن هو اشعر
واساطير وقس عليه حال النبى صلعم لا الاخبار بان سنا كركونا با اذكر كونه قد حال منهم وعن اذكر كنه حامل من كلهم
ولا ريت ان ذلك المنسب ما لا يكاد يلازم المعتمد واذا ذكرت ركة القرآن عبد واحدا غير مشغوع به آلتهم وهو مصدر
وقع موقع الحال صلة تجدد وحده وتوا على دبار سم اى هموا وانفروا لغورا وكروا وناوين عسى علم يكون
لمتبيين من اللغو والاختلاف والزهديك بالقرآن روى ان كان يقوم عن عتبة عم رجلا من عبد الله على سرجه رجلا

[illegible]

طوبه

بطلته مع حق العلوم أو إمكانه من أن يحالته في نفسه **ولا لا بائهم** الذين قلدهم قفا هو أحياء في تبه جهالة الضلالة
 أو ما لم علم با قالوا **أبو صواب** لم خطأ لم قالوا **ربما** يقول عن عجز جهالة من غير فكر وروية كافي قوله قد وخرقوا له
 نين وبسات غير علم أو تحققة ما قالوا **ولعلم** رتبته في الشاعة كافي قوله **وقالوا** اتخذ الرحمن لها القبحيم إذا كان الموت
 تنظر من الله التام هو لا نسب قوله **كبرت كلمة** أي عظمت فتاتهم في الكفر والافتراء لها فيها من سبته سبحانه إلى ما
 لا يحاد يمين كبرياءه **والنا على** كبرت ما غير السأله للدول عليها بانوا **أو كذا** نصيب العير بغيرهم من غير ما بعد من
 السكر المشغوبة بمنزلة كبرياءه **والله** من الخوف قدرة كبرت كلمة جارية من أفواههم وقوى كبرت ما كان الباء
 مع اشغالهم وقوى كلمة **الرفح** **خرج من أفواههم** صفة للكلمة مفيدة لا تعظم أجراتهم على التوبة بها وبها وخرجوها
 مع ان علاج هو الله المكيك كمنه الموت للمسا به **إن تقولون** ما تقولون في ذلك الشأن **الأكبر** **الأول** **الأكبر**
 لا يحاد دخل تحت الكمال المصدق أصلا والفضل من لهم وآلا بائهم مثل حاله **في شدة** الوجد على أعراض التوم وتوتهم عن
 الأيمان بالقرآن وكال تحضر عليهم حال من توقع منه الباك نفسه اشرفوت يا حجة عند معارفة اجتهت ما تناسا على مناصهم
 وتوقعا على مهاجرتهم قيل علم الله التمثيل على **أم على** الحذر والاشفاق من ذلك **فلم تكسب** **أي ملك** **فكسب**
أثم **عما** **وعدا** على ذواتهم وقوى **بالإضافة** **إن لم نؤاخذ الحيرث** **أي** التوان الذي بقر عنه في صدر السورة
 بالكتاب **حوال** **الشروط** **خوف** **ثمة** **ملا** **له** **يسق** **عليه** **وقرى** **ان** **المختصة** **أي** **لم** **نؤاذا** **عالم** **الاف** **بضع** **مكة** **على** **حكاية**
 حال ما فيه **أختنا** **العورة** **ب** **كافي** **قوله** **عز وجل** **ما** **سطر** **أعيرة** **استأ** **منقول** **لباخ** **أي** **لوط** **لحزن** **الغضب** **حال** **ما فيه**
 من الضمير **أي** **متأسا** **عليهم** **وتحوز** **عمل** **النظم** **الكرم** **على** **الاعتارة** **التبعية** **كعمل** **الشبيبة** **من** **أجزاء** **الطرفين** **الذين** **اليسين**
 المتفرقين منها **كافي** **التمثيل** **وهم** **محمدة** **في** **غير** **قوله** **فهم** **على** **قلوبهم** **أما** **أجل** **ما** **على** **الارض** **استأ** **فعليل** **للي**
 من من **الاشفاق** **أي** **أما** **أجل** **ما** **عليها** **مع** **أمن** **فهم** **إليه** **الكليف** **من** **أزعار** **ف** **هو** **أما** **كان** **أوناما** **أو** **معدنا**
 كقوله **هو** **الذي** **ملئ** **كم** **بأ** **الارض** **محمدة** **زينة** **منقول** **أن** **لعمل** **أن** **عمل** **على** **التفسير** **أو** **حال** **أجل** **عامة** **الأدع** **الآ**
في **أما** **أجل** **ما** **عليها** **زينة** **أو** **معدنا** **ف** **صف** **لها** **أي** **كأنه** **لها** **أي** **لمتحة** **بها** **الناظر** **من** **المكتفين** **ومستغوا** **بها** **نظرا**
 وسد لا أن الحيات والعقارب من حيث ذكر ما بعد البال **أفرد** **من** **صل** **للمناقع** **كل** **كل** **حدث** **داخل** **تحت** **الزينة** **من**
 حيث دلالة على وجود الصانع ووجوده فان الأزواج والأولاد وانما من زينة لخلق الدنيا بل أعطاهم **الاف** **للم**
 كونهم من جملة المكلفين فانهم من جهة استباهم إلى اصحابهم داخلون تحت الزينة ومن جهة كونهم مكلفين داخلون تحت **الاف**
بعلوم **متعلق** **بمكة** **أي** **مكة** **بأجل** **لما** **عليها** **معاملهم** **معاملهم** **من** **بختبرهم** **أيهم** **حسب** **الاف** **فما** **زهم** **بالد** **العصا** **صما** **بتيقن**
 المحسن **ب** **السعي** **والمنازلة** **لمسات** **أفرد** **وكل** **من** **الزينة** **حسب** **أزمار** **علومهم** **المرتبة** **على** **النار** **هم** **وتماوت**
 درجاتهم **على** **المرتبة** **على** **المرتبة** **في** **مطالع** **سورة** **هود** **وأي** **أما** **أختنا** **بها** **مرفوعة** **بالابتداء** **أو** **حسن** **خبر** **أو**
 كعمله في محل النصيب ملقة لفضل العلوي لما من مني العلم باعتبار عاقبة كاسواله والنظر في كذا جرى مجرا النظر في كذا
 أو استعارة التبعية **وأي** **أما** **أجل** **ما** **عليها** **زينة** **أو** **معدنا** **ف** **صف** **لها** **أي** **كأنه** **لها** **أي** **لمتحة** **بها** **الناظر** **من** **المكتفين** **ومستغوا** **بها** **نظرا**

[illegible]

۴

[illegible]

وحدث بهم واصل الاطلاع الاشراف على الشئ بالمعانية الشدة وقرى بضم الواو لو لم يتهمهم فراراً به ما كان
منهم وهو انما نصب على المصدر من معنى ما قبله او التولية والوارد من واحد وانما على الجارية كعمل المصدر بمعنى انما
فاز او جعل انما على مصدر انما كافي قولها ما كان في اقبال ادبار وانما على انما مفعول وملكتم منهم رعباً وقرى بضم
العين اي خوفاً بل المصدر ويرعب وهو انما مفعول ثان او تميزه ذلك لما البسم الله عز وجل من اليه كالتسليم
منقو كالمستيقظ الذي يريد ان يحكم وقيل لحوال الحارم وشعورهم ولا يلبس بعده قدام بشئ لوما او مفعول يوم
وقوله ولا تشعرونكم احد امان الظاهر من ذلك عدم اختلاف احوالهم في التسميم وقيل لعظم اجرامهم وتسلطهم في ذلك
التولية لانهما كانا سلطان كل منهما في الترتيب على الاطلاع او لورود معنى ترتب الوجود لتبادر الى الترتيب من
حسب هو عليه ولا شاعر عدم زوال الرعب لانهما هو المتبادر وقيل معاً وبه لما غزا الروم فمات الكف قال ابو
كشك لسان عن بولاء فظننا انهم فقال ابن عباس ليس كذلك قد منع الله من غيرك حيث قال لا تطعهم
الا قال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فحدثنا عن ذلك وقال لهم انهم اذ فعلوا انما فعلوا فخلوا الكف فحدثنا
رحما فحدثهم وقرى بضم اللام على الكثرة وبادل الهمزة بالسين والتثنية والتشديد وكره ان يسموا اي كما انما
وحظنا اجسادهم من البلى التحلل آتية وآتية على قدر تسميتهم من انهم ليسوا بآدميين اي نسل من نسل
فترتب عليه فقتل من الحكم الباطل وجعله غاية للبعث العقل على سبيل الاختيار من حيث انه من الحكمة المبررة عليه
على ذكره كاستنباطه سائر انما قال استنباط لسان تسميتهم قائل منهم هو تسميتهم وبهم كمشيئتنا كمن يسميهم في تسميتهم
لعله قال لما رأى من حاله عالمه ما هو المتبادر في محله قالوا اي بعضهم بشئ لوما او بعضهم قائل انما قالوا لما انهم
دخلوا الكف غدوة وكان انتباههم آخر النهار فقالوا بشئ لوما فلما رأوا ان الشمس لم تغرب بعد قالوا او مفعول
وكان ذلك بناء على الظن الغالب فلم يغيروا الى الكذب قالوا اي بعض منهم ما سخر لهم من الادلة وبالهامز
بهم اعلم ما بشئ اي انتم لا تعلمون فرب بشئ وانما يعلما اسمى حارة وهداية من على الاولين ما جعل يكون من حارة
والاولين به تحقق الترتيب الى الجنين المبرورين في سبوق وقيل التاملون جميعهم ولكن في حالتهم ولا يلبس بعده العلم
فان كاستنباط في الحكمة والحكمة في الحكمي تنفي ان الكلام جار على مناجاة الحارم والمجاورة والاقبال ثم قالوا اي اعلم
بالبشئ ما جعلوا اعدكم نور فكم هذا الى المدينة قالوا اعراضاً عن التعقيد في البحث واقبالاً على انهم هم كمن كان كمن
عنه الناء والورق النصف مضروب او مضروب ومضروباً ثم اشارت بشئ لوما انما قالوا ولما بعض من حارة
بما قوت يومهم ذلك وقرى سكون الراء وما دام التاق في الكاف وكسر الواو وسكون الراء مع الاء فقام حكمهم
لما دليل على ان الترتيب لا يثبت التوكل على الله فليست انما اتي احكاماً اركب احل الطبيب او اكثر واخص طعناً
فلما كان روق منه اي من ذلك لانهما ما يسلطف وليست كلف اللطف في المعاملة كمن لا ينفذ في الاحكام للاف
ولا يشعرونكم احد من اهل المدينة ما يستدعي استوعاب اخباركم اي لا ينفذ ما روي في ذلك انتهى على الاول كاستنباط
اي ما كلف اللام باللفظ انهم تحليل كمن سخر من اللوم والنفي اي سأل في التلطف وعدم اظهار لانهم ان يظهر وايم

اي اطلعوا عليكم او يطلعوا بكم والضمير للآل المفسر في انهم اي مجموعكم ان يسميهم على ما اتم عليه اي
في تسميتهم اي بضمهم وكم اليها وفيه خلوص فبما كرم من العود بمعنى الضمير وروى كقولهم كذا او لنعوذ من ان
وقيل كذا لولا على وينهم وركبته في على كلمة لا تسمى الا لستغفر الله الذي هو الله تعالى عندكم كراهة
وانتبهتم احتال الرجم على احتال الا عادة لان الظاهر من عالمه انما كانت على الدرس المودى البدر فبما كرم كراهة
في الموضع الاربعه لعلنا لعلنا في حمل المبعوث على الاحتياط وحسب الباقي على الاستقام بالنسبة فان
اي فليس النصح او دخل في القول واستقام الانسان بشئ لانهما اكثر واوفر ولين بضم الواو اي ان تسميهم
فبما كرم لولا بكونه والباقي ان نفوز واخبر اهلك لاني الدنيا ولا في الآخرة وفيه من الشدة في التذمير لا كمن في ذلك
اي وكما انما يسميهم وبشئ لوما من اذ بولهم في مراتب البقيين اعترافاً اي اطلعوا انما يسميهم
يعلموا اي الذين اعترافاً بسم عليهم بما عاينوا من احوالهم فبما كرم ان وعد الله اي وعد الله ببعث
او موعود الذي هو البعث اوان كل واحد من موعود فينبغي ان يبعث في يومه وقرى بضم الواو وقرى بضم الواو
او بولهم في حادق لا خلف فيه او بولهم في حادق لا خلف فيه او بولهم في حادق لا خلف فيه او بولهم في حادق لا خلف فيه
الساعة اي القيامة التي هي عبارة عن وقت بعث الخلائق جميعاً للحساب لواء لا ريب فيها لا شك فيها
فان من شأه اذ جعل وعاد في نفوسهم واستكنا شأه سبعة واكثر في فظا بانهما من التمثل والتعقيد
لا يبق لسانه شك في ان وعد الله تعالى حق فانه يبعث من في القصور فيروى اليهم اذ وجمع فيهم سببهم
بحسب احوالهم اذ يشارعون طرف لقوله اعترافاً بسم عليهم عليه العافية اي انما كمال الاعتراف بذكره لا يعب
يعلموا كقيل لانه على ان الشارح يحدث بعد الاعتراف وليس كذلك اي اعترافاً بسم عليهم حتى يرفعوا
بسمهم اعترافاً برفع الخلاف وبينهم الحق قبل الشارح فيما يروى عنهم حيث كانوا مختلفين في البعث فمن مع
لما جاء به وقال يقول ببعث الارواح دون الاجساد او يقولون ببعثها معاً فيقولون ان ملك المدينة
رجل صالحاً مؤمناً وقد اختلف اهل مملكته في البعث حسب ما حصل فضل الملك بنية واعلى وليه ورجل صالحاً
حسن على ما دوسال ربه ان يظهر الحق فالتقى الله عز وجل في النفس رجل من رعايتهم فبما كرم ما سجد به وفيه بوس
باب الكهف بجملة حطيرة الغنم فعند ذلك بعثهم الله تعالى فبما كرم من التامل في روى ان المبعوث لما
دخل المدينة اخرج الدرس ليشري به الطعام وكان على ضرب وقيل انما سجد به بانه وجد كذا فبما كرم الى الملك
لفض عليه الفضة فقال بعضهم ان ابانا اخبرونا بان فيهم فردوا به منهم من وقيل انهم سجدوا فاطلق
الملك اهل المدينة من سجدوا وايقظهم وكلمهم ثم قال الملك لعلنا لست بملك لست بملك لست بملك لست بملك
شراً انفس والحق ثم رجعوا الى صاحبهم فأتوا فالتقى الملك عليهم ثياباً جعل لكل منهم ثوباً من ذهب فبما كرم
النام كرايين للذهب فبما كرم من السراج وبني على باب الكهف مبعوثاً وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم
الحي كذا كذا دخلوا ولا لست بفرغوا فدخل فبما كرم المدخل فبما كرم المدخل فبما كرم المدخل فبما كرم المدخل فبما كرم المدخل

حل على آراء الصلوة النسبية عند كل وقت عسى ان يجدى بلى - اى بوقته لا قرب من هذا
شي اقرب والظن من بناء اصحاب الكيف من الآيات والدلائل على بوقته - اى ارشاد الك
دلالة على ذلك وقد فعل عذرا فلا ذلك حيث اتاه من البينات ما هو اعظم من ذلك وايقن
الانبياء السابغون بالهم والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الى قيام الساعة ولا قرب
او ادنى خيرا من المنى - وليشوا في كفسهم - اجابة مضروبا على اذانهم - ثمانية سنين وازدادوا تسعا
وسى جملة مستأنفة مبنية لما قبل فيها سلف الشراى عذرا فلا ذلك حيث اتاه من البينات ما هو اعظم من ذلك وايقن
اختصوا في تارة بشتم كما اختصوا في عدمهم فعلى بعضهم بهذا وبعضهم ثمانية وسى عن على
رضى الله عنه انه قال عند اهل الكتاب انهم يشوا ثمانية سنين ثم تارة ثمانية سنين ثم تارة ثمانية سنين
والثناوية منها في كل تارة ثمانية سنين فيكون ثمانية سنين وثمانين سنين وثمانين سنين
ثمانية سنين وقيل بلى وقى على الاضافة وصفا للجمع موضع المفرد وتا بحسب هذا ان علامه الجمع فيه
لما حذف في الواحد وان الال في العدد اضافة الى الجمع - قل الله اعلم بما يشوا - اى بقرآن
الذى يشوا فيه - لا غيب السموات والارض - اى ما غاب فيها من احوالها واللام ضم
للعلمي وكون المستكبرين فانه غير مختص بالغيب - ابصره وجمع - قل ابصره العجب على ان كان علمه
بما لا يبصرات والسموات خارج عما عليه ادراك المدركين لا يجيب شئ ولا يحول ووجه جالب لا يتبادر
بالنسبة الى اللطيف والكشف والصغير والكبير والحفي والجلي والظاهر والباطن والعلو والسطو والرفع على الآيات
والآثار منية عن سببها وكان صفة البصرى صاذا ابصر ثم فعل الصيغة الامر لئلا يفتر الضمير
لعدم لياقة الصيغة له او لزيادة الباء في كقرير والضم على المفعولية عند الانحسار والاعمال
ضمير المأمور وكون كل احد والباء مبنية ان كانت الحرة للتعدية ومعذرة ان كانت لتبصيرة
وتعقل تقديم البصرية كما ان الذى نحن بصدده من قبل البصيرة - بالهمس لا اله الا الله
والابصر من دونه - من ولى - يتولى امورهم وينصرهم استغلا لا - ولا يشرك في حكمه
في قضاء اوفى علم الغيب احدا - منهم ولا يجعل له فيه خلا وسو كما ترى ابلغ في نفى الشريك
من ان يقال من ولى ولا يشرك وقى على صيغة منى اى اضطر على ان الخطاب لكل احد ولما دل
ان نظام القرآن الكريم لعقبة اصحاب الكيف من حيث انما بالنسبة الى النبي صلى الله عليه
وسلم من المقتنيات على انه وصى بجهادهم عليه الصلوة والسلام بالادوية على ذلك
فقال - واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك - ولا تسرع قولهم ايت بقرآن غير هذا او
لا تبدل كلماته لا قارده على تبدل وتغيير غيره - ولين تجد - اهداهم سواء ولا يضل
من دونه بلقى - لما بعدل الله عند الامم ملوك واصحابه ففسكت - اجبتا وحيثما مضى

مع الذين يدعونهم بالعداة والعشى - اى دابسين على الدعا في جميع الاوقات قبل طرقي
النهار وقرى بالعدوة حتى ان ادخل الامم عليها وسى علم في الغيب على ما قبل التبرك والمراوهم ففسر
المؤمنين مثل صبيب وعار وخباب وكونهم وقيل اصحاب الصفة وكانوا نحو سبعة رجل قبل انه قال
من رؤساء الكفرة لرسول الله عليه الصلوة والسلام ثم سواد الموالي الذين كان ربحهم ربح الضان حتى
بخاسك كما قال قوم نوح عليه السلام انونك لك واتبعك الارذلون فزلت والتعجب عنهم بالموصول
لغسل الامم بما في جز الصلة من كفضلة الداعية الى اوائه الصعبة - تريدون - بعد ما نهم ذلك وجه
حال المستكن في يد عون اى حريين لرضاء لكا وطاعة - ولا بعد عيناك عنهم - اى لا يحا ذهم نظر
غيرهم من هذه اى جاوره واستعماله بين المقتنة معنى النبوة ولا تصرف عيناك النظر عنهم الى غيرهم
من عدوة عن الامر اى صرفه عنه على ان المفعول محذوف الظنون ولا تغد عيناك من الاداء والتعدية
والمراوهم عليه الصلوة والسلام من الارذال بهم لثا - تريد ملحوظا الى زنى الاقياء - تريد زينة الجحوة
الدينا اى تطلب مجالسة الاشراف والماغنياء واصحاب الدنيا وسى حال من الكف على الوجه الاول من
القرأة المشقوقة ومن الغافل على الوجه الثاني ومنها وتتميز تريد للعبيين واستناد الادارة اليه مجازا
للتلازم كما في قوله - لمن خلوفه ذل - بها العيان تنزل - ومن المستكن في الفعل على القرآن من
ولا تقع في تنحية الفقراء عن مجلسك من اغفل قلبه - اى جعله غافلا لبطلان استغناء ولا يترك
بالمرء او وجدناه غافلا لكونك اجنبيا وانك لثا اذا وجدت كك او موس اغفل الله اى لم يسهه بالمرء
عن ذكرنا كك ولك الذين يدعونك الى طرد الفقراء عن مجلسك فانهم غافلون عن ذكرنا على
ما عليه المؤمنون من الدعاء في جميع الاوقات وفي تنبيه على ان الباعث الى ذلك الدافعة قلبه
عن جانب الله سبحانه وجهته وانما في الحسابات حتى خلق عليه ان الشرف بجلية النفس لا يزيه الجسد
وقرى اغفلنا قلبه على استناد الفعل الى القلب اى حسنا غافلين عن ذكرنا اية بالمواظدة من اغفلنا
اذا وجدت غافلا - واتبع سواء وكان امره فرطا - ضيا عا وهاكا او متفقا بالحق والصواب اباذال ورا
ظنه من قولهم فرس فرط اى متقدم للجل او مومجنى الافراط والتفريط فان الغفلة عن ذكره سبحانه تكون
الى اتباع الهوى المودى الى التجاوز والتباعد عن الحق والصواب التعجب عنهم بالموصول لا يذان جليلة
حيز الصلة للنبي عن الاطاعة - قل لا ولك الغافلين المتبعين مواسم - الحق من ربكم - اى ما اوحى
الى الحق لا غير كما من ربكم او الحق المعهود من جهة ربكم لامن حتى يتصور فيه التبديل او يمكن التردد في
اتباعه وقوله تعالى - فمن شاقبوا من ومن شاقبكم - انا من تمام القول للمؤيد والاعمال لربنا بابعاد
ما قبلها بطريق التهديد لا تنفره عليه كما في قوله تعالى هذا عطاؤنا فاقبوا واسك بغير حساب قوله تعالى
الحق من ربك فلا تكونن من المتمرين اى عيب نحن ان ما اوحى الى حق لا يرب فيه اوان ذلك نحن نحن

تكم من شأنه وان يكون كسائر المؤمنين ولا يتصل بالابكار ويصلح للتعقل ومثله ان يكون في فعله
 فيه من التمدد والظهور لا يستغنى عن متاعهم وخدم المبالاة بهم وبما بينهم وجودا وعبادا لا يفتي واما
 التمدد من جهة التمدد والافتقار ليرتفع ما بعد ما من التمدد على الاحكام على مضمون الامور في المعنى في حكم
 ذلك وبعد ذلك من شأنه ان يكون به او ان يمتد ذلك فيكون في كل يوم من شأنه ان يكون به او ان يمتد ذلك فيكون
 فيه في فعله فيقول تعالى انا اعتدنا له عهدا شديدا ونكيد للتدبير ونعيل ما يقدره من الذنوب الكفر والاعمال
 نعم من طاعة الخبير من عدم المبالاة بكفرهم وقتل الاستقام بجرهم عنه فان اعداء جرائم من دواعي الامارة و
 الاممال وعلى الوجه الاقل هو تعيل الامر بما ذكر من التمدد في اي قول لهم ذلك انا اعتدنا لتفطن
 اي شيئا لكما فرغ الحق بعد ما جاء من الله سبحانه والتعير عنهم بالظالمين يستنبه على ان شئنا الكفر
 واختياره تجاوز عن الحق ووضع الشيء في غير موضعه انا انما نكظمه عجيبة احاط بهم اي كبط
 بهم واثار صيغته الماضي للامانة على الحق مراد قوله اي فسطاطا شبيهة به فاطم بهم من النار قبل
 السراويل الحجر التي تكون حول الفسطاط وقيل مرادها دحانها وقيل فاطم من نار وان يستغشوا من
 الغطش يغاثوا بما كان لهم كالمطبخ الذي لا يزل يذوق الزيت وسو على طريقة قوله فاعبوا بالصبي
 يشوي الوجوه اذ اقدم يشرب انشوي الوجوه طارئة على النبي صلى الله عليه وسلم موكله الرية فاذا
 قرب اليه سقطت فوه وجهه بنس الشراب ذلك وسأت النار مر تضا متكا واصل الارتقا
 نصب المرفق تحت تحت في ذلك في النار وانما مولانا قوله تعالى حسنت مر تضا ان الذين آمنوا في محل
 التخليل تحت على الايمان للنفهم من التخبير كما قبل ولقد آمنوا قبل تغيير سبكه لا بد ان كان تضا
 ما في الترفيع اي ان الذين آمنوا بالحق الذي اوحى اليك وعلوا الصالحات حسبا بين في تصديقه ان
 لا يضيع اجر من حسن عملا خبر ان الاوحى ان يمتع ما في جبره وانما راجع محذوف اي من حسنهم عملا او
 عنه كما في قوله نعم الرجل زيد او واقع موقعه انما مر فان حسن عملا في حسنة هو الذي امن وعل الصالحات
 او تلك اللواتي انعمت بجليلة لهم منات عدن تجري من تحتها الانهار استيفاء لبيان الاجر او هو
 خبر ما بينهما اعراض او خبر بعد خبر يكون فيها من اساور من ذهب من الاولى ابتدائية والثانية بيانية
 صفة لاساور والتشكيك للتفخيم وموجع اسورة او اسوار جمع سوار ويلبسون ثيابا خضر خضت
 الخضرة ثيابهم لانها احسن الالوان اكثر طراوة من سديس واستبرق اي حمارق من الدبلج
 وما غلظ جمع بين النوعين لانه على ان فيها ما شقي النفس ولذا الاعين متكئين فيها على الارائك
 على السرر على ما حوشا لتنعيم نعم الثواب ذلك وحسنت اي الارائك مر تضا اي متكا
 واضرب لهم اي للفرقة بين الكافر والمؤمن مثلا رجلين مفعولان لاضرب اولها ثانيا لانه لا يحتاج
 الى التفصيل والبيان اي ضرب الكافر والمؤمن لا من حيث احوالهم المستفادة فاذا ذكرنا من الذين

فضبت تيمم ان يقتل عامر
 يوم الساعة فقتلوا به

في الآخرة كذا

في الآخرة كذا ولا فرق كذا بل من حيث عصيان الاولين مع تقيهم في نعم الله تعالى وطاعته الآخرة
 مع مكابدة نعم مشاق الفقر مثلا حال رجلين مقدرين او محققين بها احوال من بني اسرائيل او من كان كافر
 اسمه قنوط وسمن اسمه يهودا اقسما ثمانية آلاف دينار فاشترى بنصيبه ضبا غا وعفارا وحرف
 المؤمن نصيبه الى دجوة البشار قال ارمي الى ما حكمه الله تعالى وقيل بما اخوان من بني قنوط كافر مولا
 ابن عبد الاسد ومسلم مولا ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد زوج أم سلمة رضي الله عنها اولاد جعلت
 لاحد ما وسوا الكافر جنتين بستين من اغباب من كروم متسوية وكلمة بنما لها بيان للتشيل
 اوصفة لرجلين وحققنا بما نحل اي جعلنا النخل محيطا بها موزنا بها كرومها يقال خفة القوم اذا
 اطافوا به وخفقت بهم جعلتهم حافين حوله فترده اليها مفعولا آكلوا كذا كذا غشيتهم وجعلت بينهم
 وسطها ذرفا يسكون كل منها جامع للافواب والافوا كذا متواصل العارة على البنية الرابضة
 والوضع الابن كذا الجنتين أنت اكلها ثم ما وبلغ مبدئي ضا إلى الماكل وقوى يسكون الكف
 وقوى كل جنتين الى اكله ولم تظلم منه لم تنقص من اكلها شيئا كما بعد ذلك في السراويل
 في النار عاين كثر في عام وتعل في آخر كذا بعض الاشجار ياتي بالثمر في بعض الاعوام وول
 بعض وتجربنا خلاها فيما بين كل من الجنتين نخرا على صفة ليدوم شربها ويزيد بها وما وفر
 بالحقيقة وتعل في آخر ذكر تخبير النهر عن ذكر ايتاء الاكل مع ان الترتيب الخارج على العكس لما لا
 يستحال كل من ايتاء الاكل من ايتاء الاكل وتخبر النهر في كمال محاسن الجنتين كما في قصة النهر وكذا
 وتوكل لا نفهم ان المجموع صفة واحدة بعضها مترتب على بعض فان ايتاء الاكل متفرع على
 السقي عادة وفيه ايتاء الاكل لا يتوقف على السقي كقوله تعالى يكاد زيتها يضي ولو
 لم يمسسه نار وكان له لصاحب الجنتين ثم انزل من المال غير الجنتين من ثم قاله اذ اكرهنا
 ابن عباس رضي الله عنهما جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك وقال مجاهد بن
 والفصة حادثة فقال لصاحبه المؤمن وسواي فقال ليأوردني اي صا جمل المؤمنين وان جاز
 العكس اي يراجع في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واولادنا حشما واعوانا واولادنا
 وكذا لانهم الذين ينفرون معه ودخل الجنة التي شرحت احوالها وعدوها وصفاتها ومبانيها
 وتوجد ما لا لعدم تعلق الغرض بتعددها وانما لا تضال احداهما بالآخرى وانما لان الدخول
 يكون في واحدة فواحدة وموطأ لم نفسه اصابها ما يحبه وكفره قال استيفاء معنى على
 سؤالنا من ذكر دخول الجنة حال ظلم نفسه كانه قبل في ذاقه اقل اذ اكل فيقول قال ما اظن ان
 تبيد هذه الجنة اي نعمي ابد الطول الله وتماوى غفلته واخبره به بطلته وتعدنا فاقا ليقابل
 موعظة صاحبه وذكره بفتنة جنسية ونبيه عن الاغترار بها وادعته بتفصيل البقاة الصالحات

وما طعن الساعه فاقه كانه فيهما سباني ولين دوت بالبعث عند قيامها كما تقول لا ربنا لا تدين
بشئنا فقامها اي من هذه الحكمة وقرى منها اي من الحكمتين متعلبا مرجعا وحافيه ودارها الطمع والطمع
الفاجرة اعتقاد انه تعالى اولاده ما اولاه في الدنيا لا تخافه الذاتي وكرامة عليه سبحانه ولم يدرك
استدراج قال له صاحبه استغيا فكا بسق وموجا وروا حلة حاله كما قرأ فاندتها التنبه من اول الامر
على ان ما يتلوه كلام معني بشانه صديق النفاذرة الكفر حيث قلت اطل الساعه فاقه بالذي
خلقك اي في ضمن خلقك اسلكك من تراب فان خلق آدم عليه السلام منه مضمون خلقه منه فان خلق
كل من في من اول البشر خلق من خلقه عليه الصلوة والسلام اذ لم يكن فطره الشريفه مقصورة على نفسه كانت
انموذجا مستطوعا على فطره سائر افراد الجنس انطوا اجناس مستغنيا بوجاهتها على الكل فكان خلقه عليه السلام
من التراب خلقا لكل منه وقبل خلقك منه لانه اصل ما تكسب به يحصل العباد الذي يحصل النطفة فتدبر
ثم من نطفة هي اولئك الغريبة فالخلق واحد المبدأ متعدد ثم سواك رجلا اي عدلك وكذلك
النساء ذكرا او صبرا رجلا والغير عنه تعالى بالموصول للاشارة بعلمية ما في حيز الصلة لا بما في الكفر
والتبليغ بدليل البعث الذي نطق به قوله عز من قائل يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نبعث فاما
خلقناكم من تراب ج كذا موافق ربي اصله لكن انا وقد قرى كذلك فدفنت الهرة فدفنت النوا
وكان الادغام وهو خيل الشان وهو من اجزائه الله ربي وتلك الحكمة خبر انا والعائد منها اليه الضمير
وقرى بالثبات الف انا في الموصل والوقت جميعا وفي الوقت خاصة وقرى كونه بالها ولكن بطرح
انا ولكن انا لا اكون في ودار الاستدراك قوله تعالى الكفرت كانه قال انت كافر فكيف مؤمن
موتد ولا اشرك ربي اصلا فيه ايدان في كفرة كان بطريق الاشارة ولولا اذ دخلت جنك
قلت اي بما قلت عند ما دخلتها وتديم الطرف على المحض عليه لا يذلل تحت القول في ان
الداخل من غير ريب لا للعصر ما شاء الله اي الام ما شاء الله او ما شاء الله كما بين على ان ما
بموصولة من فوهة الحلق او اي شئ شاء الله كان على انها شرطية منصوبة وجواب محذوف والمراد
بخصيصه على الاعتراف بانها ما فيها بحسب شية الله تعالى ان شاء الله وان شاء الله لا قوة
الا بالله اي بما قلت ذلك اعترافا بجزاك ويا من ما تبسرك من عاداتها وتبسمها انا ما تبسمها
تعالى واتقوا على النبي صلى الله عليه وسلم من راي شئنا فاجبه فقال يا شاة الله لا قوة الا بالله لم يضر
ان يقرن انما اقل منك ظلا وولدا انا ما موكلنا المتكلم او ضمير فصل بين مفعولي الزونة ان جعلت
عليه وقل يا ايها الرجل ان جعلت بصيرة فيكون انا جيلنا كيدا لافه لان شرط كونه ضمير فصل شرط
بين المبتدأ والخبر وما اجعل المبتدأ والخبر وقرى اقل بالرفع خبرا لانا والحكمة مفعول ثان للبروتيا وقال
في قوله كذا اولئك انصروا لمن نصر الله اولاد فحسبي ان يكون خبري خبر من جنك هو جواب الشرط

والله اعلم

بنو آدم وقيل يدخل في ذنبه في ذنبه فيبسط فخلق البيضة من جماعة من الشياطين اولى من اولى
فستبدلوا منهم الى شيطنة ونعم بل طاعتهم ومعهم اي واحال ان الجسد ذرية كرم عذو اي عدا
كافي قوله تعالى انهم عدو في الآيات العالمين وقوله تعالى نعم العدو وانما فعلت ذلك لشيئنا
نحو القول والولوع وتبني الاتحاد بالجملة الاحالية ان كبد الاكلار وتشديد فان مضمونها مانع
من وقوع الاتحاد ومناف لا قطعا ليس للظالمين اي الواضحين لشيئ في غير موضعه بل
من الله سبحانه الجسد وذرية وفي الآيات الى الغيبة مع وضع الظالمين موضع الضمير لان
بكمال السخط والاشارة الى ان ما فعلوه ظلم فليسح لا لا يخفى ما شهدتهم استئناف مسوق
لبيان عدم استحقاقهم للاتحاد المذكور في انفسهم بعد بيان الصوارف عن ذلك من جنانة
المحنة والنسب والعداوة اي ما حضرت الجسد وذرية خلق السوءات والارض
حيث خلقها قبل خلقهم ولا خلق انفسهم اي ولا شهدتهم بعضهم بعضا كقوله تعالى
ولا تغفروا انفسكم هذا ما اجمع عليه الجمهور هذا ان يترك الضمير من وجوه طاعة لفظ
ان نفس ذلك ان ترجع الضمير الى الظالمين وتقدم الضمير على ما على قوه المقتضى
ان يفي اشد الشياطين خلق الذين بنوا توهم هو الذي يدور عليه اتحادهم ولباكو بنا
على ان اولى ما يصح التولي حضور اولى خلق التولي وجبت لا حضور لا يصح التولي قطعا وانما تولى اشياء
بعض الشياطين خلق بعض منهم فليس من مزايا الاتحاد المذكور في شئ على ان اشياء وبعضهم خلق
بعض ان كان صحت التولي اشد من ان لا يملكه على كاله باعتبار ان له خلا في خلق الشهود في الحكمة فهو
خلق تولى الشهود على صورته عن شدة خلقه فلا يكون في الاشياء المذكور متخفا في نفى الكمال المصحح لتولي
عن الكمال والملائكة لا تكلم المذكور وما كنت متخذ المضلين اي متخذهم واني وضع موضع
المطهر ذلهم وتبجلا عليهم بلا ضلال ما كبدنا ما سبق من اكلار اتحادهم وليا عز عضلا اعوانا في
شان الحق اولى شان من شئ حتى يتوهم شركتهم في التولي بنا على الشركة في بعض احكام الربوبية وفيه
تكميمهم وابتان بكمال كالك اعقوبهم وسخافة اراهم حيث لا يفهمون هذا الامر الجلي الذي لا يكا وشبهة
على البتة والصبيان فجاوبون الى التصريح به واشارت في الاشياء على نفى شهودهم ونفى اتحادهم اعوانا
على نفى كونهم كالك لا اشعار بانهم معهودون تحت قدرته تعالى تايعون لمشيئته واراوتهم فيهم وانهم
بغير ان من يتحقق الشهود والمعدومة من كفا انفسهم من غير احضار واتحاد وانما قصارى ما يتوهم
شانهم ان يسلخوا ذلك السلب بامر الله عز وجل ولم يكيد ذلك بكون في الضمير لشركتهم والمعنى يا
اشهدهم خلق ذلك وما طعنهم على سائر الكوثر ما خصصتهم بعضا من لا يحجبها غيرهم حتى يكونوا
لنا سر في شؤنا بما نهم كانه يكون فلا تفتت الى قولهم طعن في نصرهم للدين فانه لا ينبغي ان لا يفتت

ويعقده القراءة بفتح الهمزة خطا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى ما فتح لك الاعتقاد
بهم ووصفهم بالاضلال لتعبد نفي الاتحاد وقرئ تحذ الضلن على الامل وقرئ عضدا بضم
العين وسكون الضاد وفتح وسكون الخفيف بضمين بالابواب وضمين على انه جمع ضد
كرضه وراصد. ويوم يقول. اي الله عز وجل للكافرين توبجا وتنجزا وقرئ بنون العظمة ناولا
شركا الذين زعمتم. انهم شفعاؤكم يشفعوا لكم والكرادهم كل ما بعد من دونه تعالى قبل ليس
وذرت. قد علمهم. اي نادوا وهم لا فائدة وفيه بيان لكامل اعتناهم باعتناءهم على طريقة الشفاعة
او معلوم ان لا طريق الى المذابة. فلم يجيبوا لهم. فلم يفتوهم اذا امكان لذلك في ايراده
مع طوبى من حكمهم وايدان انهم في الكافة بحسب الاصلح. وجعلنا بينهم. بالبين
والمدعوتين. موبقا. اسم مكان او مصدر من وبق وبقا كوثب وثوبا وبق وبقا كغفر
فرقا اذا اهلك اي مهلكا يشتركون فيه وهو ان راو حادوة في الشدة نفس العداك كقول عروضا
لا يكن جيك كلف ولا يعضك ثغا. قبل البين الاول اي وجعلنا توصلهم في الدنيا بالهالك في الآخرة
ويجوز ان يكون المراد بالمشركا بالملكه وعزيرا وجلس عليهم السلام وجرم وبالموت البرزخ
البعيد اي جعلنا بينهم ابا بعدا بهلك فيه الاشوا لفرط بعده لانهم في قعر جهنم وهم في اعلى
والى الجبروت النار. وضع المظهر مقام المظهر بجا بجرادهم وذنا لهم بذلك. لظنوا. اي لظنوا
انهم موافقون. فما ظنونا وراقون فيها او ظنوا اذرا واما من كان بعدا منهم موافقون السابعة
ولم يجدوا عندها مصرفا. انصرفا او معدلا يضر فون اليه. ولقد صرفنا. اي كرمنا واوردنا
وجوه كثيرة من النظم في هذا القرآن للمصلحة ومنعتهم من كل شئ. من جملة ما من شئ
الجليل مثل جملة الدنيا او من كل نوع من انواع المعاني البديعة الداعية الى الايمان التي في
الغزوة وحسن واجلاب النفس كمثل يستعوه بالقبول فلم يفعلوه. وكان الانسان بحسب
جبلته. اكثر شئ جدلا. اي اكثر الاشياء التي تاتي منه اجل وهو منها شدة الخصومة بالباطل
والتمارية من اجل الذي هو القتل والجادة للداودة لان كلا من الجادلين يبتوى على صاحبه
وانتصابه على الخصم والمعنى ان جدله اكثر من جدل كل مجادل. وما منع الناس. اي اهل مكة
الذين كانت ابا طيهم ان يؤمنوا. من ان يؤمنوا بالله تعالى ويتركوا ما هم فيه من الاشراك. اذ
جاءهم الهدى. اي القرآن العظيم المهيكل الى الايمان بما فيه من نفع للخلق الموجبة له. ويستغفروا
رغمهم. مما فرط منهم من انواع الذنوب التي من جبلتها مجادلهم للحق بالباطل. الا ان تايتم سنة
الاولين. اي الاطلب انبان سنتم والا استطارا بانها او الا تعذبه فخذف المضاف واقم
المضاف اليه فانه وسنتم الاستبصال او بانهم العذاب. اي عذاب الآخرة قبل

اي انواعا جمع قبل او جبا كما في فارة قبلنا وقبلنا وبقينا على حاله من الضمير او
العذاب والمعنى ان نضمنه القرآن الكريم من الامور المستوجبة للايمان بحسب قولهم بمن شئ
هذه الحكمة القوية لا تمنع اناس من الايمان وان كانوا مجبولين على اجل المفراط. وما
نرسل المرسلين. الى الامم ملتبس بحال من الاحوال. الا حال كونهم مبشرين لمؤمنين
بالثواب. ومنذرين. للكفرة والعصاة بالعقاب. ويجادل الذين كفروا بالباطل
بفتح الاحال. بعد ظهور المعجزات. والسؤال عن قصة اصحاب الكهف وهو الثقات
ليدحضوا به. اي بالجدال الحق. اي يزيلوه عن مركزه ويبطلوه من ادعائهم القدم وهو
ان لا فناء وموقولهم لرسول عليهم السلام ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لازل ملائكة ونحوها
واخذوا آياتي. التي تحطهم اجمال. وما اندروا. اي اندروا من القوايع ان عية عليهم السلام
والعذاب وانذارهم. من ذواتهم. استناروا وقرئ يسكون الزاوموا يستدوب. ومن الظلم
من ذكر آيات ربه. وسوال القرآن العظيم. فاعرض عنها. ولم يتدبرها ولم يتذكر بها وحذا بسبك
وان كان مدلوله الوضعي نفى الاظلمة من غير تعرض لنفي المساواة في الظلم الا ان معنوية
العرفي انه الظلم من كل ظلم وبناء الاظلمة على ما في حيز الصلة من الاحاض من القرآن للآثار
بان ظلم من يجادل فيه ويتخذ صرعا خارج عن الحد. ونسب ما قدمت به. اي عليه من الكفر
والعاصي التي من جبلتها ما ذكر من الجادلان بالباطل والاستمرار بالحق فلم يتفكر في عاقبتها
انما جعلنا على قلوبهم اكنة. اظلمة كثيرة جمع كنان وموتعيل لاحاضهم ونسبناهم بانهم مطبوع
على قلوبهم ان يفقهوه. مفعول لما دل عليه الكلام اي منعناهم ان يفقهوا على كنهه او مفعول
اي كراهة ان يفقهوه. وفي اذانهم. اي جعلنا فيها. وقرا. نفلا يمنهم من استماعه. وان ترفعهم
الى الهدى فمن بيتدوا اذن ابدا. اي فليس يكون منهم استدا البتة امدة التكليف واذن حراء
لتشرط وجواب عن سوال النبي عليه الصلوة والسلام المدلول عليه بكال غناية باسلامهم كانه
الصلوة والسلام مالى لا ادعوم فقبل ان تدعهم وجمع الضمير الراجع الى الموصول في هذه الموضع
الحكمة باعتبار معناه كما ان افراده في المواطن الخمسة المتقدمة باعتبار رافضة. وربك. مبتدأ
وقوله سبحانه. الغفور. خبره وقوله سبحانه. ذا الرحمة. اي الموصوف بها خبر بعد خبر وايراد المغفرة
على صيغة المبالغة دون الرحمة للتنبية على كثرة الذنوب لان المغفرة ترك المضار وموجاهة فله
على ترك ما لا يتأذى من العذاب اما الرحمة فهي فعل واجاد ولا يضل تحت الوجود الا ما يتأذى
ونعديم الوصف الاول لان التحلية قبل التحلية اولاه اسم بحسب حال اذا المقام مقام بيان تأخير
العقوبة عنهم بعد استجابتهم لها كما يعرب عنه قوله عز وجل. لو لو اخذتم. اي لو يريد مواظبتهم

بما كسبوا من العاصي التي من جعلتها ما حكمي عنهم من مجي ولسهم بالليل وبعواضهم عن آياتهم
وعدم البتة لانهما اجروا من الموبقات لعل لهم العذاب لاستجاب الله لهم لذلك وابتار
المواخاة النبوية عن شدة الاخذ بشريعة على التعذيب العقوبة ونحوه لا يذنب بان النبي المستفاد
من مقدمة الشرطية متعلق بوصف السرعة كما ينبغي عنه تأنيها وابتار صيغة الاستقبال
وان كان المعنى على الماضي لا فائدة ان استعار تعجيل العذاب لهم بسبب استمرار عدم ارادة الموبة
فان المضارع الواقع موقع الماضي بعيد استمرار انتهاء الفعل فيما مضى كما حقق في موضع
نيل لهم موعد اسم زمان موبوم بدو يوم القيمة والجملة معطوفة على مقدمة كانت قبل
كنتم ليسوا مواخيرين بغيره لمن يجردوا من دونه مولما بمجي او يلجأ بقال وال اي مجاودا
اليه اي لما اليه ذلك القوي اي قري عاد وموودوا ضربا بها وهي مبتدأ على تقدير المضي
اي وابل تلك القوي خبره قوله تعالى اكلنا سم او منقول من غير نصيب لما ظلموا اي وقت
ظلمهم كما فعلت فرسح ما حكمي عنهم من القبايح وترك المفعول اما لنعيم العليم او لتعذيبه من لذة اللام
اي لما فعلوا الظلم ولما امارف كما قال ابن عصفور واما ظرف استعمل للتعجيل وليس المراد
به الوقت المعين الذي علموا فيه الظلم بل زمان ممتد من ابتداء الظلم الى آخره وجعلنا لهم مكلف
اي قبا لهما لاهم موعدا اي وقتا معينا لا محدد لهم عن ذلك وهذا استثناء على ما فصل
بقريش من تعيين الموعد ليتبينوا ذلك ولا يغيروا ابتداء العذاب فري لهم الميم وفتح اللام
اي اهلكهم ونفخهم واذا قال موسى نصب باضمار فعل اي اذكر وقت قوله عليه السلام لقاه
ومو يوشع بن نون بن ابراهيم بن يوسف عليه السلام سمي فاه اذ كان كيدهم ونيجه وقبل كان يعلم
منه ويسمى التلميذ فتى وان كان شيئا وحصل المراد بتذكيره عقيب بيان ان كل امة موعدة بذكر ما في
الفصل من موعد الملاقاة مع ما فيها من سائر المنافع الجليسة لا ابرح من برج الناقص كراي
يزال اي لا يزال سير فذو الجراعتا على قرينة الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى السفر وانما كان
على ما يعقبه من قوله حتى ابلغ فان ذلك غاية تسد على ذاغية يودى اليها ويجوز ان يكون
اصل الكلام لا يبرح مسيرى حاصل حتى ابلغ فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه فيقلب
الضمير البارز الجوز والمحل مفعول مستكنا والفعل من صيغة اليغية الى التكم ويجوز ان يكون من برج التام
كما ان يزول اي لا يفارق ما انا بصدد حتى ابلغ مجمع الجوز موطن في برفارس والروم قاي
المشرق وقبل طنجة وقيل ما اكروا كرس بارمينية وقبل افرنيقية وقرى كبر الميم مشرق
او ادمي حقا اسير زمانا طويلا يتحقق معه فوات المطلب والحقق الدم او ثمانون سنة وكان
من هذه القرية ان موسى عليه السلام لما ظهر على مصرح بي اسير ابل واستقر ايتها بعد ملك القبط امر الله

عز وجل ان يذكر قومه النعماء فقام فيهم خطيبا بخطبة بعد وقت من القلوب ذرفت العيون فقالوا له
اعلم ان من قال انا نعيت الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه عز وجل فادعى اليه بل اعلم منك عند الله
جمع الجوزين وهو كخبر عليه السلام وكان في ايام افريدون قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة ذي
الفرجين الاكبر ونفي الى ايام موسى فبطل ان موسى عليه السلام سأل ربه اي عبادك احب اليك
الذي يذكرني ولا ينساني قال فاني عبادك افضي قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاني
عبادك اعلم قال الذي يتبع علم الناس الى علمه عني ان يصيب كلمة تدل على برهني او ترويه عن ربه
فقال ان كان في عبادك من مواعظ مني فدنني عنه قال اعلم منك فخصر قال ابن الطلبة قال علي بن
البحر عند الصخرة قال يا رب كيف لي به قال تاخذ حوتنا في كسك فحينما فخذته فهو منك فاخذ حوتنا ففعله
في كسك ففعل لقناه اذا فخذت الحوت فاخبرني فذمها بشيان فلما بلغ القافضيه كما يشير اليه
جمع بينهما اي مجمع الجوزين وبينهما طرفا صيف اليه اتساعا او بمعنى الوصول نسبا حوتها الذي جعل
فقدانه اعادة وجدان المطلوب اي سببا لتفقد امره وما يكون منه وقيل لشي يوشع ان يفد به
وموسى عليهما السلام ان يامره فيه بشي روي انها لما بلغا مجمع الجوزين وفيه الصخرة وعين الكهنة
التي لا يصيبها ما يمتد الا حتى وضعا رؤسهما على الصخرة فلما بال اصاب الحوت برؤسهما وروحه عا
وقد كانا اكلانه وكان ذلك بعد ما استيقظ يوشع عليه السلام وقيل توخا من ملك العين
فاستخفى اما على الحوت فعاش فوقع في الماء فاخذ سبيله في البحر سريلا مسلكا كما تسرب ومو
المنقذ قبل اسكاسه عز وجل جربة الماء على الحوت فصار كالطاق عليه منخرة لموسى او فخصر
عليهما السلام والنصاب سري على انه مفعول ثان لا تخذ وفي البحر حال منه او من السبيل ويجوز ان
يتعلق بالتخذ فلما جاؤا اي مجمع الجوزين الذي جعل موعدا للملاقاة قبل اول ما وسار اليه والقد
الظهر والقي على موسى عليه السلام الحجرة ففقد ذلك قال لقاه اما غدا واما اي ما تغدئ به ومو
الحوت كما ينبغي عنه الجواب لغد لقاه من غير تأنيذا اشارة الى ما سار بعد مجاوزة الموعد نصبا
اي تعبوا وحياء قبل لم ينصب لم ينج قبل ذلك وجملة من محل التعجيل لا امر بانها العذر اما باعتبار
النصب اما بعرضي بسبب الضعف النسي عن كونه واما باعتبار ما في انشاء التعدي من استراحة قال
اي فاه عليهما السلام ارايت اذا وينا الى الصخرة اي التماثنا اليها واقمت عندها وذكرنا لا وانا اليها مع
ان المذكور فيما سبق مرتين بلون مجمع الجوزين لزيادة تعبين محل كما ذكره فان الجمع محل متع لا يمكن تحقيق المراد
للمذكور نسبة الحادثة اليه وتتميم العذر فان الا وارا اليها والنوم عند ما يودى الى الشبان
عادة والروية مستعارة للمعرفة التامة والمشاهدة الكاملة ورواه بالاستفهام تحجب موسى عليه
السلام عما اعتراه هناك من الشبان مع كون ما شاهد من العظائم التي لا تتكلم عنى وقد جعل فقدا

مط

علامة لوجده ان المطلوب هذا اسلوب معناه فيما بين الناس يقول احدكم لصاحبه اذا نابه قطبا اريد ان
يريد به لك ان يولد وتجب صاحبه منه وانما لا يتخذ وقوده لاستجازه عن ذلك كما قيل في المفعول
مخدوف اعناه على ما يدل عليه من قوله عز وجل فاني لست اكون وفيه كيد للنجيب وتريته لا
المنسي والفلح النسيان على اسم اكون دون خيرة الخدم مع انه لا يجوز ان يباين التبيين من اول الامر على انه
ليس من قبل نسيان المسافر زاده في المنزل ان يمشي به ليس من قبل الاحوال المتعلقة بالبعد من حيث هو
غدا وطعام بل من حيث هو حوت كسائر الحيوان مع زيادة اي سبب ان اذكر لك امه وما شابهت
منه من الامور العجيبة وما انما به الا الشيطان بوسوسته الشاغلة عن ذلك قوله تعالى ان اذكره
بدل اشغال من الضمير اي ما انما في ان اذكره لك وفي تحقيق الانسار بضمير اكون اوله وذكره
له ما على طريق الابدال البني عن تحية المبدل منه اشارة الى ان متعلق النسيان ايضا ليس نفس
اكون بل ذكر امه وقرى ان اذكره واثار ان اذكره على المصدر للبيان فان قوله نفس اكون
عند وقوعه والحال وان كانت غيبة لا يعهد نسيانها كونه لما تعودت به امثاله عند موسى و
الغيا قتل استقامه بالمحافظه عليها واتخذ سبيله في الحر عجا بيان لطف من اكون مني عن
طرف آخر منه وما بينهما اعتراض قد علمه لا فقا بالاعتذار كما قيل في حق واضطرب وقع في البحر و
اتخذ سبيله في سبيله عجا في مفعولي اتخذ والطرف حال من اولها اوثيها او المفعول
البحر وجب صفة مصدره فها اي اتخذ اذا عجا وكون مسلكه كالطابق والسرب او مصدر فعل مخدوف
اي اتجب منه عجا وقد قيل انه من كلام موسى عليه السلام وليس بذلك قال اي موسى عليه السلام ذلك
الذي ذكرت من اكون ما كنا نبع وقرى باثبات الباء والضمير العائد الى الموصول مخدوف اصله نعيه
اي فطلبه كونه اعادة للفوز بالحر ام فاردا اي رجعا على اثارها طريقتها الذي جاء منه قصصا
بفضائل قصصا اي متبعان اثارها اتباعا ومقتضين حتى اتوا النجوة فوجدوا عندها من عبادنا السكير
للتفخيم والاضافة للبشرية كجمهور على انه انما هو واسمه بياض ملكان وقيل البسح وقيل البسحهم
السلام آتينا رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة كما يشعره تنكير الرحمة واخصا صاحبها بكتاب
الكبرياء وعلته من لدنا علما حاصلا لا يكتسبه كنه ولا يقادر قدره وموعظ الغيوب قال له موسى
استبنا فبني على سवाल نشأ من السباق كانه قبل فها جوى منها من الكلام فقبل قال له موسى هل
اتبعك على ان تعلمني استبنا امانة في اتباعك على وجه العلم ما علمت رشدا اي علما دارشيد
ارشديه في ديني والرشد الصابة اخير وقرى تحتين وهو مفعول تعلمني ومفعول علمت مخدوف وكلها
منقول من علم المنعدي الى مفعول واحد ويجوز كونه علته لا يتبعك او مصدر بابا ضار فعله ولا يات
نبوته كونه صاحب شريعة ان يعليم من بني آخرا ما خلق له باحكام شريعة من اسرار العلوم الخفية

ولقد راعى في سوق الكلام غاية التواضع معه عليه السلام قال اي انما انك لم تسطيع معي
صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجه التكيد كانه ما لا يصح ولا يستقيم وعلته بقوله كيف
تصبر على لم يخط برحما ابدا ما به يقول امور خفية المدار منسكة الطواسر والرجل الصالح لا يستأجبا
الشريعة لا يملك ان يشتر عند مشاهدتها في صحيح البخاري قال انما موسى اني علم من علم الله تعالى
عليه لا تعلم وانت على علم من علم الله عليك الله لا علمه وضمنا بضمير اي لم يخط به خبرك قال موسى
السلام سبحان الله ان ما الله صابرا معك غير معتر من عليك فوسيط الاستثناء بين قول
الوجود ان كمال الاقناء باليمن ولقد يتوهم تعلقه بالصبر ولا احصى لك افلا عطف على صابرا
اي تجدي صابرا او غير عاجز في وعد هذا الوجود ان من المبالغة باليسر الوجود نفس الصبر وترك العصيان
او على سجدتي فلا تعلق بين الاوابه الاول حوالا الى الماعوفة والمطور تعلقه بالاستثناء حينئذ وفيه
وليس على ان افعال البعاد شبيهة بآثارها قال فان اتبعني اذن لاني الاتباع بعد الدنيا والى الغاء
للتفريع الشرطية على ما مر من التزام موسى عليه السلام للضمير والحق فلا تسألني عن شيء تشا به
من افعالي اي لا تغا تخني بالسؤال عن حكمه فضلا عن المناقشة والاعتراض حتى احدث لك منه
ذكر اي حتى ابدي بيانه وفيه ايد ان كل ما صدر عنه فله حكمه وغاية جملة البنية وهذا من ادب المعلم
مع العالم والاتباع مع المتبع وقرى فلا تسألني بالنون المشددة فانطلق اي موسى وانما علمها
السلام على السهل لطلبان السهولة وايا يوشع فقد صدره موسى عليه السلام الى بني اسرائيل قبل ان يهاجروا
سفينه فكما انما افرغوا انما انما انما بغير نزل حتى اذ اركبوا في السفينة استعمل الركوب في
امثال هذه المواقف بكلمة في مع تجر به عنما في مثل قوله عز وجل لتكبوا وزيته على ما يقتضيه تقديره
لما اشرنا اليه في قوله تعالى وقال اركبوا فيها لا لما قبل من ان في ركوبها معنى الدخول خرقا قيل خرقا
بعد ما تجو اجبت اخذ فاشا فقلع من الواحها لوحين مما يلي الماء فخذ ذلك قال موسى اخرتها تنفر
ابها من الاغواق وقرى بالشد من التعريق ليغرق ابها من الشد لقد جئت اي انيت و
فعلت شيئا امرا اي عظيما ما يلا من امر الاخر اذا علم قيل الال اخر فحقيق قال اي انما
الم اقل انك لم تسطيع معي صبرا تذكير لما قاله من قبل فكيف لمصونه منقص لا تكاد على عدم الوفا
بوعده قال لا تاخذني بما نسيت بنسائي او بالذي نسيت او بشي نسيت وهو وصية بان لا يله
عن حكمه ما صدر عنه من الافعال الخفية السبابة قبل بيانه اراد ان يسي صيته ولا مواضعة على الناسي
كما ورد في صحيح البخاري من الال كان موسى نسيانا واخرج الكلام في معرض النسي عن المواضعة للنسيان
بوجه انه قد نسي ليطسط عنه في الاخبار وموسى معارض الكلام التي تفي بها الكذب مع التوسل الى
الغرض واراد بالنسيان التذكير اي لا تاخذني بما تركت من وصيتك اقل مرة ولا ترمقني اي لا

تعتني ولا تعلق من امرى. ومو القاء ليه. عمر اى لا تعمر على متاعك يستمر على بالانقطاع وتركه
الانقصة وتوى عن الغنى. فانطلقا انطلقا اى فاعمل عذرك فخرج من السفينة فانطلقا. حتى
اذا القينا علما فقلنا. فيل ان الغلام لم يبعنا بغير ان نقتل عنقه وقيل ضرب برأسه كما يطوق
الجمجمة فزججه بالسكين. وقال اى موسى عليه السلام. اقبلت انما رايته طامرة عن الذنوب وتوى
راكبة. بغير نفس اى بغير قتل نفس محرمه وتخصيص نبي هذا الموضع بالذكري من سائر الميقات من الكفر
بعد الايمان والزنا بعد الاحسان لانه الاقرب الى الوقوع نظر الى حال الغلام وتولى تغيير النظم الكرم
بجعل باعده عن اخضر عليه السلام منها من حلة الشرط وازار باعده عن موسى عليه السلام في
معرض الجوار المقصود اذ قد منع ان يحقن بدمه انما هو باعده عن اخضر عليه السلام من الجوار
البدية لاستشراف النفس لا يوردها بخير العدة وقومها في نفس الامر ونذرة وحصول خبرها الى الاذكار
وكذلك زوجت تلك الكثرة في الشرطية الاولى لما ان صدور الجوار من عليه السلام خرج بوقوع
مرة خرج العادة فانصرف النفس من ترقبه الى ترقب احوال موسى عليه السلام بل بما يظن على امره
شرطه بوجوب عده لا يكيد عند مشهدة حارق آخر او يسارع الى المناقشة كما مر في المرة الاولى فكان
المقصود اذ اذ باعده عن اخضر عليه السلام ففعل فعله وقدرته ان التزبل. واما قبل من القتل ايقع
والاخر ارض عليه اذ دخل في جداره بان يحل عده في الكلام فليس من دفع الشبهة في شئ بل هو موثوق
لما كان القتل ايقع من مبادى قلة صدوره عن المؤمن العاقل ونذرة وحصول خبره الى الاسماع وكذلك
يستدعى جعله مقصودا بالذكار وكوثر لاعتراض عليه اذ لم يوجبت كثرة صدوره عن كل محال وذلك
لما يقضي جعله كذلك. لقد جئت يا نكر. قبل معناه انكر من الاول اذ لا يمكن تداركه كما يمكن تدارك الاول
وكونه وقبل الامر الاظم من النكر لان قتل نفس واحدة امون من احوال السفينة. قال لم اقل لك انك
تستطيع معي صبرا. زيدك لزيادة المكافاة بالعباد على رفض الوصية وقلة الثبوت والصبر لما كثر من
الاشمئزاز والاستنكار ولم يرغوبا لئلا يكبر حتى زاد في الكبر في المرة الثانية. قال اى موسى عليه السلام
ان سالتك عن شئ بعد ما. اى بعد هذه المرة. فلا تصاحبنى. وتوى من الافعال اى لا تحبلى
صاحبتك. فلم يفت من لى عذرا. اى قد عذرت وجددت من قبلى عذرا حيث خالفك ثلث
مرات عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحي فقال ذلك لوليت مع صاحبه لا يصعب
العجاب وتوى لى يخفف النول وتوى ليكون الدال كعضد في عضد. فانطلقا حتى اذا اياها الى قرية
ى الطائفة وقبل ابله ومضى بعد ارض الله من السماء وقبل سى برقة وقيل بلدة باندلس عن النبي صلى الله
عليه وسلم كانوا اهل قرية ليانها وقيل شرة القوي التي لا يضاف فيها الضيف لا يعرف لابر السبل حقة و
قوله استطاعا ايها. في محل البحر على انه صفة القرية ولعل العدول على استطاعهم على كل من

هذا هو الوجه الذي عليه
المراد من قوله استطاعا ايها
في محل البحر على انه صفة القرية

لا اهل لزيادته شيعهم على سوء صنيعهم فان الاباء من الضيافة وهم اهلها قاطنون ما فتح واستمع روى
طاف في القرية فاستطاعهم فلم يطعموهم واستضافهم. فابدا ان يصيغوا. بالشد بقرى عذبت
من الانصاف ايمان ضافة اذ كان له ضيفا واضاف وصيته انزل وجعله ضيفا له وحينئذ ضاف الى اية
من ضاف السهم عن الغرض ونظيره لانه من الازوار. فوجد ايها جدارا يريد ان يقص اي يداني ان
يستوط فاستجرت الارادة للشارفة للندالة على المبالغة في ذلك والا نقصاض الاسراع في
السقوط وموانعها من القفص يقال قضضته فانقضض ومنه انقضاض الطير والكوكب لسقوطه بغير
وقيل مؤفعل من القفص كما قهر من الحرة وتوى ان يقضض من القفص ان يفيض من القاضض السن او شققت
طولا. فاما. قيل سمعته بعد فقام وقيل نقضه وبناء وقيل اقامه بعد عده وقيل كان سكره تارة فراح
قال لو سئت لا تحدث عينا جارا. تحريرا اي اذ جعل لينعشا به وتعرفنا بانه فضول لما في توهم
النفي كانه لما راي كرام من مسائل الحجة واستعماله بالابعية لم ينالك الصبر واخذت من تحت
بعضى اخذ كما تبع من تبع وليس من الاخذ عند البصر من وتوى اخذت اى اخذت وتوى باوظام
الذال في التا. قال اى اخضر عليه السلام. هذا الفرق بيني وبينك. على اضافة المصدر الى
الطرف انما جاز وقد توى على الاصل والمشار اليه انا نفس الفرق كما في هذا اخوك او الوقت انا صري
هذا الوقت وقت فراغ بيني وبينك والسؤال الثالث اى هذا سبب لك الفراق جما هو الموعود
سأجيبك. السبب لك انك لعدمت تراخي التنبيه. بما وبل لم يستطع عليه صبرا. النا وبل مرجع
رجع الشئ الى ما له والمراد به هذا المال والعاقبة او مولدك ما به دون النا وبل هو خلاص السفينة من اليد
العاوية وخلاص ابوي الغلام من شره مع الفوز بالبدل الاحسن واستخراج البقيتين للكثرة في جعل
صلة الموصول عدم استطاعة موسى عليه السلام للتصديق ان ايماننا وبل فعلت او بنا وبل ما
رايت محو نافع تعريض عليه السدم وعذاب. اما السفينة التي حرقها. فكانت لسالكين
لضعفا لا يقدر وون على مدافعة الطلعة وقيل كانت عشرة اخوة حمية منهم زمني في حمية. يعلمون في
البحر. وكان العمل في الكل حينئذ انما هو بغير نوح الغلبا ولان عمل الوكل ان يبرز له عمل للوكيلين
فاروت ان اعيننا. اى اجعلنا ذات عجب. وكان وراهم ملك اى الملكهم وقد توى به او علمهم
وكان جوعهم عليه لا محالة واسمه جلعدي بن كرك وقيل منوله بن جلعدي الازدي. ياخذ كل سفينة
اى ضاحية وقد توى كذلك. عصبا من اصحابنا وانتصابه على انه مصدر مبدئ النوع الاخذ
والعمل فخرج ارادة تعجب السفينة على مسكنه اصحابها قبل بيان خوف الغصب مع ان مدارها
كها الامر من الاقنابا بشانها اذ هي بحاجة الى التاويل والتاويل ان الاقوي في المذاتية هو الا
الاول وكذلك لا يبالى بتجليص سفن سائر الناس مع مخوف خوف الغصب في حقهم ايضا ولا ت

محل

بسطا في سبيلها اي طريقا يوصل اليه وسوكل يوصل بال المقصود من علم وقدره او آية قاصح
اي فاراد يوم في المغرب سبيلها يوصل اليه لعل قصد يوم في الغرب ابتداء لراحة الكون الشبيهة
وقد ياتي من الافعال الفرق ان الاول فيه معنى الادراك فالاسراع دون شئ حتى اذا وقع مغرب الشمس
اي انتهى الارض من جهة المغرب بحيث لا يمكن احد من مجاورته ووقف على حافة البحر المحيط بالغروب
الذي يقال له اوقيا نوس الذي فيه اجزاء المساحة بالي لاداء التي هي مبدأ الاطوال على احد القطبين
وجدنا ان الشمس تغرب في عين حنة اي ذات حاة وهي الظنين الاسود من تحت البئر اذا كثرت
حباتها وقرى حارة اي حارة روى ان معاوية قرأها مرة وعنده ابن عباس رضي الله عنهما فقال
حسنة فقال معاوية بعد ان يندب بن عمرو بن العاص كيف تقرأ قال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه الى كعب
الاجناد كيف تجد الشمس تغرب قال في ما طين وروي ثابط فوافق قول ابن عباس رحمه الله وليس سبيلها
منافاة قطعية لحوار كون العين جامعة بين الوصفين كون البيا في الثانية منقطة من الغرة لا بخبارها
قبليها وانما رجوع معاوية الى قول ابن عباس رحمه الله مع ان قراءة ايضا مسوقة قطعية فلكون
قراءة ابن عباس قطعية في دلالة وتواتر محله وتعلمه لما لم يحل لخط راء كذلك اذ ليس في علم بصره
غروبا كما يطلع به قوله تعالى ووجدنا تغرب ووجدنا عند ذلك عند تلك العين قوما قبل كان بينهم حلو والو
وطعنهم بالخط الجوهري وكانوا كذا في الخبر والله جل كبره من ان يغيرهم بفعل فان يدعونهم الى الاجابة في ذلك
قوله تعالى انما ان تغرب بالفضل من اول الامر وانما ان كذا فيهم سبيلها اي اهلها سبيل
على حذف المضارع وعلى طريقة اطلاق المصدر على موصوفه بها لغة وذلك في قوله تعالى انما ان تغرب
الى الشرايح وعلى ان مع صفة ما الكرفع على الابداء او الخيرة او ان تصيب على الصلوات اهلها سبيلها
واقع او لا امر كانه بعد كسبه او لا يفعل تحريكه في مكانه في الحال في الاما ومن لم يقل فبعضه قال في الخطاس
بواسطة نبي في ذلك العصر كان ذلك التمام لا وجابعدان كان ذلك الخبر موافقا لشرقة ذلك النبي
اي ذو القرنين لذلك النبي اهل من خروجه بعد ما طلق امره تعالى في ما لفتش الاخير اما من ظلم اي
نفسه ولم يقبل وعرف واخبر على ان يكون عليه من الظلم العظيم الذي هو الشر كمن صوف بعدد التماسك و
عن قبا واما ان كان يطرح من كثر في القدر ومن آمن اعطى وكسا ثم يدالي ربه في الاخرة فبعضه
فيها بعد الامتنان اي منكر الظلم وموعدا بالنار فيه لانه ظالمه على ان الخطا لم يكن بطريق
الوحي اليه وان معاوية كانت مع النبي ومع من عنده من اهل شوبكم واما من كان يجوزب وعو
وعلى خلاصها حسب ما يقتضيه الايمان فله في الدارين جزاء الحسن اي في هذه الدوة الحسن او
العمل الحسن او الجنة جزاء على انه مصدر وكذا مضون الكلمة فقدم على البتة عتبا او مضون به يضي
يجزى بها جزاء واجلة حالية او معترضة بين البتة والخير المقتدر صلبة واصل الى جزاءها او تجزى

منصوبا غير منقون على انه سقط تنوينه لانه السالكين ومروجا منونا على انه مبتدأ وخشي جوله
واخبر اجارو الجور وقيل خبر من الفعل والاسير والحوار من باب الاستلاب الحكم لان الظاهر الخبر
بينهما وهم كعاد فعال اما الكافر فيراعي في حقه قوة الاستلام واما المؤمن فلا يتعرض له الا بما يحب
ويجوز ان يكون اما واما للتوزيع دون الخبر اي ليس شاك معكم اما التعذيب اما الاحسان فالاول
لمن بقي على حاله والآخر لمن تاب وسقط له من امره اي قاتله بغيره بغير اي سبلا مبتدأ غير شاق
وتقديره وذا اليسر والاطول عليه المصدر مبالغة وقوى بصينتين ثم اربع سبيلها اي طريقا راجعا
من مغرب الشمس موصلا الى مشرقها حتى اذا اطلع مطلع الشمس يعني الموضع الذي يطلع
عليه الشمس او الموضع معروضة الارض وقوى بفتح اللام على تقدير مضاف اي مكان طلوع الشمس
مصدره قيل بلغه في اثني عشرة سنة وقيل في اقل من ذلك بناء على ما ذكرناه من السحاب والى
للاسماء ووجدنا اطلع على قوم لم يجعل لهم من دونهما سبيلها من الباس الى الباقيل سم
الزنج وعلم كعب ان ارضهم لا تمسك الا بنية وبها اسرار فاذا طلعت الشمس دخلوا الاسرار
او البحر فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسال
عن مولاه فقالوا اينك ومنهم من سيرة يوم وابله فبلغتهم فاذا احدثهم فريش اذنه وليس الا في
ومع صاحب يعرف لسانهم فقالوا لا جئت ان نطرح كيف نطلع الشمس قال فينبغي ان كذا ذلك اذ سمعنا
كسبة الصلصلة فغشي على ثم افقت وهم يحسون بالدم من فمها طلعت الشمس على الماء اذا فوق الماء
كسبة الزيت فاذا خلونا من الماء لم يرفع النار فخرجوا الى البحر بصداد والسمك ويطرحون في سم
فيضع لهم وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض
كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه كس رقة الحبل وبسطة الملك او امره فيهم كاره في اهل المغرب
من التجسية والاختيار ويجوز ان يكون من جهة مصدر محذوف او جذا ويجعل او صفة قوم اي على قوم مثل ذلك
الذي تغرب عليهم الشمس في الكفر والحكم واسترا مثل سركم من اللباس الاكثان والجمال وغير ذلك وقد
احطنا بما لديه من الاسباب في العدد والعدد جمل يعني ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به العلم
اللطيف الخيرة هذا على الوجه الاول واما على الوجه الباقي فالمراد بما يتناول ما جرى عليه وما
صدر عنه وما لاقاه فاعل ثم اربع سبيلها اي طريقا ثالثا مغرضا بين المشرق والمغرب اخذنا
من جنوب الى الشمال حتى اذا اطلع بين السدين بين اجدلين الذين يتد بينهما ومنقطع ارضهم
قابل المشرق لاجل ارضية واذر بيان كاتونهم وقوى بالضم قبل ما من خلق الله تعالى فوضوهم و
وما كان من خلق فوضوهم وانقلاب من على الفعلية لانه مبلوغ ومنه الطرف التي تستعمل في
ايضا كما ارتفع في قوله تعالى لقد قطع بينكم واتجر في قوله تعالى فراق بيني وبينك ووجد من دونهما

من ورثها مما ورثها قوله اي انه من الناس لا يكا دون يقيون قوله لغزاة لغتهم وقلة قوتهم
وقوي من انبأ لا فعال اي لا يقيون السابح كلامهم واختلفوا الى انهم من اي الاقوام فعال الفجاك جمع جبل من
الترك وقال السدي الترك من ارجح وارجح فخرجت فخرجت في القرنين سنة فبعثت فارجح الجمع الترك منهم
وعن قنادة انهم اثنتان عشرة قبيلة من قبيلة جدو القرنين على احدى عشرة قبيلة منهم وبعثت واحدة فسماوا
الترك لانهم تركوا ارضهم قال ابن اريج اولاد نوح عليه السلام ثلثة سام وحام ويافت فسام بالعرب
والعجم والروم وحام بالهند والبربر والبربر والبربر والبربر ويافت بالترك والبربر والبربر ويا جوج ويا جوج قالوا
اي واسطة من جوجهم او بالذات على ان من قوم ذو القرنين كما منهم واهلهم كما يابا سام من جوجهم امانه انهم من
الاسباب قوله اي القرنين ان ارجح وارجح قوله قد ذكرنا انها من اولاد يافث من نوح عليه السلام وقيل ارجح
من الترك وارجح من اجل ما اختلفت في صفته فبعثت في غايه صغر الجثة وقصر القامة لا يزيد فيهم على شبر
واحد وقيل في غايه عظم الجرم وطول القامة يبلغ قدومه نحو مائة وعشرين ذراعا وفيهم من عظم
كذلك وقيل لهم محالب ارضهم كالسباع وسماهم ايمان عجمان جبل منع الصرف وقيل عجمان
من ارجح الطير اذا اسرع واصلها الهمة كما فرأ عاصم وقد عرى بغيره ومنع صفي اللعنة في الناس
بفسد ون في الارض اي ارضنا بالغسل والتخريب الخلف الروح فبقيل كانوا يخرجون ايام الترك
فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا اخلوه وقيل كانوا ياكلون الناس ايضا قوله فبقيل فبقيل
اي جعلنا من اموالنا والافاء لتفريق العرض على افسادهم في الارض فمضى فارجحوا وكلما واحد
كالسؤل والنوال وقيل الخراج ما على الارض والذمة والخروج المصدروا فبقيل كانوا يخرجون ايام الترك
ولخرج ما كان على البلد وقيل اخرج ما تيرعت به وخرج ما لترك اوداه قوله على ان جعلت فيهم
سدا وقوي بالضم قال ياكمني بالادغام وقوي بالفتك اي ياكمني قوله بربى وجعلني
كمينا فادرا من الملك والمال سائر الاسباب قوله اي ما تيرعت به وخرج ما لترك اوداه قوله على ان جعلت فيهم
حاجة الى الله قوله فاجسوتني بقوة اي بغلبة وصنع بحسب من البناء والعمل وبالآيات لا يهتدي
في البناء والافاء لتفريق الامر بالاعانة على خيرة ما كمنه الله تعالى فيهم اهلهم او على عدم قبول خیرهم
اجعل جواب الامر بيكم وبيهم قوله تديم اضافة الطرف الى ضمير المخاطبين على اضافة الى ضمير
المخاطبين على اضافة الى ضمير ما جوج وارجح لانهم اكلوا اموالهم كما راعوه في قوتهم
بيننا وبينهم قوله اي عاجزا حصينا وبرز خاسينا وواكبر من السد واثق بقال ثوب مردم
اي فيه رفق فوق رفق وهذا اسعاف لهم فوق ما يربونه قوله اتوني زبرا كدبه جمع زبرة كد
في غرة وهي العطية الكبيرة وهذا لانهم اكلوا اموالهم لانهم اكلوا اموالهم بالثمن والمال ولا كمنه
عنه القارة بوصول الهمة اي جيبوني زبرا كدبه على حذف الباء كما في اترك خبره لان ابتداء الالة

قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل لعل تخفيض الامر بالآيات بها دون سائر الآيات من
الصخور والخطوب فوجها لما ان كانا جنة البها اسم او هي الركن في السد ووجودها اوج قبل حفر
الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والخاس المذاب البها من زبرا كدبه منها خطب
والفهم حتى سدد بين الجبلين الى اعلاهما وكان مائة فرسخ وذلك قوله قوله حتى اذا مساوى بين
السد فبقيل اي اتوا اياها فاخذوا منها شيئا حتى اذا جعل بين ناحيتي الجبلين من البها مساويا
لها في السمك على النجى كمن قبل كان ارتفاع ما في ذراع وعرضه خمسين ذراعا وقوي من السد
وسوى على البناء الجبل قال للعلامة قوله اي ياكمن في احدى الجبلين ففعلوا قوله حتى اذا
جعلنا اي المنفوخ فيه قوله اي ان كان في حجارة والهيئة واسناد وجعل المذكور في ذي القرنين
مع انه فعل الفعلية لتسوية على انه العدة في ذلك وهم بمنزلة الآيات قال فليدين يتوتون امر
الخاس من الماذبة وكما قوله اتوني ارفع عليه قطرا اي اتوني قطرا اي خاس من اياهم ارفع عليه
قطرا فحذف الاول لانه لا يوصل اي جيبوني كانه يستدعيهم للاعانة باليد عند
الافراج واسناد والافراج الى الغدة التي في تحت عليه آتفا وكذا الكلام في قوله تعالى
ساوى وقوله تعالى اجعل ما اسطاعوا قوله كجذبنا الا ففعلنا عينا وحذرا عن ثلثي التقديرين
وقوي بالادغام وفيه جمع بين الساكنين على غير حذره وقوي بقلب السين صادوا والافاء ففعلوا
بأمر وابه من ايتار القطر والاتبان فافرجه عليه فاجتلط والنصب بعضه بعضا فصا رجلا صلا
في ارجح وارجح فقصده وان يعلوه ويتقبوه قوله اسطاعوا ان يظهر وادى يعلوه ويرقوا
فيه لا ارتفاع ولا سدة قوله وما اسطاعوا لعلنا لصلابة وكماله وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر
الكيرة اذا اثلث فيها حجارة النار لا يقدح بها على ان يكون حولها فضلا عن النجى فيها الى ان
كان راو عن افراج القطر عليها فكماله وكماله صرف تاثير تلك الحجارة العظيمة عن ابدان اولئك
الباشرين لا حال فكان كان الله على كل شيء قدير وقيل بناء من الصخر من سبطا بعضا ببعض كما سلب
من حديد وخاس ذاب في جوارحه بحيث لم يبق مناك فخرج اصلا قال اي ذو القرنين من عنده
من اهل تلك الديار وفيه من قوله اشارة الى السد وقيل لا يمكنه من بناءه والفضل للفقير اي
هذا الذي ظهر على يدي وحصل بما شئت من السد الذي شانه ما ذكر من المانة وصعوبة المثال قوله رحمة
اي اثر رحمة عظيمة جبر عنه بها بالغة قوله من ربى على كافة العباد ولا سيما على مجاوريه وقوله
بانه ليس من سبل الاثار كما صلته بمباشرة الخلق عادة بل سوا حسان التي تحض وان ظهر بمباشرة
والتمريض لوصف الرجولية لربية معنى الرحمة قوله فاذا جاد وعد ربى مصدر بمعنى المفعول وسوى
يوم القيمة لا خروج باجوج وارجح كما قيل اذا لسا بعد النظم الكريم والراد بحسبه ما ينظم محبة ومجي مجاوبه

ط

من خروجهم وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحو ذلك لا دونوه وقوله فقط كمال فان بعض
التي تستحق ترفع بعد محله جعل اي السائر الى مع سائر ورسالة وفيه من اجازة ما ليس في
توجيه الاشارة السابقة الى التكميل المذكور وكان اي ارضا مستوية وقري وكان اي كوكبا مستويا
وكل ما انسط بعد ارتقاء فقد انك ومنه اجل الاذكي اي المنبسط السلام وهذا الجعل وقت مجي الوعد
بجى بعض مباديه وفيه بيان عظم قدرته عز وجل بعد بيان حبه رحمة وكان وهدى اي وعده
للموجود وكل ما وعد به فدخل فيه ذلك قوله اوليا حقا تاسا لما لماله واقعا البنية وهذه الكلمة تترك
من ذي القرنين لما ذكره من بركة الشريعة ومقر بركة المصطفى وموافقا على من قصته وقوله عز وجل و
ترك بعضهم كلام مسوق من جنابه تعالى معطوف على قوله تعالى جعله دكا وتحقق لمضمونه اي جعل
بعض الخلاق يومئذ اي يوم اذها الوعد بجى بعض مباديه يخرج في بعض اخر منهم يخرجون
من ارضهم في يومئذ اي انهم ياتون البحر فيسيرون تاء ويكفون دوابهم ياكلون شجرهم وظهر
بمن لم يحسن منهم من الناس لا يقدر ان يواكبه والمدنية وجب المقدس ثم بعث الله عز وجل
نقفا في افعالهم فدخل اذ انهم فيموتون موت نفس واحدة فيرسل الله تعالى عليهم طيرا فيلقونهم
في البحر ثم يرسل مطرا يغسل الارض ويظهر ما من منهم حتى يتركها كالزلف ثم يوضع فيها البركة وذلك بعد
نزل المسيح عليه السلام وقيل الدجال ونفخ الصور اي النفخة التي تهب بفضة الغاني قوله تعالى
فجمعناهم ولعل عدم التعرض لذكر النفخة الاولى لانها دامية عامة ليس فيها حالة مخصوصة بالكفار ولذا
يقع الفصل من ما يقع في الشاة الآخرة اي جمعنا الخلاقين بعد ما تعرفت اوصالهم وتعرفت اجسادهم
في جميع واحد الحساب والاراء جعل اي جمعا عجبا لا يمكن كنهه وعرضا جهنم الطهر اي ابراهيم
يومئذ اي يوم اذ جمعنا الخلاقين كافة للكافرين منهم حيث جعلنا ما يحبثهم وبنوا ويسمعون لها
تغظا وزفيرا عرضا اي عرضا فضيحا لما لا يقدر قدره وتخصيص العرض بهم مع انها بما في ال
الجمع فاطية لان ذلك لا يعلم خاصة الذين كانت عليهم وسم في النار في عطا كشف و
غشاوة غليظة مما طه به لك من جميع الجوانب عن ذكرى عن الآيات الودية لا ولي الا للتقارب
فيها الى ذكرى التوحيد والتجديد وكانت عين بصائرهم في عطا عن ذكرى على وجوبه بشا في اوجس الغفران
الكريم وكانوا مع ذلك لا يستطيعون لفرط نقصانهم عن الحق وكان هذا وهم للرسل صلى الله
عليه وسلم سمعا استماعا لذكرى كلام الحق الذي لا يابيه الباطل من يدبه ولا من خلفه وهذا
تمثيل لاعراضهم عن الادلة السمعية كما ان الاول تصوير لتعاضد منهم عن الآيات المشاهدة بالابصار والاول
نعت لكافرين وابل منه اوبان في لزمهم بما في حيز الصلة والاشعار بعليته لاصابة ما اصابهم من عرض
جهنم لهم فان ذلك انما هو لعدم استعمال مشاعرهم فيما عرض لهم في الدنيا من الآيات واغراضهم عنها

مع كونها اسبابا بنجته عما استلوا به في الآخرة الحسب الذي كرهوا اي كرهوا الى كما يعرب عنه قوله
تعالى عبادي والحسبان بمعنى الظن وقد قري اظنن والظن لا ينكر والنون ج على معنى انكار الواقع
والاستفهامه كافي فلو انك اضربت اياك لا ينكر النون ج على كافي فلو انك اضربت اياك والظن العطف على
يقصص عنه الصلة على توجيه الانكار والنون ج على المعطوفين جميعا كما اذا قد المعطوف عليه في قوله
تعالى فلا تعلمون نفيها اي التسمعون فلا تعلمون لا الى المعطوف فقط كما اذا قد رتبنا اي التسمعون
فلا تعلمون المعنى الكفر والى مع جلالة شاني فسموا ان تجذوا اي من دولي من الملك عيسى
وعزير عليهم السلام ومع تحت سلطاني وملكوتي اوليا اي معبودين يصرونهم من بائس وقيل انها
المعطوف على ما قبلها من قوله تعالى كما كنت اي وكذا نزل دلالا على ان الحسبان انما هي من التعاوي
النصام واول عليها بمنزلة الانكار دما على ذم ونقطة المعطوف عليها لفظا لا معنى لبيان
بالاستعداد المؤكد للذم بانه ترك الاخبار والتعرض لوصف آخر غير التعافي والنصام على انهما
اخرجا من احوال ايجلية لهم ولم يكرهما من حيث انهما من افعالهم الاختيارية لانهما لم يكرهما
تفرقة عليها وايضا فانه من قديم لهم لا يمكن جعله ناشئا عن نصامهم عن كلام الله عز وجل وتخصيص
الانكار بحسبانهم لما فرغ من ذلك تعسف لا يخفى وبما في حيز صلة ان لو متدفعون حسب كما في
قوله تعالى وصبروا ان لا يكون فنة اي فحسوا انهم تجذونهم اوليا على معنى ان ذلك ليس من الاتخاذ
في شيء لما انه انما يكون من اجابتهن ثم عليهم السلام منزهون عن ولايتهم بالذم لقولهم سبحانه ان
ولينا من دونهم وقيل بفعولهم انما محذوف اي فحسوا انما ذمهم بافعالهم والوجه هو الاول لان في
هذا تشبها بنفس الانا ذوا اعتداد وابل في الكلمة وقري فحسب الذين كرهوا اي تحسبهم وكافهم
ان تجذوهم اوليا على الابتداء والخبر والفعل والفعل فان النعت اذا اعتد العزة ساوي
الفعل في العمل العزة جنبه بمعنى انكار الوقوع اي انما اعتدنا جهنم اي عيانا للكافرين للكافرين
عبدل عن الاخبار والاعمال فاشعارا بان ذلك الاعتدال سبب كفرهم المستقيم بحسبانهم الباطل نزل
اي شأنا يمتنعون به عند ردهم ومما يقام منزل الى الضيف فاحضرون الطعام وفيه كلمة
لهم في حسبانهم وتكميلهم حيث كان انما ذمهم اياهم اولا من قبل اعداء العباد واعدا والبراد
ليوم الميعاد فكان قيل انما اعتدنا لهم مكان ما اجدوا لانفسهم من العدة والذم خرجهم عده وعلى
ايراد النزل اياهم الى ان لهم وراوهم من العذاب اي انهم ذموا في موضع النزل ولذلك
فسره ابن عباس رضي الله عنهما بالمعنى قل اي تسبكم الخطاب اليكم الكفرة على اوجه التوبيخ
والجمع في صفة التسبب ليعبته من اول الامر والابان في حيز قوله ايضا اي بالاحمرين
اعمالا يغضب على التسمية والجمع لا يبان فينبغي ان لا يكون الكفرة باعتبار ما صدر عنهم من اعمال

الحسنة في انفسها وفي حسابهم ايضا حيث كانوا يحبون بها وانفسهم خيل ثوابها وشدة آثارها حيث
حالتهم باعتبار اعمالهم السنية في انفسهم مع كونها حسنة في حسابهم الذين صل سعيهم في اقامة
تلك الاعمال اي ضاع وبطل بالخطية في الجنة الدنيا متعلق بالسعي لا بالفضل لان بطلان
سعيهم غير مختص بالدين بل هو المختص بالعبادة والعبادة لا تبيح الا بالفضل لان بطلان
الاعمال حسنة ما علموه من الاحكام المتسوية بالعبادة لا تبيح الا بالفضل لان بطلان
الصوامع ويجوزها على الرياضات الشاذة وتعلقها بغيرهم من الكثرة وحمل الوصول للرفع على انه
خير مبتدأ من ذلك لانه جواب لسؤال كان قبل من ثم قيل الذين لا جعله مجزوا على انه نعت للذين
او بدل منه او مضوا على النظم على جواب على ما سبق قوله سلك اولئك الآلة بانه ان صدره ليس
مبتدأ عن خبر من الاعمال والفضل السعي كما لم يرد عليه تمام جواب التفرع الاول ان كل على صيغة
كذلك ساكت عن انما هو العدة في حقيقة معنى الحشر ان من الوفاق تربية الرجوع واعتقاد النفع فيما هو
على ان التفرع الثاني ما يقطع ذلك الاصل راسا اولها ان لا يدرج تحت الامر بقضية نون العظمة
وهم يحسبون انهم يحسبون صنعا الاحسان الانسان لا عمل على الوجه اللابن وموجبه
المستند من مستند الداعي اي يحسبون انهم يعملون ذلك على الوجه اللابن وذلك لا بما هم يعملون
التي سئلوا في اقامتها وكما به وانه يحسبونها واما حال من قال كل اي بطل سعيهم المذكور وانما
انهم يحسبون انهم يحسبون في ذلك فيحققون بانهم او من المضاف اليه كونه في محل الرفع نحو قوله
تلك الية حكم جميعا اي بطل سعيهم واما حال من قال كل اي بطل سعيهم المذكور وانما
في الاول ضلال سعيهم وفي الثاني نفس سعيهم الاول اذ كل في بيان خطائهم اولئك كلام
مستأنف من جنابه كما استوفى اكمل تعريف الاخيرين وجيب بسبب خبرهم وضلال سعيهم
وتعظيمهم حيث ينطق على الحقيقة غير داخل تحت الامر اي اولئك الموقوفون بما ذكر من ضلال السعي
مع الحسبان المذكور الذين كفروا بايات ربهم بدلالة الداعية الى التوحيد عقلا وفلا والتعرض
لعنوان الربوبية لزيادة تعظيم حالهم في الكفر المذكور ولعلنا بالبعث وما يتبعه من الامور الاخرة
على ما هي عليه محيطة لذلك اعمالهم المعبودة جوطا كليا فلا تقيم لهم اي لا وليك
المصورين بما قد من جوط الاعمال وقوى بالياء يوم القيمة وزنا اي فخرهم ولا تجعل لهم مقارا
واعتبارا لان ما رآه الاعمال الصالحة الصالحة وقد جبط بالمة وحيث كان هذا الامر قد رآه من قبل
جوط الاعمال عطف عليه بطريق التفرع ولما ما من من اجرة الكفر فيجيء بعد ذلك ولا يضيغ لاجل
اعمالهم ميزان لا انما يوضع لان تلك كانت والسننات من المؤمنين يستميز بها ذر الطاعات والسنن
التي هي الكثرة وعندها ان ذلك في المؤمنين بطريق الكمية وآء الكفر فاجط تلك كانت بحسب

الكيفية

الكيفية دون الكمية فلا يوضع لهم الميزان قطعا ذلك بيان لما ل كفرهم وسار معاصيهم اثرها
بالاعمال المحيطة بذلك اي الامم ذلك وقوله عز وجل جراؤم جهنم جولة مبنية له اود ذلك مبتدأ
والجولة خبره والعاية محذوف اي جراؤم به او جراؤم به له وجههم خبره او جراؤم به خبره وجههم
عطف لبيان الخبر بما كفروا نصيح بان ما ذكره الكفر من المنصير في القبايح التي انا عنها
قوله كذا واخذوا آياتي ورسلهم اي هزوا بها فانهم لم يقبضوا بها ولا كفوا بالآيات
والرسل بل ارتكبوا مثل تلك العظيمة ايضا ان الذين امنوا بيان بطريق الوعد بما ل
الذين انصفوا ابا صدادا ما انصفت به الكفرة اثر بيان ما لهم بطريق الوعد اي امنوا
بايات ربهم ولقائه وكلوا الصالحات من الاعمال كانت لهم فيما سبق من حكم الله
تعالى ووعده وفيه اية الى ان اثر الرحمة يصل اليهم بمقتضى الراية الازلية بخلاف ما عزم
جعل جهنم للكافرين نزلا فانه بموجب ما حدث من سوا اختيارهم جاءت الفردوس عن
جاء ان الفردوس مولى بستان بالرومية وقال عكرمة مولى بستان بالجشنة وقال الضحاك
سي الجنة المنقوعة الاشجار وقيل هي الجنة التي تبتضض من النيات وقيل هي الجنة
من الكرم خاصة وقيل كان فابله كرا وقال الكبري مؤيداً سمعت من العرب الشجر المنقوع
عليه ان يكون من العنب وعن كعب بن الاشعث ان علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وان سون عن الشجرة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيرة مائة عام والفردوس مائة عام وفيها الانهار الاربعه فان سالتهم الله تعالى فاب لوه الفردوس
فان نوره عرش الرحمن منه تفجر انهار الجنة ولا خبر كانت والحجور متعلق بمحذوف على
انه حال من نزلا او على انه بيان احوال من جات الفردوس من اجرة موافق والحجور فان جعل النزل
بمعنى ما يتبنا للنزل فالعنى كانت لهم عارجات الفردوس نزلا او جعلت نفس اجبات نزلا
مبالغة في الاكرام وفيه اية انما عند ما اعد الله لهم على ما جرى على ان النبوة من قول الله
لعباد الصالحين لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمنه النزول النسبة الى الفضيلة
وان جعل معنى النزل فالعنى طاهر خالدين فيها نصب على الحالية لا يبعون عنها حولا
كالعبود والصغير اي لا يطلبون تحولا عنها اذ لا يتصور ان يكون شيء اعز عندهم وارفع منها
حتى تازعهم اليه انفسهم وتطمح نحوه ابصارهم ويجوز ان يراد نفي التحول وتأكيده كالمحذوف والجملة حال
من صاحب الدين او من ضميره فيه فيكون حالاً متداخلة قل له كان البحر اي جنس البحر مداوا
وسوا مائة الدواة من كبر الكلمات رباني لغير كلمات علمه وحكمته التي من جملتها ما ذكر من
الآيات الداعية الى التوحيد المحذرة من الاشراك لقد الجوع مع كثرته ولم سبق منه شيء لتسا

فيل ان نفعه. وقرى بالياء والمعنى من غير ان نفعه. كلمات بلى. اعلمنا بما فيها فلا دلالة للكلام
نفاذا بعد نما والجر وفي اضافة الكلمات الى اسم الرب المضاف الى صيغة صفة الله عليه وسلم في
الموضعين من تخم المضاف في شريف المضاف اليه لا يحكي وظاهر الجملتين في موضع الاخبار
لزيادة التقريب. ولو جئنا. كلام من جهة كما غير دخل في الكلام الملتصق حتى به مقتضى
وتصديق مدلوله مع زيادة مبالغة وتأكيده والتواضع على نظير ما المستأنفة
لما لم يوفق له لالة المذكورة عليها دلالة واخرى اي نفعه الجرس غير تعا وكلماته كما لو لم ي
بمثله مدوا ولو جئنا بقدرنا الباصرة. بمثله مدوا. عونا وزيادة لان مجموع المتساويين متساو
كل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الا متساويا لقيام الالة القاطعة على تاسيس
الاباود وقرى بدافع بدية وهي استمداء الكلمة في قرى بدادا. فلهم بعد ما تبنت لم شان
كلماته كما. انما انما بشر مشكلم. اذ في الاطالة بكلماته التامة. يوحى الى ان تلك الكلمات. انما
الكلمة الواحدة. لا شريك له في الخلق ولا في سائر احكام الالوهية وانما تميزت حكمته بكونه كان
برجوا له وربه. الرجا توقع وصول خبره في المستقبل والمراد بلفظه كما كرامته وادخال الماضي
على المستقبل لانه على ان الالهي كمال المؤمنين الاستمرار والاستدامة على رجا الفقا اي من ستم
على جاك كرامته كما. فليعمل تحصيل تلك الطلبة العزينة. علاصالحا. في نفسه لا بقاء ذلك المجر
كما فعله الذين آمنوا وعلوا انصافا. ولا يشرك بعبادة ربه احدا. اشركا جلبنا كما فعله الذين كفروا
بايات ربهم ولقائه ولا يشركا خفيا كما يفعله كل الربا ومن يطلب به اجرا واثارا وضع
موضع المضمين مع التعرض لعنوان الربوبية لزيادة التقريب ولا شاعا بعلية العنوان
للامر والنهي وجوب الامثال فعلا وركا روى ان جند بن نعيم رضي الله عنه قال قال رسول الله
الله عليه وسلم اني لا اعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع عليه سرتي فقال عليه السلام ان الله لا ينزل
شؤرك فيه فتركت تصديقا فيه وروى انه عليه الصلاة والسلام قال له لك اجران في السر
اجر العلانية وذلك اذا قصدا ان يغني به وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك الا صغر قبل
وما الشرك الا صغر قال الربا. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها
كانت له نور من قرنه الى قدمه ومن قرأها كانت له نور من الارض الى السماء. وعنه عليه الصلاة
من قرأها مضجعه قبل انما انما بشر مشكلم كان له من مضجعه نور ابتداء الى مكة حشود ذلك النور عليه تصلي
عليه حتى يقوم وان كان مضجعه مكة كان له نور ابتداء الى البيت المعمور حشود ذلك النور
ملا مكة بصلوات عليه حتى يستفيظ. الحمد لله تعالى وسبحانه على نعمه الظاهرة والظاهرة الباهرة

سورة مريم

كسيعص. بالالة الباء والياء والظاهر الدال في شرح الحاء والالة الباء وتحتها ويا جها والنون قبل
الصاوت تقار بها وقد سلف ان لا يكون من ان الفواج معقودة ولا موازنة لمعروف طريق التفظ
بها الحكاية فقط سكتة الاعجاز على الوقف سواء جعلت اسما للسورة ومبرودة على خط التعداد
وان لمحا النفاة الساكنين كونه مغفرا في باب الوقف قطعاً في هذه العاجلة الكريمة ان هو
عليها جوا على اصل قرى اذ قام الدال فيما بعد لتقاربها في الخروج فان جعلت اسما للسورة فلي
ما عليه اطلاق الا كالمحمد الرفيع اذ على انه خبر لنبينا محمد وف. والتقدير بهذا كقصة عيسى بن مريم واني
صحت الاشارة اليه مع عدم جريان ذكره لانه باعنا ركونه على جناح الذكر صار في حكم ايض
الشاهد كما يقال هذا ما استمرى فلان اذ على انه مستأجره. ذكر رحمة ربك. اي المستمى بذكر رحمة
فان ذكرنا لما كان مطلع السورة الكريمة ومطعم بالظهور في عبيد جعلت كانه ان يكون معلوم
الانتساب اليه عند الحاجة اذ لا علم بالتمتة من قبل فحق الاخبار بها كما في الوجه الاول ان جعلت
مسرودة على خط التعداد جمل خرج اليها بل تجتمع في ذكر رحمة لنبينا محمد وف موبقني عنه بعد
لحروف كانه قبل المولف من جنس هذه الحروف المبسوطة مراد به السورة ذكر رحمة اي كاسم اشارة
اثيره اليه فخرها لخصور الماوة منسلة حضور المولف منها اي هذا ذكر رحمة اي قبل موبسدا قد
حذف خبره اي فيما ياتي عليك ذكرنا وقرى ذكر رحمة ربك على صيغة الماضى من التذكير اي بها
المستود ذكرنا وقرى ذكر على صيغة الامر والتعرض لوصف الربوبية المبنية على التسبيح الى كمال
مع الاضافة الى صيغة عليه السلام لا بد ان تنزل السورة عليه عليه السلام مكمل له عليه
السلام وقوله تعالى. مفعول رحمة ربك على انها مفعول الما صيف اليها وقيل للذكر
على انه مصدر صيف الى فاعله على الانساع ومعنى ذكر الرحمة بلوغها واصحابها كما يقال ذكرته
معروف فلان اي بلغني وقوله عز وجل. ذكرنا. بدل منه او عطف بيا. اذ ما دى ربه نداء
صبا. ظرف رحمة ربك وقيل لذكر على انه مضاف الى فاعله انما على الوجه الاول لغا المعنى
وقيل موبسدا لشمال من ذكرنا كما في قوله واذا ذكر في الكتاب عريم اذ انبذت ولقد راعى عليه السلام
حسن الادب في اخفاؤه فانه مع كونه بالنسبة اليه عز وجل كما ظهر اذ في الاخلاص وبعدين
الربا واقر الى الخلاص عن لائمة الناس على طلب الولد لنوقفه على مبادى لا يتوق تعالجهما
في اوان الكبر والشجوخة وهن غائبة مواليد الذين كان كما فهم وقيل كان لك منه عليه السلام
الدم قالوا كان سنة خمسة مستبين وقيل خمس وسنين وقيل سبعين وقيل ثمانين وقيل
ثمانين وقيل كثر منها كما في تفسير سورة آل عمران. قال جملة مفسرة لنادى لكل لها من عراب

رب اني ومن العظم متى. اسناد الوصل الى العظم لما انه عظام البدن وعظام لحمه فاذا الضعف
والرخاوة اصاب كله اولاً لانه اشتد اجزائه صلابة وقواماً واقلها تأثراً من العظم فاذا اوسن كان وراة اوسن
وافراداً للقصدي الى الجنس النقي عن كل فرد من افراده ومنه متعلق بمخزوف موصل العظم وقوى
ومن كبرها لضعفها ايضا وتاكيد الحجة لابرار كالاعتناء بتقوية مضونها. وشغل الرأس سبباً
شبه عليه السلام الشب في البياض والامارة بشوط النار واتشان في الشعر وفشوه فيه واخذ منه
كل ما خذ به شغل طام اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاستعمال الى محل الشعر ومنه واخرجه مخرج
التمثيل والخلق الى السس كلفاً بما يقيد به العظم وفيه من شغل البسالة وكال كجرا لانه لا يخفى حيث كان الال
اشغل سبب راسي فاسند الاستعمال الى الرأس كذا ذكر لافادة شموله لكليهما فان وزانه نسبة
الى الال وزان اشغل منه ما انما بالنسبة الى اشغل النار في مية وزايدة لقوله بالاجال والاولا التفصيل
ثانياً ولم يرد في تحميته بالتشكيه وقوى دعام السبع في الشين. فلم يكن به عاكف رب شقياً اي لم يكن به عاكف
اياك عاكفاني وقت من اوقات هذا العمر الطويل بل كلف وعوكت استجبت لي في كل معة معطوفة على ما قبلها
او حال من غير المنكاه والمعنى واشغل راسي شيباً وهداوتش منه عليه السلام بما سلف منه من الاستجابة
عند كل دعوة اثره فبهد بالهد على الرحمة وسجلت الرأفة من كبر السن وضعف الحال فانه تعالى
بعد ما عود عبيده بالاجابة وشرط طيلة لا يكاد يجيبه بذكر الاستجابة عند اضطراره وشدة افتقاره وانتم
في الموضوعين لضعف الروبوتية المنبذة عن افاضته ما فيه صلاح المروب مع الاضافة الى حبه عليه السلام
لا سيما ان سبب من كان خيراً له لحياتك سبباً الاجابة بالمال في دفعه النقص ولذلك قيل اذا اراد العبد
ان يجاب له دعاؤه فليسج الله لك ما يناسبه من اجابة وصفاته. واي خفت الموالى عطف على
قوله سبب اني ومن ثم تبت مصونة على مصونة فان ضعف القوى كبر السن من سبب اي حو عليه السلام من
اخره بعد موته ومواليه بنوعه وكانوا يشتركون في اشياء من خصاله من ايمته وبيدوا عليه
وبهم وقوله سبب. من وراي اي بعد موتي متعلق بمخزوف من اهل الموالى من سبب اي حو عليه السلام من
الموالى وقد قرئ كذلك او بما في الموالى من معنى الولاية اي خفت الذين يخرجون الامر من راي لا يفتت لسان المعنى
وقرى وراي بالضم ففتح اليا وقوى خفت الموالى من راي اي قلوا وعجزوا عن القيام بامور الدين
بعدي او خفت الموالى القادرون على اقامة مراسم الله ومصالح الامة من خفا القوم اي اكلوا
مسرهم اي ارجوا قدامي فلم يبق منهم من تقوى واعتصموا بالظرف متعلق بخفت. وكانت حراً
عاقراً اي لا تدر من حين شيبها. لعمري اني لذك كذا الجار من متعلق بهب لاضلا في معنيها
فاللام صلة له ومن لا يبتدئ القافية بما اذا وتعدى الاول لكونه اوله اتم عنده ويجوز تخليق السبب بمخزوف
وقع صلاح المفعول لادن في الال طرف بمعنى اول عازمان او مكان او غيرهما من الذوات وقد

نفسه في اذيل سورة ان عمران اي عطش من شغل فاشك الواسع وقد ركت الباسرة بطريق
بطريق الاختراع لا يمسرطة الاستسباب العادة. اي ولدا من صلبى في خبره عن الجار بن لطار
كان اي عاكف يكون التبعة على ذلك الوجه البديع مع ما فيه من الشوق الى الموفى فان ما خذ به التبع
او اخرجت من النفس مستشرفة له فخذ وروده لها يمكن عند ما فضل تمكن ولان فيه نوع طول بما
بعده من الوصف فاذ خبرها من الكل او توست بطريق الوصف الصفة مما لا يقيق بخلاف النظم
الكبريم والناظر خبها بعد ما على اقلها فان ما ذكره عليه السلام من كبر السن وضعف القوى وغيره امر
موجب لانقطاع رجاء عبيد السلام من حصول الولد بوسيط الاستسباب العادة واستبنا به على الوجه
الجار في العادة ولا يفتح في ذلك ان يكون هناك واج احوال الاقبال على الدعاء المذكور من سبب
عليه السلام لحوار في الظاهرة في حق جرم كما يعرب عنه قوله سبب كذا ما لك وعي زكربارة الية وعدم
ذكره سبباً للشعور على ذكره سبباً كان عدم ذكره سبباً لانه عاكف لانه سبباً لانه سبباً لانه سبباً
ما ذكرته من وطن عاكف في موطن اخر من النكبات الترتيبية. وقوله تعالى برئى صفه لوليا وقوى
موروما عطف عليه لجرم جواباً لعدا اي برئى من حيث العلم والدين والسيوة فان الانبياء عليهم السلام
لا يرون للمال بل عليه السلام من معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وقيل برئى كجورة وكان عليه
السلام خيراً وبرت من اليعقوب. ينال ورثة وورث منه لغتان ذال الهمزة والياء في الية الذين يول
اليه ارحم القرابة المعصية او الموافقة في الدين وكانت ورثه ذكره بالاختصاص امه مريم اي وبرت
منهم الملك قبل هو يعقوب برئى من ابراهيم عليهم السلام وقال الكلبي ومقابل هو يعقوب بن
ماثان اخو عمران بن ابي لهب سبباً عليه السلام وكان آل يعقوب احوال عيسى بن كذا قال الكلبي كان بنو
ماثان رؤس بني استولى ولوكهم وكان زكربارة ريس الجار بنو ميثاقا رادان برئى ولده جورة
وبرث من بني ماثان ملكهم وقوى وبرت وادب آل يعقوب على انه حال السكن في برث وقوى
او وبرت آل يعقوب بالتصغير فنية اي آل ورثته عليه السلام لما برئى في حاله صغيره وقوى
وارث من آل يعقوب على انه قال برئى على طرفة الجود اي برئى به وارث وقيل من يتبعني
لم يكن كل آل يعقوب عليه السلام نبيا ولا علما. واجعل رب رغباً رغباً عندك قولاً وعلماً
وتوسيط برئى من مفعول يجعل للبيان في الاغتيا بشأن بالسند عليه. باركربا على ارادة
القول اي قال تعالى باركربا. انا نبشرك بعلام اسمي كذا الجار من مخاطبة عليه السلام بذلك
بالذات بل بلسان الملك على ان يحكي له عليه السلام هذه العجوبة عن قول سبب قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا الية وقد عجزوا عن فهم في سورة آل عمران وهذا جواب الله عليه السلام
ووعدا باجابة دعائه كمن لا كذا كما هو المشهور في سبب كذا سبباً لانه سبباً لانه سبباً لانه سبباً

استبجاءه بعد تفرده اي قال تعالى مومع بعده في نفسه على بين الكثرة ان الله اول خلق افادته هذا المعنى
على ان الاول والاعطف اما جعلها الحال فمحل بسلا المعنى لان تفرده صعبه في نفسه قوله تعالى وقد خلقك
من قبل لم تكن شيئا جمله مستأنفة مفرقة لما قبلها والمرة اوبه ابتداء خلق البشر او موالاة الواقع بالعدم
المحض لا ما كان بعد ذلك بطريق التوالد للعباد وانما لم ينسب ذلك الى آدم عليه السلام وهو مخلوق من عدم
حيثه بان لا قد خلقت اباك او آدم من قبل لم يكن شيئا مع كفايته في ازالة الاستبجاء بفكاس
حال ما بشر به على حاله عليه السلام ان كيدا استجاء وتوضيح مناج العباس حيث نبه على ان كل فرد من
افراد البشر له حظ من انشاء عليه السلام من عدم اذ لم تكن فطرة البديعة مقصود على نفسه بل كانت
المفوضا منطوقا على فطرة سائر احوال الخلق انطوا اجمالا مستبجاءا بيان انما على الكل فكان ابداعه
عليه السلام على ذلك الوجه ابداعا لكل احد من فروع ذلك لما كان خلقه عليه السلام على هذا النمط
الساري الى جميع افراد ذرية ابيهم من ان ذلك مقصورا على نفسه كما هو المعلوم من نسبة الخلق المذكور
اليه واول على عظم قدرته تعالى وكما علم وحكمته وكان عدم ذكر تاجيدنا اظهر عندنا اجلي وكان له اولى بان
يكون جبارا لخالق البشر به نسبة الخلق المذكور اليه كما نسب الخلق والنصور الى الخا طبع في قوله تعالى ولقد
خلقكم ثم صورناكم توفيقه لتمام الامسان خلقه فكان قبل وقد خلقك من قبل في تضاعف خلق آدم ولم يكن
او فاك شيئا اصلا بل عدنا بحتا ونفعا صرنا فادواتا حل الشئ على المحدثه اي لم يكن شيئا معقدا به
فيما بالتمام ويرد نظم الكلام وقرئ خلقك قال ربنا جعل آية اي علامته التي على خلق السوا
ووقع الخلق ولم يكن هذا السؤال منه عليه السلام لتأكيد البشارة وتجنبها كما قيل فان ذلك لا يبين كنه
الرب له وانما كان ذلك لتعريف وقت العلوق حيث كانت البشارة مطلقة عن تعيينه وهي امر غيبي لا
يوقف عليه فاراد ان يطلع الله عليه يستفي تلك النعمة بجسده بانشر مخرج جود وخوا ولا يؤخره الى ان يظهر
طهورا معقدا او قد رقت الاشارة في نفسه سورة آل عمران الى ان هذا السؤال ينبغي ان يكون بعد ما مضى بعد
البشارة به من الزمان لما يروى ان كمي كان اكبر من عيسى عليه السلام بسنة اشهر او ثلث سنين ولا
رب في ان دعا ذكرنا عليه السلام كان في جوف رحم لقوله تعالى انكنا ربه وحي انما ولدت عيسى به
السلام وحي بنت عشرين او ثلث عشرة سنة وجعل اباي والام متعلقة به وتقدمها على
المفعول لما خررا من الاغتيا بالمقدم والمنسوب الى الوفا وكذا وقع حال آية اولو ما خ كان
صفة لما قبل بمعنى النصيب المستحق للمفعولين اولها آية وثانيها الظرف وتقدمه لانه لا مفعول يكون
آية مبتدأ عند ابدال الجملة الى مبتدأ وخبر سوى تقدم الظرف فلا يتغير حالها بعد ورودها في الساج
قال ايها ان الحكم الناس اي ان الله عز وجل على ان يحكمهم بكلام الناس مع القدرة على الذكر
والنبيج ثلاث لبال مع آياتهم لتبين ببيان سورة آل عمران سوبا حال من فاعل الحكم

كلمون انما انكم بطريق الاضطرار دون الاختيار اي تمنع الكلام فلا تطيق حال كونك سوى الخلق
سليم الجوارح ما بك شابة بكم ولا خرس يخرج على قوه من الحجاب اي من الصلي او من الغرقة وكما
من وراء الحجاب فيظنونه ان يفتح لهم الباب فيدخلوه ويصلوا او يخرج عليهم من غير اذن فافكر
وقالوا لك فاجب اليهم اي اومى اليهم لقوله تعالى الارض اوقبل كتب على الارض ان في قوله تعالى ان سجود
او مقبرة لا وى او مصدرة والمعنى اي صلتوا او ايمان صلتوا بكرة وعشبا مما طر فزمن لتتبع حنك
العائبة ان المراد بها صلوة الجود وصلوة العطر او من حواكم طفي النهار ولعله كان ما مور اباي سيج شكر اوباه
قوله بذلك يا يحيى استيناف طوي قبله حمل كثره مسارعة الى الاباء وابنا والوعاء الكريم اي قلت يا يحيى
هذا الكتاب اي السورة بقوة اي جدد واستطى والتوفيق وابتداء الحكم صينيا قال ابن عباس
رضي الله عنه في تفسيره استنباه ونبين ثلث سنين قبل الحكم الحكمة وفهم السورة والعقد في الدين روى انه
اذا دعا الصبيان الى اللعب فقال لعب خفت وخنا من لدا عطف على حكم ونونية للفقير وسوا اثنين
والاستيناف ومن منخله بمخروف وقع صفة له موكدة لما افاد النون من الفخمة الذاتية بالفخمة الكا
اي ابتداء رحمه عطية عليه كانه من جنابا اور حمة في قبله شغفه على اوبه وغرما وركوة اي طهارة
من الذنوب او صفة قد تقيت على اوبه ووقفا للصدق على الناس وكان تعبنا مطبعا محتجبا
عن الكفا وبر ابو الدية عطف على تعبنا اي بارأها الطيف بها حسنا البها ولم يكن جبارا عصيا متكبرا
عاقبا لها او عاصيا لربه وسلام عليه من الله عز وجل يوم ولد من ان بنائه الشيطان عاصيا له اي
آدم ويوم يموت من عذاب البقر ويوم يعذب جانا من نول البقرة وعذاب النار واذا كرر في
الكتاب كلام مستأنف فخطب النبي صلى الله عليه وسلم واخر ذكر قصته مرهم اشر ذكره كذا بالما بينهما مرهم كمال
الاستبناك والمراد بالكتاب السورة الكريمة لا القرآن اذ هي التي صدرت بقصة ذكرنا المستنبه لذكرنا
وقصص الانبياء المذكورين فيها اي اذكر لنا من فيها مرهم اي بنا ما في الذكر لا يتعلق بالاحسان وقوله تعالى
اذا نبذت طرف لذلك المضاف كمن لا على ان من الما موجه ذكرنا عند ابتداء ما فاعطى كل ما عطف عليه
وعلى بعد بطريق الاستيناف فخلق جبريل طرف ثم لبس قبل ان يستمال من مرهم على ان المراد بها نبأ وما
فان الطواف مشغلة على فيها قبل كل على المراد بالطرف ما وقع فيه قبل او بمعنى ان المصداقية كافي فوالك
اكرمك اذ لم تكن مني اي لان لم تكن مني فتوبيل استمال الى حاله وقوله تعالى من ايها متعلق بانبيذت و
قوله مكانا شرفا مفعول له باعتبار ما في تحته من معنى الابان المرب وجوفا عابرا على اهل معان وال
في الجار والجور والسر في اخيرة عذرا اي غفلت وغفوت منهم وانت مكانا شرفا من بيت المعس
او من دارنا تخلي منالك للعبادة وقيل فعدت في مشقة الغسل من كفض مجتبه بباطل او بشئ
يسره واذك قوله تعالى فاحذرت من ونيهم حاما وكان موضوعا للحد فاذا خاضت تحولت الى

كلمون

ربوبية العادة لوجوب عبادته بل لوجوب تخصيصها به تعالى بيان استقلاله عز وجل بذلك كما في
اطلاقه على الغير بكلمة حقا او بطلان قبل المراءى في الاسم الجليل فالشركيين مع غلوهم في
الكبرية لم يسموا الصنم بالجلالة اصلا وقيل هو الشريك في اسم الآلة والكرامة التسمية التسمية على المعنى
بل تعلم شيئا يسمى الاستحقاق التماما التسمية على الباطل في كل تسمية فتقر بكلمة لوجوب العباد
ح باعتبار ما في الاسمين الكريمين من الاشعار بالحق والعبادة فتدبر. ويقول الانسان. المراءى في انفس
باسم واسناد القول الى الكل لوجوب القول بها بينهم وان لم يزل الجميع كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا وانما القتل
واحد منهم وانما البعض المصروف منهم وهم الكفرة او ابي بن خلف فانه اخذ عظاما بالية فقتلها فقال يزعم محمد
انما نبعت بعد ما ماتت ونصير الى هذه الحال اي يقول بطريق الاخبار وانما استبعاد. انما ماتت
اخرج حقا. اي اثبت من الارض ومن حال الموت وتعليم الظرف والجاوه حرف الاخبار لما ان المنكرات
مابعد الموت وقت الحيوة وانما ينفع من عليه اخرج لانه فان بعد الامم لاجل فيها قبلها وهي من مخلصه
لتوكيد مجردة من معنى الحال كما خلصت الهرة والامم للمعوض في اياته فساغ اقرنها خوف الاستبدال
وقرى اذما ماتت هرة واحدة كسورة على حجر. او لا يذكر الانسان. من الذكر الذي يراه في الفكر والظاهر
في موقع الاضمار لزيادة التعريف والاشعار بان الانسانية من دواعي الشكر في ما جرى عليه من شئون الكون
المختصة بالخلق على القول المذكور وموسر في ساد الى الجنس او الى الفرد بذلك العنوان والتميز للاخبار
التوبيخ والاولى لفظ الجلالة للنفية على مقدر يدل عليه يقول اي يقول ذلك ولا يذكر. انما خلقنا من
قبل اي من قبل الحالة التي سويتها وهي حاله بقاء. ولم يك شيئا. اي حال انه لم يكن جنس شيئا
فبت خلقنا. وسوفي تلك الحالة المنافية للخلق بالكلية مع كونه بعد من الوقوع فلان نبعتهم جميعا للمعنى
وايجاد مثل ما كان فيها من الاعراض اولى واظهر فانه لا يذكره فيقع فيما يقع فيه من البكر وقوى بذكره وبذكر
على الامل فذكر بك. اقتناء به عزت اسما ومضافا الى ضميره عليه السلام يحسن الامم بالاشعار بعلمته
وتحيم شانه عليه السلام ورفع منزلته بخشرتهم ليعلم القائلين بالسوق الى الخشعة بعد اخراجهم من
اجابة فينبات البعث بالبرهان على ابلغ وجه واكد كانه امر واضح غني عن التبرير به وانما المحتج الى البيان
ما بعد ذلك من الاسوال. والشياطين. معطوف على الضمير المنصوب او معقول معه روي ان الكفرة بخشرون
مع فرأيتهم من الشياطين التي كانت تفوهم كل منهم مع شيطانه في سلسلة وهذا وان كان مختصا بهم كمن ساء
نسبة الى الجنس باعتبار انهم لما حشر واقيم الكفرة مقرونين بالشياطين فحشروا معهم جميعا كما ساء نسبة
القبيل الحكي ابرس مع كون القائل بعض افرادهم. ثم انهم هم حول بهم شيئا. ليري السعداء بما خاتم الله تعالى منه
فيرواوا غبطة وسرورا وبيان الاشياء ما اودعوا المعاد من عدة وبرواوا وغياظا من موجع السعداء عنهم
الى والارثواب وشانهم بهم فحشر جميعا من جاث من جاث اذا قد اذركه واسل جثوه وبواوين يستعمل عظاما

منهم من الشياطين

بعد صفتهم فكشفت ان البغيف فانفتحت الواو الاولى بالكونها وكسرها قبلها فجمعت واووا
وسكنت احد بهما السكون فانفتحت الواو واوالت فيها الياء الاولى وكسرت بحم انما هما هما
وقرى بصفتها ونصبها على الحالة من الضمير انما رزاي فحشرهم حول منهم جاثين فحشرهم على ركبهم ما بد منهم من
سوال المطيع لولا ان من يبيع التوافع الحساب قبل التوافع على الثواب العاقبة فان اهل الموقف طوبون
كما ينطق به قوله تعالى ونرى كل آفة جاثية على ما سألنا في موقف النفا والاك في المراءى بالانسان الكفرة فلعلمهم
بما قول من الموقف الى شاطئ جهنم جاثية انما انهم اخرجهم من العندم لما اخرجهم من شدة. ثم نشر عن
من كل شيعة اي من كل آفة شامت وديان الاوون. ايهم الله على الرحمن عيب. اي من كان منهم اعصى واهي
فقطرهم فيها في ذكر الاشياء تنبيه على انه تعالى ينفذ عن بعض من اهل العصيان على تعذيبه في النار الكفرة
فالضيق في غير من كل آفة منهم صانهم وعاينهم في عذابهم فينظرهم في النار على الترتيب والرجل
كلهم طيفت الاثمة واهم من في طيفهم فلهذا سبوا لان صفات بني كسائر المؤمنين كذا أعرب جملا على كل
وبعض لا يروم الاضاد وانما حذف صفة صفة لا ونقصها الى جهة منصوب لعل يتعرف من ذلك
منصوبا ويرفع عند غيره بالابتداء على انه استغنى في خبره واشد وكلمة حكمة والتقدير نشر عن من كل شيعة الذين
يقال لهم اهلهم اشتد وخلق عنها نشر عن الصفة معنى التميز اللازم للعلم واستانافة والفعل واقع عن كل
شيعة على زيادة من اولى معنى نشر عن بعض كل شيعة كقولنا كذا ووصفناهم من رخصا وعلى لبيان
بمخدوف كان سالما قال على من عتوا فقبل على الرحمن او متعلق باخل فكنا الباني في قوله تعالى. ثم نحن اعلم
بالذين هم اولى بالصليب اي هم اولى بصليبتهم او صليبتهم اولى بالنار وهم المنسرعون وكجوزان يروهم ويكرهم
عيا روي الشيع فان عذابهم مضاعف لصلاتهم واصلهم والصلوات التي صيغت واعلانا وقوى
الصاد. وانكم. النغات لظهور مزيد الاحتساب في الكلام قبل مو خطاب للناس من غير التفت
الى المذكور وبوتة الاقل انه قرى وانهم اي امسكتم ايها الانسان. الا وادوا. اي واصليها وحاضروا
يكرها المؤمنين وهي خادمة وتمازجهم وعن جارية عليه السلام سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة
الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرى النار في حال اعم قد وردت وما هي خادمة وانما قوله
تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد بالبعاد عن عذابها قبل ورودها اجواز على الصراط الممدود عليها. كان
اي رويهم اذما. على ربك حتى يعفوا. اي امرأحتوا اوجبه الله عز وجل على فانه وقضى انه لا بد من وقوفه
البينة وقيل اقسام عليه. ثم يحيى الدين انقوا. الكفر والنجس فاما نوا عليه من حال كجثوه على الركب على الوجه
الذي يلف فيما تون الى الجنة وقوى يحيى ويحيى ويحيى على البناء للمفعول وقوى يحيى يحيى بفتح الياء
منك يحييهم. ونه الطالين. بالكفر والمعاصي. فيها جيا. منها رايهم كما كانوا قبل فيه وليس على ان
المراد بالمرور كجثوه اليها وان المؤمنين يغارتون الفجرة بعد جاثيهم حولها ويقي الفجرة فيها على سياتهم وقوله تعالى

فوق

يتبينهم والابحاج على يد افعه الحق بعد انصاحه وانتصار النك عنه بالكتابة وتبينه على ان جميع
ذلك منهم باضلال الشياطين واغواهم لان له مسوغا في الحكمة ومعنى ارسال الشياطين عليهم
انما تسليطهم عليهم وتكليفهم من ضلالهم واما يقتضيه لهم وليس الم اعجبه عليه السلام من ارسالهم
عليهم كما يوحى تخليق الروية بل كما ذكر من احوال الكفرة من حيث كونها من اثار اغوا الشياطين كما
ينبى عنه قوله تعالى توهم آراء فانه اما حال مقدرة من الشياطين او استيفاء دفع جوابا عما
نشأ من صدور الكلام كانه قيل ما ذا يقول الشياطين بهم حينئذ فيقبل توهمهم اى تغريهم ويهتجمهم
على المعاصي فيجاسدوا با انواع الوساوس والشهوات فان الازد واليز والاشهر اراخوت
معنا ما شدة الازعاج فلا يعمل عليهم اى بان يهلكوا حسب ما يقتضيه جانيهم ويبيدوا عن
آخريهم وتظهر الارض من فسادهم والاعمال لا تباركون ما قبلها مظنة لوقوع الهلكة مخوفة الى
الشيء كما في قوله تعالى ان هذا وعدك ولزورك فلما خرجتكم من الجنة وقوله تعالى انما نعتهم
عدا فاعلم انهم ليسوا بقراب بل انهم اى يستعملونهم لئلا يهلكهم فانه لم يبق لهم الا ايام والناس
نعتهم عدا يوم نحشر المتقين منصوب على الظرفية بفعل مؤخر قد حذف لاسعار الجشع
العبارة عن حصه وشركة كمال فطاعة ما يقع فيه من الطاعة الثانية والدوامى العاقبة كانه قيل
يوم نحشر المتقين اى نجعلهم الى الرحمن الى ربهم الذى يجرهم برحمته الواسعة وقد اذعن
عليه كما يغفلون في اللوك مشطرين كبرائهم وانما هم وسوق الجرمين كما نساى البهائم
الى جهنم وروا عطاشا فان من يرد الماء لا يورده الا العطش او كانه واثم الذى يرد الماء يقول
بالفرقتين من الافعال لا يلقى بياضه لفظى العال قبل منصوب على المفعولية لمضمم مخفوم خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم اى اذكر لهم بطون الغيب والرهيب يوم نحشرهم وقيل على الظرفية لقوله
تعالى لا يهلكون الساعة والذى يقتضيه مقام التحويل ولسند عجزه الى المنزل ان نصب
باجد الوجهين الاولين ويكون هذا استنباطا مبتدأ لبعض ما فيه من الامور الدالة على مواساة
وضميمة حامدا الى العباد والمداولة عليهم بذكر الفرقتين لا يحضرهم فيها وقيل الى المتقين خاصة
وقيل الى الجرمين من الكفرة واهل الاسلام والساعة على الاولين مصدر من المبني لفاعل
على ان لا يتبين ان يكون مصدر من المبني للمفعول وقوله تعالى الامن اتخذ عند الرحمن
عمدا على الاول استنباط متصل من لا يهلكون وكل المستثنى انما الرفع على البدل والنصب على
اصل الاستثناء والمعنى لا يهلك الجواد ان يشعروا بغيرهم الا من استعذ به بالحق بالانقياد
او من اخرج ذلك من قولهم عباد الامير فلان اذا اقره به فيكون رغبة الناس في تحصيل
الايان والتقوى المؤدى الى نيل هذه الرتبة وعلى السام استثناء من الساعة على حذف المضاف و

المستثنى منصوب على البدل واصل الاستثناء اى لا يهلك المتقون الشافعة الا شافعة من كفة
العدم بالاسلام فيكون رغبة في الاسلام وعلى الثالث استثناء من لا يهلكون ايضا المستثنى منفع
على البدل او منصوب على الاصل والمعنى لا يهلك الجرمين ان يشع لهم الا من كان منهم مسلما و
قالوا اتخذ الرحمن ولدا حكاية لبيان اليهود والنصارى من زعم من العرب ان المنكة بنات الله سبحانه
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا اثر حكاية جنانية عبدة الاصنام بطريق عطف الفضة على الفضة وقوله
تعالى لقد جنم شيئا اى ردة لما لهم البطية وتحويل الامر بطريق الاستغاث للبنى عن كمال السخط و
شدة الغضب المقصود من غاية الشينع والفتيح وتحويل عليهم بنهاية الوقاحة وجعل الجراة والاوداب
والكسر العظيم المنكر والآلة الشدة واذنى الامر واذنى التقليل وعظم على اى فعلهم امر منكرا شديدا لا
قدرة فان جاء واثى يستعان في معنى فعل فيعدان تعديته وقوله تعالى تعالى السموات مع صفته
لا واذ استيناف بيان عظم شانه في الشدة والهول قوى كذا بالذكير يتفطن منه يستشعر منه
بعد اخرى من عظم ذلك الامر وقوى يخطر والاول بلغ لان تغفل مطاوع فعل وفعل مطاوع
ولان اصل الفعل السكتف ومشق الاجال وجر اجبال اى تسقط وتهتم وقوله تعالى هذا
مصدر موكب محذوف موحال الى اى تهتم هذا او متفطن من المبني للمفعول موكب محذوف على غير المصدر لانه ج
بمعنى التهم والحوادث كانه قيل وتحاجبال حورا او مصدر بمعنى المفعول منصوب على احواله اى محذوف
او مفعول له اى لا تهاتموه وهذا تعذر لكونه اذى والمعنى ان مول تلك الكلمة الشفا وعظمها بحيث لو
تصورت بصورة محسوسة لم تطوق بها نيك الاجرام العظام فغشت من شدتها وان فطاعتها
في اجذاب الغضب والتهيب السخط بحيث لو احلمه تعالى طرب العالم وبدء قوائمه غضبا على من نفوه بها
ان دعوا الرحمن ولدا منصوب على حذف اللام الشعلقة تيكاد او مجرورا بضاير اى تكاد السموات
يتفطن والارض مشق واجبال تحران دعوا له سبحانه ولدا وقيل اللام متعلقة بهذا قبل الحكمة بدل من ضمير جود
في منه كانه قوله على جوده الحسن بالما حاتم وقيل خبر مبتدأ محذوف اى الموجب لذلك ان دعوا له وقيل فاعل
هذا اى دعوا الولد والاول ودعوا من دعاه معنى الى المتعدي الى متولين وقد اقتصر على ما فيها ليتناول
كل ما دعى له ولدا ومن دعاه بمعنى نسب الذى مطاوعه اى الى فلان اى نسب اليه وقوله تعالى وما ينفى
لرحمن ان يجزى لدا حال فاعل قالوا ودعوا متفرقة بطلان محالهم واحتماله تخفى مضموها اى قالوا اتخذ الرحمن
ولدا وان دعوا الرحمن ولدا واحتماله انه ما يتوقى كما اتحاذ الولد ولا يطلب له لوطب شكا لاحتاله في الغنى ووضع
الرحمن موضع الضمير لاشعار بعلة الحكم بالنسبة على ان كل ما سواه تعالى ما نفعه او نعم عليه فكيف يستنى ان ينافس من هو
مبتدأ النعم ومولى اصولها وفروها حتى يؤمن ان يجزى ولدا وقد صرح به قوله عز قالما ان كل من في السموات
والارض اى منهم احد من المنكة للضلعين الا انا الرحمن عبادا الا ومولوك له يا وى اليه العبودية و

بالجنانة في حكمة الله في معاداة العادة ومحاوره الطغاة وفراط الساف على كرمهم
والخسر على ان يؤمنوا كقولهم عز وجل فاعلمك يا فخر نفسك على آثارهم الآية بل لتبليغ والتذكير وقد
فعلت فلما عليك ان لم يؤمنوا به بعد ذلك او لصره عليه السلام عما كان عليه من الجلالة في الجاهلية
في العبادة كما يروى انه عليه السلام كان يقوم لليل حتى ترمق قدامه فقال له جبريل عليه السلام اني سميت
نفسك فان لم يكن عليك حياء اياي اذن عليك الشجب هنك نفسك فقلها على آياتها الشارة والشدة
القادرة وما جئت الا بالبينات السجدة قبل ان ابا جهل والنصر من محارثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك شقي حيث تركت دين اباك وان العوان نزل عليك لتشف به فؤادك بانما انزلنا عليك لما قالوا اول
سورة الانسب كما يشهد به الاستشهاد الا في هذا وانما اسم القرآن محله الرفع على ان يستلما بعد خبره والقرآن ظاهر
اوقع موقعه العادل البتة كما في قول القرآن وانزلنا عليك الشقي والضب على انما فعل القسم والجر بتقدير
حرفه وما بعده جوابه وهي تدبر الوجهين يجوز ان يكون اسم السورة ايضا بخلاف الوجه الاول فانه لا يمتنع على
ذلك التقدير لكن لان البتة بقي حيث لم يعباد ولا قام مقامه فان القرآن صادق على السورة لا محالة
انما يطرق الا في ديان يراوده القدر المشترك بين الكل والبعض او باعتبار الاندراج ان اراد به الكل بل كان
كون انزال الشفاء يستدعي سبق وقوع الشفاء من قبل انزاله قطعا كما يجب التحققة كما اذا اراد به البعض
التعب او بحسب علم الكفرة كما في قوله انزلنا عليك السجدة ولا ريب في ان ذلك انما يتصور في انزال انزل
من قبل انما انزال السورة الكريمة فليس مما يمكن ترتيب الشفاء السابق عليه حتى يتضح لغيره من انما باعتبار
الاتحاد وخطامه وانما باعتبار الاندراج فقل ان انزال من السون بانزالنا القرآن المشتمل عليها شقي و
لا يخفى ان جعلها محجرا عنها مع انه لا دخل لانزالها في الشفاء السابق اصلا كما لا يخفى بشأن انزال
اجعل في قوله تعالى انما ذكرته نصب على انه مفعول له لانزالنا كقولنا لا محالة على ما
ما انزلنا عليك القرآن الشجب بتبليغه الآية كقوله تعالى فاعلمك يا فخر نفسك على آثارهم الآية بل لتبليغ
يجب في امثاله ان يكون العطف ملازمة بالسببية والسببية هما كما في المثال المذكور وفي قوله تعالى انما
بالسورة تسمى الذي انزلنا فيك فان في الآية سبب عن الاشفاق والتأني في المثال سبب
لنحوه الغير وقد عرفت ما بين الشفاء والتذكير من التاني ولا يخفى ان يراوده الشجب في كلمة الجاهل
لتذكير الظهور ان الملازمة بينهما ما ذكر من السببية والسببية وانما يتصور ذلك ان يقر بأن الاندراج
الاكثر لتواكب فان لا بعد الشجب لا محالة انما يدل من عمل الشقي كما في قوله تعالى فاعلمك يا فخر نفسك
لوجوب الجاهلية بين البديل وقد عرفت حالها بل حيث انما يدل من عمل الشقي معطوف عليه بحسب المعنى بعد
لغيره بطريق الاستدراك المستفاد من الاستشهاد المنقطع كما في قوله تعالى انزلنا عليك القرآن لتبليغ
ولكن تذكره من محسني وقد جرد التذكير عن اللام كونه مفعولا لعل الفعل العقل اي لمن شأنه ان يفتي الله عز وجل

وبنا لا نذار لرقه قلبه ولبس عريكته ومن علم الله تعالى انما يحسني بالتخفيف وتخصيصها مع عموم التذكير
التبليغ لانهم المستفدون بها وقوله تعالى انما يحسني بالتخفيف وتخصيصها مع عموم التذكير
اولا بتبليغ الكلمة الاستثنائية فانما يتضمنه لان يقال ان الله التذكير والاولى هو الانسب بما بعده
من الانفات او منصرف على المدح والافضاض وقيل منصرف على تحسني على المعنوية اي تحسني منزلة من الله
تعالى وانت خير بان عبق الشبهة وخوف ونظرا مما يطلق النزل غير محمود ثم قد جلت ذلك ببعض
اجزاء المشتملة على الوعيد ونظرا لما في قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبؤهم
بما في قلوبهم وقيل بوجه من ذكره لكن لا على انه مفعول له لانزالنا انما يجعل الشئ بنفسه ولا يوصف
بل على انه مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال من الكاف في جديك او من القرآن ولا مبالغ
له الا بان يكون قبله انزالنا بعد تبيته بانسب الاول وقد عرفت حاله بما سبق وقيل تنزل
على انه خبر لمبتدأ محذوف ومن في قوله تعالى فمن خلق الارض والسموات العلى متعلقه منزلة
او بضمير موصولة موكدة لما في تنكيره من الفجأة الذاتية بالغاثة الاضافية ونسبة النزل الى
الموصول بطريق الانفات الى الغيبة بعد سببه الى قول الغيبة بيان في امته بما يجب الافعال
والصفات اثرها بما يجب الذات بطريق الانعام ثم التفسير لزيادة تحقيق وتبليغ وتخصيص قطعيا
بذلك مع ان المراد خلقها جميعا بخلقها كما في قوله تعالى فمن خلق السموات والارض والآية
لاصالتها واستنباطها مما عداها وتقديم الارض لكونه اقرب الحسن ظهر عنده ووصف السموات
بالعمل وتوحيدها بالعباد ما ثبت الاصل ان كيد الفجأة مع ما فيه من مراعاة التواضع وكل ذلك الى قوله تعالى
له الاسماء الحسنى مسوق لتعظيم شأن المنزل عز وجل المستند لتعظيم المنزل الداعي الى تربية المهابة
ادخال الروحانية الى انزال التمرين عن رتبة العتو والطغيان واستعمالهم كخشية الغضبية
الى التذكر والايمان الرحمن رفع على المدح اي هو الرحمن وقد عرفت في صدر سورة البقرة ان المرفع
مدح في حكم الصفة الجارية على ما قبله ان لم يكن ما بعاد في الاعاب ولذلك التزموا حذف المبتدأ ليكون
في صورة متعلق من متعلقاته وقد قرئ الخبر على انه صفة صريحة للموصول وما قبل من ان الاسماء الحسنى
لا يوصف منها الا الذي وحده ندسب الكوفيين وانما ما كان فوصفه بالرحمانية اثر وصفه بالعبودية
السموات والارض لا شعار بان خلقها من آثار رحمة تعالى كما ان قوله تعالى رب السموات والارض وما
بينهما الرحمن لا يدان بان بوجهية كما بطريق الرحمة وفيه إشارة الى ان تنزل القرآن ايضا من احكام رحمة
تعالى كما ينبغي عنه قوله عز وجل الرحمن علم القرآن اورفع على الابتداء واللام للبعد والاشارة الى
الموصول وخبر قوله تعالى على الرحمن انتهى وجعل الرحمة عنوان الموضوع الذي شأنه
ان يكون معلوم الشئ للموضوع عند الخطب لا بد ان كان ذلك امرين لاستمرارية معنى الانجاء

به صريحاً وعلى متعلقه باستوى قد تمت عليه الامارة والجلالة والكرام على الاول خبر متبادراً محذوف كافي
 قوله الجوز قد جرد ان يكون خبراً بعد خبره والاستواء على العرش مجاز من الملك والسلطان متفرع على الكفاية فيمن
 يجوز عليه التعود على السرير يقال استوى فلان على سرير الملك براد به ملك وان لم يقع على السرير اصلاً
 والكرام بيان لتعلق ارادة الشريعة بالاجاد والكليات وتدبير اميرها وقوله تعالى **لما في السموات والارض**
 سواء كان ذلك بالجزئية منها او بالكلية فيها **وما بينهما** من الموجودات الكائنة في الجودا كما لا يهمل
 والسياب او اكثرها كالطير اي لا وحده دون غيره لانه لا يستغنى الاكل ما ذكر ملكه وتصرفاً واجتاز
 وامانة واجداد واعداً **فما تحت الثرى** اي ما وراه الثرى اذ ذكره مع دخوله تحت ما في الارض زيادة
 التقرير روي عن محمد بن كعب انه مات تحت الارض بين سبع وعشرين سنة في الثرى في الصحراء التي عليها الارض
 السابقة **وان جرد بالقول** بيان لا غلظة عليه كما يجب الاستدراك بيان سعة سلطنته وتوحيده
 بجميع الكائنات اي ان خبره كرهه تعالى ودعاه فاعلم انه تعالى غني عن جهره **فانه يعلم السر وخرى**
 اي ما اسرته الى غير ذلك من ذلك وما اخبره بملك من غير ان يتقوه به اصلاً
 او ما اسرته لنفسه واخفى منه وسوء استشره فيها فبما سباني وتكره للمبالغة في انها وهذا
 اما بنى عن الجهر كقوله تعالى **واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول** واما ايراد
 للعباد الى ان الجهر ليس لاسمائه سبحانه بل لغرض اخر من تصوير النفس بالذكر وتبشيره فيها ومنها
 من الاشتغال بغيره وقطع الوسوسة عنها ومغنيها بالتضرع والجوار وقوله تعالى **الله خير مستجاب**
 محذوف في الجملة استئناف مسوق لبيان ان ما ذكر من صفات الكمال موصوفها ذلك المعبود والحق اي
 ذلك المنعوت بما ذكر من الصفات لجملة الله عز وجل وقوله تعالى **لا اله الا هو** تحقيق للحق وتقرير
 بما تضمنه ما قبله من اختصاص الالهية به سبحانه فان ما اسند اليه تعالى من خلق جميع الموجودات والرحمة
 والملك لخلق العلم الشامل ما يقتضيه اقتضائنا وقوله تعالى **له الاسماء الحسنى** بيان لكون ما ذكر من الصفات
 والرحمة والملك والعلية اسماء وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه روي ان مشركين
 حين سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن قالوا اينها انما هي لغيرنا وسوء عواصمها
 آخر الحسنى ثابت الحسن بوصف بالواحدة المؤنثة والحج من المذكور والمؤنث كارب اخي وآياتنا
 الكبرى **ويل انك حديث موسى** استئناف مسوق لتقرير التوحيد الذي اليه انتهى مساق الجهد
 وبيان انه امر مستمر فيما بين الاجزاء كما برز من كبر وقد خوطب به موسى عليه السلام حيث قيل له اني انا الله
 لا اله الا انا وخنم عليه السلام معاً حيث قال **اما اهلكم الله الذي لا اله الا هو** واما ما قيل من ان ذلك الخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم في الاشارة بموسى عليه السلام في كل اعقاب النبوة والصبر على مخاساة الخطوب في
 تبليغ احكام الرسالة فيما به ان مساق النظم الكريم لمصرفه عليه السلام عن اتمام المشاق وقوله تعالى

اذ راى ناراً ظف للحيث قيل لمصرفه اخرى حين راى ناراً كان كيت وكيت قيل فقول لمصرف
 مقدم اي اذ روي ان روي انه عليه السلام استأذن شعباً عليه السلام في الخروج الى امة واد
 فخرج باهله واخذ على غير الطريق مخافة من ملوك الشام فلما وافي وادي طوى وسواها جانب الغربي من الطور
 له ولد في ليلة مظلمة شامية مثلمة وكانت ليلة جمعة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولما عتده
 وقد فرغ فصله زنده فبينما سوتى ذلك اذ راى ناراً على سائر الطريق من جانب الطور **فقال لا اله الا الله**
اكنوا اي اقبوا كما كنتم احرم عليه السلام بذلك لئلا يتبعوه فيما حرم عليه من الذناب
 الى النار كما سأل المعاصي ولا سيما استعذوا الى موضع آخر فانه لما لا يخطر بالبال والخطاب للمرأة والولد
 والى دم وقيل لها وحدها وجمع الطاهر لفظ الابل او النجم كافي قول من قال **وان شئت حوت النساء**
سواكم اي انت ناراً اي ابصرتها ابصاراً جليلاً لا شبهة فيه وقيل الابل من خاص باصنافها يونس
 والجملة لتبطل الامور والمساویر **لعل اتيكم منها** اي اتيكم من النار **بقبس** اي بقلعة مقبسة
 من معظم النار وهي المداوة بالجوذة في سورة القصص والشهاب القبس او اجد على النار هدي
 يدتني على الطريق على انه مصدر سمي به الفاعل مبالغة او حذف من المضاف اي ذاهبة او على انه اذا
 وجد الحشا فند وجد الهدى **فقل** اي يا يهدى الى ابواب الدين فان افكار الارباب مغشوة بالهمة
 الدينية في عارة احوالهم لا يشغلهم عنها شغل الاكل سواها فظن ان مساق النظم الكريم سلبه اليه
 وقد نص عليه في سورة القصص حيث قيل **لعل اتيكم منها خيراً وهدوة الآيات** وكلمة اولى الموضوعين
 انكلو دون منع الجمع ومعنى الاستعلاء في قوله تعالى على النار ان اهل النار يستخوان المكالمة
 منها اولانهم عند الاصطلاح يكتبونها قياماً وقعوداً فيشرفون عليها ولما كان الايمان بها
 من غير ما يحرقه الوقوع صدر الجملة بكلمة الترحي **وسى** اما علة الفعل قد حذف ثقة بما يدل عليه من الامر
 بالملك والاختيار باناس النار وتعاذوا عن التصريح بما يوحشهم واما حال من فاعله اي فاذهب اليها لا تكلم
 او كي اتيكم وارجوا ان اتيكم منها بقبس الآية وقد مر تحقيق ذلك معصفاً في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس
 اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبكم لعلكم تتقون **فلما اتاه** اي النار التي اتيها قال ابن
 عباس رضي الله عنهما رأى شجرة عظيمة اطافت بها من كل طرفها الى اعلاها ناراً مضيئة تنفذ كاشعاً ما يكون
 فوقها متجهاً من شدة صوره يا وشدة خضرة الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ما الشجرة تغير صوره
 قالوا النار اربعة اصناف صنف ياكل ولا يشرب من نار الدنيا وصنف يشرب ولا ياكل من نار الجنة
 وصنف ياكل ويشرب من نار جهنم وصنف لا ياكل ولا يشرب من نار موسى عليه السلام وقالوا ايضا
 من اربعة انواع نوع له نور واحراق وسى نار الدنيا ونوع لا نور له ولا احراق وسى نار الاجار و
 نوع لا نور له ولا احراق وسى نار موسى عليه السلام ونوع له احراق ولا نور له وسى نار جهنم روي ان شجرة

تامة لم تطفأ ولا بردا
 وان شئت لم تطفأ ولا بردا
 شجرة ملك الجنة على ارض الجنة الخضر
 لا يطفأ ولا يبرد
 منصرف بقصيدة لا يطفأ ولا يبرد
 الاخبار باناس النار

كانت عوذة قبل كانت سورة. تودي بموسى. اي في قيسل بموسى. اي انا ربك. او قول
الذات معاملة القول كونه ضربا منه وقرى الفتح اي باني ومكر الضمير كبد الدلالة وكيفية المعرفة
واما طلة الشبهة روى انه لما نودي بموسى قال عليه السلام من المتكلم فقال الله عز وجل انا ربك
اليه ليس لك تسبح كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله تعالى اسمع من جميع الجهات بجميع
الاعضاء فقلت وذلك لان سماع باليس من شانه ذلك من الاعضاء ليس الا من آثار قدرة الخلق العظيم
تعالى وتقدس وقيل تلقى عليه السلام كلام رب العزة لتغيير روحنا ثم تمثل في تلك الكلام ليدخل
الى الحسن المشترك فانتفى عن من غير اختصاص بعض وجهه. فاحلح عليك. ابو عليه السلام بذلك
لان الحصة اذ حل في التواضع وحسن الادب ولذلك كان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة طواف
وقيل ليشاء الوادي بقدرته تبركا به وقيل لما ان نعليه كان من جلد حمار غير مذبوح قيل معناه فرغ
فبك من الابل والمال والفا ليرتب الامر على ما قبلها فان ربه بيبته تعالى عليه السلام من وجبا
الامر وواعيه وقوله تعالى. انك الوادي المقدس. تعليل لوجوب الخلع المأمور به وبان سبب
ورود الامر بذلك من شرف البقعة وقد سماروى انه عليه السلام صنعها واقامها وراى الكوا
طوى. بضم الطاء فيمنون وقرى منونا وقرى بالكسر منونا وغير منون من نونه اوله بالمكان في البقعة
وقيل يوكشي من الكشي مصدر لودى والمقدس اي نوى ناهين وقد مر مرة بعد اخرى. وانا اخبرك
اي مصطفيتك النبوة والرسالة وقرى وانا اخبرناك بالفتح واكره الفاء في قوله تعالى. فاسمع
لترتيب الامر والمأمور به على ما قبلها فان اخبرناك عليه السلام بما ذكر من موجبات الاستماع والامر به و
السلام في قوله تعالى. لما يوحى. متعلقة باستماع وما موصولة او مصدرية اي فاسمع لما يوحى اليك
او يوحى لباخرك كما قبل لكن لما قبل من كتاب التاخر واعمال الاول فلما تخرج من عادة الضمير مع
الكلمة بل لا يوحى لك تعالى. اننى انا الله لا اله الا انا. بدل من يوحى لاريد في ان اخبرناك عليه السلام
ليس لهذا الوحى فقط والفا في قوله تعالى. فاجعدي. لترتيب المأمور به على ما قبلها فان اختص
الاوتية به سبحانه وتعالى من موجبات تخصيص العباد به عز وجل. واقم الصلوة. خصت الصلوة بالذ
وافوت بالامر مع اندراجها في الامر بالعبادة لفضلها وانا فيها على سائر العباد بما ينبت به من
ذكر العبادة وخل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى. لذكرى لى لذكرى فان ذكرى كما ينبغي
لا يتحقق الا في ضمن العباد والصلوة او لذكرى فيها لاشتمالها على الاذكار او لذكرى خاصة لا تشوب
بذكر غيرى او لاختصاص ذكرى ووجهي لا تراهي بها ولا تقصد بها غرضا آخر او لتكون ذكرا الى غير
نا من قبل لذكرى اياها واهرى بها في الكتب او لان اذكر كالمخرج واذا قيل لاوقات ذكرى وى
مواقبت الصلوات او لذكر صلواتي لما روى انه عليه السلام قال من نام على صلوة او سببها يصليها

اذا ذكر ما لان الله تعالى يقول واقم الصلوة لذكرى وقرى لذكرى البان بى ولذكرى معرفا
ولذكرى بالتعريف والتذكير وقوله تعالى. ان الساعة آتية. تعليل لوجوب العباد واقامة الصلوة
اي كانه لا محالة واما غير من ذلك البان بى تعديلا لمصطلحا بارادنا في معرض محقق متوجه كالمطهرين
اذا واجبهما. اي لا يظهر بان القول انها آتية ولو لا ان في الاخبار بذلك من اللطف قطع الاغذار
لما فعلت اوكا وظهر ما يتبعها من اخفاء اذ اظهره بسبب خفاءه وبوبه القراءة بفتح الهمزة من خفاء معنى
اظهره وقيل اخفاء من الاضداد بى بمعنى الاظهار والسر وقوله تعالى. لتخرجي كل نفس نفسا. متعلق بآية
وبما بينها اعراض او اخفاء على المعنى الاخير وما مقدره اي لتخرجي بسببها في تحصيل ما ذكر من الامور المأمور به
وتخصيصه معرض الخفاء لا يتبينها مع انه لجزا كل نفس باصدر عنها سواء كان سعيها فيها ذكرا او نكرا
بالمرة او سعيها في تحصيل باضادها لان المراد بالذات من اياتها ما لا يثاب بالعبادة وانا العباد بتركها من
مقتضيات سواء اخبرنا بالعصاة وبان المأمور به في قوة الوجوب السابقة في شدة الهول والخطا بحيث يوجب
على كل نفس ان تسعى في الاشغال بالامر وتجد في تحصيل ما يجنبها من الطاعات وتخرج عن اقراف ما يرد بها من
الكسب وعليه ما روى في قوله تعالى وسوالذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليلوكم انكم حسن
علما فان الاستماع مع شموله قوة المكلفين باعتبار اعمالهم المنفعة الى الحسن والفسق ايضا الى الحسن والافس فقط
علق بالخيرين لما ذكر من ان الحق هو الله على من ابع تلك البديع على تلك الخطا الرابع انما هو ظهور كمال احسان
الحسين وان ذلك كونه على اتم الوجوه الاربعة. واكمل الانا الله الله يوجب العمل بموجبه بحيث لا يجبه احد
عن سنة الحسين بل يبتدى كل فرد الى ما يشهد اليه من مطلق الايمان والطاعة وانا النفاوت بينهم
في ما يتوجب القوة والضعف وانا الاعراض عن ذلك والوقوف في مهادى الضلال فيمحل من الوقوع فضلا
عن تنظيم في تلك الصنع البديع واما سؤل بعيد عن عالمه بسوء اخباره من غير صحيح له وسوء هذا ويجوز ان
ان يراى بالسعي مطلق العمل. فلا يصعدك عنها. اي من ذكر الساقية ومراقبتها وقيل عن تصديها والاول هو
الايق بئان موسى عليه السلام وان كان بهى طريق البهيج والاحاب في تقيدهم بحمار الحجر وعلى قوله تعالى
من لا يؤمن بها. لما مر مرارا من الاستقام بالمقدم والنشوق الى المؤخر فان حقيقة التقديم اذا اختسر
تبعي النفس مستشرفة فيتمكن هذه وروده لها فضل يمكن ولان في المؤخر نوع طول رجا يحل تقديمه
بحرالة النظم الكريم ومنها وان كان بحسب الطاهر نبيا للكافر عن صدر موسى عليه السلام عن الساقية كنه
في الحقيقة نهي له عليه السلام عن الاضداد عنها على ابلغ وجه وآله في النهي عن سبب الشئ ومبادة
المؤخرة اليه نهي عنه بالطريق البراني وابطال السببية عن اصلها كما في قوله تعالى ولا يجزئكم من صد الكافر
جست كان سببا لا تضاده عليه السلام كان النهي عنه نبيا باصلا وموجبه وابطال الاله بالكلية ويجوز ان يكون
من سبب النهي عن السبب واداة النهي عن السبب على ان يراى نية عليه السلام عن اظهار لين بجانب للفرقة

فان ذلك سبب لعدم قيامه عليه الصلوة والسلام كما في قوله لا اترك سببا فان المراد بهي الخاطب عن حضور
لديه الوجوب لرويته واشجع سواه اي ايهواه نفسه من اللذات المحسنة الثانية فردى اي فنهلك
فان الافعال منها وعن تحصيل ما ينجي من امواله المستنقع للملك لا محالة وهو في محل الضيق على جواب النبي او
في محل الرفق على انه جبرته احدى ذرف اي فانت ردى وما لك بيمينك يوسى شروع في حكاية ما كلفه
عليه السلام من الامور المتعلقة بالخلق اثر حكاية ما امر به من الشئون التي تحته نفسه فاستغناية في جز
الرفق بالامة او تلك خبره وبالبحس وسوا دخل بحسب المعنى وادفع بالجواب بيمينك متعلق بمضمون رفع
حالا اي وما لك قانع او مأخوذة بيمينك والعال معنى الاشارة كما في قوله عز وجل هذا على شيخا
وقيل تلك موصولة اي ما التي هي بيمينك واما ما كان فلا استغنام اباظا ونسبه له عليه السلام
على ما سجد وله من التعجب وكره الزيادة التامس والنسبه قال سي عصا سبها
الى نفسه تحقيرا لوجوبها بيمينه ومتمية لما يعقبه من الاقاويل المسوبة اليه عليه السلام وقرى عصا
لغة يزل الوكا علبا اي اعتمد عليها عند الاعياء او الوقوف على راس القطيع ومش بها
اي اخبط بها الورق واسقطه على عني وقرى اسس بكسر الهمزة وكذا ساس من شئ اخبر بهن اذا
لشاشة وقرى السنين غير محجة وسوز جرحه وتعدية بجلى تضمنين معنى الاتجا والاقبال اي
از جرحا ونجما ومعبلا عليها ولي فيها ما رب اخرى اي حاجات اخرى من هذا القبيل
روى انه عليه الصلوة والسلام كان اذا سار القاما على عاتقه فعلق بها اداة من العنوس
والكنانة والحلاب نحوها واذا كان في البرية ركزا وعرض الزبدن على شعبتها والقي عليها كسا
واستظل به واذا قصر الرشا وصله بها واذا تعرضت لغمة السباع قال ما قبل من جملة الامور
انها كانت ذات شعبتين وتجن فاذا طال الغصن حناه المحج واذا اراد كسره لواء الشعبين كان
عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال بيان حقيقتهما وتفنيل ما فيها بطريق الاستقصا حتى اذا
ظهرت على خلاف تلك الحقيقة وبرت منها خواص بدعة علم انها آيات بامرة ومجرات فاحسرة
احدنا الله تعالى وليست من خواص المنة عليها فذكر حقيقتهما وما فيها على تفصيل والاجال على معنى
انها من جنس العصا مستنبغة لما في نبات جنبها ليطابق جوابه الفرض الذي فهم من سواله ليعلم
قال استنباف شئني على سوال غيبا في الزيادة من كان في قول فاذا قل عز وجل فنبيل قال الغيا يا موسى
لنرى من شأنها لم يخطر ببالك من الامور مكرير النان كيد السبية قالعا على الارض فاداني
حية تسعي روى انه عليه الصلوة والسلام حين الغيا انقلب حية صفراء في غلط العصا في انقلب
فلذلك شبت بالجان تارة وبنت ثعبانا اخرى وقبر عنها منها بالاسم العام للجانين ولكن الغيت
من اول الامر ثعبانا وهو الايقام كالمقام كما يرفع عنه قوس عز وجل فاذا هي ثعبان مبيت وانما شبت

في الجملة وسرعلة لانه في صغر حية وقوله تسعي اما صفة لحيته او خبر ثمان عنده من يجوز كونه
جملة قال استنباف كما سبق خذها ولا تخف عن ابي اسحق رضي الله عنها انقلب ثعبانا
وذكره جليل كل شئ في القصة والشجر فلما راه كذا فاف ونفرو ملكه بملك البعير عندهما هرة
الاسوال والمخاوف من الغرغ والغار وفي عطف النبي على الامر اشعار بان عدم المعنى عنه مقصود
لذاته لا يحقق للامور فقط وقوله تعا سعيدا سيرتها الاولى مع كونه استنبافا مسوقا
لتعبد الاشكال بالامر والنهي فان احادتها الى ما كانت عليه من موجبات اخذها وعدم خوف
منها عدة كريمة باظهار معجزة اخرى على يده واثبات بكونها مسخرة له عليه السلام ليكون على طاعة
من امره ولا يعجز به شائبة تزلزل عند حاجته فرعون اي سعيدا بعد الاخذ الى حالها الاولى
التي هي العبة العصوية قبل بلع عليه السلام عند ذلك من الشقة وعدم الخوف الى حيث كان
يدخل به في قفها وبافذ ليجها والسيره فعله من السجود بها للطريقه والمنة وانصافها على
نزع اجازي الى سيرتها او على ان احاد متقول من عاده بخفي عا واليه وعلى الظرفية اي سعيدا
في طريقها او على نذر فعلها واثباتها حالها من القول اي سعيدا عصا كما كانت من قبل
كسيرة نها اي سائرة سيرتها الاولى فتشع بها كما كانت تشع من قبل واهمم يك الى جناحك
عليه السلام بذلك بعد ما اخذ الحية وانقلب عصا كما كانت اي اخذها تحت عضدك فان جنا
الانسان جناح كما ان جناح العنكبوت جناح جناح الطائر وقد سما جناحين لانه
يخفها اي يبذلها عند الطيران وقوله تعا خرج جواب الامر وقوله تعا بيضا حال الضمير
فيه وقوله تعا من قمر سوا متعلق بخذوف هو حال من الضمير في بيضا اي كانه من غير غيب
وفج كني به عن البرص كما كني بالسوءة عن العون لما ان الطباع تنافه وتفرع عنه روى انه عليه
السلام كان آدم فاخرج به من مدرعة بيضا لها شعاع كشعاع الشمس فغشى البصر آية
اخرى اي معجزة اخرى غير العصا وانصافها على امانتها اما من الضمير في تخرج على انما
من الحال الاولى واما من الضمير في بيضا وقيل الضمير في اجازي وهو قول من يفترون
يخوذ او دونك وقوله تعا لنريك من آيات الكبري متعلق بمضمون سابق اليه النظم الكريم
كانه قبل فعلنا ما فعلنا من الامر والاطهار لنريك بذلك بعض آيات الكبري على ان الكبري صفة لا ياتي
او لنريك بذلك من آيات ما كبري على ان الكبري من آيات متعلق بخذوف هو حال من
ذلك المفعول ايا ما كان لآية الكبري عبارة عن العصا واليد جميعا ولما قلته جاذل عليه آية اي
ولنا بها لنريك اي او بقوله تعا واهم او بقوله تخرج او باقده من يخذو دونك قال الكل من ذلك
قال في تودي الى عا آية العصا عن وصف الكبري قد تر او من الى امره مخلص الى المقصود

السنة من غير سابقه وعامة وطلب فلان نعم عليه بمثلها ومطالب له وداع اولي واخرى
بالقسم كمال الاعتناء بذلك اي وبالقدرة العظمى مرة اخرى اي في وقت غير هذا الوقت
لان ذلك مؤخر من هذا فان اخرى تاتي في افراس غير المرة في الاصل اسم للمرد والوجه ثم
الطلق على كل فعل واحد من العتلات متعدي كانت اول مرة ثم شاع في كل فرد واحد من افراد
ماله افراد مجددة فصار على ذلك جعل معيارا للمالي معناه من سائر الاشياء فيقول بديان
المرة وتيقرب منها الكثرة والندرة والدفع والمراومها منها الوقت للتمتع الذي وقع فيه شيئا
ذكره من المنى العظيمة الكثيرة وقوله تعالى اذا وجينا الى امك يا بوي طرف لنا والمراد بالاجا
اما الاجا على لسان بني في وقتنا كقولهم تعالى واذا وجيت الى احوال بين الاله واما الاجا بوجه
الملك لا على وجه النبوة كما اوجى الى ارم واما الاطعام كما في قوله تعالى واوجى ركبك الى الخيل و
اما الارادة في المنام والمراد بما يوجب استيا من الامر بقدرة في التابوت في قوله تعالى في البحر اثمهم اولادهم
له وتخيلا لشيء ثم يستر بكون اقر عند النفس فيل معناه ينبغي ان يوجى ولا يخل به عظم شانه وفرا
الاستنام به فيل لا يعلم الا بالوجى وفيه لا يلازم المعنيين الاخيرين للوجى اول تخيم شانه في ان
يكون في الايام الا بالاطعام او بالارادة في المنام وان قوله تعالى ان افد فيه في التابوت بمنزلة
لان الوجى من باب النول او مصدرية حذف عنها ابتداء اي ان قد فرغ من معنى العذف منها الوضع
واما في قوله تعالى فاقد فيه في اليم فالافتاء وهذا التفصيل هو المراد بقوله تعالى فاذا خفت عليه
فالقيته في اليم لا العذف بل التابوت فليقله اليم بالساحل لما كان العا لبحر اياه بالساحل امرا
واجب الوقوع لتعلق الارادة الربانية بجعل البحر كانه ذو تمير مطيع امر بذلك واخرج احوال
الامر والضمائر كلها موسى عليه السلام والتمتع وفي البحر واللفظ بالساحل ان كان موالتابوت اصالة
لكن لما كان المقصود بالذات ما فيه جعل التابوت تبعاله في ذلك ياخذة عدولي وعدو له
جواب الامر بالافتاء وذكر العدة والمبالغة والتبرج بالامر والاشعار بان عدو له مع كنهها كاش
فيه ولا تنصرف بل تودي الى المحبة فان الامر بما موجب للملك صورة من قد فيه في البحر ودعوى
في يد عدو الله تعالى وعدوه مشعر بان هناك لطفا خياليا مندرجات في صورتي وقيل الاول
باعتبار الواقع وانما باعتبار التوقع ليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط
وسو ما على الساحل من البحر بحيث يجري ماؤه الى البحر وعيون الماروي انها جعلت في التابوت
قطنا ووضعته فيه ثم قبره والقبنة في اليم فكان يسبح منه الى بستان فرعون ثم قد فعله كما اليه
فاتي به الى بركة في البستان كان فرعون جالساً مع آسية بنت فرعون فخرج فقبح
فاذا موصلي اصبح الناس في جهنم جهنم عدو الله جاسداً بالايكا ونيالكم الصبر عنه وذلك في قوله تعالى

والقيت عليك محبة مني كلمة من متعلقة بمخدوف موصوفة لمحبة مؤكدة لما في نكيره من الفحشاء
الذاتية بالفحشاء الاضافية اي محبة عظيمة كانه مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكا ويغيرك
من راك ولذلك اجتك عدو الله وآله وقيل هي متعلقة بالقيت اي اجبتك من اجته الله تعالى
اجته القلوب لا الحالة وقوله تعالى ونضع على عيسى متعلق بالقيت معطوف على قوله تعالى
اي يستعطف عليك ولزني بالهو والسنة بمرافقته وخفي او بضم مؤخره بمرافقة عا قبله من الناس
المحبة وكلمة بسند اي ونضع على عيسى فعلت ذلك في نضع على صنعة الامر بسكون اللام
وكسر واو في موضع النصب اي ويكون عليك عيسى مني لئلا يخالف به عن امرى او عيسى
احسك ظرف لنضع على ان المراد به وقت وقع فيه شيئا الى بيت فرعون وما يربط عليه من القول
والرجع الى اتمامه من قبله بالبره وكهتو وسو الصلة في قوله تعالى ونضع على عيسى اذ لا شفقة اعظم من شفقة
الام وصنعها على موجب مراعاة تعالى وقيل هو بل من اذا وجينا على ان المراد به زمان منع من اعداها
وسو الانسب بما ساق من قوله تعالى فيجئناك من النعم لا اخره فان جميع ذلك من لسان الله ولا يتعلق بشي منها
بالصنع المذكور وانه كونه طرفا لا يثبت كما جوز فرعون يوم ان العا المحبة لم يحصل قبل ذلك لانه في ان
انما راعا لها عند فتح التابوت فتقول اي فرعون وآسية حين راعا يطلبان له عليه السلام
يقتل ثديها وكان لا يميل فيهما وصنعة المضارع في السنين فكما في الحال الماضية بل اذكر على من كمله
اي بضمه الى الغيب ويرجيه وذلك كما يكون بقوله تعالى بها بروي انه فتا البحر بمضارع ان فرعون اخذوا
غلامه النيل لا يرتفع منه في امرأة واضطر والى قطع النساء فوجت اخيه مريم تعرف خبره في رثمة
فما ت ما قالت وقالوا ما قالوا في مات به فقتل ثديها فانما في قوله تعالى فرعونك الى امك فصيح
معربة عن مخدوف قبلها يعطف عليه ما بعد ما اي فتا لوانا عليها في مات بانك فوجيناك اليها
كي تعرفيها بجماعك ولا تخون اي لا يطرأ عليها الحزن بفراقك بعد ذلك والا فوال لحن
منعدم على السر والمقبرة بمرارة العين فان التحلية مستندة على التحلية وقيل ولا تخون انت بعد انما فتا
وقلت تعالى في نفس النبطي الذي استغاثه الاسرائيلي عليه بجهنم من النعم اي نعم فتلك
خوفاً من عقاب الله تعالى بالمغفرة ومن اقتضاض فرعون بالاجا عنه بالمهاجرة الى بدين وفتناك
فتونا اي بتبليباك ابتلا او فتونا من الابتلاء على انه جمع فتش او فتينة على ترك الاعتناء بان
كجوز في حجرة وبدور في بدة اي خلصناك مرة بعد اخرى وسو اجال ناله في سفره من الهجرة عن وطن
ومنازة الآلاف والشئ راجلا وقد زاد وقد روي ان يعقوب بن جبر سأل عنه ابن عباس
فقال خلصناك من محنة بعد محنة ولدي عام كان يميل فيه الولدان فمده فتنة يا ابن جبر والفتنة
انه في البحر وتم فرعون نعله وقيل قبطيا واجر نعله عشر سنين وقيل الطوبى ونفرت عنه في

وبلغت النشرة غايتهما فأما أحرابا تبارك الذي هو عبارة عن الوصول اليه بعد ما أحرابا تبارك الذي هو عبارة
فلا تكرار وسو عطف على لا تأخرا فإما اعتبارا بغيره فأما أحرابا تبارك الذي هو عبارة عن الوصول اليه بعد ما أحرابا تبارك الذي هو عبارة
الحق من قبل لا يعرف الطائفة شأنها وبني جوابه عليه وكذا الترتيب لربوبية تعالى له والظاهر في قوله تعالى
فأرسل معنينا إسرائيل لترتيب ما بعد ما على ما قبلها فان كونها رسول ربها ما يوجب ارسالها
والمراد بالارسال اطلاقهم من الاسر والعسر واخراجهم من تحت يده العادية لا تخليصهم ان يذموا معنينا
الى الشام كما ينبغي عنه قوله تعالى ولا تعذبهم اي بابقائهم على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا
ملكه القبط يستخذمونهم في الاعمال الصعبة القادمة من البحر ونقل الاحجار وغيرهما من الامور الشاقة وكانوا
ذكورا ولا ذواتهم عاودونهم ويخضعون لسيادتهم وتوسيط حكم الارسال بين ساداتها وبين كرمي آية
والله على شئنا لا نظار الاعيان ومع ما فيه من حرمين الارض على نزعهم من ارضهم مع ما فيه من غيرة
وقوة يغنون النكاح ليعرف الشاة كما هو حكم الرسالة عادة ليس في شئ من ذلك المشقة ولان في بيان
الآية نوع طول كما ترى فاختير ذلك عن نخل نجواب اطراف النظم الكريم واما ما قيل من ان ذلك ليس
على ان يخلص المؤمنين عن الكفرة اتم من دعوتهم لا الايمان فكذلك قد جئناك بآية من ربك بقرينة
لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الربالة وتعليل لوجوب الارشاد فان جئناك بالآية من جهة تعالى
فما يجتنب رسالتهما ويقرر ما يوجب الامتنان لهما واما في موضع الاخبار مع ما كان
الى ضمير المحرط انك قد جئت من الغربة والتعليل وتوجيه الآية مع تعدد المراتب والاشياء الدعوى
ببرهانها لا بيان بعدد الحجج وكذلك قوله تعالى قد جئتكم ببينة وقوله تعالى اولو جئتكم بشئ مبين واما
قوله تعالى فأتت بآية ان كنت من الصادقين فانظر الى المراتب بها آية من الآيات والسلام
المتبع لسلامة الدارين من الله تعالى وللجنة وغيرهم من المسلمين على من اتبع الهدى بقرينة
آيات الله تعالى الهداية الى الحق وفيه من ترغيبه في اتباعها على الطغاة والظالمين أما قد
أوحى اليها من جهة ربنا ان العذاب الذي يوصي والآخر على من كفر اي بآية
تعالى وتوحي اي اوضح عن قبولها وفيه من التلطيف في الوعيد حيث لم يصح بحول العذاب
به الا بقرينة قال اي فرعون بعد ما تبارك وبكتاه ما أحرابه وانما طوى ذكره لما يجار والآن
بأنها كما أحرابه لك سار على الامتنان به من غير تعليل وبأن ذلك من الغيرة بحيث لا حاجة الى
التصريح به فمن يك كما موسى لم يصف الرب الى انفسه لولا بقرينة حكاية ما في قوله تعالى واترسلوا
ربك وقوله تعالى قد جئناك بآية من ربك لغاية عنوة وبنائية طيبة بل اضافة اليها لما ان المرسل
به ان يكون رب الرسول لانها قد صرحا بربوبية تعالى للكل بان قال واترسلوا رسول رب العالمين كما وقع في
سورة الشعراء والافقار منها على ذكر ربوبية تعالى فرعون كقائه بها من العبود والاعتراف

السؤال

السؤال على ما سبق من كونها رسول ربها اي اذا كنت رسول ربها فاجاز من ربها الذي ارسلها و
تخصيص الهدى بموسى عليه السلام مع توجيه الخطأ اليها لما انه اكل في الرسالة وترون وزيرة واما ما
قبل من ان ذلك لا يذوق ان له عليه السلام رتبة فاراد ان يفي بقرينة ما شهد منه عليه السلام من ان
البيان القاطع لذلك الطبع النافع واما قوله ولا يكاد بين من قنوة في الجنة والعادة كما مر قال
اي موسى عليه السلام مجبلا ربنا انا مبتدا وقوله تعالى الذي اعطى كل شئ خلقه خبره او هو جليل
مخزوف الوصول صفته واما ما كان فلم يري بياضه المتكلم انفسه فقط حسب ارادة اللعين بل
جميع المخلوقات تحتها الحق وردا عليه كما يفسح عنه في خبر الصلة اي موسى الذي اعطى كل شئ من الاشياء
خلقته اي صورته وشكله اللائق بما ينطبق من الخواص والمنافع او على مخلوقاته كل شئ من خلقه
وترتق به وتعدى المفعول اليه لا استقام به او اعطى كل حيوان نظيره في المخلوق والصورة حيث زوتج
الحصان بالبحر والجعران في الرجل المرأة ولم يزوج شيئا من ذلك بخلاف جنسه وقرى خلقه على
صينته الماضى على ان الحكمة صفة المضاف والمضاف اليه وحذف المفعول اليه اما للاقتصار على
اي كل شئ خلقته الله تعالى لم يحرم من عطائه وانعامه ولا اختصار مع كونه متواليا له ولا عليه بقرينة
الحال اي على كل شئ خلقته تعالى ما يجتج اليه ثم هدى اي الى طريق الاستماع والارتقاء بما اعطاه وقرينة
كيف يتوصل الى بقاءه وكذا انا اختيارا كما في الحيوانات او طبعيا كما في الكائنات والتوحي الطبيعية النبوية
والحيوانية ولما كان المخلوق الذي هو عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام متفقا على الحد
التي هي عبارة عن ابراع التوحي الحركية والمركبة في تلك الاجسام وسطا بينهما كنهه الزاوي ولقد سبق في
عليه السلام جوابه على منظر رائق واسلوب لائق حيث بين انك عالم قادر بالذات خالق لجميع
الاشياء من غير ان يمسح بها بطريق التفضل وتضمنه ان رساله تعالى آية الى الطائفة
من جملة هدايته تعالى آياه بعد ان هدا الى الحق بالهدايات التكوينية حيث ركب فيه العقل والاشياء
والآلات الظاهرة والباطنة قال فبالقرون الاولى لما شهد اللعين ما نظره عليه السلام
في سلك الاستدلال من البرهان النور على الطراز الرابع خاف ان يظهر نقاس حقيقته معالاة
عليه السلام وبطلان خرافات نفسه فطورا بينا اراد ان يصرفه عليه السلام عن سننه الى ما لا
يعينه من الامور التي لا تعلق لها بالرسالة من مكابيات ويشغله عما هو بصدده عسى يظهر فيه نوع
غفلة فيستلحق بذلك الى ان ياتي بي قوة نوع معرفة فقال حال القرون الماضية والاعمق انما لانه
وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة فاجاب عليه السلام بان العلم باحوالهم مفصلة
انما لا يلبس له بمصدا الرسالة واما علمها عند الله عز وجل واما قبل من انك عالم خالق
من جملة من القرون عن شئ من شئ منهم وسعادة من بعد فباياه قوله تعالى قال علمها عند ربك

وبلغت النشرة غايتها **فأجاب** أربابنا الذي هو عبارة عن الوصول اليه بعد ما أوردنا باب الـ
فلا تكرار وسو عطف على لا تخافا باعتبار تعليله بما بعده **فقلوا** أربابنا رسولاً ربك **أورد** ذلك مختصفاً
للمؤمنين في قول لا تعرف الطائفة شأنها وبنينا جوابه عليه وكذا الترخيص لربوبية تعالى له والثاني قوله تعالى
فارسل معي أسيراً **لترقب** ما بعده على ما قبلنا فان كونها رسولاً ربك ما يوجب ارسالهم
والمراد بالارسال اطلاقهم من الأسر والنسر واخراجهم من تحت يده العادية لا تخليصهم من يد مبواصهم
الى الشام كما ينبغي عنه قوله تعالى **ولا تعذبهم** أي بايقاعهم على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا
ملكاً القبط يستخذمونهم في الاعمال الصعبة القاذرة من الحفر ونقل الحجارة وغيرهما من الامور الشاقة والفقير
ذو كورادونهم عامداً وولم يعلموا بسببهم وتوسط حكم الارسال بين رسالتهم وبين ذكرهم في آية
والله اعلم بحجتها لاظهار الاعتناء به من موبين الامر على فروعهم ان ارسالهم معهم من غير عرض لنفسهم
وقوة بعضون السكاليب الشاقة كما هو حكم الرسالة عادة ليس مما يشق عليه كل المشقة ولان في بيان
الآية نوع طول كما نرى فما خبر ذلك عن نخل نخاوب اطراف الظلم الكرم واما ما قبل من ان ذلك يسيل
على ان يخلص المؤمنين عن الكفرة اتم من دعوتهم لا الايمان فقط **قد جئناك** آية من ربك **نفر**
لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الربالة وتعليل لوجوب الارسال فان مجئها بالآية من جهة بيان
ما يجنب رسالتهم ويقرها ويوجب الامتثال لامرهم وانظار اسم الرب في موضع الاخبار مع آياته
الى ضمير المخاطب لانه كما ذكر من التفرير والتعليل وتوجيه الآية مع قلة ما لا يلائم المراتبات الدعوى
ببرهانها لا بيان بعدد الحجج وكذلك قوله تعالى قد جئناكم بآية من ربك اول وجهيها كشيء مبين واما
قوله تعالى فأتت آية من ربك من الصادقين فانها من المراتب التي بها آية من الآيات **والسلام**
للمستبشرين لسلامة الدارين من الله تعالى والملائكة وغيرهم من الملائكة **على من اتبع الهدى** **يتخذون**
آيات الله تعالى البهائم الى الحق وفيه من ترغيبه في اتباعها على المطع وجهاً لا يخفى **انما قد**
اوحى اليها من جهة ربنا **ان العذاب** الذي يوصى والآخر **على من كفر** أي بآية
تعالى وتوفى أي اعرض عن قبولها وفيه من التلطيف في الوعيد حيث لم يصح حمل العذاب
به الاخر به **قال** أي فرعون بعد ما انبأه وبخاه ما أمر به وانما طوى ذكره للايجار والار
بأنها كما أوردنا لك سائر قال الامتثال به من غير تعليل وبأن ذلك من الظهور بحيث لا حاجة الى
التصريح به **فمن ركبنا** بموسى **لم يصف** الرب الى نفسه ولو بطريق كناية في قوله تعالى **انما رسولنا**
ربك وقوله تعالى قد جئناك آية من ربك لغاية عنوة ونهاية لطيفة بل اضاف اليها لما ان المرسل
به ان يكون بالرسول لانها قد صرحا بربوبية تعالى للكل بان قال انما رسولنا رب العالمين كما وقع في
سورة الشعراء والاقصا رسالتها على ذكر ربوبية تعالى فرعون ككفاية فيما هو المقصود والغايات

السؤال على ما سبق من كونها رسولاً ربك أي اذا كنتم رسولاً ربك فاجز من ربك الذي ارسلنا و
مخصص النسخ بموسى عليه السلام مع توجيه الخطاب اليها لما في الآيات الرسالة وترون وزيره واما ما
قبل من ان ذلك لا قد عرف ان له عليه السلام رتبة فاما ان يفرق بينه وبينه ما شهد به من عليه السلام من كون
البيان الفاعل لذلك الطبع الخارج واما قوله ولا يكاد يبين لمن غفوة في الخشب والدة حارة كانه قال
أي موسى عليه السلام مجيباً له **ربنا** **انما مبتدأ** قوله تعالى **الذي اعطى كل شئ خلقه** خبره او من وجه مبتدأ
محذوف في الوصول صفة واما ما كان فلم يريد به بغير المنكلم انفسهم فقط كما اراد اللعين بل
جميع المخلوقات بعبارة الحق وردا عليه كما تفصح عنه في خبر الصلة أي موبنا الذي اعطى كل شئ من الاشياء
خلقاً أي صورته وشكله الا ان يانيط به من خواص المنافع او على مخلوقاته كل شئ من خلقه الى السبب
وترتفع به وتعدى المفعول الى الاستعام به او اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة حيث رزق
الخصان بالبحر والبعر بان فة والرجل بالمرأة ولم يزوج شيئا من ذلك بخلاف جنسه وقرى خلقه على
صينته الماضي على ان الكلمة صفة للمضاف والمضاف اليه وحذف المفعول الى انما لا يقتصر على
أي كل شئ خلقه الله تعالى لم يحرم من عطائه وانعامه ولا اختصار مع كونه منوياً به لولا عليه بقرينة
الكمال أي على كل شئ خلقه تعالى ما يخرج اليه **ثم هدى** أي الى طريق الانتفاع والارتفاق بما اعطاه وقرى
كيف يتوصل الى بناءه وكما انه اخبرنا في الحيوانات او طبعها كافي في الحركات والقوى الطبيعية النباتية
والحيوانية ولما كان المخلوق الذي هو عبارة عن تركيب الاجزاء وتوحيده الاجسام متحدة على الهداية
التي هي عبارة عن ابراج القوى المحركة والمحركة في تلك الاجسام وسط بينهما كلمة التراضي والتسليم في
عليه السلام جوابه على منظر رائق واسلوب لائق حيث بين انه تعالى عالم قادر بالذات خالق جميع
الاشياء انعم عليها جميع ما يليق بها بطريق الفضل وضمنه ان ارساله تعالى آية الى الطائفة
من جملة هدايته تعالى آياه بعد ان هدا الى الحق بالهدايات التكوينية حيث ركب فيه العقل سائر الاشياء
والآلات الظاهرة والباطنة **قال** فاما بالقرون الاولى **لما شهد** اللعين ما نظره عليه السلام
في سلك الاستدلال من البرهان النتر على الطراز الرابع خاف ان يظهر لتناس حقيقة معالاته
عليه السلام وبطلان خرافات نفسه فلهذا رتبنا اراد ان يصرفه عليه السلام عن سببه الى ما لا
يعينه من الامور التي لا تعلق لها بالرسالة من الكتابات ويشغله عما سوي بصدده عسى يظهر فيه نوع
غفلة فيسلك بذلك الى ان يبيح في قومه نوع معرفة فقال احوال القرون الماضية والامم الماضية
وما اجرى عليهم من الحوادث المفصلة فاجاب عليه السلام بان العلم باحوالهم مفصلة
انما لا مبالاة له بمصعب الرسالة وانما عليها عند الله عز وجل واما ما قبل من انه سأل عن حال
مرحل من القرون عن شفا من شقى منهم وسعادة من سعد فبأياه قوله تعالى **قال** عليها عند ربك

فان معناه انه من الغيوب التي لا يعلمها الا الله تعالى واما انما عبد لا اعلم منها الا ما علمه
من الامور المتعلقة بما ارسلت به ولو كان المسؤول عنه ما ذكر من الشاوة والسعادة لا يجب
بيان ان من اتبع الهدى منهم فقد سلم ومن تولى فقد عذب حسبما نطق به قوله تعالى والهدى
النايين في كتاب اي ثبت في اللوح المحفوظ بتفصيله ويجوز ان يكون ذلك تمثيلا للعلم
في علم الله عز وجل بما اخفاه العالم وقبده بالكتابة كما يوحى به قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى
لا يخطئ ابتداء ولا يذم عليه تعالى موثبات ابدانها على ان عليه سبحانه وسو على الاول بيان ان
اشياء في اللوح ليس لها جهة تعالى اليه في العلم بابتداء وبقائه وانظار ربي في موقع الاخبار للذبة ذكره و
لزيادة التقرير والاشعار بعلته الحكم فان التوبة مما يغتفر عدم الضلال في النسيان ولقد اجاب
عليه السلام عن السؤال بجواب عجزى برب حيث كشف عن حقيقة الحق مما به مع انه لم يخرج عما كان يصدره
من ان الله تعالى لم يخلق الله حيث قال بطريق الحكاية عن الله وجل ما سباني من اللغات الذي جعل
كلم الارض محمدا على ان الوصول اما مرفوع على الدج او منصوب عليه او خبر مبتدأ محذوف اي جعلها لكم
كالتمهيد منها او ذات محذوف وموصوف بفتح المفعول قرى محمدا وسواسه لما يحميه كالخراش
جمع محذوف على كل موضع منها محذوف الكل واحد منكم وسلككم فيها سبيلا اي جعل لكم طرقا وتطبيقات
اجمال الاودية والبراري تسكنونها من قطر لا قطر تقضوا منها ما تريد وتنقصوا مما فيها وما رزقها
فانزل من السماء ماء سوطا فخرج به اي بذلك الماء وسوط على انزل اقل تحت الحكاية واما
التيقت الى الحكم النبوية على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة والايان بانه لا ياتي الا
قادر مطاع عظيم الشأن تغافلوا عنه من شدة المشيئة الاشياء المختلفة كما في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فخرجنا به ثمرات مختلفا الوعجا وقوله تعالى ام من خلق السموات والارض فانزل لكم من السماء ماء فانت
صدائح فانت بجهة خلا ان ما قبل الانفات هناك صرح كلامه تعالى واما منها فحكاية عنه تعالى وجعل قوله
تعالى فخرجنا به ثمرات مع كون ما قبله كلام موسى عليه السلام خلاف الظاهر مع انه يغوتج الانفات
لعدم كمال المتكلم ازواج اصنافا ثبتت بذلك لارادوا بها وان بعضها بعض من نبات
بيان اوصافه لازواجا اي ثمة من نبات وكذا قوله تعالى شتى اي متفرقة جمع شتى ويجوز ان
صنفه لنبات لما انه في الال صنف في الواحد وجمع يعني انها شتى مختلفة في الطعم والرائحة و
الشكل والنفع بعضها صالح للانس على اختلاف وجوه الصلاح وبعضها للبهائم فان من ثمرات نعمته تعالى
ان رزاق عباده لما كان صالحا لعل الانعام جعل عندهما ما يفضل عن حاجاتهم ولا يبقون طعنا لهم
وقوله تعالى كلوا وارزقوا انكم حال من غير فخرجنا على رادة العقول اي اخرجنا منها اصناف النبات
فان كلوا وارزقوا انكم اي معجزة بها لانها حكم بالذات وبالواسطة اذ بين في ذلك ان

ذلك اشارة الى ما ذكر من شؤنه تعالى وافعاله وما فيه من معنى البعد للايمان بعظم ربه وعبد
منزله في الكمال والتكبر في قوله تعالى لا ينفخون كما وكيفا اي لا يات كثرة جديلة واضحية
على شؤنه تعالى في ذاته وصفاته وافعاله وعلى صحة نبوة موسى تروى عليها السلام لا ولى
الثنى جمع ثنية عن اتباع البطل وارجح ان القسج كما سمي بالعقل والجر لعقله ونحوه عن ذلك
اي لندوى العقول النائية عن الاطبل التي من جعلتها ما يدعيه الطاغية وتقبله من ذمة الباطن
وتخصيص كونها آيات بهم مع انها آيات للعالمين باعتبار انهم المستفدون بها منها خلقكم
اي في ضمن خلق ابيكم آدم عليه السلام منها فان كل فرد من افراد البشر له حظ من خلقه عليه السلام اذ
لم يكن فطرته البديعة مقصود على نفسه عليه السلام بل كانت نموذجاً منظوماً على فطرة سائر
افراد الجنس انطواء اجاليت مستبعا لخرمان آثار على الكل فكان خلقه عليه السلام منها خلقا
للكل منها وقبل المخلقة خلقا ابدانكم من النطفة المتولدة من الاعدية المتولدة من الارض
وقيل ان الملك الموكل بارجح ما خذ من تربة المكان الذي يدفن فيه المولود فينبذها على النطفة
فيخلق من التراب النطفة وفيها يعيدكم بالامانة وتفرق الاجزاء واثار كلمة في على
كلمته ال للامانة على الاستقرار المدي فيها ومنها يخرجكم تارة اخرى تبارك لبرائكم
المتفشيئة المختلطة بالتراب على الهيئة السابقة ورواها روح البها وكون هذا الاخراج
تارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخرج لهم منها وان لم يكن على فعلة واحدة من
الفعلات المتحددة كما مر في المرة ولقد اريانا حكاية اجمالية لما جرى بين موسى عليه السلام
وبين فرعون اثر حكاية ما ذكره عليه السلام بجلال لغائه الداعية الى قبول الحق والانياد له و
تصد برأ بقسم لابرز كمال العناية بمخيمتها واسناد الازالة الى نون العظمة نظر الى اجنبته كانه
موسى نظرا الى النظام لتبديل امر آيات ونعيم شأنها وانظار كمال شاعة الاعين وعاديه في الكبر
والعناد اي وباللقد بعد بصرا فرعون وعرفاه آياتا حين قال لموسى عليه السلام ان كنت
جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فالق عصاه فاذا هي ثعبان مبيت ونزع
يده فاذا هي نجاة للناس من وصيعة الجمع مع كونها اثنتين باعتبار ما في تضاعيفها من
براع الامور التي كل منها آية بنية القوم يعقلون حسبما يتبين في تفسير قوله تعالى اذ سمع
انت واخوك آياتي وقد ظهر عند فرعون امورا خروا كل واحد منها دامية وميتا فانه
روى انه عليه السلام لما القا انقلب ثعبانا اشعر فاغراه بين يديه ثمانون ذراعا وضع
وضع لحيه الاسفل على الارض الا على سور القصر فتوجه على فرعون فهدب واحد منهم
فرد جميع فأت منهم خمسة وعشرون الفا من قومه فصلاح فرعون يا موسى انشدك بالذات اسلك

الاخذته فاحذره فعاد عصا وروى انها انقلبت حين ارتفعت في السماء فربما قيل ثم حطبت
مقبلة نحو فرعون وجعلت تقول يا موسى افرني يا شيت ويقول فرعون انشكرك انك
يد من جيبه فاذا بي مضيا فربما فارجع من حدود العاد قد غلب شعاعه شمس
يجمع عليه الظلمة فجاء من امره فنفى تضاعف كل من الآيتين آيات جمة لكنهما لما كانت في
صراحة اكدت بقوله تعالى كلما كان قبل ارباب آيتنا جميع مستبغاتا وتفاصيلها فضلا الى ان
ان لم يبق له في ذلك عذر ولا مبرر لعد بقية الآيات التسع منها لما انها انما ظهرت على يد عليه
السلام بعد ما غلب السجدة على من في خمسين سنة كما قرئ في تفسير سورة الاحقاف ولا ريب
في ان السجدة مترقب بعد وابعده من ذلك ان بعد منها ما جعل لاهلها كما لا ريب في ان السجدة
من خلق البحر وما ظهر بعد فذلك من الآيات الظاهرة لبني اسرائيل من سنن اهل الجبل والبحر سوار
بالحجر الذي فربوا به او الذي انبثرت منه العيون وكذا ان بعد منها الآيات الظاهرة
الاجبية عليهم السلام بناء على ان حكاية عليه السلام آياتا لفرعون في حكم الظاهر بان
يد به وارتاة آياتا لا سخالة الكذب عليه عليه السلام فان حكاية عليه السلام آياتا لفرعون
ما لم يجر ذكره منها على ان ما سباني من حمل ما ظهره عليه السلام على السحر والتفدي للعاشر
بالمثل بما به آياتا بتيقن وينطق بان المراد بها ما ذكرناه قطعاً ولولا ذلك لجاز جعل ما
فصله عليه السلام من افعاله تعالى الدالة على اختصاصه بالربوبية واحكامها من جملة
الآيات فكذب موسى عليه السلام من غير تردد وتاخير مع ما شاهد به يد من
الشواهد الناطقة بصدقه محموداً وعناداً واني الاجاب والطاعة لعتوة واستكباره
وقيل كذب بالآيات جميعاً واني انقل شيئاً منها او اني نقول الحق وقوله تعالى قال اظننا
ان يخرجنا من ارضنا بحرك يا موسى استنباف مبين كبقية تكذيبه وآياته والهمزة لانها
الواقع واستقباحه وادعائه انه امر محال والمجئ اما على حقيقته او بمعنى الابل على الامر والتصد
له اي اجعلنا من مكانك الذي كنت فيه بعد ما عنت عنا او اقبلت علينا لخروجنا من مصر
بما اظهره من السحر فان ذلك مما لا يصدر عن العقل لكونه من باب محال في الحال واتما
قاله لعل قوله على غاية المقت لموسى عليه السلام بابران مراده عليه السلام ليس محذوراً
بني اسرائيل من ايديهم بل اخراج القبط من وطنهم وجيزة اموالهم واطلاقهم بالكنية
حتى لا يتوجه الى اتباعه احد ويبلغوا في المداغة والخاصة مستبغاً اظهره عليه السلام من المعجزة
الباهرة سحر الخبير ميم على المعادلة ثم ادعى انه يعارضه بمثل ما اتى به عليه السلام فقال فلما بينك
بسحر مثله الغالب تيب ما بعد ما على قبلها واللام جواب قسم محذوف كما قيل اذا كان كذلك

فوالله لثابتك بسحر مثل سحر ك فاجعل بيننا وبينك موعداً اي وعداً كما ينبغي عنه وصفه بقوله
تعالى لا تخلف فانه المناسب للمكان والزمان اي لا تخلف في الوعد كمن ولا انت وانما
فوقن اللعين امر الوعد الى موسى عليه السلام لاختراجه عن بيته الى ضعف القلب وضيق المجال
واظهار الجملادة وراية انه يمكن من تهيئة اسباب المعارضة وترتيب آيات المعالبة طال
الامام قصر كما ان تقديم ضميره على ضمير موسى عليه السلام وتوسيط كلمة النفي بينهما لا يلائم
بمسارعة الى عدم الاخلاف وان عدم اخلافه لا يوجب عدم اخلافه عليه السلام وذلك
اكد النفي بتكريره وحذف وانتصاب مكانا موسى بفعل يدل عليه المصدر لانه فانه موصوف
او بانه بدل من موعداً على تقدير مكان مضاف اليه فيكون مطابقاً لاجواب في قوله تعالى
قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع
الناس فيه يومئذ او باخبار مثل مكان موعدكم مكان يوم الزينة كما هو على الاول او
وعدمك وعد يوم الزينة وقرئ يوم بالنصب وسوطاً من ان المراد به المصدر ومعنى سوط
منصفاً يستوي مسافة البناء واليك وسوطة النقت كقولهم قوم عدتي في الشؤذ
وقرئ بكسر الميم قبل يوم الزينة يوم عاشوراء او يوم النير واز يوم بعد كان لهم
كل عام واما خضه عليه الصلوة والسلام بالتعيين لاظهار كمال قوته وكونه على
نقطة من امره وعدم مباالاة بهم لما ان ذلك اليوم وقت ظهور غايه شوكتهم ويكون ظهور
الحق وزنوق البطل في يوم مشهود وعلى رؤس الاشهاد ويشيع ذلك فيما بين كل جند وباد
وان يجسر الناس صحى عطف على يوم او الزينة وعلى البناء للفاعل التام على خطاب فرعون
وبناء على ان الضمير على سنن الملوك واليوم فتولى فرعون اي انصرف عن المجلس
جمع كيد اي ما يتكاد به من السحرة وادواتهم ثم الى اي الموعد مع ما جمعه من كيد و
كلمة الترخي اجماع الى انه لم يبايع اليه بل اتاه بعد لا يفي وتعمم وقوله تعالى قال لهم موسى
بطريق الاستنباف المبني على السؤال يقضي بان المرقب من احواله عليه السلام ح والخلج
السؤال والبيان ليس الا ما صدر عنه عليه السلام من الكلام واما آياته او لا فامر محقق غني عن
التصريح به كانه قبل فاذا صنع موسى عليه السلام عند اتيان فرعون من جملة من السحرة ففعل
قال لهم بطريق النصيحة ولكم لا تغروا على الله كذباً بان تدعوا آياته التي تستطير على يد سحرها
كما فعل فرعون فيحكم اي يبايصلكم بسببه بعذاب تأمل لا يقادر قدره وقوله
يسحكم من السحرة لانه اهل ايجاز والاسحات لغة بني عجم ونجد وقد خاب من افترى
اي على الله كذباً من كان اي وجه كان فيدخل فيه الا فتر الملقى عنه وخولاً اوليا او قد خا

فرعون المعزى فلا تكونوا مثله في الحجة والحكمة اعراض مقر لمضمون ما قبلها فتأزعو اى
السحرة حين سمعوا كلامه عليه السلام كان ذلك غاظم فتأزعو امرهم الذي اراد منهم
من مخالفة عليه السلام وتشاوروا وتأطروا بينهم في كيفية المعارضة وتجادلوا
اهداب القول في ذلك واسر الجوى اى موسى عليه السلام لما يقف عليه فيدفعه
وكان يخواسم ما نطق به قوله فقالوا اى بطريق التناجي والاسرار ان هذا ساحر
الى آخره فانه تفسيره ونتيجته لتأزعمهم وخلاصة ما استقرت عليه آراؤهم بعد التناظر
والتشاور وان تخلفه من ان قد املت عن العمل واللام فارتد وقوى تشديده لئلا يهتلك
قيل معنى الآية واللام بمعنى الاى ما هذا الساحر ان وقوى ان بالشديد وهذا اسمها على
لغة البخاري بن كعب فانهم يعرفون التشبيه تعديرا وقيل اسمها ضمير لسان المحذوف وهذا
ساحر ان خبره وقيل ان معنى نعم وما بعد ما جله من مبتدأ وخبر وفيها ان اللام لان دخل خبر مبتدأ
وقيل اصله انه هذا الساحر ان فخذ الضمير وفيه ان الموكدة باللام لا يطبق به المحذوف وقوى
ان يبين ساحر ان وصي قرأة واضحة يريد ان يحاكم من ارضكم اى ارض مصر بالانبا
عليها بسحرها الذى اظهره من قبل وقد مبابطكم المشي اى عذبتكم الذى هو افضل
المذاب واصلها بانظارها رذيلها واعلاء دينها يريدون به ما كان عليه قوم فرعون لا طريق
السحر فانهم ما كانوا يعتقدونه وبنوا وقيل ابادوا اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل لقول موسى
ارسل معاني اسرائيل وكانوا اربابا علم فيما بينهم ويا به ان اخرجهم من ارضهم انما يكون سبيلا
عليها ملكنا ونصرفا فكيف تصور جنتهم نقل بن اسرائيل الى الشام وحمل الاخراج الى
اخراج بنى اسرائيل منها مع بقا قوم فرعون على حالهم فاجب تنزيه المنزل عن مشا
على ان هذه المقالة منهم لا غير البالية في المغالبة والاشتمال بالمناصبة فلما كان يكون
الانذار والتعذير باشد المكاره واشتمال عليهم ولا ريب في ان اخراج بنى اسرائيل من
بينهم والذباب بهم الى الشام وهم آمنون في ديارهم ليس فيه كثير محذور وقيل الطريقة اسم
لوجود القوم واشرافهم لما انهم قدوة لغيرهم ولا يخفى ان الخصائص الازدباب بهم مما لا تزيه فيه
وقوله فاجمعوا كيدكم نصيح بالملوك انهم بعد المقتات والفاء فصحة اى
اذا كان الامر كما ذكر من كونها ساحر بن يريان كيم ما ذكر من الاخراج والاذباب فانهم
كيدكم واجعلوه مجبعا عليه حيث لا يخلف عنه واحد منكم وارموه من قوس وجسده
وقوى فاجمعوا من الجمع ويعضده قوله فاجمع كيدكم اى فاجمعوا اوتوا سحرهم وتربوا كائني
ثم استوصوا اى مصطفين امره وان ذلك لانه اجتمع صدور النابين وادخل اجلاب الرتبة من

المشهور

المشهور من قبل كما نواستعين الفاعل كل منهم قبل وعصاوا قبلوا قبله واحدة وقيل كانوا
اشين وسبعين ساحر النان من القبط والاش من بنى اسرائيل وقيل تسعة وتسعة من القريش
ولمائة من الروم وللمائة من الكسندرية وقيل خمسة عشر الفا وقيل مائة الف والاش
اعلم ولعل الموعود كان مكانا خائفا خائفا عليهم موسى عليه السلام بما ذكره في قطر من اقطاره وتأزعو
امرهم في قطر آخر منه ثم اعدوا بان يكونوا مستطعين على الوجه المذكور وقد فسر الصنف بالصلح لاجتماع الناس
فيه في الاعباد والصلوات ووجه صحته ان يكون على الموضع معين من المكان الموعود واما ارادة
من الصلوات بعد تعين المكان الموعود فلا يفسد لها قطعا وقوله فقالوا وقد اخرج اليوم من
اعراضهم نذيتي من قبلكم موكدا قبله من الامم اى قد فاز بالمطلوب من غلب يريدون المطلوب
ما وعدهم فرعون من الاجر والتعزيب جهنا نطق به قوله فقالوا نعم واكرم من المقربين وغلب
انفسهم جميعا على طريقه قولهم بغرة فرعون انما نحن الغالبون او من غلب منهم خالهم على نذر الجود
في المغالبة فاجمعوا كيدكم تجاوب سا طراف النظم الكريم وقد قيل كان بخواسم ان قالوا حين سمعوا
مقاله موسى عليه السلام ما هذا يقول سحر وقيل كان ذلك قولهم ان كان ساحر افسدنا
كان من السحرة اقله ان يكون اسرارهم من فرعون وملائه ويجل قولهم ان هذا ساحر ان يفسد
انهم اختلفوا فيما بينهم على الاقوال المذكورة ثم رجعوا عن ذلك بعد التناظر واستقرت
آراؤهم على ذلك وابوا الا المناصبة للمعارضة واما جعل ضمير قالوا الفرعون وملائه على انهم قالوا
ذلك للسحرة رداهم عن الاختلاف وامرهم بالاجماع والازماع واظهار الجلالة بالانبا
وجه الاصططاف فخلل بخاله النظم الكريم كاشه به الذوق السليم قالوا استيناف منى على
سؤال ناشئ من حكمه بما جرى بين السحرة من المغالبة كانه قيل فاذا فعلوا بعد ما قالوا فيما بينهم
ما قالوا فقبل قالوا يا موسى وانما لم يتعرض لاجماعهم واتباعهم بطريق الاصططاف اشعارا بطهارة
امرهم وغناهم عن البيان اما ان تلقى اى بالقبض او لا على ان المفعول محذوف لظهور او فعل
الاتقاء محذوف لظهور او تفعل الاتقاء او لا على ان الفعل منزلة لازم واما ان يكون قول
من التخي بالقبض او اول من يفعل الاتقاء خبره عليه السلام بما ذكره مراعاة للادب لما رواه
عليه السلام ما رواه من محافل بخبر وزانة الراى واظهار الجلالة بارادة انه لا يخلف حالهم بالقدم
والاخير وان مع ما في جزمه منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبره مبتدأ محذوف اى اخر القاء
اولا والاتقاء ثانيا والامر اما القاء كواك والاتقاء قال استيناف كاسلف ناشئ من حكمه بخبر السحرة
اياهم عليه السلام كانه قيل فاذا قال عليه السلام فقبل قال بل القوا انتم اول ما مقابلة للادب حسن
من اذ بهم حيث بت القول بالقاء ثم اولوا واظهار لعدم البالية بسحرهم ومساعدة لما اوهوا من

الميل الى البداء والشيء زوايا معهم ويستغفروا تعجبهم ويستغفروا قصارى وسهم ثم لم يفر
المرء من اجل سلطانة فيقف على الحق على البطل فيدفعه لما علم ان ما سيظهر به سيلطف ما يظنون
من مكانة السحر فاذا اجالهم وعصيتهم بجعل اليه من حورم انما تسعي الفاضلة معربة عن سائرهم
للا لافا كما في قوله تعالى فقلنا اقربنا بعبادك البحر فالتقاء فاجالهم وبى المفاجاة
والتحقيق انما الباطن فية تستدعي متعلقات يصيبها وحلة تضاد البها لكنها خست بكونها
فصل المفاجاة والحكمة ابتدائية والمعنى فالقوا فاجا موسى عليه السلام وقت ان تجل اليه سجد جالهم
وعصيتهم من حورم وذلك انهم كانوا الطواغيت فاما الذين فلما ضربت عليها الشمس اضطربت وامرئت
تجلى اليه انها تحرك وقرى تجل بالند على اسناده الى صمير الجبال والعصى وابدال انما يسر
منه بدل اشتغال وقرى تجل باسناده اليه تعالى وقرى تجل بحذف احدى التين من تجل
فاوجس في نفسه خيفة موسى اى ضميرها بعض خوف من مفاجاة يقتضيه البشرية الجبولة
على النفرة من اجبات والاضرار من ضرر المعاد ومن السع وكوه وقيل من ان كان الناس شك
فلا يتبعوه وليس بذاك كما يستغفرونه واخبرنا على مراعاة الفواصل فلما لا تحف اى ما توحيث
انك انت الاعلى تعجب لما يوجب النسي من لانهما عن خوف وتفرير غلبته على الجمع وادركا
عنه الاستئناف وحرف التحسين وتكرير التفسير وتعرف الجهر والفظ العلوي المنبى من الغلبة المتسيرة
وصيغة التفضيل والى ما في بيبك اى عصاك كما وقع في سورة الاعراف وانما اورد الابهام
تحويل الامور وتغييرها انما وابتدانا بانها ليست من جنس المعصية المستبقة لاثار المعصاة
بل خارجة عن حد ودسار افرا والجنس بقرينة استنبطه لانا رغبته وعدم مراعاة هذه النكتة
عند حكاية الامر في موضع آخر لا يستدعي عدم مراعاتها عند وقوع الحكى هذا وحمل الابهام على
التعجب بان يراود لاثبات بكثرة جالهم وعصيتهم والى العبودية الذى في يدك فانه بقدره الله تعالى
يلقبها مع وحدته وكبريتها وصغره وعظمتها بابا بالصور حاطا فيما حرمين على ان ذلك المعنى انما لم ين
بالو تعلى العصى ما فعلت وبى على شئبة الاصلية وقد كان منها ما كان وقوله تعالى لمقف ما سوا
بالجزم جوا الامر من لطفه اذا ابتلعه والتقديس بقرينة ثابث كون ما عبارة عن العصا اى
تتبع ما صنعوه من اجمال العصى التى خيل اليك سبورها وخفتها والتعبير عنها بما صنعوا للتعجب
والايمان بالهوية والنزوي وقرى لقف بشدة القاف واستطاد احدى التين من تتلف
وقرى بالرفع على الحال او الاستئناف والحكمة الامرية معطوفة على النسي متممة بما في جبر التعجيل
موجبه بيان كعقبة علية عليه السلام وعلوه فان ابتلع عصاه لا باطنها لى منها اوجس في
نفسه ما اوجس مما يطلع مائة بالكلية وهذا كما ترى في ان خوفه عليه الصلوة لم يكن بما ذكره من حاله

النسك للناس وعدم اتباعهم له عليه السلام والاعمال بما يزيله من الوعد بما يوجب ايمانهم و
له عليه السلام وقوله تعالى ان تصنعوا ان تعبدوا لغير الله فاعبدوا ما لا يملك منكم شيئا
او موصوفة اى ان الذى صنعوه او ان شئنا صنعوه كيد ساجر بالرفع على انه خبر
لان اى كيد جس الساجر وتكثيره لتتوصل الى تنكير ما اصيف اليه للتعجب وقرى البصب
على انه مفعول صنعوا وما كان قد وقرى كيد ساجر على ان الاضافة لبيان كافي علم فقه او غل
معنى في حرا وعلى تسمية الساجر حرا مبالغة وقوله تعالى ولا تفرحوا به الا من كان له نصيب
الى اى حيث كان وانما قبل من تمام التعجيل وعدم التعرض لشان العصا وكونها حرة
النية مع ما في ذلك من تقوية التعجيل لا بد ان يظهر امره والغاى قوله تعالى فالتقى السحرة
بجدة كما سلف فصيح معربة عن كذا ومن فساق البها النظم الكديم عنيتم عن البصر بهما عدم
احتمال تروى موسى عليه السلام في الامثال بالامر واستحالة عدم وقوع اللقف للموعود
فالقاء عليه السلام فوقع ما وقع من اللقف فالتقى السحرة بخدا لما يتفقوا ان ذلك ليس من
السحر وانما هي آية من آيات الله عز وجل روى ان ربيهم قال كما تغلب الناس وكنتم
الآلات تبقى عليكم فلو كان هذا سحرا فابن القياه من الآلات فاستدل بتغير احوال الاحياء
على الصانع القاهر العالم وظهور ذلك على يد موسى عليه السلام على صفة رسالته لاجرم القاه
ما شاهده على وجوههم واثابوا وآمنوا واتوا بما سواها من الخسوع قبل لم يرفعوا رؤسهم
راوا الجنة والنار والثواب والعقاب وعن حكمة لما خروا سجدا اراهم الله تعالى في سجودهم
من اظلم في الجنة ولا ينفذ قولهم انا آمننا بربنا ليغفر لنا خطايانا لانه لان يكون تلك النازل
من ازلهم باخبار صدور هذا القول منهم قالوا استئناف كما قرى مرة آت برب تروى
وموسى تأخير موسى عند حكاية كلامهم لرعاية الفواصل وقد جوز ان يكون ترتيب كلامهم ايضا
بهذا انما لكبر سحرهم وقرى عليه السلام وانا للبا لفة في الاخرة ان عن التوهم ابطال من جهة فرعون
وقوله حيث كان فرعون روى موسى عليه السلام في صغره فلو قد مواسا عليه السلام لربما توهم
اللعين وقوله من اول الامر ان مرادهم فرعون قال اى فرعون السحرة امسك له اى كوه
عليه السلام واللام تضمن الفعل معناه الانباع وقرى على الاستفهام التوبيخى قبل ان
اذن لكم اى من غير ان اذن لكم في الايمان له كافي قوله تعالى لفظ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي
لان اذن لهم في ذلك واقع بعده او متوقع انه يعنى موسى عليه السلام لكبركم اى في
فكم واعلمكم به واستادكم الذى علمكم السحر فتواطأتم على فعلكم او فعلكم شيئا دون
شيء فذلك علمكم وهذه مشبهة زورا للعين والقاه على قومه وارايم ان امر الايمان

مستوط باذنه فلما كان ايمانهم بغير اذنه لم يكن معتد به وانهم من تلامذته عليه السلام فلما
بما ظهر كما لا يخبره بما اظهره وذلك لما اقره من خوف من اقتضا الناس بالبحر
في الايمان بالله تعالى ثم اقبل عليهم بالوعيد الموكدة حيث قال فلما قطعن اي فؤاد
لا قطعن ابريكم وارجلكم من خلاف اي اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتدأ
كان القطع ابتداء من مخالفة العضو فان المبدئ من المعروض مبتدئ من العارض ايضا
ومى مع مجرور ما في خبر النصب كالحالية اي لا قطعنها مختلفات وتعيين تلك الحال
بتحقيق الامر وابقاها لا محالة بتعيين كيفية المعهودة في باب السياسة لا لانها اقطع من غيرها
ولا صلبتكم في جذوع النخل اي عليها واشار كلمة في الدلالة على ابقائهم عليها زمانا
تشبها لاستمرارهم عليها باستقرار المظروف في الطرف المشغل عليه قالوا سوا اول من
وصيغته التفعيل في الفعلين للتكثير وقد قرأ بالتخفيف وتعلين اثباتا بريد به نفسه وهو
عليه السلام لقوله تعالى انتم له قبل ان كنتم مع الامم مع الايمان كتاب الله تعالى بغيره تعالى
وهذا اما لقصد توضيح معنى عليه السلام والهدى لانهم لم يكن من التعذيب في شيء واما لآية
ايانهم لم يكن من مشادة العزة ومعانبة البرهان بل كان من خوف من قبل موسى عليه السلام حيث
ابتلاع عصاه طمأنهم وعصيتهم في فؤادهم ايضا وقيل بريد به رب موسى الذي آمنوا
به بقولهم آمنا بربك ونؤمن بك اشد هذا ما ابقى اي اودم قالوا غيركم ثلث
يو عيده لمن نوترك لمن نشارك بالايان ولا تباع على ما جانا من الله تعالى على يد
عليه السلام من البينات من المعجزات الظاهرة فان ما ظهر بيده عليه السلام من العصا
كان شتما على معجزات حجة كما حكيته فيما سلف فانهم كانوا عارفين بكلماتها وقادراتها
والذي فطنا اي خلقنا وبها مخلوقات ومو عطف على ما جانا وما خيرة لان ما في صفة
آية عقلية نظرية وما شاهده آية حسية ظاهرة وايراده تعالى بعنوان فاطمية تعالى
لهم الاشعار بعلية الحكم فان خالفتهم تعالى لم يكون فرعون بن حلة مخلوقة مما يوجب عدم
له عليه سبحانه وتعالى وهذا جواب منهم لتوبيخ فرعون بقوله انتم له قبل ان كنتم قبل موسم
مخدوف الجواب لدلالة المذكور عليه اي وحق الذي فطنا لا نوترك له ولا مباح كون المذكور
جوابا له عند من يجوز تقديم الجواب ايضا لما ان القسم لا يجاب لمن الا على شذوذ وقوله
فاقص ما انت قاض جواب عن تنديده بقوله لا قطعن اي اي فاضع ما انت صانع
او فحكم ما انت حاكم به وقوله تعالى انما تقضيه به كجوة الدنيا مع ما بعده تعجيل القدم
المستفاد مما سبق من الامر بالقضاء اي انما تصنع ما تنواه او حكم بما تراه في هذه كجوة

الدنيا فحسب ما لنا من رغبة في عذابها ولا رغبة من عذابها اما آية ربنا لنغفر
التي اقر فيها منها من الكفر والعتك ولا يؤخذنا به في الدار الآخرة لا يمتنعنا بذلك كجوة الف
حتى نأثر بها وعدتنا به من القطع والصلب قوله تعالى وما اكرمنا عليه من البحر عطف
خطابا اى وبغير لنا البحر الذي علمناه في معارضة موسى عليه السلام بكونك وحشر كايانا
من المدائن الفاضلة حصوه بالذكر مع اندراج في خطابا اسم الظاهر الغاية لغرضهم عنه وعرضهم
في مغفرة وذكر الاكرام للايدان بانه تعالى ان يفردوا كفار منه مع صدوره عنهم بالاكرام
فيه نوع اعتذارا كجواب المغفرة وقيل ايا دوا الاكرام على تعلم السحر حيث روى ان رؤسائهم
كانوا اثنين وسبعين اثنا منهم من القبط والاشمن بنى اسرائيل وكان فرعون اكرمهم ففعل
تعليم السحر وقيل اكرهم على المعارضة حيث روى انهم قالوا لفرعون انا موسى ما جانا
فوجدوه عليه السلام تحسه عصاه فقالوا ما هذا فقال السحر اذ انما لم يطل سحره فالى الان
فيما به تصديهم للمعارضة على الرغبة والنشاط كما يعرف عنه قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الذين
وقولهم بغرة فرعون انما نحن الغالبون والله خير اى في حدوده وسوناظر الى قوله والذي
فطنا وابقى اي خذوا بما كان او عذابا او خيرا وما ابقى عذابا وقوله تعالى انى الى آخر
الشرطين تعيل من جهنم لكونه تعالى خيرا وابقى خرا وكفى له وابطل لما اذناه فرعون لصديقه
بضمير الشأن للتنبيه على فحاشة مضمونها لان مناط وضع الضمير موضعها او عا شدة المغنية في ذكره
مع ما فيه من زيادة التفرق فان الضمير لا يفهم منه من اول الامر الا ان الشأن بهم له خطر فيبقى الذن
مترقب لما يعقبه فيمكن عند وروده له فضل يمكن كانه قبل ان الشأن كخطر هذا اي قوله تعالى
من يات ربنا رجونا بان مات على الكفر والعتك فان له جهنم لا يموت فيها ميتة في عذاب
وهذا كحقيق لكون عذابه ابقى ولا يجبي حيوته ينفع بها ومن يات مؤمنا به تعالى
وما جاء من عنده من المعجزات التي من جملتها ما شاهدناه قد عمل الصالح الصالحة
كالجنة جارية تجري الكسم ولذلك لا يذكر غالبا مع الموصوف في كل استقام من الاعمال
بيل العقل والنقل قالوا تلك اشارة الى من الجمع باعتبار معناه كما ان الافراد في
الفعلين السابقين باعتبار لفظها وما فيه من معنى البعد لاشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم
اي فاولئك المؤمنون العاطون للصالحات لهم النسب ايمانهم واعمالهم الصالحة
الدرجات العلى اي المنازل الرفيعة وليس فيه ما ييل على عدم اعتبار الايمان بالمراد وعن
الصالح في استنباع الثواب لان ما ينط بالايان المقرون بالاعمال الصالحة سواء الفوز
بالدرجات العلى لا بالثواب مطلقا بل التاجر الا فيه جئات عدى بدل من الدرجات

العلي اوبيان وقد مر ان قدنا علم المعنى الاقاة اول الارض الحجة فقوله كما تجري من تحتها
الانهار حال من اجنات وقوله كما خالدين فيها حال من الضمير في لهم والعالم معنى
الاستقرار او الاشارة وذلك اشارة الى ما اتبع لهم من الفوز بما ذكر من الدرجات العلى
ومعنى البعد لما مر من تخلف جراد من تركى اى نظير من ونس الكفر والفساد بما ذكر من الايمان
والاعمال الصالحة ونها تحقيق كون ثوابه كما ابقى وتقديم ذكر حال المحرم للمساواة الى بيان
عذابه ودوام ردا على ما اداه فرعون بقوله اننا اشتد عذابا وابقى هذا وقد قيل هذه الآيات
الثلاث ابتدء كلام من الله عز وجل قالوا ليس في القرآن الا فرعون فخل بالملك المؤمنين
ما اودعهم ولم يثبت في الاخبار ولقد اوجبا الى موسى حكاية اجمالية لما انتهى اليه امر فرعون
وقوم وقد طوى في البين ذكر ما جرى عليهم من الآيات المفصلة الظاهرة على يد موسى عليه
السلام بعد ما غلب السحرة في خمسين سنة حيا في سورة الاحقاف وتفسيره بالمتن
لا يراى كمال العناية بمضمونها وان في قوله كما ان اسر عبادى انا مفطرة لان الوسم
فيه معنى القول او مصدرية حذف عنها افعال والتعبير عنهم بعنوان كونهم عباد الله تعالى
لانها راحة والاعتناء بامرهم والتنبية على فانية قبح صنيع فرعون بهم حيث استعبدتهم
وسم عبادوه عز وجل وفعل بهم من فنون الظلم ما فعل اى وبالله لقد اوجبا اليه عليه السلام
ان اسر عبادك الذين ارسلت لانتقامهم من ملكة فرعون اى سترهم من مصر لئلا
فاضر بهم اى فاجعل او فاقم لهم طريقا في البحر يسيرون اى يابسا على انه مصدق
به الفاعل بمالته وقرى يسيرون وسواها تخفف منه او وصف كصعب او جمع يابس كصعب
وصف به الواحد للمبالغة او لتعده حسب تعدد الاسباط لا تخاف ذلك حال من المأمور
اى آمن من ان يتركهم العدو او صفة اخرى لطريقا والعايد مخدوف وقرى لا تخف جوابا
للام ولا تخشى عطف على لا تخف وخلف حكمه اى ولا تخشى الفرق وعلى قراءة بحرهم شريف
اى وانت كفى او عطف عليه والالف لا طلاق كما في قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا
تقدم نفع الخوف المذكور للمساواة الى اراحة ما كانوا عليه من الخوف العظيم حيث قالوا انا
لمدركون فانهم فرعون مجوده اى بنعم ومعه جنوده حتى تقوم ببال انبجهم
تبعهم وذلك اذا كانوا مستقرون فحققت ويؤيده ان قرى فانهم من الافعال وقبل المعنى
فرعون نفسه فحذف المفعول كما قبل الباء اية والمعنى فانهم فرعون جنوده اى سترهم
خلفهم واما ما كان فالفا فصيغة معربة عن مضمر قد طوى ذكره ثقة بغاية ظهوره وايدانا بكامل
مساواة موسى عليه السلام الى الامثال بالامر اى ففعل بالامر بين الاسراء بهم وضرب الطريق

كذا في البيا

فانهم فرعون مجوده برأ وخراروى ان موسى عليه السلام خرج بهم اول الليل وكانوا مستجابه
وسبعين الفا فاجبر فرعون بذلك فانهم بعساكه وكانت مقدمته سبعائة الف ففرض لهم
بحر ترائى لجماع فعند ذلك ضرب عليه السلام بعصاه البحر فاعلق على اثني عشر فرقا كل فرقا كالمطو
العظيم فجر موسى عليه السلام من معه من الاسباط سالكين ونعم فرعون مجوده فغضبهم من اليم
فغضبهم اى علامته من غيرهم ما فرهم من الامم الهائل الذي لا يبار قدره ولا يبلغ كنهه وقيل غلبهم
ما سمعت قصته وليس بذلك فان مدار التوبل والتخيم حوجه عن حدود الضم والوصف لا سماع
قصته وقرى فغضبهم من اليم ما غشاهم اى غطاهم ما غطاهم والناسل سوانه عز وجل او ما غشاهم قيل
فرعون لانه الذي ورطهم لهلكته وبأياه الاظهار في قوله كما واصل فرعون قوله اى سلك
بهم مسلكا اودعهم الى الجنة فخر ان في الدين والدنيا ما جئت مانوا على الكفر بالعذاب الهائل الذي
التصل العذاب الخالد الاخرى وقوله كما واهدى اى ارشدهم قط الى طريق موصل الى مطلب
من الطالب الدينية والدينية تقرير لاضلاله وتاكيد له اذ رتب منصل قد يرشد من بضلة الى بعض
مطالبه وفيه نوع تمكين في قوله كما واهدى اى ارشدهم الى طريق موصل الى مطلب
بكونه ممن يتصور منه الهداية في الجملة وذلك انما يتصور في جهة بطريق التمسك وحمل الاضلال
والهداية على ما يخفى بالدين منها بآية مقام بيان سوفه لجوده الى مساق الهلاك الذي يوشى
وجعلها عبارة عن الاضلال في البحر والابحار منه مما لا يقبله العقل سليم يا بني اسرائيل حكاية
لما خاطبهم الله تعالى بعد اغراق فرعون وقومه وانجائهم منهم كمن لا يعقب ذلك بل بعد ما
افاض عليهم من نعم النعم الدينية والدينية ما افاض وقيل هو انك اخطاب للذين كانوا انهم
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على معنى انه تعالى قد من عليهم ما فعل بانهم اصالة وبهم تبع
وبرودة ما سبوا من قوله كما واهدى اى وقلنا يا بني اسرائيل فداجنبكم من عدوكم فرعون وقومه
حيث كانوا يغفونكم الغوائل ويسوونكم سواد العذاب يذبحون انا لكم ويسجون اناكم في قمر
جنبكم ونجيتكم وواحدناكم جانب الطور الايمن بانصب على انه صفة للمضاف وقرى بالجر
اى واحدناكم بواسطة نبيكم ايمان جانبه الايمن نظر الى السالك من مصر الى الشام اى اتيانهم
عليه السلام للمناجاة وانزال النورية عليه وتبشيت المواعدة اليهم مع كونها موسى عليه السلام نظر
الى ملابستها اياهم وسراية منفعتها اليهم وابتداء المقام الاثنان طقة كما في قوله تعالى ولقد خلقناكم
ثم صورناكم حيث نضب الخلق والتصور الى الخلق مع ان الخلق للصور بالذات هو آدم عليه السلام
وقرى واحدناكم وواحدناكم ورتل عليكم الرحمن والسوى اى الترحمين والساني حيث كان نزل

فانهم

عليهم السلام في البنية مثل الشجر من الفجر لا الطلوع لكل انسان صانع ومبني الجيوب عليهم السلام في
الرجل منه ما ينجيه كما مر مرارا كلوا حلة من ثياب مسوفة لبيان ابا ذر له ما ذكر لهم وانما انتم
عليهم من طيبات ما رزقناكم اي من لذائذ او حلاله وقرى رزقكم وفي البدء بغيره الانجا
ثم بالنعمة الدينية ثم بالنعمة الدنيوية من حسن النظم ولفظ الترتيب لا يخفى ولا تطعوا فيه اي في
رزقناكم بالاظهار بشكره والتعدي لما حقه لكم فيه كما تشرق والبطر والتمسح للسخن فجعل
فخصني جواب لتبني اي فبذلكم عقوبي وتجب لكم من حق الدين اذا وجب ادائه ومن جعل
عليه فخصني فخصني اي تروى وبذلك وقيل وقع في الحادثة وقرى ففعل بضم الفاء من جعل اذا
زال والى اعطاه من تاب من الشكر وعلما انهم جعلها الطغيان فيما ذكر وايمن ما يجب
الايمان به وعمل صالحا اي عملا صالحا مستقيما عند الشريعة والعقل وفيه ترغيب لمن وقع منه الطغيان
فيما ذكر وحش على التوبة والايمان وقوله كما علم استدى اي استقام على الهدى اشارة الى ان
من لم يستمر عليه بمنزل من الغفران وثم تفرغ الى التبت وما اظلك عن قومك يا موسى حكاية لما
جوى به نكا وبين موسى عليه السلام من الكلام عند ابتداء موافاة اليقات بموجب الواعدة
للمذكورة اي وقوله اي شيء اظلك من قومك وهذا كما ترى سؤال عن سبب نقده على
النبي امسوق لا ينكر انفرادهم لما في ذلك بحسب الظاهر من تحامل افعالهم وعدم التعداد
بهم مع كونه ما مورأ باستصحابهم واحضارهم مع لا لا ينكر افعالهم الصادرة عنه صلوة
والسلام كونها ففقتة منافية للعلم الا ان يولي العزم وله ذلك اجابا عليه السلام بنفي الانفراد والى
الاستصحاب المعية حيث قال هم اولاء على ارضي يعني انهم معي وانما سبقتهم بخفي بسيرة
طفتت انها لا تخل بالمعية ولا تنفخ في الاصحاب فان ذلك كما لا يخفى به فيما بين الرفعة اصلا
وبعد ما ذكر عليه السلام ان نقده ذلك ليس لامر منكر ذكره لانه لا يرمي في حيث قال ولم يلك
رب لترضى عني بمسارعتي الى الامثال بامر الله تعالى بالوفاء بعهدك وزيادة رب لم يذم الضم
والابتنال رغبة في قبول قال استيناف مني على ما ذكرنا من حكاية اعتذاره عليه السلام وموسى
في وروده على صيغة الغائب لانه التفات من النظم الى الغيبة لما ان المقدر فيما سبق من الموضوعين
على صيغة النظم كما في قول من جهة السامعين فاذا قال لا تترج ففعل قال فانا قد قنا قومك
من بعدك اي ابتليناهم بعبادة العقل من بعد ذنابك من بينهم وهم الذين خلقهم مع ترون عليه السلام
وكا نوا سامة الفنا بما منهم من عبادة العقل الا اننا عشر الفنا والفنا لثبنا لاخبار بما ذكر من الاستسلام
على اخبار موسى عليه السلام بحقيقة لكن لا لان الاخبار بما سبب موجب لاخبار به بل لما بينهما من النسبة
للمصحة لا انتقال من احد الى الآخر من حيث ان مدار الابتلاء المذكور عجلة القوم فانه روي انهم

اقاموا على ما وصي به موسى عليه السلام عشرة من ليلة بعد ذهابه بحسب ما مع ايامها اربعين قالوا
قد اكلنا العدة وليس من موسى عليه السلام عين ولا اثر واصلهم السحري حيث كان في مو
المدبرة الفتنة فقال لهم انما خلف موسى عليه السلام بيضا وكم لما معكم من حتى القوم وموجرا
عليكم فكان من الرجل ما كان فاجازته كما بوقع هذه الفتنة عند قدومه عليه السلام ما عتبار
تحققنا في علمه كما مشيت به واما بطريق التعبير عن التوقع بالواقع كما في قوله كما ونا
اصحاب الجنة ونظائره اولان السامر كان قد عزم على ايقاع الفتنة عند ذهابه عن طاعة الله
وتصدي لترتيب مجاديتهم ومتميد مجاديتهم فكانت الفتنة واقعة عند الاخبار بها وقرى واضتم
السكر على صيغة التفضيل اي اشد ثم ضللا لانه ضل وفضل والسكر منسوب الى قبيلة
من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علي من كبريان وقيل من اهل باخره واسمه موسى
ابن ظفر وكان منافقا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فرجع موسى الى قومه
عند رجوعه الى قومه اي بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية لا عقيب الاخبار بالفتنة
فصبيته قابل الفاء لما بعد ما انما هي اخبار رقيب الرجوع المستغفارة من قوله كما عصبان انما
لا باعتبار رغبة وان كانت داخلية عليه حفيضة فان الرجوع بعد تمام الاربعين امر مقرر مشهور
لا يريب الوهم الى كونه عند الاخبار بالفتنة كما اذا قلت شايعة كالحاج ودعوتهم لهم بالسلا
فرجعوا سالمين فان احد الابواب ان المراد رجوعهم المعاد ولا رجوعهم اثر الدعاء وان صبيته
الدعاء باعتبار وصف السلامة لا باعتبار نفس الرجوع والاهل الشديد الغضب وقيل انهم
قال استيناف مني على ما ذكرنا من حكاية رجوعه كذا كانه قبل فاذ فعل هم ففعل قال
يا قوم الم بعدكم ربكم وعدا شيا بان يعطيتكم التورية بينهما فيما من النور والهدى والهمزة
لانكار عدم الوعد ونفيه ونفري وجوده على ابلغ وجه واكد اي وعدم بحيث لا يهيل لكم الى انكار
والفاء في قوله كما افعال عليكم العمد اي الزمان للعطف على مقدر والهمزة لانكار العطف
ونفيه فقط اي او بعدكم ذلك فطال زمان الاجاز فاطمأنت بسببه ام اردتم ان تخل اي
يجب عليكم غضب شديد لا يقا در قدره كائن من ربكم اي من اهل الكرم على الظاهر
فاخلفتم موعدى اي وعدكم يا اي ابلات على ما امرتكم به الى ان ارجع من اليقات على
اضافة المصدر الى مفعوله للنقص الى زيادة نقيض حالهم فان اخلافهم الوعد اجازي فيما بينهم
وبينه عليه السلام من حيث اضافته اليه عليه السلام كشمع منه من حيث اضافته اليهم
والفاء لترتيب ما بعد ما على كل واحد من شقي التردد على سبيل البديل كانه قبل ان يسمي الوعد
بطول العمد فاخلفتموه خطأ ام اردتم حلول الغضب عليكم فاخلفتموه عمدا واما جعل الوعد

مضافا الى فاعله وحمل اختلافه على معنى وجد ان كل من فاعله في موعده لم يولد
بعد الاربعين فما لا يساوي السباق والسباق اصلا قالوا اما اخلفا موعداك في
وعدنا اياك اثبات على امرنا به واثاره على ان ينال موعدا على اضافة المصدر الى
فاعله لما مر آنفا ملكك اي بان ملكنا امورنا بعثون انما لو غلبنا وامورنا ولم يزل
ان السامري ما سئل مع مساعدة بعض الاحوال لما اخلفناه وقرى بملكنا بكسر الميم
وضمها وكل لغات في مصدر ملكت الشيء وكانت حلتا اوزارا من رتبة القوم
استدراك عما سبق واعتذار عما فعلوا ببيان منشا الخطأ وقرى حلتا بالتحريك اي حلتا
احالا من حلى القبط الى استعنا بامتنع حين سمنا بالخروج من مصر باسم العرس وسيل
كانوا استعاروا بالعبودية كان لهم ثم لم يردوا اليهم عند الخروج مخافة ان يفسدوا على امرهم
وقيل منى ما افاد بالبحر على السهل بعد اغواهم فاخذوا ولعل يستبهم لها اوزارا لانها بعد
وانما حيث لم تكن الغنائم محل حبس فقد قنا اي في النار رجاء الخلاص عن ذنبها
وكذلك اي مثل ذلك القذف التي السامري اي كان معه منها وقد كان اراهم
انه ايضا بلفي ما كان معه من اكلتي فقالوا اما قالوا على زعمهم وانما كان الذي القاه المستهنة
التي اخذها من اثر الرسول كما سترى ان قال لهم انما تأخر موسى عنكم لما معكم من الاثار
فانراي ان تخفر خفيرة ونسج فيها ناراً ونقذف فيها كل ما معنا فنعملوا فخرج اي
السامري لهم للعالمين جملنا من تلك اكلتي المذابة وما جزم كونه مفعولا صريحا
عن اجار والمجور لما مر من اراهم الاغتناء بالمقدم والتشويق الى المخرج ما فيه من نوع
طول يخل بتقديمه تجا وبساط ارف النظم الكريم فان قوله جسد اي جسد ذادهم
ولم اوجسدا من ذنب لا روح له بدل منه وقوله لما لما اي صوت عجل نعت له
فقالوا اي السامري ومن افنت به اول ما رآه هذا الحكم واليه موسى فنتى اي غفل عنه
ووسب بطيئة الطور وبذا حكاه لتبيته فتنة السامري فعلا وقولا من جهة تافه قسدا
الى زيادة تقرير ما تم ترتيب الامكار عليها لا من جهة العالمين والآن قيل فخرج لنا
ولكل على ان عدوهم لا ضحية الغيبة لبيان ان الاخراج والقول المذكورين لكل لا لغيره
فقط خلاف الظاهر مع انه محتمل باعتذارهم فان مخالفة بعضهم للسامري وعدم استقامتهم
بمسوئله مع كون الاخراج والخطاب لهم ما يهون مخالفة المعتذرين فافتانهم بعد ذلك
اعظم جناية واكثر شناعة وانما قيل من ان المعتذرين هم الذين لم يعبدوا العجل وان نسبة
الاخلاف الى انفسهم وهم يراؤونه من قبل قولهم بنوا فلان فقتلوا فلان مع ان

واحد منهم كانهم قالوا اما وجد الاخلاف فيما بيننا بامر كما نملكه بل تمكنت لشبهة في قلوب
العبيد حيث فعل السامري ما فعل فخرج لهم ما خرج وقال قال فلم تقدر على ضربهم
عن ذلك ولم تفرز لهم مخافة ان يذبا والفتنة فيقتلوا بساوة سابق النظم الكريم وسبنا
وقوله لما لما اي انكار وتوبيخ من جهة تكاليف الضالين والمضلين جميعا
وتسفيه لهم فيما افردوا عليه من المنكر الذي لا يشبهه بطائفة واستحالة على احد
اتخاذها والتمسك بالعطف على مقدر بقضية المقام اي الا يتفكرون فلما يعلمون ان لا
يرجع اليهم قولا اي انه لا يرجع اليهم كلانا ولا يرد عليهم جوابا فكيف يتوهمون انه انهم
وقرى يرجع بالنصب قالوا فاذكروني حينئذ بصرية فان ان نصبة لا تقع بعد افعال
البعض اي الا يظنون فلما يظنون عدم رجوع اليهم قولا من الاقوال ويعقبوا بالبصار
بما ذكر مع كونه امر اعدتبا للفتنة على كل ظهور المستدعي لم يذنبوا فيهم وتركوا قلوبهم
وقوله لما لما اي بملكهم صرا ولا نقعا عطف على لا يرجع وقل معني في قوله اي افلا
يرون انه لا يقدر على ان يرفع عنهم ضررا او يخلصهم نفعا او لا يقدر على ان يضرهم ان لم يعبدوا
او ينفقهم ان عبدوه ولقد قال لهم تروون من قبل جملة فسيمة مؤكدة لما قبلها من الامكان
والتشجيع ببيان عتوتهم واستعصا بهم على الرسول اثر بيان مكابرتهم بقضية العقول
وبالقد لفتح لهم تروون ونبههم كنه الامر من قبل رجوع موسى عليه السلام اليهم وخطابه
ايام ما ذكر من الحالات وقيل من تكلم في السامري كان عليه السلام اول ما ابصره حين طلع
من الكهنة فوتم منهم الاقنان به فتارة الى تحذيرهم وقال لهم يا قوم انما تستمعون
او تعتمرون في الفتنة بالعجل او ضللتهم به على توجيه الفطر المستفاد من كلمة انما الى الفس النحل انفسا
الى مقابلة الذي يدعيه القوم لا الى قبيده المذكور بالنبأ سأل فيد اخبر على معنى انما فعل بهم
الفتنة لا الارشاد الى الحق لا على معنى انما فتنتهم بالعجل لا بغيره وقوله لما لما وان ركبهم الذين
بكسر ان عطفوا على انما ارشاد لهم الى الحق اثر زجرهم عن البطل والتعرض لعنوان الربوبية
والرحمة لاغتناء باسمائهم لا الحق كما ان التعرض لوصف العجل للاستقام بالزجر عن البطل
اي ان ركبهم السحق للعبادة بغير الرحمن لا غير والفاء في قوله لما لما فاتبعتي لترتيب ما بعد
ما قبلها من قولهم اي اذ كان الامم كذلك فتبعوني في اثبات على الذين وطيعوا امر
هذا وانركوا عبادة ما عرفتم شانه قالوا في جواب تروون عليه السلام ان يرجع عليه
العجل وعبادته عاكفين معنيين حتى يرجع اليها موسى جعلوا رجوعه عليه السلام بهم
غاية لعلهم على عبادة العجل لكن لا على طريق الوعد بتركها عند رجوعه عليه السلام بل بطريق

التعقل والتسوية وقد شواخت ذلك انه عليه السلام لا يرجع بشئ من عيوبنا على مقابلة
السكران وى انهم لما قالوا اخبرهم قرون عليه السلام في اثني عشر الفا وسمي الذين لم يعبدوا
العجل فلما رجع موسى عليه السلام وسمع الصباح وكانوا برقصون العجل قال سبعين الذين
كانوا معه بها صوت الغنم فقال لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا وقوله قال استيناف
مبنى على سوال نشأ من حكاية جوامع ترون عليه السلام كانه قبل ما قال موسى لترون من سمع
جوابهم له ويل رضي بسكوته بعد ما ساء منهم ما ساء فقبل قال له وسومنا ظفاد فخذ نجمة وسام
ياترون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل وبلغوا من الكثرة الى ان شافوك بتلك
المقالة الشفاء ان لا تتبعن اي ان تتبعني على ان لا تغريه وهو مفعولان لمنع عامل
في اذ اي اتي شئ منك حين رؤيتك لضلالهم من ان تتبعني في الغضب فذلك والمنع مع من
مغريه وقبل المعنى حالك على ان لا تتبعني فان المنع عن الشئ مستلزم للحمل على معاقبه قبل ما
منعك ان تخفني وتخبرني بضلالهم فيكون مفارقك حرجة لهم وفيه ان تصالح ترون عليه السلام
حيث لم يرجعهم عما كانوا عليه فلان لا يرجعهم مفارقة اياهم عنه اولى والا فخذ اربابهم اذا علموا
انه ليجتهد ويخبر عليها السلام بالقصة بما فون رجوع موسى عليه السلام فيرجعون عن ذلك بمغزل
من حيزه القبول كيف لا وهم قد صرحوا بانهم عاكفون عليه الى حين رجوعه عليه السلام فقصت
اخرى اي بالصلابة في الدين والحماسة عليه فان قوله عليه السلام اخلفني متضمن لامر بها
صما فان اختلافه لا يخفى الا بما شرة الجلفه ما كان يباشره المستخلف لو كان حاضرا والهمزة لكان
التوبيخ والفاء للعطف على مقدر يقضيه المقام اي الممتنعني او اخلفني فقصت اخرى
قال يا ابن ام حنظل الام بالاضافة استعظاما لها وتربعا لقلبه لا لما قبل من انه كان
افاء لام فان الجهور على انها كانت شقيقتين لا تأخذ عيني ولا راسي اي بشعر راسي روي
انه عليه السلام اخذ شعر راسه بيمينه وحسية بشماله من شدة غيظه وفرد غضبه فذلك وكان عليه
السلام حديدا متصلبا في كل شئ فلم يتألك حين راى رجوعه بعد ان فعل ما فعل وقوله لما
خشت هو استيناف سبق لتخيل موجب النسي بيان الداعي الى ترك المقالة وخشيت انه
غير عاجل لاجل مثل به اي الى خشيت لو قائلت بعضهم بعض وتنا ونا وتفرقوا ان يقول
وقت من بني اسرائيل اربابك مع كونهم ابنا واجدا كائني عنه ذكرهم بذلك العناد دون
القوم وعمود واراد عليه السلام بالنفرين ما يستبعد الفاعل النفر الذي لا يربح بعده الجسدي
ولم ترقب قولي بريد بقوله عليه السلام اخلفني قومي واصلحهم بمعنى اتي رايت ان الامم
في حفظ الدنيا والمداراة بهم لئلا ان يرجع اليهم فذلك استأنيك لتكون انت المتدارك

للا حصارايت لا سيما وقد كانوا في غاية القوة ونحن على التعلية والضعف كما يعرف قولنا
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال استيناف وقع جوابا عما نشأ من حكاية ما
سلف من اعتذار القوم باسناد النساء الى السامري واعتذار ترون عليه السلام كانه قبل ما منع
موسى عليه السلام بعد سماع ما حكى من الاعتذارين واستقرار اصل القضية على السكر فقبل قال
يوتخاذه ناشأ ثم فما خطبك يا سامري اي ما شاكك ما مطلوبك ما فعلت فاطية عليه السلام
بذلك ليظهر للناس بطلان كيد باعترافه وبفعله وبما صنع من العقاب ما يكون كمالا للفتنة
به ولكن خلفهم من الامر قال اي السامري مجيبا عليه السلام بصرت بالمد بصر دابة بضم الصاد
فيما وقرى بحسرة في الاول فحين في انا وقرى بالنا على الوجهين على خطاب موسى عليه السلام
وقوله اي علمت ما لم يعلم القوم وطمعت لما لم يطمعون له اورايت ما لم يروه وسوالا نسب عما
باسيا من قوله وكذلك سوت لي نفسي لاسما على القراءة بالخطاب فان ادعا علم ما لم يعلم
موسى عليه السلام جارة عظيمة لا يبق بشأه ولا يبقاه بخلاف ادعاء روية ما لم يروه عليه السلام
فانها ما يقع بحسب ما يقع وقد كان رأى ان جبريل عليه السلام جازا ربك فربس وكان كل رفع
الفرس يد به اور عليه على الطريق اليسن يخرج من تحت النبات في احوال تعرف ان له شأنا
فاخذ من موطئة حقة وذلك قوله فقبضت قبضته من اثر الرسول وقرى من اثر فرس
الرسول اي من تربة موطئ فرس الملك الذي ارسل اليك ليدم بك الى الطور لعل ذكره يذكرك
الرسالة للاشعار بوقوفه على ما لم يقف عليه القوم من الاسرار الاقية تاكيدا لما صدر به مقالة
والسنية على وقت اخذ ما اخذه والقبضة المرة من القبض اطلقت على القبض مرة وقرى
بضم القاف وسواهم القبض كلفرة والمضفة وقرى فقبضت قبضة بالصا والمضفة والاول
لا تأخذ جميع الكف واما باطراف الاصابع ويحويها الخضم والقضم فبذلك اي في كل المذابة فكان
ما كان وكذلك سوت لي نفسي اي ما فعلته من القبض السبة فقولنا لما ذلك اشارة الى
مصدر الفعل المذكور بعده وحمل كذلك في الال نصب على انه مصدر شيعيني اي نعم لمصدر
مخدوف والنظر برسول لي نفسي تسويلا كائنا مثل ذلك التسويل فقدم على الفعل لا فاده المتنصر
واعترفت الكف مخدوفة لا فاده تاكيدا ما افاده اسم الاشارة من الفخامة فعاد نفس المصدر المؤكدة
لانها لا اي ذلك التزج بين البديع زينت لي نفسي ما فعلته لا تزينا اذني منه ولذلك فعلته وحمل
جوابه ان ما فعله انا مصدر عن بعض ارباب موسى النفس الامارة بالسوء واخوانها لا بشئ اخر من
البرهان العقلي والالهام الاكبر فغنى ذلك قال عليه السلام فاومب اي من بين الناس
وقوله لما فان لك في الحيوة لا تعيل لوجبا لا مروفي متعلقة بالاستقرار في كساي ثابت

لك في الحيوة او يحدف وقع حاله في العمل مع الاستمرار في الطرف المذكور كما
على ما سبقت من ان يقول لا بأس لك ان كان اي ثابت لك كاشافي الحيوة
اي انه جوتك ان تمارقهم فارقته كنية لكن لا يجب الاجابة بموجب التكليف بل بحسب الظاهر
المطهر اليها وذلك انه تعالى ما يداخلك لا يكاد يمتس احد او يمتس احد كانا من كان الاتحاف من سائر
حتى شدة بدنة فتاحي الناس وتماثوه وكان يصح باقضي طوقه لا بأس وحرم عليهم طاقه وموا
ومكانه وبها بعنه وغيره مما بعنا وجريانه فيما بين الناس من المعاملة وصاحبين الناس وحسن من
الاجل الى الحوم ومن الوجشي النافذة البرية ويقال ان قومه باق فيهم تلك الحالة الى اليوم وقوسه
لا بأس من كفايه وهو علم لمنه ولعل السر في مشابهة جانيه تلك العقوبة بما بينهما من
التضاد فانما انشا القصة بما كانت ملازمة سببا لحيوة الموات عوقب بما يصاد به حيث جعلت
ملازمة سببا للحي التي هي من اسباب موت الاجزاء وان لك موعدا اي في الآخرة من خلفه
اي لن يخلق الله ذلك الوعد بل يخرجه لك البتة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرى بكسر اللام والاس
انه من خلفك الموعد اي وجدته خلفا وقرى بالنون على مكانة قول الله عز وجل وانظر الى اليك
الذي ظننت عليه حكما اي ظننت ميقنا على عبادته فخذفت اللام الا ونجينا وقرى بكسر الهمزة
ينقل حركة اللام اليها تخرقته جواب اسم محذوف اي بالبار وبويدة فزادة تخرقته من الاحراق و
قبل بالميرد على انه مبالغة في حرق اذاره بالميرد وبعضه فزادة تخرقته ثم تليقته اي تخرقته
وقرى بضم السين في التيم رما او امهروا كانه سببا تسقا بحيث لا يبقى منه عين ولا اثر وقد
فعل عليه السلام ذلك كله حينئذ كما يشهد به الاثر بالنظر وانما لم يصح به تيمنها على كمال ظهوره و
استحالة الخلق في وعده الموكدة بالبين انما الحكم الله استيفاء سوق للحيث الحق انما يظلال
بتكون الخطاب في توجيهه الى الكل اي انما محبوبكم المسحق للعبادة الله الذي لا اله الا هو في الوجود
لشي من الاشياء الا هو وحده من غير ان يشركه شيء من الاشياء بوجه من الوجوه التي هي
احكام الالهية وقرى الله لا اله الا هو الرحمن رب العرش قوله تعالى وسبح كل شيء علما اي سبح
علمه كل من شأنه ان يعلم بل من الصلة كانه قبل انما الحكم الذي في سبح كل شيء علما لا يقره كاتبا ما كان
فيدخل فيه الجمل وخونا او بنا وقرى وسبح بالتمهيد فيكون انصاف علما على المفعولية لانه على التقراء الا
فاعل حينئذ وبمثل الفعل الى التعدية الى المفعولين صار انما على مفعولا اول كانه قبل وسبح على كل شيء
وبه تم حديث موسى عليه السلام المذكور في ان التوحيد حسب ما نطق به فأنتم وقوله تعالى كذلك
نقص عليك كلام سبأ فخطب النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الوعد كمثل منزل امثال ما
ابناء الامم السالفة وذلك اشارة الى انقضاء حديث موسى عليه السلام وما فيه من معنى البعد

بعلو رتبة وبعد منزلة في الفضل ومحل الكفاف النصب على انه لغت المصدر وقد اى نقص
من انما ما قد سبق من المحاولات الماضية بما ربه على الامم الخالية فقتل ذلك القصر المارة
والقديم للقصر الفيد لزيادة التعيين ومن في قوله تعالى من انما في حيز النصب اما على انه مفعول
نقص باعتبار صمونه وانما على انه متعلق بمحذوف موصف للمفعول كافي قوله تعالى ومنا دون ذلك
اي جمع دون ذلك المعنى نقص عليك بعض انما قد سبق وبعضا كانا من انما قد سبق وقدر
حقيقة في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول لا تأخروا من حيلك لما مر من الاقضاء بل قد تم
والشوق الى الموفى اي مثل لك القصر البديع الذي سمعته نقص عليك ما ذكر من الانباء لاقتضاها
منه بقصة لك وتوفير لك وكثيرا لمعجرك وذكر المستعبرين من امك وقد آتيناك من انما
ذكرنا اي كما مضى على هذه الاقاصيص والاجار حقيقا بالتفكر والاعتبار وكلية من متعلقة
باتيناك وتكبر ذكر النجاة وتأخير عن اجارة والجور لما ان مرجع الافادة في الجملة كون اللؤلؤ من لؤلؤها
ذكر اعطيتا وقرا كما جاعا كل كمال لكون ذلك الذكر مؤثري من لؤلؤ عز وجل مع ما فيه من نوع طول
بما بعده من الصفة فتعديده من رب ونق النظم الكريم من اوصى عنه عن ذلك الذكر العظيم
الشان المستبح السعادة الدارين وقيل عن الله عز وجل ومن اما شرطية او موصولة وانما كانا سببا
فاجلة صفة لذكرنا فانه اي المعرض عنه يحل يوم القيمة وزرا اي عقوبة ثقيلة فادحة على كفه
وساير ذنوبه وتسميتها وزرا انا تشبهها في ثقلها على العاقب وصعوبة احتياطها بالحل الذي بعده
اي حال في نقص ظهروا ولا تهاجروا الوزر وسواها والاول موالا نسي عايبا من تسميتها حملا وقوله تعالى
قالدين فيه اي في الوزر او في احتمال المستمر حال المسكن في كل الجمع بالنظر لا معنى من لما ان اكلوا
في ان انما يخفق حال اجتماع الهمم كما ان الافراد فيما سبق من الصغار الثلاثة بالنظر الى لفظها وسأ
لهم يوم القيمة حملا اي ليس لهم غيبة فبهم بغيرهم حملا والخصوص بالذم محذوف اي ساء حملا ودرهم
واللام ببيان كافي حيث لك كانه قبل ساء قبل ان قال ساءا جيب لهم واعادة يوم القيمة لزيادة
التقريع وقيل الامر يوم يفتح في الصور بدل من يوم القيمة او منصوبا بجمارا ذكر او ظرف لمضمر قد
حذف لا يذ ان بضيق العبارة عن حصروا وببارة حبا مارة في تفسير قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل
وقوله يوم تحشر المتقين الى الرحمن وقد اقرى نفع بالنون على اسناد النسخة الاخره تعظيما له و
بايا المعجزة على ان ضميره لله عز وجل او اسرايل عليه السلام وان لم يذكره لشهرته وكثير
المجرمين يومئذ اي يوم اذ يفتح في الصور وذكره صريحا مع تعين ان احشر لا يكون الا يومئذ
وقرى ويحشر المجرمون زرقا اي كذا نهم زرق العيون وانما جعلوا كذلك لان الزرقه اسود
الوان العين وانقصها الى العرب فان الروم الذين كانوا اعدى عدوهم زرق ولذلك قالوا

في صفة العدد والعدد السبيل وازرق العين او غيا لا تفرقة الهمي تزيق وقوله سبحانه
بينهم اي يفضون اخواتهم ويخونونهم لما يملأ صدورهم من الرعب والعلل استيفان بيان ما ياتون وما
يدرون حينئذ او حال اخرى من الجحيم اي يقول بعضهم لبعض بطريق الخفاضة ان لستم اي لستم في الدنيا
الا عشرة اي عشر ليل استقار المدة لستم فيها زوالها ولا استطاعتكم مدة الآخرة او لستم
عليها لما عاينوا الشدائد واليقين انهم استحقوا على اضعافها في قضاء الاقطار وانشاج الشبهات او في القبر
وموا لا نسب لهم فانهم حين يشاهدون البعث الذي كانوا ينكرونه في الدنيا ويعتقدونه من قبل الحيات لا يتكلمون
من ان يقولوا ذلك اعرفا به وكيفية السرعة وقوة كاهن قلا قد نفثتم وباشتم في القبر المدة بسيرة والافهم
افلح من ان يكتنهم من الاستعجال تذكرا بآية النعم والسرور واستقصاء ما والناصف عليها عن علم ما يقولون
ومودة لستم او يقول منهم طريقة اي اعد لهم راي او علما ان لستم الا يوما ونسبة هذا القول
الى اشلهم استرجاح منه تعالى لكن لا يكون اقر في الصدق لكونه اول على شدة العول ويساؤلك عن
الجمال اي عن كل امر ما قد سأل عنه رجل من اعيان قبل مشركوا مكة على طريق الاستنار فقل ميعا رب
سغا اي يجيبها كالمثل ثم يرسل عليها الربح فتفرقها والفا لمارقة الى الزام السائلين فيسرد
الضمير الى الجبال باعتبار اجزائها فلا يلبس بعد النفس في مقارنا ومراكزها اي اي فيذرها انفسها
وساوي على سطحها سائر اجزاء الارض بعد نصف ثلثها منها ونشرها واما الارض المدلول عليها بقرينة الحال
لانها اباقية بعد نصف الجبال وعلى النقيضين يذرا لكل قاصصا لان الجبال اذا توتت وحمل
سطحها مساو لسطح سائر اجزاء الارض فقد جعل الكل سطح واحد والقاع قبل السهل وقبل المنكش
من الارض وقبل المستوى الصلب منها وقبل الانبات فيه ولا بنا والصغيف الارض المستوية للكل
كان اجزاء صنف واحد من كل جهة وانقلاب قاعها على الحالة من الضمير المنسوب او مفعول ان ليد
على تضمين معنى التسمية صغيفا اما حال ثابته او بدل من المفعول سبحانه وقوله تعالى لا ترى فيها اي في
مقار الجبال وفي الارض على ما من التفصيل عوجا بكسر العين اي عوجا كما كان لغاية خفاء من قبل في الكا
اي لا تذكر ان ما ملأ المقام الهندسية والامسا اي ثوابا استيفان استيفان كهيئة من بين القراع
الصغيف او حال اخرى وصفة لقاعها ونحوها لكل احد من تباين من الرؤية وتقديمها والجور على المفعول
البصر لما عاينوا من الامتاع بالمعتمد والتسوية الى الموضع ما فيه من طول رجا محل بعد بجا باطراف
النظم الكريم يومئذ اي يوم اوتسعت الجبال على اضافة اليوم الى وقت النفس وموطافه قوله تعالى
يتبعون الداعي وقبل من لم يمتد اليه وليس بذلك اي يفتح الناس داعي الله عز وجل الى الجنة وسواها
عليه السلام يدعون الناس عند النخبة الثانية قايما على حجة بيت المقدس ويقول ايها العظام النخرة والاول
المفرقة واللحوم المفرقة فوجي الى عرض الرحمن فيقبلون من كل اوبى الى صوبه لا عوج له لا عوج له لا عوج له

عنه وخضعت الاصوات لرحمن اي خضعت لسيده فاستمع الاله سبحانه اي صوتها
ومنه الهمس بطول الخفاف الابل قد فتت الحسن مخفق اقدامهم ونعها الى الجنة يومئذ
اي يوم اذ يفتح ما ذكر من الاسوار المائلة لا تنفع الشفاعة من الشفاعة احدا الا من
اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا اي ورضي لاجله قول الشافع في شأنه او
رضي قوله لاجله وفي شأنه واما من عداه فلا تنفعه شفاعة وان فرض صدور ما عن الشفاعة
التصديق للشفاعة قلنا س كقولك فاشفعهم شفاعة الشافعين فالاستثناء كما ترى
من اعم المناجيل واما كونه مستثنا من الشفاعة على معنى لا ينفع الشفاعة الا شفاعة من اذن
له الرحمن ان يشفع لغيره كما جوزوه فلا سبيل اليه لما ان حكم الشفاعة ممن لم يؤذن له ان يملكها
ولا تصدري عنه اصلا كما في قوله تعالى لا يكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالاجابة عنها بحدود عدم نفعها للشفوع له بما يؤتم
امكان صدور ما عن لم يؤذن مع اخلاصه بتفضي مقام تهويل اليوم وانا قولك ولا قبل
منها شفاعة فعاد عدم الاذن في الشفاعة لعدم قبولها بعد وقوعها يعلم بابين اي بيمين
اي ما تقدم من الاحوال قبل من امر الدنيا وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه قبل
من امر الآخرة ولا يحيطون به علما اي لا يحيط علومهم بمعلوماته تعالى قبل بناء اي من
جست انصافه بصفات الكمال التي من جلها العلم الشامل وقيل الضمير لاحد الموصولين او
لجميعهم فانهم لا يعلمون جميع ذلك لا فيفضل ما علموا منه وعنت الوجوه على القيوم
ذلت وخضعت خضوع العناء اي الاسارى في يد الملك القهار ولعلها وجوه الجحيم كقوله
تعالى سيئت وجوه الذين كفروا ويؤيده قوله تعالى وقد غاب من حل ظلمة قال بر عباس
رضي الله عنهما خسر من اشرك بالله ولم يتب سوا استيفان بيان لاجله عنت جوهم او
اعراضه كان قبل خابوا وخسروا وقيل حال من الوجوه ومن عبات عنها مغنية عن ضميرها وقيل
الوجوه على العموم في معنى جسد اذ قد غاب من حل منهم ظلمة فقولك تعالى ومن يعمل من الصالحات
اي نسيم بقوله تعالى وقد غاب من حل ظلمة لا لقوله تعالى وعنت الوجوه كما انه كذلك على الوجه
الاول اي ومن يعمل بعض الصالحات او بعضا من الصالحات على احد الوجهين المذكورين
في نفسه قوله تعالى من ابنا ما قد سبق ومومن فان الابان شرط في صحة الطاعات
وقبول الحسنات فلا يخاف ظلمة اي منع ثواب حتى يوجب الوعد ولا سيما ولا سيما
منه ينقض او لا يخاف جوارا ولم ينضم اذ لم يصدر عنه ظلم ولا ينضم حتى يخافا وقرى لكما يخف
على النبي وكذلك عطف على كذلك نقص ذلك اشارة الى انزال ما سبق من الآيات

المتضمنة للوعيد المنبئ عما يقع من احوال القباية واسوالها اي مثل ذلك الانزال انزلناه اي
القرآن كله وافصاره من غير سبق ذكره للايدان بنبأه شانه وكونه مركزا في العقول حاسرا
في الاوتان فرانا عينا ليفهم العرب يفهموا على ما فيه من نظم البحر الدال على كونه خارجا عن
طوق البشر نازلا من عند خلاق القوى والقدر وصرفنا فيه من الوعيد اي كثرنا فيه بعض
الوعيد او بعضا من الوعيد بما اثير له انما تعلم يقون اي كي ينفوا الكفر والظلم
بالفعل او يحدث لهم ذكرا انما ظنا واعتبارا مؤدبا بالآخرة لا الانظار فعلى الله معظام
دعائهم والشؤون التي يصرف عليها عباده من الاوامر والنواهي والوعود والوعيد وغير ذلك
اي ارفع بناءه ونزله عن عالمة المخلوقين في ذاته وصفاته وافعاله واحواله الملك المتعالي
امرؤه ونجته لحيث بان يربح وعده ونجته وعنده الحق في ملكوته والوقت لزمانه والاثبات
في ذاته وصفاته ولا يجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك اي يتمم ونجته كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتى اليه جبريل عليه السلام الوحي نبيعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة
لكمال اعتنا به بالتدقيق واكتفاء فني عن ذلك اثر ذكر الانزال بطريق الاستطراد لما ان استقرار
الالفاظ في الاذن مانع لاستقرار معانيها فيها وربما يشغل السلف بكلمة عن سماع ما
بعدها واجر باستفاضة العلم واستزادة منه كما قيل وقل اني نذرت رب زدني
علما اي سل الله عز وجل زيادة العلم فانه للوصول الى طلبك دون الاستعجال وقيل
انه نهي عن تبليغ ما كان مجلا قبل ان ياتي ببيان ولبس نباك فان تبليغ الجمل تلوته قبل البيان
قالا رب في صفة مشروعية ولقد عهدنا الى ادم كلام متأنف مسوق لتعريفا سبق من
تصرف الوعيد في العلم ان وبيان ان اساس بني ادم على العصيان وعرقه راسخ في النسيان
مع ما فيه من انجاز الوعد في قوله تعالى كذلك نقض عليك من نبأ ما قد سبق يقال عهدنا اليك الملك
وعزم عليه واوعز اليه ونقدم اليه اذا امره ووصاه والمجهود مخدوف يل عليه بعبده والنام
جواب مخدوف اي واقم او بالقداد والله لقدامناه ووصينا من قبل اي من قبل هذا الزمان
ففسى اي العهد ولم يعين به حتى غفل عنه او تركه ترك المنسى عنه وفسى ففسى اي نسا الشيطان
ولم يجد له عزما نصيحه راي وثبات قدم في الامور اذ لو كان كذلك لما ازاله الشيطان وما استطاع
ان يغرقه وقد كان ذلك منه عليه سلام في بداهه من قبل ان يحجب الامور وينتوي جارا وتوفا
ويذوق شرها واريها عن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني ادم كل ادم لرج حليم قد
قال الله تعالى ولم يجد له عزما على الذنب فانه اخطا ولم يتجده وقوله تعالى ولم يجد له عزما من الوجود
العلمي عزما مفعولا قدم الله على الاول لكونه طرفا وان كان من الوجود للقابل للعدم وهو الانسب للكان

العائدة مفعولا ليس في الاخبار يكون العزم المعدم له مزيد مرتبة فله متعلق به قدم على مفعوله
لما مرار من الامتناع بالمقدم والتشويق الى المؤخر او مخدوف مفعول من مفعوله المنكر كانه قبل ولم
نصادف له عزما وقوله تعالى واذ قلنا للملك اجعلوا ادم شروع في بيان الجود وكيفية ظهوره
وفقدان عزمه واذا منصوب على المفعول به بضمير حوطلب به النبي صلى الله عليه وسلم اي واذا كروفت
قولنا لهم وتعلق الذكر بالوقت مع ان المقصود تذكيره ما وقع فيه من الاحداث لما مرار من الجمل
في اجاب ذكرنا فان الوقت مشتمل على تفاصيل الامور الواقعة فيه فالامر بذكره امر بذكر تفاصيلها
وقع فيه بالظن البرهاني ولان الوقت مشتمل على اعيان الاحداث فاذا ذكر صارت الاحداث كما
موجودة في ذهن الخاطب بوجودها العينية اي اذكر ما وقع في ذلك الوقت من ذلك حتى يبين لك
سببه وفقدان عزمه فبجد والا ابلس قد سبق الكلام فيه مرارا الى جملة مستأنفة
جوابا عن سؤال شاع عن الاخبار بعدم جوده كانه قيل باللم سيد فقبل الي واستشكر ومفعول الي
اما مخدوف اي الى السجود كانه قوله تعالى اي ان كان مع الساجدين او غير متوحي رايا فخره منزلة
اللازم اي فعل الابد والظهور فقلنا عقب ذلك اقنا باصح يا ادم ان هذا الذي رابت
ما فعل عدوك ولزجك فلا يخرجك اي لا يكون سببا لا خراجك من الجنة والمراة بينهما
من ان يكونا بحيث يمسبب الشيطان لا اخرجك منها بالظن البرهاني كافي قوله لا اربك سببا
والغا الزنب موجب النبي على عداوة لها وعلى الاجابة ففسى جواب للنهي اساء الشفاء
ايه خاصة بعد تعليق الاخراج للموجب له بها معا لصالته في الامور واستلزام شفاء الشفاء
ما فيه من مراعاة الفواصل وقيل المراد بالشفاء التفتيح فيحصل مبادي المعاش وذلك من وظائف الال
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تطوف فيها ولا تحي تغيب لما يوجب النسيان اجتماع سببا
الراحه فيها بما يوجب المبالغة في الامتناع بحصيل مبادي البقاء فيها واجتهاد في الانتهاء عما يؤدي الى
الخروج عنها والعدول عن النصح بان له عليه السلام فيها تنها بفنون النعم من المأكول والشارب
ونمتعا باصناف اللباس البهية والمساكن الرضوية مع ان فيه من التعريف البقاء فيها ما لا يحصى الى
ما ذكر من نفي نفعها التي هي الحوج والعطش والعري والضعف تذكير تلك الامور المنكرة والسبب
على ما فيها من انواع الشقاء التي حذر عنها ليل في التمام عن السبب المؤدي اليها على ان
الترغيب قد حصل بما سوغ له من التمتع بجميع ما فيها سوى ما استثنى من الشجرة حيا ينطق به قوله تعالى
ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما وقد طوى ذكره منها انكفا وما ذكره
موضع آخر واقصر على ما ذكر من الترغيب المتضمن للترغيب بمعنى ان لا تجوع فيها الى آخره ان لا يصب
شي من الامور الاربعة اصلا فان الشج والرزق والكسوة والكنز قد يحصل بعد عرض اضلا وبارعوا

الطعام والشراب الباس والسكر وليس الامر فيها كذلك بل كما وقع شهوة وميل الى شئ من
الامور المذكورة فمتى من غير ان يصل الى هذه الضرورة ووجه افراده عليه السلام بما ذكره من ان
فصل الضمان عن الجمع في الذكر مع مجامعها وتعارفها في الذكر مادة وكذا حال العري والضميمة
مقام الاثنان جهة بالاشارة الى ان نفي كل واحد من تلك الامور نفي عن مجامعها ولو جمع بين الجمع والظن
لربما توهم ان نفيها نفي واحدة وكذا الحال في الجمع بين العري والضميمة على منتهى القوة ولا زيادة في التفسير
على ان نفي كل واحد من الامور المذكورة مقصود بالذات المذكور بالا لانه لا ان نفي بعضها لا يوجب نفي
والسببية في بعض آخر كما عسى توهم بوجه من كل من المجامع في ذوق اليك بالكسر والضميمة على الفخ بالعطف
ان لا يجمع وجهه ووجهه في هذه الصورة ان الضميمة اسمها المذكور في المشاركة في افادة الجمع مع اشباع
وتوحيها في هذا الما ان الحد وراجم في الحقيقة في مادة واحدة ولا اجتماع فيها من غير اختلاف مناطين
فيما في جزمها بخلاف الوجه في جزمها فان اتحاد الناطق مما لا ريب فيه بانه ان كل واحدة من الكسورة والضميمة
موضوعه لخصيص مضمون الكلمة الجبرية المنعقدة من اسمها وجبرها ولا يفتي ان مرجع خبرتها في اسمها من انما
السببية وان مناط ذلك الحكم خبرها لا اسمها لول كل منهما تحقيق ثبوت خبرها لا اسمها لا ثبوت اسمها في نفسه
من وقوع كلمة المصدر في الضميمة اسمها المذكور في تحقيق ثبوت خبرها لا اسمها لا ثبوت اسمها في نفسه
في نفسها فهو لول الضميمة حتما فلم يلزم اجتماع حرفي التحقيق في مادة واحدة قطعا وانما لم يثبت وان
ان ان زيدا قائم مع اختلاف الناطق شرط الفصل الخبر كقولنا ان عندي ان زيدا قائم للثبات
عن صورة الاجتماع والواو العاطفة وان كانت نافية عن الكسورة التي يمتنع دخولها على الضميمة فالحال
وقائمة مقامها في انشاء معناها واجراء احكامها على دخولها كنهاجث لم يكن حرفا موضوعا للتحقق لم يلزم
من دخولها على الضميمة اجتماع حرفي التحقيق اصلا فالعنى ان لك عدم الجمع وعدم العري وعدم الظن ظاهرا
اي لم يقض على بيان ان الثابت له عليه السلام عدم الظن والضميمة مطلقا كما فعل مثله في العطف عليه
فصدي بان ان الثابت له عليه السلام تحقيق عدمها فوضع موضع حرف المصدر في الخصة ان الضميمة لا كما
قبل ان لك فيها عدم ظاهرك على التحقيق فموسس اليه الشيطان اي اني اليه وسوسة الوساوس
ايه قال اما بدل من وسوسة او استئناف وقع جوابا عن سؤال ثانيا كان في قوله تعالى فماذا قال في وسوسة
فقبل قال يا ادم اهل ادلك على شجرة الكلد اي شجرة من اكل منها فكلد ولم يمت اصلا سواء كان على
جاء او بان كان ملكا لقوله تعالى الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ولك لا يبي اي لا يرد في حال
وجود من الوجود فاكلامها فبذلت لها سوائها قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في قوله
انك البسما حتى يرت فزوجها وطفا بخصفان عليهما من ورق الجنة قد مر تفسيره في سورة الاحقاف
وعصى ادم ربه بما ذكر من كل الشجرة فعوى ضل عن مطلوب الذي سواكله وادخل للمورد

اثر حيث اقره بقول العدو وقرى فعوى من فعوى الفصل اذا انتم من الذين وفي وصفه عليه السلام
بالعصيان والغواية مع صفوة تعظيم لها ولا جرم بل من اولاده عن امثالها ثم اجاب ربه اي
اصطفاه وقرى اليه بل على التوبة والتوفيق لها من اجبتى الشئ يجمع جباهه اي جمعه كقولك
اجتمعته او من جئني الى كذا فاجتبه مثل جلبت على العروس فاجتبتها وامل الكلمة بجمع وفي النسخ
لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام من بدت شريف له عليه السلام فتاب عليه اي
قبل توبته من تاب موذجة فالتين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وافراده عليه السلام بالاجابة وقبول التوبة قد مر وجهه وهدى اي الى الثبات على التوبة والنسك سببا
العصاة قال استئناف مني على سؤال نشأ من الاجابة بانها قبل توبته وهداه كان قبل فهاذا امره
تعالى بعد ذلك فقبل قال له ولزوجته اسبغوا منها جميعا اي ازلوا من اجته الى الارض وقولها
بعصمكم بعض عدو حال من ضمير الخطاب اسبغوا لجمع لما انما اصل الذرية ومنشأ الاولاد اي
متعادين في امر المعاش كما عليه ان سس من الجاذب الحارب فاما يا ايها النبي هدي من كتاب
ورسول فمن اتبع هداي وضع الظاهر موضع الضمير مع الاضافة الى ضميره كما في تفسيره في المصنف
في ايجاب تاتبعه فلا يصل في الدنيا ولا يبقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكرى
اي عن الهدى المذكورة والداعي الى فان له في الدنيا معيشة ضنكا خيضا مصدا
وصفت به ولذلك يستوي فيه الذكر والمؤن وقرى ضنكى كسرى وذلك لان الجمع
متممة ومطامع نظره مقصورة على اعراض الدنيا وسومنها لك على ازديادها وخالف
من انتفاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع انه قد يضيئ الله تعالى بشوم الكفر وتوبته
بركة الايمان كما قال تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقال ولوان اهل القرى آمنوا
واتقوا الضميمة عليهم بركات من السماء والارض ولوان اهل الكتاب آمنوا الى قوله تعالى
لا تكونوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل من الضميمة والزموم في النار وقيل عذاب العير
وخشرة وقرى يسكون لها على لفظ الوقف بالجرم عطفها على محل فان له معيشة ضنكا
لا جواب الشرط يوم القيمة اعني فا قد البصر كما في قوله تعالى وخشعتم يوم القيمة على وجوههم
عينا وبكنا وصفا لا اعني عن اجته كما قبل قال استئناف كما مر رب لم حشرني اعني
وقد كنت بصيرا اي في الدنيا وقرى اعني بالامالة في الموضوعين وفي الاول فقط لكونه جديرا
بالقبول لكونه رأس الآية وحمل الوقف قال كذلك اي مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بقوله
تعالى انك آياتنا واضحة بكرة بحيث لا تخفى على احد فسيبها اي عبت عنها و
تركها ترك المنسى الذي لا يذكر اصلا وكذلك ومثل ذلك النسبان الذي كنت فعلته

في الدنيا اليوم تسمى تنزل في العلي والعباد جرة وفاقا لكن لا ابدأ كما قيل بل الى ما شاء
الله تعالى ثم يزيل عنه فيرى اسوال القباة ويشاهد مقعد من النار ويكون ذلك له عذابا فوق
العذاب وكذا اليكم والضمير بربها الله تعالى عنهم استخرج بهم وانصروهم يا قوتنا وكذلك
اي مثل ذلك لجزاء المدايق للجنة بجزى من اسرف بالانهاك في الشهوات ولم يؤمن
بآيات ربه بل كذبها واعرض عنها وللعذاب الآخرة على الاطلاق او عذاب النار استند
وابقى اي من ضحك العيش او منه ومن كثر على العلي اقلهم بعد لهم كم اهلكنا قبيهم من
القرون كلام مستأنف مسوق لتقريب ما قبله من قوله تعالى وكذلك تجزي الآيات والهمزة
لما كانا التوحي والفاء للعطف على مقدر بنقصه المقام واستعمال الهداية باللام اما تشرعها
منزلة الا انهم فلما جعلوا المفعول اولاً لانها بمعنى التبيين والمفعول محذوف واما ما كانا فاعل
سواكلمة بمضمونها ومعناها وضمير لهم المشركون المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى
فلم يفعل الهداية لهم او فلم يبين لهم قال او هم كثر اهلكنا للقرون الاولى وقد مر في قوله عز وجل
علا اذ لم يبدئهم الله من الارض من بعد اهلها الآية قيل الفاعل الضمير العابد الى الله عز وجل
وبؤيته القرآنة بنون العظمة وقوله تعالى اهلكنا اي اهلكنا في ما معلق للمفعول سادسة مفعولة او
مفترعة لمفعول المحذوف هكذا قيل ولا وجه ان لا يلاحظ له مفعول كانه قيل انهم يفعل الله تعالى
لهم الهداية ثم قيل بطريق الاثبات كم اهلكنا اي بياناً لتلك الهداية ومن القرون في محل
النصب انه وصف لمتهمكم اي كم قرنا كما شأ من القرون وقوله تعالى يمشون في مساكنهم حال
من القرون ومن مفعول اهلكنا اي اهلكنا هم وهم في حال من وتقلب في ديارهم او من الضمير
لهم مؤكدة لا تخار والعال بيد والمعنى اقلهم بعد لهم اهلكنا للقرون السابقة من اصحاب الجور وموود
وقربايت قوم لوط حال كونهم يمشون في مساكنهم اذا سافروا الى الشام مشاهدين بالاهل حكام
مع ان ذلك مما يوجب ان يستدلوا لا الحق فيعتبر والدعاء على هم مثل ما حل باولئك وقرى يمشون
على البناء للمفعول اي يمشون في المساكن ان في ذلك تعليل لا تخار وتقرير للهداية مع عدم
استدائهم وذلك اشارة الى مضمون قوله تعالى كم اهلكنا اي وما فيه من معنى البعد لا شعاع بعد
منزلته وعلو شأنه في باب آيات كثيرة عظيمة وضحاحات للهداية طامرت الدلالة على الحق
فاذا سوادوا ايماناً ويجوز ان يكون كلمة في جريدة فافهم الاولى التي لذوى العقول النائية
عن القرب التي من اقبح ما يتعاطاه كفار مكة من الكفر بآيات الله تعالى والتعالي عنها وغير ذلك
من فنون المعصية دلالة على ان مضمون الجملة سوا الفاعل لا المفعول وقوله تعالى ولولا كلمة سبقت
من ربك كلام مستأنف سبق لبيان حكمة عدم وقوع ما يشعر به قوله تعالى اقلهم بعد لهم الآية من ان

يصيبهم مثل ما اصاب القرون المهلكة اي لولا الكلمة السابقة وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامم
الى الآخرة لكلمة تقضية ومصلحة تسد جرحه لكن عذاب جناباتهم لازماً اي لازماً لنبولاء الكفر
بحيث لا يثأر عن جناباتهم سائمة لزوم ما نزل به ذلك الغابر وفي النقص لعنوان الربوبية
مع الاضافة للضمير عليه السلام بموجب بان ذلك ان خبر نشره عليه السلام كما ينبغي عنه قوله
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والبرام انما مصدر لازم وصف به مبالغة واما
فعل بمعنى منعمل جعل آية الله ولم لغرض لزوم ما نزل به انما لازم من عطف على كلمة اي
ولولا ان لم يستحق لاعتارهم ولعذابهم ومو يوم القيامة او يوم بدر لما تأخر عذابهم وفصله عن عطف عليه
لما رآه في بيان جواب لولا ولاستعارة استكمال كل منها ينبغي لزوم العذاب ودراسة فاعل
الاي الكريمة وقد جوز عطفه على المستكن في كان العائد الى الاخذ العادل للمفهوم من السابق تنزيها
للفصل بالخبر منزلة الساكين اي كان الاخذ العادل واجل حتى لا يزين لهم كذاب عاد وموود
وانصراهم ولم يفرق الامل المستحق دون الاخذ العادل فاصبر على ما يقولون اي اذا كان الامر
ما ذكر من ان ما جر عذابهم ليس بحال بل مهال وانه لازم لهم التمسك على ما يقولون من كلمات الكفر فان
صله صلى الله عليه وسلم بانهم معتدون بالمال مما سلبه ويكلمه على الصبر وسبح قلبه
ربك اي هل انت حامد لربك الذي يبلغك الى كالك على جليلة ونوفقة او زهره تعالى عما يسبونه
الله قال يلقى بشاة الرفيع حاذر على ما يترك بالهدى معترفاً بانه مولى النعم كلها والاول سوا الاظهر
المناصب لقوله تعالى قبل طلوع الشمس في فان نوبت الترتيب غير معمود فكم اوصولة الفجر وقيل
عروبها يعني صلواتي الظهر والعصر لانها قبل غروبها بعد زوالها وجميعها المناصب لتوالة تعالى
قبل طلوع الشمس وقبل صلاة العصر ومن انا الليل اي من ساعاته جمع الى بالكسر والقصر واما
بالفتح والمدة سجع اي فصل والمراد بالمغرب العشاء وتقدم الوقت فيها لاخصاصها بمزيد الفضل فان
الغلب فيها الجمع والنفس الى الاستراحة ايسر فيكون العبادة فيها اشق ولذلك قال تعالى انما يشاء
الليل هي اشدة وطا واقوم قبلاً واطراف النهار تكرير لصلواتي الفجر والمغرب اذنا باختصاصها بمزيد
مزية ومجبة لمفقط الجمع لامن الالباس كقول من قال ظهرها مثل ظهور الترسين او امر بصلوة الظهر فانه
نهاية النصف الاقل من النهار وبداية النصف الاخير وجمعه باعتبار النصفين اولاً لان النهار خمس
اوامر بالتطوع في اجزاء النهار لتلك رضى متعلق بسبح اي سبحة في هذه الاوقات رجاء ان
تال عنده تعالى ما رضى به نفسك وقرى ترضى على صبغة البس والمفعول من ارضى اي يرضيك
ربك ولا تمدن عينيك اي لا تطول نظرها بطريق الرغبة والليل لا ما متعابة من زخاف

عن ما بعده والمعاد اقرب حسابهم اقرب في ضمن اقرب الساحة واسناد الاقرب
اليه لاني الساحة مع استنباطها له وليس لها من الاحوال والاموال الغنيمة لسان
الكلام لا بيان غلظتهم عنه واعراضهم عما ذكرهم ذلك الام متعلقة بالنقل وتندمها
النقل على الساحة او قال الروحة فان نسبة الاقرب اليهم من اول الامر كما يسوهم وبورهم
رسمة وانزعاجا من المقرب كما ان ندمهم اجاز والمجور على التوصل الصحيح في قوله تعالى هو الذي
خلق لكم في الارض السيرة لما ان كان كون الخلق لاجل الخلقين مما يستهم ويبرهم رغبة
فيما خلق لهم وشوق اليه وجعلنا تاجيد الاضافة على ان الاصل المتعارف فيما بين الاوساط
حساب الناس ثم اقرب للناس احساب ثم اقرب للناس حسابهم مع انه تعسف تام بمقول مما
يتضمنه المقام وانما الذي يستدعيه حسن النظام ما قدمناه والمعنى في ما منهم حساب عالمه
الموجبة للعقاب وفي اسناد الاقرب المبني على التوجه نحوهم الى احسابهم مع امكان العكس بان
يعتبر التوجه والاقبال عن جهتهم نحوهم من جهة شانه وتحويل امره بالانجلي لما فيه من تصويره بصورة
مقبول عليهم لا يزال يطلبهم ويصيدهم لا محالة ومعنى اقرب به لهم تعاربه ودنوه منهم بعد جدهم فانه
في كل ساعة من ساعات الزمان اقرب اليهم منه في الساحة السابقة لهذا وانما الاعتذار بان قوله تعالى
لا ما معنى من الزمان او النسبة الى التوجه فكل او باعتبار ان كل آت قريب فلا تعلق له بما نحن فيه
الاقرب اليه من جهة الكفاية ولا حاجة اليه في تحقيق اصل معناه نعم قد فهم منه عوفا كونه قريباً في
الغلبة ايضا فيصار حسنة على التوجه بالوجه الاقرب من الاخيرين لانها فلا سبيل الى اقباره منها
لان قربة النسبة اليه كما لا يتصور فيه التجدد والتفاوت خفا وانما اعتبار به في قوله تعالى لعل الله
قريب من نظائره مما لا دلالة فيه على حدوث وانما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة والنسبة
الى آخرة وهم في عقلية اي في عقلية تامة منه سامون عنه بالمره لا انهم غير مبالين مع علمهم
بانها بل منكرون له كافرين بربهم اقضوا عقولهم ان الاعمال لا بد لها من اجزاء معرضون اي
عن الآيات والنذر المنبهة لهم عن سنة العقلة وما خسران الضمير حيث كانت العقلة امر اجليا
لهم جعل اجرة الاول نظر فامتنابا عن الاستمرار بخلاف الاوضاع والجملة حال من الناس وقد جوز كون
الطرف عالما من يستكين في معرضون ما ياتيهم من ذكر من طائفة نازلة من القرآن تذكروهم
ذلك اكل تذكير ونبههم عن الغفلة اتم تنبيه كانهما نفس الذكر من في قوله تعالى من ربهم لئلا
الغاية مجازا متعلقة بآياتهم وتذكروهم موصوفة لذكر وآياها ما كان فيه دلالة على فضله وشرفه
وكما ان شامخة فاعلوا به والتعرض لعنوان الربوبية لتشدب الشئج محدث بالمره صفة
لذكر وقري بالرفع جملة على جملة اي محدث نزله كسب اقضاه الحكمة وقوله تعالى الا استمعوه

مؤنة

مؤنة جملة النصب على انه حال من يقولون يا ايها الذين آمنوا اذعوا على خلاف المشهور وقوله تعالى
يعجبون حال من فاعل استمعوه وقوله تعالى لا مينة قلوبهم انا حال اخرى منه اوس واطيعون و
المعنى ما ياتيهم ذكرهم محدث في حال من الاحوال ان حال استماعهم آياته لا عيبين متزيين بل تامين
عنه ولا عيبين به حال كون قلوبهم لا مينة عنه تامين غلظتهم وفراط اعراضهم عن النظر في الامور
والشكر في العواقب وقري لاسية بالرفع على انه خبر بعد خبر واسر والجوى كلام مستأنف
مستوفى لبيان جنابة خاصة اثر حكايته جنابا ياتيهم المعتادة والجوى اسم من التماجي ومعنى
اسر انما لا يكون الا سرة انهم بالتواضع اخفا لها واسر وانما التماجي كجبت لهم
احدا بانهم متاجون وقوله تعالى الذين ظلموا بدل من واو اسر وامني عن كونهم موصوفين
بالظلم الناحض فيما اسر قاب او موصوفين بآخرة اسر والجوى قد تم عليه استغناء والمعنى هم اسر
الجوى موضع الموصول موضع الضمير شيئا على فعلهم يكون ظنا او منصوب على الذم وقوله تعالى
هل هذا الا بشر مثلكم لا آخرة في حيز النصب على انه مفعول لمفعول مضمر جواب عن سوال
نشا عما قبله كانه قبل ما قالوا في بخواتم فقبل قالوا اهل هذا الآخرة او بدل من اسر او معطوف عليه
او على انه بدل من الجوى اي اسر وانما الحديث والى تحت النفي والهمزة في قوله تعالى اقبالون
للاختار وانما للعطف على متدر بنفسيه المقام وقوله تعالى وانتم تبصرون حال فاعل اقبلون
مفردة لا شكا ومؤكد لا استبعاد والمعنى هذا الله يشرككم اي من جنسكم وما اني به شاك فاعلمون ذلك
فما تولوه وتخفونه على وجه الاذعان والقبول وانتم تعابون ان عوفا لوه بنا على ما انكم في اعتقادهم
الزنايع ان الرسول لا يكون الا ملكا وان كل ما يظهر على يد البشر من الخوارق من السحر وزل عنهم ان
ارسل البشر الى عاتة البشر هو الذي يعقبه الحكمة الشريعة فانهم الله اني يوقون وانما اسر او ذلك
لان كان على طريق توثيق العهد وترتيب مبادئ الشر والفساد وتعمد مقدمات الكفر والكبد
في هدم امر النبوة واطفاء نور الدين والله متم نون ولو كره المشركون قال رب اني اعلم الشئ في
السماء والارض حكايته من جهة تعالى لما قاله عليه السلام بعد ما اوحى اليه احوالهم واقوالهم بآياتهم
امرهم وانكشف سترهم واذا راعوا قول المنظم فستر وجههم على السر لانيات علمه تعالى بالسر على الخلق البراءة
مع ما فيه من الايدان بان علمه تعالى بالسر وجهه على وتيرة واحدة لا تفاوت بينها بالجلال والاعتماد فطقت
كافة علوم الخلق وقري قل رب اني اعلم وقوله تعالى في السماء والارض متعلق بمجذوف وقع حال من القول
اي كائنا في السماء والارض وقوله تعالى ولو يسمع العليم اي البالغ في العلم بالسوء والعلو اليه من
جملتها ما اسر به من الجوى فيجاء بهم باقوالهم واقوالهم اعراض تزييلي مقرر لمضمون ما قبله متضمن
للعvidence ان لو اصفات اظام اضرب من جهة تعالى وانتقال من حكايته قولهم ان بن حكايته قول

ان قوله تعالى من الجوى في قوله تعالى من ربهم لئلا يغترون في قوله تعالى من ربهم لئلا يغترون في قوله تعالى من ربهم لئلا يغترون

آخر مضطرب في مطالب البطلان اى لم ينصرفوا على ان يقولوا في حجة جلد السلام بل هذا البشري
حق ما ظهر على يده من العوان الكرم انه يحل قالوا نحن لبطال اعلام ثم اضربوا عنه فقالوا بل انما
من عطاء نفسه من غير ان يكون له اصل او شبهة اصل ثم قالوا بل هو عاقل وما الى به شعر يحل في
السامع معا لا حجة لها وبهذا شأن البطل المحجوج يحقر لا يزال يزدو بين باطل باطل ويندب
بين فاسد وفسد لا ضرب الاول كما ترى من جهة ثالثة والثالث من قبلهم وقد قبل الفصل
من قبلهم حيث اضربوا عن قولهم موصو الى انما لبطال اعلام ثم سلم انه كلام مغترى ثم الى انه قول سائر
ولا ريب في انه كان ينبغي حينئذ ان يقال قالوا بل اصفنا اعلام والاعتذار بان بل قالوا موقول
لما لو المضمر قبل قوله تعالى هذا الا بشر كما قبل واسر الخوى قالوا بل هذا الى قوله بل اصفنا اعلام
وانما صرح بما لو بعد بل بعد العمد ما يجب تنزيه سائر التزويل عن امثاله فليأتنا بآية جواب
مخدوف يفع منه السابق كما قبل وان لم يكن كما قبل بل كان رسولا من امره فليأتنا بآية كما رسل
الاولون اى بل الآية التي رسل بها الاولون كالبد والعصا ونظائرهما حتى لو لم يكن بها موصولة وكل
الكاف مخدوف على انما صفة لآية ويجوز ان يكون مصدرية فالكاف منصوبة على انها مصدر تشبيهية اى نسبت
لمصدر مخدوف اى فليأتنا بآية انما كان مثل رسل الاولين بها وجه التشبيه حيث ان الاتيان
بالآية من فروع الارسل بها اى مثل اتيان منزهة على الارسل ويجوز ان يحل النظم الكرم على انه اريد
كل واحد من الاتيان الارسل في كل واحد من طرفي التشبيه لكنه ترك في جانب التشبيه ذكر الال في جانب
التشبيه وذكر الاتيان اكتفاء بما ذكر في كل موطن عما ترك في الموطن الآخر حسب ما مر في آخر سورة نوح عليه
السلام ما امنت قبلهم من قرية كلما سألهم سوق لتكذبهم فيما بيني عنه فانه مقالم من الوضعتي
بالايمان كما اشير اليه وبيان انهم في اقتراح تلك الآيات كما لاحظت عن حجة بطلان وان في تلك الاما
البرية ابقا عليهم كيف لا ولو اعطوا ما اقترحوه مع عدم ايمانهم قطعوا لوجب استبصارهم بل بان سببه
الله عز وجل في الامم السالفة على ان المقر حين اذا اعطوا ما اقترحوه ثم لم يؤمنوا نزل بهم عذاب استعصا
لا محالة وقد سمعت كلمة الحق منه تعالى ان هذه الامة لا يعذبون بعباد الاستبصال فقولهم من قرية اى
من اهل قرية في محل الرفع على التا عتبة ومن مرادة ان كيد العموم وقوله تعالى **ايها الكافرون** ايها الكافرون
ايها الكافرون بعد مجيء ما اقترحوه من الآيات صفة لقرية والهزة في قوله تعالى **اقم يومنون** لا يخفى الرفع
والنابا للعطف اما على مقدرة هزة الهزة فافادت انكار وقوع ايمانهم ونفي عتبهم ايمان الاولين
فالمعنى انه لم يؤمن آية من الامم السابقة عند اعطائهم ما اقترحوه من الآيات انهم لم يؤمنوا فلو لا يؤمنون
لواجبوا الى ما سألوا واعطوا ما اقترحوه كونهم اعني منهم وطغي واما على ما امنت على ان التا مشددة
على الهزة في الهزة في الاعتبار فمقدمة التزيب انكار وقوع ايمانهم على عدم ايمان الاولين انما قدمت عليها

هذا هو الوجه في قوله تعالى
ايها الكافرون بعد مجيء ما اقترحوه
من الآيات صفة لقرية والهزة في قوله
تعالى اقم يومنون لا يخفى الرفع

هذا هو الوجه في قوله تعالى
ايها الكافرون بعد مجيء ما اقترحوه
من الآيات صفة لقرية والهزة في قوله
تعالى اقم يومنون لا يخفى الرفع

الهزة لا تقتضيا الصدق كما مورى كجود وقوله عز وجل **وما رسلنا قبلك الا رجالا** جواب لقولهم
هذا الا بشر اى متضمنين لرد ما دناوا تحت قولهم كما رسل الاولون من التعريض بعدم كونه صفة
الله عليه وسلم مثل اولئك الرسل معلوات الله عليهم اجمعين ولذلك قدم عليه جواب
جواب قولهم فليأتنا بآية وانهم قالوا ذلك بطريق التعريض فلا بد من المسارعة الى رده وابطاله كما
في تفسير قوله تعالى قل انما يايتكم به الله ان شاء وما ايتهم بمعجزين وقوله تعالى ما مثل المملكة الا
بالحق وما كانوا اذا منظرين ولان في هذا الجواب نوع بسط يحل نقده بجملة تجاوب اطراف النظم
الكرم والحق ان ما اخذوه سببا للتكذيب موجب للتصديق في الحقيقة لان مقتضى الحكمة
ان يرسل الى البشر البشر والى الملك الملك حسبما يظن به قوله تعالى قل لو كان في الارض ملكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فان عاة البشر بمقول من استحقاق
المخاطبة الملكية لتوقفها على التاسب بين الخيضة والمستفيض فبعث الملك اليهم
الحكمة التي عليها يدور فلكا النكون والنشيع وانما الذي يفتقنه الحكمة ان يبعث الملك
منهم الى اخوانهم المحققين بالنفوس الراكبة المودة بن بالقوة القدسية لمختلين
بكمالات العالمين الروحا واجمالي ليتفقوا من جانب بلعوا الى جانب وقوله تعالى **نوحى اليهم**
استبانت مبعوث كبقية الارسل وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية المستمرة وقوله
المفعول لعدم القصد الى خصوصه المعنى وما رسلنا الى الامم قبل رسالك الى امتك
الارجالا مخصوصين من افراد الجنس مستأهلين للاصطفاء والارسل نوحى اليهم بواسطة
الملك ما نوحى من الشريعة والاحكام وغير حاملي القصص والافعال كما في نوحى اليك من
غير فرق بينهما حقيقة الوحي وحقيقة دلالة حجابك بقوله تعالى **اما اوجها اليك كما اوجها لى**
نوحى والنبين الى قوله تعالى **وكلهم الله موسى** فكيفما كان لا فرق بينك وبينهم في البشرية فالحكم لا
يعنيون انك لست به عام من الرسل وانما اى اليك ليس مخالفا لما وحي اليهم فيقولون
ما يقولون وقرى يوحى اليهم بآية على صيغة البني للمفعول جريا على حسن الكبرياء وايدنا
بمبعوثي الفاعل وقوله تعالى **فان لو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** الخطين الخطاب وتوجيه
له الى الكفرة لتبكيهم واستنزاعهم عن رتبة الاستبعاد والتكبر عند محقق الحق على طريق
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ايجتمع بالخطاب في امثال تلك المحققين انما
واما الوقوف عليها بالاسم بالاسم من رسل الله وقايف العوام والعارف لمرتب ما بعد ما
ما قبلها وجواب الشرط مخدوف ثمة لانه المذكور عليه اى ان كنتم لا تعلمون ما ذكرنا فاسألوا
انها الجملة اهل الخطاب الوقفين على احوال الرسل السالفة عليهم الصلوة لتزول شككم

هذا هو الوجه في قوله تعالى
ايها الكافرون بعد مجيء ما اقترحوه
من الآيات صفة لقرية والهزة في قوله
تعالى اقم يومنون لا يخفى الرفع

أمر وابتدأ لك لأن جباركم الغفير وجب العلم كاستماعهم كانوا يبايعون المشركين في عداوتهم
صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى وما جعلناهم جسداً بيان كون الرسل عليهم السلام أسوة للناس
أفوا وجعلناهم أحكاماً الطبيعية البشرية أثراً بيان كونهم أسوة لهم في نفس البشرية وجعلنا
جسم الإنسان وجنح والملائكة ونصبتهم على آفة مفعول لا يجعل لكل لا يعني جعله جسداً بعد أن لم يكن
كذلك ابتداء على طريقه فلولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر النمل كما قرئ قوله تعالى وجعلنا
آية النهار مبصرة وآية الليل مظلمة وجعلنا أرواحهم أرواحاً لا يراها ولا يلمسها ولا يذوقها ولا يشمها
وقيل بتقدير المضاف أي ذوي جسد وقوله تعالى لا ياكلون الطعام منفصلة أي وما جعلناهم
جسداً مستغنياً عن الأكل والشرب بل مجاعاً إلى ذلك فحصل بدل ما يجمل منه وما كانوا
خالدين لأن قال القائل هو الغدا لا ياله وفيه إثارة ما كانوا على جسدنا ثم تنبيه على أن عدم
أكلهم ومقتضى جيلتهم التثنية أي أثير إليها بقوله تعالى وما جعلناهم إلا لابلطيل المستأنف والمرد
بالطول وأما الملك المدبر كما هو شأن الملائكة أو الأبدية وهم معتقدون أنهم لا يموتون والمغنى
جسدنا ثم اجتداداً منغية صائرة إلى الموت بالآخرة على حسب آجالهم لا ملكة ولا اجساداً
مستغنية عن الأغذية مصنوعة عن القتل كالملكة فلم يكن لها خلود وكانهم فابلطة منفردة
لما قبلها من كون الرسل السالفة عليهم السلام بشر لا ملكة مع ما في ذلك من الرد على قولهم
ما أخذ الرسول بكل الطعام وقوله تعالى ثم صدقناهم الوعد عطف على ما يفهم من حكاية وجهه تعالى
اليسم على الاستمرار التجدد أي كان قبل أوحي إليهم ما أوجبا ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم
في تصديق الوحي بالهلاك أعدائهم فابجيتهم ومن شاء من المؤمنين وغيرهم من يستدعي
أحكامه ابتداءً كن سبوتهم وبعض خروجهم بالآخرة ومواسم حكاية العرب من حساب الأجيال
والملك المسرفين أي المجاوزين للحدود والكفر والفساد لقد أنزلنا إليكم كلام مستأنف
مسوق لتحقيق حجة القرآن العظيم الذي ذكر في صدر السورة الكريمة أعراضاً عن غاياتهم
من آياته واستدراكهم به وتبيينهم تارة سحر وتارة أضغاث أحلام وأخرى مغفلة وسحر
وبيان علو مرتبة أثر تحقيق رسالته صلى الله عليه وسلم بيان أنه كسر الرسل الكلام
عليهم الصلوة والسلام قد صدر بالتوكيد القسري إظهاراً للمزيد لا اعتناء بمصنوعه وإظهاراً
بكون الحق طبعاً في أقصى مراتب الكبرياء والله لقد أنزلنا إليكم يا معشر قریش كتاباً عظيماً
نير البرهان وقوله تعالى فيه ذكرهم صفته لكتابات موكدة لما أفاده التنكير التخييل من كونه جليلاً
المقدار بانه جليل الآثار مستجلباً لهم منافع جلييلة أي فيه بشر فكم وصيكم بقوله تعالى وأنه يذكر لكم
ولقولكم وقيل ما يحتاجون إليه في أمور دينكم ودنياكم وقيل فيه ما يطلبون حسن الذكر من محرم خلاف

وقيل فيه موعظتكم وهو الأنسب بسباق النظم الكريم وسبقه فان قوله تعالى أفلا تعقلون
التي رويها في بعض النسخ على التذكرة أمر الكتاب والتأمل فيما في نفا عيشه من فنون المواعظ
والزواجر التي من جملة أنواع السابغة واللاحقة والفلا للعطف على مقدر فيجب عليه الكلام
أي ألا تفكرون فلا تعقلون إن الأمر كذلك أفلا تعقلون شأن من الأشياء التي من جملة ما ذكر
وقوله تعالى وكما قصصنا من قديم نوع تفصيل لا مجال لقوله تعالى وأهلكنا المسرفين وبيان حجة
إهلاكهم وسببه وتنبيه على كثر نعمهم وكثرة مغبته لتكثير حجة النصب على أنما مفعول القصة وأن
قوة تنبيهه في لفظ القصة الذي هو عبارة عن الكسرة بانه أجزاء المكسور وازالة ما فيها بالكتابة
من الدلالة على قوة الغضب وشدة الخطأ ما لا يخفى وقوله تعالى كانت طائفة في محل آخر على أنها صفة
لقرية بنذر مضاف في عن الغيبة أي كثر قصصنا من أهل قرية كانوا طائفة بآيات الله تعالى
كأقرين بها كذاكم وأنشأنا بعد ذلك أي بعد إهلاكها قوماً آخرين أي ليسوا منهم سباً ولا وينا
ففيه تنبيه على استنبال الأقرين وقطع وإبرهم بالكتابة ومواسم حكاية أنما مولا
على حكاية بني إهلاك أولئك بقوله تعالى فلما احتجابنا أي أروا عذابنا الشديداً أروا
كأنه أروا الشاهد المحسوس إذا هم منابر كصون يهتدون مسرعين وكصين دوابهم أو شبيهين بهم
في فرط الأسراع لا تركضوا أي قبل لهم ببيان الحال أو ببيان الحال من الملك أو ممن تمت من المؤمنين
بطريق الاستدراك والنوع لا تركضوا وأرجعوا لما أرفقتم فيه من النعم والتذوق والارتقاء
المنفعة وما كنتم التي كنتم تغفرون بها لعلكم تالون تفقدون السؤال والتشاور والتدبير في
المهمات والنوازل أو تنفقون إذا رأت ما كنتم غايته ونسألون ابن أخيها أو يسألونكم
الوافدون نواكم على أنهم كانوا سحابة يغفون أموالهم رباؤا ونجلا فقبل لهم ذلك تنكحاً إلى بينهم
قالوا لما يسوا من الخالص بالهرب وايقنوا بزول العذاب يا ويلتنا أي لما كنا أنما كنا كان
أي سنو جبين للعذاب وهذا اعتراف منهم بالظلم وباستنباطهم للعذاب وندمهم عليه حين يفهم
ذلك فما زالت تلك دعواهم أي فازالوا ويردون تلك الكلمة وتسميتهم دعوى أي دعوة لأنهم
كانوا يدعوا بول قائلاً يا ويل نقال فمذا ذلك حتى جعلناهم حصيداً أي مثل الحصيد وهو المحصود
من الزرع والنبت ولذلك لم يجمع حامدين أي تبين من حمدت النار إذا طيفت وموضع حصيداً
في حيز المفعول السابغ ليجعل كقولك جعلته خلواً حامضاً والمعنى جعلناهم جامعين لما لمه الحصيد
أحوال من الضمير المنصوب في جعلناهم ومن المستكن في حصيداً أو صفة حصيداً لغتة ومعنى لانه في حكم
جعلناهم مثال حصيد وما خلقنا السماء والأرض إشارة إجمالية إلى أن كون العالم وإبراهيم آدم
مؤسس على قواعد الحكم الباقية المستتعة للغايات الجلييلة وتنبيه على أن ما حكى من العذاب الباق

والعقاب النازل بالقرى من مفضات تلك الجحيم ومترعاتها حسب انفسها اعمالهم اياه ولا
للمخاطبين المفسدين باثامهم ذنوباً مثل ذنوبهم اى ما خلقها وما بينهما من المخلوقات التي لا تخفى
اجناسها وافرادها ولا تحقر انواعها واحادها على هذا الغلط البدع والاسلوب السبع خالية عن
الحكم والمصالح وانما عبر عن ذلك اللعب والتهويث قال لا عيبان لبيان كمال تزيينها
عن الخلق الخالي عن الحكمة بتصويره بصورة ما لا يرثى احد في استماله صدوره عنه سبحانه
بل انما خلقنا سما وما بينهما ليسكون مبدء الوجود الانسان وسبب المعاشة ودليلاً يعود الى قبيل
معرفة النبي صلى الله عليه وآله القصوى بواسطة طاقها وعبادتها كما ينطق به قوله تعالى وسوالذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء يسلمكم انكم احسن خلقاً وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقوله تعالى لو اردنا ان نخذلهم لسبقناهم انفسنا الله اعلم بغيره واليه المرجع
والالقاء ان نخذلهم لعلنا نعلم انهم من جنه قدرنا او من عندنا فما يخلق بشاؤنا
من البركات لامن الاجسام المرفوعة والاجرام الموضوعة كيد من اجبارته في رفع العرش
وتحسينها وتنويع الفروشن وتزيينها كمن يسجل ارادته لما فاته الحكمة فيسجل انما هو طاع
وقوله تعالى ان كفا عابدين جوابه محذوف لغة به لانه ما قبله عليه اى ان كفا عابدين لا تحذف
ان تافيه اى ما كفا عابدين اى لا تحذف لانه لا يولد عدم ارادته اياه فيكون بياناً لاستفادات الى لانها
المقدم او لارادة اتحاده فيكون بياناً لانها المقدم المستلزم لاستفادات الى وقيل هو الولد بلغة
المنس فويل الزوج والمزاد الروى على النصارى ولا يخفى بعده بل تعذف بالحق على البطلان
عن اتحاد اللويل عن ارادة كانه قيل كنه لا يزيد بل شأنا ان قلب الحق الذي من جملة الخلق على
الذي من قبيله الله وتخصيص شأنه من شأنه انما بالذکر للخلق لا ما يأتى من الوعيد
فيمدحه اى تحفة بالكلية كما فعلنا بالحقى الحكمة وقد استعمل لارادته على البطلان القذف
الذى مؤثرى الشديده بالمرم الصلب كالصورة والحفة لبطلان الدرع الذى هو كسر الشئ الرخو الا خوف
وسواله ما عجب حيث يشق غشاء الموتى الى رموق الروح تصويره بذلك وقوى فيدمغه النصب
وموضيف وقوى فيدمغه بضم الميم فاذا موزامق اى داسب بالكلية واذ البغائية والحكمة الا
من الدلالة على كمال المسارعة في الذباب البطلان ما لا يخفى فكانه زامق من الكمال وكلم الويل مما
تصفون وعبد لقرنين بان لهم ايضا مثل ما لا ولك من العذاب العقاب ومن علية متعلقة
بالاستقرار الذى تعلق به كبره وكجذوف موعال من الرى ومن خيرة ما كبره واما مصدرية او موصولة
او موصوفة اى واستقر لكم الويل الملاك من اجل وصفكم لبعثه بالابيق بشاؤنا كجبل وبالذى تصفونه
اولئى تصفونه بمس الولد او كذا ما تصفونه تعالى وله من السموات والارض استئناف مقرر لما قبله

من خلقه تعالى جميع مخلوقاته على حكمه بالغة ونظام كماله تعالى كحق الحق وتزيين البطل اى له
تعالى خاصة جميع المخلوقات خلقاً وملكاً وديناً ونصراً واجباءً وامانةً ونعماً واثابةً من كماله
في ذلك خلقاً استغناءً واستنباطاً ومن عنده ومن الملكة عليهم السلام غير انهم من ملك شراً
عبر عنهم من السموات نزلوا اليهم لعلهم يذوقون عذوبة عذابه وعلاوة لغايم عذابه من المفسدين عند الملوك
بطريق التمثيل ومومناً خبره لا يستكبرون من عبادة اى لا يتكبرون عنها ولا يبعدون انفسهم
ولا يستخفون ولا يتكبرون ولا يتكبرون وصيغة الاستفعال المنبئة عن المبالغة في الخضوع
على ان عباداتهم تسبقها ودواها حقيقة بان يستخسر منها ومع ذلك لا يستخسر من لا فائدة نفي الحكمة
في كسور مع ثبوت اصله في الحكمة كما ان نفي الظلمية في قوله تعالى وما انا بظالم للعبيد لا فائدة
كثرة الظلم المفروض بعلقة بالعبد لا فائدة نفي المبالغة في الظلم مع ثبوت اصل الظلم في الحكمة
وقيل من محض معطوف على من الاولى وافرادهم بالذکر مع دخولهم في من السموات والارض
كما في قوله تعالى وجبرل ميكال يقولون لا يستكبرون في حال من الثانية يستحقون البطل والبهار
اى ينزفونه في جميع الاوقات ويخطونه ويحذونه دائماً وسواستئناف وقع جواباً عما نشأنا
كانه قيل اذا يصنعون عباداتهم وكيف يعبدون فعقل يستحقون كذا او حال من فاعل يستحقون
وكذا قوله تعالى لا يعبدون اى يخلل بغيرهم فترة اصلاً بغير اغ او شغل آخر ام اتخذوا
الهيئة حكماً بطنية اخرى من جناباتهم بطريق الاضرب والافعال من من الى من من التوسيع ثم
تحقيق الحق ببيان انه تعالى خالق جميع المخلوقات على منهل الحكمة وانهم قاطبة تحت ملكوته وقهره
وان عبادته عتقون لطاعته ومشاربون على عبادته منزولون له عن كل ما لا يليق بشأنا من
الامور التي من حملها الا انه ذو معنى الهمة في الممنطقة انكار الوقوع لا انكار الواقع وقوله
تعالى من الارض متعلق باتخاذها او محذوف موصوفة لآلهة وآياتها كان فالمراد من الخطة
للتخصيص قوله تعالى هم بشر من اى يعبدون الموتى صفة لآلهة وسوالذي يدور عليهم
الانكار والجهل والتشنيع للفساد اتخاذها وواقع لا محالة اى بل اتخذوا آلهة من الارض حسب
خافتهم مع حقارهم وجاؤهم بشرك الموتى كذا فان ما اتخذوا آلهة بمخزل عن ذلك ومنهم
لم يقولوا بذلك صريحاً كنههم حيث ادعوا لها الآلهة فكأنهم ادعوا لها الانشا ضرورة انه
من انحصار بعض الآلهة حتماً ومعنى التخصيص في تقدم الضمير انشراحه من التنبية على كمال مباينة حالهم
للاشارة الموجبة لمزلة الانكار كما في قوله تعالى انى تشركت في قوله تعالى ايا الله كنتم تشركون
فان تقدمهم بها في التنبية على كمال مباينة امره تعالى لان يشك فيه ويستند ويجوز ان يجعل ذلك
من استنباط ادعائهم الظل فان اللوثة مفضية للاستقلال بالابراء والاعادة حيث ادعوا

الى

لا مقام الاكتمية فكانهم ادعوا لها الاستقلال لا تشار كما انهم جعلوا بذلك مدعى على
 الاشار لو كان فيها آلهة الا الله ابطال تعدد الآلهة باقاة البرهان على انتفاءه بل
 على استحالة وادراكه لوروده اثر انكاره في ذاته الآلهية لان الحقنة مدخل في الاستدلال وكذا
 فرض كونها فيها والا بمعنى غير على انها صفة لآلهة ولا مانع لاستثنائها لا سيما في قولها
 لما بعدنا واقتضائه الى فاعلى لآلهة جديدة على ان لفساد كونهما فيها بدونهما ولا يرفع
 على البطل لانه متفرع على الاستثناء ومشر وطبان يكون في كلام غير موجبا لو كان في السموات و
 الارض آلهة غير الله كما سوا اعتقادهم البطل فقدنا اي بطلنا بما فيها جميعا وجبنا انتهى
 التعليل علم انتفاء المقدم قطعا بيان الملازمة ان الآلهية مستلزمة للقدرة على الاستعداد
 بالتصرف فيها على الاطلاق بغير ابد ولا ايجادا واعداءا واجباتا وامانة فبقا وحاسبا
 ما حاسبه اما بتأثير كل منها وموهم كاستحالة وقوع المعلول المعقل بعقل متعدده واما بتأثير
 واحد منها فالجواب بمغزل من الآلهية قطعا واعلم ان جعل الكائنات فسادا بعد وجودها
 لما انه اعتبر في المقدم تعدد الآلهة فيها والا فالبرهان يفتقر باستحالة التعدد على الاطلاق
 فانه لو تعدد والآلهة فان نوافق الكل في المراد نظارت عليه القدرة وان تحالفت تعاوقت
 فلا يوجد موجودا وحيث انتهى التناقض انتفاء المقدم والناظر قوله تعالى فسيحان الله
 كترتيب ما بعد على ما قبلها من ثبوت الوحدة بالبرهان الذي سجد به سبحانه الابواب وتزعموه
 عما لا يليق به من الامور التي من جملتها ان يكون له شريك في الالوهية وادراكه في موقع الاشار
 للاشار بعبارة الحكم فان الالوهية مناط لجميع صفات كماله التي من جملتها تزيه تعالى عما لا يليق
 ولزومية المهابة وادخال الروعة وقوله تعالى ربنا لم نر صفه لاسم الجليل مؤكدة لتزيه
 عز وجل عما يصحون متعلق بالنسب أي سجدوا عما يصفونه من ان يكون من دونه آلهة لا
 يسأل عما يفعل استئناف بيان انه تعالى لقوة عظيمة وعزة سلطنة القاهر بحيث ليس
 لاحد من مخلوقاته ان ينافيه ويسأله عما يفعل من افعاله اثر بيان البرهان في الاكتمية
 وهم اي العباد يسألون عما يفعلون لغيره وقطع الانهم ملوكون له تعالى مستعبدون لغيره
 وعبد لكفرة ام اتخذوا من دونه آلهة اضراب وانتقال من الظاهر بطلان كونه اتخذوه كآلهة
 آلهة جديدة باظهار خلوه من خصائص الآلهة التي من جملتها الاشار واقامة البرهان القاطع
 على استحالة تعدد الآلهة على الاطلاق وتفرقه سبحانه بالالوهية الى افعال بطلان اتحادهم
 كآلهة مع بعضها عن تلك الخصائص بالمرءة شركاء الله عز سلطانه وبكيفية باقية لهم في
 اقامة البرهان على عوام الباطلة ويحسن ان جميع الكتب السماوية ناطقة بحقيقة التوحيد

الاشار في التفرقة لا تشار الا كما والمذكور واستصحابه واستقلاطه ومن متعلقه باخذوا والمعنى
 اتخذوا متجاوزين آياته تعالى مع ظهور شهود الجبلية الموجبة لتفرقه بالالوهية آلهة مع ظهور
 خلوتهم من خواص الالوهية بالكلية قل لهم بطريق التثبيت والقام الحجر ثابرا بكم
 على ما ترون من محبة العقل او النقل فانه لا صحة لقول لا يدل عليه في الامور الدينية كاستحالة مثل
 هذا الشأن الكيفية في اضافة البرهان الى ضميرهم من الاشعار بان لهم ربنا فترتب من التثبوت
 بهم وقوله تعالى هاؤك من معي وكون من قبلي اشارة بمراد واشارة الى انه فانظفت الكتب
 الآلهية فاطنة وشهدت بالسنة الرسل المنقذة كافة وزيادة تهيج لهم على اقامة البرهان
 لاظهار كمال عجزهم اي هذا الوجه في الورد في شأن التوحيد المنقذ للبرهان القاطع العقلي كذا انتهى
 اي عظمتهم وذكر الامم السابقة فذاقته فافهموا انهم ايضا ربنا لكم وقيل للعلمه هذا كما سئل
 على آتيني وهذا الكتاب انزل على امم الانبياء عليهم السلام من الكتب الثلاثة والصحف فراجعوا وانظروا
 بل في واحد منها غير الاخر بالتوحيد والمعنى عن الاشار في حقيقة تثبيت لهم مضمون لاثبات نقبض
 بهما سم وتزى بالتوبين والاعمال كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وده ومن
 اجماعة على ان مع اسم موصوف كقوله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون الحق اضرب من
 من جهة تعالى فمردا في الكلام المنقذ وانتقال من الامر بتثبيتهم بمطالبة البرهان الى بيان
 انه لا يجمع فيهم الحاجة باظهار حقيقة الحق وبطلان الباطل فان اكثرهم لا يفهمون الحق ولا يميزون بين
 وبين الباطل فهم لا جل ذلك معرضون اي ستمرون على الاعراض عن التوحيد وانسباع
 الرسول لا يرجعون عما عليه من الحق والضلال وان كثرت عليهم البينات البحر او معرضون
 عما اتى عليهم من البراهين العقلية والعقلية وقرى الحق بان يرفع على انه خبر متبدل اخذ وف تخط
 بين السبب والسبب تأكيد التثبيت وقوله تعالى وانا ارسلنا من قبلك من سول الانبياء
 بالآلهة الا انما فاعبدون استئناف تقرر لما اجل فاجابهم من كون التوحيد مما انظفت الكتب
 الآلهية واجمعت عليه الرسل عليهم السلام وقرى بوجه على صيغة الغائب مبنيا للمفعول واما كما
 فصيغة المضارع فكناية احوال الماضية استحضار الصورة الوجدية وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
 فكناية طرية فرب من المشركين حي بها لاظهار بطلانها وبيان تزيه تعالى عن ذلك اثر بيان تزيه
 سبحانه عن الشركاء على الاطلاق وهم حي من خراعة يقولون الملائكة بنات الله تعالى ونفل الواحد
 ان قربنا وبعض اجناس العرب جهمية وبني سلمة وخراعة وبني بلج يقولون ذلك والنوعين
 لعنوان الرحمانية المنسبة عن كون جميع ما سواه تعالى ربوبية تعالى نعمة او منعها عليه لا يراى كمال شانه
 مقابلتهم بالباطلة سبحانه اي تزيه بالذات تزيه الا ان على ان السجدة مصدر من سج

تزيه من جملات تزيه

ان يتدبرهم اي كرامة ان تحرك وتضربهم اولاً ثم تدبرهم بحرف الام ولا عدم الام
 وجعل فيها اي في الارض وتكر الفعل لا خلاف لمجولين والوفية مقام الامتنان حتى او
 في الروايات المتماثلة الى الطريق فاجاب مسالك اسعة وانما قدم على قوله تعالى سبلوا
 وصف له بصبر حاله بعد اية حاجته حاله فاعلم ان ذلك اوله بدل مما سبلوا فيه اي ضلوا
 بما فعلوا ووسمها فاستأب مع ما فيه من التوكيد لتمامهم يتدرون اي الى مصالحهم ومخاطم
 السما وسقها محفوظا من الوقوع بعد زنا الفجرة او من الفساد والاخلال في الوقت على
 بمشيتنا او من اسرق السبع الثوب وهم عن ايماننا الدالة على وحدانية الله وعلمه وحكمته
 وقدرته وادائه التي بعضها محسوس وبعضها معاد بالبحث عنه في علم الطبيعة والهيئة
 معوضون لا يتدبرون فيها فينبغون على ما علمه من الكفر والضلال وقوله تعالى وتلك
 خلق الليل والنهار الشمس والقمر الذين جاءنا بما بيان لبعض تلك الآيات التي علم عنها
 معوضون بطريق الالتفات للوجوب لتاكيد الاعتناء بالحق في الكلام اي هو الذي خلقهم وجده
 كل اي كل واحد منها على ان التوحيات عوض عن المضاف اليه في ذلك سبحانه اي يكون
 في سطح الفلك كالسبح في الكا والكراد الفلك الجبر كقولك كسالم كلفه حقة وكلمة حال من
 الشمس والقمر وجازا فاعلم انهما لهما العلم والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس
 الفلك لان الساحة عالمها جعلها لشمس من قبلك اهل في الدنيا لكونها كمال الحكمة
 التي كونت في الشمس بعينها فان كانت بمقتضى حكمنا فتم اخلالون نزلت حين
 تترقب ربك المنون الفاعل لخلق الشريعة ما قبلها والهمة لا تكار ما سواد له وجودا و
 عدما من شأنهم بموتهم عليه السلام فان الشئانية بما يعجزه ايضا فالا يستنجي ان يصدر عن
 الفاعل كما قبل فان مت فتم اخلالون حتى يشتموا بكونك وقوله تعالى كل نفس ذائقة
 الموت اي ذائقة مرارة مفارقة قوتها جسد ابراهيم على ما انكر من خلوصهم ونبولهم
 اخلاب اما الناس كافة بطريق التوحيات او للكفرة بطريق الالتفات اي ناعلمكم معاملة
 من يبلوكم بالنسب والجر بالبلايا والنعم هل تصبرون وتذكرون اولا فنته المصدر
 موكله لنبولكم من غير لفظه والبيان رجوع لا الى غيرنا لا استغناء ولا اشتراك في
 حسبما يظهر منكم من الاعمال فهو الاول وعدو وعيد وعلى انك وعيد خص وجبا على
 ان المقصود من هذه الجملة الدنيا لا يستلزم والتعريض لشواب العقاب وقدرى يعيون
 بالآية على الالتفات وادراك الدين كفروا اي المشركون ان تجدوا ذلك لا تسروا
 اي ما تجدوا ذلك لا تسروا على معنى نصر معانهم مع عليه السلام على انما ذمهم اياه من والاعلى

سهر
 انما هو الذي خلقهم
 واداءه التي بعضها
 محسوس وبعضها معاد
 بالبحث عنه في علم
 الطبيعة والهيئة
 معوضون لا يتدبرون
 فيها فينبغون على ما
 علمه من الكفر والضلال
 وقوله تعالى وتلك
 خلق الليل والنهار
 الشمس والقمر الذين
 جاءنا بما بيان لبعض
 تلك الآيات التي علم
 عنها معوضون بطريق
 الالتفات للوجوب
 لتاكيد الاعتناء بالحق
 في الكلام اي هو الذي
 خلقهم وجده

قصر انما ذمهم على كونهم من ذوا كما هو السباد كما قبل ما يفعلون بك الا انما ذكروا وقد جمع
 في قوله تعالى ان اتبع الانا بوجهي الى في سورة الانعام انما الذي يذكر انكم على ايداه العو
 اي ويقولون او قال لمن ذلك اي يذكرتم انهم كانوا في قوله تعالى سمعنا في ذلك من قوله
 تعالى وهم يذكر الرحمن محم كافرون في حيز النصب على احوالهم من ضمير القول المقدر والحق
 يعيون عليه السلام ان يذكر لهم الله لا تضر ولا تنفع بالسوء والاحمال انهم يذكر الرحمن
 عليهم باليقين من التوحيد وادراكهم بالحق كادرسال الرسال وانزال الكتب او بالقران كافرون هم
 احناء بالعب والاخلال بالغير الاول مبتدأ خبره كافرون وذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون
 يذكر الرحمن والتعظيم كما تكيد لفظي الاول فوقع الفصل بين العامل ومفعوله بالموكدة وبين الموكدة والموكدة
 بالمعول خلق الانسان من عجل جعل لفظه استعجلا وفعله صير كانه مخلوق منه ثم بلا طبع
 عليه من الاطلاق منزلة ما طبع منه من الاركان اذنا باقية لروحه له وعدم انكساره عنه ومن
 عجلته بساورة الكفر واستعجاله بالوعد روي انها نزلت في النضرين محارث حين استجمل
 العذاب بقوله اللهم ان كان هذا موافق من عندك فامطر الالة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 المراد بالانسان آدم عليه السلام وانه حين بلغ الروح صوره وطمعنا بلغ فيه ارادة ان يقوم و
 روي انه لما دخل الروح في عينية نظرت الى شجرة الجنة والماء دخل جوفه فاستشعر الطعام فقبل خلقه الله تعالى
 في آخر النهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس فسمع في خلقه قبل عينية فاعلم ان خلق الانسان خلقا تاما
 من عجل فذكره لبيان انه من واعي عجلته في الامور والاطوار المراد به الجبر وان كان صفة عليه السلام
 سارا الى اولاده وقبل العجل الطين بلغة جبر ولا تقرب له منها وقوله تعالى سار بكم اياي فمروا
 للخطاب وصرف له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استعجاله بطريق التهديد والوعيد
 اي سار بكم نعمتي في الآخرة كعذاب النار وغيره فلا يستعجلون بل انما انما بها والتمني عت
 جعلت عليه نفوسهم ليقتعدوا عن مرادها ويقولون متى هذا الوعد اي وقت محي الساعة
 التي كانوا يوعدون وانما كانوا يقولون استعجالا لمجبة بطريق الاستعجال والاشارة كما
 يرشد اليه اجواب لاطلبنا التعيين وقته بطريق الاكراه كما في سورة الملك ان كنتم صابرون
 اي في وعدكم بما لا يأتينا والخطاب لنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الذين يكونون الآيات الكريمة
 المنبئة عن محي الساعة وجوب الشرط محذوف بعد لالة ما قبله عليه ص ما حذف في مثل قوله تعالى
 فانما جاءنا بعد ان كنتم من الصادقين فان قولهم متى هذا الوعد استعجالا منهم للوعود وطلب لالة
 بطريق المجلة فان ذلك في قوة الامر بالاتباع عجلة قبل فليأتنا بسرعة ان كنتم صادقين لو يعلم
 الذين كفروا استعجالا وسوق لبيان شدة مول ما يستعجلونه وفطاعة ما فيه من العذاب انهم

سهر
 انما هو الذي خلقهم
 واداءه التي بعضها
 محسوس وبعضها معاد
 بالبحث عنه في علم
 الطبيعة والهيئة
 معوضون لا يتدبرون
 فيها فينبغون على ما
 علمه من الكفر والضلال
 وقوله تعالى وتلك
 خلق الليل والنهار
 الشمس والقمر الذين
 جاءنا بما بيان لبعض
 تلك الآيات التي علم
 عنها معوضون بطريق
 الالتفات للوجوب
 لتاكيد الاعتناء بالحق
 في الكلام اي هو الذي
 خلقهم وجده

انما يستعملون لغيره بشانه و انما رتبته المضاعف في الشرط وان كان المعنى على المضى لافادة استمرار
 عدم العلم فان المضارع المنفي الواقع موضع الماضي ليس ينفي في افادة استمرار الفعل
 بل يفيد استمرار انما ايضا بحسب المقام كما في قوله لو تحسن الى شركتك فان المعنى ان
 الشكر لا يستمر انما الاحسان لا لا انشاء استمرار الاحسان ووضع الموصول موضع الضمير
 للتنبيه بان في خبر الصلة على علمه استعمل المفعول وتوالت بها حين لا يكفون عن وجوبهم انما رولا
 عن ظهورهم مفعول بعلم ووجوبه من الوقت الموعود الذي كانوا يستعملونه وافتتحة
 الى الجملة بما رتبة مجرى الصفة التي هي ان يكون معلومة الانتساب الى الموصوف عند الخاطبة ايضا
 مع انكار الكثرة بذلك لا يمان بان من الظهور بحيث لا حاجة له الى الاخبار به وانما حقيقة النظام
 في تلك المسلمات المفروغ عنها وجواب لو لم يرد في لوم يستمر عدم علمهم بالوقت الذي يستعملونه
 بقولهم متى هذا الموعود من الجنب الذي يحيط بهم النار فيه من كل جانب وتخصيص الوجه والظهور
 بالذكري عن القدام والحلف كونهما اشهر الجوانب واستتمام الاطراف بها لا حاجة بالكل
 بحيث لا يقدر ان على وفيها بالضم من جانب من جوانبهم ولا هم ينصرون من جهة
 الغير في دفعها كما فعلوا ما فعلوا من الاستعمال ويجوز ان يكون يعلم من ذلك المفعول منزلة
 منزلة الامام اي لو كان لهم علم لما فعلوه وقوله كما جئنا الى آخره استئناف مقرر لهم في
 الاستمرار الى ذلك الوقت كما قبل حين يرون ما يرون يعلمون حقيقة الحال بل ما يرون
 على لا يكونون اي لا يكفون انما يتهم اي العدة او النار او الساعة بعينه فبهم اي يتهم
 وتجهتتم وقرئ النعلان بالذكري على ان الضمير للعدو والحين وكذا الخاف قوله كما فلا
 يستطيعون رد ما يتوكل الوعد بان راو العدة والحين بالعدو ويجوز عوده الى النار و
 قبل في البعثة اي لا يستطيعون رد ما عنهم بالكعبة ولا هم ينظرون اي يميلون لغيره
 طرفة عين في ذكركم لا يبالون في الدنيا ولقد استهدى برسل من قبلك تسليلا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم عليه السلام في ضمن الاستعمال وعدة ممكنة
 بانه يصيبهم مثل ما اصاب المستهزين بالركل السالفة عليهم الصلوة والسلام وتصديرا
 بالقسم لزيادة تحقيق مضمون ما نوبين الرسل للنجيم والتكثير من متعلقه بخلاف
 صفة له اي وبالله لقد استهدى برسل اولي شان في ظهروهم وذوي عهد وكثيرا من قبل
 زمانك حتى حذف المضاف وافتتحة المضاف اليه معناه فحاق اي احاط عقيب ذلك
 او نزل او حل ونحو ذلك فان معناه يدور على الشمول والازم ولا يكتفى باستعمال الا في الشرع و
 الحق يستعمل على الانسان من كبره وقله وقوله كما بالذين هجروا انهم اي من اولئك

من قوله
 لا يستطيعون رد ما يتوكل الوعد بان راو العدة والحين

الرسل عليهم السلام متعلق بكان وتقدمه على فاعله الذي هو قوله كما كما لو اريد استهزؤن
 لئلا يرد الى بيان الحق الشريهم وما انا موصول مفيدة لتحويل الضمير المحرور عايد اليها
 والجار متعلق بالفعل وتقدمه عليه رعاية الموصول اي في حاط بهم الذي كانوا يستهزؤن
 حيث اهلكوا لاجله واما مصدرية في الضمير المحرور راجع الى جنس الرسول المدلول عليه بالجمع
 كما قالوا ولعل اباؤهم على جميع القبيلة على انه يحسبهم خرا استهزؤهم بكل واحد واحد
 عليهم السلام لاجرا استهزؤهم بكلمهم من حيث موكل فقط اي فنزل على وضع السب
 موضع السبب اي انا بكل اللدابة بيننا وبينهم استهزؤهم ان اريد بذلك العذاب
 الاخرى بنا على تحسب الاعمال فان الاعمال الفاسدة في هذه النشأة بصور عرضية
 تنزل في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح وعلى ذلك بني الوزن
 وقدر تفصيله في سورة الاحقاف في قوله كما انما بعثكم على انفسكم الآية الى آخره فلما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر نسبه بما ذكر من صير امرهم الى الهدى كما امره عليه السلام
 بالهدى والذل المستهزئين بطريق التفرع والتبكيث من يكونكم اي يحفظكم بالهدى
 التنازل من الرحمن اي من بانه الذي يستحقون نزوله ليلا او نهارا وتقدم البسمل الى ان
 الدوامي الكثرة وتوعدا واشتد وقعها وفي التعرض لخوان الرحمانية اي ان كان لهم
 ليس الارحمة العانة وبعد ما ابر عليه السلام بما ذكر من السؤال على الوجه المذكور حيث
 حالهم لا يتم حيث لو لان الله كما يحفظهم في الملوك لعلهم فيون الافات فهم احقا بان
 يحفظوا الاخر اف بذلك فيؤخروا على ما علم عليه من الاشراك اضرب عن ذلك بقوله كما
 بل هم عن ذكر ربهم معرضون بيان ان لهم حالا اخرى مقتضية لصرف الخطاب عنهم
 اي انهم لا يحيطون بذكره كما بالهم فضلا ان كما فوا بانه وبعد واما كما لو اطلب من
 الامن والعدة حفظا وكلاءة حتى يشالوا عن الكالي على طريقه قول من قال عوجوا نحووا
 ليعلمى ومنه الدار ما ذا كيتون من نوبى واجاروني تعليق الاعراض بذكره تعالى
 وايرا وسم الرب المضاف الى ضميرهم المنبئ عن كونهم تحت ملكوته وتببره وتربيه
 كما من الدلالة على كونهم في الغاية القاصية من الضلالة والنجى ما لا يحفى وكلمة
 ام في قوله كما ام لهم الهة ممنعون من دوننا منقطعة وما فيها من معنى بل
 للاضراب والانتقال عما قبله من ان جعلهم يحفظه كما اياهم لعدم خوفهم ان
 عن اخرهم عن ذكر ربهم بالكعبة الى توحيهم باعنادهم على الهتهم واسنادهم لحفظها
 والهمزة لا تخر ان كون لهم الهة تقدر على ذلك والمعنى ان لهم الهة ممنعون من العذاب تجاوز

من قوله
 لا يستطيعون رد ما يتوكل الوعد بان راو العدة والحين

منعها او ضلها او من عذاب كائن من عندنا فهم معقولون عليها وانفقون بحفظها وفي
توجيه الانكار والنفي الى وجود الآلهة الموصوفة بما ذكر من المنع لا الى انفس الصفات يقال ام
تمنعهم انهم لم يمنعهم من الدلالة على سقوطها عن مرتبة الوجود فضلا عن مرتبة المنع بالكلية
وقوله وجل لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم مناصرون استئناف بمعنى لا يستطيعون
من الانكار وموضع بطلان اعتقادهم اي لم لا يستطيعون ان ينصروا انفسهم ولا ينجسوا
بالنصر من جهة فكيف يتوهم ان ينصروا غيرهم وقوله كما بل منعنا مولانا وآباءكم حتى
قال عليهم السلام انهم انما كانوا بيان ان الداعي الى حفظهم متبعنا اي بما جازاهم
من الاعمار او عن الدلالة على بطلان بيان ما اوهمهم ذلك في موطنه كما منعهم بالجنوة الدنيا
وهم لم حتى طالبنا عارهم فحبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما عليه ذلك كالعقبة
جاءت على ان طمع فارغ واصل كاذب حيث قيل افلا يرون اي الانيطرون فلا يرون
انما في الارض اي ارض الكفرة تنقصها من اطرافها فكيف يتوهم انهم يرون
من باسنا وموتهم وتصور لما يخبر به الله عز وجل من يادهم على ايدي المسلمين ونصيحنا
الى دار الاسلام انهم الغالبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والفاء
لانكار ترتيب الغلبة كما ذكر من نقص ارض الكفرة بتسلط المسلمين عليها كانه قيل
ابعد تصور ما ذكر ورؤيتهم لم يتوهم غلبتهم كما عرفت قوله كما انهم كان على رتبة من رتبة وقوله
كما قل ان اتخذتم من دونه اولياء وفي التعريف تعريف ان المسلمين هم المعتنقون للغة المعروفة
بها قل انما انذركم بعد ما بين من جهة كما غاية قولنا لا يستطيعون ومخافة سورة حالهم عند
آياتنا ونوع عليم عليهم بذلك واعراضهم عن ذكر ربهم الذي يكوهم من طوارق الليل والنهار
وغير ذلك من مساوي احوالهم امر عليه السلام بان يقول لهم انما انذركم بان يتجاوزكم
الساعة بالوحى الصادق الناطق باثباتنا وفضلنا ما فيها من الاسوال اي انما شأني
ان انذركم بالاجازة بذلك لا بالانبات بها فانه فاحم الحكمة التكوينية والتشريعية او
الاجازة برأى لا عيانا وقوله كما ولا يسمع الصم الدعاء انما هي الكلام الملقى في السمع
له بطريق الاعراض قد امر عليه السلام بان يقول لهم توبوا وتقرّبوا وبتجملوا عليهم
بكال اجمل العباد والامم للجنس النشيط الخطين استظنا انهم انما اولوا للجد فوضع المظهر
موضع المضمحل عليهم بالنصام وتعبير نفي السماح بقوله كما او انما يندرون
مع ان الصم لا يسمعون الكلام انما كان او بشير البيان كمال شدة الصم كما ان اشار
الدعا الذي هو عبارة عن الصوت والنداء على الكلام لذلك فان الانذار عادة يكون بالصوت

يستعمله

بغير ترتيب الجليل

عالية كمرارة مقارنة للبيات والذلة جسد فاذلم يسمعون ما يكون معهم في غاية لا غاية وراوا ما
من جهة كما على طريقة قوله كما بل سمع من ذكر ربهم معرضون ويؤيده لقراءة على خطاب النبي صلى
الله عليه وسلم من الاسماع بنصب الصم والدعاء كانه قبل قل لهم ذلك وانت بمنزل من اسماع و
قرى بالياء ايضا على ان الفاعل هو عليه السلام وقرى على الباء للفعول اي لا يفيد احد على اسماع
الصم وقوله كما ولكن من نعم الله من عذاب ربك بيان لسرعة تأثيرهم من محي نفس العذاب
اثر بيان عدم تأثيرهم من محي خبره على نفع التوكيد القسمي اي وبالله ان اصابهم اذى اصابته
اولى شيء من عذابه كما بينى عند المسح والتمسح بحوسرنا وبنا ما فان اصل النفع مبوب رايك الشيء
ليستون ما وبنا انما كانا لمين ليدعن على انفسهم بالويل والهلاك ويعترفن جليسا بالظلم
وقوله كما ونضع الموازين القسط بيان لما سبق عند بيان ما انذروه اي نعيم الموازين
العادلة التي توزن بها صحايف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوية
واجزاء على حسب الاعمال وقد مر تفصيل ما فيه من الكلام في سورة الاعراف واذن القسط لانه
مصدر ووصف به بالذلة ليوم القامة التي كانوا يستعملونها اي جزاءه او ابل اليه او
فيه كما في قوله حيث جلس فلون من الشر فلا تظلم نفس من النفوس شيئا حقاس حقوقها
او شيئا ما من الظلم بل يوتي كل ذي حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر والفائدة جيب انتفاء
الظلم على وضع الموازين وان كان اي العمل المدلول عليه بوضع الموازين مشقال جنة من جدول
اي مقدار جنة كانه من جدول اي ان كان في غاية العلة والحجارة فان جنة جدول مثل في الصغر
قرى مشقال جنة بالرفع على ان كانت آياتها اي احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمشقال جنة
الجدول للوزن والنايت لاضافته الى الحجة وقرى وآياتها اي جازينا بها من الايات بمعنى
الجماعة والمكافاة لانهم اتوه بالاعمال وانما هم بطراء وقرى اثبات من الثواب وقرى جثابها وقرى
باجابسين او لا مزيد على علمنا وعدنا ولقد آتينا موسى وسرون الفرقان وحيا وذكرنا
للمتقين نوع تفصيل لما اجل في قوله كما وما ارسلنا قبلك الارجال الانوح اليهم الى قوله كما
والكننا المرفين واشاره الى كيفية انجائهم والهلاك اعدائهم وتصديره بالتوكيد القسمي لاطفاء
كامل الاعتناء بمصنونه والمراد بالفرقان موال التورية وكذا بالقياس والذكرى اي وباللقد
آيتنا ما وجبا سطحا وكنا باجما بين كونه فارقي بين الحق والباطل وضيا اي استضاء به في
اطلمات الجهل والغبوة وذكرى بتعظيم الناس وتخصيص المتقين بالذكر لانهم المستضيئون
المغتنون لغايم آثاره او ذكرى بانجناجهم اليه من الشر ابع والاصحام وقيل الفرقان النصف فبق البحر
والاول موالا في مباحي الظلم الكرم فان لم يمتدح القرآن المشارك لسائر الكتب الآتية لاسيما التورية

فيما ذكر من الصفات ولان خلق البحر والارض في الكفرة منه بقوله تعالى فما كان من الاذن
وقرى نيا بغيره او على انه حال من الفرقان وقوله تعالى الذين يمشون ربهم اي عذابه مجرور
الحال على انه صفة ما وجه التفتين او بدل او بيان او منصوب ومرفوع على الدعاء بالغيب
حال من المفعول اي يمشون عذابه تعالى ومن عذاب عظم غير مشاهد لهم فيه تعرض بالكفرة حيث
لا يتأثرون بالانذار ما لم يشاهدوا انه زود وقيل من الفاعل ومنهم من الساقط مشقون اي
خائفون منها بطريق الاعتناء وتغذيم الجوارح لراعاة الفواصل وتخصيص اشغالهم بها
بعد وصفهم بالخشية على الاطلاق لا ايدان يكونها معظم الخوفات وللتخصيص على اتصاف
بصفة ما انصف المستجوابين واشار بجملة الامنية للادلة على ثبات الاشفاق ودوامه
وهنا اي القوان الكريم اشير اليه بهذا ايدان بعبارة وضوح امره ذكر يتذكر به من
تذكر وصفه بالوصف الاخير للتورية لمناسبة المقام وموافقة لما قرئ في صدر السورة
الكرامة مباركة كثيرة غير عزير النفع يتذكر به اتركه اما صفة ثالثة لذكر او خبر فاقام
للمشكروك انكار لانكارهم بعد ظهور كون انزاله كاتيا للتورية كانه قبل ابعدا علمهم
ان شانه كثر ان التورية في الانباء والابحار وانتم منكمرون لكونه منزلا من عندنا فان
ذلك بعد ملاحظة حال التورية على ما لا يصلح له اصلا ولقد آتينا ابراهيم رشده اي
الرشد الا انق به وبما ناله من الكبر والسيادة والكمال المستند الى الهداية التي
الحاصلة بالوحى والافتقار على اصلاح الامة باستعمال النواميس الالهية وقرى رشده
ومالعة كالحزن والحزن من قبل اي من قبل انباء موسى ومرون التورية وتغذيم ذكر انباءها
لما بينه وبين انزال القرآن من قبل من قبل استنباه او قبل بلوغه وبما بالمقام
وكتابه عالمين اي بانه اهل لما آتياه وفيه من الدليل على انه تعالى عالم بالجزئيات
مختار في افعاله لا يخفى ادفان لا يبدى وقوم طرف آتينا على انه وقت منيع وقع فيه
الانباء وما ترتب عليه من افعاله واقواله وقيل مفعول ضمير متأنف وقع بعبارة ما قبله
اي اذكر وقت قوله لهم ما هذه التماثيل التي اتم لها عاكفون لتقف على حال رشده
وغاية فضله والتمثال اسم شئ مصنوع شبهها بخلق من خلاد الله تعالى وهذا مما عليه
السلام حيث سألهم عن اصنامهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة او شئ الا انهم كانوا لا يعرفون
انها ما ذامع احاطة بان حقيقتها جبر او جبر اتخذوا معبودا وعبر عن عبادتهم لها بملق
العكوف الذي هو عبارة عن اللزوم والاسم على الشئ الغرض من الاغراض قصد الى غير ما
واولها وتوحيظهم على اجلاها واللام في لها للاختصاص ون السعدية والحي بكملة على المعنى

انتم فاعلموا العكوف لها وقد جوز تضمين العكوف معنى العبادة كما ينبغي عنه قوله تعالى قالوا
وهذا آياتنا على عابدين اجابوا بذلك لما ان مال سؤاله عليه السلام الاستفسار عن
سبب عبادتهم لها كما ينبغي عنه وصفه عليه السلام اياهم بالعكوف لما كان عليه السلام
قال ما من شئ الا يخفى ما تضمنه من العكوف عليها فلم يكن لهم على بعثه بالحق والى
التسليم فابطله عليه السلام على طريق التوكيد القسم حيث قال لقد كنتم انتم وانا وكم
الذين سنوا لكم هذه السنة الباطلة في ضلال عجب لا يباين قدره مبين اي طاهر
بين بحيث لا يخفى على احد من العقلاء لانه كذلك ومعنى كنتم مطلق استغفارهم على الضلال لا
استغفارهم المسمى الماصي قبل ان يخطب اليهم ولما بانهم اي والله لقد كنتم مستغفرين
على ضلال عظيم ظاهرا بعد استناده الى دليل تا والتعليق انما يجوز فيها جعل كمنية في جملة قالوا لما
سمعوا مقالة عليه السلام استبقوا لكون ما هم عليه ضلالا ونحو من فضيلة عليه السلام اياهم
بطريق التوكيد القسم ورود في كون ذلك منه عليه السلام على وجه الجدة رجعت اي
بالجدة ام انت من الاعميين فتقول ما تقول على وجه المدح والتمجيد وفي ايراد الشق
بالجملة الاسمية الدالة على الثبات ايدان برحمته عندهم قال عليه السلام اضربا عما بنوا
عليه مقابلتهم من اعتناء كونها اربابا لهم كما يفسح عنه قولهم نعبدا عننا ما فنزل لها عاكفين كانه
قبل ليس الامر كذلك بل بكم رب السموات والارض الذي فطر من وقيل سواضرب عن يمين
لاعبا باقائه البهتان على ما اودعاه وضمر من السموات والارض وصفه تعالى بما جازى من الوصف
تعالى برؤيته تعالى لمن كلفها الحق وتوسيعها على ان لا يكون كذلك يجعل من الربوبية
اي انشأ من جافين من المخلوقات التي من جليها انتم وانا وكم وما نغذونه من غير ما انشأ
ولا قانون بنجته ورجح الضمير الى التماثيل او خلق في فضيلته واطهره الزام تحته عليهم لما فيه من
المعنى عن التماثيل في كون ما يعبدونه من جملة المخلوقات وانا على ذلكم الذي ذكرتم
كون بكم رب السموات والارض فغطى دون ما عداه كانه ما كان من الشاهد من اهل العالمين
به على سبيل الحقيقة المبرهنة عليه فان الشاهد على الشئ من حقيقة وحقيقة وشهادة على ذلك
اولاؤه عليه وانبائه بها كانه قال وانا ابين على ذلكم وارب من عليه واسم وقرى بالباء
وسو الاصل والتا بدل من الواو التي هي من الاصل وفيها تحجب لا كبدان اصنامكم اي
الاجنود في كسرها وفيه ايدان بصعوبة الانتهاز وتوقفه على استعمال الحيل واغاقلة
عليه السلام ستره وقيل سمعه رجل واحد بعد ان تولوا يدبرين من عبادتنا الى عبيدكم
وقرى تولوا من التولي بمعنى احدى التاين وبعضه ما قوله تعالى فتولوا عنه الذين

في قوله تعالى فعلهم فصيحة اي قولوا فعلهم جدا اي قائلوا فعلهم بمعنى مفعول من كذا
هو القطع كاطعام من كظم الذي هو الكسر وقرى الكسر وسى لغة او جمع جذية كخاف وخيف وقرى
بالفتح وجذوا جمع جذية وجذوا جمع جذية وقرى ان اخرج من بيوتهم يوم عيد لهم فبذبت
الاصنام قد حطوا فجدوا لها وصعدوا بها طعنا فخرجوا معهم وقالوا لانه ان ترجع بركت
الالهة على طعنا فذسوا وبقي ابراهيم عليه السلام منظر الى الاصنام وكانت سبعين صفا
مصطفا وثم صنم عظيم يستقبل الباب كان من منب في عينية جهرتان تضبان بالليل
الكل بفاس كان في يده ولم يبق الا الكبر وعلق الفاس في عنقه وذلك قوله تعالى الاكبر
لهم اي الاصنام فعلهم اي الى ابراهيم عليه السلام يرجعون فيجاءهم باسباب
فيجاءهم ويبكتهم وقيل يرجعون الى الكبر فيسألونه عن كاسر لان من المعبود ان يرجع اليه
في التماسه وقيل يرجعون الى الله تعالى وتوجهه عند خفقهم عز الهتهم عن دفع بصيهم وعن الاضراء
بمكرهم قالوا اي حين دعوا من عيدهم ورأوا ما رأوا من فعل هذا بالهنا على طريقة
الانكار والتوبيخ والتشنيع واتما عنها بما ذكره في سورة البقرة واليه يراجعون في سورة البقرة
في التشنيع وقوله تعالى ان من الظالمين استئناف مقرر لما قبله وقيل من موصولة وهذه الجملة
في حيز الرفع على انها خبر لها والمعنى الذي فعل هذا الكسر والحكم بالهنا انه معدود من جملة الظالمين
انما جازاه على اياته وسى حقيقته بالاعظام والافراط في الكسر والحكم وتماذيه في الاستهانة بها
او بتعريض نفسه للملكة قالوا اي بعض من محبين السالمين سمعوا في ذلك يوم
يعجزهم ففعلوا فعل ذلك بها فقولوا تعالى يذكرهم اما مفعول ان سمعوا بالعين او مفعول
مفعول لتعلقه بها اذا كان القائلون مفعول عليه السلام بالذات يذكرون وان كانوا قد سمعوا
من الناس ان عليه السلام يذكرون بسوء فلما حاجته الى الصبح يقال له ابراهيم صفه اخرى لغنى اي
يطبق عليه هذا الاسم قالوا اي السالمون فاتوا به على اهل الناس اي ابراهيم منهم
يكون نصيب اعينهم في مكان مرتفع لا يراك ويخفى على احد فعلهم يشهدون اي يخبرون
عقوبة الله قبل فعلهم يشهدون فعله او بقوله ذلك فالصبر في ليس للناس بل لبعض منهم
بينهم او مفعول قالوا استئناف مبني على سؤال شامس حكاية قولهم كانه قبل فاذا فعلوا به
ذلك هل اتوا به ولا فيقول قالوا انك فعلت هذا بالهنا ابراهيم اقتضاه على حكايته
مخاطبتهم اياه عليه السلام للتنبية على ان اتبائهم به وسارعتهم الى ذلك او محقق غنى عن البيان
قال بل فعله كبيرهم هذا مشير الى الذي لم يكبره سلك عليه السلام مسلما تعريضا بؤديه
الى مقصده الذي هو الزامهم بحجة على الظفر وجه احسنه بحلمهم على ان لا يثأر في شأن الهتهم مع

ما فيه من التوفى من الكذب حيث ابرز الكبر قولنا في معرض المباشرة للفعل سادة اليه كما ابرزه
في ذلك المعرض فعلا جعل الفاس في عنقه وقد قصد سادة اليه بطريق التنبية كما ان تلك
الاصنام عاظته عليه السلام حين ابصرها مصطفة مرتبة للعبادة من دون الله سبحانه وكان عنده
كبره اكبر واشد حسب زيادة تعظيمه له فاستند الفعل اليه باعتبار انه احيى عليه وقيل
مؤكدة لما يتوالت تجوزة مذنبهم كانه قال لهم ما ينكرون ان يفعلوا كبيرهم فان من حق من عبد
ويعي اله ان يقدر على ما شاء من ذلك ويجلي انه عليه السلام قال فعله كبيرهم هذا غضب
ان تعبد معه هذه الصغار ومواكبه منها فيكون تشيلا ارادة عليه السلام بينهم على غضب
الله تعالى عليهم لانه اكرم بعبادته الاصنام وانما قيل ان الله عليه السلام لم يقصد به الفعل
الصدور عنه الى الصنم بل انما قصد تعريضه لنفسه واشتائه لها على اسلوب تعريضه بلوغ فيه
غرضه من الزامهم بحجة وتبيينه ومثل ذلك ما لو قال لك اني ففعلت كذا شقيق وانت
شقيق حسن الخط اذ انت كبرت هذا فقلت له بل انت كبرت كانه قد صدك تعريضه لك في نفسك
مع الاستدراك بالسائل لان فيها عنك اثباتا له فيمحل عن التحقيق لان خلاصة المعنى في المثال
المذكور مجرد تعريضه لك في نفسك اذ عاظ الظهور الامر مع الاستدراك بالسائل في تحصيله في السؤال
لانه بناء على ان صدوره عن غيرك محتمل عنده مع استحالة عندك ولا ريب ان مراده عليه
السلام من سادة الكبر الى الصنم ليس مجرد تعريضه لنفسه ولا تحجيره في سؤالهم لانه على احتمال
صدوره عن الغير عند سمع لافراد عليه السلام توجيههم نحو ان كل احوال اصنامهم كائني عند
قوله تعالى فاسألهم ان كانوا ينطقون اي ان كانوا يمكن ان ينطقوا وانما قيل عليه السلام
ان كانوا يسمعون ويعتقدون مع ان السؤال موقوف على السمع والعقل ايضا لما ان شجبه السؤال هو
اجواب وان عدم نطقهم طهر وتبينهم بذلك اذ قد حصل ذلك والاحتمال نطق به قوله تعالى
رجعوا الى انفسهم اي راجعوا عقولكم وتذكروا ان لا يقدر على دفع المنفعة عن نفسه ولا على
الاضراء بمن كسره بوجه من الوجوه سيجل ان يقدر على دفع منعة عن نفسه او جلب منفعة
لغيره فيحقق ان يكون معبودا فقالوا اي قال بعضهم لبعض فيما بينهم انكم انتم الظالمون
اي بهذا السؤال لانه كان على طريقة التوبيخ المستنبح للمواخاة او بعبادة الاصنام لا يمتنعوه
بقولكم ان من الظالمين او انتم الظالمون بعبادتها من كسرها ثم تكسوا على رؤسهم اي
للمجادلة بعد ما استقاموا بالجماعة شبه عودهم الى البطل بصيرة هزل الشيء اعلاه
وقرى تكسوا بالشدية وكسوا على البناء للفعل اي تكسوا انفسهم لقد علمت ما مولا يظفون
على ارادة القول اي قائلين والله لقد علمت ان ليس من شأنهم النطق فكيف تأمرنا بالم

على ان المراد استمرار نفي النطق لانني استمراره كما يومه صيغة المضارع قال مبتكنا لهم
ان تعبدون اي تعلمون ذلك فتعبدون من دون الله اي متجاوزين عبادة الله
لا لا يفعلكم شيئا من النفع ولا يضرهم فان العلم بحاله المتأنيفة للآلوة متناهية فاجوب
الاجناب عن عبادة قطعاً انكم ولما تعبدون من دون الله تضرعون منه عليه السلام من
اصرارهم على الباطل البين والظاهر الاسم الجليل في موضع الاضمار لمزيد استقبال ما فعلوا
واف صوت التضرع ومعناه قبحا ومثلاً واللام بيان التأنيف له انما تعقلون اي الا
تفكرون فلا تعقلون قبح صانعكم قالوا اي قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجاهدة
وضافت عليهم جيل وعنت بهم العنل وبكذا ويدر البطل المحجوج اذا فرغت سببته بالجملة
الفاطمة واستغنى لا يعني لرفع الالمانية حرقوه فانه اشدة العقوبات والضرر
الاستكم بالانعام لما ان كنتم فاعلين اي لتضرعوا لشيء يعتد به قبل الفاعل ثم روي
كعب بن الساجد بن عمرو بن كوس بن حاتم بن نوح وقيل رجل من اكراد فارس اسمه
ميون وقيل هو برخصت به الارض روى انهم لما اجتمعوا على احراره عليه السلام بنوالة
حظيرة يكونون قري من قري الانباط وذلك قوله تعالى قالوا ابنوا له مناباً فانفوه في
الحجج فجمعوا له صلاب لخطب من اصناف الخشب مدة اربعين يوماً فاقدوا وانا عظمته
لا يكاد يحوم حولها احد حتى ان كانت الطير لترى بها وهي في اقصى الجوف فتخرج من شدة
وجعها ولم يجد احد يحوم حولها فلم يعلموا كيف يلقوه عليه السلام فيها فاني ابلغ علمهم
عمل المحقق فعملوه وقيل صنع لهم رجل من الاكراد مخفف الله تعالى به الارض فتعجبوا
فيها الى يوم القيمة ثم عدوا الى ابراهيم عليه السلام فوضعوه فيه مخدواً فموا به فقبض
فقال له جبريل عليهما السلام هل لك حاجة قال انا اليك لافال فاسال ربك قال
حس من سؤالي علمه تعالى فجعل الله تعالى بركة قوله كظيفة روضة وذلك قوله تعالى قلنا
يا ابراهيم ابراهيم ابراهيم اي كوني ذات برد وسلام اي ابراهيم اي ابراهيم اي ابراهيم
صانعة وفيه بها الفات جعل الله تعالى له القوة لعدته تعالى ما موق مطاوعة واقامه كوني ذات
برد ومقام ابراهيم ثم حذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه وقيل لئلا يفسد ما بفعله اي
وسكن سلاماً عليه روى ان الملائكة اخذوا بضبعي ابراهيم واقعدوه على الارض فاذا
حين يا عذبة وردا من زجر جس ولم تحرق النار منه الا وثاقه وروى انه عليه السلام
مكث فيها اربعين يوماً او خمسين قال ما كنت اطيب في شيء مني اذ كنت فيها قال ابن
يسار وبعث الله تعالى ملك الظل ففقد الى جنبه لوليت فظفر عمره من ضربه فاشرف عليه

عليه فراه جالت في روضة مؤنفة ومعه جليس حسن يكون من الحياة والناحية
فناداه يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فقم فافرج فقام عيشي فخرج
منها فاستقبله عزود وعظمه وقال من الرجل الذي رايته معك قال ذلك ملك الظل ارسلني
ليؤنسني فقال اني مقرب اليك قريباً لما رايته من قدرته وعزته فيما صنع بك
فقال عليه السلام لا يقبل الله منك ما دمت على دينك هذا قال لا يستطيع ترك ملكي
ولكن سوف اخرجك اربعة آلاف بكرة فذبحها وكف عن ابراهيم عليه السلام وكان اذ
ذاكر ابن مسعود عشرة سنة وهذا كما نرى من ابي العجرات فان انقلاب النار سواد طيب
وان لم يكن بدعا من قدرة الله عز وجل لكن وقوع ذلك على هذه البنية فما يخرج البعوضة
وقيل كانت النار على حالها لكانت تدفع عنه عليه السلام اذا ما كان تراه في السعد كما يشعر
بظاهر قوله تعالى على ابراهيم وارادوا بكيداً كبراً عظيماً في الاضمار به فجعلهم
الاخسر من اي اخسر من كل حارس حيث عاد وجمعهم في اطفالاً فخرجوا من اطفالاً طاعاً على انه
عليه السلام على الحق وسم على البطل وموجباً لا راحة له ورجته واستخفافهم لاشدة الغدا
ووجعها ولو طأ الى الارض التي بارك فيها للعالمين اي من العراق الى الشام وبركة
العادة ان اكثر الانبياء بعدوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادئ الكمال
والخبرات الدينية والدينية وقيل كثرة النعم والخصب الغالب روى انه عليه السلام نزل
بفلسطين ولو طأ عليه السلام بالثوب ففكك وبينها مسيرة يوم وليلة وومبالة الحق
يعقوب بن الفلة اي عطية فهي حال منها اولد ووليد اوزادة على ما سأل وسوا الحق
فنجح بن يعقوب ولا ينفق في القرية الطاهرة وكلما اي وكل واحد من سواد الاربعة
لا بعضهم دون بعض جعلنا صالحين بان وثقتهم لتصلح في الدين والدين
فصاروا اكل بلين وجعلناهم امة يقتدى بهم في امور الدين اجابة لدعاء عليه
السلام بقوله ومن فريته بعدون اي الاله الى الحق باعنا لهم ذلك وارسلنا
ابهم حتى صاروا متكلمين واوجينا اليهم فعل الخيرات ليخوهم عليه السلام كما انهم
العمل في العلم واصلة ان تفعل الخيرات ثم فعل الخيرات وكذا قوله تعالى واقام الصلوة
وايتا الزكوة وموسى عطف الخاضع على العام دلالة على فضله وانه قد خذفت
تا الاقامة المعوضة من احدى الاعيان لقيام المضاف اليه مقامه وكانوا لنا خاصة
دون غيرنا عابدين لا يخطر بالهم غير عبادتنا ولو طأ قبل منصوص بمضمون
قوله تعالى اجناب اي آيتنا لو طأ فيسب ما ذكر حكماً اي حكمه او ثبوتاً او فضلاً بين الخصوم

بالحق وعلما بما ينبغي عليه الانبياء عليهم السلام وبجنايه من القربة التي كانت تعمل الجنايات
اي اللواطه وصفت بصفه اهلها واسندت اليها على حذف المضاف واقا منها ما كان كما
يؤذن بقوله تعالى انهم كانوا قوم سوء فاسقين فانه كان تعظيلا له واودعنا في حشرنا
اي في اهل جهنم اولى جننا اذ من الصالحين الذين سبقت لهم منا نحي ووجه اي اذكر
نوحا اي خبره وقوله تعالى اولاؤى اي وعلى الله تعالى على قومه بالملك طرف للمضاف المقدر
اي اذكر بناءه الواقع وقت وعاءه من قبل اي من قبل هؤلاء المذكورين فاستجند اي اقام
الذي من جلته قوله اي مغلوب فانتصر فجننا واهله من الكرب العظيم وسوا الطوفان و
قبل اذ ية قومه واصل الكرب الغم الشديد ونصرناه نصر مستغنيا للانعام والافاض
ولذلك قبل من القوم الذين كذبوا باياتنا وعلم على فانتصر باياه ما ذكر من افعاله عليه
السلام فان خساره بوجب اسناد الانتصار اليه تعالى مع ما فيه من قبول الامر وقوله تعالى
انهم كانوا قوم سوء تعظيلا لما قبله ومنه لما بعده من قوله تعالى فاوحى اليهم جميعا
فان الاصرار على تكذيب الحق والانهك في الشر والفساد مما يوجب الالهلاك قطعا و
داود وسليمان انا عطف على محول لعامله وانا لمضمر معطوف على ذلك العامل خبر
المضاف وقوله تعالى او يكلمنا طرف للمضاف المقدر وصبغة المضارع حكايه للحال المتكلم
لاستحضار صورته اي اذكر خبره مما وقت حكمها في اجرت اي في حق النزاع او الكرم المتكلم
عنا فيه كما قيل او بدل اشتمال جنما وقوله تعالى او نكثت اي نكرت وانتكثت
فيه غم القوم ليلا بلاراج فرعته وافسدت طرف الحكم وكذا حكمهم اي حكم اهل الكين
والنكاحين اليها فان الاضافه لجزء الاضافه المستقيم لاخصاص التمام واختصاص
الوقوع وقوى حكمها شاهدين حاضرين علما وبكلمة اعتراض مقرر للحكم ومفيد لمزيد
الاغناء بشانه ففتنا سليمان عطف على يكلمنا فانه في حكم الماضي وقوى فافتنا
والضمير للحكومة او الفساروي انه دخل على داود عليه السلام رجلا فقال احدهما ان غم
هذا دخلت في حربي لاسلا فافسدته ففتني له بالغم فوجها فمرا على سليمان عليه السلام
عليه السلام فاجابة بذلك فقال غير هذا ارفع بالفر يقين فسمعه داود فحاه فقال له
بحق النبوة والابوة اخبرني بالذي ارفع بالفر يقين فقال اري ان نرفع كغتم الى صاحب
الارض لننتفع به ثما ونسلمها وصوفها ونحوث الى ارباب الغم يعقوبوا عليه حتى يعود
ما كان ثم يترادوا فقال انصافا قضيت وامضى الحكم بذلك والذي عندي ان حكمها عليها
السلام كان بالاجتهاد فان قول سليمان عليه السلام غير هذا ارفع بالفر يقين ثم قوله اري ان

بجنايه من القربة التي كانت تعمل الجنايات

ترفع حج صحيح في انه ليس بطريق الوحي والاليت القول بذلك لما نشده داود عليه السلام كما
ما عذبه بل حب عليه ان يظهره بدرا وحرم عليه كتمه ومن ضرورته ان يكون القضا السابق
ايضا كذلك ضرورة احتمال نقض حكم النص بالاجتهاد بل اقوال الله تعالى اعلم ان سليمان
عليه السلام استخاف كما ينبغي عنه قوله ارفع بالفر يقين وراى داود عليه السلام قباس
كما ان العبد اذا جنى على نفسه بفعلة المولى عند ابي حنيفة الى المجنى عليه او غديبه ومبيعه في
ذلك او مبيده عند الشافعي وقدرى انه لم يكن بين قبة الحوت وقبة الغنم تفاوت
وانما سليمان عليه السلام فقد استحسن حيث جعل الاستئلاع بالغنم بازافات من الاستئلاع
بالحوت من غير ان يزول ملك الملك من الغنم واوجب على صاحب الغنم ان يمل في الحوت الى ان
يزول الضر الذي انا من قبله كما قال صاحب الشافعي فبمن غضب عبدا فاقب منه اذ يضمن
العينة فينتفع بها المصوب منه باذا ما فوته الغاصب من المنافع فاذا ظهر ان لا يبق تذا ولا في
قوله تعالى ففتنا سليمان دليل على رجحان قوله ورجوع داود عليه السلام اليه مع ان الحكم
على الاجتهاد لا يقض بالاجتهاد آخر وان كان قوى منه لما ان ذلك من خصائص شريعته
انه ورد في الاخبار ان داود عليه السلام لم يكن يتكلم في ذلك شيء سمع من سليمان مسمع وانا
حكم المسألة في شريعتنا فعند ابي حنيفة رحمه الله لا يخاف ان لم يكن مما سألنا او فانه وعند
الشافعي يجب القضاء لئلا لا يهازوا وقوله تعالى وكلمنا آتينا حكما وعلما لرفع ما عسى توتيه
تخصيص سليمان عليه السلام بالنهي من عدم كون حكم داود عليه السلام حكما شرعيا اي وكل واحد
منهما آتينا حكما وعلما كثيرا لا سليمان وحده وهذا انما يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في
كونه مجتهدا وقيل بل على ان كل مجتهد مصيب وموجبا لفعله تعالى ففتنا سليمان ولو لاول
لاحتل نوافهنا على ان قوله تعالى ففتنا سليمان لا طارنا بفضل عليه في صفه فاعليه
السلام كان حينئذ ابن احدى عشرة سنة وخرجنا مع داود اجمالا شروع في بيان ما
يختص بكل منهما من كراماته تعالى ان بيان كرامته العامة لهما يسبحن اي يقدس الله
وجل معه بصوت يمشي له او يحلق الله تعالى فيهما الكلام وقيل يبرن معه من سباحتهم وهو
حال من يجال او استئناف مبتدئ كصفة التمجيد ومع تعلقه بالسبح وقيل بالسبح وهو بعيد
والطير عطف على اجمال او مفعول معه وقوى بالرفع على الاستدعاء والتجديف اي الطير
مخبرات قيل على العطف على الضمير في يسبحن وفيه ضعف لعدم التاكيد والفضل وكذا
فاعلين اي من شأننا ان فعل امثاله فليس ذلك ببدء منا وان كان يدعى عندكم وعلما
سعة لبوس اي على الدرع وسوى الامل الباسر قال فانهم ليس لكل حالة لبوسها

اما نعيمها واما بوسها. وقبل كانت صلح خلقها وسرورها. كم متعلق بعقلنا
او يهذوف بوضعه لبوس لخصكم اي اللبوس تبادل الدرع وقرى بالندبة على ان
لداو عليه السلام او اللبوس وقرى بول العظم وسو بدل كمال منكم باعادة اجازتين كغنية
الاخصاص والمنفعة المستفادة من لامكم منكم قبل من حرب عدوكم وقيل من ربح
السلح فيكم قبل انتم تشاركون. او واراد على صورة الاستفهام للمبالغة والتفريع وسلما
الريح اي ونحو تال الزبح وايراد اللام منها دون الاول للذلة على ما بين الشجر من النفاذ
فان شجرة ما تخرج عليه السلام من الريح وغيره كان بطريق الكلي له والامثال باخرة ونحوه
لكن لمكونه واما شجرة الجبال واليطر له او عليه السلام فكم من هذه المثابة بل بطريق البتينة عليه السلام
والاقتدار في عبادة الله عز وجل عاصفة حال من الريح والعلل فيها الفعل المقدر اي
وتحتمل الريح حال كونه شديدة الهبوب من حيث انها كانت بعد بكسبه في مدة
يسيرة من الزمان كما قال تعالى عذوبة شرواها شدة وكانت رذا في نفسها طيبة
وقيل كانت رذا تارة وعاصفة اخرى حسب ارادة عليه السلام وقرى الريح بالرفع على
الابتداء واخره سوا النظر المتقدم وعاصفة حال من ضمير مبتدأ في البحر والعلل ما فيه
من معنى الاستغفار وقرى الريح نصا ورفعا يترجم بآخره بمشبهة حال ثالثة او بدل
من الاولى او حال من ضمير الارض التي باركنا فيها وهي الشام رواها بعد ما سار
منه بكبره قال الكلبي كان سليمان عليه السلام وفوه يركبون عليها من صراط الشام والى
حيث شاء ثم يعود الى منزله وكما بكل شئ عاكفين فيخرجون بها ينقصه الحكمة ومن
الشياطين اي ونحوه من الشياطين من يعصون له في البحار ويستخرجون من نقائس ذل
من رفع على الابتداء خبره ما قبله والاول والآخر ويجلون علماء دون ذلك اي غير ما ذكر
من بناء المدن والقصور واقراع الصنائع الغريبة لقوله تعالى يعلمون له ما يشاء من كارب في عالم
الآب وسواها الفقرة الاولى او غير العموم كلمة من كانه قبل ومن يعلمون وجميع الضمير ارجع اليها
باعتبار معناه بعد ما شرح جانبه بقوله تعالى من الشياطين روى ان السحر له عليه السلام كفارهم لا يسمونهم
لقوله تعالى من الشياطين وقوله تعالى ولكن عاكفين اي من ارباب الجاهل من امره او يفسدوا على ما هو
معتقدي جنتهم قبل وكلهم جميعا من اللسنة وجميعا من موسى اذن وقال الزجاج كان يخطبهم في قوله تعالى
وداود سليمان اي وادرك خبر ايوب اذ نادى ربه اناى اناى مستنى الضر وقرى بالكثر على افعال
القول او تضمن النامعاه والضر شاح في كل ضر وبالنقص خاص في النفس من مرض ويزال
ونحوها وانت ارحم الراحمين وصفه تعالى بجاه الرحمة بعد ما ذكر نفسه باوجها واكتفى بعرض

الريح ما تخرج عليه السلام من الريح وغيره كان بطريق الكلي له والامثال باخرة ونحوه

المطلب لطفا في السؤال وكان عليه السلام روي من ولد عيص بن ابي اسبناد الله تعالى
وكثر اليه وماله فاشاء الله تعالى بهلاك اولاده بعدد بيت عيصم وذا بالموال والمقصود في يده
ثاني عشرة سنة اولت عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات
ان امرأة ماهرة بنت ميثان بن يوسف جلدته السلام ورحمة بنت افرايم بن يوسف قالت له يواكوك
الله تعالى فقال كم كانت مدة الرضا فمالت ثمانين سنة فقال ايجي من الله تعالى ان ادعوه وما
لمعت مدة بلالي مذكور خالي وروى ان ابليس انا على منة عظيمة فقال انا الله الارض فقلت
برؤك ما فعلت لانه تركني وعبد الله تعالى فلو بعد له بعدة لرددت عليه وعليك جميع ما
مكتما في دواني لو بعدت لي بعدة لرجعت المال والولد وعاشت ذؤك فرجعت الى ايتوب
وكان ملقى في الكهانة لا يقرب منه احد فافترقه بالفضة فقال عليه السلام كانك فمشت بقول
اللعين ابن عافان الله عز وجل لا خير لك فانه سوط وحرام على ان اذوق بعد ما شيا من
طعامك وشربك فطروا فبعضي طريحا في الكهانة لا يحوم حوله احد من الناس فعد ذلك خروجا
فقال رب اني مشى الضر وانت ارحم الراحمين فضيل له ارفع رأسك فقد استجيب لك ارض
برؤك فركض فمشت من كنه عين ما وفاق غسل منها فلم يبق في ظاهره منه وانه الاسفط ولا حرا
الابرئت ثم ركض مرة اخرى فمشت عين اخرى فمشت منها فلم يبق في جوفه وانه الاخرج وعاد
صحيحا ورجع اليه شيا به وجماله ثم كفى حلة وذلك قوله تعالى فاسجدوا له فاستغفرا من صر فلما قام
جعل ينفث فلا يرى شيا ما كان له من الابل والمال الا قد ضاعف الله تعالى وذلك قوله
تعالى واينما اهلكه ومنهم من وقيل كان ذلك بان ولده ضعف ما كان ثم ان امرأته قالت
في نفسها متب ان طردني انا فكم حتى يموت جوعا وبأكله السباع لا رجعت اليه فلما رجعت ما رأت
ملك الكهانة ولا ملك الكمال وقد تغيرت الامور فمشت بطرف حيث كانت الكهانة وبكى وباتت
صاحبا كحلة ان ثابته وتسال عنه فارسل اليها الوب ووجها فقال ما تريد من بائة الله فبكيت فقلت
اريد ذلك المسيل الذي كان ملقى على الكهانة قال لها ما كان منك فبكيت وقالت بعلي قال انرفينه
اذا رايتك قالت واهل كفى سعة فبقيتم فقال انا ذلك فعرفت بفضلك فاعشفتة رحمة من عندنا
وذكر بي للعابدين اي اقباء ما ذكره حنينا ايتوب وذكركم لغير من العابدين ليصبروا كما صبر
فيا يوا كما اقبل اول حنينا العابدين الذين من جنتهم ايتوب وذكرا اياهم بالاحسان وعدم نسب
الهم واسمعيل وادريس والكليل اي واذكرهم وذو الكليل الياس فمشت بوش بن نون وقيل زكريا
سبحي لانه كان داخلا من الله تعالى او جعل منه اضعف على اقباء زمانه ولما بهم فان الكليل يحيى يحيى
النصيب والكلالة والضعف كل اي كل احد من آلاء من الصابرين اي على شاق التكليف

وشد الذنوب وجملة استيناف في حق جوابا عن سؤال شام من الامر بذكرهم وادخلناهم في محنتنا
اي في النبوة او في نعمة الآخرة انهم من الصالحين اي الكاملين في الصلاح الكامل الذي
لا يكون حوله شائبة الفساد وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من كدر الفاد وواللون اي اذكر
صاحب الحوت وسيدنا عيسى عليه السلام او ذمب مقاصدا اي مراعاة القوة لما يرم من طول
دعوة اياهم وشدة شكومتهم وتماوى اصرارهم منها جازعهم قبل ان يؤمر وقيل بعدم العذاب
فلم ياتهم لمعادهم بنوبتهم ولم يعرف الحال فظن ان كذبهم فغضب من ذلك ومن بنا المعالجة للبيان
اولا انهم لم يذموا من طوفان طوق العذاب عند ما وقرى مقصدا فظن ان لن نقدر عليه اي لن
نضيق عليه او لن نقضي عليه العقوبة من القدر ولو تبه انه قري منه والاولى نعمل فيه قدرتنا
قيل من غير انظار للامرنا في قوله تعالى بحسب ان ماله اخذ له اي تعامل معاملة من كذب
وقيل من غير انظار لبيان سببنا الى وفسر سببنا لان لغة وقرى بالياء مخففا ومثقا سببنا
للفاصل وبتبنا لمفعول فتاوى الافاضة اي مكان كان من المسامحة والنعمة كحوت قنار
في الطلمات اي في الطلعة الشديدة المشككة لفة او في ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل
ابتدع حوته حوت الكبر منه فحصل في ظلمته بطن الحوت بين وظلمتي البحر والليل ان لا اله الا انت
اي بانه لا اله الا انت على ان ان مخففة من ان وخبر الشان مخفوف او اي لا اله الا انت على انها
مختصة بجهاك انك تميز بها لانها بك من ان بجزءك شي ان يكون ابتداء بغير سبب
من جنتي اي كنت من الظالمين لانفسهم تبع بضمانهمك جنت باجرت الى المباحرة فاجنبنا
اي وعاء الذي وعاءه في ضمن الاعراف بالآب على الطغ وجده وحسنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كذب يدعوه بهذا الدعاء الا استجب له ويجنبنا من التهم بان قد فقه الحوت الى السائل
بعد اربع ساعات كان فيها في بطنه قتل بعد ثلثة ايام وقيل التهم على الاستقام وقيل الخطية وكذلك
اي مثل ذلك الامجاد الكامل سبحي المؤمنين من عموم دعوا الله كما فيها بلا خلاص لا انجاء او
منه وفي الامام بكل فلذلك اضفى كما نعمة النون الثانية فانها تخلص مع عروق النعم وقوى من شدة الجحيم
على ان اصله سبي فخرت الثانية كما خرفت الساء في نظامه من روي ان كانت فأنه فخرت
من خرفت حرف الضارحة التي المعنى ولا يفتح اخذت حركتي النون فان الداعي الى اخذ فخرت
المثنيين مع تعذر الاعمال واستنعى اخذت في تجا في خوف اللبس قبل حواض مجهول اسند
الى ضمير المصدر وسكن آخره مخففا ورواية لا يسند الى المصدر والمفعول المذكور والمالين
آخره وركبنا اي اذكر خبره او ما دى ربه وقال ربه لا تدري في ذوق اي وجبنا لما ولد

برثني وانت خير الوارثين محسبي انت ان لم تزدني وارثا فاستجنا له اي عاه ووسا
له يحيى وقد مر كيفية الاستجابة والعبادة في سورة مريم وصلى الله عليه وسلم اي اصلها بالاولاد
بعد عقرها او اصلها بالعبادة بحسن طاعتها وكانت حرة وقوله تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات تعجيل لما فضل من ثواب احسانها لها المتعلقة بالانبياء المذكورين اي
كانوا يبادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في اصل الخبر وسواله في اياتهم
على كلمة لا المشعة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن اصل الخيرات متوجهين اليها كما في
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجئت ويرونا ربنا وربا ربنا ذوى غيب ورب او
راغبين في الثواب راغبين لاجابة او في الطاعة وخائفين العقاب والعصية والترعب والرب
وكا لوالى خاشعين اي مجتنبين متضرعين او دائمي الوجع والمعنى انهم بالوامن الله تعالى
ما لوالى سبب انصافهم بهذه الخصال الحميدة والتي احصيت وها اي اذكر خبر التي احصيت
على الاطلاق من الخلال والحكام والتعبير عنها بالموصول لتفهم شأنها وتزهر بها عازعوه في حقها
آذوني اثر قتلها فيها اي احبنا عيسى بن جوفها من روحها من الروح الذي هو من امرنا
وقيل فعلنا النفع فيها من جهة روحنا جبرئيل عليه السلام وجعلنا ما وابتها اي قصتها او كما
آية للعالمين فان كل حالها تحقق كقدرته عز وجل فالمراد بالآية ما حصل بها من الآيات
الآتية مع تلك الآيات كل واحد منهما قيل اراد بالآية اجنس السائل لما لكل واحد منهما من الآيات
المتعلقة وقيل المعنى وجعلنا ما آية وابنه آية فخرت الاكول لالة الثانية عليها ان
اي ملة التوحيد والاسلام شير اليها بهذه تنبها على كل ظهور امر في الصحة ما والسداد استكم
اي ملككم التي يجب ان كما فلو اعل جد وونا تراعى احقوقها ولا تخلوا بشي منها واخطاب تناس
قاطبة آية واحدة نصب على كماله من استكم اي غير مختلفة فيما بين الانبياء عليهم السلام اولا
مشاركة الخبر في صحة اتباع ولا احتمال لبدلتها واخره كقوله في الشرايع المستدلة حسب تبة الامم
والاعصار وقرى استكم بالضم على البدلية من اسم ان آية واحدة برقع على خبره وقرى ما برقع
على انه خبر ان واما ربكم الا انكم غيري فاعبدون خاصة لا غير وقوله تعالى وتقطعوا امرهم
بينهم التفات الى الغيبة ليشع عليهم ما افسدوه من الفرق في الدين وجعل امره قطعا متوزعة
ويشع في حاج افعالهم الا اخرين كما قبل الاثرون الى عظيم ما ركب مولانا في ابن الله الذي جمع
عليه كافة الاسباب عليهم السلام كل اي كل واحدة من الفرق المنقطعة او كل واحد من احاد كل
واحدة من تلك الفرق ابن راجعون بالبعث لالي غيرنا فجاز بهم حينئذ بحسب اعمالهم ابرار
اسم الفاعل للدلالة على الثبات والتحقيق وقوله تعالى من عمل من الصالحات نفع فضيل للجزاء

اي من عمل بعض الصالحات او بعضا من الصالحات وموتون بالله ورسله فلما كفران لبعثه اي لا
 حرمان لثواب عمله ذلك غير من ذلك الكفران الذي هو ستر النعمة وجوده بالبيان كالنراية تعا
 عنه بتصوره بصورة ما يحل صدوره عن كمال الفياض وباراد الاثابة في معرض الامور الواجبة
 عليه تعا وتبني نفي الجس للبالغة في التزير وعبر عن العمل بالسعي لاظهار الاعتداد به واتاه اي
 لبعثه كايون اي مثبتون في صفات اعمالهم لا ينافون ذلك شيئا واما على قربة اي من
 على اهلها غير متصور منهم وقرى جزم في لغة كاطل والحلال اهلكتنا فذنا ما اهلكتنا او حكمتنا
 به لغاية طغيانهم وعوتهم وقوله تعا انتم لا يرجعون في حيز الرفع على انه مبتدأ خبر حوام او فاعل
 له سادس خبره واجلة لتقر بوضوح ما قبلها من قوله تعا كل اليسار رجعون وما في ان من محضين
 معتبر في النفي المتعارف في حوام لا في النفي اي منسوخ البتة عدم رجوعهم اليها لولا ان عدم رجوعهم
 المحقق منسوخ وتخصيص استماع عدم رجوعهم بالترك مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل حسب الظن
 قوله تعا كل اليسار رجعون انتم المنكرون للبعث والرجوع دون غيرهم وقيل منسوخ رجوعهم الى التوبة
 على ان لا صلة وقرى انتم لا يرجعون بالسر على انه استئناف تعليلي لما قبله في ام خبر مبتدأ رجعو
 اي حوام عليها ذلك هو ما ذكر في الآية البقرة من العمل الصالح المشفوع بالايمان والسعي المشكور
 ثم حلل بقوله تعا انتم لا يرجعون عما هم عليه من كفر فكيف لا ينسوخ ذلك ويجوز حمل المنسوخ ايضا
 على هذا المعنى كحذف اللام عنها اي لا انتم لا يرجعون حتى في قوله تعا حتى اذا نفخت باجوج وما جوج
 اي من التي تكلي بعد ذلك الكلام وهي على الاول غاية لما بدل عليه قبلها كما قبل يستمرتون على ما هم عليه
 من الجحيم حتى اذا قامت العتمة يرجعون اليسار ويقولون يا ويلنا اي وعلى السلك غاية للحرمة اي
 يستمر استماع رجوعهم الى التوبة حتى اذا قامت العتمة يرجعون عنه حين لا ينفعهم الرجوع وباجوج
 وما جوج قيل ان من الانساق لوالا سس عشرة اجزاء تسعة منها باجوج وما جوج والاراد بغيرها
 فتح سدا على حذف المضاف في اقامة المضاف اليه مقامه وقرى تحت بالشديد وتم
 اي باجوج وما جوج وقيل الناس من كل حدب اي نشر من الارض وقرى حدث وهو القبر
 ينسلون اي يسرعون واصلة مقاربة المخلوع الاسراع وقرى بضم السين واقررب
 الوعد المحقق عطف على نعت والمراد به ما بعد النخبة الثانية من البعث والحساب والحجاء
 بالنخبة الاولى فاذا سميت خاصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا المفاجاة تسد مسد
 اجازية كانه قوله تعا اذا هم يقنطون فاذا دخلت النفاظ مرت على وصل اجزاء بالشرط
 والضمير للنخبة او مجسم بغيره ما بعده يا ويلنا على نفي بقول وقع حال من الموصول
 اي يقولون يا ويلنا تعالى فخذوا ان حضورك وقيل سوا جواب الشرط قد حكا في عقلة تعا

من هذا الذي في بينا من البعث والرجوع اليه تعا البحر آه ولم نعلم انه حق بل كنا ظالمين
 اضراب عاقبتهم من وصف انفسهم الغفلة اي لم تكن عاقلين من حيث نبشنا عليه الآيات
 والندب بل كنا ظالمين بتلك الآيات والندب كذا بين بجاء اوطالمين لانفسنا تبصرنا
 للعذاب انما له بالكذب بقوله تعا انكم وما بعدون من ان الله حسبكم خطا
 كفاركم وتصبح حال اعراسهم مع كونه معلوما عما سبق على وجه الاحمال مباغاة في الانذار
 وازاحة الاعتذار وما تعبدون عبارة عن صناعتهم لانها التي يعبدونها كما يفسح عنه
 بحكمة ما وقدره وى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تلا الآية وقال له ابن الزبير
 حضرتك رب الكعبة البست اليهود وعبدوا عذرا والنصارى المسيح وبنوا ملج المشرك
 روى عنه بقوله تعا اهلك ملقة قومك انا فتمت ان ما لا يقبل ولا يعارضه ما روى انه
 عليه السلام رده بقوله بل هم عبدة والشيطان التي اقرتهم بذلك لما روى ان ابن
 الزبير قال هذا شيء لا لمتنا خاصة او لكل من عبده من ان الله فاعل عليه السلام بل لكل
 من عبده من دون الله تعا اذ ليس شيء منها نصا في عموم كلمة تعا ان الاول يقضي في خصوصها
 وشمول حكم النص لا يقتضي شمول بطريق العبارة بل يكفي في ذلك شموله بطريق دلالة النص
 بجامع الشرك في المعبودية من دون الله تعا فلعله عليه السلام بعد ما بين بدلول النظم الكريم
 بما ذكره وعدم دخول المذكورين في حكمه بطريق العبارة بين عدم دخولهم فيه بطريق الدلالة
 كما كيدا للرد والالزام ومكريرا للتبكيك والافحام لكن لا باعتبار كونهم معبودين لهم كما هو
 زعمهم فان اخرج بعض المعبودين عن حكم مني عن الغضب على العبدية والمعبودين ما
 يوسم الرخصة في عبادة في الجملة بل يحقق الحق ويبان انهم ليسوا من المعبودية في شيء حتى يتوهم
 دخولهم في الحكم المذكور وللا بد بموجب شركتهم للاصنام في المعبودية من دون الله تعا وانما معبودهم
 الشياطين التي اقرتهم بعبادتهم كما نطق بقوله تعا سبحانك انت وليت من دونهم بل كانوا
 الجن الآية فهم الداخلون في الحكم المذكور لا شركتهم للاصنام في المعبودية من دون الله تعا ودون المذكورين
 عليه السلام وهذا الوجه في التوفيق بين الاخبار المذكورة واما تعميم كلمة بالاعتقاد ايضا وجعل ما
 سببا من قوله تعا ان الذين سبقت لهم منا الحسنة اي ليلتجروا التخصيص فيما لا يساعد السابق
 والسابق كما يشهد به الذوق السليم وكصب ما برى به ويخرج به ان من حصة اذار ما بالخصا
 وقرى بسكون الصا وصفه بالمصدر للبالغة انتم لها وادون استئناف او بدل من حسب
 جهنم والام معوضة من على الدلالة على الاختصاص بما ان ورودهم لاجلها والخطا بسلم ولما
 يعبدون تغيبا لو كان مولد اي اصنامهم الهة كما يرجعون ما وردوا حيث تبين ورودهم

من هذا الذي في بينا من البعث والرجوع اليه تعا البحر آه ولم نعلم انه حق بل كنا ظالمين

سورة مائدة
 اهل قبايل
 من انفسهم والظلمة عليهم السلام
 هو الحكم بكونهم حسبهم منهم

ايضا تعين انما كونها الهة بالضرورة وهذا كما ترى صريح في ان المراد بما يعبدون في الاصنام لا
المراد بالثبات لغيره ما يذبحونهم وتسموا في عيون الهة الاصنام لا الهة الشياطين حتى يخرج
بورودا ان على عدم اليقين في ما وقع في الحديث الشريف فقد وقع بطريق الكلمة
باجزاء الكلام اليه عند بيان ما سبق لا ينظم الكريم بطريق العبارة حيث سأل ابن الزبيري عن حال
سائر المعبودين وكان الاقتصار على اجواب الاول مما يوم الرخصة في عبادة الله في
الكلمة لانهم المعبودون عندهم يجب بيان ان المعبودين هم الشياطين وانهم داخلون
في حكم النقص كمن بطريق الدلالة لا بطريق العبارة لئلا يلزم التناقض بين الخبرين وكل
اي من العبد والمعبودين فيما خالفوا لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير اي ابن
نفس شديد ومومع كونه من افعال العبد اضيف الى الكل لتغليب ويجوز ان يكون الضمير
للعبد لعدم الابداس في قوله تعالى وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمع بعضهم
بعض شدة الهول وقطاعة العذاب فيل لا يسمعون ما يسمعون من الكلام ان الذين
سبقت لهم من الله شئ في بيان حال المؤمنين اثر شرح حال الكفرة صجارتهم
التي من شئ الوعد بالوعيد وايراد التعجب مع الترتيب اي سبقت لهم من الله التقدير الجسدي
الحسن التي هي حسن الخصال في السعادة وقيل التوفيق للظاهرة او سبقت لهم كلمتنا بالتميز
بالشواحب على الطاعة ومواظبة الاصل في اكل عيشها لما ان الاولين مع خفاها ليس
المكلفين في الجنة مع ما بعد تفصيل لما اجل في قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات فمؤمن فلا
كفران لبعده وانما كان يكون كان ما قبلها من قوله وما تعبدون الا ما تفعلون لا اجل في قوله
وعوام اولئك اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معنى البعد
بحقورته وبعد من لزم في الشرف والفضل اي اولئك المنعوتون بما ذكر من النعت الجليل
اي عن جنتهم مبعدون لانهم في الجنة وشقائق بنهما وبين النار وما روي ان هذا رضى الله
عنه فخطب ما فقرأه الآية ثم قال انا منهم وابوكبر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد
الرحمن بن عوف وابوعبيدة بن الجراح رضوان الله تعالى عليهم جميعين ثم انبت الصلوة فقام بخروا وقول
لا يسمعون ليس ينقض في الموصول عبارة من طائفة مخصوصة وكسب صوت يجرى اي لا
يسمعون صوتها مع ضيقها كالمعبود عند كون الصوت بعيدا وان كان صوت في غاية الشدة
لا يسمعون صوتها الخفي في نفسه فقط وبكلمة بدل من بعدون او قال ضمير موقد للباقي في انما هم عنها
وقوله تعالى وهم فيها لا يسمعون بيان لغزيم المطالب اثر بيان خلاصهم عن الهالك
والعاطب اي دائمون في غاية النعم ولقد تم الطرف للفقير والاستقام به وقوله تعالى لا يجرهم الغرغرة

بيان انما هم من الافراح بالكلية بعد بيان بانهم من النار لانهم اذا لم يجرهم الاكبر الافراح لا يجرهم ما عدا
بالضرورة عن الحسن في ان الاصراف الى النار ومن الضحك كمن يطبق على ان روي عن
يزيد الموت في صورة كليس الخ وقيل النسخة الاخرة لقوله تعالى فقد فرغ من الشئ ومن في الارض
وليس بذلك فان المؤمن من ذلك الفرح من استغناء الله تعالى بقوله انا من شئ الله لا يجرهم
الموصوفين بالاعمال الصالحة على ان الاكثر من ذلك في النسخة الاولى دون الاخرة كما سبقت
في سورة النحل وسلماهم الملائكة اي تسبقهم من شئ لهم هذا بولكم على ارادة القول
اي قائلين هذا اليوم بولكم الذي كنتم تؤعدون في الدنيا وبشرون بما فيه من فنون الثواب
على الابحان والطاعات وهذا كما ترى صريح في ان المراد بالذين سبقت لهم كسب في المؤمنين
الموصوفين بالابحان والاعمال الصالحة لامن ذكر من المسيح وعزير والملائكة عليهم السلام صفة
كما قيل يوم تطوى السماوات بنوا اعطى منصوب باذكر وقيل ظرف لقوله تعالى لا يجرهم الغرغرة
وقيل يتلغاهم وقيل حال مقدرة من الضمير المحذوف في تؤعدون والظن صفة النشر وقيل
المحذوف تطوى السماوات والبناء للمفعول كفى السجل وهي الصحيفة اي طبأ على الطوام
وقيل السجل كلفظ الدلو بالسر والسجل على وزل الغل وسجلان والام في قوله تعالى للكتب
متعلقة بمحذوف هو حال السجل او صفة له على راي من يجوز حذف الموصول مع بعض صلته
كقيل السجل كات للكتب والكتاب للكتب فالكتاب عبارة عن الصلوة ما كتب فيها فحفظها
اجزائها وبه يتعلق الظرف حقيقة وقيل للكتاب مواتا مصدر والام لتعجيل اي كما بطوى
للكتاب او اسم كالام فالام كما ذكرنا وقيل السجل اسم تلك بطوى كتب اعمال بني آدم
اذا رقت اليه وقيل موكب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بدأ اول خلق بعبد اي
بعبد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدأ اياه في كونها ايجادا بعد عدم او جمعا من الاجزاء المتبددة
والقصود بيان صفة الاعادة بما يحاسب على المبدأ الشمول الامكان الذي لا ينفك للقدرة وتناول
القدرة لما على السوا كما كات او مصدرية واول مفعول لبدأنا او لفعل بغيره بعبد او موصولة
والكاف متعلقة بمحذوف بغيره بعبد اي مثل الذي بدأنا واول خلق ظرف لبدأنا او حال من ضم
للموصول المحذوف وهذا مصدر مؤكد لفعله ومقرر لعبدته ومنصب به لانه عدة بالاعادة
علينا اي علينا انما فاعلين لما ذكرنا الحالة ولقد كتبنا في الزبور موكبا واد
عليه السلام وقيل موكب منسب الى النبي صلى الله عليه وسلم من بعد الذكر اي التورية
وقيل اللوح المحفوظ اي وبالقدرة كتبنا في كتاب داود بعد ما كتبنا في التوراة او كتبنا في
جميع الكتب المنزلة بعد ما كتبنا واشتد في اللوح المحفوظ ان الارض يرثها عبادي الصالحون

سبح
الله
والمسلمين
الذين
يؤمنون
بما
بين
يدين
اليد
واليد

وقد خلقه اي لم يستن خلقها وصورها بعد والمراد تفصيل حال المخلقة وكونها اول طلبة
لم يخلق فيها شيء من الاعضاء ثم ظهرت بعد ذلك شيئا فشيئا وكان مقتضى الترتيب السابق المبني على
الترتيب من البقاء البعثة الى القربة ان يقدم غير المخلقة على المخلقة وانما اخرجت عنها لانها عدم الملكة
فيها وظهرت بالمشاهدة والسموعة والشم والذوق والسمع والذوق والشم والذوق والسمع والذوق والشم
مبدأ خلقهم من غير دلالة على عظم قدرته تعالى وكسر سورة استبعادهم لبيان كمال متعلق بخلقها
وترك المفعول التخييل كما وكيفا اي خلقها على هذا النمط البديع لبيان كمال ذلك بالانحصار والبيان من
الاعتناء والدقائيق التي من جملة البعث فان كل واحد من المخلوقين له نوع من المخلوقين فاما حقيقة المخلوق
جزم جزا ضرورية بان من قدر على خلق البشر او لا من تبارك لم يشتم بالجملة الحيوة قط والاشياء على
وجوب توليد مثلها مرة بعد اخرى بتصرفه في اطوار الخلق وتحويله من حال الى حال مع ما بين تلك الاحوال
والاطوار من المخلوقات والنباتات فلو قدر على اعادة بل هو موافق القياس نظر الى الفاعل القابل
وقرى لبيان بطريق الالتفات وقوله تعالى وتقرئ الارحام ما نشأ استنباط سوق لبيان
حالهم بعد تمام خلقهم وعدم نظمها وما عطف عليه في سلك الخلق المعلن بالبين مع كونها من
متممات من مبادئ التبيين ايضا لما ان دلالة الاول على كمال قدرته تعالى على جميع المقدورات
التي من جملة البعث للحيوات على اهل الطهر اي ونحن نفرض في الارحام بعد ذلك ما نشأ ان نفرض
فيها الى اجل سمي مودقت الوضع وادناه سنة اعمارها واما سنان قبل اربع سنين
اشارة الى ان بعض في الارحام لا يشأ الله تعالى اقراره فيها بعد تكميل خلقه فتنقطع والتعويض لا ينافي
لا ينافي تمام لان الكلام فيما جرى عليه اطوار الخلق وهذا صريح في ان المراد بغير الخلق ليس من ولدنا فصلا
او معيارا وانما يقتضي له مناسي الاطوار المتواردة على المولود قبل الولادة وقوى توريثا بالآباء ونقطة ونقطة
بضم القاف من قدرت المآز اذا سببته ثم يخرجكم اي يطوي انما تكم بعد اقراركم فيها عند تمام
الاجل السمي قطعا اي كقولكم اطفالا والافراد باعتبار كل واحد منهم او بارادة الخلق المنظم للواحد والبعثة
وقرى يخرجكم بالآباء وقوله تعالى ثم سلطوا علىكم على ان يخرجكم معطوفة على قوله تعالى ثم سلطوا علىكم
طحا كانه قبل ثم يخرجكم لتكبروا شيئا فشيئا ثم سلطوا علىكم في القوة والعقل والتمييز وقيل التعذيب ثم يخرجكم
سلطوا على وما قبله معطوف على بيتين من اجل انهم لم يخلقوا الا في هذه القوة وقد قرئ ما قبله من الفعلين السبب
حكاية وفيه توبيخ على بيتين منها والمعنى خلقناكم على التدرج للذكور فانهم من بيتين من بيتين عليه صلاتا
ان بيتين شؤنا والثانية ان نفرض في الارحام ثم يخرجكم صغارا ثم سلطوا علىكم ثم يخرجكم التبيين على
ما بعده مع ان حصوله بالفعل بعد الكل لا ينافي بان غاية الغايات ومقصودها بالذات واعادة الالام
منها مع تجريد الاولين عنها لا شعرا باصالة الله في الغرضية النسبية اليها اذ عليه يورث التكليف المؤدى

والمراد تفصيل حال المخلقة

الى العادة والعادة وايضا البلوغ مستند الى الجاهل على السبيل مستند الى كماله لا لافعال السابقة لانه
المناسب لبيان حال انفسهم بالكمال واستقلالهم بمبدء الالام والافعال والاشياء من الغايات
لجميع الخلق لم يستعمل لها واحد كالبسطة والقوة وكانها كانت شدة في فريضة جنت
لخلق جميع ومسلم من يوتى اي بعد بلوغ الاشياء وقوله وقري بسكون الميم وايراد الرد والوقوف
الله تعالى ومسلم من يوتى اول العبر وموالموم والخوف وقري بسكون الميم وايراد الرد والوقوف
على صيغة المبني للفعل الجري على سنن الكبرياء العتيق ان على كمالا يعلم من بعد علم اي علم
كثير شيئا اي شيئا من الاشياء او شيئا من العلم بما لفته في انفسهم علمه وانكسار حاله
اي ليعود الى ما كان عليه في اوان الطفولية من ضعف البنية وسخافة العقل وقلة الفهم فبني
ما علمه وبسكو ما عرفه ويحجز عما قدر عليه وفيه من التنبية على صحة البعث ما لا يخفى وقرئ الارحام
حقه اخرى على صحة البعث والخطاب لكل احد ممن يتأتى منه الرؤية وصيغة المضارع للدلالة
على التجدد والاستمرار وسي بصرية ومادة حال من الارض اي ميتة يابسة من جدت الن
اذا صارت رماذا فاذا اراد الله تعالى الى طهر اتمرت تحركت بالنبات وترت
انخت وازدادت وقري ربأت اي ارتفعت وامت من كل زوج اي صنف زوج
حسن رائق يترناظره ذلك بان الله موكلين كلام سائل في جري به اثر تحقيق حقيقة البعث
واقامة البرهان عليه من العالمين الانساني والنباتي لبيان ان ذلك من اثار الوحيية تعالى وحكام
شؤنه الذاتية والوصفية والعقوبة وان ما ينكرون وجوده بل امكانه من اتيان الساعة
والبعث من اسباب تلك الامور العجيبة التي يشاهدونها في الانفس والافاق وجماد
سدور ما عند غائات وفيه من الايدان بقوة الدليل واصالة المدلول في التحق والظهور
بطمان التكرار ما لا يخفى فان الحكم يحقق السبب مع الخلق تحقيق السبب مما يقتضي بطلانه بديه
القول والرد بالواقع سوانت الذي يوجب ثبوت لا محالة لكونه لذاته لا ثابت مطلقا وذلك
اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان على اطوار مختلفة وتصرفه في احوال متباينة واجاء الارض
بعد موتها وما فيه من معنى البعد لا ينافي بعد منزلة في الكمال وموجبه خبره اجمار والمجور اي
ذلك الصنع البريع حال سبب انه تعالى موكلين وحده في ذاته وصفاة وافعاله تحقيق لما سواه
من الاشياء واته يحيى الموتى اي شاء وعادته اجاذا ما وجده انه تعالى قادر على اجاها ببدء
اعادة الالام اجي النطفة والارض الميتة مرارا بعد مرار وما يفيد صيغة المضارع من التجدد
انما سوا عبا تعلق القدرة وشغلها لا باعبار نفوسا واته على كل شيء قدير اي مبالغ
في القدرة والالام او بعد هذه الموجودات الفانية المحض التي من جملة ما ذكر واتا الاستدلال

في

على ذلك بان قدرته تعالى لذاته الذي سببه الى الكل سواء خلقه على قدرته على احيا
بعض الاموات لزم اقتضاه على احيا كلها فنشأوه الغفول عما سبق النظم الكريم من بيان
الانوار التي تستلزم كورة من فروع القدرة العامة التي هي سبب احيا الموتي بالذكور
مع كونه من جملة الاشياء المقدرة على التصحيح بما فيه النزاع والدفع في حق المنكرين وتعدبه لانه
الاغتيا به وان الساعة آتية اي فيما سيأتي وايا رصيفة الفاعل على الفعل للذات على تحقق
ايجابها وتقرره البسطة لاقتضاها الحكمة اياه لاحالة وتعليله بان التغير من مقتضات الاسرار
وطلاعه مني على ما ذكر من الغفول وقوله لاريب فيها اما خبرنا ان لان او حال من صير الساعات
في خبر معنى نفى الريب عنها انما في ظهور امره ووضوح دلائلها التكوينية والنزلية بحيث ليس فيها
منظنة ان يرتب انما في انما حبا من مطلع سورة البقرة والحكمة عطف على الجور بانها كما قبلها من
الجهنمين واخذت منها في جزئية السببية وكذا قوله عز وجل وان الله يبعث من في القبور كمن لا من
حيث ان انما انما الساعة وبعث الموتي موثران فيما ذكر من انما جلد كذا في القدرة فيها بل من حيث ان
كلها بما سبب دواعي عز وجل هو واجب رافته بالعباد المبنية على الحكم الباقية الى ما ذكر من غفله من احيا
الارض الميتة على غلط بوجع صلاح الاستشهاد به على كنهها لئلا يؤول في ذلك ليدنو به على وقوله تعالى
ويبعث قوما ينطق بها من الوجي المبين وبين الواجب السعادة الابدية ولو لا ذلك لما فعل كذا ما فعل
بل لما خلق العالم واساد كذا كما ترى من احكام حتمية كذا في افعاله واتقانها على الحكم الباقية كما ان قبله
من احكام حتمية كذا في صفاته وكونها في غاية الكمال وقد جعل انما انما الساعة وبعث من في القبور كونهما
من روافد الحكمة كذا في كونه كذا حكما كما في قبل ذلك بسبب انما كذا قدر على احيا الموتي وعلى
كل مقدور وان حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد وانما خبر بان
تأمله الاستدلال كذا على انما انما الساعة والبعث وليس الكلام في ذلك بل انما موفى سببها كما
من خلق الانسان واجاد الارض فاقبل ولكن على الحق المبين وقيل قوله كذا ان الساعة آتية
معطوفا على الجور بانها ولا وادخلنا في جزئية السببية بل هو خبر المبتدأ مخذوف لغتم المعنى والتقدير لان
ان الساعة آتية وان الثانية معطوفة على الاولى وقيل المعنى ذلك لتعلموا بان الله موافق لاني
ومن ان من كذا في الله موافق لاني من انما حماري من من قياس مني انما كذا على ما قيل
مومن يقصد في الاصل انما من وادخلنا انما من كذا ان الاول من قبله من على ان الشيطان
عبارة عن المضل المعوي على الاطلاق بغير علم متعلق بمخذوف وقع حالا من ضمير كذا اي كذا بغير
علم والراد بالعلم الضروري كذا انما لراد بالندى في قوله كذا ولا هي موافقة لال النظر
الصحيح الهادي الى المعرفة ولا كتاب وهي منظر الحق اي جادل في شأنه كذا من غير شك معقدة

ضرورية ولا يحتمل نظرية ولا يبرهان سمعي كافي قوله كذا وبعثون من ان الله لم ينزل به سلطانا وليس
لهم به علم واما ما قبل من ان لراد الجادل الاول والتكرير فكذلك والتمهيد لما بعده ولما بعده من بيان ان
لا سند من استدلال ادعى فسادا عند النظم الكريم كيف لا وان وصفه بانواع كل شيطان موصوف
بما ذكر ينبغي عن وصفه بالعود عن الدليل العقلي والسمعي ما في عطفه حال اخرى من فاعل كذا اي
حاطفا لاجابه وطوا كذا معرفت شكري فان في العطف كناية عن التكرير وفي يفسح العين اي
ما في العطف ليقتل عن سبيل الله متعلق بجادل فان غرضه الافصال عنه وان لم يعرف
بان افصال والمراد به الافراج من الهدى الى الضلال فالمفعول كذا من المؤمنين او الناس
جميعا بتغليب المؤمنين على غيرهم واما التثبيت على الضلال او الزيادة عليه مجازا فالمفعول
الكفرة فاقضه وقرى يفسح اياها وجعل ضلاله غاية ليداله من حيث ان المراد به الضلال المبين الذي
لا يذنب له بعده مع كونه من قبل ذلك لذي الدبار اخرى جملة متشابهة مسوقة لبيان نتيجة ما
سلكه من الطريقة اي ثبت لذي الدبار بسبب ما فعله في يوم ما اصابه يوم بدر من القتل والصفاء
وقد بقى يوم الجمعة عذاب المؤمنين اي ان المحرقة ذلك اي ما ذكر من العذاب الدنوي الاخر
وما فيه من معنى البعد لانه يكون في الغاية القصية من الهول والقطاعة وسوء مبتدأ اخره قوله
كذا بما قد تمت به كل اي سبب ما اقترفته من الكفر والفساد واستاده الى بدله الكتاب
عادة يكون بالامر والالتفات لما كيد الوعيد وتشديد التندبه وحمل ان في قوله عز وجل
الله ليس ظلام للعبيد ارفع على انه خبر مبتدأ مخذوف اي والامر انما ليس بعذب لعبيده
بغير ذنب من قبلهم والتعريف من ذلك بنفي الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بنظم قطعا على ما
من قاعدة اهل السنة فضلا عن كونه ظلميا بانما قد تحققت في سورة آل عمران والحكمة اعتراف
انبيائي مقدر لمضمون ما قبلها واما ما قبل من ان محل ان موجه بالعطف على ما قدرت فقد عرفت
حاله في سورة الانفال ومن ان من عبيد الله على عرف شروع في بيان المذبذبين ان
بيان الجاسرين اي ومنهم من يعبد كذا على طرف من الدين لاثبات له فيه كذا الذي يخوف
طرف الجاسرين احسن نظره في الاقر فان اصابه خبر اي دينوتي من الصحة والسعة اطمان
اي ثبت على كذا عليه ظاهرا لانه اطمان بظن ان المؤمنين الذين لا يلومهم عنه صارف
ولا يثنيهم عطف وان اصابه نفسه اي في ثقتهم من كرهه بغيره في نفسه واطمانه
على وجهه الذي انما نزلت في اعارب قريش توالدنية وكان احد منهم اذ صبح به وتحت فرسه مهراسرا
وولدت امراته ولدا سويا كثر ماله وما شبته قال اصابته منذ دخلت في ديني هذا الاخير واطمان
وان كان الامر بخلافه قال اصابته الاثر وانقلب وعمن الى سعيدة ان يهوديا اسلم فاصابته

فتشاهم بالاسلام فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال قلني قال عليه السلام ان الاسلام بالاعمال
فزلت قبل زلت في المواقف فلو بهم خسر الدنيا والآخرة ففقدوا نصيبها بناب عصمة وجود علمه
بالارادة او قولي فاسر بالصب على حال الرفع على الناحية ووضع الظاهر موضع الفهم فصب
على خسرانه او على انه خبر بصدقه ذلك اي ما ذكر من الخسران وما فيه من معنى البعد لانه
بكونه غايه ما يكون موت ان المبين الواضح كونه خسرانا اذا خسران مثله به عوض دون الله
استيفان بين العظم الخسران اي عيبه بمجاورة عبادة الله تعالى ما لا يفتر اذ المعبود وما لا يفتر
ان غده اي حماد ليس من شأنه الفتر والنفع كما يترجى بذكره كونه ما ذلك الدعا موال الصلوات البعيد
عن الحق والهدى مستعار من صلال من البعد في البنية ضالا عن الطريق به عول من ضرة اقرب من
نفعه استيفان موقوف لبيان مال دعائه المذكور وتفرقه كونه ضالا لا بعبد مع ازاره ما
يتوهم من نفي الضر عن معبوده بطريق المباشرة نفيه عنه بطريق التسيب ايضا قال تعالى
بمعنى القول واللام داخل على كماله الواقعة مقولاه ومن يستأذنه ضرة مستأذنان خبره اقرب
والجمله صلة للشيء الاول وقوله تعالى ليس الولي وليس العشير جواب القسم مقدروا وجواب
خبر للشيء الاول واشار من على ما مع كون معبوده حمادا ويرا وصيغة التفضيل مع خلو عن
النفع بالمره لبيان نفعه في نفسه حاله والامعان في ذبه اي يقول ذلك الكافر يوم القيمة به عا
وصراخ حتى يرى تضربه بمعبوده ودخوله ان ربيبه لا يرى من اثر النفع اصلا من ضرة اقرب
من نفعه وانما ليس انصره وليس صاحب مؤلفه بما هو من خصه عار عن النفع بالكلية
ويجوز ان يكون به حواشي اعادة للاول لانما كيدا لا فقط بل ونهية الما بعد من رايه وحال معبوده
اثر بيان به حال عبادة بقوله تعالى ذلك هو الضلال البعد كانه قبل من محبة كونه بعد ذكر عبادة
لما لا يفتر ولا يفتر به عود ذلك ثم قبل من ضرة اقرب من نفعه والله ليس الولي وليس العشير
فكلمة من وصيغة التفضيل لتفكيكه وقبل الام زائدة ومن مفعول به عو وبويدة الفرة بغيره
اي يعبد من ضرة اقرب من نفعه ويرا وكلمة من وصيغة التفضيل تفكيكه ايضا وكلمة الضمنية
مستأنفة ان الله به حل الدين آمنوا وعلوا الصالحات جات استيفان جي به بيان
كامل حسن حال المؤمنين العاين له تعالى وان الله عز وجل يفضل عليهم بالاعادة وراة من اجل
النفع وعلوهم اخراجا لبيان غايه سوا الكفرة وما لهم من فريقي المجاهدين والمذبذبين وان
معبودهم لا يجزيهم شيئا من النفع بل يضرم مضرة عظيمة وانهم يعترفون بسوء ولا يهتدون
ويذنبون ذنبا مائة وقوله تعالى تجزي من تختار الانهار صفة لجأت فان اراد بها الاشجار
المكاثفة السائرة لما تختارها فربان الانهار من تحتها طاهر وان اراد بها الارض فلا بد من تقدير

مضاف اي من تحت اشجارا وان جعلت عبارة عن مجموع الارض والاشجار فاعني التختة بالنظر الى
الظاهر المعنى لاطلاق اسم الجنة على الكل كما تفضلت في وائل سورة البقرة وقوله تعالى ان الله
يفعل ما يريد تفصيل لما قبله وتقر به بطريق التحقيق اي يفعل البتة كل ما يريد من افعال النعمة والكرامة
المبينة على الحكم الراشدة من جملتها انما من آمن به وصديق رسول صلى الله عليه وسلم وعقاب من
اشرك به وكذب برسوله عليه السلام وقا كان لهما من آفة تضرة تعالى عليه السلام عقيب بقوله
وعلا من كان ظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فنجعتنا لما ونفريا ليشوقنا على المبلغ وجه
واكد وفيه ايجاز باربع واختصار باربع والمعنى انه تعالى ناصر لرسوله في الدنيا والآخرة لا محالة
من غير صارف بلوه ولا عاطف بغيره فمن كان يعظي ذلك من اعاديه وحساده ويطعن ان لن
يفعله تعالى بسبب ما فاحت بعض الامور وبما شدة ما يرد من المكائد فليبايع في استقام
الجمود ويجاوز في جحد كل حزم معبوده فغضاري احوه وعاقبة مكره ان يخشى خسفا ما يرى من
ضلال مساعيه وعدم انتاج مقدماته وعباديه فليمدد بسبب السمار فليمدد وجلا الى
بينة ثم يقطع اي يخشى من قطع اذا اخشى لانه يقطع نفعه بحسن مجاريه وقيل يقطع كل
بعد الاختراق على ان المراد به فرض القطع وتضديه كما ان المراد بالنظر في قوله تعالى فليستظر
يزعمين كيد ما يعبط تقدير النظر والتصور اي فليستظر في نفسه الظاهر ان يذم كيد ذلك
سوا قضي انتمت به قدرته في باب المضارة والمضارة ما يعبط من البضرة كذا ويجوز ان يراد
فليستظر الآن اي ان فعل ذلك بل يذم ما يعبط وقيل المعنى فليمدد وجلا الى السماء المظنة
وليصعد عليه ثم يقطع الوحي وقيل يقطع المسافة حتى يبلغ عنانها فيجده في دفع نصره و
بابه ان مساق النظم الكريم بيان ان الامور المعروضة على تقدير وقوعها وكيفية بمفعول من
اذاب ما يعبط ومن البين ان لا يمنع لغرض وقوع الامور المستحقة وترتيب الاحكام بالنظر على ما
قطع الوحي فان فرض وقوعه فخل بالمرام قطعا وقبل كان قوم الى المسلمين لشدة عظمتهم وقهرهم
مشركين يستبطون وعد الله رسوله صلى الله عليه وسلم من النصر واخرون من المشركين يريدون
انما عليه السلام ويخشون ان لا يثبت احوه فزلت وقد فسر النصر بالرزق فالمعنى ان الارزاق بيد
الله تعالى لا تال الا بالمشيئة فلا بد للبعد من الرضا بعينه فمن ظن ان الله تعالى غير رازقه ولم يصبر ولم
يستسلم فليبلغ غايه ايجاز وهو الاختراق فان ذلك لا يعجب القسمة ولا يرد حروفا وكذا ذلك
اي مثل ذلك الا انزال البديع المنطوي على الحكم البالغة ازنانه اي القرآن الكريم كلمة وقوله تعالى
آيات بينات اي وافحات الدلالة على معانيها الرائقة حال من الضمير المنصوب بمبينة بالاشارة
بهلك وان الله يهدي به ابتداء او ثبت على الهدى او يزيده من يريده هادية او يهتية

ومن في قوله تعالى من اساور اما لتعريض اي بعض اساور وهي جمع اسورة جمع سوار وليكن
لما لان ذكر الخليل مما ينبغي من الخليل للمسلم فيسئل زائدة وقيل نعت لفعل كخوف ليجنون فان
يكنسون من وجب بيان لاساور ولولا عطف على محل من اساور وعلى المفعول كخوف
او منصوب بفعل مضمر يدل على كخون اي يكون وقرئ بطر عطف على اساور وقرئ لولا لعطف
الغزة الثانية واو او لويا بقلبها ياء بعد قلبها واو او ليليا بقلبها ياء وباسم فيها حرف غير
الاسلوب حيث لم يقل ويلسون فيها حرف لكن لا لئلا على ان الحرف ثابتهم العتادة او لجر
المحافظة على سيطرة الفواصل بل لا بد ان بان ثبوت اللباس لهم امر محقق فنه عن البيان اذا
يكن عواذهم عنه وانما الخراج الى البيان ان باسم ما اذا اختلف الاساور واللو لوفانها ليست من اللوام
الضرورة فجعل بيان تخليتهم بها مقصودا بالذات لئلا يوافقوا باعثة الى تقديم بيان الخلية على
بيان حال اللباس وسدوا الى الطيب من القول وسوقهم لحد الذي صدقوا وعده واو
اجته الآيه وهو الى صراط الحميد اي الحمود نفسه او عاقبة وهي الجنة ووجه تأخير هذه العبارة عن ذكر
الهداية الى القول المذكور لما فرغ من دخول الجنة المتأخر عن الهداية الى طريقها لرعاية التمام
وقيل المراد بالحمد الحق المستحق لثباته لغاية الحمد وسوانته عوجل وصراط الاسلام ووجه التفسير
حينئذ ان ذكر الحمد يستدعي ذكر الحمود ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ليس المراد
حالا ولا استقبالا وانما هو استمرار الصدق وذلك حسن عطفه على الماضي كما في قوله تعالى الذين
آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل هو حال من فاعل كفروا اي وهم يصدون وجران محذوف لئلا
آخر الآية الكريمة عليه فان من الخد في محرم حيث عوقب بالعذاب الاليم فلان بجانب من جمع اليه
الكفر والصد عن سبيل الله باشد من ذلك الحق واولي ولسجدوا امام عطف على سبيل الله
قبل المراد به مكة بديل وصفه بقوله تعالى الذي جعلنا للناس اي كائنا من كان من عرفه من ذكر
واقفا سواء العاكف فيه والباد اي المقيم والطائر وسواء اي سواء يفعلون ثابطينا
العاكف في نفع به واللام متعلق به طرف له فائدة وصف السجود كما في ذلك زيادة تشييع
الصادق عنه وقرئ سواء بالرفع على انه خبر مقدم والعاكف مبتدأ وللمفعول ان يجعل
قرئ العاكف بالجر على انه بدل من الناس ومن يرد فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول
كان قبل ومن يرد فيه مرادنا بالما بعد دل عن القصد بظلم بغير حق وما حالان مترادفان
والسجود من الاول باعادة اجازة وصله له اي الحمد بسبب الظلم كالاشراك واقتراف
الاثام تدفع من عذاب اليم جواب لمن واذبوها يعال بواها من لا اي ازل فيه ولما لم يقل
الكا مائة الاول قبل لابرارهم مكان البيت وعليه مبنى قول ابن عباس رضي الله عنهما جعلناه اي اذكر

وقت جعلنا مكان البيت مائة له عليه السلام اي مرجع اليه للعبادة والعبادة وتوجيه الامر بالذبح
الى الوقت مع ان المقصود تذكير ما وقع فيه من الكواشف قد قربت به غير مرة وقبل اللام
ومكان ظرف كما في اسل الاستعمال اي ازلناه فيه قبل رفع البيت الى السماء ايام الطوفان
وكان من ياقوته حمزة آفا علم الله تعالى ابراهيم عليه السلام مكانه بريح ارساها بئالها كخروج
كنت ما حوله فباد على انه القديم روي ان الكعبة الكريمة بنيت خمس مرات احدى
بناء الملكة وكانت من ياقوته حمزة ثم رفعت ايام الطوفان والثانية بناء ابراهيم عليه السلام
والثالثة بناء قريش في الجاهلية وقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء والرابعة
بناء ابن الزبير رحمه الله خمسة بنا الحاج وقد وردنا في هذا ان من الاقوال في نفسه
قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم النواعد من البيت وان في قوله تعالى ان لا تشرك بي شيئا قوله
بئالها من حيث انه متضمن للمعنى فبئالها لان النبوة للعبادة او مصدرية موصولة بفتنى
وقد مر خصيصه في اواخر سورة سوداي فعلنا ذلك لئلا تشرك لي في العبادة شيئا وطهر
بني لفظا لغين والفاين والركع السجود اي ويظهر بئني من الاوثان والافذار من بطون
به ويصلي فيه ولعل التعبير عن الصلوة بباركها لئلا لا على ان كل احد منها مستقل
بفضاء ذلك فكيف وقد جمعت وقرئ يشرك بالياء واو في الناس اي
ناوهم وقرئ آوون بالهمزة والاحمر روي انه عليه السلام صنعها باقير فقال
يا ايها الناس محجوا بئ ربكم فاسمعه الله تعالى من في اصحاب الرجال وراحام النساء
فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه تعالى ان يحج وقبل الخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم امره بك في حجة الوداع وبأياه كون السورة مكتبة يا نوك جواب
لام رجلا اي مشاة جمع راجل كقيام جمع قائم وقرئ بضم الراء وتبينت اجيم ونشيد
ورجالي كجمالي وعلى كل صامر عطف على رجلا اي وركبانا على كل بغير مزيل تبعه
بعده اشقة فذلك اوزا ومزاله يابن صفة لصار محمولة على المعنى وقرئ يا تون على
انه صفة للرجال والركبان او استئناف فيكون الضمير للناس من كل حج طريق واسع
عميق بعيد وقرئ عقيق بئال برعبية العمق وبعبدة المعق بمعنى كالجذب والجذب
متعلق بيا نوك لا باذن اي يحضره منافع عظيمة لخطيرة العدة او نوعا من المنافع
الدنيوية والدنيوية المختصة بهذه العبادة واللام في قوله تعالى لهم متعلق بمحذوف صفة
لما في اي منافع كانه لهم ويذكر اسم الله عند اعداء الهدايا والضيحايا وذبحها وفي
جعله غاية لانيان ابدان بانه الغاية المقصود دون غيره وقيل هو كناية عن الذبح لانه لفتك

عنه في ايام معلومتها في ايام الخ كما ينبغي عنه قوله تعالى على بارزتهم من بهيمة الانعام فان
المراد بالذكور ما وقع عند الذبح وقيل في عشرة ذى الحجة وقد علق الفعل بالمرزوق وبين
بالبهيمة تحريضا على التقرب وتبليها على الذكر فكلوا منها التفات الى الخطاب والفاء
نصيحة عطفة لمخاطبها على معرفة حذف الاشعار بالامر محقق غير محتاج الى التبرير
بما كان قوله تعالى فانفجرت اى فاذا ذكروا اسم الله تعالى على ضحاياكم فكلوا من لحمها والاء
للا بد من اذاحة ما كانت عليه اهل الجاهلية من التخرج فيه او للندب الى مواساة الفقراء
ومساواتهم واطعموا البائس اى الذى اصابه بؤس وشدة الفقر المحتاج وهذا الامر
لوجوبه وقيل في الاول ايضا ثم يعقبنوا نعمتهم اى ليؤدوا ازالة ونعمهم او لوجوب
بعض الشارب الاطفار ونصف الابط والاحتياط عند الاحلال وليوفوا ما وعدهم
بما بذروا من البر في نعمتهم وقيل موجب الحج وقرى يفسح الواو وتشديد الفاء ويطوقوا
طواف الركن الذى به يتم الحقل فانه قرينة قضاء النصف قبل طواف الواو اى
العقيق اى القديم فانه اول بيت وضع للناس والعقيق من تسلط الجارية فكأن
من جبار ساير اليه ليهده فقصده الله عز وجل ولما احتاج الشقفة فانما قصد اخراج ابن
الزبير رصة منه لا التسلط عليه ذلك اى الامر ذلك وهذا والله يطلع للفصلين
الكلامين اوبين وجهي كلام واحد ومن يعظم حرمات الله اى احكامه وسائر ما لا يحل
ملكه بالعلم بوجوب مراعاتها والعمل بوجبه وقيل الحرام وما يتعلق بالحج من التكليف وقيل الكعبة
والسجد الحرام والسجد الحرام فهو حرام اى فالتعظيم خير له ثوابا عنه ربه
اى في الآخرة والنقص لعنوان الربوبية مع الاضافة للاختصاص من لشرفه والاعمار
بعلة الحكم واحلت لهم الانعام وى الارواح الثمانية على الاطلاق فتدله تعالى
الا ما ينسب عليكم اى الا ما ينسب عليكم آية تحريم استثناء متصل منها على ان باعنا
عما حرم منها لغرض كالمستة وما اهل به لغير الله تعالى والحكمة اعراض به بغير المصلحة
من الامر بالاكل والاطعام ودفعها لما عسى يتوهم ان الاحرام بحرم الصيد وعدم
الاكتفاء ببيان عدم كونها من ذلك القليل كحل الانعام على ما ذكر من الصهايا والهدايا
المعبودة خاصة لما يحتاج الى الاستثناء المذكور وليس فيها ما حرم بغير قطع لمراد
مستخلص الى ما بعده من قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان فانه مترتب على ما قبله
قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله من وجوب مراعاتها والاجتناب عن انتهاكها ولما كان
بيان حل الانعام من دواعي التعاطي لاس مبادى الاجتناب بعقب بما يوجب الاجتناب

هذا هو الوجه في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان

عنه من الحرمات ثم امر بالاجتناب عما سوا قصي الحرمات كانه قيل ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له والانعام ليست من الحرمات فانما محملة لكم الا ما ينسب عليكم آية تحريم فانه مما يجب
الاجتناب عنه فاجتنبوا ما سوا معظم الامور التى يجب الاجتناب عنها وقوله تعالى واجتنبوا
قول الزور نعم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان باس الزور وكانه لما حث على عظيم
الحرمات تبع ذلك رد لما كانت الكفرة عليه من تحريم البحار والسوايل ونحوها والافراد
على الله تعالى بانه حكم بذلك وقيل شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال عدلت شيئا دة
الزور الا شرارك بالله تعالى فلما هذه الآية والزور من الزور وسوا الاكراه كالانكاح المأخوذ
من الاكراه الذى هو القيد والعرف فان الكذب مخوف مصروف عن الواقع وقيل
سوقول اهل الجاهلية في تبنيهم شيئا لا شراب لك الا شرابك موكل بملكه وما ملك
خفا الله ما لم ين عن كل دين نافع لا الدين الحق فخلص من تدبيرا غير شرابك به
اى شرب البس الا شيئا فيدخل في ذلك الاوثان ودخول اوثانها وما حالان من واو فاجتنبوا
ومن يشرك بالله جملة موكلية ابتداء لما قبلها من الاجتناب من الاشراك والظهار الكاس
اجليل لاطهار كمال قبح الاشراك فكما غاخر من السماء لانه سقط من اوج الابان الى
حضيق الكفر فخطفه الطير فان الاسود المدة تودع اخرى وقرى فخطفه بفتح الخاء وسواء
الطائر وبكره والاطار وبكره النار مع كبرها واصلا فخطفه او تنوى بالروح اى تسقطه وتغفره
في مكان بحيث بعيد فان الشبه قد طرح به في الضلالة والالتباس كما في اوكهيب او لتسويج
ويكون ان يكون من باب التشبيه المركب فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلك نفسه هلاكها
بهاك احد العالمين ذلك اى الامر ذلك او امشوا ذك ومن يعظم شعائر الله اى الهدايا
فانها من معالم الحج وشعاره تعالى كما ينبغي عنه والبدن جعلنا لكم من شعائر الله وسوا الاوثان
لما بعده وتعليقها اعتقاد ان التقرب بها من قبل القرب وان يحارها حسانا غايصة
الايمان روى انه صلى الله عليه وسلم اهدى مائة مائة منها حمل لابي جعل في الفبرة من ذهب وكن
عمره اهدى نجيبه طلبت منه بشيئا وبنار فانها اى فان تعظيها من تقوى القلوب
اى من حال ذوى تقوى القلوب فحذفت به المضافات والعائد الى من اوفان تعظيها
ناشئ من تقوى القلوب وتخصيصها بالاضافة لانها كرا تقوى التي اذ اثبتت فيها وعلمت
ظهورها في سائر الاعضاء كرم فيها اى في الهدايا منافع من رزقها ونسلها وصفها وظهرها
لا اجل مستحق موافق تحريمها والاكل منه ثم حلتها اى وجوب حرمتها او وقت
حرمتها مستترة لا البت العيقن اى الى ما يمين الحرام وثم للزنا والرتبة اى كرم فيها

منافع ونبوة الى وقت حرام ثم منافع دينية اعطيت في النفع محلها اي وجوب حرام او وقت وجوب
حرام الى البيت العتيق اي منتهية اليه هذا وقد قيل المراد بالشعار مناسك الحج ومعاله والمعنى
لكم فيها منافع بالاجر والثواب في قضاء المناسك في اقامة شعائر الحج الى اجل مسمى من انقضاء
ايام الحج ثم محلها اي محل النكس من احرامهم الى البيت العتيق اي منتهية اليه بان يطوفوا به
طواف الزيارة يوم النحر بعد قضاء المناسك فاضافة محل اليها لادنى ملائمة ولكل آية
اي لكل اهل دين جعلنا منسكا اي منعبدا وقربانا يتقربون به الى الله عز وجل فري سبيل
السبيل اي موضع نسك وتقديم حجار والحجور على الفعل تخصيص اي لكل آية من الايام جعلنا
منسكا لال بعض منهم دون بعض لينكروا اسم الله خاصة دون غيره ويجعلوا سبيلهم
لوجه الكريم على جعل به تبيينا على ان المقصود الاصل من المناسك تذكرة المعبود على
ما رزقهم من هبة الانعام عند ذبحها وفيه تنبيه على ان القربان يجب ان يكون من الانعام
وخطاب في قوله سكا فالحكم اكد واحد لكل تغليبا والغلبة تب ما بعد ما على ما قبلها
فان جعله سكا كل آية من الايام منسكا فاعل على وصانته تعالى وانما قيل اكد واحد ولم
يقل واحد لان المراد بيان انه تعالى واحد في ذاته كانه واحد في الكسبة لكل والفا في قوله سكا
فله اسما لانه قريب ما بعد ما من الامر بالاسلام على وحدانية تعالى وتقدم حجار والحجور
على الامر للغير اي فاذا كان الحكم اتجا واحدا فخلصوا له التقرب والذكر واجعلوه
لوجه خاصة ولا تشوبوه بالتشرك وبشر المحجلين بحرية الخطاب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي المتواضعين او المحصلين فان الاجابات من الوظائف الخاصة بهم الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم منه تعالى لا شارق اشعة جلالة عليها والصابرين على انهم
من مشاق التكليف ومونات النوايا والمقيم للصلاة في اوقاتها وقرى بنصب
الصلاة على تقدير النون وقرى والمقيم للصلاة على الاصل وقارزنا هم ينفقون
في وجوه الخيرات والبنون يضم الباء وسكون الدال وقرى بضمها وما جمعها بضم
وقيل لال ضم الدال كشيء خشية والتسكين تخفيف منه وقرى بشد بر النون على لفظ
الوقف وانما سميت به الابل اعظم بدنها مأخوذة من بن بناة وحيث شاركا البقرة في الاضداد
عن سبعة بقوله صلى الله عليه وسلم البقرة من سبعة والبقرة عن سبعة جعلنا في السبعة
جنسا واحدا وانصا به بضم نيفته جعلنا ما لكم وقرى برفع على انه مبتدأ وبضم حجار
وقوله سكا من شعائر الله اي من اعلام دينه التي شرعها الله تعالى لمفعول ثان محجل لكم طرف
لغو متعلق به وقوله سكا لكم فيها خير اي منافع دينية ونبوية جملة متأنفة مفرقة لما قبلها

فاذكروا

فاذكروا الله عيسا بان يقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك اليك
صواف اي قبايات قد صفضت اي بينت واربطت وقرى صواف من صفض الغرس اوقام
على ثبته على طرف سبيلك الرابعة لان البنية تعقل احدى يديها فيقوم على ثبته وقرى صواف
ببدال النون من حرف الاطلاق عند الوقف وقرى صواف اي خوالص لوجه الله عز وجل وصواف على
لغة من يسكن الباطن الاطلاق كما في قوله الحق اري باني على كتمان فاذا وجبت جنوبها سقطت
على الارض من كتمان عن الموت فكلوا منها وطعموا القانع اي الراضي بما عنده وبما يعطى من
غير مسألة وبؤبؤه انه قرى القنع او السائل من قنع اليه قنوعا اذ خضع له في السؤال والمعتز
اي المعتزض لسؤال وقرى المعتز يقول عزة وعواه واعتره واعتره كذلك مثل ذلك الشجر
البيوع المضموم من قوله صواف سحرنا ما لكم مع كل عظيم ونساية قوتنا فلا تستعصم عليكم
حتى تأخذوها منقادا فتعلمونها وتجسوها صافة قوتنا ثم تطعنون في باتنا فكلتم شكرنا
تشكروا انعام عليكم بالتقرب والاخلاص من بئال الله اي ان يبلغ مرضاة ولن يقع موقع
القبول لوجهها المستحق بها ولاداموا الهداية بالخير من جشاشا لوم ودا وكمن يبال
التقوى منكم ولكن يصيب تقوى فتوبكم الله يدعوكم الى الامثال ابره تعالى وعظيمه والتقرب اليه
اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية يظنون الكعبة بدابة فقام بهم فتم بالسكون فزلت كذلك
سحرنا لكم تكبر بكتكبر والتعليل بقوله سكا تكبروا الله اي سرفوا اعطته باقتداره على ما لا يقدر
عليه غيره فتوقدوا بكبرية وقيل هو التكبر عند الاحلال والذبح على ما حكم اي ارشدكم الى طريق
وكيفية التقرب بنا وما مصدرية او موصولة اي على جانبها بكم او على ما حكم اليه وعلى منقطة تكبر
والقصة معني الشكر وبشر المحسنين اي المخلصين في كل ما يوفون وما يذرون في امور دينهم
الله يرفع من الذين آمنوا كلام مستأنف مسوق لنوطين قلوب المؤمنين ببيان ان الله تعالى
ناصرهم على اعدائهم بحيث لا يقدر ان يضرهم من حج يستغفروا الى اذان مناسكته وتصديه بكلمة
الخبير لابرار الاعشاء والنام بمضمونه وصيغة المفاعلة انا للبالغة اولاد لاله على تكبره اكد رفع
فانما قد تجرد عن وقوع الفعل الشكر من الجاهلين فيبقى تكبره كافي للممارسة اي بالرفع في
وقع فائدة المشركين وضررهم الذي من جملة الصدقة عن سبيل الله مبالغة من بئال فيه اوبى
عنهم مرة بعد اخرى حسب ما نجد منهم القصد الى الاضرار بالمسلمين كما في قوله سكا كما اوقد وانارا
لحرب اطفانا الله وقرى يرفع والمفعول محذوف وقوله سكا ان الله لا يحب كل خوان كفور
تعليلا لما في ضمن الوعد الكريم من الوعيد للمشركين وبيان بان دفعهم بطريق القهر والخوف ونفي
الجنة كناية عن البعض اي ان الله يبعث كل خوان في امانة تعالى وسي اوامره ونواياه وفي جمع

فانما قد تجرد

الامانات التي هي عظمها كقوله نعمته وصيغة المباني فيها بيان انهم كذا لك لا تنفي البغض بغاية
 الحجة والكفر او المباني في نفي الحجة على اعتبار النفي او لا وادراك معنى المباني انما اذن اي
 رخص وقرى على البنية للمفاد اي اذن الله تعالى قد بين بطلانهم اي بقاءهم المشركون للادان
 فيه محذوف له لانه المذكور عليه فان مقامه المشركين اياهم وانه على مقامهم اياهم دلالة بنية
 وقرى على صيغة المباني للمفاد اي بريدون ان بقاء المشركين فيما سببا ويجر صون عليه فدلالة
 على المحذوف لظهور بانهم ظلموا اي بسبب انهم ظلموا وسمي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 ورضي عنهم كان المشركون يؤذونهم وكانوا ياتون عليه السلام من مضروب في شجر ويظلمون
 اليه فيقول عليه السلام لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى يجرى ما نزلت وى اول آية نزلت
 في القتال بعد نفي عنه في نيف وسبعين آية وان الله على نصرهم لقدير وقد لهم بالنصر والكملة
 لما قرى العدة الكريمة بالرفع والنصب بان المراد ليس محذوف فيصير من ايدى المشركين بل فيجلبونهم
 عليهم والاخبار بقدرته تعالى على نصرهم واد على سنن الكبرياء واما كيد بكملة التحقيق والامام كيد
 تحقيق مضمونه وزيادة توطيد نفوس المؤمنين وقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم في جزعهم
 انه صفة للوصول الاول او بيان له او بدل منه اوفى محل النصب على المجرى في الرفع باضمار مبتدأ وكملة
 مرفوعة على المجرى والمراد به ديارهم كمة العطف بغير حق متعلق باخروا اي اخرجوا بغير ما يجب اخرجهم
 وقوله تعالى الا ان يقولوا ربنا الله بل انى حياى بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون
 للاقرار والتكبير دون الاخراج والتسبب كمن لا على الظاهر بل على طرفة قول ان بنية ولا عيب فيهم
 ان سبب فهم بين قول من قرا الكتاب وقيل الاستثناء منقطع ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض تسلط المؤمنين على الكافرين في كل عصر وزمان وقرى دفاع لهدمت
 لحزبت باستيلاء المشركين على اهل الملل وقرى هدمت بالتحريف صوامع الدلالة وبيع النصف
 وصلوات اي وكناشس ليهود وسميت بها لانها تسمى فيها وقيل اصلها صلواتنا بالعبودية فمرت
 ومساجد المسلمين بذكر فيها اسم الله كذا اي ذكر الكثرة او في كثر اصفه مائة للمسا جديت
 بنا ولا نة على فضل اهلها وقيل صفة الاربع وليس كذلك فان كان ذكر لغيره وجعل في الصوامع
 ابيع والكنائس بعد انشراح شرفها مما لا يقتضيه المقام ولا يرتضيه لافهم وينصرون الله من
 يصروه اي وباللله لينصرون الله من ينصروا ليا اء او من ينصرونه ولقد انجز الله غرضه وادبه
 حيث سلط المهاجرين والانصار على ضوايد العرب والاسرة العجم وقيصرة الروم واورشليم
 ارضهم وديارهم ان الله لقوى على كل ما يريد من مراداته التي من جعلها نصرهم عزيز لا يما
 شئ ولا ينافى الذين ان كلهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة واهروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

في قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم
 في جزعهم

وصف من الله عز وجل الذين اخرجوا من ديارهم باس يكون منهم من حسن السيرة عند ملكه تعالى
 اياهم في الارض واعطاه اياهم زمام الاحكام مبنية على كريمة على البيع وجه الطغاة وعن علي بن
 رضي الله تعالى عنه هذا والله تعالى اقبل بخار بره ان تعالى اتي عيسى قبل ان يجدوا من اخبر ما عدوا
 وفيه دليل على صحة امر اهل الحق والراشدين لانه تعالى لم يعط الكافرين ونفاذ الامر مع السيرة
 العادلة فيهم من المهاجرين لا حظ في ذلك الانصار والطغاة وعن الحسن رضي الله تعالى عنه محذوف
 الله عليه وسلم وقيل الذين بدل من قوله من ينصرون الله خاصة عاقبة الامور فان
 مرجعها الى حكمه ونقد برة فبقا وفيه كيد للموعود بالظهار او بقاء واعلاء كلمته وان كيد برك فبقا
 كذبت قديم قوم نوح نسبية رسول الله صلى الله عليه وسلم منقضة للموعود الكريم بالهاك كن
 يعاديه من الكفرة وتعين كسيفه نصره تعالى الموعود بقوله تعالى وينصرون الله من ينصرونه وان
 لرجوع عاقبة الامور اليه تعالى وصيغة المضارع في الشرط مع كسوف الكذب لما ان المقصود
 تسليته عليه السلام عاقبة الكذب على النون الموقع اي وان نحن على كذبهم باك فاعلم
 انك لست باوحد في ذلك فقد كذبت قبل كذب قومك اباك قوم نوح وعاد وثور وقوم
 ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدائن اي رسالهم ممن ذكر ومن لم يذكر وانما حذف كمال ظهور
 المراد او لان المراد نفس الفعل اي فعلت الكذب قوم نوح الى اخره وكذب موسى خليفه النبي
 الكريم بذكر المفعول وبنا الفعل له لان قوم بني اسرائيل وهم لم يكذبوه وانما كذب القبط لما
 ذلك انما يقتضيه عدم ذكرهم بعنوان كونهم قوم موسى لا بعنوان آخر على ان بني اسرائيل ايضا
 قد كذبوه مرة بعد اخرى حسبما ينطق به قوله تعالى بن نون لك حتى ترى الله جرة ونحو ذلك
 من الآيات الكريمة بل لا بد ان يكون كذبهم له كان في غاية الشهادة لكون آياته في حال الوضوح
 وقوله عاقبت لك فريق اي اممهم من انصرفت جبال اجالهم والنا والرتب امهال
 كل فريق من فرق المكذبين على كذب ذلك الفريق لا الترتيب امهال الكل على كذب الكل
 وضع الظاهر موضع الضمير البانية للمكذبين لزمهم بالكفر والتضريح بكذبي موسى عليه السلام
 حيث لم يذكر واقفا قبل صريح انهم اخذتهم اي اخذت كل فريق من فرق المكذبين بعد انقضائه
 اماله وامهاله فكيف كان كبر اى كبرهم بالهاك اى فكان ذلك في غاية ما يكون من العمل
 والخطا وقوله تعالى فكان من قرية منصوب بمصيرهم بقوله تعالى اهلكنا اهلها اى اهلكنا
 كثر من القرى بالهاك اهلها وكملة بدل من قوله تعالى فكيف كان كبر او مرفوع على الاشارة و
 اهلكنا خبره اي فكثير من القرى اهلكنا وقرى اهلكنا على وفق قوله تعالى فاهلست ثم اخذتهم
 كان كبر ومي ظالمه جملة خالية من مفعول اهلكنا وقوله تعالى فمى خاوية عطف على اهلكنا

في قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم
 في جزعهم

لا على وجه ظالمه لانها حال والا بالاك ليس في حال خواتها فعلى الاول لا محل له من الاعراب كالمعطف
عليه وعلى الثاني محل الرفع لعطفه على الجمل والاولى انما يعطى السقوط من حوى النظم اذا سقط فالمعنى في قوله
حيث انما على عرشها اي سقوطها بان يعطى فيها فخرت سقوطها ثم تمت حيث انما
فقطت فوق السقوط واسناد السقوط على العرش اليها لتدل على ان كل السنان
لكنها علة فيه وانما يعنى ان كل من حوى المنزل اذا اقبل من ابله فالمعنى في قوله مع بقائه عرشها
وسلامتها فيكون على معنى مع ويجوز ان يكون على عرشها خبرا بعد خبر اي في حاله وهي على عرشها
اي فائمة مشرفة على عرشها على معنى السقوط سقطت الى الارض وبقيت كحيطان فائمة
فهي مشرفة على السقوط الساقطة واسناد الاشراف الى الكل مع كونه حال لحيطان لما مر
انما وبير معطلة عطف على قرينة اي وكلمة بمر عامرة في البوادي تركت لاسبق منها لئلا
ايها وقرينة فيخفف من عطفه على عطفه وقصر مشربة من رفع البيان او محض طليان
عن ساكنه ويداويون كون معنى فاوذا على عرشها فائمة مع بقائه عرشها وقيل المراد بالمر
بشر بسم جبل بخر موت وما بقصر قصر مشرف على فائمة كان القوم حنظلة بن صفوان في قوله
ففي فتوة اهلهم الله تعالى وعطفها افعلم بمر واني الارض حيث لم على ان يسافروا اليه واصحاب
المسلمين فيعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا فيها وكنتهم حيث لم يسافروا لاعتبار جعلوا غير
يسافرون فثبوت ذلك والفا لعطف باعد ما على مقدار يقضيه المقام اي اغفلوا افعلم بمر واني
فيكون لهم بسبب ما يشاهد من مواد الاعتبار ومطابق الاستبصار فلوب يعفون
بها ما يجب ان يعقل من التوحيد او اذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع من الوحي او من اجاب
الامر الملكة ممن يجاورهم من الناس فانهم اعرف منهم بحالهم فانها لانهم الابصار الضميمة
او جسم بستره الابصار وفي تعمي ضمير راجع اليه وقد اقيم الظاهر مقامه ولكن تعي القلوب
التي في الصدور اي ليس المحل في مشاعهم وانما هو في عقولهم باتباع الهوى والانها في العقول
وذكر الصدور والناكيد ونفي توهم التجوز وفصل التنبيه على ان التعي الحقيقي ليس المتعارف الذي يخفى
بالبصر قبل لما نزل قوله تعالى من كان في من غي فهو في الآخرة اعني قال ابن قزلباش ويستعملونك العباد
كانوا منكروا في العذاب المؤقت به اشد الاكثار وانما كانوا يستعملون به استدراك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونعيمه الى على زعمهم فكل من ذلك بطريق الحظنة والاستسكان فقولوا
ولكن كلف الله وعنده ايا حلة حاله جي بها لبيان بطلان النكاح ثم لمح في ضمن استجاليهم
والظاهر خطأ فهم كما قيل كيف يكون مجي العذاب للوجود والحال انما لا يخلو وعنده
ابا وقد سبق الوعد فلا بد من حجة حتم او اعراضه متينة لما ذكره قوله تعالى وان يوا عذر ربك كلف

المراد بالمر

المراد بالمر

سنة ما تعدون جملة مستأنفة ان كانت الاولى حالية ومعطوفة عليها ان كانت اعتراضية سببا
بيان خطأهم في الاستعمال المذكور بيان كمال سعة ساحة حله تعالى وقوله والظاهر غاية ضيق
عظمهم المستبعد كون المدة القصيرة عنده تعالى وطوالا عندهم حسبما ينطق به قوله تعالى
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ولذلك برون مجبة بعيدا ويخذونه ذريعة الى الكثرة ويجوزون على
الاستعمال به ولا يرون ان معيار تقدير الامور كلها وقوله واخبارا ما عنده تعالى من المقدار
وقرأة بعدون على صيغة الغيبة اي بعد المستعملون او فن لهذا المعنى وقد جعل الخطأ في
القرأة المشهورة لهم ايضا بطريق الالتفات كمن الظاهر انه قد رسول صلى الله عليه وسلم ومن
من المؤمنين وقيل المراد بوعده تعالى ما جعل للملاك كل امة من مواعد معين واجل مستحق كما في
قوله تعالى ويستعملونك بالعذاب لولا اجل مسمى لايتم العذاب فيكون الجملة الاولى حالية
كانت او اعتراضية متينة لبطلان الاستعمال به بيان استحالة محله قبل وفاته للموجود الجملة
الاخيرة بيان لبطلان بيان اثباته على استنطال ما هو نصير عنده تعالى على الوجه الذي مر
بيان فلا يكون في النظم الكريم حينئذ تعرض لا تكاريم الذي وسوه تحت الاستعمال بل يكون
الاجاب متينا على ظاهر مقالهم ويكتفي في رد انكارهم ببيان عاقبة من قبلهم من امثالهم هذا محل
المتجمل به على عذاب الآخرة وجعل اليوم عبارة عن يوم العذاب المستطال لشدة او عن
ايام الآخرة الطويلة جنسه المستطال لشدة عذابها ما لا يساعده مسبق النظم الجليل كسابقة
فان كلامها ناطق بان المراد من العذاب النبوي وان الزمان الممتد هو الذي مر عليهم قبل حلوله في
الامم والاممال لا الزمان القاري لا يري الى قوله تعالى وكافى من قرينة الى آخره فانه كما سلف من قوله
تعالى فابيت للكافرين ثم اخذتم صريح في ان المراد من الاخذ العاجل الشديد بعد الاملاء الله به اي لم
من اهل قرينة تحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام في الاعاب ورجع الضار والاحكام
بالغة في التبعيم والتهويل اعلت لها كما اعلت لمولا حتى انكروا محي ما وعدوا من العذاب
واستعملوا به استدراك برسلهم كما فعل مولا وهي ظالمة جملة حالية مفيدة لكمال علمهم تعالى
ومشعة بطريق التعريض بظلم المستعملين اي اعلت لها والحال انها ظالمة مستوجبة لعجل
العقوبة كد اب مولا ثم اخذتنا بالعذاب والشكال بعد طول الاملاء والحال وقوله تعالى
والى المصير اعراضه تذييل مقرر لما قبله ومصحح بما افاده ذلك بطريق التعريض من ان كمال امر
المستعملين ايضا ما ذكر من الاخذ الويل اي الى حكمي مرجع الكل جميعا لا الى احد غيري لا استغناء
ولا شدة فافعل بهم ما فعل قاطبة باعالمهم قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين انذركم انذارا
بيننا بما اوحى من ابن الامم الملكة من غير ان يكون لي فضل في اتان ما وعدوه من العذاب يستعملون

بوالاقتضار على الاشارة مع بيان حال الفريقين بعده على اشياء من ان اساق احدت لكثيرين
وعقباهم وانما ذكر المؤمنين ونوابهم زيادة في غيظهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
لما نذر منهم من الذنوب ورزق كريم بى الجنة والكرام من كل نوع ما يجمع فضائله ويجوز ان لا تامة
والذين سعوا في آياتنا معاجزين اى سابقين او سابقين في زعمهم وتقدمهم طاعتين
ان كذبهم لا سلام عليهم وامرهم من عاجزة وعجزه فاجزة اذا سابقه فسبقه لان كلامه من
المسابقين يريد اعجاز الآخر عن اللحاق به وقرئ معجزين اى مشبطين الناس عن الايمان
انه حال مغفرة اولئك الموصوفون بما ذكر من السعي والمعاجزة اصحاب الحكم اى
ما لا زوالا للموقفه وقيل هو اسم دكة من كانها وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا رسول من بعث الله نكاحا بشريعة جديدة يدعون الناس اليها والنبى نبي ومن بعث
نقري شريعة سابقة كانباء بنى اسرائيل الذين كانوا يأتون نبي عيسى عليهم الصلوة والسلام
ولذلك شبه عليه السلام على امرته بهم فان النبى اعظم من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام
عن الانبياء فقال ثمانية الف واربعه وعشرون الف قبل فلم ارسل منهم فقال ثمانية وثلاثة
عشرة حجة وغفر وقيل الرسول جمع الى المعجزة كما بان من لا عليه والنبى غير الرسول من لا كتاب
وقيل الرسول من بآية الملك الوحي والنبى يقال له ولمن يوحى اليه في المنام الا اذا كان
اى نبيا في نفسه ما يهواه والقى الشيطان في امية في تشيئه ما يوجب اشتغاله
بالدنيا كما قال عليه السلام وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى
انتهى ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به بعضه عن اركان اليه وارشاده الى ما
يرجى ثم يحكم الله آياته اى ثبت آياته الداعية الى الاستغراق في شئون الحق وصيغته
المضارعة في الفعلين للذلة على الاستمرار الجدي والظهور بالجلالة في موقع الاضطرار
التعريف والابتنان بان اللوحية من موجبات احكام آيات البامرة والله يعلم مبالغ
في العلم بكل ما من شأنه ان يعلم ومن جملة ما صدر عن العباد من فعل وعمل عدا او خطا
حكيم في كل ما يفعل والافعال منها ايضا لما ذكر مع ما فيه من تأكيد استقلال الاعراض
الذنبية قبل حدث نفسه برؤا المسكنة فزلت وقيل متى راحه على ايمان قوله ان ينزل
عليه ما يقرهم اليه واستمر ذلك حتى كان في ناد بهم فزلت عليه سورة الحج فاخذ يقرها فلما
بلغ ومائة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سوادا ان قال تلك
الغرائب العلى وان شفاعتهن كثر حتى فزع به المشركون حتى شايعة اليهم ولما تحدى في آخرها
بحيث لم يبق في المبدى مؤمن ولا مشرك الا بعد غمته جبريل عليه السلام فاعظم به فغراه الله

مطل

عز وجل بهذه الآية ومورد ود عند المختصين ولعن صح فابلا يتميز به ان ثبت على الايمان
عن المنزل في قبلي متى يجمع فراكهوله معنى كتاب الله اول ليله عن داود الزبور
على رسل وامنية قرأه والحق الشيطان في ما ان يكلم بذلك ما فاعضا صوتة بحسب ظن
السامعون انه من قرأه الله عليه الصلوة والسلام وقد روي انه انما يخل بالوحي
بالقرآن ولا يذفع بقوله كما فليخ الله بالحق الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه ايضا
بحكمه وفي الآية دلالة على جواز السوم من الانبياء عليهم السلام وتطرق الوحي اليه
ما يلقي الشيطان عنه لما نبى عنه ما ذكر من القيا الشيطان من تمكنه تعالى به من
ذلك حتى انتهى صلى الله عليه وسلم حادثة كما يعرف عن سابق النظم الكريم لما ان تمكنه
تعالى من الاقرار في حق سائر الانبياء عليهم السلام لا يمكن تعليله بما سبق وفيه دلالة
على ان ما يلقيه امره من ربه الحق والمبطل فتنه للذين قلوبهم مرض اى شكك
ونفاق كما في قوله تعالى في قلوبهم مرض الآية والقاسية قلوبهم اى المشركين واما
الظالمين اى الفريقين المذكورين فوضع الظاهر موضع ضمير لم يحيد بالظلم مع ما
وصفوا به من المرض والفساد لحق شقاق بعيد اى عداوة شديدة ومخالفة تامة
وصفا للشقاق بالبعد مع ان الموصوف به جبهة مومعة وضوء للبالغة والحكمة
باعتراض تنبى مقرر لمضمون ما قبله وليعلم الذين اوتوا العلم اى القرآن الحق
من ربك اى واثق النازل من عنده كما وقيل ليعلوا ان تمكن الشيطان من الاقرار
الحق المنصق للحكمة البالغة والفاية الحكيمة لانه عاجز به عاداته في جنس الناس من لان آدم
عليه السلام لم يمتد لاحاجة الى تخصيص الممكن مما سبق بالالف في حقه عليه السلام لكن بآية قوله
تعالى فيؤمنوا به اى بالقرآن اى يتقوا الله الايمان به او يروا اياها برؤا ما يلقي الشيطان
فتجنت له قلوبهم بالانقياد والخشعة والاذعان لما فيه من الاوامر والنواهي ورجع
الضمير الى استمالة تمكن الشيطان من الفاعل لا وجه له وان الله طاهري الذين
آمنوا اى في الامور الدينية خصوصا في المداخل والشكليات التي من جعلتها ما ذكره
صراط مستقيم سوانظر الصبح الموصول الى الحق البصر والحكمة اعراض مقرر لما قبله ولا
يرال الذين كفروا في مرتبة اى في شك جبال منه اى من القرآن وقيل من الرسول صلى
الله عليه وسلم والاول سوانظر بشهادة ما سبق من قوله تعالى ثم يحكم الله آياته وقوله تعالى
انه الحق من ربك فيؤمنوا به وما يلقي من قوله تعالى وكذبوا بآياتنا واما يجوز كون الضمير الى الحق
الشيطان في امية فاما لا مسامحة له لان ذلك ليس من مناهم التي تستمر الى الامم المذكورة

بل انما هي مرتبة في شأن القرآن ولا يجدي حل من على السببية دون الابتدائية لما ان مرتبة ستم
كما انها ليست مبتدأة من ذلك ليست ثابتة منه ضرورة انما ستمة منهم من لنزل
القرآن الكريم حتى ما بينهم الساعة اي القيمة نفسها كما يؤذن بقوله تعالى بغنة اي فجاه
فانما الموصوفة بالاتبان كذلك لا اشرطها وقيل الموت او ما بينهم عذاب يوم عقيم اي يوم
لا يوم بعده كان كل يوم بعد ما بعده من الايام فما لا يوم بعده يكون عقيما والمراد بالساعة
ايضا كما قيل ما بينهم عذابها فوضع ذلك موضع محبة ما لم ينزل النور والسبيل الى حل الساعة
اشرطها لا حقة وانما قيل من ان المراد يوم حوب يقتلون فيه كيوم بدر سمي بالان النار يقتلون
فيه فيصرون كانهن لم يلدن اولان المتألمين ابا الحوب فاذا اقتلوا صارت عقيما اي سكتة
فيوصف اليوم بوصفا انما اولاد لا خير لهم فيه ومنه الرجاء العقيم لما لم ينشئ مطردا ولم ينجح بحرا
اولاد لا مثل لثقل الملكة عليهم سلام فيه فما لا يسجد سببا في النظم الكريم اصلا كيف لا وان
تخصيص الملك والتصرف الكلي فيه بالندوة وحل ثم بيان ما يقع فيه من حكمه بها بين الفريقين
والعذاب الاخرتين بقضية بان المراد يوم القيمة فقتلنا رتبة لارب فيه الملك اي
السلطان الفاسد والاسياد الساقم والتصرف على الاطلاق يومئذ الله وحده بلا شريك
اصلا بحيث لا يكون فيه لاحد تصرف من التصرفات في امر من الامور لا حقيقة ولا مجازا ولا
صورة ولا معنى كما في الدنيا فان لبعض فيها تصرفا صورتيا في الحكمة والبيت من ثانيا عايدة
عليه الغاية من زوال مرتبة كما قيل ولا عايدة ستمة ذلك من اجانهم كما قيل لما ان القيمة المعبر مع
اليوم حيث وسط بين طرفة بكرة يجب ان يكون مدار الحكمها اعني كون الملك الله عز وجل بالرفع
عليه من الائمة والتعذيب لارب ان اجانهم اوزوال مرتبة ليس له تعلق بما ذكر فضلا عن
المداراة فلا سبيل الى اعتبار شي منها مع اليوم قطعا وانما الذي يدور عليه ما ذكرنا من السابعة
التي هي شتى تصرفات الخلق ومبدأ ظهور احكام الملك الحق جل جلاله فاذن موانع عن نفس
الحكمة الواقعة غاية لم يتم فالعنه الملك يوم اذ ما بينهم الساعة وعذابها الله تعالى وقوله تعالى
بحكم بينهم جملة مستأنفة وقعت جوابا عن سواك نشأ من الاخبار يكون الملك يومئذ الله تعالى
قبل فاذا بطش بهم فيقتل بحكم بين فريق المؤمنين والممارين فيه بالمجازاة وقوله تعالى فالدنيا
آمنوا الى آخرة نصير الحكم المذكور وتفصيل له اي فالذين آمنوا بالقرآن الكريم ولم يماروا فيه
وعملوا الصالحات انشأ لا بما اورد في تصاعيفه في جنات النعيم اي ستفرون فيجب
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اي اصرافا على ذلك واستموا فاولئك اشارة الى الهول
باختبار انصافه بانه خير السلسلة من الكفر والكذب ما فيه من معنى البعد لا يذنب بعد من ستم

الشدة والفساد اي اولئك الموصوفون بذكر من الكفر والنكبة في مومنت او قوله تعالى لهم
عذاب جملة استمية من مبتدأ وخبر مقدم عليه وقعت خبر لا وليك اولهم خبر لا وليك
وعذاب مرتفع على الفاعلية بالاستفراغ في الجار والمجرور لا عما وه على المبتدأ واولئك
مع جره على الوجهين حسب الموصول في تصديره بالفاء والندوة على ان تعذيب الكفار بسبب اعمالهم
الستية كما ان خبر الموصول الاول عندنا لا يذنب ان ائمة المؤمنين بطريق التفضل لا بالجاب
الاعمال الصالحة ايا ما قوله تعالى محبين صفة لعذاب مؤكدة لما افاد الشوق من الفجائية في
من المبالغة من وجوه شتى لا يخفى والذين يمارون في سبيل الله اي في الجهاد حسب ما يفرح
قوله تعالى ثم قتلوا او ماتوا اي في تضاعيف المهاجرة وحمل الموصول الرفع على الابتدائية
وقوله تعالى ليرزقهم الله جواب القسم محذوف بحكمة خبره ومن منع وقوع الجملة النجوى
وجوابها خبر المبتدأ بضمير قولنا موافق بالحكمة حكيم به وقوله تعالى رزقنا انما يفعل
ثان على انه من باب الكرمي والذبح اي مرزوقا حسنا ومصدر موكدة والمراد بالقطع
ابدا من نعم الحكمة وانما سمي بينهما في الوعد لاستوائهما في القصد واصل العمل على ان مراتب
منعاقبة فيجوز تفاوت حال المرزوقين حسب تفاوت الارزاق الحسنة وروى ان بعض اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبى الله هؤلاء الذين قتلوا في سبيل الله قد علمنا ما اعطاهم
الله تعالى من اجر وعمن جاهد موك كما جاهد وانما ان شامعك فزلت وقيل زلت فطوبى
خروج من مكة الى المدينة للهجرة فنبعهم المشركون فقاتلهم وان الله هو خير الرازقين فانه يزرق
بغير حساب مع ان ما يزرقه لا يعذر عليه احد غيره والجملة اعراض تذييلي مقرر لما قبله وقوله تعالى
بند ظنهم خلا برصونه بدل من قوله تعالى ليرزقهم الله واستئناف مقرر لمضمونه وادخلنا اما
اسم مكان اريد به الجنة فهو مفعول ثان للاذخال او مصدر ميمي كنه به فعله قال ابن عباس رفته
انما قيل برصونه لما اتمم بدون فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمضوا
وان الله يعلم باحوالهم واحوال معاويهم يعلم لا بما جلدتهم بالعقوبة ذلك خبر مبتدأ
محذوف اي الامر ذلك والجملة لتقرير ما قبله والتنبيه على ان ما بعده كلام مستأنف ومن
عاقب بمثل ما عوقب به اي لم يزد في الاقتصار وانما سمي الائمة بالعباد الذي سوجراد
الجنة لئلا كلاما وكونه سببا له ثم بنى عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرت الله على من
بنى عليه لا محالة ان الله لعفو عفوكم اي مبالغ في العفو والغفران فيعفو عن المستصر
ويعفرك ما صدر عنه من ترجع الى انعام على العفو والصبر للمذوب اليها بقوله تعالى ولكن صبر
وغفران ذلك اي ما ذكر من الصبر والغفرة من عزم الامور فان فيه حثا لمبالغ في العفو

المعقولة فانه تعالى مع كمال قدرته لما كان يعفو ويغفر غيره اولى به ذلك من قبلها على انه تعالى
قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعضو الا العاقل على ضده ذلك اشارة الى الضرر وما فيه
من معنى البعد لا يزدان بعلو رتبة ومحل الرفع على الابد اخبره قوله تعالى بان الله يوحى الليل
في النهار ويوحى النهار في الليل اي بسبب انهما من شأنه وسنة تغيب بعض مخلوقاته
بعض المدة اولى بين الاشياء المتضادة وعبر عن ذلك بافعال احد الطرفين في الآخر بان
يزيد فيه ما ينقص عن الآخر ويحصل احدهما في مكان الآخر لكونه انظر الموات واوضحها وان
الله سبحانه بكل السموات من جعلها قول القضاة بعينه بجميع المصير او من جعلها افعاله ذلك
اي الانصاف بما ذكر من كمال القدرة والعلم وما فيه من معنى البعد لما مر انما هو مبني
تعبيره قوله تعالى بان الله موحي الواجب لانه ان ثبت في نفسه وصفاته وافعاله وحده فان
وجوب وجوده ووحدة مقتضيان كونه مبتدأ لكل ما يوجد من الموجودات عالما بكل الاشياء
او الثابت اليه فلا يصلح لها الا من كان عالما قاروا وان ما يدعون من وانه الخافق
على البتة للمفعول على ان الواو لما فانه عبارة عن الاله وقرى بان افعاله خطاب المستربين
سواء بطل اي المعلوم في حد ذاته او البطل الوهمي وان الله هو العلي على جميع الاشياء
الكبرى من ان يكون له شريك لا شئ اعلى منه شأنه واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من
السموات ماء استنظام نقيض كما يفيض عنه الرفع في قوله تعالى فتصبح الارض مخضرة باخطف
على انزل وابتدأ صبغة الاستقبال لا شعرا فجاء وانزال واستمراره او كاختصار صوت
الاخضرار ان الله لطيف بصل طيفه او على كل حال بلق خبير بما يلحق من التدابير سنة
ظاهرا وباطنا له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وتقربا وان الله هو العلي على كل
شئ المحمد المستوجب للعبادة وافعاله الم تر ان الله تخكم ما في الارض اي جعلها
من الاشياء التي لكم معقدة لما فيكم تصرفون فيها كيف شئتم فلا اصل من الحجر ولا شئ
من الحديد ولا اصيب من النار وهي شجرة لكم وتقدم جوارحهم ودرست المفعول الصريح لما مر مرارا
من الاستقام بالمقدمة لتجمل المسرة والتشويق الى المؤخر والفلك عطف على ما ادعى بهم ان
قدري بالرفع على الابد تجري في البحر بامرهم حال من الفلك على الاول وخبر على الاخيرين
السماء ان تقع على الارض من ان تقع او كراهية ان تقع بان خلقها على عبادة متداخلة
الاستمساك الابدانية اي شبيهة وذلك يوم القيمة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانه
مساوية في الحقيقة لسائر الاجسام القابلة للميل لها بطرف فبقوله كقبول خبرا ان الله بان
لروفت جميع حيث متباينهم اسباب معاشهم وفتح عليهم ابواب المنافع واوضح لهم منافع الآخرة

بآيات التكوينية والتزمنية وموالتدي حياتكم بعد ان كنتم جمادا غافرا وظفاسا قبل في
مطلع السورة الكريمة ثم بينكم عند حي آفاتكم ثم بينكم عند البعث ان الانسان كفور
اي نحو النعم مع ظهورها وهذا وصف للجنس بوصف بعض افراده ككل آفة كلام متناف
حي برزخ معاصره عليه السلام من اهل الادب ان السماوية عن منار عنة عليه السلام بيان
حال ما تسكو اياه من الشرائع والظواهر خطايم في النظر اي لكل آفة معينة من الامم الخالية والنية
جعلنا اي صنعنا وعيننا منسك اي شريعة خاصة لآلة اخرى منهم على معنى عينا كل
شريعة لآلة معينة من الامم بحيث لا تخلط آفة منهم شريعتهم المعينة لها الى شريعة اخرى لا
استخلا لا ولا اشتراكا وقوله تعالى سمعنا سكوه صفة لمنسكا موكلة للنقص المستفاد
من تقديم جوارحهم وعلى الفعل والضمير لكل آفة باعتبار خصوصها اي تلك الآلة المعينة
ما سكوه والعاقلون به لآلة اخرى فالآلة التي كانت منسكة موسى الى بعث عليهما السلام
منسكهم النورية ثم سكوها والعاقلون بها لا غيرهم والتي كانت منسكة عيسى الى بعث
البنى صلى الله عليه وسلم منسكهم الانجيلي سكوه والعاقلون به لا غيرهم والآلة الموجودة عند
بعث النبي صلى الله عليه وسلم منسكهم من الموجودين الى يوم القيمة فهم آفة واحدة منكم
الفرقان ليس الا كما مر في تفسير قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والفاء في قوله
فلا تار عنك في الامر لترتيب النبي على ما قبلها فان تبيينه تعالى لكل آفة من الامم التي من قبلهم
الآلة شريعة مستقلة بحيث لا تخلط آفة منهم شريعتهم المعينة لها موجب لطاعة سؤالات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعدم منار عنهم آباء في امر الدين زعمنا منهم ان شريعتهم باين
لا بائهم الاولين من النورية والانجيلي فانها شريعتهم من الامم قبل انشاها وكونها
آفة مستقلة منكم القرآن المحمدية النبي اما على حقيقته او كناية عن نبيه عليه السلام
عن الانبياء الى انزلهم النبي على زعمهم المذكور واما جعله عبارة عن نبيه عليه السلام
عن منار عنهم فلا يساهده المقام وقرى فلا تار عنكم على نبيهم عليه السلام والمبالغة في
تشبيته واما ما كان محل النزاع ما ذكرناه وتخصيصه بامر الناسك وجعله عبارة عن قول
انما عبيد وغيرهم المسلمين ما كنتم تاكلون ما قتلتم ولانا ناكلون ما قتل الله تعالى لاسبيل اليه اصلا
كيف لا وانه يستدل على كون كل المشبهة وسائر ما يدعون من الاباطيل من طلبة الناسك التي
جعلها الله لبعض الامم ولا يربنا في بطلانه عاقل وادع اي وادعهم او وادع الناس
كافة على انهم داخلون فيهم وخوا اوليا الى ربك الى توحيد وعبادة حيا بين لهم في منكم
شريعتهم انك اعلى مني سيقم اي طريق موصل الى الحق سوي والمراد به اما الدين والشريعة

او ادلتها وان جادلوك بعد ظهور الحق باذنه من الحق ولزم ان يحسم عقلهم على سبل
الوحيد الله اعلم بما يعملون من الاطال التي من جملتها الحادثة الله بكم بكم بفصل بين
المؤمنين منكم والكافرين يوم القيمة بالثواب والعقاب كما فصل في الدنيا بالجنة والآيات
فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم استئناف مغرر لمضمون ما قبله والآن
تستقر اى قد علمت ان الله يعلم ما في السما والارض فلا يخفى عليه شيء من الاشياء التي من
جملتها ما يقول الكفرة وما يعملون ان ذلك اى ما في السما والارض في كتاب موعود
قد كتب فيه قبل حدوثه فلا يمتنع انهم مع علمنا به وخطئنا ان ذلك اى ما ذكر من العلم
والاحاطة به واشتباة في اللوح او الحكم بكم على الله بغيره فان علمه وقدرته مقتضى ذاته فلا يخفى
عليه شيء ولا يعسر عليه مقدور ويجدون من ان الله حكاه لبعض باطل المشركين احوالهم
الدالة على كمال سخافة عقولهم وركاكة اراهم من بناء امرهم على غير مبنى من قبل الله او عظمى
واعراضهم عما اتى عليهم من سلطان بين مواسس الدين وقاعدته اشد اعراضا عن
متجاوزين لعبادة الله ما لم يتزل به اى بجوار عبادة سلطانه اى حجة وما ليس لهم اى
بجوار عبادة علم من ضرورة العقل او استدلاله وما لتطالين اى الذين ارتكبوا مثل هذا
الظلم العظيم الذي يقضى بطلانه وكونه ظاهرا بهية العقول من تفسير بما عديم ضرورة فهم وفهم
رايهم او دفع العذاب الذي يعجزهم بسبب ظلمهم واذا استل على عبيد انا عطف على عبيدون وما
بينها اعتراض وصنعة المضارع للدلالة على الاستمرار والتجدي اجابات اى حال كونها وانها
الدلالة على العقاب المحقة والاحكام الصادرة او على بطلان ما هم عليه من عبادة الاصنام او
كونها من عند الله عز وجل تعرف في وجود الدين كفر والمنكر اى النكار كما لكم معنى الاكرام او
الفتيح من التمجيد والسوراء التي الذي يقصدونه بظهور مخالفته من الاوضاع والنبات والاب
بقوله تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا اى يثبون ويضطرونهم من فرط
الغضب والغضب لا يمل اخذوا بتقليد اهل حجازية الظلم والظلم من ان يعبدوا ما لا يؤتمن عبادة
شيئا اصلا بل يقضى بطلانها العقل والنقل والظهور ولكن يجدهم الى الحق البين للسلطان المبين
مثل هذا المنكر الشنيع كذا وهذا اوضع الذين كفروا موضع الضيق قل ردوا عليهم واقناط
عما يقصدونه من الاضرار بالمسلمين افا نبيكم اى انا احاط بكم فاجركم بشرك من دكم الله
فيكم من غيظكم على النابين وسطوكم بهم او ما يتفوقون من الفواعل او كما اصاكم من الضيق بسبب
ما لوه عليكم النار اى هو النار على انه جواب لسؤال مقدرة كان قبل اسوق فيل مؤيدا خبره
تعالى وعد الله الذين كفروا وقرى ان النار بالنصب على الاختصاص وبالجراد من شره يكون

بجملة العقلة استئناف كالوجه الاول او حال من ان را بما قد وليس المصير اى النار
بايتنا الناس ضرب مثل اى بينكم حال مستغرة او قسمة بدبعة رابعة حنفية بان سبي
مثلا وتسمية الامصار والاعصار او جعل الله مثل اى مثل في استحقاق العبادة واريد بك
ما حكم عنهم من عبادة وتم لا صنم فاستعملوا اى المثل نفسه استماع تدبر وتفكر او تفقوا
لاجله ما قول لقوله تعالى ان الذين مدعون من الله الى آخره بيان للمثل وتفسيره على
الاول وتعليل لبطلان جعلهم الاصنام مثالا لله سبحانه في استحقاق العبادة على الناس
وقرى بآية الغيبة مثبت للفاعل ومثبت للمفعول والراجع الى الموصول على الاولين مجزوب
من يخلصوا ذبا اى ليس بغيره واول خلقه ابداع صفوه وحفارة فان ابن بما فيها
من تكبد النفي دالة على منافاة ما بين النفي والنفي عنه ولو اجتمعوا له اى خلقه حوا
لوجه وف لاله ما قبله عليه الجملة معطوفة على شرطية اخرى محذوفة ثقة بدلالة هذه
عليها اى لو لم يجتمعوا عليه لن يخلقوه ولو اجتمعوا له لن يخلقوه كما مر تحفنه وارا وما في موضع
احال كانه قيل لن يخلقوا ذبا على كل حال وان سلمهم الذباب شيئا بيان لعجزهم عن الانتفاع
عما يفعل بهم الذباب بعد بيان عجزهم عن خلقه اى ان ياخذ الذباب منهم شيئا لا يستفدوه
منه مع غاية ضعفه ولقد جهلوا غاية الجهل في اشتراكهم بالله القادر على جميع المقدورات
المتفردة بالجاب كانه الموجودات تائيل من غير الاشياء وبين ذلك بانها لا تعذر على كل
الاجزاء واذا قلوا لو اتفقوا عليه بل لا يقوى على مقارنته هذا الفصل الاذلى في عجز عن ذبة
عن نفسها واستغناء ما يخلق منها قبل كانه لا يطيبونها بالطيب والحسل ويعلقون عليها
الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله ضعف الطالب والمطلوب اى عابد
الصنم ومعبوده او الذباب الطالب للسلبة عن النعم من الطيب الصنم المطلوب منه ذلك او
الصنم والذباب كانه يطلبه ليتنقذه من السلبة ولو حققت وجدت الصنم اعجز من الذباب
بدرجات وعادة اجهل من كل ما خلق من كل فاعل ما قدره الله حق قدره اى ما عرفوه
حق معرفته حيث انهم كوا به وتموا باسمه ما هو بعد الاشياء عنه مناسبة ان الله لقوى
على خلق الكمالات بهر ما وافق الموجودات عن آخرها عزير غالب على جميع الاشياء
وقد عرفت حال انهم المفقون لادلتها البعرة عن قلبها واجلته تعيل لما قبلها من
مفرقهم له كما الله يصطفى من الملكة رسلا ينوسطون بينه وبين الانبياء عليهم
السلام بالوحى ومن الناس ومن يفتنون بالنفوس الزكية المؤيدة بالقوة الهية
المعتقون بكمالها من الروح وكما يفتنون من جانب ويقتنون الى جانب ولا يفتنون

التعلق بمصالح الخلق على التبتل لا جناب الحق في دعوتهم اليه سبحانه انزل عليهم وتعلمونهم
واحكامكم كما نزل على موسى وصدايقه في الاوتية ونفى ان يشاركه فيها شئ من الاشياء
ان له عبادا ومصطفين للرسالة يتوسل باجابتهم والافذار بهم الى عبادة فزول وسو
اعلى الدرجات واقصى الغايات من عبادته من الوجوه واقصى الغايات من عبادته من الوجوه
تفريغ النبوة وتزجها لقولهم لو شاء الله لانزل ملكه وقولهم انما نعبد الله ونحسب ان الله
وقولهم بآيات الله وغير ذلك من الايات ان الله يسمع بصير عليم بجميع السموات والارضات
فلا يخفى عليه شئ من الاقوال والافعال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور
لا الى احد غيره لا اشتراك ولا استقلالا يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا اي في
صلواتكم ابرهم بما لا انتم ما كانوا يفعلونها اقل الاسلام او صلوا عجرة عن الصلوة بما لا انتم
اعلم اركانها او اخضعوا الله سبحانه وخروا له سجدا واجهدوا ربكم بشارا ما قبلتكم بصلواتكم
اجبروا ونحوها ما هو خير واصح في كل ما ترون وما تذكرون كسوافل الطاعات وصلوة الارحام
مكارم الاخلاق لعلمكم تفعلون اي افعلوا هذه كلها وانتم راجون بها الفلاح غير
متيقنين له وانتم باعناكم والآية بحجة عند الشافعي في نظامها منها من الامم بالسجود
ولقوله عليه السلام فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد بها فلا يقرأ وجاهد واسأل الله
اي الله سبحانه واجله اعداد دينه الظاهرة كابل الزينج والباطنة كالهموي النفس وعنه عليه
السلام انه رجع عن غزوة تبوك فخل رجعا من الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر حق مجاده
اي مجاده حقا خالصا لا يهتف فكل من اضيف الحق اليه الجهاد بباطنة كقولك موثق عالم و
اضيف الجهاد الى الضمير انما عا ولا يهتف بباطنة من حيث انه مفعول لوجه ومن اجله
سوا جهاكم اي مواخاكم لدينه ونصرتة لا غيره وفيه نسبة على بقتضيه الجهاد ويدعو اليه
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق يتكليف ما يشق عليكم اقامة اشادة لانه لا يهتف
لهم عنه ولا عذر لهم في تركه اولى الرخصة في افعال بعض ابرهم حيث يشق عليهم لقوله عليه السلام
اذا امرتكم بشئ فاقبلوه ما استطعتم وقيل ذلك بان جعل لهم من كل ذنب حرجا بان رخص لهم في
المضائق وفتح عليهم باب التوبة وسوق لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديارات
في حقوق العباد ثم ابكم ابراهيم نصيب المصدر ليعمل دل عليه مضمون ما قبله كخرف
المضاف اي وتسع عليكم دينكم تسعة ثمة ايكم او على الاغراء او على الاختصاص وانما جعله
ابهم لانه ابور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالب لانه من حيث انه سبب لحيوهم
الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة اولان اكثر العرب كانوا من ذرية عليه السلام

على غيرهم موسماكم المسلمين من قبل في الكتب المسقفة وفي هذا اي في القرآن وغير
لله تعالى ويؤيده انه قرأ الله سبحانه ولا يريهم ويسميتهم بالمسلمين في القرآن وان لم يكن منه
عليه السلام كانت بسبب نسبة من قبل في قوله ومن ذريت انه مسلمة لك وقيل في هذا
تعبيره في بيان نسبة اباكم مسلمين ليكون الرسول يوم القيمة متعلق بتمامكم بعد
عليكم بانه بفكم قبل على قول شهادته لنفسه اعتقادا على عصمته او بطاعته من طاع
وعصيان من عصي وكنوا شهداء على الناس فيبلغ الرسل اليهم فافعلوا الصلوة
وانوا الزكوة اي فمقرتوا الله تعالى بانواع الطاعات وكضيقها بالذكر لانها قربة
وفضله واعصموا بالحق اي تقوا به في جميع اموركم ولا تطلبوا الاغاة والنصرة الا
سومولكم ناصركم ومثول اموركم فتم المولى ونعم النصير او لا مثل له في الولاية والنصرة
بل لا ولي ولا نصير في الحقيقة سواء عاوجل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء
سورة الحج اعطى من الاجر كجته عسرة اعظم ما بعد من حج واعتمر فيها مضى وما سقى

سورة المؤمنون

هذا فتح المؤمنون الفلاح الفوز بالمقام والنجاة عن المكروه وقيل البقاء في نعيم والاطلاق
والدخول في ذلك كالبشار الذي هو الدخول في البشارة وقد جي منعديا بمعنى المار
فيه وعليه قراءة من قرأ على البنا للمفعول وكلمة قد هنا لافادة ثبوت ما كان متوقعا لثبوت
من قبل لا متوقعا الاخبار به ضرورة ان المتوقع من حال المؤمنين ثبوت الفلاح لهم لا الاجابة
بذلك فالمعنى قد فازوا بالحل خير ونجوا من كل ضير حسبا كان ذلك متوقعا من حالهم
لان ايمانهم وما نفعهم عليه من اعمالهم الصالحة من دعاي الفلاح بموجب الوعد الكرم خلا انه
ان اريد بالافلاح حينئذ الدخول في الفلاح الذي لا يحقق الا في الآخرة فالاجابة على
صيغة المسمى للباله على كسفة لا محالة بمنزلة منزلة النابت وان اريد كونهم بحال مستنبعة
الجنة فضيعة الماضي في محلتها وقرى الفوا على الابهام والتفسير او على اكلوني البراءة
فري افلح بضمة اكتفى بها عن الواو كما في قول من قال ولوان الاطباء كان حوى والمراد بالمؤمنين
انا المصدقون بما علم ضرورة انه من بنينا صلى الله عليه وسلم من التوحيد والنبوة والبعث
والجزاء ونظائر ما نقول سكا الذين هم في صلواتهم فاشعرون وما عطف عطف صفة تفتت
لهم واما الآتون بفروعه ايضا كما ينبغي عند اضافة الصلوة اليهم في صفات موصية او كما
لهم حسب اعتبار ما ذكر في جزر الصلوة من التمام اجمالا او تفصيلا كما مر في اوابل سورة

البقرة والخشوع الخوف والتذلل اي خائفون من الله وجل متذللون له يلزمون البصار
مساجدهم روى انه عليه السلام كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزلت روى بصره نحو سجده
وانه رأى ملكاً يمشي بجنته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه والذين هم عن
اللعو اي عما لا يعينهم من الاقوال والافعال معضون اي في عالم اوقافهم كائني عنه
الكسب الدال على الاستمرار فيدخل في ذلك اعراضهم عنه حال استعجالهم بالصلاة ودخولها
وبار اعراضهم عنه ما فيه من الحالة الداعية الى الاعراض عنه لا يجوز الاشتغال بالجد في امواله
كما قيل فان ذلك ربما يؤمن ان لا يكون في اللغو غيب ما يزدحم عن تعاطيه وهو المبلغ من ان
يغال للاهل من وجوه جعل الحكمة اسمية وبنية الحكم على التفسير والتعبير عنه بالاسم فالتعبير الصلة
عليه واقامة الاعراض مقام الترك اي بدل شأعه مع عنه رتبة مباشرة وتبانيا وميلاد خصوما
فان صلواته في عرض غير غرضه والذين هم للزكاة فاعلون وصفهم بذلك بعد وصفهم
بالخشوع في الصلاة للدلالة على انهم بلغوا الغاية القصوى من القيام بالعبادة الدينية المأثورة
والجنت عن المحرمات وسائر ما يوجب الحرقة اجتنابه وتوسيط حديث الاعراض منها كما كان مكنته
بالخشوع في الصلاة والزكاة مصدر لان الامر الصادر عن الفاعل لا المحل الذي هو موقعه معني
الفعل قدر كقصد في تفسير قوله تعالى فان لم تفعلوا او تنفعلوا ويجوز ان يراد بها العن على تقدير
المضاف والذين هم لفرضهم حافظون محكون لحافا لا استثناء في قوله تعالى اناس
ازواجهم من نفي الاسأل الذي ينفي عنه الحفظ اي لا يرسلونها احد الاصل ازواجهم وفيه ايدان
بان قوتهم الشهوة داعية لهم الى ما لا يخفى وانهم حافظون لها من استيفاء مقتضاها وكيف
يحقق كمال العفة ويجوز ان يكون على معنى من البه في مسبب الفراء كما في قوله تعالى اذا كانتا
الناس اي حافظون لها من كل احد الا من اذاجهم وقيل هي متعلقة بمحذوف وقع حالاً من
حافظون اي حافظون لها من جميع الاحوال الا حال كونهم البن او قوتاً بين على ازواجهم وقيل
بمحذوف برأيه غير ملومين كانه قبل ثباتهم على كل مباشر الا على ما اطلق لهم فانهم غير
ملومين على الحفظ على القصر عليهم بسكون المعنى حافظون فروجهم على الازوج لا يتحد اثنتان
بما لا يجر حافظين الا عليهم تاييده على تاييده تكلف على تكلف او ما ملكت ايمانهم اي
سرايتهم غير عنتين بما اجر الحين للملكية من مجرى غير العتلاء اولاً وثنتين المنبئة عن الضرور
وقوله تعالى فانهم غير ملومين تعيل لما يفيد الاستثناء من عدم حفظ فروجهم منهن اي فانهم
غير ملومين على عدم حفظهن منهن فمن اتبعي وارتد ذلك الذي ذكر من كمال المنسج ومواريع
من امر امر وما شار من الامار فاولئك هم العادون الكاملون في العادوان المتساوون

وليس فيه ما يدل قما على تحريم المنفعة حسبما نقل عن القاسم من تحريمه فانه قال انها ليست زوجة
له فوجب ان لا تحل له اما انها ليست زوجة له فلما انها لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة
له لحصل التوارث لقوله تعالى وكتم نصف ما ترك ازواجهم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا
ازواجهم لان لهم ان يقولوا انها زوجة له في الجملة واما ان كل زوجة ترث ثم لا يرثها واما
فيل من انه ان اريد لو كانت زوجة له حال الحيوة لم يفد وان اريد بعد الموت فالملامة تنوطة
فليس معنى محض نكاح نفسه لو عكرت له وجه والذين هم لاما ماتهم وعقدهم لما يؤمنون عليه
وبعدون من جهة الحق او الكلف راعون اي فاعلموا عليها حافظون لها على وجه الاصلاح
وفرى لانا نهم والذين هم على صلواتهم المفروضة عليهم يحافظون يواظبون عليها
ويؤدونها في اوقاتها ولفظ الفعل فيه لما في الصلاة من الجد والتكسر وهو السر في
جمعها وليس فيه كبر بل ان الخشوع في الصلاة غير الحافظة عليها وفصلها لا يبان بان كلاً
منها فضيلة مستقلة على جالها ولو قرأ في الذكر لربما نوتهم ان مجموع الخشوع والحافظة فضيلة واحدة
اولئك اشارة الى المؤمنين باعتبار انفسهم بما ذكر من الصفات وابشار على الاضمار
بما ذمهم بها عن غيرهم وزوطهم منزلة المشار اليهم حشا وما فيه من معنى البعد لا يزدان بعلمهم
وبعد وجهم في الفضل والشرف اي اولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة وهم
الوارثون اي الاحق اباؤهم سيموا وراثتهم من عداهم ممن ورث غايب الاموال والارواح
وكراهم الذين يرثون الفردوس بيان لما يرثونه وتعبير للوارثة بعد اطلاقها ونسب
لها بعد اتمامها فتمت انا ورفها عليها وهي استعارة لاستحقاقهم الفردوس لما عاينهم بها
باعتقدهم الوعد الكرم للباقي فبه وقيل انهم يرثون من الكفار من اهلهم فيها حيث نوتوا على
انفسهم لانه كما خلق كل انسان من نطفة واحدة ومنه لانه ان رحم فيها اي في الفردوس
والنايب لانه اسم للجنة او لطبقتهما العليا وهو البستان اجماع لا مضاف اليه روى انه
بنى جنة الفردوس لنبته من نبت الجنة من فضة وجعل خلاها المسك الاذفرو في رواية
ولبنة من مسك ندرى وعرض فيها من جنة الفاكهة وجنة الزكوان خالدين لا يخرجون
منها ابداً واجلمة اما مستأنفة مفرقة لما قبلها واما حال مقبرة من قاعل يرثون او فقول
اذ فيها ذكر كل منها ومعنى الكلام لا يموتون ولا يخرجون منها ولقد خلقنا الانسان شراً
في بيان مبداء خلق الانسان وتخليقه في اطوار الخلقة وادوار الفطرة بيان اجليتها اذ بيان
حال بعض افراد السعداء والنام جواب قسم والوالوا ابتداءية وقيل عاطفة على ما قبلها
والمراد بالانسان الجنس اي وبالله الذي خلقنا خلقنا جمل الانسان في ضمن خلق آدم عليه السلام

خلق اجمالى حسب كنهه في سورة الحج وغيره وانما كونه مخلوقا من سبلالات نطفة
بعد اوارها وطوار فبعد من سبلالة السلاية ما سئل من الشئ واستخرج منه فان فعالة
اسم لما يحصل من الفعل ففارة تكون مقصودا منه كطفاصة واحرى غير مقصود منه
كالقلاية والكناسة والسلاية من قبل الاول فانها مقصودة بالنسبة ومن اينه اية
متعلقة بالخلق ومن في قوله تعالى من طين بيانية متعلقة بمخدوف وقع صفة السلاية
خلقها من سلاية كانه من طين ويكونان متعلقين بسلاية على انها بمعنى مسلوقة في الابد
كالاولى وقبل المدا بالانسان آدم عليه السلام فانه الذي خلق من صفة سلت من الطين
وقد وقعت على التحنيق ثم جفاه اى اجلس باعتبار افراد المخالفة لآدم عليه السلام وجعلنا
نسبة على حذف المضاف ان اريد بالانسان آدم عليه السلام نطفة بان خلقها منها
او ثم جعلنا السلاية نطفة والذكية تاول في يوم الاول او الماء في دارة اى سقم وسمو
الرحم غير عنها بالقرار الذي هو مصدر جباله وقوله تعالى مكن وصف لها بصفة ما استقر
مثل طريق سائر او بمكانتها في نفسها فانها كانت بحيث هي واخرت ثم خلقنا النطفة
علقة اى دما بها بان جعلنا النطفة البيضاء علفة ثم آد خلقنا العلفة مصفغة اى قطعة
لحم لا استبانة ولا عازية فيها خلقنا المصفغة اى غلبها وعظمها او كلها عظاما بان استبانها
وجعلنا ما عودا للبدن على مبات ووضعت مخصوصة لتقضيها ككفة فكسونا العظام
المصفودة طما من بقية المصفغة او ما ابتنا عليها بقدرتها مما يصل اليها اى كسونا كل عظم
من تلك العظام ما يقيق من اللحم طما بعد ازالة اللحم ومناسبة له واختلاف المواضع
لتسوية على تفاوت الاحتمالات وجميع العظام لا خلقها وقوى على التوحيد فيها الكفا والنجس
بتوحيد الاول فقط وتوحيد الثاني حسب ثم انشأنا خلقا آخر من صوت البدن والروح والقوى
بنفخة فيه والنجس ونعم كمال التفاوت بين الخلقين واجمع به ابو حنيفة على ان من غصب بصفة
فافرحت فلزته ضامن البينة لا الفرخ لانه خلق آخر فبارك الله فعلى شأنه في علمه
الشيء من قدرته الباهرة والانتهاى الى الاسم جميل الترتيب للمابة وادخال الروح والاشعار
بان ما ذكر من الافا قبل العجبة من احكام الالهوتية واللايدان من كل من شئ من آثار
قدرته عز وجل ولا خلقه ان يسارع لما اتكلم به اجلا لا واعطانا لشؤنه تعالى حسن الخلقين
بدل من الجلالة وقيل له بعت بنا على ان الاضافة ليست مخفية وقيل خبر مبتدأ محذوف اى هو
حسن الخلقين خلقا اى المفسرين بعد ايراد حذف التميز لدلالة الخلقين عليه كما حذف الما دون
فيه في قوله تعالى اذن للذين يثبتون لدلالة الصلة عليه اى حسن الخلقين خلقا فالحسن للخلق

سورة الحج

قبل نظيره قوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال اى جميل فعله في المضافات في المضافات
مقاهه فانقلب مر فو حافا سكتن روى ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى
عليه وسلم الوحي فلما انتهى عليه السلام الى قوله خلقا آخر سارع عبد الله الى النطق بقيل حملا عليه
السلام فقال عليه السلام اكتب كما نزلت فكتب عبد الله فقال ان كان محمدا يوحى اليه فانا كذلك
فلكن بكلمة كافر ثم سلم يوم الفصح وقيل مات على كوفة وروى سعيد بن جبير عن ابي بن موسى ان عبد الله
انه قال لما نزلت هذه الآية قال عمر بن الخطاب فبارك الله احسن الخلقين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا انزل ايعمر كان رضى الله عنه فذكر ذلك يقول وافقت ربى في اربع الصلوة خلف
خلف المقام وضرب الحجاب على النوبة وقولى لمن اوبسدا لانت خيرا منك فقل قوله تعالى عسى
ان يطلعكم الآية والرابع فبارك الله احسن الخلقين انظر كيف وقعت هذه الواقعة سببا لسعادة
عمر رضي الله عنه وشقاوة ابن ابي سرح جفا قال صلى الله عليه وسلم كذا ويحدي كذا لا يقال فقد نظم البشر
ابتداء بمثل نظم القرآن وذلك في اعيانهم لما ان اخرج عن قدرة البشر ما كان مقدارا لغير السورة
ان اعلم انه الآية الكريمة منوط بما قبلها كما يغرب عنه الغاف فانها اعراض من تزييني مقترن لمضمون ما
قبله ثم انكم بعد ذلك اى بعد ما ذكر من الامور العجيبة جبا شئى عنه ما في اسم الاشارة من معنى العبد
المشعر بعورة المشا رابيه وبعد منه لانه في الفضل والكمال وكونه بذلك ممتازا من لا منزلة الا كونه
لميتون اصارون الى الموت لا محالة كما يؤذن به صيغة النعت الدالة على الشبوت ووجوب
الذي يعبره صيغة الفاعل وقد قرى ميتون ثم انكم يوم القيمة اى عند النفخة الثانية تبعون
من قبوركم للحساب والجزاء في ثبوت العقاب ولقد خلقنا فوقكم بيان خلقنا بالجنج
اليه بفاو ثم اشر بيان خلقنا اى خلقنا في جهة العلوس غير اعتبار فوقيتها لهم لان تلك النسبة انما
تعرض لها بعد خلقهم سبع طر اوع سى السموات السبع سميت بها لانهما طورق بعضها فوق
بعض مطارة الفعل فان كل ما فوقه شئ فهو طريقة او لانهما طر اوع الملكة او الكواكب فيها كبر
وما كان عن كنج عن ذلك المخلوق الذي هي السموات او عن جميع المخلوقات التي هي من جنسها او عن
الان من عافلين مطلقين امر بال تخلفها عن الزوال والاخلال ونه براه ما حتى تبلغ منتهاى قدر
لها من الكمال حسبما اقتضت الحكمة وتعلقت بالمشية ويصل الى ما في الارض منها فما كان
عنه قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء سائل طرا والنازل من الجنة قيل هي خمسة انما
سبحون نه الهند وجون نينج ووجلة والفراة نه العراق والنيل نه مصر انزلها الله تعالى
عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في قنون يوم
ومن ابتداء متعلقة بانزل وتقدم بها على المفعول الصريح لما مر مرارا من الاعتناء بالمقدم والتشويق

الى الموضع والعدل عن الاضرار لان الانزال لا يعتبر فيه عنوان كونها طرائق بل مجرد كونها جملة
يقدر بقدره لا يأتى كاستحلاب منافعهم ووقع مضارهم او بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم
فان كانت في الارض اى جعلها ثابتة فارتفعت وانما على رتبها اى ازالته بالافساد او
التصعيد او التغير بحيث يتغير استنباطه لغيره كما كان في الارض على ازالته في غير ذلك
اجاز الى كثره طرقه وبما لفته في الابداء ولذلك جعل الرفع من قوله تعالى ان ايمانكم ما اؤتم
غورا فمن ياتكم بما مبين فائشانا لكم اى بذلك لنا جنات من نخيل واعتاب لكم فيها
اجنات فوالله كثره تنفكون بها ومنها من اجنات تاكلون تغذوا واورزفون وتختلون
معايشكم من قولهم فلان ياكل من حرفة ويجوز ان يعود الضمير الى النخل والاعتاب اى لكم في ثمراتها
انواع من الفواكه الرطب العنب والتمر والزبيب والعصير والحب وغير ذلك وطعام تاكلونه وشجرة
بالنفس عطف على جنات وقرى بالرفع على انه مبتدأ خبره محذوف دل عليه ما قبله اى وما انشئ لكم به
شجرة وتخصبها بالذكر من من سائر الاشجار لاستفادها بفتح معرفه قبل سى اقل شجرة فثبتت
بعد العطف فان وقوله تعالى يخرج من طور سيناء وسجى موسى عليه السلام بين مصر واليه وبلد
وبعد لطور سيناء فانما ان يكون الطور اسم الجبل وسيناء اسم البقعة اضيف اليها او اتركب منها
علمه كما ترى القيس ومع صفة التعريف والجملة او ان ثبت على ما قبل البقعة لا لالف لانه فيقال تعالى
من سيناء بالمد وهو الرفع او بالقصر وهو النور او محض التعلل كعباد من سين او افعلاء بالفتحة
بخلاف سيناء فيقال كسينان او افعلاء كصوا او افعلاء في كلامهم وقرى بالكسر والقصر وكلمة
صفة لشجرة وتخصبها بالخروج منه مع خروجها من سائر البقاع ايضا لتعظيمها ولانه المثلث الالف
لها طينته به ويجوز كونها صفة معدية اى تثبت بمعنى تنضمته وتخصلة فان النبات جملة صفة
لشجرة لا للدمس وقرى تثبت من الافعال ومواتا من الالباب بمعنى النبات كما في قول زهير
نابت ذوى الحيات حول يومهم قطبا لهم حتى اذا انبت البقل او على تقدير تثبت زبوننا
عليها بالدمس وقرى على البناء للفعول موكلا قول وتمر بالدمس وتخرج بالدمس وتثبت بالدمس وان
لا تليق معطوف على الذي جاز على احواله عطف احد وصفي الشيء على الآخر اى تثبت بالشيء الجامع
بين كونه ومناجده من به ويسبح منه وكونه اذا ما يصبح فيه الخبز اى يمس الا بتمام وقرى صباغ كدباغ
في دبح وان لكم في الانعام عبرة بيان للنعم الفاضلة عليهم من جهة الحيوان اذ بيان النعم الواصلة
اليهم من جهة الماء والنبات وقدر بين انما سمع كونها في نفسها نعم يتفقون بها على وجوه شتى
عبرة لانه من ان يعتبر بابا وبستانه كوا باحوالها على عظم قدره الله عز وجل وسابغ رحمته ويشكره
ولا يكفره وخص هذا الحيوان لما ان محل العبرة فيه اظهر ما في النبات وقوله تعالى فسيفكم ما به

على ازالة من السين

عند نحو

بطوننا تفصيل لما فيها من مواقع العبرة وما في بطونها عبارة اما عن الالبان فمن تعصبته والار
بالطون الخوف او عن العلف الذي يكون منه اللبن فمن ابتدأ به وبالطون على حقيقته
وقرى تسبح النون وبالنون اى تسبكم الانعام ولكم فيها منافع كثيرة غير ما ذكر من اهلواها و
اشجارها ومنها تاكلون فتستفكون باعيانها كما تستفكون بما يحصل منها وعليها اى
الانعام فان لكل علفا لا يقتضيه اكله على جميع انواعها بل يخص الجمل على البعض كالأبل والحمير والار
المراد على الأبل خاصة لانها هي الجمول عليها عدم والمناسبت للثعلب فانما سفاين البر
قال والارفة سفينة بر تحت خدي زماها فالضحية كما في قوله تعالى وجعلنا من ارضي
وعلى الثعلب تاكلون اى في البر والبحر وفي جميع منافعها وبين الثعلب اى اكلها على سائر
في ثعلبها كحل وسواله اى الى ما خبره ذكر هذه النعمة مع كونها من المنافع الحاصلة منها من ذكر النعمة
الاكل المستفكة بعينها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اشرع في بيان حال الامم السابقة
وتركهم انظروا لا اعتبار فيما بعد من النعم الغائبة المحض وعدم ذكرهم بتذكير سلمهم وما في
بهم لذلك من فنون العذاب كخزي الخيل والطين وتقديم قصة نوح عليه السلام على سائر القصص
ما لا يخفى وجهه في ايرادها اثر قوله تعالى وعلى الثعلب تاكلون من حسن الموقع ما لا يوصف والاد
ابتدائية واللام جواب قسم محذوف والتقدير الغصة به لانه اظهر كمال الاعتناء بمصونتها اى
وبالله القدر ارسلنا نوحا مع ونسب الكرم وكيفية بعثه وكيفية بعثه فيما بينهم قدر تفصيله في
سورة الاعراف وسورة هود فقال منعطفنا عليهم وسنبذ لكم الى اخون يا قوم اعبدوا
الله اى اعبدوه وحده كما يفصح عنه قوله تعالى في سورة سودا لا تعبد الا الله وترك التعبد
لا يذ ان ياتى معنى العبادة فقط واما العبادة بالاشراك فليس من العبادة في شيء رأينا وقوله تعالى
ما لكم من الله بغيره استئناف مسوق لتعليل العبادة المأمور بها او لتعليل الامر بها وبغيره
بالرفع صفة لانه باعتبار محله الذي هو الرفع على انه فاعل او مبتدأ خبره لكم او محذوف ولكم تخشع
والبتين اى ما لكم في الوجود او في العالم انه غيره كما وقرى بالجر باعتبار لفظ افلا تعقون
اى افلا تعقون انفسكم عذابا الذي يستوجب ما انتم عليه من ترك عبادة الله تعالى كما يفصح عنه قوله
تعالى اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقوله تعالى عذاب يوم اليم قبل افلا تعقون ان ترضوا
عبادة الله الذي هو ترككم او وليس بناك وقبل افلا تعقون ان بل انفسكم نعمه او وفيه في الهمة لا شكار
الواقع واستنباحه والفا للعطف على مقدر تعصبته العام الى ان تعقون ذلك اى ضلوا
قوله تعالى ما لكم من الله بغيره فلا تعقون عذابا بسبب انكم لم في العبادة ما لا يحق الوجود لولا ايجاد
الله تعالى اياه فضلا عن استحقاق العبادة فالمنكر عدم الاتقاء مع تحقق ما يوجبه او لا يتحققون

ذلك فقامت فافهموا ان الامرين فالجاء في الكمية وفي الاول في الكيفية فقال الملا
اي الاشراف الذين هم وامن قومه ووصف الملا بانهم كرم مع اشراك الكفر فيه لا يمان بكال
عرا فتم في الكفر وشدة شكيهم فيه اي قالوا العواظهم ما هذا الا بشر منكم اي في الجحيم والوصف
من غير فرق بينكم وبينه ووصفوا عليه السلام بذلك بما لا يدرى في موضع رتبة العاليه وخطه من
منصب النبوة يريد ان يفضل عليكم اي يريد ان يطلب الفضل عليكم ويتفقدكم
باوغاء الكرم لا مع كونه مثلكم ووصفوه بذلك ليعلموا انهم طين عليه الصلاة والسلام
واغواهم على معاداة عليه السلام وقوله تعالى ولو شاء الله لازلنا نزل ملكا ببيان عدم
البشر على الاطلاق على زعمهم الفاسد بعد تحقيق بشرية عليه السلام اي لو شاء الله تعالى ارسال
الرسول لارسل رسلا من الملائكة وانما نزل الانزال لان ارسال الملائكة لا يكون الا بطريق الانزال
فمفعول الملائكة مطلق الارسال المقصود من جواب لا نفس مضمونه كما في قوله تعالى ولو شاء الله لازلنا
ونظائره ما سمعنا بهذا اي بمثل هذا الكلام الذي هو الاو بعادة الله تعالى خاصة وترك عبادة ما
سواه وقيل بمثل نوع عليه السلام في دعوى النبوة في آياتنا الاولين اي لما قيل من قبل جنة
عليه السلام قالوا اما لكونهم وآباءهم في فترة من طواغيتهم واما لكونهم في الكثرة والعدا
وانما كثر في النقي والفساد واما ما كان في قلوبهم من مغبى ان يكونوا لاهل علم في مبادئ دعوتهم
عليه السلام كما ينبغي عند الفناء قوله تعالى فقال الملا لا وقيل معناه ما سمعنا به عليه السلام انه نبى
فلما آتاهم الاولين الذين مضوا قبلهم في زمن نوح عليه السلام وقولهم المذكور هو الذي صدر
عنهم في اواخر امره عليه السلام وهو الناسب لما بعده من حكاية دعائه عليه السلام وقولهم ان
مو اى ما هو الاجل بجنة اي جنون او جن يفسدونه ولذلك يقولون فتر تصوابه اي
اضلوه واضلوا عليه وانظروا حتى حين لعله يفتن قلوبهم فاحول حينئذ على زعم احوالهم في
المكابرة والعداواضرامهم عما وصفوه عليه به من البشرية وازادة التفضل لا وصفه عليه السلام
بما ترى وهم يعرفون انه عليه السلام ارجح الناس عقلا وازدعيم قولا وعلى الاول على تناقض
مقالاتهم الفاسدة قائم لهم انى يؤفكون قال استئناف مبنى على سوال نشأ من حكاية كلام
الكفرة كانه قيل فماذا قال عليه السلام بعد ما سمع منهم هذه الاطبل فقبل قال لما رأيتهم قد اصرروا
على الكفر والكذب بما دوا في العواية والضلال حتى تبس من ايمانهم بالكلية وقد اوحى اليه
انه لو يبين من فوقك الامن قد آمن رب النصرة باهلاكهم بالمرأة فانه حكاية اجمال النبوة
السلام رب لا تدع على الارض من الكافرين باراءه كما يكون اي سبب كذبهم اياى ورسول كذبهم
فاوحينا اليه عند ذلك ان صنع الفلك ان خسترة لما في الرجم من معنى القول باعينا

لمنشا

لمنشا بخلقنا وكائناتنا كان مع عبد السلام منه عز وجل حقاظا وحراسا يكلونه باعينهم من
التخدي او من الزيف في الصنعة ووجنا وامننا وتعلمنا كبنية صنعها والفاك في
قوله تعالى فاذا جاء امرنا لنتقرب مضموننا بعد ما على تمام صنع الفلك والماد بالامر العا كما في
قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا امر بالركوب كما قيل وبجنته كال اقرباء او ابتدأ
تصوره اي اذا جاء اثر تمام الفلك عذابنا وقوله تعالى وفار السور عطف بيان على
الامر روى انه قيل له عليه السلام اذا فار الما من السور اركب انت ومن معك وكان
تورا آدم عليه السلام فصا بالي نوح عليه السلام فلما نبع من الماء اجبرته امراته فركبوا و
اختلف في مكانه وقيل كان في مسجد الكوفة اي في موضعه عن ميس الداخل من باب كندة
اليوم وقيل كان في عس وردة من الشام وقد ترقص فيه في تفسير سورة مود عليه السلام
فاسك فيها اي ادخل فيها فقال سكك فيه اي دخل فيه وسكك فيه اي ادخل فيه
ومنه قوله تعالى ما سلككم في سقر من كل اي من كل آفة زوجين اي فردين زوجين
كما ير عنه قوله تعالى انهن فانه نقص في الفردين اول كجيس والفر يقص وفرصة
بالاضافة على ان المفعول انهن اي من كل آفة زوجين وسما آفة الذكر وآفة الانثى كما في
والسوق والخصن والرياح وبها صرح في ان الامر كان قبل صنعة الفلك وفي سورة
مود صرح اذا جاء امرنا وفار السور قلنا حمل فها من كل زوجين فالوجه ان يحمل اما على
انه حكاية لامر آخر تخبر به ورو عنه فوران السور الذي ينطبه الامر التعليل اعنا
الماور به او على ان ذلك هو الامر السابق بعينه كمن لما كان الامر التعليل قبل كحق المعلق
في حق ايجاب الماور به بمنزلة العدم جعل كانه انما حدث عند حقيقته فكذلك على صورة تخبر
وقد قرئ في تفسير قوله تعالى واوفينا للملكة اجد والآدم واهلك فمضوا فمضوا
على فاسك لا بالعطف على زوجين وانين على القرائن لا آفة على اخلال المعنى اي
واسكسا هلك في الماد بامرته وبه وناخير الامر باو خالهم عما ذكر من احوال الزوج فيها
لكونه عريضا فيها امره من الادخال فانه يخرج الى فراولة الاكلال منه عليه السلام بل في معاقبة
من اهل واتباعه واما هم فاما به خلونها باخيارهم بعد ذلك ولان في المؤخر ضرورة تفصيل
بذكر الاستثناء وغيره فنقد به يؤدى الى الاخلال بتجارب اطراف النظم الكرم آلاء
سبق عليه القول منهم اي القول باهلاك الكفرة وانما جرى بعد كونه السابق فلكا كما في
بالام في قوله تعالى ان الذين سبقتم من احسنى كونه نافعا ولا تحاطبني في الذين طلبوا
بالدعاء لا بما لهم انهم مفرقون تعليل لقننى او لما ينبغي عنه من عدم قبول الدعاء اي انهم

ل

مقضى عليهم بالاغواق لاجل انهم لا يشركون وسائر المعاصي ومن هذا شأنه لا ينبغي له
لا يشفع فيه كيف لا وقد امر بالجد على النجاة منهم بهلاكهم بقوله تعالى فاذا استوفيت
ومن معك اي من اهلك واشياك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين على طريقه قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين و
قل رب انزلني في السفينة او منها منزلا مباركا اي انزالا او موضع انزال يستنج
خير اكثر او قري منزلا اي موضع نزول وانت خير المنزلات امر عليه السلام بان يسبق
دعائه وما يطابقه من شأنه فقل فاستجاب الي الاجابة وافواه عليه السلام بالامر مع
شركة الكل في الاستنوا والنجاة لاطهار فضله عليه السلام والاشعار بان في دعائه و
شأنه منه وحمه عما عداه ان في ذلك الذي ذكره فافعل به عليه السلام بقوله آيات
جديدة يستدل بها اولوا الابصار ويعتبر بها ذوا الاعتبار وان كانا المشلين ان
محققه من ان والام فارتفع بينهما وبين النافية وضيم الشان محذوف اي وان الشان
كانا مصيبين قوم نوح ببلأ عظيم وعقاب شديد او مخبرين بهذه الآيات عما كانا ننظر
من يعتبر وينكر كقوله تعالى ولقد تركنا آية فهل من ينكر ثم انشأنا من بعدهم اي من
بعد اهلكهم فرأنا آخرين هم عاد وجبار وى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه اكثر
المفسرين وسوالا وفق لما سألوا العود في سائر السور الكريمة من ايراد قصتهم اثر قصته
قوم نوح وقيل هم نود فارسلنا فيهم فجعلوا موضعا لارسل كان في قوله تعالى كذلك
ارسلناك في آية ونحوه لا غاية له كما في نسل قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه لا يذ ان من
اول الامر بان من ارسل الله لم ياتهم من غير مكانهم بل انما انشا فيما بين ظهرهم كما ينبغي عنه قوله
تعالى رسولا منهم اي من جليتهم نسبافا فانهما عليه السلام كانا منهم وان في قوله تعالى
ان اعبدوا الله مفطرة لارسلنا لنفخه معنى القول اي قلنا لهم على لسان الرسول
اعبدوا الله وقوله تعالى ما لكم من آية غير تعجب للعبادة المأمورة بها او الامرها بها ولو جاز
الاستئصال به افلا تنفون اي عذبا بالذي يستدعيه ما انتم عليه من الشرك والمعاصي والكفائر
في العطف كالذي قرئ في قصة نوح عليه السلام وقال للمؤمن قوم حكاية لقولهم الباطل
اثر حكاية القول الحق الذي ينطق به حكاية ارسال الرسول بطريق العطف على ان المراد
حكاية مطلق كقوله عليه السلام اجمالا لا حكاية ماجرى بينه عليه السلام وبينهم من المجرى
والقوله تفصيلا حتى يحكى بطريق الاستنباف البينى على السوال كما ينبغي عنه كقوله
من حكاية سائر الامم اي وقال لاشراف من قوم الذي كفروا في محل الرفع على انه صفة للماء

وصفوا

وصفوا ذلك ذنبا لهم فبينها على علوهم في الكفر وتأخيرهم من قوم اعطف قوله تعالى و
كذبوا بلفظ الآخرة وعاطف عليه على الصلة الاولى اي كذبوا بلفظها وما فيها من كسبا
والثواب والعقاب وبمعادهم الى الحيوة الثانية بالبعث وارتقناهم ونعتناهم
في الحيوة الدنيا بكثرة الاموال والاولاد اي قالوا لاعتقاهم مضلين لهم ما هذا
الا بشر مثلكم اي في الصفات والاحوال واشار مثلكم على مثلنا للبالغة في تنويع
امره عليه السلام وتوبيخه باكل ما ناكلون منه ويشرب كما يشربون تقرر للمثالة وما
خبرته والعباد الى ان منسوب محذوف وجوز حذف مع ايجاز له لا لا ما قبله عليه ولئن
اطعتم بشر مثلكم اي فيما ذكر من الاحوال والصفات اي ان امتثلتم باوامره انكم
اذا اي على تقدير الانبعاث لخاصرون عقوبكم ومغبونون في آراكهم حيث اذلتهم انفسكم
انظر كيف جعلوا اتباع الرسول الحق الذي يوصلهم الى سعادة الدارين خسرانا دون عبادة
الاصنام التي لا خير فيها وانما فاتهم الله اني يؤفكون واذا واقع بين اسمان وخبريات كيد
مضنون الشرط واجلة عجاب لغم محذوف قبل ان الشرطية المصدرية باللام الموطئة اي
وبالله ان الطعم بشر مثلكم انكم اذ الخاسرون ابعدكم استنباف مسوق لتقريب ما قبله من جهم
عن اتباعه عليه السلام بانكار وقوع ما يدعونهم اليه الايمان به واستبعاده انكم اذ انتم
بجسم الميم من مات يمات وقري بعضها من مات يموت وكنتم ترابا وعظاما خرة مجردة
عن اللحم والاعصاب اي كان بعض اجزاكم من اللحم ونظائر ترابا وبعضها عظاما ونعيم
التراب لعراقته في الاستبعاد وانقلابه من الاجزاء الى دية او كان منقذ قومكم ترابا صرنا
ونما خردكم عظاما وقوله تعالى انكم تكيدون لا اول بطول الفصل بينه وبين خبره الذي هو قوله
مخرجون اي من القبور ارجاء كما كنتم وقيل انكم مخرجون مبتدا واذا انتم خبره على معنى اخرجكم
اذا انتم ثم اخبر بالجملة عن انكم وقيل رفع انكم مخرجون بالفعل موزع الشرطية كانه قبل اذ انتم وقع
اخراجكم ثم اوقعت الجملة الشرطية خبرا عن انكم والذي تفيضه جملة النظم الكريم هو الاول
وقري ابعدكم اذ انتم الى آخرة مبهات مبهات تكرر في كيد البعد اي بعد الوقوع
اول الصفة لما توعدون وقيل الامم لبيان الاستبعاد موكا في ميتة لك انهم لما صعدوا
بكلمة الاستبعاد وقيل لما اذا هذا الاستبعاد فقبل لما توعدون وقيل مبهات بمعنى
ومو مبتدا خبره لما توعدون وقري بالفتح متونا للشك في ما تضمنه متونا على ان جميع مبهات
وغير متوق تشبيها بقبل وبالكسر على الوجهين في بالكون على لفظ الوقف ابدال
الآية ان هي الا حيايات الدنيا اصلها ان الحيوة الا حياياتنا فقيم الضمير مقام الاول

لدلالة انية عليها حذر من التكرار واشعارا بانها على النصيحة كالي النفس تحمل ما
حملت ومن العرب تقول ماتت وحيث كان الضمير بمعنى الحيوة الدالة على الجنس كانت
ان النية بمنزلة لان فية للجنس قوله تعالى يموت ويحيى جملة موصوفة لما ادعوه
ان الحيوة هي الحيوة الدنيا اي يموت بعضها ويولد بعض الى انقراض العصر وما يحيى
بمبعوثين بعد الموت ان مو اي ما هو الابرار اقرى على الله كذا فيما عليه
من رساله وفيما بعدنا من ان الله تعالى يعثنا وما نحن له بمؤمنين بمصدقين فيما
يقوله قال اي مود عليه السلام عندنا من ايمانهم بعد ما سكنت دعوتهم كل
سكك متصرفا الى الله عز وجل رب انصرنا عليهم وانقم في منهم ما كذبوا اي
بسب تكذيبهم اباي واصرارهم عليه قال تعالى اجابة له عانه وعدة بالقبول على
قليل اي عن زمان قليل وما منزهة بين الجار والجور في كيد معنى الفتنة كما زيدت في
قوله تعالى فيما رحمة من الله او كره موصوفة اي في قليل بصبحون ناديين على ما فعلوا
من التكذيب وذلك عند معانيتهم للعذاب فاخذتهم الصيحة لعقمت حين استنجس
الروح العقيم اضيقوا في تناسخها بطيخة بالآلة ايضا وقد روي ان شراذين عاديين اثم
بناء ازم سار اليها باله فلما دنا منها بعث الله عليهم صيحة من السماء فمكثوا قبل الصيحة نفس
العذاب والموت قبل من العذاب المصطلم قال قلمهم صلاح الزمان بال برك صيحة
خروا الشدة بها على الاذقان بالحق متعلق بالاخذاي بالامان ثابت الذي لا دفاع له او
بالعدل من الله تعالى او بالوجه الصدق فبعثناهم غدا اي كفا السبل وموجله فبعثنا
للقوم الظالمين اخبارا ودعا وبعد من المصاد التي لا يكاد يستعمل ناصبا والمعنى بعدنا
بعد اي يهلكوا والامام بيان من قبل له بقدا ووضع الظاهر موضع الضمير للتفصيل ثم انشأنا
من بعدهم اي بعد ما حكم قرونا اخرين مع قوم صالح ولوط وتغيث عليهم السلام
وغيرهم ما سبق من الله اجلها اي ما تقدمت آية من الامم المهلكة الوقت الذي عين
لهلاكهم اي ما تملك آية قبل من اجلها وما يستأخرون ذلك الاجل ساعة وقوله
تعالى ثم ارسلنا رسلا عطف على انشأنا كس لا على معنى ان رسالهم متراخ من انشأ
القوم المذكورة جميعا بل على معنى ان ارسال كل رسول متأخر عن انشأ قوم مخصوص
بذلك الرسول كانه قبل ثم انشأنا من بعدهم قرونا اخرين قد ارسلنا الى كل من منهم رسولا
فأصابه والفصل من العطفين بالجملة المعترضة ان طرفة بعدم تقدم الامم اجلها المضروب
للهلاكهم لتسارعة الى بيان ما حكم على وجه اجمالي نرى اي متتارين واحدا بعد واحد

من الوتر والفسر والتأويل من الواو كما في قوله وتيقور والالف لتأنيث باعتبار ان
الرسول جماعة وقري بالتسويين على انه مصدر بمعنى الغافل وفتح حالا وقوله تعالى كما جاء
آية رسوله كذبوه استئناف مبين لمجي كل رسول لآيته ولما صدر عنه ببلغ الرسل لآية
المراد بالحق اما السبل بفتح واما حقيقته المعنى لا يذان بانهم كذبوه في اول الملاقاة وادخلة
الرسول الى الآلة مع اضافته كقوله فيما سبق لا نون العطفة ليجنس ان كل رسول جاء
آيته اى آية كذبت له لان كتم جاو اكل الامم ولا شعار بكمال شئنا عنهم وضلالهم حيث كذب
كل واحد منهم رسوله المعين لما قبل لان الارسال لا ين بالمرسل والحق بالمرسل اليهم
فانبعث بعضهم بعضا في الهلاك حسبما شئ بعضهم بعضا في مباشرة اسباب التي
هي الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا مكاتبة بعضهم بعضا
المعبرون وموهم جمع الحديث وجمع احاديثه اي ما يحدث به تملكا كما عجب جمع العجوبة و
هي ما يتعجب منه اي جعلناهم احاديث يتحدث بها تملكا ونجما فبعد القوم لا يؤمنون فظهر
بهنا على وصفهم بعدم الايمان سيما انقصر على مكانة كذبهم اجمالا واما القرن الاول
فحيث نقل عنهم ما تر من الخلو وتجاوز الحد في الكفر والعدوان فصفوا بالظلم ثم ارسلنا
يوسى واخاه نارا من آياتنا من الآيات التسع من اليد والعصا والجراد والقمل والضفادع
والدم ونقص الثمرات والطاعون والامساخ لعد خلق البحر منها اذ المراد من الآيات التي
كذبوا واستكبروا عنها وسدطان بين اي حجة واضحة طرقة للخصم وهي اما العصا
واذا واما المذكور في الآيات لما انتهت آية عليه السلام واولها وقد تعلقته
بها معجزات شتى من انقلبها ثعبانا وتكفها لما افكته السحرة كما فصل في تفسير سورة طه
واما التعرض لانفلاق البحر وانفجار القلوب كما يجوز بغيرها ووجه استنها وصبر ورثها شعبة
وشجرة خضراء مثمرة ودلو او رشا وغير ذلك مما ظهر منها من دل من بعد في غير مشهد فروع
وقوله غير ملائم لمقتضى المقام واما نفس الآيات كقوله الى الملك القرم وابن الهام
ان غير عنانه كك على طريقة العطف منبها على جميعها لعنوانين جليلين ونزلهما لتعازيهما
منزلة التعازي الذاتي الى فرعون وطلحة اي شراف قومه خصوصا بالذكر لان ارسال
بنى اسرائيل منوطا بانهم لا يآراء اخفاهم فاستكبروا عن الانقياد وتمرودا وكانوا
قوما عايلين متكبرين متمدين فقالوا عطف على استكبروا واما بينهما اعتراض ستر
للاستكبار اى كانوا قوما عادتهم الاستكبار والتمرد اي قالوا ايضا بينهم بطر من المناصحة
القوم بسبب شئنا شئنا شئنا لانهم يطلون على الواحد كقوله تعالى بشر استويا كما يطلق

اجمع كما في قوله تعالى فاما تدين من البشر احدا ولم يثن الشئ نظرا الى كونه في حكم المصدرة
القصص كما ترى تدل على ان مدارج الكبر في النبوة قياس حال الانبياء على احوالهم بل على جميعهم
تفاضل شئون كجدة البشرية وتفاضل طبقات افرادها في اداني الحال ومما في الخصائص
يكون بعضها في اعلى عتس وهم المختصون النفوس الركية المؤيدون بالقوة القدسية
المتعلقون لصفاء جواهرهم بكمال العالم الروحاني والجهاني يتفقون من جانب ويلفون الى
ولا يوفقهم التعلق بمصلح الكون عن التمسك الى جانب الحق وبعضها في اقل سافلين كالملك
الجملة الذين هم كالانعام من هم اضل سبيلا وقومها يعنون بى اسرائيل لنا عابدون
اي خادومون متقادون ان كالعبيد وكانهم قصدوا بذلك التعريض بشانها عليها السلام
وحظ رتبتهما العلية عن منصب الرسا كذا في آخر غير البشرية واللام في ان متعلقه بعباد
قد تمت عليه رعاية المصالح والجملة حال من فاعل نوس موكدة لا كذا في الايمان بها باسبغ
زعمهم الفاسد للوسس على قياس ربانية الدينية على الربانيات النبوية الدائرة على التقدم
نيل تحفظ الدينية من اللال واجاه كتاب قرين حيث قالوا لو كان خبرا ما سبقوا اليه قالوا
لولا انزل هذا القرآن على رجل من الغربين عظيم وجلهم بان مناط الاصطفا للرسالة النبوية
جيزة ما ذكر من النفوس العلية واحراز الملكات السنية جيزة والكتا با فكله بومها اي
فتوا على تكذيبها واصروا واستكبروا استكبارا فكما نواس الملكين بالفرق في مرفقهم
والقدان اي بعد اهلاكهم وانجاء بني اسرائيل من ملكهم موسى الكتاب اي النورية حيث
كان ايتاؤه عليه السلام ايتا لارثا وقوم الى الحق كما هو شأن الكتب الالهية فخلوا انهم
او تواتر في قيل بعلمهم يتبدون اي الى طرس الحق العمل بما فيها من الشرايع والاحكام وقيل اريد
ايتا قوم موسى فذلك المضاف وايم المضاف اليه مقامه كما في قوله تعالى على خوف من فرعون
وعلمهم اي من آل فرعون عليهم ولا سبيل الى عودهم الى فرعون وقومهم لظهور ان النورية ايتا
بعد افرافهم لبني اسرائيل واما الاستثناء وعلى ذلك فعوله تعالى ولعدايتنا موسى الكتاب من بعد ما
اهلنا القرون الاولى ما لا سبيل الى ضرورة ان ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم
بل من صلهم من الامم الملكة خاصة كقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط كما سببا في سورة
القصص وجعل ابن حزم واه آية وآية دالة على عظيم قدرتنا بولادته منها من غير سبب
بشر فالآية امر واحد نسب اليها او جعلنا ابن حزم آية بان تكلم في الكهنة فظهرت منه عجرات جمة واه
آية بانها ولدت من غير سبب فثبت الاولى لدلالة الثانية عليها والتعبير عنها بما ذكر من العناوين وما
كونه عليه السلام ابنا وكونها آية عليه السلام لا يان من اول الامر بحيث تكونها آية فالى سببها عليه

السلام اليها مع النسب الى الآباء والآلة على ان لا اب له اي جعلنا ابن حزم واه من غير
يكون له اب واه التي ولدتها خاصة من غير مشاركة الاب آية ونقدية عليه السلام لاصلته
فيما ذكر من كونه آية كما ان تقديم آية في قوله تعالى وجعلنا ما واهنا آية للعالمين لاصلتها
فيما نسب اليها من الاحصان النفع واوتيناها الى ربوة اي ارض مرتفعة قبل يسي البياض
بيت المقدس فانما رفعة فانما كيد الارض واوقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا على
ما روى عن كعب بن قيس مشور غوطتها وقيل فلسطين والرملة وقيل مصر فاق قرا على ارضي
وقرى بكسر الراء وضمتها ورواية بالكسر الضم ذات قرار مستقر من ارض منسطة ممددة
يستقر عليها ساكنون وقيل ذات ثمار وزروع لاجلها يستقر فيها ساكنون ومعين
اي دماء ومعين ظاهرا جارا فيعمل من معي الماء اذا جوى واصلة الابعاد في الشئ او من الماعول في سوا
النفع لانه نفع او مفعول من عانه اذا اذكره بالعين فانه لظهور يدرك بالعين في صف ما واه
ذلك لا يان بكونه جامع للنفع من الشرب وبقى ما ينسج من الحيوان والنبات بغير
كلفه وتنزه بمنظر الموق يا ايها الرسل كلوا من الطيبات حكاية لرسول الله صلى الله عليه و
سلم على وجه الاجمال لما خوطب به كل رسول في عصره مما يثار حكاية ايواف عيسى عليه السلام
انه في الربوة ايتا بان ترتب ما ياتي النفع لم يكن من خصا يصح بل ايتا الطيبات شرع قديم
جرى عليه جميع الرسل عليهم السلام ووصوا به اي وقت لكل رسول كل من الطيبات وعلى صاحبها
فحذر عن تلك الامور المتعددة المتعلقة بالرسل بعصية الجمع عند حكاية ايتا لا يان في قوله
على بطان ما عليه الربانية من فض الطيبات لا يخفى وقيل حكاية لما ذكر عيسى عليه السلام واه عند
ايوافها الى الربوة بعثها بالرسل في تناول ما رزقا وقيل خطابا ونذرا وجمع للتعظيم وعرض على
وقادة والسدى والكنى رحيم الله تعالى خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده على آية
العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجمع وفيه ايتا لفضله وقبائه مقام الكل في جيزة كما لانهم والطيبات
ما يتطاول ويستلذ من مباحات الاكل والشراب كما ينسج عنده سباق النظم الكريم فالامر بغيره
واعلموا صالحي اي علما صالحي فانه القصد منكم والندفع عند زككم الى با تعالون من الاعمال
الظاهرة والباطنة عليهم فاجازيكم عليه وان هذه استئناف داخل فيما خوطب به الرسل
عليهم السلام على الوجه المذكور مسوق لبيان ان طمة الاسلام والنوحية ما امر به كافة الرسل والامم
واتما اشير اليها بهذه التنبيه على كل ظهور ما في الصفة والساد وانتظامها بسبب ذلك في
سلك الامور الشاهدة انتمكم اي تمسككم وشربكم ايتا الرسل الله واحدة اي طمة وشربة

متحدة في اصول الشرائع التي لا تتبدل بتبدل الاعصار وقيل هذه اشارة الى الامم المومنة للرسل
والعنى ان هذه جماعتكم جامعة واحدة متفقة على الاجماع التوحيد في العبادة ولما رتبكم من غير
ان يكون لي شريك في الربوبية وغير الخاطب فيه وفي قوله تعالى فان تقول اي في شق العصا والمخالفة
بالاخلال بموجب ما ذكر من اختصاص الربوبية بالرسل والامم جميعا على ان الامر في حق الرسل
لنبيسج والاحاب وفي حق الامم للتخدير والاحاب والفاء لترتيب الامم او وجوب الامثال على
ما قبله من اختصاص الربوبية به تعالى واتى والالة فان كل ما منها موجب لانتفاء حقها وقرى وان هذه
بفتح الهمزة على حذف لام اي ولان هذه امتكم انه وانما رتبكم فان تقول اي تقولوا فان تقول كما مر
في قوله تعالى وآياي فارسيون وقيل على العطف على ما اي الى عليم بان امتكم انه اي وقيل
حذف فعل عامل فيه اي فاعلموا ان هذه امتكم اي وقرى وان هذه على انها مخطئة من ان
فقطعوا امرهم حكاه لما ظهر من ام الرسل بعدم من مخالفة الامر وشق العصا والضمير لما دل
عليه الالة من اربابها اولها على التفسير والفاء لترتيب عصيانهم على الامر لزيادة التوبيخ
حالم اي فخطعوا امر دينهم مع ايجاد وجعله قطعا متفرقة وادبا متخلفة منهم زبرا اي
قطعا جمع زبور بمعنى الفرقة ويؤيده قراءة ذبرا بفتح الهمزة وجمع زبرة وسو حال من امرهم او مراد
تقطعوا او مفعول ثان له فانه منضم للمعنى جعلوا وقيل كتب ليكون مفعولا ثانيا او حال
من امرهم على تقدير انصاف اي مثل زبرة وقرى يخفف الباء كرسيل في رسل كل حزب من تلك
المختارين بالدين من الذين الذي اخاروه فوجوه معجبون معتقدون انه الحق فذم
في غيرهم شبهة ما هم فيه من الجبال بالما الذي غير القادة لانهم مغرورون فيها لا يحول بها وقرى انهم
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفاء لترتيب الامر بالترك على ما قبله من كونهم فرجين على
لديهم فان انما كرم فيما هم فيه واصرارهم عليه من محائل كونهم مطبوعا على قلوبهم اي انهم على حالهم
حتى حين مواعين قلوبهم او مواعينهم على الكفر او عذابهم فهو وعيد لهم بعذاب الدنيا والآخرة ونزل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن الاستعجال بعذابهم ونزاع من ما خيره وفي التنكير
والابهام ما لا يخفى من التنبول احسبون انما خدمهم اي يعظمهم آياه ويجعله مددا لهم فاموصولة
وقوله تعالى من مال وبنين بيان لما وتقدم المال على البنين مع كونهم اغرقت قدروا وجه في سورة
الكاف لا جبر لان وانما اجر قوله تعالى تسارع لهم في اخيرات على حذف الواجب الى الاسم اي
يحبسون ان الذي تقدم به من المال والبنين تسارع بهم في اخيراتهم واكرامهم على ان الهبة لا تكثر
الواقع واستقباله وقوله تعالى بل لا يشعرون عطف على تقدير رتبكم عليه الكلام اي كمال
بل لم لا يشعرون بشئ اصلا كالبهايم لا فطنه لهم ولا شعور لبياتلوا ويعرفوا ان ذلك لا بداد

استدراج

استدراج لهم واستدراج الى زيادة الاثم وهم يحسبون مسارعة لهم في اخيرات قوتهم على الغيبة
يسارع ويسرع ويجعل ان يكون فيها ضمير الميم بوقرى يسارع مبنيا للمفعول ان الذين
هم من خشية ربهم مشفقون استئناف مسوق لبيان من له المسارعة في اخيرات اثر
اقساط الكفار منها وابطال حسابهم الكاذب اي من خوف عذاب حذرون والذين هم
بايات ربهم المنصوبة والمنزلة يؤمنون تصديق مدلولها والذين هم ربهم لا يشعرون
شركا جليا ولا خفيا ولذلك اقرع عن الايمان بالآيات والتعرض لعنوان الربوبية في
المواقع الثلاثة لاشعار بعجزها لا شائق والايمان وعدم الاشراك والذين يؤمنون
ما آتوا اي يعطون ما اعطوه من الصدقات وقرى يا تون ما آتوا اي يفعلون ما
فعلوه من الطاعات وآيا ما كان فضيلة الماضي في الصلة الثانية للدلالة على الحق
كما ان صيغة المضارع في الاولى للدلالة على الاستمرار وقلوبهم وجلة حال من
فعل يؤمن او ياتون اي يؤمنون ما آتوه او يفعلون من العبادات ما فعلوه والحال ان
قلوبهم خائفة أشد الخوف انهم الى ربهم راجعون اي من ان جوهرهم اليه عز وجل على
ان مناط العمل ان لا يتقبل منهم ذلك وان لا ينع على الوجه السابق فيؤاخذوا به لا
مجرد جوهرهم اليه تعالى وقيل لان رجوعهم اليه تعالى والموصولات الاربعة عبارة عن طائفة
واحدة متضمنة بما ذكر في خبر صلاتها من الاوصاف الاربعة لا عن طوائف كل
واحدة منها متضمنة بواحد من الاوصاف المذكورة كانه قيل ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون وبايات ربهم يؤمنون في آخرة وانما كثر الموصول ابتدائا باستقلال كل
واحدة من تلك الصفات بفضيلة باصرة على حيا لها ونزلا لاستقلالها بغيرها
الموصوف بها اولئك اشارة اليهم باعتبار انصافهم بها وما فيه من معنى البعد
للاشعار بجبر ربهم في الفضل اي اولئك المنعوتون بما فصل من المنعوت الجلية
خاصة دون غيرهم يسارعون في اخيرات اي في نيل اخيرات التي من جلبها اخيرات
العاجلة الموعودة على الاعمال الصالحة كما في قوله تعالى فانتم الله ثواب الدنيا حسن
ثواب الآخرة وقوله تعالى وآتينا اجره في الدنيا وآتينا في الآخرة لمن الصالحين فقد ثبت
لهم ما نفى عن اعدائهم خلا انه غير الاسلوب حيث لم يقل اولئك تسارع لهم في
اخيرات بل استدراجهم اليهم ايماء الى كمال استحقاقهم لنيل اخيرات بما حسن اعمالهم
واشارتهم في كلمة الى الاية ان انتم متقبلون في فنون اخيرات لانهم خارجون عن
متوحيون اليها بطريق المسارعة كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الآخرة

وهم لها ساقون اي اياتها ساقون واللام تقوية العمل كما في قوله تعالى هم لها عاملون
اي بنا لونها قبل الآخرة حيث تجلت لهم في الدنيا وقيل المراد بالجزات الطاعات والمعنى
يرغبون في الطاعات والعبادات اشتد الرغبة وهم لا يملكون السبعين او لا يملكون
ساقون انفسهم والاول هو الاول ولا تكلف نفسا الا وسعها جملة مستأنفة
لتخرج على ما وصف به الساقون من فعل الطاعات المؤدية الى بل الجزات بيان
بيان سهولته وكونه غير خارج عن قدر الوسع والطاقه اي عاقبة جارية على ان لا
تكلف نفسا من النفوس الا ما في وسعها على ان المراد استمرار النفي بمعونة المقام لان
الاستمرار كما مر حارا او للترخيص فيما سواها من جهة الحال ولكن الصالحين بيان
انه تعالى لا يكلف عباده الا ما في وسعهم فان لم يبلغوا في فعل الطاعات مراتب الساقين
فلا عليهم بعد ان يبذلوا ما يخصهم ويستغفروا وسعهم قال مقابل من لم يستطع القيام
فليصل فاعدا ومن لم يستطع الصلوة فليؤم اياه وقوله تعالى ولولينا كتاب في نسخة
لما قبله ببيان احوال ما كلفوه من الاعمال واحكامها للترتبة عليها من احساب والثواب
والعقاب والمراد بالكتاب صحائف الاعمال التي يقرؤها عند احساب حسابها يوم
قوله تعالى سيقطع بالحق كقوله تعالى انما كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
اي عندنا كتاب قد ثبت فيه اعمال كل احد على ما هي عليه او اعمال الساقين المتصدين
جميعا لانه ثبت فيه اعمال الاولين وامل اعمال الآخرين فبغير قطع معذرتهم ايضا وقوله
بالحق متعلق بنطق اي لغير الحق المطابق للواقع على ما هو عليه ذاتا ووصفا وبينة لتناظر
كما بينت النطق وتظهر لتباين فيظهر من تلك جلائل اعمالهم ووقائعهم وزيارتها
اجزائها ان خيرها خيرة وان شرها شر وقوله تعالى وهم لا يظلمون بيان غفلة تعالى وقوله
في اجزاء اثرباين لطفه في التكليف وكتب الاعمال اي لا يظلمون في اجزاء بنقص ثواب وزيادة
عذاب بل يتجزون بقدر اعمالهم التي كلفوها ونطق بها صحايعها بالحق وقد جوز ان يكون
تعزيزا لما قبله من التكليف وكتب الاعمال اي لا يظلمون بتكليف ما ليس في وسعهم ولا يعجز
كتب بعض اعمالهم التي من جملتها اعمال المتصدين بناء على قصورها عن درجة اعمال الساقين
بل تكفي كل منها على مقاديرها وطبقاتها والتعبير عما ذكر من الامور بالظلم مع ان شيئا
منها ليس بالظلم على ما تقرر من ان الاعمال الصالحة لا توجب اصل الثواب فضلا عن
اجاب مرتبة معينة منه حتى بعد الاثابة بما دونها نقصا وكذلك الاعمال السنية لا توجب
درجة معينة من العذاب حتى بعد التعذيب بما فوقها زيادة وكذا تكليف ما في الوسع

وكتب الاعمال لبيان ما يجب عليه سبحانه حتى بعد تركها فظلمها كما في قوله سبحانه
بمنصور ما يظلمون ما يسجل صدوره عنه تعالى وتبينها باسمه وقوله تعالى بل قلوبهم في
عمرة من هذا الضرب عما قبله والضمير للكفرة لا لكل كما قبله اي بل قلوب الكفرة في غفلة
غافرة لها من هذا الذي يقر في القرآن من ان الله تعالى كانا يظلمون بالحق ويظلمهم اعمالهم السنية على
دروس الاشياء ويخرجون بها كما ينبغي عنه ما سباني من نفسه كما كانت آياتي تسلي عليكم اقول
ما عليها ولكم الموصوفون بالاعمال الصالحة ولم يعملوا سنية كثيرة من دون ذلك الذي
ذكر من كون قلوبهم في غفلة عظيمة مما ذكر في منون كذا ومنهم من جعلها ما سباني
من طعنهم في الغزاة كما ينبغي عنه قوله تعالى مستكبرين به ساء لهم يوم يلقونهم لما وصف
بالؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه آية لا فرقة في وصف اعمالهم الجيدة بالحق لا الاعمال
فستدلوهم من قبل تخليطهم عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعد عدم جريان ذكره مع طاعتهم
عاملون منهم من عليها معادون فعلها فصارون بها لا يكادون يبرحونها حتى اذا اخذنا
منهم اي مستقيمهم وهم الذين اية هم الله تعالى بما ذكر من المال والسنين وحتى مع كونها عاقبة
لا اعمالهم المذكورة مبدأ لما بعد من مضمون الشريعة اي لا يزالون يعملون اعمالهم الى حيث اذا
اخذنا رؤسنا وهم بالعذاب قبل موافقنا والاسر يوم يردون قبل موافقنا الذي اصابهم
حين عاينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم استر ووطئك على مشركي وعلما
عليهم سبيل كسني يوسف فخطوا حجة الكوا الكلاب والجيف والعظام المحرقة والاولاد والحق انه
العذاب الاخر وحي او مواليه يفاضلون عنده كجوارحها بولن باردة والاقساط عن النضر
واما عذاب يوم بدر فلم يوجد لهم عنده جوارحها بولن باردة والاقساط عن النضر
استكانوا اليهم وما ينقصون فان المراد بهذا العذاب ما جرى عليهم يوم بدر من العذاب والاسر
حيث انا عذاب كجوارحها فان ابا سفيان ان تضره فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
لم يرد عليه بالاقساط حيث روي انه عليه السلام قد دعا كشته فكشف عنهم ذلك او اكرم جوارح
اي فاحوا الصراح بالاسفاعة من الله عز وجل كقوله تعالى فابله تجارون وكسوا جوارح البشر
وكخصص منهم جوارح من لاخذ بالعذاب ومناجاة الجوارح مع قوله لغيرهم ايضا الغاية في ظهور
انها كسوا جوارحهم ولا يكتسبون اثمهم وكون ذلك اشق عليهم ولا نهم مع كونهم ممنوعين من الجارة
غيرهم من النعمة وكشفهم عن اقوالهم من كماله الفطيرة لئلا يلقاها من عذابهم من الجارة
واخذهم اولى واقدم لا تجاروا اليوم على افعالهم مسوقا لاثمهم وسبيلهم واقفا لهم عما علقوا
بالطاعه الفارغة من الاغاثة والاعانة من جهة تعالى وكخصص اليوم بالذكر لانه اوله والايدان

خرج عن الآلية مما لا احتمال له أصلا بل أنما هم مذكروا أنما هم يشبههم كبراهم إلى
يقوم العالم إلى تشييعهم بالاعراض عما جبل عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه الخير والمعاد
بالذكر القرآن الذي هو طريقهم وشرفهم جبار ينطق به قوله تعالى وإنه لذكر لك ولقومك
أي بل أنما هم يفتخرون وشرفهم الذي كان يجب عليهم أن يقبلوا عليه بكل إقبال فهم بما فعلوا
من الشكوى عن ذكركم أي فخرهم وشرفهم خاصة معوضون لأعن غير ذلك فالأجواب
الإقبال عليه والاعتناء به وفي وضع الظاهر موضع الضمير خبره تشييع لهم وتقرير والفتا
لترتيب ما بعد ما من أعراضهم عن ذكركم على ما قبلها من إيتاء ذكركم لترتيب الاعراض على الأبناء
مطلقا فإن المستنبح لكون أعراضهم أعراضا عن ذكركم موأبنا ذكركم لا آياتا مطلقا وفي
استدلال آياتنا بالذكر إلى قول العظمي بعد سبحانه إلى ضميره عليه السلام تنويه بشأن النبي
صلى الله عليه وسلم وتبنيته على كونه بمنزلة عظيمة منه عز وجل وفي إيراد القرآن الكريم عند
نسبة إليه عليه السلام بعنوان أحميته وعند نسبة إليه سبحانه بعنوان الذكر من الصفات السنية
والحكمة العبقريّة لا لا يخفى فإن التخصيص بحقيقة المستندة لحقيقة من جاء به هو الذي تضمنه
معام حكيم بما قاله المبطلون في شأنه وأما التثني فإما يفتي به بقا لاستيحاء رسول
صلى الله عليه وسلم أحد المشرّفين وقيل المراد بالذكر ما منتهى به قوله تعالى عندنا
ذكرنا من الأولين وقيل وعظم آية ذلك بأنه قري بكرهم والتشبيح على الأولين أشد
فإن الاعراض عن وعظمهم ليس في مشابهة أعراضهم عن شرفهم أو عن ذكركم الذي تبيينه في
الاستغناء والتباعد أم نسألهم انتقال من توبيخهم بما ذكر من قولهم أم يقولون به خيبة إلى
التوبيخ بوجه آخر كأنه قيل أم يزعمون أنك تسألهم على أداء الرسالة خراجا أي جعلنا
فما جيل ذلك لا يؤمنون بك وقوله تعالى فخرج ربك جبر أي رزقه في الدنيا ونوابه في
الآخرة تعيين لنفي السؤال المستفاد من الابتكار أي لا تسألهم ذلك فإن ما رزقك
الله سبحانه في الدنيا والعقبى خير لك من ذلك وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة
إلى ضميره عليه السلام من تعيين الحكم وتشريفه عليه السلام لا لا يخفى وأخرج بأزار الدجل
يقال لكل ما خرج إلى غيرك وأخرج غالب الضريبة على الأرض وقيل أخرج ما تتركه في الخراج
بالزكاة وقيل أخرج أخص من الخراج من الظلم الكريم أشعار بالكثره والضرورة وقري خراجا فخرج
وخراجا فخرج وموجر الرارقين تفرير في خراجة تعالى وأما لندعوم إلى صراط
سقيم تشبه العقول السليمة باستفادته ليس فيه شبهة أعوان تؤم أئمتهم لك
بوجه من الوجوه ولقد أكرمهم الله عز وجل وأراح علمهم في هذه الآيات حيث حصر أقسام ما

يؤدي إلى الابتكار والانتقام وبين أنما ما عداكم استمتم الحق وقلة فطنتم وأما الذي لا يؤمنون
بالآخرة وصفوا ذلك تشبيها لهم بما هم عليه من الابتكار في الدنيا وأزعمهم أن لا حياة
الآخرة الدنيا وأشعارا بعلية الحكم فإن الإيمان بالآخرة وخوف ما فيها من الدواهي من
أقوى الدواعي للطلب الحق وسلوك سبيله على الصراط أي على جيل الصراط لنا كيون
لعدا لولون فضلا عن الصراط المستقيم أو عن الصراط المستقيم الذي تدعونه إليه والأول
على كمال ضلالهم وغاية غوايتهم لما أنه ينفي عن كون ما ذهبوا إليه مما لا يطلق عليه هم الصراط
ولو كان معقولا ولو رجعناهم وكشفنا ما بهم من ضر أي قضا وجذب لهم لعمادوا في
طغيانهم أفراطهم في الكفر والاستكبار وعدوة الرسول صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين يعمدون أي عامين عن الهدى روي أنه لما أسلم ثمانية من أنالي الخفي و
الحق بالبيان ومنع الميرة من أهل مكة وأخذهم استدعى بالسبب حتى أكلوا الغلظ جارا
ابوسفين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انشدك الله والرحم الست ترغم أنك
تغيب رحمة للعالمين قال بلى فقال قتل الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فقلت والمعنى لو
كشفنا عنهم ما أصابهم من القتل والحرق لرحمتنا إياهم ووجدوا غضب لا ردة قال ما كانوا
من الإفراط في الكفر والاستكبار ولذمب عنهم هذا التعلق والابلاس فذكر أن كذلك
قوله تعالى ولقد أخذهم بالغذاب استيناف مسوق للاستشهاد على مضمون الشرطية
والمراد بالغذاب ما ألم بهم من القتل والأسر وما أصابهم من فتن الغذاب التي من جعلتها
الخطأ المذكور واللام جواب قسم محذوف أي وبالله لقد أخذناهم بالغذاب فما استكانوا
لربهم بذلك لم يخضعوا ولم يذللوا على أنما استفعال من الكون لأن الخاضع ينقل من كونه إلى
كون أو انتقال من السكون قد استبعت فحتمه كمنشراح في منشراح بل أقاموا على ما كانوا عليه
من العتو والاستكبار وقوله تعالى وما ينظرون أغراض مفرقة لمضمون ما قبله أي ليس من
عادتهم التفرع إليه تعالى حتى إذا فحقا عليهم بأبواب عذاب شديد هو عذاب الآخرة كما في
عنه التحويل نصيح الباب ولو صنف بالشدة وقري فحق بالشدة أدام فيه يلبسون
أي متجرون آيسون من كل خبر أي تخافهم بكل مخنة من القتل والأسر والجوع وغير ذلك فآزويهم
ليس معادة وتوجه إلى الإسلام قط وأما ما ظهر ابوسفين فليس من الاستكانة له كما في التفرع
إليه تعالى في شيء وإنما مولوع فروع إلى أن يتم عرضه فحال كما قيل إذا جاع ضغا وإذا شبع
طنى وأكثرهم ستم من على ذلك إلى أن يروا عذاب الآخرة في يلبسون وقيل المراد
بالباب الجوع فإنه أشد وعلم من القتل والأسر والمعنى أخذناهم أولا بما جرى عليهم يوم

من قتل ضا ويرسم واسرهم فاجدهم نصرة واستكانة حتى فتح عليهم باب الجحيم الذي
مواظم وآتم فابلسوا الساعة وخضعت رقابهم وجاكا عناقهم واشدتم كسكة في العناد
يستعطفك والوجه موالا اول وهو الذي انشا لكم السمع والابصار لنشاهد بها
آيات انزليته والتكوين والافئدة نسفكروا بها ما تراه منها وتعتبرها اعتبارا
لائقا فليما تشكرون اي شكرا قليلا غير معتد به تشكرون تلك النعم الجلييلة لما ان
العمدة في الشكر صرف تلك القوى التي هي في انفسها نعم باسرة الى ما خلقت سي له و
انتم تخلون بذلك اخلا لا عظيميا وهو الذي ذكركم في الارض اي خلقكم وشتبكم فيها
بالتناسل واليه تحشرون اي تجعون يوم البعثة بعد تفرككم لالي غيره فاكملوا توبوا
به ولا تشكروا وهو الذي يحيى ويميت من غير ان يشاركم في ذلك شي من الاشياء
وله خاصة اخلاف الليل والنهار اي هو الموثر في اخلافهما اي تعاقبهما واخلافهما
ازوايا وانفاصا اولامه وقضائه اخلافهما افلا تعقلون اي لا تشكرون فلا
تعقلون وانفسكم تشكرون فلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكثر من وان قدرنا نعم جميع
الممكنات التي من جلبها البعث وقرى يعقلون على ان الاتفات الى الغيبة طكاره سود
حال الخاطبين بغيرهم وقيل على ان الخطاب الاول لتغليب المؤمنين ولبس بذلك بل
قالوا عطف على مضمير بعثته المقام اي فلم يعقلوا بل قالوا مثل ما قال الاولون
اي آباءهم ومن دان بدينهم قالوا انذاستنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون نصير
ما قبله من الهيم وتفصيل لما فيه من الاجمال وقدر الكلام فيه لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا
اي البعث من قبل متعلق بالفعل من حيث اسناده الى آباءهم لا اليهم اي ووعد
آباؤنا من قبل او بمجدوف وقع حالنا من آباؤنا اي كائين من قبل ان هذا اي ما هذا
الا اساطير الاولين اي اكا ذبيهم التي سطر وجامع اسطورة كاحدثة واخرية بل
جميع اساطير جمع سطر قل من الارض ومن فيها من المخلوقات تغلب للعقل على غيرهم
ان كنتم تعلمون جواب محذوف نفي لانه الاستفهام عليه اي ان كنتم تعلمون
شيئا ما فاجبروني به فان ذلك كاف في الجواب وفيه من المبالغة في وضوح الامور
تجملهم بالاجفنى او ان كنتم تعلمون ذلك فاجبروني وفيه استهانة بهم ونقير بذلك
لذلك اجبر بجوابهم قبل ان يجسوا جث قبل يقولون قد لان بدية العقل
تضطرهم الى الاعتراف بانه تعالى خالقها قل اي عند اعترافهم بذلك تبكت لهم افلا
تشكرون اي تعلمون ذلك واتقولون ذلك فلا تشكرون ان من فطر الارض وما فيها

استاد

ابتدا فاد على اعادتها ثانيا فان البند ليس بامور من الاعادة بل الامر بالعقل في قبيل العقول
وقرى تشكرون على الارض قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم اعبد
الرب تنو بجان الشان العرش ورفعا لحمله من ان يكون تبعا للسموات وجودا وذكرا ولقد روي عن
الامر بالسؤال الترفي من الادنى الى الاعلى يقولون قد بالام نظر الى معنى السؤال
فان قولك من رب ومن هو في معنى واحد وقرى سو ما بعد وتغير لام نظرا الى انظر الى السؤال
قل افما علمتم وتوحي افلا تعقلون اي تعلمون ذلك ولا تعقلون انفسكم عقابا بعد
العقل بموجب العلم حيث يكفرون به وتشكرون البعث وتشتبون به تشكروا في الزيادة
قل من يبدى ملكوت كل شيء مما ذكر وما لم يذكر اي ملكه التام الناصر وقيل خزائنه وهو
بحير اي غيبته غير اذنا ولا يجار عليه اي ولا يغيب احد عليه اي لا يمنع احد
بالنظر عليه ان كنتم تعلمون اي شيئا ما اذ ذلك فاجيبوني على ما سبق يقولون
قد اي قد ملكوت كل شيء وهو الذي يجبر ولا يجار عليه قل فاني محزون اي من ابن
تجدعون وتقرنوني عن الرشد مع حكمكم الى ما انتم عليه من النقي فان من لا يكون محورا
مختل الفعل لا يكون كذلك بل انما هم بالجنح الذي لا يجد عنه من النجدة والوعده بالبعث
وانهم كانوا يرون فيما قالوا من الشرك وانما البعث ما اتخذ الله من ولد كما يقولون
النصارى والقائلون ان الملكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وما كان معه
من آله يشاركم في الالهية كما يقولون عبدة الاوثان وغيرهم اول لذهب كل آله بما
حلق جواب لما ختم وجرا لشرطه حذف لدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه آلهة كما كان
لذهب كل واحد منهم ما خلقه واستبد به واما زملكه من ملك الاخرى ووقع بينهم التقابل
والخيار كما سوا كجاري فيما بين الملوك ولعلنا بعضهم على بعض فلم يكن بيده وحده ملكوت
كل شيء وسو بطل لا يقول به فاعل قطع مع قيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى واجب
الوجود واحد بالذات سبحانه الله عما يصفون اي يصفونه من ان له انداد واولاد
غالب الغيب الشهادة بالجر على انه بدل من الجملة وقيل صفة لها وقرى الرفع على انه خبر
مبتدأ محذوف في انما كان فهو دليل آخر على انتفاء الشرك بناء على توافقه في نفوذها
بذلك ولذلك تب عليه بالافاقية فتعالى عما يشركون فانه نفوذها بتلك موصوف
لتعاليه عن ان يكون شريك قل يا تري اي ان كان لا بد من ان تري ما يوجد
من العذاب الدنوي المتناهي واما العذاب الاخرى فلاننا سببه المقام رب فلا يجعله
في القوم الظالمين اي قرنا لهم فيما هم فيه من العذاب فيه ايدان كمال فطاعته ما وعدوه

من الخدائس كونه بحيث يحسب ان سبب من لا يكاد يمكن ان يكتسب به ورتولا كما يحرم اياه
استعجال العلم به على طريق الاستدراج وقيل امر به عليه السلام بمضيق نفسه وقيل لان يوم
الآخرة قد يحق من ذلهم كقولهم سبحا وانقوا أنفسكم لا تصيبوا الذين ظلموا منكم خاصة وروى آية
سبحا رتبة عليه السلام بان له في آتية نعمة ولم يطلع على ذلك فامر به هذا الدعاء وكبر
البداء وتصدير كل من الشرط والجزاء لا يراى كمال الضراعة والابتهال وانا على ان تركت بعدكم
من الخدائس لقد روي وكذا نؤخره لعلنا بان بعضهم او بعض عاقبهم سيؤمنون اولانا
لا بعدتم وانت فيهم وقيل قد اراد ذلك موما اصابهم يوم بدر او فتح مكة ولا يخفى بعد ذلك
التبادر ان يكون استخفاف من الخدائس الموعود عندنا بالانسان لا يظهر على وجهه السلام
للكلمة الداعية اليه او فع بالتي هي احسن وسو الصبح عنها والاحسان في مقابلتها
كس لا بحيث يودي الى وس في الدعاء قيل هي كلمة التوحيد والسنة الشريفة وقيل هو المعروف
والسنة المنكر وسواها من ادفع بالجنة السنة لما فيه التخصيص على التخصيص وتقدم
الجار والمجرور على المفعول في الموضوع لان تمام كمن اعلم بما يصنعون اي بما يصنعون
او بوصفها انك على خلاف انت عليه وفيه وعبد لهم باطلا والعقوبة وتسلية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وارشاد له عليه السلام الى تفويض امره اليه سبحانه وقل رب اعوذ بك من شر
الشیاطین اي وساوسهم الخفية على خلاف اشرت به من الحسن التي من جهتها دفع السنة
بالجنة وحمل الهوى الحسن ومنه مما زلت انفس شته ختم للناس على القلوب من الدواب على
الاسراع او الوشع للجمع للمرات او لتوقع الوساوس وتعدد الغشاف اليه واعوذ بك
رب ان يحضرول امر عليه السلام بان يعوده اي من حضورهم بعد ما امر بالعوذ به من شرهم
لما بلغه في الخديرة من طابستهم واعادة الفعل مع تكرير البداء لاظهار كمال الاعتناء بالامور
به وعرض نهاية الابتهال في الاستدعاء اي عوذ بك من ان يحضروني ويجو مواحولي في حال الاحوال
وتخصيص حال الصلوة وقراءة القرآن كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وحال حلول الابل
كما روي عن عكرمة رجع لانها احرى الاحوال بالاستعاذة منها حي اذا جاء احدكم الموت
حتى هي التي يتبدأ بها الكلام دخلت على اكلة الشرطية وهي مع ذلك غاية لما قبلها متعلقة
ببعضهم ما بينهما اغراض متكررة لا غشاف بالاستعاذة به سبحانه من الشياطين ان يزلوه عليه
السلام عن الحكم ويغروه على الانتقام كس لا يمنع ان الغافل فيه نفسا والمعنى بل انه معمول له
بدل عليه ذلك وتعلقها بكاذبون في غاية البعد لفظا ومعنى اي يستمرقون على الوصف المذكور
حتى اذا جاء احدكم اي احد كان الموت الذي امر به وطهرت له احوال الآخرة قال نحضر على

فرد فيمن لايمان والطاعة رب رجعون اي روني الى الدنيا والواو تحطيم الى طيب
وقيل لشكر بقوله رجعون كما قيل في قضايتك نظائره لعلى اعمل صالحا فيما تركت
في الايمان الذي تركته لم يطله في سلك الرجا كسار الاعمال الصالحة بان يقول لعلى اعمل
اي لا شعاعا بانه امر متقرر الوقوع غنى عن الاخبار بوقوعه قطعاً فحصل عن كونه مرجو الوقوع
اي لعلى اعمل في الايمان الذي اتى به السنة عملاً صالحاً وقيل فيما تركته من المال او من الدنيا غنى
عليه السلام اذا عاب المؤمنين التلذذة قالوا ان رجعتكم الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاغرا
بل قد روي الى الله تبارك وتعالى انا انكاف فيقول رجعون كها رودع عن طلب الرجعة
واستبعا لها انما اي قوله رب رجعون اي كلمة موقاة لها لا محالة تستلظ كسرة
عنه ومن ورائهم اي امامهم والضمير لاصدقهم واجمع باعتبار المعنى لانه في حكم كلمهم كما ان افراد
في الغفار الاول باعتبار اللفظ برزخ حائل بينهم وبين الرجعة الي يوم يعتدون يوم
اليقظة وسواقنا كل من عن الرجعة الى الدنيا لما علم انه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما
الرجعة يومئذ الى الحيوة الآخرة في ذلك في الصور ليقام اليه ومس النسخة اي
التي تقع عند البعث والنسخة وبل المعنى فاذا نفع في الاجساد وارجاها على ان الصور
الصورة لا تقوم بوقوع القراءة ينفع الواو وبمع كسر الصاد فلا اسباب بينهم تفهم
لزال الراحم والتعاطف من فرد الهجرة واستبعا والدمنة بحيث يفر المأمور من
وايه وابيه وصاحبه وجنبا والانساب يخرجون بها يومئذ كما هي بينهم اليوم ولا يبا
اي لا يبال بعضهم بعضا لا شغل كل منهم بنفسه ولا يبا قضيه قوله سبحانه فاقبل بعضهم
بعض تسألون لان هذا ابتداء النسخة الثانية وذلك بعد ذلك من ثقت موازينه
موزونات حسنة من العقائد والاعمال اي من كانت له عقائد صحيحة واعمال صالحة
يكون لها وزن وقدر عند الله تعالى فاولئك هم المفلحون الفائزون بكل مطلوب لجول
من كل هروب ومن خفت موازينه ومن لم يكن له العقائد والاعمال ماله وزن وقدر عند
تعالى وهم الكفار لعلوا سبحا ولا يقيم لهم يوم القيمة وزنا وقدر تفصيل ما في هذا المقام من الكلام
في تفسير سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا أنفسهم فضيعوا بفضيع زمان استكملوا
استعدادا لنيل كما دعا واسم الاشارة في الموضوعين عبارة عن الموصول وجمعه باعتبار معناه كان
افراد الضمير في الضميرين باعتبار لفظه في جهنم خالدين بدل من الصلة او خبرا للك
تلف وجوبهم النار تحرقها واللفظ كل النسخ الا انه شدة تأثيرا منه وتخصيص الوجه بذلك لاننا
اشرف الاعضاء فبيان حالنا لنخرج عن كسنا المؤدية الى النار وسواله في تقديمها

لون

الفاعل وهم فيها كالمؤمن من سنة الاحراق والكفر بغير الشفيع من الانسان فري
كلهم المكن آياتي تنفي عنيكم على افعال القول اي نال لهم نصيبا ونوبجا وتذكيرا لما به
استحقاقا ابتواب من العذاب المكن آياتي تنفي عنيكم في الدنيا فكنتم بها كذبتون
حينئذ فادبرنا عني اي ملكك شفوت التي اقرفنا بسوء اخنا رنا
كاذبي عنده اذنا الى انفسهم وقرى شفوتنا بالشفع وشفا وتنا ايضا بالشفع والكفر
وتنا بسب ذلك قوما ضالين عن الحق ولذلك فعندنا من الكذب وهذا كما
ترى اعرف منهم بان ما اصابهم قد اصابهم بسوء صنيعهم واما قبل من انه اعتذر منهم
بغلبته ما كتب عليهم من الشقاوة الازلية فمع انه جل في نفسه لما انه لا يكتب عليهم من السعاده
والشقاوة الا ما علم الله تعالى انهم يفعلونه بخيارهم ضرورة ان العلم تابع للمعلوم بيده قوله
تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون اي اخرجنا من النار وارحبنا الى الدنيا فان
عدنا بعد ذلك الى ما كنا عليه من الكفر والعصيان فانا متجاوزون احد في الظلم ولو كان عقابهم
انهم محجورون على ما صدر عنهم لما سألوا الرجعة الى الدنيا ولما وعدوا الايمان والطاعة بل قسروا
فان عدنا بصرح في انهم حينئذ على الايمان والطاعة وانما الموعود على تقدير الرجعة الى الدنيا لثبات
عليها لا احدا شيئا قال اخذوا منها اي سكتوا في النار سكوت سوان وذلتوا وانزجروا
انزجروا الى النار اذ اخرجت من خبات الكلب اذ اخرجت من خبات اي انزجروا ولا تلتكثون
اي باستدعاء الاخراج من النار والرجوع الى الدنيا وقيل لا تلتكثون في دفع العذاب ويزيد
التعجيل الثاني وقيل لا تلتكثون انما هو آخر كلام يستكثرون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشبهين
والغير والعوا كقول الكلب لا يفتنون لا يفتنون ويردوا بخطابات الآتية قطعاً وقوله تعالى
انه تعجيل لما قبله من الزجر عن الدعا اي ان الشأن وقرى بفتح اي لان الشأن كان فري
عنا اي وهم المؤمنون وقيل هم الصحابة وقيل اهل الصفة رصوا الله تعالى عليهم اجمعين يقولون
في الدنيا ربنا امتنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاخذتكم سحرنا اي سكتوا عن
الدعا بقولكم ربنا اي لا تكلمتكم نستزودون الدعا من قولهم ربنا اي وتشتغلون باستزادهم
حتى انسوكم اي الاستزادهم ذكرى من فطر استغاثكم باستزادهم وكنتم منهم
لتفككون وذلك غاية الاستزاد وقوله تعالى اني جزيهم اليوم استئناف لبيان
حالهم وانهم استغاثوا بما آذوهم بما صبروا بسبب صبرهم على اذيتكم وقوله تعالى انهم
الغائزون ثانياً في مفعول اخرجوا اي جزيهم فوزهم بما مع ما اذيتهم فخصوا بقرى بقرى
المنزلة على انه تعجيل للخراج وبيان كونه غايه ما يكون من حسن قال اي الله عز وجل الملك

الماور ذلك تذكير لما بشوا فيما سألوا الرجوع اليه من الدنيا بعد التنبية على اسفاله بقوله سوا
فيها اي وقرى قل على الامر للملك كم يستقيم في الارض التي تدعون ان ترجعوا اليها عد
سنيين بمشيئةكم قالوا البشوا بما او بعض يوم استغاثوا المدة لبثهم فيها
فاسأل العاديين اي المتكئين من العذابات بما دهمنا من العذاب كعمل من ذلك او الملكة
العاديين لا عار العباد وعمالهم وقرى العاديين بضمف اي المتعدين فانهم ايضا يقولون
ما نقول كما نتم الاتباع يستولى الرؤسا وبذلك الظلم اياهم باضلالهم وقرى العاديين اي
القدما والمعرض فانهم ايضا يستفرون مدة لبثهم قال اي الله تعالى او الملكة وقرى
قل كما سبق ان لبثتم الا قليلا تصدقوا لهم في ذلك لو انكم كنتم تعلمون اي تعلمون
شيئا لو كنتم من اهل العلم واجاب مخدوف ثقة بدلالة ما سبق عليه اي لعلمهم يومئذ قلته
لبثكم فيها كما علمتم اليوم ولعلمتم بوجبه ولم تخلدوا اليها احسنتم انما خلفكم عني اي الم
تعلوا شيئا فحسبتم انما خلفكم بغير حكمة البتة حتى انكم لم تبعثوا بعثا حال من الغفلة اي
عاشين ومنعول له اي انما خلفكم بالبعث وانكم انما لا ترجعون عطف على انما قال
خلفكم بغير بعث من قبيل البعث وانما خلفكم لتعبدكم وتجاوزكم على عما كنتم وقرى ترجعون
بفتح التاء من الرجوع فعلى الله استعظام له تعالى وتثبوت التي تصرف عليها عباده من
البدء والاعادة والاثابة والعقاب بموجب الحكمة البالغة اي ارفع بذاته وتنزه عن ماله
التحقيق في ذاته وصفاته واحواله وافعاله وعن خلقه افعاله عن حكم والمصلح والغايات كجهد
الملك الحق الذي يحق له الملك على الاطلاق الجادة واعدا ما بدأ واعادة احياء واثابة عقابا
واثابة وكل ما سواه ملوك له مقهورات ملكوته لا اله الا هو فان كل باعده عبيده رب
العرش الكريم فكيف بما تحته ومحاط به من الموجودات كايضا ما كان وصفه بالكرم اما
لان من ينزل الوحي الذي من القرآن الكريم او الخير والبركة والرحمة او النبوة الى اكرم
الاكرمين وقرى الكريم بالرفع على انه صفة الرب كانه قوله تعالى والعرش المجيد ومن يدبر
مع الله انما آخر يعبدوا او اشركوا لا اله الا هو فان كل باعده عبيده رب
بجنايته جي بما تلتكبه وبناء الحكم عليه تبينها على ان النبوة بما لا دليل عليه بل كيف بما
شهدت به من العقول بخلافه او اعتراف من الشرط والجزاء كقولك من احسن لا زيد لا حق
منه بالاحسان فانه مثبتة فانما حساب عند ربك فهو مجاز له على قدر ما يستحقه ان لا يطلع الكائنات
اي ان الشأن في وقرى بفتح على انه تعجيل او خبر ومعناه حساب عدم الغلح والاصل حساب
ان لا يفتح موضع الكافون موضع الضمير لان من مخرج في معنى الجمع وكذلك حساب ان لا يفتح في

حسابهم انهم لا يحسبون **ب** نزلت السورة الكريمة بتقرير فلاح المؤمنين وحببت نبي الله
عن الكافرين ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والاستغفار عام فقبل
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين **ا** اذا نزلنا بالنار احرقنا الامور الدينية حيث اراد من قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بمن عداه **ع** النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة المؤمنين بشرته الملكة بالزوج والرحمان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت
عليه السلام انه قال لقد انزلت حتى عشرة آيات من فاحش دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون
حتى ختم العشر وروى ان اولها واخرها من كنوز الجنة من على ثلث آيات من اولها واخرها
باربع من آخرها بخلافه

سورة النور

سورة خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة وانما اشير اليها مع عدم سبق ذكرها لانها
باختصار كونها في شرف الذكر في علم الحاضر المشاهد وقوله تعالى **ا** نزلنا ما مع ما عطف عليه
صفات لها موكدة لما افاده التكرار في الفاتحة من حيث الذات بالفتحة من حيث الصفة وانما
كونها مبتدأ محذوف خبر على ان يكون التقدير فيها او جبا اليك سورة انزلنا ما فيها بان
تقتضي المقام بيان ان السورة الكريمة لا تأتي جملة ما اوحى الى النبي عليه السلام سورة شأنها كذا
وكذا وجلها على السورة الكريمة بمجوعة المقام يومئذ ان غير ما من السور الكريمة ليست على تلك الصفات
وقرى بالتصديق على انما فعل بغيره انزلنا ما فلا محال له حينئذ من الاعراب وعلى تقدير انما وكونه
او وكونك عند من يتوقع حذف اداة الا نحو او محال انزلنا نصب على الوضعية **و** فرضنا ما اجي
فيها من الاحكام ايجبا قطعا وقدر الايمان بغاية وكادة الفرعية ما لا يخفى وقرى فرضنا ما يشبه
لأن كيد الايجاب والنعمة والفرايض او كثره المفروض عليهم من السلف **و** انزلنا فيها اي
في قصص السورة **آ** آيات بينات **ا** ان يريد بها الآيات التي نزلت بها الاحكام المفروضة
ويؤاخذ بها فكونها في السورة ظاهرة ومعنى كونها بينات وضوح ولا لانا على احكامها لا على
معانيها على الاطلاق فانها أسوة لسائر الآيات في ذلك وذكر برانزلنا مع استلزام انزال
السورة لانزالها لا يراى كمال الغاية بشأنها وان اريد جميع الآيات فانظر في باعبارها بشمال
الكل على كل واحد من اجزاءه وذكر برانزلنا مع ان جميع الآيات عن السورة وانزلها على الجاهل
لاستفادها بعنوان راقب دواعي الخفيص انزلها بالذكرا بانها في كل ما ورفها لعلها كقولها تعالى
ونحنناهم من عذاب عظيم بعد قوله تعالى نحننا سودا والذين آمنوا معه برحمة منا **ع** انزلنا ما

بذلك احدى القاتين وقوى باوطام الثانية في الدال اي يتذكر ويحفظ فتعلمون بحسبها عند
وقوع الاحداث الداعية الى اجراء احكامها وفيه ايدان بان حقا ان على ذكر منهم حيث ينبغي
الحاجة اليها استحضرها **الزانية والزاني** شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات البينات وبيان
والزانية هي المرأة المطاوعة للزنا المكننة منه كما ينبغي عند الصيغة لا الزانية كرها وتعد بها على الزنا
لانها لا تل في الفعل لكون الداعية فيها اوفى ولو لا ملكيتها منه لم يقع ورفعها على الابدان والخبر قوله
تعالى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة **و** الف الفرض المبدى مع الشرط او الامم بمعنى الوصول
والنقد بر النية زنت والذي زنى كان في قوله تعالى والذان يأتيا بها منك فادوسا وقيل الخبر محذوف
اي فيما انزلنا او فيما فرضنا الزانية والزاني اي حكمها وقوله تعالى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
وكان بهذا احكاما في حق المحصل وغيره وقد خرج في حق المحصل قطعا وبكيفية في تعيين النسخ
القطعي بان جعله السلام قد رجم ما غزا وغيره فيكون من باب نسخ الكتاب بسنة الشريعة
وفي الاصلح الرجم حكم بسنة الشريعة المتفق عليها فجازت الزيادة بها على الكتاب وروى
عن علي رضي الله تعالى عنه جلدنا بكتاب الله ورجمنا بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وقيل نسخ بآية منسوخة التلاوة هي الشيخ والشيخه اذ انزلنا في مجموعها البينة كما لا يخفى
والله عز وجل حكيم وباباه ما روى عن علي رضي الله تعالى عنه **ولا يحدكم بما افه** وقوى فخرج الخبر
وبالمدة ايضا على فعاله اي رحمة ورفقة **م** من الله في طاعة واقامة حده فنعطوه او نساخها
فيه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سرق فاطمة لقطعت يدها ان سرقتمون مني
ب الله واليوم الآخر من باب التبيين والاحكام فان الايمان بها يقتضي اجبة في طاعة تعالى والاحكام
في اجراء احكامه وذكر اليوم الآخر لانه كبر ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة والتعجيل في سبيل
عذابها طاعة من المؤمنين اي تخشعوا واداء في التكليف فان التفتيح قد ينكل اكثر مما ينكل التعذيب
والطاعة فرقة يمكن ان تكون حادثة حول الشيء من الطوف واقامته كادوى عن فتادة وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اربعة الى اربعين عن خمس عشرة والمراد جمع جمل التمشير والرجوع
الزاني لا يتكلم الا نائبا او مشه كثر الزانية لا يتكلم الا نائبا او مشه كثر حكمه حسن على الفاسد
المعاند مجي بالرجوع المؤمنين عن كبح الزنا الى بعد رجوعهم عن الزنا بمن وقد رغب بعض من
ضعفة المهاجرين في نكاح مولات كانت بالمدينة من بنات المشركين فاستأذنها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فبقره عنه ميان انه من افعال الزناة وخصا بعض المشركين
كانه قبل الزاني لا يرغب الا في نكاح احداهما والزانية لا يرغب في نكاح احداهما فلا يجوزوا

كذلك ينبغي ان يسلكها او يتصورها في ايراد الجملة الاولى مع ان مناط التفسير في الثانية انما
للتعريف بقصرهم الرتبة عليهم حيث استأذنا في محض اول كية العلاقة بين الجانبين
بما لفت في الزجر والتفسير وعدم التعرض في جملة الثانية المشتركة لتبني على ان مناط الزجر والتفسير
سواء كانا مجردا او اشراك وانما تعرض لما في الاولى استبعا في التفسير عن الزانية بظن في
سلك المشتركة وحرم ذلك اي كالحاج الزواني على المؤمنين لما ان فيه من التشبه بالهنة
والتعريض للفتنة والتسبب لسوء القالة والظعن في النسب اختلال امر العاش وغير ذلك من
المخالفات لما لا يحق ويحق باحد من الاداني والاراذل فضلا عن المؤمنين ولذلك عثر عن التفسير
بالحريم بما لفت في الزجر وقيل النفي بمعنى النفي وقد قرئ به التحريم على حقيقته واكمل انما مخصوص
بسبب النزول او منسوخ بقوله تعالى واكلوا مما رزقكم فانه متناول للمساكنات ولو تارة
انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره كحلج واكرام لا تجرم اكله في رجل من
ان المراد بالشكح مولوي بين البطلان والذين يرمون المحصنات بيان حكم العاصيات اذا
نسبن الى الزنا بعد بيان حكم الزواني ويعتبر في الاحصان منها ما يوجب له لولا الوضع الذي هو العفة
عن الزنا محرمه والبلوغ والاسلام وفي التعبير عن العفة بما في لواني حصن اقرع النبي عن صلاته الا
وايلا المرمي وبعده عن المرامي ايدان بنية تأخير فيمن يكون رجلا بالغيب والمراد به ربه من يارنا
لا غير وعدم التصريح به لاكتفاء بما يراى من عيوب الزواني ووصفهن بالاخصان الدال بالوضع
على زنا متفق عن الزنا خاصة فان ذلك بمنزلة التصريح بكون ربه من يارنا ولا حاجة في ذلك
الى الاستشهاد باعتبار الارادة من الشهاد على ان فيه مؤنة بيان تأخير نزول الآية عن قوله تعالى
فاستشهدوا عليهن اربعة ولا بعد وجوب اربعة بذكرى بغير الزنا على ان فيه شهادته
كانه قيل والذين يرمون المحصنات المتزنيات عمارين بين الزنا ثم لم يأتوا اربعة شهداء
يشهدون عليهن بما روي من به وفي كل مرة ثم اشعار بجواز تأخير الاتيان بالشهود كما ان في
كلمة لم اشارة الى كفى العجز عن الاتيان بهم وتقرره خلا ان اجتماع الشهود لا بد منه عند الاداء
خلافا للشافعي فانه جوز الزنا من الشهادات كما بين الرمي الشادة ويجوز ان يكون اربعة من زوج
المقعد وقدر خلافا لايضا وقرئ باربعة شهداء فاجله وسم ثمانية جلد التي تذكروا ثم اتم
بجرحهم عن الاتيان بالشهادة لقوله تعالى فادعوا بالهدى فادعوا بالهدى فادعوا بالهدى فادعوا بالهدى
ثمانية كان نصيب المصاهرة ونصب جلد على التمييز وتخصيص ربه من بعد الحكم مع ان حكمه في
المحصنين ايضا ذلك لمخصوص الواقعة وشيوع الرمي فيمن ولا تقبلوا لهم شهادة عطف

على اجدوا داخل في حكمه لما فيه من معنى الزجر لانه مولى للقلب كما ان اكله مولى للبدن وقد
اذى المقعد وف بلسانه فوجب باهرا منافع جزاء وفاقا واللام في ليم متعلقة بمحذوف
محوال من شهادة قدمت عليها لكونها ككرة ولونا خرت عنها كانت صفة لها وفائدة كذا
تخصيص الرد بشهادة ربه من الشبهة عن ايمانهم الثانية ليم عند الرمي ومولاه في قول شهادة الكافر
الحمد وفي القذف بعد التوبة والاسلام لانها ليست ناشئة من الهبة السا قبل من الهبة
حدث له بعد اسلامه فلا قبلها وطا الرد فندبر ورجع عليك باقبل من المسلمين لا بعدا ون
بست الكفار فلا يلحق المقعد بقذف الكافر من الشين والشاة بالجملة بقذف المسلم فان ذلك
بدون ما قرئ من لا قبله في مقابلة النص ولا يخفى حاله في المعنى لا تقبلوا منهم شهادة الشهاد
حال كونها حادثة لهم عند الرمي اجدا اي مدة حياتهم وان تابوا واصلوا لما عرفت من انه تمت
للمدة كما قيل فاجله وسم وردوا شيئا يتم اي فاجله لم اكله والرد فيبقى كما صرح واولئك
سم الفاسقون كلام مسانف متفرقا قبله ومبين لسوء حالهم عند الله عز وجل وفيهم
الاشارة من معنى البعد لا يبان بعد من لستم في الشر والنساء اي اولئك هم المحكومون
بالفسق والزوج عن الطاعة والبقاء ومن بعد ذلك يكون فيه كاتم ثم مستحقون لاطلاق
اسم الفاسق عليهم لا يجرى من الفسخ وقوله تعالى الا الذين تابوا استثناء من الفاسقين كما
ينبغي عنه التعديل الاتي ومحل السنين النص لانه من موجب وقوله تعالى من بعد ذلك لنزول
المنوب عنه اي من بعد ما اقر فوا ذلك الذنب العظيم الدائل واصلوا اي اصلوا احوالهم التي
من جعلها ما فرط منهم بالتداني والتدارك ومنه الاستسلام لغيره والاسخا لاسخا لاسخا فان
الله عفو رحيم تعيل لما يقبده الاستثناء من العفو عن المواخذة بوجوب العفو كانه قبل في
لا يواخذهم الله تعالى بما فرط منهم ولا يظلمهم في سلك الفاسقين لانه تعالى ما بلغ في المعفرة
الرحمة بما وقد علق الشافعي في الاستثناء بالكني فحق الاستثناء في حق على البدل من الضمير في
ليم وجعل الابد عبارة عن مدة كونه فاذ في فتنته بالتوبة فيقبل شهادته بعدا والذين
يرمون ازواجهم بيان حكم الرايين لازواجهم خاصة بعد بيان حكم الرايين لغيرهم كرايين
يكون من اخصاص المحصنات بالاجنبات بلزم بقا الآية السابقة طنية فلا جئت بها احبة
فان من شرط اخصيص ان لا يكون المخصص مترافا للنزول بل يكون ناسخا لغو ماضية في
نزولها كما سيبقى الآية السابقة قطع الدلالة فيما بقي بعد نسخ ما بين في موضعها ليل
النسخ غير معتل ولم يكن لهم شهادة يشهدون بما روي من بين الزنا وقرئ تأبنت الفعل الا
انهم جل من شهداء او صفة لها على ان لا بمعنى غير جليل من جملة الشهداء ايدان من اول

الامر بعدم الغار فوطم بالمره ونظير في تلك الشهادة في الجملة وبذلك ازداد حسن الشهادة
اليوم في قوله تعالى شهادة احدى اي شهادة كل واحد منهم وسوينا وقوله تعالى اربع شهادات
خبره اي فشهادتهم المشروعة اربع شهادات بالله متعلقين بشهادات لقرينها وقيل بشهادة نقدتها
وقرى اربع شهادات بالغيث على المصدر والعامل فشهادة على انه انا خبر لشهادته وف اي فالتواجب
شهادة احدى سمواتنا بتدخول خبر اي فشهادة احدى سمواتنا بتدخول خبر اي فشهادة احدى سمواتنا
رنا ما به من الزنا واصليه على انه في حذف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنها لتاكيد وتأكيد
اي الشهادة الخامسة للاربع المتقدمة اي اجماعها على انها حقا بانضمامها اليهن وافرادا عنهن مع
كونها شهادة ايضا لاستغلاط الجاهل وكادتها في افادة ما يقصد بالشهادة من محقق الخبر
الصدق وهي مبتدأ خبره ان لغة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رنا ما به من الزنا فاذا
لا عن الزوج حيث الزوج حتى تعرف فترجم او فاعلم ويدرأ عنها العذاب اي العذاب الذي
وموكلين الميثاق على احد الوجهين الرجم الذي سواشد العذاب ان لشهادتين شهادات بالله
انه اي الزوج لمن الكاذبين اي فيما رنا ما به من الزنا والخامسة بالغيث عطا على الزوج
ان غضب الله عليها ان كان اي الزوج من الصادقين اي فيما رنا ما به من الزنا
قرى والخامسة بالرفع على الابنة وقرى ان تخيف في الموضع ورفع اللغنة والغضب وقرى
ان غضبت الله وكهض الغضب بجانب المرأة للتعذيب عليها لما انها مادة فجور ولان النساء
كثيرا ما يستعملن اللعن فربما يخرجن عن السجوة بسقوط وقعه عن قلوبهن بخلاف غضبه تعالى
روى ان آية القذف لما نزلت قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبي فقام عاصم
ابن عدي الا انصار بني عتبة فقال جفني الله فذاك ان جد رجل مع امرأته رجلا فاجبر جده فهاين
رؤيت شهادة وفتن وان ضرب بالسيف قبل وان سكنت سكنت على غيرة والى ان يحكي باربعة
شهادات فقد قضى الرجل حاجته وبقي الدم افع وخروج فاستقبله بلال بن ابي رباح وعويم فقال ما
وراك قال ثم وجدت على امرأتى خولة وهي بنت عاصم شريك بن سحابة فقال والله هذا سوك
ما اسرج ما اتيت به فرجعا فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم خولة فأكثرت فقلت
فلما عن جنبها والفرقة الواقعة باللعان في حكم التولية اليانة عند ابي حنيفة ومجرحهما الله تعالى
ولا يابده حكمها حتى اذا اكدت لرجل نفسه بعد ذلك فحذاه لانه ان تزوجها وعند ابي يوسف
وزنوا وحسن بن زياد والشافعي رحمهم الله تعالى في فرقة بغير طلاق نوجب تحريمها لغيرها
بعد ذلك اجابا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم التفت الى خطاب
الرايين والمتميات بطريق الغلب لتوفيق مقام الامثال حقه وجواب لولا حذف لنويل

والاشعار بيقين العبارة عن حصة كانه قبل لولا تفضلكم على حبكم ورحمته وان الله تعالى بما
قبول التوبة حكيم في جميع افعاله واحكامه التي من عليها ما شئكم من حكم اللعان كان ما كان
فما لا يحيط به نطاق البيان من جملة انه تعالى لو لم يشع لم ذلك لوجب على الزوج حقه القذف
مع ان الظاهر صدق لانه اعرف بحال زوجته وان لا يغري عليها لا شدة اكتمال في الفضاحة
وبعد ما شئكم لم ذلك لوجب شهادته موجهة لانه انما عليها لغات النظر لها ولوجعل شهادتها
موجهة لحق القذف عليها لغات النظر ولا يرب في خروج الكل عن سبب الحكمة والفضل والرحمة
فجعل شهادات كل منها مع احوالهم كذب احد مما احتما وانه لما توجه اليه من الغلبة الدينية و
قد ابتلى الكاذب منها في تضاعف شهادته من العذاب بما موافق ما رآه عنه والتم في ذلك
من احكام الحكم باللعان واما التفضل والرحمة ما لا يخفى اما على الصادق فطاهر واما على الكاذب
فمواثيقه والستر عليه في الدنيا ودر الحدة عنه وتعرضه للتوبة حسبما ينبغي عنه التوفيق لعنوا
تواثيقه سبحانه ما اعظم شأنه وادوم رحمة وادوم حكمته ان الذين جاؤا بالالفك اي باللعن
ما يكون من الكذب الا فتر آذ وقيل مواليها لا تشع حتى ينجاك واصله الفاك في مواليها لانه
ما فوك عن وجهه وسنة والمراد به ما فاك به الصدقة اتم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وفي لفظ
الجمي اشارة الى انهم اطعموه من عند انفسهم من غير ان يكون له اصل وذلك ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فابتن خرجت فربما استصحبها فان
عاشت رخصا فخرجت بيتا في غزوة غزاهما قبل غزوة بني المصطلق فخرجت معي فخرجت معي صلى الله
تعالى عليه وسلم بعد نزول آية الحجاب فمكثت في مودج فسرنا حتى اذا قلنا ودونا من المدينة
نزلنا منزلا ثم نودي بكركيل فمكثت وشيت حتى جاؤنا فمكثت فمكثت شاتي اقبلت
الى حلي فمكثت صدرى فاذا عقدى من جزع ظفار قد انقطع فوجعت فالتفت فمكثت
استأوه واقبل الرضا الدين كا نواير حلون في فمكثوا سودى فزحلوه على بعيرى وهم
مكثون الى فيه فمكثت فلم يستكروا خفة الدروج وذموا بالبعير ووجدت عذرى بعد ما
استمرت الجيش فمكثت منازلهم وليس فيها وادع ولا يجب فمكثت فمكثت فمكثت الى سيفقد
ويودون في طليق فينا انا جالسة في منزل فمكثت عيني فمكثت وكان صفوان العطل السلي
من وراة الجيش فمكثت الى عرفت فاستيقظت باسترجاعه فمكثت وجهي بكليالى ووالله ما كتمنا
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وموى حتى انزل راحته فوطى على يدها فمكثت اليها
فركبتها وانطلق بيروني الراحلة حتى اتينا الجيش مواعين في غير الظهيرة ونم نزل وافتقدت
الناس من نزلوا وادع القوم في ذكرى فينا ان كان كلك اذ سمعت عليهم ففاض الناس في حديثي

مطلب

فذلك من ذلك وقوله تعالى عصبة منكم خبر ان اي جماعة وهي من عشرة الى الاربعين وكذا
العصبة وهم عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت وسطح بن اثالة وحنيفة بن
جحش ومن ساعدكم وقوله تعالى لا تحبوه سزاكم استئناف فخطب به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابوبكر وعائشة وصفوا شدة لهم من اول الامر والضمير لافك بل مؤخر
لهم لاكتسابكم بالشواب العظيم وظهور كرامتكم على الله عز وجل بانزال ثمان عشرة آية في ثمانية
ساعات وعظيم ثقتكم وشدة الكعبة فيمن تحبكم فيكم والشارع على من ظن بكم خيرا لكل امرئ منهم
اي من اولئك العصبة ما كتب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي قيل كبره معظله
وقرى نصير الكاف وحى لفته فيه منهم من العصبة وسواها بنى فانه بداهه واذا عرفت ان
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو وحسان وسطح فانها شايعة بالانصراف
به فانوا الموصول بح باعتبار الفوج او الفريق او نحوهما له عذاب عظيم اي في الآخرة
او في الدنيا ايضا فانهم جلدوا وروت شهادتهم وصار ابن ابي مطر وشهدوا عليه النفاق
وحسان اعى واشتال البيدين وسطح مكفوف البصر وفي التفسير عنه بالذى وكبره الاستناد
وتكبر العذاب وصفه بالعظم من تنويل الخطب لا يخفى لولا او سمعوه بموجب الخطاب
وصرف له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوويه الى الخاضعين بطريق الالتفات تشديد
ما في لولا التحضيض من التوبيخ ثم العدول عنه الى الغيبة في قوله تعالى طلق المؤمنون المؤمنات
بأنفسهم خيرا لتأكيد التوبيخ والتشجيع لكل لا بطريق الاعراض عنهم وحكاية جنائياتهم لغيرهم على وجه
المبالغة بل لتوسيل ذلك الى وصفهم بما يوجب الاتيان بالخفض عليه ونقصه فضا ما قام وبرحم
عن صفة زجوا بليغا فان كونه وصف الايمان بما علمهم على احسان الظن وبكفهم عن سائرهم
اي بانبا جنسهم النازلين منزلة انفسهم كقوله تعالى ثم انتم موالات يقتلون انفسكم وقوله تعالى
ولا تملوا انفسكم قال لا ريب فيه فاحلالهم بموجب ذلك الوصف اتيح واستغنى والتوبيخ عليه
ادخل مع ما فيه من التوسيل الى التصريح بتوبيخ الخائضات ثم ان كان المراد بالايمان الايمان
الحقيقي فاجاب لما ذكره واضح والتوبيخ خاص بالمؤمنين وان كان مطلقا لايمان الشامل لما يظهره
المنافقون ايضا فاجاب به من حيث انهم كانوا يخرزون عن اظهار ايمانهم في دعائهم فالتوبيخ
تح متوجه الى الكل وتوسيط الطرف من لولا فعلها بالتحضيض بالاول زمان ساعدكم ونصر
التوبيخ على تأخير الاتيان بالخفض عليه عن ذلك لان والتردد فيه ليقيد ان عدم الاتيان به
رأسا في غاية ما يكون من القباحة والشناعة اي كان الواجب ان يظن المؤمنون المؤمنات اول ما يحوز
من اخرجه بالذات او بالواسطة من غير نعمته وتزداد به من آحاد المؤمنين خيرا وقالوا في ذلك

الآن هذا انك مبين اي ظاهر مكشوف كونه افك فكيف بالصدقة ابنة الصديق ام المؤمنين
حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا جوارحه باربعة شهداء اما من تمام القول
المنقضى عليه من تحت السامعين على الزام السامعين وتكذيبهم اثر تكذيب ما سمعوه
منهم بقولهم هذا انك مبين وتوبيخهم على تركه اي ملأ جوارحه لظنون باربعة شهداء يشهدون
على ما قالوا ولم يأتوا بهم وانما قيل بالشهداء لزيادة التقدير فاولئك اشارة
الى الخاضعين وما فيه من معنى البعد لانه ان يغلوهم في الفساد وبعد منزلتهم في الشرع
اولئك المنحدرون عند الله اي في حكمه وشرعه المستحسن على الدلائل الظاهرة والمنقضة
سم الكاذبون الكاذبون في الكذب المشهود عليهم في الكسوف لا تطلق الاسم
عليهم دون غيرهم ولذلك ثبت عليه كذا خاصة واما كلامه مبتدأ مسوق من جهة كماله
على كذبهم يكون ما قالوه لولا لا يابعد الدليل اصلا ولولا فضل الله عليكم خطاب
للسامعين والمسموعين جميعا ورحمة في الدنيا من فنون النعم التي من جعلها الاموال النوبة
والآخرة من ضرب الآلات التي من جعلها العفو والغفرة بعد النوبة لمستم عاجلا فحيا
افتمم فيه بسب ما خضع فيه من حديث الافك والابهام لنمويل امره والاكسنيان كره
يقال فاض في الحديث وفاض اندفع ومض مضى عذاب عظيم يستحق دونه التوبيخ
واجلاد او لمقوله بخلاف احدى النباين طرف لمن اي لمست ذلك العذاب العظيم وثبت
تفكيركم اباء من الخضرين بالسنكم والتقى والتقف والتقف سقارة خلا ان في الاول
معنى الاستنبال وفي الثاني معنى الخطف والاخذ بسرعة وفي الثالث معنى اخذ في والمهارة و
فري تعلقونه على الامل وتعلقونه من لينة وتعلقوه بكسر حرف المضارعة وتعلقونه من الغار
على بعض وتعلقونه من الولق والالاق ومالكذب وتعلقونه من ثقفة اذا اطلبت
فوجدته وتعلقونه اي تشبعونه وتقولون بافواكم ما ليس لكم علم اي تقولون قولنا
مختصا بالافواه من غير ان يكون له مصداق ومنشأ في القلوب لانه ليس بتجبر عن علم في
قلوبكم كقوله تعالى يقولون بافواكم ما ليس في قلوبهم وتحبونه شيئا سهلا لا تبعه الا ليل
كثرة عقوبة وسوء عند الله واحال انه عنده عز وجل عظيم لا يقادر قدره في الوزر واستحار
العذاب ولولا او سمعوه من الخضرين او المشائعين لهم فلم تكذبوا لهم وتوبوا
ازكبوه ما يكون ان ما يكسنا ان تكلم بهذا وما يصدر عنه ذلك بوجه من الوجوه وحال
نفي وجود البكم لانفي وجوده على وجه الصحة او الاستقامة والا بغا وهذا اشارة الى ما يحوز
وتوسيط الطرف بين لولا وفلم لما من تحضيض بالاول وقت السماع وقصر التوبيخ والوم

على ما خير العقل المذكور عن ذلك الآن ليعيد الله المحتمل للوقوع المنفرد بالتحفيض على تركه واما ترك
القول نفسه راسا فلما لا يتوهم وقوعه حتى يحضض على فعله ويلازم على تركه وعلى من لا ينبغي ان يحل
ما قيل ان المعنى انه كان الواجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالالف على الكلام به فلما كان في
الوقت انهم وجب التقديم واما ما قيل من ان طواف الاشياء منزلة منزلة انفسها لوقوعها
فيها واما لا تنفك عنها فلذلك سمع فيها ما لا يتبع في غير ما يضا بطة بها تستعمل فيها اذا
وضع الطرف موضع الطرف ان محل مفعولا صريحا لفعل من كور كما في قوله تعالى واذكروا اولكم
خلقا واذمقروا كفارة الظروف المنصوبة باضمارا ذكر ولما منها فلا حاجة اليها اصلا كما كلفت
ان مناط التقديم توجب تحفيض اليه وذلك تحقيق في جميع متعلقات الفعل كما في قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير منبهين لنت جهنم سحابة نجت من نفوة به واصلا ان يذكر عند معاني
العجب من صنائه فانه كما نرى ان سحابة من الصعب عليه امثاله ثم كثر في فعله في كل
شيء من افعاله من ان يكون حربه بغيره فاجره فان في غير ما تفرغه وتخل بمقصود الزواج
فيكون نفسه بالما قبله ونميمة لقوله تعالى هذا بيننا وبينكم كوفة اليهود عليه واسمالة
صدقه فان عفارة الذنوب وعظما باعتبار متعلقاتها يعظمكم الله اي يحكمكم ان
تعودوا والمثله اي كراهة ان تعودوا او يزجركم من ان تعودوا وافي ان تعودوا من قولك
وعظمت في كذا فتركه ابد اي تده جاكتم ان كنتم مؤمنين فان الاما والانع
عنه لا محالة وفيه تبيع وتفرع وبين الله كلم الآيات الدالة على الشرايع ومجاسن
الآداب والالوة والوضحة لتعظوا وناذروا بها اي يترها كذلك اي مبنية ظاهرة الدلالة على
معانيها لانه بيننا بعد ان لم يكن كذلك وهذا كما في قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر النمل اي
خلقها صغيرا وكبرها ومنه قولك ضيق لم الركبة ووسع اسطفا واطهار الاسم الجليل في موقع
الاضمار لتفخيم شأن البيان والله عليم باحوال جميع مخلوقاته جلالتها ودقائقها حكمه في
جميع تدبيره وافعاله فاني عجز صدق ما قيل في حق حربه من اصطفا له رسالة وبعث اليه كاذبة
لتخلق ليرشدكم الى الحق ويظهرهم لطريقهم واطهار الاسم الجليل منها لانه استغفار
الاعراض التذبيتي والاشعار بعظمة الالوهية للعلم والحكمة ان الذين يحبون اي يريدون
ويقصودون ان يشيع الناحية اي تنشر الخصلة للفرقة في البيع وهي الغربة والركبة
بالزنا ونفس الزنا فالادبوعا شيع خبرا اي يحبون شيعها ونقصه من مع ذلك
لاشاعتها وانما لم يصح به اكتفاء بذكر الجنة فانها مستبغية له لا محالة في الذين آمنوا متعلقين
بشيع اي يشيع فيها بين الناس وذكر المؤمنين لانهم العدة فيهم او بضمير موحا من الناحية

فالوصول عبارة عن المؤمنين خاصة اي يحبون ان يشيع الناحية كائنه في حق المؤمنين
المؤمنين وفي شأنهم لهم بسبب ما ذكر عذاب الهم في الدنيا من لحد وغيره مما بين
من البلاء بالنبوة ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وصاما
وسطحا حدة القذف وضرب صفوان حسانا ضربة بالسيف وكف بصره والاحرة من
عذاب ان رو غير ذلك مما يعلم انه عز وجل والله يعلم جميع الامور التي من علمها في
الضمان من المحبة المذكورة وانتم لا تعلمون ما يعلمه تعالى انما تعلمون ما ظهر لكم من الاقوال
والافعال المحسوسة فابنوا امركم على ما تعلمونه وعاقبوا في الدنيا على ما تشاهدونه من الاحوال
الظاهرة والله سبحانه هو المتولى للمساير فيعاقب في الآخرة على ما تمكنه الصدور سدا اذا
جعل العذاب العظيم في الدنيا عبارة عن حد القذف او متظا له كما اطلق عليه الجمهور اما
اذا بقي على الطائفة براء بالجنة نفسها من غير ان يعاقبها القصدى لاشاعة وهو الانسب
بمساقي النظم الكبرم فيكون ترتيب العذاب عليها منسجبا على ان عذاب من ياتيه
الاشاعة ويؤاخذ بالاشاعة واعظم ويكون الاعراض التذبيتي اعني قوله تعالى والله يعلم
وانتم لا تعلمون نفس بر الشبوت العذاب العظيم لهم وتعليله له ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لكذبتم لانه ينزك المعاملة بالعقاب للثبوت على كل عظم الجبروت وان الله رؤوف رحيم
عطف على فضل الله واطهار الاسم الجليل لزمية المهابة والاشعار باستنباع صفته
الالوهية للرافة والرحمة وتغيب سبكه ونصديه بوجه التحقير لما ان المراد بيان الضام
تعالى في ذاته بالرافة التي هي كالرحمة وبالرحمة التي هي البالغة فيها على الدوام والاستمرار
لا بيان حدوث تعلق رافته ورحمته بهم كانه المراد بالعطف عليه وجواب لولا لحد وف لاله
ما قبله عليه بائبا الذين آمنوا لا متبعوا خطوات الشيطان اي لا تسلكوا مسلكه في كل
ما ترون وما تذكرون من الافا عيل التي من علمها اشاعة الناحية وحيثما وحيثما خطوط بسكونها
ونفحتها ايضا ومن شيع خطوات الشيطان وضع الظاهر ان موضع ضمير بها حيث لم يقل ومن
يتبعها او ومن يتبع خطواته لزيادة التفرقة والباعدة في التنفير والتحذير فانه يامر بالحق والمنكر
عنه بالحق وضعت موضوعة كانه قبل فقد ارتكب الفحشاء والمنكر لان اية المستمر ان يامر بها من اربع
خطوات فقد امتثل بامر طفا الفحشاء ما افرد قوله كاشاعة الناحية والمنكر ما يكره الشرع وضمير الشيطان
وقيل تشا على راي من لا يوجب عو الضمير من اكلة الجوانية الى اسم الشرط او على ان الال بامر وقيل موعا
الى من اي فان ذلك المتبع يامر ان يسبج لال شأن الشيطان هو الاضلال ليس اتبعه بترق من تبة
الاضلال والشوا الى رتبة الاضلال والافساد ولولا فضل الله عليكم ورحمته بما من علمه بانك

البيانات والنوحيات القنوية الماحضة للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها بارك الله اي اظهر من نسا
وقري ما ذكر في التوبة اي ما طهر الله تعالى من في قوله تعالى مستكم بيانه وفي قوله تعالى من بعد
زائدة واحدة في خبر ارفع على ان عليه على القراءة الاولى وفي كل النصب على النونية على القراءة
الثانية ابا لا الى نانية ولكن الله يركي بظهر من يناد من عباده با فاضة آثار فضله
ورحمته عليه وحمله على التوبة ثم يوطأ منه كما فعلكم وانه سمع مبالغ في سماع الاقوال التي
من جملتها ما اظهره من التوبة عليهم بجميع العلومات التي من جملتها ما يتم وفيه حيث لم على التوبة
في التوبة واظهار الاسم الجليل لا ينادي بسند عا الا لونية للسمع والعلم مع ما فيه من تأكيد استقلال
الاعتراف التوبيلي ولا ياتل اي لا يخلط افعال من الآلية وقيل لا يفتقر من الاول والاول
الاعتراف التوبيلي في شأن الصديق رضي الله تعالى عنه حين صلب على سطح بعد وكان يني
عليه كونه ابن خالته وكان من فقر والمهاجرين وبعضه قراءة من قراء لا ياتل اولا الفصل تسكم
في الدين وكفى به وليلا على فضل الصديق رضي الله تعالى عنه والسعة في المال ان يوتوا
اي على ان لا يوتوا وقرى بآ الخطاب على اللغات اولى القرى والمساكن والمهاجرين
سبل الله صفات لموصوف واحد جى بها بطريق العطف تبينها على ان كلاً منها علة مستغلة
لاستحقاقه الايات وقيل لموصوفات اجتمعت في مقامها وحذف الفعول لئلا ينافى لغاية ظهوره اي
على ان لا يوتوهم شيئا وليعفوا ما فرط منهم ويصغوا بالاغصاء عنه وقد قرى الامران
بآ الخطاب وقري بآ الاجتوبون ان يغفروا لكم اي بما بآ عفوكم وصغركم وحنانكم
الى من اساء اليكم وانه يعفوا ربحهم مبالغ في المغفرة والرحمة مع كمال قدرته على الوضوء
وكثرة ذنوب العباد والادعية اليها وفيه زغب عظيم في العفو وهد كرم بها بآ كانه يزيل
الاجتوبون ان يغفروا لكم فهد من موجباته روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ ما على ابي بكر
رضي الله عنه فقال يا ايها النبي ان يغفروا لي فارجع الى سطح يفتقنه وقال وانه لا نزعها ابد
ان الذين يرمون المحصنات اي العائفات ما ربي من الفاحشة العافلات مبالغ
الاطلاق بحيث لم يخطر بالهنئ شيء منها ولا من مفعلاتها اصلاً فبعضها من الاله على كمال النزاهة
فليس في المحصنات او السكيات العبد والنباتات الغلوب عن كل سوء المومنات اي تصفاتها
بالامان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمخفورات وغيرها بما جئنا تفصيلها كما جئنا
عنه ما خير المؤمنين عما قبلها مع اصاله وصف الامان فانه لا ينادي ان الماد بها المعنى الوصفى المبرر
عما ذكره المعنى الا ان المعنى لا يطلق في الاسم في الجملة كما هو الملبس وحق تغذير التذمير والماد بها عاينة
الصديقه رضي الله تعالى عنها وجميع ما عتبار ان ربه ربي لسائر ائمة المؤمنين لا شريك

الكل في العصمة والزاه والاعتساب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما في قوله تعالى كذب
قوم فوج المرسلين ونظائره وقيل ائمة المؤمنين فيدخل فيهم الصديق ذوقاً اولياً
واما ما قبل من ان الماد هي الصديقه وجميع ما عتبار استنباطها بالصفات المذكورة
من نساء الآيات فيا به ان العقوبات المرتبة على ربي مولا وعقوبات مختصة بالصفات المذكورة
ولا ريب في ان ربي غير ائمة المؤمنين ليس كغيره فوجب ان يكون الماد ايات من على ائمة المؤمنين
فانهم في حصص من سائر المؤمنين فعمل ربي كقرا ابراراً كذا متفق على ان الله عز وجل
جلى وحمانه على رساله عن ان يحرم حوله احد بسوء حتى ان ربي صلى الله تعالى عليه جعله
اعظم من سائر افراد الكفر من سائر من الآيات فقال من اذنب ذنباً ثم تاب منه
فبطلت توبته الا من خاض في امر عابثه رضي الله تعالى عنه وابل مومنه رضي الله عنه الان
امر الاكف والتبعية على انه كفر فليست اعفوا بما قالوا في حقهم في الدنيا والاخرة
حيث يلحقهم الاغصون من المؤمنين والمسلمة ابدا ولهم مع ما ذكر من اللعن الاكف
عذاب عظيم ما ل لا ينادي بآ قدره لغاية عظم ما اقترهوه من اجنابة وقوله تعالى يوم
نشهد عليهم الى اخره اما متصل بما قبله مسوق لتقرير العذاب المذكور بغير وقت
حلوله ومتوالية بيان لصور جنابهم الموجبة له مع ما يربحنا بانهم المستنبعة لعقوباتها
على كبريائه المنة وسبابة عارفة للعداوات فيوم طرف لما في اجار والجور المستعظم من
معنى الاستغفار للعذاب وان اغضينا عن وصفه لا خلا لآ المعنى وانما منقطع
مسوق لتوبل اليوم بتوبل ما يجوبه على انه طرف لفعل مؤخر قد ضرب عنه الذكر صفحاً
لا ينادي ان تصور العبادة عن تفصيل ما يقع فيه من الطاعة النامة والدائمة العاة
كانه قبل يوم تشهد عليهم السنتم وادبهم بما كانوا يعملون يكون من
الاحوال والاموال ما لا يحيط به حيلة المقال على ان الوصول المذكور عبارة عن
جميع اعمالهم السنية وجناباتهم القبيحة لا عن جناباتهم المعهودة فقط ومعنى شهادة ابرار
المذكورة بها انه تعالى ينطقها بقدرته فتجبر كل جارة منها بما صدر عنها من افعالها
لا ان كلاً منها تجبر جناباتهم المعهودة فحسب والموصول المحذوف عبارة عنها وعن كون
العقوبات المرتبة عليها كقوة لا عن احد بها حاجته فبعضه من ضرب التوبل بالاجمال
والتفصيل بالامر به عليه وجعل الوصول المذكور عبارة عن خصوص جناباتهم المعهودة
وجعل شهادة ابرار على اجار الكل بما فقط تجبر اللواسع وتبين لآ الوازع وجميع من
صبيغنى الماضي والمستقبل للدلالة على استمرارية عملها في الدنيا وتغذيرهم عليهم على

مطلب

الناظر للسرعة الى بيان كون الشهادة ضارة لهم مع ما فيه من التشويق الى الموعظة كما مر
وقوله يَوْمَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِكْرَهُمْ اي يوم اذ تشهد جوارحهم باعمالهم الغيبية يَوْمَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِكْرَهُمْ
الله كما جاز اسم الله الذي ثبت ان جليلهم لا محالة واقفا كما كلامه مبتدأ مسوق لبيان
ترتيب حكم الشهادة عليها من ضمن بيان ذلك المبتدأ فخذ في وجه الاحمال ويجوز ان يكون
يوم تشهدوا فاليوم فيهم ويومئذ يدانهم وقيل هو منصوب على ما فعل الفعل ضمير اي اذكر
يوم تشهدوا فاليوم فيهم يَوْمَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِكْرَهُمْ بالتذكير للفصل ويعلمون عند معانيهم الاموال والخطوب
حسبما نطق به القرآن الكريم ان الله موافق الثابت الذي يحق ان يثبت لاجل الله في
ذاته وصفاته وافعاله التي من جملتها كتاباته الثابتة المنبثقة عن الشؤون التي يشاهدونها من طبيعة
عليها البين المنظر لا شيا كما هي في انفسها او الظاهر من موافق وتفسيره بظهور الوضوح
لها وعدم مشاركتها الغير فيها وعدم قدرة ما سواه على الثواب والعقاب ليس له كبر مقابلة
للقام كما ان تفسيره محقق بنى الحق البين الظاهر عدله كذلك ولو تتبعنا ما في القرآن المجيد من
آيات الوعيد الواردة في حق كل كفار مرء وجار عنيد لا تجد شيئا منها فوق ما في تلك الآيات
المشجوة بغشون التعذيب والتشديد وما ذاك الا لظهور منزلة النبي صلى الله عليه وسلم في
علو الشأن والسيادة وابرارته الصديق رضي الله عنه في العفة والزهادة وقوله تعالى
الجنات الى آخره كلام متأنف متوسل على قاعدة السنة الالفية الجارية فيما بين الحق
على موجب ان الله ملكا يسوق الابل الى اهل اي جنات من النساء للجنات من الرجال
اي جنات بهم لا يكدر تيجانهم في غيرهم على ان الامم لا خصاص والجنات ايضا
للجنات لان المجانسة من دواعي الانعام والطيبات منهن والطيبات منهن
والطيبون ايضا للطيبات منهن بحيث لا يكادون يجاوزون منهن الى غيرهن
وحيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب الاطيبين وخيرة الاولين والآخرين
تبيين كون الصدقة رقة من اطيب الطيبات بالضرورة وانفتح بطلان ما قيل في حقها من
الخرافات حسبما نطق بقوله تعالى اولئك هم الذين على ان الاشارة الى اهل
البيت المنطوق بالصدقة استطاعت اوليا وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدقة
وصفوا وما في اسم الاشارة من معنى البعد لا يبان بجوارحهم المشاهدة والبر بعد منزلة
في الفضل الى اولئك الموصوفين بجلو الشأن مبرون ما يقوله اهل الافاك في حقهم من الاكاذ
الباطلة وقيل الجنات من القول للجنات من الرجال والنساء اي مختصة ولا تفتي بهم الا في
ان يقال في حق غيرهم وكذا الجنات من الفرقين احقا بان يقال في حقهم جنات القول والطيبات

العاول

من الحكم للطيبين من الفرقين مختصة وحقيقة بهم وهم احقا بان يقال في شأنهم طيبات
الكلم او لك الطيبون مبرون ما يقوله الجنات من جنات في حقهم فانه نزيه الصدقة ايضا
وقيل جنات القول مختصة بالجنات من فرعي الرجال والنساء لا يصدر عن غيرهم والجنات
من الفرقين مختصون بجنات القول متضمنون لها والطيبات من الكلام للطيبين من
الفرقين اي مختصة بهم لا يصدر عن غيرهم والطيبون من الفرقين مختصون بطيبات الكلام
لا يصدر عنهم غيرا او لك الطيبون مبرون ما يقوله الجنات من جنات اي لا يصدر
عنهم مثل ذلك فانه نزيه القائلين سبحانه هذا بيان عظيم هم معفرة عظيمة لما لا يخلو
عنه البشر من الذنب ورزق كريم مواجبة يا ايها الذين آمنوا لا تملوا بوجوهكم
يوافقكم اثر ما فصل الزواجر عن الزنا وعن رمي العفاف عنه شرع في تفصيل الزواجر
عما عسى بودي الى احدهما من مخالطة الرجال بالنساء ودخولهم عبيتهن في اوقات الخلو
وتعليم الآداب الحسنة والافاضل المصنعة المستنبعة لسعاق الدارين ووصف البيوت
بمغابرة بونهم خارج مخرج العادة التي هي سكنى كل احد في ملكه والافاضل والمغابرة ايضا
عن الدخول بغير اذن وقرى بوجوهكم بكم بكم الباء لاجل الباء حتى تسألوا اي تسألوا
من ملك الاذن من اصحابها من الاستئذان بمعنى الاستعلام من آس الشيء اذا ابصر
فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف انه بل يؤذن له او من الاستئذان الذي هو طلب
الاستئذان لما ان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذن له استئذان وهو
على اهلها عند الاستئذان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم اذ دخل ثلث مرات فان اذن له دخل والا رجع وكلم اي الاستئذان مع التسليم
خير لكم من ان تدخلوا بغتة او على حجة اجماعية حيث كان الرجل منهم اذا اراد ان يدخل
غيره يقول جيتكم صباحا جيتكم مساء فدخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في حائط روي
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استأذن علي اتي قال نعم قال ليس لها فام
غيري استأذن عليها فلما دخلت قال عليه السلام تحت ان تراها عارية قال لا قال
عليه السلام فاستأذن لعلكم تذكرون متعلق بمضمون امرهم او قيل لكم مناسكة
تذكروا وتغفلوا وتعلموا بموجبه فان لم يجدوا فيها احدا اي ممن ملك الاذن على
ان من لا يملك من النساء والولدان وجدانه كفقده او احدا اصلا على ان مولود الكبرياء
مولد النبي عن دخول البيت لاجل ما فيه من الاطلاع على ما يعاد الناس احقا مع ان النظر
في تلك البقعة مطلقا وانما حرمه دخول فيه النساء والولدان فانه بدلا من النص لان

مط

الذخول حين صرح مع ما ذكر من العلة فلان يحرم عند انضمام ما موافق منه اليه اعني الاطلاق
على العورات اولى فلا بد خلوا واصبروا حتى يؤذن لكم اي من جهة من يملك الاذن عند
انباته ومن فتره بقوله حتى يأتي من ياذن لكم او حتى تجدوا من ياذن لكم فعدا برز القطع
في منعوا الاحمال ولما كان جعل البني معيا بالاذن فما يوم الرخصة في الانظار على الابواب
مطلقا بل في تكرير الاستبذان ولو بعد الرد دفع ذلك بقوله نعم وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا
اي ارجعتم من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان الامر من يملك الاذن او لا فارجعوا ولا تخافوا
بتكرير الاستبذان كما في الاوّل ولا تجزوا بالامر على الانظار الى ان يأتي الاذن كما في الثاني
فان ذلك مما جلب الكراهة في غلوب الناس ويمنع في الردة اى دفعه سو اى الرجوع انك
لستم اى الظاهر لا يخلو عنه الحج والعمارة والوقوف على الابواب من دس الدماء والردالة
والله بما يعملون عليم فيعلم ما تاتون وما تذرّون مما كلفتموه فجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تم خلوا اي بغير استبذان يؤنوا بغير سكونة اي غير موكوفة يسكني ما في
مخصوصه فقط بل ليمتنع بها من بعض اهلها كائنا من غير ان يجذبها سكا كالربط
والخانات والحواشي والاحكامات ونحوها فانها معدة لمصلح الناس كافة كما ينبغي عقوله
نعم فيها منع لكم فانه صفت للبيوت او استنباف جارحى التخييل لعدم الجناح اي فيها
حتى تمتنع لكم كالاكتفاء من الحر والبرد والايواء والامتنع والرجال والشرى والبيع والاشغال
وبغير ذلك مما يلحق بالبيوت ودخلها فلا بأس بدخولها بغير استبذان من دخلها
من قبل ولا من يولي امرها ويقوم بتدبيرها من قوام الرباطات والامانات واصحاب
الحواشي ومنقر في الاحكامات ونحوهم وبروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله
ان الله تعالى قد انزل عليكم آية في الاستبذان وانما تختلف في تجارتنا فنزل هذه الامانة
افلا ندخلها الا بالاذن فنزلت قبل هي الحواشي بغير فيها والسكع التبرزة والظواهر انهما من
جملة ما يمتنع البيوت لانهما المارة فقط وقوله نعم والله يعلم ما تبدون وما كنتم
وعيد لمن يدخل من خلا من هذه المداخل لتساردا واطلاع على عورات اقل للمؤمنين شروع
في بيان احكام كلية شاملة للمؤمنين كافة يندرج فيها حكم المستأذين عند دخولهم
البيوت اندراجا اوليا وتلوين الخطاب وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقويته في حيزه من الاوامر والنواهي الى رايه عليه السلام لانها تكاليف متعلقة
بمؤثرات كثيرة الوقوع حقيقة بان يكون الامر بها والمنصدي لتدبيرها حافظا ومهيئا
عليهم ومفعول الامر آخر قد حذف نحو بل على دلالة جوابه عليه اي قل لهم غصوا بعضوا

يقضوا من ابصارهم غايهم ويقضوا به على ما يحل ويحفظوا فروجهم الا على اذنواهم
او ما ملكت ايمانهم ونسبة الفضل من النجاسة دون الحفظ لما في الامر النظر من السعة وقيل المراد
بالحفظ منها خاصة مؤسرة ذلك اي ما ذكر من الفضل والحفظ اذ كل لهم اي المحرم لهم
من نفس البرية ان الله جبر ما يصنعون لا يخفى عليه شيء مما يصدر عنهم من الافعال
من جلبها اجالة النظر واستعمال ما يركب من تركيب الكوارح وما يتعدون بذلك فليس يكونوا
على قدر منه في كل ما يتون وما يدرون وقل للمؤمنات يفضضن من ابصارهم فلا
ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر اليه ويحفظن فروجهن بالتستر والتسترون عن الزنا و
تعدن الفضل لان النظر بغير الزنا وراي النساء ولا يبدن زينتهن كالحلي وغيرها مما
يبرز به وفيه من البالغة في النهي عن ابدان موقعها لا يخفى الا ما ظهر منها عند زواله
الامور التي لا يبر منها عادة كالخاتم والكحل والحجاب وكما فان في سترها حجابا مستترا
وقبل المراد بالزينة ما اضعف على حذف الحجاب او ما بقى المحاسن كلفته والسترية و
المستتر من الوجه والكفان لا تنال بعبورة وليصترجن بغير من على جوبهن ارشاد
الى كيفية اخفاء بعض مواقع الزينة بعد النهي في ابدانها وقد كانت النساء على عادة الجاهلية
يسدلن خمر من من خلفهن فتبدهن ونحو من وقلائد من من جوبهن لوسعها فامر من بارسل
خمر من الى جوبهن ستر لما يبد منها وقد ضمن الضرب معنى الاتفا فعدى بعل وقضى
بكسر الجيم كما تقدم ولا يبدن زينتهن كزينة التي لا تستتر بعض مواضع الزينة عن
اعتبار الناظر بعد ما هي شي عنه بعض مواضع الضرورة باعتبار المنظور الا ليعولن
فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدنهن حتى الموضع المحجور او اياهن
او ايا ليعولن او ايا ما يهن او ايا ليعولن او ايا ما يهن او ايا ليعولن او ايا ما يهن
لكثرة المحالطة الضرورية بينهم وبينهن وقلة توقع الغشمة من قبلهم لما في طبع الفريسيين من
النفرة عن حماسة القرائب ولهم ان ينظروا ما يبدوا عند المنية والحدثة وعدم ذكر
الاعمام والافعال لما ان الاحوط ان يسترن عنهم هذا من ان يصغوا من لبايهم او ساكن
المحشاه من بالصحة والحدثة من حرار المؤمنات فان الكوافر لا يخرج عن مصنفين للرجال
او ما ملكت ايمانهم اي من الاما فان عبد المرأة بمنزلة الاجنبي منها وقيل من الاما والعبيد
لما روى انه عليه السلام اني فاطمة رضي الله تعالى عنها بعبد ومبهطها وعليها ثوب اذا فتحت
راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت رجليها لم يبلغ راسها فقال عليه السلام انه ليس عليك لباس
انما هو ابوك وفلانك او ان يعين غير اولى الاربعة من الرجال اي اولى الحاجة الى النساء وتم

الشيء انهم والمسوحون في الجيوب والخصى خلاف ذلك بل هم البهائم الذين يتبعون الناس لنفيلهم
ولا يعرفون شيئا من امور النساء وفي غير النصب على الحائض او الطفل الذي لم يظفر واسم
عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم قد الشهوة من الظهور
بمعنى الغلبة والطفل جنس وضع موضع جمع اكتفاء لالة الوصف ولا يضر من بارجلهم بل يعلم
ما يجفون اي يحجب من الرؤية من زينة اي لا يضر من بارجلهم الارض يستغفر
خلق لمن يعلم انهن ذوات خيال فان ذلك مما تورث الرجال ميلا اليهن ولو علم ان لهن
سلطانهم في الملك عن ابد اصوات الكلى بعد النسي عن ابد عيها من المبالغة في الزجر عن ابد
مواضعها ما لا يخفى وتوابعها الى الله جميعا لم يوجب الخطاب وحرف له عن سول الله صلى الله عليه
عليه وسلم الى الكلى بطريق التغليب لانه في الغاية بما في خبره من امر التوبة وانها من محلات
المعاصي الحقيقية بان يكون سجادة وتلك مواضعها لا يكون الا بالكل واحد من المكلفين عن نوع
تفريط في اقامه مواجب التكليف كما ينبغي وما يملك بقوله صلى الله عليه وسلم شيتيني سورة
مولا منها من قوله عز وجل فاستقم كما امرت لا تتمازكا ان الامور بالكف عن الشهوات
وقيل نهوا عما كنتم تملكون في الجاهلية فانه وان جئت بالاسلام لم كرسب الذم عليه العزم على ترك
كل ما خطر به له في كبر الخطاب بقوله تعالى ايها المؤمنون ما كيد لا يجاب ايراد ان وصف الابل
موجب لامتناع منها وقرى آية المؤمنون تلكم تملكون تفوزون بذلك سعادة الدارين
واكوا الايمان منكم بعد ما ذكر من السجود ومبادي الفرية والعبادة امر بالنكاح فانه مع
كونه مقصودا بالذات من حيث كونه مناطا لبقاء النوع خير من جرة عن ذلك وايضا مقبول اياهم
جمع ايم ومومن لانه من الرجال والنساء كبر كان او شيتنا كما يفصح عنه قول من قال
فان كمي ايم وان تاتي وان كنت ايم منكم تاتي اي زوجا من لزوج له من الاحرار
واحرار والصالحين من عبادكم واما كمي على ان الخطاب للاولياء والسادات واعتبار
الصلاح في الارقاء لان من لا صلاح له منهم بمنزل من كمي خبيثا بان يعني مولا به شانه
ويشتق عليه ويكلف في نظم مصالحه بما لا بد منه شرعا وعادة من نيل المال والمنافع بل حجة ان لا
بنيقيه عنده واما عدم اعتبار الصلاح في الاحرار واكره فلان الغالب فيهم الصلاح على اتم
مستندون في الصفات المتعلقة بانفسهم واموالهم فاذا غر موا النكاح فلا بد من مساعده
الاولياء لهم وليس عليهم في ذلك غرامة حتى يعتبر في مقابلتها غنمة عائد اليهم عاجلة او آجلة قبل
المراد من الصلاح للنكاح والقيام بحقوقه ان يكونوا فخر ايعنهم الله من فضله اراجه لما عسى يكون
وازعام السكاح من فقر لعداها بنس اي لا يمنع فقر الخاطب المخطوبة من النكاح فان فضل الله عز

وحل غنمة عن المال فانه عاودوا ليرزق من رزق من حيث لا يحب او وعد منه سبحانه بالافاء
لقوله عليه السلام اطلبوا الغنا في هذه الآية كقوله مشروط بالمشية كما في قوله تعالى وان خضتم عليه
فصوب ينيكم الله من فضله ان شاء الله واسع غني ووسعة لا يرزاه اغنا الخلائق اولها
لنعمته ولا غاية لقدرة ومع ذلك عليم بسبط الرزق لمن يشا ويقدر حسبما يقضيه حكمه المصلحة
وليس يعفف ارشاد للعاجزين عن مبادي النكاح واسبابها الى ما هو اولي لهم واحرى بهم
بعد بيان جواز من كنه الفقر اي يجنبه في العفة وقمع الشهوة الذين لا يجدون نكاحا اي
اسباب نكاح او لا يتكثرون مما ينجح به من المال حتى يعينهم الله من فضله عدة كزينة
عليهم بالغي ولطف لهم في استعفافهم وتقوية اقلوبهم وايدان بان فضله تعالى اولى
بالاعتناء وادنى من الصلحاء والذين يتبعون الكتاب بعد ما امر بالنكاح صالحي المالك
بالانكاح امر بكماية من يتبعها منهم والكتاب مصدر كاتب كالمكاتبه اي الذين يطلبون
المكاتبه فملكتم ايمانكم عبدا كان او امة وهي ان يقول المولى للموكة كاتبتك على
كذا او ما تودون الى وتعتق وتقول المولى قبلته او خذ ذلك فان اواه اليه عتق قالوا
معناه كنت لك على نفسي ان تعتق مني اذا وفيت بالمال وكنت لي على نفسك اي
تعتق بك او كنت عليك الوفا بالمال وكنت على العتق عنه وتعتق ان المكاتب اسم
لعقد اكمال من مجموع كلاهما كالعقد الشرعية المنعقدة بالايجاب والقبول
ولا ريب في ان ذلك لا يصدر حقيقة الا من المتعاقدين وليس وظيفة كل منهما في الحقيقة
الا الاتيان بحد شرطه معا بما يتم من قبله ويصدر عنه من الفعل الخاص به من غير تعاملا
يتم من قبل صاحبه ويصدر عنه من فعله الخاص به الا ان كلا من ذينك الفعلين لما كان
بحيث لا يمكن كفه في نفسه الا مشروطا بتحقيق الآخر ضرورة ان التزام العتق بمقابلته البديل
من جهة المولى لا يتصور كقوته وتخصله الا بالتزام البديل من طرف العبد كما ان عقد البيع
الذي هو ملك البيع بالثمن من جهة البائع لا يمكن كفه الا بملكه من جانب المشتري
لم يكن به من يضمن احدهما الآخر وقت الاثبات فكما ان قول البائع بعث انا لعقد البيع
على معني انه ايقاع لما يتم من قبله اصاله ولما يتم من قبل المشتري ضمنا ايقاعا متوقفا
على رايه توقفا شبيها بوقف عقد الفضولي كذلك قول المولى كاتبتك على كذا اشاء
لعقد الكتابة اي ايقاع لما يتم من قبله من التزام العتق بمقابلته البديل اصاله ولما يتم من قبل
العبد من التزام البديل ضمنا ايقاعا متوقفا على قبوله فاذا قيل تم العقد وحل المولى
الرفع على الاشد خبره فكاتبوهم والفا لقتننه معنى الشرط او النصب على انه مفعول مضمر

بفسره هذا الامر فيه التذنب لان الكفاية عند بعض الناس لا توجب كغيرها ويجوز حاله
ومحتاج وغيره من عند الشافعي لا يجوز الا موتا متجنا وقد فصل في موضعه ان علمهم فيهم
اي امانه ورشد وقدره على اداء البذل بخصيله من وجه حلال وصلا حاله لا يوجب النكاح
بعد الفسق واطلاق العنان وانوسم من مال الله الذي آتاكم ام لو اتي بديل شي من اموالكم
وفي حكمه خط شي من مال الكفاية وكفى في ذلك اقل ما يتناول وعن علي رضي الله تعالى عنه
خط الربع وعن ابن عباس رضي الثلث ومول للذهب عندنا وعند الشافعي للوجوب وبرد
قوله عليه السلام المكاتب عبد ما بقي عليه دين ولو وجب الخط لسقط عنه الباقي حتما وايضا
لو وجب الخط لكان وجوبه محققا بالعقد فيسكن العقد موجبا وسقطا معا وايضا فلو عقد
معاوضة فلا يجبر على الخط بطله كالبيع قبل معني آتوم افرضوهم وقيل مواعدهم بان ينفقوا عليهم
بعد ان يؤدوا ويعتقوا واذا زاد المال اليه كما وصفه بانيه اياهم تحت على المثال بالامر
تجسس المأمور به كافي قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فان طامطه وصول المال اليهم
من جهته على مع كونه ممتلكا كحقيقته له من اقرى الله داعي الى صرفه الى جهة المأمور بها وقيل
مواعده عطا سهمهم من الصدقات فالامر للوجوب حتما والاضافة والوصف للغير المأخذ
وقيل مواعده بقاءه للمسلمين بقاءه المكاتبين بالصدق عليهم ويجل ذلك للولي وان كان
غنيا لتبذل العتاق كما ينطبق بقوله عليه السلام في حديث بريرة موطا صدقة ولنا حديث
ولا كرموا فبناكم اي اناكم فان كلام الفقيه والفتاة كناية مشهورة عن العبد والامة وعلي
ذلك مبني قوله عليه السلام ليقل احدكم فاسي وفاسي ولا يقل عبدي وامتي ولهذا العبارة
في هذا المقام باعتبار مفهومها الاصلي حسن موضع وزيد مناسبة لقوله تعالى على البغاة
وموال الزنا من حيث صدوره عن النساء لانهن اللاتي يتوقع منه ذلك فالباعدون من عدايتهن
من العجز والضعف وقوله تعالى ان اردن تحصننا ليس بخصيص للنبي بصورة اراوتهن لعل
عن الزنا واخراج ما عداه من حكمه كما اذا كان الاكراه بسبب كراهتهن الزنا لخصوص الزانية
ولخصوص الزنا لخصوص المكان او لغير ذلك من الامور التي لا كراه في اكلها بل هي فطرية
على ما دهم المستمرة حيث كانوا يكرهون من على البغاة ومن يؤذن التعفف عنه مع وفور
شهوتهن الا انه بالفجور وتصوير من معرفة الامور الداعية الى الفاسد الزاخرة عن تعاطي البغايا
فان عدايتهن ان كانت له ست جوار كبرهتهن على الزنا وضرب عليهن ضربا شديدا
منهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وفيه من زيادة تقبيح حالهم وتشتيتهم على ما كان
يفعلونه من القبح بالاكفاني فان من ادنى امرأة لا يكا ويرضين فجور من جوره من مائة فكلما

عن امر من باو اكرهتهن عليه لاسيما عند اراوتهن التعفف فبالدفع عنك قبل
من ان ذلك لان الاكراه لا يتأق الا مع ارادة الشخص وقيل من انه ان جعل شرطا للنهي لا
يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النبي لا متعلق بالنهي عنه فانها بمنزلة من يحسن
وايثركه ان على اذام مع محسن الارادة في مورد النص حتما لا يمان بوجوب لاسيما عن الاكراه
عند كون ارادة الشخص في جزاء الرد والتكليف كيف اذا كانت محقة الوقوع كما لو وقع
وتعبد به بان الارادة المذكورة منتهية في جزاء الشا وان در مع حلوة عن احمد بن حنبل
بابه اعتبار تحققاتها باظهار وقوله تعالى لتبتغوا عرض بحياة الدنيا بقوله لا كراه
لا باعتبار انه نداء للنهي عنه بل باعتبار انه المعاد وفيها بينهم كما قبله حتى يرتفع لهم فيما
عليه من احتمال الوزر الكبير لاجل النزول لغيره اي لا تفعلوا اما انتم عليه من اكرهتهن على البغاة
لطلب المتاع السر مع الزوال الوشيك الا فحلال فالمراد بالابتغاء الطلب المقارن
لنيل المطلوب استنباطه بالفعل او موصلا لكونه غايته للاكراه منتهيا عليه المطلق
للتناول للطلب السابق لبعث عليه ومن كبرهتهن الى اخره جملة من استنبطت
تقرير النبي في ما كبه وجوب العمل به ببيان خلاص المكربات عن عقوبة المكروه عليه عبارة
ورجوع غائلة الاكراه الى المكروهين اشارة الى ومن كبرهتهن على ما ذكر من البغاة فان الله
من بعد اكرهتهن غفور رحيم اي ليس كما وقع في صحف ابن مسعود وعليه قراءة ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم وكما ينبغي عنه قوله تعالى من بعد اكرهتهن اي كونهن مكربات
على ان الاكراه مصدر من المبني للمفعول فان توسيطه بين اسم ان وخبرها لا يمان بان ذلك
السبب للمغفرة والرحمة وكان الحسن البصري اذا قرأ هذه الآية يقول لمن وادته لمن
وانته وفي تخصيصها بهن وتعيين مدارجها مع سبق ذكر المكروهين ايضا في الشرطية والالام
بنية على كونهم محرمين منها بالكلية كانه قبل لا لكروه ولظهور هذا التقدير اكتفى به عن العبارة
الى اسم الشرط فتجوز لاعتقادهن بهم بشرط التوبة استقلال او مع سبق اخذ الالبس في النظم
بجليل وتهوي لام النبي في مقام التوبل وحاجتهن الى المغفرة المنتهية عن سابق الاثم
اما باعتبار انهن وان كن مكربات لا يخلون في تضاعف الزنا عن شأبه مطاوعة بما حكمه كجلبه
البشرية واما باعتبار ان الاكراه قد يكون صراعا على الالبس والمزبل للاختار بالمرأة واما
لغاية تمويل امر الزنا وحث المكربات على التثبت في التجا في عنه والتشديد في تحذير
المكروهين ببيان انهن حيث كن عرضة للعقوبة لولا ان تداركهن المغفرة والرحمة مع قيام
العدرة في حقن فاحال من كبرهتهن في استحقاق العقاب ولقد انزل اليكم آيات

مبينات كلام سائنس في فضائهم وورد من الآيات السابقة واللاحقة لبيان حلاله
شؤونها المستوجبة لا يقال الكلي على العمل بمضمونها ومصدرها القسم الذي يعرب عنه اللام
كحال العناية بشأنه أي وباللغة انزلنا السكينة في هذه السورة الكريمة آيات مبينات لكل
حكم حاجة الى بيان من احدى دوا سائر الاحكام والآداب غير ذلك مما هو مبني على بيانها
على ان اسناد السبب اليها مجازي آيات وافحات تصدقها الكتب القديمة
والعقول السليمة على ان مبينات من معنى تنقذ منه المثل قديتين الصبح لدى عينيها
قرى على صيغة المفعول أي التي تبت واوخت في هذه السورة في معاني الاحكام واحكام وود
قد جوز ان يكون الاصل مبينا فيها الاحكام فالتعريف في الطرف باجاء مجرى المفعول
ومثلا من الذين خلوا من قبلكم عطف على آيات اي وانزلنا مثلا كائنات من
قبيل امثال الذين مضوا من قبلكم من القصص المحيية والامثال المضروبة لهم
الكتب السابقة والكلام المجازي على السنة الانبياء عليهم السلام فنبط فقط عايشه
رضي الله عنها الما كنه لقصة يوسف عليه السلام وقصة مريم رضي الله عنها وسائر
الواردة في السورة الكريمة استقامت وافحات وتخصيص الآيات المبينات بالسوابق وحل
المثل على القصة المحيية فقط بابا فغلب الكلام على ما يستلزم من التمثيلات وموعظة
تعتقون به وتنزحرون عما لا ينبغي من المحرمات والمكدرات وسائر ما يحل بحاجس الآداب
في عبارة غامض من الآيات والمثل لظهور كونه من الموعظة بالمعنى المذكور ويدر
العطف هو التعليل العناني المنزلة من ذلك التعليل الذي قد خصت الآيات بما
احد وواحكام والموعظة بما وعظكم من قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
قوله تعالى لو لا اذ سمعتموه وغير ذلك من الآيات الواردة في شأن الآداب والامثال
للتعقبات مع شمول الموعظة لكل حسب شمول الانزال لقوله تعالى انزلنا اليكم كتابا فقل
على الاعتناء بالانظام في سلك المتعقبات بيان انهم المعنويون لا الماديون المقصودون من
انوارها فحسب وقيل المراد بالآيات المبينات والمثل والموعظة جميع ما في القرآن المجيد من الآيات
والامثال والموعظة فقوله تعالى انزلنا السور والسور والسور الى اخره استيفاف سور
لتعريفها فيها من البيان مع الاشعار بكونها في غاية الكمال على الوجه الذي استعمله وانما على
الاول فليقتض ان بيانه على ليس مقصودا على ما ورد في السورة الكريمة بل هو شامل لكل ما يحل
من الاحكام والشرائع ومبادئها وغاياتها المستترية عليها في الدنيا والآخرة وغير ذلك مما
في البيان وانه واقع منه على علم اتم الوجوه وانها حيث عبر عنه بالتعريف الذي هو قوام

البيان واجلها وتبر عن النور بنفس النور تبينها على قوة التنوير وتدة التأثير وايدانها
تعاظم بديته وكل ما سواه ظاهر بالظهور كما ان النور يبر بانه وما عداه مستنير به وضيء النور
الى السموات والارض للدلالة على كمال شيوخ البيان استعاره وغاية شمول كل ما ليس به النور
التي لها دخل في ارشاد الناس بوساطة بيان شمول المستعار منه جميع ما قبله وسجته من الاجرام
العلوية والسلبية فانها قطران للعالم الجسماني الذي لا مثله لقنور الكون سواه وعلى شمول البيان
لا حولها واحوالها فيها من الموجودات اذ ما من موجود الا وقد بين من احواله ما يحل البيان اما تفصيلا
او اجمالاً كيف لا ولا يربط بيان كل ذي ليل على وجود الصانع وصفاته وشا هذا بقية البعث او على
تعلق البيان بالبيان كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ما دى اهل السما والارض فهم بنور محمد
وبهده من حيرة الضلالة بخون من احواله حل التنوير على افراحه على ما تنبأ من العدم الى الوجود
اذ هو الاصل في الاظهار كما ان الاعداد موال في الاخفاء او على تزيين السما بالخيرين وسائر
الكواكب وما يفيض عنها من الانوار والملككة عليهم السلام وتزيين الارض بالانبياء عليهم
السلام والعمارة والمؤمنين والنبات والاشجار وعلى تزيينها بامورها وامور ما فيها
لا يلائم المقام ولا يساعد حسن النظام مثل نوره اي نوره الفاضل منه تعالى على الآيات
المستنيرة به وهو القرآن المبين كما يور عنه ما قبله من وصف آياته بالانزال والنبين وقد
صحح بكونه نورا ايضا فمؤله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا وبه قال ابن عباس رضي الله عنهما
ابن اسلم حج وجعله عبارة عن الحق وان شاع استعاره له كاستعارة الظلمة للظلمة
يا به مقام بيان شأن الآيات ووصفها بما ذكر من السبب مع عدم سبق ذكر الحق والان
المعبر في مفهوم النور هو الظهور والاطار كما هو شأن القرآن الكريم وانما الحق في المعبر
مفهومة من حيث هو حق هو الظهور والاطار والاطار والمثل الضفة العجيبة اي ضفة نور العجيبة كشكاة
اي كصفة كوة غير نافذة في جداره الامارة والتنوير فيها مصباح سراج ضخم ثاقب و
قيل المشكاة النبوية في وسط القنديل والمصباح الغنبدية للمصباح في زجاجة اي قنديل
من الزجاج الصافي الازرق وقيل فسخ الزاكر وكسر ما في الموضوعين الزجاجة كانتها كوكب
درجي متدالي وقاد مشبهة بالدر في صفاته وزنته وداري الكواكب عظامها المشورة وقوله
ورتي بال كسورة ورك مشددة وبأو مددة بعد تاهمة على انه فاعل من التدريس وهو الرفع أي الرفع
في دفع الظلام بضوءه اولى دفع بعض اجزاء ضيائه لبعض عند البرق واللمعان وقيل يضيئ
الدال وابني على حاله في اعادة المصباح والزجاجة معرفين اثر سبغها من كبري الاخبار
عنهما بما بعد ما مع انتظام الكلام بان يقال كشكاة فيها مصباح في زجاجة كانتها كوكب در

من فحتم شأنها ورفع مكانها بالتفسير اثر الابهام والتفصيل بعد الاجمال باثبات ما بعد جالها
بطريق الاخبار المبني عن القصد الاصل دون الوصف المبني على الاشارة الى الثبوت في الجملة بالاحتياط
ومحل الجملة الاولى الى الرفع على انها صفة لمصباح ومحل الثانية الى الرفع على انها صفة لرجاحة واللام مغنية
عن ايرادها كما في قوله قبل فيها مصباح موزن رجاحة هي كانهما كوكبان ارتى يوقد من شجرة اي شجرة
المصباح من شجرة مباركة اي كثيرة النافع بان روتت وبالثمة بزيتها وقيل انها وصفت بالبركة
لانها تنبت في الارض التي بارك الله فيها لتعالين ريتونة بدل من شجرة وفي ايهامها وصفا
بالبركة ثم الابدال عنها فحتم شأنها وقرئ نوقد باننا وعلى ان الضمير الذي يحل مقام النازل للرجاحة
دون المصباح وقرئ نوقد على صيغة الماضي من الفعل اي ابتداء نقوب المصباح منها وقرئ نوقد كيف
احدى التائين من نوقد بحذف احدى التائين من نوقد على سبيل الارجاحة لا شرفية ولا غيرة
تقع الشمس عليها حينئذ ون حينئذ نفع عليها طول النهار كما في قوله او صحر او هجرة
فتقع الشمس عليها حالتي الطلوع والغروب مذا قول ابن عباس رحمه وسعيد بن جبلة وفاء
وقال الفراء والزجاج لا شرفية وحدها كنهية شرفية غربية اي يصيبها الشمس عند طلوع وغروبها
غروبها يكون شرفية غربية فاخذ حطها من الامر بن يكون زيتها اضاء وقيل لانها في شرق المعجزة
ولا في غربها بل في وسطها وسوال الشام فان زيتها اضاء اجد ما يكون وقيل لانها في مضى شرق الشمس
فتخرجها ولا في مضى غروبها وايضا فتر كما تبار وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات في مضى
ولا خير فيها في مضى بكا وزيتها يضيء ولم يسمه نار اي هو في الصفا والافادة بحسب
يكا ويضيء بنفسه من غير مساس نار اصلا وكلمة لوني امثال هذه المواقف ليست لبيان انتفاء
شيء في الزمان الماضي لا انتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف لغة بدالة ما قبلها عليه
ملاحظة قصدية الا عند القصد الى بيان الاعراب على القواعد الصاعدة الى بيان كحق ما
ينبغي الكلام السابق من الحكم الموجب والمنفي على كل حال مفروض من الاحوال المعقولة لاجمالها
بادخالها على بعد ما منه اما لوجود المانع كما في قوله تعالى انما يكونوا بدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة واما لعدم الشرط كما في هذه الآية الكريمة ليظهر ثبوتها وانتفاءه مع ثبوتها او انتفاء
مع ما عداها من الاحوال بطريق التامة لما ان الشيء منتهى كحق مع ما ينافيه من وجود المانع او
عدم الشرط فلان تحقيق بدون ذلك اولى ولذلك لا يذكر معه شيء آخر من سائر الاحوال بل يكتفي
عنه بذكر الواو العاطفة للبيان على نظيرها المتألمة له المتألمة لجمع الاحوال المتألمة لها عند
تعددها وهذا معنى قولهم انما لا يستقصا الاحوال على سبيل الاجمال وهذا امر مطرد في الخبر لكون
والمنفي فانك اذا قلت فلان جواد يعطي ولو كان فقيرا او خيل لا يعطي ولو كان غنيا تريد بيان

تحتوي الاعطاف في الاول عدم حقيقة في الشيء في جميع الاحوال المعروضة والتقدير يعطي ولو لم يكن فقيرا
ولو كان فقيرا لا يعطي ولو لم يكن غنيا ولو كان غنيا لا يعطي ما عطفت في علمه في حيز النصب على
احتمالية من المستحسن في الفعل الموجب والمنفي الى يعطي ولا يعطي كما في جميع الاحوال وبعد
الآية الكريمة بكا وزيتها يضيء لكونه نارا ولو لم يمتد ما راى يضيء كانه على كل حال من
وجود الشرط وعدمه وقد حذف الجملة الاولى حسب ما هو المطرد في الباب لدلالة ان ثمة عليها
ولانها واضحة نوقد خبر مبتدأ محذوف قوله تعالى على نور متعلق بمحذوف موصوف له
مؤكدة لما افادوا التفسير من الغاية والجملة فذلكه التمثيل ونصير ما حصل منه ومتممه لما
يعقبه اي ذلك النور الذي عبر به عن القرآن ومثلت صفة العجوبة الشان بما فضل من
صفة المشكاة نور عظيم كما ان على نور كذلك لا على انه جبار ومن نور واحد محبت او غير محبت
فوق نور آخر مشكاة ولا على مجموع نورين اثنين فقط بل على نور متضايف من غير تحذير متضايف
بحد معين وكذا يد مراتب تضاعف ما مثل به من نور المشكاة بما ذكر لكونه اقصى مراتب تضاعف
عادة فان المصباح اذا كان في مكان متضايف كالمشكاة كان اضاء له وجميع النور بسبب
انضمام الشعاع المنعكس الى اصل الشعاع بخلاف المكان المتبع فان الضوء يثبت فيه وينتشر
والغنى لا يكون شي على زيادة الامانة وكذلك الزيت وصفاءه وليس زاد من المراتب مما
يزيد نورنا اشراقا وبمده باضائة غريبة اخرى عداوة هذا وجعل النور علامة على النور المشبهة
قالا يلقى شأن النور بل الجليل يهدى الله لنوره اي يهدي هداية خاصة موصلة الى المطلوب
حتى لا يلك النور المتضاعف العظيم الشأن واظهاره في مقام الاخبار لزيادة تقريره وبيان
غايته الذاتية بفحاشية الافاضة ان شئ من اضافة الى ضميره خو وجل من ثبات
هدايته من عباده بان يوقتهم لفهم ما فيه من دلائل حقيقته وكونه من عند الله تعالى من الاعمال
والاخبار عن الغير ولكن من موجبات الايمان به وفيه ايدان بان متناط هذه الهداية
وما كنهها ليس الا مشبهة بها وان تظاهرها الاسباب بدونها بفعل من الافاضة الى
المطالب ويضرب الله الامثال للناس في تضاعف الهداية حسب مقتضى عالم
فان له وحلا عظيما في باب الارشاد ولان ابرار المعقول في مائة المحسوس في صورة لا وابد
المتما بصورة المائوس ولذلك مثل نوره المعبر به عن القرآن المبين بنور المشكاة والظهار
الاسم الجليل في مقام الاخبار لبيان اختلاف حال الاستدانة بها من الهداية التي هي صفة
وضرب الامثال الذي هو من قبل الهداية العامة كما يفصح عنه تعليل الاو من شأنه
بالناس كما في قوله وان الله بكل شئ عليم معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او باطنا ومن

فصية ان يتعلق مشية بعبادة من يلق بها ويسمى من الناس من هو من عباد الله
 الحكمة التي عليها مبنى السكون والتمتع وان يكون مديانة العادة على فنون مختلفة
 وطرائق مشية حسبما يقتضيه احوالهم وبالجملة اعراض بزيدي مقرر لما قبله والظاهر
 الاسم الجليل لا كيد استغلال الحكمة والاشعار بعلة الحكم وما ذكر من اختلاف حال
 الحكموم بذاتنا وتعلقا بغيره بغير ان يكون ترفع ويذكر فيها اسمه لما ذكره في
 القرآن الكريم في باب الاشرايع والاحكام وما فيها وغايتها المزية عليها من الثواب العباد
 وغير ذلك من احوال الآخرة واهوالها واشهر الى كونه في غاية ما يكون من التوضيح والاطهار
 حيث مثل ما فصل من نور الشكاة واشهر الى ان ذلك النور مع كونه في أقصى مراتب الطهارة
 انما يتبدى بعباده من تعلقت مشية الله تعالى بعبادته دون من عداه عفت ذلك بذكر
 الفرق بين تصوير بعض اعمالهم المعربة عن كنفية حالهم في الاستعداد وحده والمراد بالبيت
 المساجد كلها حسبما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل هي المساجد التي بناها نبي من نبي الله
 تعالى الكعبة التي بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وميت المقدس الذي بناه داود وسليمان
 عليهما السلام وسجد المدينية وسجد قباء اللذان بناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبيكم
 الطيحين والمراد بالاولى في رعاها الامر ببناء ربيعة لاسك البيوت وقيل هو الامر برفع معذرة
 بعبادة الله تعالى فيها فيكون عطف الذكر عليه من قبل العطف التفسيرى واما ما كان في
 التعبير عنه بالاولى فيكون بان الابق بحال الامور ان يكون متوجها الى الامور قبل ورود
 ما ويا لجملة ما يستأن في ذلك فيقع الامر برفع الاذن فيه والمراد بذكر اسمه تعالى بجمع
 اذكاره تعالى وكيفية متعلقة بقوله تعالى سبح له وقوله تعالى فيها تكبر برحمتها لتكبره والتكبر
 لما بينهما من الصلة ولا بد ان ان التبرع بالامام لا يقتضي التبرع على الوقوع في البيوت
 فقط واصل التبرع التبرع والتبرع ليس سيجل بالامام وبه وبها ايضا كما في قوله تعالى سبح اسم
 ربك الاعلى لو اريد به الصلوات المفروضة كما بينى عنه تعيين الاوقات بقوله تعالى
 بالقدوة والاصل اي بالقدوات والعشايا على ان القدوة اما جمع عدا كجتي في جمع فتاة كما
 قيل او مصدر اطلق على الوقت حسبما يشعر بقرانه بالاصل وهو جمع اصل وسو القسي وهو
 شامل لاوقات ما عدا صلوة فجر المودة بالعبادة ويجوز ان يراد به نفس الشريعة على ان عبارة عما
 يقع منه في اثناء الصلوات واوقات ما لا يذود مشرفة وانما في على سائر اوقاده او على يقع في
 جميع الاوقات والفراد في النار بالذكر ليعلم ما مقام كلها لكونها العدة فيها يكونها مشهور
 وكونها محسرة ما يقع فيه بالباشرة للاعمال والاشغال وقوى والايصال وهو

الدخول في الاصل وقوله تعالى رجال فاعل سبح وانه خبر عن الظروف لما مر مرارا من قبل
 بالمقدم والتسوية الى المؤخر ولان في وصفه نوع طول فجل تعديده بحسن الانظام وقوى
 وقوى سبح على ان السند الى احد الظروف ورجال مرفوع بما بينى عنه
 حكاية الفعل من غير تسمية ان على طريقه قوله سبحك بربهم خارجا عن المحصورة
 كما في قوله سبح له قبل سبح له رجال وقوى سبح تباين الفعل من حيث الفعل لان
 جمع التكسير قد يعامل معاملة الموصوف ومثلا للمفرد على ان السند الى اوقات التذوق
 والاصال بزيادة ابناء وتعمل الاوقات مستحبة مع كونها مستحبة فيها او بسند الى صفة
 اي سبح التسمية على المحال المستحب لاساوه الى اوقات كخروجها قراءة الى جعفر بن محمد قوما
 اي ينجي الجراد فوبال هذا الى من ذلك اول من منها مفعول صرح لا يلبسهم بجارة صفة لال
 مؤكدة لما افاده التبرع من النجاسة مفيدة كمال بتبرع الى الله تعالى واستغفر انهم فبايكي عنهم
 من التبرع من غير ما عرف بيوهم ولا عطف بينهم كائنا ما كان وتخصيص العبارة
 بان ذكر كونها اقوى الصوارف عدم واشهر اي لا يشغلهم نوع من انواع التجارة ولا
 سبح اي ولا يفر من افراد البيات وان كان في غاية البرج والارادة بالذكر مع انه راجع
 التجارة للابدان بانما في على سائر انواعها لان ربه متيقن بما جود مع ما عداه متوقع في حال
 الحال عند سبح فلم يفر من نفي الجاه ما عداه نفي الجاه ولذلك كبرت كلمة لا تذكر
 النفي وتكبره وقد نقل عن الواقدى ان المراد بالعبادة هو الشكر لا العبادة ومثله في
 هو كليل لان العاطف فيها ومنه يقال بحرف كذا اي جليبه عن ذكر الله بالحمد والتسبح والتكبر
 واقام الصلوة اي اقامتها لكونها من غير تأخير وقد استغلت ان المعوضة
 عن العين الساقطة بالاعمال عوض عنها الاضافة كما في قوله واضفوك على الامر الذي
 اي عدا الامر وايضا الزكوة اي المال الذي فرض اخراجه للمساكين وباراده منها
 وان لم يكن مما يفعل في البيوت لكونه قرينة لا تفارق اقامة الصلوة في عاتق المداخلة مع
 ما فيه من التسمية على ان محاسن اعلم غير محضه فيما يقع في المساجد وكذلك قوله تعالى
 بما فون في فانه صفة ثانية لرجال او حال من مفعول لا يلبسهم واما ما كان فليس غرضه مقصودا
 على كونهم في المساجد وقوله تعالى يوتوا مفعول ليجازون لانظر له وقوله تعالى تنقلب
 فيه القلوب والابصار صفة ليوما اي تضطرب وتغير في انفسها من الهول والفرح
 وتقلب كما في قوله تعالى واذا زلزلت الابصار وبلغت القلوب الحناجر او تغير احوالها وتقلب
 فتقلب القلوب بعد ان كانت مطبوعا عليها وتغير الابصار بعد ان كانت عينا او تقلب

ن
 ومخبط فما يطع الطوبى

صد
 ان اكليط اجد والبس وخر دوا

القلوب من توقع الخاة وخوف الهلاك الا بصار من اى ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كما هم ليحرمهم
القدر متعلق بخذوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المفضية الى يفعلون ما يفعلون من الدابة
على تسبيح والذكر وايضا الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليحرمهم الله تعالى
اسن ما علوا اى احسن جزاء لهم حيا بعد لم يغافل حسنة واحدة عشر اثمنا الى
سبعائة ضعف ويزيدهم من فضل اى يفضل عليهم بشيئا ولم يزد لهم خصوصيات الاثارة
ولم يحطربا لهم كفيها تداولا كذا تداول اثمنا وعدت بطريق الاجال في مثل قوله تعالى الذين
وزياد وقوله عليه السلام حكاية عنه غر جعل الله لى الصالحين مالا عينا ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وغير ذلك من المواعيد الكريمة التى من جعلها قوله تعالى وازيدهم
من ينار بغير حساب فانه تزد بل تقرر لزيادة ووعده كريم بانواعها يعطيم غير اثمنا من
الجزات مالا يفي به حساب وانما عدم سبق الوعد بالزيادة ولو اجمالا وعدم ظهورها بالعلم ولو بوجه
فيا بانه نظما في سلك الغاية والموصول عبارة عن ذكرت صفاتهم الجميلة كانه قبل وانتهى
بغير حساب ووضع موضع ضميرهم تنبيه على ان مناط الزيادة المذكور محض
مشيئة تعالى لا اعمالهم المحسنة كما اثمنا ان يمد بهم لنور حسبا يوجب عنه فضل من اعمالهم
حسنة فان جميع ما ذكر من التسبيح واقامة الصلوة وايضا الزكوة وخوف اليوم الآخر
وامواله ورعا الثواب ممتنع من القرآن العظيم الذى هو المعنى بالنور وبه يتم بيان احوال من استندى
بهذه على اوضح وجه واجلاء جدا وقد قبل قوله تعالى في بيوت الى آخره من نية التمثيل وكلمة في متحفظة
بمخذوف بوصفة لشكوة اى كانه في بيوت وقيل لصباح وقيل لزيادة وقيل متعلقة بوقوله
علا لا يبين بشأن التزبل كجبل لا وان ما بعد قوله تعالى ولولم نمنه نار على ما هو لى اذ بعد
قوله تعالى نور على نور على ما قبل في قوله تعالى بكل شئ عليم كلام متعلق بالمثل فلما فسب طين جزاء
التمثيل مع كونه من قبل الفصل من الشجر والى بالاجنبى يؤدى الى كون ذكر حال السقيين بالتمثيل كونه
لنور القرآن الكريم بطريق الاستنباع والاستطراد مع كون حال الضادهم مقصودا بالكدش
ومثل سدا لا يبعد به في كلام الناس فضلا ان يحمل عليه الكلام المعجز والذين كفروا عطف على
ما ينافى اليه ما قبله كانه قبل الذين امنوا اعمالهم حالاً وما لا كما وصف والذين كفروا اعمالهم
اى اعمالهم التى من ابواب البر كصلة الانعام وفك العينة وسقاة الحاج وعطارة البيت
واغاثة المموقين وقوى الانصاف ومخوذ ذلك فالقاربه الايمان كاستنح الثواب كجاء قوله
كمثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كراء الآية كسراب وهو ما يرى في الغلوات من احوال
وقد الظهيرة فيطلق انه ما يبرز اى يحرق بغيره متعلق بخذوف موضحة لسراب اى

كأثر في قاع وسمى الارض المنبسط المستوية وقيل هى جمع قاع كثيرة جمع جاز وقيل بجمع
بنا من دودة كدجيات انا على اشد جمع فنية او على ان الال قبعة قد استبعت فنية العين وقوله
منها لفت كسب الضمان ما هو صفة اخرى لسراب فيخصه حساب بالانصاف مع شموله لكل من
يراه كانه من كان من العطشان والربان لتكميل التنبية بحقيق شره طافية في وجه الشبه الذي
هو المطلع المطع والمقطع المومنين منه اذا جاء اى اذا جاء العطشان بحسبه ما وقيل بوجه
لم يجده اى بحسبه ما وعقوبته رجاءه سرابا اصلا لا حقيقة ولا متوتها كما كان يراه
من قبل فضلا عن وجدانه ما وبه يتم بيان احوال الكفرة بطريق التمثيل وقوله تعالى وجد الله
عنده فوفاه حسابا وانه سرير حساب بيان لبقية احوالهم العارضة لهم بعد
ذلك بطريق التكملة لئلا يتوهم ان قصارى امرهم منوكة والتمسوا فقط كما عوشان
النظان ويظهر انه يعبر بهم بعد ذلك من سوا احوال مالا قدره عند الخيبة اصلا لم يستكمل
معلومة على من كجده شيا بل على ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من
اعمالهم المذكورة عينا ولا اثرا كما في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منسوا
كيف لا واثم الحكم بان اعمال الكفرة كسراب بحسبه الضمان ما حتى اذا جاء لم يجده شيا حكم
بانها بحيث يحسبونها في الدنيا فافقه لهم في الآخرة منه اذا جاءوا لمن يجدوا ما شيا كما في قوله تعالى
جا الكفرة يوم القيمة اعمالهم التى كانوا في الدنيا يحسبونها فافقه لهم في الآخرة لمن يجدوا ما شيا و
لله اى حكمه وقضاه عند المحجى وقيل عند العمل فوفاهم اى اعطاهم وافيا كما ملا حسابهم اى حساب اعمالهم
المذكورة وجرأنا فان اعتقادهم لتغيبا بغير ايمان وعلمهم بموجب كفر على كفر موجب لتعطل افعالهم
وافراد الضميرين الراجعين الى الذين كفروا لانه لا زيادة المحسن كالفعل والتمثيل واما العمل على
واحد منهم وكذا افراد ما يرجع الى اعمالهم مناد وقد قيل نزلت في عيسى بن مريم بن ابيه كان قد فتنه
في جاهلية وكسر المسيح والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كطامات عطف على كسرات كلمة
اول تنويج اثر ما مشتت اعمالهم التى كانوا يعبدون عليها اقوى اعملا ويخبرون بما في كل ولدونا
ما ذكر من حال السراب مع زيادة حساب وعقاب لمثلت اعمالهم النجاسة التى ليس فيها شئ خير
بغير تبا للفتنة ونظما كانه في بحر اى عبق كثر الما منسوب الى البحر وهو عظم ما البحر
وقيل الى الفتنة اى ايضا علمه بغيره صفحة اخرى للبحر اى يستره ويعطيه بالكلية موج وقوله
تعالى من فوق موج جملة من يشاء وجرمها الرفع على انها صفة لموج او الصفة من البحار والبحر و
وموج اى ما على له لا على على الموصوفه الكلام فيه كافي قوله تعالى نور على نور اى تضاءل موج
من الكهنة من كنهها على بعضها وقوله تعالى من فوق موج صفة لموج التا على احد وجهين

عنه ليس بطريق الاتفاق بل بآلية بل عن علم واليقان من غير احتال يشتهر منها جسم الله
تعالى فان العالم تعالى لكل نوع من انواع المخلوقات صلوات دقيقة لا يكاد يمتد الى جهات العقل
فما لا يسيل الى انكارها صلا كيف لا وان التفتد مع كونه ابعدا الاشياء من الادراك فلو
انه يحس في الشئ من الجوز قبل سويها فيوفر المدخل الى حركاته روى انه كان يقطن طينية قبل
الفتح الاسلامي رجل قد اترى بسبب انه كان ينزل الناس بالربح قبل سويها وينفقون
بانه اراه بتدراك انور سفا منهم وغيره وكان السبب ذلك انه كان يقطن في دارة ففقد استدل
بجواله على ما ذكره في بعض نسخ الطبري هذا المعنى بالذكري ان اصولها اظهر وجودا وزوب
خلا على التسبيح وقوله تعالى وان الله يعلم ما يفعلون اي ما يفعلونه في ارضهم فيقولون
وما على الوجه الاول عبارة عما ذكر من الدلالة ان الله تعالى يطلع الموجودات من العقلاء وغيرهم وغير
عنها بالمفعول مستند الى ضمير العقلاء لما في غير مرة وعلى انما اما عبارة عنها وعن التسبيح انما هي
بالطريق او عن تسبيح الطير فقط فالنفل على حقيقته واستناده الى ضمير العقلاء لما في قوله تعالى
حينئذ تقر تسبيح الطير فقط وعلى الاول ليس تسبيح لكل شئ وقد قيل ان الضمير في قوله تعالى
قد علم الله عز وجل وفي صلوة تسبيح كل شئ قد علم الله تعالى صلوة كل واحد مما في السموات
الارض وتسبيحها لا اعتراض حينئذ تقر لمضمونه على الوجهين لكن لا على ان يكون ما عبارة عما
تعلق به علمه تعالى من صلوة وتسبيح كل من جميع احواله العارضة له وافعاله الصادرة عنه وما
وافعاله فيها دخولا اوليا ولذلك ملك السموات والارض لا يغرد الا في اذن الله تعالى وما فيها
من الدورات والصفات وموالتصرف في جميعها ايجادا واعادتها واولاها وقوله تعالى
والله اعلم اي اليه تعالى خاصة لا الى غيره المصير اي رجوع الكل بالفتن والفتن بالانقضاء
الملك به تعالى في المعاد اثر بيان اختصاصه به تعالى في المبدأ والظاهر الاسم الجليل في موقع الاخبار
لزمه المماناة والاشعار بجلالة الحكم المبرر ان الله يربح سبحانه الا زجا سوق النبي يرفق ويهول
خلقه سوق النبي يهول وغير مقتد به ومنه البضاعة للمرجاة فيه ايات الى ان السحاب يسببه
الى قدرته تعالى لا يعنده ثم تولفه بينه اي بين اجزائه بفهم بعضها الى بعض وقوى يولفهم
همزة ثم يجعله ركبا اي مترابطة بعض قري الودق اي المطر انزلها به وتكاثفة
وقوله تعالى يخرج من حلاله اي من فتوقه حال من الودق لان الرؤية بصرية وفي تعقيب الجبل
المذكور برؤية خارجا لا بخروج من الباطن في سرعة الخروج على طريقه قوله تعالى فقد انضرب
بعصا كالجوف فالتقى ومن الاعنان ينقر برؤيته ما لا يخفى والكلال جمع خلل كجبال وجبل وقيل
مفرد كجبال وجاز وبؤيته انه قري من خلله ونزل من السماء من الغمام فان كل علك سماء

سما من جبال اي من قطع عظام تشبه الجبال في العظم كائنه فيها وقوله تعالى من برد
مفعول ينزل على ان من تعبضته والاوتان لا تبدأ الغابة على ان الثانية بدل استمال
من الاولى باعادة الجازي ينزل مستند من السماء من جبال فيها بعض مرد وقيل المفعول محذوف
ومن برد بيان للجبال اي ينزل مستند من السماء من جبال فيها من جبال البرد بردا والاوتان ظهر
لخوة عن ارتحاب الحذف في النصيح ببعضه المتزل وقيل المفعول من جبال على ان من تعبضته
ومن برد بيان للجبال اي ينزل من السماء بعض جبال كائنه فيها من برد اي شدة بالجلال
في الكثرة واما ما كان فمقدم اجابة ويجوز على المفعول لما في غير مرة من الاعتناء بالمقدم
والشوق الى المؤخر وقيل المراد بالسماء المطلقة وفيها جبال من برد كما ان الارض جبالا
من جرد ليس في العقل ما يفهم من قاطع والشهور ان البخر اذا تصاعدت ولم يجلبها حرارة
قبلت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد اجمع منك وصار سحابا وان لم يشد البرد
تقاطر سطر وان اشتد فان وصل الى الافراد الباردة قبل اجتماعها نزل ثلجا والآنزل
وقد برد الهواء بردا مفرقا فينبض وينعقد سحابا وينزل منه المطر والثلج وكل ذلك مستند
الى اعادة الله تعالى وشدة البنية على الحكم والمصالح فيصيب به اي ما ينزل من البرد
من ثلج ان يصيبه فيساقط ما يناله من كثرته في نفسه وما له وبصره عن ثلج
بصره عنه فينجو من غائلته بكاد سبارفه اي ضو برق السحاب الموصوف بما
من الازجاء والتأليف وغيرها واذضافة البرق اليه قبل الاخبار بوجوده فيه لا بد ان يظن
احده واستغناء من النصيح به وقوى بالمدة بمعنى الرفعة والعلو وبادغام الال في السبل
وبرقة بفتح الزا على انه جمع بركة وهي مقدار من البرق كالغزة وبضمتها للتابع بضمة
البا يذهب بالابصار اي يخطفها من فوط الافادة وسرعة ورودها وفي اطلاق
الابصار مزيد تهويل لاحده وبيان لشدة تأثيره فيها كانه يكاد يذهب بها ولو عند الغماض
وهنا من اقوى الدلائل على كمال القدرة من حيث انه توليد للفضة من الفضة وقوى يذهب من
الاذناب على ربيعة اليا يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بتفصل احدهما
وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد وغيرهما ما يقع فيها من الامور التي من علمها
ما ذكر من ازجاء السحاب وما ترتب عليه ان في ذلك اشارة الى ما فصل آنفا وباقية
من معنى البعد مع قرب المشار اليه لا بد ان يعلو بنية وبعد منزلة لعبه الدلالة والجملة
على وجود الصانع القديم ووحدة وكمال قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء وثباته وشدة
تأثيره على الملق بشانه العلى لاولى الابصار لكل من له بصر والله خلق كل دابة اي كل

حيوان يدب على الارض وقرى خالق كل دابة بالاضافة من ماء موجز ما ذكره اوما
مخصوص بالنطفة فيكون نورا للقلب منزلة الكل لان من الحيوانات ما يتولد من
نطفة وقيل من متعلق بدابة وليست صلة خلق فمنهم من يمشي على بطنه كالطية و
تسمية حركتها شبا مع كونها حقا بطريق الاستعارة او المشاكهة ومنهم من يمشي
على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعيم والوحش وعدم التعرض
لما يمشي على اكثر من اربع كالغناكب والحشرات لعدم الاعتداد بها وذكر الخبير في
منهم تعذيب العقارب والتعير عن الاضاف بكملة من ليوافق التفضيل الاجمال والتركيب
لتقديم ما هو اعرف في القدرة بخلق الله ما يشاء مما ذكره وحام نذكر سبطا كان او كذا
على ما يشاء من الصور والاعضا والهيئات والحركات والطباع والقوى والافعال
مع اتحاد العنصر واظهار الاسم الجليل في موضع الافعال ليعلم شأن اخلق المذكور وان
بانه من احكام الالوهية ان الله على كل شيء قدير فيفعل ما يشاء كما يشاء واظهار
الجلالة لما ذكر مع تأكيد استعمال الاستيفان التعليلي لقدرتنا آيات مبينة
اي لكل ما يلقى بيانه من الاحكام الدينية والاسرار الكونية والله يهدي من يشاء الى
صوفيه لنظير الصبح فيها وارشاده الى التامل في مطاوعها الى صراط مستقيم موصل
الى حقيقة الحق والقوة بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسل شروا في بيان احوال
بعض من لم يشأ الله هدايته الى الصراط المستقيم قال الحسن نزلت في المنافقين الذين كانوا يظهرون
الايمان ويسرون الكفر وقيل نزلت في شبر المنافق خاصهم يهوديا فدهاه الى كعب بن الاشرف
واليهود يدهوه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في المغيرة بن وائل خاصهم عتبا رضي الله
تعالى عنه في ارض ما قال ان يحاكم الى الرسول صلى الله عليه وسلم واما ما كان في صفة الجمع
للآية ان بان للفاعل طائفة يساعدهون ويشاء يعونه في تلك الحالة كما يقال بنوا فلان قتلوا
فلانا والفاعل واحد منهم واظعنا اي اطعنا جماعة الامر والنهي ثم يتولى عن قبول
حكمه قريب منهم بعد ذلك اي بعد ما صدر عنهم ما صدر من اداء الايمان بالله و
بالرسول والطاعة لهما على التفصيل وما في ذلك من معنى البعد لا يبان بكونه امر معتدا
بواجب المراجعة وما اولئك اشارة الى القائلين لا الى الفريق المتولى منهم فقط
انقضاء نفق الايمان عنهم نفية عن الاولين بخلاف العكس فان نفية عن القائلين مقتضى النفية
عنهم على البع وجوه واكد وما فيه من معنى البعد للاشعار ببعد نفيتهم في الكفر والفساد
اي وما اولئك الذين يدعون الايمان والطاعة ثم يتولى بعضهم الذين يشركونهم

في العقد والعمل بالمؤمنين اي المؤمنين حقيقة كما يرب عنه اللام اي ليسوا بالمؤمنين
بالاخلاص في الايمان والنيات عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول
بينهم لانه المباشر للحكم حقيقة وان كان ذلك حكم الله تعالى حسنة وذكر الله تعالى ليعلم عليه
السلام والابان بجلالة محله عنده كما اذا قرب منهم معصون اي فاجاء فريق
منهم الاعراض عن المحاكمة اليه عليه السلام كقول الحق عليهم وعلمهم بانه عليه السلام يحكم بالحق
عليهم وسويع للنول وبالعلة فيه وان لم يكن لهم الحق لا عليهم بانوا اليه بغير حق
شقاوين لجزمهم بانه عليه السلام يحكم لهم والى صفة ليا نوافان الاتيان والمجي بعد بيان
بالاولى غيب على تفصيل معنى الاستسراع والاقبال كما في قوله تعالى ففسدوا اليه بقرون
والتيهم للاغصام التي قلوبهم مرض انكار واستنباح لا عارضهم المذكور وبما ينشأ
بعد استقصاء عدة من التبعات المحققة فيهم والمتوقعة منهم وترويه الشريعة فيها فدار
الاستغناء ليس نفس ما وليته الهرة واخر من الامور الثلاثة بل هو منشايتها كما قيل
اذكركم اي اعراضهم المذكور لانهم مرضى القلوب لكفرهم ونفاقهم ام لا نعم اربابوا
في امر نبوة عليه السلام مع ظهور حقيقتها ام لا نعم كما من ان يحلف الله عليهم رسوله
ثم انقلب عن الحق وانطلقت منشايتها وحكم بان المشايش اخر من مشايعهم حيث قيل
بل اولئك هم الظالمون اي ليس ذلك شيئا مما ذكرنا الا اولان فلانة لو كان
منها لا عراضا عنه عليه السلام عند كون الحق لهم ولما اتوا اليه عليه السلام بغير حق
لحقن نفاقهم وارتبا بهم حبيذا ايضا واما انك فلانة فبانه راسا حيث كانوا الا يكافون
الحيف اصلا لمعرفتهم بتفاصيل احواله عليه السلام في الامانة والنيات على الحق بل لانهم هم
الظالمون يريدون ان يظلموا من الحق عليهم ويتم لهم محوود فيا بون المحاكمة اليه عليه السلام
لعلمهم بانه عليه السلام يعرض عليهم بالحق فمناط النفي المستفاد من الاخراب في الاولين
موصوف منشايتها للاعراض فقط مع حقيقتها في نفسها وفي انك سوا الاصل والوصف
جميعا هذا وقد خفف الارتفاع بالامانة معج لعهوضه لهم في الجملة والمعنى امر اربابا بان
راوا منه نمة فزال نفقتهم وبقينهم به عليه السلام فدار النفي حبيذا نفس الارتفاع و
منشايتها معاقلة فيما ذكر على التفصيل ودع عنك قائل وقيل بما تنفذه النظر الجليل
انما كان قول المؤمنين بان نصب على انه خبر كان وان مع ما في خبر اسمها وقوله
بالرفع على العكس والاول اقوى صراحة لان الاولى لا سمجة ما هو او غل في التعريف وذلك
مولفصل المصداق ان اول سبيل اليه للتشكيك بخلاف قول المؤمنين فانه بحكمه كما اذا اضررت عنه

الاضافة لكن قراءة الرفع افعه بحسب المعنى واو في المنفى المقام لما ان نصب الفاعلة وموقع الباء
في الجمل هو خبر فلاحق بالخبرية ما هو اكثر افادة واظهر دلالة على الحدوث واوفر اسما لا على
نصب حاشية بعيد من الوقوع في الخارج وفي ذم السامع ولا ريب في ان ذلك منها في ان
بالي خبر ما اتم واكمل فاذا من موافق بالخبرية واما ما ينبهه الاضافة من النسبة المطلقة اليه
فحيث كانت قليلة لجدوى سهولة الحصول خارجا واما كان حتما ان لما حظ ملا حظته
بجملة وتجعل عنوانا للموضوع فالمعنى انما كان مطلق القول الصادر عن المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول عليه السلام بينهم اي وبين خصوصهم
سواء كانوا منهم او من غيرهم ان يقولوا سمعنا واطعنا اي خصوصية هذا القول
الحكمي عنهم لا قولهم احرارا صلا واما قراءة النصب فمعناها انما كان قول المؤمنين اي انما
كان قولهم عند الدعوة خصوصية قولهم الحكمي عنهم فبهم من جعل اختص النسبة بين
والبعد ما وقوتها وحضورها في الاذيان واحتملها بالبيان مفروغا عنها عنوانا للموضوع
وابراز ما هو جليا فيها في معرض القصد الاصلى بالانجفى وقرى ليحكم على بنا الفعل المنفصل
الى مصدره مجا وبالفعله كما اذا دعوا الى ليعمل الحكم كما في قوله تعالى لقد قطع بينكم
اي وقع التقطع بينكم واولئك اشارة الى المؤمنين باعتبار صدور القول المأثور
عنهم وما فيه من معنى البعد لا شعرا بجلوتهم وبعد من لزمهم في الفضل اي اولئك
المنعوتون بما ذكر من النعت الجليل هم المنفكون اي هم الفارزون بكل مطلب و
الاجون عن كل محذور ومن يطع الله ورسوله استيناف محي به لغير مضمون ما
قبله من حال المؤمنين وقرىب من عدمهم في الانظام في سلكهم اي ومن يطعها
كانت من كان فيما اوتوا به من الاحكام الشرعية اللازمة والمتعدية وقيل في الفرائض السنين
والاول سوالا نسب بالمقام ونجس الله ويتقنه باسكان الكاف المبني على كبت قري
بمسرة الكاف والهاء وباسكان الهاء اي ونجس الله على ما مضى من نوبه ويتقنه فيما يستقبل
فالولئك الموصوفون بما ذكر من الطاعة والخشية والانفا هم الفارزون بالنعيم
النعيم لا من عدمهم واقسموا بالله حكاية لبعض آخر من اذ ذبحهم مؤكدة بالايان
الفاجرة وقوله تعالى جحد ايمانهم نصب على انه مصدر مؤكدة لفعله الذي سوفي جيز
النصب على انه حال من فاعل اقسموا اي اقسموا به كما يجحدون ايمانهم جحدا ومعنى جحد
اليقين بلوغ غايتها بطريق الاستغارة من قولهم جحد نفسه اذا بلغ أقصى وسعها
وطاقتها اي جاهد بين بالعين أقصى مراتب اليقين في الشدة والوكودة وقيل مصدر

مؤكد لا قسموا اي قسموا اقسام اجتهاد في اليقين قال مقاتل من حلف بالله فقد اجتهد في اليقين
لكن امرهم اي الجحود الى الغزوا عن ديارهم واموالهم كما قيل لانه حكاية لما كانوا يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنت كمن معك لئن خرجت حرجنا وان ائت ائت
وان امرتنا بالجهاد جاهدنا وقوله تعالى يخرجون جواب لا قسموا بطريق حكاية فعلهم لاحكام
قولهم وجبت كانت معانهم كاذبة وبينهم فاجرة امر عليه السلام بردها حيث قيل
قل اي رد اعينهم وزجرهم عن التفتوة بها واظهار العدم بقولهم كاذبين لا
تقسموا اي على ما ينبغي عنه كلكم من الطاعة وقوله تعالى طاعة معروفة خبر مبتدأ محذوف
والجملة تعييل لتعني اي لا تقسموا على ما تدعون من الطاعة لان طاعتكم طاعة نفاقية وبسبب
باللسان فقط من غير موافاة من القلب وانما عبر عنها بمعروفة للايدان بان كونها كذلك مستور
معروف لكل احد وقرى النصب والمعنى تطيعون طاعة معروفة هذا وحملها على الطاعة لجمعة
بمعرفة باناسبها من مبتدأ وخبر او فعل مثل الذي يطلب منكم طاعة معروفة حقيقة لانها
اوطاعة معروفة امثل اولئك طاعة معروفة او اطيعوا طاعة معروفة مما لا يساعده المقام
ان الله جبر عما يعملون من الاعمال الطاهرة والباطلة التي من جبهتها ما ظهر منه من
الاكاذيب المؤكدة بالايان الفاجرة وما تضمنه في قلوبكم من الكفر والنفاق والفرقة على
مخادعة المؤمنين خبر ما من فنون الشر والنفاق والجملة تعييل ليحكم بان طاعتهم طاعة نفاقية
شعرا بان ما رثته امر ما فيها بين المؤمنين اخباره تعالى بذلك ووجبه لهم بانه تعالى جازم
بجميع اعمالهم نسبة التي منها نفاقهم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول كثر الامر بالقول
لابراز كمال العناية به والاشعار باختلافها من حيث ان المقول في الاول قبي بطريق الرد والمبر
كما في قوله تعالى اخسوا فيها ولا تخفون وفي الثاني امر بطريق التكليف والتشريع واطلافي
الطاعة الامور بها عن وصف الصحة والاحلاص وكونها بعد وصف طاعتهم بما ذكر لتنبه
على انها ليست من الطاعة في شيء اصلا وقوله تعالى فان تولوا خطايب للمؤمنين بالطاعة
من جهة تعالى واراد ان يكيد الامر بها والبالغة في الجباب الامثال به واكمل عليه بالترتيب
والترتيب لما ان تغيب الكلام الموقوف لعني من المعاني ومصرفه عن سبب السلوك ينبغي عن
استقام جدي بشارته من التكلم ويستجلب من رغبة فيه من السامع كما اشير اليه في تفسير قوله تعالى
ولو جئنا بمثل ما دنا لا سيما اذا كان ذلك بتغيير الخطاب بالواسطة الى الخطاب بالذات فانما
في خطابه تعالى اسم بالذات بعد امره تعالى اياهم بوساطة عليه السلام ولقد به بيان حكم
الامثال بالامر والتولي عنه احوالا وتفصيلا من افادة ما ذكر من التاكيد والبالغة بالغاية

وراءه وتوهم انه داخل تحت القول فامور بحكاية من جهة كذا وانه بلغ في النبكت يعكس للاح
والغالبه نيب ما بعد ما على بليغة عليه السلام فامور به اليهم وعدم التبرجج باللائحة بغاية
لحضور مسارعة عليه السلام الى بليغ ما امر به وعدم الحاجة الى الذكراى ان يتولوا عمل الطاعة
انما امرهم بها فاما عليه اي فاعلموا انما عليه عليه السلام ما حمل اي امر به من التبليغ وقد
شاهدتموه عند قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وعليكما حملتم اي ما امرهم به من الطاعة
ولعل التبعية عنه بالتحليل لا لشعار بطه وكونه مؤنة باقية في عهدهم بعد كانه قيل وجب توكيهم
عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الحمل النبيل وقوله كمال محمول على المشاكلة وان تطيعوه
اي فيما امركم به من الطاعة تمتدوا الى الحق الذي هو المقصد الاصيل الموصول الى كل خير والمخفى
عن كل شر وتاخير من بيان حكم التوكي لما في تقديم التبرجج من ناكدة التبرجج وتقرير به قاسون
باب من الوعد الكريم وقوله كمال وما على الرسول الا البلاغ المبين اعرفوا من قبله ان
غائلة التوكي وقائدة الطاعة مقصودان عليهم والام اما الجنس المنظم له عليه السلام نظاما
اوليا والاعمال اي ما على جنس الرسول كاشا من كان او ما عليه عليه السلام الا التبليغ الموضح لكل ما
يحتاج الى الايضاح او الواضح على ان المبين من ان معنى بان وقد علمتم انه قد فعله بالامر به عليه
وانما بقي حملتم وقوله كمال وعد الله الذين آمنوا منكم استنباط من قوله كمال
وان تطيعوه تمتدوا من الوعد الكريم ومعرب عنه بطريق التبرجج ومبين لتفاصيل ما حمل فيه
من فصول السعادة الدينية والدنيوية التي هي آثار الامتداد وتنصت لما هو المراد بالطاعة التي
ينطبقها الامتداد والمراد بالذين آمنوا كل من تصف بالابايع الكفر على الاطلاق من اي طائفة كان
في اي وقت كان لاس من طائفة المناقضين فقط ولا من آمن بعد نزول الآية الكريمة فبحسب ضرورة
عموم الوعد الكريم لكل كافة فالخطاب في منكم لعمامة الكفرة للمنافقين خاصة ومن تعجبتموه
الصالحات عطف على آمنوا فكل مع في حيز الصلة وبه يتم تفسير الطاعة التي امر بها ورب
عليها ما نظم في سلك الوعد الكريم كاشير اليه وتوسيط النظر بين المعطوفين لاظهار صلاته
الابان وعرفته في استنباط الآثار والاحكام واللائحة يكونه اقل ما يطلب منهم وانما يجب
عليهم وانما تأخير عنها في قوله كمال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وجزاء
عظيم فلان من هناك بانية والتبرجج للذين معه عليه الصلوة والسلام من خلص المؤمنين في لارب في
انهم مبعوثون بل الايمان الاعمال الصالحة مشايروا عليها فلا بد من رد وبيانهم بعد ذكر نعمهم
الجليلة كما لما جاءه او من جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللاية عموما على ان من تعجبتموه او
له عليه السلام ولمن معه من المؤمنين خصوصاً على انها بانية فقد تأتى عما ينقصه سبحانه النظم الكريم

وسياق بنازل وابعده عما يقتضيه بناءه عليه السلام بمراحل يستخلفهم في الارض جواب
للقسم انما بالاضمار او نزل وعده تعالى منزلة القسم لتحقيق ايجازه لا محالة اي ليجعلهم خلفاً
متصرفين فيما تصرف الملوك في حاكمهم وخلفاء من الذين لم يكونوا على حالهم من الاباء والاعاكال
الصالحات كما استخلف الذين قبلهم ثم بنوا اسرائيل استخلفهم الله عز وجل في مصر و
بعد اهلاك فرعون واجبا برة اوهم ومن قبلهم من الامم المؤمنة التي اشير اليهم في قوله تعالى
الم يا ايها الذين آمنوا انزلوا من فوقكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاتهم سلم
بالسينات الى قوله تعالى فاحمى اليهم ربهم لنهلك الظالمين ولنسكنكم الارض من بعدكم
وحمل الكاف نصب على انه مصدر تشبيهي مؤكدة للفعل بعد تاييده بالقسم وما مصدرية اي
يستخلفهم استخلافاً كائناً كما استخلفه تعالى الذين قبلهم وقوى كما استخلف على ابنه ليعقوب
فليس العالج الكاف حينئذ الفعل المذكور بل ما يدل مو عليه من قول تعالى ليعقوب جاز منه محمى الطابع فان استخلف
تعالى انما هم مستخلفون لكونهم تخلفين لا محالة كانه قيل يستخلفهم في الارض فيستخلفون في استخلاف
اي تخلفهم كائناً كائناً تخلفهم من قبلهم وقد مر حينئذ في قوله تعالى كما سئل موسى من قبل من هذا بنو
قوله كمال فاجتهد الله بناتنا حسنا على احد الوجهين اي ثبت بناتنا حسنا وعنده قول من قال
وعقته ودمها ابن مروان لم يدع من المال الا ما سحت او خلف اي فلم يبق الا تحت
وليكمن لهم دينهم عطف على يستخلفهم منتظم مع في سلك اجواب تاخيره عن منع كونه
اجل الرغائب الموعودة واعطاهما ان النفوس الى خطوط العجلة ايل فصد بر الوعد بها في
الاستمالا داخل المعنى ليجعل دينهم بناتنا مفرجات يستمدون على عمل الجاهل ويرجون اليه كل ما ياتون
وما يدرون التبرجج عن كل التبرجج الذي هو جعل الشيء مكاناً آخر يقال كمن في الارض اي جعل مقراً له
قوله كمال انما كماله في الارض ونظائره وكلمة في اللان ان يجعل مقراً له قطعة منها لا كقطعة لئلا لا يسهل
كل ثبات الدين ورصانة احكامه وسلامته عن التغير والتبدل لا بناء على تشبيهه بالارض في اثبات الثبات
مع ما فيه من مراعاة المناسبة بينه وبين الاستخلاف في الارض وتقديم صلته التبرجج على مفعوله الصحيح كماله
الى بيان كمال الموعود منها فوهم شوقاً لهم اليه وترقباً لهم في قبوله عند روده ولان في توسيط طائفة
من وصفه اعني قوله كمال الذي ارتقى لهم وتأخير ما عنه من الاخلال بحالة النظم الكريم بالتحفي وفي اضافة
الدين اليهم ومودس الاسلام ثم وصفه بارتضائه لهم تاليف لقلوبهم ومزج بينه وبين فضل تثبت
عليه ولبيد لهم بالشدة وقوى التحفيف من الابدال من بعد فهم اي من الاعمال امن حيث
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة عشرة سنين بل اكثر فافهم ثم باجروا الى المدينة وكانوا
يصبحون في السلاح ويمسكون كذا كذا حتى قال جل منهم ما ياتي عليا يوم تامل فيه فقال عليه السلام

لا تغفروا الا بسير حتى يجلس الرجل منكم في الدنيا العظيم محبيا ليس محبدا فانزل الله عز وجل هذه الآية
وتجروعه واطهرهم على جزيرة العرب وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وصاروا الى حال غايهم كل من علمهم
وفيه من الدلالة على صحة النبوة للاخبار بالغيب على ما وعد به قبل وقوعه بالانبياء قبل المراءى من العذاب
والامن منه في الآخرة بعيدوني حال الوصول الاول مقبلة لتعقيد الوعد بالثبات على التو
او استيفاء مبالغة المقضى للاختلاف واما انتم معي في ذلك الوعد لا تتركوا لي شيئا
حال من الواو اي بعيدوني غير متكررين في النبوة ثانيا ومن كفر اي انصف بالكفر بان
واستمر عليه ولم يتأخر بما من الرقيب والزميب فان الاصرار عليه بعد شدة دلائله
التوحيد كما ستألف نابع على الاصل في كل كفر بعد الايمان وقيل كونه النعمة العظيمة والاول
هو الاثبات بالقيام بعد ذلك اي بعد ذلك الوعد الكرم بما فضل من المطالب العالمة
المستوجبة لغاية الاستقام بحسبها والسعي بحيل في حيازتها فاولئك البعداء عن الحق انما يكونوا
في تزيغ الغواية والضلال ثم الفاسقون الكا ملو في الفسق وتخرج عن حدود الكفر والظفان
واقيموا الصلوة واتوا الزكاة عطف على مقدره فيجب عليه الكلام وبسند عبد النظام فان
خطابه في الامور من الطاعة على طريق التزميب من التو في بقوله تعالى فان تولوا فاعز
تعالى اياهم في الطاعة بقوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا ووعده تعالى اياهم على الايمان والعمل
الصالح بما فضل من الاستخفاف ما يتلو من الرغائب الموعودة ووعده على الكفر بما يوجب الله
بالايمان والعمل الصالح والنهي عن الكفر فكانت قبل فاستموا واعلموا صالحي واقبلوا او فلا تكفروا فاقبلوا
وعطفه على اطيعوا الله قال لا يبين بحذالة النظم الكريم واطيعوا الرسول امرهم لله
بسمائة بالانبات بما امرهم بواسطة الرسول عليه السلام بالطاعة التي هي طاعة الله في كيفية
تاكيد الامام السابق في تقرير المضمون على ان المراد بالمطاع فيه جميع الاحكام الشرعية المنظمة للاداب
المرضية ايضا اي وطيوه في كل ما امرهم وبها كمن عنه او يكمل ما قبله من الامرين في قبيل التعلقين
بالصلوة والزكاة على ان المراد بما ذكرهما من الشرائع اي وطيوا في ما امرهم به من كل ما امرهم به
تعالى انكم ترجعون متعلق على الاول بالامر الاجمالي المشتمل على جميع الامور على ما لا لا والامر
اي فخلوا ما ذكر من الما قامة والالتزام والطاعة راجعين ان تحموا لا تحببن الذين كفروا لما بين حال
من اطاعة عليه السلام وما ل امره في الدنيا والآخرة بعد بيان تأنيبه في الفسق كتمكلا لامر غير غيب
الترتيب الخطاب اما كل احد مما يصح له كما امره كان وانما للرسول صلى الله عليه وسلم على مناهج
تعالى فلا يكون من المستكرين ونظيره لا يذنب بان يحجب بان المذكور من الفسق والحذويرة بحسب نبه عن من
يمنع صدوره عنه فكيف يمكن ذلك منه وحال الوصول النصب على انه مفعول اول لسان وقوله تعالى

معجزين بانها وقوله تعالى في الارض طرف لمعجزين لكن لا فائدة كون الاعجاز المنفرد
فقد لا في غير ما فان ذلك مما لا يحتاج الى البيان بل لا فائدة في قول عدم الاعجاز لجميع
اي لا تحسبهم معجزين الله عز وجل عن اودا كهم واما كهم في قطر من اقطار الارض بما رحبت
وان لم يول منها كل مدب في قري لا يحسب بدار الغيبة على ان الفاعل كل احد والغيب
كما ذكر اي لا يحسب احد الكافرين معجزين له سبحانه في الارض او هو الموصول المفعول
الاول محذوف كونه عبارة عن انفسهم كانه قبل لا يحسب الكافرون انفسهم معجزين
في الارض واما جعل معجزين مفعولا اول وفي الارض مفعولا ثانيا فيمفعول من المطابقة لوجه
المقام ضرورة ان محبت الفائدة هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان كون المعجزين
في الارض وقد مر في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقوله تعالى وما يؤمنه النار
معطوف على جملة النبي بنا وبها جملة خبرية لان المقصود بانتهى عن احكام محققين
نفي احكام كانه قبل ليس الذين كفروا معجزين وما يؤمنه او على جملة مقدره تحت
تعليل انتهى كانه قبل لا تحسب الذين كفروا معجزين في الارض فانهم مذكورون في
وقيل الجملة المقدره بل هم مقهورون فتدبر وليس المصير جواب لقسم مقدره مخصوص
بالذم محذوف اي وبالله ليس المصير هي اي النار والجملة اعتراض تذييلي فكل ما قبله
وفي ايراد النار بعنوان كونها ما وثى ومصيرهم ان نفي قوتهم بالهزيمة الاض كل مدب
من الجحالة ما لا غاية وراية فلقد قد شان النازل يا ايها الذين آمنوا رجوع الى بيان شدة
شدة الاحكام السابقة بعد تبيده بالوجوب لا مثالا لاوامر والنواهي الواردة فيها و
الاحكام اللاحقة من التمثيلات والترغيب والوعود والوعيد والخطاب اما للرجال
خاصة والنساء واخفا في الحكم بالالة النص او للفرقتين جميعا بطريق التعقيب و
ان خلا لا سيما بنت ال مر دخل عليها في وقت كريمة فزلت وقيل ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدح بن عمر الانصاري وكان غلاما وقت الطهيرة ليدعو عمر رصفه دخل عليه وهو
نام فذا بكشف عنه ثوبه فقال عمر ردة لادوت ان الله تعالى آباؤنا وابناؤنا وخذنا
ان لا يدخلوا علينا هذه الساحات الا باذن ثم انطلق معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم فوجده وقد ارتدت عليه هذه الآية ليستأذنه الذين ملكت ايمانكم من العبيد والحرار
والذين لم يبلغوا الحكم اي الصبيان القاصرون عن رجة البلوغ الموعود والتغير عنه بالحكم
لكونه اظهر ولائهم منكم اي من الاحرار ثلث مرات اي ثلاث اوقات في اليوم واللييلة
والغير عنها بالمرات لا يذنب بان مراد وجوب الاستيذان مقارنة تلك الاوقات لمرو

المستأذين بالخاطبين لا انفسها من قبل صلوة الفجر لظهوره وقت القيام عن المصاحف
وطرح ثياب النوم وليس ثياب البقعة ومحل نصب على ان بدل من ثلث مرات او الرفع
على ان خبر ثلثا محذوف اي احدا من قبل كما وصي تصنعون ثيابكم اي ثيابكم التي
تلبسونها في النهار وتخلعونها لاجل القبولة وقوله تعالى من الطهيرة وهي شدة حر عند
انقاص النهار بيان للحين والتصحیح بدار الامر اعني وضع الثياب بها حين دون الاول
والآخر لما ان التجرد عن الثياب فيه لاجل القبولة لقلة زمانها كما بني عنها ايراد حين
مضافا الى فعل جازت متفقد ودفعها في النهار الذي هو مهيئة لكثرة الورد والصدور
ونظرة لظهور الاحوال وبروز الامور ليس من تحقق والاطراد بمنزلة ما في الوقتين المذكورتين
فان تحقق التجرد والاطراد فيهما امر معروف لا يحلج الى التصحيح ومن بعد صلوة الغشاء
ضرورة انه وقت التجرد عن اللباس والاتخاف للحفاف وليس المدا بالبعثية والبعثية المذكورة
مطلوعا للتحقق في الوقت الممتد المختلف من الصلوتين كما في قوله تعالى وان كنت من قبله
لمن الغافلين وقوله تعالى من بعد ان نزع الشيطان ثيبي مني حتى لم يلبس منها لطف في ذلك
الوقت الممتد المتصلين بصلوتين المذكورتين اتصالا عاديا وقوله تعالى ثلث عورات
خبر مبتدأ محذوف وقوله تعالى لكم متعلق بمحذوف موصوفة ثلث عورات اي كائنة
لكم وبالحكمة استئناف مسوق لبيان علته وجوب الاستئذان اي من ثلثة اوقات تجل
فيها التستر عادة والعورة في الاصل هو الخلل غلب في الخلل الواقع فيها يتم تحفيظ ويعتني
بستره اطلقت على الاوقات المثلثة عليها مبالغة كما انها نفس العورة وقدر ثلث عورات
بالنصب بدل من ثلث مرات ليس عليكم ولا عليهم اي على المالك والصبيان جناح
اي اثم في الدخول بغير استئذان لعدم ما يوجب من مخالفة الامر والاطلاع على العورات
بعد من اي بعد كل واحدة من تلك العورات الثلث وهي الاوقات المختلفة بين
كل اثنين منهم وايرادها بعنوان البعدية مع ان كل وقت من تلك الاوقات قبل عورة
من العورات كما انها بعد اخرى منهم لتوقية حق التكليف والترخيص الذي هو عبارة
عن رفعه او الرخصة انما يتصور في فعل يقع بعد زمان وقوع الفعل المكلف والحكمة على ان
متألفة مسوقة تقريرها قبلها بالطرد والعكس وقد جوز على القراءة الاولى كونها في
محل الرفع على انها صفة اخرى لثلث عورات واما على القراءة الثانية فهي متألفة
لا غير او جعلت صفة لثلث عورات وهي بدل من ثلث مرات لكان التقدير ليس اذ انكم
مولا في ثلث عورات لا اثم في ترك الاستئذان بعد من حيث كان استغفار الاثم

حينئذ تعلم علم السامع الا بهذا الكلام لم يتبين ابراره في معرض الصفة بخلاف قراءة
فان استغفار الاثم معلوم من صدر الكلام وقوله تعالى طوافون عليكم استئناف بيان
العذر المخصص في ترك الاستئذان في الملاحظة الضرورية وكثرة المداخلة وفيه دليل على
تعطيل الاحكام وكذا في الفرق من الاوقات الثلثة وبين غير ما يكون عورات بعضكم
على بعض اي بعضكم طائف على بعض طوافا كثيرا او بعضكم يطوف على بعض كذلك
اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده وما فيه من معنى البعد لما مر مرارا من تخيم شأن المشار اليه
والايدان بعد منزلة وكونه من الموضوع بمنزلة المشار اليه حيث امثل ذلك السببين يبين
انكم آيات الدالة على الاحكام اي ينزلها بسنية وفحة الدلالات عليها لا انه
يحييها بعد ان لم يكن كذلك الكاف تحية وقد مر تفصيله في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا ولكم متعلقين يبين وتقدمه على الفعل الصريح لما مر مرارا من الاستقام بالمقدم والنسب
الى المؤخر وقبل يبين على الاحكام وليس واضح مع انه مؤد الى تخصيص الآيات بما ذكره منها
وانه علم مبالغ في العلم بجميع المعلومات فيعلم احوالكم حكيم في جميع احواله فينبغي لكم ما فيه
صلاح امركم معاشا ومعادا واذا بلغ الاطفال منكم احكام لما بين فيما مر آتفا حكم الاطفال
في انه لا جرح في ترك الاستئذان فيما عدا الاوقات الثلثة عقب بيان حالهم بعد البلوغ
وفعلنا على بنوهم اثم وان كانوا اجانب ليسوا كسائر الاجانب بسبب اعتبارهم الدخول اي
اذا بلغ الاطفال الاجار الاجانب فليست ادلوا اذا ارادوا الدخول عليكم وقوله تعالى كما
استاذن الذين من قبلكم في خيرة النصب على انه نعت لمصدر مؤكدة للفعل السابق والموصول
عبارة عن قيل لهم لانه خلوا بيوتكم غير سبوحكم حتى تستأذنوا الآية ووصفهم بكونهم قبل مولا
باعتبار ذكرهم قبل ذكرهم لا باعتبار بلوغهم قبل بلوغهم كما قيل لما ان المقصود التشبيه بان سنية
استئذان مولا وازيادة ايضا ولا ينبغي ذلك الا تشبيهه باستئذان المصطفى والصحابة
ولا ريب في ان بلوغهم قبل بلوغ مولا قد لا يحيط به بالاحكام وان كان الامر كذلك في الواقع واما
المعهود المعروف فذكرهم قبل ذكرهم اي فليست ادلوا استئذانا كما بنا مثل استئذان المذكورين
قبلكم بل استأذنوا في جميع الاوقات ويرجعوا ان قبل لهم ارجعوا بما فصل فيما سلف
كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم الكلام فيه كالمديس والتكرير للتأكيد والمبالغة
في الامر بالاستئذان وازيادة الآيات الى غير الحلاله لتشرعها والقواعد من النساء اي العجائز
اللاتي تعدن عن الحيض وكل الاتي لا يرجعون تخا اي لا يطعن فيه كبر من فليس عليهم جناح
ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة كالجلباب ونحوه والفاء فيه لان الامر في القواعد بعضها

اللاتي اولوصف بها غير مبرجات برنية غير مظهرات لزيته مما امر بفخائه في قوله تعالى ولا
يبدن زينتهن واصل البسج الكلف في اظهار ما يخفى من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها البرج
سعة العين بحيث يرى باضها محيطا بسوادها كلفه الآية حتى يكشف المرأة زينتها مما حسنها لا يقال
وان يستعقب بترك الوضع خير لمن من الوضع لبعده من التهمة والله سمع مبالغ في
سمع جميع باسم جميع بما جرى بينهن وبين الرجال من الفاحولة عليم فيعلم مقاصد من وفيه من
ما لا يخفى ليس على الامي حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج كانت سواد الطول
تخرجون من مواكبه الاحياء حذرا من استغفارهم يا سم وخوف من تأديتهم بافعالهم وادواتهم
فان الامي ربما سبقت يده الى ما سبقت اليه غير اكيله ومولا يشعره والاعرج حرج في مجلسه
فما حذا كثر من موضعه فيضيق على طيبه والمريض لا يخلو عن حاله تؤذي قربة وقبل كانوا يخلون
على الرجل لطلب العلم فاذا لم يكن عنده ما يطعمهم ذهب بهم الى بيوت آبائهم وانما هم والى بعض
ستائم اندر وجل في الآية الكريمة فكانوا يخرجون من ذلك يقولون ذهب بنا الى بيت غيرنا
ايه كما رمون لذلك وكذا كانوا يخرجون من الاكل من اموال الذين كانوا اذا خرجوا الى الغزو فخلقوا
سواد الضعفاء في بيوتهم ودفعوا اليهم مغايبا واذا نزلوا لم ياكلوا مما فيها مخافة ان لا يكون لهم
عن طيب نفس منهم وكان غير سواد البسج حرج من الاكل في بيوت غيرهم فقبل لهم ليس على الطول
المعدودة ولا على انفسكم اي عليكم وعلى من يملككم في الاحوال من المؤمنين حرج ان ياكلوا
اي ياكلوا انتم وبنوكم وبنوكم اي البيوت التي فيها اموالكم ويحكم فيدخل فيها سواد
الاولاد وان يتيم كريمة لقوله عليه السلام انت وما لك لا يبك وقوله عليه السلام ان الطيب ل
الرجل من كسبه وان ولد من كسبه اوبوت اباكم اوبوت ائمتكم وقرى بكسر الكهنة والميسم
وكسر الكا وفتح الثانية اوبوت احوالكم اوبوت احوالكم اوبوت احوالكم اوبوت احوالكم
اوبوت احوالكم اوبوت احوالكم اوبوت احوالكم اوبوت احوالكم اوبوت احوالكم اوبوت احوالكم
باذن اربابها على الوجه الذي قربناه وقيل في بيوت المالك والفلح جمع مفعول وجع الفلاح
مفاتيح وخرى مفاتيح اوصد بكم اي اوبوت صد بكم وآن لم يكن بينكم وبينهم قرابة نسبية
فانهم ارضى بالنسبة واستخرج من الاقرباء روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصدوق
الكبير من الاولاد ان اجدتني لما استخافوا لم يستغيثوا بالآباء والاهل بالاولاد فالتفت اليهم
والاصديق محمد والصدوق يقع على الواحد جمع كالخيط والقطيع واذا جاءها اذا علم ربي
صاحب البيت بصريح الاذن او بقرينة وآله عليه ولذلك خص سواد بالذكر لا عتيا وهم البسج فحكم

وقوله تعالى ليس عليكم حرج ان ياكلوا جميعا او اشتاتا كلام مستأنف مسوق لبيان حكم آخر
من جنس ما بين قبله حيث كان فريق من المؤمنين كني ليث بن عمرو بن كنانة يخرجون ان ياكلوا
طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا ياكل ويكث يومه حتى يجد صيفا ياكل معه فان لم يجد من
لم ياكل شيئا ورجعوا فعد الرجل والطعام بين يديه لا ياكل ولا يشرب الى الروح ورجعوا كانت معه
الابل تحفل فلا يشرب من الباهنا حتى يجد من يشرب به فاذا امسى ولم يجد احدا اكل وقيل كان الغني
منهم يخل على الفقير من ذوى قرابته وصداقته فيدعوه الى طعامه فيقول اني اتخرج ان اكل معك
وانما غني وانت فقير وقيل كان قوم من الانصار لا ياكلون اذا نزل بهم صيف الا مع صيفهم فخص
لهم في ان ياكلوا كيف شاؤوا وقيل كانوا اذا اجتمعوا لياكلوا طعاما غلوا لالائي واشباه طعاما على
حدة فبين الله تعالى ان ذلك ليس واجب وقوله تعالى جميعا حال من علق ياكلوا واشتاتا عطف عليه
واصل في حكمه وموجع ثبت على انه صفة كاطع يقال امرت اي متفرق او على انه في الال مصدر
مبالغة اي ليس عليكم ان ياكلوا مجتمعين او متفرقين فاذا علمت شريع في بيان الآداب التي
يجب رعايتها عند مباشرة ما يخص فيه اثر بيان الرخصة فيه بوجوب اي من البيوت المذكورة
فكلوا على انفسكم اي على ايها الذين بمنزلة انفسكم لما بينكم وبينهم من القرابة الدينية والقرابة
الموجبة لذلك تخية من عند الله اي ثابته بامره مشروعة من لدنه ويجوز ان يكون صفة
للخية فانهما طلب الحياة التي هي من نعم تعالى وانصباها على المصدرة لانهما بمعنى التسليم
مباركة مستبعدة لزيادة النجاة والثواب ودوامها طيبة لطيب بها نفس المستمع وعن
انس رضي الله عنه انه عليه السلام قال مني لعت احدا من امتي فسلم عليه فظن عرك واذا جئت
بينك فسلم عليك فبشر خيرك وصل صلوة الضمى فانهما صلوة الابار كذلك بين الله لكم الآيات
كثيرا لئلا يكيد الاحكام تخية به وتجنبا لعلكم تعقلون اي في تصديقها من الشرايع والاحكام
وتعملون بموجبها وتفوزون بذلك سعادة الدارين وفي تعليل هذا البيت بهذه الغاية
القصوى بعد تدبيل الاولين بما يوجبها من الجلاله مالا يخفى انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله استنباف جي باني واخر الاحكام السابقة تقريرا لها فاما كيدا لوجب رعايتها
وكيدا لحيات بعض آخر من جنسها وانما ذكر الايمان بالله ورسوله في حيز الصلة لموصول الواقع
خبر المستمع نصته لقطعا تقريرا لما قبله وتتميم لما بعده واذا ثابته حقيق بان يجعل قرينة الايمان
بها منتظا في سلكه فقوله تعالى واذا كانوا معكم على ارجامهم اي معطوف على آمنوا داخل معه
في حيز الصلة اي انما الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله عن صميم قلوبهم واطاعتها
في جميع الاحكام التي من حيلتها ما فضل من قبل من الاحكام المتعلقة بعامة احوالهم المطرة في الوقوع

واجوالهم الواقعة بحسب الاتفاق كما اذا كانوا معه عليه السلام على امرهم بحسب اجتماعهم في
شأنه كطبعة والاحياء والحوادث غير ما من الامور الداعية الى اجتماع اولي الاراد والجار
وصف الامر بالجمع للمبالغة وقوى امرهم لم يذهبوا اي من الجمع مع كون ذلك الامر
مما لا يوجب حضورهم لا محالة كما عند افاقة الجمع وفاء العدو بل يسوغ التخلف عنه حتى
يستأذنه عليه السلام في الذهاب لا على ان نفس الاستئذان غاية لعدم الذهاب بل
الغاية هي الاذن المنوط برأيه عليه السلام والافتقار على ذكره لانه الذي يتم من قبلهم والتوقف
في كمال الايمان لا الاذن ولا الذهاب للترتيب عليه واعتباره في ذلك لما انه كالمصدق لصحة
والمتميز لمخلص عن المنافق فان دية التسليم للفرار والتخلف ما في الذهاب بغير اذنه عليه السلام من كفاية
وللتنبية على ذلك عقيب قوله تعالى ان الذين يستأذنونك والذين يؤمنون بالله ورسوله
فغضى ان المستأذنين هم المؤمنون بالله ورسوله كما كان في الاول بان الكمالين في الايمان هم المؤمنون
بين الايمان بهما وبين الاستئذان وفي اولئك من تفهم شأن المستأذنين ما لا يخفى فاذا
استأذنتك بيان لما هو وظيفته عليه السلام في هذا الباب ثريان ما هو وظيفته المؤمنين
وان الاذن عند الاستئذان ليس بامتحان بل هو موقوف على رايه عليه السلام والظاهر ترتيب
بعده على ما قبلها اي بعد ما حقق ان الكمالين في الايمان هم المستأذنون فاذا استأذنتك فاعلم
شأنهم اي لبعض امرهم المهم وخطبهم المهم فاذا لم يثبت منهم لما علمت في ذلك من حكم
ومصلحته واستغفر لهم الله فان الاستئذان وان كان لغرض قوي لا يخفى عن شأنه تغدير
الدنيا على امر الآخرة ان الله عفو رحيم مبالغ في مغفرة فرطات العباد رحيما مبالغ في افاضة
آثار الرحمة عليهم وكلمة تعبد للمغفرة الموعودة في ضمن الامر بالاستغفار لهم يا ايها الذين آمنوا
لا تجمعوا وادعوا الرسول بيمينكم مستيناف متفرقون ما قبله والاتفات لابرار من الاغنى
بشأنه اي لا تجعلوا دعوى عليه السلام اياكم في الاعتقاد والعللها كعاد بعضكم بعضا اي لا
تقيسوا دعاه عليه السلام اياكم على دعاه بعضكم بعضا في حال من الاحوال وامر من الامور التي جعلها
المسألة فيه والرجوع عن مجلبة عليه السلام بغير استئذان فان ذلك من المحرمات وقبل لا تجعلوا
دعاه عليه السلام ربه كدعاه صغيركم كبيركم بحسبه مرة ويرويه اخرى فان دعاه مستجاب لامر له
عنه الله عز وجل وتقريرا لاجل حالها اما من حيث ان استجابته تعالى لدعاه عليه السلام مما
يوجب امتثالهم باوامره عليه السلام ومتابعته له في الورد والصدور اكل ايجابه انا من
حيث انها موجبة لاجترار عن التعرض لمجلبة عليه السلام المؤدى الى ما يوجب بلاكهم من دعاه عليه
السلام عليهم واما ما قبل من ان المعنى لا تجعلوا دعاه عليه السلام كدعاه بعضكم بعضا باسمه وزيغ الصوت

والنداء من وراء الحجاب ولكن لطيفة المعظم مثل يا رسول الله يا نبي الله مع غاية التوقير والتعظيم
والتواضع وخفض الصوت فلما سب المعظم فان قوله تعالى قد يعلم الله الذين يستلونكم
الى آخرة وعيد لما في امره عليه السلام فيما ذكر من قبل فتوسيط ما ذكر بينهما مما لا وجه له و
التسلل لخروج من البيت على التدرج والخنفية وقد تخفى كما ان رتبته في التكبير حجابا بينه في
مطلع سورة الحجر اي يعلم الله الذين يخرجون من الجماعة فليست على خفية لو اذنا اي ملاوذة بان
يستتر بعضهم بعضا حتى يخرج اوبان يلوذ بمن يخرج بالاذن ارادة انه من اتباعه وفيه في
الامر وانتصاه على الحلية من ضمير يستلون اي ملاوذين وعلى انه مصدر موكد لفعل مضمر موكدا
في الخفية اي يلوذون لو اذنا والظاهر قوله تعالى طمأنينة الذين يخالعون عن امره لمرتبته كذا
او الامر به على ما قبلها من علمه تعالى باحوالهم فانه مما يوجب احوال البتة اي يخالعون امره بترك
مقتضاه ويذهبون سمنا خلاف سمته وعن اما لتخمينه معنى الاضاح وجملة على معنى البتة
عن امره وكون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لما ان المقصود
الخالف والمخالف عنه والغيرة تعالى لانه الامر حقيقة او لرسول صلى الله عليه وسلم لا لاد
بالذكر ان يقسمهم فتنه اي محنة في الدنيا او يقسمهم عذاب اليم اي في الآخرة وكلمة او
تخلو دون الجمع واعادة الفعل سرحا لا اعتناء بالتهديد والتحذير واستدل به على ان الامر لا يجرى
فان ترتيب العذابين على مخالفة كما يعرب عنه التحذير عن اصحابها بوجه جوب الامثال حقا
الا ان الله ما في السموات والارض من الموجودات باسرها خفا وملكها ونصرا اياها واعداءها
بهذا واعاقق قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من الاحوال والاضاح التي من جعلتها للموافقة
والمخالفة والاختصاص والاتفاق ويوم يرجعون اليه عطف على انتم عليه اي يعلم يوم يرجع
المنافقون التي الخلقون للامر اليه لاجل الآخرة والعقاب وتعليق علمه تعالى بيوم يرجعون لاجل زيادة
علمه تعالى بذلك وغاية تقريره لما ان العلم بوقت وقوع الشيء مستلزم للعلم بوقوعه على الملغ وجه
واكد وفيه اشعار بان علمه تعالى لنفس جميعهم من الظهور بحيث لا يحتاج الى البيان طفا ويجوز ان
يكون الخطاب ايضا خاصا بالمتقين على طريقة الاتفات وقوى يرجعون مبنيا للفاعل فينبئهم
بما عملوا من الاعمال السيئة التي من جعلتها مخالفة الامر فيرتب عليه ما يليق به من التوبيخ والجزاء
وقد قرأه التعبير عن الجزاء بالنسبة في قوله تعالى اغايبكم على انفسكم الآية والله بكل شيء عليم
لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
اعطى من الاجر عشر حسرات بعد ذلك من وموئنة فيما مضى وفيما بقي

سورة الفرقان

بارك الذي نزل الفرقان البركة النماء والزيادة حسية كانت او معنوية وكثرة خير ودوام
ايضا ونسبتهما الى الله عز وجل على المعنى الاول وسوا السابق بالمقام باعتبار تعاليه عما سواه في ذاته
وصفاته وافعاله التي من حيثها تنزل القرآن الكريم للمعجز ان طوق بعلا شأنه تعالى وموصفاتة و
اجتناء افعاله على اساس الحكم والمصلح وخلقنا عن شأبه الخلق بالكنية وصيغة التفاعل للبالغة
فيما ذكر فان ما لا يتصور نسبة اليه سبحانه حيث من الصبح كالنكبة ونحوه لا تنب اليه تعالى
الا باعتبار غاياتها وعلى المعنى الثاني باعتبار كثره ما يفيض منه على مخلوقاته لاستيلاء على الانسان
من فنون الخيرات التي من حيثها تنزل القرآن المنطوي على جميع اجزات الدينونة والديونة والصيغة
ح كجوز ان يكون لافادة غناء تلك الخيرات وتزانه باشتا فاشيا وانا فانا بحسب حدودها اوحده
متعلقاتها ولا استقلالها بالذات على غاية الكمال وتحقيقها بفضل والاشعار بانسجى المناسب للانسان
والانبات عن نهاية التعظيم لم يخرج استعظاما في حق غيره تعالى ولا استعمال غيره من الصبح في حق تعالى
والفرق مصدر فرق بين الشان اي فصل بينهما سمي به القرآن لغاية فرقه بين الحق والباطل احكامه
او بين الحق والمبطل اعجاز او لكونه مفعولا بعبء من بعض في نفسه وفي انزاله على عبده محمد
صلى الله عليه وسلم وباراه عليه السلام بذلك العنوان لتشريفه والايذان بكونه عليه السلام في افضى
مراتب الجودية والنبوة على ان الرسول لا يكون الا عبدا للرب ردا على النصارى ليكون
غاية لتنزيل اى نزله عليه يكون موافقا لسلام والفرقان للعالمين من الثقلين نذرا
اي من ذرا وانزارا بما لفته اوبكون نزيله انوارا وعدم التعرض للتبشير لابق الحكم على احوال
الكفرة وتقديم الام على ما لها لمراعاة القواصل وبارا تنزل الفرقان في معرض الصلة التي جعلها ان
تكون معلومة الشبوت للوصول عند السامع مع انكار الكفرة له لاجرا لمجرى المعلوم السلم حينها على حال
قوة ولائله وكونه بحيث لا يكاد يحمله احد كقول تعالى لا ريب فيه الذي له ملك السموات والارض
اي له خاصية دون غيره لا استقلال ولا اشتراكا السلطان القاهر والاستبداد الباهر عليهما
للقدره التامة والنصرف الكلي فيهما وفيما بينهما ايجادا واعدا واما واما واما واما
بغضبية مشبهة للنبوة على الحكم والمصلح ومجمل الرفع على انه خير لبدء احواف واجملة مستأنفة مفرقة
لما قبلها وعلى انه نعت للوصول الاول اوبان له او بدل منه وما بينهما ليس باجنبي لانه من تمام
صلته ومعلومية مضمونه للكفرة مما لا ريب فيه لقوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله ونظامه اودع له تعالى بالرفع او بالنصب ولم يخذولنا كما يزعم الذين يقولون
في حق المسيح والملائكة ما يقولون في شان الله عما يصحون ومو عطف على ما قبله من كلمة الطرفة ونظيره

سلك العلة لا يذان بان مضمونه من الموضوع والظهور بحيث لا يكاد يحمله جبال لاستيلاء
تقدير ما قبله ولم يكن له شريك في الملك اي ملك السموات والارض وهو العظم
على الصلة وافراوه بالذكر مع ان ما ذكر من اختصاص ملكها به تعالى مستندم لقطعها عن
بطلان زعم الشنوية القائلين بتعدد الالهة والرد في محورهم وسيط نفى انحاء الولد
بينما للنبوة على استقلاله واصالته والاحترار عن توهم كونه شئ من الاول وخلق كل
شئ اي احدث كل موجود من الموجودات احدثا جارا على سنن التقدير حسبما اقتضت
ارادة المبنية على الحكم البالغة بان خلق كل ما منها من مواد مخصوصة على صور معينة ورتب فيه
قوى وخواص مختلفة الانوار والاحكام فقدره اي تباها لما اراد به من اختصاص بعض الافعال
بالاقتداء به تقديره اي يعا لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه كنهية الانسان للضم والادراك
والنظر والتدبر في امور المعاد والمعاش واستنباط الصديق المتوقعة وفراولة الاعمال
المختلفة وكذا احوال سائر الانواع وقيل اريد بالخلق مطلق الايجاد والاصداث مجازا من
غير ملاحظة معنى التقدير وان لم يخل عنه في نفس الامر فالمعنى اوجد كل شئ فقدره في ذلك
الايجاد وتقديره اذ ما قيل من انه سمي احدثه تعالى خلقا لانه تعالى لا يحدث شئ الا على وجه
التقدير من غير تفاوت فبينه ان ارتكاب المجاز يخل بالخلق على مطلق الاحداث ليجز به
عن معنى التقدير فاعتبار فيه بوجه من الوجوه مختل بالمرام قطعا وقيل المراد بالتقدير ان
هو التقدير بلبقار الابل المسعى واما ما كان فالجمله جارية مجرى التعليل لما قبلها من اجل
المنظمة مشبهة في سلك الصلة فان خلقه تعالى جميع الاشياء على ذلك الخط البيوع كج
يقضي استقلاله تعالى بتضافه لصفات الالهية بقتضيه انتظام كل ما سواه كائنا ما كان
تحت ملكوته القاهر بحسب لا يشذ عنها شئ من ذلك قطعا وما كان كذلك كيف يتوهم
كونه ولله سبحانه سجدانه او شريكه في ملكه واتخذوا من دونه الهة بعد ما بين حينه الحق
في مطلع السورة الكريمة بذكر نزله تعالى للفرقان العظيم على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ووصفه تعالى بصفات الكمال ونزله على لا يبق بشانه اجليل عقب ذلك
بحكاية باطيل المشركين في حق المنزل سبحانه والمنزل والمنزل عليه على الترتيب والظهار
بطلانها والاضمار من غير جريان ذكرهم للشقة بدلالة ما قبله من نفي الشريك عليهم اي
اتخذوا لانفسهم متجاوزين الله الذي ذكر بعض شؤنه العظيمة من اختصاص ملك السموات
والارض به تعالى وانتفاء الولد والشريك منه وخلق جميع الاشياء وتقديره ما بين تقدير
الله لا يخلقون شئ اي لا يقدرون على خلق شئ من الاشياء اصلا وهم يخلقون

كسائر المخلوقات وقيل لا يقدر على ان يحلوا شيئا وهم يخفون حيث يخفون عنهم
بالنحت والتصوير وقوله تعالى ولا يملكون لانفسهم ضررا ولا نفعا بيان ما لم يدل عليه قبله
من مراتب عجزهم وضعفهم فان بعض المخلوقين عاجزين عن الخلق ربما يملك دفع الضرر طلب
النفع في الجملة كالحيوان وسواهما لا يقدر على التصرف في ضرر ما يبدفعوه عن انفسهم ولا في
نفع ما يحلوه اليهم فكيف يحلوا شيئا منها لغيرهم وتقدم ذكر الضرر لان دفعه كونه
اكثر في نفسه اول مراتب النفع واقامها والتفصيل على قوله تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا اي لا يقدر على التصرف في شي منها بامانة الاحياء واجاز الموتى بعجزهم بعد
بيان عجزهم عما هو اعم من هذه الامور من دفع الضرر وجلب النفع للتصريح بعجزهم عن كل حيلة
ما ذكر على التفصيل والتبني على ان الاله يجب ان يكون قادرا على جميع ذلك وفيه ايدان
بغاية جملهم وسخافة عقولهم كأنهم غير عارفين بانفسهم عن الله من الامور المذكورة
منفردون في التصرف بذلك وقال الذين كفروا ان هذا الاكاذك شروع في حكاية ابطالهم
المتعلقة بالمنزل والمنزل عليه معا وباطالها والموصول اما عبارة عن غلاتهم في الكفر
والطغيان وهم النضر من الحارث وعبد الله بن امية ونوفل بن جندب ومن ضاقهم وروى عن
الكتابي ومقاتل ان القائل هو النضر من الحارث وجميع المشايخ الباقيين في ذلك واتان
كفرهم ووضع الموصول موضع ضميرهم لانه في خبر الصلة والايان بان ما تقووا به كفر عظيم
همه هذا خطر رتبة المشا الى اي ما هذا الاكاذب مصروف عن وجهه اقراء بربود ان خلقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله عليه اي على اختلاف قوم اخرون بعنوان اليهودي
بان يقولوا اليه اخبار الامم الدارجة ويويعر عنها بعبارة وقيل ما جاز وبما كانا يصحان السين
وتعزى التورية والايان فيل موحا من قدر تفصيله في سورة النحل فقد جاوا الظلم منصوب
بما وافيان جاء والى يستعان في معنى فعل فبعد بان تعدية او بفتح الكاف في اي بظلم فالزجاج
والشونين للتفخيم اي جاوا بما قالوا الظلم بالظلم عظيم لا يقاوم قدره حيث جعلوا الحق الحق الذي لا اله الا الله
الابطل من من ربه ولا من خلقه افكا مغفري من قبل البشر ومومن جهة نظره الرائي وطرفة العاين
بحيث لو اجتمعت الانس والجن على مباراته لمعزوا عن الايمان بمثل آية من آياته ومن حيث
اشتمال على الحكم الخفية والاحكام المستتعة للنعمة والدينونة والامور الخفية حيث
لا ياله عقول البشر ولا يفي بغير القوي والقدر وروى اي كذا كسيرة لا يبلغ غاية حيث
نسبوا اليه السلام ما هو برئ منه والفاء ترتيبا بعد ما على ما قبلها لكن لا على انها امران متعارضان
حقيقة تقع احدهما عقيب الآخر ويجعل سببه لعل ان تلكا موعين الاول حقيقة وانما الترتيب

ب

بحسب العار لا اعتباري وقد يتحقق ذلك المعنى فان جاؤ من الظلم والرد موعين ما حكمي كقوله تعالى
مغفرا له في المقوم والخصم به بطلان ترتيب الفاء ترتيبا لازما على الملزم ثم يلا لاهره وقالوا اسلم
الاولين بعد ما جعلوا الحق الذي لا يحد عنه افكا خلقا باغاة البشر متبينوا على زعمهم ان كسيرة
الاعانة والاساطير جمع اسطوار واسطورة كاحد وثمة وهي اسطر المنفعة مومن من كافات الكسبية
اي كسبتها لنفسه على الاساطير الجازي واسكتبتها وقرى على البناء للمفعول لانه عليه السلام اعني
له كاتب فحذف اللام وقضى الفعل في الضمير فصارت كسبتها آياه كاتب ثم حذف
الفاعل لعدم تعلق الفرض العلمى بخصوصه وبني الفعل للضمير المنفصل في شتر فيه فاعني
تخلي عليه اي يفي عليه تلك الاساطير بعد اكتسابها بحفظها من افواه من عليها عليه من
ذلك ككسبت كونه آية لا يقدر على ان يتقيا بامنه بالقرأة او على على الكاتب على ان يعنى
اكتسبها اراوا اكتسابها واستكسبها ورجع الضمير المحرور اليه عليه السلام كاسناد الكتاب
في ضمن الاكتساب اليه عليه السلام بكثرة واصلها اي دأبا او خفية قبل ان يراى
وجين يابون الى ما كسبتهم انظر الى هذه الرتبة من الجراة العظيمة فانهم الله ان يوفوا
قل لهم ردوا عليهم وتحتل الحق انزل الذي يعلم السر في السموات والارض وصدقته
باحاطة علمه بجميع العلوات والحقية والخفية لا يذان بالظلمة ما انزل على اسرار مطوية عن
عقول البشر ما فيه من التعريف بما زانتم بها انتم الحكمة التي هي من جملة معلوماته تعالى
اي ليس ذلك مما يغفري وتبين باعانة قوم وكما ما غفري من الاحاديث الملققة واساطير
الاولين بل هو امر ساقى انزل الذي لا يغرب عن علمه شئ من الاشياء وادرج فيه
فنون الحكم والاسرار على وجه يدرج لاجرم حوله الافهام حيث اعرككم قاطبة بفضتها وبلاغتها
واخبركم بمغيبات مستقبله وامور مكنونة لا يستدري اليها ولا يوقف عليها الا بتوفيق العلم
الحكيم وقد جعلوه افكا مغفري من قبل الاساطير واستوجبتم بذلك ان يثبت عليكم سوط
العذاب صبا فقولوا سبحا ان كان غفورا رحما تعيل لما موالمشاهد من تأخير العقوبة بها
ان تعالى ازالوا ابائهم على المغفرة والرحمة المستبغين لتأخير فلذلك لا يحيل غفونا
على ما قولوا حق مع كل استجابة آياها وعانة قدرته تعالى عليها وقالوا ما هذا الرسول
شروع في حكاية جنائهم المتعلقة بخصوصية المنزل عليه واستغفارة منه بمعنى انكار الوقوع
ونفيه مرفوعة على الابداء خبرا ما بعد ما من اجاز والجور وفي هذا تصغير شأنه عليه السلام وتبني
عليه السلام رسولا بطريق الاستخراء به عليه السلام كما قال فرعون ان سوكم الذي ارسل
اليكم قوله تعالى باكل الطعام حال من الرسول العاقل فيها ما على جاز من معنى الاستخراء

واصله

اي شيء في سبب حصول هذا الذي يدعى الربا حال كونه باكل الطعام كما تاكل ويشرب في
الاسواق لا يتغيا الارزاق كما يفعل على توجبه الانكار والنفي الى السبب فمع كل سبب
الذي هو مضمون الحكمة الحادثة كما في قوله تعالى فاما لم يؤمنوا وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
فكما ان كلاما من عدم الايمان وعدم الرجاء امر محقق فكذا يستبعد تحققه لانها سبب لوجودها
نبتضه كذا كل من الاكل والمشى امر محقق فكذا يستبعد تحققه لانها سبب لوجوده
خلا ان يستبعد السبب وانكار السبب لئلا يعدم الايمان وعدم الرجاء بطريق المحقق وفي الاكل
المشى بطريق التمكن والاستدراك فانهم لا يتبعون ولا يتكفون سببها حينئذ بل هم معترفون بوجوبها
وتحقق سببها وانما الذي يستبعدونه الرسالة المتأخية لها على زعمهم يعنيون ان الله لا يخلق ما يشاء
فما بالهم يخالف حاله حالنا ويل ما لا يعجزهم وركاكة عقولهم وقصور نظرهم على محسوسات فانهم
اكرسوا عن عدالهم بسبب ما هو جبرانية وانما سوابق مورفانية كالتبر الى بقوله تعالى قل انما ابشر بملك
يوحى الي انما الحكم اتم واحد لولا انزل اليه ملك اي على صورته وسأله فيكون معه ذرا
تنزل منهم عن اقترح ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والشرب الى اقترح ان يكون معه
ملك يصدقه ويكون رداؤه في الاثارة وسويعه عنه ويفتري ما يقول للعامة وقوله تعالى
او يلقى اليه كنز تنزل من ملك المزية الى اقترح ان يلقى اليه من السماء كنز ينظر به ولا
يحتاج الى طلب العاش ويكون دينا على صدقه وقوله تعالى او تكون له جنة ياكل منها
تنزل من ذلك الى اقترح ما هو اسر منه واقرب من الوقوع وقوي ناكل بنون الحكاية وفيه حكمة
مكافئة وفوط حكم وقال الظالمون هم الظالمون الاولون وانما وضع المظهر موضع محرم
تجديا عليهم بالظلم وتجاوزا عما قالوه لكونه اضلا لا خارجا عن جنة الضلال مع ما فيه
من سبب صلي الله عليه وسلم الى المحورية اي قالوا للمؤمنين ان يتبعون اي ما يتبعون
الارجل المحورية قد سخر فغيب على قلبه وقيل في الخبر وهي آفة اي بشر الا ملكا على ان يصف
لزيادة التفريد والاول موالاتب بالهم انظر كيف ضربوا لك الامثال مستطام
للا باطيل التي اجروا على القوة بها وتجب منها اي انظر كيف قالوا في حكايتك تلك
الاقاويل العجيبة الخارجة عن العقول التجارية لغزابتها بحري الامثال واخر عواك تلك
الصفات والاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع فقلنا اي عن طريق الحاجة حيث
لم ياتوا بشي يمكن صدوره عن له او في عقل ويمتيز فبقوا متجربين فلا يستطيعون سبيلا
الى التبع في بنوك بان يجدوا قولا يستقرون عليه وان كان باطلا في نفسه او مضطرا
عن الحق ضلالا مبيتا فلا يجدون طريقا موصلا اليه فان من اعتاد استعمال امثال هذه

الا باطيل لا يكاد يهتدي الى استعمال المثلات المحنة تبارك الذي اي تخاروزا به
خير الذي انما جعل لك في الدنيا جلا مشيا خيرا لك من ذلك الذي اقترحه من
ان يكون لك جنة تاكل منها بان تجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة وقوله تعالى جنت تجري من تحتها
الانهار جل من خيرا ومحقق بخيرته مما قالوا لان ذلك كان مطلقا عن قيد القدر وجرمان الانها
ويجعل لك قصورا عطف على محل الجوار الذي هو جعل وقوي بالرفع عطفا على نفسه فان الشرط
اذا كان مضيا جاز في جرائه بحزم والرفع كما في قول الغال وان اتاه خيل يوم مسأله
يقول لا غيب مالي ولا حرم ويجوز ان يكون استينافا بوعده ما يكون له في الآخرة وقوي
بالنصب على انه جواب لاوله وتعلق ذلك بمشيئة تعالى لان بان عدم جعلها مشيئة البنية
على الحكم والمصالح وعدم التفرغ لاجاب الاقرحين الاولين تشبيه على خروجها عن دائرة العقل
واستغنائها عن الجواب لظهور بطلانها ومنافاتها للحكمة النشربعية وانما الذي له وجه في الحكمة هو
الا فروح الاخر فانه غير مناف للحكمة بالحكمة فان بعض الانبياء عليهم السلام قد اتوا في الدنيا مع
النبوة ملكا عظيما بل كذبوا باساعده اضرب عن توجهم حكايه جنانهم السابقة وانتال من
الى توجهم حكايه جنانهم الاخرى لتختص بالبيان ما لهم في الآخرة بسببها من ثنون العذاب
بقوله تعالى واعلم ان من كذب باساعده سجيلا الى اي اعتد بالهم نار عظيمة شديدة الكفاح
شأنها كذب وكبت بسبب كذبهم بها على ما يشعرون وضع الموصول موضع ضميرهم او لكل من كذب
بما كان من كان وهم داخلون في نعيمهم وخولا اولينا ووضع الساعده موضع ضميرهم بالبيان في
التشنيع ومدارعتهم والسجور لهم وان لم يكن مجرد كذبهم باساعده بل مع كذبهم بساكنها
الشريعة الشريفة لكن اسامها كانت هي القوة القوية له خولهم السجور المشية الى سبب كذبها
له خولها وقيل مو عطف على ما قالوا لظهور على معنى بل انوا بان كذب من ذلك حيث كذبوا
باساعده وانكروا واحال انما هذا لكل من كذب بسجرا فان جرائهم على الكذب بها وهم
خوفهم مما اعد لمن كذب بها من انواع العذاب اعجب من القول السابق وقيل مؤنثا بل
من اجواب البني على المحقق سبب عن الوعد بالجنات في الآخرة مسوق لبيان ان ذلك لا يجدي
تفعلا ولا يكتفي بطائل على طريقة قول من قال عوجوا النعيم فحيوا ومنه الدار ما اذا تحييتون من
والعني انهم لا يؤمنون بالساعة فكيف يفتنعون بهذا الجواب كيف يصدر فون تعجل مثل ما
وعده في الآخرة وقيل المعنى بل كذبوا بها فقصرت انظارهم على الحظوظ الدنيوية وطشوا
ان الكرامة ليست الا بالمال وجعلوا فقر ذريعة الى كذبك وقوله تعالى اذ انتم في صفه
لتسجراي اذ كانت منهم برأي الناطرة البعد كقولهم عليه السلام لا ترى ما راها اي لا تتعربا

نوي وانجابه

بسم الله الرحمن الرحيم

لا طير في قعر يا ويلي بغير المنكسر الفا كما في صحاري ودراري وقرى على الأسفل يا ويلي
اني سلكني تعالى واخبرني هذا اذ انك تبتني لم اتخذ فلانا حليفا يريد من ضلته في الدنيا
فان فلانا كناية عن الاعلام كما ان المثل كناية عن الاجناس وقيل فلان كناية عن علم
فكروا من يعقل وفلان عن علم ما يتم وقيل كناية عن كبره من يعقل من الذكور وفلان يعقل
الانسان والفلان وفلان عن غير العاقل ويخص فلان بالبداء الا في ضرورة كما في قوله
في حجة اسبكت فلانا من قبل وقوله بعد اخبرني عن قبل وفلان وليس قل مرحت
من فلان فلانا فلان واختلفوا في لام قبل وفلان فقبيل واو قبل فلان فلان فلان
عقبه فلان كناية عن اني وان اريد به الجحش فهو كناية عن علم كل من يضله كناية عن مكان
من شياطين الانس والجن وهذا المعنى منه وان كان مسوقا لاراد الله من واكسر لكنه
متضمن لتوقع تعقل واعتذار بتوريب كناية الى الغير وقوله تعالى لقد اضلني عن الذكر
تعليلا لتمييز المذكور وتوضيح تغلفه وتصديره باللام القسمة للبيان في بيان خطائه و
اظهار رده وحسرة اي والله لقد اضلني عن ذكر الله تعالى وعن القرآن وعن عظمة
الرسول صلى الله عليه وسلم او كلمة الشهادة بعد اوجاني وتمكنت من وقوله تعالى
وكان الشيطان للاسنان خرولا اي مبالغا في الخذلان حيث يواليه حتى يودي به الى الهلاك
ثم يتركه ولا ينفعه اعتراضه من المؤمنين ما قبله اما من جهة تعالى او من عام كلام الظالم على
اي معنى حليمة شيطان بعد وصفه بالاضلال الذي هو اخص الاوصاف الشيطانية او
اي اذ الشيطان ليس الا الذي حله على محاربة المضلين ومخالفة الرسول الهدى عليه السلام
بوسوسة واثارة فان وصفه بالخذلان يشعر بأنه كان يبعده في الدنيا ويمنيه بالانقضاء
في الآخرة وسواء وقع حاله ليس وقال رسول عطف على قوله تعالى قال الذين لا يرجون
لقاءنا وما بيننا وبينهم من سوق لا سعة لهم ما قالوه وبيان ما يحق بهم في الآخرة من الاموال
الخطوب في ابراه عليه السلام بعنوان الرب المختص الحق الذي هو عز وجل حيث كان على
عنه قد جاء في رسالة السلام اي قالوا كبرت وكبرت وقال الرسول انما انا بشر مثلكم فاني
العتو ونسابة الطغيان بطريق البعث الى ربه عز وجل يا رب ان قومي يعني الذين على انهم
ما حكمي من الشرايع اتخذوا هذا القرآن الذي من جملة هذه الآيات ان طرفة بما يحق بهم في الآخرة
من ثمن العقاب كما في عن كلمة الاشارة المبحر اي امر وكما بالكلمة ولم يؤمنوا ولم يرفعوا
اليه راسا ولم ياتوا بالبوعيدة وفيه تلويح بان من قومي ان يكون كثير التعمد للقران كسلا
بندرج تحت طاعة النظر الكريم فانه روي عنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعلق مصحفا

بسم الله الرحمن الرحيم
على ارضي بغير حد
القران الذي هو كتاب الله
الذي لا يغير ولا يزول

لم يتعاسده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة منعك به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني حليفا
افضي بيني وبينه وقيل يوم من يوم اذا اتي جعلوه مهورا فيه اما على زعمهم الباطل واما بان يحرفوا فيه
او اسمعوه كما سمعوه كما يحكي عنهم من قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقد جوز ان يكون المعجزة
بمعنى البحر كما جلود المعقول فالعني اتخذوه مهورا واما وفيه من التحريف والتخفيف ما لا يخفى فان
الانبياء اذا شكوا الى الله تعالى قومه من عملهم العذاب ولم ينظروا وقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل
شيء عذبا ومن الجزم بين تسليمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمل له على الاخذار من قبله
من الانبياء عليهم السلام اي كما جعلنا لك اعداء من المشركين يقولون ما يقولون يفعلون ما يفعلون
من الاباطيل جعلنا لكل شيء من الانبياء الذين هم اصحاب الشريعة والدعوة اليها عذبا ومن الجزم
قومي فاصبر كما صبروا وقوله تعالى وكفى بربك ناديا ونصيرا وعد كريم له عليه السلام بالهداية
الى كافة مطالبه والنصر على اعدائه اي كفاك مالك امرك ومبلغك الى الكمال ناديا لك الى الكمال
الى غاية الغايات التي من جعلها تبليغ الكتاب اجله واجرا احكامه في الكاف الدنيا الى يوم القيمة
ونصير لك على جميع من يعاديك وقال الذين كفروا حكاية لاقترانهم بخاص بالقران والآيات
بعلة الحكم لولا انزل عليه القرآن ان ينزل من عندنا عن معنى التدرج كما في قوله تعالى فلما انزل
كلمة جملة واحدة كما كتبت النسخة وبطلان هذه الكلمة لاحتفاء حالها بكافي على اصداف ان يكتب
المتقدمة لم يكن مشاهير محتجها ودليل كونها من عند الله تعالى اعجازا واما القران الكريم فبينة صحته
واية كونه من عند الله تعالى فطمة البحر الباني على مرالدور المحتج في كل فرد من افراد القدره بفكره الفهم
السور حبا وقع بالتمجدي ولا ريب ان ما يدور عليه فلان الاعجاز هو المطابقة لما تقتضيه الاحوال
ومن ضرورة تغيرها وتجدد ما تغير ما يطابقها حتما على ان فيه فوائد جملة قد اشير الى بعض منها بقوله تعالى
كذلك لتثبت برؤاؤك فانه استينافا من جهة تعالى لرد معالمتهم الباطلة وبيان الحكم في
النزول التدريجي وحمل الكاف النصب على انها صفة لمصدر موكلة لمصدر مفعول بما بعده وذلك اشار
الى ما يفهم من كلامهم اي مثل ذلك النزول المفرق الذي قد خوا فيه واقترنوا خلافا لزلزال لا تنزلها
مغايرة لمقتضى ذلك النزول المفرق فؤاؤك فان فيه تيسيرا لحفظ النظم وفهم المعاني وضبط الاحكام
والوقوف على تفاصيل ما روي فيها من الحكم والمصالح المنبئة على المناسبة على انها منوطة باسمها
الداعية الى شريعة الله ابتداء وتبليغا بالنسخ من احوال الكفار في ذلك عانة ما روي في القران المجيد من
الاخبار وغيره متعلقة بما روي من الاقاويل والافعال ومن قضية تجددها وتجدد ما يتعلق بها
كالاقترانات الواقعة من الكفرة الداعية الى حكمها والباطل ما يؤول اليه حالهم في الآخرة
على انهم في هذا الاقتران كما باحت من حصة بطلان حيث امر بالاتباع بثلث نوبة من نوب النزول

فظهر عجزهم عن المعارضة وضافت عليهم الارض بارجنت فكيف لو تحدا وقوله تعالى ولما
ترسلنا عطف على ذلك المضمون ونكر ترسلنا التفعيل اي كذلك نزلنا وترسلنا ترسلنا به
لا يبادر قدره ومعنى ترسلنا نقرينه آية بعد آية فانه النسخ الحسن وقاده وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ببناء بياناً فيه ترسل ونثبت وقال السدي في تفسيره تفصيلاً وقال مجاهد
جعلنا بعضنا في بعض وقيل هو الامر بترسل فواته بقوله تعالى وترسل القرآن ترسلنا وقيل
فواته عليك بلسان جبريل شأناً في عشر من اولى ثلث وعشرين سنة على تودة
وتحمل ولا يأتونك بمثل من الامثال التي من جعلتها ما حكى من اقراحاتهم القبيحة التي
عن دائرة العقل اجابة لذلك بحجج الامثال اي لا يأتونك بكلام عجيب موشى الباطل
يريدون بالصدق في حقك وحق القرآن الاجتناب في مقابلته بالحق اي الجواب
الحق الثابت الذي ينبغي عليه بالابطال وبحسب ما ذكره القيل والقال كما قرأ من الاجوبة
الحقة القليلة لعمري اسولتكم الشيعة الدامغة لها بالكتابة وقوله تعالى واحسن تفسيراً
عطف على الحق اي جناسك باحسن تفسير او على محل بالحق اي آياتك بالحق واحسن تفسيراً
اي بياناً وتفصيلاً على معنى انه في غاية ما يكون من حسن في حذو آية لا ان يأتونك بحسن
الحكمة وهذا احسن منه كما قرأ الاستثناء مفرغ بحكمة النصب على الحالة اي لا يأتونك
بمثل الاحوال ايتائنا آياتك الحق الذي لا يجد عنه وفيه من الدلالة على المسارعة الى ابطال
ما اتوا به ونثبت فتاوة عليه السلام ما لا يخفى وهذا بصارته ناطق بطلان جميع الاحوال
ويصح جميع الاجوبة وبشارته منبئ عن بطلان السوال الاخيرة ومحقه جوابه اولاً لان ترسل القرآن
على التبريد لما اكسر ابطال تلك الاقراحات الشبهة ولما حصل تثبيت فتاوة عليه
السلام من تلك الحجة بها وقد جوز ان يكون المثل عبارة عن الصفة الغريبة التي كانوا
يتعجبون كونه عليه السلام عليها من مغازاة الملك والاستغناء عن الاكل والشرب و
جواز الكثرة والنجدة ونزول القرآن عليه جملة واحدة على معنى لا يأتونك بحالة عجيبة تفرد
انفصالك بها فاما ليس سلكاً على هذه الحالة الا اعطيتك بحسن من الاحوال الممكنة التي
لك في حكمتك وشيئنا ان نعطاه وما هو احسن كشفاً لما نبئت عليه ودلالة على صحة
وساؤله انت عليه في الذات والصفات وبأياه الاستثناء المذكور فان المبادر منه
ان يكون ما اعطاه الله تعالى من الحق من ترسلنا على ما اتوا به من الاباطيل والافعال والارباب
في ان ما اتاه الله تعالى من الملكات السنية الاثقة بالرسالة قد امد من اول الامر بمخالفة
ما حكى عنهم من الاقراحات لاجل انهم اباطلها الذين يحسنون على وجوبهم الى حجتهم

اي يحسنون كائنين على وجوبهم سبحانه عليها ويجوزون الى جهنم وقيل مقولون وجوبهم على
تفاسيم وارجلهم الى فوق روى عنه عليه السلام يحسنون الحسن يوم القيمة على ثلثة
اشارات ثلث على الله واثبت على وجوبهم وثبت على اقدارهم فيسئلون سناً واما ما
قيل من عطفه فلو بهم بالسفليات منوعة وجوبهم اليها فيعيد لان قول الله تعالى اليوم
ليحسب بنو ادم عند ربهم سفليات او توجه اليها في الجملة ومحل الوصول اليها
او الرفع على الذم او الرفع على الابتداء وقوله اولئك بدل منه او بيان له وقوله شر
مكنا وقيل سبيلاً خبر له او اسم الاشارة مبتدأ ثان وثم خبره والجملة خبر لموصول
وصف السبيل بالفضائل من باب الاستدراك المجازي لبيان انه والمفضل عليه الرسول صلى
الله تعالى عليه سلم على من ادعى قوله تعالى قل اني انا نبى من قبلك من قبلك من قبلك من قبلك
الله وغضب عليه كانه قيل ان حالهم على هذه الاقراحات تحقير مكانه صلى الله عليه وسلم
بتفصيل سبيله ولا يعلمون حالهم ليعلموا انهم شر مكاناً وافضل سبيلاً وقيل يتوصل بقوله
تعالى اصحاب الجنة خير ممن قرأوا احسن مقبلاً ولقد ايتنا موسى الكتاب جملة مستأنفة
سقت لتأكيد ما قرأ من التثنية والوعد بالهداية والنصرة وقوله تعالى وكفى بركب ما دياراً
ونصيراً بحكاية ما جرى بين من كرس الانبياء عليهم السلام وبين قومهم حكاية اجمالية كافية فيما
سوال المقصود واللام جواب القسم محذوف فاعلم وبالله التوفيق اي انزلنا عليه
بالآخرة وجعلنا معه الطوفان متعلق بجعلنا وقوله تعالى اجاه مفعول اول له وقوله
تعالى سرون بدل من اجاه او عطف بيان له على عكس ما وقع في سورة طه وقوله تعالى
وزيرا مفعول ثان له وقد مر منه معنى الوزير اي جعلناه في اول الامر وزيراً له فعملنا
لها حينئذ اذ سأل القوم الذين كذبوا باياتنا هم فرعون وقومه والآيات هي المعجزات
التسع المفعولات الظاهرة على يد موسى عليه السلام ولم يوصف القوم لها حينئذ
ازس لها اليهم بهذا الوصف ضرورة تاخر كذب الآيات عن اظهارها المتأخر عن بيانها
المتأخر عن الامر به بل انما ووصفوا بذلك عند احكامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بياناً لوجه
استخفافهم لما حكى بعد من انه يراى قد مضى اليهم فارباهم آياتنا فكذبوا فكذبوا بكذباً
مستمرراً قد مرناهم اثر ذلك التكذيب المستمر ثم يبرأ بحسب ما لا لا يقاوم قدره لا يبرأ
كهنه فاقصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو المقصود وحمل قوله تعالى قد مرناهم على
معنى فكذبناهم مبرهم مع كونه تعسفاً طرأ على وجهه لا اولاً فائدة يعيد بها في حكاية الحكم
بتدبيره وقد وقع وانقضى التعرض في مطلع القصة لايتأ الكتاب مع انه كان بعد مهلكات

اليوم ولم يكن له مدخل في هلاكهم كسائر الآيات لا يذلل من آل الامم بل يوفيه عليه السلام حياته
ونيله نهاية الآمال التي هي انجا بني اسرائيل من ملكة فرعون وارشادهم الى طريق الحق
بما في التوراة من الاحكام اذ به يحصل تكيد الوعد بالهداية على الوجه الذي قربانه وقربى قد
مترتهم وقدرتهم وقدرتهم على التكيد بالنون الثقيلة وقوم نوح منصوب بمقتضى
عليه قوله تعالى قد مرناهم اي ودمرنا قوم نوح وقيل عطف على مفعول قد مرناهم وليس من
ترتب تدميرهم على ما قبله ترتيب تدميرهم على ما قبله لا سيما وقد بين سببه بقوله تعالى لما ذكرنا
الرسول اي نوحا ومن قبله من الرسل او نوحا وحده لان تكذيبه تكذيب لكل لا تفاقهم على
التوحيد والاسلام وقيل منصوب بمقتضى بقية قوله تعالى اعرفناهم واقايتسنى ذلك
على انه يكون كونه لما طرف زمانا واما على تقدير كونه حرف وجوده لوجوده فلان لا جملته جواب
لما وجب له لا لا يتصرف ما قبله مع انه محل بعطف المنصوبات الآتية على قوم نوح لما كان لهم
ليس الا اوقاف فالوجه ما تقدم وقوله تعالى اعرفناهم استئناف بمنزلة كسبية تدميرهم وجعلهم
اي جعلنا اعرفناهم او قصتهم للناس آية اي آية عظيمة يعتبر بها كل من شاهدها او سمعها
ويستعملها في حجة الناس طرف لقوله او متعلق بحذف وقع حال من آية اولها آخرها
كان صفة لها واعلمنا ان الظالمين اي لهم والاطهار في موقع الاخبار لا يذللان تجا وزعم الحق
في الكفر والتكذيب عذابا اليما هو عذاب الآخرة اذ لا فائدة في الاخبار باعتماد العذاب
الذي قد اجبر وقوعه من قبل او منج الظالمين السابقين الذين لم يعتبروا بما جرى عليهم العذاب
فيدخل في زعمهم قريش قول الاولين ويحمل العذاب النبوي والاخرى وجاهد اعطف على
قوم نوح وقيل على المنقول الاول جعلناهم وقيل على محل الظالمين اذ هو في معنى عذابنا الظالمين
وكلاما بعدد ونمود الكلام فيه وفيما بعد كما فيما قبله وقريش ونمودا على ما قبل اي او على
انه اسم الاب الاقصى واصحاب الدين هم قوم بعدد والاحسان فبعث الله رسالا
اليهم شعبا عليه السلام فكذبوه فبعثناهم حول الرق وهي البئر التي لم يزلوا بعد اذا نهارت الشمس
بهم وبديارهم وقيل الرستن قرية بنج اليمامة كان فيها بقايا نوح فبعث اليهم نبي فقتلوه
فمكروا وقيل هو الاخوة وقيل هو ما نطكتة فقتلوا فيها جميعا البخاري وقيل هم اصحاب جنطلة
ابن صفوان النبي عليه السلام بسلام الله تعالى بطير عظيم كان فيها من كل لون وسكنوا عنقا
لطول عنقها وكانت تسكن جليهم الذي يقال له نوح او نوح فقتلهم على صبيانهم فخطفهم ان
اعوزا الصبي ولذلك سميت نوحا فوجد عليها جنطلة عليه السلام فاصابتها الصاعقة
ثم انهم قتلوه عليه السلام فاكفوا وقيل قوم كذبوا رسوله فرسوه اي وسوه في سيرة وقرونا

اي اهل قرون قبل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وقيل مائة وعشرون بين ذلك
اي من ذلك المذكور من الطوائف والامم وقد ذكرنا الاشياء المختلفة ثم يشير اليها بذلك
وحسب احكامها اذ كانت كثر ثم يقول قد كذبك وكبت على لك المذكور وذلك
الحسوب كثيرا لا يعلم مقدارها الا العليم بحيرة ولعل الاكتفاء في ثبوت تلك القرون ببيان
الاجمال لما ان كل قرن منها لم يكن في الشهادة وغاية القصص بمثابة الامم المذكورة وكلما منصوص
بمقتضى ما قبله ما بعده فان ضرب المثل في معنى التذكير والتخدير والتخدير الذي عطف عنه
التنوين عبارة اما عن الامم التي لم يذكر اسباب هلاكهم واما عن الكل فان كل قوم نوح
وقوم فرعون كذبهم آيات والرسل لا عدم التاثر من الامثال المضروبة اي ذكرنا وانما ذكرنا
كل واحد من المذكورين ضربا لالامثال اي بيان القصص المحبة الزاجرة عما هم عليه من كفر
والكفر بواسطة الرسل وكلما اي كل واحد منهم لا بعضهم دون بعض بترتيبها بغير ترتيبها بالام
لما انهم لما تباثروا بذلك ولم يرفعوا له راسا وقادوا على اعم عليه من الكفر والعدوان واصل
التفسير التفتيت قال الزجاج كل شيء كسرة وقسمة فقد بترته ومنه البتر لغات الذب
والقسمة ولقد اتوا جملة مستأنفة مسوقة لبيان ما بهم لآثار هلاك بعض الامم المبصرة وعدم
اتعاطفهم بها وتصديرها بالقسم لمرية تفرم يسمونها اي وبالله لقد اتى قرش في ساجد سالك
الشام على القرية التي امطرت اي اهلكت بالحجارة وهي قري قوم لوط وكانت خمس قري
ما تحت منها الا واحدة كان اهلها يجهلون العمل الخبيث واما البواقي فاهلكا الله تعالى بالحجارة
وهي المرادة بقوله تعالى مطر السور وانتصابه اما على انه مصدر مؤكدة بحذف الزوائد كما قيل في
انبت الله نباتا حسنا اي امطار السور او على انه مفعول ثان والمعنى اخطيت او اوليت مطر
السور افلم يكونوا يرونها فبوجهم على تركهم التذكر عند مشاهدتها ما يوجب له العبرة بالانكار
نفي استمرار رؤيتهم لها وتفرير استمرار ما حسب استمرار ما يوجبها من اتيانهم عليها لا لانكار
استمرار نفي رؤيتهم وتفرير رؤيتهم طاعة الجملة والفاء لعطف مدخولها على متقد رقيقة المقام
اي لم يكونوا ينظرون اليها فلم يكونوا يرونها او كانوا ينظرون اليها فلم يكونوا يرونها في حمار
مروهم ليتخطوا بها كانوا يشاهدونها من آثار العذاب فالمنكر في الاول ترك النظر وعدم رؤية
معان في الثاني عدم الرؤية مع تحقق النظر الموجب لها وقوله تعالى بل كانوا لا يرجون نشورا
اما اضراب عما قبله من عدم رؤيتهم لآثار ما جرى على اهل القرية من العقوبة وبيان كون عدم
سبب انكارهم كون ذلك عقوبة لما صيهم لا لعدم رؤيتهم لآثار ما خلا انه اكتفى عن التصريح
بانكارهم ذلك بذكر ما يستلزمه من انكارهم لآثار ما خلا انه اكتفى عن التصريح بانكارهم ذلك بذكر ما يستلزمه من انكارهم لآثار ما خلا انه اكتفى عن التصريح

عن ذلك بعدم رجاء النشور اى عدم توقعه كانه قيل انك لو انكرت النشور المستبعد للحرار
الاخرى ولا بد من النفس النشور اصطلاح حقيقة حق وشموله للناس كمواد طراده
وقوعا فكيف يقتضون بالرجاء الدينى فى حق طائفة خاصة مع عدم الاطراد والملازمة بينه
وبين المعاصى حتى تذكره او يفتظوا بما شاهدوه من آثار الملك وانما يجازونه على الاتفاق وانما
استقال من التوبخ بما ذكر من ترك التذكري الى التوبخ بما لو علم منه من عدم توقع النشور واذا
راؤك ان يتخذونك الامروا اى يتخذونك الامروا على معنى قصر معاملتهم معه عليه
السلام على اتخاذهم اياه عليه السلام سرورا لا على معنى قصر اتخاذهم على كونه سرورا كما هو السار
من طائفة العبارة كانه قيل يا يفعلون بك الآاتخاذ سرورا وقد مر حينئذ فى قوله تعالى ان اتبع
الامم ابوتى الى من سورة الانعام وقوله تعالى انما الذى احب الله رسولا حكى بعد قولهم
سوال من فاعل يتخذونك اى يتخذون بك قائلين انما الذى احب والاشارة الى استحسانه وازداد
بعث الله رسولا في معرض التبيين كجعله صلة للموصول الذى هو صفة عليه السلام مع كونهم في
غاية التكبر لبعثه عليه السلام بطريق التكميل والاستدراء والالتقاء لواء بعث الله رسولا او
انما الذى يزعم انه بعث الله رسولا ان كاد ان محضه من ان وصيه الشان محذوف اى انه
كاد ليصلنا عن التنا اى ليصرفنا عن عبادتها صرفا كذا بحيث يبعدنا عنها لا عن عبادتها
فقط والعدول الى الاضلال لغاية ضلالهم باذعان ان عبادتها طريق سوي لولا ان
صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمكننا بعبادتها ولولا في امثال هذا الكلام مجرى مجرى التنبه
لحكم المطلق من حيث المعنى كما اشير اليه في قوله تعالى ولقد تمت به وهذا اعتراف منهم بانه صلى
الله عليه وسلم قد بلغ من الاجتهاد في الدعوة الى الحق وانها المخرجات واقامة الحج واليقات الى
حيث شافوا ان يتركوا دينهم لولا فطرتهم وغبية عنادهم يروى انه من قول الى اهل وسوف
يعلمون جواب من جهة انما لاخر كلامهم ورواها بنى عنه من سبته عليه السلام الى الضلال في
ضمير الاضلال اى سوف يعلمون البتة وان تراخى حين من العذاب الذى يستوجب كبرهم
وعنادهم من اصل سبيل وفيه لا يخفى من الوعيد والتنبه على انه لا يعلمهم وان اهلهم
ارابت من اتخذا له مواه تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من شناعة حاله بعد حكاية
قبائحهم من الاقوال والافعال وبيان الهم المصير والمآل فنبه على ان ذلك من الغرابة بحيث يجب
ان يرى ويتعجب منه وآله ممنول ثمان لا تخذ قد تم على الاول لا فائده لانه الذى يدور عليه امر
التعجب ومن توهم انها على الترتيب بناء على تساويها في التعريف فقد دل عنه ان المفعول ان
في هذا الباب مولى المتكسب بالمالة المحاذية اى ارايت من جعل سواه انما نفسه من غير ان يلاحظ

[illegible]

عليه السلام ولا يذيان ما يقع من آثاره بوجبه تعالى اي لم ينظر الى بيع صنعة
كذلك بل انظر الى كيف انشا خلق ابي مفضل كان من اجل اونهاد ووجوهه ابتداء طلوع الشمس
لا انه بعد ان لم يكن كذلك كما بعد نصف النهار الى غروبها فان ذلك مع خلقه من الصبح
يكون من باب انشاءه تعالى واحدا في بابا في النظم الكريم وانما قيل من ان المراد بالخلق من طلوع
الشمس وطلوع الشمس وانما اطلب الاوقات فان الظلمة التي انشأه تنفر عنها الطلوع وشعاع الشمس تنفر
عن كبره البصر ولذلك نصف بالجنة في قوله تعالى وظل محدوف وغيره اذا لم يبق في ان المراد
تنبية الناس على عظيم قدرته الله وجل وبائع حكمته فيما يشاهدونه فلا بد ان يادوا بخلق ما يشاهدونه
من حاله مخصوصه بشاهد ومنها في موضع كجول بينه وبين الشمس جسم كشف مخالفة لما في جوابه
من مواقع صبح الشمس وما ذكره ان كان في الحقيقة ظلاما في الشرقي كنههم لا بعدة ومن ظلاما
ولا يصغونه باوصافه المعنوية ولعل توجيه الرؤية اليه سبحانه مع ان المراد تقريره بوجه عليه السلام
كسيفته بل انظر الى تنبيهه على ان نظره عليه السلام غير مقصور على ما ينظره من الآثار والصفات
بل مطلع انظاره معرفة شئون الصانع المجيد وقوله تعالى ولولا جعله ساكن جنة اخر صفت بين المعطوفين
لتنبيه من اول الامر على انه لا دخل فيما ذكر من المدة للاسباب العادية وانما المؤثر في المشية والقدرة
ومفعول المشية محذوف على القاعدة المستمرة من وقوعها شرطا وكون مفعولها مضمون آخر
اي ولولا ان يكون له جعله ساكن اي ثابت على حاله من الطول والامتداد وانما غير من ذلك يكون
لما ان مثله الذي هو تغير حاله حسب تغيره لا موضع بين الظل وبين الشمس يرمي الى العين حركة
وانتقالا وحاصلا انه لا يتغير باختلاف حاله بين الانبياء الشمس واما التفسير في محل الشمس فمقتضى
على وضع واحد فمادة القول عما سبق في النظم الكريم ونطق به صريحا من ان كل قدرته القاهرة وقدرته
الباهرة بنسبته جميع الامور المحاذية اليه تعالى بالذات والصفات الاسباب العادية عن سببه
السببية والناظر بالكلية وقصره على مجرد الدلالة على وجود الحسبات لا بد قدرته تعالى على بعض
اخباره كقائه الشمس في مقام واحد على انها اعظم من ابتداء الظل على حاله في الدلالة على ما ذكر
من ان القدرة والحكمة تكون من قديمهما وسبقها فاني اولى واحق بالابرا في معرض البيان
وقوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا عطف على تدخل في حكمته اي جعلنا دليلا على قدرته
المتغيرة على احواله من غير ان يكون بينهما سببية وتأثير قطعا حسبما ينطق بالشرطية المعترضة والصفات
الانوار العظيمة لما في الجمل المذكور العاكس عن التأثير مع ما يشاهد بين الشمس والظل من الدوران المطرد
المستمر عن السببية من مزيد دلالة على عظم القدرة وقدرته الحكيم وملا ستر في ايراد حكمته التواضع وقوله
تعالى ثم قبضناه عطف على تدخل في حكمته ونظم للتواضع الزمان لما ان في ما بين ان القبض والقدرة

والذين على قطب مصالح المخلوقات فربما دلالة على الحكمة الربانية ويجوز ان يكون القبر ارضي
الرجح اني انزلناه بعد انشاء امته او مخونه فبعض قد تناهستنا عند اطلاق شعاع من
موقعه من غير ان يكون له تأثير في ذلك الصلا وانما عبر عنه بالقبض المبني عن جمع المنبسط وطبقة
المادة قد عبر عن احادته بالمدة الذي هو البسط طولاً وقوله تعالى الينا لتفصيل على كون حربه
اليه تعالى كما ان حدوثه منه عو جل قبضاً يسيراً اي على مثل قبضاً قليلاً حسب ارتقاع الجبل
على غيره معتبة مطروحة مستقيمة لصالح المخلوقات ومارفعتها وقيل ان الله تعالى حين بي
السماء كالغلبة المخرجة ودحا الارض كحما الغلبة طلقها على الارض لعدم البنية فلك
مده تعالى اياه ولوليت الجبله ساكن مستقراً على تلك الحال ثم خلق الشمس وجعل على ذلك
الظل اي ساقطها عليه ونصبها ونشأ منبسطاً على كاي يتبع الدليل في الطريق فهو يزبد بها ويقتض
وبينه ويقتض ثم نسخها بها فيقتض قبضاً سهلاً يسيراً غير عسير او قبضاً سهلاً عند قيام الساعه
بعض حساباً وحى الاجرام التي تطفئ الظل فيسكون قد ذكر اعداده باعدام حسابها كاذكر
انشأوه بانسانها ووصفه باليسر على طريقة قوله تعالى ذلك خير عينا يسير وصيغته الماضي للذلة
على تحقق الوقوع وهو الذي جعل كلم البيل باباً بيان بعض برائع آثار قدرته تعالى وحكمته وبرائه
احكام رحمته ونعمته الغائصة على الخلق ونحوين اخطاب لتوفية مقام الامتنان حقاً والامام سئل
بجعل تعذيبها على مفعوليه للاقناع ببيان كون ما يعقبه من منافعهم وفي تعقيب بيان احوال
الظل بيان احكام البيل الذي هو الارض من لطيف المسلك للفرع عليه اي سوال الذي جعل كلم البيل
كالبس من بسمة فطلعه كالبس كالبس والنوم سبباً اي وجعل النوم الذي يقع في الليل غالباً
قطعا عن الافا على المختصة بحال البقطة غير عنة بالسبات الذي هو الموت لما بينهما من الشابه
التي في انقطاع احكام الحيوة وعينه قوله تعالى وسوال الذي يتوفاكم بالبيل وقوله تعالى الله يتوفى الناس
حين يموتون والتي لم تمت في منامها وجعل النار نشوراً اي زمان بعث من ذلك السبب بعث
الموتى على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه او نفس البعث على طريقة المبالغة وفيه
اشارة الى ان النوم والبقطة النموذج للموت والنشور وعن لقمان عليه السلام يا بني كما نام
فوقط كذلك يموت ونشور وسوال الذي ارسل الرياح وقرى بالتوحيد على ان المراد هو
الحسن بشراً تحفيف بشر جمع بشور اي بشرين وقرى بشرى وقرى نشرأ بالنون جمع نشور
اي ناشرات للسماء وقرى تخفيف وفتح النون ايضا على انه مصدر ووصف به مبالغة وقوله تعالى
بين يدي رحمة استعارة بهيعة اي قدام المطر والالتفات الى نون العظمة في قوله تعالى
وانزل من السماء ماء وظهوراً لابرار كمال العناية بالانزال لانه ينتجة ما ذكر من ارسال الرياح

اي انزلنا بعطشنا بيارتنا من ارباب الكبراج من جهة البوق كما بلغنا في الطهارة وما كان
ياكون طامعا في نفسه ومظهر الغيرة فهو شريح بلما حتم في الطهارة كما بنى عنه قوله تعالى
ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به فان الطهور في العربة اما صفة كما تقول كما طهروا واسم
كما في قوله عليه السلام ان رب الطهور المؤمن وقد جاء بمعنى الطهارة كما في قوله طهرت طهروا
حسنا كقولك وطهروا حسنا ومنه قوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور ووصف الماء اشجار
تجام النعمة فيه وتستقيم قنونه فيما بعده فان الماء الطهور امتداد وانفع مما خالطه بانه يزيل
ونقيه على ان طواهرهم لما كانت مما ينبغي ان يطهرها فلو اظنهم حق بذلك كما ينبغي
اي بما انزل من الماء الطهور بغيره بين باقيات النيات والمذكور لان البسطة ينبغي
البسطة ولا غير جارح في الفعل كما سار فيه البسطة فاجري مجرى الجاهل والمردود القطع من الجرح
عامرة كانت او عامرة وسقته اي ذلك الماء الطهور عند جريه في الاودية او اجتمع في الجبال
والشامع اهل الابار مما خلقنا انعاما واناس كثيرا اي اهل البوادي الذين يعيشون بالجانح لذلك
كروا لانعام والاماسي وتخصيصهم بالذكر لان اهل القرى والامصار يعيشون بقرب الانبار والشامع
فيهم وبما لهم من الانعام غنية فمن سبها السوء وسارحيوانات تبحر في طلب الماء فلا يجوز ان يشر
على الناس ان يساق الابلات الكريمة كما سول الله لانه على عظم القدرة فهو ليعطى وانواع النعمة والانعام
كانت قسمة للانسان وعامة منافعهم ومعايشهم منوطه بما قدم سبقها على سببهم كما قدم عليها
اجزاء الارض فانه سبب لجنانها ولحيثا وقرى نسفها واستقى وسقى لغان فويل لسفاهه جعل له
سقيها واناسي جميع اناس كظرا في فم طيران على ان اصلها ناسين فقلت نون ياء وقرى اناسي
بالجنت كخلف ياء افعل كما نعلم في اناسهم ولقد صرفناه اي وبالله العذر كما نذكرنا هذا القول الذي
سوف ذكر انشاء السحاب وانزال القطر لما من الغابات كجبل في القرآن وغيره من الكتب السماوية
اي من الناس من المستغنين والمنافرين كذا كذا يستفكروا ولا يعرفوا ذلك كمال قدرته وقاسم
رحمته في ذلك ويقوموا بشكر نعمته حق قيام وقيل الضمير للطر وتصرفه بينهم انزاله في بعض البلاد
دون غيرها وفي بعض الاوقات دون بعض او جعله تارة والما واخرى طفا وجنابا وجمعة ووقفا
زمنه والاولى هو الاظهر في اكثر الناس من سلف وفلف الاكوار اي لم يفعل الا كقران النعمة
وقلة الاكثر ان لها او لا يجوز بان يقولوا انهم كانوا كذا ولا يذكروا ما صنع الله تعالى ورحمته
لا يرى الا مطارا من الانواء فوكا في خلاف من يرى ان الكل يخلق الله تعالى والانواء امارات
مخلقة تعالى ولوشنا بعثنا في كل قرية نذيرا نبيا نذرا لهما فحقت عليك اجزاء النبوة لكن
لم نشأ ذلك فلم نفعل بل قصصنا الامر عليك حسبما ينطق بقوله تعالى يكون للعالمين نذرا اجلا لك

اي دابة كالتربة

وتعطي وتفضيلا لك على سائر الرسل فلما قطع الكافرين اي فاعل ذلك بالنيات والاحتياط
في الدعوة ولطهار الحق والقدرة ومعهم كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المداواة ثم لم يطف
في الدعوة لما انه عليه السلام كان يود ان يدخلوا في الاسلام ويحبته في ذلك سائضا فلو بهم
اشد الاجتهاد وجاهد بهم اي بالقران تبلاوة ما في نضاحه من القورع الزواجر والموعظ
وذكر احوال الامم المكذبة جساوا كبيرا فان دعوة كل العالم على الوجه المذكور محال وسير لا
يقدره كما وكيفا وقيل الضمير المحرور لترك الطاعة المخصوص من النبي عن الطاعة وانت سب
بان مجرد ترك الطاعة يحقق بلا دعوة اصلا وليس فيه شائبة اجماعا وفضلا عن الجاهل والكبير اللهم الا
ان يجعل الباطل لا يستحق ان يكون المعنى وجاهدتم بما ذكر من احكام القران الكريم ملائمة لكل حكم
كانه قبل جاهدتم بالشيء والعنف لا بالملازمة والمداواة كما في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والنافقين واعلم عليهم وقد جعل الضمير لما دل عليه قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا من كونه عليه السلام نذير كافة القرى لانه لو بعث في كل قرية نذيرا لوجب على كل
نذير مجاهدة قرينة فاجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المجاهدات كلها فكم
من اجل ذلك جواده وعظم فبقيل له عليه السلام وجاهدتم بسبب كونك نذير كافة القرى
بجوادا كبيرا جامع لكل مجاهدة وانت خير بان بيان سبب كبر المجاهدة بحسب الكمية ليس فيه
مرتب فائدة فانه بين نفسه واتما الاابق بالمقام بيان سبب كبرها وعظمتها في الكيفية
وسواله من مرج البحرين اي خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يمازجان من مرج
دائبة اذا خلا هذا عذب فوات قاصع للعطش لغاية عذوبته وهذا الخ حاج
بلغ الملوحة وقرى الخ فطعنه كخسب ما كبر في باره وجعل بينهما برزخا جاذبا
مرئي من قدرته كما في قوله تعالى بغير عدد ونحوا وحجرا محجورا وتنازعا مفرقا كان كلا منهما
يتعود من الآخر تلك المقالة وقيل هذا محذورا وذلك كدجلة يدخل البحر ونسفة ويخرج
في خلاه فاسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم وبالمالح البحر الكبير
بالبرزخ ما بينهما من الارض فيكون اثر القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان
مقتضى طبيعة كل عنصر التضايف والتلاصق والتشابه في الكيفية وسواله من خلق من
الماء اي من الماء الذي حمزه طيبة آدم عليه السلام او جعله جزءا من مادة البشر
ليجتمع ويسهل ويستقد لقبول الاشكال والنيات بسهولة او من النطفة فجعلها سببا
وصحرا اي من قسمة قسامين ذوي نسب اي ذكورا بنسب اليهم وذوات صحر اي اناسا

بصارهم بين كقولنا وَجَعَلَ مِنَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وكان تركب قدرا بما لغا في
القدرة حيث قدر على ان يخلق من مادة واحدة بشرا اذا اعضاء مختلفة وطباع متباينة وجعله
قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة نواحين ذكرا وانثى ويعبدون من اول الله
الذي شانه ما ذكر لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ اي ما ليس من شأنه النفع والضر اصلا ولا ضار
او كل ما ينفذ من دونه تعالى اذ من مخلوق مستقل بالنفع والضر وكان الكافر على ربه الذي
ذكرت آثاره بوجوبه ظهيرا نظام الشيطان بالعداوة والشرك والمراوكة والكفر والجور والفساد
وقيل شيئا من هذا لا اعتدوا به عنده تعالى من قولهم ظهرت به اذا ابتدأ خلقه فظهر كقولهم
تعالى لَا يَكْفُرُ الْإِسْلَامُ ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل
لهم ما اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة الذي ينهي عنه الارسال من اجر من حيثكم ايا
من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اي لا يفعل من يريد ان يتقرب اليه تعالى ويطلب الرزق على
بالاتيان والطاعة سيما ادعوا اليها فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود الايمان
به واستثنى منه قلنا كل من ثابته الطبع والطهارات في الشقة عليهم حيث جعل ذلك مع كون
نفعه عائدا اليهم عائدا اليه عليه السلام وقيل الاستثناء منقطع اي كمن من شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا فيفعل وتوكل على الله الذي لا يموت في الاستكثار من شرورهم والافساد
عن اجورهم فانه يحبون بان يتوكل عليه وكون الاحياء الذين من شأنهم الموت فانهم اذا ماتوا
ضلوع من توكل عليهم وسبح حمده ونزله عن صفات النقصان شيئا عليه نبوت
الكامل طاب له الامم بالانعام بالشكر على سوابقه وكفى به ذوقا لما ظهروا وما طعن
جيرا اي مطلقا عليها بحيث لا يخفى عليه شيء منها فيجزهم جزا وافيا الذي خلق السموات والارض
وبينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سلف نفسه وحمل الموصول نحو على صفة
اخرى للحي وصف الصفة الفعلية بعد وصفه بالابدية التي هي من الصفات الذاتية والاشارة
الى انصافه بالعلم الشامل لقرير وجوب التوكل عليه تعالى وتاكيد به فان ثابته الاجرام الطام
على هذا النمط القانون والنسق الرائق بتدبير متين وترتيب صحيح في اوقات معينة
مع كمال قدرته على ابداء نعمته بكم جليلة وغايات جميلة لا يقف على تفاصيل القول
أحق من يتوكل عليه واول من يتوكل الامم اليه الرحمن مرفوع على الملح اي هو الرحمن هو في حقيقة
وصف آخر للحي كافر في المصنف لزيادة تأكيد ما ذكر من وجوب التوكل عليه تعالى وان لم يتبعه في
الاحواب لما تقرر من ان المنصوص للرفع مدحا وان خرجا عن السبعية لما قبلها صورة حيث

لم يتبعه في الاحواب في ذلك شيئا قطعا كمنها ما بعان له حقيقة الا يرى كيف التزموا خدش
والاستدراك في النصيب الرفيع رزقا لتصور كل منها بصورة متعاقبة من متعاقبات ما قبله ونهيا
على شدة الاتصال بينهما وقد تقرر ان النجس في نفسه قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب الآية
وقيل لا وصول مبتدأ واكر من خبره وقيل الرحمن بدل من المستكن في استوى في بيان
اي شيئا يعل ما ذكره ان من النجس والاستواء لا ينفصهما فقط وبعدها بما لا ينبغي السؤال
حاجة ولا في نفسه بل بما فائدة فانها مبتدئة على نصيبه معنى الاستثناء المستدعي كقول الرسول
اذا خطرتموها بشاة فمرحبا بل في ظاهر ان نفس الجمل الاموات بعد الذكر ليس كذلك
وقيل من ان المستدبر ان سكت فيه فاسأل به خيرا على ان الخطاب راجع الى السلام والمرا
غيره بمفعول من السلام ان المستدبر ان شئت بحسن ما ذكر فاسأل منقيا به خيرا عظيم
الشيء في محيط بطور الامور وهو اطهار ومواساة سبحانه بطلحك على طلبة الاحرف وقيل
فاسأل من وجهه في الكتب المتقدمة ليصدق فيك فلا حاجة ترجع الى ما ذكرنا وقيل الضمير
للمؤمن والمعنى ان اكرهوا الطاعة على الله تعالى فاسأل عنه من خبرك من اهل الكتاب ليعرفوا في
ما يروونه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون المؤمن مبتدأ وما بعده خبره وقيل فاسأل
لهم الحمد والكرامات فاسألوا ما الرزق قالوا لما انهم ما كانوا يطلقونه على الله تعالى ولا يظنون
ان المراءى غيرهم ولا ذلك قالوا اسجدوا لله اي تسمى تأمرنا بسجدة اولادك ايماننا
من ان عرف ان الحق وماذا وقيل لانه كان محرابا لم يسمعوه وقوى بامرنا بالاجابة على انه قول
بعضهم لبعض وزادهم اي الامم بسجدة الرحمن تنورا على الايمان تبارك الذي جعل في
السماء بروجا هي البروج الاثنا عشر سميت به وهي القصور العالية لانها للكواكب السائرة
كالمنازل الرفيعة لسكانها واستغافه من البرج لطهور وجعل فيها سراجا هي الشمس
لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا وقوى سراجا هي الشمس والكواكب السائرة وقوى سراجا هي الشمس
بالس وقوى قمر اي ذات قمر وهي جمع قمر اول ان الكواكب لا يكون قمر اضعف اليها ثم خف
واخرى حكمة على المصنف اليه العايم معاه كانه قول حسن رضي الله عنه يروي يصفون بالحق
السبل اي آثار يروى ويحكي ان يكون بمعنى التبرك كآرشد واكرشد والعرب في العرب
وموا الذي جعل السبل النهار خلقه اي في خلقه بخلاف كل منها الاخر بان يقوم مقامه
فما ينبغي ان يجعل قمر اوان يصفيا لقوله تعالى وَجَعَلَ السَّيْلَ الْبَاسِ والسماء وهي اسم الحالة من خلق
كالركبة والركبة من ركب وحسب من اراد ان يذكر اي يترك الآلة العذوة وحسب في
ما يصح فاعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رجم للعنا واداروا شكورا

اي ان يكره الله تعالى على ما فيها من النعم او ليكونا فبين ان يكره في احد ما ذكره
 الآخر وقرى ان يكره من ذكر معنى تكرر وعنا والرحمن كلام مستأنف مسوق لبيان صفة
 خلق عباده الرحمن وادخالهم الدنيا والآخرة بعد بيان حال النافر من عبادة الله سبحانه
 والاضافة لتفسيره بكونه من اجزاء الموصول وما عطف عليه وقيل هو ما في آخر السورة
 اكره من اجل ان المصدر بسم الله والاشارة وقرى عجا والرحمن اي عجا والمجتهدون الذين
 على الارض مؤمنون اي بسكنية وتواضع وموتهم مصدر وصف به ونصبه على ان حاله في كل
 يشون او على انه تحت مصدر ما يشون يتبين لتي اجاب من غير فطنة او مشايتنا
 وقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون اي السفهاء كما في قول من قال الا لا يجمل احد علينا ففضل
 فوق جبل اجابنا قالوا اسلاما بيان حالهم في المعاملة مع غيرهم اثر بيان حالهم
 انفسهم اي اذا خاطبهم بالسوء فلو اتاكم انكم تشاركونا خبر بيننا وبينكم ولا شئ فقل
 سدا من القول يملكون من لادية والاثم وليس فيه تعرض لمعاملتهم مع الكفرة حتى يقال
 فستحيا آية القتال كما نقل عن ان العالكة وقوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
 بيان حالهم في معاملتهم مع ربهم اي يكونون ساجدين لربهم وقايمين اي يحكمون بالليل
 نكرا او بعضا بالصلوة وقيل من قرأ شيئا من القرآن في صلوة وآت قل تعذبات
 ساجدا وقيل ما قيل مما الركنان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء وتقدم السجود على القيام
 لرعاية الفوتيل والذين يقولون اي في اعقاب صلواتهم اوقى عاقبة اوقايتهم ربنا
 اصراف عذابهم ان عذابها كان حراما اي شرا وانما دلكا لازما وفيه خير من
 لهم بيان انهم مع حسن معاملتهم مع الله واجبا ومن عبادته لحيي بخافون العذاب
 ويبتلون الى الله تعالى في صفة عنهم غير مختلفين عما لهم كقولهم والذين يؤتون ما آتوا واولئهم
 وجلة انهم الى ربهم راجعون انما سات مستغرا او مقاما تعيل استعدائهم المذكور
 بسور حالها في نصبها اثر تعليل بسور حال عذابها وقد جوز ان يكون تعليلها لكونها
 سارت في حكمهت وفيها ضمير مبهم مستقر او مخصوص بالذم مخدوف مخاه سات
 مستغرا او مقاما اي ومن الضمير الذي ربط الجملة باسم ان وجعلها خبرا لافعل ويجوز
 ان يكون سات بمعنى اخبرت وفيها اسم ان يستغرا حال او تيميزه ويوجب حال عجا في
 الاول من المبالغة في بيان سوء حالها وكذا جعل التعليلين من جهة تعالى والذين اذا
 لم يميزوا لم يميزوا واحدا الكرم ولم يعترفوا ولم يفتقروا تصحيح الشجع وقيل الكساف
 مؤلفا في الكفا والقدر منع الواجبا والقرب وقرى كبر النافع مع فتح الياء وكبر تحفة

والاول هو الاشارة الى ان
 الكرم في قوله كرم
 هذا المصدر فيمن بها فاعلم
 البعد من قوله كرم
 ان تصانف بها ما ياتي

ومشتد مع فتم ايها وكان بين ذلك اي بين ما ذكر من الاسراف والقرى قولنا
 وعد لا سمى به الاستقامة الطرفين كما سمى به سواء لا استوائها وقرى بالكسر وسواء مقام
 لا فضل عنها ولا نقص من جودها او حال موكدة وموالتجر وبين ذلك لغو وقد جوز ان يكون اسم
 كان على انه مبتدئ لاضافة الى غير متكمن ولا يحسن ضعفه فانه بمعنى القوام فيكون كالمبار
 بشي عن نفسه والذين لا يدعون مع الله الها آخر شروع في بيان اجتنابهم عن المعاصي
 بعد بيان اتيانهم بالطاعات وذكر نفي الاسراف والقرى التحسن معنى الاقتصاد والتجشع
 بوصفهم يعني لا شئ كما مع ظهور اجابهم لاظهار كمال الاعتقاد والتوحيد والاحكام فيقول
 امر الله وانما نخطمانه سلكه وتشرع بضع ما كان عليه الكفرة من قرين وغيرهم اي يهدون
 مذهبهم الى الله ولا يقتولوا النفس التي حرم الله اي قهرها بمعنى قهر قتلها فذف
 المضارف اقيم المضارف البرهان مبالغة في التحريم الا بالحق اي لا يقتلونها بسبب من
 الاسباب الا بسبب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها ولا يقتلوا قتلها الا قتلها ملتصقا
 او لا يقتلونها في حال من الاحوال الا حال كونهم ملتبسين بالحق ولا يزولون اي الذين لا يكونون
 شيئا من هذه العظم القبيحة التي جمع من الكفرة حيث كانوا مع اشرارهم بسببها وبين
 على قتل النفس المحترمة التي من حبلها المودودة بكتين على الزنا لا يردون عنه اصلا
 ومن يفعل ذلك اي ما ذكره كسود اب الكفرة المذكورين يلق في الآخرة وقرى
 يلقى وقرى يلقى بالشديد مجزوما انما وهو جراد الاثم كالوبال والشكال وزنا ومعنى قتل
 هو الاثم اي يلقى جراد الاثم والنجس على التشنج وقرى آياتا اي شدة نكال يوم ذمام
 ليوم العصب يضاحك له العذاب يوم القيمة بل من ملن لا حاد وما في المعنى كقوله تعالى
 لنعم ساني وبارنا نخطبها جزاونا بما جئنا وقرى بالرفع على الاستيناف او على احواله وكذا
 عطف عليه وقرى يضاعف ويضاعف له العذاب البون ونصب العذاب ويجل فيه
 في ذلك العذاب المضاعف مهانا ذللا مستحقا جامعيا للعذاب الجمان والرواحي
 وقرى يخذل ويخذل مبتدئا للمفعول من الاخذل والخذل وقرى يخذل بالياء على الانفات المبتدئ
 عن شدة الغضب ومضاعفة العذاب لانعام الكفا الى الكفر كما يوضح عنه قوله تعالى
 الامن تاب وآمن وعمل صالحا وذكر الموصوف مع جريان الصالح والصالحات
 مجرى الاسم لا اعتناء به والتخصيص على مغابرة للاعمال السابقة فالاولى اشارة الى العمل
 وتجميع اجابته معناه كما ان الاقوال في الفعل المثلثة باعتبار لفظه اي اولئك الموصوفون بالتوبة
 والابان العمل الصالح سيدل الله سيئاتهم حسنات بان يحوسون مواصبتهم بالتوبة

مكانها الواضح طاعتهم او سبيل ملكة العصبية وادوا بها في النفس ملكة الطاعة بان ينزل الاول
ويأتي بالثانية وقيل بان الملكة لا تضاد واسلف منه اوبان عيثت له بدل كل عقاب لولا ابا وبل
يبه لهم بان يشرك ايمانهم بقتل المسلمين قتل المشركين وبتأذي عفة واحسانا وكان في العفة
غفورا راجيا اعراض تزييل مفرقا قبله من المحو والاثبات ومن باب اي من العا
بتركها بالكلية والندم عليها وتعمل صاعى يتلقى به ما فوط منه او خرج عن العفة ودخل في
الطاعة فانه بما فعل يتوب الى الله اي يرجع اليه كما متابا اي بان عظيم الشأن من صيا
عنه على ما جاء للعقاب تحسلا للثواب او يتوب متابا الى الله تعالى الذي يحب التوابين
ويحسن اليهم اوفاته يرجع اليه كما اوالى ثوابه مرجعا صاعا وهذا التوبة بعد تضييع والكذب لا
يستدون الزور فاليقين الشهادة الكاذبة ولا يخفون محاضر الكذب فان شاعبه
ان يطلع شاركة فيه واذا مر على طريق الاتفاق باللعو اي يجب ان يلغى ويطلع
تالاخيرة مرقا كما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوع عليهم وانحرف فيه ومن
ذلك الانحسار عن الفواحش الصغرى عن الذنوب والكناية عما يستجيب التبرج به والذين اذا
ذكروا آيات ربهم المنطوية على المواعظ والاحكام لم تحروا عليها صرا وعيا اي
الكتب عليها ما معين اذان واعية محتلين لها يعينون راحة وانما هو غير ذلك في
الضد تعرضا بما يفعله الكفرة والنافقون قبل الضمير كما الاول عليها باللعو والذين
يقولون ربنا حب لنا من اذوا حنا وذريتنا فرة اعيان يتوفعهم للطاعة وحياة
الفضل فان المؤمنين اذا سجدوا لله في طاعة الله خوفا وشاركة فيها ليس بغير قلبه وتبر
عنه لما يشهد من مشايخهم في مناسج الدين توفيق طوفهم في الجنة حسب ما وعد نفسه تعالى
المختارهم من استدانة اوبان بية وقرى وذريتنا ونشكر الايمان لا اذلة بنكر
القرة تعطينا ونسبها لان المراد عين المتقين والارب في قلنتها نظر الى غيرها وجعل المتقين
انما اي جعلنا حيث يفتنون بنا في اقامة اسم الدين بافاضة العلم والتوفيق ليعملوا فيه
لذلك على الجنس عدم الاشارة كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا اولادكم اولا وجعل كل واحدنا اماما
اولادهم كنفس واحدة لا اتحادا بغيرهم واتفاق كلمتهم كذا قالوا وانت خير بان يدار كل صدق
هذا الدعاء انا من كل بطريق المعينة وانه محال كاستحالة اجتماعهم في عصر واحد فاطنك اجتماعهم
في مجلس واحد واتفاقهم على كلمة واحدة واما من كل واحد منهم بطريق نشر كغيره في
الامانة وانه ليس ثابت جرمنا بل الظاهر صدور عنهم بطريق الانفراد وان عبارة كل واحد
منهم عند الدعاء واجلني المتقين انا خلا انه كليت عبارة الكل بصيغة المنكر مع الغير

الى الايجاز على طريقة قوله تعالى ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا مما يحلوا وايضا على حاله قيل الامام
جمع اثم بمعنى قاصد كصياحهم جمع صياحهم ومعناه قاصدين لهم مقصد من هم واعادة الموصل في
المواقع السبعة مع كناية ذكر الصلوات بطريق العطف على صلة الموصل الاول لا يمان بان
كل واحد ما ذكر في خبر صلة الموصلات المذكورة وصف جليل على حاله لانه ان خطير جليل بان يفرده
موصوف مستقل ولا يجعل شي من ذلك تمة لغيره وتوسيط العطف بين الموصلات لتسبيل
الاختلاف العنواني منزلة الاختلاف الذاتي كما في قوله الى الملك القوم وابن الهم وليث
الكتاب المزدحم اولك اشارة الى المتقين بما فضل في خبر صلة الموصلات الثمانية من
حيث انصافهم وفيه دلالة على انهم متميزون بذلك اكل تميز منتظم سببه في سلك الامور
المشاهدة وما فيه من معنى البعد لا يمان بعد من التميز في الفضل وموبته اخبره قوله تعالى
يخرجون العرة واجلته مستانعة لا محل لها من الاعاب مبنية لما لهم في الآخرة من
السعادة الابدية اثر بيان ما لهم في الدنيا من الاعمال السنية والفرقة الدرجة العاليه
من المنازل وكل بناء يرتفع عال اي يثابون على منازل الجنة وهي اسم جنس اريد به جميع
كقوله تعالى ومن في الغرقات آمنون وقيل هي اسم من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم على
المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتخلل البهاجات ويلقون فيها من جهة
الملكوت تحية وسلاما اي تحية الملكوت ويدعون لهم بطول الحيرة والسلامة على الآفات
او يخطون التيقية والتحلية مع السلامة من كل آفة وقيل بجتي بعضهم بعضا ويسلم عليهم
وقرى يلقون من لقي حالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حنت مستقر ومقام الكرام
فيه كاذي مر في مقابلة قل ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بان بين الناس ان العايزان
بلك النعماء بجليلة التي تياسر فيها للفسون انا لولا ما عاهدوا من محاسنهم ولولا
لم يعبه بهم اضلا اي قل لهم كافة مشاغلهم بما صدر عن جنسهم من خير وشير ما يعاينهم
رلى لولا دعاءكم اي اي غيا يعاينكم واي اعتدا ويعتدكم لولا عبادتكم لكان حبيبا
من تفصيله فان ما خلق له الانسان معرفته تعالى وطاعته والافه وسائر البهايم سوا
وقال الزجاج معناه اي وزن يكون لكم عنده وقبل معناه ما يصنع بكم رلى لولا دعاء
اياكم الى الاسلام وقبل ما يصنع بعد اياكم لولا دعاءكم معه آلهة ويجوز ان تكون مانا فيه
وقوله تعالى فقد كذبتم بيان حال الكفرة من الخاطئين كما ان ما قبله بيان حال المؤمنين
منهم اي فقد كذبتم بما اجرتمكم به وخالفتموه ايها الكفرة ولم تعملوا عمل اولئك المذكورين و
قبل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب القائل اذا لم يبلغ فيه وقرى فقد كذب الكافرون

اي الكافرون منكم لعموم الخطاب للغير يبين فانه لا يبين ان مناط فوز احد ما وخسران الآخر
مع الاتحاد بجنتي الجنة لا يشترك في الفوز ليس الا اختلافهما في الاعمال فسوف يكون لزاما
يكون خيرا والكذب او اثره لاننا نجيب بكم لا محالة حتى يكسبكم في النار كما يعرب عنه الغاية والادلة
على لزوم ما بعد لما قبلها وانما انهم من غير ذكر للآية ان بغاية ظهور وتحويل امره والتنبية
على انه لا يمكن البيان وقيل يكون العذاب لزاما وعن مجاهد رحمه الله تعالى ان قوله تعالى
وانه لو زعم من القتل وقري لزاما بالفتح بمعنى اللزوم كالنبات والنبوت عن رسول الله
عليه وسلم من قرأ القرآن فليكن الله تعالى له شهيدا وسو مؤمن بان الساحة آتية واوئل الجنة بغير نصب

سورة الشعراء

طسم يتختم الالف وباء التاء والظاء والنون وباء غامها في الميم وسواها مسرودا على مخط الشعير
بطريق التخييل على احد الوجهين المذكورين في فاتحة سورة البقرة فلا محل له من الاعراب
وتاما اسم السورة كما عليه اطلاق الاكثر فمحملة الرفع على انه خير لمبدأ الحمد وسواظهر
من الرفع على الابداء وقد مر وجهه في مطلع سورة يونس عليه السلام والنصب بتقدير فعل لان
بالعام كذا وكذا او اذ ذلك في قوله تعالى تلك آيات الكتاب المبين اشارة الى السورة
سواها كان طسم مسرودا على مخط التعديدا واسما للسورة حسبما ترجمته هناك وفي اتم الاشارة
من معنى البعد للتنبيه على بعد منزلة الشارعية في الفخامة ومحملة الرفع على انه مبتدأ خبر ما بعده وعلى
لانه يكون طسم مبتدأ فهو مبتدأ ان اوجدها من الاول والمراد بالكتاب القرآن والمبين المتكسر
اجازة على انه من بابان مجني بان والمبين للاحكام الشرعية وما يتعلق بها وانما الفصل من الحق وال
البرهان والمعنى في آيات مخصوصة منه مترجمة باسم مستقل والمراد ببيان كونها بعضا منه ومخصرا
عما اشتهر الكل من انعوت الفاضلة لتلك الفاتحة تشكك اي قائل اصل الرفع ان يبلغ
بالذبح البقاع وسوق يستبطن الغفار وذلك اقصى حد الذبح وقري باجمع نفسك على الكافة
ولعل الاشفاق اي اشفق على نفسك ان تعلم حيرة على ما فاك من اسلام قومك ان لا
يكونوا مؤمنين اي لعدم جانتهم بذلك الكتاب المبين او خيفة ان لا يؤمنوا به وقوله تعالى
ان نشاء استئناف مسوق لتعليل ما فهم من الكلام من النبي عن النخلة المذكورة جاز ان كان
ليس ما تعلقت به شبهة الله تعالى فلا وجه لطلوع فيه وان لم من فواته فيقول المشبهة محذوف
كونه مضمون اجزاء اعني قوله تعالى نزل عليهم من السماء آية اي الجنة لهم الى الاجال قاسرة عليه
وتدبرهم الطرفين على المفعول الصريح لما مر من الامتثال بالمعتمد والتشويق الى التوخي فطلعت

اعانة لهم لما خاضعين اي متقون واصلا فطلعتوا الى خاضعين فالتفت الاعانة الى
التعريف ببناء موضع الخضوع ونزل الجنة على حاله وقيل لما وصفت الاغنياء بصفات العفلاء
مجرد اسم في الصيغة البعنا كافي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان مما كان
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان مما كان وقوله تعالى فطقت عطف على نزل
باعتبار محله وقوله تعالى وما يا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان مما كان وقوله تعالى فطقت عطف على نزل
لشدة شكيتهم وعدم ادعواهم عما كانوا عليه من الكفر والكذب بغير ما ذكر من الآيات
لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احوالهم وقطع رجاءه عنه ومن الاولى قوله
لما كذبوا عن الله لانه لا يبين الا الغاية مجازا متعلقة بآياتهم وكذا وف موصلة لذكر ما كان
فقد ولا على فضله وشرفه وشأنه فاعلوا به والتعرض لعنوان الرحمة لتغليظ شأنهم
وتحويل جانبهم فان الاحوال ما يا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان مما كان وقوله تعالى فطقت عطف على نزل
بموجب رحمة الله تعالى لخص منفعتهم اشنع وافصح اي ما يا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان مما كان
او من طائفة نازلة من القرآن تذكروهم اكل تذكروهم عن الغفلة اتم تنبيه كانه نفس
نفس الذكر من جهة تعالى بمعنى رحمة الواسعة محذوف من كنهه بما يقتضيه الحكم والمصلحة
الاجتهاد والاعراض عنه على وجه الكذب والاستنذار واصرا على ما كانوا عليه من الكفر
والضلال الاستنذار مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على كونه من مفعول يا ايها الذين آمنوا
قد اوردته على اختلاف الشهور اي ما يا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان مما كان وقوله تعالى فطقت عطف على نزل
عنه فقد كذبوا اي كذبوا بالذي الذي يا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان مما كان وقوله تعالى فطقت عطف على نزل
بالاوضاع عنه حيث جعلوه نارة سجدا واخرى اساطير واخرى شعرا والافار في قوله تعالى
فيا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان مما كان وقوله تعالى فطقت عطف على نزل
من غير تحلف اصلا انباء ما كانوا يستهزئون عدل عما يقتضيه ظاهر ما سلف من الاوضاع
والكذب للآية ان بانها كانوا كفارا لا يستهزئون كما استهزوا بها في قوله تعالى وما يا ايها الذين آمنوا
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا باطون لما جاءهم فسوف يا ايها الذين آمنوا
انباء ما كانوا يستهزئون وانباء ما سيجون بهم من العقوبات العاجلة والاجلة غير
عنها ذلك اما كونها ما انباءها القرآن الكريم واما لانهم يشهدونها فيقولون على حقيقة حال
القرآن كما يقولون على الاحوال اي فية عنهم يستعاض الانباء وفيه تحويل لانه انباء
لا يطلق الا على خبر خطير له وقع عظيم اي فية عنهم لا محالة مصداق ما كانوا يستهزئون به
قبل من غير ان تبدروا في احواله ويقفوا عليها اولم يروا العزة لا تكاد التوحي والواو عطف

على مقدر يقتضيه المقام اي فعلوا ما فعلوا من الاعراض عن الآيات والكذب والافتراء
بها ولم ينظروا الى الارض اي الى عجايبها الزاجرة عما فعلوا الكرامة الى الاقبال على
ما عرضوا عنه والى الايمان به وقوله تعالى كما اثبتنا فيها من كل زوج كريم استئناف
مبين لما في الارض من الآيات الزاجرة عن الكفر الداعية الى الايمان وكلمة خبرية منصوبة بما
يحدث على المشيئة والجمع منها ومن كل لا فائدة الا حاطة والكثرة معنا ومن كل زوج اي
تبيين والكريم من كل شيء فرضية وتحوذ اي كثر من كل صنف مرضي كثر المنافع اثبتنا فيها
وخصص انبائه بالذكور من اعداد من الاصناف لا خصاصة بالذكور على القدرة والنعمة
معاً ويجعل ان يراهم جميع اصناف النبات نافعا وضاراً ويكون وصف الكل بالكريم
لقتضيه على ان تعالى ما اثبت شيئاً الا وفيه فائدة كما نطق به قوله تعالى سوا الذي خلق لكم في
الارض جميعاً فان الحكيم لا يترك شيئاً الا وفيه حكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم
يواصل الى معرفة كنهها العاقلون ان في ذلك اشارة الى مصدر اثبتنا او الى كل واحد
من تلك الارواح واما ما كان فافيه من معنى البعد لا يذنب بعد منزلة في الفضل لآية اي
آية عظيمة والتمس على كل قدرة منبتها ونهاية وقوله علمه وحكمته ونهاية سعة رحمته موجبة
للايمان وانذره عن الكفر وما كان اكثرهم اي اكثر قومه عليه السلام مؤمنين قبل اي
علم الله تعالى وقضائه حيث علم انهم سيصرفون فيما لا يزال اختيارهم الذي عليهم به و
التمكين الى جانب الشر ولا يذنبون في هذه الآيات العظام وقال سيبويه كان صلياً
وما اكثرهم مؤمنين وموالا لنبى بمقام بيان عنونهم وعلوهم في الكبرية والعدو مع تعاضد
موجبات الايمان من جهة تعالى واما نسبة كفرهم الى علمه تعالى وقضائه فربما يتوهم منها كونهم
معدون في حق الظاهر لان ما اشير اليه من التفتق مما خفي على محقق العقلاء المتفكرين كما
في ذلك لآية بآية موجبة للايمان وما اكثرهم مؤمنين مع ذلك فافيه مما دبرهم في الكفر والفساد
وانما كثر في النفي والجهالة ونسبة عدم الايمان الى اكثرهم لان منهم من سيؤمن وان ركب
للمعززة الغالب على كل ما يريده من الامور التي من جعلها الانعام من مولاها ارحمهم الى
في الرحمة ولذلك لم يمتهم ولا يواخذهم بغير ما اجروا عليه من العظام الموجبة لعنوا عقوبات
وفي التعرض لوصف الزبونية مع الاضافة الى ضمير عليه السلام من تشريفه والعدة الخفية بالام
من الكفرة ما لا يخفى واذا نادى ذلك موسى كلاماً متأنف مسوق لتقريب اقبله من اعراضهم
عن كل ما ياتهم من الآيات التشرلية وكذبهم بها اثرها بيان اعراضهم عما يشاهد من الآيات
التكوينية واذا منسوب على العقولية بمضمون طيب بالنبى عليه السلام اي واذا ذكر لا ذلك المعجزين

اي زائدة
سلا

الكذب

الكذب بين وقت نداء تعالى آياه عليه السلام وذكرهم بما جرى على قوم فرعون بسبب كذبهم بآية
زوجه لهم عام عليه من الكذب وتخذوا من ان يحق بهم مثل ما حاق باضرابهم المكذبين الظالمين
حتى يفتح لك انهم لا يؤمنون بما ياتهم من الآيات لكن لا يبالون حال سواد حال اولئك فقط بل
بل بشارة اصرارهم على ما هم عليه بعد سماع الوحي الناطق بقضيتهم وعدم انقراطهم به كسر كما
يوضح به كبر قوله تعالى ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين عقوب كل قصة وتوجيه الامر لذكر
الى الوقت مع ان المقصود تذكير ما وقع فيه من الحوادث قد مر مرة مراراً ان آية بمعنى اي آية
على ان انفسه او بان آية على انها مصدرة قد حذف عنها اجزاء القوم الظالمين اي بالكفر
والكفر واستبعاد نبى اسرائيل وفتح انبائهم وليس هذا مطلق ما ورد في حيز النفاذ وانما هو متبادل
في سورة طه من قوله تعالى ان انا ربك الى قوله تعالى انك لم تك من آياتنا الكبرى واما ما جرى في قصة
واحدة من المقالات بعبارة شتى واساليب مختلفة قد مر في سورة الاحقاف
عنه قوله تعالى انظر الى قوم فرعون اول من الاول اعطف بيان لحيى به لا يذنب بانهم علم
الظلم كان معنى القوم الظالمين وترجمة قوم فرعون والاقصا على ذكر قومه لا يذنب بشرة
ان نفسه اول داخل في الحكم الا يقول استئناف جى به اثر ارساله عليه السلام اليهم
لانما ازجى من علمهم في الظلم واخر اظهروا في العدو والى وقرى تبا الخطاب على طريقة
الاتعاضد المبني عن زيادة الغضب عليهم كان ذكر ظلمهم اولى الى مشافهتهم بذلك
ونهم وان كانوا نجساً لثقتهم قد اجروا على المحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه
مستغنى اليهم واسماحه بعد اسماهم مع ما فيه من فساد تحت على التقوى لمن تبرزوا على وقرى
بكسر النون الكفارة عن ياد المنكر وقد جوز ان يكون بمعنى الايمان بالناس القون نحو الايمان بالحق
قال استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية ما مضى كأنه قيل فماذا قال موسى عليه السلام قبل
متضرعاً الى الله عز وجل رب ان اخاف ان يكذبون من اول الامر ويصنع صدري ولا يظن
لاني معطوفان على اخاف فارسل اي جبرل عليه السلام الى مرون ليكون معه
وانما قصد به في تبليغ الرسالة رتب عليه السلام استعداده ذلك على الامور الثلاثة خوف الكذب
وضيق الصدر وانذاريه ما كان فيه عليه السلام من حسنة اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند
ضيقه بحيث لا يسلط لسانها اذا اجتمعت تحت الحاجة الى محبس يقوي قلبه ويؤيد مناهه اذا اعترضه
حتى لا يخلل دعوته ولا ينقطع حجته وليس هذا من الغفل والنوفا في تفتي الامر في شيء وانما هو عا
لا يجنيه على الامثال به ومتمم عذريته وقرى وضيق ولا يسلط بالانصب عطف على كذبون
فيكونان من جملة ما يخاف منه ولهم على ذنب اي توبة ذنب فذكر المضاف واكمل المضاف

بناؤه عليه
مسلط

اليه معناه اوستى باسمه والمراد به قتل القبطى وتسميته ذنبا بحسب علمهم كما ينسب اليه قوله لهم وهذا اشارته الى
 قصته مبسوطة في غير موضع فاحاط اي ان انبيهم وحدي ان يقتلون بمناجاة قبل
 اداء الرسالة كما ينبغي وليس هذا ايضا تعللا وانما سواسته فاع للبدنية المتوقعة قبل وقوعه
 وقوله تعالى قال كذا فادعها باياتنا حكاية لاجابته تعالى لا الطلبيين الرفق المفهوم من الروع
 عن خوف ضمير المفهوم من توجبه لخطايب اليها بطريق التغلب فانه موقوف على ضمير متعدي
 عنه الروع كما في قوله تعالى يا موسى عاظني فادعها من استعصيته وفي قوله تعالى يا موسى
 رجز الى انما تدفع ما يجازف وقوله تعالى انما معكم سمعون فبطل الروع عن خوف وبز يفسله بها
 بضمان كمال الخط والنصرة كقوله تعالى اني معكم اسمع واري وحيث كان الموعود بخبر من عود انبيهم
 منها في المعية وقيل اجر يا مجرى بكم الله ويا بابه ما قبله وما بعده من ضمير التثنية اي سامعون يا مجرى
 بينكم وبينه فيظهر كما عليه مثل حاله كما حال ذي شدة قد حضر مجازاة قوم يستمع ما يجري بينهم
 ليده اولياءه ويخبرهم على اعدائهم مباينة في الوعد بالاعانة او استعجال الاستماع الذي هو معنى
 الاصحاح التسمع الذي هو العلم بالوقوف والاصوات وتوحيدها او خبر وحده ومعكم طرف لغو والفا
 في قوله تعالى فاني اذعون لقولنا انا رسول رب العالمين لم يقب ما بعد ما على ما قبلها من الوعد الكريم
 وليس هذا مجرد تأكيد لانه لا بد من ان يسمع من المآل لا مجرد التوجه اليه كما في باب واذا
 الرسول انما باعتبار رسالته كل منها اولها والآخر مظهرها اوله مصدر وصف به وان في قوله تعالى ان
 ارسل معاني اسرائيل مفسرة لتضمن الارسال المفهوم من الرسول معنى القول ومعنى ارسالهم عليهم
 وشأنهم ليدعوا معاني الى الشام قال اي فرعون لموسى عليه السلام بعد ما اياه وقال له ما امر
 به يروى انها الظل الى باب فرعون فلم يؤذن له ما سئله حتى قال البواب ان نهنا انسانا
 يزعم انه رسول رب العالمين فقال انك لا تعلمنا الضحك فادعها اليه ارسالة فرعون موسى عليه
 السلام فقال عند ذلك انك لم تكفنا في جردنا وما زلنا وليدا اي طفلا غير عنه بذلك لفر
 عنده بالولادة ولينث فينا من عمر كسنتين قبل ان يمشي فيهم ثلثين سنة ثم خرج الى مد
 واقام به عشرة سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله عز وجل ثلثين سنة ثم بقي بعد الفرق خمسين
 وقيل وكذا القبطى وسواهم ثلثي عشرة سنة وفروهم على اشد ذلك والله اعلم وفعلت فعلتك
 التي فعلت يعني قتل القبطى بعد ما وعد عليه نعمة من تربية وتبليغه مبلغ الرجال ونحوه ما جاز
 عليه من قتل جازاه وعظم ذلك وقطعه وقري ففعلت كبر الفاعل لانها كانت نوعا من الفعل وهت
 من الكافرين اي بمعنى حيث عمدت الى قتل رجل خلقى اوانت ج من كفرهم الآن وقد اقرى عليه
 عليه السلام او جعل امره عليه السلام حيث كان يعايشهم بالحقية والافان هو عليه السلام من
 مشاركتهم

في القصة
سورة

في الدين بالجملة مع حال من ادعى ان يدين ويجوز ان يكون حكمه مستد اعليه بانه من الكافرين بالهتة يكون
 يكفرون في دينهم حيث كانت لهم الهة يعبدونهم ومن الكافرين بالهتة المعتادين بتبليغها ومن الكافرين
 ذلك لا يكون مثل هذه الهة بدهامة قال مجيبا له مصدقا له الغسل وكذا فيما كان اليه من الكفر
 فعلت اذن وانما من الضالين اي من اهل البين وقد قري كذلك لاس الكافرين كما عمت
 اقره اي من الفاعلين فعل كجمله والسفها او من الخطئين لانه لم يبعد قلبه بل اراد تاديت
 او الذائنين عما يؤدى اليه الاكرا او النسيب كقوله تعالى ان فضل احدنا بما فسد كرا جدا
 الاخرى ففعلت منكم الى ربى لما فاضلكم ان يقبوني بمضرة وتواضع في الجالا اسحقه
 مجابتي من العقاب فوجب لي ربى حكما اي حكما او نبوة وجعلني من المرسلين رز
 اوله لك ما وليه قد خافه بنوته ثم كره على ما عده عليه من النعمة ولم يصح برده حيث كان
 صدقا غير قايح في دعواه بل نية على ان ذلك كان في الحقيقة نعمة فقال ولك نعمتها
 على ان عبادت بني اسرائيل اي تلك التربة نعمة فمن بها على ظاهرا وهي في الحقيقة تعبدك
 بني اسرائيل وقصدك اياهم بدمج ان لهم فانه السب وقوي عندك وحصول في تربيتك
 وقيل انه مقرر بهمة الاشكال اي او تلك نعمة تمنها على وي ان عبادت بني اسرائيل ومثل
 ان عبادت ارفع على ان خبر من اخذ وف او بل من نعمة او اجر يا ضمرا لبا او كسبت فها
 وقيل تلك اشارة الى خصلته شتعا منبهه وان عبادت عطف بيان لحا والمعنى تعبدك
 بني اسرائيل نعمة تمنها على وتوجد الخطاب في تمنها وتوجه فيما قبله لان الله منه خاصة والخوف
 والفرار منه ومن ملاله قال فرعون لما سمع منه عليه السلام تلك المقالة المنية وشا
 تصليته في امره وعدم تأثره بما قدته من الابرار والارحاد شرع في الاعراض على دعواه
 عليه السلام فبدأ بالاستفسار عن المرسل فقال ومارب العالمين حكاية لما وقع في
 عبارة عليه السلام اي اي شئ رب العالمين الذي اوجبت انك رسول مكر لان يكون العالمين
 رب سواه جابح بعينه قوله انا ربكم الاعلى وقوله ما علمت لكم من اله غيري ونطق به وعنده
 عنه تمام اجوبة عليه السلام قال موسى عليه السلام مجيبا له رب السموات والارض يا ربنا
 بتعبين ما اراد بالعالمين تفصيله لانه لا يوافقهم في التفسير وحسب ما ذكره في اللعنات
 بكل العالمين على ما تحت ملكته ان كنتم موقنين اي ان كنتم موقنين بالاشياء المحققين
 لما علمتم ذلك او ان كنتم موقنين بشئ من الاشياء فهذا اولي بالابتنان لظهوره وانما
 دليله قال اي فرعون عند سماع جوابه عليه السلام خوفا من تأثره في قلوب قومه واذا
 عانهم لم يكن حوله من اشراف قومه قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا انهم

مدعى

عليهم لاسا ورو كانت للولوك خاتمة الاستمعون مراتبهم ان يسموه من جواب عليه السلام
 كونه مما لا يطاق ان يعتد به امر حقيق ان يجب منه كانه قال الاستمعون ما يقول فاستمعوه وسموا
 منه حيث يدعي خلاف ما يحق لاشتهاء فيه يريد ربوبية نفسه قال عليه السلام نصرنا
 بما كان مندرجات جوابية السابقين ربكم ورب اباكم الاولين وحطاه من اوتى الربوبية
 الى مرتبة الربوبية قال اي فرعون لما واجه موسى عليه السلام بما ذكر غايته ذلك وخاف
 من ما يروى عنه من فارام ان ما قاله عليه السلام مما لا يصدر عن العقلاء صدقهم من قوله تعالى
 لما لا الشئنا بحرفي التاكيد ان رسولكم الذي ارسل اليكم يحبون ليقتنم بذكركم ويضرمهم
 عن قبول الحق وسماء رسولكم بطريق الاستدراك واصله الى محلي طيبة رفقا من ان يكون رسلا الى نفسه
 قال عليه السلام ربنا المشرق والمغرب وما بينهما قاله عليه السلام تكبيرا لجوابه الاول
 وتفسيره وتبينها على جهلهم وعدم فهمهم معنى معالمة فان ربوبية تعالى للسموات والارض وما
 بينهما وان كان مقتضاها لبيان ربوبية تعالى للسموات والارض وان كان مقتضاها لبيان ربوبية تعالى
 للمؤمنين وما بينهما لكن لما لم يكن فيه تضييق باستاد حركات السموات وما فيها وتغيرات احوالها
 وادخالها في كون الارض تارة مظلمة واخرى مضاءة الى الله تعالى ارشدكم الى طريق معرفة ربوبية
 تعالى كما ذكره في ذكر المشرق والمغرب من شروق الشمس وغروبها للتوطين بذكر كرات السموات
 وما فيها على منطريق يرتب عليه هذه الاوضاع والركنية وكل ذلك ليعرّفوا حقيقة الله تعالى
 قادر عليهم حكيم لما كلفه السموات والارض التي ربما يتوهم جملة المتوهمين باستمرارها في احوالها
 عن الموجد المتصرف ان كنتم تعقلون اي ان كنتم تعقلون شئ من الاشياء او ان كنتم
 من اهل العقل علمتم ان الامر كما قلناه وفيه ايدان بغاية وضوح الامر بحيث لا يشبهه على من له عقل
 في الجملة ولو لم يكن من اية العقل وانتم المتعقلون بما روى عليه السلام من ان يحبون
 قال لما سمع اللعين من عليه السلام تلك المقالات المنبئة على انهم يحكموا بالاعتقاد
 شدة حزنه وقوة غمّه على تشييد امره وانهم لا يجازي في خلقية الحادثة ضرب صفحا عن المقاول
 بالانصاف في تأني بجانبه الى عذوبة الجور والاعتداف فقال فيظهر الما كان فيخبره عند السؤال
 والجواب لمن اتخذت التي اخرى لاجعلتك من السجون لم يقتنع من عليه السلام بترك
 دعوى الرسالة وعدم التضرع حتى تكفه عليه السلام ان يتخذ التي لافية عقوة وقلوبه فيها
 فيه من دعوى الا لونية وهذا صريح في ان نجمة وتجب من جواب الاول ونسبة عليه السلام
 مجنون في جواب الثاني كانه نسبة عليه السلام الربوبية الى غيره واما ما قيل من ان سواله كان
 عن حقيقة المرسل ونجته من جوابه كان لعدم مطالبته له لكونه بذلك احواله فلا يسا عده النظم

الكريم ولا حال فرعون ولا مقالة واللام في السجون للعبد اي لاجعلتك ممن عرف احوالهم
 في محلي حيث كان يطردهم في توبة عتيقة حتى يموتوا ولذلك لم يقل لاجعلتك قال اولو
 جنتك بشئ مبين اي تفعل في ذلك ولو جنتك بشئ مبين اي موضع لصدق دعويي في
 بالبحر فافانها حاصلة من الدلالة على وجود الصانع وعلمته وبمن الدلالة على صدق دعويي من طهر
 على يده والتعبير عنها بالشئ المتداول قالوا الاول والاولى لاجعلتك لخال خلفت عليها منزلة الاستغناء
 اي جاني بشئ مبين قد سلف منها مراتبها للعطف وان كلمة توليت لانفا الشئ في
 الزمان استغناء لانفا غيره فيه فلا يلاحظ له جواب قد حذف تعويلا على دلاله ما قبلها عليه للاحاطة
 قصيدة الا عند القصص الى بيان الاعراب على القواعد الصالحة بل هي بيان تحقيق البينة
 الكلام السابق من الحكم الموجب او المنفي على كل حال مفروض من الاحوال المقابلة لاهل الحال
 بادخالها على بعد تامر واشتد ما من فاة لا يظفر بثبوت او انقضاء مع ثبوت او انقضاء مع ما
 عداه من الاحوال بطريق الاول وتوبة لما الشئ من محلي مع المنا في القوتى فلا يتحقق مع غيره
 اولى ولذلك لا يترك مع شئ من سائر الاحوال ويتحقق عند ذكر العاطف للجملة على نظيرتها
 المقابلة لها الشاملة لجميع الاحوال المغيرة لها عند تعدد ما يظفر بذكر من محلي الحكم على جميع
 الاحوال فانك اذا قلت فلا جوب يعطى وتكونا فيزيد بيان تحقيق الاعطائه على كل حال من
 احواله المفروضة فتعقب الحكم با بعد ما منه ليظهر حقيقة مع حقيقة مع ما عداه من الاحوال التي كانت
 بينها وبين الحكم بطريق الاول وتوبة الحقيقة للاكتفاء بذكر العاطف عن نفسه كما كانت فقلت فلا جوب
 يعطى لو لم يكن في نفسه وتكونا فيزيد اي يعطى حال كونه غائبا وحال كونه فقيرا فاما في الحقيقة كذا
 اكلتين المتعاطفتين لا المذكورة على ان الاول والحال في نفسه يلجى بما ذكر من كلمة تودون ان السان
 استعداده في نفسه بل النسبة الى فرعون والمعنى تفعل في ذلك حال عدم محلي شئ مبين حال محلي
 به قال فانت ان كنت من الصادقين اي فيما يدل عليه كلامك من انك تاتي بشئ مبين
 موضع لصدق دعواي اوفي دعوى الرسالة وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه قال تعالى عصاه
 فاذا هي ثعبان بين اي ظاهري ثعبانية لانه شئ يشبهه واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء
 فانثعب اي تجرته فانجره وقد بيان كيفية الحال في سورة الاعراف وسورة طه ونزع يده
 من جبهه فاذا هي بيضا للناظرين قبل لما راى فرعون لآية الاولى قال بل لك غير فافخر
 به ففعل اهذه قال فرعون بذلك فافخر فافخر فافخر فافخر فافخر فافخر فافخر فافخر فافخر فافخر
 ويسد الافق قال للملاحول اي ستم من حوله فهو ظرف وقع موقع الحال ان هذا الساهر
 علمهم فانق في فتن السحر يريد ان يخرجكم قسرا من ارضكم بسحر فاذا امر من بهر سلطان

من قوله لاجعلتك ممن عرف احوالهم
 ولا يبعد ان يكون من سائر السجون
 فاذ ان اولئك في سجون السجون
 من سجون السجون
 من سجون السجون
 من سجون السجون

المعجزة وخبر حتى حطه عن ذروة ادعاء الربوبية الى حضيض كضيق لعبه في زعمه والامثال بامرهم
او الى مقام موافقهم ومشاورتهم بعد ما كان مستظلا في الراي والتميز واظهر استنصار الخوف
من استيلائه على ملكه ونسبة الاخراج والارض اليهم تنفيرهم عن موسى عليه السلام قالوا
اربع واخاه افرام حاد قبل احبها وابعد في الدارين حاشرين اي شرا بغيره من السحرة
بانوك اي احاشرون بكل سحار يعلم فان في فن السحر وقرى كل سلام جمع السحرة لمعات
يوم معلوم موافقته موسى عليه السلام بقوله موعدكم يوم الزينة وان كثيرا من السحرة
لكن سبل انهم يجمعون قيل لهم ذلك سباطا لهم في الاجتماع وحشاهم على المباداة اليه لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا الغالبين اي تنفعهم في دنهم ان كانوا الغالبين لا موسى عليه السلام ليس
مرادهم بذلك ان يبعوا دينهم حقيقته وانما سبل ان لا يتبعوا موسى عليه السلام كنهم ساقوا كل ما هم
مساق الكناية على حملهم على الاستقام واجهة في الغالبية فلما جالسوا قالوا فرعون ان لنا لاجرا
عظيما ان كنا نحن الغالبين لا موسى عليه السلام قال نعم لكم ذلك وانكم مع ذلك اذن
من القربين عندي قيل قال نعم كونون اول من يدخل على وآخر من يخرج عنى وقرى نعم كبيرين
وجاهلان قال لهم موسى اي بعد ما قال السحرة انا ان نغنى وان ان نكون اول من اتى القوا
ما انتم تعلمون ولم يردوا الامر بالسحر والتوبيخ بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه البسته توشكهم
انهم اكلوا الباطل الباطل فالتوا جالهم وعصيتهم وقالوا اي وقد قالوا عند الاتقاء بقوة
فرعون انما نحن الغالبون قالوا ذلك لفظ اعتقادهم في انفسهم واتيانهم بافصى ما يمكن ان يكون
من السحر فالقى موسى عصاه فاذا هي لمثقف اي تبتلع كبره وقرى لمثقف كجذاف احدى فن
من ثلث ما يكون اي ما يقبضونه من وجهه وصورة توبههم وتزويرهم فحبتلون جالهم
وعصيتهم انها جات تسعي او اكلهم تسمية لما فوك به مباغته قالقى السحرة ما جدين اي اثر ما شابه
ذلك من غير علمهم وترو غير متاكدين كان ملقا القاسم لعلمهم بان مثل ذلك خارج عن حدود السحر وانه
ادراكى قد ظهر على يده عليه السلام بقصد بغيره دليل على ان قصارى ما يغنى اليهم السحرة كالتوبيخ
والنزول وتجبيل سبله لاجتنابه قالوا آمننا برب العالمين بدل اشتغالهم باللقى او حال اضما
قد قوله تعالى رب موسى وهارون بدل من رب العالمين للتوضيح ووقع توهم ارادة فرعون
كان قوله اجملة يستوي بذلك الاشعار بان الموجب لا يمانهم به كما ما جراه على ابدىها من المعجزة العا
قال اي فرعون السحرة انتم لم قبل ان اذن لكم اي بغير ان اذن لكم كافي قوله تعالى انخذ السحر قبل
ان تنفذ كلمات ربى لان الاذن منه ممكن ومنوق انه كبره الذي علمكم السحر فتوا طام على ما هم
او علمكم شيئا دون شي فلذلك غلبكم اراد بذلك التوبيخ على قومه كيدا ليعتقدوا انهم آمنوا عن

بصيرة

بصيرة وظهور حتى وقرى انتم بهن من فليس تعلمون اي وبال فاعلم وقوله لا تظن انهم
واربكم من ولا صلبكم المعين بيان لما اودعهم قالوا اي السحرة لا صبر لا ضرر فبينا وقوله
تعالى انا ال ربنا متقلبون تعليل لعدم الضمير لانه في ذلك بل لانه نفع يعلم لا يحصل لنا في
الصبر عليه لوجه الله تعالى من كبره خطايا والشباب العليم او لا صبر عليه فيما توعدها به من العقاب انه
لا بد من الانكباب الى ربنا بسبب من سباب الموت والتمسك بموتها وارجاء وقوله تعالى انا نطلع
ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اي لان كنا اول المؤمنين من اتباع فرعون من قبل المشركين
تعليلا ثانيا لنفى الضمير لانه في تلك انا نطلع ان يغفر لنا ربنا خطايانا لكوننا اول المؤمنين
وقرى ان كنا على الشرط لمفسد النفس وعدم الثقة بالحقمة او على طريقه قول المبدل بامر كقولك
لمستاجر اخر اجرة ان كنت علمت لك فوفيتي حق وادجنا الى موسى ان مسرعا بى وذلك
بعد بضع سنين اقام بين الظاهر بين دعوى الحق وتظهر لهم الآيات فلم يزيروا ولا اعتوا وعنا
حيث فصل في سورة الاعراف بقوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون السنين الآيات وقرى كبر النون
ووصل الالف من سدى وقرى ان يسر من السحر انكم متبعون تعليل الامر بالامر بالامر
فرعون وجنوده يصيرون فاسدين معكس لا يروكم قبل الوصول الى البحر فخلوا اهلكم فاطعهم
فاخرجهم فارسل فرعون جيشا بغيرهم في الدارين حاشرين جامعين للعساكر ليتبعوهم
ان مولاهم يريهم اسديلا لشره فيقولون استغفم وسم ستائة الف وسبعون الفا
بالنسبة الى جنوده اذ روى انه ارسل في اثرهم الف الف وخمسة ملك مشور مع كل ملك الف وخرج
فرعون في جمع عظيم وكانت مقدمته سبعائة الف رجل على حصان على رأسه بيضة وعن عتاس
رضي الله عنها خرج فرعون في الف الف حصان الى الاناث وانهم لما انطلقوا اي فاعلمون
ما يغبطنا وانا جميع حادرون يريد انهم لغتكم لايالى بهم ولا يتوقع غلبتهم وعلوم وكنهم
ينغفلون افعالا لغبطنا وتضييق صدورنا ونحو قوم من عاداتنا التي تقيظ واخذروا استعمال
القوم في الامور فاخرج علينا خارج سارنا الى اطرافنا فسادا وهدم معاذرا اعتد بها
الى اهل الدارين لئلا يظن به ما يكسر مرقه وسلطانه وقرى خذرون فالاول دال على الخدو والى
على الشات وقيل الى اذ المؤدى في السلاح وقرى حادرون بالادال المهمة اي اقويا واشد
وقيل منه مجون في السلاح قد كسبه ذلك حادرة في جاسمهم فاخرجناهم بان خلقنا فيهم دابة
اخرجهم بهذا السبب فخلتهم عليه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كانت لهم حجة ذلك
كذلك اما مقصد تشييب لاخر جانا اي مثل ذلك اخرج الجيب اخرجناهم او منصف لمقام كريم
من مقام كريم كائن كذلك وخبر لمبدأ مخذوف الى الامر كذلك واورشائى اسرائيل اي ملكنا

اياهم على طريقه عليك لالورث لوارث كنتم مكلوا من صرح اربابها من قبل ان يقبضوا ويصلوها
فاتبعواهم اي فلقواهم وقرى فاتبعواهم مشرقين واخلين في وقت شروق الشمس اي طلوعها
فما تراهي اجمعان تعار باجبت راي كل احد منهما الآخر وقرى زارات الفئان قال صاحب
موسى انا لذكر كون جافا بالجملة الاحتمية مؤكدة بحرفي ان كيد الله لانه على تحقق الادراك والحق تجريها
وقرى لمذكر كون تشبه بالمال من اذكر الشئ اذا تابع فبني اي لما بعون في الهلاك على ايدهم قال
كلما ارتدوا عن ذلك فانهم لا يدركونكم ان معنى بلى بالانصراف والهداية سبحانه في التوبة
طريق البغاة منهم بالكلية روى ان يوشع عليه السلام قال ابيكم الله ان امرت فقد غشينا فرعون البحر
اما قال عليه السلام سها في من يوشع الماء وضرب موسى عليه السلام بعضا من الجوف كان ما كان روى
ان مؤمنين من آل فرعون من شئ في عليه السلام فقال ابن امرت فهذا ابراهيم انا كفي قد خشيتك
ال فرعون قال امرت بالبحر وعلني او غرنا اصنع فامرنا امر به وذلك قوله تعالى فارجعوا الى ربكم
ان اضرب بعضكم بالبحر العظم او النيل فانقلع الفاصحة اي فضرب فانقلع فصارت
عشر فرقا بعد والاسباط مبنين مسالك فكان كل فرق كالطود العظيم كليل المنفان بت
تفرقة فذلوا في شعابها كل سبط في شعب منها وارلقنا اي قربنا ثمة الآخرين اي فرعون وقومه
حتى دخلوا على ابراهيم ما خلمهم واجتبا موسى من معاصيهم بحفظ البحر على تلك الهية الى ان عبر
الى البر ثم افرقا الآخرين باطاعة عليهم ان في ذلك اي في جميع ما فصل ما صدر عن موسى
عليه السلام ونظم على يد من المعجزات العاصرة وما فعل فرعون وقومه من الاقوال والافعال ما فعل
بهم من العذاب النكال ما في اسم الاشارة من معنى البعد لنهول امر المشا رب له وتطبيعة كشيء آتية في
قوله تعالى اي آية آتية وآية عظيمة لا تكاد توصف موجبة لا تعجز بها العبرون ويقبضوا شأن
ابن صلي الله عليه وسلم بشأن موسى عليه السلام وحال انفسهم حال اولئك المهلكين فحسبوا تعاطل ما كانوا
يتعاطون من الكفر والفساد وفي لغة الرسول ويؤمنوا بالله تعالى وليطيعوا رسوله كيلا يجعل بهم مثلا لمحل
بالذلك اذ ان فيما فصل من القصة من حيث حكمة عليه السلام اياها على اي عليه من غير ان يسميها من احد
لاية عظيمة والذ على ان ذلك بطريق الوحي الصادق موجبة للايمان بالله وحده وطاعة رسوله عليه
السلام وما كان اكثرهم اي اكثر هؤلاء الذين سمعوا فقتلهم منه عليه السلام مؤمنين لا بان يقبضوا
شأن بشأن موسى عليه السلام وحال انفسهم حال اولئك المهلكين ولا بان يتدبروا في
حكاية عليه السلام لقتلهم من غير ان يسميها من احد مع كون كل من الطرفين مما يودي الى الايمان
ومعنى ما كان اكثرهم مؤمنين على ان كان نائمه كما هو راي سبويه فيكون كقوله تعالى وما اكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين في مواجراته تعالى ما سبكون المشركين بعد ما سمعوا الآيات ان طاعة الله

تقرى لما قرئ من قوله تعالى ما يأنهم من ذكر من الرحمن محدثا لانا ناعنه مع ضيق فخذ كذا لواء واياهم
الاسمية للدلالة على استقرارهم على عدم الايمان واستمرارهم عليه ويجوز ان يجعل كان شمع
صار كما فعل ذلك في قوله تعالى وكان من الكافرين والمعنى وما صار اكثرهم مؤمنين مع ما سمعوا من الآيات
العظيمة الموجبة له بما ذكر من الطريق فيقول الاخبار بعدم الصيرورة قبل حدوث الدلالة على حال
تحققه وتقرى كقوله تعالى ان الله لا اله الا هو العزيز الغالب على كل ما يريد من الامور التي
من جملتها الانتقام من المكذبين الرجم البالغ في الرحمة ولذلك بمهلهم ولا تجعل عضونهم جملهم
بعد مشاهدة هذه الآية العظيمة بطريق الوحي مع كل استحقاق لذلك من ماله الذي يقتضيه حاله
الكريم من مطلع السورة الكريمة الى آخر القصص سبع بل الى آخر السورة الكريمة اقضنا ربنا لارب فيه
وانما ما قبل من ان صبر اكثرهم لاهل مصر فرعون من القبط وغيرهم وان المعنى وما كان اكثر اهل مصر مؤمنين حيث
لم يؤمن منهم الا اسية وحزقيل وجرهم ابنة ياموش التي ذكرت على تابوت يوسف عليه السلام وبنا اسرائيل
بعد ما جئوا الى ابيهم بعد ما واخذوا غلادق لوالد يوسف لك حتى روى الله جرح فيمغرل من
التحقيق كيف لا وساق كل قصة من القصص الواردة في السورة الكريمة موسى قصة ابراهيم عليه
السلام انا موليان حال طائفة معينة قد عتوا عن امر ربهم وعضوا رسوله عليه السلام كما فصيح عنه
تصدرا القصص بذكرهم المسلمين بعد ما شاهدها بآياتهم من الآيات العظام ما يوجب عليهم الايمان
ويخرجهم عن الكفر والعصيان واصروا على ما هم عليه من التكذيب فقامهم الله تعالى لذلك بالعقوبة النبوية
وقطع دابرهم بالكلية فكيف ينكر ان يخبر عنهم بعدم ايمان اكثرهم لا سيما بعد الاخبار بهلاكهم وعبد
المؤمنين من جملتهم اولاد اخرهم منها آخرا مع عدم مشاركتهم لهم في شئ مما على عنهم من اجنات اسلام
فما يجب تنبيه التبريل عن مثاله فتدبر وانزل عليهم عطف على المصير المقدرة عظاما لا تادى قول
على المشركين بناء ابراهيم اي خيرة العظم الشأن سبحانه اوحى اليك تنقف على ما ذكر من عدم ايمانهم
بنبياتهم من الآيات باحد الطرفين اذ قال منصوب انا على الطريقة لتبنا اي بناء وقت قوله
لا به وقومه او على المفعولية لانه على ان بدل من بناء اي وآل عليهم وقت قولهم ما تعبدون على
ان المتوكل له في ذلك الوقت سلم عليه السلام عن ذلك لئلا يظن على جواهم ان يعبدونه بغير
من استحقاق العباداة بالكلية قالوا بعد اصناما فاضل لها كالفين لم يقتصر على جواب الكا
بان يقولوا اصناما كما في قوله تعالى ويسألونك فاذا ينفقون قل العفو وقوله تعالى ما انزل ربيكم قالوا
الحق ونظائر مما بل اظنوا فيه باظهار الفعل وعطف دوام عكوفهم على اصنامهم فصلا الى ابراهيم فيهم
من لا يبتلع والاقبال بذلك والمراد بالظلول الدوام وقيل كانوا يعبدونها بانها روى اللبس
صله العكوف كذا وابداء الام لا فادة معني زائد كانهم قالوا اضل لاجلها مغلبين على عبادة خوار

او مستدبرين حوطا وهذا ايضا من جملتنا بهم قال استيناف يعني على سوال نشا من تفصيل جهلهم بل
يسمعونكم اي مل يسمعون دعائكم على حذف المضاف او يسمعونكم دعون كقولك سمعت زيدا يقول
كبت وكبت فحذف لانه قوله تعالى او يدعون عليه قولي ال يسمعونكم من الاسماع اي مل يسمعونكم
نشا من الاشياء او كجواب عن عابكم ال يقدرون على ذلك وصيغة المضارع مع او على حكاية الحال
الاضمية لا تخفى صورها كانه قيل لهم استخفوا واحوال الماضية اليه كنتم تدعوننا فيها واجيبوا ال
يسمعوا او يسمعون او ينفقونكم بسب عبادكم لها او يضررون اي يضرؤكم بترككم لعبادتها
او لالة للعبادة لا سيما عند كونها على ما وصفت من الباطنة فيها من جلب نفع او دفع غير قابول بل وجدنا
آياتنا كذلك يفعلون اعترفوا بانها تعمل ما ذكر من السمع والنفع والمضار بالمتن والظاهر
الى اظهار ان لا سند لهم سوى التعليل اي ما جعلنا او ما راينا منهم ما ذكر من الامور بل وجدنا آياتنا
يفعلون اي مثل عبادتنا بعدون فافندنا بهم قال او انتم ما كنتم تعبدون اي نظرتكم فابصرتم
او انتم تعلمون ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الا قدس من حق الابصار او حق العلم وقوله
تعالى فانهم عدوا لي باو حال ما بعدونه بعد التنبية على عدم علمهم بذلك اي فاعلموا انهم اعداء لي
الذين يحبونهم كبت الله تعالى انتم تضررون من محبتهم فوق ما يضرر الرجل من محبة عدوه لانه
من ابرهم على عبادتهم ويحكمهم عليها ملوش طان الذي هو اعدى عدو الانسان لكنه عليه السلام
صور الامر في نفسه تعريضا بهم فانه انفع في النصيحة من التصريح واشعا زائبا بها لغيره بداهة نفسه
ليكون دلي الى القول والعدو والصدوق كيان في معنى الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وسمكم لكم عدوا
بينهما بالمصداق للموازنة كالقول والولوع وكسب العجل الارب العالمين استنشا المفضل
اي كمن رب العالمين ليس كذلك بل هو ولي في الدنيا والآخرة لا يزال تفضل على منافق حبا
يعرب عنه ما وصفه تعالى من احكام الولاية وقيل تفصل ووقول الزجاج على ان الضمير لكل يعود
وكان من آياتهم من عبد الله تعالى وقوله تعالى الذي خلقني صنعة رب العالمين وجعله مستورا وعبد
خبر آخر حقيق بخبر الاله النزل واتما وصفه تعالى بذلك بما عطف عليه مع انه راج الكمال تحت ربوبية
تعالى للعالمين تضرعا بالنعم انما صفة به عليه السلام ونقصها لها كقولها او خلق في انفسا انفسا
به تعالى وقصر الالقاء في جلب المنافع الدينية والدنيوية ووقع المضار الآجلة والعاجلة عليه تعالى فهو
يهديني اي هو يهديني وجهه الى كل ما يمتني ويصلحني من امور الدين الدنيا به تفضل بجلب النفع
الروحاني بخدة على الاستمرار كما ينبغي عنه تعالى وصيغة المضارع فانه تعالى يهدي كل ما خلقه
خلق له من امور العاشق للعالمية من مبداءها كونه الى منتهى اجله يمكنها جلب منافع
ووقع ضارها اما طبعها واما اختيارا مبداءا بالنسبة الى الانسان مبداءا اجليا لا يتبطل من

العلم

العلم ومنه ما الهداية الى طريق الجنة والتفهم جميعا البصير والذي هو لطيف وسريع عطف على
الاولى وذكر الموصول في الواقع التلخيص مع كفاية عطف ما وقع في خبر الصلة من اجل التلخيص على
الموصول لا بد ان بان كل واحدة من تلك الصفات نعت جليل له تعالى مستقل في استجاب التلخيص
بان تجرى عليه كما يجب لها ولا يتخلل من روافد غيرها واذا مضت فموسيقين عطف على
يطعني ويسقين نظم معهما في سلك الصلة لموصول واحد لما ان النسخة والمرص من منفقات الاكل والشرب
غالبه وسببه المذموم الشفا الى الله تعالى انها منه تعالى مراعاة حسن الادب قال انفس عليه
السلام فاروت ان عبادا وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وانا الامة فثبت كانت من عظم فضله
تعالى كالايجاب او العادة وقد ثبتت امور الاخرة جميعا بها وبما بعد ما من البعث نظرها في سبطها وان
في قوله تعالى والذي يبينني لم يبين على ان الموت كونه ذريعة الى نبذ عليه السلام للحجوة الابدية
من ان يكون غير مطبوع عنده عليه السلام والذي اطلع ان يعرفني خطيتي يوم الدين ذكر عليه السلام
مضيا نفسه وتعليل الامة ان يحبوا الحق ويكفوا على حذر وطلب مغفرة لا يفرط منهم وتما في كمال
يندر منه عليه السلام من الصغار ونسبها لابيهم وقوله على ان شيا طواني افرتم فيقفوا على انهم من سوء
الحال في درجة لا يقدرون فان حاله عليه السلام مع كونه في طاعة الله تعالى وعبادته في الغاية العلية
حيث كانت تلك المشابة في تلك الحال او تلك المفقورين في الكفر وفنون المعاصي والخطايا وحمل الخطيئة
على كتمان التلخيص ان يقيم كل فعله كبيرهم وقوله لسا دى اخي ما لا يسجل اليه لانها مع كونها معارف
لا من قبل الخطايا المتفجرة الى الاستغفارا ما صدرت عنه عليه السلام بعد هذه المناولة الحارة
بينه وبين قومه اما التلخيص فطاعة لوقوعها بعد مجازة عليه السلام الى الشام واما الاوليان فلانها
وقعا مكنفتمين كبر الاصنام ومن الدين ان جرد من هذه المقالات فيما بينهم كان في مبادي الامر
تفريق مغفرة الخطيئة يوم الدين مع انها انما تغفر في الدنيا لان اثرها يومئذ يتبين ولا في ذلك
نوبطالة وشارة الى وقوع الجزاء فيه ان لم تغفر رب سب لي حكما بعد ما ذكر عليه السلام لهم فنون
الانفس عليه من الله تعالى وجل من مبداء خلقه الى يوم بعثه عليه ذلك على مناجاة تعالى ودعاء الربط
العبيد وجب المريد والكم الحكمة التي هي الكمال في العلم والعمل بحسب بكن من خلافة الحق ورياسة
الخلق والحقني الصالحين ووفقني من العلوم والاعمال الملكات لما يرتقي لان نظام في زمرة
الكاملين الراغبين في الصلاح المنزهين عن كبار الذنوب وصغارها او اجمع بيني وبينهم في
الجنة ولقد اجابها حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين وجعل لسان صدوق في الآخرة
اي جابا وحسن حيث في الدنيا بحيث يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك لا ترى انه من الامم الاولى
مجتبة له وثبته عليه او صادق من ذريته يجده اهل بيته ويدر عمو الناس الى ما كنت ادعواهم اليه

من التوحيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عليه السلام ادعوا الى ابراهيم عليه السلام وعلى
في الآخرة من ورثة جنة النعيم وقد مر معنى الورثة في سورة مريم واعلم اني بالحداد في الدنيا
لايمان كما يفتح به تيسيره بقوله سبحانه ان كان من الضالين اي طريق الحق وقد مر معنى الضالين في سورة
سورة التوبة وسورة مريم بالامر بغير عليه ولا يخرجني عما بيني على ما فطرت او يخلص ربي عن غض
الوراث او ينجيني طغاة العاقبة وجواز التعذيب عقدا كل ذلك مبتلي على مضم النفس منه
عليه السلام او بتعذيب والدي او بعثته في عدا الضالين بعدم توفيقه لايمان ومومن
اخترني بمعنى الحيوان او من الخواصة بمعنى الحيوان اي الناس كافة والاضمار ل
الذكر في عموم البعث من الشدة ان شئنا للجنة عنه وتخصيصه بالضالين كما في قوله تعالى يهدى الله
يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل من يوم يبعثون حتى يتركه التناول وتبديله لما يجنبه من
الاستثناء ومومن اعم المفاهيم اي لا ينفع مال وان كان مصر وفا في الدنيا الى وجود البر و
الخيرات ولا بنون وان كانا اصلها مستأهلين لشاعة احدا الاسم الى الله من قلب سليم
اي عن مرضى الكفر والنفاق ضرورة اثره لا ينفع كل منها بالاجان وفيه ما يبيد كونه استغفار عليه
السلام لا يبيد له الدابة الى الايمان كما حاله طلب مغفرة بعد موته كما فرغ مع عليه السلام بعد
نفعه لانه من باب الشفاعة وقيل هو استثناء من فاعل ينفع بغير المضاف اي الامال من اوتوا
من اتي الله الآيات وقيل المضاف المحذوف ليس من جنس المستثنى منه جنة بل بغير من الاعيان
كما في قوله تعالى يهدى الله اي لا حال من اتي الله بطلب سليم على ما جاء به من سلامة
كما في قوله تعالى ان الله الآيات لان معنى المراتي ونية سلامة قلبه وقيل الاستثناء من
والمعنى لكن سلامة قلبه تنفعه وازلعت الجنة للمسلمين عطف على لا ينفع وصيغة فيه وفيما
بعده من اجل المشقة معه في سلك العطف للدلالة على تحقق الوقوع وتفرقه كما ان صيغة المضارع
في العطف عليه للدلالة على استمرار النفع ودوامه بما يقتضيه مع التناول في التوفيق اي
قربت الجنة للمسلمين عن الكفر والفسق بحيث يشهدون من الموقف ويقضون على ما فيها من فنون
الحاسن فيستجيبون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجنة لفاو بن الضالين عن طريق الحق
الذي هو الايمان والتقوى اي جعلت بارزة لهم بحيث يرونها مع ما فيها من انواع الاحوال الباطنة
ويوقنون بانهم مواقفها ولا يدرون عنها مصرفا وقيل لهم اينما كنتم في الدنيا تعبدون
من دون الله اي اين انتم الذين كنتم تعبدون في الدنيا انتم شفعواكم في هذا الموقف الى
بصره وكنتم ترفع العذاب عنكم او يقتضون بدفعه عن انفسهم وهذا سوال ترفع وتبكت كمن
له جواب وكذلك قيل قل بسم الله اي القواني فيهم على وجودهم مرة بعد اخرى الى السبق

في قوما هم اي النعم والفاو بن الذين كانوا يعبدونهم وفي ما خبر ذكرهم عن ذكر انهم دعوا الى الله
يوترون عنها في الكسبة ليشهدوا سوره الحافزة او انما الى عظم وجوده ليس اي شئ عليه
الذين كانوا يعبدونهم ويوسوسون اليهم وينسبون لهم ما هم عليه من عبادة الاصنام وسائر فنون الكفر
والفسق ليعتدوا في العذاب حسب ما كانوا يجتنبون فيها بوجه وقيل يستعدون من عبادة الضالين الاول هو
الوجه يجمعون اي يجمعون ما عطف عليه قوله قالوا الى آخره استئناف وقع جوابا عن سؤال
ناس من حكماء حالهم كما قيل يا ذا القلوب احسن فعل بهم فاعل فعل قال العبدون وهم فيها يجمعون
اي قالوا احسن فعل بهم في انما كنتم في الضلالة تخشعون من معبودين لانفسهم وفي حال انهم في حكم
الاصنام مع من معهم من الكافرين كما طعن ليعبدونهم على ان الله تعالى يجعل الاصنام صالحة
للاضنام بان يعطيها القدرة على القسم والطق ما قلنا ان كذا في ضلالهم ان محققه من الضلالة قد
حذف اسمها الذي هو صفة الشان واللام فانه منها وبين ان فيه اي ان الشان كذا في ضلالهم ووضح
لاضفائه وصفهم له بالوصف الاشباح في الفاعل منهم ومختصهم وبيان عظم خطيئتهم في انهم في ضلالهم
لكن كما ينبغي عنه نصيب منهم عرف ان المشعة بالحق وقوله تعالى انتم تعلمون رب العالمين طر
كلمتهم في ضلالهم وبين انهم في ضلالهم اي ضللت قبل تصديقهم المذكور وان كان في ضعف
صناعي من حيث ان المصداق الموصوف لا يعمل بعد الوصف وقبل طرفه ليس وصيغة المضارع
لاستحالة الصورة الماضية اي تامة كذا في غاية الضلال الفاحش وقت شؤنها اياكم ايها
الاصنام في استحسان العبادة برب العالمين الذي انتم ادنى مخلوقاته وادنى لهم في جبرهم
وما اضلنا الا لخميون بيان سبب ضلالهم بعد اعتقادهم بعبادته لئلا يظن انهم
الاضلال على الجبرين من عندهم بل على معنى قصر ضلالهم على كون سبب ضلالهم من غير ان يستغفروا
في حققة او يكون سبب اضلالهم كانه قيل وما صدر عنه ذلك الضلال الفاحش الا بسبب ضلالهم
والمراد بالجبرين الذين اضلواهم رؤسائهم وكبرائهم كما في قوله تعالى انا اطعنا ربنا وكبرائنا
السبيل ومن السبب في الاولون الذين فسدوا بهم وانا ما كان فيهم او فليسبب من التوفيق لئلا
قالوا بل وجدنا آياتنا في ذلك ليعلمون عن ابن جرير ابليس وابن آدم القائل لانه اول من قتل و
انواع المعاصي فان من شاعرين كاللومنين من الملائكة والانبيا عليهم الصلوة والسلام ولهم في
جسم كما ترى لهم اصدقاك اوفان من شاعرين ولا صديق جهم من الذين كنتم ترفعون شفعاء وصدق
على ان عددها كناية عن عداوتها كما ان عدم الجنة في مثل قوله تعالى والله لا يحب الفاسق كناية عن البعض
كما ينبغي عنه قوله تعالى الا خلا بومئذ بعضهم لبعض عدوا لا المتقين او وقع في ملكه كالمصنوع
منها شافع ولا صديق على ان المراد بعد ما عدم اثرهما وجمع الشفعاء كثر الشفعاء عادة كان افراد

الاستغفون الله تعالى فاعفوا الله واطيعوا الله وما اسألكم عليه
من اجر ان اجرى الا على رب العالمين الحكام فيه كاذبي مروءة في العفوة والتغيب على ان
مبنى البعث هو الدعا الى معرفة الحق والطاعة فيها بعد الدعا الى التوبة بعد من الاعمال ان
الانبياء عليهم السلام مجمعون على ذلك وان اختلفوا في بعض فروع الشرائع اختلفوا باختلاف الامة
والاعصار وكنتم منكم من علم المطامع الدينية بالكلية اجنود بكل ربح اي مكان من ربح
ومنه ربح الارض لا ربحها آية على الآخرة تعبون بنائها اذ كانوا يستبدون بحوم
في اسرارهم فلا يجازون اليها او يروج احكام او بنائها فيجمعون اليه فيسبغون من عبيهم او
قصورا عارية فيفخرون بها ويخذون مصانع اي تأخذ المال وقبل قصورا مشيدة وجموعا
لعلمكم بخلدون اي راجين ان تخذوا في الدنيا اي عالين على من يروج ذلك فذلك يكون
بنائها واذا طبستم سوطا وسيف بطستم جبارين مسططين عاشقين بارأفة
ولا قصد تأرب ولا نظرة العاقبة فالتقوا الله وارتكوا هذه الافعال واطيعوا فيها
ادعوك اليه فانه انفع لكم والتقوا الذي اذكركم بما تعلمون من الوان النعماء واصناف الآلات
اجلها اولاهم فضلتها بقوله اذكركم بانعام وبيان باعادة الفعل لزيادة التقدير فان التفسير
بعد الاجمال التفسير بالانعام او في ذلك وجبات وعيون التي احاط عليكم ان لم
تقوموا بشكره انتم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة فان كفر ان النعمة مستبحة للعذاب
كان شكرا مستلزما لزيادتها قال تعالى لكن شكرهم لازيدتكم ولئن كفرتم ان عذابي لشدة
قالوا سوا علينا او عظمت ام لم تكن من الواعظين فانزلنا نزلنا على عيسى عليه وتغير الشئ الشئ
عن مقابلة النعمة في بيان فلهذا اعتدوا يوم عظيم كما نزلوا ام لم تكن من اهل الوعظ وما يشهد
اصلا ان هذا ما هذا الذي ثبتناه الا خلق الاولين اي عاودتم كانوا يفتقون من
وسيطونه او ما هذا الذي نحن عليه من الذين الا خلق الاولين عاودتم ونحوهم فلهذا واما هذا الذي
نحن عليه من الموت والحيوة الا عاودتم قد نزلنا الناس عليها وقرى خلق الاولين بفتح الحاء اي
اختلاق الاولين كما نزلوا اساطير الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحن كما حيوا وموت كما ماتوا
ولا بعث لاحساب وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه من الاعمال فلهذا واما هذا الذي
فان كنتم بسبب ربح صرر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين ان ربك هو العزيز الرحيم
كذبت قومك من المسلمين اذ قال لهم اخوهم صالح الاستغفون الله تعالى اني لكم رسول ايمن فالتقوا
الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين انتم تكونون فيها من
آمين انكار ونفي لان ربكم كوا فيهم من النعمة او تذكير للنعمة في حليته تعالى ايامهم وسباب

تتقدم آمين وقوله تعالى في جنات وعنون زروع وتخل طلعها ينضم تنفسها لما قبله من اسم
الضيق الطيف اللين للطف النور والاعمال اني وطلع الانوار الطيف هو ما يطعم من
كتفيل السيف في جوفه شارب القنوا ومنت من كثره لكل اذوا النخل فضله على
اشجار الجنات لان المداويها غير ما من الاشجار وتحتون من ارجال بومها فارجون بغيرن ذو
حاذقين من الغرائم وهي المشط طافان الحاذق يعمل شطرا وطيب قلب وقرى فريه وهو
يلعب في القنوا الله ويطيعوا امر الله بين اسبغ الطاعة التي هي التوبة والامر
للمسال الامور وارتكبت منب حكم الامر بما امر الله من عباده في الارض ومنه
موضح لاسم انهم ذلك عطف ولا يصحون على نفسه ونسب خلوص انهم
عن مخالطة الاصالح قالوا يا نبي الله من المؤمنين اي الذين يحذرون غلبة على علمهم
او من ذوي السخاى الربية من الناس فيكون قوله تعالى ما انت الا بشر مثلي فانه كماله
قالت يا نبي الله من الصادقين اي في دعواك قال في دعواي اي بعد ان اخرجها
الله تعالى من الصفوة بدعاء عليه السلام حين تر فضله في سورة الاعراف في سورة النور
شرب اي نصيب من الماء الشقي والقيت للخط من السقي والقوت قوتى ولكم
شرب يوم معلوم فالتقوا ربكم ولا تزاوجوا على شربها ولا تمشوا بسوء كفرها
وعقر قياخذكم عذاب يوم عظيم وصف اليوم بالعلم لعظم ما يحل فيه وسوا يلعب
لعظيم العذاب فعرفنا اسعد العقول فيكم لما ان عاودتم عقربا بهم ولذلك عظم العذاب
في سجودهم من خوف من عذاب العذاب لا توبة او عند ما يمتنعون به ولذلك عظم
النهم وان كان بطريق التوبة فاجتهد العذاب اي العذاب الموعود ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مؤمنين ان ربك هو العزيز الرحيم قيل في نبي الايمان عن اكثرهم في هذا المعنى
الى ان لو ان اكثرهم او سطروهم ما اخذوا بالعذاب وان فريشا انما عظموا من مثله بهر من امج
منهم وانت خير بان فريشا من المشهورون بعد ما ايمان اكثرهم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الاستغفون اني لكم رسول ايمن فالتقوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من
اجر ان اجرى الا على رب العالمين انما تون الذكر ان من العالمين اي انما تون من بني آدم
من العالمين الذكور لان ربكم فيه غيركم او انما تونهم من اولاد آدم مع اكثرهم وعلمته
النساء مع كونهم البقاء يستمتع في المداوي العالمين على الاول كل ما ينسج من الحيوان وعلى
النساء انفس وبنوهم ما خلقكم ربكم لاجل استمتاعكم وكلمة من في قوله تعالى من اذواكم
لبال ان اريد ما خلق الاناث وموالها من كثره في بعض ان اريد بها العضو المباح منهن تعريضا

بأنهم كانوا يفعلون ذلك بسائرهم أيضا بل أنهم قوم عادون متعذرون سجناء وزواجر في جميع
المعاصي وهما من جنسنا وقيل متجاوزون عن حد الشهوة حيث نادوا على سائر الناس بل
بالحجوات قالوا الذين لم يمتدوا لوط أي عن فبيح امرنا أو نهينا عنه أو عن دعوى النبوة
التي من حكمة الحكما من التعرض لن تكون من المحرمين أي من المقيدين من قربنا وكانهم
كانوا من جنس من آخر جوه من منهم على عطف وسود حال قال في تعاليم من القائلين أي من
غاية البغض كان يبقوا الفوائد والكجدة تشدته وسود بلغ من أن يقال في الحكم قال لا لا
على أنه على العصوة والسلام من زهرة الراجح في بغضة المشركين في فناء وعلوه عليه السلام
أراد أن يظهر الكرامة من مسكتهم والغبطة في الخلاص من سوء جوارهم ولذلك كان عرضهم كأنهم
وقد توجه إلى الله تعالى فبما رب نجي وادعى ما يحلون أي من شوم أعمالهم وفاعلمته فحسبوا و
الذي أحسن أي أهل بيته ومن اتبعه في الدين بافراهم من بينهم عذبة رافعة حلول العذاب بهم
الأنحور أي امرأة لوط استنبت من الجذبة فيضرة كونهما كافر لآن لها شركة في الكنية
حتى للمزويج في العا برين أي مفارقة كونها من الباقين في العذاب لأنها كانت كلفة
إلى الندم راضية بفعلهم وقد أصابها كثر في الطريق فابكت كما قرئ في سورة الحجر وسورة
مودة وقيل كانت فبين بقا في القرية ولم تخرج مع لوط عليه السلام ثم قرأنا الآخرين
الملكهم أشبه بالملك واقطعه وامطرنا عليهم مطرا أي مطرا غير معهود وقيل مطرا من السماء
على شدة القوم حمارة فابكتهم فساء مطر المذرين السلام فيه العجس وبه تسمى وقوع
للصاف فاعل ساء والمخصوص بالدمم مخذوف وموطرهم أن في ذلك لآية وما كان لهم
مؤمنين وإن ترك لهد العزرا رجم كذبت أصحاب الآية كرسيلين الآية الغضنة
التي تحت ما علم الشجر وهو غصنه بقرت من ليكنها طائفة وكانوا ممن بعث إليهم نبي
عليه السلام وكان أجنتا منهم ولذلك قيل أذ قال لهم شعيب الأسقون ولم يقبل
أخوهم وقيل الآية الشجر المنقذ وكان يحرمهم الله وهم ومو القتل وقوى كذبهم والعا
مركبتا على السلام وقرئت كذلك مفتوحة على أنها بكية وبنيهم بدمهم وإنما كتبت منها
وفي صا وبغير الف ابتداء للفظ اللا حظ إلى كرم سول أمين فاقصوا الله وأطيعوا
اساكم عليه من إجم أن اجري الأعلى رب العالمين أو فوالكيسل أي اتقوه ولا تكونوا
من المحرمين أي حقوق الناس بالتطيف وزوا أي الكوزونات بالتعكس
المستقيم بالجزان السوي وسوان كان كان من العسط فمقتلش تكبر العين الأفضال
وقوى بضم القاف ولا تحسوا أن من أشبهم أي لا تنقصوا شيئا من جنودهم أي حق كان

وهذا نعيم بعد فخص بعض المواو بالذكر اغاية انما كنتم فيها ولا تعذروا في الأرض فسيدين بعمل
والغارة وقطع الطريق والفقار الذي خلقكم واجلمة الاولين أي وذوي الجلمة
الاولين وهم من نعمة من انخلنا في قري بضم الجيم والباء وبكسر الجيم وسكون الباء
كالجملة قالوا انما انت من السحرين وما انت الا بشر مثنا ارجال الواو من الجلمة للدلالة
على أن كلام السحر والبشرية مناف للرسالة بما لفته في التكذيب وان نظرت في كتابي
أي في كتابه من النبوة فاسقطت كسفا من الجاهل أي قطعا وقوى بسكون السين وهو
أيضا مع كسفة وقيل الكسف وكسفة كربع والربعة وهي القطعة والمراد بالآية السحاب
أو المظلة وعلته جواب لما اشعره الامر بالقوى من التندبه أي كنت من الصاويين في
دعواكم ولم يكن طلبهم ذلك الا لتقصيهم على الجحود والتكذيب والالما اخطوه بآلهم فضلا
أن يطلبوه قال ربني اعلم ما تعلمون من الكفر والمعاصي وما يستحقون بسببه من العذاب فاستنزل
عليكم في وقته المقدر لا محالة فكذبوه أي فتموا على كذبهم واضروا عليه فاحد صم
صدا يوم الظلة حسبما أقر حواة ان ارادوا بالسماء السحاب فظاهروا ان ارادوا
المظلة فلان نزول العذاب من جهتها وفي الاضافة العذاب الى يوم الظلة وون نفسها
أي بان لهم يومئذ عذابا آخر غير عذاب الظلة وذلك بان سلب الله عنهم سبغة أيام
ولياليها فادهم بانفسهم لا ينفعهم ظل ولا مأكل ولا شرب فاضطروا الى ان يخرجوا الى البرية فلم
يحيوا وجدوا لها يردوا نسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحرقوا جميعا روى أن
شعبا عليه السلام بعث الى اثنين اصحاب دين واصحاب الآية فابكت بدين بالصيحة
والرجفة واصحاب الآية بعذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم أي في الشدة و
الطول وقطاعة ما وقع فيه من الطامة والداسية التامة ان في ذلك لآية وما كان كرمهم
مؤمنين ان ترك لهد العزرا رجم هذا آخر القصص السبع التي اوجبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصره عليه السلام عن الاصل على اسلام قومه وقطع رجاء عنه ودفع حشره على
قواته كجنتا المضمون ما قرئ مطلع السورة الكريمة من قوله تعالى وما ننبهم من ذكر من الرحمن محمد
الا كانوا عنه معرضين فقد كذبا الآية فان كل واحدة من هذه القصص ذكر مستقل بمجد
النزول قد اتاهم من جهة كذا بموجب رحمة الواسعة وما كان أكثرهم مؤمنين بعد ما تمعوا
على التفصيل قصة بعد قصة لبيان يتدبروا فيها ويعتبروا بما في كل واحدة منها من الهدى
الى الايمان والرجوع عن الكفر والطغيان ولا بان شأنا في شأن الآية الكريمة الناطقة بتلك
القصص على ما هي عليه مع علمهم بانه عليه السلام لم يبع شيئا منها من احدا صلا واستمروا

على ما كانوا يعملون من الكفر والضلال كان لم يسمعوا شيئا من جرمهم عن ذلك قطعا كما حق في
خاتمة قصة موسى عليه السلام وانه اي ما ذكر من الآيات الكريمة ان طاعة بالقصص
الحكمة او القرآن الذي من جملة تنزيل رب العالمين اي منزل من جهة الله تعالى
ووضعه تعالى بآية العالمين لا يمان بان نزل من احكام تربية سماوية لافق كقولنا
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين نزل به اي انزل الروح الامين اي جبريل عليه السلام
فانه امين وحيه تعالى وموصلة الى اجابة عليهم السلام وقرى بتسديد الزاكن ونقص الروح
والامين اي جعل الله تعالى الروح الامين نازلا على قلبك اي رويك وان اراد به
تخصيصه به لان الله تعالى الروحانية نزل ولا على الروح ثم تنقل منه الى القلب لما بينهما
من الاتصال ثم تنقل الى الدماغ فينقلش بها لوج المخيلة فككون من المذنبين متعلق
بنزل به اي انزل لتسليمهم جاني نضاجهم من العقوبات الهائلة واثارها عليهم
الكرام للذلة على استقامتهم على السلام في سلك اولئك المذنبين المشهورين في حقبة
الرسالة وتقرروا وقوع العذاب المنذر بلسان عربي مبين واضح المعنى ظاهر المدلول
سما يلقى لهم حذرا ومواظبا متعلق بنزل به وتأخيره للاعتناء بامر الانذار والايام
لان انذار كونه من جملة المذنبين المذكورين عليهم السلام بمجر انزال عليه عليه السلام
لا انزاله باللسان العربي وجملة متعلق بالمذنبين كما جوزه جمهور النحويين الى ان غاية
الانزال كونه عليه السلام من جملة المذنبين باللفظ العربي فقط من مودود وصاحب
ولا يخفى فساد كنه لا والخطاة الكبري في باب الانذار ما انذرهم نوح وموسى عليهما
السلام واشتد الزواجر في قلوب المشركين ما انذرهم ابراهيم عليه السلام لانهم
اليه وادعاهم انهم على لغة عليه السلام وانه لفي ذر الاولين اي وان ذكره او
معناه لفي الكتب المستفزة فان احكامه التي لا تحتمل النسخ والتبدل بحسب تبدل الاعصار
من التوحيد وسائر ما يتعلق بالذات والصفات مسطورة فيها وكذا ما في نضاجهم من المعنى
والقصص وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بواضح اولم يكن لهم آية النور
للائكار والنهي والواو والعطف على مقدر تقيضه المقام كان قبل اغضوا عن ذلك ولم
يكن لهم آية دالة على انه نزل من رب العالمين وانه في ذر الاولين على ان لهم متعلق
بالكون قد تم على اسم وخبره للاستقام به او مجذوف موحال من آية قد تمت عليها كونه
مكرمة وانه خبر لكون قد تم على اسم وخبره للاستقام به او مجذوف موحال من آية قد تمت
عليها كونه نكرة الذي سوف نذكره اي جبريل عليه السلام لما مر مرارا من الكتاب

بالله

بالله والشوق الى المؤخر اي ان يعرفوه بنعوتهم المذكورة في كتبهم ويعرفوا من نزل
عليه وقرى كمن تأييد وجعل آية السما وان يعلم خبره او فيه ضلوع حيث وقع النكرة
السما والمعروف خبره قد قيل فيمكن فهمه لقصة آية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر ويجوز
ان يكون لهم آية من جملة الشان وان يعلمه به لا من آية ويجوز مع نصب آية ثانيا
نم كانه قوله تعالى لم يكن في شئتم الا ان قالوا وقرى تعلمه بان ولو نزلناه كما هو
نظمه الاربعة اجزاء على بعض الارجاس الذين لا يقدر على التكلم بالعربية وهو
جمع العجمي على تخفيف ذلك جمع جمع السلامة وقرى ان عجميين وفي لفظ البعض إشارة
الى كونه ذلك واحدا من عرض تلك الطائفة كائنا من كان فقرأ عليهم قرآنا
صحيحة خارقة للعادات ما كانوا به مؤمنين مع انضمام اعيان الامة الى اعيان
المقر ولقد عرفنا وهم وشدة شكهم في المكابرة وقيل المعنى ولو نزلنا على بعض عجميين
بلفظهم فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع الحق وليس هناك
فان يعقل من المناسبة لمقام بيان تاديبهم في المكابرة والغاوة كذا في سلكنا
مثل ذلك السلك البديع المذكور سلكنا اي اودعنا القرآن في قلوبهم كونه
فقطوا معانيه وعرفوا فصاحتها وانه خارج عن القوى البشرية من حيث انهم المعجز
من حيث الاجار عن الغيب وقد انضم اليه اتفاق علماء اهل الكتب المنزلة في كنه
نصها للبيان بانزاله وبعثه من انزل عليه بوصافه فقوله تعالى لا يؤمنون
جملة مستأنفة مسوق لبيان انهم لا يتأثرون بما يقال تلك الامور الداعية الى
الايان بل يستمرون على ما هم عليه حتى يروا العذاب الاليم الملقى الى الايمان به
حين لا ينفعهم الايمان فبايهم نعتة اي فحالة في الدنيا والآخرة وهم لا يشعرون
بانيه فيقولوا اهل نحن منظره ونحتر على ما فات من الايمان ونعقها للامثال
لشافي ما فرطوه وقيل معنى كذا في سلكنا مثل تلك الحال في تلك الظروف من الكفر
والتكذيب له وضعنا في قلوبهم وقوله تعالى لا يؤمنون به في موقع الايضاح والتخصيص
له اوفي موقع الحال اي سلكنا فيها غير مؤمنين به والا قول هو الانسب بمقام بيان غاية
هنا وهم وبكارتهم مع تفاضد ادلة الايمان وتأخذ مبادئ الهداية والارشاد والظلال
الهداية بالكلية وقيل ضمير سلكنا للكفر الاول عليه بما قبله من قوله تعالى ما كانوا به
مؤمنين وقيل عن ابن عباس رضي الله عنهما وحسن ومجاهد سرج اودعنا الشراك
والتكذيب في قلوب الجوقين افعلنا باليسر يقولون بقولهم مطر علينا حجارة

من السماء او اثنا بعد ايام وقولهم فاشا بنا نقدرنا وكوننا وحالهم عند نزول العذاب
كما وصف من طلب الانتظار في العطف على مقدر يقتضيه المقام اي يكون حالهم
كما ذكر من استنظار عند نزول العذاب لا يتم بجلول بعدا بنا وبينها من الشا
ما لا يخفى على احد او يغفلون عن ذلك مع حقيقة وتفرق في تحملون في واثاق قدم كجار
والجور لا يذنبان صلب الانكار والتوبيخ كون السجود عذابا مع ما فيه من رعاية
الضواجل وايات لما كانت الرواية من اقوى اسباب الاخبار بالشيء واشهرها
شأن استعمال ايات في معنى اخر من خطاب لكل من يصلح له كما كان من كان والغالب
الاستحسان على قولهم ان من ينظرون وما بينهما اعتراض للتوبيخ والتبكيت وهي منع
على التهمة وتاخيرها عنها صورة لاقتضاها لعمدة الصدارة كما هو رأي الجمهور في
ان متعناهم سنين متعناهم بطول الاغمار وطيب المعاش ثم جاءهم ما
كانوا يوعدون من العذاب ما اغنى عنهم اي شي اوتوا في افناء اغنى عنهم
ما كانوا يمتنعون اي كونهم متمتعين ذلك التمتع المديد على ان ما مصدرية اذ
كانوا يمتنعون من منافع الجوارح التي لا يمتنعون عنها في الدنيا كما في الاستمتاع
للاكل والشراب وقيل غافلة اي لم يفتن منهم منعه من الطول في دفع العذاب فغفلة والاول
مؤاخذة لكونه اوقع بصورة الاستحسان وادرك على استنفاذ الاغمار على ما في وجه واكيد
كان كل من من شانه ان يخطب قد كلف ان يحذر ان ينجس ما اذا اقامه واتي
اغنى عنهم فلم يقدر احد على ان يحذر من ذلك اصلا وقيل يتحول من الاصح وما
الكل من غرض من الغرض المملكة الاظا منذرون قد اندر واليهما الزا بالحق ذكرى
اي تذكر وتعلم النصيب على العلة او المصدر لانها في معنى الانذار كما في قوله
ذكرى وعلى انه مصدر وتؤكد لتعلم من منذرون اي الاظا منذرون يذكر ويحسم
ذكرى او السخ على انها صفة منذرون بانها قد وادوا في محلهم ذكرى لا ما فهم في
التذكير او خبر منذر في الجملة اعترافا بغيره وضمير لما للقرى كد لول عليها بغيره
الواقع في خبر النفع على معنى ان الكل منذر من ان يكون لكل قوة منها منذر
واحد اكثر مما كان ظاهرا في تلك الظاهر وقيل الانذار والتعجب عن ذلك يعني
الظا لانه مع ان اياكم قبل الانذار ليس بظلم اصلا على تفرق من قاعة لابل السنة لينا
كل انذاره مع ان ذلك بصورته بصورته لا سيما في صفة من انما في الظلم وقد مر
سورة ان عذرهم قوله ما اغنى عنهم وان الله ليس بظالم للعبيد وما نزلت بالشياطين رقا

ما زعمه الكفرة في حق القرآن الكريم من انه من قبل بالعبودية الشياطين على الكهنة بعد
كحيث احيى بيان انه نزل الروح الاوين وما يغني لهم اي ما يفيق وما يسقيهم ذلك
وما يستطعون ذلك اصلا انهم عن السمع لكلام المملكة لمعزولون كقوله
المشاركة بينهم وبين المملكة في صفاء الذوات والاستعداد لقبول فيض انوار
الحق والانتفاش بصور العلوم الربانية والعارف النورانية كيف لا ونفوسهم
خبيثة طمأنينة شريفة بالذات غير مستعدة الا لقبول الاخير في اصلا من فصول الشرور
فما بين لهم ان يكونوا حول القرآن الكريم المنطوي على احيى الرائدة الغيبة سالت
لا يمكن تغلبها الا من المملكة عزم فلا يزعج مع الله اي اخبرت كون من المعجزين
به آتيني عليه الصلوة والسلام مع طوره سحابة صده والمنسحق عنه عليه السلام
وحاشا على انوارها والظاهر لطفها لساير المكلفين بيان ان لا شر اك من الصبح والنسوة
ينهي عنه من لا يمكن صدوره عنه فكيف بمن عدا وانذر العذاب الذي يستنبه
الشرك والعاوي عشيرتك الاوين الا قرب منهم في الاقرب فان الاستقام بشأنهم حسنت
روي انه نزلت بعد الصفاء وانه قد اخذوا حتى اجتمعوا اليه فقالوا اخبركم ان يسبح بها
بجبل خيلا كنتم مصدق في قولهم قال في نذرهم من يدي عذاب شديد وروي انه قال يا
بنو عبد المطلب يا بني اشم يا بني عبد مناف فتهوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيئا
ثم قال يا عباس بنت ابي بكر يا خنساء بنت عمرو يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ويا
عمر بن الخطاب بن النخس من النار فاني لا اغني عنكم شيئا واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين اي ليقن جانبك لهم مستعار من حال الطائر فانه اذا اراد ان
يخط جناحه ومن يتبين لان من اتبع اعم من اتبع ليدرس او لغيره او لتعويض على ان
المراد بالمؤمنين الشاركون للابان او المصدرون للسان حسب فان عسوك ولم يتفوق
فعل في برى ما تعلمون اي ما تعلمونه او من اعمالكم وتوكل على العزيز الرحيم الذي يعيد
على قرا عداية ونصر اوليا بكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم وقوي فتوكل على الله
بل من جواب الشرط الذي يراك حين تقوم اي الى التجدد وتبكي في الساجدين
وتزدرك في تصفح احوال المتجددين كما روي انه لما خرج فرض قيام الليل طاف عليه السلام
لكل ليلة بيوت اصحابه لينظر ما يضعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدوا كيبوت
الزناير لما سمع منها من وندتهم بذكر الله تعالى والتداوة او تصرفك فيما يخصك من التيام
واكر كوع والوجود والعودة اذا امنهم وانما وصف الله تعالى بعله بجاله عليه التي بها يتسأل

ولا يثبت بعد ان عثر عليه ما يثبت عن قراءته ونحوه لانه من صفى العز آرحم خيرا لنقول
ونوطنا لعلمه عليه انه مواسع بما نقوله العليم بما يتوبه وتعلمه ان انبؤكم على من نزل
الشياطين اى تنزل بحذف احدى النان وهو استنباف سوق لياى استخالة تنزل
الشياطين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بيان استنفاع تنزلهم بالقرآن ودخول
البحر على من الاستخفاف لانه ليست موضوعة للاستغناء بل الال من حذف حرف
الاستغناء واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من نزل والاصل اهل قوله كما نزل على
كل افاك ايم قصر تنزلهم على كل من تصف بالافاك الكثير والاثم الكبير من الكهنة والمنسفة
وتخصيصهم بحيث لا يتخلل اسم الى غيرهم وحيث كانت ساحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزلة من ان يحوم حولها شائكة شئ من تلك الاوصاف تضع استخالة تنزلهم عليه
يلقبون اى الا فاكون السمع الى الشياطين منهم او ما واما رات نقصان عليهم
فيقتون اليها بحسب تخلفهم الباطلة خرافات لا يطابق اكثرها الواقع وذلك قوله
كما واكثرهم كاذبون اى فيها كاذبون من الافاويل وقد ورد في الحديث الكلمة بخطها اجنى
فيقر في اذن ولية فيزبد فيها اكثر من مائة كذبة او يلقون السمع اى السمع من الشياطين
الى انس واكثرهم كاذبون يفترون على الشياطين ما لم يوحوا اليهم والاطهر ان اكثرهم كاذبون
اقوالهم على معنى ان سؤالا فلما يصعد قولها فيكون عن لحي واما اكثرهم كاذبون واما اكثر
اقوالهم كاذبة لا باعتبار ذواتهم من نسبة الكذب الى اكثرهم كون افقهم صادقين
على الاطلاق وليس معنى الا فاك من لا يبطون الا بالافاك حتى يمتنع منه الصدق بل من
يكثر الافاك فلما ينافيه ان يصدق ما دانه بعض الاجابين وقيل الضمير للشياطين اى يفترون
السمع اى السمع من الملاء الا على قبل ان رجوا من بعض الغيابة الى اوليائهم واكثرهم كاذبون
فيما يوحون اليهم ولا يسمعونهم على كذا تكلمت بالملسكة لئلا يسمعونهم او قصور فهمهم او ضبطهم او
انها لهم ولا سبيل الى عمل الله السمع على سمعهم والنصا نهم الى الملاء الا على قبل الرجوع الى جوده
اجمور كما ان يلقون كما صرحوا به انا حال من ضمير تنزل مفيدة لمما زنه التنزل لان الاستنباف
مبين للغرض من التنزل مبنى على السؤال عنه ولا ريب في ان انما السمع الى الملاء الا على غير حال
ان يمارس التنزل او يكون غرضه منه التقدير عليه قطعا وانما الخجل لها الا لانه بالمعنى الاول
فالغرض على تنزله لانه حال التنزل الشياطين على الا فاكون يلقون اليهم ما سمعوه من الملاء الا
وعلى تقدير كونه جوابا عن سوال من قال لم تنزل عليهم وماذا يفعلون بهم يلقون اليهم ما سمعوه
وحمله على استنباف الاخبار كما فعله بعضهم غير مدلولان ذكر حالهم السابقة على تنزلهم

قبله غير خفيق بجزالة التنزل انا على تقدير كونه ضمير يلقون الا فاكون فهو صفة لكل افاك
لانه في معنى الجمع سواء ارد به بالجمع الاصغاء الى الشياطين او بالجمع المسموع الى الناس
ان يكون استنباف اخبارهم على كلا التقديرين لما ان كلا من يفتن من الشياطين والاعيان
الى ان سكون بعد التنزل بعد التنزل وان يكون استنبافا مبنيا على السؤال على التقدير
الاول فقط كانه قيل ما يفعلون عند تنزل الشياطين عليهم فيقولون اليهم ما سمعوا من الملاء
يوحون اليهم وقوله تعالى واكثرهم كاذبون على التقدير الاول استنباف فتوحا وعلى الثاني
يحمل الاحكام من ضمير يلقون اى يلقون ما سمعوه من الشياطين الى الناس والحال انهم ذاك
اقوالهم كاذبون فتدبر والشعراء يتبعهم الغاؤون استنباف سوق لا طائل فالا
في حق القرآن العظيم من انه من قبل الشعر وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الشعر
بيان حال الشعراء الذين يلقون الى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ابطال ما قالوا انه من قبل ما يلقى
الشياطين على الكهنة من الاباطيل بما مر من بيان احوالهم المضادة لحواله عليه السلام
والمعنى ان الشعراء يتبعهم اى يجارهم ويسلك مسلكهم ويكون من جملتهم الغاؤون واليهابون
عن الشئ المحمرون فيما يأتون وما يذون لا يسمعون على وتيرة واحدة في الاحوال
والاقوال والافاويل لا يفرقهم من اهل الرشاد المتدينين بالاطراف الحق ان بنين عليه قوله
كما الم تر انهم في كل اوديهيمون استنبافا على ان الشعراء انما يتبعهم الغاؤون واليهابون
له والخطاب لكل من تباقي منه الروية لقصده الى اهلهم من اجل كذا والظهور بحيث لا يفتن
برؤية رايهم وراى اى الم تر ان الشعراء في كل اوديس اودية القبل والقال وفي كل عهد
من شعاب الرعم والجنال وفي كل مسلك من مسالك النقي والضلال يهيمون على
وجوههم لا يمتدون الى سبيل معين من السبل بل يحجرون في فاني الغواية والسفاهة
ويبهيمون في تبهيجون والوقاحة وينهم تمزيق الاعراض الحكيمة والقدح في الانساب
الخاصة السنية والنسب باجرهم والفرل والابتزاز والتدوين في الاطراف والنفوذ
في المدح والهجاء وانهم يفعلون ما لا يفعلون من الافاويل غير ما ليعن بما يستنبه
من اللوام فكيف يتوهم ان يتبعهم في مسلكهم ذلك ولحق بهم ومنظم في مسلكهم من
نزلت ساحة عن ان يحوم حولها شائكة الانصاف شئ من الامور المذكورة وانصاف
بما حسن الصفات اجميله وتخلن بمكارم الاخلاق اجميله وحاز جميع الكمالات القدسية
وفاز بكملة الملكات الانسية مستقرا على المنهاج التويم مستمرا على الطراط المستقيم فلما
بكل امر شيد واعيا الى صراط العز والحمد موبد المعجزات قاصرة وآيات عظيمة

نبا ان ع بالراء نيب
نبا ان ع بالراء نيب
نبا

مشحون بنون الحكم الباهرة وصنوف العارف الزاهرة مستقلة بنظم رائق اجمل كل تطبيق
بامر وكتب كل معلق ساجد في اوقاف في تزيينه عليه السلام من ان يكون من الشعراء ان اتبع
الشعراء الغاويون واتبع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا كذلك ولا رب في ان يعقل عدم
كونه على السلام منهم يكون اتباعه عليه السلام غير غاويين مما لا يفيق بشانه العالي وقيل
الغاويون الرايون وقيل الشياطين وقيل هم شعراء قريش جدا بعد بن البرقي وغيره
ابن ومب الخرومي ومبايع بن عبد مناف وابوعزة الخخمي ومن ثقت امية بن ابي الصلت
قالوا نحن نقول مثل قول محمد صلى الله عليه وسلم وقري والشعراء بالنصب على انما فعل
بفسره والظاهر وقري فيهم على الخشيف فيلعبهم يكون العين تشبهه لبعده الغضبه
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثيرا واستغروا من بعد ما ظنوا
استغفروا لشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله عز وجل ويكون اكثر
اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى واتجست على طاعته وحكمه والموافقة
واتزيمه في الدنيا والترغيب عن الكون البها والزجر عن الاغترار بها والآن
بملاذم النانه ولو وقع منهم في بعض الاوقات مجر وقوع ذلك منهم بطريق الانصاف
ممن مجامع وقيل المراد بالمتكئين عبد الله بن رواحه وجسان بن ثابت وكعب بن
مالك وكعب بن زهير بن ابي سلمى والذين كانوا بائنون عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكافون نجاهة قريش وعن كعب بن مالك رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يحجم فوالذي نفسي بيده لمواشد عيدهم من الشبل كان يقول
لحسان قل وروح القدس معك وسيعلم الذين ظلموا اى ملكيت ينقلبون تبعه
شد به ووجد اكيد لما في سيعلم من يتحول متعلقه وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعظيم
وفي اى منقلب ينقلبون من الالكهام والتهول وقد قال ابو بكر لعرضي الله عنها حين عهد
اليه وقري اى منقلب ينقلبون من الاناث بمعنى البجاة والمعنى ان الظالمين يكونون
ان ينقلبوا من عذاب الله تعالى وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات عن
البنى صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الشعراء كان له عشر حركات بعد صدق
بنوع وكذب به ومود وصالح وتغيب واربهم وبعد من كذب لعيسى صدق محمد عليه السلام

سورة النمل

طس بالتخيم وقري بالامالة والكلام فيك الذي تر في نظائره من الفواحج الشريفة وحكمه على تقدير

كونه اسم الشجرة وهو الاظهر لاشهر الرفع على ان لا يتركب اسم فاعل اي منه اطن اي مسكنه
به والاشارة اليه قبل ذكره قد مر وجهها في اى سورة يونس وغيره ما ورد في بلايته على ان
ما بعده خبره ضعيف لما ذكر هناك تمك اشارة الى نفس سورة لانهما التي توتست
بذكر احدهما الى آية منها عدم ذكر باصرها ولان ضاقتها اليها تاتي اضافة الى القرآن كما ساء
ونافي اسم الاشارة من معنى البعد مع قرب الجهد بالمراد لانهما بعد من لانهما
النقل والشرف وحكمه الرفع على الاشارة خبره آيات القرآن وحكمه مستانقة مقرة
لما افاده التسمية من بناءه شان المعنى والقرآن عبارة عن الكل او عن الجميع المنزل عند نزول السورة
حيثما ذكر في فاتحة فاتحة الكتاب اي تلك السورة آيات القرآن المعروف بعلم الشان اي النص
منه من علم من نقل باسم خاص وكتاب اي كتاب عظيم الشأن مبين منظر لما في نصيبه
من الحكم والاحكام واحوال الآخرة التي من جعلها الثواب والعقاب والتسبيل الرشيد
والغنى والفقر من الحق والباطل والكمال والاحكام والظلم والاعجاز على الذين ايمانهم على الحق
فتمت اية الجمل ما جمع بين وصف القرآنية المنبئة عن كونه بدعي في بابه بمنزلة زاغرة العظم
المكبر كما عبر عنه قوله تعالى فاما بعباد غير ذي عوج ووصف الكتابية المنعوبة عن استماله
على صفات كمال الكتب الاكسمة فكانها وقدم الوصف الاول منها نظرا الى عدم
حال القرآنية على حال الكتابية وتكسر في سورة اجم نظرا الى ما ذكر هناك من الوجه وما قيل
من ان الكتاب مولى للوج محفوظ وابانه انه خط فيه ما موكا من فهو يدينه للناظرين بساغة
فيه لا بساغة واصفاته الآيات اليه اولا عهد يستماله على الآيات ولا وصفه
بالعذابة والبنارة او ساء عبا رابانه فلدانة من عبا نأ بالمشبهة الى ابن
الذين من جعلهم المؤمنين لال ان طريق فيه وقري وكتابا لرفع على حذف المضارع
واقية المقصا اليه مقامه اي وآيات كتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين في خبر
النصب على محالية من الآيات على انها مصدر ان افعالها تمام افعال الله تعالى
نفس الهدى والبنارة والعامل معنى الاشارة الى ما ذكره ومبشرة او العرف على انها
بدلان من الآيات او خبر ان آيات تلك المنة اجمد وفي معنى هذا انها لهم ثم
فهمه وانها تزيدهم هدى قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادهم ايمانا وهم يستبشرون
وانما معنى تبشيرا بايمانهم فظالم لانها تبشرونهم بجنة من الله ورؤسوان وجناهم
فيها نعيم فيقيم وقوله تعالى الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة صفة ما ذكره

لهم وتخصيصها بالذكر لانها قربنا الى الجان وقطر العبادات البدنية والمالية متبعتها
سائر الاعمال الصالحة وقوله صلى وسلم بالآخرة هم يوقنون جملة اخر افضية كائين
وسواء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة حتى الايمان بالاس
عدهم لان تحمل مشاق العبادات لطوف العقاب ورجاء الثواب وسون نعمة
الصلة والاداء عليه او عطفه على الصلة الاولى وتغيير نظم الدلالة على قوة
يقينهم وثباته لانهم اوجدوا فيهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة بيان لاحوال
الكفرة بعد بيان احوال المؤمنين اي لا يؤمنون بها وبما فيها من الثواب على الاعمال
الصالحة والعقاب على السيئات حسبما ينطق به القرآن زينا لهم اعمالهم النجاسة
حيث جعلنا مشيئة الطبع مجبوبة لنفس كما ينبغي منه قوله عليه السلام حققت ان
بالشوات او الاعمال الحسنه بيان في انفسها حاله واستبانت اعمالهم
المنفعة ما لا واضافتها اليهم باعتبار امرهم بها واجبا عليها فمهمهم يخرجون
ويترددون على الجنة والجنة ارض الاستغفار بها والانهماك فيها من غير ما حلف
لا يشبعها من نفع ويتردد في الضلال والاعراض عنها والفاء على الاول لترتيب السب
على السب وعلى الثاني لترتيب فائدة السب على السب كما في قوله عظمت فم تخط
وفيه ايدان بحال محسوس ومكابرهم وحكيته في الامور او تلك اشارة الى الملائكة
وموسى اخبره الموصول بعده اي او تلك الموصوفون بالكفر والعمى الذين لهم
سوء العذاب اي في الدنيا كالقتل والاسر يوم يدبر وهم في الآخرة هم الاخسر من
اي شدة التي من حسرات الموت والثواب والحق في العقاب وانك يلقى القرآن
فلا تستأنف فدينتي بعد بيان بعض شؤني القرآن الكريم فتميدا لما يعنيه من الامايل
وتصديده بحرف اليك لا يبرز كمال الغاية بمصنوعة اي تتواتر بطريق التلقين والسماع
من لدن حكيم عليم اي اي حكيم واي عليم وفي بعضها تخم لسان القرآن وتخصيص على
عقوبة طبعه عليه استلزام معرفته والاحاطة بما فيه من الكمال والتدقيق فان محققه
العلوم واحكم من شئ ذلك الحكيم العليم يكون علما في رصانة العلم والحكمة ويجمع بينهما
مع وفول العلم في الحكمة لعلوم العلم ودلالة الحكمة على انان الفعل والاعمال بان ما في القرآن
من العلوم منها ما هو حكمه كالنقابة والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالنصوص الاخبار
الغيبية وقوله تعالى اذ قال موسى لاله منصوب على المشوالية بمضمون خطب به

النبي عليه الصلوة والسلام واهم تلاوة بعض من القرآن الذي يلتصق عليه السلام من
لانه عز وجل نزلنا القليل وحكيته الذي اذكر لهم وقت قوله عليه السلام لا يلهي وادى
طوبى وقد غشيتهم غمة البسل وقدح فاصلة لانه قد اصاب الطور ما رآني كنت
ما رآني بكم بها جبري عن حال الطريق وقد كانوا ضلوه والسبيل للدلالة على نوب
بعد في المسافة وتأكيد الوعد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته كما في
عنها بالليل او لتعظيم ما لفته في التسليم او انيكم بها بفس تنوبها
على ان السابيل الاول او صفة لانه بمعنى متبوس اي شغلة ما رغبوسية اي
ما خوفة من اصابها وقري بالاضافة وعلى التعدي من فالحرا وتبين المقصود الذي
موت القيس اجماع كمنعني الضياء والاصطلاح لان من النار والميتس كمن لم يكن الاقرب
منه عليه السلام بطريق الظن كما يوضح ذلك في سورة طه من صفة النبي والبرور لان
بانه ان لم يظفر بها لم يعدم احد بها على طاهر الامر وقدر بسبق الله كما في قوله تعالى لا يجاد
يجمع على عبده حوامين لعلمكم تصطلون رجا ان تستدقوا بها والصلوة ان العظمة
فما جاء بالودى من جانب الطور ان يورك معناه اي يورك على ان تستدقوا بها
السلام من معنى القول او بان يورك على انها مصدرة حذفت عنها ايجار حوا على ان قد
السترة وقبل محقق من الشكلة ولا خيرة فقد ان التعويض بما اوقد او السبيل او سوب
لما ان الله تعالى خالف غيره في كثير من الاحكام منع ان روى من حوط اي من في مكان
ان روى البقرة المباركة المذكورة في قوله سبحانه نودي من شاطئ الوادى الى الامم
في البقرة المباركة ومن مكانا وقري تباركت الارض من حوطا والطاهر كونه لكل من ذلك
الوادى وحوا اليه من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء عليهم السلام فانهم
اجاءوا من اوطانهم ولا سيما تلك البقرة التي هم الله تعالى موسى وقيل البرادوسى والمملكة الحاضرة
ونفسه بخطاب بذلك بشارة بانه قد قضى له امر عظيم ديني بنشر بركاته في افطار الشام
وسو حكيته كما اياه عليه السلام واستنبأوه ولذا في الحديث ان علي بن ابي طالب عليه السلام
وسما الله رب العالمين ليحب موسى عليه السلام من ذلك وايدان ان ذلك
حريه ومكونه رب العالمين تنبها على ان الكائن من جلال الامور وعظام الشئون
ومن احكام تربية تلك العالمين يا موسى انه انا الله استئناف مسوق لبيان آثار
البركة المذكورة والضمير ان الشان واما الله جملة منسولة واما راجع الى المشكم واما جبره
وانه بيان له وقوله تعالى العزيز الحكيم صفتان لله تعالى محمدتان لما اورد اظهاره

يزه من المعجزات اي انا القوي القادر على ما لا ياله الاوامر من الامور العظام التي من قبل
او العصف والبعد الفاعل كل افعاله بحكمة بالغة وفيه برص من العطف على نور كظم
معنى ملك تسميه البذر اي لا يوزن ان يولد وان الذي عصفك حيا نطق به قوله تعالى
وان الذي عصفك بحكمه جوف التفسير يقول كتب اليه ان حج وان اغتر وان شئت انا
حج واعتمر والهاية قوله تعالى يا ايها النبي فاصبر على ما ياتك من قوله قد صدقت ثم يظهور ما
والاية على سرقة وقوع مضمونها في قوله تعالى فلما رأيت انه لا يبرأ بعد قوله تعالى اخرج عليهن
فيل قال تعالى فافعلن حتى تسع فانصرا فافعلن بعد ما حوكة بسره وصراب وقوله تعالى كانها
جاء اي حتى خفيته من جهة الحكة محلة ما يسهل من مفعول ما في مثل تشر كما اشهر اليه او من
ضيق تشر على طرية الشاغل وقوي جات على لغة من جهة الهرب من الغف السالكين ولي
عبراً من الخوف لم يعجب اي لم يرجع على عقبه من خوف القاتل الا ان كان له قوتاً وانما اقر
العلم ان ذلك الامر لا يدرى به كما ينبغي عند قوله تعالى يا موسى لا تخف اي من غيري فقد بي اوف
تقول تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون فانه يدل على نفي الخوف عنهم مطلقاً لكن لا في جميع
الاقوال بل في جميع التي هي كقوله تعالى انهم لم يستغفرون في مطالعة شئون الله
عز وجل لا يخطروا لهم خوف من احد اي لا يهابون الا في شئ من الالجان فهم خوف الناس من جهة
او لا يكون لهم عندى سورة حاققة يخافوا منه الا من ظلم ثم يدل حسنا بعد سورة قالي عفور
رجيم استغفرت منقطع استندرك به عسى يخرج في اهلك من كفى الخوف عن كلهم مع انهم
من فرط من صغيرة فاما يجوز صدوره عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم وان صدر عنهم
شي من ذلك فقد فعلوا عيسى ما يظلم ويخفون به من الله تعالى مغفرة ورحمة وقد قصد
به التعريض بما وقع من موسى عليه السلام من وكزة القبطي والانتفات وسببها ظلال قوله عليه
السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له واول برك في حبيك لانه كان مرمية صوف
لاكم كما قيل احب العبد لانه يحيا اي يخطى يخرج بياض من غير سوء اي آفة كبر من وكوه
في تسع آيات في حلتها او معاً على ان التسع هي الخلق والطوفاء والجراد والقمل والضفادع
والدم والطيرة والجدب في بواوهم والتعقبات في مزارعهم ولين عدا العصف والبذر من التسع
بعد الما جرين واحدا ولا بعدا الخلق منها لانه لم يعث به الى فرعون او اذمب في تسع آيات
على انه استيناف بالارسل فيخلق الى فرعون وقويه وعلى الاولين بخلق مجوعوا او
انهم كانوا قوماً فاسقين تغليل الارسل اي خارجين عن الحق وذكروا الكفر والعدوان فلما
جاءهم آياتنا ونظرت على يد موسى مبصرة بيته اسم فاعل طاف على المنول اشعاراً بانها

لغز ووضوحها وانما رهاك انها تبصر نفسها لو كانت كما تبصر اوقات تبصر من حيث انها تبصر
والعلم لا تبصر فضلها عن الهداية او مبصرة كل من ينظر اليها وينال فيها وقرى مبصرة
اي مكافئة فيها التبصر قالوا انها حرمين واضح حرمته ومجدها اي كذبوا بها
واستبغثتها انفسهم الواو الحال اي قد استبغثتها اي علمتها انفسهم علماً يقينياً
ظلم اي لا يات كقولها كما بما لا ياتنا يظلمون ولقد ظلموا بها اي ظلموا حيث ظلموا
عن رتبها العالية وسموها محر او قبل ظلم لا انفسهم وليس ذاك وعقل اي استكبار عن
الايان بها كقولها تعالى والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها وانصباها انا على العلة من قد
بها او على اي تية من فاعله اي مجدها بها طامنين لها مستكبرين عنها فانظر كيف كان عاب
للمفسدين من الاعراق على الوجه الباطل الذي هو جرة للعالمين واقام لم يترك جنبها على
انه عصفه لكل ناظر مشهور في بين كل باء وحاضر ولقد آتينا دود وسيلما على كلام عصف
مسوق تقرياً مسبق من انه عليه السلام يلقى القرآن من لدن حكيم عليم فان عصفها
السلام من جملة القرآن الكريم لقبة عليه السلام من لدن كما كعفة موسى عليه السلام بيه
بالقسم لا ظاهراً كمال لا عصفاً يحصى مصونه اي آيات كل واحد منها طائفة من العلم لا لغة من علم الشرا
والاحكام وغير ذلك مما يختص بكل منها كصفة بوس من منطق الطير او على سبيل غزير او قال
اي قال كل واحد منها شراً لما اوتيه من العلم الحمد الذي فضلنا بما آتانا من العلم على كثير من
عباده المؤمنين على ان عبارة كل منها فضلنا الا انه عبر عنها عند الحكاية بصيغة المشكك
الغير ايجاز فان حكاية الاقوال المتعددة سوا كانت صادرة عن المتكلم او عن غيره بعبارة
جامعة لكل مما ليس بغير ومن الاول قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحاً وقد مر في سورة قد افلح المؤمنون وبهذا ظهر حسن موقع العطف بالواو او المتبادر من
العطف بالتأنيب محمد كل منها على آياتها واول كل منها لا على آياتها واول نفي فقط في
في العطف بالواو واشهاد بان ما لا به بعض احداث فيها آيات العلم وشئ من موجب
فاضم ذلك ثم عطف عليه لتحديد كانه قيل ولقد آتينا بها على فعلها به وعلمه وعرفها على النسخة
فيه وفا لا الحمد للآية فاقول واكثيرة المفضل عليه من لم يوت علماً وآياتاً تبين الكثرة لا كونه
فان خلوتهم من العلم بالبر ما لا يمكن وفي تخصيصها الاكثر بالذكر في ان البعض يفضلون
عليها وفيه اوضح دليل على فضل العلم وشرافه حيث شكر الله العلم وجعله اساس النفل
ولم يعتبر دونه ما اوتينا من الملك الذي لم يدر غيرهما ونحريض للعباد على ان يحمدوا الله تعالى
على ما آتاهم من فضله ويتواضعوا ويعتقدوا وانهم وان فضلوا على كثير فقد فضل عليهم

ج

كثيره وفوق كل ذي علم عليم ونعنا قال امير المؤمنين رحمه الله كل اناس افقه عمر دور سليمان
داود اى النبوة والعلو الملك بان قام مقامه في ذلك دون سائر نبين وكذا نوح
عشر وقال تشبه النعمة الله تعالى ونوبها بها ودعا للناس الى الصديق بذكرهم ان
البصرة التي اوتيتها يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ المنطق في
التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا او مركبا وقد يطلق على كل بصوت من
المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد يقال نطقت الحمار وكل صنف من اصناف الطير فينام
اصواته والذي علمه سليمان عليه السلام منطق الطير هو ما يبين بعضهم من بعض من
معانيه واخره ويحكى انه مر على لبيل في شجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه
انهم ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فلعن الله نبالها
العقار وصاحبت فاخته فاجبه انها تقول لبيل اذا اكلت لم يلفوا واصلح طاووس
فقال يقول كانه ين تدارع صاحبه ففعلوا استغفروا الله يا بنيون واصلح طيطوي قال
يقول كل حي ميت وكل جديد بال واصلح خطاف فقال يقول قد مواخير الحجة واصلح قمرى
فاجبه انه يقول سبحان ربى الاعلى وصاحبت رجمة فقال يقول سبحان ربى الاعلى
سماة وارضه وقال احدا يقول كل شئ ملك الا الله والقطاة تقول من سكت سليمان
والبيضاء تقول ويل لمن تحمى الدنيا والديك يقول اذكر والله يا غافلون والله يقول ايا
آدم عشت فاشت آخر الموت والعقاب يقول في البعد من الناس والضبوع يقول
سبحان ربى القدوس واراد عليه السلام بقوله علمنا واوتينا بالنون التي يقال لها نون
الواحد لطلح بيان حاله وصفه من كونه ملكا مطاعا لكن لا تكلمه او تجترأ بل يهابه لما راوا منهم من
حسن الطاعة والافتاد له في اوامره ونواهيهم حيث كان على عريضة المسيرة بقوله من كل شئ
كثرة ما اوتيه كما يقال فلان يقصد كل احد ويعلم كل شئ ويراد به كثرة قضاءه وغزاره عليه
مثله قوله تعالى واوتيت من كل شئ وقال اس عباس به كل ما بهم من امر الله بالآخرة وقال تعالى
يعني النبوة والملك وشجر الجن والناس والشياطين والرجح ان بها اشارة الى ما ذكرنا
التعليم والاتباع له الفصل والاحسان من الله تعالى المبين الواضح الذي لا يخفى على احد
اوان هذا الفضل الذي اوتيه له الفضل المبين على ان عليه السلام قاله على سبيل الشكر والحمد
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سيد ولد آدم ولا فخر اى اقول هذا القول شكرا
لانما اوتيه عليه السلام رتب على كلامه ذلك عود اناس الغزو فان اخبارهم بايت
كل شئ من الاشياء التي من جملة آيات الحرب واسباب الغزو وما ينشئ عن ذلك

فمعنى قوله تعالى وحشر سليمان جنوده جمع له عساكره من الجن والانس والطير بمباشرة في طيبيه
فانهم كانوا رؤساء مملكتهم وعظماؤا دولته من الثقلين وغيرهم بنعيم الناس لكل تعبوا و
تقديم الجن على الناس في البيان للمباركة لا الايدان بكمال قوته عليه وعزة سلطانه
من اول الامر لان الجن طائفة عانية وقبيلة طائفة ماردة بعيدة من احشروا النخس
فهم يوزعون اى يحبسوا وامهم على اواخرهم اى يوقف سلاط العسكر حتى يحققوا
فيكونوا كجنتهم لا يختلف منهم احد وذلك لكثرة العظيمة ويجوز ان يكون لك من قبيل نفوس
كما هو المختار في العساكر وفيه اشعار بكمال مساهمتهم الى السيرة فخصص حبس اهلهم بالذكور دون
اواخرهم مع ان الشاخص يحصل بذلك ايضا لان اواخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه اهلهم
من السيرة السريعة وهذا اذ لم يكن يسيرهم فبسر الرجح في الجوروى ان معسكره عليه السلام كان
مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون لجن وخمسة وعشرون للناس وخمسة وعشرون للطير ومائة
وعشرون للموت وكان له عليه السلام الف ميت من قواير على احدث فيها ثلثمائة منكوحة
وسبعمائة من كثر وقد سجدت له الجن بسا طام من ذهب وابرهم فرسخا في فرسخ وكان
يوضع منبره في وسطه ويومس ذهب فيقعد عليه وجوله ستمائة الف كرتي من ذهب
وفضة فيقعد الانبياء عليهم السلام على كرسي الذهب والعلما على كرسي النضرة ووجه
الناس وجول الناس الجن والانس والطيور والطير باجنحة تهاج لا تقع عليه الشمس وترفع
ريح العاصيا لظهير مسرة شروى له كان يأمر الرجح العاصف تحله وبأمر الرضا
تسره فاوحى الله تعالى اليه وسوسير بين السما والارض اى قد زوت في ملكك لا يحكم
احد بشئ الا انقذه الرجح في سمعك فحكى انه فرح عراش فقال لقد اوتيت آل داود ملكا عظيما
فالقته الرجح في اذنه فنزل ومشي الى محاش وقال انما مشيت اليك لئلا تمنى ما لا تقدر عليه
ثم قال تسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتيت آل داود حتى اذا التوا على وادى الخلل
حتى من النبي بشدة ابجها الكلام ومنع ذلك من غايته لما قيل لها كاتنى في قوله تعالى حتى اذا جاء
امرنا وفاد السور قلنا اجل آية وهي منها خاتمة لما ينشئ عنه قوله تعالى فم يوزعون من سيرة
كانه قيل فساروا حتى اذا التوا على وادى الخلل واود بالشماس كثر الخلل على ما قاله مقاتل والقطا
على ما قاله كعب وقيل هو وادى كنه الجن والخل مراكبهم ونقدية الفعل اليه بكل على اما لانهم
كان من فوق واما لان المراد بالانبياء عليه فطحة من فوطهم اى على الشئ اذا انقذه بلغ
آخرة ولعلمهم اما وادى ان يزلوا عند منبى الوادى او جليله نجا فلم يافى الارض لا عند سيرة
في الهوا وكقوله تعالى قالت نملنا جواب اذا كانا لما راينهم متوجهين الى الوادى فخرج منهم قصصا

صحة تمت بها بحضرتها من اجل ما اوتيت بها في الفرائض فذلك بما طهه العقلاء منهم
فما خرجوا من احوالهم مجامع حيث جعلت في قائله وما عداه من العمل بقوله لا اله الا الله
او قلوا ما كنتم مع الله لا يمنع ان يخلق الله تعالى فيها النطق وفيما عداها العقل والقلب
وقرى عليه يا ايها النفل بضم الميم وسواها من كل رجل ونسكين اليهم تخفيف منه كما استبح
في السبع وقرى بضم النون والهمز كل نبت نعمة عرنا تمشي ومن يتكلم فينا وتعالى
فصح سليمان عليه السلام كلامها من غلبة امثال قبل كان اسمها طاحنة وقرى مسكنكم
وقوله تعالى لا يحيطونكم سلطان جوده نبي في اجنبه النفل من المتأخر في دخول مسكنكم واما
كان حب الظاهر نباله عليه السلام ومجوده عن الحكم كقولهم لا اريد ان يكون منكم من لا يحيطونكم
او بدل من الامم كقول من قال فعلت له ارحل لا يسمي عنده الا جواب له فان النون لا تخرجه
في السعة وقرى لا يحيطونكم بالنون كخفيفه وقرى لا يحيطونكم بفتح الحاء وكسرها ووجهه لا يحيطونكم
وقوله تعالى وهم لا يشعرون حال من على خطبتكم منبهة لنفسه لخطم حال عدم شعورهم بمكائهم
حتى لو شعروا بذلك لم يحيطوا وارادت بذلك الايمان بانها عازلة بشؤون سليمان وسائر
الانبياء عليهم السلام في عصمتهم عن الظلم والادبار وقبل هو استينافا في فهم سليمان ما قاله
والقوم لا يشعرون بذلك فبهم ملاحا من قوطها بجما من حذر ما وابتدأ بها الى تدرج
مضاهيها ومصلح بني نوعها وسرور ابشيرة حاله وحال جوده في باب التقوى والشفقة
فيما بين اصناف المخلوقات التي هي ابعد ما من ادراك افعال هذه الامور وابتدأها حقيقة
الله تعالى بين ادراك محسوسا وهم ادراك روي انها احتاجت بصوت الجند والاعلم انهم في الهواء
فامر سليمان عليه السلام بالرجع فوقفك لئلا تغفون حتى دخلتم مسكنكم وقال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك اي اجعلني اذبح شكر نعمتك عندي واكفر وارزقك بحب تكفيل
عني حتى لا انكف عن شكرك اصلا وقرى بفتح باء اوزعني التي انعت علي وعلى والدي
ادرج فيه ذكر ما كثره النعمة فان الانعام عليها انعام عليه من وجب لك شكر وان العمل
صالحا رزقا انما بالشكر وسنة النعمة واوطني برحمتك في عبادة الصالحين
في جنتهم بحجة التي اراد الصالحين ولحقه الطير اي تعرف احوال الطير فلم يلهي به
فيما بينها فقال لي لا اري الهدهد ام كان من الغائبين كانه قال اول ما لي لا اراه لسائر
سنة اوسب آخر ثم باله انه غائب فاضرب عنه فاخذ يقول ابو غالب لا عذبة
عذبا يشهد بها فيل كان نعمة به بطير ينف ريشه وشمسه وقبل بحجة مع سدة
في قصص وقيل في الفرق بينه وبين النعمة اولاد بحنة ليعتبره ابنا وفضله اوليا بني سليمان

مط

سبين بحجة تبين عذره وكلف في اجنبه على احوال اولين على عذبه عدم ان لا وقرى
يا بني بنو من اولادهم من عذبه شدة قيل انه عليه السلام لما اتم بناء بيت المقدس
بفتح بحنة فوافي الحرم واقام بها ثمانية ايام ثم خرج من مكة صبا
وتمسك آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم غرم على السير الى اليمن فخرج من مكة صبا
يؤم منبدا فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فوافي صنعاء اجنبه
خضر تحت اشرافه ليعتدي ويصلي فلم يجد والماء وكان الهدهد قد فاقه وكان يرى الماء
من تحت الارض كما يرى الماء في الرمال فخرج في الشياطين فيسكنونها كما يشيخ الالباب
يسخرجون الماء فينقلونه لذلك فذكر ان سليمان عليه السلام خلق الهدهد فوافي
هدهدا واقفا فخط اليه فوصف له ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شيء وذكر له حاسب
ملك فيقبح ان تحت برذنا من عذبة الف فانه تحت كل فائدة آفة الف ومنت حاسب
فارجع الى بعد العصر وذلك قوله تعالى فكلت غير بعيد اي لما ما خبر به وقرى بضم الحاء
وذكر انه وقعت نعمة من شمس على راس سليمان عليه السلام فنظر فاذا موضع الهدهد قال فذري
عريف الطير وسواها فيسار عنه فلم يجد عنده عليه ثم قال سيد الطير وهو العقاب على
فارتفعت فنظرت فاذا هو يقبل فقصته فما شدا الله وقال الحق الله الذي قواكب و
اقر برك على الارض حتى فركته وقالت شكايك امك ان نبي الله قد طيف ليعذبك
قال وما استثنى فالتفت لي قال اوليا تبني بعذر مبعين فلما قرب من سليمان عليه السلام ارجم
ذنبه وجناحه بجر ما على الارض ثوابه فلما دنا منه اخذ عليه السلام برأسه فذره اليه فقال
يا بني الله اذكر وتوكل بين يدي الله تعالى فادع سليمان عليه السلام وعفا عنه ثم سأل
فقال اصط بام يحط به اي علم ومعرفة وحكمة من جميع جهاته وقرى اصطط بادعاء الطائر
في ارباب طباق وبغير طباق لا ضار في انه لم يزد وما اوعى الاضطره بموس حجاب العلم وفاني
المعارف التي تكون معرفتها والاضطره بها من وظائف ارباب العلم والحكمة لتوقفا على
رعيه وفضل مبعين حتى يكون اشيا تنف بين يدي كالتسليم عليه السلام تغد
عظموره وتجاوز عن دائرة قدره في ريشها عليه السلام جناحه على جناحه فيمناجاة
الاعنة اذ عنه بان ذلك كان منه بطريق الاطعام فكان في عليه السلام بذلك مع ناوتي عليه السلام
من فضل النبوة والحكمة والعلوم بحجة والاضطره بالعلم بالالكثرة ابتداء له عليه السلام في
علمه ونبيها على ان في اولى خلقه بها وضعهم من احاط علمها لم يحط به لبيها وقرى بضم
ويستأخر اية عليه ويكون لطفه في تركه لا عجايب الذي مؤمنه العلماء بل اراد به

لغة المحرر

الشيء من مبعين
تبعه الله ورجع فافق

من الامور المحسوسة التي لا تبعد الاحاطة بها فضيلة ولا الغفلة عنها فخصيت بعدم توقف
اوراكتها الا على مجرد احسان يستوي فيه العظما والغيرهم وقد علم انه عليه السلام لم يشاهد
ولم يسمع خبره من غير فطحا فخير عنه بما ذكره من كلامه عليه السلام وترغبه في الاستغفار
الى اعتباره واستماله عليه كقول له فان النفس لا اعتد المني عن امر مخرج القبل والى
ما لا تعلمه اصيل ثم ايد به قوله وجئت من سياد بيا بيا حيث فتر انبهاه نوع
تفسيره عليه السلام انه كان بعد واقعة حذية تهمة له حيث عثرها جارية بالكنا الذي هو
البحر فخطير والثان الكبر ووصفه بما وصفه والا فاذ اصد عنه عليه السلام مع ما حكى عنه
ما حكى من الكبر والشكر واستند على الاربع حتى يلق الحكمة الا كونه تبيينه عليه السلام على
وسيلة تصرف على انه اعلم على كونه بسم الله الا كونه موسابن يشجب بن يعرب
ابن قحطان قالوا اسمه عبد شمس لقبه بكونه اول من سبي قري في فتح مكة فغير تصرف على
انه اسم القبيلة ثم سميت مدينة ما ديت بشا وبينها وبين نهار مسيرة ثلث وعشرين
الفراسة يكون ان يراو بالقبيلة والمدينة واما على الفرة الماوى فالمراد مواعى لا غير وعدم
وقوف سيدنا عليه السلام على ما لم يزل ان آتاه الله به ليس امر مخرج لا بد من حكمته وعينه
اليه البينة وان اسحق حاله فاعلم ان الحكم والمصلح لما ان المسافة بين مكة عليه السلام
وبين ما ديت ان كانت قصيرة لكن مدة ما بين مكة عليه السلام هناك وبين مكة
بالبحر ايضا قصيرة نعم اختص من المهد بذلك مع كون الحق اقوى منه مبنى على حكم بالغة
استأثر بها علماء الغيوب في قوله التي وجدت امرأة فكلهم استيناف بيان ما جاء
به من انباء وتفصيل له اثر الاجال وهي بقيق بنت شر جيل بن مالك بن ريان وكان
ابو مالك ارض الجين كلها ورث الملك من اربعين اباء ولم يكن له ولد غير ما فعلت بعد
على الملك وانت له الامة وكانت هي وقومها جوسا ليعبد الشمس وابا رة وقد على راس
لما اشبه اليه من الايدان كونه عند عينه بصيرة وخدمته عليه السلام بابران نفعية معرض من
يتفقدا حوا لها وتعرفها كانهما طلبتة وضالته ليعرضا على سيدنا عليه السلام ويخير
ملكهم سبا على انه اعلم الحق اولابها الممدلول عليهم بذكر مدنيهم على انه اسم لها واوتيت
من كل شيء اى من الاشياء التي يحتاج اليها الملوك ولما عرض عظيم قبل كان ثلثين
في ثلثين عرضا وسبكا قبل ثمانين ثمانين من سبب فضيلة مكملا بالجوهر وكانت قوائم
من ياقوتيا حمر وخرق وورق وورق وورق سبعة اجابات على كل بيت باب خلق واستعظام
الحمد به لغير شيا مع ما كان يشاهد من تلك ليمان عليه السلام تان كانت تارة الى حاطها او

تفسيره عليه السلام
انه كان بعد واقعة حذية تهمة له

عروش امثالها من الملوك وقد جوز ان لا يكون ليمان عليه السلام مثله وانما كان فوصفه بذلك
بين يديه عليه السلام لما عرض من ترفعه عليه السلام في الاصفا الى حدته وتوجيه عزيمة عليه السلام نحو غيرها
ولذلك عقبه بوجوب عزو ما من كثر ما وكفر فومها حيث قال وجئت من سياد بيا بيا وجئت من
دون الله اى يعبدونهم ما يعبدون عباد الله بيا وزين لهم الشيطان اعمالهم
التي هي عبادة الشمس ونظائر ما من اصناف الكفر والمخاصي فصدقهم بسبب
ذلك عن سبيل اى سبيل الحق والصواب فان زين اعمالهم لا يتصور به
تقوم طرف كفرهم وصدالهم ومن ضرورية نسبة طريق الحق الى العروج فهم بسبب
ذلك لا يمتدون اليه وقوله بيا الاجد والله منقول الى الله لصدقه او للتميز بين
على حذف اللام منه اى فصدقهم لان لا يجدوا الله تعالى لوزين لهم اعمالهم لان لا يجدوا
او يدل على حاله من اعمالهم وما بينهما فممن اى زين لهم ان لا يجدوا او قيل موافق
موقع المفعول لا يمتدون بسبقا لافضح لا فمجة كانه قوله بيا الاجد والله ليعلم اصل
الكتاب المعنى فهم لا يمتدون الى ان يجدوا الله تعالى وقوى الا بالاجد واعلى التنبية
والله والى النادى محذوف اى الا يقوم اجدوا كانه قوله بيا الاجد والله ليعلم اصل
ونظيره وعلى هذا يحمل ان يكون استينافا من جهة الله عز وجل او من سيدنا وقوف
على لا يمتدون ويكون امر بالجدود على الوجوه المتقدمة وما على تركه وانما كان بالجدود
واجب وقوى لما وبلا بقلبهم من با وقوى ملائحتهم ومعنى الاجدون على الخطا
الذي يخرج الجاهل في السموات والارض اى يظهر ما هو محبوب ومخفى فيها كما كانا ما كان
وتخصيص هذا الوصف بالذكر ليعبدون تفرقه تعالى باسحق الجود له من سائر اوصاف
الوجه لذلك لما انه اخرج في معرفة والاحاطة بالحكمة بمشاهدة آثاره التي من جلالت
ما اودع الله تعالى في نفسه من القدرة على معرفة الارض والسموات وحيطت قوله
ويعلم ما يخفون وما يعلمون على يخرج الى اية تعالى يخرج ما في العالم الا من انجما ما كان
يخرج ما في العالم الكبير من انجما ما كان المراد يظهر ما يخفون من الاحوال فيجانبكم عما ذكر
ما يعلمون نحو جميع دائرة العلم والنبية على سائر ما بالنسبة الى العلم الا على وقوى مخفون
وما يعلمون على صيغة الغيبة بلا انشآت واخراج انجما بقر اشراق الكواكب وانظما
من افاقها بعد استنارها ورايا وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء
الذي هو اخرج ما في الشيء بالقوة لا الفعل والابدا الذي هو اخرج ما في الامكان
العدم الى الوجود وغير ذلك من غيوبه عز وجل وقوى انجبت تحففت الهمة بالخرق

وقرى انما تحفيها بالقلب قري لا تتجدون تبدل الذي يخرج انما من السماء والارض
وعلم سركم وما تعلمون اعلم لا آله الا هو رب العرش العظيم الذي هو قول
الاجرام واعظمها وقري العظيم بالرفع على انه صفة الرب واعلم ان ما على من الهدى
من قوله الذي يخرج انما الى منا كس واخلاحت قوله اخلاحت كمال خطبه وانما سوس
العلوم والمعارف التي اقتبسها من سليمان عليه السلام اورده بيان لما سوس عليه والظاهر
التصلي في الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه السلام نحو قول كلامه ومرف عن ابن
عليه السلام الى عزونا ونسجروا لابتهال قال استبنا فرفع جوابا عن سوال نسأ من
حكاية كلام الله مد كان قيل فماذا فعل سليمان عليه السلام عند ذلك فعيل قال
سبخر اى فيما ذكرته من النظر بمعنى ان اقل السبين للتاكيد اى استعريف بالنتيجة
البينة اصدقت ام كذبت من الكاذبين كان متضمني الظاهر ام كذبت واشار
ما عليه النظم الكريم للتايد ان كان كذبة في هذه الماداة يستلزم انتظامه في سلك المؤمنين
بالكذب الراخين فيه فان مساق هذا الاقوال الملققة على ترتيب ائني يستعمل قلوب
السامعين نحو قولها من غير ان يكون لها مصداق اصلا لا سيما بين يدي عظيم الشان
لا يصدر الا عن له قدم الصح في الكذب والافك وقوله اوسب بكت في هذا فالكفة
اليهم استبنا فبينت لكيفية النظر الذي وعده عليه السلام بعد ما كنت كتابه في ذلك
المجلس او بعده وتخصيصه عليه السلام اياه بالرسالة دون سائر ما تحت ملكه من امساء
الحقن الاقوال على المنصرف والتعرف لما عاين فيه من محال العلم والكلمة وصحة الفراء
ولما ينبغي له عند اصلا ثم نول عنهم اى تنحى لا يمكن قريب تتوارى فيه فانظر
اى تأمل وتعرف ما ذا يرجعون اى ما ذا يرجع بعضهم الى بعض من القول وجمع الضمار
لما ان مضمون الكتاب الكريم دعوة الكل الى الاسلام فالت اى بعد ما ذهب اليه الكتاب
فالقاء اليهم وتخي عنهم حسب الجاهلية وانما طوى ذكره اذ انما يكمل مساجدة الافادة ما امر به
من اخذته واشعارا باستغنائه عن التصريح بلفظة ظهوره روى انه عليه السلام كتب كتابه
وطبعه بالمسك وخطه بخاتمه ودفنه لا الهدي فوجدوا الهدى باقذة في عصره عاربا
وكانت اذا قدرت خلف الابواب ووضعفت المفاتيح تحت راسها فدخل من كونه وطرح
الكتاب على خزانه منى سلعته وقيل نفرا فامتلئت خزانه وقيل تاملنا والعادة ويجوز
جوابها فخرق ساجدة وان من ينظرون من رخت راسها فافى الكتاب في حجرها وكان
كاد كارتة عربية من نسل شيخ الحميري كما مر فلما رأت انما امره ان تعذرت وفتحت فعدت

قالت لا تشراف قومها يا ايها الملكا اني اقول اني قد كتبت اليكم وصفتكم بالكرم كرم مضبوط
 او كرم من عند ملك كريم او كرمه محض او لغزاة شتاء ووضوءه الى الله على مناجاة
 معناه وانه من سليمان استيفاف وقع جوابا لسؤال مقدر كان قبل من هو ذا منصوص
 فالتفت الى من يلجأ واي ابي فوضوءه المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وقبله شارة
 الى سبب وصفها يا ايها الكرم وقرى الله واذا بالغ في حدف الاسم كما فعلت كرمه كرمه مضبوط
باسم الله وتعالى وقبله على ابدل من كتاب وقرى ان من سليمان اني بانتم الله على اني اني مضبوط
الا تعلقوا على ان مضبوطه ولا تامة اي لا تشكروا كما يفعل جماعة الملوك قبل مضبوطه
 ذميمة للفعل ولا تامة محلها الرفع على انما بدل من كتاب او جبر ليدافعهم عن المقام الذي
 منصوصه الا تعلقوا او انصب باستقاط الخفض اي بان لا تعلقوا على وقرى الا تعلقوا بالغيث
 المعجزة اي لا تتجاوزوا حدكم وانتوني سليمان اي مؤمنين وقيل مقادير والاول هو الايتس بان
 النبي عليه السلام على ان الايمان يستلج لانها وجها بروي ان نعمة الكتاب من عبد الله سليمان
 ابن داود الي فغيث نعمة سببا لسلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلقوا على وانتوني سليمان
 ليس الامر فيه بالسلام قبل اقامة النعمة على رساله حتى يتوهم كونه استعطاء للنعمة فان القائل
 الكتاب اليها على تلك الحالة بمنزلة بالنعمة والنعمة على رساله من سببها ولا تامة قالت
 كثرت حكاية قولها لا يذان بغاية اعنت لها بما في جيزه من قوله يا ايها الملكا اقبولي في امر
الذي عرفتني وذكرت لكم خلاصته وعجرت عن اجواب بالفتوى الذي هو اجواب في الاحداث
 المشككة غالب الامر ورفعا لمحلها بلا شغور بانتم قادرين على حل المشكلات الملمة او قولها ما
كنت قاطعة امر اي من الامور المتعلقة بالملك حتى تشهدون في الا محضكم ووجب آراءكم
 استعطف لهم واستماله لقلوبهم لتدافعوا في الرأي والتدبير قالوا استيفاف
 مبني على سؤال نشأ من حكاية قولها كان قبل فاذا قالوا في جوابها فقبل قالوا نحن اولوا قوة
في الاجساد والآلات والحدود واولوا باس شديد اي بجمعه وشيخه مغرظه وبقار في جواب
 والامر اليك اي هو موكول اليك فانظري ماذا امرني ونحن مطيعون لك ففرنا بامر
 كمشل به وفتح راكب او ارادوا نحن من ابناء الحرب لا من ابناء الرأي والشورة واليكس
 الرأي والتدبير فانظري ماذا تريد نحن في اخذته فلما است منهم الميل الى الحرب والعدو
 عن سنن الصواب شرعت في تزييف مقالتهم المبينة على الغفلة عن شأن سليمان عليه
 السلام وذلك قوله تعالى قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية من القرى على منهاج المقالة
والجوب افسدوا وتحريب عماراتها وانكلاف ما فيها من الاموال وجعلوا اعزها

اوله بالقتل والاسر والاعلاء وغيره كذا من الاثمة والاولال وكذلك يفعلون كذا
لما وصفت من حالهم بطريق الاخر من التذبي وتقرير له بان ذلك حالهم المستمرة
وقيل تصديق لما من جهة الله تعالى على طريق قوله تعالى ولو جئنا قبلك
ولو جئنا قبلك بآياتنا لكانن من الغافلين والى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
تقرير لما يلهي من آياتهم وانما بالجملة الاسمية الدالة على اثبات المصدرة بحرك
المحقق لا يترتب ان بانها من جهة على رايها لا يوجبها عند صارف ولا يثبتها عاطف اى والى
من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فطارة بم يرجع المرسلون حتى اعمل بما تقتضيه الحال والى
ايضا بحث في غلام عيسى بن ابي الجوارى وجليه من الاساور والاطواق والقرطنة
والى خيل مغلقة في حلقه الخيل والسرور بالذنب الموضع بالجوارى ونسجته جارية
على دهاك في زنى الغلمان والى الف ليلة من ذنب وفضة ويا جاكلا بالذنب والى قوت
الرفق والمكس والعنبر وحقيقه ذرة عذراء وخرقة معوجة الثقب وبعث رجلا
من اشرف قومه المندرين عمرو واخر ذارى وعقل وقالت ان كان نبيا مبرز من
الغلمان والجوارى وثقت الة ثوبا مستويا وسلك في الخزانة خيطا ثم قالت للمندرين انظر
اليك فخر غصبا في قنوطك فلا يمتو لك وان رايته بشا لطيفا فهو نبى فاقبل الهدية
فاخير سليمان عليه السلام بذلك فما امكن فضروا بين الذنب والفضة وفسدوا
في ميدان بين يديهم سبعة فرائخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرقا من الذنب
والفضة واخر باحسن الدواب في البر والبحر فبطوا عن بين الميدان وبساره على الدواب
وامر با ولا وحينئذ من خلق كثير فاجتمعوا على البين واليسار ثم قعد على سريره والكرا
من عابديه واهطفت الشياطين صفوفا فرائخ والانس صفوفا فرائخ والوحش
والسباع والطيور والنوام كذا كذا فلما دنا الصوم ونظروا بنبوت اورا والى الدواب
تروث على البين فمنا حشرت اليهم نفوسهم ورموا بما معهم ولما وقعوا بين يديه نظر
اليهم بوجه طلق وقال يا وراكم وقال ابن الحنن واخر جبريل عليهما السلام با فيه
فقال لهم ان فيكم كذا وكذا ثم امر بالارضة فاخذت شعرة ونفذت في الدرة فجعل رزقا
في الشجرة واخذت دودة بيضا واخطب فيها ونفذت في ارجحة فجعل رزقا في
الفواكه ودعا بالما فكانت اجمار تهاخذ الماء بميدان فجعل في الاخرى ثم تقرب اليها
والغلام كما باخذه يضرب برؤوسهم ثم روى الهدية وذلك قوله تعالى فلما جاء سليمان
الرسول قال اى مما لنا قري رسول المرسل تغلبنا الحاضر على الغائب قيل للرسول ومن

معه ويؤيده انه قري فلما جاوا والاول اولى لما فيه من تشديد الاكثار والتوبيخ وتعميها
بغيره وقومها ويؤيده الافراد في قوله تعالى ارجع اليهم احمدونى بال وسواك رادا
اياء عليه السلام بالمال مع علوفه من وسعة سلطانه وتوبيخ لهم بذلك وتكبر بال تفخيم
وقوله تعالى فلما اتى الله اى قرايتهم انما من النبوة والملك الذى لا غاية وراه خير مما انكم
اى من المال الذى من حليته ما يقيم به فلا جاز الى مد يدكم ولا وقع لها عذرى لتعليل الاكثار لعله
عليه السلام انما قال لهم هذه المخلقة ملا افرأ بعد ما جرى بينه وبينهم ما حكى من قصة الحق وغيره كما اكره
اليه لانه عليه السلام ما علم به الاول ما جاد به كما يفهم من ظاهر قوله تعالى فلما جاء وقرى الله و
بالادغام وبنون واحدة وبنو اخين وحذف الباء وقوله تعالى انتم بهد بكم تفرون اخرا
عنا ذكر من انكار الامداد بالمال الى التوبيخ بفرحهم بهد بكم اليه واما اليه عليه السلام فرج
افتقاروا امتنان واعندوا بها كما بنى عنه ما ذكر من حديث الحق والحققة وتغيير ذى العلم
والجوارى وغير ذلك وفائدة الاضراب التنبية على ان امداده عليه السلام بالمال منك
يرجع وعنده ذلك مع انه لا قدر له عنده عليه السلام ما ينفذ فيه السافسون افيح والتوبيخ
به ادخل وقبل المضاف اليه المندى اليه والعنى ان انتم ما يهتدى اليكم تفرون جارا واداة
لما انكم لا تعلمون الاطمار من بحيرة الدنيا ارجع افرأ وغيره منها بعد جمع الضمائر الخمسة
فيما سبق لا يخصص الرجوع بالرسول وعموم الامداد وكثرة الكل اى ارجع اليها الرسول اليهم
اى الى بغير قومه فلما بينهم كجود لا قبل لها بها اى لا طاعة لهم بها ومنها ولا قدرة
لهم على مقابلتها وقرى بهم وتخرجهم عطف على جواب القسم منها من سبها اوله اى
حال كونهم اذلة بعد ما كانوا اقبه من العزة والكرام وفي جميع التذات كذا كذا نعم وقوله تعالى
وسم صاعون اى اسارى مما تون حال افرى مفيدة لكون افرأهم بطريق الاسر لا
بطريق الاجلاء وعدم وقوع جواب القسم لانه كان معلقا بشرط فحذف عند الحكاية لغة
بدلان الحال عليه كذا قيل ارجع اليهم فلما تواسلوا والآفة بينهم كذا قال يا ايها الملأ
ايكم يا منى بعثنا قاله عليه السلام لما دنا جى بغيره اليه عليه السلام يروى انه لما رجعت
رسلا اليها ما حكى من خبر سليمان عليه السلام قالت علمت والله ما هذا ملك ولا نابه
من طاعة وبعثت الى سليمان اى قاذبه عليك بلوك تومى حتى انظر ما امرك وما تدعو اليه
من دنك ثم اذنت باكر جيل الى سليمان عليه السلام فمضت اليه في اثني عشر الف قبيل
تحت كل قبيل الوف ويروى انها امرت فجعل عرشها في آخر سبعة ابيات بعضها في
بعض في آخر قصر من قصور سبعة لها وغلفت الابواب وكنت به خرسا يحيطونه ولعله

اوحى الى سليمان عليه السلام باستنساخها من عرشها فاراد ان يريها بعض اخفى الله سبحانه
بمن اجراء التعجب على يد من اطلعها على عظيم قدرته تعالى وصحة نبوته عليه السلام
ويحضر عقلا بان ينكر عرشها فينظر ان يعرفه ام لا ويقيم الايمان به بقوله تعالى قبل
يا تولى سليمان لما ان ذلك ايدع واغوب وابعد من الوقوع عادة واول على عظيم
قدرة الله تعالى وصحة نبوته عليه السلام ويكون اخبارها واظلالها على يد رابع المعجزات
في اول مجيئها وقيل لانها اذا انت مسلم لم يقل لا اخذها لها بغير رضا قال عفرية اي ما
زود حيث من اجرت بيان لا اذ ينال ليرجل كجنت المنكر العفيرة لا تراه وكان اسمه ذكوان او
مخو انا انيك به اي بعرضها قبل ان تقوم من منامك اي من محضك للحكومة وكان
يجلس لا نصف النهار وانيك اما صبغة المضارع او النازل واولا نسب لتمام اوقار الايمان
به لا محالة واول من لما عطف عليه من الجملة الاسمية اي انما انت به في تلك المدة التبت والى عليه
اي على الايمان به لغوي لا ينقل على حمله اي لا اخذ من شيا ولا ابدل قال الذي
عنده علم من الكتاب فصل على قبله للايمان بما بين العالمين مقابليتها وكيفية قدرتها
على الايمان به من كمال الايمان او الاستقاط الاول عن درجة الاعتبار قبل سواصف من
برنجها وزر سليمان عليه السلام وقيل رجل كان عنده اسم الله الاعظم الذي اذا سأل
اجاب وقيل الحضرة جبريل او ملك اياه الله عز وجل به عيسى عليه السلام وقيل سليمان
نفسه عليه السلام وفيه بعد لا يخفى والمراد بالكتاب الجسد المستطعم طبع الكتب المنزلة او
الروح وتلك علم للتفخيم والرفع الى انه علم غير محدود ومن ابتدائية انا انيك به قبل ان يرد
الملك طرفك الطرف تحريك الاجفان ونفخا للنظر الى شئ وارثاوه انضامها وكونه
او طبيعيا غير متوقفا بقصد او اثر الازالة او على الرد فلما لم يكن من هذا الوعد وانجازه مدة
ما كان في وعد العفريت استغنى عن الكيد وطوى عند الحكاية توكرا الايمان به للايمان بانه
امر متحقق فغنى عن الاخبار به وحي بالاف الفصيرة لا داخلية على جملة معطوفة على جملة مفردة
والله على تحفه فقط كان قوله عز وجل فعلنا اضرب بعضاك البحر فانفلق ونظايره بل في قوله
على الشريعة حيث قبل فلما راه مستقرا عنده اي راي العرش حاضر له بما كان في قوله عز وجل
جل فلما رايته اكبره للدلالة على كمال ظهور ما ذكر من تحفه واستغناء عن الاخبار به ببيان ظهور
ما نزلت عليه من رؤيته سليمان عليه السلام اياه واستغناء ايضا عن التصريح به اذ التقدير
فاتاه به فراه فلما راه في حذف ما حذف لما ذكر ولا يذيان بكمال سرعة الايمان به كما لم
يقع بين الوعد وبين رؤيته عليه السلام اياه شئ تا اصلا وفي تعبيره رؤيته باستقرار عنده

عليه السلام تا كيد لهذا المعنى لا بهانه انه لم يوسط بينهما ابتداء الايمان ايضا كما لم يزل
موجودا عنده مع ما فيه من الدلالة على دوام قراره عنده منتظا في سكك ملكه قال اي
سليمان عليه السلام لم يقنا قلعة بالشكر جريا على سنن ابناء جنته من ابناء الله تعالى عليهم
السلام وخصص عباده هذا اي حضور العرش من يريه في هذه المدة القصيرة او يمكن
من احضاره بالواسطة او بالذات كما قيل من فضل ربي اي تفضله على من غير استحقاق
له من قبلي يسلمون الشكر بان اراه محض فضله على من غير حول من محض ولا قوة واقوم
بحقه ام اكفر بان اجد نفسي بخلافه البين واقصر في اقامة واجبه كما يوشان بانه
النعيم النافعة على العباد ومن شكر فاجابته بكثر لطفه لانه يرتبط به حينئذ يستجيب
به مزيدا ويخط به عن ذمته جنة الواجب ويخلص عن وضعة الكفران ومن كفر اي لم يسكر
فان ربي غني عن شكره كريم بترك نجس العنوة والانعام مع عدم الشكر قال اي سليمان عليه
السلام كرت الحكاية مع كون حكاي سابقا ولا ضامن كلامه عليه السلام تنبها على ما بين
السابق واللاحق من الخالفة لما ان الاول من باب الشكرية تارة والآخر من باب
عرشها اي غير ايمان به بوجه من الوجوه تنظر باطنهم على ان جواب الامر وقري بارفع
على الاستئناف انتهت الى معرفة احوال اجواب الاائق بالمقام وقيل الى الايمان بانه
تجاوز سوله عنده وبها تقدم عرشها من مسافة طويلة في مدة قليلة وقد خلقت مخلقة عليه
الابواب موكلة عليه الخراس والنجاب وباباه لعلق النظر المتعلق بالامتنان والتسكير فان
ذلك مما لا دخل فيه للتسكير ام تكون اي بالنسبة الى علمنا من الذين لا يسمون اي الى
ما ذكر من معرفة عرشها واجواب الصواب فان كونها في نفس الامر منهم وان كان امرا
مستمرا لكن كونها منهم عند سليمان عليه السلام وقوله امر حادث يظهر بالاخبار فلما
جاءت شروخ في حكاية التجربة التي قصدنا سليمان عليه السلام اي فلما جاءت بفتيس
سليمان عليه السلام وقد كان العرش من يريه قبل اي من جهة سليمان عليه السلام بالذات
او بالواسطة ابدا عرشك لم يقبل ابدا عرشك لئلا يكون تعقبا لها فيفوت ما هو
المقصود من الامر بالتسكير من ابراز العرش في معرض الاشكال والاستثناء حتى يتبين
حاله وقد ذكرت عنده عند السابغة العقل قالت كانه مو فانت عن كمال جادة
عقلها حيث لم نقل سو مو مع علمها بجملة احوال تلويحا بما اعتراه بالتسكير من نوع جارية
في الصفات مع اتحاد الذات ومراعاة لحسن الادب في محاورته عليه السلام و
اوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين من نعمة كلامها كانهما طنتا له عليه السلام اراد

بذلك اخبار عظيمه فقلت اوتينا العلم بحال قدرة الله تعالى وصحة نبوتك من قبل هذه المعجزة التي
شاهدناها بما سمعنا من المنذر من الآيات الدالة على ذلك وكنا مسلمين من ذلك الوقت
وفي من الدلالة على كمال رزاقه رايها ورصانه فكراما لا يخفى وقوله تعالى وصدا ما كانت تعب
من دون الله بيان من جهة تعالى لما كان يبعثها من الكفار ما ادعته من الاسلام الى
الآن اى صفة ما عن ذلك عبادتها القديمة للشمس وقوله تعالى انها كانت من قوم فرعون
تعمل بسبب عبادتها المذكورة لقصة اى انها كانت من قوم راسخين في الكفر ولذلك لم يكن
قدرة على اظهار اسلامها وى بين ظهرانيهم الى ان دخلت تحت ملكة سليمان عليه السلام
وقرى انها بالغ على البدلية من فاعل صفة او على التعليل كخوف اللام منها وانما قيل
ان قوله تعالى واوتينا العلم له قوله تعالى من قوم كافرين من كلام سليمان عليه السلام
ملائكة كانهم لما سمعوا قوله كما انه سوف تعلمون الاسلام فقلوا اسحقنا لثناها اصابت
في اجواب وعلمت قدرة الله تعالى وصحة النبوة بما سمعت من المنذر من الآيات المتعددة
وجاءت من هذه الآية الباهرة من امر عرشها ورزقت الاسلام فوعظوا على
ذلك قولهم واوتينا العلم الى اى واوتينا نحن العلم بالله تعالى وبقدرة وصحة ما جاء من عنده
قبل علمنا ولم نزل على دين الاسلام شكر الله تعالى على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم به
تعالى والاسلام قبلها وصدا عن التقدم الى الاسلام عباد الشمس ونشوا بين ظهراني
الكفرة فيما لا يخفى ما في من البعد والتعسف قبل لها اذ على الصبح الفجر القصر قبل
صحن الدار وروى ان سليمان عليه السلام امر قبل قدومها فبنى له على طريقها قصر من رجا
ابيض واجرى من تحت الماء والقي فيه من دواب البحر السمك وخمره ووضع سريره في صدره
فجلس عليه وكلف عليه الطير والجن والانس وانما فعل ذلك ليزيد الاستعظام لالامره و
كخفا نبوته ونبأ ملك الدين وزعموا ان الجن كرسوا ان تزدجها فتقضي اليه باسرارهم لها
كانت بنت جنية وقيل خافوا ان يولد له منها وله مجتمع له فظنة الجن والانس فخرجوا
من ملك سليمان الى ملك مواسه واقطع فقلوا ان في عظيم شأنها وى شعراء السنين
ورجلها كى واكارها خبير عظيمها بنكير العرش واتخذ الصبح ليتعرف ساقها ورجلها قبلها
رائة ومو حاصرين يريها كما يترقب عنده الامر به خوطا واحاطت بتفاصيل احواله خيرا
حسنة لجة وكشف عن ساقها وتشتت لئلا يتبل اذ يالحا فاذا هى احسن الناس
ساقا وقد خلاها شعرا قبل سبى السبب في اتحاد النورة امر بها الشياطين فاختدوها
واستنكها عليه السلام وامر الجن فبنوا لها سبعين وغدا كان بزور ما في الشهرة

واستنكها عليه السلام وقيل بل لئلا يتبع كذبهم وانما علمت على الجن ما علمت
امير من الجن ان بطيعة قبيلى المصانع وقرى ثنائيا محلا للمفرد على الجمع في شوق
واستحق قال عليه السلام حين رآها اعيان من الدنيا وادرك عينا الله تعالى
ما خرج من رده اى ملك من قلوبهم من الكبر والرجح قال الله حين عاينته تلك المعجزة
ايضا رب الى طاعتك فتنسج ما كنت ملية الى الايمان من عبادة الشمس وقيل بطيى الجمال
حيث ظنت يريه اغرا قنات القوي وموجيد ما سلمت مع سليمان ما بينه وبينه
بداوى قوله تعالى من قبلها وكان تحت تعبته قبل ذلك من الشمس ولقد ارسلنا
العالمين لا ظلمة يعرفونها الا لى الله تعالى وقدره باستحقاق العباد وروى عنه مجمع
الموجودات التي من قبلها وكان تحت تعبته قبل ذلك من الشمس ولقد ارسلنا
عطف على قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان عليهما السلام ما سبق من قوله من
تعبه رايه عليه السلام يلقى القرآن من لدن حكيم عليم فان هذه القصة ايضا هي
جملة القرآن الكريم الذي بعثه عليه السلام واللام جواب قسمه قد وقبلى الله
لقد ارسلنا الى نوح اذ احاطهم ضايق وان في قوله تعالى ان اعبدوا الله فاعبدوا
لما في الاشارة الى معنى القول لا محذور به خذف عنها الباء وقرى بضم النون
اتباعا لما لى ما دام فريقان يخيمون ففانوا التفريق والاختصاص فامس
فريق وكفر فريق والواو مجموع الفريقين فالحال عليه السلام المشرق الكافر منهم بعد
ما شاهده منهم ما شاهده من نهاية العتو والفتور حتى بلغوا من المكابرة الى ان قالوا له
عليه السلام يا صاحب ائمة ما نفعنا ان كنت من الصادقين ما قوم لم تستجول السيرة اى النبوة
السيرة قبل حسنة اى النبوة فافرونها لا حين نزل حاجت كما نوا من جهنم وعواهم
يتولون ان وقع ابعاده بنا جنة والافحن على ما كنا عليه لولا استغفرون الله تعالى
استغفرونها ما قبل نزلها لعلكم ترجعون بقبولها اذ لا امكان للمبتول عند
النزول قالوا اظننا اصله رطبة ما او البظيرة التمام عبر عنه بذلك لما انهم كانوا
اذا خرجوا مسافرين فيمرون بطائر يخرجونه فان حرسا يخافون ان يربوا حرسا
فشاوا فلتا سواهم والشركة الطائر استغفروا ما كان سببا لها من قدر الله تعالى
وقسمته اومن عمل الجهد اى تشا منا بك بمن معك في دنياك حيث تابعت علينا
الشهادة وفاقا نوا فخطوا اولم نزل في اختلاف وافراق فاختار عنهم ذنوبهم قالوا لهم
اى سببكم الذي منتهى انكم بانكم من الشر عند الله وسوقه او علمكم المكتوب عنده

وقوله تعالى انتم قوم تعسفون اي تحشرون بتعاقب السرا والفرار او تعذبون
او تفتككم الشيطان بوسوسة اليكم الطيرة اضراب من اهل النار هم الذي يوسوا بالحق
هم الى ذكر ما هو الداعي اليه وكان في المدينة وهي الحجة السبعة رسل اي اشخاص
ووجه الاعتناء ورفع غيرة المشقة لما يعتار لفظه والفرق بينه وبين الشغارة من الشدة
او من السعة لا العشرة والتعريف من الشدة الى العشرة واسماوهم بما نقل عن وثيب
الهدل من عبد رب غنم بن غنم وراث بن غنم ومطهر بن غنم وخرج وعلم بن
كروية وعاصم بن كروية ومهين بن صدقة ومجان بن سفي وقاد بن صالح وهم
الذين سقوا في عقر الناقة وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من اشرارهم
يتمسكون في الارض لان المدينة فقط انفسا ولا يبالون شيئا من الاصلح
كما ينطق بقوله تعالى ولا يصحون اي لا يفتشون شيئا من الاصلح ولا يلاحظون
شيئا من الاشياء قالوا استخفاف بيان بعض افعول من السرا اي قال بعضهم
بعض في اثناء المشاورة في امر صالح عليه السلام وكان ذلك غيما اندرهم بالعدا
وقوله متمسكون في اشرارهم اي هم في اشرارهم متمسكون في اشرارهم
بدلائلهم وحالاتهم في علمه باقتداره وقوله تعالى فليكن منكم من
واحدة ليلته وتقاتلهم وقرى بان على خطاب بعضهم بعض وقرى بيا والغبية وضيم
التي اعلى ان نقاسموا فعل باض لم يفتون بوليت اي لولي صالح وقرى بالثبوت
اليك قبيلة ما شهدنا مملكته اي ما حضرنا هلاكهم او وقت هلاكهم او مكان
هلاكهم فضلا ان تقول اهلكهم وقرى مملكته بفتح اللام فيكون مصدر وانما كذا وقول
من تمام القول افعال اي قول افعال والى افعال افعال وقول في ذلك لان الشاهد لشي
فيلبنا شرا عفا اولانا شهدنا مملكهم وحده بل مملكه ومملكهم جميعا كقولك تاريت
ما تيت من رجلين جليلين ومكر ومكر هذه المواضع وكذا كرا اي اهلكناهم
ايلا كما غير معهود وهم لا يشعرون او جاز بنا كرمهم من حيث لا يشعرون فانظر
كيف كان عاقبة كرمهم شروخ في بيان ما ترتب على ما بشروه من الكفر وكيف
معلقة لفعل انظر وحمل الجملة نصب نزع انما فاض اي فتفكر في انه كيف كان
عاقبة كرمهم وقوله تعالى انما وقرى انما بدل من عاقبة كرمهم على انه فاعل كان وقرى تاريت
وكيف حال اي فانظر كيف حصل اي على اي وجه حدث تدبيرنا اياهم وانما خبر متبدا بخبر
والجملة مبنية لما في عاقبة كرمهم من الالهام اي تدبيرنا اياهم وقومهم الذين لم يكونوا

معه في جماعة البقيت اجمعين بحيث لم يبق منهم شاة ولا فاعل الما على علمه الا انظر
في كيفية عاقبة كرمهم من غابة الحول والظن عند كرمهم اي لا يذكروا نعمهم اي وقيل كان
عاقبة كرمهم عاقبة كرمهم كرمهم كيف كان فالوجه حينئذ ان يكون له عاقبة كرمهم
تفصيل لما ذكره وقرى انما وقرى انما بالكسر على الاستعانة بقرى انما كان يصح عليه
السلام بعد في كرمهم يعني فيه فاعلوا انما وقرى انما بفتح الهمزة فيخرج منها الى تحت فخرج
منه ومن الما قبل البعث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذ جاء يعقوب فقلنا وقرى رجعتنا الى اهلنا
فبعث الله تعالى منة من الشعب جبالهم فادوا فطقت الصورة عليهم في الشعب فلم يد
قومهم من كرمهم ولم يدوا فاعل قومهم وعذب الله تعالى كرمهم في مكانه وكفى صالحا ومن كرمه
وقيل جبالهم جبالهم فادوا فطقت الصورة عليهم في الشعب فلم يدوا فاعل قومهم
اي كرمهم ولا يرون رايها فذلك يومهم جملة مقترنة لما قبلها وقوله تعالى عاقبة اي عاقبة
او ساقطة مبنية على ما ظنوا اي سبب ظنهم المذكور حال من يومهم والعلل معنى الاشارة
وقرى عاقبة بالرفع على انه خبر لشيء محذوف ان في ذلك اي فاعل كرمهم من الشعب لم يبق
لاية بغيره عظيمة لقوم يعاصون اي ما من شأنه ان يعلم من الاشياء او لقوم يحفون
بالعلم واجبا الذين آمنوا صالحا ومن معه من المؤمنين وكانوا يقولون الكفر والمناجاة
انما رستم اذ ذلك حصوا بالجنة ولو طام منسوب بضم الميم فاعل على ارسالي في صدر
قصة صالح واخل معه في جنة القسم اي وارسلنا لوطا وقوله تعالى اذ قال لوط له ارسالي
على ان المداومة امر متدفع فبالارسل ما جرى بينه وبين قومه من الافعال والاحوال وقيل انما
لوطا ايضا اذكر واوبدل منه وقيل العطف على الذين آمنوا اي واجبتنا لوطا وسويعه انا تون
الفاشة اي العفة النسائية في البيع والساجد وقوله تعالى انتم تبصرون جملة حالية من عمل
ما تون مبنية على الجدة الانكار وتشديد التوبيخ فان تعاطى البيع من العالم فيجبه ابيع واشنع ويجوز
من بصر القلب اي تفعلونها والحال انكم تعلمون علمانيا يكوننا كذلك قبل بصرنا بعضكم من بعض
لما كانوا يعقلون بها انكم لتأتون الرجال شهوة نثية لانكارا ومكر بالتوبيخ وبيان لما يأتونه
من الفاشة بطرق النجس وعلمة الجملة بحرف النكبة لا يأتون بان مضومها ما لا يصدق وقوعه
اصد كمال بعده من العقول وايراد المفعول بعنوان الرجولية لربية النجس وكيفية البانية منها و
بيل شهوة التي هلل بها الانبان من اول النساء متجاوزين النساء اللاتي من حال الشهوة بل انهم
قوم يملكون تفعلون فعل الجاهل ينجح او يفلون العاقبة او يفلون النجاسة والمجوز اي فل
انتم قوم سفهاء واجنون وانما وقرى كرمهم كرمهم كرمهم في خبر الخطاب فلما كان جوابهم

الآن قالوا اوجوال لو لم ينزل من قديم انتم اناس يتكلمون عن افعالنا او عن اقدارنا
وبعد ان فعلنا هذا وعلمنا ان الله استبنا او قد قرئ سورة الاعراف
في الجواب هو الذي صدر عنهم في الآية الاخرة من مرات مواضع لوط عليه السلام
بالامر والتمني لا انه لم يصدر عنهم كلام آخر غير فاجيبوا بالامر والامر انما هو
انها من الغابر اي الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا غير مهود فصار
مطر الهندرين قد قرئ في كنفية ما جرى عليهم من العذاب غير مرة قل الحمد لله
سلام على عباده الذين اصطفى اي ما فعل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه و
سلم فحصل الانبياء والمؤمنين عليهم السلام واجبارهم الشاطنة بكامل قدرته تعالى
وجعلهم شيوخا وفتوة من الآيات المتعبرة والبعثات الباهرة الملائكة والجنات
وصحابة اجبارهم وبقين على التمسك بدينهم في الاسلام والتوحيد والجلال والكفر والاشراك
وان من اقدم من انهم قد ابتدئوا ومن اعرض عنهم فقد تروى في هذا الذي تروى
صدره عليه السلام بان في قضا عيسى ذلك الفصل من فصول المعارف الربانية ونور
عليه السلام الملكات السبعية التي انبثت من عالم القدس وقدرته كقوى ما خلق
فوقه جبل اورشليم من انوار القرآن من نور الحكيم عليه السلام صلى الله عليه وسلم بان
تلك على ما افاض عليهم من تلك النور التي لا تطفئ ورائها طامع فطامع من دونها الطامع
على كافة الانبياء والذين من جملتهم الذين قصت عليه اجارهم التي هي من جملة المعارف التي
اوتيت اليه عليه السلام او اوتيت بعدكم واجتهدتم في الدين وقيل مواضع لوط عليه السلام
بان محبة تعالى على اهلها كقوة قوته ويستعمل على كل اصطفاة بالعصمة عن الفواحش والنجاسة عن
الهلك والنجاسة بعده الله خيرام ما يشركون اي الله الذي ذكرته شئونه العظيمة
خيرام ما يشركونه من الاصنام وجميع التزويد الى التعريض بتبكي الكفرة من جهة
طاعتهم وآرائهم الركيكة والتمسك بهم او من البين ان ليس فيما اشركوه به تعالى شائبة خيرة
حتى يمكن ان يوارى بينه وبين من لا خيرة الا خيرة ولا اله غيره وقرئ تشركون باننا الفوقية
بطريق ملو من الخطاب ونوجه الى الكفرة وسوالا ليقرب ما بعده من سبيل النظم
القديم المبني على خطابه من جملة القول المأثور به بآية قوله تعالى فاجبتنا ان
فانه صريح في ان التبكي من قبله عز وجل بالذات وحمله على انه حكاية منه عليه السلام
لما امر به بعبادته كما في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم تعسف
ظاهر من غير داع اليه وامر في قوله تعالى من خلق السموات والارض منقطع

وما فيها من كلمة بل على القراءة الاولى للاضراب الانفعال من التبكي نوعيا الى
التفريق به خطابا على وجه اظهر منه لمزيد التاكيد والتشديد واما على القراءة الثانية فالتبكي
التبكي وتكرير الالزام كسطائر الآنية والهمزة لتقريبهم الى حملهم على الاسرار
باطن على وجه الاضطرار فانه لا يملك احد ممن له ادنى تمبير ولا يقدر على ان لا يعرف
بخيرته من خلق جميع المخلوقات وافاض على كل منها ما يليق به من منافع من انفس
لكل المخلوقات واذا ما بل بان لا خيرة فيه بوجه من الوجوه قطعا ومن مبتدأ خيرة
محدد فمع ام المعادلة للهمزة تعويلا على ما سبق في الاستفهام الاول فلا
ان تشركون منها بتا الخطاب على القرأتين معا وكذا في المواضع الاربعة الآتية
والمعنى ان من خلق قضي العالم اجسامي ومبتدأ في منافع ما بينها وانزل لكم
النفات الى خطاب الكفرة على القراءة الاولى للتبكي والالزام اي انزل
لاحكم ومنفعتكم من السماوات اي نوحا منه مواعظ فاجبت به عدلون اي ساجدين
مخدعة ومحاطة بطوائف ذات بجهة اي ذات حسن وروفي مبرج بالنظار كما كان
لكم اي ما صنع وما امكن لكم ان تستوا بغيره فضلا عن ثمرها وصفاها البديعة
خيرام ما تشركون وقرئ امن بالتخفيف على انه بدل من الله وتقدم صلى الانزال
على مفعوله لما مر مرارا من التشويق الى اللوح والالفات الى الشكر في قوله تعالى فاجبتنا
لنا كيد اختصاص الفعل بانه تعالى والابذان ان انبات تلك الملائكة المختلفة الاصناف
والاوصاف والالوان والطعوم والروائح والاشكال مع الملائكة حسن البارع والبهائم
الرائع بما واحد مما لا يكاد يقدر عليه الا هو وحده سبحانه في غنة تعبيد ما يقوله تعالى
ما كان لكم لو سوا ذلك فصفا او حالا وتوحيد وصفها الاول اعني ذات بجهت الى
المعنى جامعة مدلول ذات بجهة على نوح قولهم النساء ذميت وكذا الحال في ضمير شجر الله
مع الله اي الله آخر كما ان مع الله الذي ذكر بعض افعاله التي لا يكاد يقدر عليها
غيره حتى ينوتم جعله شبه بجلاله تعالى في العبادة وهذا تبكي لهم بنفي الالومية
عما يشركونه به تعالى في ضمن النفي الكلي على الطريقة البرهانية بعد تبكيهم بنفي الخيرية عنه
لما ذكر من التزويد فان احد ممن له تمبير في الحكمة لا يقدر على انكار انتفاء الخيرية عنه بالمرّة
لا يكاد يقدر على انكار انتفاء الالومية عنه رأسا لا سيما بعد ملاحظة انتفاء احكامها عما
سواه تعالى وكذا الحال في المواضع الاربعة الآتية وقيل المراد نفي ان يكون معه ربك آلهما
آخر فيما ذكر من الخلق وما عطف عليه لكن لا على ان التبكي بنفي ذلك النفي فقط

لا وهم لا ينكرونه جسيما ينطق به قوله تعالى ولنسألتهم من خلق السموات والارض لنقولن
الله بل باشر اكتم به تعالى في العبادة ما يعترفون بعدم مشاركتة له تعالى فيما ذكر من الامام
الاولوية كان قبيل ان الله اخبر مع الله في خواص الاولوية حتى يجعل شريكه في العبادة
وقيل المعنى انهم يقرن به ويجعل له شريكا في العبادة مع تفرده تعالى بالخلق و
التكوين فالاشكال المتوهم والتكليف مع تحقق المشركون النفي كان في الوجوهين ما
الباينين والاول هو الاظهر للموافق لقوله تعالى وما كان معه من الله والا في حق المقام
لافاضة نفي وجود الله اخر معه تعالى لا نفي معينة في الخلق وفروعه فقط وقضى الله
ببوسطة في عين الحق من بين ما جازج الثانية بين بين فري اليها باضا فعل ما سب
المقام مثل ان دعوى او انشرون بل هم قوم بعدلون اضرب وانتقال من بينهم
بطريق الخطاب الى بيان سوا حالهم وحكاية لغيرهم اي بل هم قوم عادتهم العدول عن
طريق الحق بالحكمة والاعراف عن الاستغناء في كل امر من الامور فذلك ينعلمون
ما ينعلمون من العدول عن الحق الواضح الذي هو التوحيد والعكوف على الباطل
التيقن الذي هو الاشارة وقيل بعدلون به تعالى غيره وموجبه قال عن الافادة ام من
جعل الارض قارا قيل موبدل من ام من خلق السموات ام وكذا ما بعده من اجل الشك
وحكم الكل واحد والظاهر ان كل واحدة منها اضرب وانتقال من التكليف بما قبلها
الى التكليف بوجه آخر او قل في الالزام بجهة من الجهات اي جعلها بحيث يستقر عليها الا ان
والذوات باقية بعضها من الماء ووجوها وتسويتها حسب ما يدور عليه منافعهم وجعل
خلالها اوساطا انهارا جارية ينشقون بها وجعل لها رواسي اي جبالا ثوابت
يمسوها ان يمشي بها ويتكئون فيها المعادن وينبع في حضيضها الباسع ويعلق بها
من المصلح ما لا يحصى وجعل بين البحرين اي العذب والمالح اذ خليجي فارس الروم حائرا
برزخا ما نفع من المازجة وقد قرئ سورة الفرقان وجعل في المواقع الشدة الاخيرة ابدان
وما خفي من الغرر لما قرأ من الشؤون اراك مع الله في الوجود وفي ابلع هذه
البدائع على انهم لا يعلمون اي شئ من الاشياء ولذلك لا يفهمون بطلان ما هم
عليه من الشرك مع كل ظهور ام من حجب المضطر اذا دعاه وهو الذي اوجبه شدة
من الشدة والجملة لله تعالى والفرجة لله تعالى اسم مفعول من الاضطرار الذي هو
افتعال من الضرورة وعن علي بن ابي طالب هو المجهود عن السدي سمع من لاهول له ولا قوة وقيل
الذنب اذا استغفر والام الحسن لا استغفر في حق يلزم اجابة كل مضطر ويكشف السوء

وهو الذي يعزى الانسان ما يسوء ويجعلكم خلقا من الارض اي خلقا من ارضكم
سكنها ما انصرف فيها من قبلكم من الامم وقيل المراد بخلافه الملك والسيادة اراك
مع الله الذي يفيض على كافة الامم هذه النعم الحسام فليدركوا انهم اي تذكروا
فليدركوا انهم اي تذكروا وما مزية النكيد مع النعمة التي اراد بها العدم او ما
يجي جوا في الحقارة وعدم الجود وفي تذييل الكلام بنفي التذكير عنهم ايدان بان
مضمونه مذكور في زمن كل ذي وعي وانه من الوضوح بحيث لا يتوقف الاعلى التوجه
اليه وتذكره وتذكره على الاصل وتذكرون وتذكرون بالثبات والابن مع الاذنان
ام من يبدىكم في ظلمات البر والبحر اي في ظلمات الدنيا في حق على ان الاضافة للملازمة
او في شبهات الطرق ببال لطيفة ظلمة وعما والتمس لا منار بها ومن يرسل الريح
بشراب من يد رحمة ذي المطر والسنح ان السبب الاكثري في تكون الريح معاودة
الا ذنبة الصاعدة من الطبقة الباردة لا تنحدر بها وتكون بها للهو او فلا ريب في ان
الاسباب الفاعلة والناطقة لذلك كله من خلق الله عز وجل والناقل للسبب فاعل السبب
قطعا اراك مع الله نفي لان يكون معه اراك آخر وقوله تعالى الله عما يشركون
تقرير وتبيين له والظاهر الاسم اكمل في موقع الاشارة لاشعار بجلالة حكمه اي تعالى وتزده
بذاته المنفردة بالاولوية المستتمة بطبيعت صفات الكمال ونفوت الكمال والمقتضية
كون كل المخلوقات مقهورا تحت قدرته عما يشركون اي عن وجوده ما يشركونه به تعالى لا مطلقا
فان وجوده لا مرقول بل عن وجوده بعنوان كونه الحق وشركا له تعالى او عن اشراكهم ام من
الخلق ثم يعيده اي بل انشأ بيدا الخلق ثم يعيده بعد الموت بالبعث ومن يرزقكم من
السموات والارض اي باسباب مساوية وارضية قدرتها على ترتيب بدع يقتضيه الحكم
التي عليها بني امر التكوين خيرا ما تشركون في العبادة من حيا لا يتوهم قدرته على شئ ما كان
اراك آخر موجود مع الله حتى يجعل شريكا في العبادة وقوله تعالى قل يا ابراهيم انك
له عليه السلام بتكليمهم انهم تكلمت اي ما تبارك ما غلبنا او غلبنا يد على ان معه تعالى
لا على ان غيره تعالى بقدرته على شئ ما ذكر من افعاله تعالى كما قيل فانهم لا يدعون صرحا ولا لمزوما
كونه من لوازم الاولوية وان كان منها في حقيقة فطرتهم بالبرهان جلده لا على صرح وعواظم
علا ولا وجه له وفي اضافة البرهان لا خبيرهم تكلمهم بما فيها من ايهام ان لهم ما تبارك والى لهم
ذلك ان كنتم صادقين اي في تلك الدعوى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
الله بعد ما حق تفرده تعالى بالاولوية ببيان اختصاصه بالقدرة الكاملة التامة والرحمة

في امر متيقن ويقولون متى هذا الوعد اي العذاب العادل الموعود ان كنتم صادقين في اخباركم
 بآياتنا واجمع باعتبار شدة كراهة المؤمنين في الاعتذار بذلك فكل عيسى ان يكون ردكم انكم اي تنكروا
 ولجسكم والامم فزيدة تلك كيدك بآيات قوله تعالى ولا تقفوا ايديكم الى التهلكة واللفظ ضمن معنى فصل
 يعذب بالامم وقرى فسخ الدال وحي لغة فيه بعض الذي يستعملون وسوء عذاب يوم بدر
 وعيسى وعلل وسوف في مواعيد الملوك منزلة اجرم بها وانما يطلقونها اظهارا للوقار و
 اشعارا بان الرزم من امثالهم كما تخرج من عدايم وعلى ذلك مجرى وعد الله تعالى ووعده
 واشارنا عليه النظم الكريم على ان يقال عيسى ان يردكم انكم لكونه اول على تحقق الوعد وان يك
 له وفصل على الناس اي له وافصال انعام على كافة الناس ومن جهة انعامه باخير عقوبة
 سؤلا على ما يركبونه من المعاصي التي من حيلتها استجبال العذاب ولكن اكثرهم لما لا يسكرون
 لا يعرفون حق النعمة فينبه فلا يشكرونها بل يستعملون بحيلهم وقوة كذاب سؤلا وان ربك
 ليعلم ما كنتم تصدورهم اي ما تخفيه وقرى يفتح ان امكن كنت الشئ اي سرت وما يعلنون
 من الافعال والاقوال التي من حيلتها ما حكى عنهم من استجبال العذاب فيه ايدان ان لهم قبايح
 غير ما يظهر فانه تعالى يجازيهم على الكل وتذنبهم السر على العطف من سرته في سورة البقرة
 عند قوله تعالى ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وما من غاية في السمار ولا في
 اي من خافية فيها وما من الصفات الغالبة والتألبا لغة كافي الراوية او اسما لما يغيب
 ويخفي والتألف للنفذ الى الاستتار الا في كتاب مبين اي يتبين او يتبين لما فيه من طاعة لله والى
 المحفوظ وقيل هو انفض العدل بطريق الاستعارة ان هذا القرآن يقض على بني اسرائيل
 اكثر الذي هم فيه يخلفون من حيلته ما اختلعا في شأن السج وتخر توافقه احزابا وركبوا
 من العقوبات والغلوة في الافراط والتفریط والتشبيه التورية ووقع بينهم التاكيد في اشياء
 حتى بلغ المشافهة لا حيث لعن بعضهم بعضا وقد نزل القرآن الكريم بيان كنه الامم لو كان في
 حيز الانصاف وانه لهدى ورحمة لمؤمنين على الاطلاق فيدخل فيهم من من بني اسرائيل
 ودخول اوليا ان ربك موافقني بهم اي بنى اسرائيل بكلمة بما حكم به وسواك ووجوه حكمته
 ويؤيده ما قرى بحكمه وسوال العربية فلا بد وحكمه وقضاؤه العليم بجميع الاشياء التي من
 حيلتها ما يفضي به والثاني في قوله تعالى فتوكل على الله لتزيب الامم على ما ذكر من شؤنه عز وجل
 جل فانه ما وجبة للتوكل عليه وواجبة الى الامم بما فتوكل على الله الذي بذل شانه فانه موجب على
 كل احد ان يتوكل عليه ويقض من جميع امور رايه وقوله تعالى انك على الحق المبين تعبد صريح
 للتوكل عليه كما يكون على الامم على الحق المبين وانما اصل منه وبين الباطل وبين الحق والباطل

فان كونه عليه السلام كذلك قابو مجيبا للوقوف بحجته كما ونصرتة وما بعده لا محالة وقوله
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُوا أَمْرِي لا تشيع المولى لا تعبد آخر فتدرك الذي هو عبارة عن التبعيل الى الله تعالى
والغرض الاغراض والاعراض عن التبعيل بما سواه وقد عطلوا ما يوجب من جهة تعالى
اعني قضاءه بالحق وعزته وعلمه كما وانما بما يوجب من جهة عليه السلام على احد الوجهين
اعني كونه عليه السلام على الحق ومن جهة كما على الوجه الآخر اعني اعانته كما وما بعده المحقق
ثم عطلوا ما يوجب لكن بالذات بل بواسطة ايجاب الاعراض عن التبعيل بما سواه كما
فان كونهم كالموتى والعقبي والعقبي موجب لقطع الطمع عن متابعتهم ومعاضدتهم بانفسهم وادراج
في تخصيص الاعتماد به تعالى وهو المانع بالتوكل عليه كما وانما يشبهوا بالموتى لعدم ثبوتهم
بما يشي عليهم من القوارع والاطلاق الامساجع عن المنقول لبيان عدم سماعهم لشي من السموات
ولعل المراد تشبيه قلوبهم بالموتى فيما ذكر من عدم الشعور فان القلب مشعر من المشاعر غير
الى بطلانها بالمرّة ثم بين بطلان مشعرى الاذن والعين كافي قوله كما انهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعيان لا يصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولا يفقه تشبيه انفسهم بالموتى
لا يظهر التشبيه بهم بالعلم والعقبي عزيمته ولا تسمع الصم الدعاء اي الدعوة الى امر من الامور
وتعبد النفي بقوله كما اذا وكونه يرى التكبير التشبيه والتاكيد النفي فانهم مع جميعهم
عن الدعاء لا اذ النفي مع حصول عن الدعاء ولو كون على اذ يسمع ولا يجب في ان الاقلام لا يسمع
الدعاء مع كون الدعاء بمنزلة صماخه فربما منه فكيف اذا كان خلقه بعيدا منه وقوى
ولا يسمع الصم الدعاء وما انت بها دى العبي عن ضلالهم وما انت بها دى العبي الى المطلوب
كانه قوله كما فانك لا تهدي من اجمعت فان الاستدلال منوط بالبصر وعن متعلقة
بالهداية باعتبار قصته معنى الضرب وقيل بالعنى يقال عى عن كذا وفيه بعد وابدوا
اجله الاستدلال بالهتاف في نفي الهداية وقوى وما انت تهدي العبي ان تسمع اي
تسمع سماعا يجدي السامع نفعا الاسم يو من كمالا اي من من شأنهم الايمان به وابدوا
الاسماع في النفي والاثبات دون الهداية مع قربها بان يقال ان تهدي الاسمين
اي لما ان طريق الهداية هو اسجاع الآيات التورية فهم مستلون بتعليل لا بانهم بها
كأن قيل فانهم مستعدون للسمع وقيل مخلصون منه كما من قوله كما بل من اسلم وجهه
عنه واذا وقع المنقول عليهم بيان لما استشير به بقوله كما بعض الذي يستعملون من
تورية ما يستعملون من الساعة وما دينا والامر بالقول ما نطق من الآيات الكريمة كمن الساع
وما فيها من فتون الا بالوان التي كانوا يستجوا بها وبوقوعه فيها وخصوصا غير ذلك

به الايمان بشدة وقهرا واثرا واستنادا الى القول لما ان المراد بيان وقوعها من حيث انها
مصدقات القول الناطق بحقيقتها وقد اريد بالوقوع وقوعه واقترابه كما في قوله تعالى اني امر
الانبياء ان يؤمنوا بولايي القول المذكور الذي لا يكاون سيمونه ومصداقه اخرجناهم
واخرجنا الارض وهي الجسامة وفي التعبير عنها باسم الجحش فالحكمة ابناء النبوة التي هي من
الذات لا من غيراتها ثمانية وخرج اوصافها على طور البيان لا لا يخفى وقد ورد في الحديث
ان طوطا مستون ذراعا لا يدركها طالع ولا يطوطا رب وروى ان لها اربع قوائم
ولها رقب ورش جناحان وعن ابن جريج في وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل
وقرن ابل وخلق نعامه وصدر اسد ولون نمر وخالصة مزة وذنب كبش وخلف غير ذلك
بين المفسرين اثناعشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام وقال ومب وجهها وجه الرجل واني
خلقها الطير وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ليس يد آية لها ذنب ولكن لها حية كأنه يشير
الى آية رجل والمشهور انها آية وروى لا يخرج الا رأسها ولسانها يبلغ اعلى السماء ويبلغ السحاب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه في كماله لون باين قرينها فرج لراكب عن الحسن رضي الله عنه
لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام وعن علي رضي الله تعالى عنه انها تخرج ثلثة ايام والناس
ينظرون فلما خرج الاثني عشر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل من اين خرج الدابة
فقال من اعظم المساجد حيث صلى الله تعالى يعني المسجد الحرام وروى انها تخرج ثلث خرجات تخرج
بالفضي اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن ثم تخرج بالارض فتنزل الناس في اعظم المساجد حرة على
صلى الله تعالى واكرمها فاحملهم الاخر وخرجها من بين الكركن جذا واربى مخدوم عن جبريل اخرج من
المسيح تقوم به يوم يوم تقوم بظلاله وتظلاله وتظلاله وتظلاله وتظلاله وتظلاله وتظلاله
بطون البيت ومثل السيلون اذا تضطرب الارض تحتم حرك القيدل وفتش الصفات
على السعي فتخرج الدابة من الصفات معها موسى خاتم سليمان على السلام فتنزل المؤمنين
في سجده بالصفاء فتكلم بكلمة بيضاء فتنشق حتى يضي لها وجهه وتكتب من عنده ومن تكلم
الكاف وبالي في انفسه فتنشق النكتة حتى يضي لها وجهه وتكتب من عنده كما فرغ يقول لهم
انت يا فلان من اهل الجنة وانت يا فلان من اهل النار وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فرج
الصفاء بعصاه وموكرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه وروى ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من الشعب شيع جناد قرين اوثنت فيل ولم يذكر رسول الله قال
تخرج من الدابة فتخرج ثلث خرجات سمعها من من اهل الجنة فتكلم بالعربية بلسان فلان وذلك
قوله تعالى يكلهم من ان الناس نوايا لا يوقنون اي يكلهم من ان الناس نوايا لا يوقنون

ط

تعالى ان طرفة نجي الساعة وبما فيها او يجمع آية التي من جعلتها تلك الآيات وقيل آياتي
من جعلتها خروجا من جدي الساعة والاول مواجى كما سيجب به علما وقرى بان ان الآيات
واضافة الآيات الى قول العظمى لانها حكاية منه تعالى فلو لم لا يعجز عبارتها وقيل لانها حكاية
منها لقول الله عز وجل وقيل لا خصاصها به تعالى واثرها عنده كما يقول بعض خوكت
الملك فجلت ولبادنا وانما اجل والساد لمولاه وقيل هناك مضاف محذوف الى آيات
ربنا وصفتهم بعدم الايمان بها مع انهم كانوا جاحدين بها لا يذنان بان كان حقهم
ان يوقنوا بها ويقطعوا بصحتها وقد اتصلوا بنقيضه وقرى ان الناس بالكسر
على اضمار القول او اجراء الكلام مجزاه والكلام في الاضافة كانه قد سبق وقيل هو
استئناف سوق من جهة ان العمل اخرجها او تكلمها وورد الجمع بين صيغتي الي
والمستقبل فانه صريح في كونه حكاية لعدم اليقين السابق في الدنيا والمراد بان سس
اما الكفرة على الاطلاق او مشركو مكة وقد روى عن وسب انما يخرج كل من تراه ان اهل
مكة كانوا يجرون القرآن لا يوقنون قرى تكلمهم من الحكم الذي هو جرح والمراد به ان كل من
الوسم بالعضا والخاتم وقد جوز كون الآيات المشهورة ايضا منه لمعنى التكثير ولا يخفى بعده
ويوم يخرج من كل آية فوجا بيان اجمالى لحال الكفرة بين عند قيام الساعة بعد بيان
بعض مبدايها ويوم منصوب بمخرج خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به هذا
كشركه من العذاب بعد اكتم الكفر الى كل بكافة اخلق وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت
مع ان المقصود انه كبر ما وقع فيه من حوادث قد مر بيان سيرة مرارا اي واذا ذكر لهم وقت
حشرنا اي جمعنا من كل آية من اهل الانبياء عليهم السلام او من اهل كل قس من القرون جماعة
كثيرة فمن تبعني لان كل آية منقضية الى مصداق وكذب وقوله تعالى ومن يكذب
بآياتنا بيان للفرج اي فوجا كذبين بها فهم يوزعون اي يجهلون اولهم على آخرهم حتى يتكلموا
ويجتبعوا في موقف التوبيخ والتأنيب وفيه من الدلالة على كثرة عدوهم وتضاعف اقسامهم
لا لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيب بن ربعي يأتون
بين يدي اهل مكة وكذا اكثر قارة من الامم من ايدىهم الى النار حتى اذا جاؤا الى موقف
السؤال والجواب والتأنيب وكسب قال اي الله عز وجل موجبا لهم على التكذب و
الانكشاف لزيمة الهابة الكذب بآياتي الناطقة بلغا بكم نوايا قوله تعالى ولم يحيطوا بها
علما جملة حادثة منقضة لزيادة شناعة التكذب وغاية فجوه وموكة لا تكار والتوبيخ
اي الكذب بما روى الراي غير باظرين فيها نظر انوار الى العلم بكنهها وانها حقيقة بالصدق

صفا وها نص في ان المدا بالآيات فيما سلف في الموضوعين الى الآيات القرآنية لانهما
المنطوية على دلالة الصحة وشواهد الصدق التي لم يحيطوا بها علماء مع وجوب ان يتأثروا ويندبروا
فيها لانفس الساعات وما فيها وقيل معطوف على كذا يتم اي اجمعهم بين التكذيب وعدم
التدبر فيها ام ما ذاكتم تعلمون اي ام اي شي كنتم تعلمون بها او ام اي شي كنتم
تعلمون غير ذلك بمعنى انه لم يكن لهم علم غير ذلك كما أنهم لم يعلموا الا للكفر والمعاصي مع انهم
ما خلقوا الا لايان والطاعة لخالقهم بذلك فكيف لم يكونوا في النار وذلك قوله
تعالى ووقع القول عليهم اي ملهم العذاب الذي هو لول القول الناطق بحلوله
ونزوله باطلوا بسبب ظلمهم الذي هو كذبهم بآيات الله فهم لا يعلمون لانظافهم
عن الجواب بالجنة وانما هم يشغلون عن العذاب لا يلزم المبروا انا جعلنا الليل ليكنوا
فيه الروية ليلية لا يستره لاني نفس الليل والنهار وان كانا من المبررات كمن جعلها كذا
من قبل المعقولات اي الم يعلموا انا جعلنا الليل باقية من الاظلام ليست بحافية باليوم والظلمة
والنهار مبصرة اي ليس بمرابا فيه من الاضائة طرق التعبد في امور المعاش فيولع فيه
جست جعل الاضائة الذي هو حال الناس حاله ووصفا من اوصافه التي جعل عليها حيث
لا ينفك منها ولم يسلك في الليل هذا المسلك لما ان تأثر ظلام الليل في السكون ليس بمثابة
تأثير ضوء النهار في الابصار ان في ذلك اي جعلها كوصفا وما في اسم الاشارة
من معنى البعد لانهما بعد درجة في الفضل آيات اي عظيمة كثيرة لغوم يؤمنون
والله على صحتها البعث وصدق الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من
تأمل في تعاقب الليل والنهار واختلافهما على وجوده بوجه مبنية على حكم راقع يجازي في فهمها
العقول لا يحيط بها الا الله عز وجل علا وشا في الآفاق تبدل ظلمة الليل الماكية للموت
بضياء النهار الضافي للحياة وحالين في نفسه تبدل النوم الذي هو اخو الموت بالانتباه
الذي هو مثل الحياة قضى بان الساجدة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
مستقبلا وجرم بانها قد جعل هذا النموذجا له وديلا يستدل به على حقيقة وان الآيات ان طرفة
به ويكون حال الليل والنهار برنا عليه وسائر الآيات كلها حق نازل من عند الله تعالى ويوم
ينفخ في الصور انا معطوف على يوم يحشر منسوب بنا صفة او يحشر معطوف عليه والصور
هو القرن الذي ينفخ فيه سراجا من عند الله عز وجل من اهل الجنة ومن اهل النار ومن اهل النار
الله عليه وسلم قال لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسيرال
فهو واضعه على فيه ثم اخبره الى العرش متى يوم قال قلت يا رسول الله الصور

القرن قال قلت كيف هو قال عظيم والذي نفسي بيده ان علم داره فيكفرض السما والارض
فيومر بالنفخ فيه فينفخ نفخة لا يبقى عند ما في اجمدة احد غير من شاء الله تعالى وذلك قوله تعالى
وينفخ في الصور فصعق من في السموات من في الارض الا من شاء الله ثم يومر باخرى فينفخ نفخة
لا يبقى معها ميت الا بعث وقام ذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون الذي
يستعد به سابق النظم الكريم وسبقه ان المدا بالنفخ منها في النفخة الثانية وبالفرج في
قوله تعالى فنفخ من في السموات ومن في الارض ما يعثرى الكل عند البعث والنشور
بمشاهدة الامور الهائلة المتحركة للعادات في الانفس والافاق من الرعب والتمتع
الضروريين الجليتين وبراو صفة الماضي مع كون المعطوف عليه اعني ينفخ مضارعا
للدلالة على تحقق وقوعه اثر النفخ ولعل تأخير بيان الاحوال الواقعة عند ابتداء النفخة
عن بيان ما يقع بعدها من حشر المكذبين من كل امة لتشتبه التحويل بتكرار التذكير لاني
بان كل واحد منهما طامة كبرى ودائمة وجبارة حسيقة بالتذكير على حيالها ولوروعى الرعب
الوقوعي لربما توتتم ان الكل دامية واحدة قد ابره بمركا كما مر في قصة البقرة الامين شاء
الله اي ان لا يفرغ قبل يوم جبريل ميكائيل اسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وقيل
الحور والمجننة وجملة العرش وكل اي كل واحد من المبعوثين عند النفخة الوه خضر
الموقفين يدي رب العزة جل جلاله لسؤال واجواب والمناقشة والحساب وقري
اتاه باعتبار لفظ الكل كما ان القرآءة الاولى باعتبار معناه وقري اتوه اي حاضروه واخرى
اي صاغرين وقري وخرين وقوله تعالى وترى الجبال عطف على شئخ داخل في حكم التذكير
وقوله عز وجل تحتها جادة اي ثابته في اماكنها اما جبل منه او حال من ضمير ترى او
من مفعوله وقوله تعالى وسى تمر السحاب حال من ضمير الجبال في تحسبها او في جامعة اي
ترى اراي العين ساكنة واحال انها تمر السحاب الذي تسيروا الراج سيرا جديا وذلك
ان الاجرام العظام اذا تحركت نحو سميت لا بكاد يبين حركتها وعليه قول من قال يا عمن
مثل الطود تحسب انهم وقوف بل اج والركاب تهيج وقد اوجع في هذا التشبيه حال الجبال
كحال السحاب في تحرك الاجزاء وانما شيا كان في قوله تعالى وكون الجبال كالعهن المنفوش وهذا
ايضا مما يقع بعد نفخة الثانية عند حشر الخلق بيد الله عز وجل الارض غير الارض وتغير نباتها
وبتير الجبال عن مقامها على ما ذكر من الهياة الهائلة ليشاهد اهل الجنة ومن اهل النار وان اندكت و
تصدعت عند النفخة الاولى كمن تسيروا ونسوبة الارض انما يكونان بعد النفخة الثانية كما لفظ
قوله تعالى ويسلوئك عن الجبال فقل منبها ربي نسفا فبذرنا ما كنا صغفا لا ترى فيها عوجا

مط

ولا انما يؤمنون الراعي قوله كما يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
الواحد القهار رفاق اتباع الراعي الذي هو اسرافيل عليه السلام وبرزوا خلق الله تعالى
لا يكون الا بعد النسخة الثانية وقد قالوا في تفسير قوله كما ويوم تبدل الارض
بارزة وحشرناهم ان صيغة الماضي في المعطوف مع كون المعطوف عليه متقبلا للذات
على تقدير الحشر على التفسير الرواية كان قبل وحشرناهم قبل ذلك هذا وقد قيل ان المراد من النسخة
الاولى والفرع هو الذي يستتبع الموت لخاصة شدة الهول كما في قوله كما فصعق من السموات
ومن الارض فيختفي اثرها من كان حيا عنده وقوعها دون من مات قبل ذلك من الائم
وتوزان براد بالانسان واخرين رجوعهم الى ارضهم وانما دهم له ولا ريب في ان ذلك
ينبغي ان يترد سادس النزول عن امثاله وابعده من هذا بل ان المراد بهذه النسخة نفي الفروع
التي تكون قبل النسخة الصعق وهي التي اريدت بقوله كما وما ينظر سؤالا اصبحت واحدة
ما لها من فواق فيسبغ الله تعالى بها اجمال فتر السحاب فيكون سدا وفتح الارض ما بها
رجا فتكون كسفينة الموثقة في البحر كالقنديل المعلق ترجمه الارواح فانه مما لا ارتباط
بالمقام قطعاً واكثر الذي لا محيد عنه فادناه وما سونقص في الباب ما سيأتي من قوله كما
وهم من فرغ يؤمنون آمنون صنع الله مصدر موكدة لمضمون ما قبله اي صنع الله ذلك
صنعاً على انه عبارة عما ذكر من النسخ في الصور وما ترتب عليه جميعاً قصد به التنبيه على عظم
شان تلك الافعال وتحويل احوال الابدان بانها ليست بطريق اخلال نظام العالم
وانما احوال الكائنات بالكلية من غير ان يدور اليها واعية او يكون لها عاقبة بل هي
فيسيل بديع صنع الله تعالى المنبئة على ما في الحكمة المستنبطة للغايات العجيبة التي لا يحيط
رتب مقدمات الخلق ومبادئ الابعاد على الوجه المبين والنج الرصين كما يرب عنه قوله كما
الذي لقن كل شيء اي احكم خلقه وسواه على مقتضى الحكمة وقوله كما انه خبير بما
تفعلون تفصيل لكون ما ذكره صغاً محتملاً كما بيان ان علمه كما بطوار افعال الكائنات
وبواطنها كما يدور الى اظهارها وبيان كيفية تها على ما في علمه من حسن السور وترتيب اجزئها
عليها بعد بعثهم وحشرهم وجعل السموات والارض والجبال على وفق ما نطق التنزيل ليخففوا
بمشاهدة ذلك ان وعد الله حق لا ريب فيه وقرى خبير بما يفعلون وقوله كما من جبال الجنة
فله خبير بها بيان لما اشبه اليه باحاطة علمه كما بافعالهم من ترتيب اجزئها عليها اي من جبال
مكهم ومن اولئك الذين اتوه كما بالحكمة فله من اجزاء ما هو خبير منها انا باعتبار انهم
وانما باعتبار دواهم وانقضائها وقيل فله خبر حاصل من جهتها ومواجبة وعن ابن عباس

رضي الله عنها احسن كلمة الشهادة وسم اي الذين اصابهم من فرغ اي عظيم بل
لا يتاقدروا وهو الفرع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات
والسيئات وهو الذي في قوله تعالى لا يحزنهم الفرع الاكبر وعن الحسن رضي الله عنه حين
يوم بالعدل الى النار وقال ابن جرج حين يفرح الموت وينادي المتأدي يا اهل الجنة فلو
فلا موت ولا ايل الى الخلود فلا موت يؤمنون اي يوم اذ يفتح في الصور آمنون
لا يحزنهم ذلك الفرع السائل ولا يحزنهم ضرورة صلاوات الفرع الذي يعزى كل من السموات
ومن الارض غير من استشاء الله تعالى فاما مؤمنين في العقب كما صل في هذا النسخة من جبال الجنة
والا سوال ولا يكاد يخلو منه احد بحكم الجبلته وان كان آمن من حقوق الضرر والاس سبيل الجار
وبدون كما في قوله كما ان مؤمنوا كراة وقرى من فرغ يؤمنون بالاضافة مع كسر الميم ومجها
ايضا والمراد هو الفرع المذكور في القراءة الاولى لاجمع الافراع الحاصلة يؤمنون ودار
الاضافة كونه اعظم الافراع واكبرها كان ما عدل ليس بفرع بالنسبة اليه ومن جاء
بالسنة قبل موال الشكر فقلت وجوههم بالان اي كتبوا فيها على وجوههم مكنونين
او كتبت فيها انفسهم على طريقه ولا تعلقوا بآيديكم لا التمسك بل تجزون الا ما كنتم
تفعلون على الاتفات لتتشدوا على اخبار القول اي تقولوا لهم ذلك انما امرت ان
اجيد رب هذه البلدة الذي حررها امر عليه السلام بان يقول لهم ذلك بعد ما بين
لهم احوال البقاء والعدا وشرح احوال القيامة فبينما لهم على انه قد اتم امر الدعوة بما لا ريب عليه
ولم يبق له عليه السلام بعد ذلك شأن سوى الاشتغال بعباد الله عز وجل والاستغفار
في مراقبته غير مبال بهم ضلوا ام رشتوا صلحوا او فسدوا لجلهم ذلك على ان يهتموا
بموافقتهم ولا يتوهموا شدة اعتناء عليه السلام بهم وعونه ان عليه السلام يظهر
لهم ما يحبهم الى الابان لا محالة وليستغلوا بتدارك احوالهم ويتوجهوا نحو التذبر فيما
شاهدوه من الآيات الباهرة والبلدة هي مكة المعظمة وتخصيصها بالاضافة
لتفخيم شأنها واجلال مكانها والتعرض لخيرهم كما انا تشريف لها بعد تشريف
وتعظيم اثر تعظيم مع ما فيه من الاشعار بعظمة الامر وموجب الامتثال به كما في قوله كما
فليعبده وارتب هذا البيت الذي طعمهم من جوع وآمنهم من خوف من الرضا الى غاية
شناعة ما فعلوا فيها الا يري انهم مع كونها محزنة من ان شئت من حرمتها باخلاق خلاها
وعند شربها وتفسير صيد الاداة الا ما فيها بوجه من الوجوه قد استمر وايقظا على
تعاطي انهم افوا الفجور واشنع احاد الاحاد حيث تتركوا عبارة ربها ونصبوا فيها

الاوثان وعكفوا على عبادتها فانهم ابتدوا بتوكلون فري حجابا خفيف وقوله تعالى
 وله كل شيء اي خلقا وملكنا ونصرفنا من غير ان يشاء شيء في شيء من ذلك كمن يخلق
 ونسبهم على ان افادكم بالاضافة لما ذكر من التخييم والتشريع مع عموم اربابهم طبعه وجود
 وامر ان اكون من المسلمين اي انبت على ما كنت عليه من كوني من جملة الذين يدينون
 لغة الاسلام والتوحيد اي الذين اسلموا وجوههم لله خالصة من قولهم ومن حسن ديننا
 ممن اسلم وجهه لله وان املوا القرآن اي اواظب على تلاوته بكنش في خاتمة
 الرأفة الخروزة في تضاعف شيا فشيئا او على تلاوته على الناس بطريق كبر الدعوة
 وتثنية الارشاد فيكون ذلك منهما على كفايته في الهداية والارشاد ومن غير حاجته
 الى اظها رجوة اخرى فيمنعه قوله تعالى فمن استدى فانما يستدى لنفسه فحينئذ فمن
 استدى بالامان به والعمل بما فيه من الشرائع والاحكام وعلى الاول فمن استدى فتابه
 ايتى فيما ذكر من العبادات والاسلام وتلاوة القرآن فانما منافع استدائه عادة اليه
 لا الى ومن صل بالكفر والاعراض عن العمل بما فيه او بما لفت فيما ذكر فعمل في
 حقه انما انما من المندرجين وقد خرجت عن عمدة الانذار فليس على من بال ضلاله
 شيء وانما هو عليه فقط وقيل الحمد لله اي على ما افاض على من نعمه التي اجمعها نعمته النبوة
 المستقبقة لغفول النعم الدينية والدنيوية وتوفيقه ليعمل اجابته وينفع احكامها الى كافة
 الودى بالآيات البينة والبراهين النيرة وقوله تعالى سيركم اليها من جهة الكلام
 المأمور بها سيركم اليها في الدنيا آيات البصرة التي نطق بها القرآن كخروج الهداية
 وسائر الاشرار وقد خدع منها وقعة بدر وبما به قوله تعالى فقتلوه اي فقتلوه
 انما آيات الله تعالى حين لا ينفعكم المعرفة لانهم لا يعرفون يكون وقعة برك ذلك وقيل
 سيركم في الآخرة وقوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون كلام مسوق من جهة تعالى
 بطريق التذليل مقرر لما قبله تنضم للوعود والوعيد كما نبى عنه اضافة الرب الى ضمير
 النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيص الخطاب بآية عليه السلام وتثنية ما بالكفرة بغير
 اي وما ربك بغافل عما تعمل انت من كسناات وما تعملون انتم ايها الكفرة من السناات
 فيما زى كما انكم تعملون على الغيبة فهو وعيد محض للغيبة وما ربك
 بغافل عما تعمل فليس كذا فيهم البينة فلا يجبوا ان تاخير عذابهم لغفلة تعالى عن اعمالهم الكونية
 له والله تعالى اعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنة
 بعد من صدق بسلاما وهو وصالح وباريهم وشعبهم بسلاما وكسبهم ونخرج من قوله تعالى ولا آله

سورة القصص

طمتم تلك آيات الكتاب المبين قد مر ما يتعلق به من الكلام بالاجمال والتفصيل في انباء
 نكولو عليك اي نقرأ بواسطة جبريل عليه السلام ويجوز ان يكون التلاوة مجازا من
 النزول من نيا موسى وفرعون منقول نكولو اي بعض نياتهما بالحق متعلق
 بخدوف سواحل من فاعل نكولو من مغفولة او صفة لمصدره اي نكولو عليك بعض
 نياتهما طمتم او طمتم بالحق او تلاوة طمتم بالحق تقوم بوضوح متعلق بنكولو
 وتخصيصهم بتلك مع عموم الدعوة والبيان لكل لانهم المستغفون به ان فرعون على
 الارض استئناف جار مجرى التفسير للجهل للوعود والتضديد بحرف التاكيد للاعتناء
 بتخصيص مضمون ما بعده اي انه تجر وطغى في ارض مصر وجاوز الحد والمعصية في
 العلم والعدوان وجعل اهلها شعبا اي فرقا يشيعونه في كل باب به من الشر
 الفساد او يشيع بعضهم بعضا طاعة او اصفافه استئناف يستعمل كل صنف
 في عمل وتبيخه فيه من بناء وعزت وحر وغير ذلك من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله
 ضرب عليه الجزية او فرقا مختلفة قد افرغ بينهم العداوة والبغضاء لئلا يتفق كلمتهم
 يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل وابكلمه اما حال من فاعل جعل او صفة شعبا
 او استئناف وقوله تعالى يذبح ابناهم ويحجي نسائهم بل منها وكان ذلك لما ان
 كما شافا قال له يولد في بني اسرائيل مولود يرب ملكك على يده وما ذاك الا لغاية حققة او
 لو صدق فافادة القتل وان كذب فاكذب في وجهه انه كان من القسرين اي الركنين
 في الافساد ولذلك اجترأ على مثل تلك العظيمة من قبل المعصومين من اولاد الانبياء
 عليهم السلام وزيد ان ممن اي تفضل على الذين استضعفوا في الارض
 على الوجه المذكور بانما هم من لامة وصيغة المضارع في زيد مكانه حال اضية ومنعطف
 على ان فرعون على ذلك لئلا يسهل في الودع في حيز التفسير للبناء او حال من يستضعف بتغير
 السند اي يستضعفهم فرعون ويمن زيدا من عليهم وليس من ضرورة مقارنة الارادة
 متنازلة المراد لما ان تعلق الارادة للمن تعلق استيفال على ان منه الله تعالى عليه السلام
 بالملامح لما كانت في شرف الوقوع جازا جازا مجرى الواقع المتقارن له ووضع الموصول
 موضع الضمير لانه قد رتبه في المنه بذكر حالهم السابقة للبانة لما ويجعلهم امة يوقى
 بهم في امور الدين بعد ان كانوا ابا فاسقون لاخرين ويجعلهم الوارثين لجميع ما كان

القصص



مشتطاف في سلك ملك فرعون وقومه وراثة معهوده فيها بينهم كما ينبغي عنه نعت الوارثين
ذكر وراثةهم له عن ذكر جعلهم أمة مع تعدد ما عليه زمانا لا خطأ لا يرتبها عن الأمانة ونسلا
يفصل عنه ما بعده مع كونه من روادفه اعني قوله تعالى وعلمهم في الارض لا اي
سلكهم على والشام ينصرفون فيها كيف يشاؤون واصل التكمين ان يجعل لشئ مكانا
يتكمن فيه فوري فرعون واما ان وجودها منهم اي من اولئك المستضعفين كالوا
يخزون ويخبتون في دفعه من ذباب ملكهم وملكهم على يد مولودهم وقرى يرى البيا
ورفع ما بعده على الفاعلية واوجبا الى ام موسى بالهام اوروبا ان ارضيه ما
ما امكنك اضاده فاذا اجبت عليه بان يحسن اليك ان عندك مكانه ويخو عليه فالقيمة
في البحر وسو النسل ولا تخافي عليه صيغة بالفرق ولا شدة ولا تخافي انا رادوه اليك
عن قرب بحيث تامين عليه وباعوه من المسلمين واجله لتعيل لثمن من خوف الخوف
وايضا بجملة الامنية وقصد به بالجرف التحقن لا غنا بتحقيق معنونا اي انا فاعلون
لرؤيه وجعله من المسلمين لا ياروي ان بعض التوايل الموكلات من قبل فرعون
بحالي بني اسرائيل كانت مصافية لأم موسى عليه السلام فالت لها ليعفني حبك
اليوم فعا لجنتا فلما وقع الى الارض لهما نورين عينية واربعش كل مفصل منها و
وقل جنة في قلبها ثم قالت ما حبك الا لا قبل مولودك واخر فرعون ولكني وجدت
لا بك في قلبك محبة واحدة مثلها لاجد فاضطبه فلما خرجت جاء عيون فرعون فكنه
في خرفة فالتفت في نور يسير لم تعلم ما تصنع فالتفت من عليها فطلبوا فلم يلقوا
شيئا فوجدوا في لادري مكانه فسمعت بكاء من السور فالتفت اليه وقد جعل الله
تعالى انوار عليه برؤاؤه فلما اخرج فرعون في طلب الولدان اوحى الله تعالى اليها ما اوحى
وقد روي انها ارضعت ثلثة اشهر في تابوت من بردي مطلقا بالعار من داخله والنا
في قوله تعالى فالتفت الى فرعون فصيحته مفعلة عن عطفه على حلة مترتبة
على ما قبلها من الارب بالاناء قد حذفت تعويلا على ولادة احوال واذا انما يكال رعة
الامثال اي فالتفت في اليتم بعد ما جعلته في التابوت حسب امرت به فالتفت الى
فرعون اي اخذوه اخذ اعتبارا به وصيانة له عن الضياع قال ابن عباس رضي الله
عنه وغيره كان لفرعون يومذ بنت لم يكن له ولد غيره وكانت من اكرم الناس اليه
وكان بها برص شديد عنت الاطباء عن علاجه فلما لولا ان ابراهيم قبل البحر فخذ
منه مشبه الناس يوم كذا وساعة كذا من شهر كذا حين تشرق الشمس فيؤخذ من ليع

فيما طلع برصها فبشر فلما كان ذلك اليوم خدا فرعون في مجلس له على سرير النيل ومعه
امراته الخمسة بنت عازم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصري من
يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني اسرائيل من سبط موسى وقيل كانت
عنته حكا السهيلي واقبلت بنت فرعون في جوابها حتى جئت على شاطئ النيل فاذا
بنا بولت في النيل تغرب الامواج فتعلق بشجرة فقال فرعون استوني يا بنتي واطمئني
فا حضروا بين يدي فعا لجنتا فلم يقدروا عليه وقصدوا كسره فاجابهم فطرت
فراحت نور في جوف التابوت لم يره غير حافعا لجنه فتعجبه فاذا هو بعيني صغير في صدره
واذا نور من عينية وموميض ابها لاني فالتفت اليه فالتفت في قلوب القوم وعرفت
انه فرعون في ريقه فطقت به برصها فبرأت من ساعته وقيل لما نظرت الى وجهه
برأت فالتفت الغواة من قوم فرعون انا نطق ان هذا هو الذي اخذ مني في البحر
فرقا منك فاقله فتم فرعون بتسليمه فاستنويه آسية فزكه كاسيا في والام في
قوله تعالى ليكون لهم عذرا واخرنا لام العاقبة ابرزه خطا في معرض العلة لا التمام
تسبها في الترتيب عليه بالعرض كما على عليه وقرى خزانة وما لفتان كالتسم والتسم
جعل عليه السلام نفس اخرون اينا ما بقوة سبيلته لم نهم ان فرعون واما ان
جنودها كما نوا حاطين اي في كل بابون وما يدرون فلما عرو في ان قتلوا لاجله
الوفاءم اخذوا برؤيه ليكبر ويعمل بهم لكا نوا اخذون روي انه فرج في طلبه عليه السلام
تسعون الف وليد اوكا نوا خبسين فعا فتم الله تعالى بان ربي عذوهم على ابد هم
فالجملة اعترافه لانه كيد خطاهم اوبسايان الموجب لما استلوا به وقرى حاطين على
ان يحينف حاطين او على ان يجمع من الصواب الى الخطا وقالت امرأة فرعون
اي لفرعون حين اخرجه من التابوت قرأه حين له ولك اي سورة عمن ان لكانها
لما رايه اجاء اولاء كرم برؤيه من البرص برقة في الحديث ان قال لكسالي ولو قال
لي كما موكب لمداه الله تعالى كما جاء لا تفسدوه حاطين بلفظ الجمع تعظيما لسانه
فيما تربه عسى ان ينعما فان فته محال البص والائل النجاة وذلك لما رايته في
العلامات المذكورة او تحذره ولدا اي تبتناه فانه عيني فذلك وسم لا يشعرون
حال من آل فرعون والتعذير فالتفت الى فرعون ليكون لهم عذرا وخرنا وقالت امرأة
له كبت وكبت وسم لا يشعرون بانهم على خطا عظيم فبا صنعوا من الانسا طورا رجا النفع منه
والثبتي له وقوله ان فرعون الآية اعراض وقع من المعطوفين ان كيد خطاهم وقيل حال من

ضميرى تحذره على ان الضمير قدس اى وهم لا يعلمون انه غيرنا وقد تنبأ به واجمع نواد
ام موسى فارغا صفا من العقل لما وجرها من خوف الحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون
كقوله سبحانه واقدتم سوآه اى ففلا لا عقول فيها وبعضه انه قرى فرغا من قولهم وادوم
بينهم فرغ اى سدد وقيل فارغا من الهم والكون لغاية وثوقها بوعده الله تعالى واسما لها ان
فرعون عطف عليه وتبناه وقرى مؤنسى بالهمز اجزاء لفظة في جارة الواو جري منها فتمت
كأنى وجوه ان كادت لتبدى به اى انها كادت لتظهر بموسى اى بامره ونفسه من فرط
الحيرة والدمية او الفرح التبتية لولا ان ربطنا على قلبها بالقبر والاثبات لتكون
من المؤمنين اى المصدقين بوعده الله تعالى ومن الواثقين بحفظه لا يبتنى فرعون
وتعطفه وسوعدة الربط وجواب لولا محذوف لانه ما قبله عليه وقالت لاخته
مريم والتعبير عنها باخوة عليه السلام دون ان يقال بينهما تقصير جدار الحجة المحسنة
لاشكال بالامر قصية اى اتبعى اثره وتبعى خبره فبشرت به اى ابصرته عن جنب
بعد وقوى ليكون النون وعن جانب الكل بمعنى وسم لا يشعرون انها لفظة وتعرف
حاله او انها اخذت ومما يحذر الموضع اى منعاه ان يرتفع من الموضعات الممنوعة
جمع موضع وهى المرأة التى ترضع او موضع وهو الرضاع او موضعها اعنى الثدي من كل
اى من قبل قصتها اثره فما لبث عند ربها لعمري قوله الذى واعدا فرعون بامره وهم
من يقبل ثوبها بل اذ لم على اهل بيت كقوله لم اى لا جلتهم وهم لا يحسنون لا يتصورون رضاء
وتزويجه روى ان امان لما سمعته منها قال انها لتعرفه واليه فحذف ما جرى مجرى ما ذهبت
انما اروت وهم للكل ما يحسنون فامر فرعون باق فى بمن كلفه فانت بانه وسوس
على يد فرعون يسكن ويؤيد ففد ففد اليها ففد وجدها استأنس النعمت بها
فقال من انت منة ففد الى كل شى الا انه يك ففالت الى امرأة طيبة الرج طيبة
اللبس لا اذنى بصبي الا قبلنى ففد فى يد ما وجرى عليها ففجت به الى بيتها من يوحى
وذلك قوله تعالى فرواها الى امة الى نقر عينها بوصول ولدها اليها ولا تحزن بعسرة
ولعلم ان وعد الله اى جميع ما وعده من رزقه وجعله من المرسلين حق لا خلف فيه
بما ثبت بعضه وقيل من بعضه عليه وكن اكثر من لا يعلمون ان الامر كذلك فربا بون فيه
او ان الغرض الاصل من الراد عليها بذلك ما سواد جميع وقيل تعرض بامره منها حين سمعت
بوقوعه في يد فرعون ولما بلغ اشده اى يبلغ الذى لا يزد عليه شوه وذلك من بين
الى اربعين سنة فان العقل بكل حينه وروى انه لم يبلغ نبى الا على رأس الاربعين وسوى

اى عندل قدوة او عقله آتياه حكما اى بقوة وعلى بالدين او علم الحكما والعلماء
وسميتهم قبل استنباله فلا يقول ولا يفعل فعلا يستعمل فيه وهو اوفق النظم لقصة لانه
تعالى استنباه بعد البؤسة في المراجعة وكذلك ومثل ذلك الذى فعل بموسى وانه
نجى المحبين على احسانهم وذل الدنية اى مصر من قصر فرعون وقيل منقلا وقاب
او عين الشمس من نواحيها على حين الخلة من اهلها في وقت لا يغاد وخطا اولادها
فيه قيل كان وقت العسلولة وقيل من العشاء بين فوجد فيها رجلين يتشلمان بهما
سبعة اى ممن شابه على دينه وهم بنو اسرائيل وبما من عدوه اى من عابيه
وبما ومن العظا والاشارة على الحكاية فاستغاث الذى من سبعة اى سأل ان
يعينه بالاعانة كما ينهى عنه تعدية يعلى وقرى استعان على الذى من عدوه فوكزه
موسى اى ضرب العظمى جمع كفه وقرى فلكزه اى فضرب صدره ففضى عليه ففعله
والله انى جوده من قوله سبحانه وقضينا اليه ذلك الامر قال من من عمل الشيطان لا
لم يكن ما مونا بفعل الكفا واولا كان ما مونا فيها بينهم فلم يكن له اغنا لهم ولا يفرح
ذلك في عصيته كونه خطأ وانما عدوه من عمل الشيطان وتبناه طمنا واستغفره جوا على
سئل المقرين في استعظام ما فرط منهم ولو كان من محقرات الصغار اى عدوه
مفضل ومبين ظلم العداوة والاضلال قال توسيطه بين كلاميه عليه السلام لا
بانه ما بينهما من الحافة من حيث انه مناجاة ودعاء بخلاف الاول رب انى ظلمت
نفسى اى بقتله فافقرى ذنبى ففعله ذلك انه سوا العصور اى البالى
في مغفرة ذنوب عباده ورحمتهم قال بما انتم على انفسهم محذوف جواب اى انفسهم بانفاك
على بالمغفرة لا يؤمن فلن اكون بعد هذا ابدا ظهير الميم بين وانما استغاث اى
يخرج النفاك على العصى فلن اكون معينا لمن يؤذى معا ونبه على الجرم وعن ابن
عباس رضى الله عنهما انه عليه السلام لم يستثن فانتبى مرة اخرى وها يؤيد الاول
وقيل معناه بما انتم على من القوة اى عين اولياك فلن استغاثا في مظاهرة احدكم
فاصبح في المدينة خائفا يترقب يرصد الاستعداد او الاجزاء فاذا الذى استنصره
بالامس ليصخره اى يستغيبه برفع الصوت من الصراح قال له موسى اكلت لغوى
مبين اى بين الغواية تسببت لقبيل رجل ولما نزل آفر فلما ان اراد موسى اى طيش
بالذى ووجه ولها اى لموسى والاسم اى لى اذ لم يكن على دينها ولان القبط كانوا عباد
لبنى اسرائيل على الاطلاق وقرى يبطش بضم الطاء قال اى الاسرائيلى طائفا انه

تقوته

عليه السلام يبطش بحسب ما يوحى سميت آية غوثا يا موسى ان تقبلني كما كنت
تغيب بالامس قالوا لما سمع النبي قول الامير ايل علم ان موسى هو الذي قيل ذلك الغوثي
فانطلق فرعون فاجبره يدك وامر فرعون بنقل موسى عليه السلام وقيل قاله بنط
ان يريد اى ما يريد الا ان يكون جارا في الارض وهو الذي يفعل كل ما يريد من الضرب
والقتل ولا ينظر في العواقب وقيل المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله تعالى وما يريد ان
يكون من الصالحين بين الناس يقول الفعل وجار رجل من اقصى المدينة اى كان من
آخرها او جاز من آخرها يسمى اى يبرح صفة لرجل او حال منه على ان اجاز والمجور صفة له لا
متعلق بجاز فان تخصصه بصفة بالمعارف قيل موسى من آل فرعون واسمه فرعون قيل لم يكون
وقيل شمعان قال يا موسى ان الله لما ترون بك ليعطوك اى شيئا ورون بسبب فان
كلام من الناس وبن يا امر الآخرة وياتر فاحرج اى من المدينة انى كنت من الناس حين
البيان لما ان الصلة لا يتفقهها لمخرج منها اى من المدينة عاقبة بوقت طوفى الطالين
قال رب تجتني من القوم الطالبين فخلصني منهم وخلصني من طوفهم ولما توجه لمقام
دين اى نحو دين وهو قوله شجب عليه السلام سميت باسم دين بن ابراهيم ولم تكن تحت
سلطان فرعون وكان فيها وبين مصر سيرة ثمانية ايام قال سميت ان يهديني سواء السبيل
نوكا على الله تعالى وثقة بحسن توفيقه وكان لا يعرف الطرق فعن ذلك طرقت فافند
في الوسطى وجا الطالب فشرعوا في الاخرتين وقيل خرج حافيا لا يعش الا بورق الشجر فواصل
حتى سقط حفت قدميه وقيل جالسا على فرس وبسببه خنزة فانطلق به الى دين ولما ورد
ما بين اى وصل اليه وموثر كانوا يسفون منها وجد عليه اى فوق شجرة انة
جاءه كسيفة من الناس يقولون اى مواشيهم ووجد من دورهم في موضع اسفل منهم
اربعين مذودا اى تمنعان ما معهم من الاغنام عن التقدم الى البر كيدا تحتل باغناهم
مع عدم القامدة في التقدم قال عليه السلام لما جين رأيا على ما جاء عليه من التافز وكذا
ما حط كما ما شاكما فيما اتى عليه من التافز والرد ولم لا تباشران النبي كذا ب موثقا وقاما
لا نسقي حتى يصدر الرعاء اى عادتنا ان لا نسقي حتى يصرف الرعاء مواشيهم بعد ريتما
عن الماء عجزا من مسا جلهم وحذرا عن مخالطة الرجال لانا لا نسقي اليوم الى تلك الغاية وخف
مفعول السقي والذود والاصدا ولما ان العرض موبان ملك الافعال انفسها اذى التي رعت
عليه السلام الى اصنع في حقها من المعروف فانه عليه السلام انما رعتها على الزباو الخ
والعفة وكوثرهم على السقي غير ما لير بها وما رعتها ككون مذودا غناهم واستقيمهم بالمشا فري

ربى

لا نسقي من الاسقاء ويصدر من الصدر والرقا بضم الراء ومواسم جمع كازفال واما اترعاء
بجمع فباسم كصيام وقيل وقوله تعالى وابونا شيخ كبير الما منها للعذر اليه عليه السلام
في توبتهما نسقي بانفسهما كانهما قال انا امرأتان ضعيفتان ستوران لا تقدر على سابلة
الرجال ومراحمهم واما رجل يقوم بذلك وابونا شيخ كبير السن قد اضعفنا كبر فلما به لنا
من تأخير السقي الى ان نقضى الناس وطايرهم من الماء فسقى لهما رجمة عليها والكلام
في هذه مفعولة كما مر آنفا روى ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرة لا يسفها
رجال قبل ان يبعثوا رجل اربعون وقيل ثمانية فافقه وحده مع ما كان به من الوصل بجوانه وجوع
ولعله عليه السلام زامهم في السقي لهما فوضعا الحجر على البئر لتجبر عليه السلام عن ذلك فان
الطائفة عليه السلام غمنا من حالهما ساء الى السقي لهما وقد روى انه دفعهم عن الماء الى ان
سقى لهما وقيل كانت هناك بئر اخرى عليها الصخرة المذكورة وروى انه عليه السلام لهم
دلواس ماء فاعطوه دلوهم وقالوا استنق بها وكان لا ينزعها الا اربعون فاستنقى بها
وضبها في كوخ ودعا بالبكرة ودوى غنمها واصدر بها ثم تولى الى الطل الذي كان هناك
فقال رب انى لما انزلت الى اى اى شئ انزلت الى من خير جل اوفى وعلة الاكثرون
الطعام بمعدونة المقام فقير اى محتاج وتضمنه معنى السؤال والطلب حتى يلأم الرعاء
لنقوة العمل وقيل المعنى لما انزلت الى من خير عظيم فوجبه الدارين صرحت فقير الى الدنيا
لانه كان في سعة من العيش عند فرعون قاله عليه السلام اطهارا للشيخ والشكر على ذلك فاجابة
احدهما قيل هي كبرها واسمها صفورا او صفراء وقيل صفرا واسمها صفراء اى جارية
مارجعا الى ابهها روى انها لما رجعا الى ابهها قبل الناس واغناهما ففضل بطنان قال
لها ما اكلكما قاتلتا وخذنا رخصا لما رجعا فسقى لهما فقال لاحدهما اذسى فادع لي وقوله
تعالى تمشى حال من فعل جازت وقوله تعالى على اسحبابا متعلق بمخدوف هو حال من ضمير تمشى
اى جات تمشى كانه على اسحبابا فعناه انها كانت على اسحبابا حالتي الشئ والمخى معا لا عند
المخى فقط وتسكية اسحبابا لتفهم قبل جات متخففة اى شديدة اجبا وقيل قد استنزلت كبرها
قالت استنزلت منى على سوال الناس حكاية بحسبها اياه عليه السلام كانه قيل فماذا قال قلت
عليه السلام ان ابى يدعوك ليجز بك امر ما سيقبت لى اى جاز سيقبت لى اسندت الدعوة
الى ابها وعلمتها بالجزا لئلا يؤتم كلامها ربة وفيه من الدلالة على كمال العقل والحياء والعفة
ما لا يخفى روى انه عليه السلام اجابها فانطلقا وبى اماه فانزلت الشيخ توبتها بحسبها
فقال لها امشى خلفى وانعنى في الطريق ففعلت حتى انبادا رثيب عليها السلام فلما

جاء وقص عليه القصص اى ما جرى عليه من غير المقصود فانه مصدر مستعمل في الفعل كقول
قال لا تخف نجوت من النوم الطالين الذين يروح من طائر النظم الكريم ان موسى
عليه السلام انما اجاب الله سبحانه من غير تعسف لئلا يترك برؤيته شعب عليه السلام
ويستظهر رايه لا ياتخذ بمعرفة احوالها صرخة به الا يرى الى ما روى ان شعبا
لما قدم اليه طعنا قال انا اهل بيت لا يمنع دينا مطلاع الارض دينا ولا نأخذ على العود
ثمنه ولم يتناول حنظل قال شعب عليه السلام هذه عادتنا مع كل من يزل بنا فتناول
بعد ذلك على سبيل التقبل لمعروف مبتدأ كيف لا وقد قص عليه قصصه وعرفه انه من
بيت النبوة من اولاد يعقوب عليهم السلام وشمله حينئذ بان يضيف ويكرم
لا سيما في دارتي من انبياء الله تعالى عليهم الصلوة والسلام وقيل ليس بمبتكر منه
عليه السلام ان يقبل الاجر لا يضطر الفقر والفاقة وقد روى عن عطاء بن السائب
انه عليه السلام رفع صوته بدعائه ليسوعيا ولذلك قيل له ليجزيك اليه ولعله عليه السلام
انما فعله ليكون ذريعة الى استدعائه لا الى استنائه الاخر قال احدهما وروى الترمذي
نهجهما من موسى عليه السلام يا ابا عبد الله اى ربي الغنى والقيام بامرهما
ان خبر من استاجرت القوى الامين فعيل جار مجرى الدليل على انه جئت للاخبار
واللهافة في ذلك جعل خبرا متالفا وذكر الفعل على صيغة الماضى للدلالة على ان
محدث روى ان شعبا عليه السلام قال لها وما اعلمك بقوة واثانة فذكرت ما شاهد
منه عليه السلام من افلال حجر وزرع اكلوا انه صوب راسه حتى بلغت رسالة وامرها
بالشي خليفة قال اني اريد ان يكون احدى ائمتي ائمتي على ان يجرى اى يكون اجير الى
او شيعتي من اجرة كذا اذا ائتمه اياه بقوله تعالى حج على الاول طرف وعلى الثاني
على تقدير مضاف اى رغبة حاج ونقل عن المبرور انه يقال اجرت دارى وعلوكة
غير محدود واجرته محدود الاول اكثر فعلا من الاول الثاني محدود والمعنى
ان تاجرني نفسك وقوله تعالى حج على الاول كالموج الاول فان اتممت عمرا في الدنيا
والعمل فمن عندك اى فمومن عندك اى فمومن عندك بطريق التفضل لا من عندى بطريق
الالزام عليك وهذا من شعب عرض لرايه على موسى عليه السلام واستدعاه منه لعقده
لا انتاد وكفى له بالنقل وما اريد ان اشق عليك بالزام انعام العشرة والمناشدة
في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال واشتماق المشقة من الشوق فان ما يصعب عليك
يشق عليك اعتناك في الحاقه ويؤخر ما يكف في مرأولته سبحانه ان شارة الله من

الصالحين في حسن المعاملة وليس بجانب والوفاء بالعهد ومراده عليه السلام بالاستئناس
التيك به وتغليب امره الى توفيقه تعالى لا تعيق صلواته بمشقة تعالى قال ذلك
بيني وبينك مبتدأ وخبر اى ذلك الذي قلته وعما دنى فيه وشا رطنتي عليه قايما
وثابت بيننا جميعا لا يخرج عنه واحد منا لانا عاشر طعت على ولا انت عاشر طعت على
نفسك وقوله تعالى ابا الاجلين اى اكثرهما او اقصرهما قصبت اى وفيتك باء او
الحديث فيه فلا عدوان على نصيح بالمراد وتقرير لام اخيرة اى لا عدوان على طلب
الزيادة على ما قضيت من الاجلين وتعميم انتفاء العدوان لكلا الاجلين بصد والمشاركة
مع عدم تحقق العدوان في اكثرهما راسا المقصد الى التوبة بينهما في الانتفاء اى كالا طالب
بالزيادة على العشرة الا طالب بالزيادة على الثاني او ابا الاجلين قصبت فلا اثم على
يعنى كالا اثم على في قضا الاكثر لا اثم على في قضا الاقصر فقط وقرى اى الاجلين فقصبت
فامر بزيادة لك كيد القضا كما انها في القراءة الاولى مرادة لك كيد ايهام اى وشيا عجا
وقرى ابا يسكون اياك لقول من قال تنظرت نصرا والساكنين ايهما على الغيب استفتت
والله على ما نقول من الشروط اجارية بيننا وكيل شاهد وحفظ فلا سبيل لاحد من
الى الخروج عنه اصلا وليس على شعبا عليه السلام تمام ما جرى بينهما من الكلام في الشا عتد
الكاح وعقد الاجارة وايضا مما بل سوبان لما عرنا عليه واتفقا على ابقا حسمما يوقف
عليه ساق العقبة اجمالا من غير تعرض لبيان مواجب العقدين في تلك الشريعة تفصيلا
روى انها في انما العقد قال شعب لموسى عليه السلام ادخل لك البيت فخذ عصا من
لك العصي وكانت عنده عصي الانبياء عليهم السلام فاخذ عصا مبط بها آدم عليه السلام
من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت الى شعب عليه السلام فحسمها وكان
كفوقا فقص بها فقال غيرنا فوقع في يده الا سى سبع مرات فعلم ان له شاة وقيل اخذها
جبرئيل عليه السلام بعد موت آدم عليه السلام فكانت معه حتى لقي بها موسى ليلا فقبل
اودعها شعبا تلك في صورة رجل فارغية ان تانية بعضا فاشبه بها فردا سبع
مرات فلم يقع في يد ما غيرنا فادفعها اليه ثم ندم لانا ودبعت فقتله فاضطجها فيها ورضيا
ان يحكم بينهما اول طالع فاما الملك فقال القينا فمسن رغبنا في ل فاجابها الشيخ فلم
يطعها ورفضها موسى عليه السلام وعن الحسن رضي الله عنه ما كانت الاعضاء من سحر
اعرضها اعراضا وعن الكلبي رحمه الله الشجرة التي منها نودي شجرة العوج ومنها كانت عصاه
ولما صبح قال له شعب صلوات الله عليها اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ على يمينك

مواظرة

فان الكثرة وان كان بها اكثر الا ان فيها تقييدا اخشا عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين
ولم يقدر على كتمانها ومشي على ارضها فاذا غشيب ورقيق لم ير مثله فنام فاذا باتت بين قد اقبل
فخاربه الغنم حتى قتلته وعادته الى جنب موسى عليه السلام دامية فلما ابصر دامية وبيد
مقتولا ارتاح لذلك ولما رجع الى شعب عليه السلام من الغنم فوجد ما فعله البطون
عزيرة الذين فاجره موسى عليها السلام بالشان ففرح وعلم ان موسى والعصا
شأننا وقال له اني وجدت لك من سلح فمني هذا العام كل اربع ودرعا فادعي اليه فنام
ان اضرب بعصاك مستحق الغنم ففعل ثم سقى فاما اخطأت واحدة الا وضعت اذرع
ودرعا فوفى له بشرطه والى قوله تعالى فلما يقض موسى الاجل فضيحة اى ففقد العبدون بشر
موسى بالشره فلما اتم الاجل وسار باله كخوضه برون من شعب عليها السلام روى انه عليه
السلام قضى ابعدا الجدين وكنت عنده بعد ذلك عشر سنين ثم غرم على العود الى
مصر فاستاذنه في ذلك فاذا لم يخرج باله اسس من جانب الطور اى ابصر من اجمعة النى
على الطور فلما قال له اكنوا الى است نارا على ابيكم منها كبر اى كبر الطريق وقد كانوا
او جدوة اى عود غليظ سوا كانت في راسه نارا او لا قال فالكلم بانه خراب على ابيهم
جزل يحدى غير خوار ولا دغر وقال والى على قيس من النارجة وشد بداعيا حرها
والشبابها ولذالك بين بقوله تعالى من النار وقرى بكسر الجيم وضمتها وكلمها لغات
تصلون اى تستدفنون فلما اتاها اى ان النار التى اشها نودى من شاطئ الوادى
الايمن اى اناه النادى من الشاطئ الايمن بالنسبة الى موسى عليه السلام فى البقعة المباركة
متصل بالشاطئ او صلة لنودى من الشجرة بدل اشتغال من شاطئ لانها كانت تامة على
الشاطئ ان يا موسى الى انا اقدر العالمين وهذا ان قاله لفظا لما في طه والفضل
لكنه موافق له فى المعنى المراد وان الذى عصاك عطف على ان يا موسى وكلاهما مفسر لنودى
والغاية قوله تعالى فلما راها تنفر فصيحة مفعولة عن حمل قد حذف تقول يا على دلالة اى
عليها واشعارا بانه سرعه تحنى لولا انها اى فالغا فاصارت ثعبانا فاهتزت فلما راها
تنفر كانهما جان اى سرعه تحركة مع غايه عظم جثتها ولما راها اى منها من خوف
ولم يعقب اى لم يرجع يا موسى اى قبل يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين
عن الخوف فانه لا يخاف لدى المرسلون اسلك بك فى جيبك اى اذ عليها فيه خراج
بيضا من غير سوا اى عيب وانهم اليك جناحك اى بك المبسوطتين تنفى بها الجثة
كالخائف الفرع باذخال اليمنى تحت العضة اليسرى واليسرى تحت اليمين او باذخالها الى

اجيب فيكون كدبرا العرض آخر موافق يكون ذلك فى وجه العدة اظها رجوة وهذا بطور متجزة
ويجوز ان يراو بالضم الجملة والثبات عند انقلاب العصا ثعبانا استعاره من حال الطائر
فانه اذا خاف نشر جناحه واذا اطمأن فتمت اليه من الرب اى من اجل الرب
اى اذا عاك الخوف فافعل لك بخلة وضبطا لنفسك وقرى بضم الراء وسكون اللام والهمزة
والكل لغات فذالك اشارة الى العصا والبد وقرى بشدة السنون فالتخفيف من ذلك
برمانان جحشان نيران وبرمان فعلان لقولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرمان من قولهم
بره الرجل اذا ابيض وبقال المرأة البيضاء برمانا وبرنرة ونظيره نسمة الجثة سلطانا من
السيط وموازيت لانما وقيل موافق لاقولهم برمن ومنه قوله تعالى من ربك
متعلقة بمخافة موصفة لبرمانان اى كائنات منه تعالى الى فرعون ولاء واصلان
ومشيان اليهم انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن حدود الظلم والعدوان فكانوا
احقار بان نرسك اليهم بها بنى المعزمين البازين قال بلى قلت منهم نسا فاف
ان يصلون بمقابلتها واهى ترون مواضع من لسانا فارسله معي ردوا اى معينا وموفا
الاصل اسم باعان به كادف وقرى ردا بالتخفيف يصدق بى بتلخيص الحق وتقرير
الجملة بنوعها ويزيد الشبهة اى احاف ان يكذبون ولساني لا يطاوعنى عند الحاجة
وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه كنه اسناده اسناده لفعل الى السب وقرى
يصدق بى بالجرم على انه جواب الامر قال سلتك عضدك باجيك اى سفتوك به فان قوة
الشخص شدة اليد على مراد الامور ولذلك بعينه عدا باليد وشدتها بشدة العضد وفعل
لها سلطان اى تسلط وغلبة وقيل محبة وليس ذلك فلا يصلون اليك باستبداد او حاجة
بايات متعلق بمخافة قد صرح به فى مواضع اخرى او بما ياتى او يجعل اى تسلطك باياتنا
او بمعنى لا يصلون اى تمنعون منهم بها قيل سوفهم وجواب لا يصلون وقيل موبيا لليون
فى قوله تعالى انما ومن ابعكم العالمون بمعنى انه صلة لما بينه او صلة له على ان اللام
لا بمعنى الذى فلما جاءهم موسى باياتنا بينات اى واخوات الدلالة على صحة رساله موسى
عليه السلام منه تعالى والمراد بها العصا والبدادىما اللتان اظهرهما موسى عليه السلام اذ ارك
والتعبير عنها بصيغة الجمع قد مر سورة فى سورة طه قالوا يا هذا الا سحر مفرى اى سحر مخلوق
لم يفعل قبل هذا مثله او سحر تعلمه ثم تفر به على الله تعالى او سحر موصوف بالافراد كسائر اصناف
السحر وما سمعنا بهذا اى السحر او ادعا النبوة فى آياتنا الاولين اى واقعا فى آياتهم
وقال موسى بنى اعلم بمن جاز باحدى من عنده يريد به نفسه وقرى قال غيره واوان جواب

عن مقابلهم وجه العطف ان المراد حكاية القولين ليوازن السامع بينهما فيتميز بهما من
الغسل من يكون له عاقبة الدار اي العاقبة المجددة في الدار وهي الدنيا وعاقبة
الاصلية من الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة ومرتعة لها والمقصود بالذات منها الثواب
واما العقاب فمن نتائج اعمال العصاة وسلبات الخواة وفري يكون بالباء التي تميز
انه لا يبلغ الظالمون اي لا يفوزون بمطلوب ولا يحزنون عن محذور وقال فرعون
يا ايها الملأمة علمت لكم من الذي عيسى قاله اللعين بعد ما جمع السحرة وقصدى المعارضة
فكان من امرهم ما كان فاقول في ايمان على الطين اي اصنع آجرا فاجعل لي
منه صرحا اي قصرا فبقا على الطين الى ان موسى كان توتم انه لو كان لكان جساما في
السماء يمكن الرب في الله ثم قال واني لا اظنه من الكاذبين اذ ابادوا بني له رسدا
يرصد منه اوضاع الكواكب فيرى بل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبطل دولة
وقيل المراد بنى العلم نفى للعلوم كافي قوله سبحانه قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات
والارض فان معناه بما ليس فيهن وسداس خواص العلوم الفعلية فانها لا تخرج من
معلوماتها فيلزم من انتفاءها انتفاء معلوماتها ولا كذلك العلوم الانفعالية فيلزم اول
من اخذ الاجر فرعون ولذلك امر بتأذيه على وجه ينضم تعليم الصنعة مع ما فيه من نظم
ولذلك نادى ايمان باسمه باني وسط الكلام واستكبره موجوده في الارض
مصر بغير الحق بغير استحقاق وقلوا انهم ايضا لا يرجعون بالبعث للجزاء وقوله
بفتح اليا وكسر الجيم من رجع رجوعا والاول من رجع رجعا وموانب بالمقام فاخذاه
وجنوده عقيب بفتحوا من الكفر والعنوا أقصى الغايات فنبذناهم في الهم قد تفصيل
وفيه من تخلف شان الاخذ وتحويله واستحقاق المأخوذ من المنبذين ما لا يخفى كانه تعالى
اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في البحر ونظيره قوله تعالى وما قدر والله حق قدره الارض
جميعا بفضله يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و
بينما الناس ليعتبروا بها وجعلناهم اي صيرناهم في عديم ايمه يدعون الناس الى النار
الى ما يؤدى اليها من الكفر والمعاصي اي قدوة يقتدى بهم اهل الضلال لما صرخوا اخيائهم
الى تحصيل تلك الحالة وقيل سميناهم ائمة دعاة لا النار كانه قوله تعالى وجعلوا التفتة الذين
هم عباد الرحمن ائمة فالا نسب حينئذ ان يكون اجمل بعد سم فيا بين الامم ويكون الدعوة
الى نفس الدار وقيل معنى اجمل منع اللطاف الصارفة عن ذلك ويوم القيمة لا يفرقون
بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه وانما سم في هذه الدنيا لغنة طوا وابعاد من الرحمة

ولعن من الا عينين حيث لا يزال بلعنهم الملائكة عليهم السلام والمؤمنون خلفه عن
ويوم القيمة سم من المقبوحين من المطرودين المبعدين وقيل من المؤمنين بعامة
شكره كرزقة العيون وسواد الوجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما يقال فيجبه الله و
يقفه اذا جعله قبيحا وقال ابو عبيدة من المقبوحين من المملكين ويوم القيمة انما يعقن
بالمقبوحين على ان اللام لتعريف لا بمعنى الذي او بجذوف بفتحة ذلك كانه قيل
وقبوحا يوم القيمة نحو لعنكم من العالمين ولقد آتينا موسى الكتاب اي التوراة من بعد ما
اهلك الفرون الاولى سم اقوام نوح وحمود وصالح ولوط عليهم السلام والتعرض لبيان
كون آياتها بعد اهلاكهم لاشعار بمسائل الحاجة الداعية اليه ثم يذللها بعقبه من بيان الحاجة
الداعية الى انزال القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اهلك الفرون الاولى
من موجبات اندراس معالم الشرايع والنظام آثارها واحكامها المؤدية الى اختلال
نظام العالم وفساد احوال الامم المستعجيين لتشرية اجدد بتقريب الاصول الباقية على
مرآتة مور وترتيب الفروع المبذلة بتبديل العصور وتذكير احوال الامم الخالصة المؤدية
لا اعتبار كانه قيل ولقد آتينا موسى التوراة على حين حاجة الى آياتها بصائر للناس
اي انوار القلوبهم بنصرها احياء وتتميز بين الحق والباطل حيث كانت غيبا عن الفهم و
الادراك بالكلية فان البصيرة نور القلب الذي يستبصر كانه البصر نور العين الذي
تبصر وهدى اي سداية الى الشرايع والاحكام التي هي سبل الله تعالى ورحمة حيث نال
من عمل برحمته الله تعالى وانتصاب الكل على الحالة من الكتاب على انه نفس البصائر والهدى
والرحمة او على حذف المضاف اي اذ البصائر والهدى وقيل على العلة اي آياته الكتاب
للبصائر والهدى والرحمة لتعلم تذكرون ليكونوا على حال يرجى منهم التذكروا وقد مر
مخبر القول في ذلك عند قوله تعالى لعنكم تقون من سورة البقرة وقوله تعالى وما كنت
بجانب الغربي شروع في بيان ان انزال القرآن الكريم ايضا واقع في زمان شدة مسال
الحاجة اليه واقصا الحكمة له البتة وقد صدق تحقيق كونه وجاضا دافعا عن عند الله عز وجل
بيان ان الوقوف على ما فصل من الاحوال لا يتسنى الا بالمشاهدة او التعلم ممن شاهدها
وحيث استغنى كلاهما بغير ان يوجى من عظام الغيوب لا محالة على طريقة قوله تعالى وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم كيف حريم الآية اي وما كنت من الشاهدين اي من جملة
الشاهدين للوحي وهم السبعون المختارون للبيانات حتى نشأ هادى من امر موسى في ميعاته
وكتبه التوراة له في الألواح فتجده للناس ولكن انشأنا قرونا اي وكنتا طغنا بين الملأمة

وزمان موسى قدونا كثيرة فقط اول عليهم العمر وتما دى الاله فتغيرت الشرايع والاحكام
وعينت عليهم الانبياء لاستيعابهم على اخراهم فانقضت احوال الشرايع اجد يد فاجينا اليك
فخفف المستدرك اكتفا بذكر ما يوجب ويدل عليه وقوله تعالى وما كنت تأوبا في اهل
دين نفي لاصحاح كون معرفته عليه السلام للقصص بالسمع ممن شاهد ما اى وما كنت
مقيما في اهل دين من شعوب المؤمنين به وقوله تعالى تتو عليهم اى تقرأ على اهل
دين بطريق التعليم منهم انما ان طقة بالنقطة اما حال من المستمكن في ما ويا او
خير ان كنت وكنتم كمن امر سليمان اياك وموجس اليك الآيات ونظائرهما
وما كنت بجانب الطور اذ نادونا اى وقت ندان موسى انى انما انقذت العالمين
واستنباننا وارسلنا الاله الى فرعون وكنتم رجمة من ربك اى ولكن ارسلناك الى ان
الناطق بما ذكر وبغيره لرحمة عظيمة كانه من ذلك لتفسر وقيل عثمانك وقيل عرفناك
ذلك وليس بذلك كما ستعرفه والانتفات الى اسم الرب للاشعار بعلته الرحمة وتشرية
عليه السلام بالاضافة وقد اكتفى عن ذكر المستدرك منها بذكر ما يوجب من جهة تعالى
كما اكتفى في الاول بذكر ما يوجب من جهة الناس صرح به فيما بينهما تخصيصا على ما هو المقصود
واشعارا بانه المراد فيها ايضا وقد درشان التنزيل قوله تعالى تستدقونا متعلقين
المعتل بآية فمما ذكرنا من ارساله عليه السلام بالقرآن جهلا انه المعتل بالانذار لا
تعليم ما ذكر وقوى رحمة بالرفع على انه خير مبتدأ اخذ وف وقوله تعالى ما اتاكم من بذر من
قبلك صنفه لقنونا اى لم ياتهم بذر لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وى خمسة
وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل بناء على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة
ببنى اسرائيل لعلهم يتذكرون اى يتفكرون بانذارك وتغيير الترتيب الوقوعى بين قضا
الامر والشورى في اهل دين والثناء للتعجب على ان كلام من ذلك برهان مستقل على ان
حكاية عليه السلام للقصص بطريق الوحى الاكبرى ولو ذكرنا ولا نفي ثوابه عليه السلام في اهل
دين ثم نفي حضوره عليه السلام عند الله اثم نفي حضوره عند قضا الامر كما هو الموافق للترتيب
الوقوعى لربما توهم ان الكل دليل واحد على ما ذكر كما قرى في قصة البقرة ولولا ان تضييعه
اى عقوبة بما قدمت ابدىهم اى بما اقره فوا من الكفر والمعاصي فيقولوا عطف على حكمهم
داخل في حيزه لولا الامتناعية على ان عار انتفاء ما يجاب به موامنته لا امتناع المعطوف
عليه انما ذكره في حيزه لا لبيان بانه السبب الملحق اليهم الى قولهم ربنا لولا ارسلت الانبياء
اى مثلا ارسلت الانبياء لولا موتنا من عندك بالآيات فتنبع آياتك الطائفة على

يده وموجب لولا الثانية فيكون من المؤمنين بها وجوب لولا الاولى محذوف لغة
بدلا لاجمال عليه المعنى لولا لولهم هذا عند اصابة عقوبة جنابا يتم التي قد توبوا ما ارسلناك
لكن لما كان قولهم ذلك محققا لا يبعد عنه ارسلناك قطعا لمعاذيرهم بالكتابة فلما جاءهم
اى اى اى اى اى الحق من عندنا وسوال القرآن المنزل عليه الصلاة والسلام قالوا تعتنا
واقتراما لولا اولي يهتونه عليه السلام مثل ما اولي موسى من الكتاب المنزل جلة واليه
والعصا فلا تعلق لها بالقيام كسائر معجزة عليه السلام وقوله تعالى اولم يكفروا بما
اوتى موسى من قبل رد عليهم واظهار لكونه قالوه نغشنا نحن لا طلبنا لما يرشدنا الى الحق
اى لم يكفروا من قبل هذه القول بما اوتى موسى من الكتاب كما كفووا بهذا الحق وقوله تعالى
قالوا استيناف مسوق لتقرر كفرهم المستفاد من الانكار السابق وبما كان كفىته وقوله
تعالى ان خبرتكم اى خبرتكم ما اوتى محمد وما اوتى موسى عليه السلام بحال
مطاسرا اى تقاونا بتصيدى كل واحد منهما الآخر وذلك انهم بعثوا رسلا منهم الى رؤساء
اليهود في عهد طهم فساوهم عن شاءه عليه السلام فقالوا انا نجد في التوراة نبعة وصفة
فما جع الربط واخبرهم بما قال اليهود قالوا ذلك وقوله تعالى وقالوا انا بكل اى بكل واحد
من الكتابين كافرين نصيح بكفرهم بما وناكيد كفرهم المفهوم من استنبطها سوا ذلك
لغاية عقوبتهم وعاد بهم في الكفر والطغيان وقوى سائر ان طاسر يعنون موسى ومحمد
صلى الله تعالى عليهما وسلم هذا هو الذي يستدعيه جزالة النظم الجليل فاقبل ودع عنك
ما قيل وقيل الانبرى الى قوله تعالى قل فاوتوا الكتاب من عند الله موافق ما اوتيا
من التوراة والقرآن وتنبهوا بما سحر به فانه نص فيما ذكر وقوله تعالى اتبعه جواب للام
اى ان تأتوا به اتبعه مثل هذا الشرط ما ياتي به من بدل بوضوح محجة وسنوح محجة
لان الاتيان بما هو موسى من الكتابين امر بين الاستحالة في توسع دائرة الكلام للشيخ
والافحام ان كنتم صادقين اى في انتماسا ان مختلفان وفي ايراد كلمة ان مع
صدقم نوع تنكهم بهم فان لم يستجبوا لك اى فان لم يفعلوا ما كلفتمهم من الاتيان
بكتاب احدى منها كقولهم تعالى فان لم تفعلوا وانما عبرة عنه بالاجابة اذنا بانه عليه السلام
على كل ائمن من امره كان امره عليه السلام لهم بالاتيان بما ذكر وعاء لهم الى امر يريد
وقوعه والاستجابة تتعدى الى الدعاء بنفسه الى الداعي باللام فيحذف الدعاء عند
ذلك غائبا ولا يكاد يقال استجاب الله له دعاءه فاعلم انما يتبعون اسوامهم الزائفة
من غير ان يكون لهم منسك اما اصلا اذ لو كان لهم ذلك لا توابه ومن افضل ممن اتبع

سواء استخام انكاره في نفسه الى اصل من اتبع سواء بغير مدعي من الله اي يقول
من كان ضال وان كان طامس السبيل لفي الاصل لا لفي المسادى كما مر في نظاره عاراً
وتقييد اتباع الهوى بعدم الحدي من الله تعالى لزيادة التقدير والاشباع في التبيين
والتشليل والافتقار منه لهدايته تعالى بينة الاستحالة ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الذين ظلموا انفسهم بالانحماك في اتباع الهوى والاعراض عن الآيات الهادية الى الحق
المبين ولقد وصلناهم القول وقرئ فحيف اي ازلنا القرآن عليهم متوسلاً
بعضه اثر بعض سبباً يقتضيه الحكمة والمصلحة او متتابعاً وهدوا وبعدها قطعاً وعبراً
ومواعظاً ونصائح لقد هم يتكبرون فيؤمنون بما فيه الذين آمنوا ثم انكروا ما في قلوبهم
اي من قبل آيات القرآن وهم يتكبرون فيؤمنون بما فيه الذين آمنوا ثم انكروا ما في قلوبهم
اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام واذا يستل
اي القرآن عليهم قالوا آتونا به ان الحق من ربنا اي الحق الذي كان يعرف حقيقة هو
استيفان لبيان ما اوجب ايمانهم وقوله تعالى انما من قبله اي من قبل نزوله مسليين
بيان لكون ايمانهم به امر مفادوم العهد لما شهدوا ذكره في الكتب المتقدمة وانهم على
دين الاسلام قبل نزول القرآن اولئك الموصوفون بما ذكر من الصفات يكونون
اجرم من الذين مرة على ايمانهم بكتابهم و مرة على ايمانهم بالقرآن مجاصروا بصبرهم و
على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده اوعلى اذى من باجرام من اهل دينهم ومن اشركين
ويدعون بالحسنة السيئة اي يدعون بالطاعة المعصية لقوله عليه السلام اتبع الحسنة
السيئة تحبها وما رزقناهم فيقنن في سبيل الخير واذا تمعوا اللغوس اللافين اعدوا
عنه عن اللغو كره كقولهم كذا واذا اعدوا باللغو وراكراما وقالوا لهم لنا اعمالنا
وكلم اعمالكم سلام عليكم بطريق المذاكرة والتوديع لا بمعنى ايمانهم لا يطلب صحتهم
ولا يريد محال طعنهم انك لا تدي هدية موصلة الى البغية الاحالة فمن اجبت ان
الاسس لا تغدر على ان تخلص في الاسلام وان بدلت فيه غابة للجود وجاوزت في
السعي كل حد معهود ولكن الله يهدي من يشاء ان يهديه فبذلك في الاسلام ومواسم
بالمستدين بالمستعدين لذلك ويجوز على انما نزلت في ابي طالب فانه لما حضر جاسم
الله صلي الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اناج بها لك عند الله قال ان
اخى قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال خرج عند الموت ولولا ان يكون عليك عطف
بني ابيك غضاضة بعدى لغشها ولا تقررت بها عينك عند الفراق لما ادى من شدة

وجدك وصيحتك ككتي سوف موت على تمة الاشياء عند المطلب اشتر وعبد مناد وقالوا
ان منيع المدي معك تحلف من ارضنا نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن
عبد مناف حيث النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحن نعلم انك على الحق ولكن تخاف ان يعاك
وفا لقينا العرب وانما نحن اكلة راس ان يخطفوا من ارضنا فز عليهم بقوله كذا اولئك
لهم حرما آمننا اي اهل نعيمهم ولم يخل مكانهم حرما ذا امن طاعة البيت الاحم الذي تنافروا
الوقت قوله وهم آمنون يعني اليه وقوى يحيى اي يجمع ويحل اليه ثمات كل من
كل اوب واجله منته اخرى لولادة واقعة لما عسى توهم من تضرعهم بانقطع الميرة رزقنا
لنا فاذا كان حالهم ما ذكر وهم عبدة اصنام فكيف يحافون الخلف اذا ضمنوا الى حرمة
البيت حرمة التوجه ولكن كثرتم لا يكون اي جملة لا ينفقون له ولا ينفقون له ولا ينفقون له
ذلك وقيل موثق بقوله تعالى من لا يارى قبيل منقسم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزقنا
عند الله تعالى اولو علموا لما كانوا اعدوا واستصاب رزقنا على انه مصدر موكول ليعني يحيى قال
من الثمرات على انه بمعنى رزقنا لخصصها بالافاقه ثم بين ان الامر بالعكس وانهم اعدوا
بان يحافوا باس الله تعالى بقوله وكما انك من قريظة طرقت معبثا اي وكثير من اهل قريظة
كانت حالهم حال هؤلاء في الامن وخفض الغيش والذعة حتى اشبهوا اعدوا من اعداهم
وقربا ويارهم فذلك مسكنهم خاوية بما ظنوا لم تكن من بعدهم من بعدهم
الا قليلا اي الا زمانا قليلا ولا يات كسنا الا المارة يوما او بعض يوم اولم يبين لك
الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين منهم اولم يخلعهم احد يتصرف تصرفهم
في ديارهم وسائر ذات ايديهم وانتصاب معيشتنا نزع الحافض او يجعلها لظرافها
كقولك ربه ظني مقيم او باضها رومان مصاف اليه او يجعلها لظرافها
كفرت وما كان ربك ملكا القرى بيان للفتاة الزبانية الزبانية اهل الك القرى
المذكورة اي واضح وما استقام بل استحالة في سنة النبوة على الحكم الباقية او ما كان
في حكمه وقضاة السابق ان يملك القرى بل الانذار بل كانت عادة ان لا يملكها
شعب في امها اي في اصلها وقصبتها التي في اعمالها وتوايعها لكون اهلها افسن
واهل رسول الله صلى الله عليه وآله في اهلها وطفه بالحق ويدعوهم اليه بالترغيب والترهيب وذلك
لا لزام الحق وقطع المعذرة بان يقولوا لو ارسلت اليها رسولا فنتبع آياتك والاتفا
الى نون العظمى الزبانية الزبانية واودخال الروعة وقوله تعالى وما كان ملكا القرى عطف على ما
كان ربك وقوله تعالى الا اولئك هم المفلحون استثناء مفرغ من علم الاحوال اي وما كان ملكا

ويؤيده ما روي انه نزل في قول الوليد بن المغيرة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم والمعنى لا يبعث الله رسلا باخبار المرسل اليهم وقيل معناه ونجار الذي كان
لهم فيه ايجار والصلح سبحانه الله اى نزهة بذاته تنزهه عما يقاها به من ان يشاء احد
او يزاحم اختياره اختياره وبالله تعالى عبادته كون عن اشراركم او عن مشاركة ما يشركونه
به وربك يعلم ما تكن صدورهم كعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله وما
يعلمون كما قطع فيه وموانع اى المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها
الا هو له الحمد في الاولى والاخرى لانه المولى للنعيم كلها عاجلها وآجلها على الخلق
كافة يحده المؤمنون في الاخرة كما حده في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذن عبدا
الحسن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابنا جاف بفضله والتواذوا بحمده وله الحكم اى القضاء
ان فاني كل شئ من غير مشاركة فيه لغيره واياه ترجعون بالبعث لا الى غيره قل تترأ
لما ذكرنا انهم اى اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سريرا وايضا من السرد ومو
المتابعة والاطار واليهم من جهة كافي ولا مبص من الله لاص تعالى ذوق ولا من اى ملبس
لينة الى يوم القيمة باسكان الشمس تحت الارض او نحو كمالها حول الافق الخارج من
الله غير الله حصه لا كنه يا ايكم بغيا صفة اخرى له عليه ما يدور امر التبيك والالزام
كافي قوله تعالى من يزيكم من السماء والارض وقوله من يا ايكم بما معين ونظامهما
خلالة قصد بيان انتظام الموصوف باستواء الصفات ولم يقل بل الله لا اله الا انت
والالزام على زعمهم وقوى بفضاء بهم تنبأ الله اسمعون هذا الكلام اى سماع تدبر
واستبصار حتى ترجعوا الى محملوا الموجبه قل يا ايكم ان جعل الله عليكم النهار سريرا
الى يوم القيمة باسكانها في وسط السماء او نحو كمالها حول الافق من الله غير
الله يا ايكم بلبس تسكنون فيه استراحة من متاع الاشغال ولعل تجريد الضياء
عن ذكر متاعه لكونه مقصودا بآثاره الاستبصار لما ينطبع من المنافع افلا هم
هذه المنفعة الظاهرة التي لا تخفى على من لا بصير ومن رغبة جعل لهم الليل والنهار
لتسكنوا فيه اى في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار باينواع المكاسب ولكم
تشكرون ولكن تشكروا نعمته كما فعل ما فعل اولئك فوا نعمته كما وتشكروه عليها
ويوم يناديهم منصوب باذكر فيقول اين شر كالى الذين كنتم تذكرون تفريغ اثر
اثر تفريغ الاشعار بانه لا شئ اجلب اغضب الله عز وجل من الاشرار كما لا يست
اودخل في مرضاه من توحيد سبحانه وقوله تعالى ونزلنا عطف على يادهم وصيغة

الماضي لله لا على الخلق او حال من فاعله باضمار قد والالتفات الى نون العظمة لا براك
الاعتناء بشان التبرع وتحويله اى اخرجنا من كل امة من الامم شهيدا نبيا يشهد
عليهم بما كانوا عليه لقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فقلنا لكل من
لكم الامم ما نؤتيهكم على حق ما كنتم تدعون فاعلموا يومئذ ان الحق لله
في الآخرة لا يشاك فيه احد وصل عنهم اى غاب غيبة الضائع كما نوافروا
في الدنيا من الباطل ان قارون كان من قوم موسى كان من عمه يقدرين فامسك
ابن لادى بن يعقوب وموسى عليه السلام ابن عمران بن قاسم وقيل كان موسى
عليه السلام ابن ابيه وكان يسمى بنو رحى صوته وقيل كان اقربا لى اسرائيل
لتبويته ولكنه نافق كما نفق السامري فقال اذا كانت النبوة لموسى والمسفرخ
والقارون خارون فالى دروي اى ما جازونهم موسى البحر وضارت الرسالة والحجورة
والقريان طبارون وجدق رذن في نفسه وخشعته فقال لموسى الامر لكما وست
على شئ الى متى اصبر قال موسى عليه السلام هذا صنع الله كما قال لا اصدقك
حتى تأتى بآية فاحذر ان تأتى بنى اسرائيل ان كل واحد بعصاه فيجرها والقاهها
على القبة التي كان الوحي ينزل فيها فكانوا يحرسون عصيتهم بالليل فاصبحوا
فأذا بعصاهم رذن تهتر وتطاولق اخضر فقال قارون يا موسى انك تقضي بين
الناس وذلك قوله تعالى فبني عليهم فطلب الفضل عليهم ومن يكون تحت امر
او عليهم قيل وذلك حين ملك فرعون على بنى اسرائيل قيل خدمه وذلك ما ذكره
في حق موسى وعرور عليه السلام وايضا من الكهنة اى الامور المدخرة
ما ان مقامه اى مفاخ صناديقه وسجع يفتح بالكسر ومواءج به وقيل خزائنه
وقاس واحد بالمفتح بالفتح تنويعا لفظة اول القوة خيرات وجملة صلة
ما هو ثابتي مفعولي آتى ونازه بكل اذا انكس حتى اناك والعصبة والعصاة كما كاه
الكثيرة وقوى لينوبيا على اعطى المضاف حكم المضاف اليه كما قرئ قوله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين اذ قال له قومه منصوب بتوبوا وقيل يبع
وزيد بن ابي اليسر ليس مقيد انكس الوفاء وقيل بآتيانه وقد بان الاشارة اليها
غير مقيد به وقيل بمضيق قيل هو اذكر وقيل هو اظهر الفرج ويجوز ان يكون منصوب
بما بعده من قوله تعالى قال انما اوتيته ويكون اكله مفرقة لم يقيد لا تفرح
اى لا تبطر والفرح في الدنيا موم مطلقا لانه نتيجة جهنم والرضا بها والذوق

عن ذابها فان العلم بان ما فيها من النعمة مغارة لا محالة بوجوب الترحل عنها وكذا
قال سبحانه ولا تغربوا بها آذانكم وعلل النبي منها بكونها ناعما من محبة عز وجل ان الله
لا يحب الفرجين اي نزفارت الدنيا وابتغ فقرى واتبع فيما آتاك الله من
الغنى الدار الآخرة اي ثواب الله بها بغيره الى ما يكون وسيلة اليه ولا تمس اي لا
تترك ترك المعنى نصيبك من الدنيا وموان تحصل بها آخرتك وتأخذ منها بما يفيدك ومن
الى عباده تعالى كما احسن الله اليك فيما انعم به عليك وقبل احسن بالشكر والطاعة
كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض نبي عما كان عليه من الظلم والبنى ان
الله لا يحب المفسدين لئلا يفسدوا ما خلقهم قال سبحانه على علم عندى كانه يريد بالرو
على قولهم كما احسن الله اليك لا ياتى عن الله انتم عليه تلك الاموال والذخائر من قريب
والسحق من قبله اي فضلت به على الناس استوجبت به النفوس عليهم بالمال والجاه
وعلى علم في موقع الحال وسوهم التورية وكان اعلمهم بها وقيل علم الكبرياء وقيل علم التجارة والله
وساها كما سبب وقيل علمهم فخرج الكسوف والفساد وعندهى صفة له او متعلق بآية كقولك تارة
هذا عندى وفي ظنى وراى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من حواشي من قوة
والكبرياء توجب له من محبة الله عز وجل على اعزاه وقوته وكثرة ما له مع علمه تلك الآية في
التورية وتلقا من موسى عليه السلام وسماها من حقائق التوراة وتجب منه فالمعنى المبرأ
التورية ولم يعلم ما فعل الله بها فخر الله من اهل القرون السابقة لا يفرح بها فخره اورد
لاذلة العلم وتعظمه بنفى هذا العلم منه فالمعنى اعلم ما اوداه ولم يعلم منه شيء بنفى بغيره
الهاكك والاسال عن توهم الجحيم سوال استعلام بل يجهلون بها فتنه كان قادرا
لما جرد ذكرها اياك من قبله من كان اقوى منه وافق الكذبة بان كان ذلك لم يكن فاجب
اولئك الميكين بل الله سبحانه مطلع على ذنوب كافة الجحيم بها فتنه لا كماله فخرج على
قوته عطف على قال ما بيننا اعتراض قوله تعالى في ربه اما متعلق بخرج او مخدوف مو
حال قال على اى فخرج عليهم كاشا في ذنوبه قبل فخرج على بعلته شيئا آكله الارواح وعلها سرح
من حب وبعده اربعة آلاف على ربه وقبل عليهم وحل قبولهم الديسج الا وهو عن محبة ثمانية غلام
وعن يساره ثمانية جارية رضى عليهم اكلى والديسج وقيل في تسعين الفا عليهم المعصيات
وموا اول يوم رضى فيه المعصية قال الدين بريدون اجوبة الدنيا مع المؤمنين جنة على سبيل
البشر من الرغبة في النعمة واليسار بالبيت المثل اولى قد دون وعن قتادة انهم تمتوه
ليستروا الى الله سبحانه وينفقوه في سبيل حبه وقيل كان المتشكون قوما كثر اذ الله وحظ عظيم

تعبيل تمنيتهم فكبد له وقال الدين وتوا العلم اي بحوال الدنيا والآخرة كما ينبغي وانما لم
يوضحوا بارادة ثواب الآخرة تمنيتهم على ان العلم بحوال الشاين يقتضى الاضطرار
والاقبال على الثانية حتى وان تمتى المعتدين ليس الا لعدم علمهم بها كما ينبغي وقيل ما لم يكن
شع استعماله الزجر عما لا يقتضى ثواب الله في الآخرة خيرا مما تمنونه لمن آمن و
عمل صالحا فلما سبق لهم ان تمتوه غير مكفين بوابه تعالى ولا يفتا اى سدا وكلمة الله تكلم
بما العباد او الثواب فانه بمعنى المشيئة او المحنة او الاجابة والعلم الصالح فانه فى معنى سيرة
والطريقة ايا الصابرون اى على الطاعات وعن الشهوات مخفيا به ويدراره الار
روى انه كان يودى موسى عليه السلام كل وقت ويؤيد اربه لقرابته حتى نزلت الزكوة
فصالحه عن كل الف على واحد فحسبه في شكره فعد الى ان يفض موسى عليه السلام من بين
اسرائيل فجل لبقى من بني اسرائيل الف دينار وقيل طشتا من ذهب مملوءة وسميا
فلما كان يوم عيد قام موسى عليه السلام خطيبا فقال من سرق قطعا ومن زنى
غير محسن جلده ومن زنى محصنا رجلاه فقال قارون ولو كنت قال لو كنت قال ان بني
اسرائيل يزعمون انك فحمت بخلنا فاحضرت فاشهدا عليه السلام ان تصدق فقال جعل
لى قارون جعلنا على ان اربك بنفسى فخر موسى ساجدا لربه يسكى ويقول يا رب ان
كنت رسولك فاغضب لى فادع الى الله ان مر الارض يا شئت فقال يا بني اسرائيل ان
الله تعالى بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون ومن كان معه فليدزم مكانه ومن كان معه
فليعزله فاعزوا جميعا غير جليلين ثم قال يا ارض فذبيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال فذبيهم
فاخذتهم الى الاعناق وسمي ناسه ون عليه السلام بالله تعالى واكرمهم وسولا ينفذ اليهم
لشدة غيظهم ثم قال فذبيهم فانطلق عليهم فاجت بنو اسرائيل ثياجون بينهم اتوا عليه
موسى عليه السلام ليستبده بداره وكوزة فدعا الله تعالى حتى خسف بداره وامواله فاما كان
له من قبة جماعة مشفقة يضررون دون الله بدفع العذاب عنه وما كان من الضيق
اى المتنعين منه بوجه من الوجوه يقال نصر من عدوه فانصر الى منعه فامنع و
الذين تمتوا مكانه منزلة بالاس منذ زمان قريب يقولون ويكان الله سبط
الرزق لمن يشا من عباده ويعذر اى يفعل كل واحد من البسط والقدح بعض مشيئة لا
لكراية توجب البسط ولا لحوان يقتضى القبض ويكان عند البصريين مركب من وحي يحب
وكان التشبيه والمعنى ما شبه الامران الله بسبطه وعند الكوفيين من وحيك بمعنى ملك
وان وتعديره وكيك اعلم ان الله وانما يستعمل عند التنبه على الخط والتقدم والمعنى انهم

قد تبتوا على خطيئكم في تيسير وتذموا على ذلك لولا ان من الله عينا بخدمه اهل
آياتنا تمنينا واعطانا مثل اعطاه آية وقرى لولا من الله علينا لنخف بنا كاضف
وقرى لنخف بنا على ابن الفعول وبن موالعهم مقام الفاعل وقرى لا نخف بنا كقولك
القطع به وقرى لنخف بنا ويكافه لا يخرج الكافرون لنعم الله سبحانه او المذنبون برسالة ورجا
وعدوا من ثواب الآخرة تلك الدار الآخرة اشارة عظيمة ونعيم كانه قبل تلك التي
سمعت خبرها وبلغك وصفا يجعلها للذين لا يريدون عتوان الارض اى غلبة و
تسلطا ولا فسادا اى ظمنا وعدوانا على العباد كدأب فرعون وقارون وفي تعليق
الموعود بترك اراوتهم لا يترك انفسهم مزيج كذب منها وعن على رضي الله تعالى عنه ان الرجل
لينجبه ان يكون شراك بخله اجد من شراك نخل صاحبه فيدخل تحتها والعاقبة الحميدة
للمتقين اى الذين يتقون ما لا يرضاه الله تعالى من الافعال والاقوال من جاء بالجنة
عليه بمقامها خير منها وآياتا ووصفا وقدر ومن جاء بالسنة فلا يجرى الذين عملوا
السيئات وضع فيه الموصول الظاهر موضع الضمير ليعبر حالهم بغير استئناسية بهم
الا ما كانوا يعملون اى المثل ما كانوا يعملون فحذف المثل واقيم مقامه ما كانوا يعملون مباينة
في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك طاعته وطيعته والعمل كرا ذلك
الى معاد اى معاد معا ومحنة اليه افاق الهم ويترى اليه افاق الهم وموالمعالم المحمودة
الذي وعدك ان يثيبك فيه وقبل موته المخططة على انه تعالى قد وعدك وسوكة في اذنه وندوة
من اهلها ان يهاجر به منها ثم يعيده اليها بغير ظلم ورسطان قاهر وقبل ثلث عليه من
الجنة في مهاجرة وقد استأق الى مولده ومولد آباءه وحرم ابراهيم عليه السلام فنزل جبريل
عليه السلام فقال لا تشاق لك مكة قال نعم فادعنا اليه فلما رآه من جوارحه
وما يستحقه من الثواب والنصر ففعل بطل عليه اعلم اى يعلم وقبل اعلم على انه يعنى
عالم ومن مولى ضلال مبين وما استحقه من العذاب والاذلال يعنى بذلك نفسه والمشرى
وسوف ترى الموعد السابق وكذا قوله تعالى وما كنت ترجوا ان يبقى اليك الكتاب اى يترك
لك معادك كما انى اليك الكتاب وما كنت ترجوه الا رحمة من ربك ولكن القاء اليك
رحمة منه ويجوز ان يكون استئناسا محمولا على المعنى كانه قبل وبنا ان اليك الكتاب الا رحمة اى
لاجل الزم فلا تكون ظميرا لك وبن مداراتهم والنحل عنهم والاجابة على طلبتهم ولا تصيد
اى الكافرون عن آيات الله اى عن قرائنها والعمل بها بعد اذ ازلت اليك وقوت
عليك وقرى يمينتك من اعدا المنقول من صدق الالهام وادع ان السس لا ترك الى

عبادة وتوحيد ولا تكون من المشركين بما عدهم في الامور ولا تدع مع الله الها اخر
هذا وقبله تنبيه والالهاب وقطع الطماع المشركين عن مساعدته عليه السلام لهم والظهار
ان المتن في القبح والشرية بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره عنه اصلا لا اله الا
الامور هذه كل سبب تلك الالوهية الا اذانه فان ما عداه كانا ما كان يمكن في صدق
عرضة للملك والعدم له الحكم اى القضاة انما قد في الخلق والله ترجعون عند البعث
لجواز بالحق والعدل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القصر كان له من الاجر
بعد من صدق موسى كذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة ان كان صادقا

سورة العنكبوت

الم الكلام فيه كالذي قررنا في نظائره من الفوائج الكريمة خلا ان بعده لا يجمل ان يتعلق
به تعلقا اوعيا احسب ان الس الحسان ونظائره لا يتعلق بمكان المفردات بل بمضامين
اجمل المفيدة لثبوت شئ بشئ او انتفاشى عن شئ بحيث يحصل منها مفعولاه انا بالفعل كما
عانة المواقف واما نوع تصرف فيها كما في كل المصدرة بان والواقعة صلة للموصول كاسمى
او اخر في فان كلاً منها صالحة لان يثبتك منها مفعولاه لان قوله تعالى احسب ان الس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون في قوله ان يقال احسبوا انفسهم متروكين لما
فتنة مجردة ان يقولوا آمنا وان يقال احسبوا تركهم غير مفتونين بقولهم آمنا حاصلا
متحققا والمعنى انك احسبان المذكور واستبعادا وتفتيقا انك لا يمتحنهم بمشاق الشكاف
كالهجرة والمجاهدة ورفض تشبه النفس في طائيف الطاعات وقبول المصائب اليأس
والاموال ليمتد الخلف من المناقض والراخ في الدين من المترلزل فيه وبما يربهم بحسب مراتب
اعمالهم فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير اخلاص من مخلوق في النار و
اشياء تزلزل في ناس من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين جزعوا من اذية المشركين
وقيل في عمار قد عذب في الله وقيل في منجى مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رماه عامر بن الجهم في
بسم يوم بدر فقتله فخرج عليه ابواه وامرأة ومو اول من استشهد يومئذ من المسلمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء ويخرج ومو اول من يدعى الى باب الجنة
من هذه الامة ولقد فتى الدين من قبلهم متصل بقوله تعالى احسب او بقوله
تعالى لا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة مبنية على الحكم بالافعة جارية فيما بين
الاحم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافها والمعنى ان الالام الماضية قد اصابهم من ضرر

الفتن والحن يا سواشد فما اصاب مؤلدا فصبوا كما يعرب عنه قوله تعالى وكان من بني
قاتل معه ريتون كثير فما وسوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
الآيات وعن النبي عليه الصلوة والسلام قد كان من قبلكم نوح فوضع المنشار على
فيقرق وقرقن ما يعرف ذلك عن دينه ويشتط باشا طمعه يدادون عظمه من لحم
وعصب ما يعرف ذلك عن دينه فليعلم الله الذين صدقوا اي في قولهم آمنت
وليعلم الله الذين في ذلك والفا لثيب ما بعدنا على ما يفسح عنه ما قبلها من
وقوع الامتحان واللام جواب القسم والانتقاة الى الاسم الجليل لا دخال الروفة
وترتبة المباشرة وتكرير الجواب لزيادة التأكيد والتفريدي فوالله ليعلم الله علمه
بالامتحان تعلقا حاتبا يمتد به الذين صدقوا في الايمان الذي ظهره والذين تم كاذبو
فيه يستمدون على الكذب فيرتب عليه اجرهم من الثواب والعقاب ولذلك قيل
المعنى ليمتدنا اوليائنا من ذوقنا وليعلم من الاعلام اي وليعرفهم الناس
وليمتد بهم بسمتهم يعرفون بها يوم القيمة كباض الوجوه وسوادها ام حسب الذين
يعلمون السيات ان يسبقونا اي يفوتونا فلان الله على ما نتم بمساوي اعمالهم
وسواد مستمفعول حسب كشماله على مستد وسدائله وام منقطع وما فيها
من معنى بل الاضرب الانتقاة عن التوبخ بانكار حسب بانهم من وكن غير مفتونين الى
التوبخ بانكار ما سوا بطل من احسان الا قول وهو حسب بانهم ان لا يجازوا بسبائهم
وسم وان لم يحبوا انهم يفوتونه تعالى ولم يجدوا انفسهم بذلك كمنهم حيث اصر على
المعاصي ولم يفكروا في العاقبة نزلوا منزلة من يطع في ذلك كما في قوله تعالى يجب ان
ماله اخلدوا وما يحكمون اي ليس الذي يحكمونه حكمهم ذلك وليس كما يحكمونه
حكمهم ذلك من كان يرجو لقاء الله اي يتوقع ملاقاته جزاء ثوابا او عقابا او ملاقاته
حكمه يوم القيمة وقيل يرجو لقاء الله عز وجل في الجنة وقيل يرجو ثوابه وقيل يخاف عقابه
وقيل لقاءه تعالى عبارة عن الوصول الى العاقبة من تلقى ملك الموت والسبب
واحسان الجزاء على تمثيل تلك الحال بحال عبده قد علم على سبيله بعد عهده طول
قد علم مولاه بجميع ما كان يأتي ويترقا ان يلقاه بشركه لما رضى من افعاله او
بفسده لما خطه فان اجل الله الاجل عبارة عن غاية زمان ممته عيشت لا من
الامور وقد يطلق على كل ذلك الزمان والاول هو الاشهر في الاستعمال اي في الوقت
الذي عينه تعالى ذلك لآيت لا محالة من غير عار في بؤيه ولا عطف شينه لان

اجزاء الزمان على التقضي والتقصير وانما فلا بد من اتيان ذلك الجزاء ايضا لئلا
ويجب لآتيان التقاضي والجزاء كذا وفي اي فليختر من الاعمال ما يؤدى الى حسن
الثواب ويجزى بسوقه الى سوء العذاب كما في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفيه من الوعد والوعيد ما لا يخفى وقيل فليبادر ما يحسن له
ويصدق زجاءه او ما يوجب القربة والرائية وهو السمع لا قول العباد العليم باحوالهم
من الاعمال الطاهرة والعقائد ومن جاهد في طاعة الله عز وجل فانما يجازي الله
لنفسه ليعود منفعته اليه ان الله لعني من العالمين فلا حاجته الى طاعتهم وانما
اجرهم بها ثم يرضى لهم الثواب بموجب رحمتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم الكفر بالايان والمعاصي بما ينجمها من الطاعات ويجزى منهم حسن
الذي كانوا يعملون اي حسن جزاء اعمالهم لاجرا حسن عملهم فقط ووصفنا
الانسان بوالديه حسنا اي بايتا والديه والايها فعلا ذاك حسن او ما سوي في جزائه
يعزى حسنة كقولنا تعالى وقولوا للباس حسنا ووصى بحسنى محرمى امر معنى وتعرفا غير انه
يستعمل فيما كان في المأمور به نفع عائد الى المأمور به وغيره وقيل هو معنى قال فامعنى وقلنا
حسن بوالديه حسنا وقيل انتصاب حسنا بمضمرة على تقدير قول فمفسر لتوصية اي
وقلنا اوليها او افعل بها حسنا وموافق لما بعده وعليه يحسن الوقف على بوالديه
وقرى حسنا واحسانا وان جاهدك لشركك لي ما ليس لك به علم اي بالآية عتر عن
نبيها بنى العلم بها لا يان بان ما لا يعلم حسنة لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فكيف
بما علم بطلانه فلا تطعمهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الحق ولا بد من
اضمار القول ان لم يفهم فيما قبل وفي تعليق النبي عن طاعتها بما بهرته في التكليف شيئا
بان موجب النبي فيها ومنها من التكليف ثابت بطريق الاولوية الى مرجعكم اي مرجع
من آمن منكم ومن انشرك ومن بوالديه ومن عصى فانكم بما كنتم تعملون بان
اجازي كما منكم بعلمه ان جزاءه وان شرا فشر والآية نزلت في سعد بن ابي وقاص
عنه اسلامه حيث حلفت انه حنة بنت ابي سفيان بن امية ان لا تنقل من الفتح الى
الظل ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد فليثبت ثمة اياكم كذلك وكذا التي في سورة لقان
وسورة الاحقاف وقيل نزلت في عباس بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه باجر مع عمر
ابن الخطاب رحمه حتى نزل المدينة فخرج ابو جهم والحارث اخواه لانه اساء في لابيها
وقال انه من بن محمد صلى الله عليه وسلم صله الارحام وبر الوالدين وقد تركت اكل الطعام

ش

آية للعالمين يتعظون بها وابرهم نصب بالعطف على نوعا قبل ما صار ذكره في
الرفع على تقدير من المرسلين ابرهم او قال لقوم على الاول لطلب الارسل اي ارسلنا
حين نكمل فعله وقد روي على النظر والاستدلال وترقى من رتبة الكمال الى رتبة التكامل حيث
حيث تصدى لارشاد الخلق على طريق الحق وعلى استكمال من ابرهم اجدوا الله
اي وحدوه والقوه ان تتركوا به شيئا ذلكم اي ما ذكر من العبادات والتقوى خير لكم
اي ما انتم عليه ومضى التفضل مع ان لا خيرة فيه قطعا باعتبار عدم البطل ان كنتم تعلمون
اي الخيرة والشر وتخيرون احدا من الآخر او ان كنتم تعلمون شيئا من الاشياء بوجه
من الوجوه فان ذلك كاف في الحكم بخيرة ما ذكر من العبادات والتقوى انما تعبدون من
دون الله اوثانا بيان لبطلان دينهم وشركتهم في نفسه بعد بيان شرعية بالنسبة الى
الدين الحق اي انما تعبدون من دون الله تعالى او اوثانا في نفسها مما قيل مصنوعة لكم ليس
فيها وصف غير ذلك وتخلفون افكا اي وتكذبون كذا حيث تتوهمها آلهة وتقولون
انها شفعاؤكم عند الله تعالى او تعلقوها وتحتونها للافك وقرى تعلقون بالشفاعة للكفر
في الخلق بمعنى الكذب والافك وتخلعون بحذف احدى التايين من خلق تنفع
كذب وتخلف وقرى افكا على انه مصدر كالكذب واللعب او نعت بمعنى خلقاؤ افك
ان الذين تعبدون من دون الله بيان لشركتهم ما يعبدون من حيث ان لا يلكا ويجدهم
نفاقا لا يملكونكم رزقا اي لا يمدونكم على ان يراؤكم شيئا من الرزق فاستغوا عند الله
الرزق كذا فانه هو الرزاق ذو القوة المتين واحمدوه فصدروا واسكروا على نماز
موسلين الى سلطانكم بعبادة متقين بالشكر للعبادة مستجيبين للامر بالرجوعون اي
بالموت ثم البعث لا الى خيرة فافعلوا ما امركم به وقرى ترجعون من رجع رجوعا وان تكذبوا
اي تكذبوا في ما اخبركم من انكم اليه ترجعون بالبعث فقد كذب ابرهم من قبلكم فاعلموا ان
اي فلا تفتروا بني بكتك بهم فان من قبلكم من الامم قد كذبوا من قبل من ارسلا وهم شبيها
واو ليس ونوح عليهم السلام فلم يضرهم كذبهم شيئا وانما خسر انفسهم حيث نسب لما قيل
بهم من العذاب لكذا انذرتهم وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ الذي لا يفي هو
وما عليه ان يصدق قوله البتة وقد خرجت من عمدة التبليغ بالافرية عليه فلا يضرهم كذبهم
بعد ذلك اصلا اولم يروا كيف يبدى الله الخلق كلاما مستغفرا من جهة تعالى لا كذا
كذبهم بالبعث مع وضوح دليله وسنوج سبيله والهمة لا تكاد عدم رؤيتهم الموجب لتقدير
والواو للعطف على تقدير اي الم ينظر واولم يعلموا علما جارا مجرى الرواية في اجلاء والظهور في

خلق الله تعالى الخلق ابتداء من مادة ومن غير مادة اي قد علموا ذلك وقرى يصنعون
لنشد الايمان وكيفية وقرى يبداء وتولد بها ثم يعبد عطف على يبدى لعدم
وتوضيح الرواية على انما جازم بها بعد الخلق قياسا على الابداء وقد جاز العطف
على يبدى جازم بالاعادة بالشاء كما كل سنة مثل الشاء في السنة السابقة
من الشاء والاعادة بالفاء فان ذلك مما يستدل به على معنى البعث وقوم من غير
رجب ان ذلك اي ما ذكر من الاعادة على الله سيرة او لا يستقر فعلة الى شيء اصلا
قل سيرة في الارض ام لا يريهم عليه السلام ان يقول لهم ذلك اي سيرة وافها فانظروا
كيف يبدى الخلق اي كيف خلقهم ابتداء على احوال مختلفة وطبائع متغيرة واخلاق
شعبة فان ترتب النظر على سيرة الارض موزون بتبع احوال اصناف الخلق المتبين
في اقطارها ثم الله يبدى الشاة الآخرة بعد الشاة الاولى التي شاهدها والتجسس
عن الاعادة التي هي محل النزاع بالشاة الآخرة المشعرة بكون البعث شاة او لا
لتسوية على انها شأن واحد من شؤون الله تعالى حقيقة واسما من حيث ان كانا خيرا
واخر من العدم الى الوجود لا فرق بينهما الا بالاولية والآخرية وقرى الشاة بال
وما الغنائ كالرافة والرافة ومجملها النص على انها مصدر مؤنثة ليشي بخلاف
الرواية والاهل الاشاة او بخلاف العامل اي يشي فينبشون الشاة الآخرة كما في
قوله تعالى واينها بنا حسنا واكلة معطوفة على جملة سيرة في الارض اكلها معها
في حيز القول واطلنا الاسم الجليل والقاعة مع اشارة في بدء الابراز من يد
الاعتناء ببيان خصص الاعادة بالاشارة الى علة الحكم وذكر الاستدلال وقوله تعالى ان
الله على كل شيء قدير لتفصيل لما قبله بطريق تحقيق فان من علم قدرته على جميع الاشياء
التي من جملة الاعادة لا يتصور ان يترد في قدرته عليها ولا في وقوعها بعدها
اخبرنا بعذب اي بعد الشاة الآخرة من يشا ان يعذب ويحكم المنكرون لها
حقا وبرحم من يشا ان يرحم وهم المصدقون بها واكلة كماله لما قبلها وتقديم
التعذيب لما ان الله يبدى الشاة من العذاب والله يعذب عند ذلك لا
الى غيره فيفعل كبح ما يشا من التعذيب والرحمة وما انتم بمجرزين لا تعالى عن اجراء
حكمه وقضائه عليكم في الارض ولا في السماء اي بالتوالي في الارض والسموات
فيها وبها ولا بالاختصاص في السماء التي هي اوضح منها او استطعم الرزق فيها كما في قوله
تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا او القلاع الذائمة

فيما قيل في السجدة الحذوف معطوف على اسم اي ولا من في السما وماكم من دن
الله من دلي ولا يصير بحر سكم ما يصيبكم من بلا يظهر من الارض وينزل من السما ويرفعكم
والذين كفروا بآيات الله اي بدلالة السكونية والتمزيكية الدالة على ذاته ومناجاته وافعاله
فيدخل فيها الشاة الاولى الدالة على تحقق البعث والآيات الناطقة به وهو لا اوليا
وتخصيصها بدلائل وحدانية الحق لا يراى من المقام ولقد الذي ينطق بتلك الآيات اولئك
الموصوفون بما ذكر من الكفر بآيات الله ولقد يحيون من رحمته اي يبايئون منها يوم القيمة
وصيغة الماضي للدلالة على كنفه او يمشون منها في الدنيا لانهم لم يبعثوا وجراد واولئك
لهم عذاب اليم وفي تكرير اسم الاشارة وتكرير الاستناد وتكرير العذاب وصفه بالاليم من
الدلالة على حال عذابه لا يخفى اي اولئك الموصوفون بالكفر بآيات الله ولقد
وبالذين من جهة المنازلة عن تلك عن سائر الكفرة لهم سبب تلك الاوصاف فوجبة
عذاب لا يقدرون في الشدة والالام فما كان جواب قوله بالنفس ان خبر كان معها
قوله ان قالوا ائمتلوهم او جردوه وقرى بالرفع على الحسن وقد مر ما فيه في نظائره
وليس المراد انه لم يصدر عنهم بعد الجواب عن حجج ابراهيم عليه السلام الا هذه المقالة المنتجة
كما هو المتبادر من ظاهر النظم الكريم بل ان ذلك هو الذي استقر عليه جوابهم بعد اللبا والتمني
في المرة الاخيرة والا فقد صدق عليهم من الخرافات والا باطل بالاجمعي فاجابه الله
النار الفصيح اي بالقوة في النار فاجابه الله تعالى من اجله عليه السلام وا
وسلاما حسب ما بين في مواضع آخر وقد مر في سورة الانبياء حيث ان كيفية القاء عليه السلام
فيها وانما هي في آية تفصيل قبل لم يفتق يومئذ بالنار في موضع اصلا ان في ذلك
اي في انجاء منها لا في الجنة عجيب في حطة سما اي من خرابا وانما في زمان سيرة
واشكال روى في مكانها لقوم يؤمنون واي من عالمهم فهم عن اجلها غافلون
ومن القور بمعاني انما راى محمودون وقال اي ابراهيم عليه السلام مخاطبا لهم انما اتخذتم
من دون الله اولياء مودة بينكم في الحياة اي لشركائهم وايضا بينكم وتسوا صلوا لما لهم
على عبادتها واستلوا كم فاني افعل ان اتخذتم مخدوف اي اوثان الله ويجوز ان يكون مودة
مولى مفعول تقدير المضارع او بنا بالمودة او بجعلها لنفس المودة بنا لغة
اي اتخذتم اوثان ناسب المودة بينكم او مودة او نفس المودة وقرى مودة منونة
منصوبة بما صية للفظ وقرى بما رفع والا اضافة على انها جاء بمبدأ مخدوف اي
اي مودة او نفس المودة او سبب مودة بينكم والجمله صفة اوثان او خبر ان على

ان ما مصدرية او موصولة قد حذف عايد ما وهو المفعول الاول في قرئت مرفوعة منونة
ومضافة بفتح بينكم كقوى لقد تقطع بينكم على احد الوجهين وقوى انما مودة بينكم
ان انما ذمك انما مودة بينكم ليس الله الحيوة وقد اجريتم احكامه حيث تعلم في ما تعلم
لاجل مودتكم لها انتصارا منى كما بنى عنه قوله تعالى والنصر والله المستكم ثم يوم القيمة ينقلب
الامور ويستل النوا تبا غضا والنوا طف ننا عنا حيث يكفر بعضكم وهم العبد
بعض وهم الاوثان وليعين بعضكم بعضا اي ليعين كل فريق منكم ومن الاوثان
حيث ينظروا الله تعالى الفرق الاخر وما واكم النار اي يخزلكم الذي تاودون اليس
ولا ترجعون منه ابدا وماكم من ناصرين يخلصونكم منها كما خلصني ربى من النار التي اعتقوني
فيها وجمع النصر لوقوعه منها بما جمع اي بما اصد بينكم من ناصر اصلا فما من له لوط اي
صدقه في جميع مقالته لاني نبوة وما دعا اليه من التوحيد فقط فانه كان منزعا عن الكفر
وما قبل انه امن له حين راى النار لم يحرقه ينبغي ان يكل على ما ذكرنا او على ان يراد بالا
الزينة العالية منها والمى الى لا يرتقى اليها الا سم الا افراد الكل ولوط سوا من اخيه عليها
السلام وقال الى مهاجر اي من قوى الى ربى الى حيث ارنى به ان هو العسر يز
الغالب على امره فيمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يجل فعلا الا وقية حكمة ومصلو فلا
يامرني الا بما في صلاحي وروى انه ما جر من كوفى من سوا الكل مع لوط وسارة ابنة
عمته الى عران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سند وم ومينا له الى سج وقرى
ولدا وانا فلة حين ليس من عجز عاق وجعلنا في دربة النبوة فكفر منهم الانبياء والكتابا
اي جنس الكتاب المنازل للكتب الاربعة وايضا اجرا بمخالفة بجدة البناء في الدنيا
باعطاء الولد والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وانما اهل الملك اليسر وانما
ولصلوة عليه آخر الدمر وانه في الآخرة لمن الصالحين اي الكاملين في الصلاح و
لوطا منصوب ابا بالعطف على نوحا وعلى ابراهيم والكلام في قوله سما او قال لقوم
كالذي مر في قصة ابراهيم عليه السلام انكم لناتون الفاضة اي الغلة المتأجرة
في البيع وقرى اي انكم ما سبقتكم بها من احد من العالمين استنباف مقرر لكمال الحا
فان اطاع جميع افراد العالمين على القاضي عنها ليس الا كونها ما اشتمر منه الطباع
وتنقر منه النفس انكم لناتون الرجال وتقطعون السبل وتعرضون للساب
اي بالفاضة حيث روى انهم كانوا كثيرا ما يفعلونها بالغربة وقيل تقطعون سبل النساء
بالاعراض عن الحث وانما بالن حث وقيل تقطعون السبل بالقتل واخذ المال وتاتون

في ما درككم اي تفعلون في مجلسكم اجمع لا يصح لكم المنكر كالجائع والفرط وحمل الازار وغيرها
قالا خير فممن الا فاعل الشكره وعن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن رجل يذهب بالبحر في الربى ينادي
والله قوتي ومغني عيالي السواك بن الحسن وحمل الازار والسباب الخ في المزاج وقيل
السخرة ممن قهرهم وقيل المجاهرة في ما دبرهم بذلك العمل فاما جواب قوله الا ان قالوا انتم
بعذاب الله ان كنتم من الصادقين اي فاما كان جوابا من جهتهم شي من الاشياء الا انه الكلمة
الشيعة اي لم يصدر عنهم في هذه المرة من مرات مواعظ لوط عليه السلام وقد كان عدم
فصلا بعذاب الله في سورة الاحراف من قوله تعالى وكان جواب قوله الا ان قالوا انهم
من قريبتكم الآية وما في سورة النمل من قوله تعالى فاما كان جواب قوله الا ان قالوا انهم
لوط من قريبتكم الآية في قوله الذي صدر عنهم بعد هذه المرة وفي المرة الاخيرة من مرات القاء
الحجارة بينهم وبينه عليه السلام وقد رخص في سورة الاحراف قال رب انصرني اي انصر
العذاب الموعود على القوم المفسدين باب تداع الفاحشة وسببها فمن بعدتم والاصحاب
عليها واستعمال العذاب بطريق الاستدلال واما وصفهم بذلك ميالفة في استنزال العذاب
عليهم ولما جات رسالتهم بالبشرى اي بالبيان بالولد والناس فله قالوا اي لا يرجم
عليه السلام في تضاعف الكلام حسبا افضل في سورة مود وسورة الحجر امامهم اهل هذه
القرية اي قريه مود والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال ان اهلها كانوا اهل
تعيين لاهلاك باصرارهم على الظلم وتمايم في فنون الفساد والنواع المعاصي قال ان
يها لوطا فكيف تملكونا قالوا نحن اعلم من فيها النجاسة والاهل ايا وانهم غير خافين عن مكان
لوط عليه السلام فيها بل عن لم يتعرض له ابراهيم عليه السلام من اتباع المؤمنين وانهم
معتنون بشأنهم اقم اعتناء حسبما يفتضح عنه نصير الوعد بالنجاة بالقسم اي والله النجاة
والله الا امر ان كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب او القرية ولما ان جات
رسالتهم المذكورون بعد معارفهم لابرهم عليه السلام لوطا سي بهم اقتراب الساة
اسببهم مخافة ان يتعرض لهم قومه بسوء وكذا ان صلوات الله عليهم من القتل
وضاق بهم ذرعا اي ضاق بشأنهم وتدير ابرهم ذرعا اي طافه كقوتهم ضاقت يده وازالة
رخب ذرعه كذا اذا كان مطلقا به قادرا عليه وذلك ان طويل الذراع يقال لا ياله قصير
الذراع وقالوا ريثما شاهدوا فيه محامل التفتيح من جهتهم وما ينو ان قد عجز عن دفعه
قوته بعد اللبث واللبث حتى آلت به الحال الى ان قال لوان لي بكم قوة او اوعى الى ركن
شديد لا تخف اي من قوتكم علينا ولا تخون اي على شي وقيل اهلها كذا ياتهم انا

ينجوك واهلك مما يصيبهم من العذاب الا امر انك كانت من الغابرين وقري النجاة
وينجوك من الابطاح واما ما كان محل الكف الجرس على الخمار ونصب ملكا فصار فعل او يعطف
على محلهما فصار الامل انما منزول على اهل هذه القرية برجز من السماء استئناف مسوق
ليبين ما استبرأ اليه بعد النجاة من نزول العذاب عليهم والرجاء العذاب الذي يعلق
اي برجعه من قولهم ارجع اذا رجع واضطرب وقري منزولون بالتشديد كما كانوا يفتنون
سبب فسقم المستمر ولقد تركنا منها اي من القرية آية بيينة هي قصتها العجيبة
واما رديا ما حوته وقيل كجارية المخطوطة فانها كانت باقية بعد ما وقيل الماء الاسود على
وجه الارض لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في الاستبصار والاعتبار ومو
متعلق بالبركة او بيينة والى مدين اخاهم شعيبا متعلق بضمير معطوف على اسما
في قصة نوح اي وارسلنا الى مدين شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وحده وارجوا
اليوم الآخر اي توقعوه وما سيقع فيه من فنون الاموال وافعلوا اليوم من الاعمال
ما تامنون غائلة وقيل وارجوا ثواب بطريق اقامة السبب مقام السبب وقيل الربا
بمعنى خوف ولا تعصوا في الارض فسد من فلكه بوجه فافهم الرجعة اي الزلزلة
الشديدة وفي سورة مود وافذت الذين ظلموا الصيحة اي صيحة جبرئيل عليه السلام
فانها الموجبة للرجعة بسبب توبهم للهو آروما مجاورا من الارض فاصبحوا وارجم اي
بلدكم او مناركم والافراد لاس للبس جاتين باركيتي الركب متينين واعادوا وكود
منصوبان باضمار فعل بني عنه ما قبله اي اهلكا وقري ثمودا بتاويل حجر وقد بينا لكم
من مساكنكم اي وقد ظهر لكم اهلكا اياهم من جهة مساكنهم بالنظر اليها عند اجابا لكم بها
واما ما في الشام وايا يامنه وزين لهم الشيطان اعمالهم من فنون الكفر والفساد فصدكم
عن السبيل السوي للقول في الحق وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستدلال
ولكنهم لم يفعلوا ذلك او متبينين ان العذاب لا يوقهم باضمارا لرسول عليهم السلام
لهم ولكنهم لجوا حتى لقوا ما لقوا وقارون وورعون واما ان معطوف على عاويل
نقديم قارون لشرف لسيه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما
كانوا سائعين فمفلتين فائتين من قولهم سبق طائفة اذا فاتت ولم يبركه ولقد
ادركهم امر الله عز وجل اي ادراك فداركوا نحو الدمار والهلاك فكلما تفسير لما بيني عنه
عدم سبقهم بطريق الاسهام اي فكل واحد من المذكورين اخذنا به به اي عتياه
بجنايته لا بعضه دون بعض كما يشعر بتقديم المفعول فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا تفصيل

لاخذ اي ربحا عاصفا فيها حصبا وقيل ملكا راسم بها وموقوم لوط ومنهم من اخذ
العصا كدين ويخود ومنهم من خصفها بالارض كيارون ومنهم من اخذها كقوم
نوح وفرعون وقوته وما كان الله لينظلمهم بما فعل بهم فان ذلك محال من حيث
نعم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالاستمرار على مباشرة ما بوجوب ذلك من الخلق
الكفر والفساد مثل الذين اخذوا من دون الله ادبيا فيما اخذوه معتمدا ومتكلا
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما بين الجنة في الوهن ويجوز بل ذلك او من من هذا
لان رجبته وانما عا في كجالة او منكم بالاضافة الى الموصلة كشد بالاضافة الى رجل
بيني بينا من حجر وجص والعنكبوت يقع على الواحد ويجمع والمذكر والمؤنث والفا
في الاستعمال ان ثبت وتأوه كطاعوت وتجمع على عنك وعنكوات واما
العنكبوت العنكب والاعنكب فاسماء لجمع وان او من البيوت بيت العنكبوت
حيث لا يرى شيء بذاته في الوهن والوشى لو كانوا يعلمون اي شيئا من الاشياء
لجروا ان هذا منكم او ان دينهم اوسي من ذلك ويجوز ان يجعل بيت العنكبوت
عبارة عن دينهم بحيث لا يتبين في المعنى وان او من ما يعتد به في الدين ويحسم
ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء على افعال القول اي قل للكفرة ان الله
يع وما استغفها بانه منصوبة بدعون مخلقة ليحكم ومن للتبيين او نافية ومن زينة
وشيء مفعول يدعون او مصدرية وشيء عبارة عن المصدر او موصولة مفعول يعلم
ومفعول يدعون عائدة لمخدوف وقرى يدعون بالياء والكلام على الاولين يميل
لهم وتأكيد للمثل على الاخيرين وعيد لهم وسوا الغرير اجلكم فاعلم على المعنيين فان
اشرك ما لا يبعد شيئا من هذا شأنه من فوط العبادات وان اجماعا بالنسبة الى القارئ
القار على كل شيء الياء في العلم والاعان الفعل الغاية القاصدة كما لمعدوم البحث وان
من هذه صفاته قار على مجازاتهم وتلك الامثال اي هذا المثل وامثاله فصرح بها
لنفسه تقر بما لا يبعد من افهامهم وما يعلمها على ما هي عليه من حسن واستيعاب
القوائد الا العالمون الراحمون في العلم المتدبرون في الاشياء على ما ينبغي ومنه
صلى الله تعالى عليه وسلم انه تلى هذه فقال العالم من فعل عن الله تعالى وعمل بطاعته واتباع
سخطه خلق الله السموات والارض بالحق اي محققا ما احبنا الحكم والمصلح على انه
محال من فاعل خلق او ملهنة بالحق الذي لا يجد عنه مستغفلة للمنافع الدينية والدنيوية
على انه حال من مفعوله فانها مع استعظامها على جميع ما يتعلق بها معاشهم وشؤونهم وآله على

شؤونهم في المتعلقة بذاته وصفاته كما يصح عنه قوله تعالى ان في ذلك لآية للمؤمنين
والآية لهم على ما ذكر من شؤنه سبحانه وتخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم المصداق
والاشارة في طمأنينة الكل لانهم المستفيعون بذلك مثل ما اوحى اليك من الكتاب
تفريحا الى الله تعالى بقرائه وتذكر الماني تفريحا من الكتاب وتذكيرا للباسر وحسنا
لهم على العمل بما فيه من الاحكام وحسن الاواب وتكريم الما خلاق واتم الصلوة
اي داوم على اقامتها وجبت كانت الصلوة منتظمة للصلوات المكتوبة المكتوبة
بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متتفعا لآلها فينا فحقل بقوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كانه قيل وصل بهم ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر ومعنى تنهى عنها انها سبب لآلها وحقها لآلها مناجاة الله
تعالى فانه ان يكون مع اقبال تامة على طاعته واواض كنه عن معاصيه قال ابن سعد
وابن عباس رضي الله عنهما في الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر عن معاصي الله تعالى
فمن لم يامر بصلوة بالمعروف ولم تنهى عن المنكر لم يزد بصلوة من الله تعالى الا بعدا
وقال الحسن وقفاة من لم تنهى بصلوة عن الفحشاء والمنكر فصلوة وبال عليه وروى
ابن مسعود ان فتي من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا شيء
شيئا من الفواحش الا ذكره فوصف له عليه السلام حاله فقال ان صلوة مستناه
فلم يثبت ان تاب وحسن حاله ولذكر الله اكبر اي والصلوة اكبر من سائر
الطاعات واما خبره عنها به كانه قوله تعالى في سورة البقرة لا يزالان بان ما فيها من
ذكر الله تعالى سوا العدة في كونها مفضلة على الحسنات نافية عن السيئات وقيل لذكر
الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر تنبيه عنها ووعده عليها اكبر في الزجر عنها وقيل
ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم آياه بطاعته والله يعلم بالتصديق منه ومن
سائر الطاعات فجازيكم بما احسن المجازاة ولا تجادلوا اهل الكتاب من اليهود
والنصارى الا بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن كما بله الخشونة باللين
والغضب بالكمظ والشد عنة بالنصح والسورة بالانابة على وجه لا يدل على الضعف ولا
يؤدى الى اعطاء الدنية وقيل منسوخ بآية السيف الا الذين ظلموا منهم بالافراط
في الاعتدال والعناد او اثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة ويجوز ذلك فلا يجب في
المدافعة بما يليق بحالهم وقولوا آمنا بالذي انزل البنا من القرآن وانزل اليكم
اي وبالذي انزل اليكم من التوراة والانجيل وقد مر بحث كيفية الايمان بها في خاتمة

سورة البقرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب لكم أموالهم وتقولوا آمنا بالله
وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقاً لم تصدقوهم والذين آمنوا وكتبوا
لا شريك لنا في الدين فماتوا وهم مسلمون مطيعون خاشعون وفيه تعريف بحال المؤمنين
اتخذوا ايمانهم ودينهم لربهم من دون الله وكذلك يجزي الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسلام وذلك إشارة الى مصدر الفعل الذي بعده وما فيه من معنى البعد لا ينافي بعد منزلة الشارح
الذي في الفصل اي مثل ذلك الا انزال البند في المواقف لا انزالها في كل مكان
الكتاب اي القرآن الذي من جملة هذه الآية الناطقة بما ذكر من الجواهر الخفية قاله
آية الله في الكتاب من الطائفتين يؤمنون به اريد بهم عبد الله من سلام واصحابه من اهل
الكتاب من خاشعة كان من عداهم لم يؤمنوا الكتاب حيث لم يعلموا بما فيه او من تقدم عهد
الرسول صلى الله عليه وسلم منهم حيث كانوا مصدقين بنزوله حاشا به وانه كما بينهما
وتخصيصهم بالكتاب لا ينافي ان من بعدهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قد خرج عنهم الكتاب بالفسخ فلم يؤمنوا به والناظر يجب ان يعلم ما قبلها فان ايمانهم
بمنزلة علي انزاله على الوجه المذكور ومن سوا ذلك اي ومن العرب والاهل بكه على الاول
الذين في عصره عليه السلام على ان من يؤمن به اي بالقرآن وما يجد باياته غير من
الكتاب بالآيات لتبينه على ظهوره والتمساع على معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى وحيث
الى نون العظمة لم يذبحها وخاتمة تشيخ من يجد بها الا الكافرون المتوغلون في الكفر
المضمون عليه فان ذلك بعدتم عن ان اتل فيما يؤمنهم الى معرفة حقيقتها وقيل سم
كعب بن الاشرف واصحابه وما كنت تكلمون قبل اي ما كنت قبل انزال الكتاب
تفقد على ان تنالوا شيئا من كتاب ولا تخط ولا تفقد على ان تخط بيمينك جيبا للقياد
او ما كانت عازاتك ان تنالوا شيئا من كتاب ولا تخط ولا تفقد على ان تخط بيمينك جيبا للقياد
على السلاوة والخط او من بعد ما لا تبالوا وقالوا لعلنا نخط من كتب الاول والاول
لم يكن كذلك لم يبق في شأنك من اهل بيتك من اهل بيتك من اهل بيتك من اهل بيتك
المفروض كونهم مبطلين في اتباعهم الاحوال المذكور مع ظهور نزول امته عليه السلام عن ذلك
بل هو اي القرآن آيات بينات وافحات ثابتة راسخة في صدور الذين اوتواها
من غير ان ينطق من كتاب محفوظ بحيث لا يبعد احد على تحريفه وما يجد باياته مع
كونها كما ذكر الا الظالمون المتجاوزون الحدود في الشر والمكابرة والفساد وقالوا
لولا انزل عليه آيات من ربنا مثل ناقة صالح وعصا موسى وامانة عيسى عليه السلام وقوى

آية قل ان الله آيات عند الله ينزلها حسب ما يشاء من غير دخل لاحد في ذلك قطعا وانما انزلنا
على رسوله من شأني الا انزلنا بما اوحيت من الآيات او لم يصحهم كلامهم ستائف واد
من حيث يشاء من اهل احوالهم وبيان بطلانهم والهمزة لانكار النفي والاول والخط على مقتضى
بعضه العام اي انهم لم يعلموا من غير آيات انما انزلنا عليك الكتاب
الناطق بالحق المصدق لما بين يدي من كتب السماوية وانت بمنزل من ما ربيتنا
ما ربيتنا على عيسى في كل زمان ومكان فلا يزال معهم آية ثابتة لا تزول ولا تحل كما
نزول كل آية بعد كونها ويكون في مكان ان كان او ينزل على اليهود بحقيق ما في ايديهم من
عنتك وقت ذلك ان في ذلك الكتاب العظيم اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اي نعمة عظيمة وذكرى اي تذكروا لغوم يؤمنون اي لغوم يهتدون اليها لاجل النجاة
كذلك المفسرين وقيل ان ناسا من المؤمنين انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتف فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى به ضلالة قوم ان يؤمنوا بما جاء به من ربهم
لا ما جاء به غيرهم فزلت كفى بالله بين وبينكم نبيا باصدا عنكم وعلمكم ما
في السموات والارض اي من الامور التي من جملتها ما في وثائقكم فتوقروا لما قبله
من كفاية بما شئنا والذين آمنوا بالباطل وموابعه من دون الله تعالى
وكروا بالله مع تقاض موجبات الايمان به او ليكنتم هم الخاسرون المعينون في
صفتهم حيث استنروا الكفر بالايمان بان ضيعوا المفطرة الاصلية والاولية
الموجبة للايمان والاية من قبل الجلالة التي هي حسن حيث لم يصحح نسبة الايمان
بالباطل والكفر بالله والحمد لله على ما ذكر على منهج الايمان كما في قوله تعالى وانا اوابكم
على هدي اوفي ضلال مبين وبجملتك العذاب على طريقة الاستبصار يقولون
مضى هذا الوعد وقولهم امطر علينا حجارة او انزلنا عذابا وكذا ذلك والاول اهل البيت
قد ضرب الله على عذابهم ودينهم في اللوح لجام العذاب المعين لهم حسب ما استعملوا به
قبل المدا بالاجل يوم القيمة لما روى انه تعالى وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يعذب قومه بعذاب الاستبصال وان يؤخر عذابهم الى يوم القيمة وقيل يوم جز
وقيل وقت فنائم باطلم وفيه بعد ظاهرا لهم ما كانوا يوعدون فبما علم الطبيعي ولا
كانوا يعلمون به ولما بينهم جملة مستأنفة مبنية لما اشير اليه في الجملة السابقة
من مجي العذاب عند مجي الاجل اي وبالله تعالى منهم العذاب الذي عذبهم عند حلول
الاجل بعنة اي عذابة ومع لا يشعرون اي بما تارة لعل المدا بآياته كذلك انه

لا يأتهم بطريق تعجيل عند استجابتهم والاجابة الى مسألتهم فان ذلك اتيان برائهم
وشعورهم لا يأتهم وهم قاتلون آمنون لا يظنون بالبال كراي بعض العقوبات
النار له على بعض الامم ياتون وهم آمنون او يحيى وهم يلبسون لما ان اتيان عذاب
الآخرة وعذاب يوم بدر ليس من هذا البتة يستجيبونك بالعذاب وان بهم
محيط بالكلية من استيفاء سوق لغاية تجديدهم وكما كرايهم وفيه دلالة على
ان ما تجلوه عذاب الآخرة اى يستجيبونك بالعذاب اى ان محمل العذاب الذي
لا عذاب فوق محيط بهم كانه قيل يستجيبونك بالعذاب ان العذاب محيط بهم اى محيط
بهم وانما محمل العذاب لا يمتد دلالة على تحقق الاطاعة واستمرارها او نزلها لخال السب
منزلة حال المسب فان الكفر والمعاصي الموجبة لدخول جهنم محيط بهم وقيل ان الكفر
والعاصي الى النار في الحقيقة لكنها ظهرت في هذه النشأة بهذه الصلوة وقد جعله
في سورة الاحزاب عند قوله والوزن يومئذ الحق ولام الكافرين اما للعبد وضع
الظاهر موضع المضمير لا شغل رجلة الحكم او الخشوع في دخول فيه ودخول اولى يومئذ
العذاب نظير المضمير قد طوى ذكره وايدنا في غاية كثرته وفطاحته كانه قيل يومئذ
العذاب الذي استبرأ به باحاطة جهنم بهم يكون من الاحوال والاسوال بالابقي
المتاح قبل طرفه للاطاعة من فوقهم ومن تحت ارجلهم اى من جميع جهاتهم و
يقول اى الله عز وجل وبعضه القراءة بينون العظمة او بعض بليكنة باره ووقوا
ما كنتم تعلمون اى جزا ما كنتم تعلمون في الدنيا على الاستمرار من السبب التي
جعلنا الاستعمال بالعذاب يا عبادي الذين آمنوا خطاب تشريف لبعض المؤمنين
الذين لا يكتفون من اقامة امور الدين كما ينبغي لما نفع من جهة الكفر وارشاد
لهم الى الطريق الاسلام ان ارضي واسعة فاي اى فاعبدون اى اذ لم يثبت لكم العباد
في بلد ولم يفسد لكم الطهار ودينكم فهاجروا الى حيث تستن لكم ذلك وعه عليه السلام
من قرء بين من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رقيق ابراهيم
وحجر عليه السلام والفا جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي واسعة ان لم يخلو
العبادة الى في ارض فاحصوا في غير ما ثم حذف الشرط وعوض عنه تعدد المفعول
مع اعادة تقديمه مع الاختصاص بالاخلاص كل نفس فائقة الموت ثم البنا
ترجعون جملة مستأنفة محي بها حشا على المسارعة في الانشغال بالامور اى كل نفس من
النفوس واحدة مرادة الموت وكره فراجعته الى حكمنا وجوابنا بحسب اعمالنا فمن

كانت بذرة عاقبة فليس له بد من النزود والاستعداد لوقوع برحمتهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنزولهم من الجنة عرفا اى علالا ومنهم من لا ينزول
وقرئ لنزولهم من النور بمعنى الاقامة فانما تصاب غشا فتنه اياها جبرائيل من نزولهم
او ينزع الخافض او تشبيه الطرف الموقت بالهم كانه قوله تعالى لا فعدن لهم صراطك
المستقيم تجري من تحتها الانهار صفوا لغرفا خالد بن زيد اى في الغرف
اولى الجنة نعم اجر العالمين اى الاعمال الصالحة والمخصوص من المبلغ محذوف لغة
بدلالة ما قبله عليه وقرئ نعم الذين صبروا اى صفة للعالمين او نصب على الدعاء
اى صبروا على اذية المشركين وشدة المباشرة وغير ذلك من المحن المشاق وعلى نعم
يؤكلون اى ولم يؤكلوا فيما ياتون وينزولون الا على الله تعالى وكان من دابة كل
رأسا روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر المؤمنين الذين كانوا يملكون بالمهاجرة الى
المدينة قالوا كيف تقدم لهذه ليس لنا فيها معيشة فزلت اى وكم من دابة لا يطيق حمل
رذها لضعفها اولاد فخره وانما فصيح ولا معيشة عندنا الله برزقها واياكم ثم انشأ
مع ضعفها وتوكلها واياكم مع توكلهم واجتهدكم سوانه انه لا رزقها واياكم الا الله تعالى
لان رزق الكل باسباب هو السبب الواحد فلا تكافوا الفقر بالمهاجرة وهو السبب
المال في السبع فسمع توكلهم هذا العليم المبالغ في العلم فيعلم ضمائركم ولئن سألتم اى
اهل مكة من خلق السموات والارض من خلق السموات والارض يقولون الله اولا هيبيل لهم السلام
انكاره ولا الى النزول فيه فاني يؤفكون انكاره واستعداد من جهته تعالى لترسيم العمل
بموجبه اى فكيف يعرفون عن الاقرار ببقوة تعالى في الالهية مع اقوارهم بقدره تعالى
فيما ذكر من الخلق الصغير الله بسيط الرزق لمن يشاء ان بسيط له من عباده وبقدرة اى
يقدر لمن يشاء ان يقدر له منهم كما يشاء من كان على ان الضمير بهم حسب انهم من عباده وبقدرة
لمن بسيط له على العقاب ان الله بكل شئ عليم فيعلم من يلقى بسيط الرزق في بسيط
له ومن يلقى بقدره له يقدر له او فيعلم ان كلاما من البسيط والقدر في اى وقت يوافي الحكمة
والمصلحة فيفعل كلامها في وقته ولئن سألتم من نزل من السموات فاجبى به الارض
بعد موكل يقولون الله محترفون بانه الموجد للمكان باسرها واصولها وفروعها ثم
يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يكا ويتوهم من القدرة على شئ ما اصلا قل الحمد لله
على ان جعل الحق بحيث لا يجرى البسطون على جوده وانما الظاهر جنتك عليهم وقيل على ان جعلكم
من امثال هذه الفضائل ولا يخفى بعد ذلك انكم لم لا يعقلون اى شيا من الاشياء

فلذلك لا يقولون بغير قولهم هذا فيكون بسبب ما فيهم من خلقه فانه قيل لا يقولون
 ما تريد تجيبه كقولهم ذلك وما في الحياة الدنيا اشارة بخبره وانذاره لعداها
 لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا وزن عند الله جراح بعوضه
 ما سقى الكافر منها شربة ماء الالهو ولعب اي الاكاد لمي ولعب العبيد كمن يقولون
 على ويترجون به ساعة ثم يتفرقون عنه وان الدار الاخرة طي الحيوان اي طي الركوبة
 كحقيقة لا تتباع طرمان الموت والنعمة عليها اوسى في ذاتها جوة للمبالغة والحيوان
 مصدر جنى بمعنى به ذو الحيوة واصلة جيان فقلت الياء الثانية واو الماني بناء فعلان
 من معنى الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اخبر على الحيوة في هذا المقام المقتضى
 للمبالغة لو كانوا يقولون اي لما اثرها عليها الدنيا التي اصلها عدم الحيوة ثم ما حدث
 فيها من الحيوة عارضة سر بعد الزوال وشبكة الانجبال فاذا ركبوها في الملوك
 منسحب ما دل عليه شرح حالهم والركوب هو الاستعلاء على الشيء المتحرك وسوت بعد نفسه
 كانه قوله سجد ونجس والبغال الخبر تركبوا واستعماله منها في امثاله بكلمة في اللزوم
 بان الركوب في نفسه من قبل الكثرة وحركة فسرته غير ارادية كما في سورة مود والمعنى
 انهم على ما وصفوا من الاشراك فاذا ركبوها في الملوك وقوا شدة دعوا الله فخلصوا له
 الدين اي كائين على صورة المخلصين لا ينهم من المؤمنين حيث لا يدعون غير الله كما
 علمهم انه لا يكشف الشك عنهم الا هو فلما علموا ان الله لا يتركهم اي فاجروا
 المعادة الى الشرك كيكفروا بما اتيناكم وليستعوا اي فاجروا الى الاشراك ليكونوا كافر
 بما اتيناكم فوقف يقولون اي عاقبة ذلك وغالبته حين بدون العذاب اولم يردوا
 اي لم ينظروا ولم يشاهدوا الله جعلنا اي لم يسمعوا من الله فاصونا عن الهوى والتعدي
 سالوا الله من كل سوء ونجف الناس من جوارهم اي واحال انهم يجلسون من جوارهم اي حال
 انهم يجلسون من جوارهم فلما وسبوا اذ كانت العرب حوله في تغاور وما سبب انما بالطل
 يؤمنون اي ابعد ظهور الحق الذي لا ريب فيه بالطل فاحتمل يؤمنون دون الحق وسببه
 الله ككفرون وهي المستوجبة للشرك حيث يشركون به فيؤدوا بتقديم الصلاة في المؤمنين
 لاظهار كمال شناعة ما فعلوا ومن الظلم من افترى على الله كذبا بان زعم انه لا يشركه
 اي هو الظلم من كل ظالم وان كان سبب الظلم والاعطى نفي الظلم من غير تعرض لنفي السك وقد مر
 مرارا وكذب الحق لما جاءه اي الرسول او القرآن وفي لما نسبته لهم بان لم يتوقفوا ولم
 يتأملوا حين جاءهم بل ساروا الى التكذيب اثر في البس جهنم مشوي للكافرين

تغزير الشوايهم فيها كقول من قال السهم خير من كلب الخطايا اي الاستوجوبون الشواي
 فيها وقد فعلوا ما فعلوا من الافرة على الكذب والشك في الحق الصريح او انكار ما جنى
 لاجراهم على ما ذكر من الافرة والتكذيب مع علمهم بحال الكفرة اي لم يعلموا ان في جهنم
 مشوي للكافرين من اجرة وافرة المرأة والذين جاءهم وايقنا اي في شأننا ولو جئنا
 خالصا اطلق للجاهلية يعلم جهاد الا حادي الظاهرة والباطنة كمن يدبرهم سبلا
 السير البنا والوصول الى جنتنا اوله زبدتهم حارة الى سبيل الحق ونوفيقا لسلوكه كقول
 نكا والذين امنوا وازادهم هدي وفي الحديث من عمل بما علم ويخش الله علمه علمه يعلم
 وان الله لم يخلق الخسنيين معقبة النصرة والمغفرة وعند عيسى السلام من قرأ سورة
 العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنة بعد ذلك المؤمنين والمؤمنات فحين

سورة الروم

الم الكلام فيه كانه في امثاله من الفواح الكريمة غلبت الروم في اولى الارض
 اولى ارض العرب منهم اذ في الارض المعبودة عندهم وهي اطراف الشام اولى ارضهم
 من العرب على ان اللام عوض عن المضاف اليه قال مجاهد في ارض الجزيرة وهي اولى ارض
 الروم لا فارس وعن ابن عباس الارض وفلسطين وقوى في اولى الارض وهم اي
 الروم من بعد عليهم اي من بعد مغلوبتهم وقوى ليكون اللام وهي اولى ارضهم ولعل
 سيعلمون اي سيعلمون فارس في بضع سنين روى ان فارس غزوا الروم
 فوافهم باقد حات وبصري وقيل بالجزيرة كما قرء فغلبوا عليهم وبلغ خبر كنهه ففرح المشركون
 وشموا بالكسدين وقالوا انهم انصاري اهل الكتاب ومخرج فارس اتيون وقد ظهروا لنا
 على احوالهم فنظروا عليهم فقال ابو بكر رضي الله عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله لنظروا
 على فارس بعد بضع سنين فقال بن حلف اللعين كذبت اجعل بيننا اجلا انما
 عليه فاحسه على عشر قلائص من كل منها وجعل الاجل ثلاث سنين فاجبه ابو بكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزادوه في الحظر وما ذوه في
 الاجل فجعلها ما بين قلوبهم الى تسع سنين فمات ابي من حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الروم على فارس عند راس سبع سنين وذلك يوم احدى مية وقبل كان النصر يوم بدر فبين
 فاختار ابو بكر رضي الله تعالى عنه الحظر من درية الى فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 تصدق به وكان ذلك قبل تحريم القمار وهذه الآيات من البينات الباهرة الشاهدة

النبوة وكون القرآن من عند الله تعالى حيثما خبرت عن الغيب الذي لا يعلم الا الله تعالى
وقد غلبت على البناء على ما علمت من سبيلهم على البناء على المعنى ان الروم غلبت
رأيت الشام وسبيلهم المسكون في السنة التاسعة من نزولها فحقوا بعض الملامح
فأضافه الغلب على النافذ بعد الام من قبل ومن بعد اي في اول الوقتين وفي
آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبين ومن بعد كونهم
ويعودون كونهم غالبين والمعنى ان كلامهم كونهم مغلوبين أولا وغالبين آخر ليس
الا بامر الله تعالى ومضاف ذلك الايام بنا وغالبين الناس وقوى من قبل من بعد باطنين
غير تميز مضاف اليه انما كان قبل قبلا وبعدا يعني اولا وآخر ويومئذ اي
يوم اذ غلب الروم على فارس ويحل ما وعد الله تعالى من غلبتهم بفتح الموحدين
نصر الله وتغلبه من كتاب على من لا كتاب له وغلب من من تحتهم من كثر
كثرة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفار وقيل نصر الله اظهر صدق
المؤمنين فيما اخبروا به المشركين من غلبت الروم على فارس وقيل نصره تعالى
انه ولي بعض الظالمين بعضا ووقوف بين كلمهم حتى تافصوا وقادوا وقل كل منهما
شوكه الآخر وفي ذلك قوة وعن ابي سعيد اخبرني رضي الله عنه انه وافق ذلك
يوم بدر وفيه من نصر الله العزيز للمؤمنين وخرجهم من ذلك بالاجتناف والاول هو
الانسان بقوله تعالى ينصر من يشاء اي من يشاء ان ينصره من عباده على عدوه
ويغلبه عليه فانه استئناف مقدر لمضون قوله لنصر الام من قبل ومن بعد وهو
العرب البائع في العزة والغلبة فلا يجهل من يشاء ان ينصره عليه كائنا من كان
الرجيم البائع في الرحمة فينصر من يشاء ان ينصره اي فريق كان والمراد بالرحمة
موال النبوة اما على القرآنة الشهادة فظاهر كما ان كلا الفريقين لا يجني الرحمة
الاخرية واما على القرآنة الاخرة فلان المسلمين ان كانوا سيجن لها لكن المراد
منها نصرهم الذي هو من آثار الرحمة الدينية وتقديم وصف الغرة لبقية في
الاعتبار وعند الله مصدر موكدة لنفسه لان قبله في معنى الوعد كأنه قيل وعد
الله وعدا لا يخلف الله وعده اي وعد كان مما يتعلق بالدنيا والآخرة كاستحالة
الكذب عليه سبحانه واظهار الاسم في موضع الافعال لتجليل الحكم وتخييم الحكمة
استئناف مقدر لمعنى المصدر وقد جاز ان يكون حالاً منه فيكون كالمصدر الموصوف
كأنه قيل وعد الله وعدا غير مخلف ولكن كثر الناس لا يعلمون اي ما سبق من

تستوفى يعلمون ظاهراً من اجوبة الدنيا وهو ما يشاهدونها من احوالها وما لا
وساير احوالها المرافقة لشواهدهم الملائمة لا يوافقهم المستدعية لانها كهم فيها وهم
عليها لا تمنعهم من احوالها وتعلمهم علاؤهم كما قيل فانهما ليسا مما علموه منها بل
من افعالهم المترتبة على علومهم وتكبر ظاهراً لا حقيقة وتجبس دون الوحدة
كما توهم اي يعلمون احوالهم خبيراً خبيراً من الدنيا وهم عن الآخرة التي هي الغاية
القصوى والمطلب الاسنى سم غافلون لا يخطر ببالهم لا يدركون من الدنيا
ما يؤدى الى معرفتها من احوالها ولا يتفكرون فيها كما سياتى وبجملته معطوفة
على يعلمون وابراراً ما سمته للدلالة على استمرار غفلتهم ورواها وهم السانية تكرار
للاولى او مبتدأ وخالفون خبره وحكمة خبر الاولى ويومئذ الوجوب منا وعلى غفلتهم
عن الآخرة المحقة لمقتضى الحكمة المستدعية تقريباً بحالهم ونسبها لهم باليهام مقصود
ادراكها من الدنيا على طوايرها كحسية دون احوالها التي هي منادى العلم بامور الآخرة
واشعاراً بان العلم المذكور وعدم العلم رأساً سببان اولم يتفكروا انكار
واستفهام لقصر نظرهم على ما ذكر من ظاهراً كجودة الدنيا مع الغفلة عن الآخرة
والاول للعطف على مقدر يغيبه المقام وقوله تعالى في انفسهم طرف للتفكر و
ذكره مع استحالة كونه في غير الحقيقة وتصوير حال المتفكرين وقوله تعالى ما خلق
الله السموات والارض وما بينهما الا متعلقين اي بالعلم الذي يودى اليه التفكر و
يدل عليه او بالقول الذي يترتب عليه كافي قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت بها باطلا اي علموا ظاهراً كجودة الدنيا فقط او اقصر والنظر عليه
ولم يجدوا التفكر في قلوبهم فيعلموا انه تعالى ما خلقها وما بينهما من مخلوقات التي هم
من مجملتها ملتبسة بشئ من الاشياء الا ملتبسة باحق او يقولوا هذا القول
معترفين بمضمونه اثر ما علموه والمراد باحق هو الثابت الذي يستحق ان يثبت
لما حاله لا يتبناه على الحكمة البالغة والعرض الصريح الذي هو استنباط
المكلفين بذواتها وصفاتها وحوالها المتغيرة على وجودها وانما عز وجل
وعده ووعده وقدرته وكلمته واختصاصه بالعبودية وحقه اجابة التي من جملتها
اجابوهم بعد الفناء بالطبقة الابدية ومجازاً انهم بحسب اعمالهم غيبتين الحسنين
السيئ والمازيت درجات افراد كل من الفريقين حسب امتياز طبقات علومهم
واعرفاً وانهم المترتبة على انظارهم فيما نصب في المصنوعات من الآيات

والامارات والمخاض كما نطق بقوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام وكان عونه على الماء لسلوككم انكم احسن خلقا فان العمل غير مختص بعمل احوال ولكل
فترة جليل السلام بقوله انكم احسن خلقا وادورج عن محرم الله واسرع في طاعة الله
وقد مر جنته في اويل سورة مود وقوله تعالى واهل بيته عطف على الحق اى واهل
بيته من الله تعالى ليقاها لانه طاهر من ان ينهى الله له محالة وسوقت قيام الساعة
هذا وقد حوز ان يكون قوله تعالى في انفسهم صلة لشكرك على صفته اولم تفكر وانفسهم
التي هي اقرب المحلوفات اليهم ومو اعلم بشؤونها واخبارها وحوالها من احوال ما عداها
فبسته تدروا ما اودعها الله من غايبات من غايب الحكم الدالة على التدبير والاحوال
وانه لا يدركها من انتم اولا وفي جوارها الحكم الذي وبراها على الاحسان احسانا و
الاشارة منها على يعلموا عند ذلك ان سائر الخلق كذلك ما جاز على الحكمة والتدبير
وانه لا يدركها من الانتم اولا الى ذلك الوقت وانتم خير ما اودعها الله من انتم اولا
وما عمل من الاشياء والاحسان هو المقصود بالذات والمحتاج الى الاثبات فجعله ذريعة
الى اثبات معاد ما عداه مع كونه بمنزل من الاجزاء فكيف لا يكون في قوله تعالى
وان كثير من انفسهم لبقاوتهم كما قرون تدبيل مقترنا بقله جيان ان اكثرهم
غير مقصرون على ما ذكر من العقوبة عن احوال الآخرة والاغراض عن الافكار فيما
يرشدكم الى معرفتها في خلق السموات والارض وما بينهما من المصنوعات بل هم
شكروا جاحدون بقاء حسابها وجزاءها بالبعث اولم يسروا فويح لهم بعد
انفسهم بمشاهدة احوال انفسهم الدالة على عاقبتهم وما لهم والهمزة لتقدير المكلفي
والواو للعطف على مقدره بقضية العام اى افعدوا في انفسهم ولم يسروا في
الارض وقوله تعالى فينظروا عطف على يسروا داخل في حكم التفسير والتوضيح
والمعنى انهم قد ساءوا في اقطار الارض وشاهدوا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من الاعمى المملوك كعادته وقوله تعالى كانوا اسد منهم قوة اى
بيان كبره احوالهم وما لهما في انفسهم كانوا اقدر منهم على التمتع بالجنود الدنيا حيث
كانوا اسد منهم قوة وانما الارض اى قلبها والزراعة والوحث وقيل الاستنباط
الباء واستخراج المعادن وغير ذلك وعمرها اى عمرها اولئك يفتنون العباد
من الزراعة والغرس والبناء وغير ما بعد عمارة لها اكثر مما عمرها اى عمارة
اكثر كما وكيفا وزمانا من عمارة مولانا كما كيف لا وهم اهل واد غير ذى نزع لا يسط

لهم في غيره وفيه تنكسهم حيث كانوا معتبرين بالذي ينحرفون مما عدا ما مع ضعف
حالهم وصيق طعنهم او مدارا على التيسر على العباد والنقلب في اكناف الارض
باصناف التفرقات وهم ضعفاء لمجاؤن الى واد لا تنفع فيه بخافون ان يحيطهم الناس
ادعائهم رسلكم بالبينات بالمجرات والآيات الواضحات فاما انفسهم بظلمهم
اى فكذلك يوم لا يكون لهم ما كان الله ليهلكهم من غير حرم يستدعيه من قبلهم والتعبير عن ذلك
بالظلم مع ان اهلها كما اياهم ما جرم ليس من الظلم في شئ على ما تقرر من قاعدة اصل
السنة لاظهار كمال نزاهته تعالى عن ذلك ببراءة في معرض ما يستعمل صدوره عنه
تعالى وقد مر في سورة الانفال سورة آل عمران ولكن كانوا انفسهم بظلمهم بان
اجتروا على اقتراف ما يوجب من المعصية العظيمة ثم كان عاقبة الذين اساءوا
عملوا السبائ ووضع الموصول موضع ضمير ثم جعل عليهم بالاساءة والاشعار بعلة الحكم
السواءى العقوبة التي هي اسوأ العقوبات اظهرها التي هي العقوبة بالنار فانها ما ثبت
الاسوء كما لحسن ما ثبت الاحسن او مصدر كالبشرى وصف به العقوبة بما لزم كاتنا
نفس السواءى مرفوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقوى على العكس وهو
ادخل في اجزائه وقوله تعالى ان كذبوا بايات الله علة لما اشبه الله من تعذيبهم
الذي ينوي والاغوى اى لان كذبوا لادبان كذبوا بايات الله المنزهة على رسوله عليه السلام
ومع انهم الظالمون على ابدىهم وقوله تعالى وكانوا بها يستهزئون عطف على كذبوا
داخل معه في حكم العلية واداء الاستهزاء بصيغة الضارع للدلالة على استمراره وتجدد
بما هو الدائم بحركة النظم الجليل وقد قيل وقيل الله يبدى الخلق اى يبينهم ثم
يبيده بعد الموت بالبعث ثم اليه ترجعون لا موقف الحساب والجزاء
والالتمات للبالغة في التزهيب وقوى بالبلاء ويوم يقوم الساعة التي هي
وقت اعادة الخلق ورجعهم اليه بلسان المجزون اى يسكنون تحزن لانفسهم
يقال ناطرة فابلس اذا سكنت وآيس من ان يحجج وقرئ يفتح اللام من اليه اذا
انقضى واسكنه ولم يكن لهم من شدة كآتهم شعاعا يحجرونهم من عذاب الله تعالى
كما كانوا يرمونهم وصيغة الجمع لوقوعها في مثالبه الجمع اى لم يكن لواحد منهم شفيح اصلا
وكا نوابشر كآتهم كآتهم اى بالآلهم وشركتهم سبحانه حيث وقفوا على كآتهم
وصيغة الماضي للدلالة على حقيقة وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وليس ذلك
اذ ليس في الاجابة فائدة بعدها ويوم يقوم الساعة اعيد التمهيد وقطع

ما يقع فيه وقوله تعالى يوم تبدل نقر قرون تبدل له اثر تبدل وفيه معزالي ان التفرق
 يقع في بعض منه وتغير نقر قرون جميع الخلق المدلول عليهم بما تقدم من بدلتهم واعادهم
 ورجعهم للجزء من خاصته وليس المراد بتغيرهم افرق كل فرد منهم عن الآخر بل تغير قرونهم الى
 فريق المؤمنين والكافرين كما في قوله فريق في الجنة وفريق في السعير وذلك بعد تمام الحساب
 وقوله تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحرون تفصيل وبيان
 لاحوال ذينك الفريقين والروضة كل ارض ذات نبات وآاء وورق ونضارة وغيره
 فتفهم والمراد بها الجنة واجم السرور يقال جرد اذا سرور وانهل له وجهه وقيل اجرة
 كل نعمة حسنة والتعبير التحسين واختلقت فيه الاقوال لاختلاف وجود جميع المسارفين
 كيسان كلون وعن بكر بن عباس النجاشي على رؤسهم وعن وكيع السجاني في الجنة
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم اعرابي فقال يا
 رسول الله بل في الجنة من سماع قال عليه السلام يا اعرابي ان في الجنة نورا حافيا الابكار
 من كل بقاء حوضانية تغني بصوت لم يسمع الا بغير منبها فذلك افضل نعم الجنة قال
 الراوي فالت ابا الدرداء بما تغني قال باليسع وروي ان في الجنة لاشجار عليها اجرك
 من نضته فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله تعالى رجلا من تحت العرش فيحرك تلك الاجرك
 بصوت لو سمعها اهل الدنيا لما توارطوا واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا التي من جملتها هذه
 الايات الناطقة بافضل واعاء الآخرة صحح بذلك مع انه راجع في كذب الايات
 للاعتناء بامره وقوله تعالى فاولئك اشاره الى الموصول باعتبار اتصافه بما في الصلوة
من الكفر والتكذيب باياته تعالى وبقائه الآخرة لا يان كمال تجزئهم بذلك عن غيرهم
 وانظامهم في تلك المشاهد وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشارة اليه
 لاشعار ببعده من نعمهم في الشراي او لك الموصوفون بما فصل من النباج في العذاب
محضون على الدوام لا يغيرون عنه ابرافسجان الله حين يمسون وحين تصبحون
 وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون اثر ما بين حال فريق المؤمنين
 العالمين للصالحات والكافرين للكدابين بالآيات وما لها من الثواب والعذاب
 امر واجمجي من التكا وبفضي الى الاول من تزيه الله عز وجل عن كل ما لا يليق بشانه
 سبحانه ومن حمده تعالى على نعمة العظام وتقدم الاول على الثاني كما ان الخلية منتنة
 على الخلية والعاء لترتيب ما بعد ما على ما قبلها اي اذ علمت ذلك سبحوا الله تعالى اي زموه
 عا ذكر سبحانه اي تسبحه اللان في هذه الاوقات واحمدوه فان الاخبار بثبوت الحمد

له سبحانه ودعوه على المميزين من اهل السموات والارض في معنى الامره على المبلغ وجه والكده
 ونوسيطه بين اوقاف التوسيع للاعتناء بشانه والاشعار بان مقامه ان جمع بينهما كما ينبغي
 عنه وقوله تعالى ومن يسبح بحمك وقوله يسبح بحمك وقوله صلى الله عليه وسلم من قال
 حين يصبح ويحسب سبحان الله وحده مائة مرة حطت خطاياه وان كان مثل نخل بغير حساب وقوله
 عليه السلام من قال حين يصبح ويحسب سبحان الله وحده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة
 بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقوله عليه السلام كانتان خفيفتان على اللسان
 فيلذنان في اللسان سبحان الله وحده سبحان الله العظيم وغير ذلك مما لا يحصى من الآيات و
 الاحاديث وتخصيصها بتلك الاوقات للدلالة على ان ما يحدث فيها من آيات قدرته
 تعالى واحكام رحمته ونعمته شواهد ناطقة بتهذيبه تعالى واسخافه لجهل وموجبه لتسبيحه وحمده
 صما وقوله تعالى وعشيا عطف على حين يمسون وتقدمه على حين تظهرون لما جاءه من
 وتغير الاسلوب لما انه لا يجي منه الفعل بمعنى الدخول في العشي كالمساء والصباح
 والظهور ولعل السمر في ذلك انه ليس من الاوقات التي تختلف فيها احوال الناس
 وتغير تغير نظام مصحح الوصف بالخروج عما قبلها والدخول فيها كالاولاوقات المذكورة
 فان كل منها وقت يتغير فيه الاحوال فتعزى الى سائر ايام في الصباح فظانروا ما
 في الظهيرة فلاتا وقت يتفاوت فيه الجو وعن الشباب في القبلولة كما قرئ في سورة النور
 وقيل المراد بالتسبيح وحده الصلوة لاشتغالها عليها وقدر روى عن ابن عباس ان الآيات
 جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاتا المغرب والعشاء وتصبحون صلاتا الفجر وعشيا
 صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر وكذلك ومن احسن الاثناء مائة او كما يقول
 ان الواجب بركة ركعتان في اى وقت اتفقنا وانما فرضت الخمس بالمدينة والمدينة على انها فرضت
 مكة وموتى حديث المعراج وفي آخر من خمس صلوات كل يوم ويلة على النبي صلى الله عليه وسلم
 من سوره ان يقال لا بالغير الا وفي قبل شيان الله حين يمسون وحين تصبحون الآية وعنه
 عليه السلام من قال حين يصبح فيسبح الله حين تمسون وحين تصبحون الا قوله وكذلك يخرجون
 ادرك ما فاته في يومه ومن قال حين يمسون ادرك ما فاته في ليلة وقرى حين تمسون وحين
 تصبحون فيه يخرج احدى من الميت كالانسان من النطفة والطير من البيضة ويخرج الميت
 من الحي النطفة والبيضة من الحيوان ويحي الارض بالنبات بعد موتها وينبها
 وكذلك ومن ذلك الاخراج يخرجون من قبوركم وقرى يخرجون نسيج النساء وضم الارواح
 نوع فحصل لقوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده ومن آياته الباهرة الدالة على انكم تبصرون

لا يكره التوسيع
 المرحلة في الكسبة

ولأنه أوضح ما سبق فان دلالة خبر خلقهم على اعدائهم اظهر من دلالة الافراج عن الحبس
وافراج الحبس من الحبس ومن دلالة احياء الارواح بعد موتها عليها ان خلقكم اى من
خلق آدم عليه السلام لما مر ارا من ان خلقه عليه السلام ينطوي على خلق ذرية انطوارها
من تراب لم يشم رائحة الحيوة قط ولا مناسبة بينه وبين ما انتم عليه في ذنوبكم وخطيئكم
ثم اذ انتم بشر تنشقرون اى فاجتمع بعد ذلك وقت كونكم بشرا تنشقرون في
الارض وهذا اجل ما فصل في قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما بعثنا فاما خلقكم
من تراب ثم من نطفة الاية ومن آياته الدلالة على ما ذكر من البعث وما بعده من اجراء
ان خلقكم اى لا يخلقكم من ابيكم اذ اوجا فان خلق اصل اجدواكم حواء من ضلع آدم عليه
السلام متضمن للخلق من ابيكم على ما عرفت من التحقن ومن جنسكم لاسن جنس آخر وهو الاولون
لقولهم تعالى تسكنوا اليها اى تسكنوا اليها وتعملوا اليها وتطعموها فانها كانت من دواعي
النظام والتعارف كما ان الخالق من سبب التفرق والتنافر وجعل بينكم اى بين
اما على تخليص الرجال على النساء في خطاب او على مذق طرف معطوف على الطرف
المذكور اى جعل بينكم وبينهن كما مر في قوله تعالى لا تفرق بين احد من مسلمه وقيل اوجن افراد
اجنس اى بين الرجال والنساء واما بانه قوله تعالى مودة ورحمة فان المودة ما كان منها
بعصمة الزواج قطعا اى جعل بينكم الزواج الذي شرعه لكم تواذا وتراجا من غير كون
بينكم سابقة معرفة ولا رابطة نصحية للخطاف من قرابة ورحم قبيل المودة والرحمة من قبل
اخذكم والفكر من الشيطان من كس المودة كناية عن الحجاج والرحمة عن الولد كما قال تعالى ورحمة
مننا ان في ذلك اى فيما ذكر من خلقهم من تراب خلق اذواهم من انفسهم والقاء المودة
والرحمة بينهم وما فيه من معنى البعد مع قرب المشار اليه للاشارة ببعده عن آيات
عظيمة لا يمكن كنهها كثيرة لا يتقار قدرها لقوم يتفكرون في تضاعيف تلك الاقاويل
المتينة المبينة على الحكم البالغة والحكمة تدبيل مقرر لمضمون ما قبله مع التنبية على ان
ما ذكره ليس بآية فقه كافي في عهده من آياته بل هي شملة على آيات شتى ومن
آياته الدلالة على ما ذكر من ابرام البعث وما يتعلق به من اجزاء خلق السموات والارض
اما من حيث ان القادر على خلقها بما فيها من المخلوقات بلا مادة مستعدة لها اظهر قدرة
على اعادة ما كان حيا قبل ذلك اما من حيث ان خلقها وما فيها ليس الا لمخاش البشر ومعاذ
كما يصح عنه قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليس لوكم ايلكم احسن عملا واحصاف السننكم اى

لغناكم بان علم كل صنف لغته او الله وضعها واقدره عليها او اجناس نطقكم
واشكاله فانك لا تكاد تسمع منطقتين متساويتين في الكيفية من كل وجه والواحد
بياض الجلد وسواده وتوسط فيما بينهما او خطيطات الاعضاء وسكانها والواحدة
وعلاها بحيث وقع بها التمايز بين الاشياء صحت ان التمايز مع توافق موادها
واسبابها والامر المتناقضة لهما في جمع طلبة الخلق خلقا في شئ من ذلك لا محالة
وان كان في غاية التشابه وانما نظم هذا في تلك الآيات الآفاقية من خلق السموات والارض
مع كونه من آيات الانفة كجنته بالانظام في تلك سبق من خلق انفسهم وازواجهم
للإيمان باستغلاله والاحراز عن توهم كونه من تحت خلقهم ان في ذلك اى في
ذكر من خلق السموات والارض واختلاف لاسنة والالوان آيات عظيمة في انفسها
كثيرة في عددها للعالمين اى المتصفين بالعلم كما في قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون
وقرى بفتح اللام وفيه دلالة على كمال فصيح الآيات وعدم خفائها على احد من خلق كافة
ومن آياته منابكم بالليل والنهار لاستراحة القوى النفسانية وقوى القوى الطبيعية
وابتعاؤكم من فضله فيها فان كلاما من المنام وابتغاء الفضل يقع في الملوك وان كان
الاعلى وقوع الاول في الاول اى انكم اوتاكم بالليل وابتغاكم بالنهار كما هو المعتاد
والموافق لسائر آيات الواردة في ذلك فلي انة فضل من القربين الاولين بالقرينين
الاخرين لانما زمانا والزمان مع ما وقع فيه كشي واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ان
في ذلك آيات لقوم يسمعون اى شأنهم ان يسموا الكلام سماع تفهم واستبصار حيث
يتأملون في تضاعيف هذا البيان ويستدلون بذلك على شؤنه تعالى ومن آياته يريكم
البرق الفلج اى ما مقدّر بان كافي قول من قال الاية الرزاجى اخضر الوغا اى ان
اخضر او من كل منزلة المصدر وبفت المشل المشهور تسمع بالمعبدى خير من ان تراه وبو
على حاله صفة لمخوف اى ابرككم بها البرق كقول من قال ما اذكر الا نار تان منها اموت
واخرى يتنقى العيش الكدح اى منها تارة اموت فيها واخرى يتنقى فيها او من آياته
شئ او سحاب يريكم البرق خوفا من الصاعقة او للسافر وطعنا في البعث او قسيم
ونصيبها على العلة لنعمل بسكرة المذكور فان اراوتم البرق سلكتم لرويتهم
آياه اولئك كورنفس على تقدير مضاف نحو اراوة خوف وطع او على تأويل الخوف
والطع بالاخافة والاطلاع كقولك فعلته رغا الشيطان او على الحال نحو كانه شفاها
ويزل من السماء آثر وقرى الخفيف فيجى به الارض بالنبات بعد موتها بيبها

ان في ذلك آيات لقوم يعقلون فانها من الظهور بحيث يكفي في ادراكها مجرد العقل
استعماله في استنباط اسبابها وكيفية كونها ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامر الله اي بزيادة تلك لقيامها والتعير عنها بالامر للدلالة على كمال القدرة والقوة على
الاسباب وليس المراد بزيادة تلك لقيامها انما لانه قد بين حاله بقوله تعالى ومن آياته خلق
السموات والارض ولا اقامتهما بغير مقسم محسوس كما قيل فان ذلك من تمام انشائها
وان لم يصرح به نعم على ما ذكر في غير موضع من قوله تعالى خلق السموات بغير عمد واما الآية بل قيامها
واستمرارها على ما علمنا الى اجلها الذي نطق به قوله تعالى فيما قيل ما خلق الله السموات والارض
الا بالحق واجل سمي حيث كانت هذه الآية مناجزة عن سائر الآيات المصدرة
بالبعث في الوجود اخبر عنهن وجعلت متصلة به في الذكر ايضا فيقول ثم اذا دعاكم
ودعوه من الارض اذا انتم تخجلون فانه كلام مسقوم للاخبار بوقوع البعث ووجوده
بعد انقضاء اجل قيامها منقرب على تعدد آياته الدالة عليه غير منتظم في سبيلها كما قيل
كانه قيل ومن آياته قيام السموات والارض على سيمايتها بامر الله ال اجل سمي قدر
الله تعالى لقيامها ثم اذا دعاكم اي بعد انقضاء الاجل في الارض وانتم في فتوركم دعوة
واحدة بان قال ايها الموتى اخرجوه فاجتمع اخرج منها وذلك قوله تعالى يومئذ
يتبعون الداعي ومن الارض متعلق بدعاهم او كيفي في ذلك كون المدعو فيها يقاوم
ودعوه من اسفل التواكف وطلع لا لا يخرجون لان ما بعد اذ الاجل فيما قبلها وله خاصة من
في السموات والارض من الملكة والخلقين خلقا ولكما ونصرفا ليس بغيره شركة في ذلك
بوجه من الوجود كل له قابضون اي متقادون لفعله لا يستغفون عليه في شأن من شأنه
تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده بعد موتهم وكثيره لا ياداة النفر والتمديد
لما بعده من قوله تعالى ومواسون عليه اي بالاضافة الى قدركم والقياس على
اصولكم والافهام عليه سواء قيل امون بمعنى ميتين وتذكر الضمير مع رجوعه الى الاعا
كما انها ما ذكر بان يعيد وقيل هو راجع الى الخلق وليس بذاك واما ما قيل من ان انشاء
بطريق التفصيل الذي يخرج فيه الفاعل بين الفعل والترك والاعادة من قبيل الازال
الذي لا بد من فعله حتما كان اقرب الى الحصول من الانشاء المتروك وبين الحصول وعدمه فمخرج
التفصيل وليس المراد بامونية الفعل اقربية الى الوجود باعتبار كثرة الامور الداعية للفعل
الى ايجاده وفق اقتضاها المتعلق قدرته بل اسهلية تانية وصدوره عنه بعد تعلق قدرته
بوجوده وكونه واجبا بالغير ولا تماوت في ذلك بين ان يكون ذلك التعلق بطريق الايجاب

او بطريق الاختيار وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى العجيب الشأن من القدرة العا
والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التي ليس اخبر ما يدانيها فضلا عما يسيها ومنها
فسره بقوله لا اله الا الله اذ اراد به الوصف بالوحدانية في السموات والارض
متعلق بمضمون بحكمة المتعدي على معنى انه تعالى قد وصف به وعرف فيها على سنة
الخلق والسنن الدلائل وقيل متعلقة بالا على وقيل بمخالف مواعيل منه او من المثل او من
ضميره في الاعلى وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن بدو ممكن واعادته الحكيم الذي
يجزي الافعال على سنن الحكمة والمصلحة ضرب لكم مثلا يبين به بطلان الشرك كما من
انفسكم اي منترعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم واعرفها عنكم والاعرف والاد
على ما ذكر من بطلان الشرك لكونها بطريق الاولوية وقوله تعالى بل لكم الى آخرة تصورات
اي بل لكم مما ملكتم ايمانكم من العبيد الامانة من شرككم كما فيما رزقناكم من السموات والارض
يجري مجرى ما تنصرفون فيها فمن الاول ابتدائية والثانية تبعيضية والثالثة مزجية لانها
النفي المستفاد من الاستفهام بقوله تعالى فاستم فيه سوار محقق لمعنى الشكره وبيان
كونهم وشركاء لهم متساويين في التصرف فيما ذكر من غير مزجية لهم عليها على ان هناك محذوف
على انتم لانه عام للفريقين بطريق التخييل اي بل رزقون لانفسكم واحال ان عبيدكم امثالكم
في البشرية واحكامها ان يشارككم فيما رزقناكم وموسستاركم فانتم وحدهم في سوا ذلك ينصرفون
فيه كمنصرفكم من غير فرق بينكم وبينهم كما في قوله تعالى فاستم فيه سوار محقق لمعنى الشكره وبيان
في سواد اي تمايوز ان تستبدوا بالتصرف فيه بدون رايهم كيفتكم انفسكم اي خيضية
كما كنه مثل خيفتكم من الاحوال الساكنين لكم فيما ذكر والمعنى انهم مضمون بانفسكم من الحكمة التامة
اي لا رزقون بان يشارككم فيما رزقناكم مما ليحكمكم وسم امثالكم في البشرية غير مخلوقين
لكم بل الله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في المعبودة بل هي من خصايصها الذاتية مخلوقة
بل مصنوع مخلوقة حيث تصنعونه بايديكم ثم تعبدونه كذلك اي مثل ذلك التفصيل الواضح
تفصيل الآيات اي ببيانها ونوضحها لا تفصيلا اولي منه فان الممثل تصويركم للمعقول
بصورة المحسوس وبران لا وابد الدر كات على هيئة المانوس فيكون في غاية الاضاح
والبيان لقوم يعلمون اي يستعملون عقولهم في تدبر الامور وتخصيصهم بالذكر مع عموم
تفصيل الآيات للكل لانهم المستغفون بها بل اتبع الدين طمونا اعراض عن مخالطةهم
ومحاولة ارشادهم الى الحق بضرب المثل وتفصيل الآيات واستعمال المذاهب المحمودة
وبيان الاستحالة بتبعيتهم الحق كانه قيل لم يعقلوا شيئا من الآيات المفصلة بل اتبعوا اسوامهم

الرافعة ووضع الموصول موضع ضميرهم للنجيل عليهم بانهم في ذلك الاتباع طالمون
واضعون الشيء في غير موضعه او طالمون لانفسهم بتوليها للعداب الخالد بغير علم
اي جاهلين بطلان ما اتوا سكتين عليه لا يلزمهم عنه صارف حبا بصرف العالم
اذا اتبع البطل عليه بطلان فمن يهدي من اضل الله اى خلق فيه الضلال بصرف اختياره
الى كسبه اى لا يقدر على هدايته احد وما لهم اى لمن اضله الله تعالى واجمع باعتبار المعنى
من ناصر من يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من تبعة وآفاته على من ليس لواحد منهم
ناصر واحد على ما ساقا عدة مقابلة الجمع بالجمع قائم وجهك للدين تمثيل لاقباله على الدين
واستقامته وثباته عليه واستقامه بترتيب اسبابه فان من انتم بغيره بالبر فقد عليه
طرفه وسدو له نظره وقوم له وجهه معقلا عليه اى تقوم وجهك له وعدله غير ملتفت فيما
وشما لا وقوله تعالى جنسها حال من المأمورين بالدين فطرة الله الفطرة الخلقية
وانتصابها على الاغواء اى الرغبات او عليكم فطرة الله فان الخطاب لكل كما يقع عنه قوله
تعالى منيبين والافراد في اتم كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امام الامة فامره عليه السلام
مستتب لامرهم والمراد بلزومها اليان على موجبها وعدم الاخلال بتابع الهوى وتسويل
الشياطين وقيل على المصدر اى فطرة الله وقوله تعالى الذى فطر الناس عليها صفة لفطرة
الله مؤكدة لوجوب الامثال بالامرافان خلق الله الناس على فطرة التى هى جارية عن قلوبهم
لحق وتكلمهم من ادراكه وعن ملة الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعاً فانهم
لو ضلوا وما ضلوا عليه اوى بهم اليها وما اختاروا عليها ديناً آخر ومن قوى منهم فباغوا بشايطين
الانس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة كل عبداى خلقت خفياً فاجابهم
عن دينهم وامروهم ان يشركوا اى غيرى وقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
ابوا حمالا للذات يهودانه وينصرانه وقوله تعالى لا تبديل خلق الله تبديل الامر بلزوم فطرة
تعالى او لوجوب الامثال اى لا صحة ولا استقامة لتبديله للاخلال بموجبه وعدم ترتيب
مقتضاه عليه بتابع الهوى وقبول وسوسة الشياطين وقيل لا يقدر احد على ان يغيره فلا
جسده من اجل التبديل على تبديل نفس الفطرة بازلتها راساً ووضع فطرة اخرى مكانها غير
مصححة بقول الحق والتكلم من ادراكه ضرورة ان التبديل بالمعنى الاول مقدور بل وقع
قطعا فالتبديل جسد من جهة ان سلامة الفطرة متحققة في كل احد فلا بد من لزومها بغير
مقتضاها عليها وعدم الاخلال بما ذكر من اتباع الهوى وخطوات الشيطان ذلك
اشارة الى الدين المأمور باقائه الوجه له اى الى لزوم فطرة الله المستفاد من الاغراء او الى

الفطرة ان فسرت بالملة والتذكير بما ويل المذكر او باعتبار الجهر الدين القيم المسنود الذى
لا يوجب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيصعدون عنه صعدوا مسلك الله حال
الضيق في الناصب المقدرة لفطرة الله اى اقم لعمود الامة جها اشبه الله وما بينهما غير
اى راجعين اليه من اناب اذ ارجع مرة بعد اخرى وقوله تعالى واتقوا اى من مخالفة
امره عطف على المقدرة المذكورة وكذا قوله تعالى واقموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين
المبدلين لفطرة الله تعالى تبديلا من الذين فرقوا دينهم بدل من المسركين باعادة
اجار وتفرقتهم لدينهم اختلفا فم فيما بعده على اختلاف امواتهم وفائدة الابدال
التحذير عن الانتماء الى حزب من احزاب المشركين جبان ان لكل على الضلال المبين وقرى
فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وكانوا شيعا اى فرقاً شايخ كل منها امامها
الذى اختلفوا كل حزب بما لديهم من الدين المعوج الموشى على الراى الزائغ والاربع الباطل
فرحون مسرورون ظناً منهم انه حق وانى له ذلك فالجملة اعتراض بقدر لمضمون ما قبله
من تفرق دينهم وكونهم شيعا وقد جوز ان يكون فرحون بصفه لكل على ان جهر مواظف
المقدم اعنى من الدين فرقوا ولا يخفى بعده واذا امتس الناس ضر اى شدة دعوا
ربهم منيبين اليه راجعين من دعاء غيره ثم اذا اذقم منه رحمة خلاصاً من تلك الشدة
اذا فرق منهم برهيم الذى كانوا دعوه منيبين اليه يشركون اى فاجاً فرق منهم الاشرار
وتخصيص هذا الفعل ببعضهم كما ان بعضهم ليسوا كذلك كما في قوله تعالى فلما جاءهم الى البر منهم
مقتصدى مقيم على طريق القصد امتوسط في الكفر لانه جاره في الحكمة ليكفر واجاباً بتمام
اللام فيها للعاقبة وقيل للامر الله يدي كقوله تعالى فتمنعوا عيراته التفت فيه للباغية
وقرى ليتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم وقرى بالباء على ان تمتعوا ما مضى والتفت
الى الغيبة في قوله تعالى ام ائتنا عليهم للايمان بالاعراض عنهم وتعديد جناباتهم لغيرهم
بطريق المباشرة سلطاناً اى حجة واضحة وقيل لسلطان اى ملكاً معه برهان فهو
يتكلم تكلم ولائاً كما في قوله تعالى هذا كما بنا ينطق عليكم بالحق اوتكلم نطق بما كانوا يشركون
واذا اذقنا الناس رحمة اى نعمة من جهة وسعة فرحوا بها بطراً واشراً لاجدوا شكراً
وان تصيبهم سية شدة بما قدمت ايديهم بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون فاجوا
القنوط من رحمة تعالى وقرى بكسر النون اولم يروا اى لم ينظروا اولم يشاهدوا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويعذر فالحام لم يشكروا ولم يحسبوا في السر والفرار كما لمؤمنين
ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فات ذا القدر

من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا تارة اخرى اى قطعاً وقرى يكون
السبب على انه مخفف جمع كسفة او مصدر ووصف به فترى الودق المطر يخرج
من خلا في النارين فاذا اصاب به من نيار من عبادو اى ملازمهم وارا فيهم
اوامهم يستبشرون فاجاوا الاستبشار بحجى الكسف وان كانوا ان مخفف من
ان وفيه الشان الذى مواسمها مخدوف اى وان الشان كانوا من قبل ان يظنهم
اى المطر من قبله فكبر بقلبك والاذان يطول عندهم بالمطر واستحكام ما يسم
منه وقيل الضمير للمطر والسحاب او الارسل وقيل للكسف على العروة بالسكون
وليس يوافق واقرب من ذلك ان يكون الضمير للاستبشار ومن مخففه بمنزل
ليفتد بهرقة تغلب قلوبهم من اليأس الى الاستبشار بالاشارة الى غاية تعارب
زمانها جيان اتصال اليأس بالستريل المتصل بالاستبشار بشهادة اذ البهاية
الميليين خبر كانوا اللام فارقة اى آيسين فانظر الى انما رجمة الله المرتبة
على ستريل المطر من النبات والاشجار والافواغ الثمار والغيا للذلة على سرقة تربتها عليه
وقرى اثرها توحيد وقوله على كيف يحى اى الله تعالى الارض بعد موتها في حيز
نزع اى افض وكيف منعلق لا نظر اى فانظر الى احياء البديع الارض بعد موتها وقيل
على الحالة بالثاقل وايا ما كان فالله لا اله الا هو بالظن التنبه على عظم قدرته على وسعة
رحمته مع ما فيه من التنبه لما يعقبه من البعث وقرى يحى بالثابت على الاستناد
الى ضمير الرحمة ان ذلك العظيم الذى ذكر شؤونه على المولى لقائه على احيائهم
فانه احداث مثل ما كان في موافق ايامهم من القوى الحيوانية كما ان احياء الارض هذا
مثل ما كان فيها من القوى النباتية او الحيوانية وقوله تعالى وسو على كل شئ قدير
ترسل مقرر لضمون ما قبله اى مبالغ في القدرة على جميع الاشياء التى من عملها احياءهم
لما ان نسبة قدرته الى الكل سواء والى اسلافه كما في قوله تعالى لا اله الا هو بالان
او النبات المعبر عنه بالان فانه اعم من القليل والكثير مصغر بعد خضرة وقد جوز ان
ان يكون الضمير للسحاب لانه اذا كان مصغراً لم يحيط ولا يخفى بعده واللام في لئن موطئة
للقسم وقلت على حرف الشرح والفاء في قوله فصبوه واللام في قوله لئن لفظوا الام
جواب القسم السابق واما قوله اى والله لئن اسلفنا نجاة جارة او باردة ففرض
نزعهم بالصفاء فمراوه مصغر المظلم من بعد وكبرون من غير محرم وفيهم من هم
بعد من يمينهم وسنة من انهم بين طرفي الاوطار والتفكير بطا ما لا يخفى حيث كان الواجب

عليهم ان يتوكلوا على الله في كل حال ولجوا اليه بالاستغفار اذا جهن عنهم المطر ولا يأسوا
من دوح انهم وباءوا الى الشكر بالطاقة اذ ما هم برحمة ولا يفرطوا في الاستبشار
وان يصبروا على ما لا اذا عجزى زرعهم آفة ولا يكفروا بنبهه ففكسوا الامر وابوا ما يجد
واتوا جارى دوحهم فالكسب لا يسمع المولى لما انهم مشاهير لانسداد مشارعهم عن الحق
والجميع الضمير الدعا اذ لو اذ برين تنبيه حكم ما ذكر لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبه
على انهم قاموا على الضلالتى السود بنوا سماعهم عن الحق واعراضهم عن الاستغفار ولو كان
فيهم احد ما كلفهم ذلك فكيف وقد جمعوا فان الائم للقبيل الى الشكر بما يطعن من
او ضاعده وحرارة لئى من كلام وان لم يسمعوا صلا واما اذا كان معضاضاً صلا فليكن
منه شياً وقرى باباً والمفتوحة ورفع الضمير واما انت هذا الذى عن صلاتهم سمو عبا انما هو
المقصود بحسن من الما بشار او لئى قلوبهم وقرى تهدي العبي ان يسمع اى ما يسمع
الامن بومن باباً فان ايمانهم يدعونهم الى الهدى فيها وتلقينها بالقبول او الام من شيا
الايمان بها وقيل عليها اجمالاً لاني فهم مستلون غفادون لما امرهم به من الله الله
الذى خلقكم من ضعف مبتداً وخبر اى ابتداءكم ضعفاً وجعل الضعف اساس امركم
كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اى خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد
ضعف قوة وذلك عند بلوغكم الحكم وتعلق بعبادكم الروح ثم جعل من بعد قوة ضعف
وشبهة اذ اخذ منكم السن وقرى يضم الضاد في الكل وموافقى لقول ابن عمر رضي الله
عنه قرأنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرآن من ضعف وبها لغتان كالفقر
والفقر والتكبر مع التكرار لان المتقدم غير المتأخر يحلن ما يشاء من الاشياء التى
جعلها ما ذكره من الضعف والقوة والشبهة وهو العلم القدير المبالغ في العلم والقدرة
فان التزويد فيما ذكر من الاطوار المختلفة من اوضح دلائل العلم والقدرة ويوم نقولكم
اى الحقيقة سميت بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولا انها تقع بغلبة
ومسارت خلقها كجسم للثريا والكوكب لقزعة يقسم الجرمون ما يشاء اى في القصور
او في الدنيا والاول هو الاظهر لان ليشتم منيا بيوم البعث كما سياتى وليس ليشتم في
الدنيا كذلك قيل فيما بين فناء الدنيا والبعث والقطاع عذابهم وفي الحديث ما بين
فناء الدنيا والبعث اربعون ومائة للساعات والايام والاعوام وقيل لا يعلم
اى اربعون سنة او اربعون الف سنة غير ساعة استغلاوة ليشتم سياتى
او كذا او تخيلاً كذلك كما غاب يكون مثل ذلك الصنف كانوا يصرفون في الدنيا عن

الحق والصدق وقال الذين اتوا العلم والابحان في الدنيا من الملك والانس لقد
 كتبتم في كتاب الله في علمه او قضاؤه او ما كتبته وعينه اوتى اللوح والقرآن ويؤفوه
 ومن وراهم برزخ الى يوم البعث روي بذلك ما قاله اودايدود باليهين كالتسم
 من فوط جبرهم لم يدروا ان ذلك هو البعث الموعود الذي كانوا يذكرونه وكانوا يسمون
 انه يكون بعد ذلك اخلق كافة وقدره ان ذلك زمانا مدبرا وان لم يعتقدوا كنفه فو
 العالمون مقالتهم ومعلومهم على انهم لبوا لالغاية بعيدة كانوا يسمعونها وينكرونها
 وسيكونهم بالاخبار بوقوعها حيث قالوا الحق يوم البعث الذي كنتم تؤفدون في
 الدنيا ولكن كنتم تعلمون انه حق فتسجلون بها استمرا والافاجواب شرط محذوف
 كما في قول من قال قالوا احسانا انقص ما برأونا ثم الفقول لقد جئنا فراسان فيؤفون
 لا يسمع الذين ظلموا وعذرهم اي عذرهم وقرى تنفع بالانما فلفظة على طاهر اللفظ وان
 توطئ منها فاصل ولا تم استعجبون لا يدعون الى ما ينفعه اعناهم اي ازاله عتبتهم
 من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعجبني فلان فاعتبه اي سترضا
 فارضته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل اي ابدت اقدربنا لهم كل حال وصفا
 لهم كل صفة كما نهاني غرايتنا مثل وقصصنا عليهم كل قصة عجيبه الشأن كصفة المبعوثين
 يوم القيمة وقصصهم وما يقولون وما يعال لهم ويفعل بهم من روي عذرهم ولست
 جيتهم بآية من آيات القرآن الناطقة بالمثل ذلك يعقوبون الذين كفروا فوطفتهم
 وعنادهم وقساوة قلوبهم فحطين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان يسم
 الا مبطلون اي مرفوضون كذلك مثل ذلك الطبع القطيع بطبع الله على قلوب
 الذين لا يعقلون لا يطلبون العلم ولا يتفكرون الحق بل يصرون على خرافات اعتقدوها
 وترسات ابتدعوا فان جعل الملك يمنع ادراك الحق وموجب كذب الحق فاصبر
 على ما تشاء منهم من الاقوال الباطلية والافعال السيئة ان وعد الله حق وقد وعدك
 بالانصرة والظهار الدين واعلاء كلمه الحق ولاية من اخوان والوفاء به لا محالة ولا تخفك
 لا يملك على اخفة الدين لا يوقنون بما تنكروا عليهم من الآيات البينة تنكروا بها ياها
 وايضا هم كمالا بليهم الله من جهتها قولهم ان اسم المبطلون فانهم شاكرون ضالون ولا
 يستبج منهم امثال ذلك في قرى بالنون الخفية وقرى لا يستخفك من الاستخفاف اي لا
 يقتنك فيملوك وكونوا الحق بك من المؤمنين وآبا ما كان فطامه النظم الكريم وان
 كان نبيا الكفرة عن اخفاة عليه السلام وحقا فكونه في اخفاة نبى عليه السلام عن التاثر

من استخافهم والافئنان بقتلتهم على طرق الكفاية كما في قوله تعالى ولا يجركم شيئا
 قوم على ان لا تعدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له
 من الاجر عشر حسنات بعد كل ملك سبح الله بين السما والارض ادرك ما صنع يوم وليته

سورة لقمان

الم ملك آيات الكتاب سلف بيانه في نظائره الحكيم اي ذى الحكمة الاستماله عليها اوتى
 وصف له بعبه تعالى واصله الحكيم منزله او قاله محمد في الكشاف واقيم المضاف اليه مقامه
 فانقلب مرفوعا فانكسر في الصفة المشبهة وقبل الحكيم فعل بمعنى نفعل كما قالوا
 اعقدت اللين فهو عقيد اي معقد وموقيل وقبل بمعنى نفعل اي فعل بهي ورحمة الله
 على العالمين من الآيات والعامل فيها معنى الاشارة وقولها بالرفع على انها خبر ان اخوان
 لاسم الاشارة او لبدء ومخوف للمخوف اي العالمين الحشرات فان اريد
 بها مشايير المعودة في الدين فقولها تعالى الذين يعقوبون الصلوة ويؤتون الزكاة
 وهم بالآخرة هم يؤقنون بيان لما عملوا من الحسنات على طريقة قوله المعنى الذي يظن
 بك الظن كان قد رأى وقد سمعا وان اريد بها جميع الحسنات فهو تخصيص لهذه الثلاث
 بالذكر من بين سائر شعبها لاظهار فصلها وانما فيها على غير ما وتخصيص الوجه الاول بصورة
 كون الموصول صفة للحسين والوجه الاخر بصورة كونه مبتدأ محال لوجه له او لملك
 على مدي من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بكل مطلوب والناجون من كل
 مهرب بخيارتهم فطري العلم والعمل وقد مر ما فيه من المعال في مطلع سورة البقرة
 بما لا مزيد عليه ومن الناس من لا يعقلون على المبدء باعتبار مضمونه او بتقدير الموصوف
 ومن في قوله من يشترى لحواله بشت موصولة او موصوفة محالها الرفع على المحذرة
 والمعنى وبعض الناس او بعض من الناس الذي يشترى او يقرض يشترى على ان يثاب
 الافادة والمقصود بالامالة موا انصافهم بما في جنة الصلوة او الصلوة لا كونهم ذوات
 اولئك المذكورين كما قرئ في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر الآية
 وحواله بشت ما يلهي عما يعني من المعاني كالاعاديث الذي لا اهل لها والاساطير
 التي لا اعتداد بها والمضاحك والمزمار لاخبر فيه من فضول الكلام والاضافة بمعنى
 من التبيين ان اريد بالحدث المنكر والمعنى التبعيضية ان اريد به العلم من ذلك
 قيل نزلت الآية في المنكر من احاديث اشترى كتب الا حاكم وكان يحدث بها فريشا

ويقول ان كان محمد عليه السلام بحديث عاد ونموذ فانما احذركم بحديث رستم
واسفنديار والاكاسرة وقيل كان بشري القيان ويخلص على معاشره من اراد
الاسلام ومنعه منه ليضل عن سبيل الله اي دية الحق الموصل اليه تعالى وعن قراءة
كتاب الحادي اليه تعالى وقرى ليضل بفتح اليا اي ليثبت ويستم على ضلاله او يزداد
فيه بغير علم اي كمال ما يشتره او بالتجارة حيث استدل الشرايع بالخبر الحسن و
يتخذ بالانصب عطف على ليضل والصير للتسبيل فانه ما يذكر ويؤثت ونموذ من الاسلام
والقرآن اي ويتخذنا نموذا مهزوا به وقرى ويتخذ بالرفع عطف على بشري وقوله
تعالى اولئك اشار الى من واجبه بالاعتبار معناه كما ان الافراد في الفعلين باعتبار
لغتهما واما في معنى البعد مع قرب العهد بذكر المشار اليه للايدان فيبعد من لنتهم في
الشرايع اي اولئك الموصوفون بما ذكر من الاستمرار للاضلال لهم عذاب مهين كما
انصفوا به من انهم يحق بانشار الباطل عليه وتغيب الناس عنه واذا استلى عليه اي على
المشترى اقر الضمير فيه وفيما بعده كما تضمنت الثلاثة الاول باعتبار الغظة من بعد ما جمع فيها
بينها باعتبار معناه اباننا التي هي آيات الكتاب الحكيم وهي ورحمة المحسنين وفي
اعرض عنها غير معتد بها مستكبرا بما لغا في الكبر كان لم يسمعها حال من ضمير شئ
او من ضمير مستكبر الاول كما في قوله في ضمير الشأن وخفضت الشفلة اي شبهها حاله حال
من لم يسمعها وموسا مع وفيه رسل ان من سمعها لا يتصور منه التولية والاستكبار لما فيه
من الامور الموجبة للاقبال عليها وتخصيص لها على طريقة قول من قال كانك لم تجزع على انظر
كان في اذنيه وقرا حال من ضمير لم يسمعها اي شبهها حاله حال من اذنيه ثقل بالنع من السماع وتكون
ان يكونا استينافين وقرى في اذنيه يسكون الذال فبشره بعذاب اليم اي فاعلم ان العذاب
المفروض في الايام لاحق به لا في الآخرة وذكر البشارة لتذكركم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بيان لحال المؤمنين بآياتها تعالى في بيان الكافرين بها اي الذين آمنوا بآياتها وعملوا بها
لم يجز لهم ما ذكر من اجابهم واعمالهم جنت النعيم اي نعم جنات فمكسر للبالغة والجملة
خير ان والاحسن ان يجعل لهم مواخير لان جنات النعيم مرتفعة على العالمين وقوله تعالى عاين
فيها حال من الضمير في لهم او من جنات النعيم لا يستماله على ضميرها والعامل ما يتعلق
به اللام وعدا الله تعالى مقصد ان موكلان الاول لنفسه والآخر لغيره لان قوله تعالى
لهم جنات النعيم في معنى وعدهم الله جنات النعيم فأكده معنى الوعد بالوعد واما عطفها
فقدل على معنى الثبات الكبر معني الوعد وموكلها جميعا لهم جنات النعيم ومو العرير الذي

الملك

لا يغلبه شئ ليمتد من انجاز وعده او يحقق وعده الحكيم الذي لا يفعل الا ما ينضج الحكمة
والصلحة خلق السموات بغير عمد اي استئناف مسوق للاستشهاد بما فضل فيه
على غيره تعالى التي هي كمال القدرة وحكمة التي هي كمال العلم وتمهيد قاعدة التوحيد وتقرير
وابطال امر الاشراك وتبكيك اليه والحمد جمع عادة ثب جمع اليب وسواها بغير اي ليشهد
بفعل عمدت بما يطاد او عمدته اي بغير وعائهم على ان الجمع لتعدد السموات وقوله تعالى
ترونها استئناف مجزئ للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى لغيره معموده بمشاهدتها
لما كذا وصفه لعمد اي خلقها بغير عمد رتبة على التعقيب للفرز الى انه تعالى عمد
بعد لا ترى هي عمد القدرة والعق في الارض رواسي بيان لصفة البديع في قرار
الارض اثر بيان صنعة الحكيم في قرار السموات اي التي فيها جبالا ثوابت وقدرها به
من الكلام في سورة الرعد اي يمسككم كراهة ان تمسككم فان بساطة اجزائها في
تبدل ايجازها واوضاعها لا تمنع اختصاص كل منها لذاته او شئ من لوازمه تحيز
معين ووضع مخصوص وبث فيها من كل دابة من كل نوع من انواعها وانزلنا
من السماء ماء سوطا فانبتنا فيها بسبب ذلك الماء من كل زوج كريم من كل
كثير المنافع والالفاظ الى نون العظمة في الفعلين لابرار فزيد الاعتبار بامرنا هذا
اي ما ذكر من السموات والارض وما تعلق بهما من الامور المعدودة خلق الله اي خلقه
فارولي ما ذا خلق الذين من دونه مما أخذتموه من شركاءه سبحانه في العبادة هي
استحقاق العبودية وماذا نصب يخلق او ما امر نفع بالابتداء وخبره دابصليته وارو
متعلق به وقوله تعالى بل الظالمون في ضلال مبين اضرب عنهم كيهم بما ذكر الى بل
عليهم بالضللال البين السدعي للاعراض عن محاطتهم بالمقدمات العقلية الحققة
لاستحالة ان يفهموها شأنا فيهمند واه الى العلم بطلان ما هم عليه او تأثر وامن الازام
والتبكيك فيتمردوا عنه ووضع الظاهر موضع ضميرهم للدلالة على انهم باشر اكهم وكون
التي هي في غير موضعها وتعدون عن الحق والظالمون انفسهم بتبريرها للعذاب الخالص
ولقد آتينا لقمان الحكمة كلام استئناف مسوق لبيان بطلان الشرك ومولقمان بن
يا عورار من اولاد آزر بن اخوت ايتوب عليه السلام او خالته وعاش حتى ادرك داود
عليه السلام واخذ منه العلم وكان في بيتي قبل مبعثه وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل و
الجمهور على انه كان حكما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء اشكال النفس الانسانية
بانقاس العلوم النظرية والكتاب الملكة الناطقة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها

ومن حكمته انه سبحانه واد عليه السلام شهورا وكان سيد الدرع فلم يسأله عنها فلما انتهى اليها
فقال نعم بنو سحر بان فبال صحت حكمته وقيل فاعله فقال له داود عليه السلام
حتى ما سميت حكما وان داود قال له بوا كيف اجبت في بدني غيري فشكر داود فيه
فصعد صغرة وانه امره مولاه بان يرفع شاة ويأتي بالطيب مضعفين منها فاستم
باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتي باجبت مضعفين منها فأتى بها ايضا فاستم
عن ذلك فقال بما اطيب شيء اذا طابا واخبت شيء اذا خبتا ومعنى ان اشكر الله
اي اشكره تعالى على ان ان مفترقة فان ابتاه حكمته في معنى القول وقوله تعالى
ومن يشكر لي استوفى مقرة لمنون ما قبله موجب الامثال بالامر اي ومن يشكره تعالى
فانما يشكر نفسه لان منفعة التي هي ارتباط العتيد والجلاب المريد مقصورة عليها
ومن كفر فان الله عني عن كل شيء فلا يحلج الى الشكر لينظر بكفر من كفر حميد
حينئذ بالحمد وان لم يحمد احد او محمود بالفعل سيطون بحمد جميع المخلوقات بلسان الحال
وعدم التعرض لكونه تعالى مشكورا لما ان الحمد متضمن للشكر بل سورته كما قال عليه السلام
الحمد ليس الشكر لم يشكر الله بحمد لم يحمد فاثبات الشكر له قطعا واذا قال تعالى
لا اله الا الله فاعلم ان الله لا يشرك به شيئا ولا اله الا الله فاعلم ان الله لا يشرك به شيئا
وكبره لا تشرك بالله قيل كان ابنه كافر فلم يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك
جعل بالله قسما ان الشكر لظلم عظيم تعليل للنبي اولاه انتاء عن الشكر ووصية
الانسان بوالديه ان كلام مستأنف اعرض به على انه الاستطراد في اشارة وصية لقان كيدا
لما قبلها من النبي عن الشكر وقوله تعالى حكمته انه لا قوله في عاين اعراض عن الغيبة والمفتنة
وقوله تعالى وما حال من الله اي ذات ومن او مصدر مؤكدة لفعل سوا حال اي شئ وهذا
وقوله تعالى على وجهين صفة للمصدر اي كائنا على ومن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانهما
لا تزال يتضاعف ضعفا وقرى ومنا على ومن بالخبريك يقال ومن يهين وميا ومن
يومن ومنا وفصالة في عاين اي فطالة في تمام عاين وهي مدة الرضاع عند الشفوي
وعند الى حنيفة ردها الله في ثلاثون شهرا وقد بين وجه في موضعه وقرى وقصيلة
ان اشكر لي ولوالديك تفسير لوصيتها وما بينهما اعتراض موكد للوصية ولذلك قال
عليه السلام لم قال له من ابرائكم ثم قال بعد ذلك ثم اياك لا المصدر تعليل لوجوب الامثال
بالامر اي لا الرجوع لا الى غيري فاجاز بك على ما صدر عنك من الشكر والكفر وان جاز بك
على ان تشرك لي ما ليس لك به اي بشرتك له كما في احتياق العادة علم ولا نظرها

في ذلك وصاحبها في الدنيا معروفا اي صاحبها معروفا برتبته الشريفة ونفيسته المروية
وانبع سبيل من اناب الى بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الى مرجعكم اي مرجع
ومرجعها ورجع من اناب الى قانبيكم عند رجوعكم بما كنتم تعملون بان اجازي
كلامكم ما صدره من امره والشكر وقوله تعالى يا بني مع شروعي في مكة بقية وصايا
لعمري ان تغدبراني مطلقا من النبي عن الشكر وما كسبه بالاعتراض انها انك
شغال جنة من قول اي ان تحصل من الامانة والاحسان انك مثالي الصفة
كجبة الخذل وقرى برفع مثالي على ان الصفة لنعقة وكان تامة والتابث لاضافة الفعل
الى الحمد كانه قول من قال كما شرفت صدر الفتاة من الدم اولان المداوية بحسنة والنية فكن
في حوة اوني السموات اوني الارض اي فكن مع كونها في أقصى غايات الصغر والقشاة
في اخصى مكان واسوره لوف الصوة اوجبت كانت في عالم العلوي والسفلي بآية بما
الله اي يحضرنا ويحب علينا ان الله لطيف بصل عليه الى كل شيء خبير بكنهه و
بعد ما امره بالتوحيد الذي سوما وجب على الانسان في ضمن النبي عن الشكر ونبيه
على حال علم الله تعالى وقدرته امره بالصلوة الى كل العبادات تكبيل من حيث الال
بعد تكبيل من حيث الاعتقاد فقال استمالة يا بني اقم الصلوة تكبيل النفسك و
المعروف وانه عن الشكر تكبيل الفكر واصبر على ما اصابك من الشدة والمحن لا سيما
فيما امرت به ان ذلك اشارة لكل ما ذكر وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالامر
لما مرار من الاشعار بعد منزلة في الفصل من عظم الامور اي ما عزم الله تعالى
وقطعه على عباده من الامر لم يدر من تها مصدر اطلق على المفعول وقد جوز ان يكون بمعنى
الفاعل من قوله تعالى فاذا عزم الامر اي جدد واجملة تعليل لوجوب الامثال بما سبق من
الامر والنهي وايدان بان ما بعد ما ليس بمشابهة ولا تصغر حدك لتناس اي لا تعلم ولا
تولم صفة وجهك كما مودين المتكبر من الصغر والصيند ومودا يصيب البعير
فيلوي منه عنقه وقرى ولا تصغر وقرى ولا تصغر من الافعال والكل بمعنى مثل
علما وعلاء واعلاء ولا تمش في الارض حرا اي فرخا مصدر وقع موقع الحال
او مصدر مؤكدة لفعل سوا حال اي تخرج مرعا او لال المرح والبطر ان الله لا يحب
كل محال فخور تعليل للنبي او موجه وتأخير الفخر مع كونه بمقابلة المصغر فخره عن كمال
وموباة الماشي مرعا لاية الفواصل واقصد في مشيك بعد الاجتناب عن المرح
فيه اي توسط بين الدبيب والاسراع وعنه عليه السلام سرعة يرمي بها المؤمن قول

عائشة في غير رضى الله عنها كان اذا مشى اسرع فاما ربه ما فوق وبسبب التفاوت وقوى
يقطع الصلة من قصد الرام اذا شدة وسهولة كذا الرينة وانقص من صوتك وانقص
منه واقصر ان انكر الاصوات اى اوجسها بصوت حجر تعيل للامر على المبع وجهه كره
بمنى على تشبيه الرافعين اصواتهم بالخير وتبيل اصواتهم بالهناق وافراط في التخذير
عن رفع الصوت والتفكير عنه وافراط الصوت مع اضافتها الى الجمع لما ان المراد
ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجمع فتجمع بل بيان حال صوت هذا
الجمع من بين اصوات سائر الاجناس وقوله تعالى الم تروا ان الله يخبركم ما في السموات
وما في الارض رجوع الى سبق ما سلف قبل قصة لقمان من خطاب المشركين
توبيخ لهم على اصرارهم على ما هم عليه من مشاهدتهم لابل التوحيد والمواد بالتخبر اما
جعل السخرية بفتح السين اعم من ان من متفادله ينصرف فيه كيف ساء ويستعمله
حسب ما يريد كعانة ما في الارض من الاشياء السخرة للانسان المستعملة له من الجماد والحيوان
او لا يكون كذلك بل يكون سببا لمحصل مراده من غير ان يكون دخل في استعماله جميع
السموات من الاشياء التي نيطت بها مصالح العباد ومعاشا او معادا او اما جعله متفادا
للامر هذا لانه ان معنى كلم لا عليكم فان جميع ما في السموات والارض من الكائنات مسخرة لله
تعالى مستبعدة لمنافع المخلوق وما يستعمله الانسان حسب ما يشاء وان كان متوخا له بحسب الظاهر
فوقه اجنته سبحانه تعالى واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة معروفة
لكم وغير معروفة لكم وغير معروفة وقد مر شرح النعمة وتفصيلها في الفاتحة وقرى اصبح
بالصاد وسوجارة في كل سين قارئة الفين او الحاد او القاف كما تقول في سجع مسلح
وفي سقر صقر وفي سلع صانع وقرى نعمة ومن الناس من يبادل في الله في توحده
وصفاته بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى من جهة الرسول عليه السلام والكتاب
مير انزل الله سبحانه بل بحج والتقليد واذا قيل لهم اى لمن يجادل والجمع باقبار
المعنى اتبعوا ما انزل الله قالوا بل تتبع ما وجدنا عليه آباءنا يربون به عبادة
الاصنام اولو كان الشيطان يدعوهم اى آباءهم لا انفسهم كما قيل فان دار النكار
الاتباع واستعباده كون المستوعبين تابعين للشيطان لا وكون انفسهم كذلك
اى اتبعوهم ولو كان الشيطان يدعوهم فيما هم عليه من الشرك الى عذاب اسعير فهم
متوجهون اليه حسب دعوة اكلية في غير النصب على اكلية وقد مر يخففه في قوله تعالى
اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون في سورة البقرة بما لا مر فيه عليه

ومن يعلم وجهه الى الله بان قوس ابيه مجامع اموره واقبل عليه بكنية حيث
عدى باللام قصد معنى الاختصاص وقرى بالشدة وهو محسن اى في اعماله
آب جامعة بين احسن الذاتي والوصفي وقد مر في آخر سورة النحل فقد استتمت
بالعروة الوثقى اى تعلق باوثق ما يتعلق به من الاسباب وسو تيسر الحال المتوكل المتفعل
بالطاعة بحال من اراد ان يترقى الى سائق جبل فتمسك باوثق عرى الجبل المتدلى منه
والى الله لا الى احد غيره عاقبة الامور فجاز به احسن الجزاء ومن كفر فلا يحزنك كفر
فانه لا يفتكر في الدنيا ولا في الآخرة وقرى فلا يحزنك من احزن النقول من حزن كسر
اللام ليس تنقيص الياسر جميعا لا الى غيرنا فتنبيههم على علو الله في الدنيا من الكفر
والعيا بالغضب والعقاب الجمع في الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كما ان الافراد
في الاول باعتبار الغفلة ان الله يعلم نيات الصدور تعيل للتنبيه المعبر بها عن
التعذيب بتبعهم قليلا تنجيها او زنا قبيحا فان ما يقول ان كان بعد بطون على
بالنسبة الى ما به ولم يسلك ثم يفتطمع الى عذاب فليظ بلفظ عليهم ثقل الاجرام
الغلاظ او يفتطمع الى الاخرى الصنف والتنسيق ولئن سألهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اخاوية وضوح الامر بحيث اضروا الى الاعتراف بقل الله
تعالى ان جعل لابل التوحيد بحيث لا يكاد ينكرها الكافرون ايضا بل كثر من يقولون
شبابا من الاشياء فلذلك لا يعلمون بمقتضى اعترافهم وقيل لا يعلمون ان ذلك لا يكون
تعالى ما في السموات وما في الارض فلا يفتطمع العبادة فيهما غير ان الله هو العلى
عن العالمين الحمد المستحق للحمد وان لم يجده احد او محمود بالفعل بحمد كل مخلوق
بلسان الحال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اى لو ان الاجساد اقلام وتوحيد
الشجرة لما ان المراد تفصيل الامداد والهيمنة من بعده اى من بعد لقائه سبعة
الحمد اى والجمال ان الحمد بسبعة جملة الاله السبعة لا لا يقطع ابدا وكنت بذلك
الاقلام وجه ذلك المداد كلمات الله ما نفدت كلمات الله ونفدت كلمات الله وقد
كلمت الاقلام والمداد كما في قوله تعالى نفذ الحق قبل ان تفسد كلمات ربى وقرى بحمد
من الامداد والياء والى الله وسناد الحمد الى الاله السبعة دون الحمد المحيط كونه
اعظم منها واظم لانها هى الحاوية والى الله اجارية والى الله انصب الامداد
العظام اولاد منها ينصب الى الحمد المحيط ثانيا وايضا رجع القلعة في الكلام للابان
بان ما ذكر لا يعي القليل منها فكيف بالكثير ان الله عز وجل لا يعجزه شئ حكيم لا يخرج

عن علمه وكلية امره افلا تسفه كل كلمة الموسسة عليها ما خلقكم ولا بعلمكم الا كنفس واحدة
اي الا خلقكم وبعثها في سبيل الله اذ لا تسفه شأن عن مكان لان مكانا وجوده
تعلق ارادة الواجبة مع قدرته الذاتية شيئا يقع عنه قوله تعالى انما امرنا لنبي اذ اراد
ان يقول له كن فيكون ان الله يجمع بين كل مسموع بصير يصير كل منفس لا تسفه
علم بعضها عن علم بعض فكله لك الخلق والبعث المزمع قبل الخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبل عام لكل احد ممن يصلح للخطاب وهو الاوفى لما سبق وما نحن
اي لم تعلم على قويا جارا يجرى الروية ان الله يوجب الليل في النهار ويوجب النهار
في الليل اي يزل كل واحد منهما في الآخر ويضيق به فيستقامت بذلك حاله زيادة
ونقصا ما وجهر الشمس والقمر عطف على بروج والاختلاف بينهما صيغة لما كان
احد المملوكين في الآخر متجذرا في كل حين وانما تخرج المميزين فامر لا تعد وفيه ولا تجدد وانما
التجدد والتجدد في آثاره وقد اشبهنا ذلك حيث قيل كل مجرى اى بحسب حركته الحاشية
وحركته القسرية على المداراة التوسمية التي لا تعد وتعد بحسب تعدد الايام جريا
ستمر الى اجل مسمى قدره الله تعالى به يوم القيمة كما روي عن الحسن فانه
لا يقطع جريها الا بمشيئة الله على تعدد علوم الخطاب اعراض عن المعلوم في بيان
الواقع بطريق الاستطراد وعلى تعدد اختصاصه به عليه السلام يجوز ان يكون حاله
من الشمس والقمر في جريهما الى يوم القيمة من جملة ما في خبره ورويه عليه السلام هذا
وقد جعل جريهما عبارة عن حركتهما الخاصة بهما في فلكهما والاهل المسمى عن مشيتي
دورانها وجعل مدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهرا فاجلة جسته بيان حكم تميزهما وتسمية
على كيفية ابلحاح احد المملوكين في الآخر وكون ذلك بحسب اختلاف جريان الشمس
على مداراتها اليومية فكما كان جريهما متوجها الى سمت الرأس تزداد والقوس
التي فوق الارض كسرا فيزولوا النهار يطول بانضمام بعض اجزاء الليل اليه الى ان
يبلغ المدار الذي هو اقرب المدارات الى سمت الرأس وذلك عند بلوغها الى راس
السرطان ثم ترجع متوجبة على السابعة عن سمت الرأس فلما تزلزل القوس الى فوق
الارض تزداد صغرا فيزول النهار قصرا بانضمام بعض اجزاء الليل الى ان يبلغ
المراد الذي هو بعد المدارات اليومية عن سمت الرأس وذلك عند بلوغها الى برج الجدي
وقوله تعالى وان الله بما تعملون خبير عطف على ان الله يوجب الجود والفضل في حشر
الروية على تعدد من خطاب وعنده فان من شأنه مثل ذلك الصنع الراي

والتي لا يبين الا يكاد يغفل عن كونه صانع عز وجل عظماء بجلال اعماله ووقاعتها
ولك الشارة الى ما في من الآيات الكريمة وما فيه من معنى البعد لا يبان بعد شراحتها
في الفضل وهو من اجزاء قوله تعالى بان الله يوجب الجود والفضل في حشر
مواحيق القيمة فقط ولا جله لكونها باطنة بحقيقة التوحيد وان ما يدعون من دونه
البيان اي ولا جله لبيان بطلان القيمة ما يدعون من دونه لكونها شاهدة بذلك شاهدة
بشيء لا يرت فيها وفري بالنا والتميز بين ذلك مع ان الدلالة اختصاص حقيقة القيمة
بما مستقيمة للدلالة على بطلان القيمة ما جده لا يراى كالاعتناء به بامر التوحيد والاية
بان الدلالة على بطلان ما ذكر بطريق الاستنباط فقط بل بطريق الاستدلال ايضا
وان الله هو العلي الكبير اي وبيان انه تعالى هو المتزفع عن كل شيء المنسلط عليه فان
ما في تضاعيف الآيات الكريمة مبين للاختصاص بالعلو والكبرياء تعالى اي بيان هذا
وقيل في ذلك اي ما ذكر من حجة العلم وشمول القدرة وعجايب الصنع واختصاص البار
تعالى به بسبب ان الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته او الثابت القيمة وانست
خبر بان حقيقة تعالى وعلوه وكبرياءه وان كانت صالحة لمناطية ما ذكره من الاحكام
المعدودة لكن بطلان القيمة بالاضام لا دخل لها في ان طنة قطعا فلما سأل في
سلك الاستدلال على موافقته لافضل سورة ان الاحكام المذكورة هي المتضمنة لبطلانها
لان بطلانها ينتج عنها المزمع ان الفلك تجرى في البحر بحسب الله باحسانه في تسمية
اسبابه وهو استشهاده بغير قدرته وقادته حكيمه وشمول انعامه والباء انما
تجرى او بقدره بوجاهل من فاعله اي القيمة بمنتهى تعالى وفري الفلك بضم اللام
الله وعين فعلاته بجزءه الكبر والفتح والسكون ليركز من آياته اي بعض لال
وحدته وعلمه وقدرته وقوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل خبار شكورا يغفل ما يسهله
اي ان في ذكر آيات عظيمة في ذاتها كثيرة في عدد ما لكل من يبالغ في الصبر على الشاق
فتعجب نفسه في التفكير في الانفس والافاق ويبالغ في الشكر على نعمائه وبما صفا
المؤمن فكانه قبل كل مؤمن واذا غشبههم اي علامهم واحاط بهم موج كالظلل
كما يظل من جل او حجاب او غير ما وفري كالظلال جمع ظلة كقوله وقطال دعوا الله
مخلصين له الدين لعلهم لا يفتروا من الحوا والتفليس بما وعاسم من الدوا
والشدائد فلما جاسم لا التبر منهم مقتصد اي تقسيم على القصد السوي الذي
هو التوحيد ومتوسط في الكفر لا ترجاه في اجملة وما يجد بايانا الاكل خاز غدارفانه

فانه لو حق للبعد القدرى او رفض لما كان في البحر وغير اشد العذر واقبح كقول
في كثران نعم الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
اي لا ينفع عنه وقرى لا يجزي من اجرا الا الغنى والعاجل الى الموصول محذوف اي لا
يجزي فيه ولا مولود عطف على الوالد او مولود اخره موجاز عن والده شيئا
وتغير السلام للذلة على ان المولود اولى بالاجزى وقطع طمع من توقع من المؤمنين
اي ينفع اياه الحكمة في الآخرة ان وعد الله بالشواب والعقاب حتى لا يمكن اخلاله
اصلا فلا تغركم الحياة الدنيا ولا يغركم باقد العز والى الشيطان المبالغ في العز
بان يحكم على الناس بغير ما لهم وبرحمتكم التوفيق والمغفرة ان الله عنده علم الساعة علم
وقت قيام الساعة وى امارت بن عمر واني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
الساعة واني قد القيت جباري في الارض فنهى السجدة وتطرو على امرأتى ذكر ام نثي
وقال على غدا واني اموت فزلت وعمر عليه السلام مناجى النبي خمس واما هذه
الآية ونيزال الغيث في ايام الذي قدته والى محلة الذي عيشه في غلبه وقرى ينزل
من الانزال ويعلم ما في الارحام من ذكر او انثى او تام او ناقص ومائة ربي نفس
من النفوس ما ذا كتب خدا من خير او شر او رجا يعزهم على شئ منها فيفعل طاعة
وما ترى نفس باي ارض تموت كما لا تدري في اتي وقت تموت روى ان ملك
الموت مر على سليمان عليه السلام فعمل شظيرة الى رجل من جلساء فقال الرجل من هذا
قال ملك الموت فقال كان يربى في غار من الجحش فقتلني بيلا والموت ففعل ثم
قال الملك سليمان عليه السلام كان ودام نظري اليه فنجاه منه حيث كنت احب
بان اقبض روحه بالهند ومو عندك ونسبة العلم الى الله تعالى والذابة الى الجسد
لما يذبح بالذاب ان عمل حيلة وبذل في التعرف وتعلم لم يعرف ما مولاه من كسبه
وجاهته فكتب بغيره ما لم يصب له ويل عليه وقرى باية ارض وشبهه سبوا في شيا
يتأبث كل في كنهين ان الله عليهم مبالغ في العلم فلا يغرب عن علمه شئ من الاشياء
التي من حكمة ما ذكر حبيب يعلم بها طاعتها كما يعلم طوا من رما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة لقمان في كل يوم الغنم واعطى من حسنات عشر ابد ومن
الذين عملوا بالمعروف ونهى عن المنكر في الدنيا والآخرين

سورة البقرة

آلم اما اسم لقسورة فتملذ الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا مستعمل بالآلم والآلم
اليها قبل خبر بان ذكرنا قد عرفت مستترا وانا مسترود على خط التعداد فلا محل له من
الاعراب في قوله تعالى تنزل الكتاب على الاول خبر بعد خبر على انه مصدر المخلق
على المفعول به اللغة وعلى ان خبر مبتدأ محذوف اي المولود من جنس ما ذكره تنزل
الكتاب وقيل خبر لا تم اي المستعمل تنزل الكتاب وقد مر ان ما يجعل عنوانا
للموضوع حقيقة ان يكون قبل ذلك معلوم الانتساب اليه واذا علم بالانتماء
فحقها الاخبار بها وقوله تعالى لا ريب فيه خبر ثالث على الوجه الاول وثان على الاخيرين
وقيل خبر تنزل الكتاب فقوله تعالى من رب العالمين متعلق بمضمر هو حال
من الضمير المحرور اي كما ينمونه لا تنزل لان المصدر لا يعمل فيما بعد المحرور والوجه
انه اجبر ولا ريب فيه حال من الكتاب او اعمراض والضمير في فيه راجع الى مضون
الجملة كان قبل لا ريب في ذلك اي في كونه من رب العالمين وبوجه قوله تعالى
ام يقولون اقراء فان قولهم هذا انكار منهم كونه من رب العالمين فلا بد ان
يكون مولود حكما مقصودا والافادة لا قيد للحكم بنفي الرب عنه وقدره عليهم فلك
وايضا حيث جي بام المنقطعة انكارا اليه ونجبا منه لغاية ظهور بطلانه واستحالة
كونه مضري ثم اخبر عن البيان حقيقة ما انكره حيث قيل بل موافق من ربك
باضافة اسم الرب الى ضميره عليه السلام بعد اضافة فيما سبق الى العالمين
نشر بقاءه عليه السلام ثم ايد ذلك ببيان غاية حيث قيل لتذروا ما اناهم
من تدبر من قبلك لعلهم يتنبهون فان بيان غاية الشئ وحكمة لاستبانه عند
كونها غاية حميدة مستتعة لمنافع جليلة في وقت شدة الحاجة اليها مما يعرف
وجود الشئ ويؤكد له الاحالة ولقد كانت قرين اضل الناس واخوهم الى الهداية
الرسول وتنزل الكتاب حيث لم يبعث اليهم من رسول قبله عليه السلام اي انما هم
من تدبر من قبلك انزرك او من قبل زمانك والترجي معتر من جهة عليه السلام
اي لتذروا ما اناهم ولا جارا اعتدائهم واعلم ان ما ذكر من التايد انما
يتضمن على ما ذكر من تنزل الكتاب مبتدأ او ما على سائر الوجوه فلا تبايد اصلا
لان قوله من رب العالمين خبر تابع على الوجه الاول وخبر ثالث على الوجهين الاخيرين
وايضا كان كونه من رب العالمين حكما مقصودا والافادة لا قيد للحكم آخر فتدبر الله الذي
خلق السموات والارض ما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش عزبانه في

ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اي ما لكم اذا جاء وزعم رضاها احد نصركم ويشفع لكم
وتجبركم من يامس او ما لكم سواه ولي ولا شفيع بل سوا الذي يتولى مصالحكم وينصركم
من اهل النضر على ان الشفيع عبارة عن الناصر مجازا فاذا اخذكم لم يبق لكم ولي ولا نصير
اللائمة كرون اي لا تسعون هذه المواضع فلان ذكر كون بها او التبعونها فلان ذكر كون
بها فلا تكثر على الاول متوجه الى عدم السماع وعدم التذكرة معا وعلى الثاني على عدم التذكرة
مع تحقق ما يوجب من السماع يدبر الامر من السماء الى الارض قيل يدبر امر الدنيا باسباب
سمائية من الملكة وغيره باسباب امارتها واحكامها الى الارض ثم يرجع اليه اي يثبت
في علمه موجودا بالفعل في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في برهة
من الزمان متطاولة والمراد بيان طول امتدادها بين تدبير الكواكب وحدها من
الزمان وقيل يدبر الكواكب اليومية باسبابها في اللوح المحفوظ فينزل بها الملكة ثم
يرجع اليه في زمان هو كاللغة سنة مما تعدون فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
عام وقيل يتنفس قضاء الف سنة فينزل به الملكة ثم يرجع بعد الف سنة لا الف آخر
وقيل يدبر امر الدنيا جميعا الى قيام الساعة ثم يرجع اليه الامر كله عند قيامها وقيل يدبر
الامور من الطاعات منزل من السماء الى الارض بالوحي ثم لا يرجع اليه
خالصا الا في مدة مطولة لعله المحلصين والاعمال المخلص وان خير بان قلته
الاعمال المخلص لا يتنفس بطوره وجهه الى السماء بل قلته وقرى بعدون بالانوار
ولكن اشارته الى الله عز وجل باعتبار انصافه بما ذكر من خلق السموات والارض في
استواء العرش والخصار والولاية والنصرة فيه وتدبير امر الكائنات على ما ذكر من الوجه
البديع وهو مبتدئ خبر ما بعده اي ذلك العظيم الشأن عالم الغيب والشهادة
فقد برأهم جميعا بما ينصفهم الحكيم العزيز الغالب على امره الرحيم على عباده وما خبر ان
آخرون وفيه ايماء الى انه تعالى متفضل في جميع ما ذكره على الاحسان الذي احسن كل شيء
خلق خيرا آخره ونصب على الملج اي حسن كل مخلوق خلقه او ما من مخلوق خلق
الا وهو مرتب على ما ينصفه وواجبه الصلوة لجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت
الى حسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل علم كيف خلقه من قوله
فيه المراد بحسن اي بحسن معرفته ويعرفه معرفته بحقيقته واما ان وفري خلقه على انه
بدل اشمال من كل شيء والغير للبدل منه اي حسن خلق كل شيء وقيل بدل الكل على ان
الغيب لله تعالى وخلق جميع المخلوق اي احسن كل مخلوق في وقيل هو منقول ثان لاسن

على تفضيله معني اعطى اي عظم كل شيء خلقه الا ان بطريق الاحسان والتفضل وقيل هو
منقول الاول كل شيء منقوله الله وخلق بمعنى المخلوق ومبهمه الله سبحانه على خصين
الاحسان معني الاحسان والتعريف والمعني الهم خلقه كل شيء مما يحبون اليه وقال
ابو البقاء عرف مخلوقاته كل شيء مما يحبون اليه في اول المعني قوله تعالى الذي كل شيء
خلق ثم هي وبدا خلق الانسان من جن جميع المخلوقات من طين على وجه يدبر
بحار العقول في همه حيث برأ آدم عليه السلام على فطرة عجيبة منظومة على فطرة بار
او اوجس انطواء اجماليا مستتبعا لخلق كل فرد منها من القول لا الفعل كسبها وانها
المساوية فربا وبعدا كما ينبغي عنه قوله تعالى ثم جعل نسله اي ذرية بمت بذلك لانها
تسل وتنقل منه من سلالة من ما وهب من مولدني المشتهين ثم سواه اي عذله
بتكامل اعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافة اليه تعالى شرفا
له وايضا بانه خلق عجب صنع يدبر وان له ما له مناسبة لا حضرة الربوبية وان
اقصه ما ينبغي اليه العقول البشرية من معرفة هذا القدر الذي يعبر عنه تارة بالاضافة
اليه تعالى واخرى بالنسبة الى امره تعالى كما في قوله قل الروح من امر ربي وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة اجعل ابداعي واللام متعلقة به والتقديم على المفعول الصريح كما في حركات
من الاستقام بالمقدم والتشوق الى المؤخر مع ما فيه من نوع طويل بخل تقديمه بحال
الكرام اي خلق لمنفعكم تلك الشاع لتعرفوا انها مع كونها في نفسها نعمة جليلة لا تقاوم
قدرها وسأل الى التمتع بسائر النعم الدينية والدنيوية القاصية عليكم وتشكروا
بان تقرأوا كلامها الى ما خلق مولدكم فذكر كما اسمعكم الآيات التشرلية الناطقة بالحيوية
والبعث وبابصاركم الآيات التكوينية الشاهدة بها وتستدلوا بما فيكم على صحتها
وقوله تعالى قلنا ما تشكرون بيان لكفرهم بتلك النعم بطريق الاعراض التبدلي على
ان القلة يحسن النفع كما ينبغي عنه ما بعده اي شكرا قليلا او ذمنا قليلا تشكرون وفي
حكاية احوال الانسان من مبداء فطرته السمع الروح فيه بطريق الغيبة وحكاية احواله
بعد ذلك بطريق الخطاب المبني عن استعداده للفهم وصلاحيته له من احواله بالافان
وآرؤه وقالوا كلام متناقض مسوق لبيان ما يطيد بطريق الانقاس اذ انما بان
ما ذكر من عدم شكرهم بتلك النعم موجب للاعراض عنهم وتعدبضيا بانهم لغفهم بطريق
المباينة اذ اصلنا في الارض اي صرنا ترابا مخلوطا ترابها بحيث لا نتميز منه اذ
فيها بالدفن وقرى ضللتنا بكلام من باب علم وصلتنا بالصاد والمكلمة من صل اللهم

اذا اتين قيل من الصلوة وهي الارض اي صرنا من جنس الصلوة قيل النازل اي بن خلف و
 رضاهم بقوله استند القول الى الكل والعامل فيه اذا ما يدل عليه قوله تعالى انما على
 خلق جديد وموبعت او جنة خلقتا والهمزة لتذكير الانكار السابق كما كبد وقرى انما على
 اجبر وانما كان فالمعنى على تأكيد الانكار لا انكارا كجهد كما هو المتبادر من تعدد الهمزة على ان
 فاتها مؤخره عنها في الاعتبار وانما تفيد بها لاقتضائها الصدق بل هم بلفظ
 ربهم كافرين اضرب استغال من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ واشنع منه وهو
 كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها من الاحوال والاموال جميعا قل بيانا لقول
 على نعم الباطل بتوفاكم ملك الموت لا كما يزعمون ان الموت من الاحوال الطبيعية العارضة بكون
 بموجب الحكمة اي بغير ادراكهم ببعثكم شيئا ولا بترككم احد اعلى اشد ما يكون من الوجوه
 من ضرب وجوهكم وادباركم الذي وكلكم اي بغير ادراككم واحدا اجلكم ثم الى ربكم ترجعون
 بالبعث للحساب والجوار ولو زى الجرمون وهم العالمون ايضا ضلكت في الارض الآية او جرمون
 وهم جلمتهم ناكسوا رؤسهم عند ربهم من اجزاء ونحوه عند ظهور قبائحهم اقرنونا في الدنيا ربنا
 اي يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا اي صرنا ممن يصبر وسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك الآيات
 المبصرة والآيات السمعية وكنا من قبل عما فهمنا لا ندرك شيئا فارجعنا الى الدنيا نعمل عملا
 حسبا يقتضيه تلك الآيات وقوله تعالى انما موقنون ادعاهم لصخرة الاقيدة والاقيدة على فهم
 مع الآيات العمل بموجبها كما ان ما قبله ادعاهم لشجرى البصر والسمع كانهم قالوا وايقنا وكنا
 من قبل لا نفعل شيئا اصلا وانما عدلوا الى الحكمة الاسمية المؤكدة اظهارا لينا بهم على الايمان و
 كمال غيبتهم فيه وكل في تلك الحجة الاستعداد اطعنا في الاجابة الى ما سالوه من الرجعة وان لم
 ذلك ويجوز ان يقدّر لكل من الفعلين معقول مناسب لما يصرونه وسمعون فانهم حينئذ يهرون
 الكفر والمعاصي على صور متكررة بالمرء ويجبرهم الملكة بان يصبرهم الى النار لا محالة فالجنى ابصرنا
 قبح اعمالنا وكنا في الدنيا حسنة وسمعنا ان مردنا الى النار وهو الانسب لما بعده من الوعد
 بالعمل الصالح هذا وقد قيل المعنى سمعنا منك تصديقك وانك خبرنا ان تصديقك تعالى
 لهم حينئذ يكون اظنار لدول ما اخبروا به من الوعد والعيد لا بالخبر بانهم صادقون حتى يسمعون
 قيل وسمعنا قول الرسل اي سمعنا مع طاعة واذعان لا يقدر لثري مفعول اذ المعنى لو كنتم
 رؤيتي في ذلك الوقت او تقدر ما ينبغي عند صلة اذ والمضى فيها وفي لو ابا اعتبارا ان الثابت في علم الله
 تعالى بمنزلة الواقع وجواب لو محذوف اي لما رايت اذ قطعنا لا بقاء قدره والخطاب لكل احد من اصحاب
 له كائنا من كان والمراد بيان كمال سوء حالهم وبلوغها من الفطامة الى حيث لا تخفى مستغرابا

وهو ما في الفصح

براء دون ايمان اعتدوا مشاهدة الامور البديعة والدوامى الطبيعة بل كل من يتأني منه البروت
 بنجب من موطا وفتا حتما هذا من اجل عموم الخطاب بقصد البيان ان الله قد بعث من الطم
 الى حيث يمنع خفا وما البتة فلا يخفى روية راء دون اذ كل من يتأني منه البروت فله دخل في هذا الخطا
 فقد تأني عن محبت الحق الى المقصود بيان كمال فطاعة حالهم كما يفصح عنه جواب المحذوف لا بيان
 كمال ظهور ما فانه موقوف ساق المسئلة فتدبر ولو شئنا لا يترك كل نفس مداه مقدر بقول
 معطوف على ما قد قبل قوله تعالى ربنا ابصرنا اي نقول لو شئنا اي لو علمت شيئا
 تعلقا فعليا بان نعلم كل نفس من النفوس البرة والفاجرة ما تمتدح الى الايمان والعمل الصالح
 لا عطينا ما آياه في الدنيا التي هي الركب ما اخرناه الى اخرها ولكن من القول من اي
 سبقت كلمتي حيث قلت لا بليس عند قوله لا غوئتم اربعين لا عبادكم منهم المخلصين فالجنى يقول
 لا ملان جهنم منك فمن تبكيت منهم جميعا مولفني بقوله تعالى لا ملان منهم من الجنة والناس
 اربعين كما يكون به تقديم الحجة على الناس فهو جيب ذلك القول لم نشأ اعطاء الهدى على العموم
 بل منحاه من اتباع ابلوس الذين اتهم من جملتهم حيث صرفتم اختياركم الى الغنى باغوائه وشيئا
 لا فعال العباد منوطه باختيارهم اياها فلما لم تخاروا الهدى اخترتم الضلالة لم نشأ اعطاءكم
 وانما اعطيناهم الذين اخاروه من النفوس البرة وهم المغيثون بما سيأتي من قوله تعالى
 انما يؤمن بآياتنا الآية فيكون مناط عدم مشيئة اعطاء الهدى في حقيقة سوء اختيارهم فحق
 القول انما قيد المشيئة بما من التعلق بالفعل فعال العباد عند حد وشأنا ان المشيئة الازلية
 من حيث تعلقها بما سيكون من افعالهم اجالا متقدمة على تحقق كلمة العذاب فلما يكون محال
 منوطا بتحققها وانما مناط علمه تعالى ان لا يصرف اختيارهم فيما سيأتي الى الغنى واما ما يسمي له على
 الهدى فلما ريدت من تلك الحجة لاستدراك بعد ما وسيط ذلك بما ذكر من المناط على منها
 قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاشعهم فمن توتهم ان المعنى ولو شئنا لا عطينا كل نفس ما تحذنا من
 اللطف الذي لو كان منهم اختياره لاستدوا ولكن لم نعطهم لما علمنا منهم اختيار الكفر واما ما في
 اشبه عليه الشؤون والفا في قوله تعالى فذوقوا لمرتب الامر بالذوق على ما يعرب عنه
 ما قبله من نفي الرجوع الى الدنيا وعلى الوعيد الحكيم والباقي قوله تعالى بما نسيتم لقاء يومكم هذا لا يذان
 ان تغيبهم ليس لمجرد سجن الوعيد فقط بل هو مستحق الوعيد ايضا بسبب موجب لمن قبلهم كانه
 قيل لارجعكم الى الدنيا ارحم وعبدى فذوقوا بسبب نسيانكم لقاء هذا اليوم الحائل وترككم التفكير فيه
 والاستعداد له بالحكمة ان نسيانكم اي ترككم في العذاب ترك للنسي بالمرة وقوله تعالى وذوقوا
 عذاب اكلهم بما كنتم تعملون تكرير لتأكيد التشديد وتبيين المفعول المطوق للذوق الاشعار بان

تقول بعد حيث

شئنا ان نعلم الله
 انما نسيتم لقاء يومكم هذا

سببه ليس مجرد ما ذكر من النسيان بل اسباب اخر من فحش الكفر والمعاصي التي كانت مستمرة عليها
في الدنيا وعدم نظم الحلال في سلك واحد للتبذير على استغلال كل منها في استجاب العذاب وفي
ابهام المذوق او لا يباين ما يسكر بالامر وتوسيط الاستئناف المبني عن كمال السخط بينهما من الدلالة
على غاية الشدة بدني الانعام منهم بالانقياد قوله تعالى انما يؤمن بآياتنا استئناف مسوق لتبرير عدم
استخفافهم لايتاء الهدى الاشعار بعدم ايمانهم كذا وتؤيد بتعجبين من سخافة بطريق الفصاحة قبل
انكم لا يؤمنون بآياتنا ولا يعملون بموجبها علما صالحا وتورجناكم الى الدنيا كما نه عوج بما ينطق به
قوله تعالى ولورثوا العباد والمالهوا عنه وانما يؤمن بها الذين اذا ذكروا بها اذ غلظوا خروا سجدا
آثر ذي اثر من غير تردد ولا جزم فضلا عن التسوية الى معانية ما نطق به من الوعد والوعيد
سقطوا على جوبهم وسجوا بحمد ربهم اي نزلوه عند ذلك عن كل ما سبق من الامور التي من حلتها
البحر عن البحث بتبيين بحمد تعالى على نعمه التي اجلتها الهداية بآيات الآيات التوفيق للاستعداد
بها والتعرض لعنوان الربوبية بطريق الالتفات مع الاضافة الى ضميرهم للاشعار بجلالة التسبيح والتحميد
وبأنهم يفعلونها بما يلاحظه ربوبية تعالى لهم وهم لا يستكبرون اي واحال انهم خاضعون له
تعالى لا يستكبرون عما فعلوا من الخوض في التسبيح والتحميد تجاوي جوبهم اي متجاوزة عن المضاجع
اي الفراش موضع المنام والجلوس مستأنفة لبيان يقينية محاسنهم وتم التوجه والليل قال ان من ربه
نزلت فينا معاشر الانصار كما نصلى المغرب فلما رجع الى رحا ناحتي نصلى العشاء مع النبي صلى الله
عليه وسلم وعن انس ايضا انه قال نزلت في انس بن ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون في
صلوة المغرب الى صلوة العشاء وهي صلوة الاوابين في موقول ابي حازم ومحمد بن النكدر وموروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال عطاء بن ابي رباح سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة العشاء
والشهور ان المروءة صلوة الليل وموقول الحسن ومجاهد وما لك الا ذراعي وجانحة لقول صلى الله عليه
وسلم افضل الصلوات بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وفضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل عن النبي
صلى الله عليه وسلم في تفسيره قيام العبد من الليل وعنه عليه الصلوة والسلام اذا جمع الله الاولين والآخرين
حائما وديناوي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع من اولي الكرم ثم يرجع فياوي بغير الذين
مجان في جوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول بغير الذين يجدهون الله في الباس والكفر
فيقومون هم قليل فيرجعون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس فلو لم يكن جوعون بهم حال من
ضمير جوبهم اي داعين تعالى على الاستمرار خوفا من خطية وعذابه وعدم قبول عبادته وطعنا في
رحمته ومارر قاتم من المال فيفقون في وجوه البر والحيثا فلا تعلم نفس من النفوس الا
ملك مقرب لاني مرسل فضلا عن عدائهم ما اخفى لهم اي لا اولئك الذين عدت نفوسهم اجليلة

من قرأ آيتين ما تقر به عينهم وعنه عليه السلام يقول استعزوا كل احد من اعدائكم الصالحين
بالايمان والى ولا اذن سمعت لا خطر على قلب بشر لانه ما اطلعتم عليه افرأ ان شتمت فلا تعلم لغز ما اتى
لهم وما تخفى لهم وما اخفيت لهم على صيغة التكلم وما اخفى لهم على الباس لا تعلم لغز ما اتى
قرا آيتين لا اختلاف انواعا والعلوم بمعنى المعرفة وما موصولة او استعانة مئة علقها الفصل
جوابا كما نوايعلون اي جزوا اجزاء او اخفى لهم ليجزوا كما نوايعلون في الدنيا من الاعمال الصالحة
قبل مولد القوم اخفوا اعمالهم فافى الله تعالى ثوابهم ان من كان مؤمنا لم يكن في قاصدا اي
ابعد ظهور ما بينهما من التباين البين ثم كون المؤمن الذي حكيت واصفا الفاضلة كالفاسق
الذي ذكرت احواله لا يستنون البصيح يجمع مع افادة الانكار نفى المشابهة بالمرءة على وجه وكذا
لبس الفصل الآتي عليه والجمع باعتبار معنى من كان الا افراد فيما سبق باعتبار لفظها وقوله تعالى
اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى تفصيل لما تب التفرقة بين في الآخرة بعد ذكر احوالها
في الدنيا ونهيت اجتهاد المأوى لانه المأوى المحقق في الدنيا منزل من محل عنه لا محالة قبل المأوى جنة
الجنات اي ما كان فلا يوجد ان يكون فيه رحمة ما ذكر من تجايفهم عن مضاجعهم التي سبها ما وهم في الدنيا
نزلوا اي ثوابا وموتى الكمال بعد التناول من الطعام والشراب استعانة على الحالة كما نوايعلون
في الدنيا من الاعمال الصالحة او اعمالهم واما الذين استنوا اي خرجوا عن الطاعة فمأواهم اي مجازم
ومنزلهم النار مكان جنات المأوى للمؤمنين كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها استئناف
لبان كيفية كون النار مأواهم يروى انه يضربهم لمب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من
بابها وارادوا ان يخرجوا منها يصيرهم اللهيب فينبهون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابد وكلمة في الدلالة
على انهم مستقرون فيها واقاما لا اعادة من بعض طبقاتها الى بعض وقيل لهم تشديدا عليهم وزيادة
في غيظهم دوا قوا عذاب النار الذي كنتم به اي بعذاب النار كذبون على الاستمرار في الدنيا
ولقد يقينهم من العذاب الاول اي عذاب الدنيا ومما يجنوا به من الله سبع سنين العذاب الا
دون العذاب الاكبر الذي هو عذاب الآخرة تعلم اهل الذين يشاهدونه وهم في الجنة يرجعون
يتوبون عن الكفر وروى ان الوليد بن عتبة فاضلنا رضي الله تعالى عنه يوم بدر فزلت بين الآيات وكان
اعظم من ذكر آيات ربه ثم عرض عنها بيان اجمال حال من قابل آيات الله تعالى بالاعراض بعد بيان حال من
قابلها بالوجود والتسبيح والتحميد وكلمة ثم لاستبعاد الاعراض عنها عقلا مع غاية وضوحها وارشادها
الى سعادة الدارين كاني بيت الحاشية لا يكشف القناع الا ان حرة نرى غمرات الموت ثم يزورها
اي مواظم من كل عالم وان كان سبك التركيب على نفي الاظلم من غير تعرض لنفي المساوي قد مرارا انا من
المحرجين اي من كل من انصف بالاجرام وان كانت جرمية مستحقون فكيف من مواظم من كل ظالم واشد

المصنف غفر له ولوالديه ولجميع المسلمين
السلامة من الله ومنه
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الطيب الطاهر
البرق الكواكب
البرق الكواكب

جرم من كل جرم ولقد آتينا موسى الكتاب اى التوراة عبر عنها باسم الجبر لتجسس الجبانة بيننا
الفرقان البينة على ان آتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا من موسى عليه السلام فلا تكن في مرتبة
من لغاة الكتاب الذى هو الفرقان لقوله وانك لتلقى القرآن والمعنى ان آتينا موسى كل
ما اتيناك من الكتاب ولقيناك مثل ما لقيناك من الوحي فلا تكن في شك من انك لبقيت مثله نظيره
وقبل من آتاه موسى الكتاب او من لقاك موسى عليه السلام وعنه عليه السلام رايت ليلة اسرى
الى موسى عليه السلام رجلا آدم طولا اجدا كان من جبال شجرة وجعلناه اى الكتاب الذى
آتاه موسى به نبي اى اسرار الله قبل لم نجعل جاني التوراة ولدا اسمعيل وجعلنا منهم امة
يمدون بقتيتهم جاني تضاعف الكتاب من الحكم والاحكام الى طريق الحق اويهدونهم الى ما فيه
من بين الله وشراعه باعرا ايامهم بذلك او بوقفا له لما صبروا على ما اتوا به من الحزن
ايكث لما جنت في الضمير لامة تقديره لما صبروا وجعلناهم امة اوسى طرف بمعنى اي جعلناهم
امة حين صبروا والمراد صبرهم على مساق الطاعات ومقاساة الشدائد في فطرة الدين او صبرهم
عن الدنيا وقرى لما صبروا الى صبرهم وكانوا بايانا التي في تضاعف الكتاب يوتقون
لامعائهم فيها النظر والمعنى كذلك لتجلى الكتاب الذى آتيناك هدى لا تمك ولتجلى من امة يهدون
مثل تلك الهداية ان ربك موافق اى يقضى بينهم قبل بين الانبياء واممهم وقبل بين المؤمنين
والمشركين يوم القيمة فيميز بين الحق والباطل فيما كانوا فيه يختلفون من امور الدين اولهم يهدونهم
الهدى لا تخافوا ولا تحزنوا على منوى يقضيه الله فخل الهداية اما من قبل لان يعطى في ان المراد ان يضاعف
نفس الفعل بلا ملاحظة المفعول اى بمعنى السبب في المفعول محذوف والفعل اول عليه قوله تعالى
كم اهلك اى اهلكوا ولم يفعل الهداية لهم اذ لم يبين لهم قال امرهم كثره اهلكا من قبلهم من
مثل عاد وثمود وقوم لوط وقرى تحطم بنون العظيمة وقد جوز ان يكون الفاعل على القراءة الاولى
ايضا فخير تعالى فيكون قوله تعالى كم اهلكا استئنافا مبتدئا كجيفة هابنة كما يمشون في مساكنهم
اي يمشون في مساكنهم على بارهم وبلادهم وبناهم وانما اهلكهم واهلكهم حال من ضمير لهم وقرى يمشون
لتشكيب ان ذلك اى فيما ذكر من كثره اهلكا لا اهلهم لاجالة العائنة اولى مساكنهم لايات عظيمة في
انفسها كثره في عدوا اهلهم يمشون هذه الايات سماح تدبر وانعاط اولهم يهدوا اناسوق المار
الى الارض الخرز اى التي جرز ساها اى قطع واربل المار وعل موسى موضع باليمن لتخرج به من مكة
الى الارض زرعها كل منه اى من ذلك الزرع انعامهم كالتيقن والقصيل والورق وبعضه
المخصوصة مما وقرى بكل بابا وانفسهم كالجوب التي تبتثها الانسان الثمار اقلها بصرون
اى الاينظرون فلا بصرون ذلك ليستلوا به على كل قدرته تعالى وفضله ويقولون كان السلون

يبدلون ان الله سبغ لنا على المشركين او بفصل جنانا ومنهم وكان كل مكة اذ اجمعوا يقولون ان
الاستبحال كذبوا واستحذاز معنى هذا الفصح اى النظر والفعل بالكتابة ان كنتم صادقين في
ان الله تعالى ينصركم او يفصل بيننا وبينكم قل نبيكم اهل الحق ويحق الحق يوم الفصح لا ينفع الذين كفروا
ايامهم ولا هم ينظرون يوم الفصح يوم القيمة وهو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم ويوم ينصرون
عليهم وقيل هو يوم بدر وعن مجاهد والحسن بن علي يوم فتح مكة والعديل عن تطبيق الجواب على ظاهر كلامهم
لتشبيهه على ان ليس مما ينبغي ان يسأل عنه كونه امر ايقنا فغيا على الاخبار وكذا ايمانهم واستنظارهم
يومئذ وانما الحجاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانظار كانه قبل الاستبحال وان كان في
كم قد استنظروا فتم ينفعكم واستنظروا فتم ينظروا وهذا على الوجه الاول ظاهر وانما على الاخير في الوصول
عبارة عن المقتولين يومئذ لا يحسن كافة الكفرة كافي الوجه الاول كيف لا وقد نفع الايمان الطفلة
يوم الفصح وما آتوا يوم بدر فاعرض عنهم ولا تبالي بتكذيبهم وانظر البقرة عليهم
وما لكم انهم ينظرون ما لكم كافي قوله تعالى ينظرون الا ان يايمهم الله في ظلل من الغمام الآيات
ويقرب منه قال انظر عذابنا انهم ينظرون فان استجيب لهم المذكور وعكوفهم على ما هم عليه
من الكفر والمعاصي في حكم انظارهم العذاب المترتب عليه لا محالة وقرى على صيغة المفعول على
معنى انهم احقوا بان ينظر ما لهم او فان الملكة ينظرون عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
التم نزل وبارك الذي بيده الملك اعطى من الاجر كما نجا من اسبلة القدر وعنه عليه الصلوة
والسلام من قرا التم نزل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلثة ايام

سورة الاحزاب

يا ايها النبي اتق الله في نداء عليه السلام بعنوان النبوة تنويه بشانته ونبهه على حتم مكانه
والمراد بالتقوى لما موربه البتات عليه والازدياد منه فان له بابا وسعا وعرضا ايضا لا ينال
مداه ولا قطع الكافرين اى الجاهل من الكفر والمنافقين المضمرين له اى فيما يعودون من
في الدين اعطوا وثبة فيما بين المسلمين روى ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل ابا العكر
السكرى قوما جليلي عليه السلام في الموادة التي كانت بينه عليه السلام وبينهم وقام معهم عبد الله بن
ابى وقعب بن شير وابجد بن قيس قما لوال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ارفض ذكره كاستياد قل
انها تشفع وتنفذ وندعت وربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وموتوا
بقسائم فزلت اى اتق الله في نقص العمد ونبذ الموادة ولا تسجد الكافرين من كل مكة والافان

من اجل المديونية فيما طلبوا اليك ان لا تكون عينا حكما بينا في العلم والحق فاعلم جميع الاشياء
من الصالح والمفاسد فلا يترك الا ما فيه مصلحة ولا يترك الا ما فيه مفاسد ولا يترك الا ما فيه مصلحة
الحكمة البالغة فاحكم العقل والامر والنهي مؤكدا لوجوب الامثال واسمع اي في كل ما يأتي وتذكر
من امور الدين ما يوجب اليك من ربك من الآيات التي من جعلها به الآية الآخرة بقوى الله تعالى
الى مائة عن مساجدة الكفرة والمناقصين التعرض لعنوان الربوبية لا يترك وجوب الامثال بالامر
الله كان يعلمون جسيرا قيل الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم واجمع لتعظيمه وقيل عليه السلام
ولمؤمنين وقيل للعالمين بطريق الاستغناء ولا يخفى بعد فهم كجوز ان يكون لكل على ضرب من الغلب
وايا ما كان في الحكمة العقل للامر ولا يترك لوجوب الامثال على الوجهين الاولين في طريق الترفيع والترتيب كانه
قيل ان الله خبير بما تعلمونه من الامثال وتركه فترتب على كل منها جزاءه ثوابا وعقابا وانما على الوجه
الآخر في طريق الترفيع فخط كانه قيل ان الله خبير بما يعلمه كلا الفريقين فترشد الى ما فيه صلاح حال
واستطاع امره ونظيره على ما تعلمونه من المكائد والمفاسد وبما مر به مما ينبغي لك ان تعلمه في هذا
ورد في كلامه من اتباع الوحي والعمل بمقتضاه فما وتوكل على الله اي فوض جميع امورك اليه وتوكل
بما هو حكيم حافضا لمكولك اليه كل الامور ما قيل الله لرب من قبلين جوه شروع في التفسير
الذي امر عليه السلام باتباعه وهذا مثل قوله تعالى ما من بعد ما بعثناه من قوله تعالى وما جعل ازواجكم
تطاعون من انفسكم وما جعل ادعياءكم ابناؤكم وتبينها على ان كون المظالم منها اما وكون لها
ابنا اي بمنزلة الام والاب في الآثار والاحكام المعصومة فيما بينهم في الاستحالة بمنزلة اجماع قلوبين في جوف
واحد وقيل مورثا كانت العرب تزعم من ان اللبيب الارب لقلبها ولذا قيل لابي معمر
او لجل بن اسد القرقي والقلبين اي اجمع الله قلوبين في رجل وذكر الجوف لزيادة التبرير كما في قوله تعالى
وكس نقي القلوب التي في الصدور ولا زوجية وامومة في امرأة ولا زوجية وبنوة في شخص كل المعنى في الجمع بين
حقيقة الزوجية والامومة ونفي الجمع بين حقيقة الدعوة والبنوة كما في القلب لا بمعنى نفى الجمع بين احكام الزوجة
واحكام الامومة ونفي الجمع بين احكام الدعوة واحكام البنوة على الاطلاق بل بمعنى نفى الجمع بين حقيقة الزوجية
واحكام الامومة ونفي الجمع بين حقيقة الدعوة واحكام البنوة لا بطلان ما كانا نوا عليه من اجراء احكام الامومة
على المظالم منها واجراء احكام البنوة على البغي ومعنى الظاهر ان يقول لزوجته انت على كل حال
ما هو من الظاهر باعتبار اللفظ كالتبعية من انك تتبعين من نعمته معنى التبع لانه كان طلاقا في اجمالية
وسوى الاستسلام ليقضي الطلاق او لغيره الى اوار الكفان كما عدي الى بها وموعني حلف وذكر الظاهر
للكناية عن البطن الذي هو عود فان ذكره قريب من ذكر الفرج او لتخليط في الترحيم فانهم كانوا يخرجون
الزوجة وظهر الى السماء وقرى الاله وقرى الناس وقرى تطاعون كهدف احدى النايين من تطاعون

وتطاعون

وتطاعون بادغام التاء الثانية في الفاء وتطاعون من تطاعون بمعنى تطاعون من تطاعون من تطاعون
عاقدة وتطاعون من تطاعون واودعها جمع يعني ومو الذي نزل ولد اعلى الشدة لاختصاصه فاعلم ان
بمعنى فاعلم كنهه وانقياد كانه مشبه به في اللفظ في جملة كنهه واستاء ذلكم اشارة الى انهم مما
ذكر من الظاهر والدعاء اولى الاخر الذي هو المقصود من ساق الكلام اي عالم يقولكم هذا اي قولكم ما جواكم فقط
من غير ان يكون له مصداق وحقيق في الاعيان فاذن من غير ان استنباع احكام النبوة كما عظم والله
يعمل الحق المطابق للواقع وموسى سبل اي سبل الحق لا يغيره فاعلموا قولكم وخذوا بقوله عز وجل
او قولكم لا يا اباهم اي نسبوهم اليهم وخصوهم بهم وقوله تعالى مواقف عند الله تعالى وقيل في الضمير لصدور
في قوله تعالى اعدوا مواقب للتقوى افسط لفضل تفضيل قصد الزيادة مطلقا من الفساد بمعنى العدل
اي الدخا لا يا اباهم بالغ في العدل والصدق في حكم الله تعالى وقضائه فان لم تعلموا اباؤهم فنفسبوهم اليهم
فاخوكم فمخوكم في الدين ومو اليكم واويا لكم فيه اي فادعواهم بالاخوة الدينية والمولوية وليس
عليكم جناح اي اثم فيما احاطتم به اي فيما فعلتموه من ذلك مخطئين بالسوء والنسيان او توبوا
ولكن لا تعدت قلوبكم اي ولا تفرحوا فيما تعدت قلوبكم بعد النبي او ما تعدت قلوبكم فيما جناح وكان الله
غفورا رحيما لعفوه عن الخطيئة وحكم النبي بقوله مو اي اذا كان عبد الله ليعمل العفو على كل حال لا يثبت به
منه الا اذا كان محبولا بالنسب كان بحيث يولد مثل مثل المستبني لم يفر قبله بنسبه من غير النبي
اول المؤمنين من انفسهم اي في كل امر من امور الدين والدينا كما يشهد به الاطلاق فيجب عليهم ان يكون
عليه السلام احب اليهم من انفسهم وحكمه انفسهم من حكمها وحقه اثرهم من حقوقها وشفتهم عليه
اقدام من شفتهم عليها وروى انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال يا ايها الناس
وانما سافرتم في فري وسواب لهم اي في الدين فان كل نبي اب لامة من حيث انه اصل فيما به حياة الابدية
ولذلك صار المؤمنون اخوة وازواجه امهاتهم اي منزلات منازلهم في الترحيم واستحقاق العظيم
وانما فيما بعد ذلك فمن كالا جنسيات لذلك قالت عائشة رضى الله عنها سمعت ابيها يقول يا ايها الناس
اي ذوا القربات بعضهم اولى ببعض في التوارث من نوح لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة و
الموالات في الدين في كتاب الله في اللوح او فيما انزل الله وسورة الآية وآية المواريث وفيما فرض الله
تعالى من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولي الارحام او صلتها لاول اي اولو الارحام حتى القرابة اولى
بالميراث من المؤمنين بحق الدين ومن المهاجرين الهجرة الا ان تفعلوا الى اوليائهم معروفا استشار من
اعلم ما يقدر الا لولية فيه من النفع والمراة بفعل المعروف التوصية او منقطع كان ذلك في الكتاب مستطورا
اي كان ما ذكر من الآيتين ثابتا في اللوح والقرآن قبل في التورية واذا اخذنا من النسيب من حيث قدم
اذا رقت اخذنا من النسيب كانه عمومهم تبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق ومنك ومن

نوح و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم تخصيصهم بالذكر مع انه راجع في النبيين اندراجنا للايمان بغيره
فرتبهم وفضلهم وكونهم من مشايير ارباب الشرائع واساطين اولى العزم من الرسل وتقديم نبينا عليهم
الصلوة والسلام لانيته خطره الجليل واخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عمدا عظيم الشأن او موكدا باليمين
وهذا هو الميثاق الاول بعينه واخذوه مواخذة والعطف مبنى على تنزيل التعابير العنوا في منزلة التعابير الذرية
تفخماث تكفي قوله تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ اثر قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا سودا والذين آمنوا بعد
برحمته منا وقوله تعالى يسأل الصادقين عن صدقهم متعلق بمضمر تانف مسوق بيان اسواق الى ما ذكر من حسن
الميثاق غاية له لا باخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض منه بيان قصدنا بما كلفنا في غير السكوت
بالاكتفاء الى الغيبة ان فعل الله ذلك لسؤال يوم القيمة الاجابة ووضع الصادقين موضع ضميرهم للايمان ان قول
الامر بانهم ما توفون فيما سئلوا عنه وانما السؤال كلفه بعضه اي لسؤال الانبياء الذين صدقوا عنهم عما قالوه
لقومهم وعن قصد يقم اياهم بكتبت لهم كلفه قوله تعالى يوم جمع الله الرسل فيقول اذا اخبرتهم والمصدقين لهم عن
تصدقهم فان صدق الصادق صادق تصديقه صدق وانما قيل من المعنى لسؤال المؤمنين الذين صدقوا عنهم
حين شمسهم على انفسهم عن صدقهم عندكم فيما به تمام تذكير شاق النبيين وقوله تعالى واخذنا منكم عذبا
ابنا عطف على ما ذكر من الفضل على اخذنا كما قيل في التوجيه بان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المؤمنين
او بان المعنى ان الله تعالى اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاثابة المؤمنين بخصف ظاهرا مع انه مقصود لكون
اعداء العذاب لا يلم للكافرن فيمقصود بالذات نعم يجوز عطفه على اول عليه قوله تعالى لسؤال الصادقين كما
قيل فاناب المؤمنين واخذ للكافرن الآلة يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اجعل النعم مصدرا
فالجار متعلق بها والافنو متعلق بمحذوف ومحال منها اي كانه عليكم اذ جاءكم جنود طرف النفس النعمة
او لشوقها لهم وقيل منصوب بذكر واعلى انه بدل اشتمال من نعم الله والمراد بالجنود والاخر اب وسم قر
وعطفان ويهود فريضة والنضير وكما نواز يا اثنى عشر الفا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ضرب اخنوخ على المدينة باشارة سلمان الفارسي ثم خرج في ثلثة آلاف من المسلمين فضرِبَ مُعْتَكِرَةً اخنوخ
بينه وبين القوم وامر بالذاري والنساء وفرقوا في الاطام واشتد خوف طين المؤمنين كل طين ونعم
النفاق في المناقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد بعدنا كنز كسرى وقبصر لا تقدر ان تذهب الى الفاظ
ومضى على الفريقين قريب من شهر لاحب بينهم الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدود وعكرمة بن
ابي جهل وبسيرة بن ابي ومب نوفل بن عبد الله وضاربين الخطاب مرداس اخو بني محارب قد ركبا
خيولهم وتيموا من اخنوخ مكانا مضيقا فضرِبوا خيولهم فاقحموا فالت بهم في السجدة بين اخنوخ وطلع فخرج
على بن ابي طالب فضى الله تعالى عنى نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الشفرة التي اقحموا منها فاجلست
نحوهم وكان عمرو معلما ليري مكانه فقال له على رضي الله عنه يا عمرو اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام

قال لا حاجت اليه قال فاني ادعوك الى الله والاسلام احب ان اقبلك قال على فاني الله تعالى
لكني والله احب ان اقبلك فمضى عنده ذلك وكان غيورا مشهورا بالشجاعة واقبح عن نفسه فقره او
ضرب وجهه ثم قبل على فترابا ولا يتجاوز ولا يضرب على كرم الله تعالى وجهه ضربة فيها نفسه فلما قبله
انهزمت خيلهم حتى اقتحمت من اخنوخ ثاربة وقيل مع عمرو وجلان بن سبيح بن عثمان بن عبد الدار ونول
ابن عبد الله المخزومي قتلوا ايضا على رضي الله تعالى عنه وقيل لم يكن من جنهم الا الترام بالبسل والحجارة
حتى انزل الله تعالى النصر وذلك قوله تعالى فارسنا عليهم رجيا عطف على جاءكم مسوق بيان
النعم اجمالا وسياق بقية ما في آخر القصيدة وجنودهم مروا وهم الملائكة عليهم السلام وكانوا
النابعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شانية فاضربتهم وسفقت الرماح في وجوههم وامر الملكة
فعلقت الاوتاد وقطعت الاطياب والطفات النيران والكفات القدور وباجت الخيل
بعضها في بعض فخذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملكة في جواب عسكرهم فقال طلحة بن خويلد
الاسدي اما محمد فعذبكم بالسحر فالتجأ اليها فانهزما من غير قتال وكان الله تعالى يظنون من حفر
اخنوخ وترتب مبادي الحوائج قبل من التجأ اليه وجاكم من فضله وقرى الباء اي جابله الكفار
اي من التجأ الى الحجارة او من الكفر والعتا بصيرا ولذلك فعل ما فعل من نصرهم عليهم والجملة اعتراض
مقر لما قبله اذ جاءوكم بدل من اذ جاءكم من فوقكم من اعلى الوادي من جهة الشرق وهم
بنو عطفان ومن تابعهم من اهل نجد فادهم عبيدة بن حصين وعامر بن الطفيل في سوازن وقاتلهم
اليهود من قريظة والنضير ومن اسفل منكم اي من اسفل الوادي من قبل المغرب ثم قريش وشايعهم
من الاحابيش ومن كنانة واطل قنانه وقائدهم يوسف بن كنانة عشرة آلاف واذا نعت الانبياء
عطف على ما قبله داخل معه في حكم التذكير اي حين مالت عن شئها وانحرفت عن مستوى
نظرها حيرة وشوفا وقيل عدلت عن كل شئ فلم تنصف الا الى عدو ما شدة الرقع وبلغت القلوب
الحجاجر لان البركة تنفخ من شدة الغرغ فيرقع القلب برقعها الى راس الحجرة وهي شنته
الحلقوم وقيل موشل في اضطراب القلوب وجيها وان لم يبلغ الحجاجر حقيقة والخطاب في
قوله تعالى ولظنون بالله الظنونا لمن يظهر الايمان على الاطلاق اي يظنون به تعالى انواع الظنون
المختلفة حيث ظن المخلصون اثبت القلوب ان الله تعالى يجزعه في اعلا ودينه كما يعبر عنه
ما يحكي عنهم من قولهم هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق ورسوله الآية او تخمهم في قول الرسل ضعف
الاحتمال والضعاف القلوب المنافقون ما يحكي عنهم مما لا جبر فيه الجملة معطوفة على راعى وبنية
المضارع لا خفاء للصوت والدلالة على الاستمرار وروي الظنون بغير الف في سوا الفاس وزيادتها
لمراعاة الفواصل كما تراه في القواني سالك ظرف تان او طرف مكان لما بعده اي في ذلك

الزمان الحائل والمكان الدحض ابن المؤمنون اي عموهم واسماطة من يختبر فطره المخلص
من المنافق والراخ من الميززل وزلزلوا لزالا شديدا من الهول والفرج وقرى
الزلاء ولا يقول المنافقون عطف على اذ اغت وصيغة المضارع لما من الدلالة على
استمرار القول استحضار صورة والذين في قلوبهم مرض اي ضعف اعتقاد ما وعد الله
ورسوله من اعلاء الدين والظفر الاغورا اي وعد غور وقيل قولنا باطلا القائل معتب
ابن قشير واضربه راضون به قال بعدنا فمضج كوز كسرى فيصم واخذ ما لا يقدر ان يتبرز فرفا
ما هذا الا وعد غور واذ قالت طائفة منهم هم اوس بن قحطيل واباحه قيسل عبد الله بن ابي
واشباحه يا اهل يثرب هو اسم المدينة المطهرة وقيل اسم بقعة وقعت المدينة في ناحية
منها وقد نبي النبي صلى الله عليه وسلم ان يسميها كراة لها وقال في طينة او طابة كانتهم ذكرها بذلك
الاسم مخالفة له صلى الله عليه وسلم فنادوا يومئذ باسم يسمون ان يسميهم لها ترشيح لما بعده من الامرجوع
اليها لا تعصاكم لا موضع اقامة لكم اولا اقامة لكم منها بريدون العكر وقرى بفتح الهم اي لا سلام
او لا موضع قيام لكم فارجعوا اي الى منازلكم بالمدينة مراوهم الامر بالفرار لكنهم عبروا عنه بالرجوع
لما طعموا بانابا ليس من قبل الفرار المذموم وقيل المعنى لا قيام لكم في دين محمد عليه السلام فارجعوا
الى ما كنتم عليه من الشرك او فارجعوا عما يايعتوه عليه واسلموه الى اعدائهم او لا مقام لكم في يثرب
فارجعوا كما رايتنني لكم المقام بها والاول مؤانسا لما بعده فان قوله ويستأذن فريق منهم
معطوف على قالت وصيغة المضارع لما من استحضار الصورة وهم بنوا حارة وهو اسلمه استأذنه
عليه السلام في الرجوع متشككين باسمهم وقوله يقلون بدل من يستأذن واحال من فاعل استأذنه
مبنى على السؤال عن كيفية الاستئذان ان يوشا عورة اي في حصينة معرضة للعدو والسرقة
فاذن لنا حتى نختصنا ثم رجع الى العكر والعورة في الال اخل اطلقت على المختل مبالغة وقد
جوز ان يكون مخيف فورية من عورت الدار اي اختل قد قرى بها والاول هو الانسب بمقام
الاعتذار كما يفسح عنه تقدير مقاطع كرف التحقن وما يبعون واحال التبايست كذلك ان يريدون
ما يريدون بالاستئذان الا فاما من القتال ولو دخلت عليهم اسند الدخول الى بيوتهم واوقع
عليهم لما ان المراد فرض دخولهم وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لو لم يكره الجار والمجرور
لا فرض الدخول عليهم مطلقا كما هو المفهوم لو اسند الى الجار والمجرور من اقطار اي من جميع جوانبها
لا من بعضها دون بعض فالمعنى لو كانت بيوتهم مختلة بالكلية ودخلها كل من اراد من بل الدعارة والفساد
ثم سئلوا من جهة طائفة اخرى عند تلك النازلة والرجفة الهائلة الفتنة اي الرعدة والركبة
الى الكفر مكان ما سئلوا الآن من الايمان والطاعة لا توبوا لا عطفوا غير ثابطين بما دام من الكدابة

الديار والغارة الشعور وقرى لا توبوا بالقصر اي افعلوها وجاؤا وما تشاؤون بها بالفتنة اي
ما البؤساء وما اخروا الا بيسرا ريثما يسع السؤال واحواب من الزمان فضلا عن التعلل فخلال
البيوت مع سلامتها فاعلوا الآن وقيل بالبؤساء المدينة بعد الارتداد الا بيسرا والاول سوالا
بالمقام هذا وانما يخص من من الدخول بتلك العسكر للتحربة فمع منافاة للعموم المستفاد من تجرد الدخول
عن الناحل فغيبه من من فساد الوضع لما عرفت من ان مساق النظم الكريم لبيان انهم اذا دعوا الى
الحق تعلوا ابشئ بسيرة وان دعوا الى الباطل ساروا اليه اثر في غير صارف لبيهم ولا تعصوا
يشيتم ففرض الدخول عليهم من جهة العسكر المذكورة وسند سوال الفتنة والدعوة الى الكفر الطائفة
اخرى مع ان العسكر المعروفون بعداوة الدين للباشرون لقتال المؤمنين المصريون على الا
عن الحق للجدون في الدعاة الى الكفر والفساد بمحل من التقريب ولقد كانوا عابدين
قبل لا يكونوا الا اذ بار فان بني حارثة عابدين وارسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين فشلوا
ان لا يعودوا والله وقيل هم قوم غابوا عن وقعة بدر واما ما اعطى الله اهل بدر من الكرامة والفضيلة
فقالوا لئن اشدنا الله قتالا لقاتلن وكان عهد الله مسئولا مطلوب ما مقتضى صفة يوفى به
وقيل مسئولا عن الوفاء به ويجازي عليه قل لن نعصاكم الفرار ان قررتم من الموت والقيل فانه لا بد لكل
شخص من حلف انفس او لغيره في وقت معين بسبب جبه الفضا وجرى عليه القلم واذن
لا تمتنعون الا بيسرا اي وان نعصكم الفرار مثلاً فمتنعتم بان اخبركم بكن ذلك التمتع الا فريقا
قليل اوزنا قليلا قل من ذا الذي يعصكم من الله ان اراكم سورة او اراكم رحمة اي او
يضيقكم بسورة ان اراكم رحمة فاختصر الكلام او حل ان على الاول لاني العصة من معنى المنع
ولا يجردون لهم من دون الله وقتا ينفعهم ولا نصيرا يدفع عنهم الضرر قد علم الله المعوقين
منكم اي المشبطين للناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون والفالكين
لاخوانهم من منافق المدينة هم ابنا وموصوت سمي به فعل متعدي كوا خضر او قربت وسوى
فيه الواحد والجماعة على لغة اهل الحجاز واما بنو عيم فيقولون هم يارجل واما يارجل اي قريش
انفسكم ابنا وهذا بدل على انهم عند هذا القول خارجون من المعسكر مشوجهون نحو المدينة ولا
ياتون البايس اي الاحباب والقتال الا قليلا اي اثابنا اوزنا ما اوبانا قليلا فانهم يعجزون
ويشككون امكن لهم ويخرجون مع المؤمنين يومئذ انهم معهم ولا تراهم بارزون ويتكلمون الا
شيئا قليلا اذا اضطروا اليه لقوله ما قالوا الا قليلا وقيل ان من تنه كلامهم معناه ولا ياتي
اصحاب محمد حرب الا خراب ولا يقاتلونهم الا قليلا اشح عليكم اي تجلوا عليكم بالمعاونة
او النفقة في سبيل الله والظفر والغنيمة جمع صحيح ونصبه على احيائه من قال ياتون او ياتون

او على الذم فاذا جاء الخوف اي من غيرهم فيكون اليك تدور عينهم في احداهم كالذي يقتل
 من الموت صفة المصدر يظنون او حال من فاعله او المصدر تدور او حال من اجنهم اي يظنون
 نظرا كأننا كنظر المغشي عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخورا ولو اذالك يظنون كائين
 كالذي اي اوتدور عينهم دورا كأننا كدوران عينه اوتدور عينهم كأنه كعينه فاذا او مساحف
 وجرت الغمام سلفكم ضربكم بالسنة جديدة وقالوا فداقبتنا فاننا قد شابهناكم
 وقامت معكم وبكنا غلبتم عدوكم وبنا نصرتم عليه والسلق البسط بقهر اليد والسان وقرى
 صلفكم استخ على ايجر نصب على الحالة او الذم ويؤيده القراء بالرفع اولئك الموصوفون
 بما ذكر من صفات المؤمنين لم يؤمنوا بالاخلاص فاجتهد الله اعمالهم اي اظهر بطلانها اذ لم
 لهم اعمال فبطلت او ابطال تصنعهم ونما فهم فلم يبق مستبقا لمنفعة دينية اصلا وكان ذلك
 الاجا ط على الله يبرأ متبا وتخلص يسره بالذم مع ان كل شيء عليه تعالى سيرا بيان ان
 اعمالهم صفة بان يظهر شيوها كمال تعاضد الدواعي وعدم الصوارف الكلية يحسون الاخر
لم يذموا اي سؤالا لجنهم يظنون ان الاحزاب لم ينزمووا ففرقوا الى داخل المدينة وان يأت
 الاحزاب كرامة ثمانية يودوا ولما هم يادون في الاغواب تمنوا انهم خارجون الى البعد
 حاصلون بين الاغواب وقرى بغير جمع باذ كفاية وغرني يسألون كل قادم من جانب المدينة
 وقرى يسألون اي يسألون ومغناه يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت ماذا بلغك او يسألون
 الاحزاب كما يقال ايت الهلال وترأينا فان صيغة التفاعل قد تجرد عن معنى كون ما استندت اليه
 فاعلان من وجه ومفعول من وجه ويكتفي بتعدد الفاعل كالمثال المذكور ونظيره عن ابيكم عما
 جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكثرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قالوا الا قلنا راي
 وخوفنا من التغيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فصلته حسنة حقا ان يؤتى بها
 كالنبات في الحرب مناساة الشدايد او موفى نفسه قدوة بخير اتايتي به فلو كانت البيضة عشرة
 شأ حد يدي اي نفسها هذا القدر من الحديد وقرى بكسر الهمزة وهي لغة فيها لمن كان يريو الله اليوم
 الاخر اي ثواب الله او لقاءه او اياهم الله واليوم الآخر خصوصا وقيل مومثل قولك ارجو
 زيدا او فضله فان اليوم الآخر من ايام الله تعالى لمن كان صليته حسنة او صفة لها وقيل بدل ان
 لكم والاكثر على ان في الخطاب لا يبدل منه وذكر الله اي وقرن الرجاء ذكر الله كثيرا كما
 ذكر كثيرا اوزمانا كثيرا فان الشايرة على ذكره تعالى تؤدى الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الايتاء
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رأى المؤمنون الاحزاب بيان لما صدر عن خلق المؤمنين عند
 هشتباه الشئون واختلاط الظنون بعد حكايته ما صدر عن غيرهم اي لما شاهدوهم باوصافهم

قالوا هذا مشيرين الى ما شاهدوه من حيث مومن غير ان يظن بالهم لفظ بيل عليه فضلا عن تذكره وتأييده
 فانها من احكام اللفظ كما قرئ في قوله تعالى الى الشمس بازعة قال من ابق وجعله شارة الى الخطب
 او البلاء من نتائج النظر الجليل فتدبر نعم يجوز ان يذكر باعبار الخبر الذي هو ما وعدنا الله ورسوله
 فان ذلك العنوان اول ما يظن به العلم عند الشايرة واما من ذلك ما وعدوه بقوله تعالى اتم حبيبتهم ان ظنوا
 الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الياساء والفساد الى قوله تعالى ان الله انظر الله قريب
 وقوله جلالة السلام سبيته الامر باجمع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله جلالة السلام الاخر
 سارون اليكم بعد سبع ليال او عشرة وقرى بكسر الراء وفتح الهمزة وصدق الله ورسوله اي ظهر صدق
 خبر الله تعالى ورسوله وصدقنا في النصرة والثواب كما صدقنا في البلاء واظهر الاسم العظيم وما زادكم
 اي ما راوه الايمان بالله تعالى وبما وعده وتسلما لاوامره ومقاديره من المؤمنين اي المؤمنين
 بالاخلاص مطلقا لا الذين يكلمت محاسنهم خاصة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من اثبات
 مع الرسول عليه السلام والمآلة لا عداة الدين وهم رجال من الصحابة رضي الله عنهم فذوقوا انهم اذ القوا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا او قاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله
 وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب ومعه بن عيسى بن النضر وغيرهم رضوان الله
 تعالى عليهم اجمعين ومعنى صدقوا التوا بالصدق من صدقني اذ قال الصدق وحل ما عاهدوا الله
 اما بطرح انما قض عنه وابصال الفعل اليك في قولهم صدقني حين كبره اي في سنة واما جعل
 المعاهد عليه صدقا على المجاز كما نهم خاطبوه خطاب من قال لولمنا به تحترق الاعدا ان لم تحركي
 وقالوا سبني بك وجبت قوا به فقد صدقوه ولو كانوا ككثوة كذبوه ولكن كان كذوبا منهم
من تصي تجبه تفصيل حال الصادقين وتصيهم لهم في القمين والتجبه النذر وسوان لم يترجم
 الانسان شأ من اعماله ويوجهه على نفسه وقضاؤه الفرائض منه والغاوية وحل ايجار والمجور والرفع
 على الابداع على احد الوجهين المذكورين في قوله تعالى ومن ان سب من قبل آتينا الله الآية اي
 فبعضهم او ببعض منهم من خرج عن العهدة كعمر ومعه بن عيسى بن النضر وغيرهم ان سب
 غيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فانهم قد قضاوا نذرهم سواء كان النذر على حقيقة ان يكون ما
 نذروه افعالا او اختيارية التي هي المقابلة الحقة بما ليس منها ولا يدخل تحت النذر وسو الموت شبيها
 او كان استعانا لا التزامه على سباني ونهم اي وبعضهم او وبعض منهم من يتنظر اي قضائه
 نجمة لكونه متوقفا كعثمان وطلحة وغيرهما من استشهد بعد ذلك رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
 ستمرون على نذرهم قد قضاوا بعضها وسوا الشيايت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والكتال الى
 حين نزول الآية الكريمة ومنظرون لقضاء بعضها اليه وسوا القتال الى الموت شهيدا بها ويجوز

من المؤمنين
 اي المؤمنين

ان يكون الخب مستعارا لا لغيره الموت شهيدا اما جنزله الزم اسبابه التي افعال اختيارية لا منزهة
الزم نفسه واما جنزله نفسه اسبابه واداء الزم عليه هو المناسب بمقام المدح واما ما كان
نفى وصغره لا انتظا رابن من الرغبة في المنظر شهادة حقة بكمال استنباطهم الى الشهادة واما
فيل من الخب استيعاب الموت لانه كذا لازم في رغبة كل حيوان فيخ الاستعارة وذات برهنا
واخراج للمنظم الكريم عن مقتضى المقام بالكلية وما بدوا عطف على صدقوا في حكمه فاعلم
اي وابتدوا بعد ذلك وما غيره سجدوا اي سجدوا بالاملا والاصلا ولا وصفنا شئتوا عليه راسين
فيه مراعين لمقوده على حسن ما يكون اما الذين قضوا فطامروا اما الباقون فيشبهه منتظا
اصدق شهادة ونعم عدم التبديل للفرق الاول مع ظهور حالهم لا يذنب بمساواة الفرق الثاني
لهم في الحكم ويجوز ان يكون ضميره لو انتظر من خاصته بناء على ان الخراج الى البيان حالهم وقد روي
ان الله ربه فتمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدى اجبت به فعال عليه السلام
طلحة الجنة وفي رواية اوجب طلحة وعنه عليه السلام في رواية جابر من ستره ان ينظر الى شهيد
يمشي على الارض فلينظر الى طلحة بن عبد الله وفي رواية عابته ربه من ستره ان ينظر الى شهيد
يمشي على الارض قد فنى بجنبه فلينظر الى طلحة وهذا يشير الى انه من الاولين مكانا ليحجى
الله الصادقين بعد ذلك متعلق بمقتضى استأنف سوق بطريق الفذ لك لبيان ما سواد على
وقوع ما حكى من الاحوال والاقوال على التفصيل فغاية ما كثر في قوله تعالى لبيان الصادقين عن صديهم
كان قبل دفع جميع ما وقع ليحجى الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولنا ونفعلنا
ويعتدب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاقوال المحكية ان شاء تعذيبهم او توب
عليهم ان تابوا وقيل متعلق بما قبله من سبب التبديل المنطوق واثباته المقصود كان المقصود
تصديا بالتبديل عاقبة السوء كما فصل المحصول بالثبات الوفاء العاقبة الحسن وقيل تعبد لصدق
وقيل لما يغفهم من قوله تعالى وما زادكم الا ايمانا وطمينا وقيل لما يستقام من قوله تعالى ولما رأى المؤمنون
الاخرا بانه قبل ابتلاءهم الله تعالى برؤيته ذلك الخلق ليحجى الآية فاقول والله التوفيق ان الله
كان غفورا رحيما اي لمن تاب ووافر ارض فيه بحث الى التوبة وقوله تعالى وذا الله الذي يغير
رجوع الى حكاية بغيبة العقبة وتفصيل تمة النعمة المشا را ليا جالا بقوله تعالى فارسلنا عليهم رجلا
جنودا لم نردوا معطوفات على المضمر المتعذر قبل قوله تعالى ليحجى الله كانه قبل ارجح كاية الامور الكريمة
وقع ما وقع من الاحداث وذا الله الذي واما على ارسلنا وقد وسط بينهما بيان كون ما نزل بهم
طاعة تجتري بها العقول الافهام وواحدة تامة تحاكت منها التركب والتركيب لا تدمر
ما صدر عن فبقى اهل الايمان واهل الكفر والنفاق من الاحوال والاقوال لاظهار عظم النعمة واما ما

اجعل بيان وصولها اليهم عند غاية احتياجهم اليها اي فارسلنا عليهم رجلا واذ لم يردوا
بذلك الذين كفروا والانتساب الى الاسم اجعل لفرقة المهادة ولو قال الكوفة وقوله تعالى فبعظهم
حال الوصول الى اثنين وكذا قوله تعالى لم يبالوا خيرا متداخل وتعاقب اي غير طائفة من
غيره والثانية بيان الاول واستئناف وكفى بعد المؤمنين القتال بما ذكر من رسل الرمح
وكيفه وكان بعد قويا على احداث كل ما يريد عزير فغان على كل شي وانزل الذين
طامروهم اي عادوا الاخراب للوودة من اهل الكتاب وهم بنو قريظة ومن صبا بينهم
حزب منهم جمع صيغة ومع ما يحتمل به ولذلك يقال لقرن الشور والظبي وشوك الذئب وقد
في قلوبهم الرعب اخوف الشديدة بحيث اهلوا انفسهم للقتل واليهيم والاولى لهم لاجل طمأنينة
به قوله تعالى فريقا تقتلون وما سرون فريقا من غير ان يكون من جنسهم حراك ففعلوا في
والاستعانة روي ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اليلة التي
انهم فيها الاخراب جمع المسكون للمدينة ووضعوا السلاح فقال انشرع لانيك والملائكة
ما وضعوا السلاح ان الله يارك ان تيسر الى بني قريظة وانا على اليهم فاذا في الناس ان يصلوا
العصر لا يني قريظة في احدى وعشرين او ثمان وعشرين ليلة حتى جهدهم ابحصار
فقال لهم تنزلون على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فكم سعد يقتل مقابلهم
وسبى زياتهم ونساءهم فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد كنت بكلم الله من فوق سبعة افعنة
فقتل منهم ستامة فقال في من ثمانية الى تسعة واكسبوا ثمانية وقرى ثمانون بضم السين كاترى
الرعب بضم العين وقل فاعلموا في الجملة ان الله مع ان ماسق الكلام تفصيله وتيسره كما في
قوله تعالى فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون لمراعاة التوصل
واوردكم ارضهم وديارهم اي حصونهم واهوالهم نفوذهم واثامهم ومواسيهم وى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل عقابهم لها جريح والافاضة فالت الانصار في ذلك فعال عليه السلام
انكم في نازلكم فقال عمر ربه اما تحسن فتمت يوم يدرك الله السلام لا انما جعلت هذه في طعة دون
الان سقوا لارضكم بنا ما صنع الله ورسوله وارضوا تطوعوا اي اوردكم في علمه وتقديره ارضيا
لم تقبضوا بعد كفرهم الروم قبل كل ارض تفتح الى يوم القيمة وقيل خبر وكان الله على كل شي
قدرا فقد شاهدتم بعض مقدرة من ارباب الاراضى التي سلمتموها فقيسوا عليها ما عداها
يا ايها النبي قل لا زادوا لك ان كنتن ترون احوية الدنيا اي السعة والتنعيم فيها وريبتها
وزخارفها فبالبين اي اقبلن بارادتك واحسن يارك لاصدق خصلتين كما يقال اقبلن في
دونب يكلني وقام مجدوني استعكركن بالجرم جوابا للامر وكذا واستر كلن اي عطفك من التعتة

فيما امرت به وبنيته عند انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اي الدين المذنب ليعلمكم وتبين
لامر من ويحييهم على الاستيفان لذلك علمكم بحكم تعليم الخطاب لغير من وفصح بالقبول حيث
فيل بطريق التلاوة والفتح اهل البيت مراد بهم من هو اسم بيت النبوة ويطهركم من اوضار الاولاد
والعاصي يظهر بليغا واستعارة الرجن المعصية والرشيع بالخطية ليعلموا بغير عنها وهذه كما
ترى آية بيته ووجه بيرة على كون نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته لظلال بالي الشيعة
في تخصيصهم بالبيت بنات رضي الله عنهما وعلى وابنة رضوان الله تعالى عليهما واما ما كنت كوابه
من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مطر فخرج من شعرا وسود وجلس فالت فالت
فاوحى اليه ثم جاء على كرم الله تعالى وجهه فاوحى اليه ثم جاء الحسن والحسين فاحملاهما فيم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فاما يدل على كونهم من اهل البيت لا على انهم عدايم ليسوا
كذلك لو فرضت دلالة على ذلك لما اعتد بها كونه في منزلة النقص واذا كان ما قيل في بوجوه
اي اذكر للناس بطريق العظة والتذكير ما يلي في بوجوه من آيات الله والحكمة من انما
الجامع بين كون آيات الله البينة الدالة على صدق النبوة بظهور المعجزة وكونه حكمة مطلوبة على
فتون العلوم والشرائع وسنة كبر ما انعم عليهم حيث جعلت اهل بيت النبوة ومهبط الوحي
واما ما يدان من رجاء الموحى بما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حتى احل الاشهاد والاشهاد
فيما كلفته التفرقة في السيادة في البيوت دون النزول في جامع اذ الانسب كونه مهبط الوحي
لجميع الآيات في جميعها في كل البيوت وتكريرا بالموجب لتمكن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم
تعيين انما التفرقة لماوة جبريل في صلاة النبي عليهما السلام وتلاوته من تعليمها وتعليمها
ان الله كان لطيفا خبير يعلم ويقرر ما يصلح في الدين ولذلك فعل ما فعل من الامر والنهي او يعلم
من يصلح للنبوة ومن يصلح ان يكون من اهل بيته ان المسلمين والمسلمات اي الذين آمنوا بالاسلام
المختارين حكم الله تعالى من الذكور والامهات والمؤمنين والمؤمنات الصديقين بالحب ان
يصدق به من الفريقين والقائمين والقائيات الدوابين على الطاعات القائمين
بها والصادقين والصادقات في القوافل العمل والعبادين والصابرين على الطاعات
وعن المصطفى والحاشرين والاشعاع المتواضعين لله بملوكهم وجوارهم والمنصب قاي
والمتصدقات بما وجب في مالهم والعبادين والصابرات الصوام المفروض والجار
فروجهن وما فطرت عن اجرام والذكرين الله كثير والذكرات بملوكهم والسننهم
اعد الله لهم بسبب علمهم من الحسنات المذكورة معفرة لما افرقوا من الصغار لانهم
لمقرات بما عملوا من الاعمال الصالحات واجزا عظيما على ما صدر عنهم من الطاعات والآية

وعد لهم ولا مشا لهم على الطاعة والتذرع بهذه الخصال الحميدة روى ان ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ورعي عنهن قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن فاجابنا خير ذكره الا تخاف
ان تاكل منا طامعة فنزلت وقيل السائلة ام سلمة وروى انه لما نزل في نساء النبي صلى الله عليه
ما نزل قال نساء المؤمنين فما نزل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم عطف الاماثل على الذكور لاختلاف الجنين
وموضو روي واما عطف الزوجين على الزوجين فلتغاير الوصفين فلا يكون ضروريا ولذلك
ترك في قوله تعالى سمات مؤمنات وفائدة الدلالة على ان مراد اعداد ما اعد لهم جميعهم من هذه
النفوس الجميلة وما كان يؤمن ولا مؤمنة اي اصح وما استفاد لرجل من الاخرة من
المؤمنين اذ انقض الله ورسوله امرا اي اذ انقض رسول الله وذكر الله تعالى تعظيم امره والاعمال
بان قضاءه عليه السلام قضاء الله عز وجل لانه نزل في زينب بنت جحش بنت عمية البينة بنت عبد
المطلب خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فابنت من اخوها محمد الله وقيل في ام
كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وميت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجهما من زيد فخطبت من
واخوها واولادها واولاد رسول الله فزوجهما عبده ان يكون لهم خيرة من امرهم اي ان يجاروا
من امرهم ماشا واولد يجب عليهم ان يجعلوا رايهم بغير رايه عليه السلام واخيارهم لموا لا خياره
وجمع الصغيرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما في سياق النفي وقيل الصغيرين لانهما رسول الله
السلام والجمع للتعظيم وفري تكون التاء ومن يعرض الله ورسوله في امر من الامور وعمل فيه رايه
فقد حصل طريق الحق صلا لا مبينا اي بين الاعراف عن سنن الصواب وادقول اي
واذكر وقت قولك لذي نعم الله عليه بنو فقه الاسلام ونوفيتك لحسن تربية وادعا
وانعت عليه بالعمل بما وفقك الله له من فنون الاحسان التي من جعلها تحريه ومزيد من حارثة
وايراده بالعنوان المذكور لبيان من افاضه حاله لاصدر عنه عليه السلام من اظهار خلاف ما في صميره
اذ موافقا يقع عند الاستحسان والاحكام وكما جاء في لا يتصور في حق زيد امسك عليك
رويك اي زينب وذلك انه عليه السلام ابصر ما بعد ما انكحها اياه فوقع في نفسه حالة بيته
لا يكاد يسلم عنها البشر فقال سبحان قلب العلوب سمعت زينب بالبسيطة ذكرتها زيدا فظن
لذلك فوقع في نفسه كرامة صحتها فاتي النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان افارق صاحبتي
فقال مالك اراك منها شي قال لا والله ما ريت منها الا خيرا ولكنها شرها تتعظم على فقال
امسك عليك زوجك واتق الله في امرها فلا تطلقها اضارا وتعللا بكبرا وكفى في
نفسك الله بمدي وموتها جان طلقها او اراة طلقها وتحتي ان اس تغيرهم اياك به
والله احق ان يخشاه ان كان فيه ما يخشى الوالد لخال ليست المعاتبة على الاخاء وحده بل على

الاختصاص حجة قاله الناس اطهارا ما في انصاره فان الاول في مثال ذلك ان يصير او ينفذ الى
الياء فلما قضى به منها وطرا بحيث لم يبق له فيها حاجة وطلعتا ونقضت عدتها وقيل قضاها وطرا
كناية عن الطلاق مثل الحاجة في فيك زوجا كما وقري زوجكما والرد الامر بتزويجها منه عليه
وقيل جعلها زوجة بلا واسطة عقده ويؤيده انما كانت تقول لسانا النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأته
تولي كحاج وانك تزوجك اوليا وكن قيل كان زيد السفي في خطبتها وذلك ابتداء عظيم وشاهد على
ايمانه ليكلا يكون على المؤمنين مرج ضيق وشقة في ازواج او عيالهم اي في حق زوجهن اذا
تصورا منهن وطرا فان لهم في رسول الله اسوة حسنة وفيه لانه على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة بوجوه
الاما خصه الدليل وكان امر الله اي برب كونه من الامور وامور محال كمن مفعولا كونه
لا محالة اعراضه بغيره لما قبله ما كان على النبي من مرج اي صرح وما استقام في الحكمه ان يكون
لضيق فيما فرض الله اي قسم له وقدر من قولهم فرض في الديوان كذا ومنه فروض العاكر
لا عطايتهم سنة الله اسم موضوع موضع المصدر كقولهم تروا وجدنا لا موكدا ما قبله من نفى مرج اي
سنة الله ذلك سنة في الدين علوا مفعولا من قبل من الائمة عبد الله سلام حيث منع عليهم في
باب النكاح وغيره ولقد كانت لداود عليه السلام مائة امرأة وثمانية سيرة وسليمان عليه السلام ثمان مائة
وسبعائة سيرة وقوله تعالى وكان امر الله قدر مقدورا اي قضاء مقتضا حكما مستورا اعراضه
بين المؤمنين اجاب من جرى الواحد للسرعة الى تقرير نفى مرج وتحتفه الذين يبلغون رسالة الله صفته
تقديرا علوا ومع لهم بالنصب بالرفع وقري رسالة الله ويجوز في كل ما يتون ويندون لانه تعالى
امر بسلخ الرسالة حيث لا يخرجون منها عرفا ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم ولا يخشون احد الا الله في
وصفهم بقصصهم شبيهة على الله تعالى تعرض عذبه عليه السلام من الاحتراز عن الائمة الخلق بعد التصريح
في قوله تعالى ونحش ان الله احق ان يخشاه وكفى بامر سببا كذا في التمام فبين ان لا يخشى غيره او
محاسبا على الصغرة والكبرية فيجب ان يكون من شبيهة منه تعالى ما كان محمدا با احد من جالكهم اي على
الحقيقة حتى مثبت بنية وبنيه ما ثبت بين الوالد ولد من حرمة المصاهرة وغيرها ولا يتحقق كونه بنية
عليه السلام بالانطاس والاعا سم ابراهيم لانهم لم يبلغوا الحكم ولو بلغوا لكانوا رجالا لا علة السلام
لالهم ولكن رسول الله اي كان رسول الله وكان رسول ابوانه لكن لا خبيثة بل بمعنى انه شفيق ناصح لهم
وسبب لحيوتهم الابدية وما زيد الا واحد من جالكهم الذين لا ولا دينهم وبنيه عليه السلام حكمه حكمهم وليس في
والاذا حكمت سوى التعريف الاختصاص وخاتم النبيين اي كان اخرهم الذي ختموا به وقري كبر النبي
اي كان خاتمهم ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولكن نبيا ختم النبيين واما ما كان فلو كان ابن اليع
لكان نبيا ولم يكن عليه السلام خاتم النبيين كما بروى انه قال في ابراهيم حين توفي لوعاش لكان نبيا

ولا يفتح فيه نزول عيسى بعده عليهما السلام لان معنى كونه خاتم النبيين انه لا نبيا بعده وعيسى
نبي قبله وحين ينزل انما ينزل عالمنا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته كانه بعض ائمة
وكان الله بكل شيء عليما ومن جمله هذه الاحكام والحكم التي هيها لكم ونتممها في كتابكم بياها
الذين آمنوا اذكروا الله بما هو الله من التعديل والتجديد والتجديد والتجديد اذ لا يبرأ من الاوقات والاحوال
وسبحوه ونزوه عما يليق بكمرة ومسيلا اي قل الشاهد اخره على ان يخصها بالذكر
ليس لتبجح عينا دون غيرها في الاوقات بل لانه فصيلا على سائر الاوقات لكونها مشهودين كافراد
التبجح من بين الاذكار مع انداج فيها كونه العدة فيها وقيل كلا الفعلين جنوا لهما كقولك صم وقل يوم
الحكمة وقيل المراد بالتبجح الصلوة هو الذي يصلي عليكم في استيفاء جاري لتبجيل لما قبله من الامم
فان صلوة تعالى عليهم مع عدم استحقاقهم لها وعنا عن العالمين مما يوجب عليهم المداومة على ما يستوجبها
عليهم من ذكره تعالى وتبجيله تعالى وتبجيله تعالى عطف على المستكن في يصلي لكان الفضل المعنى
عن التاكيد بالفضل لكن لا على ان يراوا بالصلوة الرجعة اولاد الاستغفار ثانيا فان استعمال لفظ
الواحد في عشرين متغابرين ما لا يساغ له بل على ان يراوا بما معنى مجازي جازم يكون كلا المعنيين في سرد
حقيقته وسوالاته بما فيه خيرهم وصلاح اممهم فان كل من الرجعة والاستغفار فوجبه في الائمة
والانعطاف للعنوة المأخوذ من الصلوة المشتملة على الانعطاف للصورة الذي يركع والسجود والارباب
في ان استغفار الملكة ودعا لهم المؤمنين ترقم عليهم واما ان ذلك سبب لرحمة كونهم مجابى الدعوة كما
قبل فاعتباره بفتح الجمع للمعنيين المتغابرين فتدبر ليعلمكم من الظلمات الى النور متعلق بصلية
اي يعنى باموركم ووطا كتمه ليعلمكم بذلك من الظلمات المعصية الى نور الطاعة وقوله تعالى وكان
بالمؤمنين رجيا اعراض مقتدر لضمون ما قبله اي كان بكافة المؤمنين الذين يتم من زعمهم رجيا
ولذلك يفعلكم ما يفعل من الاعناء باصلاكم بالذات بالواسطة ويجعلكم الى الايمان والطاعة او كان
بهم رجعا على ان المؤمنين منكم وضع موضع المضمرة جالكهم واشعارا بعلة الرجعة وقوله تعالى تجتنبهم يوم يقوم
السلام بيان لاحكام ما لاجلة لرحمة كتمهم بعد بيان انما العاجلة التي هي العناية بهم ثم وهاهم
الى الطاعة اي لا يخشون به على انه مصدر اضيف الى مفعوله يوم لقاء عند الموت وعند البعث من القبور
او عند دخول الجنة تسليم عليهم بعد عز وجل تعظيما لهم ومن الملكة بشارته لهم الجنة او كتمه كافي قوله تعالى
والملك يهبطون عليهم من كل باب سلام عليكم واخبارا بالسلامة عن كل مكره واقه وقوله تعالى واعلم لهم اجرا
الرجاء بيان انما رجعت الغافضة عليهم بعد دخول الجنة يعقب بيان انما رجعت الوصلة بينهم قبل ذلك لعل
اشار لجملة المسلمين على الاية المناسبة لما قبلها بان يقال مثلا واجرهم اجر كريم لبيان انما في الترغيب والتشويق الى
الموعود بيان ان الاجر الذي هو المقصد الاقصى من بيان انما الرجعة موجهة ليعمل نبيها لهم مع ما فيه من اعادة

خالصة لك لا تتجاوز المؤمنين حيث لا يحل لهم غير من الشل ولا يصح الهبة بل يجب بالشل وقوله قد
علمنا ما فرضنا عليهم اي على المؤمنين في اذواهم اي في حقن اعراض نفوسهم قبله من خلوص الاحلال
المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم تجاوز المؤمنين ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد
وصحوقه ما لم يفرض عليه السلام كونه له وتوسعة عليه اي وعلنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق اذواهم
وما ملك ايمانهم وعلى اي حدودا في صفة حق ان يفرض عليهم ففرضنا ما فرضنا على ذلك الوجه فخصناك
بعض الخصال كمالا يكون عليك حرج اي في حق الام المتعلقة بالصفة باعتبارها من معنى ثبوت
الاحلال وهو لا يخلو عن الام باعتبار اختصاصه بغير السلام لان ما استأجر هو الاول لا الثاني الذي هو
عبارة عن عدم ثبوت لغيره وكان الله غفورا لما يستحقه رجا ولذلك نزع الامر من اهل البيت
ترجي من شاء منهم اي تفرقا وشركا ضاعفنا وتوذي اليك من شاء وتقدم اليك من يشاء منهم
وتصاحبها او تطلق من شاء منهم وتلك من شاء وفري ترجي بالهجرة والمعنى واحد ومن تبعني اي
طلبت ممن عزلت طلفت بالرجعة فلا جناح عليك في شئ مما ذكره هذه فسمي جامعة لما لم يفرض
لان امان يطلق او يترك فاذا امسك صاحبه او ترك قسم او لم يقسم اذا خلق فاما ان يخلق المعزول
او يتبعها وروى انه اربعة منهم سودة وجويرية وصفية وميمونة وام جيبية فكان قسم لهم ماشا كما شاء وكان
اما اوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب اربعي فسا واولى اربعة وروى انه كان يتولى بينهم مع ما
اطلق له وخير الاسود فانها وميمونة لم يثبت لها شيء رضي الله عنها وقالت طلقني حتى اخبرني بغيره
نسائك ذلك اي اذكر من نفوذ الامر المشيبيك ادنى ان تفرجهم ولا يخلو وجوب ما كان
كلهم اي اقرب الى قرة عيونهم ورضا من جميعا لانه حكم كلهم فيه سواء ثم ان سويت بينهم في جسدك
ذلك ففضلنا منك ان رجحت بعضهم على ان يحكم الله قسطا بين نفوسهم في قري تفرجهم انما نصب
اعينهم وتفرج على النساء للمفعول كلهم تاكيد لكونهم يرضون وقوى بالنصب اذ تاكيد لكونهم وانه يعلم
في قلوبكم من الضار والحوار فاجتهدوا في احسانها وكان الله عليهما مبالغة العلم فيعلم كل ما تبدوا
وتخفونه جلما لا يعاجل العقوبة فلا تفرقا وتباخيرا فانها امهال الاحمال لا يحل لك النساء باليا
لان ما ثبت اجمع غير حقيق لوجود الفصل وقوى اننا من بعد اي من بعد النسخ وسوفي حقه كالاربع في حقنا
وقال ابن عباس وقادة من بعد مولانا النسخ اللاتي خيرتم فاخترتك قبل من بعدا خبرنا من الله و
ورضا من جاتوئتهم بالرسول والجران ولا ان تبدل اي تبدل كذا في الحديث اي بولاد
النسخ من اذوا بان يخلق احده منها وتسكن مكانا اخرى ومن زينة تاكيد الاستغراق اذ اذاته
تساكن كرامة وجزاء على ما اخترن ورضين فقصر رسول عليهم ومن النسخ اللاتي توفى عليه السلام منهن
عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام جيبية بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي

ايمية وصفية بنت جني الجبترية وميمونة بنت الحارث الحنظلية وزينب بنت جحش لاسدية وجويرية
ابنت الحارث المصطلقية وقال عكرمة المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس الاربعة اللاتي طلقنا
كك البينة التي تقدم ذكرها من الاحوال والعرايب او من الكتابات او من الالات بالنكاح وبما به
قوله ولا ان تبدل من فان معنى الاحلال الاجناس المذكورة الاحلال بخارج من فلا بد ان يكون معنى
التبدل من احلال نكاح غير من وذلك انما يتصور بالنسخ الذي ليس من الوطائف البشرية ولا يخلو
حين اي حسن الاذواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل لا من مفعوله وسوف يذوق ثوبه
في التسمية قبل تقديره وفرضنا اجمالك بين وقد مر حقيقة في قوله ولا ان تبدل من من مشركة
ولو عجبك فليس استأجر من عيسى الخبيثة امرأة جعفر بن ابى طالب رضي الله عنها اي ممن اعطيت
السلام حينه واختلف في ان الالة حكمة او منسوخة قبل بقوله ترجي من شاء منهم وتوذي اليك
من شاء قبل بقوله فاما احللك وترتيب النزل ليس على ترتيب الصحف وقيل بالسنة وعن عائشة
رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجل له النساء وقال انس رضي الله عنه مات عليه
السلام على الخرم الا ما ملكت منك استثناء من النساء لانه يتناول الاذواج والالات وقيل ينقطع
وكان الله على كل شيء رجا حافظا مهابنا فاجدروا بما ورتة صدوه وتخطى جلالة الى حواء يا ايها
الذين آمنوا لا تملوا بوجوه النبي شرع في بيان ما يجب مراعاة على الناس من حقوق نساء النبي
صلى الله عليه وسلم ان بيان ما يجب مراعاة عليه السلام من حقوق المتعلقة بهن وقوله الا ان
لكنم استأجر من جسم الاحوال اي لا تملوا في حال من الاحوال الا حال كونكم ما ذنابكم وقيل
من اعم الاوقات الى لا تملوا في وقت من الاوقات الا وقت ان يؤذن لكم وروى عنه بان النجاة
نصوا على ان الوقوع بوقع الطرف مخفق بالمصدر الصحيح دون المأول لا يقال آتيك ان يصح
الديك فاما يقال آتيك صياح الديك قوله اي طعام متعلق بيؤذن بتعظيم معنى الدعاء
لا شاربانه لا ينبغي ان يدخلوا على الطعام بغير دعوة وان تحقق الاذن كما يشعر قوله اي
ما طربنا اي غير منتظرين وقته او اذواك وهو حال من فاعل لا تملوا على ان استثناء واقع على الوقت
والحال معا عند من يجوز من المجرور في كرم وقوى بالجر صفة لطعام فيكون جازيا على غير من قوله بلا ابرار
الضير ولا سائح له عند البصريين وقوى بالامالة لانه مصدر اني الطعام اي اورك ولكن اذا عظم
فادخلوا استندرك من النبي عن الدخول بغير اذن وفيه دلالة بنية على ان المراد بالاذن الى الطعام مودة
اليه فاذا طعمتم فامشوا فمفروا ولا تبشوا لانه خطاب لقوم كانوا يجيبون طعام النبي صلى
الله عليه وسلم فيه خلون ويتعقدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وباشاءهم والاما جاز لا حدان يدخلون
عليه السلام ياذن لغير الطعام والالبث بعد الطعام لافهم ولا سائسين حديث اي حديث

فيما واما ايداه عليه السلام خاصة بطريق الحقيقة وذكر الله عز وجل العظيمة الايدان كجباله مقدار
عنده سبحانه وان ايداه عليه السلام ايداه كجباله لعظمته طردهم وابعدهم من قمنه في الدنيا و
الآخرة بحيث لا يكادون يبالون فيها شيئا منها واعدهم مع ذلك هذا ما بينا يصيبهم في
الآخرة خاصة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات يفعلون بهم ما يأتون من قول او فعل وتنبهوا
بقوله سبحانه بغير ما اكتسبوا اي بغير حيازة يستحقون بها الاذية بعد اطلاقه فيما قبله لا ايدان بان
الذي الله ورسوله لا يكون الا غير حق واما اذى مؤلّا قمنه وممنه فقد اهلكوا بهنا وانا ما بيننا
اي طائر زينا قبل اننا نزلت في منافقين كانوا يؤذون عتباري الله تعالى عنه وتنبهوا بالآخرة
فيه وقيل في اهل الافك وقال الفخاكي والكلبي في زناة فتعوبة النساء اذا برزن بالليل لقضاء
جوارحهن وكانوا لا يعترفون الا بالآفة ولكن ربما كان يقع منهم التعرض للحرارة ايضا فجلدوا جلا
لا في الكل في الزنى والبهايس والطاهر عموما كقولنا ذكرنا سابقا من اراجيف المؤمنين بايمانهم
بعد ما بين سور حال المؤمنين زجرهم عن الايداه امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يامر بعض المشاؤون
منهم بما يقع ابداهم في الجملة من التستر والتعريف عن مواقع الايداه فيقول قل لا اراؤا انكم تاتون
المؤمنين يذنبون عليهم من جلابيهم اجلباب ثوب واسع من الخمار ودون الرداء لموبة المرأة
على رأسها وتبقى منه ما ترسله الى صدرها وقيل هي الملقحة وكل ما يشتر به اي يعطين بها وجوه من
وابداهم اذا برزن لراعية من الدواعي ومن التنبه عن مواقع الايداه فيقول قل لا اراؤا انكم تاتون
بعضها عن بعض تغطي احدى جنبها وجنبها والشق الآخر الا العين ذلك اي ما ذكر
من التغطي ادنى اقرب ان يعرفن ويميزن بين الآباء والقبائل اللاتي من مواقع تعرضن لهم
فلا يؤذون من جهة اهل الرتبة بالتعرض لهم وكان الله عفورا لما سلف منهم من
التفريط رجما بعباده حيث براعي من مصالحهم امثال ما بينك اجزيات لكن لم ينت
المنافقون عاصم عليه من النفاق واحكامه الموجبة لا ايداه والذين في قلوبهم مرض عاصم
عليه من التزلزل وما يستتبعه من الآخرة والله جوفون في الدنيا من الفريقين عاصم عليه
من نشر اخبار السوء عن سر المسلمين وغير ذلك من الارجيف الملقحة المستتعة الاذية
واصل الارجاف التحريك من الرجفة التي هي الزلزلة وصفت به الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة
غير ثابتة لنزعك بهم لنزعك بعناهم واجلاهم او بما يضطرم الى الجلاء ونزعك
على ذلك ثم لا يجادوك عطف على جواب القسم ثم للذلة على ان الجلاء ومفارقة
جوار الرسول عليه السلام عظم ما يصيبهم فيها اي في المدينة الا قليلا زمانا او جوار قليلا
ربما يتبين حالهم من الانهاك وعدم طوعهم نصب على شتم او حال على ان الشتم

واراد عليه ايضا على ما بين مجرته كافر في قوله تعالى غير ما بين ايداه لاهل الى انصافه عن قوله تعالى
انما نفقوا اخذوا وقتلوا من قبل لان ما بعد كلمة البشر لا يعمل فيها شيئا الله في
الذين خلوا من قبل اي سبوا الله ذلك في الهم الماضي من قبله وي ان يقتل الذين نافقوا الا سبوا
عليهم السلام وسعوا في توبيخهم بالارجاف فكروا انما نفقوا ولن تجد الله عدولا اهل
لاننا نعلم على اساس كلمة الله يدور عليها فكذلك شريعنا لك الناس من الساحة اي عن
وقت قيامها كان الشكر على الله عليه السلام من ذلك استعجالا بطريق الاستعجال واليهود
امتثالنا ان الله تعالى فينا في التورية وسائر الكتب قل انما علمنا عند الله لا يطلع عليه
ملكنا متقربا ولا ينظر سلا في قوله تعالى وما يدريك خطاب منقول لعل الله السلام غير ذلك تحت الا
مسوق لبيان انهم كانوا غير معلومة خلق من جهة الحق عن قريب اي شيء يغفلك بوقت قيامها
اي لا يغفلك شيء اصلا لعل الله يكون قريبا اي شيئا قريبا او يكون الساحة في وقت قريب
وانصافه على الطريقة ويجوز ان يكون التذكير باعتبار ان الساحة في معنى اليوم او الوقت
وفيه تحذير للمسيحين ونبيك للمنتخبين والافكار في جزر الاخبار لتتوبل وزبادة التفرقة
وما كيد استغلال الجملة كما اشير اليه ان الله لعن الكافرين على الاطلاق اي طردهم وابعدهم
من رحمة العاجلة والآجلة واعدهم مع ذلك سيعرنا ما شئنا من الايداه بقا سويك
في الآخرة خالدين فيها لا يجدون ولا يخطئهم ولا نصير يخلصهم منها يوم تقلب
وجوههم في النار خرف لعدم الوجدان وقيل لما الدين وقيل لنصير وقيل لاؤا اي يوم
تصرف وجوههم فيها من جهة جهة كالمشي في النار او يطبخ في القدر فيدور الغليان في جهة
الى جهة او من اجل الاطال او بطرح فيها فلو كان منكوسين وقيل تقلب كخف احدى النايين من
تقلب وتقلب باسما الفعل في نون العظمة ونصب وجوههم وتقلب باسناد الى السجود وخص
الوجه بالذكر لما انما اكرم الاعضاء فيه من تغطية للاخر ونحوه لطلب ويجوز ان يكون عبارة عن كل
اجند في قوله تعالى يقولون استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية حالهم الفطرية كانه
فاذا يصنعون عند ذلك فيقولون يخترن على ما فاتهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
فلا نخشى هذا العذاب او خيل من ضمير وجوههم او من نفسها او سوال الخال في يوم وقالوا عطف
على يقولون والعذول الى صيغة الماضي للاشارة بان قولهم هذا يستمر في كقولهم السابق بل هو
ضرب اعتذارا واداءه ضربا من التشقي مضاعفة عذاب الذين القوم في تلك الورطة وان علموا عدم
قبوله في حق خلاصهم منها ربنا انما اطعنا ما ونا وكبرنا يعنون قاداتهم الذين يقنوم الكفر وقري
ساداتنا للذلة على الكثرة والتعريف عنهم بعنوان السيادة والكبر لتقوية الاعتذار والافهم مقام

بـ كقولنا انما طاعتنا وعناها الانسان حيث شئت بما امرناه به ان كان ظلوها جوا ولا قيل انه تعالى
لما خلق هذه الاجرام خلق فيها نفعا وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعتني فيها وماراها
عصا فخلق من سجنات لما خلقتنا لا تخلف فريضة ولا نهي ثوابا ولا عقابا وما خلق آدم عليه السلام
عرض عليه مثل ذلك فخلع وكان ظلوها لنفسه تجلها يشوق عليها جحولا بوجاهة عاقبة فوسل المراء بالان
الفعل او التكليف وبعرضها على من اعتبارنا بالاضافة الى استعداد من وبآياتهم الاباء الطبيعي
الذي هو عدم البقاء والاستعداد وطا وحمل الانسان قابلية واستعداده لها وكونه ظلوها جحولا كالب
عليه من القوة الغضبية والشهوية وهذا ترتيب من الخلق فكل والله الموفق وقري ويتوب الله على الناس
وكان الله غفورا رحيما مبالغا في المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطاتهم واثاب بالافور
على طاعتهم قال عليه السلام من اسوة الاحرار وعلمها الله وما ملكتم من اعطى الانسان عذاب القبر

مطله

سورة التبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض اي له كل خلقا وملكا ونعم فا
بالاجاد والاعدام والاحياء والاموات جميع ما وجد فيها وادخلها في حقيقتهما او خالفهما بينهما كما كان
جميع الخلق كقراءة آية الكرسي ووصف تعالى به تلك لتقر بها افاد وتخليق الحق المعرف بلام حقيقة الاسم
يجعل من اخفاص جميع افراده بتعالى على ما بين في فائحه الفائحة بيان نفسه رده تعالى واستعماله
بما يوجب ذلك وكون كل ما سواه من الموجودات التي من جملتها الانسان تحت ملكوته تعالى في حدة
وانما استحقاق الوجود فضلا عما عداه من صفات محال كل ذلك نوعا في نفسه عليها من جهة عز وجل فانه
فوقه عز وجل من استحقاق الحمد الذي يراه بحيل الصالح من القادر لا اختيارا فظهر اخفاص جميع افراده به تعالى
وقوله تعالى ولا تحزن في الآخرة بيان لا خفاص احد الاخرى به تعالى اذ بيان اخفاص النبي به تعالى ان
متعلق انما بنفسه كما انما يتعلق به من الاستعداد والاطلاق من ذكر ما يشعر المحمود عليه ليس الا كما ان ذكره
في الآخرة من يتعين كما ان في الدنيا سبق به ككون المحمود عليه في الدنيا من ذكره ككونه ايضا في الدنيا
الاخرى كما في قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا فضل الله
والكون ذرية الى نيلها من نعم الله تعالى كما في قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا فضل الله
والعمل الصالح والفرق بين الحمد من نعم الله تعالى في الدنيا والآخرة بطريق التفضل ان الاول على نفع العباد
والثاني على وجوب التفضل والاختيار وقد ورد في الخبر انهم يقولون سبح كما يهون النفس وسبحكم الله
احكم امور الدين الدنيا ودينها حسب ما يقتضيه الحكمة الحكيم بواطن الاسماء وكنواياتها وقوله تعالى
يعلم ما في الارض تفصيل لبعض ما يحيط به علمه من الامور التي يسط بها مصالهم الدينية والدينية

اي يعلم ما دخل فيها من العيش والكسوز والدافن والاموات ونحوها وما يخرج منها كالجوان والنبا
وما العيشون ونحوها وما ينزل من السماء كالمسكة والكتب القادر ونحوها وقري وما ينزل التثنية ونون
العظمة وما يعرف فيها كالمسكة واعمال العباد والنجرة والادخنة وسوالهم الى ما بين على
ما ذكر من نعم الغفور للمفكرين في ذلك بمطرفة وكره وقال الذين كفروا لا تأتينا الله الا بالبرهان
بضمير التكلم جنس البشر فالبينة لانفسهم او معاصمهم فقط كما اردو بنفي انبائها نفي وجودها بالكلية لعدم
حضورها مع كنهها في نفس الامر وانما خبروا عنه بذلك لانهم كانوا يؤمنون بانها نداء لان وجود
الامور الزمانية المستقبل لا يتجاوز الزمان لا يكون الا بالاثبات والحضور وقيل هو مستطال
الموجود بطريق الخبر والحوثية كقولهم متى نذا الوعد قل بـ رؤا كلامهم واثبات لما نفوه على من ليس
الامر الا انبائها وقوله تعالى وربي ان ينزلكم كما كبد على انتم الوجوه واكملها وقري لبا ينزلكم على اول
الساعة باليوم والوقت وقوله تعالى عالم الغيب امداء كبد وتسد به لثرتة وكسر السورة
كبرهم واستعدادهم فان تغيب القسم على ان ينزلهم على الاطلاق يؤذن نفي شأن المقسم
عليه وقوة ثباته وحتمه لما ان ذلك في حكم الاستثناء على الاطلاق يؤذن نفي شأن المقسم عليه وقوة
ثباته وحتمه لما ان ذلك في حكم الاستثناء على الامر ولا ريب ان التشديد بكم كان اجل واعلى من التشديد
اكد واقوى للتشديد عليه الحق بالشئ واول الاستدلال اذ اخبرنا ان الغيوب ماله تعلق خاص
بالمقسم عليه كما نحن فيه فان وصفه بعلم الغيب الذي اشهر افراده وادخلها في اخفاص المقسم عليه بنسبه
لهم على علمه كونهما لا يكون حوله ثباته ريبا وفائدة الامر بحمد المنة من العباد ان يبقى للمعادين جزيا
اصلا فانهم كانوا يعرفون امانته ونزاهته عن صفة الكذب فضلا عن العيون الفاجرة وانما لم يصدر قوله
وقري عالم الغيب في عالم الغيوب بالرفع على اللوح لا يعرب عنه الى ما بعد وقري بكسر الزا
شمال ذرة مقدار اصغر غلطة في السموات والارض اي كانت فيها ولا اصغر من ذلك
اي شئ حال ذرة ولا اكبر اي منه ورفعا على الابتداء ونحو قوله تعالى الاني كتاب بين سوا اللوح
المحفوظ وبجمله مؤكدة لنفي الغروب وقري لا اصغر ولا اكبر بفتح الراء على نفي الجوز ولا يجوز ان يعطف
المرفوع على مثال في المرفوع على ذرة بانه فتح في خبر لا متبوع الصنف لما ان الاستثناء بمنه
الا ان يجعل الضمير في عنه للغيب ويجعل المبتدأ في اللوح خارجا عنه لبروزة للمطالعين له فيكون المعنى
لا يفصل عن الغيب شئ الا مسطورا في اللوح يجري الذين آمنوا وعملوا الصالحات حلة لقوله تعالى
تايتكم وبيان لما يقتضيه انبائها اولئك اشارة الى الوصول من حيث انصافه بما في خير الصلوة
وما فيه من محبة البعد لا يذان بعد من لثمت في الفضل والشراف اي اولئك الموصوفون بالصفات
الجليلة لهم بسبب ذلك معقولة لما فرط منهم من بعض فرطات قلما يخلو عنها البشر ورزق كرم

لا تعجب فيه ولا من عليه والذين سوا في آياتنا بالصدق فيها وصدق الناس عن التصديق بها مع
اي ما بينكم كيقوتونا وقرى معجزين اي مبطلين عن الايمان من اداه اولئك لهم عذاب
الكلاب فيه كانه في قرآننا ومن في قوله تكا من رجز للبيان قال فساد رج الرجز سوء
العذاب قوله تكا اليم بالرفع صفة عذاب اي اولئك الساعون لهم عذاب من جنس سوء
العذاب شبه الايلام وقرى اليم بالجر صفة رجز ويرى الذين اتوا العلم اي يعلمون العلم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سابعهم من علماء الامة او من آمن من علماء الامة
الكتاب كعبه الله بن سلام وكعب اضربا بمرضى الله تكا عنهم الذي انزل اليك من ربك
اي القرآن موتحن بالنصب على انه مفعول ثان ليرى المفعول الاول هو الوصول اليك
وموضع الفصل وقرى بالرفع على الابتداء والخبر والجملة مفعول الثاني ليرى وقوله تكا ويرى الى اخره
متشابه موقوف للاستشهاد باولى العلم على الجملة الساعين في الآيات وقيل منصوب عطفا
على خبري اي وليعلم اولو العلم عند مجي الساعة معانية انه الحق سبحانه والآن برأه ويجوز
بر على الكذبين وقد جوز ان يراد بالعلم من لم يؤمن من الاجار اي ليعلموا يومئذ انه موافق
خير وادوا حرة وغا ويحدي عطف على الحق عطف الفعل على الاسم لانه في تأويله كافي قوله
تكا صفات ويتضمن اي وقابضاب كانه قبل ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك
الحق وناديا الى امر اطاعوا به تكا الذي هو التوحيد والنداء بلباس التقوى وقيل متشابه
وقيل حال من الذي انزل على اصحابه اي موبهدي كافي قول من قال تكا وازمنهم ما لكان
وقال الذين كفروا تكا هم كفار قريش قالوا ما طابا بعضكم لبعض بل هم على رجل يعنون
بالنبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالسكيا الطير والسحرة فانهم الله تكا تكا اي تحذركم
بجانب عجايب قري ينبؤكم من الانباء او افرز قسم كل تمزيق اي اذا اتمتم وقرئت في
كل تمزيق وقرئت كل تمزيق بحيث صرغم ترابا ورثا تكا اي اذا اتمتم وقرئت في
فيه عدل اليه من الجملة الفعلية الدالة على حدوث مثل تبشرون او تحلقون خلقا جديدا
في الاستبعاد والتعجب كذلك تعدى الطرف العامل فيه ما دل عليه المذكور لانفسه لما انما بعد
ان لا يعمل فيما فيها وجدي فعل بمعنى فاعل من جد فهو جدي وقيل فهو قيل وقيل بمعنى مفعول
من جد الساج الثوب اذا قطعه ثم شاع افرى على الله كذا تكا فاعاله ام به جنة اي
جنون بوجه ذلك وبلغه على ساء والاستدلال بهذا التزويد على ان من الصدق والكذب واسطة
موالا يكون من الاخبار عن بصيرة بين الفساد والظهور كون الافتراء اخص من الكذب بل الذين
لا يؤمنون بالآخرة في العذاب الضلال البعيد جواب من جهة الله تكا عن ترويه بهم الوارد

طرفة الاستفهام بالاضراب عن شقته وابطالها واثبات قسم ثالث كاشف عن حقيقة
الحال مانع عليهم سوء حالهم وابتلاءهم بما قالوا في حقه عليه السلام كانه قيل ليس الا كما كانوا
بل هم في كمال اختلال العقل وغاية الضلال عن القسم والادراك الذي هو جنون معتبه وفيما يورد
اليه ذلك من العذاب لذلك يقولون ما يقولون ولقد يرمي العذاب على ما يوجب ويستبعد
للمسارعة الى بيان ما يواسم ويفت في اغصانهم والاشعار بغاية سرعة ترثبه عليه كانه
يسابقه فيسبقه ووصف الضلال بعد الذي هو وصف الضال بالمبالغة ووضع الموصول
موضع خبرهم لتبينه جاني خبر الصلة على ان علة ما اركبوه واجترأوا عليه من الشبهة الطبيعية
كفرهم بالآخرة وما فيها من فنون العقاب لولاه لما فعلوا ذلك خوفا من عاقبته وقوله تكا
افلم ير الى باين ايديهم وما خلقهم من السماء والارض استنفاف مسوق لتحويل ما اجترأوا
عليه من تكذيب آيات الله تعالى واستعظام ما قالوا في حقه عليه السلام وانه من العظام
الموجبة لنزول آيات العقاب حلول الفزع العذاب من غير ريب وتأخير والفا للعطف على
مقدرة يقضيه المقام وقوله تكا ان تكا بيان لما ينبغي عنه ذكر احاطتها بهم من المحذره
المستوقع من جنتها وفيه تنبيه على انه لم يبق من اسباب فوهم الا تعلق المشبهة اي فعلوا
ما فعلوا من النكر المحال المستبعد للعقوبة فلم ينظروا الى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث
لا فسر لهم عنه ولا يحصى ان تكا على موجب جنابهم تكا خففهم الارض كما خففنا
بقارون او نسقط عليهم كسفا اي فطعا من السماء كما اسقطنا على اصحاب الاكمة
لاستجابتهم ذلك بما اركبوه من اجرايم وقيل مؤذ كبر بما يعاينون فابدل على كل قدرته وما
يحمل فيه ازا حدة الاستحالة البعث حتى جعلوه افرآه وسرؤا وحديد عليها والحق اعوا فليعلم
ينظروا الى ما احاطوا بهم من السماء والارض ولم يتفكروا انهم اشد خلقا ام هي وان تكا
خففهم الارض او نسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات فاقبل وكن
على الحق البين وقرى بخفف بسقط بالياء لقوله تكا افرى على الله وكسفا بسكون السين
ان في ذلك اي فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطتها بالناظر من جميع الجوانب
او فيما لم يوصى انطق بما ذكر لآية واضحة لكل عبد منيب شأنه الانابة الى
ربه فانه اذا تأمل فيها او في الوحي المذكور ينزجر عن تعاطي القبايح وينيب اليه تكا وفيه حث
بليغ على التوبة والانابة وقد أكد ذلك بقوله تكا ولقد آتينا داود منا فضلا اي آتينا
لحسن انابته وحقه توبته فضلا على سائر الانبياء عليهم السلام اي نوعا من الفضل وسوا ذكر
تعداؤه معجزة خاصة به عليه السلام او على سائر الناس فينبذ رج فيه النبوة والكتاب الملك



والصوت الحسن فكيف لم ينفخ وما لنا كبده في هذه الآفة بغية كما في قوله تعالى
وأبناءه من لدنا علما ونقد عليه على المفعول الصريح لا مقام بالمقدم والنشوب إلى المؤخر فإن ما
حقه التقدّم إذا أخرت في النفس من رتبة له فاذا ورد ما يمكن عندنا بفضل يكثر يا جبال
أوبى مع من التأويل أي رضى الله سبحانه أو التوجه على الذنب ذلك أنما بان بخلق الله
تعالى فيها صوتا مثل صوت كخلق الكلام في الشجرة أو بان يتمثل له ذلك فري أوبى من الأدب
أي رضى مع الله سبحانه كقوله فيه وكان كلما سجد عليه السلام يسمع من الجبال ما يسمع من المسبح
معجزة له عليه السلام وقيل كان يسمع على ذنبه من رجع وتخزين وكانت الجبال تشهد على نوحه بأصواتها
والطير بصواتها وسودل من آياتها بأصواتها من فضلها بأصواتها والطير بالكنسب
عطفاً على فضلها بمعنى وسودل الطير لأن آياتها عليه السلام تنجز له فلا حاجة إلى أصواتها
كما نقل عن الكمال ولا تغرب مضاف أي تسبح الطير كما نقل عنه في رواية وقيل عطفاً على محل
الجبال فبقي من التكلف لفظاً ومعنى بالآخرة فري بالرفع عطفاً على لفظها تشبيهاً للحركة البانية
العارضة بالحركة الاعرابية وقد جوز انصافاً على أنه مفعول معه والاول هو الوجه وفي نزول الجبال
والطير منزلة العقلاء المطيعين لآمره تعالى المذبحين لحكمه المشعر بأنه ما من حيوان وجاد ومسا
وناطق إلا وسوقاً لمشيئته غير متخ على إرادته من الغاية المعربة عن غاية عظمة شأنه تعالى
وكما كبرياء سلطانه ما لا يخفى على أولي الأبواب والتا له الحمد أي جعلناه آياتاً في نفسه كالتسبح
بصرفه في بده كيف يشاء من غير احتياج بنا ولا ضرب بمطرفة أو جعلناه آية نسبة إلى قوته
التي آتيناها آية لتسبح نسبة إلى سائر القوى البشرية ان اعمل امرأه ان اعمل
ان أن مصدرة خذف عنها الياء وفي حلقها على المفعول تكلف لا يخفى ساعات واسم
وقرى ساعات وهي الدروع الواسعة الضافية وسو عليه السلام أول من اتخذها وكانت مثل
صفائح قالوا كان عليه السلام حين ملك على بني إسرائيل يخرج مشكراً فيسأل الناس
ما تقولون في داود فيستنون عليه فيقتض الله تعالى له ملكاً في صوت آدمي فسأله على عادة فقال
نعم الرجل لو لا خصلته فيه فربيع داود فسأله عنها فقال لو لا أنه يقطع عياله من بيت المال فخذ
ذلك سأل ربه أن يسبب له ما يستغني به عن بيت المال فعلمه تعالى صنعة الدروع وقيل كان يسبح
الدروع بأربعة آلاف فيسفق منها على نفسه وعياله ويصدق على الفقراء وقدر في السرد
السرد نسيج الدروع أي اقتصد في نسيجها بحيث تناسب خلقها وقيل قدر مياميرها فخلقها
وفاقاً ولا غلاظاً ودان له وعه عليه السلام لم يكن مستمراً كما ينبغي عنه إلا أنه قد قيل معنى قدر
في السرد لا تصرف جميع أوقا تلك إليه بل مقدار يحصل العتق وأما البيا فاصرفه إلى العبادة

وسو الأنسب بقوله تعالى واعلموا صلاتي فتم الخطاب حسب عموم التكليف له عليه السلام
ولا يلزم أن يتعلمون بصيرة تفصيل للامر أو لوجوب الامتثال به ولسليمان الريح أي وسخرنا
لله الريح وقرى برفع الريح أي وسليمان الريح سخرة وقرى الرياح عند ما شئنا ورخصنا
أي جربها بالعبادة مسيرة مشهورة جربها بالعشي كذلك الجملة أما مستأنفة أو عال من الرتج
وقرى عند وقتها ورخصنا وعن حسن رتج كان بعد وادي من دمشق فيقتل بضطر ثم روج
فيكون رواه بكامل وقيل كان يتعدى بالرتج ويتعشى بغير قنن ويكي أن بعضهم رأى مكتوباً
في منزل باجبة وجله كسبه بعض أصحاب سليمان عليه السلام نحن نزلناه وما نبينا وما نبينا وجداً
عندنا من اصطرقتنا ونحن رايتون من فباستون بالشام أن شاء الله تعالى واسئلنا له عين
القطر أي الفاس المذاب اسأله من معدة كالأل كجد له داود عليه السلام فنجع منه بنوع
الآية من اليسوع ولذلك سمى عينا وكان ذلك البروق قبل أن يسأل في الشهر ثلثة أيام وقوله تعالى
ومن الجن من ملأ من جرب أما جملة من سبنا وخبرنا من جعل عطف على الريح ومن الجن من سبنا
بأذن ربه بامرهم تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى ومن شرع منهم من أمرنا أي ومن يقبل منهم عما أمرناه
به من طاعة سليمان وقرى برفع على البناء للمفعول من أراعه تدقة من عذاب السعير أي عذاب
النار في الآخرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان معه ملك بيده سوط من زبد كلفا استغفر
عليه فصر من حيث لا يراه الجني يعلمون له ما يشاء تفصيل لما ذكر من علمه وقوله تعالى من
مخاريبهم بيان لما يشاء أي من تصور حصينة ومساكن شرفية بحيث يمتد ذلك لها يدب عنها
ويجانب عليها وقيل من الساجد وتماثيل وصور الملائكة والآيات عليهم السلام على أعتاد
فانها كانت تعمل حينئذ في الساجد ليرأها الناس ويعبدوا آل عباداتهم وحرمة القضا ويرشع
جدد وروى أنهم علموا أسدين في أسفل كرسية ونسربا فوقه فاذا أراد أن يصعد بسط الأسد
ان ذراعيهما واذا فعد طلة النيران باجفئها وجفان جمع جفنة وهي الصفحة كالجواب
كالجناض الكبار جمع جابية من الجبابرة لاجتماع المآثر فيها وهي من الصفات الغالبة كالآية وقرى
بأثبات الآيات وقيل كان يقعد على كنفه الف رجل وقد ورر راسيات ثباتات على الأثافي
لأنه لعلها العظماء اعلموا آل داود شكراً حكاية لما قيل لهم وشكراً نصب على أنه مفعول
أو مصدر لا علموا لأن العمل للنعيم شكراً أو لفعاله الخذف أي أشكروا أشكراً أو حال أي شاكرون
أو مفعول به أي اعلموا شكراً وقيل من عبادي الشكور أي المتوفرون على أاد الشكر بقلوبهم لسانه
وجوارحه أكثر أوقاتة ومع ذلك لا يوفي حقه لأن التوفيق لا شكر نعمه نستدعي شكر آخر لا
نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر وروى أنه عليه السلام جزة ساحات الليل

والله اعلم على اهل بيته من تاتي ساعة من الساعات الا وانا من آل اود قايص يصلي قلما فيضنا
عليه الموت اي على سليمان عليه السلام ما اكرم اي اكرم اواه على مودة الاداة الارض اي
الارضه اضيفت اليه وقري الفخ الراو وموت اشره شبه من فعلها يقال ارخت الارضه كخبره
انها فارخت ارضا مثل اكلت القواح اسنانا اكلها فاكلت اكلها كل مساة اي عصاه
من نسأت البعير اذا طردته لانه يطرد بها ما يطرد وقري مساة بالف ساكنة بدان من الحرة وبهجرة
ساكنة وبافراجها بين بين عند الوقف ومنساة على مفعاله كفضاة في مفضاة ومن ساة
اي من طرف عصاه من ساة القوس فيه لغتان كما في قوله بالكسر الفخ وقري اكلت منساة قلما
خر بيتك ايجن من ثبتت الشئ اذا علمته بعد التباسه عليك اي علمت ايجن علمي بتنا بعد التباس
الامر عليهم ان لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا مودة عليه السلام حينما وقع فلم يلبثوا بعده
حوالا تسجروا الى ان خرا من بيتين الشئ اذا طرد وقري اي ظهرت ايجن وان مع ماني خيرة ما بدل
من ايجن اي ظهر ان ايجن لو كانوا يعلمون الغيب وقري ثبتت ايجن على البنا والمفعول على ان التبيين
في كنهه مو ان مع ماني صلته لانه بدل وقري ثبتت الناس الضمير في كانوا ايجن في قوله تعالى وان
من يعمل في قراة ابن يسوع ورضي الله عنه ثبتت الناس ان ايجن لو كانوا يعلمون الغيب دي ان داود اس
بيان بيت المقدس في موضع فسطاط موسى فتوفي قبل تمام فوضي به الى سليمان عليهم السلام فاحل
فيه ايجن والشياطين فباشره حتى اذا حان اجله وعلم به سال ربه ان يحيي عليهم مودة حتى يغفروا منه
وتبطل دعواهم علم الغيب فدعاهم فموا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي تنكث على عصاه
فتبصر روحه وموتك على ما بقي كذا كذا ثم فجا امره من الاعمال حتى اكلت الارضه عصاه فخر متبا
وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه انما صلى عليه السلام فلم يكن ينظر اليه شيطان في صلوة الا ان
فمر به يوما شيطان فنهط فاذا سليمان عليه السلام قد فرغت ففجوا عنه فاذا العصا قد اكلتها الارضه
فادوا وان يعرفوا وقت مودة فوضوا الارضه على العصا فاكلت منها في يوم وليلة مقدار اربعوا
على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره عليه السلام ثلثا وخمسين سنة ملك في سوابن ثلث
عشرة سنة وبقي في ملكه اربعين سنة وابدا ببناء بيت المقدس لاربع مضين من ملكه من ملكه
لقد كان سببا بيان الاخبار بعض الكافر بن نعم الله تعالى اشر بيان احوال الشكرين لها اي لا
سبا بن شجب بن يغرب بن فطان وقري منع الصرف على انه اسم النبيلة وقري بقلب الهمة الفا
والعذ اخراج لها بين بن في سكنتهم وقري بكسر الكاف كالبحر وقري بلغض الجمع اي مواضع
سكنهم وهي باليمن يقال له ما رب منها وبين منبعا مسيرة ثلثة لبال آية دالة بملاحظة احوالها
السابقة واللاحقة على وجود الصانع الخالق والفا در على كل ما يشاء من الامور البديعة المجازي المحسن

معاهدة بغير ان السابون في قسنتي وادو سليمان عليه السلام جنان بل من آية او خبر لم يدر احد
اي من جنان وقبره معنى الملح ويؤيده قراة النصب على الملح والمراد بها جماعتان من البسانيين من
بين شمال جماعة عرج بين بلدهم وجماعة عن شمال كل واحدة من قبلكم تقاربها وتضامها كما تخا
جنته واحدة او بستان كل بل منهم عن بين مسكنه وعن شماله كلوا من رزق ربكم واشكروا له
حكايما قبل لهم على لسان بينهم حكما للفرقة وذكرها لطفها او لما نطق به لسان كمال اوبان كوخهم
احقوا بايقال لهم ذلك جده طيبة ورب غفور استبناف مبين لما يوجب الشكر الى موره اي
بلدكم لمدة وتكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لفرط من شكره
وقري الكل بالنصب على الملح قبل ان يلبس البلاد ومواد وانصبها وكانت المرأة تخرج وعلى رأسها
تفعل بعد مجا وتسير فيما بين الاشي ليجنلي الكنتل مما يتساقط فيه من الثمار ولم يكن فيه من مودة الهواء
شئ فاعرضوا عن الشكر بعد امانة الآيات الداعية لهم الفيل ارسل اليهم ثلثة عشر نبيا فدعواهم
الى الله تعالى وذكرهم بنعمة واندروهم عقابا فكلد بوسم فارسلنا عليهم سبل العرم اي سبل الهم
العرم اي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وبوم اذا شرس خلقه وضعف او المطر الشديد وسيل
العرم جمع عرته وهي الحجارة المكونة وقيل هو السكر الذي يحبس الماء وقيل هو اسم لبناء الذي يجعل
سدا وسيل هو البناء الرصين الذي يمتلئ بالكلية بفض من يجعل بين الصخر والقار وحقت به ماء العيون مطا
وتركت فيها خروقا على ما يحيا جون البه في سقيم وقيل العرم الحرج الذي يقب عليهم ذلك السد وسو
النار التي التي يقال له اقله سلة الله تعالى على سدة ثم فضة ففرق ملاوهم وقيل العرم اسم الواد
وقري العرم يكون الراو اولا كان ذلك الفترة التي كانت بين عيسى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وبن عمه جنتهم اي اذ مبنا جنتهم واقتنا بلها جنتين ووالى اكل خط اي مرسع فان انحط
اكل ثبت اخذ طعام من مارة حتى لا يمكن اكله وقيل هو كالمض والممن كل شئ وقيل مودة مودة يقال لها
فتوة الضيق على حوت كخشاش لا ينفع بها وقيل الاراك وكل شجرة في شوك والتقدير اكل اكل خط
لحدف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وقري اكل خط بالاضافة وتخفيف اكل وائل وشي من
سد فليل معطوفان على اكل لاعلى خط فان الاكل هو الطرفا وقيل شجر يشبهه اعظم منه ولا ثمرة وقري
والا وشيا عطفها على جنتين قبل وصف السدر بالقلة لما ان جناه وسو النبي ما يطيب اكله ولذلك
يغرس في البساتين الصحيح ان السدر صنفا من صنوف بولكل من ثمرة وينفع بورقه لغسل البدن ويغسل له
ثمرة عفتة لا تؤكل صلا ولا ينفع بورقه وسو الفضل والمراد منها سواها حتما وقال قتادة كان شجرهم
خير الشجر فنبه الله تعالى من شجر الشجر بما علم ونسبه البديل جنتين لاشكاه والنسب ذلك اشارة الى
مصدر قوله تعالى جنتهم اوالى ما ذكر من السد بل وما فيه من معنى البعد لا يدران بعد زمته في

القطعة وحمل على الاول نصب على انه مصدر موك للتعلم المذكور وعلى انما النصب على انه مفعول ان الى ذلك
بحر آواز الغنطس جزياتهم لا جواز آخر ذلك السبيل جزياتهم لا جواز جاكفوا بسبب كفرهم النعمة حيث
نزعنا ما منهم ووضعنا مكانها عندنا او بسبب كفرهم ما رسل وكان مجازي الا الكفور اي وبما جازي هذا
الحرار الا المبالغة في الكفر ان الكفور مجازي على البناء للفاعل وهو الله عز وجل والى مجازي على البناء للمفعول
ورفع الكفور وبن على البناء للمفعول ايضا ولبيان ما اولوا من النعم الخاصة في مساكنهم وما فعلوا بها
من الكفور وما فعل بهم من الكفر وقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها حكما لما اولوا
من النعم السابقة في مساكنهم وما فعلوا بها من الكفور انما جازي بهم بسبب كفرهم النعمة لغنتهم وبيان
لغنتهم وانما لم يذكر الكل معاني الشبهة والتكرير من يادة تنبيه في كبر وسوء عطف على كان لبيان ما بعد
من كل الناطقة بالعلم او باخرها اي جعلنا مع ما آتيناكم في مساكنهم من فنون النعم بينهم اي بين ما اوتوا
وبين القرى الشامة التي باركنا فيها للعالمين قرى طاهرة متواصلة يرى بعضها من بعض لئلا يفتار بها
في طاهرة لا غنى لها او اركبة من الطريق طاهرة لتسايلة غير بعيدة عن مساكنهم حتى تخفى عليهم وقد رنا
فيها التيسر اي جعلنا ما في نسبة بعضها الى بعض على مقدار معين لطبق كمال ابناء السبيل قبل كان
العاوي من قرية تبيل في اخرى والراح منها بيت في اخرى الى ان يبلغ الشام كل ذلك كان كمالا لما اوتوا
من انواع النعم وتوفيرها الى الحضرة والسفر سيرا فيها على ارادة التولاي وقتنا لم سيرا في
لكل القرى لباي وابانا اي متى شئتم من البالي والايام آمين من كل تكرمه ولا يختلف
الامن فيها باختلاف الاوقات وسيرها فيها آمين ان تطاولت مدة سفركم وامتدت ليالي وابانا
شيرة او سيرة وايضا ليالي اعماركم وايضا لا يفتنون فيها الا الامن كن على كمينه من كل تزل يحكمه من سيرة
المذكور ونسوية مباديه وسبابه على الوجه المذكور من انهم لم يفتنوا بها فقالوا ربنا يا عبد بن اسفارا وقرى
يا ربنا بطر النعمة وسبوا طيب العيش فلو العافية فطلبوا الكثرة والنعمة كما طلبت اسرائيل الثوم و
البصل مكان المن السلوى قالوا لو كان جنانا بعد كان اجد ان شئتم وسابوا ان جعل الله تعالى
بينهم وبين الشام مياوز وقفار كبروا فيها الرواحل يزدودوا الا زوا وبطلوا فيها على الفقر ففعل الله
تعالى لهم الاجابة تخريب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلفعا لجميع فداء ولا يجب وقرى بعد ورتنا بعد
بين اسفارا وبعده بين اسفارا على النداد واستاء الفعل اليه بن ورفعه كما يقال سبر فرسخان وبوعد
بين اسفارا وقرى رتبا بعد بين اسفارا وبن سغرا وبعده برفع رتبا على الابد والمعنى على خلاف
الاول وهو استبعاد مسائرهم مع قصره وذنوبه وصحولة تسلكها لفرط نعمهم وغاية رفاههم وعدم عذابهم
بنعم الله تعالى كما تنميشا جون على الله تعالى ونجارتون عليه وطلبوا انفسهم حيث غرطوا بالخطا
والعذاب حين بطروا النعمة او غمطوا فجعلناهم احاديث اي جعلناهم كحديث يتحدث الناس بهم

منهم من كان يمشي

تسعين من احوالهم ومعتبرين بما قبضهم وناهم وقرناهم كل فريق اي فرقناهم كل فريق
ان الفرق مصدر او كل كطرح ويمكن فرق على انه اسلم مكان وفي عبادة التفرق اي خاص بفرق الفصل
وخرق من قول الامور الدلالة على شدة انما في الامام بالانجلي اي فرقناهم تفرقا لا غاية وانه يجب بضرب
الاشكال في كل فرق ليس بعد اوصاف حتى غاب ثلثم وانما ربي في جذام تباة والاذ وبعثان وصل
فصنعتهم على ما رواه الكلبي عن ابي صالح ان عمرو بن عامر من اولاد سبأ ومنهم اثنا عشر اباة موالدي لعل القرى
ابن ابا الساء اخبرني عن ثمة الكاشية بحراب سبأ مدب في قفر من سبيل العرم كسبتين عن ابي زيد الانصاري
ان عمر واداي جزاء حجة السيد فعمله لا تارة بعد قول ان كانا منا وقد علمه كجانه فباع املاكه وسار
بقومه وهم الوف من بلد الى بلد حتى انتهى الى مكة المعظمة وابيها جرحهم وكانوا قهرا والناس في حادوا
ولاية البيت على ابي سميعة بن عبد السلام وغيرهم فاسل البيه ثعلبية بن عمرو بن عامر سبأ لهم المقام معهم
ان يرجع اليه زواؤه الذين اسلمهم الى صفاء البلاد يطلبون موضع يسكن من حرم قومه فابوا فاقبلوا
ثمة ايام فانهزمت فخرهم ولم يبق لهم الا الشربة واقام ثعلبية بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا
فاصاقتهم حتى فاضطروا الى الخروج وقد رجع اليه زواؤه فافترقوا ففرقتين فرقة توجهت نحو عمان وهم الازد
وكندة وحمير ومن يتوهم وسار ثعلبية نحو الشام فزل الاوسس وكثر نزع ابنا حارثة بن ثعلبية بالمدينة
الانصار ومضت غسان فزلوا بالشام ونخرعت خراطة بمكة فقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو
ابن عامر وسوختي فولى امركة وحجاة الكعبة ثم جاءهم ولاد اسمعيل عليه السلام فسالوا لم كنتم معكم وحكم
فاذوا لهم في ذلك روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قزوة بن شريك الغنطس في سال النبي عليه الصلوة
والسلام عن سبأ فقال عليه السلام هو رجل كان له عشرة اولاد ستة منهم سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ
والاشعر بن وحمير واثنا عشر منهم ثعلبية واثنا عشر منهم سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ
اموالهم وخربت بلادهم ففرقوا ابدا سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ سبأ
وزلت الاوس ونخرج بيثرب فكانوا اول من سكنها ثم نزل عندهم ثلث قبائل من اليهود بنوا قيس قيس وبنو قيس قيس
والنضير فالفوا الاوس ونخرج واقاموا عندهم وزلت طوائف اخر منهم يثرب وهم الذين تنفروا
فيما بعد وهم غسان وعاملة وحمير وجمام ونوخ وثلث غنيم وسبأ تجمع هذه القبائل كلها وكهروا على ان
جميع العرب قيسان قيسانية وعاملة وحمير وجمام وبنو قيس قيس وبنو قيس قيس وبنو قيس قيس وبنو قيس قيس
ومضوا اما قضائهم فمختلف فبعضهم يسبون الى قيسان وبعضهم الى عدنان والله تعالى اعلم ان في ذلك
اي بقاء ذكرهم فتمت الايات عقيقة لكل جناس كسور اي شاة الصبر عن الشهوات ودواعي الهوى وعلى
مشاق الطاعة والشكر على النعم وتجنب سوء الاكاذيب لانهم المستفنون بها ولقد صدق عليهم الميس طنة حتى
عليهم طنة او جده صاوقا وقرى تخيف اي صدق طنة او صدق بطن طنة ويجوز تعدية الفعل اليه بنفسه لانه

فخرج من القول وقرى بصحبتهم ورفع الطوق مع الشدة بمعنى وجدة طنة صادقا ومع تخفيف بمعنى طال
للصديق حين خيله اغوارهم وبرفعها تخفيف على الابدال وذلك تأطنة بسبابا حين باي انما حكم
الشعائر ومينى آدم حين شجر آدم طيلة السلام فاصغى له وسورة قال ان ذرية نوح ضعفت من عذرا قيل طين
ذلك عند اجار الله الملكة ان يجعل فيها من يفسد فيها ويهلك الدماء وقال لا تخلصهم ولا توفهم فاجوه
اي اهل سبابا اولين الافريقا من المؤمنين الافريقا من المؤمنين لم يتبعوه على ان من ياتيه وتعليمهم
بالاضافة الى الكفر والافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه ولم يخلصون وما كان له عليهم من سلطان اي
تسلط واستبداد بالوسوسة والاستغواء وفوله لما الاعلم من يؤمن بالآخرة ممن يؤمن بها في تلك
استنار من اتم العمل ومن موصولة اي كان تسلط عليهم لا يخلق علما بمن يؤمن بالآخرة بمن
ممن هو في تلك منها تعلما حالها بترتب عليه اجزاء او الالبية المؤمنين من الاشك او الالبوس من فقرة
اجزاء وبذلك من قدر ضلاله والمراود حصول العلم حصول متعلقه بها لغة وذلك على كل شيء حسيطة اي
محافظة عليه فان فعلها ومفعلا صيغتان متاخرتان قل اي لشركين اطهار البطلان بامر عليه وبسبب
لهم ادعوا الذين زعمتم اي زعموا هم الله ومفعول لا زعم ثم حذف الاول تخفيفا لطول الموصول
والتكليف صيغة اعني قوله لما من دون الله مقابلة ولا يسيل الى جعله مفعولا لانها لا لايتهم مع
الضمير كلاما وكذا لا يكون لانهم لا زعموه والمعنى ادعوا من جيب نفع او دفع فترفعوا يستحيون
لهم ان مع دعواكم ثم جاب عنهم اسعارا بفتح الجواب انه لا يفسد المكابرة فقال لا يهلكوا شيئا كرامة
من خبر وشتر ونفع وضر في السموات والارض اي في ارضهم من الامور وذكرها بالجمع عفا
اولان اهتمم بعضها سادات كالمملكة والكوكب بعضها ارضية كالاصنام اولان الاستسابة القربة
لغير الشتر سادات وارضية وكلمة استبناف بيان حالهم وما لهم اي لا اهتمهم فيها من شرك
اي شركه لا خلفا ولا ملوكا ولا تصرفا وما له اي الله تعالى منهم من اهتمهم من طهر بعينه في تدبير
امرهما ولا تنفع الشفاعة عندو اي لا توجد راسا كافي فوله لا ترضى الخبث منها اي الخبث لعله تعالى
من ذا الذي اشفع عنده الاباؤه وانما علق النصف بنفعها لا بوقوفها نصرا بنفي ما سوغ ضمهم من
وقوعها وقوله لما الامن اذن له يستثنى مفرغ من اعم الاحوال اي لافع الشفاعة في حال من
الاحوال الا كانت لمن اذن له في الشفاعة من السببين والمملكة وتكون من المستأهلين لانهم اتمام الشفاعة
فتبين حرمان الكفرة منها بالكلية تام من جهة اختصاصهم بظهور انفعال الاذن لها ضرورة استحالة الاذن
في الشفاعة لجاد لا يعقل ولا ينطق واتا من جهة من عبادة من المملكة فلان اذنهم مقصور على
الشفاعة للمستحقين لها لقوله تعالى لا يهلكون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومن بين الشفاعة
لكفرة بمجرى من الصواب ولا تنفع الشفاعة من الشفاعة المستأهلين لها في حال من الاحوال

الا كانت لمن اذن له اي لاجله وفي شأنه المستحقين للشفاعة ولما من عداهم من غير المستحقين لها
فلا تفعل صلاتا وان فرض وقولها ومعدودا عن الشفاعة اولم يؤذن لهم في شفاعتهم بل في
شفاعة غيرهم فعلى هذا ثبت حرمانهم من شفاعة مولا بعباردة النقص عن الامتياز بالشفاعة اذ
جرموا من جهة القادرين على شفاعة بعض المحاصرين اليها فلان جرموا من جهة الفجرة عنها او
وقى اذن له بمسئلة المفعول لما اذ اذن عن قلوبهم اي قلوب الشفاعة والشفوع لهم المؤمنين
وانما الكفرة فهم من موقف الاشفاق بمجرى وعن النقص عن قلوبهم بالفنزل والتفليج
ازالة الفرج ثم ترك ذكر الفرج واستند الفعل الى اجازة الجور وحق غايه لما بين عنه ما قبلها لاشعار
بوقوع الاذن لمن اذن له فانه سبق بالاستيذان المستدعي للترقب الانتظار للجواب كانه
كانه يسئل كيف يؤذن لهم فقبل ترصون موقف الاستيذان والاستدعاء ويتوقعون على
وجل وفزع بليبا حتى اذا اذن الفرج عن قلوبهم بعد البناء التي وطرت لهم تابشيرا لاجابة قالوا
الشفوع لهم اذ لم يحتاجون الى الاذن المأمون بامره ما ذاقا بكم اي في شأن الاذن قالوا
اي الشفاعة لانهم المباشرين للاستيذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه عز وجل الشفاعة للحق
اي قال ربنا القول الحق وسوال الاذن في الشفاعة للمستحقين لها وقرى الحق مرفوعا اي ما قاله
الحق وسئل على الكبر من تمام كلام الشفاعة قالوا اعرفا بغاية عطية جناب العزة عز وجل
وقصور شأن كل من سواه اي هو المنفرد بالعلو والكبرياء ليس لاحد من اشراف الخلائق ان يتكلم الا
بأذنه وقرى فزع محققا بمعنى فزع وقرى فزع على البناء للفعل وسواء وقرى فزع بالترادف
المعطى والعين المعجمة اي شئ الرجل عنها واقرى من فزع الرادف المسمى من شئ وسومن الاستسابة
المجازي لان الفراغ وسؤلوا حال طرفه عند تبادله فاستند اليه على عكس قولهم حري النور وعن حسن
تخفيف الرادف واصلة فزع الرجل عنها اي انشئ عنها وقين ثم حذف الفاعل واستند الى اجازة الجور
وبعرف حال التفرغ وقرى اذ تفرغ عن قلوبهم بمعنى انكشف عنها قل من يزرعكم من السموات
والارض اقر عليه السلام تبكيك الشركين كلهم على الافوار بان الاهتم لا يهلكون مفعلا فيرة
فهما وان الرادف هو الله تعالى فانهم لا ينكرونه كما ينطق بقوله تعالى قل من يزرعكم من السموات والارض
ام من يملك السمع والابصار فسيقولون الله وجبت كانوا يتلذثون اجابا في اجواب مخافة الام
قل عليه السلام اذ اجاب سواء عندهم ايضا وانا اياكم على هدى ادنى ضلال سين
اي ان احد الغرضين من الذين يوقدون المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية ويخضعون بالعبادة والذين
يشركون في العبادة اجزاء نازل في ادنى المراتب لا مكانية لعل احد الامر من الهدى والضلال
المبين وبها بعد ما سبق من التقرير البليغ الناطق بتعجب من موعلي الهدى ومن هو في الضلال

البلغ من التبرع بركت طرية حتى سن الانصاف المسكت للضم الالذ وفري وانا اوابكم انا على
اولي ضلال بين واختلاف الجاهل بين الايمان بان الهاد كمن يستعمل من انظر الاشياء ويطلع عليها
والضال كما منفس في ظلام لا يرى شيئا او محبوس في مطويع لا يستطيع الخروج عنها قل لا تاتون
عما احرما ولا تاتال عما تكون وهذا بلغ في الانصاف بعد من يجد الانصاف حيث يستدفيه
الاجرام وان اريد به الزلة وترك الاولى الى انفسهم وطلق العمل الى الخاطئين مع ان اعمالهم كبر
الكبائر قل جمع بينا ربنا يوم القيمة عند الحشر والحساب ثم يقع بينا الحق اي حكم بيننا
ويفصل بعد ظهور حال كل منا ومنكم بان يدخل المحققين الجنة والمبطلين النار وهو الفتح اي حكم
الفصل في القضا بالمنفعة العليم بما ينبغي ان يعقضى به قل روي الدين الحقة اي الحقونم
به شركا اريد باهم بارة الاصنام مع كونها بمرأى منه عليه السلام اظهار خطايم العظم الملائكة
على بطلان رايهم اي ارونها لانظر اي صفة الحقيقة بالله الذي ليس كشك شيء في استحقاق العبادة
وفيهم نيز بكت لهم بعد الزام الحق عليهم كذا رويهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو
الله العزيز الحكيم اي الموصوف بالعبادة العامة والحكمة الباهرة فابن شركا فكم التي اي حسن
الاشياء واولها من هذه الزمة العالمة والضمير انه عرو علما ولشأن كافي قل هو الله احد وما
ارسلناك الا كافة للناس اي الا ارسالة عامة لهم فانها اذا اعتنتم فقد كفتهم ان يخرج
منها احد منهم والاعمالهم في البلاغ في حال من الكاف وان الله بالغه ولا يسل الى جعلها لا
من الناس استحالته فتم احوال على صاحبها الجود بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
فيعلمهم حليم على اسم عليه من النقي والضلال ويقولون من فرط جهلهم وفاتية غيهم متى هذا القول
بطريق الاستهزاء يعنون بكلمة شرية والمنذر عنه والموعود بقوله تعالى جمع بينا ربنا ثم يقع بيننا ان
لنتم صادقين محاطين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به قل لكم مياد يوم اي وعد
يوم اوزان وعدوا لاضافة للقيمين وقري مياد يوم متولين على البديل يومنا باضار اعني يخطم
لا تاتحزون عنه عند مجابهة ساعته ولا تستعدون صفة لميعاد وفي هذا الجواب من المبالغة
في التمديد لا يخفى حيث جعل الاستخارة في الاستحالة كالاستعداد المنع عقلا وقد مر بيان مرارا
وجوز ان يكون نفي الاستخارة والاستعداد غير متعبد بالمفاجاة فيكون وصف الميعاد بذلك مقتضيه
وتقريره وقال الدين كقول من يؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي من الكتب القديمة والآلة
على البعث وقيل ان كفا ركة سألوا اهل الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروهم انهم كذبوا
نعتهم في كتبهم فغضبوا فقالوا ذلك وقيل الذي بين يدي التباينة ولو ترى اذ الظالمون المنكر للسلطان
موتون عند ربهم اي في موقف المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول اي يتجادلون

ويجادون القول يقول الذين استضعفوا بل من يرجع الى اي يقول الانصاف الذين استكبروا
في الدنيا واستضعفوا في النقي والضلال لولا انتم اي لولا اضلالكم ومذمكم عن الايمان لكانت
مؤمنين باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم قال الدين استكبروا والقيمين استضعفوا
استئناف معنى على السؤال الكافي قل فاذ قال الذين استكبروا في اجواب فغفل قالوا نحن صدقناكم
عن الحديث بعد اذ جاءكم كل قسم مجيبين منكبرين كونههم هم الصادقين لهم عن الايمان فبين انهم هم
هم الصادقون بانفسهم سبب كونهم راغبين في الاجرام وقال الدين استضعفوا الذين استكبروا
اضرابا عن اضرايمهم وابطال الله كل كبر البسل والتهار اي بل صدقناكم بما بالبسل والتهار فخذوا انفسكم
اليه وادقم مقامه الطرف الساعا وجعل ليدهم وخارجهم ما كبر على الاستناد والمجازي وفري بل كبر
البسل والتهار بالتسوين ونصب الطرفين اي بل صدقناكم بما بالبسل والتهار على ان التسوين عوض عن
المضاف اليه وكبر عظيم على انه يفيج وفري بل كبر البسل والتهار بالرفع والنصب اي كبرون الاغواء
كروا بالانقراض عند كبر على الفاعلية اي بل صدقناكم بما الاغواء في البسل والتهار على ما سبق
من الاتباع في الطرف باقائه مقام المضاف اليه والنصب على المصدرة اي بل كبرون الاغواء كبر
البسل والتهار اي كروا دائما وقوله تعالى اذ نامرنا ان نكذبكم بكم انكم انتم وقت امركم ان
ان كبر بالله وجعل له ندا على ان المراءى كبر بما انفسهم بما ذكر كانه قوله تعالى يا قوم اذكروا
نعم الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم لوطا فان جعلين للذين كبر من الله تعالى وادى نعمه وانا
انوارا فمقارنته لامرهم داعية الى الاستئصال من الرغب والتمسب غير ذلك واسروا النداء لما
بدأوا العذاب اي الضمير لفرقان النداء على فعلهم من الضلال والاضلال واخفايا كل منها عن الآخر
مخافة التعبد واظهر ما فانه من الاضداد والمناصب عالمهم وجعلنا الاغلال في افاق الدين كروا
اي في افاقهم والاطهار في موقع الاضداد والتسوية بينهم والنبه على موجب اغلاطهم بل يخرجون الا ما كانوا
يعملون اي لا يخرجون الا حرا ما كانوا يعملونه او الا ما كانوا يعملونه على نزع اجاز وما ارسلنا في
قرية من القرى من نذير الا قال من قولا انما ارسلتم بكافرون تسليمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين بين قومه من التكذيب والكفر بل جاء به والمنافسة بكثرة الاسوال الاولاد والمفاخرة بخلوط
الدنيا وزخارفها والتكبرية لك على المؤمنين والاستهانة بهم من اجله وقولهم اي الفريقين خير مقامنا
واجس قربا بانه لم يرسل قط الى اهل قرية من نذير الا قال من قومه مثل ما قال من قوا اهل مكة في حق عليه السلام
وكادوا بخونكا دوابه عليه السلام وما سوا امور الآخرة الموصوفة والمفروضة عندهم على امور الدنيا وزعموا
انهم لو لم يكرموا على الله تعالى رزقهم طبقات الدنيا ولولا ان المؤمنين ما نوا عليه تعالى لما فرغوا ما وصى
ذلك الراي الركيك بنوا احكامهم وقالوا نحن اكثر اموالا واولادنا ونحن معجبين انا بنا ربي

انقاذ العذاب لا غنى له عما اذنه كما انهم في الدنيا فلا يهتدون في الآخرة على تقدير
وقوعها قل ردوا عليهم حساب المادة التي هم فيها وتبينوا الحق الذي عليه يدور السكون ان
بني بيط الرزق لمن يشاء ان يبسطه ويعد على من يشاء ان يقدره عليه من غير ان يكون لاحد
من الطرفين راجع الى ما فعل من البسط والقدر فربما يوشع على العبيد فيضيق على الطبع وربما يكسر الامر
وربما يوشع عليهم ما قد يضيّق عليهم وقد يوشع على خص تارة ويضيّق عليه اخرى يفعل كل ما من ذلك بما
ينصفه شئ من الجنة على الحكم بالانفة فلا يقاس على ذلك اهل الثواب العذاب الذين ينالها الطاعة وعدوها
وقرى ويقدر القسدي ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيزعمون ان ملا البسط مولى في الكرامة
ومدار القدر مولى لخوان ولا يدرون ان الاول كثير ما يكون بطريق الاستدلال الثاني بطريق الامثلة والشيخ
الدرجات مما اموالكم ولا اولادكم بالتي تفرقكم عندنا في كل عام ستانف من جهة عز وجل فطلب به
الناس بطريق السكون والانتفاع بما لفته في محسوس الحق وتقريرا من اي وجه اموالكم واولادكم
بالطاعة التي تفرقكم عندنا فربما كان جمع المكسرة عقلاؤه وغير عقلاؤه سوار في حكم التانيث والاطمئنة التي تفرقكم
وقرى بالذي اى الشئ الذي الامن آمن وعمل صالحا استننا من مفعول تفرقكم اى واما الاموال
والاولاد فترقت احد الاموال من الصالح الذي انفق امواله في سبيل الله تعالى وعلم اولاده بغيره فباسم
على الصلاح ورثكم للطاعة وقيل من اولادكم واموالكم على حذف المضائق اى الاموال من غير ما خالف
اشارة الى من ويجمع طيبار معناه كما ان الافراد في الفعليين باعتبار لفظها وما فيها من معنى البعض من قرب
العبد بالمال والى لا يان بعلة فبهم وبغيرهم في الفضل اى فاولئك المنعوتون بالايان والعل
الصالح لهم جزاء الضعيف اى بامتناعهم ذلك على ان اجار ويجوز خبر لا بعدة والجملة خبر لا وتلك
وفيه تأكيد لذكر الاستناد او ثبت لهم ذلك على ان اجار ويجوز خبر لا وتلك ما بعده من نفع على
العلية واصله الى الضعيف من اضافة المصدر الى المفعول صله فاولئك لهم ان يجازوا الضعيف
ثم جزاء الضعيف ثم جزاء الضعيف معناه ان ايضا عطف لهم حسنا ثم الواحدة عشر افانوا فاولئك لهم ان يجازوا الضعيف
ثم جزاء الضعيف على فاولئك لهم الضعيف جزاء وجزاء الضعيف على ان يجازوا الضعيف وجزاء الضعيف
بالرفع على ان الضعيف بل من جزاء بما عملوا من الصالحات وعم في العزات اى عزات الحق
آمنون من جميع الكار وقرى فيج الرادوسكونها وقرى في العزفة على اربعة اجنح والذين يسعون
في اياتنا بالبر والطرف فيما معاجرين سياقين لانها اياتنا وراعين انهم يقولون اولى ذلك في
العذاب محزون لا يجد بهم ما عولوا عليه نفعنا قل ان بني بيط الرزق لمن يشاء من عباده
اى يوشع عليه تارة ويقدر له اى يضيق عليه تارة اخرى فلا تخشوا الفقر والتقوا في سبيل الله وتقرروا
لنفيته تعالى وما انفقتم من شئ فهو خسرانا عابدا واما اجلا وموخير الرادقين فان

غيره واسطة في اصال رزقه لا حيفه لرازقته وبوم يحشرهم جميعا اى السالكين والمستضعفين
وما كانوا يعبدون من دون الله وبوم ظرف لضمير متاخر سياتي في تذييره او مفعول لضمير مقدم وكذا
ثم يقول الملكة امولا واماكم كانوا يعبدون تفرقا للشركين ويكنى لهم على نفع قوله سياتي انك
قلت لناس اتخذوا لي واثقا طاهرا علقوا باطاعهم الفارقة من شفا عنهم وتخصيص الملكة لضمير
اشرف شركائهم والصالحون لخطابهم ولان عبادة تهم مبدأ الشرك فينبطون بعبادتهم عن ربهم بعبادته
وتترسم عن عبادة تهم بغير حال سائر شركائهم بطريق الاولوية وقرى العبدان البنون قالوا استننا
بني على سواك من حكاية سواك الملكة كان قيل فاذ يقول الملكة حينئذ فقبل يقولون تترسم
عن ذلك سبحانه انت ولبنات من دونهم والعدول الى ضيغة الماضي للدلالة على التحقيق
اى انت الذي نوالهم من دونهم لامواله بيننا وبينهم كانهم يتبوا بذلك بآرائهم من الرضا بعبادتهم
ثم اضر بها عن ذلك لغوا انهم عبدهم وهم حقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون نحن اى الشياطين
حيث اطاعوهم في عبادة غير الله سبحانه وقيل كانوا يتشكون لهم ويخيلون لهم انهم الملكة فبهم
قيل به خلون اجواف لا اصنام اذا عبدت فيعبدون بعبادتها اكثر من بعبادتهم فبهم فبهم
الاول للناس والشركين والاكثر بمعنى الكل والكل الجح فاليوم لا يملك بعضكم بعض نفع
والاصرا من جملة ما يقال للملكة عند جوابهم بالشر والشرع وانسب اليهم الكفر كما يجادلون
بذلك على رؤس الاشهاد اطهارا بغيرهم وقصورهم عند عبدهم وتخصيصا على ما يوجب خيبة
رجائهم بالكلية والافعال ليس لترتيب بعدا من الحكم على جواب الملكة فانه تحقق اجابوا بذلك ام لا
بل لترتيب الاخبار به عليه وليست به عدم النفع والقرى الى البعض المبهم للمبالغة فيما هو المقصود والذى
سويان عدم نفع الملكة للعبدة بنظره في ملك عدم نفع العبدة لهم كان نفع الملكة لعبدهم
في الاستحالة والانتفاء كمنع العبدة لهم والنقص لعدم النفع مع انه لا يثبت عنه اصلا فاما النعيم الفجر
او ثمل عدم النفع على تقدير العبادة وعدم النفع على تقدير تركها اولان المراد دفع الضر على حذف
المضاف وتعيين هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لانفعاد رجائهم على تحقق النفع بوصول
وقوله عز وجل وتقول الذين ظلموا عطف على تقول الملكة لا على لا يملك كما قيل لانه مما يقال
يوم البقرة خطا بالملكاة مترقا على جوابهم الحكمي وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال
للعبد يومئذ حكاية ما يقال للملكة اى يوم يحشرهم جميعا ثم يقول الملكة كنا وكذا
ويقولون كنا وكذا ونقول للشركين ووقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون يكون من الاحوال
والاسوال بالاجابة لفظا للمقال وقوله تعالى واذا نزلنا آياتنا بينات بيان لبعض
آخر من كذا انهم اى اذا نزل على عليهم بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم آياتنا الناطقة بحجة النبوة

وبطلان الشرك قالوا ما هم بعقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يريد ان يصدكم عما كان عليه
اباؤكم فيستبدلوا بغيره من غير ان يكون هناك دين الحق والاضافة الى ان الحاطين لا ينفصل
لتحريك عرق العصبه منهم مباغتة في تقريرهم على الشرك ومنعهم عن التوحيد وقالوا ما هم بعقول
القرآن الكريم الا افاك اي كلام مصروف عن وجهه لا مصداق له في الواقع معقري باسناد
لا الله تعالى وقال الذين كفروا الحق اي لاهم النبوة والاسلام والقرآن على ان العطف لا
العنوان ان يراد بالاول معناه وبالثاني نظيره فلما جاءهم من غيرته تبرؤا مما تامل فيه ان هذا الاسطر
مبين ظاهرا محتملا وفي تكرير الفعل والنصيح بذكر الكفرة وما في الايام من الاشارة الى الغالين
والقول فيه وما في لاهم الباطل الباطل انكار عظيم له وتجب مبلغ منه
وما آتيناكم من كتب يد رسوخا فيها دليل على صحة الاشارة كما في قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وقوله تعالى ام آتيناكم كتابا من قبله فهم به متمسكون وقري يترسونا
ويترسوننا يشهد به الدال فيقولون من الدرس وانا ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعهم
اليه وينذرهم بالعقاب ان لم يشركوا وقد بان من قبل ان لا وجه له بوجس الوجه فمن ابن ذموا هذا
الذهب الزائع وهذا غاية تجمل لهم وتفسيره لا يهيم ثم يدعهم بقوله تعالى وكذب الذين من قبلهم
من الامم المنقذة والقرون الخالية كاذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناكم اي ما بلغوا مؤلا
عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العز وكثرة المال وما بلغ اولئك عشر ما آتينا مؤلا
من البنات والهدى فكذبوا رسلي عطف على كذب الذين في بطون التفصيل والتفسير
كقوله تعالى كذبت قوم نوح فكذبوا عتدا فكيف كان كبر اي انكاره في علم بالتدبير فليحذر
مؤلا ومن مثل ذلك قل انما اخطاكم بواحدة اي ما ارشدكم انصح لكم بالانجسلة واحدة هي
ما دل عليه قوله تعالى ان تقوموا الله على ابدل منها او بيان لها او خبر به ما تحذف اي هي ان
تقوموا من كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او تفصلوا الامم خالصا لوجه الله تعالى معرضا عن المماراة
والتمليل مني وفرادي اي منفردين اثنين اثنين وواحد واحد فان الارزاع يشوش الانهم
ويخلط الافكار بالادام وفي تعديهم مني ايدان بله او شق واقرب من الاطمان ثم تنكروا
في امره صلى الله عليه وسلم وما جاء به من حقيقته وحقيقته وقوله تعالى ما يصاحبكم من حبة كمنقذ
مسوق من حبة على التسمية على طريقة النظر والتأمل بان مثل هذا الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والآخرة
لا يصدي لادعائه الا بمشور ولا يبال بافتقار حده من مطالب البرهان وظهور عجزه او مؤيد
من عند الله مرشح للنبوة والحق كجته وبرهانه واذا قد علمتم ان الله عليه السلام ارجح الغالين عقلا
واحد قولا وانهم نفسا وافضلهم علما واحسنهم علما واجمعهم لكالات البشرية وجب ان

لقد فوه في دعواه فكيف قد انقم الى ذلك محجرات تحمليها ضم اجبال ويجوز ان يعلق بما قبله
معنى ثم تنكروا فاعلموا ما يصاحبكم من حبة وقد جوز ان يكون ما استغفاه على معنى ثم تنكروا
اي شي من آياتهم ان هو الا لا بد لكم من رب عذاب شديد هو عذاب الآخرة فانه عليه السلام
مبعوث في سلكه من قبل ما انكم من ابر على ارساله فلو انكم والمراو في السؤال بان
اقول من قال لمن لم يعط شيئا ان اعطيت شيئا فخذ وقيل ما هو قوله ما يدعيها ما لم يعط شيئا
ما انكم عليه من ابر الا من شاء ان يخذ الى به سبيلا وقوله تعالى انما انكم عليه اجر الا المودة في
القرى واتخاذ السبيل اليها مستغفراكم كبري قرياه عليه السلام فربما سمع ان ابري الا على
الله وسو على كل شيء شهيد مطلع بعلم صدي وخلاص نبي وقري ان ابري بسكون الباء
قل ان ربنا بقية فالحق اي ليعقده وينزل على من يجتبه من عباده او يري ما لباطل فبديعه
او يري ربنا اقطار الافاق فيكون وعدا باظهار الاسلام واعلاؤكلمه الحق علام الغيوب
محفة محولة على محل ان واسمها الدجل من السكن في يعقود وخبر ان لان او خبر مستند
محدوث وقري انصب حفة لربنا او تعذرا يا عني وقري بحسب الغيب والفتح كصبر ما اخذ
غائب قل جاء الحق اي الاسلام والتوحيد وما يبدى الباطل وما يعبد اي زعم
الشرك بحيث لم يبق اثره اصلا فاخوذ من ذلك الحق فانه اذا ملك لم يبق له ابد ولا افاوة
فجعل مثالي الملاك بالمره ومنه قول جريد انفر من اله جريد فليس يبدى ولا يبد
وقيل الباطل ليس بالصنم والمعنى لا يشي خلقا ولا يعبد اي ولا يبدى خيرا لا يله ولا يبد
وقيل ما استغفاه من صوبته ما بعد ما قل ان ضللت عن الطريق الحق فاما اصل
على نفسه فان وبال ضلاله عليها لانه بسببها اوسى كاطة بالذات والامارة بالسوء وبهذا
الاعتبار قول الشرطية بقوله تعالى وان استبدت فيما يوحى اليه بلى لان الاستدابة بهذا
وتوفيقه وقري ربنا يفتح ايها انه سمع قريب يعلم قول كل من الهندي والفضال وفعله ان
بالغ في اخفاها ولورثي ادعوا عند الموت والبعث او يوحى به وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان ثمانين الفا يغزون الكعبة ليخربوها فاذا دخلوا البيت وحسبهم وجوه الموت
اي رايت اولا ما فلا موت فلا يموتون الله عز وجل يربطه خصيص واخذوا من مكان
قريب من طهر الارض او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى فليتها او من تحت اقدارهم
اذا خشيتمهم وكلمة معطوفة على قوله فادعوا فليسل على لا موت على معنى اذ فرغوا فلم يموتوا وادعوا
وبؤنه اذ فرغوا واخذوا بالخطي على كلك اي فلا موت منا ومنك اخذ وقالوا آتيناكم اي كلك
صلى الله عليه وسلم وقد ذكره في قوله تعالى ما يصاحبكم واي لم اتوا وشن التناول

السبل اي ومن اين هم ان جئنا ولوا الايمان بنا ولا كمالا من كان عبدا فانه في خير التكليف
وهم منه بمنزلة عبدا من قبل حالهم في الاستخلاص بالابان بعد ما قامت عندهم وبعد حال من
يريد ان جئنا اول سبيل من غلوة بنا وله من فراع في الاستخلاص وقري بالعباد على قلب الواو
وسومنا شئت الشيء اذا طلبه وعن الى عمر والشاوش بالهمز السائل من بعد من قولهم شئت
اذا ابطئت وانفرت ومنه قول من قال تمت لي الدنيا ان يكون اطاعي وقد حدث بعد الامور
وقد كثر وادب اي بعد صلى الله عليه وسلم اولا العذاب الذي لا يذبحه الله من قبل من ذلك في
او ان التكليف وبعد قولنا **بالب** ويرجى ان يكون التكليف بالهمز في حق الرسول عليه
السلام من الطاعت في العذاب المذكور من قولنا **بالب** ويرجى ان يكون التكليف بالهمز في حق الرسول عليه
عليه السلام حيث نسبوه عليه السلام الى السحر والكذب وان اخبرني في هذا الخبر والشرع والحدود
يحي من عادية المعرفة في الدين والاعمال القاصي الكذب لعله يشبه حالهم في ذلك حال من يراى
شيئا لا يراه من مكان بعيد لا مجال لوجهه وقري ويقذفون على ان الشيطان يلقى اليهم
ويقذفهم ذلك في موطوف على قد كثر وادب على حكاية احوال الماشية او على قلوبهم في شياخا
بحال القاذف في تحصيل ما يمتنع من الايمان في الدنيا **وجعل بينهم وبين ما يشتهون من نفع**
الايمان والنجاة من النار وقري باسم الفهم لكان فعل ما يشاءهم من قبل اي باشتياهم
من كفره الاثم الدارجه اثمهم كانوا في ذلك حرب اي توقع في الربية او ذى ربه والاول
منقول من يسمع ان يكون مرثيا من الاعيان في المعنى وان كان صاحب الشك الى الشك
كما يقال شر شرعوا الله اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبأ ولم
رسول ولا نبى الا كان له يوم القسمة رفعا ومصافا ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض سيد عالمين غير مثال تحديده ولا وزن
ميتجه من الغطرسة وواشوق وقيل الشق طول لا كانت شق العدم باخرا جامدة واضامة
محنة لان معنى الماضى هو نعت الاثم الجليل ومن جعلها خبر محنة جعله بلا منه ومفيل في المشق
جاء على الملكية الكلام في اضافته وكونه نعتا او بلا كائنه وقوله **بسم الله** منصوب به
على الوجه الثاني من الاضافة بالانفاق واما على الاول فلهذا كانت هذه الحكاية واما عند البصريين فيضم
يلى هو جله لان اسم الناعل اذا كان بمعنى الماضى لا يعمل عند عدم الامر فاللام وقال ابو سعيد
السيرافى اسم الناعل المتعدي الى اثنين يعمل في الثاني لان الاضافة الى الاول تعدت اضافته

الى اثنا فتعين بغيره وعقل بعضهم ذلك بان الاضافة شبه المعرفة باللام لعمل عليه وقري جاز
بالرفع على الموح وقري الذي فطر السموات والارض وجعل الملكة اي ما علمهم سائر مبدعها وبيننا
والصالحين من عباد الله بل يقول بعضهم سالنا بالوجه الاطهر والرويا الصاوية او مبدعها وبيننا
ايضا حيث يوصلون اليهم آثار قدرته وصنعه هذا على تقدير كون جعل نصيبنا اياها على تقدير كونه ابد
فربنا نصب على حاله وقري **بسم الله** كون السين **اولي** الحجة صفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جميع له وكان اولياؤه **بسم الله** جمع لداو لفظه في الايمان المتكلمة الحاضر والمختلفة وقوله تعالى
شئى ذلك **ورابع** صفات لا حجة اي قوى اضعه متعذرة متعذرة في العذر حسب تفاوت
مالهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون او يسرعون بها والعقبات من الملكية خلق لكل واحد
منهم جنانا وخلقنا اجنة كل منهم شنة وخلقنا آخر لكل منهم اجنة اربعة وبروى ان صفات
من الملكية لهم شنة اجنة كذا هي من صفات المؤمنين اجنادهم وبارئ من صفات المؤمنين في احوالهم
من جنة بنا وجنانا من صفات المؤمنين على وجوههم جنة من الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه راي جبريل عليه السلام اسئلة المخرج وله ست اجابة جابح وروى انه سأل عنهما
السلام ان يترأى لى صورة فقال انك من تطيق ذلك قال انى اجبت ان افعل فخرج عليه
السلام في ليلة معمرة فاتاه جبريل صلوات الله عليه في صورة فغشي عليه السلام ثم افاق
وجبريل سجد واخذى بيده على صدره وطار فري بين كنفه فقال سبحان الله ما كنت ارى
ان شيئا من الخلق كذا فقال جبريل عليه السلام فكيف لو رايت سرا قبل ان انا عشرة جنانا جرح
مننا بالشرق وخلقنا منها بالمغرب ان العرش على كاهله وانه ليتفادى الالاعين اعظم الله عز
وجل بصفته بعبود مثل الوضع وهو الغفور الصغير **يزيد** ان الخلق بايضا سببا في مفر ما يسلب
من تفاوت احوال الملكية في عدد الاجنة وموزن بان ذلك من احكام مشيئة تعالى لا امر راجع
الى ذواتهم بيان حكم كل ما طعن به على زيدى اي خلق كان كل ما يشاء ان يزيد به موجب مشيئة
وتخصه حكمه من الامور التي لا يحيط بها الوصف ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من تخصيص
بعض الاشياء بالذكر من الوجوه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن فبيان لبعض المواد المعنوية
بطريق التمثيل لا بطريق الحصر فيها وقوله **بسم الله** ان الله على كل شئ قدير **تعليل** بطريق التخصيص
المذكور فان شئنا قدرته على جميع الاشياء بما يوجب قدرته تعالى على ان يزيد كل ما يشاء ايجابا
بينا ما يفتح الله للناس من رحمة غير عن ابي الهيثم بالفتح اي ما يفتحها النفس انما هي الشئ
فما نفس فجاء المتأمنون واعز ما لا لا تشكروا الا شانه والاباء ما اى شئ يفتح الله من خزان
رحمة اية رحمة كانت من نعمة وصحة او من علم وحكمة الى غير ذلك مما لا يحاط به فلا يمكن ان

مط

اي لا اصدق على امساكي وانما يمسك اي شيء يمسك فلا يرسل له اي لا اصدق على
ادخاله فاجتنب الضمير من لما ان مرجع الاول مفتوح بالوجه ورجع الثاني مطلقا وقيل
كانا ما كان وفيه شواهد بان رجعت من بعد اي من بعد امساكي وهو العبري
الغالب على كل ما يشأ من الامور التي من جملتها الفتح والامساك الحكم الذي يفعل كل ما يفعل حسبا
بمقتضى الحكم المصلحة والحكمة تدبر لما قبلها ومغرب عن كون كل الفتح والامساك بحسب
الحكمة التي عليها يدور المصلحة وبعدهما بين سبحانه انه الوجه الملك للكلوت والمتصرف فيها
بالقبض والبسط من غير ان يكون لاحد في ذلك دخل ما يوجد من الوجود افعال من قاطبة او اهل مكة
خاصة بشكره فقال يا ايها الناس اذكروا نعم الله عليكم اي انعم الله عليكم ان جعلت النعمة
مصدرا او كانت عليكم ان جعلت ابتداء اي راودوا ولا يخطوكم كبره وحفا والافراد بها ومن
العبادة والطاعة بموليها ولما كانت نعم الله تعالى مع تسخير قلوبها من غير ان يبادر ونعمة
الافتقار نفي ان يكون في الوجود شيء غيره تعالى بعبده احدى العبادين بطريق الاستفهام
الاجازي الذي يستحيل ان يجاب عنه بنعم فقال على من طلق غير الله اي بل خالقها
له تعالى موجود على ان خالق مبتدأ محذوف خبر زيدت عليه كونه من ان كونه العوم وغير الله تعالى
باعتبار محله كما انه تعالى له في كونه كونه باعتبار العظمة وقوى السبب على الاستثناء وقوله تعالى
يزيدكم من السما والارض اي بالنظر والانتباه كلامه سبحانه على التقدير لا محال بل لا محال
داخل في كونه الشئ والاشياء لا قبل من انه صفة اخرى في لوق مرفوعة المحل والمجوز
لان معناه نفي وجود خالق موصوف بوصفي المتعارضة والرافضة بها من غير تعرض لنفي وجود
ما تصف المتعارضة فقط والما قبل من انه كونه الله او لا محال من انه مفسر لمفسر رفع قوله
تعالى من خالق على الفاعلة اي بل يزعم من خالق له لما ان معناه ما في رافضة خالق متعارضة كما
من غير تعرض لشيء وجوده ما ينافي ان الماد خال لا يرى الى قوله تعالى لا اله الا هو فانه استئناف
موقف من غير التمسك استفاد منه فصدا وجاز مجازي اجاب عما يوحى الاستفهام صورة حيث كان
بما ناطق نفي الوجود معين ان يكون ذلك ايضا كذلك قطعا والفاء في قوله تعالى قالوا فلو يكون
له ثبوت انكاره ولهم عن التوحيد الى الاشارة على ما قبلها كان قبل وانما بين تفرد بها بالوحدانية
والثابتية والرافضة فمن اي وجه تفرق عن التوحيد الى الشرك وقوله تعالى وان كذبوا كذب
كذبت رسل من قبلك لم يزل الخطاب في توجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خطابه
ان يسر مساره الى تسليته عليه السلام بمعلوم البديهة او لاد الاشارة الى الوحدانية والوحدانية ثانيا
وان اسره على ان كذبوا كذب فيها بلغت بهم من الجهل المبين بعد ما ثبت عليه الحق والتمسك بحجج شتى

بذلك الرسل في المصاهرة على اصحابهم من قبل قومهم فوضع موضع ما ذكره التفتا ذكره السبب
ذكر السبب في تنكير الرسل لتعظيم الموضع بالنسبة والتوجه الى المصاهرة اي رسل اولادنا من خطير
وذا عدد كثير قال الله تعالى لا اله الا هو فغيره فجازي كذا منك ومنهم ما انتم عليه من الاحوال
التي من جملتها صبركم وتكذيبهم وفي الافتقار على ذكر اختصاص المرجع بآية مع ايمانهم انما انما
وعقبا من الجاهل في الوعد والعهد لا يخفى وفي ترجع بفتح التاء من الرجوع والاول اذ
في التحويل يا ايها الناس رجوع الى خطابهم وتذكير التذكير العظيمة والتذكير ان وعد الله
لشار اليه يرجع الامور اليه كما من البحث والجزاء حجت ثابت لا محالة من غير خلف فلا تترك
الحياة الدنيا بان يهلككم التمتع بما عينا ويهلككم التعلق بزخارفها عن تدارك ما يهلككم يوم حلول
الميعاد والمراد منهم عن الاغترار بها وان توجه النبي صورة اليها كما في قوله تعالى لا يجرى منكم شئ في
ولا يترككم الله وعونه وكره تعالى الغرور اي الباطل في الغرور وهو الشيطان بان يهلككم المغرور
مع الاصرار على الكفا فاعلموا ان الله غفور غفار الذنوب جميعا فان ذلك ان امكن
لكن تعالى الذنوب جميعا فان ذلك ان امكن لكن تعالى الذنوب بهذا التوقع من قبل تناول
التمتع بغير الله وقطع الطبيعة ذكره بفعل النبي للجاهلية ولا خلاف الغرور في التكليف وقوله تعالى
بالضم على انه مصدر او جمع فاعلموا جميعا قاصدا ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة لا تتجدد
تزداد فيكم كمالا متعامدا فاعلموا جميعا قاصدا ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة لا تتجدد
في جماع احوالكم وقوله تعالى انما يدعوه غرورا ليسكونوا من اوجاع السبع تفر بعد اذ قد تحذروا
بالنسبة على ان غروره في دعوه شبيهة الى اتباع الهوى والركون الى ملاذ الدنيا ليس بصيل
مطالبتهم ومناهم النبوة كما هو مقتضى الحق بين في الدنيا عند سعي بعضهم في حاسة بعض على هو
توريطهم والقاومهم في العذاب المخلد من حيث لا يشعرون الذين كفروا لهم سبب كفرهم و
اجابهم له قوة الشيطان واتباعهم لخطواته عذاب شديد لا يبادر قدره عذابه لا يبلغ مداه
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم بسبب ذكر من الايمان والعمل الصالح الذي من جملته
عداوة الشيطان مغفرة عظيمة واجر كبير لا غاية لها فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
اما نفر لما سبق من التباين بين عاقبتى الفريقيين بيان تباين حالهما للكون بين شئ
بينك العاقبتين والفاء لا تنافي ما بعد ما على ما قبلها اي ابعده كون حالهما كما ذكر يكون
من زين له الكفر من جهة الشيطان فانها كما في كونه مستغفرا واجنبه واختار الايمان
والعمل الصالح حتى لا يكون عاقبتا كما ذكره في حذفت ما سبق عليه وقوله تعالى قال
الله يصلح في تقريره وتبيينه لبيان ان الكل بحسب شئ ما اي فانه تعالى يفضل من شاء ٤

قناعة جعل بعضكم زوجا لبعض. وما نخل من انش ولا نفع الا بغيره. الا بغيره بغيره
وما يغير من غير اي من احد وانما يغير بغيره اي وما يغير في غير احد ولا يغير من غير
اي من غير احد على طريقة قولهم لا يغير الله شيئا ولا يغير الله شيئا لكن لا يغير الله شيئا
زائدا على ما كان ولا يغير الله شيئا من الاصل ولا يغير الله شيئا من الزيادة والنقص في غير واحد بغيره
اثنيت في اللوح مثل ان يكتب فيه ان حج فلان فغيره ستون والافار يكون واليه اشار صلى
الله عليه وسلم بقوله الصدقة والصلوة نعمتان الديار وزيدان في الامار قبل المار والنقص
ما يغير من غير واحد بغيره في الحقيقة غير كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك في غير
غيره بغيره وبغيره في غير واحد بغيره في غير واحد بغيره في غير واحد بغيره في غير واحد بغيره
الآتي كتاب عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اللوح قبل علم الله عز وجل قبل صحيفة كل انسان
ان ذلك اي ما ذكر من الخلق وما بعده مع كونه محمدا للعقول والافهام على الله
لاستغناء عن الاسباب فكذا البعث وما يستوي البحران هذا عذب فوات سائر شرا
وهذا ارجح من ضرب المؤمنين والكافرين والفرات الذي كسر العطش والسائق الذي سهل
الحجارة لعدوهم واللاجاج الذي كثر في جلودهم وقوى سيقانهم وسقيهم بالحنيفة وبلغ
كثرتهم وقوله تعالى ومن كل امة ارجاسا ما يكون لها طرايا وسخر جود اي من المالح
خاصة طرية بغيره. اما استطراد في صفات البحرين وما فيها من النعم والمنافع واما تكملة للنمط
والصفي كما انها وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انها متماثلتان فيما يقصود
بالذات من الماديا فالاجزاء ما افسده وجرة عن كمال فطرة لا بساوي الكافر المؤمن وان
شارك في بعض الصفات كالشجاعة والسموة ونحوها يتباينان فيما سواها فصفة العظمى لبقار
احد ما على فطرته الاصلية وجازته لكمال الاثن دون الآخر او الفضل للاجاج على الكافر من حيث
انه يشارك العذب في منافع كثيرة والكافر خلو من المنافع بالكلية على طريقة قوله تعالى ثم قلتم
من بعد ذلك في كالحجارة او أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقوق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله والمراد بالعلمية القلوة والمرجان وقرى العلك
فيه اي في كل منها واذا فهم الخطاب مع جمعه فيما سبق والمحق لان الخطاب لكل احد يتأتى منه
الرؤية دون المنفعة بالبحرين فقط مواخر شوق الماء بحريها مقبلة ومدبرة يروج وجدة
لتنفعوا من فضله من فضل الله تعالى بالنقطة فيها واللام متعلقة بمواخر وقد جوزت فاعلمت بما
يراد عليه الافعال المذكورة اي فعل ذلك استغفوا من فضله وعلكم تشكرون اي تشكروا
على ذلك وحرف التثنية للبيان كونه مرضا عنه تعالى يوجب اليأس في النهار في الليل

زيادة احد ما ونقص الآخر بزيادة بعض اجزاء كل منها الى الآخر ونقص البعض من البعض عطف
يوجب واختلافها صيغة على ان المالح احد اللوحين في الآخر فجدد وجناتنا واما خبر البئر في قوله
فيه وانما المتعة والجمعة واما ان وقد شبه باليد قوله تعالى كل حصى اي بحسب حركته انما حركته وحركته
الفسرية على المدايات اليومية المتعددة حسب تعدد ايام السنة حرايا يستمر الا ان معنى قوله
الله تعالى بانها وسو يوم العتقة كما روى عن الحسن بن محمد بن عمار عن جابر بن عبد الله عن
سما في فلكها والاحل المستحق عن منى دورتها واما خبر ان الشمس تسير في سائر السموات وقد قيل
في سورة لقمان ذلكم اشارة الى فاعل الافعال المذكورة وما فيه من معنى البعد للبيان في غاية
وسميتها وما بعده اخبار مترادفة اي ذلكم العظيم ان الذي ابدع هذه الصانع العبدية
الله ربكم الملك وفيه من الدلالة على ان ابداعه تعالى لتلك السابغ ما يوجب ثبوت تلك
الاخبار لا ما لا يخفى ويجوز ان يكون الاخير كلاما مستأدا في مقابلة قوله تعالى والذين يدعون
من دونه ما يكونون قطيعا للدلالة على تفرده تعالى بالالوهية والربوبية وقوى يدعون باليات
التحانية والقطيع لغاية السواة وسو مثل في العلة والحقارة ان يدعونهم لا يسمعون عاذاكم
استبناف منكم لمضمون ما قبله كاشف عن جليلة حال ما يدعون به بما وليس من شانه السابغ
ولو سمعوا على الغرض والتقدير ما استجابوا لكم ليجزى من الافعال المرة لا لما قبل من
منزلة انكم قد ما دعون لهم فان ذلك مما لا يتصور منهم في الدنيا ويوم القيمة يكفرون بشرككم
اني محمد بن باشر اكلهم وعبادكم اياهم يقولون ما كنتم اياهم لا تعبدون ولا يبتغوا مثل خبر اي
لا يخبرك بالامر مخبر مثل خبر خبرك به وهو كمن سجان فانه اخبر بكه الامور دون سائر الخبرين والمراء
خبرين اخبر من حال آلتهم ونفى ما يدعون لهم من الآتية بايها الناس انتم الفقراء الى الله
في انفسكم وفيما يبعثكم من امرهم او خطب بكم وتغريب الفقراء للبيان في فقرهم كانهم كثره افتقارهم
وشدة احتياجهم هم الفقراء فوجب ان افتقار سائر الخلق بالنسبة الى فقرهم غلبة العدم
ولذلك قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا والله تعالى اعلم اي المستغنى على الاطلاق المنعم
على سائر الموجودات المستوجب ان يشاء فيكم وبات خلق جديد ليسوا على صفكم
بل يستمرون على الطاعة او يعالكم آخر غير ما تعرفونه وما ذلك اي ما ذكر من الاذات بغير بيان
آخرون على الله بغيره بمقتدر ولا متعسر ولا تزر وازرة اي لا تخلق نفس ائمة وزر اخرى
انهم نفس اخرى بل لا تخلق كل منها وزرا واما ما في قوله تعالى ولعلكم اتقوا الله واتقوا الله
من عمل الصالحين انما لا يغير الله ما هو عمل الصالحين مع انما لا يغير الله ما هو عمل الصالحين
ليس فيها من اوزاد غيرهم شيء وان يدع متعلقة اي نفس انفسها الا اوزار الى جملها بغير

او ازارها لكل من شئ لم يحب على شئ منه ولو كان الى المدة المفهوم من الدعوة والاولى
واقرانه من الراعي وقرى ذوقه في هذا نفي لكل اختيار والاول نفي له اجبارا انما تنذر استبان
مسوق لبيان من يتخطى ما ذكره اي انما تنذر بهذه الانذارات الذين يخشون ربهم بالغيب
اي يخشون عذابا غير عذاب او عن الناس في خلواتهم او يخشون عذابه وسوفاً عنهم
واقابوا الصلوة اي راعوا ما كان ينبغي وجعلوا مناصباً منصوباً وعلما فروعاً اي انما ينبغي ان يذكر
وتحذيركم بولاد من فلك دون من عداكم من اهل الفترة والعناد ومن ترك اي تطهر من اوضا
الاولى والاصح بالتأثير من هذه الانذارات فانما تنذر في الغيب لانفسهم فلهذا كما ان من
تتركها لا يتدبر الا عليها وقرى من انك فانما يترك وسواها عرض مغر خبيثهم واقامهم
الصلوة لانها من عظم مبادئ التزكي والى الله للصبر لاني احد غيره استغلا او استغرا كما ينبغي
على تركهم احسن اجزاء وما يستوى الا اعمى والبصير اي الكافر والمؤمن ولا الظلمات و
النور اي ولا الباطل ولا الحق وجمع الظلمات مع افراد النور لتعذر فنون الباطل التي لا تحصى
ولا الظل ولا الخور اي ولا الثواب ولا العذاب وادخال لا على التفاضل بين التذكير في الاستعداد
وتوسيطها بينهما للتاكيد والخوف من الخوف على السوم وقيل السوم ما يمتد بها الخور
ما يمتد بها وما يستوى الاجزاء والاسماء تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين المبع من الاول
ولذلك كثر الفعل او صيغة الجمع في الطرفين تخفيفاً للثبات بين افراد الفريقين وقيل كثر
للعمارة والجملة ان الله يسمع من يشاء ان يتبعه ويوقعه لفهم آياته والاتقان بعبادته وما
استسمع من في النور ترشيح تمثيل المضرب على الكفر بالاموات وشياع في اقلية عليهم السلام
من جانبهم ان انت لا تدبر ما عليك الا الانذار واما الانذار البتة فليس من ذلك فلك
ولا جملة لك بل في المطبوع على قلوبهم انما ارسلناك بالحق اي تخشون او تخشون انت وارسال
مضروباً بالحق ويجوز ان يتعلق بقوله بشير او نذير اي بشير بالوعد الحق ونذير بالوعيد الحق
وان من آية اي ما من آية من الامم الدارجة في الارض الماضية الاخلا اي يضي فيها
نور من نبي او عالم نذيرهم والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة قرينة البشارة لا سيما وقد اقترنا
انذاراً لان الانذار هو الانسب بالمقام وان يكذبوك اي تموتوا على كذبكم بكم ولا تبال بهم
وتكذبهم فقد كذب الذين من قبلهم من الامم العانية جادتهم وسلم بالنبات اي المجرى
الظاهرة الدالة على نبوتهم وبالزبر كصفت ابراهيم والكاتب المنير كالنورية والابل
والزبور على اراوة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بها واحد والعطف لتغاير العناوين يتم
اخذت الذين كفروا وضع الموصول موضع ضميرهم لذكهم بما في جزاء الصلوة والاشعار بعلية الاخذ

كيف كان يخبر اي انكارى بالعقوبة وفيه مزيد تشديد ونهول لما المزمع استنباط مسوق
لتقريب ما قبله من اختلاف احوال الناس مبان ان الاختلاف النفاذات امر مطروفي جميع الخلق
من النبات والحيوان والروية فليست اي الم تعلم ان الله انزل من السماء ماء فخرج به نبيك
الماء والانساف لاظهار كمال الاعشاء بالفعل لما فيه من الصنع البديع المبني عن كمال القدرة والحكمة
ثم انما تختلف الواحدا اي اجناسها او اوصافها على ان كل منها ذو اوصاف مختلفة او مباحثها
واشكالها او الواحدا من الصفة والخبرة والخبرة وغيره وسوالا دفن لما في قوله تعالى ومن اجل جبال جدد
اي ذو جدد واي مخطط وطرائق ويقال جنة كمال الخطة السوداء على ظهره وقرى جدد بالضم
جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد بفتح دال وسوال طريق الواضح بعضه ومختلف الواحدا بالشد
والضعف وغرابيب سود عطف على بعض او على جدد كانه قيل ومن اجل جبال مخطط ذو جدد
ومما هو على لون واحد غرابيب سودا كيد لصبر فيفسره ما بعده فان الغريب كيد للاسود
كالقاع للاصفر والقافي للاجر ومن حق التاكيد ان يستمع المؤكد ونظيره في الصفة قول النبي
والمؤمن العائذات الطير يجهن وفي مثله مزيد كيد لما فيه من التكرار باعتبار الاضمار والالفاظ
ومن الناس الدواب والانعام مختلف الوان اي ومنهم بعض مختلف الوان او بعضهم
مختلف الوان على ما مر في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وايراد الجملتين آيتين مع كرها
لما فيها من اجملة الفعلية في الاستشهاد بمصونتها على تباين الناس في الاحوال الباطنة لما ان
اختلاف الجبال والناس والدواب والانعام فيما ذكر من الالوان امر مستمر فغيره بما لا
على الاستمرار واما اخراج الثمرات المختلفة فمحت كان امرا حادثا غير عهده بما لا على حدوث
ثم لما كان فيه نوع خفاء علق به الروية بطريق الاستفهام التقريري المبني عن كمال عليها والتركيب
فيها بخلاف احوال الجبال والناس وغيرهما فانها مشاهدة غنية عن التأمل فلذلك جردت عن
التعليق بالروية فذكر وقوله تعالى كذلك مصدر تشبيهي لقوله تعالى مختلف اي صفة
لمصدره المؤكد تقديره مختلف اختلاف كما انك كذلك اي كاختلاف الثمار والجبال وقوي
الواحدا وقوي والدواب تختلف مبالغة في الحرب من التباين الكبر وقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء بكلمة لقوله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يخشون ربهم بالغيب
من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم انما في الاوصاف العنوية فبطريق
التمثيل وانما في الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة منها حقها اللائق
بها من البيان اي انما يخشى الله بالغيب العالمون به عز وجل وبما يليق به من صفاته الجليلية والاعمال
الجليلة لما ان مدار خشية معرفة الخشي والعلم بشئونه فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه عز وجل كما قال

ترجمان كنه بين الغيب والشهد

عليه السلام انا اخشاكم لله واتقاكم له ولذلك عجب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحجبه كمال كبره
بمعزل من هذه المعرفة اشنع انذارهم بالحكمة وتقديم المفعول الى المقصود وحصر الفاعلية ولو اقر العكس
الامر وروى برفع الاسم بحليل ونصب العلام على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيأ
ان الله عز وجل غفور تعليل لوجوب خشية لاداله على اذ معاقب للمقر على طغيانه غفور لتب
عن عصيانه ان الذين يسكنون كتاب الله اي يداومون على قرآنه او متابعه ما فيه حتى صار
رسمه لهم وعنوانا والمراد بكتاب الله تعالى القرآن وقيل ضمن كتب الله تعالى فيكون ثباته على الصدق
من اللام بعد اقتضاض حال المكذبين منهم وليس ذاك فان صيغة المضارع مناديه باستمرار مشروعية
تلاوته والعمل بما فيه واستنباطها لما يستلزمه من توفيق الاجور وزيادة الفضل وحملها على حكاية
احال الماضية مع كونه تعظيما لمرامها لا ببل اليك كيف لا والمقصود التذكير في دين الاسلام
والعمل بالقرآن النسخ لما بين يديه من الكتب فالتعريض لبيان حقيقتها قبل انتهاجها في ذكر
استنباطها لما ذكر من الفوائد العظيمة مما يورث الرغبه في تلاوتها والاقبال على العمل بها
وتخصيص التلاوة بما لم ينسخ منها باطل قطعاً لما ان الباقى بشرها وليس الاكلها كمن لا حش
انه حكمها بل من حيث انه حكم القرآن انا تلاوتها فمعزل من المشروعية واستتباع الاجر بالمرة
واقاموا الصلوة واتقوا الزكاة سورة او عناية كيفما اتفق من غير قصد اليها
وقيل السورة السنوة والعلانية في المفروضة يرجون تجارة تحصيل ثواب بالطاعة وموجر
ان وقوله تعالى لن يور اي لن يمسد ولن يهلك الخيران اضلا صفة للتجارة هي بها للدلالة
انها ليست كسائر التجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشترطه باق بنان والاخبار برباها
من اكرم الاكرم بين حدة قطعية بحصول مجرم وقوله تعالى يوقتهم مجرم متعلق بمن يورثه
معنى انه يتفنى عنها اكسا وتنفق عند الله تعالى يوقتهم اجور اعمالهم ويريدهم من فضله على
ذلك من خرائن رحمة ما يشاء وقيل بمضردل عليه ما عده من افعالهم المرضية اي فعلوا ذلك ثم
وقيل بمرجوع على ان اللام للعاقبة انه غفور شكور تعليل لما قبله من التوفيق والزيادة اي غفور
لغير طاعتهم شكور لطاعتهم اي مجازيهم عليها وقيل مؤخر ان الذين يرجون حال من او انفقوا
والذي اوجبت اليك من الكتاب وسورة القرآن من النبيين او كبرى والتعريض وقيل للوجع والاشارة
سورة من مصادق لما بين يديه اي احقة مصادق لما تقدمه من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقتها
تسلكهم موافقة اياه في العقائد واصول الاحكام ان الله بعباده ليجبر بصير محيط ببول
امورهم وطوائف فلو كان في احوالك ما ياتي في النبوة لم يوج اليك مثل هذا الحق البعير الذي هو عباد
على سائر الكتب تقدم ليجبر ليشبهه على ان العدة هي الامور الروعانية ثم اوردنا الكتاب اي

نصيا بنورته منك او نورته بالتعبير عنه بالماضي انقضى وقيل وثنائه من اللام السالفة في
اقرناه عنهم واعطينا الذين اصطفينا من عبادنا وكم على الآلة من الصحابة ومن بعدهم من
سيرتهم او الآلة باسمهم فان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا بين الكون والحداد
على الناس واشققهم كبرية الاتقاء الى افضل سبله عليهم الصلوات ليس من ضرورة ورائه الكفا
مراعاة حق رعاية لقوله تعالى خلف من بعدهم خلف في رثا الكتاب بالآلة فمنهم عالم نفسه
بالنفس في العمل وسواهم جاءوا للاحقته ومنهم مقتصد يعقل في اقلب الاوقات
ولا يخلو من خلط السيئ ومنهم سابق بالجزات باذن الله قيل هم السابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وقيل هم المداومون على اقامة مواجبه على ما وعلا وعلمنا وفي قوله تعالى باذن
الله اي تيسيره وتوفيقه نبيه على خفة مثال هذه الرتبة وصعوبة ما عدا وقيل الظالم الجاهل و
المقصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقصد الذي خلط الصالح بالسيئ والسيئ
الذي زجحت حسنة بجبت صارت سيئة مكفرة وسومعنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا
فاولئك يخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب اما المقصد فاولئك كما سبقون حسابا بغير
وانا الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحسبون في طول الخسران يتلقاهم الله تعالى برحمته وقدره
ان عمره قال او على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا سابقا ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له ذلك اشارة الى السابق بالجزات وما فيه من معنى البعد مع قرب
العهد بالشار الى الاشعار بعلو رتبة وبعد منزلة في الشرف سورة الفضل الكبير من الله
عز وجل لا يتال الا بتوفيقه تعالى جاءت عدن اما بدل من الفضل الكبير فتبديل السبب منزلة
المستب او بسند اجزأ به خلوتها وعلى الاول سوتان في جمع الضمير لان المراد بالسابق
الذين تفيض حال السابقين وآلهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يزل
على حرامنا من دخل الجنة مطلقا لكن فيه تحذير الهمام من التفتير وتحريضا على السعي في ادراك
شأوا السابقين وقرئ جاءت عدن وجنة عدن على الصحيح فجعل بغيره الظاهر وقرئ
يدخلونها على ابناء المفعول يكونون فيها خيرا وان احوال مقدرة وقرئ يكونون من طيب
المرأة في عالمة من اساور مى جمع اسورة جمع سوار من حب من الاولى بغير حصة
والثانية بانية اي يكونون اساور من ذمب كانه افضل من سائر افرادها ولولا انهم
عطفا على محلى من اساور وقرئ بالجر عطفا على ذمب اي من ذمب مريض من لولوا او من ذمب في
صفاء الاول ولما سمع فيها حرير وتغير الاسلوب قد مر سيرة في سورة الحج وقالوا ان يكون
وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق الحمد الذي اذمب عنا الحزن وسوما انهم من خوف

سود العاقبة وعن ان عباس رضى الله عن الاحاض والاقاب وعنه حزن الموت وعن الضحك حزن
وسوءه اليقين قبل يتم المعاش قبل حزن ذوال النعم والظلم ان النفس المستظلمة لغير الحق والدين
والدنيا وقرى الحزن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل الاكالة الله وحشة حسنة
قبورهم ولا في محشرهم ولا في سبيلهم وكافى باهل الاكالة الله نعيم قبورهم يعضون
الزباب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اوزعنا الحزن ان ربنا العقور اي المذنبين
شكور لطيفين الذي اوتانا دار المعاش اي دار الاقامة التي لا انفصال عنها ابدا فمن ضل
من انعامه وتفضل من غير ان يوجب شي من قبلنا لا يمتنا فيها نصب تعجب ولا يمتنا
فيها العجب كمال والفرق بينهما ان نصب نفس المستظلمة والكفر والعتوت ما يحدث من الغش والفساد
ينفي التامع استلزام نفي الاول لا يمتد الى الفعل المنفي للباطل في بيان ابتعاد كل منهما والذين
كفروا لهم نار جهنم لا ينفصل عنهم لا يحكم عليهم موت ثان فيموتوا ويسكنوا في قبورهم باضار ان و
قرى فيموتون عطف على نفي قوله تعالى ولا يؤذونهم فيعتدون ولا يخفف عنهم من عذابهم
بل كلما خست زينة اسفارنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء الفطيع يجري كل عقوبة مبالغ في الكفر والكفر
لا جزاء اخف اذلى منه وقرى مخبر على البناء المفعول واستناد الى الحق وقرى بخازي ومن يخطو حزن
فيما يستغفرون الاصطلاح الفتح من الصلح استعمال الاستغفار في الاستغفار للموت المستغفرت موت ربنا
اخرنا نحل ما في غير الذي كان فعل باضار القول تنبيه العمل الصالح بالوصف المذكور للفرق على ما علوه من
غير الصالح والاعراف به والاشعار بان استحقاقهم لتعاقبهم وانهم كانوا يسبون صالحا والآن يتبين خلافه
وقوله تعالى اولم نعلمكم ما بينة كريمة من نكر جواب من جهة تعالى وتخرج لهم والهمزة للاستفهام والنفى
والواو للعطف على مقدره بقبضه المقام والمكرمة موصوفة اي الم تمهلككم او الم تؤذونكم ولم نعلمكم حيلة
بينة كريمة من نكر اي يتبين فيه المنية كرم المذكر والتفكير قبل سوار يكون سنة وعن ابن عباس
سنة وروى ذلك عن علي رضي الله عنه وماله الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم قال عليه السلام
اعذر الله الى امرئ آخر اجله حتى بلغ مستبين سنة وقوله تعالى وجاؤكم التوبين عطف على الحكمة
لانها في معنى قد علمتكم كما في قوله تعالى الم نخرجكم من مكة ووضعت في لادى معنى قد شرعناكم والمكر
بالنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما معه من القرآن قبل العقل وقبل الشب قبل موت الاثام
والانقصار على ذكر النذر لانه الذي يقضيه المقام والناو في قوله تعالى قد وقفا لزيغ الامر بالذوق
على ما قبلها من التوبة ويحكي النذر وفي قوله تعالى قال للظالمين من خير لتعجيل ان الله عالم غيب
السموات والارض بالاضافة وقرى التوبين ونصب غيب على المفعولية اي لا يخفى عليه خافية فيهما
فلا يخفى عليه حوالهم انه علم بآيات الصدور قبل ان تعجل لما قبله لانه اذا علم ضمير الصدور

ومن خفي ما يكون كان علم بغيره موافق جعلكم خائف في الارض يقال المستخلف خليفة و
والاول بحسب خلافه والاشعار خلفاء والمعنى انه تعالى جعلكم خلفاء في ارضه والحق اليكم مقاييد
النظر فيها وسنظكم على ما فيها وارجح لكم منافعها وجعلكم خلفاء ممن قبلكم من الامم وادرككم
ما يديهم من مصالح الدنيا لشكره بالتوحيد والطاعة فمن كفر منكم مثل هذه النعمة السنية
وعطفها فعليه كره اي وبال كره لا يعتد به الى غيره وقوله تعالى ولا يزيد الكافرين كفرنهم
عند ربهم الا مقابلا ولا يزيد الكافرين كفرنهم الا خسارا بيان لوبال الكفر وعالمته وسوقته الله تعالى
ايام اي بفضله الشديد الذي ليس وراؤه خزي وصغار وخسار الآخرة الذي ما بعده شر وخسار
والشكر بزيادة التفرير والتنبه على ان اقتضا الكفر لكل واحد من الامم من العالمين القسجين
بطريق الاستحالة والاصالة قل تكبنا لهم اي انهم مشركا ولم الذين يدعون من ان الله
اي الهكم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله تعالى من غير ان يكون له اصل اصلا قبل
جعلوهم شركاء ولا انفسهم فيها ملكونه وبأياهم سابق النظم الكريم وسياقه اردوا ما اخلصوا
من الارض بدل اشغال من ارايمهم كانه قبل اخبروني عن شرككم اني جرد خلقوا من
الارض ام لهم شرك في السموات اي ام لهم شرك مع الله سبحانه وتعالى في خلق السموات
ليستخوانك شرك في اللاتمية دائية ام آتيناكم كتابا ينطق باننا اتخذنا من شركاء فهم على
بينه منه اي حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شرك جعلية ويجوز ان يكون خبر آتيناكم ثم كن
كالقوله تعالى ام ازلنا عليهم سلطانا وقرى على بنات وفيه بآء الى ان الشرك امر خطير لانه في
اشياء من تعاضد الدلائل بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا الاخذوا لما نفعي انواع الحجج في
ذلك اضرب عنه ذكر ما علمهم عليه موافق للاسلاف للاخلاف واضلال الرؤساء للاتباع باسم
شفاعة عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمكس السموات والارض ان تزولا
استئناف مسوق لبيان عاقبة الشرك وتبوء اي يمكسها كراهة زوالها او يمنعها ان تزولا لان
الاسماك منع ولكن زالا ان اسما اي ما اسماها من احد من بعده من بعد اسماها
تعالى او من بعد الزوال والجملة سادة مساجواين ومن الاولى منزلة التاكيد العموم والنية للتاكيد
انه كان عليها محضرا غير عاجل بالعقوبة التي تستوجبها بانهم حيث اسماها وكانا جديري
بان تحذرا بها قال تعالى والسموات يتفطرن منه وتشرق الارض في ولولا ان
بالله جدها بانهم لن جاد بهم من يريكون اي من احدى الامم بلغ قرينا قبل بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله فقالوا لعن الله اليهود والنصارى اتهموا انهم
فكذبوا فواته لن انما رسول لتكون اي من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم او كن

الآية التي يقال لها احدى الامم تعذيبها على غير ما في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير وانما
نذير اشرف المرسل عليهم السلام ما ارادهم اي النذير او محبيه الا انقورا تباعدا عن الحق شيئا
في الارض بدل من نفورا او مفعول وكما السبي اصله وان كرهوا السبي اي الكفر السبي ثم و
كروا السبي ثم وكروا السبي وقرى بسكون الهمزة في الوصل ولعله اختلاس فكن سكوتا او وقفة
خفيفة وقرى كمراسيا ولا يحق الكفر السبي الا باله قبل ينظرون اي ما ينظرون الآية
الاولين اي سنة الله فيهم تعذيب كذبهم فلن تجد لسنة الله تبديلا بان يضع موضع
العذاب غير العذاب ولن تجد لسنة الله تحديلا بان يعذب من المكذبين الى غيرهم والعار
لتعليل ما يفيد الحكم بانظارهم العذاب من محبة ونفي وجدان التبدل في القول عبارة عن نفى
وجود ما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منها بنفي مستقل لتأكيد انتفاءها اولم يسروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهدوا على ما قبله من جرمان سنة الله
على تعذيب المكذبين بما يشاهدونه في مسائرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار دمار الأمم
الماضية العاتية والهمزة للتاكيد والنفي والواو للعطف على مقدر ملحق بالمعام اي تعذبا في
مساكنهم ولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة
واطول اعمارا فانهم طول المدى وما غنى عنهم شدة القوى ومحل العجبة انصب على
الحالية وقوله تعالى وما كان الله ليبعث من شيء اي ليسبقه ويقوته في السموات والارض
اعراض مقرر لما تقدم من اتصال الامم السالفة وقوله تعالى ان كان عليا قدرا
اي بالغا في العلم والقدره ولذلك علم جميع احوالهم السنية فعاينهم بوجها لتعليل ذلك
يؤمن الله الناس جميعا بما كسبوا من السيئات كما فعل بالملك ما ترك على ظهرها اي على
ظهر الارض من دابة من نسمة تدب عليها من بني آدم قبل ومن غيرهم ايضا من شوم
منها صميم وسوالمروى عن ابن مسعود والنس رضي الله تعالى عنها وبعض الاول قوله تعالى
ولكن يؤخر الله اجل سئمته وسو يوم القيمة فاذا جاء اجمعهم فان الله كان بعبادهم بصيرا
فيجازيهم عند ذلك باعمالهم ان خير الخيرة وان شئت انشر طعن النبي صلى الله عليه و
وسلم من سورة المائدة عن ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس اما مسرود على خطا التعبد فلا حظ له من الاعراب واسم السورة
كما نقص على تحليله سبويه وعليه الاكثر فحمله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والنصب على انه مفعول

لفعل مضمر وعليها مدار قراءة ياسين بالرفع والنصب اي سجد ياسين او اقر ياسين ولا ملاح
لنصب اخبار فعل القسم لان ما بعد قسم به وقدا بواجمع فمن ضمن على شيء واحد قبل انقضاء
الاول لا مجال للعطف لاختلافها اعرايا قبل سبويه وبخلافه القسم مفتوح لكونه غير منصرف
كاسلف في فاخته سبويه البقرة من ان ما كانت من هذه الفوائج مفردة مثل صا ووقاف
ووفن او كانت موازنة لمفرد كخوطا سين وياسين وما بهم الموازنة لقابل وبما قبل يتألف
فيها الاعراب للفظي ذكره سبويه في باب اسما السور من كتابه وقيل ما حر كذا بآه كافي
جث وابن حبان يشهد بذلك قراءة ياسين بالكسر كخبر قبل الفسخ والكسر تحريك للجد في
الهرب من انقار الساكنين وعن ابن عباس هي الله عنهما ان معناه يا انسان في لغة طي والواو
المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل اصله يا انبيس فاقصر على شرطه كما قيل
من الله في ايمن الله والقرآن بالجر على انه مقسم به ابتداء وقد جوز ان يكون عطف
على بنس على تقدير كونه مجرورا بخلافه بالالف القسم الحكيم اي المنقصر للحكمة او ان طلق بحا
بطريق الاستعارة او المنقصر بحا على الاسماء المجازي وقد جوز ان يكون الالف الحكيم
قائمة مخدفة للضاف واقوم المضاف اليه متا به فبانتمائه مرفوعا بعد نحو استمكن في الصفة
المشبهة كما قرئ صدر سورة لقمان اكث من المرسلين جواب للضم والجملة لرواها
الكفرة بقولهم في حق عليه السلام استشهدوا به الشهادة منه عز وجل من جملة ما اشبهه
بقوله تعالى جازيهم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي تخصيص القرآن بالاقسام به او لا
يوصفه بالحكمة ثانيا تسوية بشأه وتبعية على ان كما يشهد برسالة عليه السلام من حيث نظره
المعجز المنطوي على ما يعجز الحكم شيد بها من هذه الحجة ايضا لما اثن الاقسام بالنس استشهدا
على تحقق مضمون الجملة العينية وثقوبة الشبهة فيكون مشاهدا به وويلها عليه قطعا وقوله تعالى
على صراط مستقيم خبر آخر لان احوال من المستمكن في اجازة ويجوز على انه عبارة عن الشريعة
الشريعة كما لا يخفى التوحيد فقط وفائدة بيان ان شريعة عليه السلام اقوم الشرايع
واصلها كما يعرف عنه التكميل في الوصف اذ بيان ان عليه السلام من جملة المرسلين شرايع
تنزل العزيز الرحيم نصب على المدح وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وبالجاء على انه
بدل من القرآن وانما كان فهو مصدر بمعنى المفعول خبر به عن القرآن بيانا لكمال عظمة
في كونه منزلا من عبيد الله عز وجل كانه نفس التنزيل اظهارا لفخامته الاضافية بعد بيان
فخامته الذاتية بوصفه بالحكمة وفي تخصيص الاسمين الكريمن المعربين عن الغلبة الثانية
والرافة العامة حث على الابان به ترصيا وترغيبا واشعارا بان تنزله ناشئ عن غاية

الرحمة جسا نطق قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل النصب على انه مصدر موكدة
لفعله المضمر اي نزل نزل الغزير الرجم على انه استئناف مسوق لبيان ما ذكر من فحاش
أسان القرآن وعلى كل نذر فيه فضل ما كيد لمضمون الكلمة القسمية لننذر متعلق بنزل
على الوجه الاول وبما مله المضمر على الوجه الاخير اي لننذر به كما في صدر الاواخر وقيل
موتعلق بما يدل عليه لمن المرسلين اي انك مرسل لننذر قوما ما انذر آباؤهم اي
لم ينذر آباؤهم الا قريون لتطاول مدة الفترة على ان ما فيه فيكون صفة مبنية لغاية
اجباهم الى الانذار او الذي انذره او شيئا انذره آباؤهم الا بعدون على انفسا
موصولة او موصوفة فيكون فعولا ثانيا لننذر او انذار آباؤهم الا قد بين على انها صفة
فيكون فعلا مصدر موكدة اي لننذر انذارا كأنما مثل انذارهم فلم يخالطون على الوجه
الاول متعلق بنفي الانذار من رتب عليه والضمير للفرعيتين اي لم ينذر آباؤهم فهم
جميعا لاجله خافلون وعلى الوجه الباقية متعلق بقوله تعالى لننذر او بما يفيد
انك لمن المرسلين واراد لتطيل انذاره عليه السلام وارسله بفعلهم المحجوز اليهما
على ان الضمير للقوم خاصة فالجزم غافلون عنه اي عما انذر آباؤهم الا كما هو لا متدا
المدة واللام في قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم جواب القسم اي والله لقد ثبت
وحق عليهم النية لكن لا يظن انهم من غير ان يكون من قبلهم ما ينقضه بل بسبب اصرارهم
الاختياري على الكفر والانكار وعدم تأثرهم من التذكير والانهار وغلوتهم في العتو والطغيان
وتعاديتهم في اتباع خطوات الشيطان بحسب الاياديههم صارف ولا يشبههم عطف كيف
لا والمراد بما حق من القول قول الله تعالى لا يمس عند قوله لا غوتهم جميعا لا الملائك جهنم
ومن تبعك منهم اجمعين وسواله يعني بقوله تعالى لا الملائك جهنم من الجنة والناس اجمعين كما
يلوح به تقديم الجنة على الناس فانه كما ترى قد اوقع فيه احكاما وخال جهنم على من تبع الميس
وذلك لتطيل له بنبوته قطعا وثبوت القول على هؤلاء الذين غر عنهم بالكره انما هو كونهم
من جملة اولئك المصيرين على بغيته الميسر اباؤا وقد بين ان مناط ثبوت القول ونخفة
عليهم اصرارهم على الكفر الى الموت فلهذا ان قوله تعالى فهم لا يؤمنون متفرع في الحقيقة على
ذلك لا على ثبوت القول وقوله تعالى انما جعلنا في اعناقهم اعلا لا تقرير بضميرهم على الكفر
وعدم ادعائهم عنه تمثيل حالهم بحال الذين غلبت افئدتهم فحق الى الاذقان كانه
فالاغلال مشبهة الى اذقانهم فلا تهم يمتنعون الى الحق ولا يعطون اعناقهم نحوه و
لا يطأطئون رؤسهم فهم يحبون رافعون رؤسهم فاصحون ابصارهم بحيث لا يكدون

يرون الحق او ينظرون الى الجنة وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشىناهم لهم
لا يبصرون انما تمهيد لتبشير وتكيد اي وجعلنا مع ما ذكر من امامهم سدا عظيما
ومن رآهم سدا كذلك فغطينا بهما ابصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدرون على ابصار شيء اصلها
وانما تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم محصورين بين سدين في المين قد غطيا ابصارهم بحيث
لا يبصرون شيئا قطعا كاف في الكشف عن كمال فطاعة حالهم وكونهم محبوسين في مطبوعة
النفي والاحتياط محرومين عن النظر في الاذنة والآيات وقري سدا بالضم وسمى لغاية وسيل
ما كان من كل ان سمن هو بالفتح وما كان من خلق الله فبالضم وقري فاغشىناهم من الغشا
وقيل الايمان في غي خروم وذلك ان ابصارهم لم يسلحوا بل صلى الله عليه وسلم يصلي لهم في رآهم
فأما وسو عليه السلام بعلى معجزة لم يرفع يده انشئت الى عنقه وازق بحريه حتى تكفه
عنها بجهد فرجع الى قوه فاجبرهم بذلك فعال محرومين آخر انما قبله بهذا كرم فاعلم الله تعالى بعصره
وسو عليهم انذرهم لم ينذرهم بيان انهم بطريق النصيح اثره بانه بطريق التمثيل اي استو
عندهم انما كان ابصارهم وعدة حساسات خفية في سورة البقرة وقوله تعالى لا يؤمنون استئناف
مؤكد لما قبله بين ما فيه من اجمال وفيه الاستواء وخال موكدة له او بدل منه ولما بين كون الانذار
عندهم كعدمه عجب بيان ان تأثيره فيهم قليل انما ينذر اي انذارا مستبغا لا اثر من ابع
الذكر اي القرآن بالناس في احوالهم ولم يصر على اتباع خطوات الشيطان وحسب الرحمن الغيب
اي خاف عقابه وسوغاب عنه على انه حال من الفاعل او المفعول او خافه في سرية ولم يفرج عنه
فانه منقسم قسما كما ان رجم غفار كان نطقه بقوله تعالى نبى عبادى الى انما الغفور الرحيم وان عذابي
مو العذاب الالم فبشرهم بمعصية عظيمة واجرمهم لابقاد قدره والغاء التزميب البشارة
او الامر بما على ما قبلها من اتباع الذكر والخشية انما نحن نجى الموتى بيان لسان عظيم ينطوى على
الانذار والتبشير انطواء اجاليا اي بعثهم بعد موتهم وعن الحسن اجاؤهم اخراجهم من الشرك الى
الابان فتوح جنة كريمة بتحقيق المبشرة وكتب ما قد تواتر اي ما اسلفوا من الاعمال الصالحة
وفيرا وانما هم الى انقضاء من الحسنات كعلم علو ما او كتاب القود او جبر وقود او شدة بؤس
من الساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر من السبات كذا يسر في انين الظلم وان
وزن بيسادى الشر والفساد فيما بين العباد وغير ذلك من فنون الشر والحق احد ثوابا وسنونا
لمن بعدهم من المفسدين وقيل من آثار المشائين الى الساجد وقيل المراد انما من جملة الآثار وقري
وكتب على ابنا المفعول ورفع آثارهم وكل شيء من الاشياء كأنما كان احصائه في امام سجين
اصل عظيم الشأن يظهر جميع الاشياء كما كان وما سيكون وسواله المحفوظ وقري كل شيء بالرفع

وجيب الفخار وكان تحت اصنامهم ومومن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينما سجدوا
سنة كما آمن به شيخ الكبر وورثته بن نوفل وغيرهما ولم يؤمن بنبي غيره عليه السلام احد قبل
بعده وقبل كان في غار يعبد الله تعالى فاما بعد خير الرسل عليهم السلام الطهرون قال هنا
وقع جواب عن سؤال فاش من حكاية بحجة راجيا كان فيل فاذ قال عند حجة فيل قال يا قوم اتبعوا
المسلمين تعرض لعنوان رسالتهم خالفهم على انما هم كان خطابهم يا قوم تأليف قلوبهم
واعتنائهم نحو قول الضيف وقول اتبعوا من لا يراكم اجرا وهم ممدون بكمبري لئلا يفسد
والتمسوا الى وضمهم ما يرفعهم في انما هم من من التفرقة عن الغرض الديني والابدية
خير الله بالذاتين وما لي لا اعبد الله في قطري فلفظ في الارشاد وباراد في معصية المناجحة
لنفسه واجراض النصح حيث اراهم انما اخارهم ما يجازي نفسه والمراد بقرعهم على ترك عبادة
خالقهم في عبادة غيره كما في عن قوله والله يرجعون بما لفته في التمدد ثم عاد الى اللسان
الاول فقال اتخذ من دونه الهة انما روي لاتيها في الاطلاق وقوله تعالى ان يرون
الرحمن بغير لانفسهم شاعهم شيئا اي لا ينفعني شيئا من النفع ولا ينفعون من ذلك
الضرر بالضرورة والمطابقة استيفاف سبق لفعل النفع المذكور وجعل منفعة الهة كما رتب
اليه بعضهم بما يوسم ان هناك الهة ليست كذلك وقرى ان يزدن بفسخ الياء على معنى ان
يوزن في ضراى كجفتي موزنوا ففقر ان اذا اي اذا اتخذت من دونه الهة لفي خطاب بين
فان اشراك ما ليس من شأن النفع ولا وقع الضرر بالحق المقصود الذي لا قدر غيره لا خيرة الاجرة
ضلال بين لا يخفى على احد من لا يخبر في الحكمة الى اكتمت بركم خطاب من الرسل بطريق
المؤمنين قبل لما نفع قومه بما ذكر مما رجع فاسرع نحو الرسل قبل ان يفعلوه فقال ذلك واتخاذ
الهة لاظهار صدوره عنه بكمال الرغبة والشاطا واضاف الرب الى تخيرهم واما زيادة التفرقة
والظهار لا اختصار الاخذة اسم كان قال بركم الذي ارسلكم الله الذي ترفعون الى الابلان به
فاسمعون اي اجمعوا ايمانوا واشهدوا لي بعند الله تعالى قبل الخطاب لكفرة مشافهم بركم
الظهار والتصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل وافتادة الرب الى تخيرهم تخيرهم الحق والتكلم
على اطلاق ما هم عليه من اتخاذ الاصنام اربابا وقبل من جميعا قبل ادخل الجنة قبل ذلك
لما فعلوه اكراما له بدخول الجنة كسائر الشهداء وقبل لما تميزوا بقتله ففقد الله تعالى الى الجنة فانه من
وعر قهارة ادخله الله الجنة وموفيا ما وعده من قبل وقبل مناه الفخرى بدخول الجنة واد من ايمانها
وانما لم يفعل له لان الغرض بيان المقول لا المفعول والمبالغة في المسارعة الى بيان
وحكمة استيفاف وقع جواب عن سؤال فاش من حكاية حاله ومقاله كان فيل كيف كان لقاربه بعد

التصلب في دينه والتفتي بوجه لوجه كما فعل فيل ادخل الجنة وكذلك قوله تعالى قال يا
قومي يعلمون بما عقر لي ربي ويعلم من الكافرين فانه جواب عن سؤال فاش من حكاية
حال كان فيل فاذ قال عند حجة فيل قال لا وانما تم على علم قومه بحاله
ليعلمهم ذلك على كتاب الله بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة جريا على سنن
الاوليا في كظم الغيظ والزعم على الافعال او ليعلموا انهم كانوا على خطا عظيم في امره وان
كان على الحق وان عدائهم لم يمسهم الا سعادة وقرى من الكافرين وما موصولة او موصولة
والباصلة يعلمون او استقامت وروى على الاصل والباصلة بغير اي باقى شيء غفر في
باني بربهم ففهم شأن الهامجرة عن طعنهم والمصاهرة على اذيتهم وما اترك على قومه من بعده
من بعد ذلك اوردوه من جنة من السموات لا يهلكهم ولا انتقام منهم كما فعلناه يوم يوحى في
بل كفتنا امرهم بعبودية ملك وفيه استحقاق لهم ولا يهلكهم واما الى يختم شأن الرسول صلى الله
عليه وسلم وما كان منزهين وما فتح في حكمتنا ان نزل لا يهلك قومه جنتنا من السموات لما اناقنا
لكل شيء سيما حيث امكننا بعض من امكننا من الامم بالماض وبعضهم بالصيغة وبعضهم بالتحقيق
وبعضهم بالافراق وجعلنا انزالا ليجد من خصائصك في الانقياد من قوتك وقيل ما موصولة
معطوفة على جنتنا وما كان منزهين على من قبلهم من جنة وروح واطار شديدة وغيره ان
كانت اي ما كانت الاخذة والعقوبة الا يوحى واحدة صالح كما جبريل عليه السلام وقرى
الا يوحى بالرفع على ان كان تامة وقرى اللذنية واحدة من رقا الطائر اذا صاح فاذا هم غادون
يتنون شبيها بالانوار الخاقق رعا الى ان اني كالنار الساطعة في الحركة والالتهاب بالبيت
كما قرأه كما قال السيد وما المزالا كالكشاف ضوء يجوز ما واد بعد اذ سوا طاع يا حيرة
على الجواد تعالى فمعه من الاجوال التي حقا ان تخشى فيها وى ما دل عليه قوله تعالى
ما يا يهم من رسول الما كما لو ابرهت فان المستهزئين بالصحفين الذين يسطت
بعضكم بعضا سعادة الدارين احق بان تحسروا او تحسروا عليهم تحسرون او قد لم تفت عا حاكم
المأساة والمؤمنون من الشقيين وقد جوز ان يكون تحسروا عليهم من جهة الله تعالى بطريق
الاستعانة لتعظيم ما جوده على انفسهم ويؤيده قراءة يا حيرة لان المعنى يا حيرة في نصيبها
لعلها ما تعلق بها من اجازة قبل يا حيرة فعلها والمناوى محذوف وقرى يا حيرة الجواد
بالاضافة الى الفاعل والمفعول ويا حيرة على الجواد يا حيرة الوصل بحرى الوقف الم يروا
اي الم يعلموا او يسمعون عن العمل في قوله تعالى كم اهلكنا قبلهم من القرون لان كم لا يعمل فيها
ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام خلا ان معناه فاذ في الجملة كان قد سبق

فولك المبرأين زيدا المنطلق وان لم يعمل في لفظه انهم لا يرجعون بدل من كم امكننا
على المعنى اى المبرأين اياكم من قبلهم من المذكورين انما ومن خبرهم كونهم غير راجعين
اليهم وقرى بالكسر على الاستئناف وقرى المبرأين اياكم والبرأى جند بدل استئناف
وان كل لما جمع له بنا محضون بيان رجوع الكل الى المحض بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان
نافية وتبين كل عوض من المضاف اليه ولما جئنا بالجمع فعملت بمعنى مفعول ولما نظرنا
اولا بعده والمعنى ما كلهم الا مجموعون له بنا محضون الحساب في اجزاء فعل محضون معذبون
فكل عبارة عن الكفرة وقرى لما بالتحقيق على ان ان محضون من الثقلية والام فارقة وما
غريبة للتاكيد والمعنى ان كلهم مجموعون في واية لهم الارض الميتة بالتحقيق في قرى بالتشديد
فولها آية خبر مقدم لا تمام به وتكيد بالتفخيم ولهم آية متعلقة بها لانها بمعنى العلامة او ضمير
موضف لها والارض ميتة او الميتة صفتها وفولها آية خبرها استئنافا في معنى الكيفية
كونها آية وقيل آية مبتدأ وطم غير والارض الميتة مبتدأ موصوفه واجيبنا ما خبره واكملته بقسرة
لاية وقيل الارض ميتة واجيبنا ما خبره واكملته خبر لاية وقيل خبرها هو الارض واجيبنا ما صفتها
لان المراد بها الجنس لا المعينة والاول هو الاول لان معتب الفائدة هو كون الارض آية لهم
لا كون الآتية هي الارض واخرجنا منها جنس محبت فمنها يكون تقدم الصلة للدلالة
على ان محبت متعظم ما يוכל ويحاشي وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب اى من انواع
الفعل والعنب ولذلك جئنا دون محبت فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك
الدال على الانواع وذكر النخل دون التوت لطابق محبت والاعناب لا خصائص شجرة بل من الفروع
واشار الصنع وفجرنا فيها وقرى بالتخفيف والفجر التجر كالفتح والتفجيع لفظا ومعنى من العيون
اى بعضا من العيون فحذف الموصوف وفجرت الصفة منها او العيون ومن غريبة على رأى
والاخصش لما كلف من تمر متعلق بجملته وما خبره عن تغير العيون لانه من جباوى الاشجار
اى وجعلنا فيها جنات من نخيل ورتبنا جباوى اثمارها لياكلوا من ثمرها ذكر من الجنات والنخل
باجزاء الضمير مجرى اسم الانشادة وقيل الضمير قدس بطريق الالتفات الى الغيبة والاضافة
لان التمر مخلوقه تعالى وقرى بضمين هي لفظه اجمع عار وبضمة وسكون وما علمنا ايد بهم
عطف على ثمره وهو ما يخذ منه من العصير واللبس وكونها وقيل بانه في المعنى ان التمر يخلو
الله تعالى لا يعلمه وحمل الجملة النصب على الحالية ويؤكد الاول فراهة تليق بلانها فان حذف
العامة من الصلة الحسن من حذف من غير اطلاق شكره وانكار واستفحاح لعدم شكرهم
لنعمهم المودة والقادر للعطف على مقدمه بقضية المقام اى ابرؤن هذه النعم او انتم يحسون بها

فلا يشكرون سبحانه الذى خلق الارواح كلها استئناف مسوق لغيره تعالى عما يخلو
من ترك شكره على الآلة المذكورة واستعظام ما ذكره في جزاء الصلة من جباى آيات قدره واسرار
حكته وروايع نعمائه الموجبة للشكر وتخصيص العبادة به والتعجب من اخلاله بذلك والحالة
هذه وسبحان علم التسبيح الذى هو السجود عن السوء اعتقادا وقولا اى اعتقادا والبعد عن
والحكم من سج في الارض والماء اذا البعد عنها وامعن ومنه فوس سيج اى واسع كجوى انصافه
على المصدرية ولا يذكر ناصية اى السج جنة اى انزه عما لا يليق به عهدا وعلا شربها خاصة متفقا
شأنه وفيه ببالغة من جهة الاستعفاف من السج ومن جهة النقل الى التفضل ومن جهة العبد
عن المصدر الدال على الجنس الى الاسم الموضح له خاصة لاستيعاب العلم المشير الى الحقيقة
في الذم ومن جهة اقامته مقام المصدر مع الفعل وقيل مصدر كغفران اريد به النعمة القائمة و
النباء الدال على السوا فغية ببالغة من جهة اسناد النعمة الى الذات المقدسة فالعينة
تنزه بناء عن كل ما لا يليق به تنزيها خاصة فالحلية على هذا اخبار عن الله تعالى بغيره وبراهة
عن كل ما لا يليق به مما فعلوه وما تركوه وعلى الاول حكم منه عز وجل بذلك وتلقين للمؤمنين
ان يقولوه ويعتقدوه ويؤمنوه ولا يخلو به ولا يغفلوا عنه والمراد بالارواح الاصناف
والانواع مما تنبت الارض بيان لها والمراد به كل ما ينبت فيها من الاشياء المذكورة
وغيرها ومن انفسهم اى خلق الاله وروح من انفسهم اى الذكر والانثى وما لا يعلمون
اى والارواح ما لم يعلم الله تعالى على خصوصياته لعدم قدرتهم على الاطاعة بها ولما لم يخلو
ذلك شئ من مباحاتهم الدينية والدينية وانما اطلعهم على ذلك بطريق الاجال على منهاج
قوله تعالى ونحلق بالظلمة المانعة وقوفهم على عظم قدرته تعالى وسعة ملكه وسلطانه وانه لهم
الليل جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر كما قد قولك سبحان تسبح منه النهار جملة مبتدئة
لكيفية كونه آية اى نزله وتكشف عن مكانه مستفاد من السج وهو ازالة ما بين كبره
وجله من الاتصال والاغلب في الاستعمال تعليقه بالجلد يقال طخت الالباب
من الشاة وقد يعكس ومنه الشاة الملوحة فاذا هم مطلقون اى داخلون في
الظلام منفاحة وفيه منسلك ان الاصل هو الظلام والنور عارض والشمس
تجرى مستقرها حدة معين ينتهي اليه دورا فشيء مستقر المسافر اذا قطع مسيره او كبده
السماء فان حركتها فيه توجد ابطا بحيث يظن ان لها مكانا وقفة قال والشمس تجري حجازا
بحوثه ولم اولا مستقر لها على نيج مخصوص او لم ينتهي بقدر لكل يوم من السارق والغارة
فان لحافة دورا ثمانية وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب

ثم لا يتصور اليها الى العالم القابل او المستطاع جريها عند غراب العالم وقوى الى مستقرها وقوى
 لا يستقر لها اي لا يكون لها قاتنها متحركة واما وقوى لا يستقر لها على ان لا يجمعى ليس
 ذلك اشارة الى جريها وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشار اليه لا اذ ان يعلو
 وبعد منزلة اي ذلك الجوى البديع المنطوي على الحكم الرائقة التي تمارى فيها العقول و
 الانعام تقدر العزيم الغالب بقدره على كل مقدور العلم المحيط علمه بكل معلوم
 والقمر قدرناه بالنصب باضمار فعل يشبهه الظاهر وقوى بالرفع على الابتداء اي قدرنا
 له منازل وقيل قدرنا سيرة منازل قبل قدرناه ذاتنا ذل وسى ثمانية وعشرون الشرا
 البطيخ البراءة البران الحققة المنفعة الذراع النثرة الطرف الجبهة
 الذبذبة القرفة العواء السماك الغفر الزباني الاكليل القلب الشولة
 الساعيم البلدة سعد الذراع سعد يجمع سعد السعد سعد الاخيرة فرغ الدلو المقدم
 فرغ الدلو المؤخر الرشاش وموطن الموت ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاها
 ولا يتقام عنها فاذا كان في آخر منازلها وموالت الذي يكون قبل الاجتماع دق واستقر
 حتى جاد كالرجون كالشجر الخ المعوج فقلون من الانعراج وهو الاوجاج وقوى
 كالرجون واما الغيان كالبرزخون والبرزخون القديم العتيق وقيل هو ما تر عليه
 حول فصاعدا الشمس يبعث لها اي يبعث ويشتعل لها ان تدرك القمر في سرعة
 السير فان ذلك يخل بكون النبات وتعيش كحوان اولى الآثار والمنافع اولى المكين
 بان تترك منزله اولى سلطانه فيطمس نوره اياما وحرف النقي الشمس للدلالة على انها مسخرة
 لا يستنى لها الا ما قدر لها ولا دليل سابق النهار اي سبقه فيقوته ولكن يعاقبه
 وقيل المراد بها آياتها وما انبى ان والسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا
 الاول وايراد سبق مكان الادراك لانه الملائكة لسرعة سيره وكل اي وكلهم على التثنية
 عوض من المضاف اليه الذي هو الضمير العائد الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكاثر العارض
 لها بشكائهم مطالعها فان اختلاف الاحوال بوجوب تعدد امانى الذات اولى الكواكب فان
 ذكرها مشعر بها في فلكها سجون يسرون بانسلاط وسهولة واية لهم انما علمنا ذرهم
 اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او ضيائهم ونسائهم الذين يستحقونهم فان الترتيب
 تطلق عليهم لا سيما مع الاحاطة وتخصيصهم بالذكر لما ان استقر ريم في السفن اشق
 واستسأهم فيها ابرع في الفلك المشحون اي المملوء وقيل فلك نوح عليه السلام وحمل
 ذرية نوح فيها حل ابا نوح الاقديين وفي اصلهم نوايا وذرية نوح وتخصيص عقابهم بالذكر لانه نوح لما بلغ في

تفسير القمر والعصر

الاستان وادخل في السجيب الذي عليه يدور كونه آية وخلقهم من مثله مما يامل الفلك
 ما يركبون من الابل فانها سفائن البر او كما يامل فلك الفلك من السفن والزوارق جعلها
 مخلوقة قد تتكلم كونه من مصنوعات العباد ليس بخبر كون صنعم باقدار الله تعالى والحساب
 بل لمزيد اختصاص اصلا بقدرته تعالى وحكمته سبحانه يعرب عنه قوله عز وجل واصنع الفلك باعيننا
 ونحوها والتعبير عن ملاستم بهذا السفن بالركوب لانها باختيارهم كما ان التعبير عن ملاستم
 ذرية نوح فلك نوح عليه السلام بالامل كونهما بغير شعور منهم واختيار وان نشأ نفعهم من تمام
 الآية فانهم معترفون بمعمونه كما ينطق به قوله تعالى واذا غشيهم موج كظلال عوا الله مخلصين
 له الدين وقوى نفعهم بالتشديد في تعليق الاغواق بحض المشتية لشعار بان قد تكامل ما يجب
 اليها منهم من معاصيهم ولم يبق الا تعلق مشيتهم بها اي ان نشأ نفعهم في التمسك بها مما يملأهم
 فيه من الفلك فحدث خلق الابل في كلام محي في خلال الآية بطريق الاستطراد كمال التماثل
 بين الابل والفلك فكذلك تنوع منه ومع ما يركبون من السفن والزوارق فلما صرح لهم اي فلما
 مضى لهم بحرهم من الغرق وبدفعه عنهم قبل وقوعه قبل فلا استعانة لهم من قولهم انما لهم البحر
 ولا هم ينفقون اي يتجوزون منه بعد وقوعه وقوله تعالى الارحمة منا ومتاعا استثناء مفرغ
 من اعم العمل الشاملة للباعث المتقدم والغاية الشافرة اي لا يفتنون ولا ينقدون شيئا
 من الاشياء الارحمة عظيمة من قبلنا داعية الى الاغاة والانتفاء وتتمتع بالحيوة من شرب عذرها
 ويجوز ان يراد بالرحمة ما يقارر التمتع من الرحمة النبوية فيكون كلاما غاية للاغاة والانتفاء اي
 لنوع من الرحمة وتمتع الى حين اي الى زمان قدر فيه آجالهم كما قيل ولم اسلم لكم اني فكل من
 سلمت من احوالكم الى احوالكم واذا قيل لهم انقوا بيان لاواضعهم عن الآيات الترتيبية بعد بيان
 احوالهم عن الآيات اللاحقة التي كانتا بشاها ونها وعدم تألمهم فيها اي اذا قيل لهم بطريق
 الانذار بما نزل من الآيات او بغيره انقوا ما بين ايديكم وما خلفكم من الآفات والنوازل
 فانها محطتكم كما اوما بصيبكم من المكارة من حيث تحسبون ومن حيث لا تحسبون او من الوقايح
 النازلة على الامم الخالية قبلكم والعذاب المعد لكم في الآخرة او من نوازل السماء ونوازل الارض
 او من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة او ما تقدم من الذنوب وما تأخر لعلمكم رجوعكم اما حال من واد
 انقوا او غاية لاي راجع ان ترجعوا او كي ترجعوا فتجوز من ذلك لما عرفتم ان مناط البقاء بين
 الارحمة الله تعالى وجواب اذا محذوف ثقة بانقضاء من قوله تعالى وما تألمهم من آياتهم
 الا كما نوا عنها معرضين انقضاء ما بينا اما اذا كان الانذار بالآية الكريمة في عبارة النقص واما ان
 كان بغيره فبالله لا نهم حين اعرضوا عن آيات ربهم فلما ان نفعوا عن غير ما بطريق الاولى

وانما هي نوازل من الارواح الفلك المشحون ما يركبون
 فانما هي نوازل من الارواح الفلك المشحون ما يركبون
 فانما هي نوازل من الارواح الفلك المشحون ما يركبون

كان قبل اذ قيل لهم انقذوا العذاب اوضوا سجايعا وادعوا ما فيه وصيغة المضارع للذات
الاستمرارية الخدوى ومن الاولى فزيرة تذكير العموم والثانية تبعيضية واقعة مع محو راء صيغة لآية و
امثلة الآيات الى اسم الرب المضاف الى ضميرهم فيخرجون منها السنج لتحويل ما اجروا عليه في
حقها والمراد بها آيات التزكية فاني هنا نزولها ليعلم انهم آية من الآيات العظيمة التي
من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فضل من رايه صنع الله تعالى وسواها آية الموحية لافعالها
والايمان بها الا كما نوا عنها معضين على وجه التكذيب الاستهزاء واما ما يعنها وغيره من الآيات
التكوينية الشاملة للخلق وغيره من تعجب المصنوعات التي من جملتها الآيات الثلث للعدد
انفا فالمراد بانها ما يقع نزول الوحي وتطور تلك الاورط والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التي من
جملتها ما ذكر من شؤنه الشاهدة بوحدايته تعالى وتفرده بالالوهية الا كما نوا عنها معضين كين
لتنظر في حالها للوحي الى الايمان به تعالى واثاره على ان يقال ان اوضوا عنها كما وقع مثله في قوله تعالى
وان برؤا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر للذات على استمرارهم على الاعراض حسب استمراريات
الآيات وعن متعلقة بمعرضين قدمت عليه مراعاة للفعل والحكمة في حيز النص على انها
حال من يقول كاني اذن فاعلمت خصيصا بوصف كاشما لها على ضمير كل منها والاستشهاد بمفرغ
من اعم الاحوال اي ما يسميهم من آية من آيات ربهم في حال من احوالهم الاحال اوضوا عنها او اياهم
آية منها في حال من احوالها الاحال اوضوا عنها واذ قيل لهم انقذوا انفسكم من النار اي اخلصوا
بطريق النجاة والافهام من انواع الاسوال بغير عنها بذلك تحقيقا للحق وترغيبا في النجاة
على منخل قوله تعالى وحسن كما احسن الله اليك بنيتها على عظم جنتهم في ترك الاشتغال
بالامر وكذلك من التعصية اي اذ قيل لهم بطريق النجاة انقذوا بعض ما اعطاكم الله تعالى من
فضله على الخماجين فان ذلك مما يوجب البلاء ويدفع المكارة قال الذين كفروا بالاعيان
عز وجل وهم زنادقة كانوا بكلمة الذين آمنوا تتكلموا بهم وما كانوا عليه من تعلق الابواب
بمشية الله تعالى انظروا حبا تعظوننا به من لو شاء الله اطعمه اي على زعمكم وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كان بكلمة زنادقة اذا امروا بالصدقة على الساكين قالوا لا والله
اي فقره الله ونظيره نحن قيل قالوا مشركوا فريش حين استسلمهم فقرأ المؤمنين من امواهم
التي زعموا انهم جعلوها لله تعالى من لهرث والافهام يوسعون انهم لما لم يشاءوا اطعمهم
وموفاة عليه فخرج الحق بذلك وما سوا الا لفرط جهالهم فان الله تعالى يطعم عباده بسباب
من جملتها حث الافعياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم لذلك ان انتم الاكث في ضلال مبين
حيث تأمرونا بما يخالف مشية الله تعالى وقد جوز ان يكون جوابنا طعم من جهة تعالى او مكانا

في قوله تعالى
انقذوا انفسكم
من النار اي اخلصوا
انفسكم من النار

الجواب المؤمنين لهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اي فيما بعد ونا من قيام
الساعة مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لما انهم ايضا كانوا يتلون عليهم آيات
الوعد بقيامها ومعنى القرب في هذا انما بطريق الاستهزاء واما ما عاينوا من الوعد بالوعد
ما ينظرون جواب عن جهة تعالى ينظرون الا صيحة واحدة اي النفخة الاولى كما خدم
مفاجاة وهم يخيمون اي يتخامسون في مناجرتهم ومما ملأهم لا يخطر ببالهم شيء من مخيلتها
كقوله تعالى فاخذتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون فلا يغتروا بالعدم ظهور علمها ولا يزعموا انها آياتهم
وهل يحقون يخيمون فكيف التا واغلت في الصادق كسرت انما الانتقاد الساكين وقري
بمسرا لانها لا تخرج ونفع الحار على القادر حركة ان اعله قري على الاختلاس ولا سكان على تجوز
بين الساكين اذا كان السكا عاوان لم يكن الاول غفيرة وقري يخيمون من جهة اذا جادله
فلا يستطيعون توصية في شيء من امورهم ان كانوا عاينوا بين اليهم ولا الى اياهم رجعون
اذا كانوا في خارج ابوابهم بل يغتصبهم الصيحة فينبونون حينما كانوا في الصور اي النفخة
الثانية بينها وبين الاولى رجعون سعة اي يخرج فيه وصيغة المضي للذات على تحقق وقوعها
فاذا هم من الاجداث اي القبور جمع حديث وقري بالفار الى ربهم ملك امرهم على الملان
يسلون يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى لدينا محضون وقري بسم
السين قالوا اي في انفسهم من القبور يا ويلنا احضر هذا او انك وقري يا ويلتنا
من بعثنا من مردنا وقري من ابنا من ميت من نوره اذا انبته وقري من بعثنا معنى ابنا
وقيل اصله ميت بان حذف حارة واسل الفعل الى الضمير قبل فيه ترشيح وغرر اشعار بانهم
لا خلاق عقولهم ينظرون انهم كانوا يائسا ما وعدهم من ان لا تكفار بجنتهم يحدون فيها طعم النوم
فاذا أصبح بالبل القبور يقولون ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقادة يح أن الله
تعالى يرفع عنهم العذاب من النجاة فيرقون فاذا بعثوا بالنفخة الثانية وشاهدوا من
القيمة ما شاهدوا وعوا بالويل قالوا ذلك قيل اذا عاينوا جهنم وما فيها من اللوان العذاب
عذاب القبر في جنبها مثل النوم فيقولون ذلك وقري من بعثنا ومن بعثنا من اجابة المصدر
والمراد ما مصدر اي من رقادنا او اسم مكان اريد به الجحيم منظم مراد الكل هذا ما وعد الرحمن
المرسلون بكلمة من بسند او خبر ما يوصوله عنده العائد ومصدرة وسوجواب من قبل الملك
او المؤمنين عليه عن سنن سواهم ذكر الكفرهم ونفريها لهم عليه ونسبها على ان الذي يهيمهم
بوالسؤال في نفس البعث اذا سؤدون البعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدهم ذلك في كتبه
فارسل اليكم الرسل فصدقكم فيه وبسبب الامر كما تسمونه تذكروا عن اباعث وقيل مؤمن

كلام الكافرين حيث يتكبرون باسمه من ارسل عليهم السلام فنجيهم او بعضهم بعضا
 وقيل هذا صفة لمقدنا وما وعدنا خبره من اجدد او مبتدا جرحه وحذف اي ما وعد الرحمن
 وصدق المرسلون من ان كانت اي كانت الفجوة التي حكيت انفا الا بصحة وحيدة
 حصلت من نفع اسرافيل عليه السلام في الصور فادام جميع اي مجموع لدينا محضون
 من غير لبث تاخره حين وفيه من توبين امر البعث والحشر والابان باستغناء عن الاعمال
 بالاجتنابي فاليوم لا نظلم نفس من النفوس برة كانت او فاجرة شأن من الظلم ولا
تجرون الا ما كنتم تعملون اي الاجزاء ما كنتم تعملون في الدنيا على الاستمرار من الكفر والنجاسة
 على حذف اللغات واقامة المضاف اليه مما للشبهة على قوة التزام والارتباط بينهما كأنهما
 واحدا والابا كنتم تعملون اي بما كنتم او بسبب توجيه الخطاب للمؤمنين بآية انما كنتم
 اجورهم ويزيد من فضل اضعاف مضاعفة وهذه حكاية لما سئلوا من حين يكون العذاب
 للمعد لهم بحقيقة الحق وتقريرا لهم وقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
 من جملة ما سبيل لهم يومئذ زيادة لكرهم وناسهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر
 بيان سوء حالهم بما يزيد من مسأاة على مسأاة وفي هذه الحكاية فخر جرة لهؤلاء الكفرة عما هم
 عليه ومنذ عاة الى الاقدار الكبيرة للمؤمنين والشغل بوشان الذي بعد الموت ويشغله عما
 سواه من شؤنه لكونه اتم عند من الكل انما لا يجابه كمال المسرة والبهجة او كمال المسأاة والغصم
 والمراد منها ما لا اول ما فيه من الشكر والابهام للابان بارئ من رتبة البيان والمراد
 ما هم فيه من فنون الملاذ التي لم يعمها عاقدان بالكلية واما ان المراد به اقتضاها الابكار او
 الشايخ وضرب الاوتار والزاور اذ ضيافة الله تعالى او شغلهم عما فيه اهل النار على الاطلاق او
 شغلهم عن ايامهم في النار لا يهتم امرهم ولا يبالون بهم كما يذلل عليهم تنقيص في نعمهم
 كما يروى كل واحد منها من واحد من اكابر السلف فليس اذ هم بذلك شغلهم فيما ذكره
 فقط بل بيان انهم من جملة اشغالهم وتخصيص كل منهم كذا من تلك الامور بالذكر كقول علي
 اقتضاه مقام البيان اياه وموقع جارة خبره لان وفاء كونه خبر آخر لها اي انهم مستغفرون
 في شغل واتى شغل في شغل عظيم الشأن يستغفرون بنعيم منم فائزون بملك كبير والتعبير عنهم
 هذه بالجملة الاسمية قبل تحقيقها بمنزلة المتوقع بمنزلة الواقع للابان بما فيه سرعة تحقيقها
 ووقوعها ولزيادة مسأاة الخاطبين بذلك وقوى في شغل بكون العيون وفي شغل بكون الفم
 وسكون الكل لغات وقوى فكاهون للبيان فظنهم الكاف في لغة كمنظرة في كلابين
 فكاهين على حال من استكن في الطرف وقوله تعالى هم وارواهم في ظلال على الارائك

استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتكليفها بما يزيد من سرورهم وشكرهم اذ هم
 لهم فيما هم فيه من الشغل والفاكهة على انهم يستندوا اذ اذ انهم عطف على شكون خبره واما ان
 صلتهم ان قد تمنا عليهم اعادة الفعول او هو واما ان جاتعلقا من الاستمرار اجزاء مرتبة
 وقيل الخبر هو الطرف الاول ان استأنف على انه متعلق بمسكونين وهو خبر مبتدأ محذوف قبل على
 انه خبر مقدم ومتكشرون مبتدأ مؤخر وقوى متكشرون بلامهم نصبا على حال من استكن في الظلال
 او احدهما قبل ثم تكيد استكن في خبره ومتكشرون خبر آخر لها وعلى الارائك متعلق بكونه في ظلال
 او بها خبر موصول من المعلقين والظلال جمع ظل كشيء جمع شعبة وجمع ظلية ككتاب جمع قبة وقوة
 قوادة في الظلال الارائك جمع اركبة وعلى سدر يكثر من الثياب الستور قال ثعلب لا يكون اركبة حتى
 يكون مجلسا فحكمة وقوله تعالى هم فيها فاكهون اي بيان لما يشعرون في كنه من المأكول والمشرب في
 بين الملاذ الجماعية والروحية بعد بيان ما لهم فيها من الجسدية للناس وما في القوس تكبيل لبيان
 كيفية هم فيه من الشغل والبهجة فيهم فيها فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه وما في قوله تعالى
ولهم فيها زوجات مطهرة اي زوجات مطهرة من كل نوع من انواع النساء وما في قوله تعالى
بالدها دون ما عهدا ثم خرج اي بعد زيادة التقرير بالتحقيق بعد التثنية كما يستعرفه اوسى فهم
 على عموما قصد به التعميم بعد تخصيص بعض المبادىء المعينة بالذكر واما ما كان فهو مبتدأ او لهم خبره
 واجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على كنهه لئلا يتوهم كون ما جارة
 عن انواع الفاكهة وتحتها المعنى ولهم ما يدعون به لا نعم من مدح عظيم الشأن او كل ما يدعون
 كالشأن ما كان من اسباب الجنة وموجبات السرور واما ما كان فعبارة عن رتبة في أقصى غاية
 البهجة والخطبة ويدعون بمتكشرون من الدعاء كما استعمل في شقوى وجعل اذا شوى
 وجعل لنفسه وقيل بمعنى يدعون كالاراءة بمعنى الزامي قبل بمعنى يتبعون من قولهم ارفع على
 ما شئت بمعنى تفتت على وقال الزجاج مؤن الدعاء اي ما يدعون به لئلا يجهل انهم في قوله تعالى
 بمعنى الفعل كالأفعال بمعنى التحمل والارتحال بمعنى الرحلة وبعضه الفكرة بالتحقيق كذا ذكره
 الكواشي وقوله تعالى سلام على القديرا الاولين اي من ما يدعون له خبر مبتدأ محذوف وقوله
 مصدر موكذ الفعل هو مبتدأ سلام وما بعده من اجازة متعلق بغيره مبتدأ محذوف وقوله سلام
 اي ما يدعون سلاما على الامم والاكثار من جهة ربهم اي يسألونهم عن جهة ربهم
 بواسطة الملك ابدى عما مبالغة في تعظيمهم قال ابن عباس رضي الله عنهما والاكثار في قوله
 عليه السلام من رتب العالمين واما على التقدير الثاني فقد قيل ان خبر ما يدعون ولهم لبيان جهة
 كما يقال لزيد الشرف فتوقر على ان الشرف مبتدأ مؤخر خبره واما الخبر وبيان من لذكرا

اي على تقدير كون ما في قوله تعالى
 اي على تقدير كون ما في قوله تعالى

اي على تقدير كون ما في قوله تعالى

الآيات اي تلك التي لا يراها بالاجابة على ذلك لانه على استغفار ما كنتم لها
استغفار ما واللام متعلقة بما يكون مقوية لعله اي فهم ما يكون لنا بملكنا اياها لم نمنع من
فهمنا بالاستقلال فمقتضى ان لا نتفاجع بها لاننا فهمنا في ذلك غير ما افادوا من على ضلالتهم
يتكلمون من التصرف فيها بافادنا وتكلمنا وتغيرنا اياها لم كما في قول من قال اوجب لادخل
السلح ولا املك ما من البعير ان نغزو الاول هو الاظهر ليكون قوله كما وولنا بالهم سلبا
لنعمه على جلاله لانه لما قبلها اي حينها ما منقاة لهما بحسب ما كانت تحصى عليهم في شيء مما يربو
بما حتى الذبح حسبما ينطق به قوله كما فتمنا ركبهم اي فان الفاقية لتفريق الحكم التام ليل
عليه وتفضيلها اي بفضض منها ركبهم اي مركوبهم اي معظم منها فضا الركوب وعدم التفرغ
للعمل كونه من تحت الركوب وقوى ركبهم وسي جعلاه كالخلوب والكلوبة وقيل الركوب اسم
جمع وقوى ركبهم اي دور ركبهم ومنها يكون اي وبعض منها يكون لحم ولهم فيها اي
في الانعام بكمالي فتمنا متلف اخر غير الركوب الاكل كالبلود والاصواف والادبار وغيرها
وكما انة بالميزان ومثالب من الذين جمع مشرب هذا بكل ما فصل في سورة العمل افلا
يشكرون اي يشاهدون هذه النعم او يتفهمون بها فلا يشكرون المنعم بها واتخذوا من
الله اي تجاوبين الله كما الذي شاهدوا تفرد به تلك القدرة العسرة وتفضلته
عليهم بها تلك النعم المتطابقة آلهة من الاصنام واشتركوها بها في العبادة لعلهم
يبدون رجاء ان ينصرفوا من محبتهم فيها حرمهم من الامور وليشفعوا لهم في الآخرة وقو
لها لا يستطيعون انصرفهم اي استئناف سبق لبيان بطلان ما بهم وخيبة رجائهم
وانعكاس تدبيرهم اي لا تقدر آلهتهم على نصرهم ومعهم اي المشركون هم اي آلهتهم
جندهم يشفعونهم عند مناهم الى النار وقيل معدون في الدنيا ليعظمهم وغدتهم والذين
عنهم ولا يباعد مساق العظم الكبريم فان الفاني قوله كما فلا يجرى بك قولهم ان رزقنا ليقين
على ما قبله فلابد ان يكون عبارة عن خبرناهم وحرمانهم عما خلقوا به اطاعهم الفاعل والحاك
الامر عليهم بترتيب الترتيب ما يتوهم له جاء اخر فان ذلك مما يكون لخطب ويزد ث السادة
وانما كونهم معدون لخدمتهم وخطبهم فيمغرل من ذلك والنهي وان كان بحسب الظاهر
متوجها الى قولهم كنه في الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبي له عن التاثير
منه بطريق الكناية على البع وجدة وكده فان النهي من سباب الشيء ومباذله المودبة باليهي
عنه بالطريق البرزخي وابطال السببية وقد يوجب النهي الى المستب وبما والنهي عن السبب كما في
قوله لا اريتك منها بربده في محاطة عن حضوره له والمراذيقولهم ما غلبني عنه ما ذكر من تأخروهم

الاصنام آلهة فان ذلك مما لا يخلو عن التفوق بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم مشركوا
سجانه في العبادة وبغير ذلك مما يورث الخزن وقوى بغير تلك بغير الباد وكثرة الزك من
من اخرن المنقول من خزن الملازم وقوله كما انما تعلم ما يسرون وما يعلنون تعليل سبب
لنهي طريق الاستئناف بعد تعليل بطريق الاشعار فان العلم بما ذكره مستلزم للمجازاة فلفظ
اي انما تجاذبهم بجميع جناباتهم الخفية والباطنية لانه لا يغرب عن علمنا شيء منها وفيه فضل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ونعمه بغيره المستر على العلى انما لبيان انه في بيان حصول علمه تعالى بجميع المعلومات
كان علمه تعالى بما يسرون اقدم منه بما يعلنون مع استوائهما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته
ليس بطريق حصول صور بل وجود كل شيء في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا
احال بين الاشياء الباردة والكامنة وانما لان مرتبة السر متقدم على مرتبة العلن او لان
شيء يتعلق بالآدم او ميا ويخبر في القلب قبل ذلك فيخلق علمه تعالى بحالته الاولى
متقدم على خلقه بحالته الثانية فمتقدم اولم ير الانسان انما خلقناه من لطفه كلام سالف
منسوق لبيان بطلان انكارهم لله بعد ما شهدوا في انفسهم اوضح والبلد واحدل شواهد
كما ان ما سبق منسوق لبيان بطلان انكارهم بالله تعالى بعد ما شاهدوا فيها ما يوجب التوحيد
والاستسلام وانما ما قيل من انه نسبية فانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يثوبين ما يقولون النسبية
الى انكارهم كمنع فكلا والهمزة للانكار والتعجب والتواضع لطف على كلمة مقدرة هي مستغف
للعطف كانه في الجملة الانكارية السابقة اي لم يتفكر الانسان ولم يعلم علم يقين انما خلقناه
من لطفه كانه او من عين الجملة السابقة اعيدت تأكيد التكبير السابق وتمهيد الانكار لما هو
منه بالانكار والتعجب لما ان المنكر هناك عدم علمهم بما يتعلق بخلق اسباب معانيهم
ومنها عدم علمهم بما يتعلق بخلق انفسهم ولا ريب في ان علم الانسان باحوال نفسه اسم
واحاطة بها ارسيل واكمل فالانكار والتعجب من الاخلال بذلك وقل كانه قبل لم يعلموا
تعالى لاسباب معانيهم ولم يعلموا خلقه تعالى لانفسهم ايضا مع كون العلم بذلك في غاية
الظهور ونجاسة الامة على معنى ان المنكر الاول في شيء وانما البعد والرفع ويجوز ان يكون الواو
للعطف الجملة الانكارية الثانية على الاول على انها متقدمة في الاعتبار وان تقدم الهمزة عليها
لانفسها الصدارة في الكلام كما هو في الجهور وايراد الانسان مود والضمير لان انكار الانكار
متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى اولاد بكر الانسان انما خلقناه من قبل ولم يك
شيئا وقوله تعالى فاذا هم خصيم مبين اي شديد الخصومة والجدال بالباطل عطف على جملة قوله
واخل خيرا لانكار التعجب كانه قبل اولم ير انما خلقناه من اخس الاشياء وانهم منها فاعاجبا خسرنا

في امر يشهد بصحة وكيفية مبدأ فطرته منها مادة مبنية وادراكه لاجلته الالهية للدلالة على استمراره في
 الخصوة واستمراره عليها روي ان جماعة من كفار قريش منهم ابى بن خلف الجهمي وابو جهل النخعي
 ابن وائل الوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم ابى بن خلف النخعي انما يقول محمد
 ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لا يصبرن اليه ولا خضمنه واخذ عظم ابائنا
 فجعل يفتته بيده ويقول يا محمد اني ان الله يحيي هذا بعد ما رم قال صلى الله عليه وسلم
 نعم ويحييكم في ذلك حين تم فزلت وقيل معنى قوله تكافوا موخضيم مبدن فانما يوجد
 ما كان تامهينار جل تحيزه منطبق قادر على انضام مبدن معرب عما في نفوسه فصيح فهو
 حينئذ معطوف على خلقه غير ذلك تحت الانكار والتعجب بل مومن متمات شواهد صحة
 البعث فقوله تكافوا معربا مفعلا معطوف جئت على الكلمة المنفية داخل في حيز الانكار
 والتعجب واما على التقدير الاول فهو معطوف على كلمة النجاسة والمعنى ففاجأهم بآياتهم وضرب
 لنا مثلا اي اورد في شأنا فقه عجيبة في نفس الامر في الغرابة والبعد عن العقول كالمثل في
 انكار اجسام العظام او فقه عجيبة في زعمه واستبعدها وعدا من قبل المثل والكره اشد
 وهي اجسامنا اياها او جعل لنا مثلا ونظير من اخلق وفاسس قدرتها على قدرتهم ونفي الكل
 على العموم وقوله تكافوا في خلقنا آيات على الوجه المذكور الدال على بطلان
 ما ضرب لنا عطف على ضرب داخل في حيز الانكار والتعجب او حال من فاعله بافكار قد اورد
 وقوله تكافوا قال استنباف وقع جوابا عن سوال نشأ من حكايته ضربا للمثل كما قيل اي مثل
 ضربا وماذا قال فيقول قال من يحيي العظام منكم ان الله اشده الشكير مؤكدا ليقوله وي
 ربحم بالية اشد البلاء بعينه من الحيوة خالية البعد فامثل على الاول بوجاهة راحية تكافوا
 للعظام فانه امر عجيبة في نفس الامر حقيق بغير اية وبعده من العقول بان يبعث مثلا ضرره جزم
 جزم العقول بطلان الانكار ووقوع المنكر كونه كالا نشأ بل اجون من في فاس العقل على
 التما وجاؤه تكافوا فانه امر عجيبة في زعمه قد استبعده وعدا من قبل المثل والكره اشد
 الانكار مع انه في نفس الامر اقرب شئ من الوقوع لما سبق من كونه مثل الانشا واما في
 واما على الثالث فلما فرق بين ان يكون المثل هو الانكار والمنكر وعدم تامين الربح مع وقوع
 خبر الموت لانه اسم لما يلي من العظام غير صفة كالرفات وقد تمسك بنظام الآلة التي
 من اثبت للعظم حياة وبنى عليه الحكم بنجاسة عظم الميتة واما اصحابنا فلا يقولون بجيالة كاشع
 ويقولون المراد بالحياة العظام وما اليه ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة في بدن
 حيا من كل شي كما له بتدبيره من فطرته الدالة على حقيقة احوال وارشاده في

طرية الاستشهاد بما يحجبها الذي انشأ اول مرة فان قدرته كما هي لا سيما التبع فيها
 والمادة على طاعتها وسوكل خلق عليهم مبدع في العلم بتفاصيل احوالهم والامور
 واعادة محيط جميع الاجزاء المنقطة المستبعدة لكل شغل من الامور اصولها وفرعها واما
 بعضها من بعض من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فيجده كل من ذلك على
 اللفظ السابق مع القوى التي كانت قبل واجهة اما اعتراض تذييل مقرر لمضمون الجواب
 او معطوف على القصة والعدول الى الكلمة الالهية لتبني على ان علمه تعالى بما ذكره مستمر
 ليس كانشأ للانشآت وقوله تكافوا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا بدل من الموصل الاول
 وعدم الاكتفاء بعطف صلة على صلة لتأكيد وتفاوتها في كيفية الدلالة اي خلق لخلق
 ومنفعتكم منها نارا على ان يجعل ابداعا واجارا من متعلقا ببقية ما على مفعوله الصريح مع
 تأخرها عنه رتبة لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر ووصف الشجر الاخضر نظرا
 الى اللفظ وقد قرئ اخضر نظرا الى المعنى وهو المخرج والغفار يقطع الرجل منها عصيتين مثل
 السواكين وسما خضر او ان يقطع منهما المار فيصح المخرج وسود ذكر على الغفار وهي انثى فيضج
 ان رباؤن الله تكافوا ذلك قوله تكافوا اذا انتم منه توفدون فمن قدر على احداث النار
 من الشجر الاخضر مع ما فيه من الماتية المضادة لها ككيفية كان اقدر على اعادة الغضاضة
 الى ما كان غضا فطر اعيد اليوسه واليلى وقوله تكافوا ليس الذي خلق السموات والارض
 لا استنباف سوق من جهة غرضه بل تحقيق مضمون الجواب الذي ابر عليه السلام بان طهرهم
 به لك ولهم نعم النجاة والهمزة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي ليس
 الذي انشأ اول مرة وليس الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وليس الذي خلق السموات والارض
 مع كبر جرمها وعظم شأنها بقادر على ان يخلق مثلهما في الصغر والقاءة بالنسبة اليها
 فان بهيئة العقل اخصية بان من قدر على خلقها فهو على الناسي اقدر كما قال تكافوا خلق
 السموات والارض اكبر من خلق الناس في قدرته وقوله تكافوا على جواب من جهة تكملة وتوضيح
 بما افادته الاستفهام الانكاري من تقرير ما بعد الشئ واذان بتعريف الجواب بلفظ او
 كعمثوا فيه مخافة الانكسار وقوله تكافوا وهو كمال في العلم عطف على ما يفيد الاجابة اي
 بل هو قادر على ذلك هو المبدع في اخلق والعلم كيف وكما انا امره اي شانه اولا اراو
 شيئا من الاشياء ان يقول له كن اي ان يخلق به قدرته فيكون فيحدث من غير
 توقف على شئ آخر اصلا وهذا عيش لنا بقر قدرته تعالى انا واهل الامر المطاع المأمور
 المطيع في سره فمفعول المأمور به من غير توقف عن شئ با وقرى فيكون بالكره عطف على

يقول سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء تزيده عز وجل وعلا عما وصفوه تعالى وتجب عما
قالوا في شأنه تعالى وقد فرغ من شأنه سبحانه والبالاشارة الى ان ما فضل من شئونه تعالى
موجب لتزنيده وتزيده اكل ايجاب كانه وصفه تعالى بالملكوت المطلقة لا لشايعها
مقتضية لذلك اتم اقتضار الملكوت بالاعزة الملك كالموت والربوبية وقرى ملكه كل
شيء وملكه كل شيء وكل شيء والله يرجعون لا الى غيره وقرى ترجعون بفتح التاء
من الرجوع وفيه من الوعد والوعيد ما لا يخفى عن ابن عباس كنت لا اعلم ما روى في فضائل
يس وقراءتها كيف خست بذلك فافا انه لهذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل شئ قلبا وان قلب القرآن يس من قرأه بربها وجه الله تعالى غفر الله له واعطى
من الاجر كافا قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة واما مسلم فذكره انزل ملك الموت سورة
يس نزل بكل حرف فيها عشرة اماكن يقولون بين يديه صفوا يصلون عليه ويستغفرون له و
يشهدون غسله ويتبعون جنازة ويصلون عليه ويشهدون وفنه واما مسلم فقرأ يس وهو
في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيبه رضوان خازن الجنة بشرة برب
الجنة بشرها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويكف في قبره ويؤان
ولا يخرج الى حوض من جياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وقال صلى الله عليه
وسلم ان في القرآن سورة تشفع قارئها ويغفر مستمعها الا وهي سورة يس

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفوا اقسام من الله عز وجل بطوائف الملكة العلى
للمصفوف على ان المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول او الصافات انفسها
اي الناطقات لما في ملك الصفوف بعبادتها في مقاماتها العلوية حسبما ينطق به قوله تعالى
وما من الا اله مقام معلوم وعلى هذين المعنيين مدار قوله تعالى وانا نحن الصافات
اقامنا في الصلوة وقيل اقمنا في الصلوة قالوا اجرات رجلا اي الفاعلات للزجر او
الاجرات لما نيط بها زجر من الاجرام العلوية والسفلية وعجزا على وجه يلحق بالزجر
ومن جملة ذلك زجر العباد عن الكفر وزجر الشياطين عن الوسوسة والافوار وعن سائر
السيئ كما سيأتي وصفها وزجر اممها ان موكران لما قبلها اي صفها بدينها وزجر اهلها
اما ذكرنا في قوله تعالى قالوا ليات ذكرنا لمفعول الليات اي الليات ذكرنا عظيم الشان
من آياته تعالى وكنت المنزلة على الانبياء عليهم السلام وغيرهم من النبيين والنفوس والجن

والنجد وقيل سواها بمصدر مؤكدة لما قبله فان التلاوة من باب المذكور ثم ان هذه الصفات
ان اجريت على الكل فغطتها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل اما يكون الفضل لصف
ثم لذكر ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت كل واحدة منهم على طوائف معينة فهو
للدلالة على ترتيب الموصوفات في مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الصافات ذوات
فضل والاجرات افضل والتاليات اقل ففضلها او على العكس وقيل المراد بالذكورات
نفوس العلماء النعال الصافات انفسها في صفوف الجماعات واقادها في الصلوات
الاجرات الموعظة والنصائح التليات آيات الله تعالى الدار شرايعه واحكامه وقيل
طوائف الغزاة الصافات انفسهم في مواطن الحرب كأنهم بيان موصوف او طوائف
قوادهم الصافات لهم فيها الاجرات كجيش للجهاد وسوقا والعدو في المعارك طردا التليات
آيات الله تعالى وذكره وتكسبه في تضاعيف تلك الكلام في العطف والدلالة على ترتيب الصفات
في الفضل او ترتيب موصوفاتها فيه كالدني سلف اما الدلالة على الترتيب في الوجوه كما
في قوله يا لهف زبابة للهارث الصالح فالغائم قال آيب فغير ظاهرة في شيء من الطوائف
المذكورة فانه لو سلم تقدم الصفات على الزجر في الملكة والفرادة فتأخر التلاوة عن الزجر
غير ظاهر وقيل الصافات الطير من قوله تعالى والطير صافات والاجرات كل ما يزجر عن الكفر
والتليات كل ما يلو كتاب الله وقيل الاجرات القوايع القرآنية وقرى باو غام النافذ
الصاد والزاد والذال ان الحكم لواحد جواب للقسم والجملة بحسن الحق الذي هو التوحيد
بما هو المأخوذ في كلامهم من النكبة الفسحة وتجدد ما يقبضه من البرهان الناطق باعني قوله تعالى
رب السموات والارض وما بينهما ورب الشارق فان وجودها وانتظامها على هذا النمط يرجع
من اوضح دلائل وجود الصانع وعلمه وقدرته واحدهل شواهد وحدته كما في قوله تعالى لو كان فيها
الهة الا الله لفسدتا ورب خبير لان او خبر يستدل بحجوف اى ملك السموات والارض
وما بينهما من الموجودات ومربيها ومبلغها الى كالاتها والمراد بالشارق شارق الشمس عادة الزجر
فيها لانه ظهور آثار الربوبية فيها وتجدد ما كل يوم فانها ثمانية وسنون مشرقا مشرق كل يوم من
مشرق منها وكبها بخلاف المغارب تغرب كل يوم في مغرب منها واما قوله تعالى رب المشرقين ورب
المغربين فاما مشرق الصيف والشتاء ومغربها انا زينا السماء الدنيا اى القربى منكم برتبة عجيبة
بدية الكواكب بالجر بدل من رتبة على ان المراد بها الام اى ما يزان به المصدر فان الكواكب انفسها
واوضاع بعضها من بعض رتبة واي رتبة وقرى بالاضافة على انها بيانية لما ان الرتبة بهمة صادقة
على كل ما يزان به فيقع الكواكب بيانها وبجوز ان يراى رتبة الكواكب ما زينت سى به موضوعا وادرك

تمام
وان اشهد الذات اهل انت مخلوق

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكواكب بعضها الكواكب من الزينة مصدرها
على تقدير انها في الناحية بان كانت الكواكب اياها واصلة بزينة الكواكب وعلى تقدير انها
لا المفعول بان كان الله الكواكب وحسبها واصلة بزينة الكواكب والمراد هو التزيين في
العين فان جميع الكواكب من الثواب والستار تبتدئ وتنتهي كانهما جوارس متلازمة في سطح سما
الذي يصور به بوجه واشكال الله ولا يقدح في ذلك ارتكاز الثواب في الفلك الثامن وما عدا
الفرق في الستة المتوسطة ان ثبت ذلك وحفظا منسوبها بما يعطى في زينة باعها للعين
كانه قيل بانها خلق الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد اي خارج عن الطاعة
يرمي الشيطان اياها فاعلم ان الله تعالى يرفع من مؤخره فعله كانه قبل وحفظا من كل شيطان مارد
الكواكب كقولهم سبحان الله الذي يصاير وجعلنا ما رجوا للشياطين وقوله سبحان الله
الى الله الاعلى كلام مبتدأ مسوق لبيان عظمة الجديان حفظ السموات عنهم مع التنبية على كيفية
الحفظ وما يعجزهم في انشا ذلك من العذاب والابواب الى جعله من كل شيطان ولا جوارح من كل
مقدر لعدم استعانة المفعول ولا علة للحفظ على ان يكون الال لئلا يستعمل في حذف الهم كما
حذفت من قولك جئتكم ان كرمي فيبقى ان لا يستعمل في حذف ان ويحذف عليها كافي قول
قال الا اتخذ الزاحي احضروا الوعا لما ان كل واحد من ذلك كنه فبين غير متكررة فاما
اجتماعها فمن انكر المنكرات التي يجب تزيينها في ساحة التنزيل ليجل عن الشياطين واصل يستعملون
يستعملون والملا الاعلى الملكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن اشراف الملكة على السلام
اي لا يتكلمون السماع والاصفا اليهم وقرى يستعملون يخفف ويثقلون يرتنون من كل
جانب من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها وخورا علة للقدوس في الدحور وهو
الطرد وحال عجزه عن حورين او مصدر موكد لانها من واد واحد وقرى دحورا يقع الدال اي قد فاق
دحورا بما في الخانة الطرد وقد جرد ان يكون مصدره كالقبول والولوع ولم عذاب اصعب اى لهم
في الآخرة غير ما في الدنيا من عذاب الهم بالشهيد عذاب شديد دائم غير منقطع كقوله سبحان الله
عذاب السعير الامن خلقت خلقت استنسا ومن واد يستعملون ومن يدل منه وحفظ الاختلاس
والمراد اختلاس كلام الملكة مساندة كما يغرب عنه تعريف الحظوظ وقرى بكسر الحاء والطاء المشددة
وتفتح الحاء وكسر الطاء وتشديد الدال واصلا اختلط فاجبه شهاب اى تبعه وحقه وقرى فاتبه
والشهاب ما يرى منقضا من السماء ثاقب معنى في الغاية كانه يشق بجو بوضوح برهمن الشياطين
اذ اصعدوا لاستراق السمع فيقتلهم ويحرقهم او يخبثهم قالوا وانما يعود من يسلم منهم جازا طاعة في
السلامة وبيل المراد كركب السفينة فاستقنهم فاستجبر مشركي مكة اسم شذ خلق اى اتوب

خلقة وامن بنيت او صنعت خلقا واشق رجا وادام من خلقنا من الملكة والسماء والارض
وبابنها والاشاق والكواكب والشهاب الثواب ومن تغلب العقل على غيرهم وبديل عليه
الطاقة ومحمد بعد ذلك كاستيلا فركدة من قدام من عدونا وقولنا اما خلقنا سم من طين لازب
فانه الناري بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم من الهم كعاد ومحمد ولان المراد ان الشهاب
وردة استحقاقهم والامر فيه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سوار وقرى لازم ولا تب بل عجب
اي من قدرته الله تعالى على هذه الخلق العظيمة والكمال العظيم ويخبرون من تعجبك
وتعجبك للبعث وقرى بغير الله تعالى على من كان قديما وكثرة مخلوق في الجنة عجب
منها ومولا لهم يخرجون منها او عجب من ان يكونوا البعث ممن انما عجله ويخرجون
يخبرون العجب من الله تعالى على ان يخلق الخلق او على من لا يستطاع الامم لانه روعة
تعجز الانسان عند استعظام الشئ وقيل انه منقذ بالقول اي قل يا محمد بل عجب واذا ذكرنا
اي وادهم يستمر انهم اذا غطوا شي من المواقف لا يذكر ان لا يعقلون واذا ذكرنا ما يدل
منه البعث لا يتفقون بل غاية بلاوتهم وقصور فكرهم واذا رادوا اى عجزه يدل على صدق
العالم به يستخرجون بالقول في السخرة ويقولون انهم اولى بدمي بعضهم من بعض ان يخرج
منها وقالوا ان هذا اي ما روي من الآية الباهرة الاخرين ظاهريه انما هي وكما رايها
وعظما اي كان بعض اخواننا رايها وبعضها عظاما وتقدم التراب لا منقلب من الاجراء البادية
والعالم في الاول عليه يبعثون في قوله سبحان الله اي بعبث لان الله لا يذوق خطايا
لو تفر داهيا منها لقي في المنع وتقدم الطرف لتقوية الانكار بالعبث بنوجه الى حاله منافية له
له غاية للنافاة وكذا كبر الهمة في انشا الالهة والتشديد في ذلك وكذا عظمة الحكمة بان والامر بالعبث
الاكلا لا لا انكار ان كبره لا يمد له النظر فان تقدم الهمة لا تقتضيها الصدارة كافي مثل قوله سبحان
انما يعقلون على راي جمهور فان المعنى عند تعجب الانكار لا انكار التعجب كما هو المشهور
وقرى بطرح الهمة الاولى وبطرح الشايفلة او اباونا الاولون دفع على الانباء وخبره
محمد بن عبد الله سبويه اي وانا الاولون ايضا يبعثون وقيل عطف على محل ان اسمها
وقيل على الضمير يبعثون للفصل همة الانكار كجارية بحرف النفي في قوله سبحان الله انما
ولا اباونا وانا ما كان فمرادهم زيادة الاستعانة بآية الله تعالى فبعثهم ابعدهم على زعمهم وقرى
او اباونا قل تنكبنا لهم نعم والخطاب في قوله سبحان الله وامن واخرون لهم ولا ابا لهم بطرح
التعجب والحكمة حال من قال ادل عليه نعم اى لكم يبعثون واحال انهم صاغون اذ لا وقرى نعم
بكسر العين ومن لغة فيه فانما هي رجة واحدة هي اما ضمير بهم فيفسره خبره او ضمير البعثة

والجمله جواب شرط مضمر او قيل لني مقدم اي اذا كان كذلك فافهم في اول الاستنباط فانما
هي في الزجره الصحيحه من زجر الراعي عنه اذا صلح عليها وهي النسخه الثانيه فادامهم قائمون
من اقدم اجاب ينظرون يبصرون كما كانوا او ينظرون ما يفعلونهم وقالوا اي الجوع
وصيغه الماضي للدلالة على التحقيق والتقرر يا ويلنا اي هلاكنا احضر فمذا او ان حضورك و
قوله تعالى هيا يوم الدين تعجيل له عاينهم لويل بطريق الاستنباط اي اليوم الذي تجاري
فيه بايمان وانما على ذلك لانهم كانوا يسمعون في الدنيا انهم يعذبون وبما يسمعون في الآخرة
فما شابهوا البعث اي يقضوا بما بعد البقاء وقوله تعالى هيا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون كمال
المشكك جوابا لهم بطريق التوبيخ والتعريض ويل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض الفصل الثاني والاربعون
بين فرق الهدى والضلال وقوله تعالى اجتروا الذين ظلموا خطاب من الله عز وجل للمشكك او من
بعضهم لبعض كسر الظلمه من مقامهم في الموقف قبل من الموقف الى الحكم واذ اوحى اليهم اي شياهم
ونظرهم من العصاة عاينهم مع عيدهم وعابدا للوكب مع عيدهم كقوله تعالى ولكنهم اذ اوحى
لهم فكل قراهم من الشياطين وقيل نسأهم اللان على وجههم وما كانوا يعبدون من دونه
من الاصنام وكذا ما زاد في تفسيرهم وتجيدهم قبل مواعيد مخصوص بقوله تعالى ان الذي سبقت لهم
من الحسنى الآله الكريمة وانت خبير بان الموصول عبارة عن المشركين خاصة حتى لا يتعجل الحكم
بما في خبر صلته فلا تقوم ولا تخص فادامهم الى صراط حكيم اي عرّفهم طريقنا ووجههم
اليها وفيه تكلم بهم وقومهم اجسومهم في الموقف كان المشكك عليه السلام سارعا الى ما امر
به من حشرهم الى الحكم فامر بذلك وعمل بقوله تعالى انهم سؤلون اي اذا من اول الامر بان ذلك
ليس للعفو عنهم ولا لستر محاباتهم في العذاب في الجملة بل لتبأ لو الكفر عن عبادتهم وعالمهم كمال
فان ذلك قد وقع قبل الامر بهم الى الحكم بل عما يتلون به قوله عز وجل ما لكم لا تسمعون بطريق
التوبيخ والتعريض والى الحكم اي لا يستر بعضكم بعضا كما كنتم تزعمون في الدنيا وما خبرها السؤال
الى ذلك الوقت لا تفتت اجزاء العذاب في شدة الحاجة الى النصرة وحالة انقطاع الرجاء عنها
بالكلية فالتوبيخ والتعريض جليله اشده وقعا وبثرا وقرى لا تماهرون ولا تسمعون ولا يفهمون
بل هم اليوم سؤلون منادون خاضعون لظهور عجزهم وانفساد باب احيل عليهم او اسلم
بعضهم بعضا وحده عن غير فكلمهم سلسلا غير منتصر وقيل جئتكم بعضكم على بعض
الاتباع والرؤساء او الكفرة والقرناء يسألون يسأل بعضهم بعضا سوال توبيخ بطريق
الخصومة والجدال قالوا استنباف وقع جوابا عن سوال نسأهم من حكاية تسألهم كما قيل كيف
تسألوا فقبل قالوا اي الاتباع للرؤساء او الكل للقرناء انكم كنتم تاتوننا في الدنيا على الذين

عن اقوى الوجوه واشبهها او عن الدين او عن اخبر كما كنتم تفعلوننا نفع السامع فتبعناكم فمكنا
مستعاض من بين الانسان الذي هو اشرف الجانين واقوا ما وانفعها ولذلك سمي بيننا
وتبين بالسامع او عن القوة والقسم فتفسرنا على الحق وهو الاول في الجواب او على خلاف
حيث كانوا يجمعون انهم على الحق قالوا استنباف كاسيون اي قال الرؤساء والقسماء
ال لم تكونوا مؤمنين اي لم تمنعكم من الايمان بل لم تؤمنوا باخباركم واعضتم عنه مع مكتمكم
منه واذ اوحى اليهم وما كان لنا عليكم من سلطان من قهر وسلطان عليكم باخباركم
بل كنتم توماطنا عين من الذين للظلمة منصفين عليه نحن عيسى اي لزمنا ونبئت علينا
قول ربنا وهو قوله تعالى اما ان جعلتم منكم آياتا لعلنا نؤمن اي
العذاب الذي ورد بالوعيد فاعوبناكم خذ عوناكم الى الغي دعوة غير ملجئة فاستجبت لنا
واستجابكم الغى على الرشد اما كما فادون فلا عيب علينا في تعرضنا لاغواكم تلك المركبة من
الدعوة لتكونوا امثالنا في الغواية فانهم اي الاتباع والمتبعين يوسد في العذاب
مشركون حسبا كانوا مشركين في الغواية اما ذلك اي مثل ذلك الفعل البديع الذي
يقضيه الحكمة القرينة تفعل الجحيم المتشابهين في الاجرام وسم المشركون كما يعرب
عنه التعجيل بقوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم بمطريق الدعوة والتلقين لا اله الا الله
يسكبون عن القبول ويقولون اننا لساركون اننا لساركون اننا لساركون اننا لساركون اننا لساركون
المرسلين روايتهم وكذب لهم بيان ان جاء به من التوحيد هو الحق الذي قام به البرهان
واجتمع عليه كافة الرسل عليهم السلام فاين الشعر والجنون من ساحة الربيعة انكم بما تعلمون
من الاثر انكم كذب الرسل عليهم السلام والا سكبنا لذا نقول العذاب الاليم والا
الانفاس لاظهار كمال الغضب عليهم وقرى بنصب العذاب على تعذر النون كقوله ولا اذا
الله الا قليلا وقرى لذا نقول العذاب على الال وما عزون الا ما كنتم تعملون اي الاجزاء
ما كنتم تعملون من السيئات او الا ما كنتم تعملون منها الاجساد والله الخالصين استثنائهم
من صفة القوا وما بينهما اعتراض هي بسارعة الى التحقيق الحق بيان ان ذوقهم العذاب ليس
الامن جهنم لامن حشرهم اصلا وجعله استثناء من ضمير تجزون على معنى ان الكفرة لا يجزون
الا بقدر اعمالهم دون عباد الله الخالصين فانهم تجزون اضعا فاضافة مما لا وجه له اصلا استثناء
جعله استثناء متصلا بهم خطاب في تجزون بجميع المكلفين فانه ليس في حيز الاحمال المعنى انكم
لذا نقول العذاب الاليم كنتم عباد الله الخالصين الموحدين بسوا ذلك وقوله تعالى اولئك
اشارة اليهم لانهم كانوا بما انصفوا به من الاخلاص في عبادة الله تعالى عن عبادهم

استبازا بالاعتناء بغيره في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد مع قرب العبد الشاربه
للاشعار بعقل طبعته وبعد منزهته في الفضل ومبدأ قوله تعالى لهم اما خبره وقوله تعالى رزق
مرتفع على اننا عليه بما فيه من الاستغناء او بسند اولهم خبر مقدم والحكمة خبر لاو ذلك الجملة الكبرى استنباط
مبتدأ لما افاده الاستثناء اجمالا بما تنصليا وقيل من خبر الاستثناء المنقطع على انه متاقل السند
وقوله تعالى معلوم اي معلوم انفسا من رزق المنظر ولذو الطعم والطيب الرابعه وكذا من لغوت
الكال وقيل معلوم لغوت كقوله تعالى ولهم رزق فيها بكرة وعشيا وقوله تعالى فواكه اما قبل
من رزق او خبر مبتدأ مضمري ذلك الرزق فواكه وتخصيصها بالذكر لان الرزق اهل الجنة كلها
فواكه اي ما ياكل ليجرد اللذو دون الاغنياء لانهم مستغنون عن الفوت كقولهم حكيم
محفوظة من العقل كالحجج الى البذل وقيل لان الفواكه من اشياء سائر الاطعمة فذكرها بمعنى ذكرها
وهم كرمون عند الله عز وجل لا يفتقروا من ذلك اعظم الثواب واليعن بالاولي الهم وقيل
مكرمون في نيله حيث يصل اليهم بغير تعب وسؤال كما يوشان ارزاق الدنيا وقري مكرمون
بالشديد في جنات النعيم اي في جنات ليس فيها الا النعيم ومن طرف احوال من يستكن
في مكرمون او خبر ثان لاو ذلك وقوله تعالى على سرر محتجج بالثانية والخبرية فقوله تعالى
مقابلين حال من يستكن فيها وفي مكرمون وقوله تعالى بطاف عليهم اما استئناف مبتدئ
على سوال نشأ من حكاية تكامل مجالس انهم احوال من الضمير في مقابلين او في احد الجارين
وقد جوزوه صفة لمكرمون بكاس باناء فيه عذرا وبخر فان الكاس يطلق على نفس الكرم
كما في قول من قال وكاس شرية على لذة واخرى نارية منها بها من معين
بعضه موصفة لكاس اي كانه من شراب معين او من خمر معين وسواء جازي على الوجهين
الظاهر للعبون او الخارج من العيون من عان الماء او اربع وصف به بحر وسواء لا يخفى
يجري في الجنة في انهار كما يجري الماء قال تعالى وانهار من عمر بيضا ولذة للشاربين صفنا
ايضا الكاس وصفها بلذة اما للبيان كانهما نفس اللذة اولانها تانيث اللذة بمعنى اللذينة
وزنه فعل قال ولذا قطعهم الصخر حتى تركته بارض العدي من خيفة احدشان يريد به
النوم لا فيها غول اي غائلة كما في حور الدنيا من غائلة اذا افسده واهلكه ومنه الغول
ولا هم عنها ينزفون يسكرون من نزف الشارب فهو نزف ومنزوف اذا ذهب
عقله ويقال للمطعون نزف فوات اذا خرج منه كاه افردنا بالانفي مع انه راجع فيما قبله
من نفى الغول عنها لما انه من معظم مفاسد الخمر كانه جنس اسمة المعنى لا فينا نوع من انواع
من معيش او قصاد او خمار او عربة او لغوا وتاثير ولا هم يسكرون وقري ينزفون كسرا

الفرق بين الشارب
منع باله الخمر

الزاد من ارف الشارب اذا نفذ عقله او شرابه وقري ينزفون بضم الزاد من نزف نزف
بضم الزاد فيها وعندكم قاصرات الطرف قصرن البصار من على ارضها حتى لا يمدون
طرقا الى خمرهم حين تجل العيون جمع جناء والتجل سعة العين كما تنه بفيض كقولهم
شبهتم بفيض النعام المصون من الغبار وكهوه في الصفاء والبياض المخلوط باواني صفرة
فان ذلك احسن الوان الايمان فاقبل بعضهم على بعض تبسألون معطوف على
بطاف اي يشربون فيمادون على الشارب كما سواة الشرب قال وما بقيت من اللذات الا
احاديث الكرام على المدام فيقبل بعضهم على بعض تبسألون عن الفضائل والمعارف
وعما جرى لهم وعليهم في الدنيا فالتعبير عنه بصيغة الماضي للتاكيد والدلالة على تحقق الوقوع
حتما قال قائل منهم في قضا عفيف عما وادانهم اني كان لي في الدنيا قمرين مصاب
يقول في على طريقة التوبيخ بما كنت عليه من الايمان والتصدق بالبعث انك
من المصدقين اي بالبعث وقري تبسألون الصادق والاول هو الاول لقوله
تعالى انما امنا وكما تراءوا عظاما انما لم يدعونا اي لمبعوثون ومجزئون من الدين
بمعنى الجزاء او لمؤسسون يقال راء اي ساءه ومنه احدث العاقل من وان نفسه وقيل
كان رجل تصدق بماله لوجه الله تعالى فاحاج في شجرة بعض اخوانه فقال ابن مالك
قال تصدقت بلبعوثني الله تعالى في الآخرة خبر امته فقال انك من المصدقين بيوم
الدين او من المصدقين لطلب الثواب الله لا اعطيك انما فيكون التعرض لذكر موتهم
وكولهم تراءوا وعظاما في التاكيد كما راجعوا المبني على انكار البعث قال اي ذلك الحال
بعدها على جلساء مقالة قريته في الدنيا بل انهم مطلقون اي الى اهل النار لا راكم
ذلك القرين يريد به ذلك بيان صدق فيما حكاه وقيل العاقل هو الله تعالى وبعض المفسرين يقول
لهم بل يجنون ان تطلعوا على اهل النار لا راكم ذلك القرين فتعلموا ان من لم ينكم من منكم
قيل ان في الجنة كوي يطر منها اهل النار فاطلع اي عليهم فراء اي قريته
في سواء الخمر اي في وسطها وقري فاطلع على لفظ المضارع المنصوب وقري مطلقون
فاطلع وفاقطع بالتخفيف على لفظ الماضي والمضارع المنصوب يقال طلع علينا فلان و
اطلع واطلع بمعنى واحد والمعنى بل انهم مطلقون الى القرين فاطلع انما ايضا او غرض علم
الاطلاع فعباوا ما عرضه فاطلع موبعد ذلك وان حصل الاطلاع متعبا فالمنع ان لا يشارط
في اطلاعهم كما هو مذهب اهل البيت فكانهم مطلقوه وقيل الخطاب على هذا المثلثة
وقري مطلقون كسر النون اراو مطلقون اي في موضع المتصل موضع النقص كقوله

ما اذا خشي من محدث الدرر مطا

ثم الغافلون الجبر والامر ونه او شبه هم الفاعل بالمضارع لما فيها من التاخي قال
الغافل محاطا بالقرينة تامة ان كدت لتردين اي لتدبلكني بالاعوآد وقرى لتغوين والنا
فيه معنى التعتب وان لم يخف من ان ويغير الشان الذي هو اسمها محذوف واللام فاقية
اي تامة ان الشان كدت لتردين ولو لا لغة ربى بالهداية والعصمة لكنت من الخضر
اي من الذين احضروا العذاب كما اخبرته انت واضربك وقوله تعا انا نحن عيسى
رجوع الى محاوره جلساء بعد اتمام الكلام مع قرينة تجمها وابتهاجا بما اتى الله عز وجل
لهم من الفضل العظيم والنعيم المقيم والهمزة لتتقر بروفها معنى التعتب والغافل للعطف على مقدر
بتنطية نظم الكلام اي كمن يخلدون في الموت فاما نحن عيسى اي من شاة الموت وقرى بما بين
الاموتنا الاولى التي كانت في الدنيا وهي متناهية لما في القبر بعد الاجابة للسؤال قاله
تصدنا لقوله تعا لا تدون فيها الموت الا الموت الا وكفى بل ان لاهل الجنة اول ما دخلوا
الجنة لا يعلمون انهم لا يموتون فاذا احيى بالموت على صورة كبش الخ وذبح فمزدوى يا اهل الجنة
خلود فلا موت وبما اهل النار خلود فلا موت يعلمون فيقولون ذلك تحدنا بنعمة الله تعا
واغتيا طابها وبما نحن بمعدين كاللغاة فان الجنة من العذاب اي نعمة جليلة مستوحاة
لتحدث بها ان هذا اي الامر العظيم الذي نحن فيه هو الفوز العظيم وقبل مو من قول
الله عز وجل تقررا القولهم وتصد بقاله وقرى لحو الرزق العظيم ومو ما رزقوه من السعادة العظي
مثل هذا فليعمل العالمون اي لنيل هذا الدرام الجليل بحسان يعمل العالمون لا لخطوط الدينونة
السرعية الا بصرام المشوبة بفنون الامام وهذا ايضا يحتمل ان يكون من كلام رب العزة اذ لك
خير من الام شجرة الزقوم اصل النزل الفضل والرجع فاستعمل لعل من الشئ فانصاه على التميز
اي اذ لك الرزق العظيم الذي حاصله اللذة والسرور خير من الام شجرة الزقوم التي حاصلا
الالم والغم وبما ان النزل لما يتام ويبتا من الطعام المحضر للنازل فانصاه على حاله والمعنى
ان الرزق العظيم نزل لاهل الجنة والاهل النار نزلهم شجرة الزقوم فابتهاجهم في كونه نزل الزقوم
انهم شجرة صغيرة الورق وفرة مرة كزينة الراجح تكون في نهاية سميت بالشجرة الموصوفة
ان جعلنا ما فتنه لظالمين محنة وعلا بهم في الآخرة وابتلاهم في الدنيا فانهم لما سمعوا بها
في النار قالوا كيف يمكن ذلك النار تحرق الشجر ولم يعلموا ان قدر على خلق حيوان بعيش في
النار ويكذب فيها اقدر على خلق الشجر في النار وخطه من الاحراق انها شجرة تخرج في كل
الحكيم منبتهما في قعر جهنم واعصاها ترشع الى ارجائها وقرى تامة في اصل الحكيم طبعها اي
عملها الذي يخرج منها مستغارة من طبع الحكمة المتناكدة في الشكل والاطوار من الشجر قالوا

اول التمر طلع ثم خلال ثم لم ثم بر ثم رطب ثم تمر كذا رؤس الشياطين في شامي
والهول هو شبيهة بالخجل كشبهه الخائف في الحسن الملك وقيل الشياطين لليات الهائلة التي
المنظر لها احواف قيل ان حجابها الى الانسان فحشا منتقاما منكم العروق يسمى غرور الشياطين
فانهم لا يكون منها اي من شجرة اوس طلعها فالتايف كمنب من الضفاف اليه قالون مصفا
البطون بقلب الجمع او لغيره على اكلها وان كرموا ليكون ذلك بابا من العذاب ثم ان لهم
عليها على الشجرة التي يلاوا منها بطونهم بعد ما شبعوا منها وعلبهم العطش وطال استقائهم
كما ينبغي منه كلمة ثم يجوز ان يكون لما في شراهم من مزيد الكرامة والبشاعة السو ما من جميع
لشراهم من غسان او ضد مشوا بما جيم بقطيع امعاهم وقرى انهم مواسم لما شاب و
الاول مصدر تسمى ثم ان مرجعهم اي مصيرهم وقد قرى كذلك لال الحكيم الى ركانها او الى حيا
فان الزقوم والحكيم نزل بعد ان ابيهم قبل دخولها وقيل الحكيم خارج عنها لقوله تعا به جهنم التي كذب
بها المجرمون يطوفون فيها ومن جهنم ان يذبحهم عن مقامهم ومنهم من نزلهم في جهنم الى شجرة الزقوم
فيا كلون منها الى ان يتقاروا ثم ينفقون من جهنم ثم يردون الى جهنم ويؤبد ما قرى ثم ان ينقلهم
انهم القوا اباهم ضالين نعليل لا سخافهم فاذا من فنون العذاب بتقليد الابد في الدين
من غير ان يكون لهم ولا لآبائهم شئ يمتنع به اصلا اي وجدوهم ضالين في نفس الامر
ليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل فهم على اثارهم يهرعون من غير ان
ينذروا انهم على الحق او لا مع ظهور كونهم على الباطل باولي نامل والابن اراع الاسراع
الشديد كانهم كره عجزون ويكشون حشا على الاسراع على اثارهم وقيل مو اسراع فيه شبهة
ريضة ولقد فصل فيهم اي قبل فوكك فريش المر الاولين من الامم السالفة وهو
جوابهم محذوف وكذا قوله تعا ولقد ارسلنا فيهم منذرين اي اقباء اولي عدد وكثير
وذوي شان خطير يتنوا لهم بطلان ما هم عليه وانذروهم عاقبة الوجبة وذكر القسم لابرار
كمال الاعتناء بختهم مضمون كل من كملين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من القول
والفضاعة لما لم ينفقوا الى الانذار ولم يرفعوا له راسا واخطا ساء لا لرسول صلى الله عليه وسلم
او لكل احد من يخلص من مشاهدة اثارهم وحيث كان المعنى انهم اكلوا اهلها فظلموا استثنى
عنهم المخلصون بقوله تعا الا عباد الله المخلصين اي الذين اخلصهم الله تعا بتوفيقهم للايمان و
العمل بموجب الانذار وقرى المخلصين بكسر اللام اي الذين اخلصوا وديهم تعا ولقد نادانا بالرجوع
نوع تفصيل لما اجل فيما قبل بيان احوال بعض المرسلين وحسن عاقبتهم متضمن لبيان سوء عاقبة
بعض المنذرين حشا انهم اليه بقوله تعا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين كقوم نوح والفرعون

وقوم لوط وقوم الياسين عاقبة بعضهم الذين اخلصهم الله تعالى ووقعهم للامان كما اشار
الاسمنا لوقوم يونس عليه السلام فوجه فقهه في قوله تعالى على سائر القصص عن البيان واللام
جواب فقهه في قوله تعالى وكذا في قوله تعالى فليس المحبون اي واما الله فقد وعانا فخرج من بين
قومه بعد ما دعاهم اليه اخفا باور مور فخره بدموعه والافراد ونورا فاجابوا حسرا واجابة
قواته ليعلم المحبون ان من خذف خذف الله ما ذكره عليه اجمع وبل العظمة والكبرياء ونجاة الله
من الكرب العظيم اي من الفرق وقيل من اذية قومه وجعل ذرية نوح من الباقين فحب حبس الله
الكفرة بموجب وعادته لان الله على الارض من الكافرين وبارا وقد روي انه مات كل من كان موسى في
السفينة غير اياه وازواجهم والذين بقوا من السفينة الى يوم القيامة قال قتادة رحمة الله
عليهم من ذرية نوح عليه السلام وكان له ثلثة اولاد سام وحام ويافت فسام ابوالعرب وفارس
والروم وحام ابوالسودان والشرقي الى المغرب يابث ابوالترك ويا جرج ويا جرج وركنا
عليه في الآخرة من الادمي سلام على نوح اي هذا الكلام بعينه وسوار على الحكاية فكذلك
قرأت سورة الزلزال والمعنى يسلمون عليه تسليما ويرعون له على الدوام اية بعدة وقيل
قول مقتضى فعلنا وقيل فتميزت ركن معنى قلنا وقوله تعالى في العالمين متعلق بالجار والمجرور
ومعناه الدعاء بقبول هذه النجاة واستمرارها ابدية العالمين من الملئكة والمؤمنين جميعا وقوله
تعالى انا انزلناك بالبرهان فعمل ما فعل به عليه السلام من التكرار السنة من اجابة
دعائه احسن اجابة وابقاء ذرية ونجاة ذكره بحيل في تسليم العالمين عليه الى آخر الامر يكون من
المعروفين بالاحسان الراحمين فيه وان ذلك من قبيل مجازاة الاحسان بالاحسان وذلك اشار
الى ما ذكر من الكرامات السنية التي وقعت جزاء له عليه السلام وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد
بالشرار اليه لا بد ان يجلو ذمته وبعد من لانه في الفضل والشرف الكاف متعلقة بما بعده اي في ذلك
اجزاء الكامل بخيرى العالمين في الاحسان لا جزاء اذني منه وقوله تعالى ان من عبادنا المؤمنين
كونه من المؤمنين بخلاص عبودية وكمال ايمانه وفيه من الدلالة على جلاله فمرحاما لا يخفى ثم اخرجنا
الآخرين اي المخالفين لنوح والحمد لله وهم كفار قومه اجمعين فان الشريعة اي من شايعة في اصول
الدين لا ريبهم وان اختلفت فروع شرايعها ويجوز ان يكون بين شريعتيها اتفاق كلي
او اكثرى وعن ابن عباس رضي الله عنهما من اهل دينه وعلى سنة او من شايعة على الشريعة في دين الله
ومصاهرة المكذبين وما كان بينهما الا ببيان هو وصالح عليهم السلام وكان بين نوح وارضائهم
الفان وسامية واربعين سنة اذ جاء ربه منصوب بذكر او متعلق باني الشريعة من معنى
الشايع فقلبهم اي من افاض القلوب ومن العالين الشفاعة عن النبيل الى الله عز وجل

ومعنى المحيى به ذرية اخلاصه لكانه جارية بفتحها اياه بطريق التمثيل ادخل لا يبيد قومه ما اذا تعبدوا
بمن من الاولى او طرف لما اوليهم اي اي تعبدوا التي كانت آية دون اعدائهم اي ما تروى
التي من دون الله اي لا فانك ففعل المفعول على الفعل للناية ثم المفعول له على المفعول لان الاسم
مكافئهم بانهم على انك باطل في شرهم ويجوز ان يكون او كما مفعولا به بمعنى انهم دون انك ففعل المفعول
بقوله الله من دون الله والاشارة الى انك في نفسك للنبالة او براودها جانا وكذا كذا في المضاف
ويجوز ان يكون جارا للمفعول فما ظنكم برب العالمين اي من مومنين اجابة ككونه رب العالمين
حتى تركتم عبادته حاشية وشر كتمه اخس مخلوقاته او فظنكم برباى شئ من الاشياء حتى جعلتم انتم
لداها وفاظنكم بماذا يفعلكم كتمه كتمه بعبادكم بعد ما فعلتم ما فعلتم من الاشراك به فمنظروا في الخوم
قيل كانت له جلاله السلام على طهارة مقيمة في بعض ما هات البيل فمظن يعرف بل في تلك الساعة
فاذا في فقهه فقال الله سيقم وكان صادقا في ذلك ففعله عذرا في خلقه عن عبيدته قبل
اذا اني سيقم القلب كتمه كتمه ففعل ففعله او في كتبها او احكامها ولا يمنع من ذلك حيث كان
قصده عليه السلام ايها هم حين ارادوا ان يخرجوا به عليه السلام الى مقيدهم ليركوه فان القوم
نجائهم فافهم ان قد استدلل بامارة في علم الخوم على انه سيقم اي مشا روف كتمه وهو الطاعون
وكان غلب الاسلام عليهم وكانوا ينادون العداوى ليعرفوا عهده فمرحاما منه الى مقيدهم تركوه
في بيت الانعام وذلك قوله تعالى فبئس ما كرموا الذين اي ما بين من عداوة العداوى فراغ سلة
الانهم اي ذمب اليه في خفية واسلمه المسيل بحيلة فقال للاصنام استندوا الانما يكون
اي من الطعام الذي كانوا يضعونه عند باب التبرك عليه ما لم لا تطفون اي بجوابي فراغ عليهم
فقال سعلما عليهم وقوله تعالى فما باليهين مصدر مؤكدة كراغ عليهم فانه بمعنى ضربهم على
مضمر موحال من فاعلاى فراغ عليهم بضمهم ضربا او سوا حال منه على انه مصدر بمعنى الفاعل اي كراغ
عليهم ضاربا باليهين اي ضربا شديدا فاقوا وذلك لان اليهين اقوى ارجحين واشدنا وقوة
الالة كلفه قوة الفعل وشدة وقيل بالقوة والمنة كافي قوله اذا ما راية رُفعت ليجد
تقاربا خراية باليهين اي بالقوة وعلى ذلك ما رسيه اختلف اليهين لانه يعقوى الكلام ويؤكده
وقيل بسبب اختلف موقوله واما لا كيد ان اصناكم فاقبلوا اليه اي الامورون باحضاره
عليه السلام بعد ما رجوا عن عبيدته الى بيت الاصنام فوجدوا ما كسورة فسالوا عن الفاعل فظنوا
انه عليه السلام فعلم فقبل فاقوا يرفون حال من او اقبلوا اي يسرعون من ريف النعام وقوا
يرفون من ارف اذ اول في الرفيف ومن ارف اذ على الرفيف اي يرف بعضهم بعضا ويرفون
على البناء المفعول اي يحلون على الرفيف ويرفون من ورف يرفوا اسرع ويرفون

من زناه اذا صدق كان بعضهم يزعمون انهم البهائم السلام قال اي بعد ما اتوا به عليه السلام
وجرى بينه وبينهم من المحاورات انطلق به قوله تعالى فاما انت فاعلم انك فعلت هذا لئلا يتبين
الى قوله تعالى فاعلم انك فعلت هذا لئلا يتبين انهم البهائم السلام قال اي بعد ما اتوا به عليه السلام
والله خلقكم وما تعلمون حال من فاعل بعد دون موكدة بالانكار والنفي اي حال انه تعالى خلقكم
ما تعلمون فان جرم انهم وما وراءها خلقه تعالى وشكلها وان كان يعلمهم كمنه بقدره تعالى انهم عليه
وخلقهم ما يتوقف عليه فعلهم من الوجود والعبد والاسباب ما تعلمون اما عبارة عن الاصل في قوله
موضع خبر ما يتخون لا بد ان بان مخلوقتهما الله عز وجل ليس من حيث ختمه لما فاعل بل من حيث سائر
اعمالهم ايضا من الصور والخلق والفرج ونحوها وانما على عوينة منظم الاصل انما انما اوليا مع ما فيه
من كنهين كنه بيان ان جميع ما يعلمون كائن ما كان مخلوق له سبحانه وقيل ما مصدرية اي علمك على انه
بمعنى المفعول قبل مجيء فان فعلهم اذا كان مخلوق الله تعالى كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولي
بذلك قالوا ابناؤا جبارا لقوا في كبحهم اي في النار الشديدة الاتقاء من كبحهم ومن شدة اتقاء
واللام عوض من المضاف اليه اي محرم ذلك البيان وقد ذكر كنهية بيانهم في سورة الانبياء قالوا
به كيدنا على السلام لما فهمهم بالحق والتمهم كنهية ما قصده والاساطير لاعتاد عجزهم
فجعلهم الاساطير الاولين بالباطل كيدهم وجعلهم برأيتنا على خلقنا على السلام فجعل الناس
عليه برؤاؤا وسلاما وقال ان راسب الى ربي اي صاحب الى ربي اي صاحب الى ربي كما قال اني صاحب الى
ربي وهو السلام او الى حيث اتجه فيه لاجل ان ربي سيدون اي الى ابيه صلاح وبني او الى
وبت القول لك سبق الوجود والفظتوك اولها على عادة تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى
عليه السلام حيث قال عيسى بن مريم سوا السبل ولذلك اني بصيغة التوقع ربت مبي
من الصالحين اي بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد
لان لفظ البشارة على الاطلاق فاصح وان كان قد ورد بمعناه الاخوة في قوله تعالى وولينا من
اخاهم نورا نبيا وقوله تعالى فبشرناه بسلام جليل فانه صريح في ان المبعوث به من ما استوجب عليه
السلام ولقد جمع فيه بشارات ثلث بشارة انه كلام وان يبلغ اذان الحكم وان يكون جليلا واتي علم
بعادل عليه السلام حين عرض عليه البو الذي فقال يا ابت افعل ما تؤمر سجدي ان شاء
الله من الصابر بن قيس ما نعت الله الانبياء عليهم السلام باقل ما يغتهم بالحلم لعزة وجودهم بربهم
وابنه فانه تعالى نعتهم به وعالها كنيته بعد اعدل بينه بذلك والغافي قوله تعالى فلما بلغ مائة
فصية معزة عن معذرة عذف تعويلا على شجاعة الحال وانما ما بعد الحاجة الى التصريح بالاسحالة
التخلف التاخر بعد البشارة كما مر في قوله تعالى فبشرناه بسلام جليل فانه صريح في ان المبعوث به من ما استوجب عليه

اي فبشرناه بسلام جليل فانه صريح في ان المبعوث به من ما استوجب عليه
السعي لا يتوقف لان صلته المصدر لا يتوقف ولا يبلغ لان بلوغها لم يكن حاكما لما ذكر السعي قبل
منع من يقتل معه وتخصيصه لان الاسباب كل في الرفق والاسهال صلاح فلما لم يتسببه قبل او انه
اولا استوجب له ذلك كان له يومئذ ثلث عشرة سنة قال اي ابراهيم عليه السلام
يا بني اني ارى في المنام اني اؤتيك اي اري هذه الصورة بعينها او ما هذه عبارة وتاويل
اذ راي ليلة الزوجة كان قال يقول له ان الله بارك بفتح ابك هذا فلما اصبح بقى في ذلك من الصباح
الى الروح امين الله هذا الحكم من الشيطان لمن سمع في يوم الزوجة فلما راي مثل ذلك فوف
اي من الله تعالى لمن سمع في يوم عرفة ثم راي مثل في الليلة الثالثة ففهم ففهم في اليوم يوم النحر وقيل
ان اللبنة حين بشرته بسلام جليل قال اذن فبشر الله فلما ولد وبلغ السعي بعد قيل له اوف بذكر
والاظهر الاشارة الى الخطاب اسمعيل عليه السلام او هو الذي وسمي ابو المهاجرة ولان البشارة بها
بعد عطف على البشارة بهذا الكلام ولقول الصلي الله عليه وسلم انما ابن الذي يحسن فاحد حاجته
اسمعيل عليه السلام والا حاربه عبد الله فان عبد المطلب هذا ان يزوج ولدا ان سهل الله تعالى له حفر
زعمه او بلغ بنوه عشرة فلما حصل ذلك وخرج السهم على عبد الله فداء بانه من الابل لذلك
سنت الدية بانه ولان ذلك كان بركة وكان قرنا الكلبين معلقين الكعبة حتى احترقا في ايام
ابن الزبير ولم يكن احق ثم ولان بشارته احق كانت مفروقة بولادة يعقوب منه فلان
الامر بذكره من اجتهاد ما روي انه صلى الله عليه وسلم مثل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق
الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن احق فبشر الله ابن ابراهيم خليل الله فاصح انه عليه الصلوة والسلام
قال يوسف بن يعقوب بن احق بن ابراهيم والرواية من الراوي وما روي من ان يعقوب كتب
الى يوسف مثل ذلك لم يثبت وقرئ اني يقع الياء فيها فانظر ما ارى من الراي وانما شأؤ
فيه وهو انهم لم يعلموا بعينه فبما نزل من بلاد الله تعالى فثبت قد ان خرج وبما من عليه ان سلم يكون
نفسه عليه فيكون ويكتب المشقة عليه بالانثاء اوله قبل نزوله وقرئ ما راي بضم الهمزة وكسر الراء وكسر
بشارة المفعول قال يا ابت افعل ما تؤمر اي تؤمره فحذف الجاء اوله على القاعدة المطبوعة
ثم حذف العائد الى الوصول بعد انقلابه من منصوب الى مفعول او حذفه فادفعه الى فعل
او كره على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امر او قرئ ما تؤمره وصيغة المضارع
على ان الامر متعلق به متوجه اليه ستم الى حين الانسان سجدي ان شاء الله من الصابر بن قيس
على الذبح او على قضاء الله تعالى فلما اسلم اي استسلا لام الله تعالى وانما واو خطه حال يقال سلم
لام الله وسلم واستسلم بمعنى واحد وقوي بمن جميعا واصلا من قولك سلم هذا فلان اذا خلع
ومعناه سلم من ان يذبحك وقوله سلم لام الله وسلم معقولان منه ومعناه ما اخلص نفسه وجلب

سأله ذلك معنى استعمله في نفسه لا شك وعن قتادة روى في أسلم أرميتم ابنه وسجل
نفسه ولم يجز صرح على شدة وقوع جيبته على الأرض وسواد جانيي الجنة وقيل كبر
على وجهه بأشارته كإبصاره منه ما يورث رقة تحول بينه وبين امرائه فكان ذلك عند الصحابة
من منى وقيل في الموضع الشريف على مسجد منى وقيل في البحر الذي يخرج اليوم وما جاءه أن أبره
قد صدقت الرواية بالمرح على الأمان بالمأثور به وترتيب مقتداته وقد روى أنه أمر السكينة
بقوة على خلقه عراة فلم يقطع ثم وضع السكينة على قفاه فانقلب السكينة فعند ذلك وقع
النداء وجواب لما يحدوثه أيا ما بعد وفاء النجيرة بها صليبه كما قيل كان كان عالما بظلمه
نطاق البيان من استبشاره ما لا شك ما كان على ما التزم به عليهما من دفع البلاء بعد خلقه في
لما لم يوقع أحد لشدة الظلمة فضلها بذلك على العالمين مع إعراز الثواب العظيم إلى غير ذلك
أنه ذلك بخبري الحسنين تحليل لتفريق تلك الكثرة عنها باحسانها وخرج به من جور النسخ قيل
وقوع المأثور به فانه عليه السلام كان مأثورا بالذبح لقوله تعالى افعل ما تؤمر ولم يحصل أن هذا
هو البلاء للبشر الاستبلاء البين الذي يتميز فيه المخلص وغيره والمحنة البينة الصعبة أو لا شيء
اصعب منها وقد جاءه من حج ما يخرج به لا فيتم به الفعل عظيم أي عظيم اجتهاده من أعظم
القدر لأنه يندى به الله تعالى ابن منى وأبي منى من سلبه المرسلين قيل كان ذلك كبتا من اجتهاده
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه الكبر الذي يرهه ما يسل فيقبل منه فكان في منى في اجتهاده قدى به
استعمل عليه السلام وقيل قدى بوعلى النبي عليه من بهر يروى أنه مر به من أبره عليه السلام
عند الحجرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذته فمضى سنة في الرمي وروى أنه رمى الشيطان حين يخرجه
له بالسوسية عند فوج ولده وروى أنه لما ذبح قال حيرل عليه السلام أنه كبر الله كبره فقال النبي
لا اله الا الله والله أكبر فقال أبره الله أكبر والله أكبر فمضى سنة في الفداء إلى الجنة فمضى ما بهر
فيل وقد جاءه لأنه تعالى أعطى له والثابت على الجوز في الفداء والاستناد وترك عليه في الآخرين
سلام على أبره قد سلف بياني في حقه فمضى نفع كذا بخبري الحسنين ذلك إشارة إلى
اقتداء ذكره بحسن فعله في الامم لآل أبيه في ما سبق فلا تكرار عدم تعدد بركته بالاكتمال كما تقدم
أن من عبادة المؤمنين الواجب في الأمان على وجه الأمان والاطمئنان وبشرناه بما نحن
من الصالحين أي مقتضاها بنوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة
إلى وجود البشارة وقت البشارة فان وجوده في كمال ليس بشرط وإنما الشرط مقتضاة فعل الفعل
لا اعتبار معنى كمال فلا حاجة إلى تقدير متفاوت كمالها فيها مثل بشرناه بوجوده أي بان وجوده
فيما من الصالحين ومع ذلك لا يصير قوله تعالى فاعلموا أن الله لا يهدي القوم الظالمين كما لا يهدي القوم
وقت الفراق أي على السلام لم يكن مقتضاها بنوته نفسه ومصلحتها حين ما يوجد ومن فسر الغلام حتى

جعل المقصود من البشارة بنوته وفي ذكر الصالح بعد البشارة تعظيم شأنه وإيماء إلى أنه الغاية لها
نصفتها معنى الكمال التكميل بالفعل على الإطلاق وباركنا عليه على أبره في أولاده وعلى آبن
بان أخرجهما من صلبه فباركنا في إسرائيل وغيرهم كاتوب وشعيب عليهم السلام وأفضنا عليهم
بركات الدين والدنيا وقرى وباركنا ومن ذريتهما حسن في عمله أو نفسه بالأمان والطاهر
وطال نفسه بالكفر والفسق بين ظلمة وفيه تنبيه على أن النسب لا تأثير له في الهداية والفضل
فإن الظلم في اعتقادها لا يعود عليها بغيره ولا عيب ولقد مننا على موسى أي نعمنا
عليهما بالبنوة وغيره من النعم الدينية والدنيوية وجنتنا سما وقومها وهم بنو إسرائيل من
الغرب العظيم مكة آل فرعون فسلطهم عليهم بالعان الغشم والعذاب كما في قوله تعالى وأخرجكم
من آل فرعون وقيل سوا فرعون ويؤيد ذلك ما لم يكن عليهم كرا ومشفة ولقد مننا أي أياها وقومها
على عدمهم فكانوا بسبب ذلك سم الغالبين عليهم فبينة لأفانية ورأى بعدان كان قومها
في سرهم وأسرهم مغرورين تحت أيديهم العادة يسومونهم سوء العذاب في هذه التجربة وإن كانت
بحسب الوجود منازة كما ذكر من الضر والغلظة لكنها لما كانت بحسب المفهوم عبادة عن التحليص عن
المكره بدعيها ثم بالنظر الذي يتحقق عدوله بعض تجربة المنصور من عدوه من غير تعذيب عليه ثم فبينة
لنوبة تمام الإنسان حقه بالظلمة إن كل مرتبة من هذه المراتب التي نعمة عليه على حالها أو أياها
بعد ذلك الكتاب المبين أي المبين في البيان والتفصيل وهو التوراة وهدى بها نبيك
الفرار المستقيم الموصل إلى الحق والصواب بما فيه من تفاصيل الشرائع وتفاصيل الأحكام
وذكرنا عليها في الآخرين سلام على موسى أي أبقينا فيها بين الأمم الآخرين من الأند
أجل واثق الجرحل أنه ذلك أي الكمال بخبري الحسنين الذين هما من جملتهم لأجر آ
قاصرا عنه أنها من عبادة المؤمنين سبق بيانه وإن الياس لمن المرسلين هو الياس
ابن ياسين من سبط مرون أخى موسى عليه السلام بعث بعده وقيل إدريس لأنه قدى
مكة أنه يسر وأراد من قدى الياس وقوى الياس بحذف الهزة أوقال لقومه الاستغون
أي عذاب الله تعالى أعد عيونكم أي تعبدونه وتطلبون الحيز منه وسواسهم صنم كان لآل
بكت من الشام وهو البلد المعروف اليوم بعلبك قيل كان من زبيب طوله خمسون ذراعا وله
أربعة أوجه فتشابه وعظوه حتى أهدموا أربعمائة ساون وجعلوهم أنبياء فكان الشيطان
يدخل جوفه ويحكم بشره الضلالة والسنة يخطوها ويعلمونها الناس وقيل البعل الرب
بلغه اليمن أي اتعبدون بعض البعول وتدرون حسن الخلقين أي وتدرون
عبادة وقد أشير إلى المقصود لأننا بالعن بالهزة ثم صرح به بقوله تعالى الله ربكم ورب
آبائكم الأولين بالنسبة على البدلية من حسن الخلقين وقوى بالرفع على الابتداء والقرى
الذكر بركانية تعالى لا يأنهم لنا كيدنا كما رزقهم عبادة تعالى والأشعار بظلمة آراءهم أيضا فليد

فانهم بسبب تكذيبهم ذلك المحضون اي العذاب والاطلاق لاكتفاء بالقرآن على
ان الاضمار المطلق مخصوص بالشجر فاما الالحاد والله فخلص استثناء من ضمير محضرون
وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين سورة في الياس كتيبا في سينين وقيل
يجمع له اربعة مود وانما كالمكئين والتجنيين وفيه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه كالتجنيين
وقرى باضافة آل الياسين لانها في الصحف منصولة لان يكون ياسين ابا الياس انا
كذلك تجزى الحسين اذ من عباد المؤمنين فترفعه وان لو طالع المرسلين او نجيا
اي اذكر وقت تجيئ اياه وايه اجمعين الا يجوز في العاشرين اي الباقيين في العذاب
اولا ضامين المالكين ثم ذكرنا الآخرين فان في ذلك شواهد على جليلة امره وكونه من جملة
المرسلين واكمل بالآل كذا يتركون عليهم على مدارهم في متاجرهم الى الشام وتسايدون
آثارها كهم فان سؤوم فطريق الشام مطبخين داخلين في الصباح وبالبيل اي مساو
او خارا ولبلا ولعلها وقعت بقرب منزل يجر بها الرحل عند مباحا والفاصل مساد اطلاقا
انما هو من ذلك فلا تعطلون من تعبروا به وتجاوزوا ان يعيكم مثل ما صابهم وان يونس من
المرسلين وقرى كسر النون اذ ايق اي سرب واصلة اليك من السيد كسر لما كان من ريس
قوة بغبراون ربه حسن اطلاقه عليه الى العلك المسحون اي اللؤلؤ فسامم ففانج اله فكأن
من المدحفين فصار من الغلوين بالفرقة واصلة الخمر لوي عن مقام الغفروي اذ عليه السلام
لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يامر الله بكابه فوكب السفينة فوكت ففانجها
عبد آوى فافترعوا فخرجت الفرقة عليه فقال انا آوى وربي يغفر في الماء فالتفت احويت
فالتفت من اللقمة وسوليم داخل في الملائة اذ آت بما يكلم عليه او علم نفسه وقوى لهم
ميتا من لهم كسب في مشرب فلولا ان كان من السجين الذكرين الله كثر الياسين ففانجها
او في بطن احويت وسوقه لا الا انت سحانك ان كنت من الظالمين فانه عليه السلام كان
كثير الصلوة في الرخاء اللبت في بطنه الى يوم يعقون حيا وقيل ميتا وفيه حث على ان يذكر
وتعظيم لشانه ومن قبل عليه في السر آرا اخذ به عند العزاة فبذناه بالعرار بان حلتنا
احوت على لفظه بالمكان الخالي عما يعطيه من شجر او بنت روى ان احوت سار مع السفينة
رافعا رأسه يتنفس فيه يونس عليه السلام ويسبح ولم يبارقهم من انهموا الى البر فلفظه
سالم لم يتغير منه شيء فاسلموا وروى ان احوت قد فربا حل قرية من الوصل واختلف في مقدار
لبنة ففيل آرا يعون يوما وقيل عشرين وقيل سبعة وقيل ثلثين وقيل لم يلبث الا قليلا ثم
اخرج من بطنه بعد الوقت الذي التقى فيه روى ان حين ابتلعه اوحى الله تعالى الى احوت
ان جعلت بطنك لسجننا ولم اجعله لك طعاما وسوفهم ما نال قبل صار به كبدن
الطفل حين يؤكذ وايتنا عليه اي فوقه مظنة عليه شجرة من يقطين وهو كل بسيط

على الارض ولا ينوم على ساق شجر البطيخ والنسك والمختل وسويعيل من فطن بالمكان اذا قام
والاكثر من على اذ الذباب غطته باورافها عن الذباب فانه لا يقع عليه ويدل عليه ان قيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك تحت القرع قال اجل من شجرة اخي يونس وقيل من النين وقيل
المور تعظي بورقة واستظل بها عصاه وافطر على ثماره وقيل كان يستظل بالشجرة وكانت عليه
خلف اليه فيشرب من لبنها وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذين سرب منهم وهم
الانبياء والارباب السابغ اخبروا لانا من المرسلين على الاطلاق ثم اخبرنا
قد ارسل الى الله فانه كان توسطه نذير وقت سربه عليه السلام الى العلك وما بعده منها
لنذكر سببه وسما جري بينه عليه السلام وبين قومه من انذاره اليهم غفاب الله تعالى وتعيينه
لوقت حلوله وتعللهم وتعليلهم لاجلهم بظهور اماراته كما ترغيبه في سورة يونس ليعلم ان
ايامهم الذي سيحكمي بعد لم يكن عجب الا رسال كما سالتهم من ترتيب الايمان عليه بالافعال
بعد النبوة التي وقيل سوارسال آخر اليهم قبل ان يغيرهم وليس بظاهر او يزيدون اي في
مرأى الناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون والمراد من الوصف بالكثرة وقوى
بالواو فامسوا اي بعد ما شاهدوا علام حلول العذاب بامان فالتفتا من اي بالحياة
الدنيا الى حين قدرة الله سبحانه لهم ولعل عدم ختم هذه القصة وقصة لوط بما ختم به سائر
القصاص للفرقة بينهما وبين ارباب الشرع واول العزم من الرسل واكتفاء بالنسبة الى كل
كل الرسل المذكورين في آخر السورة فاستقنهم امر الله عز وجل في صدر السورة
الكرية رسوله صلى الله عليه وسلم بنكيت فربش وابطال مذمهم في انكار البعث بطريق
الاستفقاء وساق البراهين القاطعة الناطقة بتحقة الاحالة وبين وقوعه وما سيقوه عند
عند ذلك من فنون العذاب واستثنى منهم عبادة المخلصين وقصص ما لهم من النعيم المقيم ثم
ذكر ان قد فضل من قبلهم اكثر الاولين وانه تعالى ارسل اليهم منذرين على وجه الاحمال ثم
اورد قصص كل واحد منهم على وجه التفصيل مبتدئا في كل قصة منها انهم من عباده تعالى
واصفاهم تارة بالاخلاص واخرى بالايان ثم امر صلى الله عليه وسلم مهنا بيبكيتهم بطريق
الاستفقاء طعن وجامر منكبه خارج عن العقول بالكلية وهي القصة الباطلة اللازمة لما كانوا
عليه من الاعتقاد الزائغ حيث كانوا يقولون لبعض اجناس العرب تحيئته وبني سلمة
وخزاعة وبني كلبج الملكة بنات الله والفاء الترتيب الامر على ما سبق من كون اولئك
الرسول الذين هم اعلام اخلاق عليهم السلام عبادة تعالى فان ذلك ما يؤكده النبكيت و
يظهر بطلان مذمهم الفاسد ثم بيبكيتهم بما يتقنه كقرئهم المذكور من الاستماتة بالاطلاق
بجعلهم انما هم ابطال اصل كفرهم المنطوي على ندين الكفرين وبوسيلة الولد اليه سبحانه وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولم ينظر في سلك النبكيت لما ذكرتمته النصارى في ذلك اي

فاستخرجهم الزبك البسات اللاتي من اوضع كجنين ولهم البنون الذين هم ارفعها فان
ذلك مما لا يقول به من له ادنى شيء من العقل وقوله تعالى ام خلقنا الملكة انما اضراب
وانتقال من التكبى بالاستغناء السابق الى التكبى بهذا كما اشير اليه اى بل خلقنا
الملككة الذين هم من اشرف مخلوقين وابعدهم من صفات الاجسام وروايل الطبايع
والانوثى من اخس صفات الحيوان وقوله تعالى وهم ساجدون استذابهم وتجهيلهم
كقوله تعالى اشهدوا خلقهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمشاهدة اذ لا سبيل الى معرفتها بطريق العقل
واستغناء النقل مما لا ريب فيه فلا بد ان يكون القائل بانوثتهم شاهدا عند خلقهم وحملته
اما حال من فاعل خلقنا اى بل خلقنا هم انا واما حال انهم جافرون حينئذ او عطف على
خلقنا اى بل انهم ساجدون وقوله تعالى الا انهم من افكهم يقولون ولدا لله استيفاف
من جهة غير داخل تحت الامر بالاستغناء مسوق لا بطلان اصل مذنبهم الفاسد ببيان ان انبياء
ليس الا الاكف الصريح والاقرآ البصيح من غير ان يكون لهم دل او شبهة قطعا وانهم
لكاذبون في قولهم ذلك كذبا تبنا لا ريب فيه وقرى ولدا لله على انه خبر مبتدأ محذوف الى الملكة
ولداه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان الولد فعل بمعنى مفعول يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث اصطفى البسات على البنين اثبات لافكهم وتقرير لكذبهم فيما قالوا ببيان استلزام
لامر بين الاستحالة سواء اصطفاوه تعالى البسات على البنين والاصطفاة اخذ صفوة الشيء لنفسه
وقرى بكسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام لغة بدلالة القرأين عليه وجعله بدلا من ولداه
ضعيف وتقدير القول اى الكاذبون في قولهم اصطفى الله لنفسه بعيد ما لكم بكم
بهذا الحكم الذى يقتضى بطلانه بدية العقل فلا تذكرون كحذف احدى التائين من تذكرون وقوى
تذكرون من ذكر الفاعل للعطف على تقدير اى الاما حظون ذلك فلا تذكرون بطلانه فانه كوز في
عقل كل من ذكى وعقلى ام لكم سلطان بين اضراب انتقال من توهجهم وتكبىهم باذكار انهم
بتكليفهم لا بد من تحت الوجود اصلا اى بل انكم حجة وخصية نزلت عليكم من السماء بان الملكة بناء
تعالى ضرورة ان انكم بذلك لابد لهم من سجد حتى او عطف وجبت انقى كلاما فلا بد من سجد نقل
فانوا بكم الناطق بصحة دعواكم ان كنتم صادقين فيما وفى هذه الايات من الانباء عن السخط
العظيم والانتكار العظيم لا قايديهم والاستعجال الشديد لابطالهم ونسبة اعدائهم وتركك عقولهم
وانما هم مع استذابهم وتجهيلهم من جهلهم والافتقار على من تأمل فيها وقوله تعالى وجعلوا بينهم
الجنة استغناء الى الجنة لا ايمان بافتقارهم عن اجواب وصفهم عن جهة الخطاب
واقضاه حالهم ان يعرض عنهم ويحكي جنايتهم لافرن والراد الجنة الملكة قالوا انفس واحد لكن
من حيث من الجنة وغرو وكان شرا ككلمة شيطان ومن ظهر منهم ونسك وكان خيرا ككلمة موسى

وانما عبر عنهم بذلك الاسم وصفا منهم وتفضيلا بهم مع عظم شأنهم فيما بين المخلوق ان يجلوا منزلة
الناسبة الى الله اضافوا اليهم فجعلهم من اجابة عن قولهم الملكة بنات الله وانما اعيد ذكره تبيدا
لما يعقبه من قوله تعالى ولقد علمت الجنة انهم يحضرون اى وابانه لقد علمت الجنة انهم يحضرون
جعلوا بيننا وبينهم تعالى استغناء عن الملكة ان الكفرة المحضرون النار معذبون بها كذبهم وتقريرهم
الى قولهم ذلك والمراد به الباطنة في التكذيب جيان ان الذين يدعى هؤلاء لهم تلك النسبة ويطعنون
انهم اعلم منهم بحقيقة الحال كذبهم في ذلك يحكمون بانهم معذبون لاجله كما هو كذا وقيل ان قولنا
من الزنا وقد يقولون الله تعالى وليس اخوان فانه مؤخر الكرم وليس مؤخر الشكر بل هو المراد
بقوله تعالى وجعلوا بينهم وبين الجنة استغناء عن الملكة بنات الله وقوله تعالى والا انهم
وموئيد الجوس القاينين يزدون واكثر من وقال مجاهد قالت قريش الملكة بنات الله فقال
ابوبكر الصديق رفته فمن انما هم تكبى لهم فعلا لواءات الجنة وقيل معنى جعلوا بينهم وبين الجنة
نسب جعلوا بينهما مناسبة حيث اشركوا به تعالى الجنة في استحقاق العبادة فعلى هذه الاقاويل
يجوز ان يكون الغيبة في انهم يحضرون للجنة فالجنة لعلمت الشياطين ان الله تعالى يحضرهم اليها وتعلم
بساد لو كانوا ساجدين له تعالى او شركاء في استحقاق العبادة لما عذبهم والوجود الاول في قوله
سبحان الله عما يصفون حكاية تشريه الملكة اياه تعالى عما وصفه المشركون به بعد تكذيبهم لهم في
ذلك بتقدير قول معطوف على علمت وقوله تعالى الاعباد لله المخلصين شهادة منهم بعبادة
المخلصين من ان يصفوه تعالى بذلك منتظمة لبرؤهم من حكم اندراجهم في ذمة المخلصين على الملج ووجه
واكد على انه استثناء منقطع من واوصفون كما قيل ولقد علمت الملكة ان المشركين كاذبون
بقولهم ذلك وقالوا سبحان الله عما يصفونه بل كس عبادة الله الذين نحن من جملتهم برباؤهم من ذلك
الوصف وقوله تعالى فاكرموا ما تعبدون ما انتم عليه بآياتن تعجيل وتجهيل لبراءة المخلصين فاذا ذكر
بيان مجرمهم عن اغوائهم واضلاهم والاتعات الى الخطاب لاظهار كمال الاعتناء بحقيق مضمون
الكلام وما تعبدون عبارة عن الشياطين الذين اغوؤهم وفيه ايدان بقرؤهم عنهم وعن عبائهم
كقولهم بل كانوا يعبدون الجن وما نافية وانتم خطاب لهم والعبود بهم تعجلا وعلى متعلقه بآياتن
بما لفتن فلان على فلان امرأته اى اسدا عليه والمعنى فاكم ومعبودكم ايها المشركون لستم
بعاثين عليهم تعالى بافساد عباده واضلاهم الا من سواهم المحم منهم اى داخلها لعلمه تعالى بان
يقر على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لا محالة واما المخلصون منهم لانتم بمعزل عن افسادهم
واضلاهم فتم لاجرم برباؤهم من ان يفتنوا بكم ويسلكوا مسلككم في وصفه تعالى بما وصفوه به وقوى
صالح بضم اللام على انه محمول على معنى من قد سقط واوه لانتفاء الكينين وقوله تعالى واما الله

مقام معلوم تبين جليلة اكرم ونجيب لخيرتهم في موقف العبودية بعد ما ذكر من كذب الكفرة فيما قالوا
ونزله الله تعالى عن ذلك وتبرئة كخلصين عنه والظاهر لقصور شأنهم وقبحاتهم اي وما شأنا احد الارحام معلوم
في العباد والائتماء الى امراته عز وجل مقصور عليه لا يجاوزه والله المستطيع ان يزل عنه خضوعا عظمت
وخشوعا لهيبته وتواضعا لجلاله كما روى عنهم راكع لا يقيم صلبه وساحدا لا يرفع راسه قال ابن عباس
ما في السموات موضع بشير الا و عليه ملك يصلي السجود وروى انه قال عليه السلام اطقت السجود
وحق طاعتي تبارك والذي نفسي بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته ساجدة كما
وقال السدي الا مقام معلوم في القرية والمجاهدة والا لئن الصائغون في مواقف الطاعة
ومواطين الكثرة والا لئن السجون المقدسون تهديهم عن كل ما لا يليق بكتاب كبرياءه وتكلمية
كلامهم بنون الكيد لا يراون صدورهم كمال الرغبة والشا طردوا الذي يقتضيه حاله النزول
وقد ذكر في تفسير الآيات الكريمة داعوا بها وجوه اضر قائل وان كانوا يقولون ان هي المخفضة
من الثقلية وغير الشان مخدوف واللام هي الفارقة اي ان الشان كانت فريش يقول لو انما
ذكر من الاولين اي كما بان كتب الاولين من التوراة والانجيل كالحا عباد الله الخاصين
لا خلصنا العبادته كما ولا خالفنا كما خالفوا هذا القول لهم لئن جاءهم نذير ليكون احدى من اهل
اللام والفاء في قوله تعالى فكفروا به نصيحة كافي قوله تعالى فبعضك البحر فانك انما
ذكر واتي ذكر سيد الاذاكار وكتاب مبين على سائر الكتب والاسفار فكفروا به فسوف يجلدون اي
عاقبة كفرهم وغالته ولقد سبقت كلفنا لاجلنا والمرسلين استنباط مقرر للوعيد ونقد بقر
لغاية الاعتناء بتحقيق مضمونه اي وبالله لقد سبق وعدنا لهم بالنصرة والغلبة وسوونكم كما انهم
لهم المنصورون وان جندنا وهم اتباع المرسلين لهم الغالبون على اعدائهم في الدنيا والاخرة ولا
يتحقق ذلك انهم في بعض الشاهد فان قاعدة اكرم واساس الظفر والنصرة وان وقع في الغلب
ذلك ثوب من الابتلاء والخنة والحكم للغالب وعن ابن عباس رحمه الله ان لم ينصر في الدنيا نصر في الآخرة
وقرى على عباده بمقتضى سبقت معنى حقت وتبينها كلمة مع انها كلمات لا تنظامها في معنى
واحد وقرى كلامنا فنقول منهم فاعرض عنهم واصبر مع حين اي مدة يسيرة وهي مدة الكف من
النكال وقبل يوم به وقبل يوم القسح وابصروهم على انوار حال وانقطع نكال كل يوم من النكال الا
والمراد بالامر بعبادهم الايمان بعبادة قرينة كانه بين يديه فسوف يصرون ما يقع من الامور
وسوف للوعيد دون التسبيح ابعدا بآياتهم روى انه لما نزل فسوف يصرون قالوا
هذا قول فاذ نزل بساكنهم اي فاذ نزل العذاب الموعود فبناهم كانه جيش قد جمعهم فاما نحن
بغنة فشق عليهم الغارة وقطع وابرهم بالمره وقبل المراد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وقرى نزل بساكنهم على اسماؤه الى الجوار والمجود وقرى نزل بساكنهم المفعول من النزل اي نزل العذاب
فساكنهم المذبذبين فبئس صباح المذبذبين صباحهم واللام للجنس الصباح استعار من صباح الجيش
المبني لوقت نزول العذاب لما كثر منهم الغارة في الصباح كقولهم صباحا وان وقعت
ليداروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى خيبر وكانا خارجين الى خيبر وعلمهم ومعهم
المساحي قالوا الحمد ونجس وجعوا الى حصنهم فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر خيبرت خيبرتنا اذا
نزلنا بساكنهم فساكنهم صباح المذبذبين وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يصرون سلبه لولا
الله صلى الله عليه وسلم ان تسلبه وتاكيد لوقوع المعاد غيب تاكيد مع غاي الطلاق النفي عن حصول
من الايمان بان ما ينصرون عليه السلام جنسه من فنون المساة وما يصرونه من الزوان المضارة
لا يحيط به الوصف البيان وقيل اريد بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب الآخرة سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون تنزيهه سبحانه عن كل ما يصفه المشركون بما لا يليق بحجاب كبرياءه
وجبروته كما ذكر في السورة الكريمة والم نذكر من الامور التي من جللتها ترك انجاز الموعود على موجب
كلمته سبحانه لا سيما في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نبى عنه التعرض لعنوان
الربوبية المعززة عن الزينة والتكامل والالكية الكلية مع الاضافة الى الصغيرة عليه السلام اولا
والى العزة ثانيا كما قيل سبحانه من موثر بيبك ومكملك وملك العزة والغلبة على الطلاق
عما يصفه المشركون من الاشياء التي منها ترك نصرتك عليهم كما يدل عليه استعجالهم بالعذاب
وقوله تعالى وسلام على المرسلين فشرى لهم عليهم السلام بعد تنزيهه كما عاود وتوابع بشانهم
وايمان بانهم سالمون عن كل الكماره فانزول جميع الارباب وقوله تعالى ولحمد لله رب العالمين
اشارة الى وصفه عز وجل بصفاته الكريمة الثبوتية بعد التنبيه على انصافه تعالى بجميع صفاته السلبية
وايمان باستبائهم لانفعال احملة التي من جللتها افاضته عليهم من فنون الكرامات السنية والكمالات
الدنيوية والدينية واسباغة عليهم وعلى من تبعهم من صفات الشعار الظاهرة والباطنة الموثقة
لهمه تعالى واشعار بان ما وعدهم عليه السلام من النصر والغلبة قد حقت والمراتبية المؤمنين
على كينونة تسبيحهم وتمجده وتحمده على رسل الدين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فضائل
الكمالات الدينية والدينية عليهم واعل فوسيط التسليم على المرسلين بين تسبيحهم وتحمدهم
لحم السورة الكريمة بحمد الله تعالى مع ما فيه من الاشعار بان توفيقه تعالى لتسليمهم عليهم من جملة نعمه الجلية
عن سعة رضى الله تعالى عنهم من احب ان يكتمل اليك بال الاول من الاجر يوم القيمة للمكين آخر كلامه اذا
قام من مجلسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين وحمد لله رب العالمين وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الصافات أعطى من الاجر عشر حسنات بعد كل حسنة وشيطان

وبين ابن ابيك فاستخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن ابي سؤالا فركب سائر الزمان
 السؤال فلا تمل كل الميل على فركب فقال صلى الله عليه وسلم ما ذا تسألوني قالوا ارفعنا وارفع
 ذكر آلتنا ونرفعك والتمك فقال صلى الله عليه وسلم ارايتكم ما سألتم انتم انتم
 كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدينكم بها العرب قالوا نعم وعشر فقال قولوا لا اله الا الله
 فقاموا وقالوا ذلك والطلاق الملائمة اي وطلاق الاشراف من قريش عن مجلس له طالب
 بعد ما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب العبد وشاهد والتكلم عليه السلام في الدين
 وعزيمته على ابن يظفره على الدين كله ويُسَوِّدُ كَانُوا رَجُوعَهُ بِنُصْرَةِ طَالِبٍ مِنَ الْمَصَالِحَةِ عَلَى الرَّجْعِ
 المذكور ابن امشوا اي فاطنين بعضهم لبعض على وجهه صيحة امشوا واصبروا على الهلكم اي
 واجتروا على عبادتنا سمعوا في حقنا من القبح وان من الغيرة لان الانطلاق
 عن مجلس القابل لا يخلو عن القول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول وامشوا امش
 المرأة اذا كثرته ولاوتها ومنه الماشية للفتول اي اجتمعوا واكثروا وقرئ امشوا بغير ان على
 اخبار القول وقرئ يمشون ان اصبروا ان هذا الشيء يراد تعجيل الامر بالصبر ولوجوب السؤال اي
 هذا الذي شأنا به من محمد صلى الله عليه وسلم من امر التوحيد ونفي الهنا وابطال امر الشئ يراد
 اي من جهة عليه السلام امضاؤه وتعيينه لا محالة من غير صارف بلويه ولا عاطف يثنيه لا
 قول يقال من طرف اللسان او اثر يرمى فيه المسألة شائعة او متبادر فافطوا اطاعكم عن شتمه له
 من دابة بوساطة الى طالب وشائعة وحكمكم ان لا تمتنعوا من عبادة الهكم بالكتابة فكمسروا عليها
 وتخلوا ما سمعوا في حقنا من القبح وشؤ القائل وقيل ان هذا الامر شئ يريد الله تعالى وحكمكم بامضاؤه
 وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر وقيل ان هذا الامر شئ من نواب الدمر يراؤا فلا
 انفكاك لئلا يظن ان دينكم شئ يراد اي يطلب بغيره شك وتغلبوا عليه وقيل ان هذا الذي
 يدعيه من التوحيد او يقصده من الرئاسة والترف على العرب والعجم كشيء يمتني ويريد كل احد فاعلم في
 هذه الاقاويل واختار منها ما ساعد النظم الجليل ما سمعنا بهذا الذي يقول في المكية الاخرة اي الله
 الصرانية التي هي آفة الملل فانهم شلتة او في الله التي ادركنا عليها امانا ويجوز ان يكون اجماع المحمدين
 حال من هذا اي ما سمعنا بهذا من اهل الكتاب ولا الكهان كاشا في المكية المترفعة ولقد كذبوا في
 ذلك افصح كذب فان حديث البعثة والتوحيد كان اشده الامور قبل الطهارة ان هذا اي ما ساعد
الاختلاق اي كذب اختلقه انزل عليه الذكر اي القرآن من ميثنا ونحن رؤسنا ان من انزلنا
 كقولهم لا نزل به القرآن على رجل من القريتين عظيم ومرارهم انما ذكرنا من الامن الله عز وجل
 كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واشال هذه المقالات الباطلة دليل على ان مناط كذبهم ليس

ولا امر

من القريتين
المكة

الا كحد وقصر النظر على احكام الديني بل هم في شك من ذكرى اي من القرآن او الكسب
 ليدهم الى التقييد واغراضهم عن النظر في الادلة المؤيدة بمسألة العلم بحقيقة وليس في عقده تهم
 جئون به فهم يذنبون بين الامام بسببونه تارة للاسحر واخرى الى الاختلاق بل لا بد وقوا
 عتاب اي بل لم يذوقوا بعد عذابنا فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحال وفي ما دلالة على ان
 ذوقهم على شدة الوقوع والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يجتنبوا العذاب قبل لم يذوقوا عذاب
 الموعود في القرآن ولذلك شكوا فيه ام علمتم خراجه من رحمة ربك العزيز الوهاب بل
 اعلمتم خراجه من رحمة ربكم تصرفون فيها حبا يشاؤون حتى يصيبوا بها من شاءوا ويصرفوا
 عن شاءوا ويحكموا فيها بمن يشاء ارايتهم يتخيروا القنوة بعض مسند وديهم والمعنى ان النسبوة
 عطية من الله عز وجل يتفضل بها على من يشاء من عباده المصطفين لابلغ له فانه العزيز اي
 الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء وكل من يشاء وفي اضافته
 اسم الرب المبني عن التسمية والتبليغ الى الكمال في صفة عليه السلام من شرفه وطفه
 بالانجي وقوله اي ام علمتم ملك السموات والارض وما بينهما ترشيح لما سبق اي الى الهم
 ملك هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا في الامور الربانية ويحكموا في النداب الربانية
 التي يستأثر بها رب العزة والكبرياء وقوله اي فليصعدوا في العارج والناسج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنوا
 اي كان لهم ذكر من الملك فليصعدوا في العارج والناسج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنوا
 عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحي اليه من تحت روض ويستصوبون وفيه من الهكم بهم بالانعام
 وراية والسبب في الاصل سؤا لوصلة وقيل المراد بالسبب السبب لانها اسباب الخوارق
 السلبية وقيل ابوابها جند ما سالك من الامور من الاعراب اي اسم جند ما من الكفار المتزينين
 على الرسل محروم كسود عما قريب فلان بال ما يقولون ولا كثر ما يهتدون وما فزده بل
 والتجسس فقولك اكثر شيئا ما قيل للتعظيم على الهوى وذاك اشارة الى حيث وضعوا فيه
 انفسهم من الانتداب لئلا ذلك القول العظيم وقوله كذب قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
 واداد الى آخره استنباط مقرر لضمون ما قبله بيان احوال العتاة الطغاة الذين سؤا
 جند ما من جنودهم ما فعلوا من التكذيب فعملهم من العتاة في الاداء ومعناه ذو الملك الشايد
 اصله من ثبات البيت المطيب او ما دونه في استعير لثبات الملك وسوخ السلطنة واستقامة الامور
 قال الاسود بن غفر ولقد غشوا فيها بائعهم عيشة في ظل ملك ثابت الاداد او ذوقهم
 الكثرة سؤا بذلك لان بعضهم شئ بعضا كالوثة يشد الباك وقيل نصب ارج سؤا وكان بعد
 يدى المعذب ورجليه اليها ويفرب عليها او تاد او تتركه حتى يموت وقيل كان يذره بين اربعة

من القريتين
المكة

او توافي الارض ويرسل عليه العقارب والحيات وقيل كانت له اوتاد وجبال ينفذ بها بين يديه
ومودود قوم لوط واصحاب الايكة اصحاب الغبطة من قوم شعيب عليه السلام وقوله تعالى اولئك الاحزاب
التي نزلت فيهم من الطوائف المذكورة كان ذلك الحزب يدل من الم على احد الوجوه وفيه فضل فاعلموا انهم
انتم الذين جعل الحجة المزدوم منهم وقوله تعالى ان كل الاكاذب الرسل استنبأنا نبيا برقرار الشكذ بهم
وبما لا يكتفونه وتميذا لما يوقعه اي مائل احد من اصحاب الاكاذب او مائل حزب منهم الاكاذب
الرسول لان تكذيب واحد منهم كذبهم جميعا لانفاق الكل على الحق وقيل مائل حزب الاكاذب يقولون
على نبيهم مقابلة الحق بالجمع وتبا ما كان فالاستنفار يقع من اعم العاقبة في خبر البتة اي مائل احد منهم حكوا
عليهم حكم الاكاذب عليه بانه كذب الرسل وقيل مائل واحد منهم مخبر عنه خبر الاكاذب بانه كذب الرسل
وفي استنبأنا الشكذ الى الطوائف المذكورة على وجه الابهام او الا بالبيان ان كلامهم حزب على
حياله حزب على رسوله تبا وتبين كيفية تكذيبهم بالجملة الاستنفار ثانيا فانقول من الكفاية
عليهم يستحق اشتد العذاب وانقطع ذلك حزب عليه قوله تعالى فخرج عذاب ان ثبت وقوع
على كل منهم عقاب الذي كانت توجب جباياهم من اصناف العقوبات المفصلة في مواضعها وانما استنبأنا
وقوله تعالى ان كل الاكاذب الرسل خبره كذب العباد اي ان كل منهم الاكاذب يستنبأنا مقرر لما قبله
مؤكد لمصنوعه مع ما فيه من بيان كيفية تكذيبهم والتنبية على انهم الذين جعل الحجة المزدوم منهم كما ذكر
وقيل سويبتا وخبر المعنى ان الاحزاب الذين جعل الحجة المزدوم منهم ثم منهم وانهم الذين وجد
الشكذ بغيره وانما قيل من انه خبر البتة اقله وعادة في اوقوله وقوم لوط اي فخرج عذاب فخرج
انتم بل عن امثاله وما يطره لولا شرع عذاب كفار مكة ان بيان عذاب اضراهم
من الاحزاب الذين اخبر فيما سبق بانهم جند حقيق منهم مزدوم عن حزب فان ذلك مما يوجب
انتظار السمع وتزقيته الى بيانه قطعاً وفي الاشارة اليهم ببول لا رهم وانما جعله
اشارة الى الاحزاب باعتبار حضورهم بحسب الذكر او حضورهم في علم الله عز وجل فليس في خبر الاحزاب
اصلاً كيف لا والانتظار سواء كان حقيقه او استنبأنا انما يتصور في حق من لم يثبت على اعماله
تأجيلها بعد وبعد ما بين عقاب الاحزاب واستنبأناهم بالهجرة لم يبق ما ربه بيانه من عقوبات
ان منظر وانما الذي في خبره الانتظار كفار مكة حيث انكم لم اجد انهم وكما راجع الحجة
لاشد العقوبات مثل ما انكم الاحزاب او استنبأنا ولما لا قوا بعد شيئا من غوائلها اي وما يطر
مولا الكفرة الذين هم امثال اولئك الطوائف المملكة في الكفر والشكذ الاصححة وهذه
في النسخة الثانية لا بمعنى ان عقابهم نفساً با فيها من الشدة والبول فانها دامية يعم مولى جميع الامم
برما وفاجرة بل بمعنى انه ليس منهم وبين حلول اجد لهم من العقاب الفظيع الا في حيث اخرجت

عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذبهم بالاسيصال حسبما يحتقون والنبي صلى الله عليه وسلم بين الطهرم
خارج عن السنة الاكثية المنبذة عن الحكم الباصرة كما نطق به قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت هم
وانما قيل من انما النسخة الاولى فما لا وجه له اصلاً لما لا يشاهد مولى ولا يصنع مما الاثر كان
حياتهم وقومها وليس عقابهم المودود افعاً فقيتها ولا العذاب المطلق مؤخر اليها بل على حسب
من حين موتهم ما لم يمت فواقي اي من توقف مقدار فواقي ومو ما بين الحلبتين وقرى بضم القاف
وما لثان وقوله تعالى وقالوا ربنا جعل لنا قطا قبل يوم احساب حكاية لما قالوه عند سماعهم
بما خبر عقابهم في الآخرة اي قالوا الطريق الاستنبأنا والخبرة جعل لنا قطا من العذاب فوجدنا
ولا نؤخره الى يوم احساب الذي بدأه الصيغة المذكورة والقط القطعة من الشيء من قطعه
انما قطعه ويقال للصيغة الجازية قط لانها قطعة من القراطيس وقد فسر بها اي جعل لنا بحجة
اعمالنا لننظر فيها وقيل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد الله سبحانه المؤمنين الجنة فقالوا
على سبيل التوبة جعل لنا نصيباً منها ونصير برعائهم بالنداء المذكور للمعان في الاستنبأنا
كانهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهال اصبر على ما يقولون من امثال هذه المقالات
اباطلة واذا ذكر لهم عبدوا وادوا اي فحصة توبوا لا لاد المعصية بل ليمينهم وتبنيها لهم على
كامل قبح ما اجروا عليه من المعاصي فانه عليه السلام مع علو شأنه واختصاصه بعلوم النعم الكبريات
لا لم بصغيرة نزل عن منزلته وذخسته المملكة بالتمثيل والتعريض حتى تفطن في استغفر
ربه واناب ووجد منه ما يحكي من بكاية الرائب ونعمة الواصب وتذبه الدائم في النطق ببول
الكفرة الا الذين من كل ذليل المتكبرين لا كبر الكبار المقربين على اعظم المعاصي او تذكر قصته
عليه السلام وصحن نفسك ان نزل فيها كلفت من مصابرتهم وتحمّل اذيتهم كلما بلغاك
بالقيمة من العاتية والا لايه اي ذا القوة ببال خلاص ابد وذو ايد وادومعني وابد وكل شي
ما يتقوى به ان اواب رجوع الى مرضاة الله تعالى وتوحيلاً لكونه ذا الابد وليس على ان
المراد به القوة في الدين فانه عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل
انما نحن اجمال معه استنبأنا سوف لتجلب قوة في الدين واذا اجبت الى مرضاة الله تعالى
ومع متعلقة بالتجربايات على الامام لما اشير اليه في سورة الانبياء من ان نجيهم اجمال
عليه السلام لم يكن بطريق تفويض التصرف الكل فيها اليه عليه كتحجير الرجز وغيره سليمان
عليه السلام بل بطريق التبعية له عليه السلام والافتدائه بنى عبادة الله تعالى وقيل متعلقة
بما بعد ما وسواقوب النسبة الى ما في سورة الانبياء يسجن اي يعذب الله عز وجل بصوت
يتشبه له او خلق الله تعالى فيها الكلام او لسان احوال قيسل يسجن معه من السبابة وحال

من اجمال وضع موضع سجات للدلالة على تحذير السبع حالاً بعد حال او استئناف
كيفية الشجر بالفتح والاشراق اي وقت الاشراق وسوجين نشرق الشمس اي تفتت
وبصفوها شعاعها وسو وقت الضحى والاشراق فاعلموا بها بالشرق الشمس والاشراق
وعن ابي ابي رضى الله عنها انه عليه السلام صلى صلوة الضحى وقال هذه صلوة الاشراق
ويحسن ابن عباس رحمه الله ما عرفت صلوة الضحى الا بهذه الآية والطير عطف على اجمال محشورة
حال من الطير والعامل سخراً اي وسخراً الطير حال كونها محشورة عن ابن عباس رحمه الله كان اذا
سبح جادته اجمال السبع واجتمعت اليه الطير فبحث ذلك حشرها وقوى والطير محشورة
بالرفع على الابداء والخبرية كل ادواب يستباف مقرة لمضمون ما قبله بفتح بافهم منه اجمالاً من
الطير الى كل واحد من اجمال والطير لاجل سببه رجاء الى السبع ووضع الادواب موضع السبع اما
لانها كانت ترجع السبع والمجتمع رجاء لا يرجع الى فعله رجوعاً بعد رجوع وانما لان الادواب
التواب اكثر الرجوع الى الله تعالى ومن دابة اكثر الذكر واداء السبع والتعديس وتسل
الضحية عز وجل اي كل من داود وجمال والطير اذ ابى مسج خرج السبع وشذوا
ملكه قوتها بالهبة والنصرة وكثرة الجود وقوى بالتعديس للبالغة قبل كان بيت حول محراب
اربعون الف مسلمة وقيل ادعى رجل على اخر بقرعة وعجز عن اقامة البينة فادعى اليه في المام ان
اقبل المدعى عليه فاحرقه عبد الوحي في البقعة فاعلمه الرجل فقال ان الله تعالى ما اخذني بهذا
وكنت بيني وبينك بما اذنته فقتله فقال الناس ان اذن احدنا انظره الله تعالى عليه فقتله
فيما يورده وعلقت بيته في القلوب واما هذه الحكمة النبوة وكال العلم واتقان العمل وقيل الزبور علم
الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمة وفصل الخطاب اي فصل الخصام بتميز الحق عن الباطل
او الكلام المختص الذي ينبئ الخاطب على المرام من غير الناس لا قدر وعي فيه سلطان الفصل
والعطف والاستئناف والاضمار والاشعار والتكرار وانما سمي به انا بعد لانه يفتصل
المقصود عما سبق بمبدأ كالحمد والصلوة وقبل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه ايجاز مختل
ولا اطناب فمثل كما جاء في لغت كلام النبوة فصل لانزول ولا يذر وهل اناك بنا الحضم
استفهام معناه العجب والتعجب الى استماع ما في خبره لا يذانه بانه من الانبياء البديعة
التي حقها ان تشيع فيما بين كل حاضر وباد والحضم في الاصل مصدر ولذلك يطلق على
الواحد والجمع كالضيف ومعنى حصان فريقان او تسور والمحاب اي تصعدوا واور
ونزلوا اليه والسور احاطت المرتفع ونظيره تشبه اذا علا سنامه وتذراه علا ذرته واذا
يخذف اي بنا انما كالحضم او تسور او بالبناء على ان المراد به الواقع في عهد داود وعزم وان

وعلا
٤

الانسان اليه على حذف مضاف اي نقتله بنا الحضم او الحضم لما فيه من معنى الخصومة لابلان
اياه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يحق وقوله كذا اذا دخلوا على داود بدل ما قبله او
خلف لتسوروا وتخرج منهم روي انه تعالى بعث اليه ملكين في صورة انسانين قبل ما جبريل
ومكائيل عليهما السلام فطلبنا ان يدخلنا عليه فوجداه في يوم عبادة فنعما احسن فتسورا
عليه المحراب من معهما من الملكة فلم يشعرا الا وسما بين يديه جالس فخرج منهم لانهم نزلوا
من فوق على خلاف العادة واحسن حوله وفي خبر يوم الحكمة والقضاء قال ابن عباس رحمه الله ان داود
خبره زمانه اربعة اجزاء يوم العبادة ويوم القضاء ويوم الاستئصال بخاتمة نفسه ويوم اللذة في
قالوا يستباف وقع جواب عن سوال ثامن حكاه فزع عليه السلام كانه قيل فاذالت الملكة عند ساجد
نفره عليهم السلام فقبلوا ازالة لفرقة لا تخف فثمان اي نحن فوجان متخاصمان على تسمية
الحضم فثمان يعني بعضهما على بعض موعلي الفرض وقصد التعريض فلا كذب فيه فاعلم بنا الحق ولا تخطئ
اي لا تخف في الحكمة وقوى ولا تخطئ اي لا تبعد عن الحق وقوى ولا تخطئ ولا تخطئ ولا تخطئ
الخطئ وسو مجازة الحمد وتخطئ الحق واهدا الى سواد العراة الى وسط طريق الحق بجر اليها على
من طريق الجور وارشاده الى منهل العدل ان هذا الحق استئناف لبيان ما فيه الخصومة
اي اخفى على الدين اوفى العفة والتعرض لذلك لتبدي لبيان كمال فجع ما فعل صاحب السبع
وتسعون نعمة ولي بعبدة واحدة من الانبياء من الطمان وقد يكنى بها عن المرأة والكناية والتعويض
البلغ في المقصود وقوى تسع وتسعون بفتح التاء ونعمة بكسر النون وقوى ولي بعبدة بكونها الياء
فقال كلفنيها اي بكنيتها وجنبته اجعلني كالفها كما اكلت يدي وقيل اجعلها كالف اي
وغز في الخطاب اي غلبني في الخطاب اي ما جاءه من لم اقدر على ردوه اوفى من اياه
اي في الخطبة بينا خطبت المرأة وخطبها سو في خطبتي خطبا اي غالبني في الخطبة ففعلني حيث
زوجه دوني وقوى وعازني اي غالبني وعزني بخصف الزاد طلبا للتحفة وسو كنيته غريب
كانه قيل على ظلت وميت قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى تعباجه جواب قسم محذوف
نصده عليه السلام للبالغة في الكفار فعل صاحبته وتجهين طبعه في نعمة من ليس له غير ما مع ان
لنقلها منها ولعله عليه السلام قال ذلك بعد اعتراف صاحبته بما اذعه عليه او بناء على تقدير
صدق المدعى والسوال مصدر مضاف الى مفعوله وتعدية الى مفعول آخر بالي النصبة معنى الافاء
والضم وان كثيرا من الخطا اي الشكر الذي طلبوا المواليم يسعي يستعدي وقوى بفتح الياء
على تقدير النون كخضفة وحذفها ويجذف الياء كالكسر بعضهم على بعض غير راجع على جهة
والشكر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم فانهم تجامون عن البغ والعدا ولعلهم

خاتمة

اي اسم فليس وما حريق للابن الذي لم يمت من قديم اقرض وطن داود انما فتناه الطن يستعا
للعلم الاستدلال لا يثبت من ذلك الطامة اي علم عاجل في مجلس الحكمة وقبل لما قضى منها نظر احد
الى صاحبها فحكى ثم صعد الى السماء جبال ووجهه فعلم عليه السلام انه تعالى استأجره وليس العن على شخص
المنفعة به عليه السلام دون غيره بتوجيه القدر المستعاضة من كلمة انما الى المفعول بالتياس الى مفعول آخر
كما هو الاستدلال الشايع الوارد على توجيه القصر لا متعلقات الفعل وقبوه باعتبار النفي فيه والاثبات
فيها كما في مثل قولك انما حضرت زيدا وانما حضرت تاديا بل على تخصيص حاله عليه السلام بالفتنة بتوجيه القصر
الى نفس الفعل بالتياس الى ما يفيد من الافعال لكن لا باعتبار النفي والاثبات معاني خصوصية الفعل
فانه غير ممكن قطعا بل باعتبار النفي فيما فيه من معنى مطلق الفعل واعتبار الاثبات فيما يقارنه من المعنى
المخصوص فان كل فعل من الافعال المخصوصة يتخلل عند التحسين للمعنى مطلق مود لول لفظ الفعل
والى معنى مخصوص يقارنه ويقدره وموارده في الحقيقة فان معنى نصرا مثلا فعل الضرير يشترك الى
ذلك قولهم معنى فلان يعطي ويمنع بفعل الاعطاء والتمنع مود والقصر في الحقيقة ما يتعلق بالفعل باعتبار
النفي فيه والاثبات فيما يتعلق به فالعنى وعلم داود انما فعلت بالفتنة لا غير قبل ان يلبسها بامرأة
اوريا وقيل انما تلك الحكمة على منية بها لما قصد منها واثار طريق التمثيل لانه المفعول في التوجيه
فان انزل فيه او اداه الى الشعور بما هو الغرض كان او وقع في نفسه واعظم تأثيره في قلبه واداه
الى التفتة للخط مع ما فيه من مراعاة حرمة عليه السلام بترك الجسارة والاشعار بانه امر يستحق من
التصريح به وتصويره بصورة الحاكم لا لاجل ان عليه السلام الى التصريح بنبوة نفسه الى الظلم ونبوته عليه السلام
على ان اوريا بصدد اخفام فاسعفردية اثر ما علم ان ما صدر عنه ذنب وخر راعا الى
ساجدا على تسمية السجود كوعا لانه مبدؤه او خروجه ليعود راعا اي معليا كما انه اوجم بركنى الاستغفار
واب اي يجمع الى الله تعالى بالنسبة واصل القصة ان داود عليه السلام راي امرأة رجل يقال له
اوريا قال قلب اليها فساله ان يطلعها فاستجبت ان يردوه ففعل فزوجها وهي ام سليمان عليها
السلام وكان ذلك جائزا في شريعة معناه واجبا بين ائمة غير مختل بالمرثية حيث كان يسأل بعضهم
بعضا ان ينزل له عن امرائه فيزوجها اذا اعجبته وقد كان الانصار في صدر الاسلام يراسون
المهاجرين بشل في ذلك من غير تكبر خلا انه عليه السلام لعظم منزلته وارتقاء مرتبة وعلو شأنه
بالتفصيل على انه لم يكن ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه اعداء ائمة ويسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة
ان ينزل عنها فخره وجماع كثره نسائه كان يجب عليه ان يجالس نساءه ويغير نفسه ويصير على ما استحق
به وقيل لم يكن اوريا تزوجها بل كان خطيبها ثم خطبها داود عليه السلام فآثره عليه السلام اهله فكان في نفسه
عليه السلام ان خطب على خطبة اجماع المسلم منذ اوامره كثر من ان عليه السلام دخل ذات يوم محرابا

واغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور فسبينا ما هو كذلك اذا جاءه الشيطان في صورة حامية من سب
فديده لياخذ بالابن لصغير فطارت فامتد اليها فطارت فوقع في كوة فتسبها فابصر امرأة
جميلة قد نفضت شعرها فغفل عنها وسمى امرأة اوريا وسومن غزاة البلقا فكتب الى ايوب بن
صوريا وسوما فبعث البلقا ان ابعت اوريا وقد عه على التابوت وكان من بعدم على
التابوت لاكل له ان يرجع حتى يقع الله على يده او يشهد بفتح الله تعالى على يده وسلم فامر بزي
مرة اخرى ثالثة حتى قيل انما خبرت له فلم يخزن كما كان يخزن على الشدة وزوج امراته فانك
بمنزلة مكرمه ومكرمته بسمك مكرمه تجبه الاسماع وتفرغ عن الطباع وبل لمن ابتهد واثبت
وتأمل من اخره واثباته ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام
على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وذلك صدقته على الانبياء صلوات الله عليهم
بداوقه قيل ان قوما قصدوا ان يعلوه عليه السلام ففسدوا الحراب واخلوا بينه فوجدوا عهده
اقواما فقتلوا هذا الخاكم فعلم عليه السلام غرضهم فتم بان يتقم منهم فظن ان ذلك سبب
من الله عز وجل فاستغفرتهم فاسم فانا ب تغفرنا ذلك اي ما استغفرتهم وروى انه عليه السلام
يقى ساجدا ربعين يوما ولبنة لا يرفع رأسه الا للصلاة مفروضة او لالابته ولا يركبها ولا يركب حتى يثب
من العشب الى راسه ولم يشرب الا الماء ومع وجد نفسه راجعا الى الله تعالى في العفوية حتى
كاد يهلك واستغفر ذلك عن الملك حتى وثب ابن له ايش على ملكه ودعا الى نفي فاضع اليه اهل
الزنج من بني اسرائيل فلما غفر له حاربهم فجزه وان له عندنا ليل في القرية وكراته بعد المعقرة
وحسن باب حسن مرجع اجته داود انما جعلناك خليفة في الارض اما حكاية لما خوطب به
عليه السلام من قبله لرافاه عنده عز وجل واما مقول لقول قد روي عن عطف على غفرنا او حال فان غله
اي وقت له او قال لمن له ما داود ايج اي استخلفناك على الكسب فيها واحكم فيها بين اهله او جعلناك خليفة
من كان قبلك من الانبياء العالمين الحق وفيه دليل على ان حاله عليه السلام بعد النبوة كما كان
فيلما لم يتغير قط فاحكم بين الناس الحق بحكم الله تعالى فان اختلافه بكلام معينية مقتضيه لصحة ولا يمنع
الهمي اي هو النفس في الحكومات وغيره من امور الدين والدنيا فيصالحك عن سبيل الله
بالنصب على انه جواب النبي صلى الله عليه وسلم لعطف على النبي مفتوح لانها السالكين اي فيكون
الهمي او اتباعه سببا للضلال عن دلائل الله نصيبها على الحق كوني وتشرعا وقوله تعالى
ان الذين يصلون عن سبيل الله تعيل لا قبله بيان غايمته وانما سبيل الله في موقع الاضام
لزيادة التفريد والاذان بكال شناعة الضلال عنه لهم عذاب شديد جملة من جبر وبسنداد
وقع خبر الان او انظر خبر لان وعذاب مرتفع على الفاعل عليه جافيه من الاستقرار بالاشوا

ط

مكتوبة

سبب نسيانهم قوله تعالى يوم الحساب اما مفعول لنسوا فيكون تعبلا صريحا لثبوت العذاب
الشديد لهم نسيان يوم الحساب بعد الاشعار بجلية ما يستتبعه ويستلزمه عن الضلال عن سبيل الله
فانه مستلزم لسيان يوم الحساب بالمره بل من افراد من افراد وطرف لقوله تعالى لهم اي لهم هذا شديد
يوم القيمة بسبب نسيانهم الذي هو عبارة عن ضلالتهم ومن ضروريه ان يكون مفعولا سبيل الله فيكون التعجيل
المتخير يخرج عن التعجيل المشعري بالذات غير بالعنوان ومن لم يثبت لهذا السر السري قال سبب
نسيانهم وسو ضلالتهم عن سبيل الله فان تذكره ينفي ملازمة الحق ومحالته الهوى فتدبر وما خلقت
السماء والارض وما بينهما باطلا كلام متانف مقرر لما قبله من المبعث والحساب والجزاء على ما
وما بينهما من الخلق على هذا النظام البديع الذي يجاري فيه العقول خلقا باطلا اي خائبا عن الغاية
الكلية والحكمة الباهرة بل منطويا على الحق المبين وحكم البالغة حيث خلقا من بين خلقنا انفسا
او دعنا بالعقل والتميز بين الحق والباطل النافع والضار وكنا من النقصات العلمية والعلية في
استجابات منا فعماد واستدفاع مضارها ونصيبنا الحق ولأجل افاقية ونفسية ومخا بالقدرة
على الاستشهاد بها ثم لم تقتصر على ذلك المقدار من الاطاف بل ارسلنا اليها رسلا وازننا
عليها كتبنا فيها كل دقيق وحصيل وارضا عليها بالحكمة وغرضا بالتكليف للرفع العظمة واعدنا
لها عاقبة وجزاء على حسب اعمالها ذلك اشارة الى ما ينبغي من خلق ما ذكر باطلا طعن الذين كفروا
اي طعنوا في حقهم في محوهم بالمبعث والجزاء الذي عليه يدور ذلك كيون العالم قول منهم بطلان خلق ما ذكر
وقوله عن الحكمة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قول للذين كفروا مستندوا وخبرنا انما افادة ترتب
ثبوت البطلان لهم على ظنهم ابطال كما ان وضع الموصول موضع ضميرهم للاشعار بجاني خبر الصلة بعلة كفرهم
ولانسان في بيئتها لان ظنهم من باب كفرهم ومن في قوله تعالى من النار تغيب لئلا يكون في قوله تعالى قول لهم
ما كتبنا اليهم ونظامه في مفيدة لعلية النار لثبوت البطلان لهم صريحا بعد الاشعار بجلية ما يودون النبا
من ظنهم وكفرهم في قول لهم بسبب النار المترتبة على ظنهم وكفرهم ام يجعل الذين استنوا عملوا الصالحات
فانصبت في الارض ام منقطعة وما فيها من بل الاضرب للانتقال عن تعريب امر المبعث والحساب
والجزاء بما في خلق العالم خائبا عن الحكم والمصالح الى تعريبه ويخففه بما في الهمة من انكار التسوية
بين الفريقين وتبنيها على البغ وجبر وكذا في بل يجعل المؤمنين الصالحين كالكفرة للفساد في اقطار
الارض كالتبعية عدم المبعث وما يرتب عليه من الجزاء لاستنوا الفريقين في التمتع بالجنة الدنابل الكفرة
او فخرها منها من المؤمنين كمن ذلك يجعل محال فتعيق المبعث والجزاء كما لرفع الاولين الى عليا عليا
ورد المخرن الى اسفل سافلين قوله تعالى ام يجعل للمؤمنين كالبغض اضرابا متعالي عن اثبات ما
ذكره بل يوم المحال الذي هو التسوية بين الفريقين المذكورين على الاطلاق الى اثباته بل يوم ما هو محتمل

استحالة

استحالة وهو التسوية بين انبياء المؤمنين واشقياء الكفرة وحمل البغض على فجرة المؤمنين كما لا ياب احد
القيام ويجوز ان يراد بجند الفريقين عين الاولين يكون التكثير بعبارة وصفين آخرين بما اوج
في انكار التسوية من الوصفين الاولين فيسئل قال كفار قريش المؤمنين انما تعطل في الاخرة من تخيرنا فظن
فزلت كتاب خبرنا ما خذوف بعبارة عن القرآن للسورة وقوله تعالى ارسلنا اليك صفة
وقوله تعالى مبارك خبرنا البتة او صفة كتاب عند من يجوز تأخير الوصف الصحيح عن غير الصحيح
وقرى بهادكا على انه حال من مفعول ازلنا ومعنى الباركا الكثير النافع الدينية والنبوية وقوله ليدبروا
آياته متعلق بآزلنا اي ازلنا لئلا يستفكروا في آياته التي من جملتها هذه الآيات العبرة عن سائر
الكون والتشريع فيعرفوا ما يدبر لهم من الحكم النافعة والتأويلات اللائقة وقرى استدرا
على الاصل وليدبروا على الخطاب اي انت وعلما انك كخلف التالين وليدبروا ولو بالآ
اي ليعطيه ذوو العقول السليمة او يستخبروا ما سواكم كوزني عتولهم من فطنتهم من معرفة ما
عليه من الدلائل فان الكتب الآتية مبنية على الايمان بالشرع وشرعة الى ما سبيل للعقل اليه وروى
لداود سليمان نعم العبد وقرى نعم العبد اي سيدنا كافي عن تأخير عن داود مع كونه مفعولا
صريحا لوسينا ولان قوله تعالى اذا اواب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة او الى التوب مع رجوعه الى
ومون حاله لان الضمير المحذوف في قوله تعالى اذا رجعتم الى ربكم راجع اليه عليه السلام قطعاً وادرسية
بذكر اي لو كرر ما صدر عنه او عرض عليه بالعتي سوي الظاهر في آخر النهار الصالحات فانه يشهد
بانه اواب فليس ظرف لا اواب قيل لنتم تأخير الصالحات عن الطرفين لا قرءا من التسوية في الموضع
والصالحين من الجبل الذي يعوم على طرف سنبك يدور جل وسون الصالحات المحودة في الجبل لا يكاد
يتفق الا في العراب الخلق فيسئل هو الذي يجمع بينه وبينه واما الذي يقف على سنبك فهو الخلق
اجداد جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في عريه ويسئل الذي يكون عند الركض وقيل وصفت الصفيون
لوجوده لبيان جمعها بين الفريقين المحمودين واقعة وجارية اي اذا وقعت كانت ساكنة مطمئنة في موضعها
واذا جرت كانت سرعا خافا في جريها وقيل هو جمع جنة روى انه عليه السلام غزا اهل دمشق و
نصيبين واصاب الف فارس قبل اصحابها ابوه من العاقبة فورثها منه وقيل خرجت من الجبلها اخوة
فتعد يوما بعد ما صلى الظهر على كرسيه فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غابت الشمس وفعل عن العصر
او عن ذلك كان لمن الذكر وقصة وتبنيوه فلم يعلوه فاعلم لافاته فاسترد ما فقروا بمقر الله تعالى
وتبقى ما في ايدي الناس من اجسادهم فقبل ما فقروا بابل الله عز وجل خيرا منها وهي الروح
تجربا بامرهم فقال اني اجبت حب الخير عن ذكر بيتي قال عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما
صدر عنه من الاستغفار بما نحن الصلوة ونداء عليه ونميدا لما بعقبه من الامر بربنا وعقرا ما وبقب

باعتبار او اخر العوض المستردون ابتداء والناكيد للذلة على ان اعترافه وندم عن صميم القلب لا يثبت
مضمون الخبر واصل اجبت ان يعدي بعلي لانه بمعنى آثرت كمن لا انيب من ابنت قدي خديته
وحب الخير منعه لانه قبل انيت حب الخير عن ذكر ربي ووضعه موضع واهجر المال الكثير والمراد به الجمل
التي شعلته عليه السلام ويحمل ان سماء خيرا لتعلق الخبر بحاقاب عليه السلام بحجة معقود بنواحي الخيل
الى يوم القيمة وقرى اني تواتر الحجاب متعلق بقوله كما اجبت باعتبار استمرار الحجة وادامها
حسب استمرار الغرض اي انيت حب الخير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى تواتر اي غيبت الشمس شيئا
لغروبها في مغربها بتواتر الحجة بحجابها وانصارها من غير ذكر لانه العشي عليها قبل الفجر لظفائفا
اي حتى تواتر الحجاب الليل اي بظلامه ردودا على من قام مقامه سليمان عليه السلام وحرر
غرضه من تقدم ما قدمه ومن لم يثبت له مع ظهوره توهم انه متصل بمضمون جواب الخبر آخر كان سالما
قال فاذا قال سليمان فيقول قال ردودا على والفا اني قوله قطع سحبا فصيححة عن حجة
قد حذفت نغمة لانه احوال عليها وادامها بغاية سرعة الاشغال بالاماري وقد دعا عليه فاخذ بمسح سيف
سحبا بالسوق والاعناق اي بسوقها واعناقها بقطعها من قولهم مسح عذارته اي ضرب عنقه
وقيل جعل مسح يده اعناقها وسوقها جملها واجامها بها ليس بذلك وقرى بالسوق على سحر
الواو لضمها كافي او وقرى بالسوق تنزيلا لضمه السين منزلة فمة الواو وقرى بالساقى الكفا
بالواحد من الجمع لائن الالاس ولقد فتى سليمان والفتيا على كرسية جده انما انما
قال في فتنة عليه السلام ما روى من رواياته قال لا طوفن في السلسلة على سبعين امرأة تاتي كل
بها ريس يجاهدني بسيل الله تعالى ولم يقل ان شاء الله لما هو في سبيل الله فرسانا اجمعون وقيل ولله
ان جمعت الشياطين على فتنة ففعل ذلك فكان يندوه في السحاب فاشهره الا ان الفتى على كرسية
سنة فتنة لخطاه حيث لم ينزل على الله عز وجل وقيل انه غواصيدون من اخرجوا فقتلوا كلهم واصاب
بنات تسمى جرادة من احسن ان من فاصطفا بالنفس واسلمت واجتها وكان لا يرقا ومعهما جريضا
على ايها فامر الشياطين فشكلوا لها صورة وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائها يسجدون لها كما
في ملكه فاجبره اصنف بذلك فشكل الصورة معاقب المرأة ثم خرج ووجهه الى فلاة وفجرش لارماو فجلس
عليه تايا الى الله تعالى كما متفردا وكانت له اتم وليد يبال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امرأة
بعيظها فاته وكان ملكه في عطا يوتا فتمثل لها بصورة شيطان اسمه صخر واخذها ثم فحتم وطمس
على كرسية فاجتمع عليه كل من كان في الدنيا من اهل النساء وغيرهم لئلا عن مياة فاتي امينة
الطلب انما فاكسرة وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادر كنهه فكان يدور على البوت يتكفف واذا قال
ان سليمان حشا عليه التراب وسبوه ثم عد الى الساكنين بنقل لهم السمك فيعطونه كل يوم مكيين

فكثرت على ذلك اربعين صباحا بعد ما عيذ الوثن في بيته فانكر اصنف وخطا بني اسماعيل
حكم الشيطان ثم طار للعبين وقد فاما في العرفا بملحة فوقع في سليمان فينقر بطنها فاذا
سواها ثم فحتم وطمس وقرى ساجدا وعاد اليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعلها يدور عليه بجرى ثم او ثقلها بالحدة
والرصاص فندف في البحر وعلى سدا فلبس عبارة عن جوسني ووجس لم روح فيه لانه مثل ما يمكن
لذلك الخطيئة فاعاد عليه السلام عن حال اهل لان انما التماثيل لم يكن مخطو راسه ووجهه الصورة
علم منه لا يقره قال بل من اناب تيسره ربنا فقول اي ما صدر عن من الذلة وسب لي
لكما لا يطعن لاحد من بعدي لا يستعمل له ولا يكون ليكون معجزة لي مناسبة لي في فاه عليه السلام
لانما في بيت الملك النبوة وورثتها معا استندى من ربه معجزة جامعة حكمها او لا يطعن لاحد
ان يسلمه متى بعد هذه السلسلة او لا يصح لاحد من بعدي اعظمه كذاك لئلا يمان باليس لا يفتل
والال على ارادة وصف الملك البعثة لان لا يطعن احد مثله فيكون منافسة وقيل كان ملكا عظيما
خاف ان يعلى مثله اصفلا فلفظ على حدود الله تعالى ونذم الاستغفار على الاستهتار لم يزل يتما
بامر الدين جريا على سنن الانبياء عليهم السلام والصالحين وكون ذلك داخل في الاجابة وقرى
ان يفتح الباب لك انت الاناب تعجب للذلة عار بالغرزة والهيئة معا لا بالانيرة فقط فان المغفرة
ايضا من احكام وصف الوابية قطعاً فتمت له الرحمة اي قد لانا بالطاعة اجابة له عزة فغاد
امر عليه السلام الى مكانه عليه قبل الفتنة وقرى الرابع بحري بامره بيان سحره
رحا اي ليست من الرخاوة طيبة لا تزعزع وقيل طيبة لا تمنع عليه كالا امور المشاة
حيث اصاب اي حيث قصد واراو على الاصمعي عن العرب اصاب الصوت فاصطاف
الاجواب والشياطين عطف على الرشح كل بناء وعوارض بدل من الشياطين واهرب من
في الاصفا عطف على كل بناء وقل في حكم البدل كانه عليه السلام فصل الشياطين في
علمته استعملهم في الاعمال الشاقة من البناء والنقص ونحو ذلك والى مرة قرن بعضهم مع
بعض في السلاسل كقهم عن الشر والفساد وقل اجسامهم شناعة فلان في ضلوبة فيكون
ويبدون على الاعمال الصالحة وقد جوز ان يكون القرآن في الاصفا وعبارة عن قهم
عن شر بطون التمثيل والصنف البند وسبى العطا لانه يرتبط بالنعيم عليه فرفوا بين
فعلها فاعادوا صفة قبه واصفده اعطاه على عكس عدو وعدو فوله كما هذا الى
آخره اما حكاية لاجو طيب سليمان عليه السلام مبيت لعظم شان ما اوتي من الملك وانه مقصود
البرهنة بوضا كليا واما مقول بقول مقدر معطوف على سحرنا او حال من فاعله كانه في خاتمة
نقته واد عليه السلام اي وفان له او فالحين له هذا الذي اعطينا كنه من الملك العظيم و

انما رسم في كل ما يتون وما يزرون حواشيها والمواظبة لا ينبغي ذلك الا في الاخرة بل
اخلاصهم بتوحيدهم واللفظ بهم في اختياره ويعتد الاول قراءة من قرأها العشر والاطلاق والاداء
للاشارة بانها الدار التي هي الجنة وانما الدنيا عبرة وقرئ باضافة حاله الى ذكرى اي باخلص من ذكرى
على معنى انهم لا يشوبون ذكرى الايمان آخر اصله او ذكرى الاخرة وقرئ بهم مجازا وقرئ بهم في الدنيا كما
كان الانبياء عليهم السلام وقبل ذكرى الدار الشاهج في الدنيا والصدق الذي ليس بغيرهم وهم
عدا لمن المصطفىين الايمان من المختارين من مشايهم المصطفىين عليهم في الجنة والايمان مع خير كسر
والشرار وقيل جمع خبر او خبر محقق منه كما هو ثابت في الدنيا وثبت واذكر كسر جعل فصل ذكر
عن ذكر ابيه وانه لا شاعر يعرفه في البصر الذي هو المعصود بالذكر والبعس وسواك لوبين
المعجز استخانة الكس على بني اسرائيل ثم استثنى واللام فيه حرف تعريف دخل على سبيل كافي
نول من قال راب الوليد البز وسابكا وقرئ والبيع كان صلة ليس فعل من البيع دخل عليه
حرف التعريف وقيل هو على القرأتين علم اعلم دخل عليه اللام وقيل هو بوضع ودا الكل
هو انهم سيج او يغيرين ابواب واختلف في بؤته ولقبه فقبل قرأه من بني اسرائيل من القتل
قارواهم وكلهم جعل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلوة وكل اي كلم من الاجابة المشهورين
باجزية هذا استارة الى تقدم من الامات الناطقة بحاستهم ذكر اي شرب لهم وذكر قيل
بذكرون به ابد او نوع من الذكر الذي هو القرآن وادب منه شمل على بناء الانبياء وقيل على
بداوكر من معنى من الانبياء وقوله وان المتقين حسب اب شروع في بيان اجرهم بخبره الكمال
بعد بيان ذكرهم بحيل في العاقل وسوابب اخبر من ابواب التبريل والمراد بالمتقين اما المتقين وهم الذين
في الحكم دخول اولياء اما النفس المذكورين عبر عنهم بذلك مدحهم بالنعوى التي هي الغاية العاصية
من الحاصل جنات عدن عطف بيان لحسن باب عند من تجوزها لغوا بغيرها وتكبر فان عدنا
معرفة لغو ذلك جنات عدن التي وعد الرحمن عباده او بدل منه او تعجب على المدح وقوله فما يتقون
الابواب حال من جنات عدن والعال في جنات من معنى الفصل والابواب مرتفعة بالنعوى
والرابطين الحال وصاحبها اما محمدا كذا هو رأي البصر من اي الابواب سبحا او الالف واللام
الغاية مقام كما هو رأي الكوفيين اذ الال ابوابها وقرئنا من فو عبق على الانباء واجر او على انها جنة
محدودة اي هي جنات عدن من حيث هي متكينة في حال من لهم والعال فيها عيشة وقوله
مدعون فيها كما كانت كثيرة وشرب استبان لبان لهم فيها وقيل هو ايضا حال ما ذكر او من
صغير متكئين والاقتصا على ما العاكمة لا بد ان بان مطاعهم بعض النكته والتلذذ ودرى النعدي
قانه تحصيل بدل المخلل ولا يخلل له وعدمهم فاصرات الطرب اي على ارجاء لا يظنون الى غيرهم
ارباب لوات لهم فان القهاب من الاقران اربح او بعض من لبعض لا يحجزهم من الاجابة وشعاف
من الزمان فانهم سيم في وقت واحد هذا انواع دون لهم حسب اب اي لا بد فان الحساب على

الوصول الى الجنة وقرئ بالياء كسره فصل الاستبابة بقام الاستبابة والتي ان هذا
اي ذكر لمن التوان والكرامات الزينة اعطينا كوه قال من نقاد انقطاع ابدا اي
الامر هذا او هذا اذا ذكر او هذا اذا ذكر وقوله فما وان الطاهر الشراب شروع في بيان ان هذا الفرق
الاب البحر من البحر كاسلف مصلو ها اي مخلو ها حال من جنت فصل المهاد
وهو المهاد المرسى من غار من فرائض النائم والخصوس بالدم محمد وقيل هو جنتهم لغو كسهم من جنتهم
بالميلد وقوله اي ليد وقوله هذا فليد وقوله كونه كافي فارسيون او القبا هذا فليد وقوله او هذا
جزء جسم وعناق وما بينهما اعراض وهو على الاولين خبر من هذا وقد في اي موضع الوفاق واليقين
من جنة اهل النار من فقت العين اذا سال ومجا وقيل الجيم حرف كونه والفاق حرف كونه وقيل
لو فقت منه قطرة في المشرق لتنت اهل المغرب لو قطرت قطرة في المغرب لتنت اهل المشرق وقيل
الفاق عذاب لا يلهي الا الله تعالى وقرئ تخفيف السين واخر من سلك اي وذكر في اخر او هذا
آخر من مثل هذا المذوق والعذاب في الشدة والعطاسة وقرئ واخر اي ذوقا فوات اخر او انواع
غذايا اخر وتوحيد خبر كسهم بناويل اذكر او الشراب اشل الجيم والفاق او هو راجع الى الفاق
الواج اي احسن من خبر اخر لا يجوز ان يكون ضربا او صفة لا او لثلاثة او مرتفع بالجار والمجرور
مخروف مثل الحسم هذا فوق مفهم معكم حكاية بنا بقال من جنت لرؤسا الطاهرين او هذا
النار واقتضاها معهم فوج كانوا يبيعونهم في الكفر والضلالة والافتحام الدخول في الشبهة قال الزا
الافتحام توسط شدة شدة وقوله لهم لا مرجبا هم من قام كلام محرمة بطريق الدعاء على الفوج محرمة
الفوج او حال من اي مقول او مقولا في جنتهم لا مرجبا هم اي لا انوار مرجبا او لا رجبت بهم لا رجبا
انهم صالوا النار تعليل من جهة الحرمة كاستحقاقهم الدعاء عليهم او وضعهم بما ذكر وقيل لا مرجبا هم
شكاهم الرؤسا اي حق اباهم عند خطاب الحرمة ام بافتحام الفوج لهم فخر من مقامتهم وقوله
من صابهم وقيل كل ذلك كلام الرؤسا بعضهم مع بعض في حق الانبياء قالوا اي الانبياء عند
سماهم وقبل في جنتهم ووجه خطابهم للرؤسا اي قولهم بل انهم لا مرجبا لهم الى اخره على الوجهين
الاخيرين ظاهرا واما على الوجه الاول فلعلهم انما خاطبوا مع ان الخطاب من ان يقولوا بطريق الاعتذار
الى الحرمة بل لم لا مرجبا هم الى اخره قصد انهم لا اطهار قصدتم بالخاصة مع الرؤسا والحقا كمال الحرمة
طعنا في خطابهم تخفيف عدايمهم او تخفيف عذاب خصائهم اي بل انهم اذن باقبل لنا او قلتم وقوله
انهم قسوم لنا تعليل لا يقتضيه ذلك اي انهم قد عزم العذاب او الضيق لنا او قد عزمنا فيه بتفكيرهم بما يوجب
اليه من العقاب الزائدة والاعمال السنية ونزولها في اعيننا واعواننا عليها لا انا يا شرنا من
فخا انفسنا فصل المرار اي فمن المفرج فقد واذ بقا تعليل جنات الرؤسا عليهم قالوا
اي الماتلج ايضا وقوله من كلامهم لما سبهم من البيان التي ن انا خطا با اي قالوا انهم
عن صومهم متفرعين الى الله تعالى رتبنا من قدم لنا هذا فردا عدا باضعفا في التا ركفوا لم رتبنا سولا

من السماك قبل فان وسعته لادم عليه السلام كانت بعد هذا الطرد وقد بين كيفته وسوسته في سورة البقرة
وقيل اخرج من خلقه التي كت فيها واسم منها فانه كان يخرج بخلقته فغير انه سما طاقته فاسود بعد
ما كان ابيض فخرج بعد ما كان حسنا واكلم ما كان نورانيا وقد ركبها فانك جسم تعقيل لا امر
بالخروج اى مطرد من كل غير وكراته فان من بطر ويرجم بالجواراة او سلطان يرجم بالشب ون
عليك لعنة اى العادي عن الرحمة وتغيب بالابلاضا فخرج اطلاقا في قوله سما وان عليك اللعنة
لان لعنة اللعينين من الملاكمة والتعدين ايضا من جهة سما وانهم يدعون عليه لعنة الله والعبادة من الرحمة
الى يوم الدين اى يوم الجزاء والعقوبة وفيه ايدان بان اللعنة مع كال ظاهرها ليست فزا الجنازة بل هي
الغفوة مما سبقناه ستم الى ذلك اليوم لكن على انها تقطع يومئذ كما يومئذ ظاهرها ان وقت
انه سيبلى يومئذ من الوان العبد وانما من العقاب ياتى عنده اللعنة وتغيب كما الزايل الا يرسى
قوله فان مؤذن منهم ان لعنة الله على الظالمين وقد سما وبلغ بعضهم بعضا قال رب انظر الى
اى امسلى واخرنى والفا ستعاقبهم فذوق سخط عليه الكلام اى اذا جعلت رجلا فامسلى ولا تمسلى الى
يوم يموتون اى ادم وذرية له الى بعد قتلهم واذا ذكركم كجدة لا غواهم وتأخذ منهم ثارة ونحو
من الموت بالكتابة اذ لا موت بعد يومئذ فذوق سخط على الظالمين ورواها في الجواب كجدة لا غواهم
المسئول سأل لآخرين على وجه يفركون السائل تعاليم في ذلك السبل واضح على انه اخبار لا انظار المقدر
ثم انه كما انشاء الانظار خارج بدو وقوع اجابة الدعاء وان استظاره كان طلبا لتأخير الموت
اذ به يحقق كونه منهم لتأخير العقوبة كما قبل فان ذلك علوم من اضافة اليوم الى الدين اى انك من جملة
الذين اخرت اجالهم ازل اجبا بقتضيه حكمة التكوين سلا يوم الوقت العلوم الذي قدره الله تعالى
وعجته لقضاء الخلائق وهو وقت النجاة لا الى وقت البعث الذي هو المسئول فالفا ليست
نفس لا انظار بالاستظهار بل ربط الاخبار المذكورة كافي قول من قال فان نرحم فانت لذك اهل
فانه لا احسان لجعل العاقبة ربطا ما سما من الالهية القدسية للرحمة بوقوع الرحمة الحاشية بل لربط
الاخبار بتلك الالهية للرحمة بوقوعها هذا وقد ترك الوقت في سورة الاحقاما ترك السداد
والفا في الاستظهار والانظار يقول على ذكرهما في سورة النجم وان خطر بالكان كل يوم من وجوه
النظم الكريم لانه ان يكون ايقام بقتضيه مقارن اقام غيره وان حكى من اللعين انما صدر عنه قرة كذا
جواب لم يقع الا دفعة فقام الاستظهار والانظار ان افقته احد الوجوه الحكمة فذلك الوجه هو المطابق
لقتضيه الحال والبالغ الى رتبة البتة ودرجة الاعجاز والامام عده من الوجوه فهو بمنزلة من يطوع
السداد فقتله عن العروج الى معارج الاعجاز فقد سلف حقيقة في سورة الاحقاف فقتل الله بقتله
قال بقرتك الله واللعنم والفا لترتيب صمون بحكمة على الانظار ولا ينافيه قوله سما فيها
اغويته وقوله سما ربما اغويته فان اغواه تعالى اياه اثر من آثار قدرته تعالى وعونه وعلم من
احكام قدره وسلطنته قال لا فاسم جهاد الله ولعن اللعين اقم بها جميعا فكم نارة شمس ناهدا واه

الاختلاف في الدليل بيننا الى يوم القيمة وقرئ قالوا اما بعد ثم نوبل من الصلة لاجل الوصول كما قيل
او ليس في الاخبار بذلك من غير ضرورة وقرئ ما بعدكم الا يقولون احكاما لما خاطبوا به اهلهم وقرئ
اتباعا للبيان ان الله لا يهدي اهل البوق للاهتداء الى الحق الذي هو طريق النجاة عن الكفر والعدو
المطلوب من موكاوب كهار اي راسخ في الكذب مبالغة في الكفر كما يوجب عنه قراءة كتاب
وكذب فانها فاقد ان البصيرة غير قاطنة للاهتداء والتغير بها الغفلة الاسلامية بالتميز في الصلابة
والقناعة في النقي وجعل تقليد لما ذكر من حكمه تعالى لو اراد الله ان يخذلنا لولاه ان يخذلنا
وابطال القول بان الملكة بنات الله وعيسى ابنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بيان استحالة الخلق
الولدي في حقه تعالى على الإطلاق لئلا يخرج فيه استحالة ما قيل اندراجا اوليا اي لو اراد الله تعالى ان يخذلنا
لاستطاع ان يخذلنا بما خلق اي من جملة ما خلقه او من جملة ما خلقه ما يأتينا ان يخذلنا او لا يوجد سواء الاول
مخلوق لا يستلزم لغيره الوجب وجوب استناد جميع ما عدا الله ومنه اليه ان اتحاد الولد بوطنا بالهالة
بين المتخذ والمتخذ وان المخلوق لا يخالق الله فيمكن اتحاد الولد فافضاه اتحادا ولو لم يكن اتحادا لولده
عبد واليه استبرج وضع الاصطفا موضع الاتحاد الذي يقتضيه الشبهة تبينها على استحالة مقدورها
لاستلزام فرضه فلو فرض راداه وقوة انتفاء اي لو اراد الله تعالى ان يخذلنا لولاه الفعل شيئا ليس
من اتحاد الولد في شيء استلزام انما هو صحتها وعبد ولا ريب في ان استلزام فرضه قوة انتفاء فهو
متنع قطعاً فكما قيل لو اراد الله ان يخذلنا لولاه لا يمنع ولم يمنع كذا على ان الاستماع بوطن تحقق الارادة
بل على انه يتحقق عند عدها بطريق الاولوية على سوال لو لم يقف الله لم يعبد وقوله تعالى سبحا تقرير لما ذكر
من استحالة اتحاد الولد في حقه تعالى كما كيد له بيان منزهة تعالى عن اي ترجم بالذات عن ذلك تنزهه في الحق
على ان السبح مصدر من سجع او ابدع او سجد سيجاً لا يقا به على انه علم سجع مقول على العباد
او سجد سيجاً حقيقة بانه وقوله تعالى سوا الله الواحد القهار استيفان من تنزهه كما يجب
الصفا اذ بيان تنزهه تعالى بحسب الذوات والاولوية المستتقة لاجل الصفا الكمال الناقصة لسماء
النفعة والوحدة الذاتية الموجبة لاستماع الملائكة والملائكة منه تعالى ومن غيره على الإطلاق مما يقتضيه
تنزهه تعالى قالوا افئنا متفقاً وكذا وصف القهارية لما ان اتحاد الولد شأن من كون تحت ملكوت
الغير خضعة للنفاء ليعوم ولده وهاهنا عند قنائه ومن هو سيجل القهار في كل الكائنات كيف يتصور
ان يخذل من الاشياء الغائبة ما يفوقه وقوله تعالى خلق السموات والارض باحسان تفصيل لبعض افعال تنزهه
الذات على تفرد به عما ذكر من الصفا ككلية اي خلقها وما بينهما من الموجودات الخفية باحسان وهو ان يخلق
بالحكم والمصالح وقوله تعالى يكون الليل على النهار ويكنو النهار على الليل بيان كيفية تصرفه في خلقه
خلقها فان حدوث الليل والنهار في الارض منوط بحركة السموات اي بغير كل واحد منهما الآخر كما ينبغي
عليه لف اللبس على اللابس او بغيره كما يقتضيه الملقوف باللفافة ويجعله كاشاً عليه كروا متشابها
اتساع الكوار العاتية وصيغة المضارع للدلالة على التجدد وسبح السموات والارض جعلها متشابهة في الامور كما وقوله

كل يجرى لاجل شيء بيان كيفية تنزهه اي كل منهما يجرى لمنه وورثه او منقطع حركته وقد مر
خبره في الاسواق العزير الغالب القادر على كل شيء من الاشياء التي من جملة عقاب العباد
القهار المبالغ في الغفلة ولذلك لا يجعل بالعقوبة وسلب في هذا الصنيع البديعة من آثار الرحمة
وعبد المخلوق بحرف التنبيه لاظهار كمال الاعتناء بغيره خلقكم من نفس واحدة بيان بعض احوال من فاعله
الذات على ما ذكره ترك عطفه على خلق السموات لادان باستقلاله في الولاية وتعلقه بالعالم السفلي والذات
بخلق الانسان لواقفة في الدلالة لما فيه من عبادته والقدرة واسرار الحكمة واصالة في المعرفة
فان لآلئ حال نفسه ابوت والحداد لنفسه نفس آدم عليه السلام وقوله تعالى ثم جعلنا رءوسا عطف
على الخدوف موضع نفسه اي من نفس خلقها ثم جعل رءوسها او على شيء واحد اي من نفس حدثت ثم جعل
رءوسها ففعلها او على خلقكم لتفاوت بينهما في الدلالة فانها وان كانتا آيتين واليتين على ما ذكره
الاولى كاستمرارها صارت معاداة وانما التي ثبت لم تكن معاداة خارجة عن قياس الاولى كما سطره التعبير
عنها بالجمل دون الخلق كان داخل كونها آية واجبة للشعب من السامع غطفت على الاولى ثم لا تترك
سياستها لافضلها ومنه وتراجها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهو من التراجيح في الحال والمثلية قبل
اخر ذرية آدم من ظهروا كذا ثم خلق منه حواء فبذلك اثبات منزهة خلق آدم عليه السلام بلا اب واهم
وخلق حواء من قصبة ثم نشب الخلق الغائب لغيره وقوله تعالى وازل لكم بيان لبعض احوال من فاعله
الذات على ما ذكره اي قضى او قسم لكم فانضابا به وقته توصف بالانزول من السماء حيث تكلم في الحق
المخوف او احدث لكم ما سبب تارة من السماء كالامطار والشفقة الكواكب من الانعام ما تارة اروج
ذكر او انهي الى الابل والبقر والغنم والمغزو وقيل خلقها في الجنة ثم ازلها وتقدم الطرفين على المفعول الخلق
لما مر من ازلها من الاضمار بما قدمه الترتيب لبيان كون الازال المتأخر من كونها من جهة العالمية من الازال
المؤخر المتأخر الى ازالها لئلا يخلو كذا خلقكم من طون امة واحدة استيفان من كونها ببيان كيفية خلقهم
والطوار المجردة الذات على القدرة الباهرة وصيغة المضارع للدلالة على التدرج والتجدد وقوله تعالى
من بعد خلقهم فجعلناهم فيها خاقا كائنا من بعد خلق اي جعلناهم رءوسا سويا من بعد عظامهم
لما من بعد عظام عارته من بعد وضع مخلقة من بعد خلقه من بعد خلقه من بعد خلقه في طون امة واحدة
متعلق بخلقهم من طون البطن وظل ارحم وظل المشيمة وظل البطن والرحم وكل امة امة
باعتبار افعال المذكورة وما فيه من معنى البعد لادان بعد منزلة كمال العظمة والكبرياء ومخاطبة ارفع على ابتداء
اي في لكم العظم التي الذي عذبت افعال الله وقوله تعالى ربكم خير ابراهيم فيما ذكر من الاطوار وفيما
بعد ما واكمالكم المستحق للعبادة به الملك على الإطلاق في الدنيا والاخرة ليس لغيره مشركة
في ذلك لوجه من الوجوه وكلمة خير ابراهيم كذا وقوله تعالى لا اله الا هو والقادر على كل شيء لئلا يترتب
ما بعده على ذكر من شأنه تعالى اي كيف تصرفون عن عبادته وتوحيدها وواجبها وانتفاء الله
عنها بالكلية الى عبادته غيره من غير ادراج اليها مع كثرة العبادات عنها ان كبروا به بعبادته

استوا انواركم الالهية وبين انفسهم درجات عالية في جنات النعيم بمقابلته بالكفرة من درجات سافل
في الجحيم اي ايام عليا بعضنا فوق بعض سبب بناء المنازل المبنية الموصلة على الارض والارض والارض
الاحكام تجري من تحتها اي من تحت تلك النور الانوار من غير تفاوت بين العلو والسفل وقد
مجدد موكبه لقوله تعالى انما نزلنا من عندنا واني قد لا يخفى البعاد لاستخالاته عليه سجا
ان الله انزل من السماء ماء استسقى به واروا ما تميل الحية الدنيا في سرور الزوال وقرن الاكل
بما ذكر من احوال المذبح ترغيبا عن زخارفها وزينتها ونحوها من الاغترار بمرورها كافي في نظائر قوله
انما مثل السحابة الدنيا الالهية او لا تستشبهها وعلى تحقق الموعود من الانوار الجارية من تحت النور
بما في من انزال الماء من السماء وابتدئ به من انوار قدرته تعالى واحكام حكمته ورحمته والماء والما
المطر وقيل كل ما في الارض فهو من السماء ينزل منها الى الارض ثم ينزل منها الى النجاسات فيكون النجاس
فانزل الله من السماء ماء فاحيا به الارض كما نزل من السماء ماء فاحيا به الارض كما نزل من السماء ماء فاحيا به الارض
فان ينمو على المسبح والنجاس تنفسها على الحال وعلى الاول تنبع الجارية اي في نابع ثم تنبع
رعا خلقها الوان اضافة من غير شعير وعنب مما او كفيها من الالوان والطعوم وعنبها
وكلمة ثم لئلا في الاربعة او ازمان وفيه المضارع لاستخفاف الصورة ثم تنبع اي تم جفائه ونشرف
على ان يور من منابيه قراءة مصفرا من بعد خفته ونفثه وقرى مصفرا ثم يجده حيا فاما الكفرة
كان لم يقين بالاسس لكونه في الحالة من الانوار القوية علفت بجعل الله كما لا يخرج ان في ذلك
اشارة الى ما ذكر تفصيلا وما فيه من معنى البعد للايدان بعد منزلة في الغربة والدلالة على اقتديا به
لذكرى التذكير عظيمها اولى الما ليا ب اصحاب العقول الخاصة عن شوايب الخلل ونسبها لهم
حقيقة الحال يتذكرون ذلك ان حال الحياة الدنيا في سعة النفع والاضرام كما بان بدونه من ذلك
الخطام كل عام فلا يغفرون سبحنا ولا يقفون بشتنا او يجزمون بان من قدر على انزال الماء من السماء
واجرا له في نياج الارض فادر على اجراء الانوار من تحت النور هذا وانما قيل ان في ذلك التذكير
وتشبيها على انه لا بد من صنائع حكيم وان كان على تقديره وتبديل لا يعطينا اسما لمفعول من غير الاله
الكبرية وانما لم ينفذ تلك بالذكري كما ذكر من الانوار اللطيل والافعال اللطيل من غير استنساخها الى نورا
حيث ذكرت سنده الى الله عز وجل يقين ان يكون خلق الذكيرة والتشبيه شوايب او شوايب انما
جسامين لا وجوده كما قد قال في الفرج شرح صدره للاسلام استيفاف جازي
التفصيل لما قبل من تخصيص الذكرى بالاولى الما ليا ب شرح الصدر للاسلام عبارة عن كمال كماله
لانه كل لقلب الذي يوضع للروح التي تخلق بالانفس العاقل للاسلام فانه استيعاب لسان الشيب
واستحضارته بغيره فانه روي انه عليه السلام قال اذا دخل المؤمن القليل الشرح وانفتح فقبل
فان الله ذلك قال نعم الانانية الى دار الخلود والنجاة في دار العز والثناء الموت قبل نزوله
الكل في النور والقاء كالذي ترفى قوله كما ان من حق عليه كل الغدا وخبر من محذوف لانه لا

عليه والتقدير لكل انفس سواء فمن شرح صدره اي طهره من الصدر مستغفرا للالام
ففي على العطرة الالهية ولم يتغير بالحواس المكتسبة القاذورة فيها لكن موجب ذلك مستغفر على
عظيم من ربه وهو اللطف الالهي العاقل عليه عند مشاهد الايات المكتوبة والشرعية والنبوية
لا يتبدلها الى الحق كمن فاعله وحسب صدره بسبب تبدل فطرة الله بسوء اختياره و
استولى عليه ظلمات اني والتمسالة فاعرض عن ذلك الايات بالكتابة حتى لا يتذكر بها ولا يتغيرها
فويل للقلب كل منهم من ذكر الله اي من اجل ذكره الذي قد ان شح له الصدور والظلمين
بالقلوب اي اذا ذكر الله كما عندهم او اياته اشارة او من اجله وازدوت قلوبهم فسادا وكفورا
فزاودتم جبا وقرى عن كراية اي عن قوله او تلك البغاة الموصوفون بما ذكر من قساوة
القلوب في حال بعيد من الحق حين ظاهروا كونه ضلالا لا اكل احد قبل تزلزل الالهية في حقته وعلى
ايديهم والى الحب وولده وقيل في عمار بن ياسر رحم والى جبل وذو به الله نزل احسن محبت
هو القرآن الكريم بروي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يملكون فقالوا له عم خذنا شيئا
ومن ابن سعد وابن عسكس روى قالوا لو حدثنا فترت والمعنى ان فيه من دونه عن سائر الايات
وفي اتباع اسم اللطيل مبتدأ وبنوا نزل عليه من تخشيم احسن الحديث ورفع محله والاستشهاد
على حسنة وبالكبر استنادا اليه كما وان من عنده لا يمكن صدوره عن غيره والتشبيه على انه وحي معجز
ما لا يخفى كما بان من احسن الحديث او حال منه سواء الكتب من المصنفات اليه نورا او لا فان سماع
بني المال من التكررة المضافة اتفاني ووقعه حاله مع كونه اسما لاصفة اما لا تصفة بقوله تعالى
تشابها او كونه في قوة مكتوبا ومعنى كونه متشابها تشابه معانيه في الصحة والاحكام والاشياء
على الحق والصدق واستنباع منافع خلق في المعاد والمعاش وتناسب العاقل في الضميمة و
تجارب نظم في الاما مثلا صفته اخرى ككتابا او حال اخرى منه وموقع شتى يفتح مراد ذكر
لما شئ من قصصه وانبيائه واحكامه وادامه ونواحيه ووعده وعيبه وسوائه وقيل انه
شئ في السعادة وقيل مفعول من التشبيه بمعنى التكرار والاعادة كما في قوله تعالى فارج
البحر كرتين اي كرتين بعد كرتين وقوله صفته ككتابا باعتبار تفصيله كما يقال القرآن سور وايات
ويجوز ان ينصب على التمييز من تشابهها كما يقال رايت رجلا حسنا شاملا اي شاملا له والمثلية
مثلية انفسه من طوبى الذين يكونون ربهم قبل صفته ككتابا او حال منه تتخصص بالصفة والظاهر
انه استيفاف سوق لبيان ثماره الطاهرة في سامعية بعد بيان اوصافه في نفسه وتغير كونه
احسن الحديث والاشعار والتقريض يقال افش الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا ونكرية من الغش
وهو الما ديم الياس قد ضم اليه الراي ليكون رابعيا وادنى على معنى راى يقال افش جلدك وقش
شعره اذا غش له خوف شديد من منكرا الى رتبة نعمة والمراد اما بيان افراسه شديدا بطريق
التمثيل والتصور او بيان حصول تلك الحالة وعرضها لهم بطريق التحقيق والمقابلة انهم اذا استمعوا

عبدالله بن محمد بن عبد الله

والجميع من صفته الموصولة المستغنى عن حصول الشك دون الاول للايدان باستمراره ثم على الثاني
الاولى ان كانت السببية اليه كماله بكتاب عبد الله بن روفيع في عدم كفايته على ما بلغ وجهه واكد
كان الكفاية من تحقق الظهور بحيث لا يقدرا على ان يتفوه بعد ما او ببلغه في الجواب بوجوده والامر
بالعبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم او بحسن المنظم له عام انظاما او ثوبا او ثوبا فراه من فراه عباد
وسمه بالانبياء عليهم السلام وكذا افواه من فراه في عبادته على الاضافة وبكافي عبادته على صبغة
المعانيه اما من كفايته لافادة المبالغة فيها واما من كفايته لافتي الحارة وهذه سببية رسول الله صلى
عافايت له فربما انما خاف ان يتركها لفتنا ويصيبك معرفتها لعيبك بابا وفي رواية قالوا انك تفتن
عن شتم النساء او بعيبك منهم قبل او منون كما قال قوم هو ان يقول لا اعلم انك بعض الفتنة
سواء وذكرك قولك وذكرك قولك الذين من وانه اي الايمان التي اتخذوها الهة من وانه شك والجلية
استباف وقيل حال ومن جعل الله حتى غفل عن كفايته كما وعده له عام وقوله بالانبياء لا ينفع
اصلا لما لا من واهديه الى غيرها ومن بعد الله قاله من فعل بغيره عن مقصده او يصيب سواء
يحل بسله كذا ولا راد لفظ ولا معارض لارادته كما ينبغي به قوله تعالى اليس الله بغير غائب لا يخالج
لا يخالج ولا يخالج في الشقاق ينفع من عدائه لا وليا له واهلها بالاسم الجليل في موقع الاشارة
لحقائق صفات الكلام وتبرئة المهابة ولكن سألهم من خلق السموات والارض ليعلم الله اوضح
الدليل وسفوح السبيل قل بكتبا لهم انما يتم ما دعون من دون الله ان اراد الله بغير
هل من كاشفات ضرر اي بعد ما تحققت ان خالق العالم العاقل والسفلى هو الله عز وجل فابصر في ان الحكم
ان اراد الله بغير هل كيشفي عن ذلك الضرر او اراد الله بمرحمة اي وان اراد الله ينفع كل من كان
رحمة فتمتقها عن وقرئ كاشفات ضرر ومسكات رحمة بالتوبين فيها ونصب ضرر ورحمة وتطبيق
ارادة الضرر والرحمة بنفس عليه السلام للرد في بخورهم حيث كانوا اتفقوه بقرعة الاوثان ولما فيه
من الايدان بالخاص الضيق قل حسب الله اي في جميع اسوري من اسبابه بخير وفتح الشتر روي انه عليه
السلام سئلوا فقل انك عليه موكل بالسوكلون لا على غيره اصلا لعلمهم بان كل سواء تحت ملكوته
قل يا قوم علموا على ما كنتم على ما كنتم الي انتم عليها من العداوة التي كنتم فيها فان الكفاية
من العين المعنى كما يستعار منا وحيث للزمان مع كونها للكان وقرئ على ما كنا كنتم ان عامل هو
مكانتي فخرت للاختصار والبالغة في الوعيد والاشعار بان حاله لا تزال تزداد قوة بصره عز وجل
وتأييده ولذلك توعدكم بكونه مسفورا عليهم في الدارين يقولون سوف تعلمون من بانية عذاب
بحرته فان خزي عداوته وويل عليه السلام وقد عذبتم الله كما و اخراهم يوم يذبح ويحل عليه عذاب بقوم
اي وانهم هو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس ليعلمهم فانه مناط مصابهم في المعاش
والعاد بالحق حال من فاعل اخرنا او من يقولون فمن سبدي بان عمل ما فيه لنفسه اي لما تنفع به
ومن صل بان لم يعمل بوجهه فانما يصل عليها لما ان وبالصلاة لم يقصو عليها وما انت عليهم بوجيل

تجزم على الله و ما يطيقك الا ابلان وقد كلفت ابي بلان الله بولي الاله من عونه
لم كنت في مناجيا اي مناجيا من الاله بان قطع تعلقها وتعرفها فيها انما طهرها
كان الموت او طارها فقط كاعند النوم فيسكن الى نفس عليها الموت ولا يرد الى الجحيم و في
نفس على البناء للموت و رفع الموت و يرسل الاخرى الى الله الى مناجيا عند السقوط الى الجحيم
هو الموت المضروب لموته و هو ما يجلس الاله الى الواقع بعد الاسك لا الفرد منه فان ذلك ما لا ينداد
ولا يكتبه و ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان في ابن آدم نفسا و روحا بينهما مثل شعاع الشمس في النقص
التي بها العقل و النبوة و الروح هي التي بها النفس التي تحرك فتتوفا في عند الموت و خوف النفس
و حدة عند النوم قريب مما ذكر ان في ذلك ايضا ذكر من الموت في الجحيم و الاسك في احد ما
والا صالح الاخر لا يات عجيبه و انه على كمال قدرته كما ذكرته و شمول رحمة نعمه فكيف يكون كبريائه
تعلقها بالاله بان و توقيها عنها تارة ما يكتبه كاعند الموت و اسما كها باقية لا تفتن بقائها و ما
بعبر بها من السعادة و الشقاوة و اخرى من لوازمها فقط كاعند النوم و اسما طارها بعد من الى
انفسها و طارها ام اتخذوا اي على انخذ فرش من من دون الله من دون الله و انفسها تنفع لهم
عنده كما قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يفعلون الهة الا انكار الواقع و استغيا به الهة
عليه اي قل اتخذوا من شفعاء و لو كانوا لا يملكون شيئا من الاشياء و لا يفعلون فضلا عن ان
يملكون الشفاء عند الله و اولى انكار الواقع و نفعه على ان امراديه ان انفسها ليس من انفسها
في شيء لانه فرج كون الا و ان شفاء و ذلك انفسها لا تفتن عبيد قدره و لا على انفسها
كان فالو لا للعطف على شريطة قد حذفت له لانه المذكورة عليها اي انفسها لو كانوا يملكون
شيئا و لو كانوا لا يملكون و لو وجاب لو حذفت له لانه المذكورة عليه و قد مر كنهه مرارا
تجزيهم و تجزيهم بما ذكره تحقيقا لحي الله الشفاء جميعا اي و ما كنها لا يستطيع الله شفاء ما الا ان
المشغوع له مرضي و الشفاء ما و ناله و كلاهما منقود و هو في ذلك كماله و الارض بغيره و
ما كنها لا يملكها و ما فيها من الخلق لا يملكها احد ان يحكم في امره و هو دون الله و رضاه ثم اليه
مرجعون يوم القيمة لا اله الا الله و لا استغيا لاله الا الله كما في فعله يومئذ ما يرد و اذكر ان الله
و حدة دون الله ثم انشأت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اي انفسها و تفتن كما في قوله
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده و لو اعلوا و بارهم نفورا و اذا ذكر الذين من دونه فراوى
او مع ذكر الله كما انهم يستشرون اعطوا اقربا بينهم بها و شيئا منهم خسر الله كما و لقد يورث
في بيان ما يلهم الفيضين حيث بين الغاية فيها فان الله يستشار سوان ينزل القلب سر و رخصي
له بشرة الوجه و الاستشارة ان ينزل غبطة و غما ينقص منه ادم الوجه و الغافل في اذا الا و يله
اشارة في الثانية ما هو العاقل في اذا الحاجة قد عبر وقت ذكر الذين من و نة فاجاوت
الاستشارة قل اللهم طاف السموات الارض عالم الغيب الشهادة اي النبي اليه سبحانه بالحق

ما تحركت في آخر الدعوة و صخرت من شدة عجزهم في الكفاية و العناد فانه القادر على الاشياء
بجنتها و العالم بالاجمال برزها انت تحرك من جادك فيها كما نوافه يخفون اي كما يله كل كفا
نفا و يجمع له كل عات ما روي و هو العذاب الذي روي و هو كذا و لو ان الذين يملكون
الاله من حقا كماله كما استأنف يسوق لبيان ان الحكم الذي يستعداه النبي صلى الله عليه وسلم و غا
شدة و قضا عند اي لو ان لم جميع ما في الدنيا من الا و الاخر و من لا يقد و ابر من
العذاب يوم القيمة اي يملكون كل ذلك فذرية لا انفسهم من العذاب الشديد و هيات و لا تدين
مشاخص و هذا كما ترى عبيد شدة و اقتناء كل من الجحيم و بداهة من الله ما لم يكونوا يحسنون
اي ظهر لهم من قنون العقوبة ما لم يكن في حسابهم و بذه غاية من العبد لا غاية و رما و نظيره في الو
نفس كما انفسهم اخفى لهم من قوة عين و بداهة من سيات كسوات اعلمهم او
كسبتهم من بعض عبيدهم صانهم و ما كانوا به يستشرون اي احاط بهم خراوه فاذا من
الاله ان ضرر عانا احسا من كنهن في فعله فالب فاره و العا و تربية بعد من المناقضة
التكليس على امر من جاليتهم في حجب و ما بينهما اعراض بكونه لا انكار عليهم اي انهم يستشرون
عن ذكر الله كما و حدة و يستشرون بذكر الما لاله فاذا استهم ضرر دعوا من شارة و اعين ذكره و
من استشروا و انذره ثم اذ احولنا و عذبتنا اعطيه انما تفضل فان الخوف مخفى لا يظن
على ما اعطى خراة قال انما اوتيت على علم اي على علم من بوجه كسبه او بالي ساخطا لئلا من
الاستحقاق او على علم من ابدلي و يستحقاق و الحما لما ان جعلت موصولة و الا فلتن و التبر
ما ان المراد شيئا من الغنى بل هي شدة اي حجة و ابتلاء له استكرام بغيره و هو لما قاله و
التغير السك لما لاله فبه الا ان كان ذلك ليس من باب لا يناء المنجي عن الكرامة و انما هو
امر حيا من الله بالكلية و ما ثبت في التفسير باعينا فقط التهمة او باعينا بالخبر و قرى بالتذكير و كمن
الشرع لا يعلمون ان الامر كذلك فبه و لاله على ان المراد بالانسان هو كنهن حدة فاما الذين
من قبلهم فاما بقوله انما اوتيت على علم لانها كلمة او حجة و قرى بالتذكير و الموصول عبارة
عن فارون و قوله حيث قال انما اوتيت على علم عذبي و هم راضون اي اعني عنهم ما كانوا يملكون
من قنات الدنيا و يحجبون منه فاحصا بهم سيات كسوات عرا سيات اعلمهم و ارجو
ما كسوا و سيات سيات لانها في مقابل سياتهم و جوا سيات سيات مثلهما و الذين
ظلموا من هؤلاء المشركين و من البيان انفسهم اي اقرطوا في الظلم العتو و يصيبهم سيات
ما كسوا من كفر و العا كما انفسها و لك الحسين لئلا كنه و قد احصاهم اي احصاه حيث خطوا
سبع سنين و قل سيات و يوم بدر و ما سمعهم جحيم اي فالتين او لم يعلموا اي قالوا و لكن لم
يعلموا او اخطوا و لم يعلموا ان العاصية التي في من سيات ان يسلطه و بعد لمن يله و انفسه
له من عبيد ان يكون احد مدخل في ذلك حيث حبس عنهم الرزق سياتهم سياتهم سياتهم

ان في ذلك الذي ذكره لآيات والحمد لله على ان الحوادث كاذبة من الله عز وجل لقوم يؤمنون اذ
استدلون بها على تدلولها فلما عبادي اسرفوا على انفسهم اى اذ اخطوا في الجبانة
عليها بالاسرف في المعاصي واصناف العبادات تخصه بالمؤمنين على ما عرفت اقران الكريم لا
تفقدوا من رحمته لا يتاسوا من مغفرته او لا تفضل ثانيا ان الله يعفو الذنوب سبعا
مئة بعد حين تغذّب في الجمل وبغير حساب لا اذ لا يقيد بالثوبة بخلاف الظاهر كيف لا وقد شاع
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ظاهر في الاطلاق فيما عدا الشرك
وما يدل عليه التعليل بقوله تعالى انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافاد وكفر والوحد بالرحمة بعد المغفرة
وتقديم ما يستدعي عوم المغفرة على عبادي من الدلالة على التذلل والاحسان المغفنين للرحم وتخص
ضرر الاسراف بانفسهم والتمس عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاقها وتعميمها بان
يعفو الذنوب ووضع الاسم كحليل موضع الضمير لا لانه على انه المستحق والعزم على الاطلاق
التاكيد بما يحجب وما روي من اسباب النزول الدالة على دروه والامة بمن باب لا يقصه اختصاص
الحكم به ووجوب حمل المطلق على المقيد في كلام واحد مثل اكرم الفضلاء اكرم الكاملين غير ان
قوله لا يملك كلام واحد ولا يحمل ذلك الامر بالثوبة والاعراض في قوله تعالى وايضوا الي ربكم واسئلوهم من
قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنفرون اذ ليس الذي ان لا يندل على حصول المغفرة لكل احد من غير
ثوبة وسبق تغذّب نفى عن الامر بها ونفى الوعد بالعذاب وايضوا الي ربكم واسئلوهم من
ربكم اى اقران اولي الامر به دون الممتنع منه او اقرانهم دون ارضى او الشيوخ واولادهم واولاد
ما سواهم واسئلوهم كما لا ينافى والى عليه على الطاعة من قبل ان ياتيكم العذاب بعنه وانتم لا تشعرون
بجنته استذكروا ان يقولوا ان تقول احسن اى اكره ان يقولوا التكليف للتكثير كان قوله تعالى عذبت
نفس الامم عذبت فانه يملك بها عذبت عذبت اذ التكثير والتشديد وقد مر في مطلع سورة الحج
يا حشرنا بالافات بدل من يا الاضافه وقوله يا حشرنا بها التوكيد ونفا وقوله يا حشرنا
يا حشر من العوضين وقوله يا حشرنا على الاصل اى احشرنا في هذا الامم يا حشرنا على افرطت
اى على اقربى وتخصيرى في حشرنا اى يا حشرنا ونحو وطاعة وعليك قول من قال اما تنفون الله
في حشرنا ام لا كيد حشرى وعين ترفق وسوكتا به فيها صبا لفة وتيسر ذات الله على تقدير حشرنا
كالطاعة وشيل في قوله تعالى واصحابنا يحب وقوله في ذكر الله وان كنت لمن الهالكين
اى المستهزئين بدى من الله تعالى وكل الجملة القيت على الحال اى افرطت وانما سخر او تعول لو
ان الله يدانى بالارشاد الى الحق كلف من المسعين من الشرك والسفاه او تعول حين ترى العدا
لوان في كره رجعة الى الدنيا فاكون من حشر من في العقيدة والعمل واو الدلالة على انما لا يخلو
عن هذا القول حشرنا حشرنا وعلمنا بما لا طائل من حشرنا وقوله تعالى قد جئتكم بالنبأ يا حشرنا
واستكبرتم وكنت من الكافرين روى من الله تعالى عليه ما تضمنه قوله لو انى منى الشقى

وفصل عنه لما ان اتفدية بفرق الفراع ناضرة المدود ونخل بالترتيب الوجودي لانه يحسر بالمعزط لم يحل
 بفقد الحداد ثم تبي الرجوع وهو لا يمنع تاثير قدرة الله في فعل العبد ولا ما فيه من استناد الفضل اليه كما
 عرفت في ذكر كبر الطائفة عينا المعنى وقوى البانث ويوم القيمة تزي الذين كذبوا على الله بان وصوفه
 ما لا يلقى شانه كالحاذا الولد وجوسهم سودة باينا لهم من الشدة او بان ينجيل عليها من طلبة جود الخلد
 حال قدر الكنى فيها بالغير عن الواو على ان الروية بصرية او معقول ان طحا على انباء غائبة البس جهنم
 يتولى الى مقام المتكبر من غش الايمان الطاعة وهو تغبر لما قبله من رؤيتهم كذلك ويجي الله الذين
 اتوا الشرك والفسق من جهنم وفري النجى من الانجاد بعارهم مصدري ما من فاز بالطلوب
 الى طغربة والباء متعلقة بمقدوف هو حال من الوصول بمقدرة المقارنة بتجنيهم من العذاب ليل التواب
 الى تخييم الله كما من شوى المتكبر من طينين بغوزم بطلوبهم الذي سولجته وقوله كما لا يسهم السوا ولكم
 يحزنون اما حال اخرى من الوصول ومن ضمير فاعازتهم عبدة لكون نجائهم او فوزهم بالجنة غير مبدقة
 بسس العذاب لحزن واما من فاز منهم اي نجائهم والباء للملابسة وقوله كما لا يسهم المتغنية
 وبيان لغايرتهم اي تخييم الله كما طينين بنجائهم الخاصة بهم اي بنقي السوا ولحزن عنهم بالسببية
 اما على حذف الصلة اي تخييم بسبب معازتهم التي اي اقواسكم كما يشعره ابراده في خبر العسله واما على ان
 المقارنة على سببها الذي هو التقوى ويسس المراد تقى دوام المسس لحزن بل واما نقيها كما
 ابرار الله الى كل شئ من خبر وشتر واما ان وكفر لکن لا يجبر بل مباشرة الكاتب لاسبابها
 وهو على كل شئ وكيل يتولى العرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات الارض لا ملك امرها
 ولا يمكن من العرف ايضا غيره وسوء عبارة عن قدرته كما حفظه لها وفيها مزيد دلالة على التال
 والاسباب لان التحرائن لا بد منها ولا يعرف فيها الا من بيده مضابطها وسو جمع مقلد او
 مقلدا ومن قدرته اذا الزمته وقيل جمع اتفدية معرب بكيد على الشد وكالذ اكبر وعن عثمان بن
 ابي مثقال النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال لم تقسروا لآله الا الله والله اكبر سبحان
 الله وبحمده وكسب غفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والاخر والظاهر
 الباطن بيده الخير يحيى ويميت الله على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان الله يذا كل شئ بوجهها بحد
 ونهى مضاج خبر السموات والارض من تحكم بها اصحابه والذين كفروا بابايات الله اولئك هم الخاسرون
 مفصل بما قبله والمعنى ان الله كما خالق لجميع الاشياء ومنصرف فيها كيف يشاء بالايجاب والالاماته
 بيده مقاليد العالم العلوي والسفلي والذين كفروا باباياته التكوينية المنصوبة في الافاق والاش
 والسيرلية التي من جعلها ما بينك لايات الناطقة بذلك هم الخاسرون خسرانا لا خاسرا وراه هذا
 وقيل هو متصل بقوله كما يحيى ويميت الله وما بينهما اعتراض فندبر الى افعية الله تامرني لعبادها الجاهل
 اي ابعث مائدة هذه الايات عيسى الله اعبده وتامرني اعتراض للدلالة على انهم امر وعقوبة
 ذلك وقالوا اسلم بعض الحقنا تو من اليك لفرط عبا ونهم وكبر ان تنصب ما يدل عليه

والفالمون هم المؤمنون ممن قضى بينهم وبينهم ولي كرم لغيتهم وتظلمهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله تعالى رجاؤه يوم القيامة وعطاه ثواب الجاهلين عن عاصه رحمة كان يقرأه كل

سورة المومنين

هم يتقون الايمان وتكلمون باسم ربهم وقرئ بالالف ويا ارجوا بين بين وفتح الميم لا نقاء البين
او نصيبها بانهما اقرارا ونحوه ومنع الحرف للتعريف والتأنيث او للتعريف وكونها على زنة قابل
وبابيل وبقيده الكلام فيه وفي قوله تعالى تبرأ من الكتاب كالم الذي يلف في الم السجدة وقوله تعالى
من انزل القرآن العظيم كما في مطلع سورة الزمر في الوجود كلها ووجه النقص لغنى العزة والعلم ذكره هناك
عاقب الدوب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول اما صفات اهل التحقيق فصاحب من اذ غيب
والترتيب والحث على التوب المقصود والاضافة فيها حقيقة على انه لم يرد بها زمان مخصوص اراد
بشدة العقاب بشدة او الشدة بعقابه كخوف الامم للارواح واما من الايمان اذ ابدال
وغيره وحده لا كما فعل الرجل شوشن للظلم ونسب الاو من الاولين لا فائدة الجمع بين
محو الذنوب وقبول التوبة او ثبات المومنين اذ يجاريهم الاتحاد او ثبات موقع العقلين لان
الفقر هو التبرع بقا الذنوب وذلك لمن يتب فان التائب من الذنوب كما ان الذنوب لا ذنب له
والنوب مقدر كالتوبة وقيل بوجوبها والطول المختل بترك العقاب المستحق وفي توجيها
العقاب معفورة صفات الرقة دليل سبحانه ورجائها لا اله الا هو يجب الاقبال الكفا
على طاعته في اواخره ونواحيه اليه المصير فرب لا الى غيره لا استعلا لا ولا اشتراكا
فجاء في كلامه المطيع والاعجاب بما جادل في آيات الله اي بالطقن فيها واستعمال العقيدة الطائفة
لا دغاص الحق كقوله تعالى وجادلوا بالادلة ليدحضوا به الحق الا الذين كفروا بها واما الذين كفروا
فلا يحيط بها طمست اية شديدة منها فضلا عن الطعن واما الجدل فيها لحن متكلماتها وكشف
معضلاتها واستنباط حقائقها الكلية وتوضيح منافع الحق في مصانيق الافهام وخرائق
الافهام وابطال شبهات الاربعة الفصل فمن اعظم الطاعات ولذلك قال عليه السلام
ان جدالاتي القرآن كفر بالتكبر لا فرق بين جدال وجدال والفاء في قوله تعالى فلا تغربكم عنكم
في السلام لتزيب النبي او وجوب الانتهاء على قبلها من التجليل عليهم بالكفر الذي لا شيء
ايعتبت منه عند الله تعالى ولا اجلب لمسخران الدنيا والآخرة فان من حقق ذلك لا يكاد يغير
بالهم من خلقه في الدنيا وخارجها فانهم اخذوا من قليل اخذ من قبلهم من الامم جبابرة
فوكيف كان ان يبت قبلهم قوم نوح والاعراب من بعدهم اي الذين تخربوا على الرسل فما يصومهم
بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واضرابهم وجمعت كل امة من تلك الامم العالمة برسولهم و
قرئ برسلها ليعادوه لئلا يكونوا في صيوانه ما ارادوا من تعذيبه وقيل من الاخذ بعصا الام

وجادلوا بالادلة الذي لا اصل ولا حقيقة له اصلا ليدحضوا به الحق الذي لا يمدح عنه كاقبل هؤلاء
فاحذرهم بسبب ذلك قد غرر بقدر تكليف كان عقاب الذي عاقبهم فان نار دارهم عذبة
للباطنين والآخرة هؤلاء ايضا لا تاح في الطريقة واستندوا في الجزيرة كائني عنه فوكيف
وكذلك حقت كلمة ربك اي كما وجب وثبت حكمه تعالى وقضاؤه بالنعديب على ذلك الامم
المكذبة المتخسرة على سلم المحاداة بالباطل لا دغاص الحق به وجب ايضا على الذين كفروا اي
كذبوا وتخربوا عليك وسوءا بالمال ما لو كائني عنته ايضا فاسم الرب الى صغبره عليه السلام
فان ذلك لا شاعرا بان وجوب كلمة العذاب عليهم من احكام تربية التي من جلتها نصرة عليه السلام
وتعذيبه عدائه وذلك لما يحقق كون الوصول عبارة عن كفارة قومه لا من الامم للملكة وقوله تعالى
انهم اصحاب النار في اشد العذاب يحذف لام التعديل اي لانهم استحقوا اشد العقوبات واقتلوا
التي هي عذاب النار ولامه موطا ايد الكون كقوله تعالى انهم كفروا به حتى بعثنا على الرسول عم كذاب
من قبلهم من الامم للملكة فهم سارقون في العقوبات اشد استحقاقا واكثر استحقاقا وقيل هو
في محل الرفع على انه يدل من كلمة ربك والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة الملكة كونهم من
اصحاب النار اي كما وجب على الكفرة في الدنيا عذاب لا يستبعد ان ذلك وجب تعذيبهم بعد اب
النار في الآخرة ومحل الكاف على التعديل اي ان الله تعالى قد عذبهم في الدنيا عذابا
المرسل ومن جوامعهم اسم على طبقات الملكة عليهم السلام وادامه وادامه وادامه وادامه
حواله مجاز عن عظيم قدرهم وكما به عن زلفهم من في العرش على جلالة ومكانتهم عنده ومحل
الموصول الرفع على الابداء بضمهم ووجهه كبرهم والجد استحقاق موقع استحقاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيان ان شرف الملائكة عليهم السلام مباشرة من على ولايته من بعد من
المؤمنين وخبرهم واستعدادا ما بعدهم في الدارين اي يترتبون على كل الايلق بانه للجليل
مستحقين كبره ونعائمه التي لا تشاء في وكونهم بآياتنا حقيقة بما جالهم والضمير يرجع الى الحق عن
ذكره رأينا لاطهار فضيلة الانبياء وابرار شرف اهل والآشعار بعدد دعائهم للمؤمنين جبابرة
قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فان الشاك في الايمان اقوى للناسيات واقفا و
ادعى الدواعي الى النصيحة والشفقة وفي نظم يستغفرون لهم في سكك طائفتهم المروضة عليهم من
تسليمهم وتبذيرهم واما انهم ابدان كمال انما بهم به واشعارهم بوقوعه عند الله تعالى في موقع العقول
زوي ان حلة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرفت العرش وسهم خضوع لا غير
طرفهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة فان
خلق من الملائكة يقال له اسير فيل راوية من زوايا العرش على كاهله وقدماءه في الارض
السفلى وقد مر في رايه من سبع سموات وانه ليصل الى عظمة الله حتى يصير كانه الموضع وفي
الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يعبدوا ويرجوا بالسلام على حلة العرش فطيطوا الامم

على سائرهم وقبل خلق الله تعالى العرش من جوهره خضرا ودين القانتين من قوائمه
خفقا ان الطير المسبح ثابتهن الف عام وقبل حول العرش سبعون الف صنف من الملائكة
يطوفون به محليين كبريين ومن وراءهم سبعون الف صنف قيام فروعهم على عوام
رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن وراءهم مائة الف صنف قد وضعوا اجابهم على السائل
ما منهم الهدى الا وسبح بالاسم بالآخر ربنا على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه
اما بيان الاستغفار احوال وسعت كل شئ ربه وعلى اي وسعت رحمتك وطولك فانه
عن اصل الاخرات في وصفه كما بالرحمة والعلم والميل في عودها وقد مر الرحمة لانها المقصودة
بالذات منها والقائه في قوله كما فاعرف للذين تابوا واتبعوا سبيلك في الذين علمت منهم التوبة
وانتاع سبيل الحق فترتب الدعاء على قبلها من صفات الرحمة والعلم وفيهم عذاب كبحهم وانه
عنه ويختص به بعد اشارة التاكيد ربنا وادعهم عطف على نعم ونسبها للذات بينهما
لما لفته في الجوارحيات عدون التي وعدتهم اي عدتهم انما وفي جنة عدن ومن صلح من
ابائهم وارزواهم ودرابهم اي صلاحها كالحال في الجنة في الجنة وان كان دون صلاح
اصولهم وهو عطف على الصفة الاولى اي وادخلها معهم سوا لا يتم سبيلهم ويقتضون
استباحتهم او على انك لا تكن لانياء على الوعد العام لكل كما قيل الا في حيد الكفوف وجعل
بناء على الوعد الخاص بهم بقوله كما الحقنا بهم ودرابهم بان يكونوا على درجة من درجاتهم قال سعيد
ابن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين اين ولدي اين زوجي فيقال لهم لم يعلوا منكم
فيقول اين كنت اعلى لي ولم يفعال او قلتم بجنة وسبقت الوعد بالادخال والالحاق لا يستدل
بجسول الموعود بل انوسط شفاقة واستغفار وعطية مني قول من قال فائدة الاستغفار
زيادة الكرامة والثواب والاول سوا ذلك لان الدعاء بالادخال فيه صريح وفي الشك في
وغيره صلح ما لهم ودرابهم بالافراد انك انت العزيز اي الغالب الذي لا يفتح عليه معذور
الحكيم اي الذي لا يفعل الا ما يقتضيه حكمه السابرة من الامور التي من جلبها انجاز الوعد فكل
تقبل ما قبلها وفيه السبب اي العقوبة لان جزاء السبب سببه او جزاء السبب ان
على ذوق المعصاة وسببهم بعد خصيص او مخصوص بالاتباع والمعاينة في الدنيا فله قول ومن
السبب ان تومئذ فقد رحمة ومن فقد المعاصي في الدنيا فقد رحمة في الاخرة كما هم طيبون لهم
السبب بعد انما لو السبب وذلك اشارة الى الرحمة المفوضة من رحمة او اليها والى التوبة
وما فيه من معنى البعد لما مر من الاشياء بعد درجة المشارة اليه هو العود العظيم الذي
لا يطع وراه الطامع ان الذين هموا بشروع في بيان احوال الكفرة بعد دخولهم النار بعد
من فيما سبق انهم اصحاب النار واما اي من مكان بعيد وهم في النار وقد مقتنوا
انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فيها وقبوا بان يطلع هو اما او مقتنوا بعضا من اجاب

كذلك

كذلك كما يكفر بعضكم ببعض ويعين بعضكم بعضا اي بعضكم بعضا انكروا ما ابلغ الا انكاروا
اظهروا ذلك على رؤس الاشهاد فيقال لهم عند ذلك لغفت انكم من بعضكم انفسكم اي لغفت انكم
انفسكم الامارة بالسوء او مقتنوا بانكم في الدنيا او تدعون من جهة الانبياء الى الايمان فتأبون
قوله فتكفرون اتباعا لانفسكم الامارة بالسوء الى هوانا او اقتداء بانفسكم المضلين واجابا
لارائهم اكبر من نعمكم انفسكم الامارة ومن مقت بعضكم بعضا اليوم فاذ ظفرت لغفت الاول
وان توسط بينهما في الظروف من الاشياء وقيل لصدر اخر مقت راي مقت انماكم او مقت
وقيل مقتنوا في الظروف من الاشياء وقيل لصدر اخر مقت راي مقت انماكم او مقت
والسبب من علافة المذموم المعنى لغفت انكم الان اكبر من نعمكم انفسكم لما كنتم تدعون الى ان
تكفرون وتخصيص هذا الوجه بصورة كون المراد بانفسهم اضراهم حاله اي اليه قالوا ربنا امنا
الذين واجبتنا اثنتين مقتنوا انهم في الفعلين المذكورين اي اثنتين واجبتنا اثنتين او موثقتين
واجبتنا على انهما مصدران لما ايضا يضاف الزوائد او الفعلين يدل عليها المذكوران فان الامانة
والاجابة جنبان عن الموت والحياة كما قد قيل اقتضت اثنتين واجبتنا اثنتين اثنتين
على طرفه قول من قال وعنده دهر يا ابن مردوان لم يرد من المال الا شئت وتجلت اي لم يرد فلم
يقب الا شئت في قبيل ارادوا بالامانة الاولى فلهذا ما واثباته اما منهم عند انفسهم اجابهم
على ان الامانة جعل الشئ عادم للموت اعلم من ان يكون بانك كذلك كاني فوامم سبحانه من صغر
البعوض وكبر الغيل او يجعل كذلك بعد حيوة وبالايجابين الاحياء الاول واجبا والبعض وقيل
ارادوا بالامانة الاولى بعد حيوة الدنيا وبالثانية بعد حيوة القبر وبالايجابين في القبر وعند
البعث وهو الالبس بالهم والاموت لزوم الزيادة على النص ضرورة تحقق حيوة الدنيا قد فزع
لكن لا باقبل من عدم عند ادعاهم بها الروايات انفسها وانقطاع اثارها واحكامها بل بان
منصوص من احداث الاخرات بما كان في الدنيا كما ينطق بقوامهم فاعرفنا بدو سوا والهم
العمل موجب ذلك لاخرات ليس سوا ذلك اي علقوا به اطاعتهم الفارغة من المرجع الى الدنيا
كما قد مر جواب حيث قالوا فاجبنا فعل صالحا اتا موقنون وسوال الذي ارادوه بقوامهم حصل الى خروج
من سبيل مع نوع استبعاد له واستشعار بان منه لا انهم قالوه بطريق القنوط الحجت كما
قيل لا ريب في ان الدنيا كما نوايكر ونه ويفرغون عليه فقول الكفرة والمقتا ليس الا الاحياء بعد
الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا يكرهون ان ينظروا في سلك ما اعترفوا به وادعوا ان الاخر
به يجد بهم نفعا واما ذكر الموت الاول مع كونهم مغررين بها في الدنيا انوقف جنود القبر عليها
وكذا حال الموت في القبر فان مقتضى المصلي هو الاخرات بالايجابين واما ذكر والاثنين لمر
عليهما ذكر احب ترينها عليهما وجود او ينكر سبيل الا بهام اي من سبيل كيف كان وجود
ذلكم في جوابهم باستحالة حصوله ببيان ما يوجبها من اعمالهم السبب اي في كل الذي

تنبها

انتم فيه من العذاب طلقا لا عقيد بالخلو وكافل بانه اي سبب ان اشران اذ ادعى الله في الدنيا
اي عبد وعده اي مفردا كفرتم اي بوجده وان يشرك به يوشنون اي بالاشراك به ونا عوفيه
وفي مراد اذ اذ وصيغته كما في الشطية الاول وان وصيغته المضارع في الثانية بالابحى من الدلالة
على كمال سوء حاله وحب كان ما حكم كذلك فالحكم به الذي لا يحكم الا بالبحى ولا بغضى الا باقضيته الحكمة
العلوية الكبرى الذي ليس كمثل شيء ذواته ولا في صفاته ولا في افعاله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يعقب حكمه
وقد حكم بانه لا مغفرة للشرك ولا سبابة لعفوه كمالا نهاية لتسامحه فلا سبيل لكم الى الخروج ابل هو
الذي يركم اياه الدالة على شؤنه العظيمة الموجبة لتفرد بالالوهية تستدوا بها على كل وتعلموا بها
متوحد ومسا ومخصوص بالعبادة وببطلان التشديد وقرى بالتخفيف من الانزال لكم من السماء رزقا
رزق وهو المطر واخراجه بالذكر مع كونه من جملة الايات الدالة على كمال قدرته تعالى لتفرد بعفوان كونه
من اثار رحمته وجلال نعمته الموجبة للشكر وصيغة المضارع في الفعلين للدلالة على تجدد الارادة والتبديل
واستمرارها وتقدم اليها التحجير وعلى الفعلين لما خرجت مرة وما يذكر بملك الايات الباهرة
ولا يعمل مقتضاها الا من جيب الى الله تعالى ويتفكر فيها او دعه في تضاعيف مصنوعة من شواهد
قدرته الكافية ونعمته السائلة الموجبة لتخصيص العباد به سبحانه ومن ليس كذلك فهو بعزل من التفكير والاف
فادعوا له مخلصين له الدين اي اذا كان الامر كما من اختصاص التذكر لمن يثبت فاعبدوه ايتها المخلصون
مخلصين له وتكم بوجوب انما حكم اليه تعالى بما حكم به ولكوا وكما ورون ذلك وغاظم اعلا حكمكم رقيق
الدرجات بخود مع السموات على انه حقيقة شبيهة اضيفت الى افعالها بعد النقل الى فعل بالضم كما هو المشهور
وتفسيره بالرفع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول بعيد في الاستعمال اي رفع درجات ملائكته
اي جادهم ومصاصهم الى العرش ذي العرش اي ملكه وما خبر ان اخر ان اقول كما هو اخر منه بها
اذا تا بعلموا شأنه وعظم سلطانه الموجبين لتخصيص العباد به واخلاص الدين له ايا بطرق الاستبها بها
عليها فان ارتفاع درجات ملائكته الى العرش وكون العرش العظيم المحيط باكتاف العالم العلوي و
السطح تحت ملكوته وقضه قدرته مما يقف يكون علو شأنه وعظم سلطانه في غاية لا غاية ورايا وانما كلها
عبارة عنهما بطريق المجاز المقتضى على النجاة كالاستواء على العرش وتسميته لما يعقبها من رفع
بقي الروح من امره فانه خبر اخر لما ذكر من انزال الرزق الروحاني الذي هو الوحي بعد ان اترال
الرزق الجسائي الذي هو المطر اي انزال الوحي الجباري من القلوب منزلة الروح من الاجساد وقوله تعالى من امر
بيان الروح الذي يريد به الوحي فانه امر باخبر او حال منه اي حال كونه ناشئا ونبذنا من امره او حقة
له على راي من يجوز حذف الموصول مع بعض صلته اي الروح الكائن من امره او متعلق بلفظي وليس بجهة
كالباية مثل في قوله تعالى فخلقناهم ابي يلقى الوحي بسبب امره على من سبب من عبادة وهو الذي اصطفا
رسالة وتبلغ احكامه اليهم بسبب ابي الله تعالى او الملقى عليه او الروح وقرى لتفرد على ان الفاعل هو
الرسول عليه السلام او الروح لانها قد توث يوم السلاق اما ظرف للمفعول كما اي لتفرد الناس بالعبادة

يوم الثلاثاء وهو يوم القيمة لا تبتلى في فيه الا بوجع والابجاد وامل السموات والارض وهو المفعول
اشاعوا واصاله فانه من شدة موله وقطاعته جفت بالاذار اصاله وقرى لتبذر على البناء والمفعول
بضع اليوم يومهم بارزون بدل من يوم الثلاثاء اي خارجون من قبورهم او ظاهرون لابسهم
من جيل او مكة او بنا الكون الارض يومئذ فاعاصفصفا ولا عليهم ثياب انما هم عراة كسوفون كما
جاد في الحديث يحشرون عراة خفاة عراة وقيل طاهرة نفوسهم لا يحجبهم غواشي الا بدان او اعلم
وسرهم لا يخفى على الله منهم شيء اسيف لبيان بروزهم وتغزير له وازاحه لما كان يومه
المنعمون في الدنيا من الاستنار ونوما بالاطلا او خضران وقيل حال من ضمير بارزون اي لا يخفى عليه
شئ من اعيانهم واعمالهم واولهم الجليلة المحيية السابقة واللاحقة لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار حكايه لما يقع حينئذ من السؤال والجواب بنفد قول مخلوق على قبل من اجله المنسية
او سنانة يقع جوابا عن سؤال الله من حكايه بروزهم وظهور احوالهم كانه قبل فاذ يكون حينئذ
فيل يقال اي ينادى مناد ومن الملك اليوم فجميعا الى المحشر لله الواحد القهار وقيل الجيب السائل
بعينه لاروي نهج الله الخلاق يوم القيمة في صعيد واحد في ارض بضا الكاشا يلكيكه فضة لم يعض الله
فيها قط فاولا يحكم به ان ينادى مناد ومن الملك اليوم لله الواحد القهار وقيل حكايه لما ينطق
بلسان الحال من قطع اسباب التفرقات المجازية واختصاص جميع الالاف بل بفضة العذرة الالهية
الله محشري كل نفس بما كسبت فاما من نعمة الجواب لبيان حكم اختصاص الملك به تعالى ونتجته التي
في حكم السوي والقضاء بالحق او حكايه لما سيقوله تعالى يومئذ عقيب السؤال والجواب اي تحشري كل
نفس من النفوس البرة والفاجرة بما كسبت من خير او شر لاطلم اليوم بقض ثواب او زيادة
عذاب ان الله سريع الحساب اي سريع حاسبه تاما لا لا يغفل عن شأن من شأن فيجاب الحاشا
قائبة في اقرب زمان كما نقل عن ابن عباس ام انه تعالى اذا اخذ في حاسبهم لم يقل اهل الجنة الا فيها و
لا اهل النار الا فيها يكون غليظا لعدوله كما اليوم تجري في فان كون ذلك اليوم بعينه يوم الثلاثاء ولو
البروز ربا يوم استبعاد وقوع الكل فيه او سريع مجيبا فيكون غليظا للاذار واندرهم يوم الاله
اي القيمة سميت بها لارتوفا وهو القرب يسير ان فيه اشعارا بضيقة الوقت وقيل لخطه الازفة
ومحاشاة اهل النار ونحوها وقيل وقت حضور الموت كما في قوله تعالى فلو لا اذا بلغت المصوم و
وله كذا اذا بلغت التراقي اذا القلوب لدى الحاجر بدل من قول الازفة فانها ترتفع من ما كانها
فلم تنص مخلوقهم فلا تنود فينرد وخوا لا يخرج فيسير نحو الموت كالمحين على النعم حال من احباب
القلوب على المعنى اذا اسفل قلوبهم وجميع سيرها في الظرف وجميع السلاية باعتبار ان الكظم من
احوال العقلاء كقولك ما فطنت اعنائهم لها خاضعين او من مفعول انذرهم على احوال مقدرة اي
انذرهم مقدرا كظمهم او سارفين كظمهم بالظالمين من حيسم اي قريب شفق ولا شنيع طماع
اي لا شنيع شفع على معني الشفاعة والطاعة معا على طرفة قوله على الاحب لا يمتد في بيان

والنساء ان عالات الى انكاره وبنوا لاهل بيوتهم فوضع الخاين موضع ضميرهم للتسجيل عليهم باجلهم تعديل الحكم
يعلم حاشية الايجان النظر الى الله كانه ان نية الى عبادة الحرم واسترا في نظر البهائم والحيوانات
على انها مصدر كالعاقبة وما نفي الصدور من انكاره والاسرار ومجده خيرا مثل طغي الروح
للا لانه على انه من نفي الا وسوعلق العلم والجزاء واسد يقضي بالحق لانه المالك الحاكم على الاطلاق
فلا يقضي بشي الا موافق عدل والدين يدعون يعبدونهم من اوده في لا يقضون بشي تنكهم بهم لان
اجاد لا يقال في حقه يقضي ولا يقضي وقرئ تدعون على الخطاب انما هو على ضمير قل ان الله يجمع
البحر بقرره على كنهه حاشية الا عين في حاشية بالحق وعبد لهم على يقولون ويقبلون ونويعن بحال
ما يدعون من دونه اولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اهل
خال من قبلهم من الامم المكذبة لرسولهم كعادهم وشود واضرارهم كانوا اسم اشد منهم قوة قدرته وتكامل
التصرفات وانما هي بغير الفصل مع انه في التوسط بين معرفتين اضافية افضل من المعرفة في شئ دخول
اللام عليه وقرئ اشد منكم بالكتاب وانما راي الارض مثل القلاع الحنية والدار المنينة وقيل المنية وكثر
انما راي قوله متعلقا بعبادته فاحدثم بعد بدوهم اخذوا سبلهم وكان لهم من الله من ان
اي من ايقضهم عذاب الله ذلك اي ذكر من الاخذ بانهم كانت اسم رسلكم بالبيتا اي بالمجرات
او بالاحكام الظاهرة فلهذا فاعلم انه قوي يمكن ما يريد غايته فكيف شدة العقاب لا يورث
عذابه يعاقب بعد رسلنا موسى بالاجابة وقرئ من اي حجة قاهرة وهي ما من الايات
والعطف لتغير العنواين والما بعض مشايرها كالصفا فقد نزلنا نزلنا مع انما اجابحت الايات لانها
افراد غير متكاملة مع دخولها في الملائكة عليهم السلام الى دعون وما نزلنا دعون فاعلموا
لذات اي فيها اظهر من العجب ان وفيما ادعاه من رب له رب العالمين فلما جاءهم بالحق من عندنا
وسواظهم على يد من المجرات العائرة قالوا اقلوا ابا الذين آمنوا معه وكنسوا اسم كانه
فرعون سيقبل انباءهم وسجني ناسم اي عبدوا عليهم ما كنتم تفعلونه اولاد وكان فرعون قد كلف
عن قتل الولدان فلما بعثهم واحسن ما به قد وقع ما وقع اعاد عليهم خطا وحسنا ورحمته الله
بعد ذلك من خطا بهرته طمأننتهم انه المولود الذي حكم النجوم والكهنة بذات ملكهم على يد وواكب
الكافورين اللاتي صلاي اي في ضياع واطلاق الما يقضي عنهم شيئا وينفذ عليهم الامارة القدر المقدور
المجتموع واللام اما للعبد والاطهار في موقع الاضمار لانه قد تم بالكفر والاشجار بعلة الحكم والنجس هم
والخطون فيه وخولا اولينا والجلد استرضى في بني نضاريف ما حكم عنهم من الا باجل السارعة الى
بطلان ما اظهروا من الا براق والارعاد واهتملا باليرة وقال دعون ودولي اقل موسى كان ادا
اذا تم فتنكهم كفوة بقواهم ليس عذابا بالذي يخافه اقل من ذلك والضعف والاهو الاجبى السخرة
ويشولهم اذا فتنكهم اذ طلت على الناس شبهة واعتقدوا النك عجزت عن عارضة بالحق وعدلت الى
المخارعة بالبيت والظاهر من ذلك اللعين وكنا رثا كان قد استيقن انه نبي وانما جازاته ايات

باهرة وما هو سحر وكمن كان يخاف ان يتم بقتل ان اجادل بالهلاك وكان قوله هذا هو لها على فوج
ايها ما انهم هم الكافون له من قتل ولولا انهم اقبلوا الذي كلفه الاما في نفسه من المخرج للخال و
قوله وليدع به بجلده من العذاب والعدم لاجل الاله بعبادته ولكنه اخوف ما يخافه الى اخاف ان لم اقبل
ان يبذل بيكم اي بغير ما انتم عليه من الدين الذي هو عبادة عرشه وعبادة الاحياء من غيرهم
اليه او ان يظروا في الارض القضاة بالعدل وبنائكم من الخارب والفساد ان لم اقبل على تبديل بيكم
ما يحسدون وقرئ بالاول والجامعة وقرئ الفتح الباء والظا ورفع الضمير وقرئ بظهوره الطاء والظا
من ظهر في نظامه اي من اتيه وقرئ وقال موسى اي اخوة عيسى مع ما قوله للذين من حديث قتل
عليه السلام الى عدت بزي وركب من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب حذر عليه السلام كلاله بان يكذب
له واطمأنا بالاشياء بمضمونه وقرئ الرغبة فيه وضم اسم الرب المسمى عن الحفظ والبرية لا يها الا
بشدة عبه وانشأ له اليد واليدهم خالهم على ما افند في العبادات كماله والنوكل عليه فان في نظامه النفوس
تأخر اوتوا في استجاب الاجابة ولم يستمع فرعون الى كره لوصف بعبادته وعيسى من الجبارة للقيم
الاستغاثة والاشارة بعد القساوة والجرأة على الله كما وقرئ عدت بالادغام وقال رجل مؤمن
من آل فرعون قتل كانه قطبا ابن عم فرعون آمن موسى سيرا ويحيى بن اسير البيا او عتيا مؤمنا
يؤمن بانه اي من فرعون ولما اقبلوا على الله فقل ان يقول لان يقول او كراهة ان يقول
رأى الله اي حده من عيسى روية وتاخر في امره وقد جاءكم بالبينات والى ان الله قد جاءكم بالمجرات
الظاهرة التي شأدت بقرينة بعد دعوتهم من ربكم اضافة اليهم بعد ذكر البينات احياءا عليهم واستمر
لهم عن رتبة المكابرة ثم اخذتم بالاحتجاج من ايات الاحباط فقال ان يك كاد با فعله كذبه لا يخطا
وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى اقل وان يك صادقا فيصيركم بعض الذي يديكم اي ان لم يصحبكم كونه فلا اقل
من احبائه بعينه لاسباب ان فرضتم له بسوء وهذا الكلام صاد عن غاية الانصاف وعدم التعصب وذلك
قديم من شئني الرد كونه كاذبا او يصحبكم ما بعدكم من عذاب الدنيا وسوء بعض ما بعدكم كانه خوفهم ما هو
اظهر احتضار الله منهم وتبشير البعض بكل مستد لا يقول بيد تراك امكنة اذ الم ارضها او بزيط بعض
النفوس جاحدا مردود لما ان مراد البعض نفسه ان الله لا يهدي من هو سرف كذاب اخرج
افرد وجن احدهما انه لو كان سرفا كذا بالما يراه الله كما الى البينة ولما ابدت تلك المجرات وانما
ان كان كذلك فذلك الله والملك فلا حاجة لكم الى اقل والعلية راس المعنى الثاني وهو عاكف على الحق الاول
لتبين شكهم ثم قد عرفت ان فرعون بانه سرف كذاب لا يهدي به الله سبيلا الصواب ومنها الحاجة
با قومكم الملك اليوم طاهر من غايبين غايبين على بني اسرائيل في الارض اي ارض مصر لا يناديكم
اخذ في هذا الوقت لمن يصبر من بنس الله من اخذه وعذابه ان جاءنا فلا تفتدوا العزم ولا تفرحوا
لبنس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يفتنا منه احد وانما نبت ما ينسهم من الملك والظهور في الارض
البحر حاشية ونظم نفسه في سكهم فباينهم من محي ابس الله في تطبيقه لعلوهم واذا انما بانه مناصح لهم

الاول

ساج في محصل ما يجد من دفع ما يروى بهم سعيه في حق نفسه لئلا يروى اسمه قال فرعون بعد ما سمع صوت ما يروى
 اي اسير عليكم لا استصوب من قولي وما يدرككم هذا الزاي السبيل الرشاد والى العنوايا واعلمكم
 الانا اعلم ولا استصوب عنكم خلاف ما افكره وقد كذب حيث كان مستشر الخوف الشديد وكنت كان
 بجلد ولا لادما استصوبت اذ اذ اوقى قسدي الشين للبا لغز من رشد كظام اذ من رشد كظام ولا
 من رشد كظام من اجبر لانه مقصور على السماع او لشدة الي الرشد كظام وجات غير متطو فيه الى
 وقال الذين استوا خطايا لغز باقوم الى اخاف عليكم في كذبة والنقض له بالسود مثل يوم الاحزاب
 مثل ايام الامم الماضية يعني وقا نعم جميع الاحزاب مع التقدير اقول من جمع اليوم مثل ايام قوم نوح
 وحادو لود اي مثل جزاء ما كانوا عليه من الكفر واذا الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما بعدهم
 على العباد وعلما باقهم بغير رش ولا يخلو الظالم منهم بغير رشاد واما لوط وما بعدهم فليعلم
 للعبث لما من المنى في رادة ظلم ما يقتضي الظلم طريق الاولوية واما قوم الى اخاف عليكم يوم التناد
 خوفا بالعباد الاخرى بعد كونهم بالعباد الديوي واولئك التناد يوم القبة لانه ساء فيهم بغير رشاد
 او ايضا يكون بالاول والثبور او ثينا واما صاحب الجنة واصحاب النار حسبما كان في سورة الانوار
 وقرى بشدة الدال واما ان يذبحهم من بعض كقولك كما يوم بقر المزم من اخذ عن الصحاك اذا سمعوا
 زفير النار رندوا من النار بانوا نون خطر من الاقطار الا وبعدوا لانه صغوا فافنيا سمع نوح بعضهم في بعض
 اذا سمعوا انا واما اقبلوا الى الحسا يوم تولون من جبريل بدل من يوم التناد اي منقرض عن الموقف
 الى النار او تار من منها حيا مثل انما حكم من احد من عامهم يصحكم من عذابه والجلد قال من جبريل تولون
 ومن جبريل الله قاله من وهدية الى طريق النجاة وقد جاءكم يوسف بن يوسف بن يعقوب عليه السلام
 على ان فرعون موسى او على سببه احوال الالاء الى الاولاد وقيل سببه يوسف بن يوسف
 ابن يوسف الصدي من قبل من قبل موسى بالبنات بالمخبرات الوهمه فالتزم في شك ما جاءكم به
 من الدين حتى اذا حكم بالموث قلتم ان عيسى بن مريم من بعده رسول الله الى كذب رساله كذب
 رساله من بعده او جازا بان لا بعث بعده رسول مع الشك في رساله وقرى ان بعث الله على ان
 بعضهم بغير بعثا بنى البعث كذلك مثل لك الاضلال القطع بعزل الله من يوسف بن يوسف
 مراتب في دينه شك فيما يشهد به البينات الخفية الوهم والانهما في التقليد الذين يجادلون
 في باب الله بدل من الموصول الاول او سائر له او صفة باعتبار معناه كانه قبل كل صرف مراتب
 او الميراث المرتابين بغير سلطان متعلق بجادلون اي بغير حجة صالحة للشك بها في حجة امام صفة
 سلطان بغير معناه عند الله وعند الذين استوفوا ضرب من التعجب والاستعظام وفي كبر ضمير يعود
 الى من يذكره باعتبار اللفظ فيسئل الى الجد الى المستفاد ومن يجادلون كذلك اي مثل ذلك
 القطع بطبع الله على كل باب متكبر جاز في صفة امتثال ما ذكر من الاسراف والارباب الحاد
 بالاطل وقرى بتوبين قلب وصفه بالكبر والتعجب لانه منعها وقال فرعون يا اياك ابن لي صرخا

يوسف آخر

اي بناء مكشوف غالبا من مسجود التي اذا ظهر لعل ابلغ الاسباب اي الطرق اسباب السموات
 بيان لها وفي اياها ما تم ايضا ما تم لثما وتوفيق للمناع الى معرفتها فاطلع الى التوسعي لليب
 على جواب التوسعي وقرى بالرفع عطفها على ابلغ واعلمه اذ ان يبنى له بعد الى موضع عال ليرصد منه احوال
 الكواكب التي هي اسباب ما يروى على احوال الارض فيرى من فيها ما يدل على ارسال الله
 اياه او ان يرى من احواله من ان اخبره من ان السماء السابعة على اطلاله عليه ووصوله اليه
 وذلك لا ينافي الا بالاصح والى السماء وهو لا ينفى على الانسان وما ذاك الا لجلد ما يسمونه
 وكيفية استنباطه والى لاطنه كما دبا فيما يروى من ان الله وكذلك اي ومثل ذلك التبرين باليد
 من فرعون سوا علمه فانهم في انما كالا برعوى انه بحال وصدق عن السبيل اي سبيل الرشاد
 والافعال في الحقيقة موافقة لكونه فراهة بين الفخ والوسط الشيطان وقرى وصدق على ان يكون
 صدق الناس عن الهدى ما يمثال هذه التوبة من انما كالا برعوى انه بحال وصدق عن السبيل اي سبيل الرشاد
 الا في سبيل اي خذوا بهلاك وعلى انه من صدق ودا اي عوض وقرى بكسر الضا وعلى فعل حركة
 الدال اليه وقرى وصدق على انه عطف على سوا علمه وقرى وصدقوا اي وصدقوه وقال الذي آمن
 اي مؤمن الى فرعون وقيل موسى ع ما قوم بعثوا في فيما ولكم عليه اهدكم على سبيل الرشاد
 اي سبيل يصل لكم الى المقصود وفيه غير من انما كالا برعوى انه بحال وصدق عن السبيل اي سبيل الرشاد
 باقوم فاذة الجود الدنيا مثل اي منع لسيرة سيرة زوالها اقبل ايم اولام فستمر فافتح بذا ليم
 ونصير شائنا لان الاطلا واليهما راس كل شهر ويتشعب فون ما يودي الى خطا الله كما تم في
 بتعليم الاخرة فعال وان لا يسروى والاعراض لكونه ورواها فيها من عمل في الدنيا سببه
 فلا يجرى في الاخرة الا مثلهما على انما كالا برعوى انه بحال وصدق عن السبيل اي سبيل الرشاد
 عمل صالحا من ذكر او انى وهو مؤمن وانما كالا برعوى انه بحال وصدق عن السبيل اي سبيل الرشاد
 حساب اي بغير تقدير ورواها في العمل على انما كالا برعوى انه بحال وصدق عن السبيل اي سبيل الرشاد
 والابان على الاذنان بانه لا عسيرة بالعلم بدونه وان بوابه على ذلك وباقوم الى اذعوكم الى النجاة
 ودعوى الى النجاة كذا في النجاة ايم عن سببه الغفلة واعناء بالمنا ولى وميا لفة في توجيم
 على ما يقابلون بغيره واما التعجب الذي يوحى به الاستغناء دعوتهم اياه الى النار لا دعوتهم اياه
 الى النجاة كانه قبل اخبرني كيف هذا الخالي دعوكم الى النجاة ودعوتى الى النار وقد جعل بعضهم قبل
 الى اراك خزيها اي انك تكون خزيها وقوله تعالى لا كبرياء بعدد والوسان فيه تعديل والاعاء
 كالحديث في القديرة بالى واللام واستشرك به بالمسح به بشركة الله كما في العبودية وقيل برتبة
 علم والمراد في العلوم والاشعار بان لا موصية لا يطمح من برهان موجب للعلم بها واما دعوكم
 الى العبودية فليعلم الجميع حقيقة ان لا موصية من كمال العبودية واعلمه واما توفيق عليه من العلم
 والارادة والتفكير من الحجازة والتقدير على التعجب والغفلة لا يجرم لا يروى دعوه اليه وجرم

اي حجتهم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدي به من الحجرات والصفحة السابعة واودى بها
الكتاب ونزينا عليهم من عبدة التوراة هدى ذكرى هداية وذكرى او ما يابون ذكرى لا ياب
الالباب لا ياب الفصول السبعة العالين ما في تصانيفه فاحسب على ما لك من اذنية التبرين
ان وعد الله الذي ينطق به قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم
المصورون وان جندنا لهم الغالبون او وعد الله الذي صير جميع مواعيده التي من جملتها
ذلك حق لا يحفل الا خلافا مملوا واستشهد بحال موسى وفرعون واستغفر لربك
تدارك ما فرط منك من ترك الاوامر في بعض الاحيان فانه تعالى كما فيك في نفرة دينك واظهاره
على الدين كله وسبح بحمد ربك العتيق والابكار اي ودم على التسبيح بعبادة الله تعالى وتبيل
ضيق طهين الوقتين او كان الواجب بكم ركعتين ركعة وركعتين عشتا وقيل مثل شكر
لربك بالعنى والابكار وقيل ما صلوة العصر وسورة الفجر ان الذين يجادلون في آيات الله
ويجدون بها غير سلطان انما هم في ذلك من جنه تعالى وتغيب المجادلة بذلك مع استحالة
ايشانه لا يذان بان التكلم في امر الدين لا بد من استناد الى سلطان بين الينة وهذا
عام لكل مجادل بطل وان تزل مشترك مكنه ولو كانت ان في صدورهم الا كبحر لان اي في
قلوبهم الا كبحر عن الحق وعظم عن النكر والتعظيم او الارادة الربانية والتقدم على الاطلاق
او الارادة ان يكون النبوة لهم وذلك حجة او بغير حجة ما قالوا لا نزل هذا القرآن
على رجل من غير شين عظيم وقالوا لو كان خبرا ما سبقونا اليه ولذلك يجادلون فيها لا
فيها مخرج جلال ما او ان لهم شيئا يتوهم ان يصح مدارا لهما في الجدة وقوله تعالى ما هم بايدي
صفه كبر قال مجاهد ما هم بايدي مفضي ذلك كبر ومما ارادوه من الربانية او النبوة وقيل
المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون لست صاحبنا المذكور في التوراة بل موسى من اوده
يردون الدجال بخبر في آخر الزمان ويبلغ سلطانه اليه ويجبره اليه الانهار وسواها
من آيات الله تعالى فخرج البنا الملك من بني اسرائيل فكنه كبر او في ان يلقوا منتم باسم
فاحسب ما بعد اي فالحق اليه من كبر من كبرك وبقي عليك وفيه رفر الى انه من غير الشيطان
انه هو السميع البصير لا قوا لكم وافعالكم وقوله تعالى خلق السموات والارض كبر من خلق الناس
تحقيق الحق وتبيين الاشهر ما جادلون فيه من امر البعث على منهاج قوله تعالى اوليس الذي خلق
السموات والارض بما در على ان يخلق مثلكم ولكن اكثر الناس لا يعلمون لغصودهم في النظر
والتمل اعراض غفلتهم واتباعهم لا هو انهم وباسمى الامم والبصير اي الغافل والمستبصر
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا اله الا الله وحده لا شريك له ان يكون لهم حال اخر في نظر
ايضا ما بين الغريقين من التفاوت وفي بعد البعث وزيادة لاني المسمى لتكيد التي الطول الضخم
بالصلوة ولا في الغصود وفي مساواة الحسن فيما له من الفضل والكرامة والعاطفة التي عطف اول

ما عطف عليه على الامم والبصير تقابير الوصفين المقصود او الدلالة بالبراهين والتمثيل فليد
ما تذكرون على الخطاب بطريق الاثبات اني ذكر اقليداس تذكرون وقرئ على الغيبة والبصير
لانس او الكفار ان الساحة لانية لا ريب فيها اي في مجيها لوضوح شواهد ما واجام الرسل
على الوعد بوقوعها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يجدون بها الغصود نظرا ثم على طوا اهرام
يؤمن به وقال ربكم ادعوني اي عبدوني اسجب لكم اي انبكم لقوله تعالى ان الذين يمشون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي ضايقون اولاد وان من الدعا بالسؤال كان
الامر الصارف عنه من لا ملة الا انكسجبار عن العباد لملابغة والمراد ما لبعادة الدعاء فانه
من اضل ابوابها وقرئ سيدخلون على صيغة المني للفعول من الادخال الله الذي جعل لكم
الليل لست كنوا فيه بان خلقه بارا عظيما يهدي ملاصف المحركات ويهدو المماس لست كنوا
فيه وتقدم اليه روي على الفول قد مر مره مرارا والنها مبصر اي بصيرة اذية ان
لذ فضل عظم لا يوازيه ولا يذيه فضل على الناس لكن اكثر الناس لا يشكرون فليهم بالعلم
واغفالهم مواعظ النعم بذكر الناس لخصيص الكفر ان بهم الكفر المتعد بالافعال المألوفة والربوبية
الله ربكم جاني كل شئ لا اله الا هو احبنا من كل خلقه لا خلقه من الله تعالى
وقرئ خالق المصعب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استنفاد ما هو كاشف للاوصاف
المذكورة قال توكون فكيف ومن اي وجه تصرفون عن عبادته عاصيه الى عباد غيره كذا لك
توكون الذين كانوا آيات به يجدون اي مثل ذلك الا انك العجب الذي لا وجه له ولا صبح اصلا
توكون كل من جربا ياتيه شئ اتيته كانت لا تخاف اخر له وجه صحيح في الجدة الله الذي جعل لكم الارض
قرا والسما بناء بيان فضله المتعلق بالمكان بعد بيان فضل المتعلق بالزمان وقوله تعالى وهو يوم
فاحسب صوركم بيان فضل المتعلق بانفسهم والفاء في فاحسب نصيبه فان الاحسان على العصور
اي هو ترك احسن صورة حيث تعلقكم نصيب العادة بادي البشره متشاب الاعضاء والتخطيطات
شبهت لادله الصانع والكتاب الحكامات وورقكم من الطبابة اي اللذات ولكم الذي في
بنا ذكر من النفوس الجليل الله ربكم جبران لكم فبارك الله بانه رب العالمين اي لكم ومررتهم
والكل تحت ملكوته متفقر اليه في ذاته ووجوده وسائر احواله جميعا بحيث لو انقطع فضله عنه
آقا لا تقدم الحكمة سواي المتفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا اله الا هو اذ لا موجود بذاته في ذاته
وصفاته وافعاله فادعوه فاعبدوه خاصة لاختصاصه بوجه به كما تخلص له الدين اي الطاعة
من الشكر الجني والخفي الحمد لله رب العالمين اي فالذين لك عن ان عباس روى من قال لا اله الا الله
فليقل على ان الله رب العالمين قل ان شئت ان اعبد الذين يدعون من دون الله ما جاءني
البيئات من زلي من الحج والاباء او من الديات كوشها مؤيدة لادله العقل منبهة عليها فان
الآيات الشريفة معشرات لا يابا التكوينية الا فانية والانفسية واعرت ان اسلم رب

العالمين اي بان انقاد له وخلص له ديني سوا الذي خلقكم من تراب اي من خلق آدم عليه السلام
انه جبار متعبد مراراً ثم من نقطة اي ثم خلقكم خلقاً تعصبوا من نقطة اي مني ثم من خلقكم ثم منكم
طفلا اي اطفالا والافراد لا ارادة لهم ولا ارادة لكل واحد من افرادهم ثم استغوا انكم على انتم
معطوفة على ارضي له من استغوا طحاكاه قبل ثم منكم طفلا لتكبروا واستغوا انكم استغوا كما
في القوة والعقل كذا الكلام في قوله تعالى ثم لكونوا سبيها وكونوا عطفة على السلفوا وكونوا سبيها كقولهم
طفلا وكنتم من سبي اي من قبل السجوة بعد طوح الاشد او قبله ايضا ولسلفوا
متعلق بفعل بعد رعبه اي ولسلفوا اجلا حتى سوقت الموت او يوم القيمة بفعل ذلك وكنتم
تظنون ولكن تفعلوا في ذلك من فنون الحكم والغيب سوا الذي يحيي الاموات ويميت الاحياء
او الذي يفعل الاحياء والاموات فادعوا ما يقول انكم تكونون من غير توقف على شيء من الاشياء
اصلا واما في مثل انما تفرق في المقدورات عند خلق الارادة بنا ونصير سيرة تزيين الكون
على كونه من غير ان يكون هناك امر او ما سوا الفاعل الاول للدلالة على ان بعد ذلك من نتائج فعلها
من اختصاص الاحياء والاموات بسببها المزال الذي يكون في ايات الله ان تفرقون سبب
من احوالهم السبعة وادعوا انهم الركب وفتيد لا يعقد من بيان كذا سببهم لكل الفرق اب انكم
والسبب من تزيين الوعد على ذلك كما ان سبق من قوله تعالى ان الذين يجادلون في ايات الله ليجادلوا
لا يتبينوا جبرهم على شيء فانه لا يجادلون تحت الوجود سوا الالهية الفارقة فلا تترك فيه اي نظرا
سوا الكبارين المجادلين في الالهية والواحدة الموحدة للامان بها الزاوية عن الجدل فيها كسب
يخبرون عن جميع تعاضد الواقع الى القابل عليها والاشياء الصافات عنها بالكلية وقوله تعالى
الذين كذبوا باياتنا كتاب اي بكل القرآن ويجنب الحجب السماوية فان كذبه كذب لها في حق عز على انه
بدل من الموصول الاول وفي غير الحجب او الرفع على الذم وانما وصل الموصول الثاني بالكلية دون
المجادلة لان المعنا ووقع المجادلة في بعض المواضع لان الكل وصيغة المضي للدلالة على التحقق كما ان صيغة
الافتراض في الفصل الاول للدلالة على المجادلة وتكررها واما ارسالنا رسلا من سائر الكتب
او طلق الوحي والسرايع سوف يعلمون كنه ما فعلوا من الجدل والكذب عند ما بدتم العقوبة
او الاعلان اعماهم طرف ليعلمون ان المعنى على الاستقبال فقط انما يتقنه والسلاسل
معلقة على الاستدلال والمجاز في نية التأخير قبل مبتدأ خذ خبره لدلالة خبر الاول عليه قبل قوله تعالى
سبحون بحمد ربك العائد اي سبحون بها وعلى الاولين حال من السكون في الطرف وقبل سجدات
وقع جوابا عن سؤالنا من مكانه عالم كانه قبل فاذ يكون عالم بعد ذلك فيقبل سبحون في الميم
وقرئ بالسلاسل سبحون بالفتح وفتح الباء على انه لم يفعل وعطف الفعلية على الاستدلال
بما جرح على المعنى لان قوله تعالى الاعلان في اعتناهم في الحق في الاعلان او انصار الالباء وبيان
القرآن به ثم انما سجدون اي يركعون من جسر التنوير اذا طأ بالوقود ومنه سجد للصديق كانه سجد

باب اي في المراتب انهم يعذبون بالوان العذاب وينقلون من باب الى باب ثم قبل الحسم اي
ثم تشبه كون من دون الله فلو اضعوا اعنا اي باني اسم ويقولون وصيغة المضي للدلالة على التحقق
ومع صلتها عينا بواضعها وذلك قبل ان يقرن بهم المصير او ضاعوا عينا فلم يتركوا في موضع سببهم
ثم يقرن بهم من قبل سببهم اي باني اسم لانهم لم يتركوا سببهم عينا ونعم لما طردت الالباء منهم لم يتركوا
سببهم بعد ذلك سببهم فكم كن كذا اي مثل ذلك الصلابة القطيع جعل الله الصلابة
حيث لا يهتدون الى شيء فيفهم في الاخرة او كما قيل عنهم المصير يصيرهم عن المصير حتى لو طردوا عالم
يقادوا وكنتم الصلابة باكم تفرعون في الارض اي تظرون وتكبرون بغير رضى وبسوء رضى
والطغيان وياكم تفرعون تفرعون في البطر والكسبر والاشياء الملبسة في النوح او طردوا
ابواب جهنم اي ابوابها السبعة المفضية كمن حاله من فيها بعد راحه وكم فيها قبيل شوى المتكبرين
اي من المني جهنم والتعبر من به خليم المني يكون وهو لم يطمع في خلقه فاجبر الى ان طافوا بالارض
من العذاب ان وعد الله جبرهم حتى كان لا يحال فاما تزيينك اي فان ترك واما تزيينك لتكبر الشريعة
ولذلك تحت النون الفعل ولا تحصى مع ان وعدا بعض الذي قد سمعوا القتل والفساد او تزيينك
فقبل ذلك فابنوا جبرهم يوم القيمة فجا زهم باعمالهم وهو جواب توفيقك وجواب تزيينك محذوف
مثل ذلك ويجوز ان يكون جوابا لما مضى ان تزيينك ان تزيينك اول تزيينك فاما تزيينك في الاحسنة
اشد العذاب واقله كما ينبغي اعنه الاقتصار على ذكر الرجوع في هذا المعنى وادعوا رسلا من سائر الكتب
منهم من مضى عليك ومنهم من لم تضمر عليك او قيل عدوا لالبياء عليهم السلام مائة واربعون
الف والمذكور مضى افراد معدودة وقيل اربعون الف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر
الاناس واما كان لرسول الله ما مع وما استقام منهم ان باني بآية الامانة بعد فان المعجزات
على شئ فو نه اعطى ما سوا من سببها بينهم سببها لقصم سببها المبني على الحكم الالهية كذا
القصم من طمس احسانا في ايات بعضها والاشياء او باني المقتضيات بها فاذ اجابوا امر الله
في الدنيا والاخرة حتى بانجى باني الحق وانا لله والاك المبطول وتغديه وسببها كذا اي وقت
جنى الله امر الله انهم كان استغفر للذين المبطلون اي المتكبرون المبطلين على الاطلاق فبدلهم
للمفارقة والمفارقة وكونوا لا اوتوا الله الذي جعل لكم الانعام قبل في الاصل حاجته اي طمعه
لا يمكنكم وضعتكم وتكونوا لا تتركوا ايها وكونوا تزيينك ولا تزيينك الام اجالا ومن لا ينداء
الغاية ولما كانا جندوا الركوب والاكل مختار اني فعلتها بها وقيل للتعريض اي لتزيينها بوضوحها
بعضها لا على ان الامانة الركوب والاكل مختار بعض مختار بعض لا يجوز تعلقها بالاشياء
في كل من بعض مختارها والاكل المختار العظيم الكريم في الجنة الشريعة لها عاتقها اصل مع
الاشياء من الركوب وكم فيها منافع اخر غير الركوب والاكل كالبها وادعوا بارها وادعوا
ولسلفوا عليها حاجته في ضد وكم جعل انما لكم من بلد الى بلد وعليها وعلى انكم تحبون اهل المراتب

كما في مثلكم وقيل المعنى استلزاما ولاختيارا لا يمكنكم التخلي عنه ولا ادعواكم الى التبعه العقول الانسانية
وانما ادعواكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فمقتضى العلم بها لا لعل العقل وشواهد النقل وقيل
المعنى اني استلزاما وانما انما بشركم مثلكم وقد اوحى الي ذوقكم فصح بالوحى الى وانا بشر بنو
واذا صحت بنو في وجب عليكم اتباعي في قائل والفاء في قوله تعالى ماضيتموا اليه لترتيب بعد
على قبلها من انحاء التوحيد انه فان ذلك موجب لاستغفارهم اليه كما بالتوحيد والاخلاص في
الاعمال واسمعوه مما تكلم عليه من بنو العصيدة والعمل وذلك وويل للشركين
ترتيب وتغييرهم عن الشرك انهم غلبهم في التوحيد ووجه قوله تعالى الذين لا يؤمنون الزكوة
لانها من التجدد والخوف عن منع الزكوة حيث جعل من اوصاف المشركين وقول بالكفر في الاخرة
حيث قيل سم بالاسم هم كافرون وسو عطف على لا يؤمنون داخل في خبر الصلة واختلافها
بالفعلية والاسمية لما انهم يتابعونها في التجدد والكفر امر مستمر وعمل عن ان عباس رضي الله عنهما
انه لا يؤمنون الزكوة يقول لا يفعلون لا اله الا الله فانه زكوة الاقرب والمعنى
لا يظرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وهو ما خذوا من قوله تعالى فخرج ما سواها وقال الضحاك
ومقابل لا يفعلون في الطاعة ولا يصدقون وقال مجاهد لا يكون اعلمهم ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر عظيم رسول اي لا ينجح عليهم من المن واصله النقل ولا يقطع
من سنت الجبل قطعة وقيل زلت في المرحى والهرم اذا جردوا عن الطائفة كتب لهم الاجر فتح
ما كانوا يعملون قل انتم كنتم تكفرون انكار وشيخ لكفرهم وان اللام التاكيد الانكار
وتقديم الهمزة لاقضائها الصدارة لا لانكار التاكيد والام لا لشعار بان كفرهم من البعد
حيث تنكر العقلاء وقوة فحتاج الى التاكيد وانما خلق كفرهم بالموصول حيث قيل بالذي خلق
الارض يؤمنون لنعم شانه تعالى واستعظام كفرهم به اي العظم الشان الذي قد وجودا
اي حكم بانها مستعدة في مقدار يمين او في نوبتين على ان لا يوجد في كل نوبة يوجد باسرع
ما يكون والافاء يوم الحقيق انما يتحقق بعد وجودا ونسوبة السموات وادراج نبراتها وترتيبها كما
وتجعلون له انذرو عطف على كفرون داخل في حكم الانكار والتوبيخ وجميع الانذار باعتبار ما هو
الواقع لا بان يكون دار الانكار مستعدة اي يجعلون له انذارا او الحال لا لا يمكن ان يكون
له نذر واحد ذلك اشارة الى الموصول باعتبار الصفة بما في خبر الصلة وما فيه من معنى البعد
مع قرب البعد بالمشارة اليه لانها لا يجد من الله في العظمة واقرار الكاف لما مر مرارا من ان
المراد ليس تعين المخاطبين وموسمها بعبارة اي ذلك العظيم الشان الذي فعل ما ذكر رب
العالمين اي خالق جميع الموجودات ومنبها دون الارض خاصة فكيف يقصور ان يكون احسن
مخلوقا نهذاله وقوله تعالى وجعل فجاءوا عطف على خلق داخل في حكم الصلة والفعل بداعي وجه
لانه الفصل بينهما بجملتين فاجبت عن خبر الصلة بدفع بان لا ولي لئلا يتخذ قوله تعالى كفرون قو

بغيره الامارة له والثانية اعتراضه بغيره لضمون الكلام بغيره الساكنة فالعقل بها كمال فصل
على ان فيه فائدة التنبه على ان مجرد المعطوف عليه كانت في تخلف بوقته للعالمين وبسبب خاله
ان يجعل له ذلك فبذلك انما انتم اليه المعطوفات وقبله معطوف على مقدريه على فعلها وبذلك الى اخره
ويحل في كلامه شيئا فثابتا ما كان فالمراد ان العقل لا يعمل بالفعل وقوله كما من ووجه عقل
يحل او بغيره بوجهه او ليس اي كانت من ووجهه فبذلك يكون مناهيا معوضه لا طحا وظهر
للنظار ما فيها من مرادها لا غيرا بطرح الاكتفاء وبارك بغيرها اي قدر ان بغيره خبر ما بان
يخلق انواع الحيوان التي من خلقها الالان واصحابها التي التي منها معايشهم وقد نجما
اقوالها اي حكم بالفعل بان يوجد فيها سببا الى الالها من الانواع المختلفة اقوالها التي منها سببا
على مقدار معين بفضيلة الحكمة وقرئ وقسم فيها اقوالها في اربعة ايام متعلق بحصول الامور
المذكورة لا يتغير في اي قدر حصولها في يومين وانما قيل في اربعة ايام اي تحت اربعة ايام فيخرج
بالفعل كذا سواء مصدره فكذا بغيره بوجهه لا يام اي استنوت سواء اي استنوت اي استنوت اي استنوت
القرأة بالجو وقيل بوجه حال من الضمير في اقوالها او في فيها وقرئ بالرفع اي من سواء الساكنين
متعلق بخبره من تقديره في الضمير للساكنين من غير خلق الارض وما فيها او تقديره في تقدير فيها اقوالها
لاجل الساكنين اي الطالبيين لها المحتاجين اليها من الغنائم في قوله تعالى ثم استوفى السبا
شرح في بيان كيفية التكوين انك بغيره التقدير بفعل تخصيص السبا في السبا الارض وما فيها
لما ان بيان اعني انما كان بغيره الخاططين في ترتيب سببها في بغيره قبل خلقهم مما جعلهم على الايمان
وبخرجهم عن الكفر والظلمات اي لم يقدروا على ما قصدوا لا يلوي على عيشته وبسبب ان اي
امر ظاهري في غيرهم عن ما فيها او من الاجزاء المنصرفة التي ركنت في سببها او دكان مرتفع من الماء
كما سببا في انما فضل الاستسما انا استسما مع ان الخطاب المنزب عليه منوجه اليها معا سببا
ينطق به قوله تعالى فقال لها والارض كخفاء بذكر تقديره او تقديره بها كانه قيل فقال لها والارض
التي قدر وجودها ووجودها فيها انما اي كونها واحدنا على وجه معين وفي وقت تقديره لكل ملكا و
موجودها عن خلق اراوته تعالى بوجهها فعليا بطريق التمثيل بعد تقديره امرها من غير ان
يكون هناك امر وما نور كما في قوله تعالى كن وقوله تعالى طوعا او كرها فيمثل انهم تأخير قدرته تعالى فيها
واسمها المستعملها من ذلك لا انما است الطوع والكره لهما وما مصدران وقعا موضع الحال
اي طالعين او كرا منين قوله تعالى فان ايننا طالعين اي منقادين في مثل الكمال انما سببا بالذات
عن القدرة الربانية وخصوصا لهما كما امر به ولهم بكون وجودها كما سببا جليلة خارجا على مقتضى الحكمة
الخالقة فان الطوع منبهي عن ذلك الكبر وهو مسم خلافة وانما قيل طالعين باعتبار كونهم في معرض
الخطاب الجواب كقولك تعالى بغيره قوله تعالى فصا من سبع سموات ففصيل
لكنون السماء المحمل المعبر عنه بالامر وجوابه لا انه فعل مترتب على كونها اي خلقها اذ عينا

بطريق الانزال قبل الانزال فاما ما ارسلتم به اي على زعمكم وفيه ضرب منكم كافرين لما انكم
بشرتمنا من قبل فقلنا لكم علينا روي ان ما جعل قال لا من قريش قد انفس علينا امر محمد
قلوا انتم لنا رجلا عالما بالشعر والكمهانة والسخرة فكلتمه ثم اتانا بيان من امره فقال عتبة بن ربيعة
والله لقد سمعت الشعر والكمهانة والسخرة وعلقت من كل ذلك علما وما يجني على قاتله فقال انت يا محمد
خير ام ما نسلم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فم شتم الحقنا وتصلنا فان
كنت زيدا الزانية عقدنا لك اللوا فقلت ربي انك بك الباءة زواجك عشرة سنوة
تختار من اتي ثبات فريش شئت وان كان كمالا جفنا لك ما شئت ففني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألت فلانا فريش عتبة قال عليه السلام سلم عبد الرحمن ارحم حم الى قوله كما مثل صاعقة عاد وثمود
فاسك عتبة على من عليه السلام وناشد به بالرحم ورجع الى بيته ولم يجر الى قريش فلما شتم
عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة اجبك عنا الا انك قد صبا
فغضب ثم قال والله لقد كلمته فاجابني بشي والله ما موبشع ولا كمانه ولا سحر ولما بلغ صاعقة
عاد وثمود ايسكت به فيه وناشد به بالرحم ان كيف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شامكم كذب
فحققت ان نزلكم العذاب فاما عاد فاستنكروا في الارض شروع مكانه ما يحسن كل هذه
من الطائفتين من الجبابرة والعذاب استنكروا ما بع الكفر المطلق في فظفوا فيها على ايها
او استقلوا فيها واستولوا على ايها بغير الحق اي بغير استحقاق للتعظيم والولانية وقالوا
ما لبس بشدتهم وقوتهم من اشد منا قوة حيث كانوا ذوي جسام طوال خلق عظيم وقصير
من قوتهم ان الرجل كان يترجى من الجبل فيقتله بديه او لم يروا اي اخفوا او الم
ينظروا ولم يعلوا على جبابرة المشاهدة والعيان ان الله الذي خلقهم مواسمهم قوة
اي قهره فانه قادر بالذات مقدر على لا يتناهي قوتي على ما لا يدركه عينه ومقتضى
والعذر على كل قوتي وقادر وانما اورد في خبر الصلوة خلقهم دون خلق السموات والارض لاواعانهم
الشد في القوة وفيه ضرب من التكمهم بهم وكانوا ياتوا بالمشقة على الرسل بمجدون اي كبر
وهم يعرفون خبيثتها وموعظ على فاستنكروا كقولهم وقالوا ما سبها اعراض الراد على كلمتهم
اشتما فاستنكروا عليهم بحاجهم صراي اربعة نكلك وتخرق بشدة برؤا من الصر وهو اليه والذ
بصر اي جمع ويغضب او عاصقه اخوت في سبوا من الصر في ايام حداث جمع نخسة من نخس
نقص بعد سبوا وقرى بالسكون على الخفيف او على انه لغت على فعل او وصف بمصدا بمبالغة
فيل كن آخر سوال من الاربعاء الى الاربعاء ما عذبت قوم الا في يوم الاربعاء كبد بغير عذاب
الحري في الحق الدنيا وقرى انهم على اسناد الاداة الى الرشح او الى الالباب واصعب
الى العذاب الحري الذي هو الذل الاستكانة على انه وصف له كايوب عنه قوله جاء وشاع
والعذاب الاخرة اخرى وهو في الحقيقة وصف للعذاب وقد وصف به العذاب لمبالغة وهم لا يعرفون

برفع العذاب عنهم بوجه من لوجه واما تود قد يسم قد لنا هم على الحق بغير الايات
التكوية وارسل الى الرسل انزال الايات النبوية وارضا عليهم بالكلية وقد تم تحقيق معنى
الحديث في تفسير قوله تعالى يدي للفقير وقرى ثوبا بالقبض جعل بغيره ما بعده وثوبنا في الحارين
وبضم الشاء فاستحبوا النبي على الهدى اي اجازوا والاضلاله على الهداية فاعذ بهم صاعقة
العذاب الهون واصية العذاب وقى رعد العذاب والهون والحقوان وصفهم العذاب
مبالغة او ابدل منه بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة وبجبا الذين آمنوا وكانوا
من تلك الصاعقة و يوم كذبوا عدا الله شروع في بيان عقوباتهم الا جلة اشرارهم عقوباتهم
العاجلة والبعيدة عنهم عدا الله لذكهم والاذان بعلة ما يحق بهم من الوان العذاب وقيل المراد
بهم الكفار من الاولين والآخرين ويروى ما سباني من قوله تعالى في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس وقرى بحشر على بناء الفاعل غضب عدا الله ومنون العظمة وضم شين وكسرا
الى النار اي لا موقف الحساب اذ هناك تحقيق الشهادة الالائية لا بعد تمام السؤال والجواب
وسوفهم الى النار والبعيدة عنهم بالنار اما الاذان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف
دخولها واما لان جسامهم يكون على شفة يوم الامم منصوب باذكر او ظرف للمصروف
فدخولها بانها بالقصور العجالة عن تفصيل كما في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل وقيل ظرف
لما يدل عليه قوله تعالى يوم يجمعهم يوم يجمعهم اي يحبس اذ لم يجمعهم لئلا يفرحوا وموعبة عن
كبرهم وقيل يبايكون بدفعون الى النار وقوله تعالى حتى اذا جاءوا ما اي جميعا غابة ليحشر
او ليرجعون اي حتى اذا حضروا وما يبرده لك كيد اتصال الشهادة بالحقور شهد عليهم
وايضا هم وجلودهم با كانوا يعلمون في الدنيا من فروع الكفر والمعصية بان يخطوا الله تعالى
او ينظر عليهم انما امروا بها وعن ابن عباس روى ان المراد بشهادة الجلود وشهادة الفروج
وهو الا نسب تخبرهم السؤال منها في قوله تعالى وقالوا الجلود هم لم شهدتم علينا فان شهد
به من الزمان اعظم جنابة وفيها واجلب الحري والعقوبة ما يشهد به السمع والابصار من الجنابات
المكتسبة بتوسطها وقيل المراد بالجلود والجوارح اي سألوا سوال توبخ لما روي انهم
قالوا انما نعتنك كنا نحتل وفي رواية بعد الكفر وسخا عتقك كنت اجادل وصيغة جمع
العقلاء في خطاب الجلود وفي قوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ لو قوما
في موقع السؤال والجواب المحققين بالعقلاء اي انطقنا الله الذي انطق كل ناطق واقدرا
على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما علمتم به استنسا من القبايح وما كتماننا وقيل ما انطقنا
باجتيازنا لانطقنا الله الذي انطق كل شئ وليس بذلك لما فيه من ابراهيم الا اضطررنا الى
وقيل سألوا سوال نجب فامنع حينئذ ليس انطقنا من فذرة الله الذي انطق كل شئ وهو
حافكم اول مرة واليه ترجعون فان من قدر على خلقكم وانكسكم اول او على عادكم وجعلكم

الى اخره انما لا يتجرب من اخطاءكم ولعل صفة المضار مع ان مدتها ووزنها بعد
والرجوع لما ان المراد بالرجوع ليس مجرد الرجوع الى الحيوة بالعيش بل بالرجوع الى الله
الحال المترف عند الخطاب على غلب التوقع على الواقع على ان فيه مراعاة القوتين في الدنيا
وما كنتم سترون ان شهد عليكم ولا يصحركم ولا يبعثكم ولا يبعثكم ولا يبعثكم ولا يبعثكم
يوسد من جهة ما بطرق التوسيع والتوسيع في الجواب الجواب الذي كنتم سترون في الدنيا عند
سبائككم القوتين فانه ان شهد عليكم جواركم بذلك ما كنتم سترون انفسكم عما في
الافتتاح عندكم بل كنتم جادون بالبعث والبعث اذ ان كنتم سترون ان الله كتب انما يعملون
من القوتين المحيية فلا يظفر في الاخرة ولذلك كنتم على غلبت فيه اذ ان بان شهادته
جوارح باعلامه تعالى لا ما بانها كانت عالمة ما شهدت به عند صدورهم عن ابن مسعود
كنتم سترون انما سبائككم الكعبة فدخل ثلثه نظر ثقبان وفرضي او قوس ثباني ونقفي فقال
اذا كنتم سترون ان الله سمع ما تقول قال الاخر سمع ان جبرائيل ابلغ ان اجبتا فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فاذل الله ما كنتم سترون الا فاكتم الحكمي كونه فاضا من كان على ذلك
الاغتراف من الكفرة ولعل الانب ان راوا باطن معنى مجازي بغير معنى الحقيقة وما يجري مجرى
من الاعمال المبينة عنه كما في قوله تعالى ان الله اعلم بغير ما كنتم سترون في الحال جميع اضاف الكفرة
قد برز ذلككم اشارة الى اذكر من ظنهم وما فيه من مغيب البعد للايدان بغاية شدة في الشر والعدا
وسوء البعد وقوله تعالى طمأنينة الذي طمأنينة بكم اراكم جزا ان لا يكون ظنكم بدلا و
اذا كنتم جزا فاجتهد سبب ذلك الظن السوء الذي اهلككم من الحاسرين اذ صار ما نحو البطل عاوة
الدارين سببا لشقاء النشئين فان جبروا فالتا شوي لهم اي محل ثوابا واقامة ابدية لهم
بحسب الابراج لهم منها والانتفاء الى الغيبة للايدان باقتناء حالهم ان يبرز عنهم ويحكي سوء حالهم
لغيرهم اول الاشعار با بعدا دم من غير الخطاب القاهم في غيابة دركات النار وان سبغوا
اي بيا الوالغية وهو الرجوع الى كونه جوارح فاهم فيه فاهم من المعنيين المجابين اليها ونظيره قوله
سواء علينا افرغنا ام صبرنا ما لنا من محض وفري ان سبغوا فاهم من المعنيين اي ان بيا لواء
ان يبرزوا عنهم فاهم فاعلمون لغوات الكعبة وقبضنا لهم اي قدرنا وقربنا للكفرة في الدنيا قرنا
جميع قرين اي اعدائهم من الشياطين يستولون عليهم يستولوا البغض على البغض وسوء البغض قبل
اصل البغض البذل منه المعايضة للمعاوضة فربوا لهم ما بين يديهم من امور الدنيا والآخرة الشوا
وما خلقهم من امور الاخرة حيث اروههم ان لا يبعث ولا حساب لما كرهه فقط وقولهم القول
اي ثبت ونظر عليهم كلمة العذاب تحقق بوجوبها وصدوقها وقوله تعالى لا تفسدوا في الارض ولا في
الامان محبهم منكم ومن تفك منهم جميعين وقوله تعالى اذ يسلن تفك منهم لاملان جهنم منكم
الجميعين كما مرارا في ام حال من الضمير الجواب في جملتهم وحصل في معنى مع هذا كما ترى في

هذا الحديث من كلامه عليه السلام في بيان ما لا يعلمون من عقاب الله تعالى

في ان المراد ما بعد ابدية كما فيما سبق الموعودون من عاودتهم ولا الهلاك من الما ليس الا من
كما قيل قد ظننت صفة الامم التي مضت من قبلهم من الجن والانس على الكفر والعصيان كذاب
بذلك انهم كانوا قاسرين في قتل لا يستحقون العذاب في الدنيا ولا في الآخرة وقال الذين
كفروا من اولئك المشركين لا عقاب لهم وقال بعضهم بعضنا لا نسحق هذا القرآن اي لا
تضمنه الا وهو اجد وعارضوه بالخرافات من الجور والشرك والظلم والمكيد وادوا رفقا اهلهم
جاءوا ليشهدوا على الفاسق في قريش بغير العن والغيث واعد يقال اني باني كافي باني ولغا ليقوا اذ
لكنهم يقولون اني غلبون على قريش فلهذا يقرن الذين كفروا اي فوالله لندفن هؤلاء الفاسقين في النار
او جميع الكفار يومئذ وادخلونهم في النار اوليا عدا ما شهدوا الا بقادروا ولا يخرج منهم اسوا ذلك
كانوا يعلمون اي خرافات سبائك اعمالهم التي سبوا في انفسها اسوا ومن لا يخرج منهم محاسن
كما عاتبه الملهوفين وسوء الارحام وفري الاضيات لانها محبطة بالكفر وعن ابن عباس دم عند
مشده يومئذ وسوء الذي كانوا يعلمون في الاخرة ذلك مشدا وقوله تعالى جزاء اعداء الله
خبره اي اذكر من الجزا بعد الاعداء مشدا وقوله تعالى النار عطف بيان للجزا وذلك خبره
مخبره اي الاخرة ذلك على انه عبارة عن مضمون الجملة لا عن الجزا وادعاء جملته مستقلة بعبارة
لما قبلها وقوله تعالى طمس فيها وار الحلة جزا فلهذا مقرر لما قبلها انما النار سببا في جزا
اي في عذابها واداء ما منهم على ان في الجزا بدو من ان يتخرج من احدى صفة الجزا مثل مبالغة الجزا
فيها كما يقال في البيضة عشرين من واحد وقيل اي عذابا والمراد انهم في النار شديدة
على الدرجات واداء مخصوصة فهم فيها خالدين جزا ما كانوا باياتا بجدون مصوب ففعل
اي يخرجون جزا او البعد ان بقى ان البعد بغيره بغيره كافي وقوله تعالى فان جهنم جزا وكم جزا
سوء جزا الباء لا في استعارة جزا او الشا بجدون فريته على مراعاة القوتين اي سبب
ما كانوا يجهلون باياتا الجنة او يعقون فيصا وكر الحجو وكونه سببا للقوتين وقال الذين كفروا
وهم يتقبلون فيما ذكر من العذاب ربنا انا الذين اصلا ما من الجن والانس يقولون فريته
شياطين النوق من المقيضين لهم على الكفر والفساد بالنسب والقرين وقيل ما ليس قابل
سببا الكفر والقيل بغيره فريته انما يتحققا كقوله في قوله وقيل معناه اعطنا ما وري باخلاقهم
الراء جعلها تحت اقدامنا اي ندمها انتقاما منها وقيل جعلها في الدرجات الاسفل ليكونوا
من الاسفلين اي في الاو اعانة او امكانا ان الذين قالوا ربنا الله شرع في بيان
احوال المؤمنين في الدنيا والاخرة بعد بيان سوء حال الكفرة فيها اي قالوا فافهم بعبودية
تعالى واداء ابدية ثم استقاموا اي ثبتوا على الاقرار ونقضها على انهم للقران في سبب
الرائد في الرتبة فان الاستقامة على الشان كله واداء من الملقاة الراشدين فريته
تعالى عنهم جميعين في عذابا من الشان على الابان واطلاص العمل واداء القران في بيان الجزا

شئ من الملائكة من جهة نوحا بدوهم فبايعوا من الامور الدينية والدينية ما ليس من صلبهم
ويذبح عنهم الخوف والحرر بطريق الامام كما ان الكفرة يذبحونهم من قدام الملائكة
القبائل ومبطل من الملائكة البشري وقيل انهم من جودهم وقيل البشري
في موطن من عند الموت وفي القبر وعند البعث والاطلاق والاعمال
ان لا تخافوا ما قد يكون عليكم فان الخوف من طعن توقع الكفر ولا تخفوا على خلقه فانه
علم الخوف من قوائم الخوف او حصوله من قوائم الخوف من طعن توقع الكفر ولا تخفوا على خلقه فانه
ان الله تعالى كتب لكم الامن من كل غم فكل غم من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
القبول والاعمال لا تخافوا من الخوف والاعمال من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
على ان حال من الملائكة او استنساخا واستنساخا اي نورا بالجنة التي لهم نورا في الدنيا على
الرسول من بشارتهم في احد الموطن الثلاثة وقولهم ان اولياكم في الجود الدنيا الى اخره من
بشارتهم في الدنيا اي عواكم في اموركم انكم انتم في اقداركم وصلاحكم لعل ذلك
علاوة على ما يحيط بها من الملائكة من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
الملائكة هم وفي الامانة منكم الشاكرين وتذكركم بالكرامة من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
التقوى والاحسان وكم فيكم في الاخرة من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
ما تموتون افعال من الدعاء في طلبكم من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
خير ما تموتون افعال من الدعاء في طلبكم من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
في البشارة والاذان باب تطلو كل من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
ما تموتون افعال من الدعاء في طلبكم من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
الى الله اي الى توحيد الله وطاعته عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
الى الاسلام وعنه انهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انهم في المومنين والمؤمنات
حكمها عام لكل من جمع ما فيها من الفضائل الحميدة وان نزلت فمن ذكر وعمل صالحة فيها بينه وبين ربه
وقال اي من المسلمين بها جابانه منهم واتخاذ الاسلام دينا وعمل من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
اي من الله انكم بذلك وقرئ اي من احد ولا سيما في الجنة ولا سيما في الجنة
سقت لبيان الحسن الاعمال الجارية عن العبادات من الحسن الاعمال الجارية من العبادات
ومن الرب عز وجل عز عبادا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة على ذنبه المشركين ومقابلته
استانهم بالاحسان اي بالسنة والسنن في الامانة والاحكام ولا سيما في الجنة
لنا كبر التي وقولهم انهم ارفع بالتي هي حسن استبانة بين حسن عباد الله في الدنيا
سنة حيث عرفتكم من بعض عبادك التي هي حسن يمكن فيها من الحسن كالاحسان
من اننا فانه حسن من العبادات من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه

ولذلك وضع احسن موضع الحسن وقوله تعالى فاذا الذي يحبك ومنه عداوة كاشية
بهم بيان نتيجة الوقوع الما هو به اي فاذا انما تلك عداوة كاشية ومنه عداوة كاشية
وايضا ما اي يلقى في هذا الفصل السجدة التي هي فاجدة الاسماء بالاحسان الا انهم صبروا
اي شتم الصبر والامانة الا في هذه عظمت من انهم وكما ان النفس وقيل الخط العظيم الخبيث
وتلك الثواب قبل نزلت في النبي فبان بن عزب كان مودبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
ولنا مصافنا ولا يترفع الشيطان من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
وسنة الشيطان لا يهاب على الشيطان من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
نزع وصفا للشيطان المصداق اي ان نزع الشيطان من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
فان بعد ما يد من نوره ولا تطلع ان نورا من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
وبكل الوقوع بالاسم من الملائكة الشيطان من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
العظمة اللبيل والنهار والشمس والحر من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
ولا لعل لانها من جمل مخلوقاته السخرة لا وادرككم واسعد الله الذي خلقكم من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
حكم جائد لا يعقل حكم الا في الامانة او لانها عباد من الامانة والاباء والبنين والعقل بالكل مع
بيان مخلوقاته الشمس والقمر والاذان كمال سقوطها من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
التي لا قيام لها منها وسواها في نظم الكل في سلك ابائهم انكم انما توبعون في قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
السجود ارضي مراتب العباد فلا بد من تخصيصه به سحرا وسو موضوع السجود عند الشافعي وعندنا اخر
الامانة الاخرى لانه تام المعنى فان استكبروا عن الامانة فالذين عند ربك من الملائكة يستجوبون
له بالليل والنهار اي انما وسواها من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
ومن ياتك منكم من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
انزل عليها الماء اي المطر اهترت وربت اي تحركت بالنبات وانفتحت لان النبات اذا
دنا ان يظلم ارتفعت له الارض وانفتحت ثم انفتحت عن النبات وقبل ترخوف بالنبات
وقرئ ربات اي ارتفعت ان الذي احياها بما ذكر بعد موتها لحي الموتى بالبعث ان على كل نفس
من الاشياء التي من جنسها الاحياء قد يرسل في القدر ان الذين يحدون يملكون عن الاشياء
وقرئ يحدون في بابنا بالظن فيها ويحرفها بحكمها على المحال الباطل لا يجوز طلبها فجاوبهم
بما طادهم وقوله تعالى ان من طبع في النار حرام من اي امناء يوم القيمة تنبيه على كفة الخرافات
ما شتم من الاعمال المودعة التي ذكر من الاعمال في النار والامانة وما تذبذب شديدا
بما تعلمون من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
يحدون آه وضرا من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه
يحدون آه وضرا من قوائم الخوف ولا تخفوا على خلقه فانه

معارضة جملة حاله مفيدة لغاية شفاعته الكفرة وقوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
الحي لا يظفر اليه الباطل من جهة من الجهات صفة اخرى لكتاب وقوله تعالى تنزل من بين يديه
خبرية الحمد وادعاء اخرى لكتاب عبده لغاية الاضافة كالمصنفين الباقين
مفيدة لغاية الدلالة وقوله تعالى لا ياتيه الا حسنة اخر عند من لا يجوز تقديم غير الحسنة
من الصفات على الصريح كل ذلك لتأكيد بطلان الكفر بالقرآن وقوله تعالى ما يقال لك الا ما يردك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصية من اذية الكفار اي انما يصلي فيها لك وشأن ما نزل اليك
من القرآن من جهة كفاؤك الا ما قد قيل للرسول من قبله اي لا مثل ما قد قيل فيهم مما لا يرد
الله ربك له وقوله لا ياتيه ود وعقاب اليهم لا عدوانهم وقد خسر من قبلك من الرسل وانهم
من بعد انهم وسيعمل مثل ذلك بك وبانبيائك ايضا ولو جعلناه قرآنا انجليا جواب قولهم
مما نزل القرآن بلغه العجم والعبر للذكر لقابوا لولا انما نصبت آياته اي بيت لسان فقهه و
قوله تعالى انجلي وجرى انكار مغرر للتخصيص العجمي يقال الكلام لا يفهم ولا تفهم به والبا للمباينة
في الوصف كاحترق والمفهم الكلام العجمي ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله اذ اذاع كون المرسل السليم
لما ان المراد بيان الثاني والتأخير في الكلام وبين المخاطبة لا بيان كون المخاطبة اجماعا
وقرئ العجمي اي كلام منسوب الى الله العجسم وقرئ العجمي على الاخبار بان القرآن عجمي والمكلم او
المخاطب عربي ويجوز ان يراد بـ انما نصبت آياته فجعل بعضها انجليا لا فهم العجمي وبعضها
عربي لا فهم العرب اياها كان المقصود بيان ان آيات الله تعالى على اي وجه جائتهم وحدها
فيها متعنتا يتعللون به قل سؤل الذين سواهم اي يهد بهم الى الحق وشعاع لما في الصدور من
وشبهة والذين لا يؤمنون سبوا خبره في اذاعهم وقرئ ان التقدير مواعي القرآن في
اذاعهم وقرئ على ان وقوله الضمير المقدر وفي اذاعهم متعلق بمجذوف وقع حالا من قروا وفي
قوله تعالى وهو عليهم هم اي وقيل خبر الموصول في اذاعهم وقرئ على الطرف
وقيل في مبتدأ والطرف خبره ومجذوف خبر الموصول وقيل التقدير والذين لا يؤمنون في اذاعهم
منه وقرئ من جهة العطف على عاملين عطف الموصول على الموصول الاول اي هؤلاء الذين يهد
وشعاع واللاتسين وقرئ في اذاعهم اولئك اشارة الى الموصول الثاني باعتبار انضمامه
خبرية صفة وملاحظة ما ثبت له واقفه من معنى البعد مع قرب العهد بالشارية للايدان في جدد
منتهية في الشروع واقفه من كمال المناسبة للنداء من بعد اي اولئك البعد الموصوفون بما
ذكر من الصام عن الحق الذي سمعونه والنعامي عن الايات الظاهرة التي يشاهدونها يادون
من كان بعيدا ليس لهم في عدم قواهم واستماعهم لمن يناديهم من ساقه بائنة لا يكاد يسمع من
مثلها الا صواها وقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كلام متنافس في بيان ان
الاختلاف في شأن الكتب عادة قد يلام غير مختص بقومك على من يحتاج وقوله تعالى ما يقال

[illegible]

كما في قوله تعالى اوجنا اليك كما اوجنا الى نوح الابنة على ان يرسلنا اليك
وصية المضارع على حكاية الحال الماضية لاننا نأمر نوحا وان يحيا مثل عاد و
مضون السورة او ايجانها مشتملة من تخيمها بالانجي وكذا في وصف النور في الجنة
وتأخر الفاعل لرعاية الفواصل ما فيه من الشوق وقرى على الباء المفعول على ان كذلك
يبدأ و يوجي خبر المند الى تخيمه او صدر و يوجي مستند الى اليك المند مرفوع ما دل عليه
يوجي كانه قبل من يوجي فيقول الله والفوز الحكيم صفنا له المند كما في قوله نوح والفوز وما
خبر ان له او الفوز الحكيم صفنا له وقوله تعالى ما في الارض الا عندنا خزائنه
وعلى الوجود ان ينفذ استيفاء مقرر لغزته وكلمة كذا في السور وقرى اياها في غفران
تشقق من عظم الله وقيل من عمار المولد كما في سورة مريم وقرى تغفران والاول بلغة لانه
مطروح فطر وند المطروح فطر وقرى تغفران بالهاء والتاكيد التانيث ويونا وقرى فمهن
اي مستند الى التغفر من جهة التوقاينة وتخصيصها على الاول لما ان اعظم الابواب والاولى ان
على العظة والكمال من تلك جهة وعلى ثلث الدلالة على التغفر من جهة الطريق الاولى لان تلك
الكلمة الشفاء الواقعة في الارض من ارض في جهة الفوق فلان في ثلث جهات تحت اولى
وقيل الضمير للارض فها في معنى الارضين والملاكة سبحون بحمد ربهم بنسوة تعالى على
به ملتبس بحمد ربهم وقيل في معنى الارض ايسى في باب تدعى مغفرتهم من الشفاء والحال
وترتب الاسباب المقررة الى الطاعة ويستند عاد تأخر العفو طوعا في ايمان الكافرون وتوبة
الفايق في ايمان المؤمنين الكافرون في الاستغفار ايسى في باب رفع الجمل المتفرق عن الجوان
بل الجاد حيث نفس المؤمنين كما في قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فامروا به الشفاء
ان الله هو العفو الرحيم او كما من المخلوق لانه خلق عظيم من رحمة تعالى والاية على الاول زيادة
تغفر العظة تعالى وعلى الثاني بان كان قد ساء عاتب اليه وان ترك معا جلته بالعقاب تلك
الكلمة الشفاء بسبب استغفار الملاكة وقرى غفرانه ورحمة فغيرا من ان الله تعالى يقبل
استغفارهم ويريدهم على طلبه من المغفرة رحمة والدين محمد وامين وانه وليا شرا كذا
الله عظيم عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل بموكل بهم وبكول
اليه اكرم وانما وطيفتك بالانذار وكذلك اوجنا اليك فرانا عتيا ذلك اشار الى مصدر
اوجنا وحمل الكاف القس على المصدرية وفرانا عتيا مفعول لا اوجنا اي مثل ذلك الاسماء
البدع البين المغم اوجنا اليك فرانا عتيا لايست فيه عليك فلا على فوك وقيل اشار الى
سنة الاية المستفاد من ان الله تعالى هو الحفيظ عليهم وانما انت رزق ربك فالكاف مفعول لا اوجنا
وفرانا عتيا حال من المفعول به اي اوجنا اليك وهو قران على بين تدبر ام القرى اي اوجنا
يومي كنه ومن جملها من العرب وتند ربهم جميع اي يوم الغيبة لانه يجمع فيه الخلائق قال الله تعالى يوم

اعطى الله اولها
على الخط والخط

محمدا

يجمع يوم الجمع وقيل يجمع فيه الارواح والكسبل و قبل الاعمال والعمال والامانة
الى مفعولين وقد جعل بينهما بابا او قد عذت بهن في مفعول الاول واول مفعول
الله المندول واما التكميم وقرى ليدرا بابا على ان فاعله سمير القرآن لا رب فيه اعترض معر
فعله فزول في الجنة وقرى في السعير اي بعد جهنم في الموقف فانهم يجمعون فيه اولاهم في جهنم فون
به الحساب التغدير منهم فون في السعير ليجوز ان لا يجمع عليه وقرى مضمون على الحالة منهم اي في
يوم جمعهم متفرقين اي مش بين المتفرقين او متفرقين من ارض القباب والعقاب ولوسا
او جمعهم اي في الدنيا انه واحد وقيل مستندين او ضالين وسو تنصير لا اجل ابن عيسى ربه فيها
في قوله تعالى من واحد فمضى قوله تعالى ولكن يدخل من يشاء في رحمة الله تعالى ان يدخلها
و يدخل في عذاب من يشاء ان يدخله الله ولا رب في ان شئته لكل من الاضالين تأخره كسحاق
كل من العزتين لدخول دخله ومن ضروره اختلاف الرحمة والعذاب اختلاف حال الاضالين
فقطا من يشاء فجعل الكل امة واحدة بل جعلهم فرقتين وانما قبل والظالمون المحرمون في الاية
لان ان بان الاضال في العذاب من جهة الداخلين لموجب سوء اختيارهم لا من جهة تعالى
كما في الاضال في الرحمة لا قبل من المبالغة في الوعد وقيل مؤمنين كلهم وسوا قاله مقاتل على ان
الاسلام كما في قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى ولو شاء لانا كل نفس
هدى او المعنى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى ولو شاء لانا كل نفس
هدى وكلمتهم وحي امرهم على بحسب ادول ليدخل المؤمنين في رحمة وهم المرادون بقوله من يشاء
وترك الظالمين محبوسين ولا يغير رايه في غيرهم من جعل الكل المؤمنين بابا في تدبير الله
باذلال بعضهم في رحمة اذا جعل خذوا خذوا في النجاة فكان المناسب في تدبيره باخراج بعضهم
بينهم واذا لم تكن اية فاعلى في تبيينه سبحانه في الظلم الكرم سبحانه ان يراد الاضال في الكفر
اي في قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين بالاية على امة الواحدين بان يراد بهم
الذين هم في فترة ادريس او في مشقة نوح عليها السلام والمغفرة ولو شاء الله لجمعهم امة
واحدة منقطة على الكفر بان لا يرسل اليهم رسولا لينذرهم ما ذكر يوم الجمع وما فيه من الجوان الا بال
ينبوا على اسمهم من الكفر ولكن يدخل من يشاء في رحمة الله اي شاء ذلك فيرسل الى الكل من
سائرهم ما ذكر قبلا في بعضهم بالانذار فيصرون اخبارهم الى الحق فيؤمنهم الله لا بان الطاعة
ويدخلهم في رحمة ولا بان امة الاخرين وبنادون في عبيد وهم الظالمون فيؤمنون في الدنيا على اسم
عليه من الكفر ويصرون في الاخرة الى سعير من عزولي بل امرهم ولا نصير خلقهم من العذاب
ام اتخذوا من دونه اولياء جله ثباته مغفرة لما فعلها من انتقام وان يكون الظالمين ولي
او نصير وام منقطة وما فيها من كل الاشغال من بانها الى بانها بعد ما لم تكن لا كما
الواقع ونفيه على الجمع وجهه واكد لا لانكار الواقع واستغفاره كما قبل ان الله ادرسان

يدخل

الى الله تعالى على ما دعوا اليه من شيا وان كنيته اليه وهو من صرف خيره الى اهل البيت كما ينبغي
عنه قوله تعالى وهدى الله من يشاء الى صراط مستقيم اي يقبل اليه حيث يشاء ليعرف الحق والباطل وقد عرفوا
شروع في بيان احوال اهل الكتاب عقيد لا شاذ لا جانب الى احوال اهل البيت
قال ابن عباس رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول ما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا
من بعد ما جاءتهم البينة اي ما تفرقوا في الدين الذي دعوا اليه ولم يؤمنوا بما جاءهم من بعدهم الا من بعد
ما جاءهم العلم بحقيقة ما جاءهم واي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن من لا يلحقه شبهة
وجوده في كتابهم اولوا العلم بعينه عليه الصلوة والسلام وهو استنبط ما تفرق من اهل الاحوال او
من اهل الاوقات اي تفرقوا في حال من الاحوال او في وقت من الاوقات الا اهل الحق العلم او
الاوقات في العلم بعينها وهم وجهه وطلبه لا ريبه لان العلم في ذلك شبهة ولو لا
كلمة سبقت من ربك ومن الغد يا خير العفوته الى اهل بيتي يوم القيمة لغضبي بهم لافترس
الغضا بينهم بسبب ما لم يكسبوا من اهل البيت قطعاً وفوقاً وان الذين اوتوا
الكتاب لا يبينون كيفية كفر الكافرين بالقرآن اذ يبينون كيفية اهل الكتاب وقرئوا وقرئوا
اي وان الكافرين اوتوا القرآن من بعد ما اوتى اهل الكتاب كتابهم لعلهم يبينون من القرآن
موضع في القرآن او في الرتبة ولذلك لا يؤمنون به الا لخص البغي والكافرة بعد ما علموا بحقيقة
كتاب اهل الكتاب من هذا وانما قبل من ان حجة تفرق الامم الانبياء عليهم السلام وان
المراد تفرق كل امة بعد نبينا مع علمهم بان الفرق ضلال وفساد امر متوعد عليه على كفة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام فبده قوله تعالى ولو لا كلمة سبقت من ربك الى اهل بيتي لغضبي بهم وكذا يبينون
ان الناس كانوا امة واحدة مؤمنين بعد ما اسلك الله تعالى اهل الارض بالظواهر فلما مات الانبياء
اختلفت الانبياء فيها بينهم وذلك حين بعث الله تعالى النبيين من بعدهم ومن ذرين وجاهتهم
العلم وانما اختلفوا بالحق بينهم فان شانه الامم المذكورة فاصحابهم عذاب الاستئصال
من غير انظار واجتال على ان ساق النظم الكريم لبيان احوال مدة لانه وانما ذكر من ذكر
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لتحقيق ان شانه الامم المذكورة فاصحابهم عذاب الاستئصال
تأكيد الوجوب اقامته وتشدداً للخرج عن الفرق والاختلاف فيه فان عرض لبيان تفرقهم عنه
ربما يوجب الاخلال بذلك المرام فلهذا لم يخلط في ذكر الفرق والشك المريب او فلال انه
شرع لهم الدين القويم القديم المحقق بان يتناقض فيه المتناقضون فادع اي الناس كافة الى
اقتناع ذلك الدين والعمل بوجبه فان كلامهم يفرقهم وكونهم في شك مريب ومن شرع ذلك الدين
لهم على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبب الدعوة اليه والامر بها ليس الا باليه فاذا ذكر
من التوحيد والامر بالافادة والحق عن الفرق حتى يؤتم شانه الكرام في سبيل الله تعالى
المشروع والامم يفتي الى ما في قوله تعالى بان ربك اوحى بها اي في ذلك الدين فادع واستنم

عليه وعلى الدعوة اليه كما امرت وادعى اليك ولا تنس ابواهم الباطل وعلى آمنت بما ازل
اعد من كتاب اي كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالا الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض ويتبين
الحق وبيان لا تناقض الكتب في الاصول فالباطل اهل الكتاب من تفرق بهم وقد فرس كيفيه
الامم بها في ثمانية سورة البقرة و امرت لاعدل بينكم في تبليغ الشرائع والاحكام وتفضل
عند الحق كونه والحقام وقيل معناه لا سوني بيني وبينكم ولا امركم بالاعمال ولا اخالفكم الى ان تعلم
ولا افرق بينكم كما بركم واصلحكم والامم اما على حقيقةها والامم به محذوف اي امرت بذلك
لا عدل او رتبة اي امرت لاعدل اليها محذوفه الله ربنا وربكم اي خالفنا جميعاً ونولي امورنا
احكاماً لا نخطأ باخراؤنا ثواباً كان وعقاباً وكنتم احكامكم لا بما ذكرتم انما رتبة الشفيع بجهنم
وتنصر ربنا لكم لاجه ميتاً وبيكم اي الحاجة ولا خصوصية لان الحق لا يظفر ولم ينس الحاجة حاجة
ولا الحق لا يخلو سوى الكرامة ايدى جميع بيت يوم القيمة واليه المصير فيظهر هناك حالنا وحالكم وهذا
كما ترى محاجة في نواقض المحاجة لا متاركة في مواضع المحاربة حتى يصار الى الفسخ بآية القتال والذين
يخافون في اعدائهم في دينهم من بعد ما استجب له من بعد ما استجاب له الناس و دخلوا فيه والتعب
من ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه او من بعد ما استجاب الله لرسوله عليه الصلوة والسلام و
بصرفه بعد ما استجاب له اهل الكتاب بان اقرؤا بنبوته عليه الصلوة والسلام واستغفروا بغيره
عليه الصلوة والسلام وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يقولون للمؤمنين كما بنا قبل كنابكم ونبينا
قبل نبيكم ونحن غير نبيكم واولي بالحق جهم واحصه عند ربهم رتبة رتبة بالظلمة بل لاجه لهم اصلاً
وانما جبر عن ابطالهم بالحق بجماعة معهم على ربهم باطل وعليهم غضب عظيم لما برتهم الحق بعد ظهوره
ولهم عذاب شديد لا يقاوم قدره اعد الذي نزل الكتاب اي جنس الكتاب بالحق ملتبس به في
احكامه واجباره او بما يوجب ازاله من العقائد والاحكام والمبذون والشرع الذي يوازن
به الحقوق ويستوي بين الناس وتفضل العدل بان ازاله للاحكام او الالوزن وما يذكر
اي اي شيء يهلكك عالمي لعل الله التي تحجب مجيها الكتاب الناطق بالحق قرب اي شيء
قريب او قريب مجيها وقيل القرب بمعنى ذات قرب او الساتر بغير البعث والمعنى انحصار
على جناح الايمان فاتباع الكتاب اعمل به وواظب على العدل قبل ان يهلكك اليوم الذي يكون
فيه الاعمال ويكون جزاؤا بسجلها الذين لا يؤمنون بها استعجال الحار واستهزاء
كانوا يقولون مني اي شانه فامت حتى يظهر لنا الحق اسو الذي نحن عليه ام الذي عليه محمد واصحابه
والذين آمنوا استغفون سخا نفون سخا مع اغناء بها توقع الثواب ويعلمون انها الحق اي
الكان لا محالة الا ان الذين يبدون في الساتر ينجوا من البرية او من مرتب النافذة
او استخف ضررها لشدته للطلب لان كلامهم للتجديد ليس بخرج ما عند صاحبه بكلامه فيه شبهة
اي استمال عبيد من الحق فان البعث اشبه الغايات بالمحسوسات لم يبتدأ الى تجويزه فهو عن الا

الى يدور اوده ابعده وابعده الله لطيف بعباده اي يبلغ اليهم بغض عليهم من قنونا لطافة بالآية
وينا له ايدي الافكار والظنون برزق من شيا ان يزرقة كيقا شيا يختص كل امر عباد وبنوع من
على ان يقضيه مشيئة المبينة على حكم الباقية وهو القوي الباهر القدرة الغالب على كل شيا
الجزر المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حشر الآخرة الحوت في الاصل الغاء البذر في الارض
يطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال ونشأ بها بطريق الاستعارة المبينة
على تشبيهها بالاعمال الحاصل من البذر المتضمن تشبيه الاعمال بالبذر اي من كان يريد اعمال
ثواب الآخرة زود له في حشره ثوابه بالواحد عشرة الى سبعائة في فوقها ومن كان
يريد باعمال حشر الدنيا وسوءاتها وطينتها ثوابها اي شيئا منها فثمنها لا يارب
ويستغنيه وماله في الآخرة من نصيب او كانت محبة مقصورة على الدنيا وقدر تفصله في سورة
المهم شركا اي بل الم شركا من الشياطين النعمة للفرح والفرح شرعوا لهم بالتبديل
من الدين لم يادون به الله كاشرك وانكار العت والعلل للدنيا وقيل شركا وهم او ثامنهم و
اضافتها اليهم لانهم الذين جعلوا شركا لله تعالى واستناد الشرح اليها لانها سبب خذلانهم
واقترانهم كقولهم تعالى انهم اضلن كثيرا او تامل من سن الضلال لهم ولولا كلمة الفصل اي
القضاء الباق بنافذ جزاء او العدة بان الفصل يكون يوم القيمة لعقبي بهم اي من الكافرين الذين
او بين المشركين وشركائهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقرئ الفقة عطا على كلمة الفصل اي
ولولا كلمة الفصل لعذب بر عذاب الظالمين في الآخرة لعقبي بهم في الدنيا فان العذاب الاليم غالب
في عذاب الآخرة ترى الظالمين يوم القيمة وكخطاب لكل احد فنصل الى ان سوء احكامهم غير
مختص برونه آراء دون را مستعفين خائفين مما كسبوا من سيئات وسوء واقع بهم اي ذلك
لاحق بهم لاجل حاله اشغفوا او لم يشغفوا واملح حال من صغيب مستعفين واختراض والذين امسوا
وعلموا الصالحات في روضات الجنات يستفرون في اطيب بقاعها وانزها اسم
بابتا ون عند ربهم اي يشتهونه من قنونا المستلذات حاصل لهم عند ربهم على ان عند
ربهم ظرف للاستقرار العاطل في لهم وقيل ظرف لتساؤن ذلك اشارة الى اذكر من
حال المؤمنين وما فيه من معنى البعد للايمان بعد منزلة المشايخ الفصل الكبير الذي لا يقادر
ولا يبلغ غايته ذلك الفضل الكبير هو الذي يشهد بعباده اي يشهد به فذوق الحار ثم العائد
الى الموصول كافي قول الله اي الذي بعث الله رسولا او ذلك التبشير الذي يشهد بعباده
الذين امسوا وعلموا الصالحات وقرئ يشهد من اشرقت لاسا كرم عليه روي انه استمع
المشركون في جميع لهم فقال بعضهم لبعض زور ان محمد ايل على ما يتعاطا و اجوا قرت
اي لا اطلب منكم على انا عليه من التبليغ والبشارة اجوا انقضا الا المودة في القرى اي الا ان
تودوني لغرابي منكم لو تودوا اهل فرا بني وقيل الاستثنا منقطع والمعنى لاسا كرم اجوا قرت

هذا الحديث في تفسير قوله تعالى
والمؤمنين و ما فيه من معنى البعد للايمان بعد منزلة المشايخ

اسا كرم المودة وفي القرى حال منها اي لا المودة ثابتة في القرى ممكنة في اهلها او في حق القرابة
والقرى صدر كالمعنى القرابة روي انها لما نزلت قبل رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابيها وما عن النبي صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من
ظلم اسرا سني واذا في في عقرني ومن اصطنع صنعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازة فانما اياه
عليها عدا اذا يقيني يوم القيمة وقيل القرى القرى التي اتى اليها ان تودوا الله ورسوله في قوتكم
البيه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ الا المودة في القرى ومن يعرف حصة اي يكتب اي حسنة
كانت فتتناول مودة ذي القرى تناولا اوليا وعن اسدي انها المودة قيل تزل في الصدق
ومودته فهم زود بها اي في الحسنة حسنة بمضا عفة الثواب وقرئ يزد اي يزد الله وقرئ
حسنة ان الله يزدكم من اذن شكور لمن اطاع بتوفية الثواب الفصل الكبير الذي لا يقادر
ولا يبلغ غايته ذلك الفضل الكبير هو الذي يشهد بعباده اي يشهد به فذوق الحار ثم العائد
الى الموصول كافي قول الله اي الذي بعث الله رسولا او ذلك التبشير الذي يشهد بعباده
الذين امسوا وعلموا الصالحات وقرئ يشهد من اشرقت لاسا كرم عليه روي انه استمع
المشركون في جميع لهم فقال بعضهم لبعض زور ان محمد ايل على ما يتعاطا و اجوا قرت
اي لا اطلب منكم على انا عليه من التبليغ والبشارة اجوا انقضا الا المودة في القرى اي الا ان
تودوني لغرابي منكم لو تودوا اهل فرا بني وقيل الاستثنا منقطع والمعنى لاسا كرم اجوا قرت

كثيرا لما تم الشكر والذين استجابوا لربهم واداموا الصلوة وتلى الانصار وعلمهم رسول الله
الى الان بان استجابوا له واحرمهم ثورى بينهم اى وثورى لا يفردون رايى مني شيئا وادخلوا
عليه وكانوا قبل الحجر وبعد ما اذ اخبرهم امر اجتمعوا وشاوروا وادخلوا رزقناهم سيقون اى سيقبل
بحر لعل فضل من ربه ذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلاة والذين اذا اصابهم البلى هم
يتصورون اى يتصورون فمن عني عليهم على جعل الله لهم كرامة التذلل وهو وصف لهم بالشجاعة
لوقوع الغنائم في الدنيا في وقتهم بالقرآن فان كلامها فيفضل بكونه في موقع نفسه وقيل
مدونة في موضع حاجته فان علمهم من العاجز هو ان الكرام محذونون عن المنقلب ولقد اذ الله لهم مذموم
فانه اغوا على البلى وعليه قول من قال اذا انت اكرمت الكرم لم تكن وان انت اكرمت الله لم تكن
فوضع الذي في موضع السيف بالعلمي تضر كوضع السيف في موضع الذي وقوله تعالى وجا رسبه
سببه من قبل ان يوجه كون الانصار من الفضائل المبدية مع كونه في نفسه استاءة الى الغير بالآخرة
الى ان البادى هو الذي فعل نفسه فان الافعال مستبقة لاجزئها فاما ان خيرها فخر وان شئ
فشره فشره عليه على حدة التقدي اطلاق سببه على الثانية لانها تسو من زلت به فمن عفا عني
الجنة واصح بيته وبين من عفا به بالعفو والافضاء كما في قوله تعالى فاذا الذي منك ومنه عداوة
كانه في جميع فاجره على الله عذبه بهمة مستبقة عن عظم شأن الموعود وخروجه عن الحد الموعود وانه لا يك
الظالمين والباين السببه والمنعدين في الاشقام ولما انصرف عظمه اى بعد ما ظلم وقد قرئ
فان ذلك اشارة الى من باعنا المحسنين كما ان الضمير في الجاهل باعتبار اللفظ ما عليهم من سبيل
بالعاقبة والعاقبة اما السبيل على الذين ظلموا الناس بينة فونهم بالاضرار وبعد ذلك
ويستوفون في الارض من سبهم اى يتكبرون فيها بخير ثورى واولئك الموصوفون بما ذكر
من الظلم والبغى وغير الحق هم عذاب الله بسبب ظلمهم وبغيرهم ولكن صبر على الذي وعقر لمن
ظلمه ولم يتصرف وقض امره الى الله تعالى ان ذلك الذي ذكر من صبر العشرة لمن عزم الامور اى
ان ذلك منه مخوف ثقة بغاية ظهوره كما في قوله السمن من ان يدبرهم ويذ في المواد الى ان يودي
العقول الى الشك كما اشبه الله ومن قبل الله قاله من ولي من عباده من ناصر بولاه من بعده لانه
تعالى اياه وتري الظالمين لما راوا العذاب اى من يرونه وصيغة الماضي للدلالة على التحقق بقول
هل الى مرد اى رجعة الى الدنيا من سبيل حتى تؤمن وتسلم صالحا وتراهم يوصون عليها اى على
النار الدلول عليها بالعذاب والخطاب في الموصفين لكل من بنى في منه الروية جاشعين من الدل
منذ للين متضالين مما دام يظنون من طرف حتى اى يندى نظرم الى انما من تحريك لا نظام
ضعيف كالصو يطر الى السيف وقال الذين امنوا ان الحاسرين اى المتضيقين بحقيقة تحسرات
الذين سبوا القسهم واليههم بالعرض للعذاب الى الدوم العظمة اما طرف حسره واوالقول في
الدنيا او قال اى يقولون حين يرونهم على تلك الحال صيغة التثنية للدلالة على تخفيفه وقوله تعالى الان

الا ان الظالمين في عذاب عظيم اما من نام كلامهم او فسد قى من الله تعالى وما كان لهم من ان
بحرهم رفع العذاب عنهم من دون الله سبحانه وتعالى ذلك في الدنيا ومن جعل الله تعالى من
سبيل يودي سلكه الى النجاة استجابة الركن اذ دعاكم الى الايمان على ان نية من
قيل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اى لا يرد الله بعد ما حكم به على ان من صدمه او من قبل ان ياتي
من الله يوم لا يكون رده ما لكم من ثواب يومئذ اى من لم يتجهن اليه وما لكم من كبر اى انكار ما
افتروه لانه دون في مخالطة عاكم وشهد عليكم بما كرم فان عوصوا فما ارسلناك بعظم
لهم من الكلام وصرف له عن خطاب الناس بعد امرهم بالسجادة وتوجيه له الى الرسول عليه السلام
اى فان لم يستجبوا او عوصوا عما نذروهم اليه فما ارسلناك رفيا ومحاسبا عليهم ان عليك
الا البلاغ وقد فعلت وانا اذا اذقنا الان ان نناجيه اى نناجيه من العزة والغنى والامن
فججها اريد بالان الجنس لكونه تعالى وان يصبر عليه اى بلاه من مرض وفرو خوف بما
قد مت ابرهم قال الان كهور بلغ الكفر بنى النعمة رأت وذكر البلية كسيف قطرها وتلأل
سبها بل برسم انها اصابت بغير استحقاق لها وسناد هذا الخبر الى الجنس مع كونها من
خواص المجرمين لعلمهم فيما بين الافراد وعند البرية الاولى اذ اذاع اسناد الاداة الى ان
العلقة للتنبيه على ان افعال النعمة تحقق الوجود كثيرا لوقوع وانه منفضة الذات كما ان خبر الثانية
بان وسناد الاصابة الى السببه وتعليلها باعمالهم لا لان بدرة وقوعها وانها بفعل من
الانظام في ملك الارادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير لتسهيل على ان هذا الجنس
موسوم بكفران النعم بعد ملك السموات والارض فمن قضته ان تلك النعمت فيها وفي كل ما فيها
كفائات ومن جلية ان يعسى النعمة والبلية جساما يرد به مخلوقا اى انما تعلمه وما لا تعلمه بسبب بشار
انما من الاولاد وبسبب لمن يشاء الذكور منهم من سنن ان يكون في ذلك دخل لاحد او يزوجه
اى يقرن بين الضعفين فيصيرها جميعا ذكر انا وانا ما قالوا معنى يزوجه ان ولد غلاما ثم جارية ثم غلاما
او ولد ذكرا وانثى نوامين ويجعل من ثبات عقيما والمعنى يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفة على
بعضية المشبة فيهم فيهب لبعضها صفا واحدا من ذكر او انثى وانا ضعفين ويعقم آخرين و
اعل تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل ولان ساق للانية للدلالة على ان الواقع
ما يتعلق به مشبة تعالى لا ما يتعلق به مشبة الاناث والاناث كذلك ولان الكلام في البلاء
والعرب تفرق من اعظم البلاء بالانثى طيب قلوب بانهم والحقا فطة على القوم اصل لذلك تخف
او لغير التاخير وتغيير العاطف في الكتاب لانهم المشرك بين القسمين ولا حاجة اليه في الرابع لا
مضادة بانه تسم المشرك بين الافاق المتقدمة وقيل المراد بيان احوال الانبياء عليهم السلام
حيث وسبب لشعب ولو انا وانا لا يبرهم ذكورا ولبنى من الله تعالى عليه وسلم ذكورا وانا
وجعل يحيى عيسى عظيمين اى عظيم قدر مبالغ في العلم والقدرة فيفعل ما فيه حكمة ومصلحة وما كان سببه

اي ما يصح لغزو من افراد البشر ان يكله الله بوجه من الوجوه الاوصيا اي الابان بوجه اليه وليه
وبعد في قلبه كما اوحى الي ام موسى والى ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده وقدر موسى عن مجايد
اوحى اليه الزبور الى داود ودم في صدره وابان سمعه كلامه الذي يخلد في بعض الاجرام من غير ان يجرس
من تحته وسواها بقوله تعالى او من آتاه حجاب فانه قبيل له محال الملك المحجب الذي يحكم بعض
خواصه من وراء الحجاب سمع صوته ولا يرى شخصه وذلك كما حكم موسى كما يحكم الملك عليه السلام
او بان يكله بواسطة الملك وذلك قوله تعالى او يرسل رسولا الى ملكا فيقول ذلك الرسول الي
المرسل اليه الذي هو الرسول البشرى باو اي امره تعالى ونبيه وماتنا ان يوجه اليه وهو
امو الذي يجرى بينه تعالى وبين الانبياء عليه الصلوة والسلام في حياته الا واما من الكلام وقيل قوله تعالى
وجاء قوله تعالى او يرسل رسولا في افغان موضع الحال وقوله او من آتاه حجاب فانه قبيل
والقديروا ما صح ان يحكم الامور او مستعاضا من وراء حجاب او مرسل وقيل اي يرسل بالرفع على
مبتدأ وروى ان الجود وقالت النبي عليه الصلوة والسلام الا يحكم الله وينظر اليه ان كنت نبيا
كما حكم موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن حتى نقول لك فقال عليه السلام لم ينظر موسى عليه السلام الي الله
فتركت وعن عابث بن ربيعة عن محمد بن ابي ربه فقد اعظم اليه العزة ثم قالت ولم نسعوا
ربكم يقول فقلت هذه الآية اي على سعال من صفات المفلحين لا يتاخر في جوابها ولا يفتنه بغيره تعالى
وبينهم الا باحد الوجوه المذكورة حكيم يجرى افعاله على سنن الحكم فيكمل نارة بواسطته واخرى بها
اما اطاموا واما خطا باو ذلك اي مثل ذلك الاجابة البديع او حيا اليك روحا من امرها القدر
الذي هو المطلوب بمجلة الروح للابدان حيث يجسها جوده ابدية وقيل وجوبه اهل عليه السلام ومحيي
اجائه اليه عليها ارسال اليه بالوحي ما كنت تدري قبل الوحي اي الكتاب اي اي شيء هو ولا بال
اي الابان بفاسل في خاتمة الكتاب من الامور التي لا يمتد اليها العقل الا بالان بما
سقط به العقل النظر فان رايته عليه السلام له مما لا ريب فيه قطعا ولكن جعلنا اي الروح الذي
او حيا اليك نور ابدى من شياء ابدية من حيا وانا هو الذي يجرى خيرا ربه نحو الانبياء
به وقوله تعالى اي انك لتهدي غير طرقاته ببيان كيفيهها وفعول الهدى يمدون في غاية الظهور
اي انك لتهدي بذلك النور من شياء ابدية اي صراط مستقيم هو الاسلام وسائر الشرائع
والاحكام وقرئ لتهدي اي ليهديك الله وقرئ انه هو صراط الله بل من الاول اضافة الى الاسم
الجليل ثم وصفه بقوله تعالى الذي له ما في السموات وما في الارض لتعظيم شأنه وتفرده بصفاته وتاكيد
وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيها من الموجودات له تعالى خلقا وحكما فاسمها فاما بوجوب انك
انتم ايجاب الا الى الله تصير الامور اي امور ما فيها فاطية لا الى غيره وفيه من توطئة
المؤمنين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه ما لا يخفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قراء سورة حسر عن كان من يعصى الله لعلكم ترحموا وبما كنتم تعملون لا تفرحوا به

سورة الزخرف

هم الكلام من كذا الذي في فاني سورة يس خلا ان الظاهر على قدر سمعته كونه اسما للقران لا سورة
اي قبل فان ذلك محل بخرار النظم الكريم والكتاب يجرى على مقتضى ما اما ابتداء او عطف على جم
على قدر كونه محسورا باضمار القسم على ان در العطف المقابلة في العنوان ومناط التفسير
المعنى في تأكيد مضمون الآية الضمنية المبين اي الذين امنوا من انزل عليهم كونه بلغتهم وعلى اساليبهم المبين
بطريق الهدى من طرق الصلوات الموضح لكل ما يحتاج اليه في ابواب الدلالة انا جعلناه مرانا
عربيا جواب القسم لكن لا على ان خرج التاكيد بعد ذلك كما قيل بل هو غاية التي يوجب عضا
لذلك كما يحكم يعلمون فانها المنجاة الى التحقيق والتاكيد لكونها شبيهة عن الاعناء بامرهم واما
التي عليهم وانراة عذارهم اي جعلنا ذلك الكتاب قرانا عربيا لكي يفهموه ويخطوا بما فيه من نظم
الرائق والمعنى الفائق ونقفوا على يقينهم من الهدى الذي لا يخطئ بوجه من الوجوه ونوروا حق
التي في ذلك وتنقطع اعذاركم بالحكمة اي في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتاب
الساوية وروى انم الكتاب بلكسر كذا اي انا الذي القى ربيع القدر من الكتب شرف حكيم
ذو حكم بالغوا وحكم وما خزان لان وما بينهما بيان محل الحكم كانه قبل عديان الصاغة بما ذكر من
الوصفين الجليلين هذا في ام الكتاب ولدنا وحكمنا اعطيت على الحكمة القسم عليها واعلم في حكمنا
ففي الاقسام بالقران على علوقه عندنا براءة بدو في اذان بانه من علو الشان بحيث في
يحتاج في جابته الى الاستشهاد عليه بالانقسام بغيره بل هو ذاته كاف في الشهادة على ذلك حيث
الاقسام به كما انه كاف فيها من حيث اجمازه ودرز الى انه لا يخطئ بالان عند ذكره شي اخر او لانه
بالاقسام به واما سنانة لعلو شأنه الذي بناه الله الانقسام على منهاج الاعتناء بوضوح قوله
وانه لقسم لو تعلمون عظيم ولقد اوتينا من علو شأن القرآن العظيم وحق ان تراله على نعمته ليعقلوه
ويؤمنوا به ويعلموا بوجوه عظمة ذلك بانحاز ان يكون الامر بخلافه فقبل اقرب حكم الذكر
اي تخية ونقده حكم مجاز من قولهم ضرب الغراب عن الموضع وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توحه الذكر
الهدى ولما زنه لهم كانه سهافت عليهم والفا للعطف على محذوف يقتضيه المقام اي انهم لم يمتحن
الذكر عنكم اي اوصا عنكم على انه فعول له للذكور او مصدر موكدا لاول هو عليه فان التخيبة
منه عن الصريح والاعراض قطعا كانه قبل ان تصنع عنكم صفا او بمعنى الجاب يقتضيه على الخط
اي اتيتم عنكم ما نيا اي ان كنتم جونا اي لان كنتم منكم في الكسوف من غير من عليه
مضى ان فاكم وان اقمى تخيلكم وشاكم حتى تولوا على الكفر والصلالة وشقوا في الغد اب الى الله
لكن انتم لم تلتزموا بفعل ذلك بل تبدلتم الى الحق بالرسول الامين وانزل انما المبين
وقرئ ان الكسوف على ان الكسوف من حجة الحق فيجب الشكوك لاستنهاهم والجزاء في وقت

منها اللؤلؤ والمرجان عظيم اي الجاه والمال كالوليد بن المغيرة الخزوي وهو ذو بن مسعود النخعي
وقيل جيب بن عمر بن عيسى الثقفي وعن مجاهد بن عتيبة بن ربيعة وكنا به بن عبد البليل لم يتقوا هذا
العظيم جد ابي نزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم دون من كرم من عظامهم مع انهم
بغاية بل استدل لا على عدما يعني انه لو كان قد انزل الى احد هؤلاء بناء على زعموا من ان
الرسالة منصب جليل لا يليق الا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا انها رتبة
روحانية لا تترقى اليها الا من له الخواص الخفية بالروح والركبة المؤيدة بالعبادة العبدية
المختصة بالفضل الا لثبته واما المتخرفون بالزخارف الدنيوية المنفقون بالخطوط
الدنيوية فتم من استحقاق تلك الرتبة بالف منزل وولد سجا ايم يقيمون رتبة ترك الكافة
تجيب لهم وتجب من تكلمهم والمراد بالرتبة النبوة بحسن تسميتها بينهم في الجوهري
فتمت بقبضها شئنا المبينة على الحكم والمصالح ولم ننقض مرة البها على ما يتجزم عن غيره
بالكلية ورغبنا بعضهم فوق حصن في الرزق وسائر سبيل العاشق ورجات متفاد بحسب
القراب والبعد بما يقضيه الحكم في ضعف وقوى وفقر وغنى وخادم ومخدوم وحاكم وحكوم
ليخضع بعضهم بعضا بحسب ما يصرف بعضهم بعضا في مصالحهم وسبب خدمتهم في خدمتهم
في اشغالهم حتى يتأبشوا وينفذوا او يصلوا الى ما فهم لا الكمال في الموضع ولا النقص في المقصد ولو توفوا
ذلك الى تديرهم اضاعوا او يهلكوا اذا كانوا في تديرهم خوجة امرهم ويصلهم من منافع الدنيا الدنية
ومو في طرف الثمام على هذه الحالة فاطنهم بانفسهم في تديرهم امر الدين وسوا بعد من منافع العيون
ومو ان لم يمتدح عن امر النبوة والتخير لها من مصالحها ويقوم بامرهم ورتبة ترك اي النبوة
وما يتبعها من سعادة الدارين خير مما يحسون من عظام الدنيا الدنية الغانية ولو لا ان يكون
الناس امة واحدة استيفت مابين لجارة متاع الدنيا ودناءة قدره عند الله عز وجل
والعني ان جارة شاة بحيث لو لا ان يرفق الناس في الدنيا في الكفر اذا ارادوا الله في سعة
وتنعم فيمنعوا عليه لا عطينا بخدا فيرو من موثرة الخلق وادناهم منزلة وذلك قوله تعالى
جعلنا لمن كفر بالرحمن ليوهم سقفا من فضة اي متخذة من فضة ليوهمهم بل شمال من لمن وجمع
الضيق باعتبار معنى من كما ان افراد المسكن في كبر ما يقابل لظلمة والسقف جمع سقف كرم من
جمع ومن وعن الفراء انه جمع سقفة كسفن بسقفة وقوى سقفا سكون الغاف تخفيفا
جمع البيوت وسقفا كانه لغة في سقف وسقفا ومعارج اي جعلنا لهم معارج من فضة اي جعلنا
جمع معوج وقوى معارج جمع معراج عليها يظهرون اي يعلون السلوج والعلال ولبسواهم اي جعلنا
لبسواهم اوابا ولبسواهم من فضة عليها اي على السرير يكون ولعل كبر بكر بونهم لزيادة القوة
وقد خرقا اي رتبة عظماء على سقفا او ذهبها عظماء على كل من فضة وان كل لامتاع الجوهرة الدنيا
اي وما كل اذكر من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة الاشئ تمنع به في الجوهرة الدنيا وفي منها

قوى وكل ذلك لا امتناع للجوهرة الدنيا وقوى تخفيف ما على ان ان في الخفة واللام في الغارة
وقوى بكسر اللام على انها لام العلة واما موصولة قد حذف عائد الى الذي هو متاع الدنيا قوله
عنا على الذي حسن والاخرة بما فيها من منون النعيم التي يقصر عنها البيان خير عند ربك
للمؤمن اي عن الكفر والمقا وبهذا تبين ان العظيم هو العظيم في الاخرة لاني الدنيا ومن حيث
ذكر الرحمن وهو الغفران واصفاه الى اسم الرحمن لا ايد ان ينزله رحمة للعالمين وقوى عيش
بالفتح اي عيش عيش اذ كان في جبر و آفة وعشا بعثوا او انقضت بلا آفة كقبح وعش
وقوى بعثوا على ان من موصولة غير مضممة معني الشرط والمعنى من يرض عنه لغوا شغاله
بزررة الجوهرة الدنيا وانما كره في خطوطها الغانية والشهوات بقبض شيطاننا قوله
لا يبارقه ولا يزال يوسوسه ويغويه وقوى بقبض ابا على سبناه الى ضمير الرحمن ومنه
بعثوا فخذ ان يرفع بقبض وانهم اي الشياطين الذين قبض كل واحد منهم لكل واحد من بعثوا
ليصدونهم اي قواهم فذارج الضمير باعتبار معنى من كما ان دار افراد الضمير اي بعثوا
لفظها عن سبيل المستبين الذي يدعو اليه الغفران ويجسسون الى العاشقون انهم اي
الشياطين يهدون الى سبيل المستقيم والاما انيقوهم او يجسبون ان انفسهم
لان اغفاد وكون الشياطين يهدون مستندم لا غفاد وكونهم كذلك لا تخاد مسكوكها وبكثرة
حال من مفعول يهدون بتقدير المبدأ او من فاعله او منها لا شئنا لها على ضميرها اي وانهم
يهدونهم عن الطريق الحق وهم يجسبون انهم يهدون اليه وصنعة المضارع في الافعال الاربعة
للدلالة على استمرار الخدوى لقوله تعالى حتى اذا جاءنا ما فان حتى وان كانت ابتدائية
على الجملة شرطية لكنها تقضي ختم ان يكون غاية لا غير ممتدة كما مر مرارا و افراد الضمير في جاز
وما بعده لما ان المراد حكاية مقالة كل واحد واحد من العاشقين لغرضه لتبويل الامر وتطويل
الحال والمعنى بغير العاشق سطا اذكر من غارة الشياطين والصدو والحسبان بالكل
حتى اذا جاءنا كل واحد منهم مع سرية يوم القيمة قال مخاطبا له يا ليت بيني وبينك في الدنيا
بعد الشربن اي بعد الشرب والمغرب اي تاحد كل منهما عن الاخرة لعب المشق وشي
اضيف البعد اليهما بغير التبرين اي انت قوله تعالى ولكن يتفكروا بحكاية لما سبقت
لهم حين من جد الله عز وجل ونجا وتفرجا اي لن يتفكروا اليوم اي يوم القيمة فينكم لمبا بعد تسم
او ظلمتم اي لاجل ظلمكم انفسكم في الدنيا باتباعكم اباكم في الكفر والمقا وقيل اظلمتم بدل من اليوم
اي اذ تبين عنكم وعند الناس جميعا انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا وعليه قول من قال اذا
انتبنا لم نعد في السنة اي تبين الى لم نعد في السنة بل كريمة وقوله تعالى انكم في العذاب مسترون
تقبل لشيئنا اي لان جفكم ان شئنا انتم وقواكم في العذاب كما كنتم مسترون
في سببه في الدنيا ويجوز ان سبب الفصل اليه لكن لا ينعى ان يتفكروا انهم في العذاب

كما ينبغي الواجب في شأن الدنيا اشترى بها نفوسهم ليعلموا
لان كل منهم لا يبلغ طاقته كما قيل لان الاتقان بذلك الوجه ليس ما يحيط به ايم حتى يزد عليهم
بنفسه بل يحيط به يحصل لهم الشئ يكون قواكم معذبين منكم حنت كنتم تدعون عليهم يقولكم ربنا
والهم ضعفين من العذاب العنهم لعنا كبروا فقولكم فاقتم هذا ضعفا من النار وظاهرا
لتنشؤا بذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبالغ في المجاهدة في دعاء فوه وسلم
يزيدون الاغنيا ونعائيا غايبا يدونه من شواهد النبوة ونصا ما عاينوه من شياطين القران
فقرن اقامت سمع الصائم او مدي العبي وهو الكفر فوجب من ان يكون هو الذي يقدر على
هدايتهم وهم قد غرروا في الكفر واستغفروا في الضلال كذب سارا بهم من العيش على مقرونا
بالصيام ومن كان في ضلال بين عطف على العمى باعتبار نعم الوصفين في دار الاخرة
والاستغفار في الضلال المفرط بحيث لا يعود له منه يوم القيوم القصور من قبل الجاهل في نفسه
رمز الى انه لا يقدر على ذلك الا الله تعالى وحده بالعلم والاحياء فانما من بين تلك اى فاضلك
قبل ان يتحرك هذا بهم وتشتي بذلك عندك وحدك والوثنين فانما منهم من يتقون الاحالة
في الدنيا والاخرة فامرزة للتاكيد بانه لا اله الا الله في الدنيا والآخرة فالتوكل
او ربك الذي وعدناهم اى او اردنا ان نريك العذاب الذي وعدناهم فانما عليهم عذرنا
بحيث لا مناص لهم من محنت مكننا وقتونا والعذاب الذي وعدناهم فانما عليهم عذرنا
فانتمك الذي اوى اليك من الآيات والشرائع سواء عجزتكم ان تعودوا او اقربوا
الى اليوم الاخر وقرئ اوى على البناء الغسل وسواء عجزتكم انكم على سراط
بغيرهم فليلك انتمك اول الامر به وانما كذا في عظمكم كذا وقولكم وسوا
سألون كذا لم يفت به عنه وعن قباكم بحقوقه واسأل من رسلنا من قبلك من رسلنا
اى واسأل الممهم وعلما ودينهم كقوله تعالى قال الذين يقرءون الكتاب من قبلك
وقالوا هذا الحجاز التنبيه على ان المسؤل عنه من ما نطق به الرسل لا ما يقول ائمه وعلما
من تلقا انفسهم قال القراء هم انما يخبرونه عن كتب الرسل فاذا انتم فكانه سال
الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجعلنا من دون الرحمن الله بعدد دون اى
حسن حكما بعنا ولة الاوثان ورسول جات في قلبهم والهم اذ به الاستنشا والجمع
الانبياء على التوحيد والتنبه على انه ليس يدع ابتداء حتى يكذب وتعالى ولقد
ارسلنا من قبلى اينا ملتبسا بها الى فرعون وطاعة فقال انى رسول رب العالمين
ازيد ما يقتضاه نسله رسول الله صلى الله عليه وسلم والى استنشا ما يدعو به
عليه السلام الى التوحيد اثر ما اشير الى اجماع جميع الرسل عليه السلام على طاعتهم
بابا اذ انهم يحكمون اى فاجوا وقت يحكمهم منها اى استنشا واهبا اول

ما روي ولم يتاها بها وما نرى من آية من الآيات الا اى كبر من اجابها اى الاوى بالقدرة
مراتب الاعجاز بحيث يجب كل من ينظر اليها انها اكبر من كل ما يتكلم بها من الآيات والهم اذ به
الكل بما به الكبر من غير ملاحظة قصور في شئ منها او الاوى بخفة بغير من الاعجاز
منفصل ذلك الاعجاز على غير ما واعدناهم بالعذاب كالسجين والظوفان والجراد
وجبرنا عليهم رجوعون لى رجوعا عام علب من الكفر وقالوا يا ربنا ارحنا من ذلك
ان مثل تلك الحالة لغاية عذوبتهم وبنانية ما فهم وقيل كانوا يقولون لعالم الامر ساجد
لاستغفارهم علم السحر وقرئ اية السحر عليم الحالك اوج لنا ربك لكشف عنا العذاب يا محمد
عندك بعد ذلك من النبوة او من استجابة دعوتك او من كشف العذاب عن ائمتي
او يا محمد عندك فوفيت به من الاجاب والطاعة انما لم يردون اى لم يردون على تقدير
كشف العذاب عنا دعوتك كقولهم لئن كشف عنا الزجر لئولم نكن طاعة
عنهم العذاب رجوعنا اذ انهم يكونون فاجوا وقت كذب عذرهم بالامانة وقد فرغوا
في الاعراف وما روي من انهم يفتنون اوبيا وية في قلوبهم وفيما يتخفهم يردون
كشف العذاب عنهم فافهم ان يؤمنوا قال يا قوم اليس لي ملك مصر ودية الانهار
انما انزل ومعهما اربعة نهر الملكات ومن يطولون انهم لم يابلوا وخبرهم من بين
بحر من محلى اى من محنت نصري او امرى وقيل من محنت سرى لى لارتفاعه وقيل بين
بدرى لى جبالى وبابى بنى والوا اما عطف هذه الانهار على ملك مصر فتجربى حال صفا
او لخالق هذه المنة واللا انهار منعتها وخبرى خبر لى الله فلا يصرون ذلك من ربه عظام
ملك ام انما جبر مع هذه الملكة بالسلطة من ربه الذى هو من اى صفت جبر من الهامة
رسى العذر والابكار وبين اى الكلام قاله ائمتنا عليه عليه السلام ونقصاله عليه السلام
الى ابن النكاح باعنا ما كان فى لى الله السلام من نوع رنة وقد كانت ذنبت عنه
قوله تعالى قد اوتيت سؤلك والم اما منقطع والى سورة التوبة كان قال انما عذرنا
فصله ومباو به خبره اثبت عندكم وسؤلك انما خبر هذه حالى من هذا الجبر واما
منقطع فاعلموا انى فلا يصرون انهم يصرون فلما انه يقع قوله انما خبر موضع نصيبه وان
لانهم اذا قالوا انى خبرهم من بصرنا ونوا من باب يتبرل السبب من رلة السبب و
يجوز ان يحيل من يتبرل السبب من رلة السبب بان اصارهم لما ذكر من سبب ما يتبرل سبب
على ردة حكم خبره فلو لا انى عليه سورة من رتب اى فلو لا انى اليه فلو لا الملك ان كان
ساوقا لما انهم كانوا اذا سؤوا راجلا سؤوا وطوفوه بطوق من رتب واسؤوا جميع سؤوا
وقرئ اسؤوا جميع السورة وقرئ اسؤوا وقرئ اسؤوا على السوار على توفيق الباء من
يا اسؤوا وقرئ كذا وقرئ والى عليه سورة وسؤوا على البناء للعامل وهو الله تعالى

او جاء معه الملائكة معزبين يعقوب بن جبرئيل او بعد فونه من فرقة به فافترق او مضاربين من قبل
بعضي ثمان ما شجعت قوته ما شجعت قوته وطلب منهم الجنة في طاعة الله او كما شجعت الملائكة من قاطع
نبا امرهم به اسمهم كانوا قوما فاسقين فلذلك سارهم الى طاعة ذلك العاقب الفنون
لما استوفوا اي غضبوا انشد الغضب منقول من اسف اذا كشد غضبه استوفوا منهم
فان قاسم العبيد في الهم جعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار يسكنون سلكهم
في استجاب مثل اصلهم من العذاب واما ما بعد رعت به او لم يسمع سالف كخدم حج خادم وقرى
بغير السب واللام على ان يبيع سليف اي فزق قد سلف كعرف او سالف كعبر او سلف كاسد
وقرى سلفا باد الهمه اللام فنه او على ان يجمع سلفه اي فزق قد سلف و سلفا لآخرين اي غلة
لهم او قصه عبيد سبب الهمه اللام فنه فقال شككم مثل قوم فزون ولما ضرب ابن مريم مثلا اي ضرب
ابن الزمري من جادل رسول الله عليه السلام في قوله يا اكرموا الله فمكذبون من دون مصبه فكنتم حال
ايذنا ولا طعنا ام كسج اللام فقال العبيد ضحكك ورب الكعبة البت القصار بعدون المسج
والبهو وغزرا وبتوطع الملائكة فان كان مؤلا في النار فقد ضلنا ان يكون نحن والهمه معهم فخرج به
قوته وشكوا او رعت من انهم ذلك قوله كما اذا فركه اي من ذلك المثل بعدون اي من كرمهم
جلبه وصحج وضاو جلا وقرى بعدون اي من اجل ذلك المثل بعدون من الحق اي يشنون على كاذبا
عليه من الاعراض او يزادون فيه وقيل سوايضا من الصدور والاعراض من حيث يحلف ويكذب
وسوالنا بغير الضجاجة وقالوا اللها جبرام هو حكاية لطرف من المثل المصرو سب قالوا
تمتد الماتوا عليه من اطل الموء بانغير به السفاء اي طاهر ان عيسى خير من الهة ما جئت
كان في ان طلائس كوتنا مع الهة ما جئت واسلم ان نقل عنهم من العسج ورفق
الاموات لم يكن لما قبل من انه عليه السلام سكت عند ذلك الى ان نزل قوله تعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الا انه فان ذلك مع ابائه لا يك تتر به ساحة على الصلح والسلام فيه
من شائبة الاتهام من اول الامر خلافت الواقع كيف لا وقد روى ان قول ابن الزمري
ضحكك ورب الكعبة بعد رعت من اول الامر عند سماع الامة الكريمة فزج عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ما جملك بلغة فوكك اما فمت ان لا لا يعقل وانما لم يفس عليه السلام هذا الحكم لانهم من
سال الفاجر عن المخصوص والعموم علما بما ذكر من اختصاص كل ما جفبه العتلاء لان اخراج بعض العبدون
عنه عند الحاجة يومهم للرضعة في عتلاء في الحلة فمهمم للكل لكن لا بطريق مباشرة النعم بل بطريق الولاية
بحاس الكسرك في العبودية من دون الله تعالى ثم بين عليه الصلح والسلام بقوله بل عبيدوا
الشياطين التي امرتهم بذلك ان الخلائكة والسج يعزل من ان يكونوا معبودين كما نطق به قوله
سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون نحن الامة وقد مضى في المقام عند قوله تعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الا انه بل انما كان بالظهور ومن الاحوال الشكره المحض وقاسمهم ونها الحكم

على المكابرة والعناد كما نطق به قوله كما مضى بوجه لك الا جلا اي اضربوا لك ذلك المثل الا لاصل
الجدال والخصام لا يطلب الحق حتى يذبحوا له عند ظهوره جنانك بل هم قوم ضنون اي لا يشهدوا
المجسود فيجولون على المحاكاة والتحايل وقيل ان سمعوا قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
من قبلنا ثم قالوا انهم ابدى من النصارى لانهم عبدوا الالهة فلو كان الله الملكة فمزلت فقمهم
الاهلنا غيرهم هو جنتنا فقبل لا استهم على عيسى عليه السلام لان المراد بهم الملائكة ومعنى اضربوه
اي قاتلوا ابدى القول الما لجول وقيل لما زلت ان مثل عيسى الالهة قالوا لا يبريد في هذا الا ان جند
وانه يستأجل ان يجيد وان كان سبب الكي عتبات النصارى المسج وهو شير ومعنى جند
يخون ويخونون والصبر في ام سوطه عليه السلام وغرضهم بالموازنة بينه وبين الهتهم المستهزاة
وقد جوز ان يكون مرادهم التفضيل على الكفر عليهم من قولهم الملائكة بنات الله كما ومن عبادهم
كانهم قالوا ما قلنا به من القول ولا فعلنا منك من الفعل فان النصارى يقولون المسج ابن الله
وعبدوه ونحن اشرف منهم قولا وفعلنا منك من الفعل فابن الله الذي هو الله الالهة الالهة الالهة الالهة
ان هو الالهة العتلاء على اي النبوة وجعلناهم مثلا للنبي اسرائيل اي امر اجبا حقيقا
بان يشبهه وكروا كما لا مثال البسامة على الوجه الاول استيفاف سوق التبر به عليه السلام
عن ان يثبت اليه ما شيب الى الاصنام بطريق الرمز كما نطق به جبر كما قوله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الالهة وفيه تنبيه على طلاق راي من رفته عن رتبة العبودية ونعريض عباد راي من راي
راهم في شأن الملائكة وعلى الكفا والاربع لبيان انه فيس باطل باطل او باطل على عظمهم
وما عيسى الا عبد كسائر العبد نصارى امره انه من انعمنا عليهم بالنبوة فخصنا بعضنا بعضا
البدية بان خلقناهم بوجدهم و قد خلقنا آدم بوجدهم منه فابن هو من رتبة الزبونية ومن
ابن يومهم محبة من عبدته حتى تخبر عبد الملائكة يكونهم ابدى منهم او يقرروا بان عالمهم اشرف
او اخف من عالمهم واما على الوجه الثالث فهو لردهم فكذبهم في افتراءهم على رسول الله عليه السلام
بيان ان عيسى في الحقيقة وفيما اوحى الى الرسول عليه السلام ليس الا انه عبد منهم عليه كما ذكر كيف
برمى عليه الصلوة والسلام لبعبودية او كيف يتوهم الرضى بعبودية في قوله تعالى ولو نشاء
لخلقنا من مثل عيسى عليه السلام ليس يدع من قدره الله تعالى وانه كما قاله على اربع من ذلك وابع
مع التنبيه على سقوط الملائكة ايضا من رتبة العبودية اي قد زنا بحيث لو نشاء لخلقنا
بطريق التوالد منهم وانهم رجال ليس من شأنكم الولادة طائفة كي خلقناهم بطريق الابع
في الارض مستغربين فيما كما جعلناهم مستغربين في السماء يخلقون اي خلقوكم مثل اولادهم
فيما تاتون وما تذكرون ويباشرون الا قائل الملوحة بمباشرةكم مع ان شائهم المسج
والقدوس في السماء فمن شأنهم بهذا المشابهة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم انهم
للعبودية وانما بهم اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانه وان عيسى لعلم الله اي تشر له

قون

شرط من شرط اهل السنة على حصوله به او بحسب ما يقرر ان او باجابه المولى ليل على
عقوب البعث الذي هو مغطى من الكفر من الامور الواضحة في التاخر وقرى علم اى علمه
وقرى للعلم وقرى لذكر على شجرة ما ذكره ذكره كونه ما يعلم به على ان كونه ان علمه
ينزل على شجرة بالامر من المفسر ليعال لها الحق وعلية معبران وبسبب عربة وبجانب الدجال
فيا في بيت المقدس والى الحسن في ضلوة الصبح فتاخر الايام فيقصد بحسب السلام ويصل عليه
على شجرة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقبل كذا بركه ويكب الصليب ويحرق السبع والكفاس
ويقبل الضاري الامن آمن به قبل الضمير للقران لما ان فيه الاسلام بالحق فلا تموت بها
فلا تترك في وقوعها واسمعون اى وانصتوا لى او شجرة اى رسول وقيل هو قول انزل
ما هو امن حجة كما هذا اى الذي ادعواكم اليه او القران على ان الضمير في انه له صراط مستقيم
موصول الى الحق ولا يصحكم الشيطان عن اتباعه اى انكم عزمين بين العداوة حيث اخرج
اباكم من الجنة وعرضكم للبلية ولما جاء عيسى بالبينات او بآيات الانجيل او بآيات
الواحيات قال لى اسر اسل قد ضللكم ما كلكم اى الانجيل والشريعة ولا تبين لكم عطف
على مقدرين عن الحق ما كلكم كان قبل قد ضللكم ما كلكم اياها ولا تبين لكم بعض الذي يتكلمون
فيه وسوما يتعلق بامور الدين واما ما يتعلق بامور الدنيا فليس بآية من آيات الانبياء عليهم السلام
كما قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم فانتم الله في مخالفتي واطيعون فيما ابغضه عنكم
ان الله هو زلى وركم فاحيدوه بيان لما امرهم بالاطاعة فيه وسوا فاحيدوا التوحيد و
التعبد بالشرائع هذا اى التوحيد والتعبد بالشرائع صراط مستقيم لا يضل ساكنه
وسوا ما من تمة كلامه عليه السلام او استنباف من جهة تعالى مقرر لما له عيسى عليه السلام
ما خالف الاحزاب الفرق المخزنية من بينهم اى من بين من بغض اليهم من اليهود والنصارى
وقيل للذين ظلموا من المتخلفين من عذاب يوم السيم يوم العزة هل ينظرون اى ان ينظروا
الا ان الله انما يهديهم اى لا يهديهم اى لا يهديهم اى لا يهديهم اى لا يهديهم اى لا يهديهم
لما على ظلمين عيسى عليه السلام بامور الدنيا منكرين لها وذلك قوله كما وهم لا يشعرون
الاحياء المتخلفون في الدنيا على الاطلاق او في الامور الدينية يومئذ يوم اذ بانهم ضل
بعضهم بعضا ولا انقطاع ما بينهم من علائق الحق والحق بالظهور كونه اسبابا للعدا
المتبين فان خلتهم في الدنيا لما كانت في الدنيا على طاعا بل زراديتا به كل منهم انما خلتهم
من الثواب ورفع الدرجات والاشياء على الاول متصل على الثاني منقطع باجابه لاجل
عليكم اليوم ولا انتم تحبون حكاية لما بناه من المنقون المتحابون في الله يومئذ يظهرهم
ونظيها لظهورهم الذين آمنوا باياتنا صفة لنا دى او حسب على المدح وكما نوا مسلمين اى
وجوههم لنا جاعلين انفسهم لاطاعتنا وسوا حال من واد آمنوا عن مخالفتنا اذ بعث الله

الناس فزع كل احد فينادى منا دى باجابه اى فرفع الخلائق رؤسهم على الرجا فيستبها
الذين آمنوا الاية فينكبس من اهل الايمان الباطلة رؤسهم او حلقوا الحجة انهم وارواحكم
لناؤكم المؤمنين يجرعون نبتون سددوا بظهر خبار اى نزه على وجوهكم او تزيينون
لحجرة ومحسن الهيئة لو كرمون اكراما بليغا وبجزة المبالة فيها وصف جميل بطاف
عليهم بعد وفولم يحبته حبا امروا به بحجاف من حب واكواب كذلك والصيحات
جمع صفة قبل على كالفصحة وقبل اعظم الفصل كحفنة ثم القصة ثم الصفحة ثم المكبل والاكواب
جمع كواب وهو كوا لا عوده له وقبها اى الحجة ما استشهد به النفس من فنون الملاذ وقرى
ما تشتهي وتله الا عين اى تستلذه وتفرشها بدنه وقرى وتلذه وانتم تحب حاله دون اقام
للجنة والكمال للسرور فان كل نعيم له زوال بالآخرة مقارن لحوقه لا محالة والالتفات للنفس
وتلك الحجة مبتدأ وخبر التى اورثتموها وقرى ورثتموها كما كنتم تعملون في الدنيا من الاجال
الصالحات يشبه جزاء العمل بالميراث لانه بخلافه العامل عليه وقيل تلك الحجة مبتدأ وصفة وهو
مع صلته خبره وقبل هو صفة الحجة كالوجه الاول وبخبر ما كنتم تعملون فيخلق الباء بمحذوف
لا ياورثتموها كى في الاولين لكم فيها فاكهة كثيرة بحسب الانواع والاصناف لا يحسب
الا فرد فقط صفا تاكلون اى بعضها تاكلون في كل نوبة واما الباء في فعلى الاشجار على الدوام
لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة ففى ميزنة بالثمار ابد ابوقرة بها وعن النبى صلى الله عليه وسلم
لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها الا نبت مثلهما مكانها ان المجرمين اى الزانجين في الاجرام
وحسب الكفار حبا ينسى عنه ابراهيم في مقابلة المؤمنين بالآيات في عذاب ختم خالدون
خير ان او خالدون هو الخبر وفي متعلقه به لا يعرف عنهم اى لا يخفف العذاب عنهم من قوطهم
فترت عنه الحق اذ اسكنت قبلا والتركيب للضعف وسمي به اى في العذاب وقرى فيها
اى في النار مبسبون آسئون من الحاجة وما طلبناهم بذلك ولكن كما نواهم الطالحين لتعزيم
انفسهم للعذاب الجالد ونادوا خازن النار يا مالك وقرى يا مال على الترخيم بالنعم
والكسر والقلعة رمز الى ضعفهم وعجزهم عن تاديه للفظ نياه ليعض عليه ركب اى كتميت
حتى لا يخرج من فضي عليه اذا امانه والعنى سل ركب ان يحسب عليه نوبه الاياتى فاذا ذكر من اكلهم
لانه جوار ومن الموت لفظ الشدة قال انكم ما تكون اى في العذاب ابد الا خلاص لكم منه
بموت ولا حبيبه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه لا يجيهم الا بعد الف سنة وقيل بعد
مائة وقيل بعد اربعين سنة بعد جاكتم ما يحسن في الدنيا بالرسال لرسول واتزال الكتب وهو
خطاب نوح وتفرع من حجة الله تعالى مقرر لجواب مالك ومبين بسبب كتمهم وسيل
قال ضمير الله تعالى ولكن اكثركم لظن اى حق كان كارهون لا يقبلونه ويخرون منه والحق
المعهود الذي هو التوحيد او القران فكلمهم كارهون له مشبهون منه ابراهيموا اجرا

ل

كلام مبتدأ نابع على المشركين ما فعلوا من الكيد برسول الله صلى الله عليه وسلم واسم مفعول
وما يخص من معنى بل الانتقال من نوح الى النار الى كناية عن سؤا والهمزة للانكار فان ارد
بالا برام الاحكام حقيقة فهي لا تخرج الا عن الوقوع واستبعاد وان ارد بالاحكام صورة فهي لا تخرج
الوقوع ولا يستفاد اي اثر من مشركو مكة امر من كيدهم وكرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما مبرمون كيدنا حقيقة لاسم او فانا مبرمون كيدنا بهم حقيقة كما امر موكيدهم صورة كقول
امر مبرمون كيدنا فالذين كفروا اسم المكيدون وكانوا يتناجون في انبيهم ونيش وروا في انور
عليه السكوة والسلام ام يحبون اهل الكهون ان لا نسمع منهم وما عدا هؤلاء منهم
او غيرهم في كان حال وجو اسم اي تخلوا به فيما بينهم بطريق التامحي في كمن سمعها وتطلع بها
ورسلنا الذين يحفظون عليهم اعمالهم وبلار مومئنا كما نوالدهم عندهم كجيتون اي كجيتونا
او كجيتون كل احد عندهم من الافعال والاقوال التي من جملتها ما ذكر من عدم وجو اسم
الجملة اما عطف على تيسر اسم على او حال اي سمعها وكمال ان رسلنا يكتبون على الكفرة
تحقيقا للحق وتبينها لهم على ان حال الغفك لهم بعد عبادتك لما بعدد من الملائكة عليهم
السلام ليست لغفك وعدا ذلك لهم او لمعبودتهم بل انما هو لحرملك باستخالة بالسيوا
الهم وبنوا عليه عبادتهم من كونهم بنات الله تعالى ان كان للذين ولد فانا اول العباد
اي له وذلك لانه عليه السلام اعلم الناس شئونه ووجاهة عليه وبالاجود واولاهم
بمراعاة حقوقه ومن وجبت تعظيم الوالد تعظيم ولد وفيه من الدلالة على استغناء كونهم كلك
على ارفع الوجود واقوا ما على كون رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوة يقين وثبات قدم
في باب التوحيد لا يخفى مع ما فيه من استنزال الكفرة عن رتبة المكابرة بحسب ما يعرف عنه
ايراد ان مكان لو المنيعة عن امتناع مقدم الشبهة وقيل ان كان للذين ولد في ركنهم فانا
اول العابدين المؤمنين بالله تعالى وقيل فانا اول المؤمنين اي المستنكفين منه او من ان يكون
له ولد من عبيد بعد اذ استند الله وقيل ان نافية اي كان للذين ولد فانا اول من قال
بذلك وقرئ ولده سبحانه رب السموات والارض رب العرش العظيم
اي يصغونه به من ان يكون له ولد وفي اضافته اسم الرب الى اعظم الالهية اسم واقوا ما عليه على
وما يخص من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وذبوبية كيف يوحى ان يكون شيئا
جزاء منه سبحانه وفي تكرير اسم الرب تيمنا ان العرش قد رهم حيث لم يذعنوا الحق بعد
سموا به البرهان على جوصوا في باطليهم ولبعوا في دنياهم فان اسم فيه من الافعال والاقوال
ليست الا من باب الجمل واللعب ولجزم في الفعل لجواب الامر حتى ياقوا يومهم الذي يوجد
من يوم القيمة فانهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعلون وهو الذي في السماء والارض وال
الظرفان متعلقان بالمعنى الوضعي الذي يبنى عنه الاسم الجليل من معنى المعبودية بالحق بناء

على اخضاعه بالمعبود بالحق كما مر في تفسير السبلة كانه قيل هو الذي استحق ان يعبد فيها
تخفيفه في سورة الانعام وقرئ وهو الذي السماء الله وفي الارض الله والراجح الى الموصول
مبتدأ وقد حذف لظول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ولا مساع لكون الجواب مقدا ما ذكر
مبتدأ مؤخر للزوم عوا كحلزج عن العائد فمجم يجوز ان يكون صلة للموصول والانه خبر
لمبتدأ محذوف على ان اكمل بيان الصلة وان كونه في السماء على سبيل الالفة لا على سبيل
الاستقرار وفيه نفي لالفة السجادة والارض وفيه تخصيص استحقاق الالهية به تعالى وقولا
وهو الحكم العليم كالدليل على قبله وبارك الذي ملك السموات والارض وما بينهما
اما على الدوام كما هو في بعض الاوقات كالطير وعنده علم الساعة اي العلم بالساعة
التي فيها تقوم القيامة واليه يرجعون الجزاء والانتقام للذين كفروا وكفى للذين كفروا
بالنار ولا يملك الذي يدعون اي يدعونه وقرئ بالن وحققا ومشددا من قوله الشاهد
كما يزعمون الا من شهد بالحق الذي هو التوحيد وهم يعلمون ما يشهدون من عن بصيرة وافتاء
واخلاص جمع الضمير باعتبار معنى من كان الافراد او لا باعتبار لفظها والاستثناء انما
والموصول عام لكل ما بعد من ادان الله او منفصل على انه خاص بالانسان ولئن سألهم
من خلقهم اي سألنا العابدين والمعبودين ليقولن الله لنفذر الا مكانا فانه بطلان فاني
لو يكون كيف يصرفون عن عبادته الى عباد غيرهم مع اعترافهم بكون كل مخلوق قائل
وقيله بايكونا على انه عطف على الساعه اي عند علم الساعة وعلم قوله يوم باركهم فان
القول والفعل والقال كلها مصدرة او على ان الواو التوسيم وقوله تعالى ان هؤلاء قوم لا
يؤمنون جوابه وفي الاقسام به من رفع شأنه عام وتخييم دعائه والتجاء الى الله تعالى ما يستحق
وقرئ بالنصب بالعطف على شمرهم او على كل الساعه او بانما فعله او بفعله فمفعلهم وقرئ
بالرفع على الانباء والخبر بعده وقد جوف عطفه على علم الساعه فاصح عنهم فاعرض عن دعوتهم
واقطع عن ما بهم وقيل سلام اي امرى سلم منكم ومشاركة سوف يعلمون عالم البتة وان
ما خردك وهو وعبد من الله تعالى اسم وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ تعلمون على انه
داخل في خبر قل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف كان من قال له يوم القيمة فانا لاخوف عليكم اليوم ولا انتم ترون

ادخلوا الجنة بغير حساب
سورة الزخرف

هم والكتاب المبين الكلام فيه كالدلي سلف في السور ان الله انا انزلناه اي الكتاب
المبين الذي هو القرآن في ليلة مباركة هي ليلة القدر وقيل ليلة البراءة ابتد فيها انزاله
انزال تنجيلة الى السماء الدنيا من اللوح والملا جبريل عليه السلام على السفرة ثم كان له
على النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما في ثلث وعشرين سورة في سورة الفاتحة وصفها

بالبركة لما ان نزل القرآن مستنبح للناس الدينية والدنيوية باجمعها اول ما تجتمع من منزل
الملكوت والرحمة واجابة الدعوة وتسم النعمة وحصل الاقضية وفصل العبادات واعطاء نعم
الشفاة لرسول الله عليه الصلوة والسلام وقيل يزيد في هذه الليلة ما يخرج من زاوية عظامه
كما من درين استبناف مبين لما يقضي الانزال كما في قوله انا انزلنا لان من شئت الا انزل
والخبر من العقاب وقيل جواب القسم وقوله انا انزلنا في اعراض وقيل جواب ان يعبر
عاطف فيها يعبر كل امر حكيم استبناف كما قبله فان كونها مغرقا لامر المحكمه او الملتبسة
بالحكمه الموافقة لها سنده في ان نزل فيها القرآن الذي هو من عظامها وقيل ضفة اخرى لليلة
وما بينهما اعراض وقيل بدل على ان ليلة القدر ومعنى يفرق انه كيش وبفضل كل امر حكيم من
ارزاق العباد واما المسموع من هذه الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل
يبدأ في استنبح ذلك من اللوح في ليلة البراءة ونفع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق
الى سكايل ونسخة الحروب الى حيريل وكذا الرزاق والنفق والصواعق ونسخة الاعمال الى
اسماعيل صاحب سما الدنيا وسوكت عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت عليهم السلام
وقرى يفرق بالتدبير وقرى يفرق على البناء للعقل اي يفرق الله تعالى كل امر حكيم وقرى يفرق بين
الغنى امر من عندنا مضى على الاختصاص اي اعني هذا الامر امر احاطا من عندنا على
حكمتنا وسويان لغنى منه الاضافه بعد بيان فحاشته الذاتية ويجوز كونه حال من كل امر
بالوصف او من حيث في حكمه وقد جوز ان يراد به مقابل النبي يجعل مصداق له يفرق
لانها والامور والفرقان في المعنى والعقل المضمر لما ان الفرق او حال من احد صهيبي انزلنا
اي امر من اوامور انما كما من سكين بدل من انما من درين وقيل جواب ثالث وقيل مستجاب
وقوله كما من ركب غاية للارسال متاجزة عنه على ان المراد بها الرحمة الوهله الى العباد
وباعت مقدم عليه على ان المراد منه وما اي انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال
الرسول بالكتب الى العباد لاجل فاضله حشنا عليهم اول اقضاء رحمتنا السابعة ارسالهم
ووضع الرب موضع الصبر للايدان بان ذلك من احكام الروبوتية ومقتضياتها واصافته الى
صهيبي عليه السلام لنشر نفعه وتعليل يفرق او لقوله تعالى امر على ان قوله في لفته
مفعول للارسال كما في قوله تعالى وما ينسك فلا منسك له اي يفرق فيما كل امر او بعد الاول
من عندنا لان من عادتنا ارسال رحمتنا ولا ريب في ان كلاما من سنة الارزاق وعبرنا
والاوامر الصادقة عنه تعالى من باب الرحمة فان الغاية لتكليف العباد وتربيتهم للناسف وقوى
رحمة بالرفع اي تلك رحمة وقوله تعالى انه هو السميع العليم تحقيقا لروبيته وانها لا تحق
الامن هذه نفوته رب السموات والارض ما بينهما بدل من ركب اوبان او نعت وقوى الارزاق
على انه خبر آخر او استبناف على انما من درين ان كنتم موقنين اي ان كنتم من اهل الايقان

في العلوم او ان كنتم موقنين في اقراركم بان يد رب السموات والارض ما بينهما اذا سلمتم من
نفقكم انتم علم ان الامر كما قلنا او ان كنتم موقنين في اقراركم بان يد رب السموات والارض ما بينهما اذا سلمتم من
مغفرة لما قبلها وقيل خبر لقوله رب السموات في وما بينهما اخر من يحيى وليست مستانفة كما
وكذا قوله تعالى ربكم ورب اباكم الاولين باجماعهم من بدل من رب السموات على من انزلنا الارض
اوبان او نعت له وقيل فاعل كسبت وفي يحيى منبسط راجع الى رب السموات وقولنا باجر
بدلا من رب السموات على فراهة يجوز بل يتم في شك ما ذكر من شئونه تعالى غير موقنين
في اقرارهم بل يقولون لا يقولون ما يقولون عن جد واذعان بل مخلوطا بمنزلة العقب والقب
في قوله تعالى فارتقب لفرسب الارقاب او الامر به على قبلها فان كونهم في شك مما جوب
ذلك حتما اي فانظر لهم يوم تاتي السماء بدخان بين اي يوم شدة ومجاعة فان يجلس في
بينه وبين السماء كبسة الدخان اما لضعف بصره او لان في عام الخط يطلم الهواء لعله لا يطلم
وكثرة الغبار او لان العرب تسمى الشدة الغاب دحانا وذلك ان قرب الشدة لما استصحت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اسد ووطأتك على مضمر واجعلنا لهم
سبيل كسبي يوسف فاخذتهم سنة حتى اكلوا الحنك والوطاطم والغير وكان الرجل يري
بين السماء والارض الدخان وكان يجدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله
يعني ان كل من يحيط بهم بدا عذاب لهم اي قال لهم ذلك فشي اليه عليه الصلوة والسلام
ابو سفيان ونحوه وناشده الله تعالى والرحم وواعده ان دعا لهم وكشف عنهم ان
يؤمنوا ذلك قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون وهذا قول ابن عباس وابن
مسعود رضي الله عنهما عنهم وبه اخذ جماعة من اهل العلم والرجال وقيل هو دخان ياتي من
السماء قبل يوم القيمة فيدخل في السحاب الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحية ويعبري المؤمن
منه كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبست او قد فيه لبس فيه خصا من وعن رسول الله صلى الله
اول الآيات الدخان ونزول عيسى من جبرم ونازح من قعر عدن اي من سوق الناس الى المحشر
قال جديفة يارسول الله وما الدخان فقال الآية وقال ملائكة من المشرق والمغرب يكث
اربعين يوما وسبيل اما المؤمن فيجيبه الزكوة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من مخزبه
واذنيه ووجهه والاول هو الذي يستدعيه مساقاة العظم الكبرم فطعا فان قوله تعالى الى لهم
الذكرى الى اخره روى كلامهم واستدعاهم الكشف وكذب لهم في الوعد بالايان المبني
من التذكر والاتقاط بما اخرهم من العاجلة اي كيف يتذكرون او من اين يتذكرون بذلك
ويؤمنون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاء بهم رسول مبین اي احوال اهلهم
شاهدوا من داعي التذكر وموجبات الاتقاط ما هو اعظم منه في ايجابها حيث جاءهم
رسول عظيم الشأن وبيان لهم نتائج الحق باظهار آيات ظاهرة ومخبرات فانه يخرجها

صسم الجبال ثم تلو اعمه عن ذلك الرسول وسو سورتا شابه وامن العظام الموحية
للاب الى الية ولم يتفقوا بالتولي وقالوا اني قد علمتم من اي قالوا انارة بعلمه غلام عمن
لبعض نقيب واخرى مجنون او يقول بعضهم كذا واخرون كذا فقل يتوفى من قوم هذه صفاتهم
ان يتاخر ابا العظيمة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع صفاء واشبع طفا فوك
انا كما شغ العذاب قليلا انكم عاهدون جواب من جهة تعالى عن قولهم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون بطريق الالتفات لمزيد التوبيخ والتهديد وما بينهما اعتراض اي انا نكشف العذاب
المعهود عنكم كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم تعودون انزركم الى كثر عليه من العتية
الاصرا على الكفر وتنبون به الجاهل وصيغة الفاعل في الفعلين للدلالة على تحققهما لاحالة ولقد شكا
كلما ما حيث كشف الله تعالى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان عادوا الى كانوا فيه
من العتو والعناد ومن منته الدخان بما سوس من الاشراط قال اذا جاء الدخان ينقور
المعدون من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فكشفه
الله تعالى عنهم بعد اربعين يوما فربما يكشف عنهم مرة دون ولا يمتثلون يوم يطش البطشة الكبرى
اي يوم الغيبة وقيل يوم بدر وسوطر لما دل عليه قوله تعالى انا مستقون للمستقون لان انما نغز
عن ذلك اي يومئذ تنقم انا مستقون وقيل هو بدل من يوم يأتي يوم وقرئ يطش اي يخل الماء
على ان يبطش ايم البطشة الكبرى وسوا السائل بعقب وصولة او يجعل البطشة الكبرى طيشة
بهم وقرئ يطش عنهم الطاء وسوا لغة ولقد قتل قتلهم قوم فرعون اي انقضا سمهم بسال
سوسى عليه السلام او اوقعا سم في القننة بالاجمال وتوسيع الرزق عليهم وقرئ بالشدة
للبانة او لكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على الله تعالى او على المؤمنين او في نفسه لان الله
لم يبعث نبيا الا من سرة قومه وكرامهم ان ادوا الى حب وادوا الى نيل
وارسلهم معي او بان ادوا باعباء وادعاه من الايمان وقبول الدعوة وقيل ان معرفة
لان محي الرسول لا يكون الا بالرسالة ودعوة وقيل تحفة من الثقيلة اي جاءهم بان ان
ادوا الى الياء قوله تعالى الى انكم رسول امين لتبلي الامم او لوجوب المأمورية اي رسول خيرين
قد استثنى الله تعالى على وجه وصديقي بالمعجزات القاهرة وان لا تعلوا على الله اي لا تتكبر واعليه
تعالى بالاسم بانه بوحيد وببرئولة وان كالتقيلت وقوله تعالى الى انكم اي من جهة تعالى
يسلطان مبين لتبلي للنبي اي انكم بحجة واضحة لا سبيل الى انكارها وانكم على صفة الفاعل او
المفادع وفي ايراد الاو مع الايمان والاسلطان مع العلم من الجلالة لا لا يكتفى والى عدت
برئى وركبكم اي النجاة اليه وتوكلت عليه ان يرمون من ان يرموني اي تودوني في ضربا او شتما
او ان تغفلوا في قتلنا قال وان لا تعلوا على الله فعدوه بالقتل وقرئ ما دعاهم الى الشاء وان
لم يؤمنوا الى قاتلهم اي وان كان برقم مضى العقل ولم يؤمنوا الى قتلهم كفا فالا على ولا ياتوا

الى بشر واذني فليس كك جزاء من يدعوكم الى ابيه فلا حكم وحكمه على معنى فافعلوا اسما
الوصله عن فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن باباءه المقام قد عا ربه بعد ما قوا على كذبهم يوم
ان مولاء اي ابن مولاه قوم مجرمون وسو تعرض بالذم عليهم بذكر ما استوجبوه به وذلك
سوى دعاة وقرئ بالكر على اضرار القول قبل كان دعاءه اللهم محفل طمس ما يستحقونه
باجرامهم وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قننة للقوم الظالمين فاسرعبا دي ليل يا اضرار القول
بعد الفاء اي فقال رب اسرعبا دي واما قتلها كانه قيل قال ان كان الامر كما نقول فاسرعبا
اي سري اسر ابل فعدو بر الله تعالى ان تقدموا وقرئ بوصل الهرة من سري انكم متبعون
اي تتبعكم فرعون وجنوده بعد ما علموا بخروجكم واترك الجحور موا مفتوحا واخوة واسعد
او سكتا على منته بعد ما جاورته ولا تغرب كعصاك لتطبق ولا تغبره عن حاله ليدخل القبط
انهم سجد فرعون وقرئ انهم بالغت اي لا انهم لم تركوا اي كثيرا تركوا البصر من جنات وجون
وروع ومقام كرم محافل مزينة ومنازل محسنة ولعمري نعم كانوا فيها فامين مستعين
وقرئ فكمين كذلك الحكاف في غير الضرب وذلك انهم الى مصدر فعل بدل عليه تركوا
اي مثل ذلك السلب سلبنا سم ابا يا واورثنا يا قوما آخرين وقيل مثل ذلك الاخراج اخراج
منها وقيل في جزاء الرفع على الجبرية اي الامر كذلك فيكون اورثنا يا معطوفا على تركوا وعلى الا
على الفعل المقدر فابكت عليهم السماء والارض مجاز عن عدم الاكرات بملأكم والاعداد
بوجودهم فيهم فكم بهم وبجاءهم المناقبة حال من يعظم ففده فيقال له بكت عليه السماء
والارض ومنه ما روى ان المؤمن يسكب عليه مصلا ومحل عاب وندم وصدا على وجهه بغير
واثاره في الارض وقيل تغذبه اهل السماء والارض وما كانوا لما جاد وقت بملأكم
مسطرين ممدلين الى وقت اخر او الى الاخرة بل محفل لهم في الدنيا ولقد عجبنا من اسر ابل
يا فعلنا فرعون وقومه ما فعلنا من العذاب لهم من استعجاب فرعون اياهم وقيل
ايتا بهم واستجابوا لنا هم على تحف والعنيم من فرعون بدل من العذاب اما على محفل نفس
العذاب لا اذ اعطيه واما على حذف النعت اي عذاب فرعون او حال من الممن اي كائنا
من فرعون وقرئ من فرعون على معنى هل تعرفونه من سوني فتوه وتقر عنه وفي ايتام امراء
اولا وينبذ بقوله تعالى ان كان عاليا من المسرفين فابن من الافراح عن كنه امره في الشر
والعسا وما لا مرد عليه وقوله تعالى من المسرفين الاخيرين لكان اي كان متكبرا امسرفا
او حال من الضمير في عاليا اي كان رفيع الطبقة من المسرفين فافعلوا سم بلفظ
الاسراف ولقد اضرناهم اي بني اسر ابل على علم اني عالمين بانهم احقا بالاختيار
او عالمين بانهم يرمون في بعض الاوقات ويكبر منهم الغرطات على العالمين جميعا اكثر الانبياء
فيهم او على عالمي زمانهم وآياتهم من الايات كقولهم الجحور وتطيل الغمام وانزل المون بسكون

هم
لهم

وعبر ما من عظم الايات التي لم يجد مثلها في غيرهم ما فيه بلاء مبین نعمه عليه او
اختار ظاهره للتفكر كيف يعملون ان هؤلاء يعني كفار فرس لان الكلام فيهم وقصة فرعون
وقصة سبوة للدلالة على ما نعلم في الاصرار على الضلالة والتخدير عن حلول مثل اجلهم فيقولون
ان سى الاموتنا الاولى اى العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المراد بها الموتة الدنوية
ولا تصدق الى اثبات موتة اخرى كما في قولك حج زيد بحجة الاولى وما ت قبل ما قبل لم
انكم تموتون موتة نفوسها حيوة كما تموتكم موتة كذلك قالوا ما سى الاموتنا الاولى اى
الموتة التي يعقبها حيوة الاموتة الاولى وقيل المعنى لبس الموتة الابدية الموتة دون الموتة
التي تعقب حيوة الضمير كما ترجمون وما نحن بمشركين يبعوثين فانوا باياتنا خطاب لمن
وعدهم بالثبوت من الرسول عليه السلام والمؤمنين ان كنتم صادقين فيما بعدونه من قيام
الرجح وبعث الموتى ليطهروا حق وقيل كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله كما في تفسيرهم
ففى من كتاب ليشاوروه وكان كبيرهم ومقرعهم في المهمات والكلمات اسم حبر روثهم
ونهد بدليم اى اسم حبر في القوة والمنفعة الذين يرفع بها اسباب الهلاك ام قوم تبع
تبع الحبرى الذي سار الجيوش وخبر الحيرة ونهى سمقند وقيل بدجها وكان مؤمنا و
قوته كافرين ولذلك دعهم الله تعالى دونه وكان كعب في عنوان كتابه بسم الذي ملك
جبرائيل اى جبرائيل كبرية وعن السى سلى الله تعالى عليه وسلم لانسبوا نفاقا كان قد اتم
وعنه عليه الصلوة ما اوردى كان تبع نبيا او غير نبى وعن ابن عباس انه كان نبيا
وقيل للملك اليمن الشايع لا نتم يبعثون كما يقال لهم الاقبال لانهم يقبلون والذين من
قبلهم عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضربهم من كل جبار عبيد اولي ايسر شديد
والكسوفهم التفر من ان اولئك اقوى من هؤلاء وقوله تعالى الحكماء استنبأ لبيان
عاقبة امرهم وقوله تعالى انهم كانوا نجس من تعليل لا يفسد ليعلم ان اولئك حيث
انكروا السبب اجرهم مع ما كانوا في غاية القوة والشدة فلان بهلك هؤلاء ومن شر كما
لم في الاجرام اضعف منهم في الشدة والقوة اولى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
اى اى من الجبين وقرى وما بينهما لا عين لا تبين من غير ان يكون في خلقها غرض صحيح
غاية حميدة ما خلقناهما الا بالحق استثناء مفرغ من اسم الاحوال او اسم
الاسباب اى اخلقناهما سلبا لشي من الاشياء الا لشي بالحق او اخلقناهما بسبب من
الاشياء الاسباب الحق الذي هو الايمان والطاعة والبعد والجزاء ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان الامر كذلك فيكفرون البعث والجزاء ان يوم الفصل اى فصل الحق عن الباطل فيبهر الحق
من الباطل وفصل اجل عن افاربه واجباة ميعاتهم وقت مواعيدهم اجمعين وقرى ميعاتهم
بالنصب على انه اسم ان ويوم الفصل خبرنا اى ميعاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل

يوم لا يغنى بدل من يوم الفصل او صفة لميعاتهم او صفة لما دل عليه الفصل الفصل
مولى من قرآنه او غيرهما عن مولى اى مولى كان شيئا لشي شيئا من الاشياء ولا هم
بصرون الضمير لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام الامن اسم الله بالنعمة
وقبول الشفاعة في حق ومحل الرفع على البذل من الواو او الضمير على استثناء
انه سوا العبر الذي لا ينصر من اراد تغذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه ان شجرة الزقوم
وقرى بكسر الشين وقد مر معنى الزقوم في سورة الصافات طعام الاكليم اى الكلب الام
والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه كالمثل وسواهم من النار حتى يذوب
وقيل هو روى الربيع يعلى في البطون وقرى بالثاء على استناد الفعل الى الشجرة
كقلى كسم غلبا كغلبه قدوة على ارادة القول والخطاب للزمانية فاعلموه اى جزوه
والفعل الاخذ بجميع الشئ وجره بغير وعنف وقرى بضم الناء وسمى لغة فيه الى سواه
الحجيم اى سطر ثم صوابون اس من عذاب الحسم كان الاصل يجب من فوق
رؤسهم عذاب الحسم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحجيم للتخفيف وزيد من الدلالة
على ان المصوب بعض النوع وفى انكسبت القوم الكريم اى قولوا له ذلك استهزاء
به وتقرع باله على ان كان بركة روى ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين جنبيها
اعز ولا اكرم منى فوايده ما انت تطيع انت ولا ربك ان تفعلوا لى شيئا وقرى العز
اى لانك او عذابك ان هذا اى العذاب ما كنتم به مستعدون فتكون وتارة
فيه الجمع باعتبار المعنى لان المراد حبس الانهم ان المتقين اى عن الكفر والمكافاة في مقام في وضع
قيام والمراد المكان على السلاق فانه من الخاص الذي شاع استعماله في معنى العوم و
قرى بضم الميم وسوموضع افاته اى من صاحب الافات والانتقال منه وهو من
الذي سوغه لخبائنه وصف به المكان بطريق الاستعارة كان المكان الخفيف يكون صاحبه با
يلقى فيه من الكثرة في جنات ويعبون بدل من مقام حبيبه دلالة على تراهته واستعماله على
طبيبات الماكل المشارب يلبسون من سندس استبرق خمران او حال من الضمير
في الجار او استئناف والسندس ما رقى من الحرير والاسندس ما عظم منه معوت
متقابلين في الجالس لستائس بعضهم بعض كذلك اى الامر كذلك او كذلك استنبأهم
ورؤسهم بجور عين على الوصف وقرى بالاضافة اى قرناهم من وهو جمع احواء والى الصيا
والعين جمع العينا والى العظمة العينين واختلف في انهن نساء الدنيا او غير يدعون حياء
بكل فاكهة اى يطلبون ويأخذون باجسادهم بالشفوة من الفواكه لا يخصص شئ منها
بمكان وللزمان امين من كل اسوهم لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى بل يستمر
على الحيوة ايدا واستثناء منقطع او متصل على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت

اى كى من صاير السبب

سورة المجاثة

دکتر محمد باقر

والمراد باختلافهما اما تفاهما او تفاهما لولا وقصرهما وانزل الله من السماء عطف
اختلاف من تدق اي من مطر وسبب الفرق عبرة بذلك تنبها على كونه
من جنس العدره والرحمة فاجب الامر من بان اخرج منها اصناف الزروع والثمار والنبات
بعد موتها وعرايتها عن النار حيوته وانتفاضة النبتة عنها وغلو اشجارها عن النار وقصر
الرياح من جهة الى اخرى ومن حال الى حال وفري بتوحيد الرياح وتاخيرها عن انزال المطر
اغفره عليه في الوجود الى اللابدان بانه استغنى عن لورده على الترتيب الوجودي
لربما نوسم ان مجموع تصرف الرياح وانزال المطر اية واحدة واقالان كون التصرف اية
ليس مجرد كونه مبدءا لانتفاء المطر بل له وسائل المنافع التي من جملتها سكون
في البحار ايات تقوم بعقول بالرفع على انه مبدءا وضره ما تقدم بحارة والمحجور وبهجة
معلومة على قبلها وترى بالنصب على الاختصاص وقيل على انها اسم ان والمجور لم تقدم
ضربا بطريق العطف على محمول ما ليس بمختلفين مما ان والى ان ثبت الواو مقاديرها
في اختلاف والنصب في ايات وتكرار ايات في المواقع الثلاثة للتفخيم كما وكنا ونهنا
الغوازل لاختلاف مراتب الايات في الدقة والجلال تلك ايات الله مبدءا وضره
وقوله شلو ما عليك حال عاملها معنى الاشارة وقيل هو البحر وامايت الله بدل عطف
بيان ما بحق حال من فاعل شلو او من مفعوله اي شلو ما فحقين او مطلقا ما بحق باي
حديث من الاحاديث بعد اية ايات الله اي بعد ايات الله وتقدم اسم الجليل تعظيما
ما في قوله اسم اعظم ذكره او بعد حديث الله الذي هو القرآن كما نطق به قوله تعالى
الله نزل احسن الحديث وسواله او اياته ايضا وسائط العطف التقار العفواني بوسون
بصيغة الغيبة وقرئ بالتاء وقيل لكل افاك كذاب اثم كبير الا ثام بجمع ايات الله
سنة اخرى لا افاك وقيل سنين وقيل حال من النصب في اثم على الله ما ان
ايات الله ولا سماع لجعله مفعولا ثانيا لسمع لان شرطه ان يكون لا بعد ما لا يسمع كك
سمعت ما بقرأ ثم يصير اي يقيم على كفره واصله من اصرار الحمار على العانة مسكيرا
عن الايمان بما سمع من ايات الله تعالى والادعان لما نطق به من الحق عز وجل باطلا معجبا بعبده
من الاطيل وقيل نزلت في النضر من الحارث وكان يشترى من احاديث الاثام ويشغل
بها الناس عن استماع القرآن لكنها وردت بعبارة فاعلة ناعية عليه وعلى كل من يسير سيرة
اسم فيه من الشر والفساد وكله ثم لا يستبعد الاصرار والاستكبار بعد سماع الايات
التي حقا ان يدع لها الغلوب وتخضع لها الرعا كما في قول من قال يرى غمرات الموت
ثم يزور ما كان لم يسمعها اي كانه لم يسمعها تخفف وحذف ضمير ان والجملة حال من ضمير
يصير اي يصير شيئا بغير السامع فبشره بعذاب اليم على اصراره واستكباره واذا

علم من آياتنا شيئا اى اذا بلغه من آياتنا شئ وعلم انه من آياتنا لانه علمه كما علمه فانه
يعرف من ذلك العلم وقيل اذا علم منها شيئا يمكن ان يثبت به المعاند ويكبله محلا فاستد
يتوصل به الى الطعن والتكبر احمد اى الايات كلها هـ اى مزاياها لا ماسمعة فقط
وقيل الصبر الشئ والتأنيث لانه فى معنى الابد او لكثرت اشارته الى كل فاك من
حيث الانصاف باذكر من الغيبيات وجميع باعتبار الشمول للكل كفى قوله كما كل حرب بالديم
فرحون كما ان الاراد فيها سبق من الضمان باعتبار كل واحد واحد لهم بسبب آياتهم
المذكورة عذاب هين وصف العذاب بالامانة توفيق الحق سبحانه كما رسم واستند انهم
بايات الله سبحانه وتعالى من دراهم جهنم اى من ذرايعهم لانهم شهودون الى الاعتدال من
خلقهم لانهم معززون عن ذلك يعقلون على الدنيا فان العوالم اسم للجنة التى يوارى بها
الشخص من طوفان قدام لا يغنى عنهم ولا يدفع ما كبوا من الاموال والاولاد شبابا
من عذاب الله تعالى او شبابا من الاغنياء ولما اما احمد وامن دون الله اوليا اى الاغنياء
وتوسط حرف التثنية بين المعطوفين منع ان عدم اغنياء الاصنام اظهر واجلى من عدم اغنياء الا
والاولاد قطعاً بمنى على رحمة العاص حيث كانوا يطعمون فى شعاعهم وفيه ينكمس والهم
فيما دراهم من جهنم عذاب عظيم لا يقدر قدره هذا اى القرآن يمدى فى غاية الكمال من
الهداية كأنه نفسه والذين كفروا اى بالقرآن وانما وضع موضع ضميره قوله بايات
رهم لزيادة تشجيع كفرهم به وتقطيع حالهم لهم عذاب من رجز اى من شد العذاب
اليهم بارتفاع صفة عذاب وقضى بالبحر على انه صفة رجز وتنوين عذاب فى الواقع للتشجيع
ورفعه اما على الابتداء واما على النعاطية انه الذى تحرككم البحر بان جعله امس سطح يطغى
عليه ما يتخلل كالاشباح ولا يمنع الفوض الحرق لبعائه ليجرحى العلك فيه باهره واهم
راكبوا ولتبعون من قبله بالتجارة والفوض الصيد ومبسرما ولعلكم تشكرون و
لكى تشكروا النعم المتتمة على ذلك وتحرككم فى السموات وما فى الارض من الموجودات
بان جعلها مدار المنافعة لكم جميعا اما حال فى ما فى السموات والارض او نوكد له منه متعلق
بمخدوف موصفة لبعائه او حال من اى جميعا كائنا منه تعالى او تحرككم هذه الاشياء كائنا
منه مخلوقه كما او خبر لمخدوف اى جميعا منه تعالى وقضى منه على المفعول له ومنه على انه
فاعل تحرك على الاستعداد المجازى او خبر مبتدأ مخدوف اى ذلك منه ان فى ذلك اى
ذكر من الامور العظام لايات عظيمة ان كثر العدد لقوم يشكرون لى بدائع ضائع
كما فانهم ينفقون بذلك على جلال نعمته تعالى ودانيتها وبقوتون لشكرها قل للذين آمنوا
حذف المفعول لانه يعفوا عليه فانه جواب للامر باعتبار تعلقه به باعتبار رفع فقط
اى قل لهم اعفوا يعفوا للذين لا يرجون ايام الله اى يعفوا ويصفحوا عن الذين لا يتقون

وقال الله تعالى يا بعدائه من قولهم يا ايام العرب لو فأنعموا وقيل لا يابلون الاوقات
التي فيها الله تعالى الثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها قبل نزول قبل اية القتال ثم
سخط بها وقبل نزول في عمر رضي الله عنه حين شتمه غفاري ثم ان بطش به وقيل
حين قال ابن ابي نافع قال وذلك انهم تزلوا في غزوة بني المصطلق على بنزيعها المربع
فارس بن ابي طالب بنقي فاطما عليه السلام قال له جيسك قال علام عمر فقد على طرف
البحر فانرك احد ابني بنقي حتى تلاقى النبي صلى الله عليه وسلم وقرب الي بكر راسه
فقال ابن ابي نافع مثل هؤلاء الاخي قبل من طبعك يا فلان فبلغ ذلك عمر رضي الله
عنه فمضى بغيره من قوله الله تعالى ليجزي يوما باكانوا يكسبون فقبل
للأمر بالمعزة والمراد بالقوم المؤمنون والتكبير لدمهم والثناء عليهم اي احرؤا بذلك ليحجزني يوم
القيمة فاما انما قوم فلما مخصوصين ما كسبوا في الدنيا من الاعمال الحسنة التي من جعلها العبرة
على اية الكفار والافاضا عنهم كظم الغيظ واقبال المكروه ما يقصر عنه البيان من الثواب
العظيم وجوز ان يراد بالقوم الكفرة وبما كانوا يكسبون سبناهم التي من جعلها ما كسبوا
الكسنة الكسبية والتكبير للتحفة وفيه ان مطلق الجزاء لا يجعل تعديلا للأمر بالمعزة لتحقيقه على تقدير
المعزة وعدوها فلا بد من تخصيصه بالكل بان لا يتحقق بعض منه في الدنيا او ما يعيد عنه تعالى
بالذات وفي ذلك من السكف ما لا يخفى وان يراد كلا الفريقين وسواك من تكلفا واشد
تجلا وقرى ليحجزني يوما اي ليحجزني اجزاء يوما وقرى ليحجزني بنو العظيمة من عمل
صالحا فلفه ومن اساء فقلبا لا يجاد يسرى كل الى غير طرفة ثم الى زكيم مالك اموركم جزى
فيجازيكم على اعمالكم خير كان او شر اولئذا ابتنا بني اسرائيل الكتاب اي التورية والحكم
اي الحكم النظرية والعلية والفقه في الدين او فصل مخصوصات بين الناس اذا كان الملك
فيهم والنبوة حيث كثر فيهم الانبياء ما لم يكثر في غيرهم ورفاهم من الطيبات ما احل الله
من اللذات كاللبن والسلوى وفضلناهم على العالمين حيث نكحناهم ما لم نؤت من عدايم من
فلق الحجر والطلال العظام ونظائرهما وقيل على عالمي زمانهم وابتناهم بينات من الامر
والايل ما حيرة في امر الدين ومعجزات قاهرة وقال ابن عباس من روى جو العالم ببيت
النبي صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من امره وانتهى بها جرح من نهاته الى شرب ويكون خذارة
اسل شرب لما احلفوا في ذلك الامر الامن بعدا جاءهم العلم بحقيقته وحقيقته فحلفوا
بوجوب زوال الخلاف يوجيا رسوه بغيرا بينهم اي هداوة وحسد الاشكافية ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة بالمواظدة والجزاء وما كانوا فيه يكتفون من امر الدين ثم جعلناك
على شريعة اى سنة وطريقة عظيمة الشأن من الامر اي امر الدين فاتبوها باجاء
احكامها في نفسك وغيرك من غير اخلال شئ منها ولا تتبع اموا الذين لا يعلمون اي

اراء الجمل واعتقادهم الزائفة الشبهوا بهم رؤسا، فربس كانوا يقولون له
عليه السلام ارجع الى دينك يا نبي الله صلى الله عليه وآله ما اراد بك ان
اتبعتم وان الظالمين بعضهم اوليا، بعض لا يواليهم ولا يتبع امواتهم الا من كان طالما ظلمهم
واحد وكل المتقين الذين انت قد وهبهم لكم ما انت عليه من تولي جاحدة والاعراض على سواء
بالكلية هذا اي القرآن او اتباع الشريعة بصائر الناس فان فيه من عالم الدين
شعائر الشريعة بمنزلة البصائر في القلوب وهدى من ورطه الضلالة ورحمة عظيمة لهم
يقولون من ساءتم الايمان بالامور ام حسب الدين اجزوه السبب سببنا
سلوك ايمان بنابر حال المسكين والمكسبين اثريين تباين حال الظالمين والمتقين وام
شقطعة وما فيها من معنى بل لا تتقال من البيان الاول الى الثاني والتميز لا كما يحسب
لكن لا يطريق انكار الوقوع وتقية كما في قوله كما لم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالضالين في الارض ام يجعل المتقين كالجبال بل طريق انكار الواقع واستغناء
التوحيج عليه والاعتناء بالانساب ان يعلمهم اي يغيرهم في الحكم والاعتناء بهم وهم على
هم عليه من ساءت احوال كالدنيا آمنوا وعملوا الصالحات وهم فيما هم به من حال
الاحمال ونظامهم معانهم في الكرامة وورع الدرجات سواء محاسنهم وعللهم اي محاسن
المتقين جميعا وعما هم حال من الصبر في المحن والموصول عما لا يشتمل على منبه بها على
ان السواء بمعنى المستوي ومحاسنهم من تقواهم على الطاعة والمعنى ام حسبوا ان يعلمهم
مثلهم حال كون الكل مستويا محاسنهم وعما هم كمالا يستوفون في شئ منهما فان سؤالا
في عو الايمان والطاعة وشبه فيها في المحي وفي رحمة الله تعالى ورضوانه في الممات واولئك
في ذل الكفر والمعاصي وسوانها في المحي وفي تقية الله والعداب الخالد والممات شتما بينهما
وقد قيل المراد انكار ان يستوفوا في الحيوة الدنيا المسكين مستوفحهم في الرزق والصحة
انما يغترون في الممات وقرئ محاسنهم ومحاسنهم بالنصب على انها طرفان كعدم الحاج وسواء
حال على حاله اي حال كونهم سويين في محاسنهم وعما هم وقد ذكر في الآية الكريمة وجود اخر من
الاعراب والذي يليق بحال التبرل سوا الاول فندبر وقرئ سواء بالرفع على انه خير ومحاسنهم
سواء فقبل الجمل بدل من الكاف وقبل حال واما ما كان من نسبة حساب السواي اليهم
في ضمن انكار التوحيج مع انهم معزل منه جازنون بفضلهم على المؤمنين للباقي في الانكار
والقصد في التوحيج فان انكار حساب السواي والتوحيج عليه انكار لحسابهم بالفضل
وتوحيج على ابلغ وجه واكد سواء ما يحكمون اي ساءت حكمهم ساءت شيئا يحكموا به
ذلك وخلق الله السموات والارض اي الحق سببنا مقرر لما سبق من الحكم فان خلق الله
لما ولما فيها بالحق المقتضى للعدل يستدعي لاحالة تفصيل الحسن على المسئ في المحي والممات

وانصار المظلوم من الظالم واذلم بطرد ذلك في المحي فهو بعد الممات ضما ولتجزي كل نفس بما
كسبت عطف على الحق لان فيه معنى التعديل او معناه خلقا مغرونا بالحق والصواب دون
البعث والبطل فاحصه خلقا لاجل ذلك ولتجزي اي او على علة محذوفة مثل ابدل بها على قدر
او ليعدل ولتجزي وهم اي القوم المدلول عليها بكل نفس لا يظلمون بنقض آراء
او بزيادة عقاب ونسبة ذلك للخاص ان ليس كذلك على علة من قاعدة اهل السنة
بيان غاية تنزيه ساحة لطفه تعالى عما ذكره تنزيه من تنزيه الظلم الذي يستحيل صدره
عنده او ايت من محمد الله سواء تعجب من حال من ترك متابعة الهدي الى مطالعة
الهي كان عبده اي انظرت فرايته فان ذلك ما يقضي منه العجب وقرئ الله سواء
لان احدهم كان حسن مجر افعيله فاذا راي احسن منه رفته اليه فكانه اتخذه الله شئ
واصل الله وحذله على علم اي عالم بعلمه وتبديل لفظة الله تعالى التي فطر الله الناس عليها
وهم على محبة وقلبه يحب لا يباشر بالمواظفة ولا يتفكر في الايات والندى وجعل على
بصره غشاوة ما نفع عن الاستبصار والاعتناء وقرئ يفتح الفين ومنها وقرئ غشاوة
لكن يبدى من بعد الله اي من بعد اي صلاته تعالى اياه لموجب نفعه عن الهدي وتماويه
في النفي الان لا تذكرون الا لا تلاحظون فلا تذكرون وقرئ تذكرون على الاصل وقالوا
بيان الاحكام صلاهم الحكمي اي قالوا من غايه فيهم وضلهم ما هي الى الحيوة الايمانية
الدنيا التي نحن فيها لموت ونحن اي يعيننا الموت وحيوة فيها وليس وراء ذلك حياة
وقيل يكون نطقا وما قبلها وما بعدنا وبعد ذلك او لموت بانفسنا ونجني بغيرها
اولادنا او لموت بعضنا ونجني وقد جوز ان يريدوا به التنازع فانه عقيدة اكثر عبدة
الاوثان وقرئ يحيى وما يهلكنا الا الدهر الامر والامر والامر وسوى الاصل مدة بقاء
العالم من دثرة اي عليه وقرئ الا دبر عمر وكانوا يريدون ان الموتى في هلاك النفس
سوءه والابام واللبك ويكفرون ملك الموت وقبضه للارواح باجر الله تعالى ويصنون
لحوادث الى الدهر والزمان ومنه قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله سواكم
بالحوادث لا الدهر وما لهم بذلك اي ما ذكر من نقصا راجحة على في الدنيا واستناد
الحيوة والموت الى الدهر من علم ما يستند الى عقل ونقل ان هم لا يظنون وهم
الاقوم فصارى امرهم الظن والتقليد من غير ان يكون لهم شئ يصح ان يتسكبه في الحكمة
بذا معتقدتهم الفاسد في انفسهم واذا نسي عليهم اياتنا الناطقة بالحق الذي من جملة البعث
بينات وايات الدلالة على انطقه او بينات له ما كان محسوسا بالنصب
على انه خبر كان اي كان متمسكا بهم شئ من الاشياء الا ان قالوا انما ابانا ان حكم
صا ويمن في انما نبعث بعد الموت اي الا هذا القول الباطل الذي يستحيل ان يكون

من قبل الخلق وسبب مجده اما لو فهم اياهما فلهما على سبيل التكميل جسم اولاد
من قبل مجده منهم ضرب وضع وقرى برفع مجدهم على اناس اسم كان فالعنى كان مجدهم شيئا
من الاشياء الا هذا القول الجليل قل الله بكم ابتداء ثم بكم عند انقضاء آجالكم
ما ترون من انكم حيون وترون بكم الدهر ثم بكم بعد البعث الى يوم القيمة ليجزى لارب
فيه اى في جمعكم فان من قدر على البدء على الاعادة والحكمة اقتضت اجمع الجزاء لا محالة
والجديد بالايات دل على قوعها حتما والانبيا بابائهم حيث كان في احكام الحكمة الشريعة
امتنع ابقاعه ولكن كثر الناس لا يعلمون استدارك من قوله تعالى لارب فيه وهو
اما من تمام الكلام المأمور به او كلام سوق من جهة تعالى حقيقة الحق ونسبها على ان ربها هم
الحق وهم في الصور في النظر والتفكر لا لان فيه شائبة ربها وقد حكى السموات والارض
بيان لا خفاء من الملك المطلق النصف الحق فيها وفيها بينهما بان بعد ستر جل
الربان تعرفه تعالى في الناس بالاجابة والامانة والعبث وجميع الخيالات ويوم تقوم
الساعة يومئذ يحس المظنون العالم في يوم مجسود يومئذ بدل منه وترى كل امة من الامم
المجوعة جاثية باركة على الركب مستوفزة وقرى حاسه اى جاثية على اطراف الاما
واجدها واشد استبعادا من محبته وعن ابن عباس روى جاثية مجتمعة ومسيل جاثية محبته
وسى الجاثية كل امة تدعى الى كتابها الى صحيفة اعمالها وقرى كل بالقبض على انه دول من الاول
وتدعى صفحا وحال او مفعول فان اليوم يخرجون ما كنتم تعملون اى يقال لهم ذلك وقوله تعالى
يد اكننا بنا لنطين من تمام الكلام يقال فيه حيث كان كتاب كل امة مكتوبا بايديهم اى
الى نون العظمة فنجما شانه وهو بلا لامه فمما ابتداء او كذا بنا خبره وقوله تعالى بطق عليكم اى
يشهد عليكم بالحق من عند ربنا ولا نقص خبر اخر او حال وما نحن حال من فاعل بطق وقوله
انا انك تسبح الى اخره فاعلم لطفه عليهم باعمالهم من غير اخلال بشئ منها اى انا كنا فيها
قبل سكنت الملائكة ما كنتم تعملون في الدنيا من الاعمال حسنة كانتا وسببته وقوله تعالى
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجرهم في رحمة اى في جنة تفصيل لما يفعل
بالامم بعد بيان ما خطبوا به من الكلام المنطوق على الوعد والوعيد ذلك الذي ذكر من
الادخال في رحمة تعالى هو الفوز المبين الظاهر كونه فوزا لا فوزا وراه واما الذين كفروا فلم
يكن اباي تنلى عليكم اى يقال لهم بطريق التوبيخ والتفريع الم يكن بانيكم رسول فلم تكن
اباى تنلى عليكم فمذموم المخطوف عليه لغيره عليه فاستبكم عن الايمان بها
وكنتم قوما مجرمين اى قوما عادتهم الاسرام واد اقبل ان وعد الله اى وعد من الامور
او وعد بذلك من اى وقع لا محالة او مطابق الواقع والساعة التى هى اشهر او وعد
لارب فيها اى في وقوعها وقرى والساعة بالقبض عطف على اسم ان وقراءه الرفع

على محل ان واسمها فلهما لغاية عنكم ما ذكرى بالساعة اى اى شئ من شئ
ما ان تظن الاظنا اى ان تفعل الاظنا وقد تضمنت في قوله تعالى ان اشيع الاما يوى الى بطل
ما تعقد الاظنا اى لا على وفضل ما نحن الاظن ظنا وفضل ما نحن الاظنا ضعفا وبرز وقوله
وما نحن بسيفين اى لا مكانه فان قاتل الاستيقان المطلق الظن لا الضعيف منه
ولعل هؤلاء عبيد العالمين ماى الاحياء الدنيا واما المعصم اى ظهر لهم جسد سببا
ما علموا على عيب من الصور والمنكره الباطلة وعانوا وخطاه عافيتها او جزاؤا فان جزا
السبب سببه وماى بهم ما كانوا به يستهزون من الجزاء والعقاب وفضل اليوم
سلككم في العذاب ترك المنسى كى سيم في الدنيا تعالى بكم هذا اى كما ترون
عدته ولم يالوا به واضافة الاضاف الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه وما واكم ان واكم من
ناجرون اى لا احد منكم ناصر واحد بخلصكم منها ذلك العذاب باكم بسبب انكم اكنتم
اباى تدعوا اى تزدوا بها ولم يرفعوا الجبار اس وعلمكم محبته الدنيا فحسب ان لا يؤذوا
سوا فاليوم لا يسرجون منها اى من النار وقرى يخرجون من اخروج والا تنفقا الى القيمة
للاذنان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بقلهم من مقام الخطاب الى غاية النار
ولا هم يستعجبون اى يطلب منهم اى عيبوا بهم برضوه لغوات واه فلهذا الحمد فاحية
رب السموات والارض رب العالمين فلا يسحق احد سوا وكبر الرب للتاكيد والاعلان
بان ربوبية تعالى لكل منها بطريق الاصله وقرى برفع الشك على الموح ما ضمروا وله اكبر
في السموات والارض المظهور انما رايوا حكايا فيها والظهار بها في موقع الاشارة لتعظيم شأنه
الكبرياء وهو العزيز الذي لا يغلب الحكم في كل فنى وقدر فاحمدوه وكبروه وطعوه
عن النبي عليه السلام من قرأ سورة خسم اجابته سر الله تعالى عورته وسكن روعته يوم

سورة الاحقاف

حم نزل الكتاب من عند العزيز الحكيم الكلام منبه كالدنى مطلق السورة
الساعة ما خلقنا السموات الارض بايهما والارض بايهما من حيث اجزائيه منها ومن حيث
الاستقرار فيها وما بينهما من المخلوقات الا باحق استئناهم من اعلم المقيال اى
الاخلاق سلبت باحق الذي تضمنه الحكمة التكوينية والشرعية او من اعلم الاحوال
من فاعل خلقنا او من مفعوله اى خلقنا ما فى حال من الاحوال لا حال ملا يستأنا باحق احوال
ملا بسببه وفيه من الدلالة على وجود الصانع تعالى وصفات كماله وابتداء افعاله على كمال
بالغة وانتهائها الى غايات جليلة لا لا يخفى واجل سعى عطف على الحق بتعديده بصفات
اى بتعديده بصفات سعى ينتهى اليه اسو الكل هو يوم القيمة يوم تبدل الارض غير الارض

فقال ادرى يفعل في ولايتكم انكره ام لا فخرجوا الى ارض انجبل وسبح
قد رقت لي ورايتها يعني مشاهدته وجوز ان يكون ما هو صوله والاستغناء به اضني كمن مقام
التبر عن الدنيا وتكرير لا تذكر النقي المنجيب اليه وبأكيد وقرئ يفعل على استعجال
الى صبره تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي اي افعلا لا اتبع الا ما يوحى الي على معنى قصر
افعاله عليه الصلوة والسلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المشايخ الى
الافهام وقد تحققت في سورة الانعام وقرئ يوحى على البناء للتأنيل وسو جواب من
اقر احسن الاخبار عالم يوحى اليه عليه السلام من الغيوب وقيل على استعجال
ان تخلصوا عن اذي المتكبرين والاول هو الاول وقوله تعالى واما الاذير انذر
عقاب الله تعالى سبحانه يوحى الي بين بين الاذير بالبحر ان البانزة فل اراهم
ان كان اي يوحى الي من القرآن من عند الله لا يحرك ولا مقرى كما ترون وقوله تعالى
وكفرتم به حال ما صار قد من الصبر في البحر وسط بين اخرايا الشوط سارعة
الى التجيل عليهم بالكفر او عطف على كان كما في قوله فل اراهم ان كان من عند الله
ثم كفرتم به لكن لا على ان نظره في تلك الشوط المتروك بين الوقوع وعوده عندهم حينها
حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرتم به امر محقق عندهم ايضا وانما
ترددتم في ان ذلك كفر بما من عند الله كما ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهدت من
نبي اسرائيل وما بعده من الغيب فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددوا في انها شهادتها
وايمان بما من عند الله تعالى واستكبروا منه اولا والمعنى اخبروني ان كان ذلك في
من عند الله وكفرتم به وشهدت ان من نبي اسرائيل الوافقين
على شئون الله تعالى واسرار الوحي كما ادوات من التوراة على مثل اى مثل العبرانيين
من المعاني المنطوية في التوراة المطابقة لما في القرآن من التوحيد والوعد والوعيد
وغير ذلك فانها عين ما فيه في حقيقة كما يعرف عنه قوله تعالى وانه الحق زبر الاولين
وقوله تعالى وانه الحق الاول والثانية باعتبار ما فيها من عبارات احوال على
مثل ما ذكر من كونه من عند الله والمثلية لما ذكر وقيل المثل صله والفاء في قوله تعالى فاسم
للدلالة على انه سارع الى الايمان بالقرآن لما علم انه من جنس الوحي الناطق بالحق
وموعد الله بن سلام لما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انا ينظر
الى وجهه الكريم فعلم انه ليس بوجه كذاب وما لم يتحقق انه النبي المنتظر فقال له
اني استأجلك على ثلث لا يعلمن الا سمعوا اول شرائط الساعه وما اول طعامهم
اهل الجنة والولد ينزع الى ابيه لوالاه فقال عليه السلام اما اول شرائط الساعه
فما تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد حوت

واما الاول فان سبقوا الرجل فزعه واذا سبقوا المرأة فزعه فقال شهدك
رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم نبهت وان علموا باسلامي قبل
ان ياتهم عن يهودي عندك فجات اليهود فقال لهم النبي عليه الصلوة والسلام اي
رجل عبد الله فبكم قالوا خبرنا وابن عمرنا وسيدنا وابن سيدنا واولادنا وابن اولادنا
فقال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعادة الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا اشهدنا وابن شريانا
وانتصروا قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سعد بن ابي وقاص رحم
ما سمعت رسول الله عليه السلام يقول لاحد مني على الارض انه من اهل الجنة الا بعد الله
ابن سلام وفيه نزل وشهدت به الاله وقيل الشاهد موسى وم وشهادته ما في التوراة
من بعث النبي عليه الصلوة والسلام وبه قال الشعبي وقال سروق والله تزلت في عليه
ابن سلام فان الهم تزلت بكه وانما اسلم عبد الله بالمدينة واجاب الكنانى بان الاله
مدنية وان كانت السورة مكينة واستكبرتم عطف على شهدنا به وجواب الشوط
مخدوع والمعنى اخبروني ان كان من عبد الله كما شهد على ذلك اعلم بنى اسرائيل
فانهم من غيب تلتقيهم واستكبرتم عن الايمان به بعد ذمه المرتبة من اصل شكهم بغيره
قوله تعالى فل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اصل من هو في شقاق بعبد
وقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين فان عدم الهداية مما يجرى عن الضلال فطعا و
وصفهم بالظلم للشعار بعد الحكم فان تركه قال لهدايتهم فظلمهم وقال الذين كفروا
حكايه لبعضهم اخر من اقاويلهم الساطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين به اي قال كفار
مكة الذين آمنوا اي لا يعلمون ان اي جاء به عليه السلام من القرآن والذين كفروا
تأيدوا الله فان العالي الامور لا يبالها ايدى الارذل وهم سقاط عامتهم ففروا
وموالي ورعاة قالوا رغما منهم ان الراهنة الدينية ما يبال بسببا دينية كما قالوا
لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم انها منسوبة بكالات
نفسانية ومكالات روحانية منها بالاحواض عن زخارف الدنيا الدينية والاقبال
على الآخرة بالكلية وان من فاز بها فقد فاز بما يجزىها ومن خسرها فانه محض
من غلظ وقيل قاله بنو عاجر وعظفان واستدوا واشجع لما اسلم تهينة وعزينة
واسلم وغفار وقيل فالتة اليهود حين اسلم عبد الله بن سلام واصحابه ويا باء ان
السورة مكينة لا يخرج من الاتجاه الى اذ جاء ان الاله تزلت بالمدينة واولهم هجرت
به طرقت لمخدوع بدل عليه ما قيل بترتب عليه ما بعده اي واذا لم يهتدوا بالقرآن
قالوا اما قالوا سيعولون غير مكنتين بنى خيرية هذا اكل قد يم كما قالوا استكبرتم

ديك وسوفي الكسل عا عليه بالشور اريد به التحريض على الايمان لاحقيقة الهلاك
امن ان وعد الله حق اي العبد اضاف اليه تعالى كخفا للحق وتبينها على خطابه في استا
الوعد اليها وقرئ ان وعد الله اي امن بان وعد الله حق فيقول كذا بالما ما سدا
الذي تسميانه وعد الله الا سطر الاولين ابا طيبهم التي سطره في الكتب
من غير ان يكون لها حقيقة او تلك العالمون بذل المعالي الباطلة الذين حق عليهم
القول وهو قوله تعالى لا طيب الا لاطين جهم منك ومن تبعك منهم جميعين
كما ينبغي عنه قوله تعالى في اثم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد مرت تقبله في
سورة المائدة اثم جميعا كانوا احاديث قد ضيعوا فطرهم الاصلية الجارية بحري
روشن المواليم بانها في الشيطان وكجدة تغليب الحكم بطريق الاستيفاء الحقيقي والتحليل
من الغرضين المذكورين درجات ما علموا مراتب من اجزية ما علموا من اجزى الشرائع والادب
عالية في مراتب المشورة وايرادنا هنا بطريق التغليب واليوهم اعمالهم وقرئ
بنون العظم وهم لا يظلمون بنقص ثواب الاولين وزيادة عقاب الآخرين وكجدة اما
حال موكة للتوفية او استيفاء مفرطها واللام متعلقة بمحذوف مؤخر كانه قبل
واليوهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فاعلم من تذيير الاجزية على مقادير اعمالهم
تجمل في الثواب درجات والعقاب درجات ولو لم يجر من الذين كفروا على النار
اي بعدون بها من قوتهم عرض الاسارى على السيف اي قتلوا او قتل بعض النار
عليهم بطريق القلب مباغاة او يستم طيبا لهم اي يقال لهم ذلك وسوا الناس
لظرف وقرئ اذ يستم بهن من وبالف بينهما على الاستفهام التوبيخي اي استم
افهم ما كتب لكم من فطوط الدنيا والدينا في جياكم الدنيا واستمتعتم بها فلم تن
كم بعد ذلك شي منها ما لم يمتدحون عذاب الموت اي الطهوان وقد قرئ كذلك
ما كنتم في الدنيا استمتعتم في الارض غير الحق بغير استحقاق لذلك وما كنتم
تعتقون اي كنتم جوعون من طاعة الله فاحسب اي سب استخباركم وتعلمكم المشركين
وقرئ يفتنون بكبر السنين واذا كراي كفاي كذا احاطا به اي مود عليه السلام او
انذر قوته بدل اشغال منه اي وقت انذاره اياهم بالاحقاف جمع عقق وهو رمل
يستطيل من رقع فيه كحنا من حقوق الشئ اذا اخرج وكايت عاد اصحاب عكة
يسكنون بين رجال شرفة على الجسر بارض يقال لها الشجر من بلاد اليمن وقيل بين
حنان ومهرة وقد خلت الدر اي الرسل مع تذيير معنى المنذر من بين يديه اي من قبله
ومن جملة اي من بعده والجملة اعراض مفرط لما قبله موكة لوجوب العمل بوجوب الانذار
وسط بين انذر قوته وبين قوله ان لا تعبدوا الا الله سارعة الى ذكر من التفتير والابا

اجزية اعمالهم

وايدنا ما يشتر اكم في العبارة المحكية والمعنى اذكر لغوكم انذار مود قوته فاقبله الشكر
والعذاب العظيم وقد انذر من انذر من الرسل ومن باخر عنه فوهم مثل ذلك فاذا ذكرهم و
اما جعلها حال من فاعل انذر على معنى انه عوم انذرهم وقال لهم لا تعبدوا الا الله
الى احاف عليكم عذاب يوم عظيم وقد علمهم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثون
بعدهم كلهم منذرون نحو انذاره فمع ما فيه من تحف تذكير الاعلام لا بد في نسبة الحق الى من
بعث من الرسل من شيزل الى من نزل الى الى قالوا اجيبنا لنا فكما اي نصر فخر من
الحنان عن عبادتها فاستجابا بعدا من العذاب العظيم ان كنت من الصادقين في وعدك
بنزوله بنا قال اما العلم اي بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التي من جملتها
ذلك عند الله وحده لا علم الا بوقت نزوله ولا مدخل الى في اتانته وطلوله وانما علمه
عند الله تعالى فبا شكم به في وقته المقدز له والبعلم ما ارسلت به من مواجب الرسل التي
من جملتها بيان نزول العذاب ان لم تنهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله
وقرئ ابلغكم من الابلاغ وكفى اراكم قوما يجملون حيث تقرعون على ليس من طائفة
الرسل من الايمان بالعذاب وتعيين وقته والفا في قوله لا علم راوه بفسخه والضمير
اما بسهم يؤخذ قوله تعالى عاصيا اما تمييزا او حالا او راجع الى ما استعملوه بطيهم
فاستجابا بعدا اي فاستجاب فلما راوه سخا يا بعض في اقول استجابا استقبل او دبرهم
اي متوجه او دبرهم والاصافة فيه لفظية كما في قوله تعالى قالوا اهدنا صراطا
ولذلك وقعا وصفين للشركة بل هو اي قال مود وقد قرئ كذلك وقرئ قل وهو رطيم
اي ليس الامر كذلك بل مودا استعملهم به من العذاب ربح بدل من اوجر لستاد محذوف
فيما عذاب الهم صفة لرح وكذا قوله تعالى كذا اي منك كل شي من نفوسهم واموالهم
بامر ربها وقرئ بغير كل شي من دمر دمارا اذ اهلك قال العابد الى الموصوف محذوف
او هو الهاء في رثها ويجوز ان يكون استجابا فاذا ردا البيان ان لكل مكن قنات متعقبا
منوطا بامر باربه ويكون الهاء لكل شي لكونه بمعنى الاشياء وفي ذكر الامر والرب والاف
الى الريح من الدلالة على عظمة شانه عز وجل بالايدي والفا في قوله تعالى فاصبحوا اليه
الاس كنتم مضجرة اي فجا كنتم الريح قد مرهم فاصبحوا بحيث لا يرى الامسا كنتم وقرئ
تري بالباء وتضرب كنتم خطا ما لكل احد بنا في منه الروية تبينها على ان كلهم
بحيث لو حضر كل احد بلا دم لا يرى فيها الامسا كنتم كذلك اي مثل ذلك اجزاء القطع
بخرى القوم كسره بين وقد تم تفصيل القصة في سورة الاعراف وقد زوى ان الريح كان
تجمل الغسقاط والطبيعة فمرقها في الجوهري كانهما جردة وقيل اول من ابصر العدا
امرة منهم قالت رايت رجلا فيها كسرة النار وروى ان اول عرفاه انه عدا

ما را و اما كان في الصحراء من رحلتهم و ما يشبههم بطير بها الریح بین السماء والارض يدعوا
يوتهم وعلقوا ابوابهم فطقت الریح الابواب وصرعهم فاما الالهة فكانوا
تحتها سبع لبال وثمانية ابابهم انهم ثم كشت الریح عنهم فاحتملهم فطرحتهم في
البحر وروى ان هو وادعوا لما استن بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب
عين نبي وعمن ابن عباس رضي الله عنهما اقبل هو وادعوا ومن معه في خطرة ما يصيبهم من
الاماييل على الجلود وقلع الانفس وانها تخرج من عا وبالطعن بين السماء والارض
وتدفعهم بالجحارة ولقد كانتهم اي قرا عا وادعوا قراهم واما في قوله كما فيما ان كنتم
فيه موصول او موصوفة وان نافية اي في الذي او في شيء ما كنتم فيه من سوء
والسطة وطول الاعمار وسائر مبادي الصفات كما في قوله كما وكما ان كنتم من فيكم من
قرون كنتم في الارض لم تكن لكم وما يحسن موقع ان ههنا النقص عن كماله
وسو الداعي الى قلب الغناء في ههنا وجعلها شرطية او زائدة مما لا يليق بالانعام
وجعلها لهم معا واصبارا واقدة لبس علوا في ما خلفه ويوفوا بكل مخاضا نبط
معرفة من افون النعم وبسند لو ابها على شئون منها غرض ويدا ويدا على شكره
فما غنى عنهم حيث لم ينفقوا في استماع الوجي وسوا غط الرسل ولا ارجح
حيث لم ينفقوا بها الا بالكنة التكوينية المنصوبة في صحايف العالم ولا اقد منهم حيث لم ينفقوا
في معرفة الله تعالى من شيء اي شئ من الافناء ومن مزية للتاكيد وقوله كما اذا كانوا
بابا الله متعلق بما اعني وسو طرف جري بحسب التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما
اضيف اليه فان قولك اكرمه اذا كرمته في قوله قولك اكرمه لا كراه لانك اذا اكرمت
وقت اكرامه فانما اكرمه فيه لوجود اكرامه فيه وكذا الحال في حيث وفاق بهم ما كانوا
يستحقون من العذاب الذي كانوا ينفقونه بطريق الاستعانة ويقولون فاننا
ما بعدنا ان كانت من احصاء قين ولقد امكننا ما هو لكم بالاهل بك من العري كجود وقرى
نوم لوط وصرفنا الابواب كزنا ما لهم لعلمهم يرجعون لكي يرجعوا عما هم فيه من الكفر
والعصاة فلو لا انهم الذين اتخذوا امن دون الله قربانا الهة القران ما ينسب
به الى الله تعالى واحد مفعول اتخذ واحسن الموصول المحذوف والثاني الهة وقربانا حال
والثالث من فعلنا نصرهم وخلصهم من العذاب الذين اتخذوا هم الهة حال كونها منقرا بها الى
الله تعالى حيث كانوا يقولون انما نعبدكم لعبد ربنا الى الله زلفي وهؤلاء شفعا وانا
عند الله وفيه نكتم بهم ولا مساع لجعل قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لعن المعنى
فان البديل وان كان هو المفعول لكنه لا بد في غير بدل الغلط من جهة المعنى بدونه ولا بد
في ان قولنا اتخذوا من دون الله قربانا اي منقرا به مما لا صحة له قطعاً لانه منقرا

لا ينسب به فلان حج انهم اتخذوا اسم قربانا منجوا من الله في ذلك وقرى قربانا بغير الا
بل صلو الله عليهم اي عابوا عنهم وفيه نكتم انهم لم يصبروا على ما عابوا عنهم
اي ظهر صبا عنهم بكنية وقيل امتنع نصرهم امتناع نصر الغائب عن المنصور وذلك اي
صبا الهتهم عنهم وامتناع نصرهم انهم اي افرأكم الذي هو انما ذمهم اياها
الهة ونتيجة نصرهم وقرى انكم وكلاهما مصدر كاحذر واحذر وقرى انكم على صيغة
المتك ذلك اشارت الى الاتحاد اي ذلك الاتحاد الذي سده ثمرته وفاقبه صرغم عن
الحق وقرى انكم بالتشديد للبيان وانهم من الافعال اي جعلهم انكس وقرى انكم
على صيغة اسم الفاعل مضافا الى ضميرهم اي قولهم الا انك اي ذاك انك كما يقال قول
كاذب وما كانوا يعفرون عطف على انكم اي واشرافهم على الله تعالى او اشرافا كانوا
يعفرون عليه وقرى وذلك انك ما كانوا يعفرون اي بعضا كانوا يعفرون من الا انك
واذ صرفنا اليك نصر من الجن الملتصق اليك واقبلنا بهم كوك وقرى صرفنا
بالشد للتكثير لانهم جماعة وسو استمر في جمع الضمير في قوله كما يسمعون القرآن وما جاز
وهو حال مقدرة من نصر النقص بالصفة او صفة اخرى اي واذا ذكر لغوك وقت صرفنا
اليك نصرا كما شئنا من الجن معذرا استماعهم القرآن فلما حصره اي القرآن على انهم
او الرسول عند تلاوته له على الاكفاء والاول هو الاظهر قالوا اي قال بعضهم لبعض
انصوا اي استنوا لسمعنا على قصي اثم ورفغ عن تلاوته وقرى على البناء للفاعل وصيبر
الرسول عليه السلام ويدا يؤيد عود ضمير صرفنا اليه عليه السلام وكذا الى قوله
مقدرون انذارهم عند رجوعهم اليهم روى ان الجن كانت تسرق السبع فلما حرت
السماء ورجعوا بالسهب قالوا اما هذا الا لشيء حدث فنقص سبعة نفر او سبعة نفر
من اشرف جن نصيبين او نبيي محض زو بقعة فغيروا حتى بلغوا امة ثم انفقوا
الى وادي تخلة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوقا ثم في خوف الليل بعلى او
في صلوة الفجر فاستمعوا لقراة ذلك عند منصرفه من اللطائف وعند سعيد بن جبير
ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راعهم وانا كما انما يكون في صلوة فقرأوا
به فوقفوا استمعين وسو لا يشعر بهم فاباه الله تعالى بسماهم وقيل بل امر الله
ان يذبح الجن ويصبروا عليهم صرف اليهم نصر من جبرهم له فقال عليه السلام
اني امرت ان اذبح على الجن الليلة لمن يتبعني فالحا ثلثا فاطرة الا عبد الله بن مسعود روى
قال فانطلقنا حتى اذا ما كنا با على مكة في شعب الجحون فطلى خطا فقال لا تسبح منه حتى اعود
اليك ثم امسح القرآن وسمعت لفظا شديدا حتى جفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
غشيته اسودت كثيرة حالت بيني وبينه حتى اسمع صوته ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رأيت شئنا قلت نعم رطل سودا استغرى سبأ
بعض فقال ادلك جن خبيثين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرأنا عليهم اقرا باسم
ربك قالوا اي حذر جوعهم الى قوتهم يا قومنا انما سمعنا كذا بانزل من بعد موسى قيل
قالوا لانهم كانوا على اليهودية ومن اعلمهم ان الجن لم تكن سمعت بامر عيسى عليه السلام
مصدق لما بين يديه ارادوا به النورية يهدي الى الحق من العقائد العجيبة والى طريق
سليم موصل اليه والوشائع والاعمال الصالحة يا قومنا اجيبوا داعي الله وامتنوا به
ارادوا ان يسموه من الكتاب وصفوه بالذم الى الله تعالى بعد ما وصفوه بالحمد
الى الحق الصراط المستقيم لتلازمها دعوتهم الى ذلك بعد بيان فضيلة واستقامته غشيا
لهم في الاجابة ثم اكده بقوله فغيركم من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم وهو ما كان في
خاص حق الله تعالى فان حق الله لا يغفل الا بالان ويجزكم من عذاب الله معد للكم
واختلف في ان لهم اجرا غير هذا اوله والآخر انهم في حكم بني نوحا وكافرا وقولا
ومن لا يجب داعي الله فليس نجيا في الارض ايجاب للاجابة بطريق الترتيب اثر ايجابها
بطريق الترتيب وتخصيص كونهم مذنبين واظهار داعي الله من عيب الكفاية بما بعد الضمير
للباقية في الايجاب بزيادة التفسير وترتبة المباشرة وادخال الروعة وتقييد الاعمال بكونه
في الارض لتوسيع الدائرة اي فليس نجيا على ما لم يهرب وان هرب كل هرب
من اطارها او دخل في اعقابها وقوله فليس من دونه اوليا بيان الاستحالة
نجاته بواسطة الغير اثر بيان استحالة نجاته بنفسه وجمع الاوليا باعتبار معنى من
فيكون من باب مخالفة الجمع بالجمع لا يفتا م الا حاد الى الاحاد كما ان الجمع في قوله
اولئك بذلك الاعتبار اي اولئك الموصوفون بعدم اجابة داعي الله في قتال سبعين
اي ظاهرا كونه ضلالا بحيث لا يفتي على احد حيث اعدوا عن اجابة من هذا شأنه او لم يرد
التميز لا لاختلافه والواو للتعطف على مصدر يستدعيه المقام والروية فليست اي اثم يتكروا
واولم يعلموا علما جازما متاخلا لشهادة الغيبان ان الله الذي خلق السموات والارض
ابتداء من غير مثال محدث ولا قانون نجية ولم يخلقهم اي لم يخلق ولم يخلق ذلك
اصلا او لم يخلق عنه يقال حيث بالاعراض الم تفرق عنه وقوله فما عور في جزاء لانه
خير ان كما يتبين منه القراءة بغيرها ووجه دخولها في القراءة الاولى احتمال النفي الوارد
لضد الالية على ان وما في جزاء كما في قوله فليس الله بعاور على ان يحيى الموتى ولذلك
اجيب عنه بقوله فما عور على كل شئ قد ير تورا للقدرة على وجوبه كما يكون كالبرهان
على المقصود ويوم بعرض الدين كروا على الناس طرف عاقله قول من سئلوا البس اي
على ان لاشارة الى اشارة الله في حيث هو من غير ان يخطر بالبال انظر يدعي عليه

فصل عن تكبيره وتانيته اذ هو اللائق بتوبيله وتغنيته وقد تفرق سورة الاحزاب وقيل في
العذاب وفيه تنكيم بهم وتوبيخ لهم على استنزالهم بوعده ووعده وقوله ما
نحن بمعذبين قالوا اي وربنا اكدوا جوابهم بالقسم كما انهم يطعمون في اخصاص بالافراد
بحقبتها كما في الدنيا والى القسم ذلك قال قد فوا العذاب ما كنتم تكفرون بها في الدنيا
ومعنى الامر الامانة بهم والتوبيخ لهم والقاء في قوله فما عور كما صبروا ولو القوم من
الرسول جواب شرط محذوف اي اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يعيبك
من جهنم كما صبر اولو النشأ ويخرج من الرسل فانك من جملتهم بل من عليهم ومن القبيحين
وقيل للبعث والحداد بالذم الغرض اصحاب الشرايع الذين اجنبوا في نكسبها ونفروا
وصبروا على كل مشقة ومعاودة الطائفتين فيها ومشايتهم نوح واجرهم وكره
وعيسى وقيل هم الصابرون على طاعة الله كنوح على اذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشي عليه
وابراهيم صبر على النار وعلى نوح ولداه والنبي على الحج ويعقوب على فقد الولد
والبصر ويوسف على الحب والسجن وابوبوب على الضر موسى قال له قومه اننا لكون
قال كذا ان معي زلي سبعة من دواود بكى طيسته اربعين سنة وعيسى لم يضع لنبته على
لبنة صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ولا تستعمل اثم اي كتمانكم بالعذاب فانه على مشقة
النزول بهم كما يوم يرون ما وعدون من العذاب لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة
يسيرة من زمانا يسيرا ومن شد العذاب وطول مدته وقوله تعالى فما عور خبر محذوف
اي هذا الذي وعظمت به كفايته في الموعظة او تبليغ من الرسول ونبيه انه قرئ مبلغ وقرئ لما عا
اي بلغوا لما عا فعمل بملك الا القوم الفاسقون اي اخارجون عن الانعاط به او عن الطاعة
وقرئ بفتح الباء وكسر اللام وبفتحها من ملك وملك وفتحوا من الا لاك وفتح
القوم ووصفه عن النبي يوم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد كل ركعة

سورة حمل عليه السلام

الذين كفروا وصدوا عن حمل الله اي اعدوا عن الاسلام وصدوا عن طاعة من صد
صدوا او منعوا الناس عن ذلك من جهة صد كما لمطعين يوم بدر وقيل من اشارة
عشر رطل من اهل الشرك كانوا يصدون الناس عن الاسلام وياخذونهم بالكفر وقيل
اهل الكتاب الذين كفروا وصدوا من اعدائهم ومن غيرهم ان يدخل في الاسلام
وقيل هو عام في كل من كفر وصد اصل عام اي ابطها وابطها ضائعة لا اثر
اصلا لكن لا يعني انه ابطها وابطها بعد ان لم يكن كذلك بل يعني انه حكم بطلانها وغيابها
فان ما كانوا يعملون في اعمال البر كصلة الارحام وقرى الاضياف ونحو ذلك لا يزي

ذلك

من المكافئ ليس لها اثر من اصلها لعدم مقامها للامان او ابطال معلوم من الكيد رسول
والصدق من سبيله بنصر رسول الله واطهار دينه على الدين كله وهو الا وفق لمسايق من
لو كانت فتنهم واصل اعمالهم وكونه كما واذا اقيمتم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
قبلهم باسم من قرئش وقبل من الانبياء وقبلهم ثم آمنوا اهل الكتاب وقبلهم عام
لكل واستجابوا لربهم على حد حق الذكر الامان بذلك مع انه ارجح فيما قبله من ههنا
وتبينها على موكنا من بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل ولذا كان
يقوله ويحيى من رحمهم بطريق حصر حقيقة فيه وقبل حقيقة يكونه تاسخا غير منسوخ فالحق
على هذا مقابل الزائل وعلى الاول مقابل الباطل وانما كان قوله تعالى من رحمهم حال من
مخبر الحق وورى نزل على البناء للعامل والتمسك على البناء وتزل بالتجفيف كفر عنهم
سماهم اى سائر ما لا يمان والعمل الصالح وامسح باهم في الدين والدنيا بما اتوا
والنفاق وذلك اشارته الى امر من افعال الاحمال وكفى بالانبياء واصلاح الباطل
وموتها خيرة فوكنا ان الذين كفروا اتبعوا البطول وان الذين آمنوا اتبعوا
الحق من رحمهم اى ذلك كان بسبب ان الاولين اتبعوا الشيطان كما قاله مجاهد
ففعلا ما فعلوا من الكفر والصدق بيان سببية اتباعه للاضلال المذكور متضمن لبيان
سببها لكونه اصلا مستتبعا لما قطعنا بسبب ان الاخرين اتبعوا الحق
الذى لا يجد عنه كائنا من رحمهم ففعلا ما فعلوا من الايمان به وبكنا به ومن الاعمال الصالحة
بيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشعار بسببية الايمان
والعمل الصالح لمتضمن لبيان سببها لكونه مبداء ومنشأ لما حتما فلا تدافع بين
والاصلاح في شئ من الموضوعين ويكون ان يحمل الباطل على ما يقابل الحق وهو الزائل الذات
الذى لا اصل له اصلا فلا تضيق ببيان سببية اتباعه للاضلال اعمالهم وابطالها
بيان ان ابطالها لبطولان سببا وزواله وانما حمله على لا يتفجع به فليس كما ينبغي لما
ان الكفر والصدق متضمن منه فلا وجه للتضيق بسببية لما ذكر بطريق القصر بعد
الاشعار بسببها لكونه قد برز ان يرد بالباطل بفعل الكفر والصدق وما يخفى من
الايمان والاعمال الصالحة فيكون التخصيص على سببها لما ذكر من الاضلال والتكفير
والاصلاح تحريكا بسببية المشعر بها في الموضوعين كذلك اى مثل ذلك الضرب البدي
بغيره اى بين الناس احوالهم اى احوال الفريقين واوصافها اجمالية في الغرض
مجرى الامثال وهو اتباع الاولين البطول وخيرتهم وحسن انهم واتباع الاخرين الحق
وقوتهم وفلاحهم والغاية في قوله تعالى فاذا اقيمتم الذين كفروا للترتيب ما في خبرنا من الامر
على قبلها فلا ضلال اعمال الكفرة وخيرتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم مما يوجب

ان يرتب على كل من الجانبين ما يليق به من الاحكام اى فاذا كان الامر كما ذكرنا فاذ الغنى
في الحارة فصرب الرقاب اصله طعنوا الرقاب ضربا يذهب الفعل وقد لم يصدر
وانتبه منا به مضاعفا الى المفعول وفيه اختصار وتأكيد بلوغ والتعبير به عن القتل تصوير
له فاشنع صورة وهو بل لامة وارثا للفرقة الى ايسر ما يكون منه حتى اذا
اختتمتمهم اى اكتمتم قتلهم واختمتمهم من الشئ الخائن وهو الخليل او انتمتمهم
بالفعل والجساح حتى اذا اتمتم عنهم التبعيض وقد اوفوا ما وعدهم وسمو
اختمتمهم والوفاء اسم لما يوفى به وكذا الوفاق الكسر وقد قرئ بذلك فاما
من بعد واما فداى اى فاما يمتنون بعد ذلك من اذاعتدون فداى والمغنى التخيير من القتل
الاسترقاق والامن والفداء وهذا ثابت عند الشافعي رحمه الله ومنه ما منسوخ فاقول انزل
ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل او الاسترقاق ومن مجاهد ليس من ولائهم
انما هو الاسلام او ضرب العنق وقرئ فداى كغنى حتى يفتح الحرب وزارنا او زارنا الحرب
الايمان وانما لهما الشئ لا تقوم الا بها من سلاح والكراع اسند وضعا اليها وهو
لا يها استنادا وانما زارنا معنى فداى عند الشافعي رحمه الله لاحد الامور الاربعة او المجموع
والمغنى لانهم لا يزلون على ذلك اذ الى ان لا يكون طلع مشركين حرب بان لا يبقى لهم
شوكه وقبل بان ينزل صبرهم واما عند ابي حنيفة رحمه الله فان حل الحرب على حرب بدر فنى
غاية للامن والفداء والمغنى بمن عليهم وبقاؤهم حتى تضع حرب بدر او زارنا وان جلت
على الجنب فنى غايته للحرب والشد والمغنى انهم يقتلون ويوسرون حتى يفتح جنس الحرب
بان لا يبقى لهم شوكه وقيل او زارنا اى حتى يترك المشركون شرهم
ومعاصيهم بان اسلموا ذلك اى الامر ذلك او فعلوا ذلك ولو شاء الله لاستخرجهم
لا تفرق منكم بعض سببا الهلكة والاصصال ولكن لم يشاء ذلك ليلو عليكم
بعض من مكرم بالقتال وبلانكم بالكارين ليجادوهم ثم تنويعوا الثواب العظيم ثم
الوعد والكارين بكم ليعا جلتهم على يدكم بعض عذابهم كي يرتفع بعضهم عن الكفر والدين
الى سبيل الله اى استشهدوا وقرئ فداى اى جادوا وقتلوا وقتلوا فقتلوا فقتلوا
اى قتل بعضهم وقرئ فضل اعمالهم على البناء للمفعول وتفضل اعمالهم من قبل وعن قتادة
انما نزلت في يوم احد سبيهم في الدنيا الى ارض الامور وفي الاخرة الى الشوا
او سبيهم بدانهم ويصلح باهم ويدخلهم الجنة عرفنا لهم في الدنيا بذكر اوصافها
بحيث استأنفوا اليها او بيننا لهم بحيث يعلم كل احد منزله وينتدى اليه كانه كان كنه
وخلق وعن قتادة ان الملك الموكل بلكة في الدنيا يمشي بين يديه فيعرفه كل شئ اعطاه
الله او طيبها لهم من العرف وسوطه الاربعة او هو ديارهم والفرقة من عرف الدار

سید

فجته كل شخص محذرة منفردة واجتهاد استأنفة او حال اجتهاد قد اودونه بآياتها
امسوا ان تحضروا الله اي دينه ورسوله يحضركم على اعدائكم ويغنيكم عنكم ويبين لكم
في مواطن الحرب ومواقفها او على فحش الاسلام والذين كفروا فقد اقمتم القتل الملال
والعشار والسقوط وشبهه والبعد والاختطاط ورجل من قعر انصافه
الواجب حذره سماعا اي فعل ففعل لم يوفقكم كما واجبل اعطاهم عطف عليه
سعة في جزاء الجزية للموصول ذلك اي ذكر من القس اصلال الاعمال ابلهم بسبب انهم
كروا ما انزل الله من القرآن لما فيه من التوفيد وسائر الاحكام المتخالفه لا الغفوة
واستمرته انفسهم الامارة بالسوء فاحيط لاجل ذلك اعمالهم التي لو كانوا علموا مع
الايمان لا يشعروا عليها افلم يسيروا في الارض اي افقدوا في انما كنهم فلم يسيروا فيها
فيظهر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الالم المكذبة فان انار ديارهم تنبي عن
اخبارهم وكونه كما وقرانه عليهم سبب انهم سئلوا على سوال شام من الكلام كانه سئل
كيف كان عاقبتهم فقيل استأصل الله عليهم ما اخضعهم من انفسهم واهليهم
اسوا لهم يقال مرة اهلكه وقر عليه اهلك ما يخضع به ولا كما قرين اي وسولا الكافرين
الذين من قبلهم امثالها امثال عواقبهم او عقوباتهم كمن لا على ان لحولا اشك
مالا وللك واضعافه بل مثله وانما جمع باعتبار ماثلته لعواقب متعدده حسب تعدد
الالم المعذبة وقيل يجوز ان يكون عذابهم اشد من عذاب الاولين وقد قتلوا او اسروا
سبايدي من كانوا اسحقونهم وسيفتقونهم والقتل بيد المثل اشد الى الملاك بسبب
عاقه وقيل المراد بالكافرين المتقين بطريق وضع الظاهر موضع الضمير كانه قبل وفاته
عليهم في الدنيا ولهم في الآخرة امثالها ذلك اشارة الى ثبوت امثال عقوبة الالم
السابقة لحولا بان الله مولى الدين امسوا اي اصرهم على اعدائهم ولزى ولي الذين وان
الكافرين لا مولى لهم فبصرف عنهم ما حل بهم من العقوبة والعذاب ولا يجالف هذا
قوله كما ثم ردوا الى الله مولا لهم الحق فان المولى هناك بمعنى المالك ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار بيان الحكم ولا يستكمل لهم
وغيرها الا شرويه والذين كفروا يجمعون اي يتجمعون في الدنيا مبتاعا وبما يكون
فما تاكل الانعام خافلين عن عواقبهم والناس يمشون اي ينزلون واقامه وبجمله
اما حال مقدرة من دوايا يكون او سببها وكاي كلمة مركبة من الكاف والهمزة
كم تجزيه ومحلها الرفع بالابتداء وقوله كما من قرية يمشيها وقوله كما شامه قوة من
لحيك صفة لغزبه كما ان قوله كما التي اخرجك صفة لغزبك وقد حذف عنها المعتد
واجري حكاية عليها كما يفتح عنه الخبر الذي هو قوله بواي كذا هم اي كم من اسل فريه

ثم اشد قوة من اسل قريتك الذين كانوا سببا لحزبك من جنهم وصف القرية
الاولى بقوة القوة للابذان باولوية الثانية منها بالاملاك لضعف كونهما كما ان
وصف الثانية بافراجهم عليه السلام للابذان باولوية الثانية لقوة جنابها وعلى طريقتها
قول الثانية كليب لغزبي كان اكثر تافرا وايسر حرا منك مستخرج بالدم وقوله كما
فلما ناصهم بيان اعدائهم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والاصناف اذ
بيان عدم خلاصهم منه بانفسهم والقائ لترتيب ذكرها بالغير على ذكرها بالآدم وحكاية
حال اضية اقم كان على مينة من ربه تغرير لبيان حال فريقي المؤمنين والكافرين و
كون الاولين في اعلى عليين والآخرين في اسفل سافلين وبيان لعلها لكل من
من الحال والحسنة للانكار والقابل للعطف على مقدرة الغضبة المقام وقد قوتى بدونها
ومن عبارة عن المؤمنين المتكئين بآية الدين وجعلها عبارة عن النبي عليه السلام
او عنه وعن المؤمنين لآب اعدائهم الكرم على ان الموانع بينة عليه الصلوة والسلام
وبينهم قايما بآية منجبه التحليل والتقدير بسبب الامر كما ذكر من كان سخر على وجه ظاهر
وبرهان نير من الكساحه ومرتبه وهو القرآن الكريم وسائر المعجزات والحق العظيمة
لمن زين له سوء عمله من الشرك وسائر المعاصي كونه في نفسه افح القبايح وابتعد
بسبب ذلك لتبين امسوا ايهم الرافعة وانهم كانوا في فنون الضلالا من غير ان يكون
لهم شبهة فوهم صحت ما هم عليه فضلا عن حجة تدل عليها وجميع الضمير من الاخرين باعتبار
معنى من كما ان افسد الاولين باعتبار انفسهم مثل الجنة التي وعد المتقون شيئا
سوق لشرح محاسن الجنة الموعودة انما للمؤمنين وبيان كيفية انوارها الى الدنيا
الى جراتها من تحتها وعبر عنهم بالمتقين اذ انا بان الايمان والعمل الصالح من باب
التقوى الذي هو عبارة عن فعل الواجبات ما سرتا وترك السيئات من اخرايتها
وصفها العجيبات ان وسومها وحذوف الخبر فقد انضمت من شميل مثل حبس ما سمعوا
وقوله كما فيها انوارها لم يفتقر له وقد روي به فيما يلي عليكم فليكنه والاول هو
الانسان بعد التظلم الكرم وقيل المثل زائد كناية الاسم في قوله من قال الى انقول ثم
السلام عليكم والجنة مبتداء خبره فصلا انوارها من اجراس اي غير متغير الطعم والارزاق
وقرى غير اسن وانها من لبن لم يتغير طعمه بان عمارا صا ولا جازا كاللبن في الدنيا
وانها من سمرة لذة الشاربين لذية لبس فصلا كراهه طعم وريح ولا خالصة سكر
وخار وانما هي لذة محض ولذة اما غايته لذية لذيذ او مصدر لغت به مبالغة وقرى
لذة بالرفع على انحصارها انوارها ليعتب على لعلها اي لاجل لذة الشاربين وانها من
عمل صفة لاجل لذة الشاربين ونصلا النخل وفسرنا ما وفي هذا المثل لما يجري مجرى لاشبهه

في الجنة ما يوافق ما يستطاب منها وبذلك في الدنيا بالتحلية عما ينقصها وينقصها
والتحلية بما يوجب غزارتها وادواها ولهم فيها ما ذكر من فنون الانهار من كل
النهار است اي نصف من كل النهار ومعفرة اي وامم مغفرة عظيمة لا يقاوم قدرها
وتكوتها من ربح منعقد بجذوف بوصفة لمغفرة مؤكدة لما افادة التكثير من الغناء
الادانية بالفخامة الاضافية اي كانه من يحبهم وتكوتها كمن سوف الذات
غير لبنه بمحدوف تقدروا من سوف الذات في هذه الكتب بما جري به الوعد كمن سوف الذات
الناس كما نظروا بذلك والنار شوي طسم وقيل بوصف لشئ الجنة على ان في الكلام هذا
تقدروا بما مثل الجنة كمثل خراء من سوف الذات في النار او امثل اسل الجنة كمثل من سوف الذات
في النار قوي عن حرف الانكسار ومحذوف نصوب المكبرة من شوي بين التمسك
بالهيئة وبين التابع للشوي بما كبرة من شوي بين الجنة الموصوفة بما فضل من الصفات
الجليلة وبين النار وسقوا اما ليها مكان لكل الشربة فقط مع اعاء سم من فقط
المكبرة قبل اول ادنا منهم شوي وجوههم واما زيت فرو رؤسهم فاذا اشربوه بوقع
اعاء سم ومحذوف من يجمع الميك سم المناقصون وافراد الضمير باعتبار اعظم من
كما ان جميعه فيما سبالي باعتبار بعضها بما كانوا يخصرون مجلس سوا ان عليه سلام
فيستحقون كلامه ولا يعونه ولا يرعون حق رعايته نما واما محذوف حتى اذا خرجوا من عليه
قالوا للذين اولوا العلم من الصالحين رم ما ذا قال انفا اي الذي قال الساعة على طريقه
الاستعداد وان كان صوره الاستعلام وانفا من قوله انف الشئ لما تقدم من
سقا من المجاعة ومنه استانف الشئ وانف وسوف بمعنى وقتا موتفا او
حال من الضمير في قال وقري انفا اولئك الموصوفون بما ذكر الذين طبع الله على قلوب
لعدم توجههم بما يخرج اصلا وانبعوا اي العلم البطل فعلوا اما لا خير في الذين
المهند والى طريق حق را وهم اي العلم بدي التوفيق والاطعام واما نما نقوا اي اعلم
على نقوا واعطوا سم خيرا اي او بين لهم ما يقولون بمثل نظرون الا الساعة اي القيمة
وقوله لما ان بهم بغية اي بنا عنهم بغية ومن المجاعة بدل الاستمال من الاستمال
والمعنى انهم لا يذكرون بذكر احوال الام الحالية ولا بالاخبار بما بيان الساعة وما
من عظام الاموال وما ينتظرون للتد الا ايتان فمن الساعة بغية وقري بغية
بفتح العين وقوله لما قد جاء اشراطها تعليل لما جاءتها لا لا بنا بها مطلقا على شي
انه لم يق من الامور الموجبة للتد ذكر امر من قرب ينتظرونه سوى ايتان فمن الساعة
اذا جاء اشراطها فلم يرفعوا اطهارا سا ولم يعذوا ما من مبادي بنا بها فيكون بنا بها
بفتح العين لما جاء اشراطها جميع شرطها بالتحريك ومن العلامه والمراد بها بغية

صل الله تعالى عليه وسلم وان شاق في الفقر ونحوهما وقوله تعالى قال لهم اذا جاءهم
 ذكر اللهم حكم بخطائهم وفساد انهم في نافر الذكرا الى اتباعها بيان استحالة نفع الذكرا
 عند كبره تعالى يومئذ تذكر الانسان والى له الذكرى اى وكيف لهم ذكر اسم اذانهم
 على اني خبر مقدم وذكر اسم مبتدأ واذا جاءتهم اعراض وسط بينهما مر ١١ الى باب سنة
 مجيئها والطلاق المجئ عن قيد البعثة لما ان مدار استحالة نفع الذكرا كونه عند مجيئ مطلقا
 لا مقيدا ببعثة البعثة وقرئ ان نأثم على استطراد مستأنف جزاؤه فان لم يكن
 والمعنى ان نأثم الساقية بعثة لانه قد طهر اماراتها فكيف لم تذكرهم وانما ظم اذا جاءهم
 فاعلم انه لا اله الا الله اى اذ علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط
 الشقاوة هو الاشراك والعصيان فاشت على ان انت عليه من العلم بالوحدانية و
 العمل بوجبه واستغفر لذنبك وسو الذي رجا بصد عنه عليه السلام من ترك الا
 غير عنه بالذنب نظر الى منصبه الجليل كيف لا وسمنا الامير ربنا المقربين
 وارثا والى عليه الصلوة والسلام الى التواضع وتضم النفس واستقصا العمل
 والمؤمنين والمؤمنات اى لذنوبهم بالذات والهم وغيرهم مما سئد على غفرانهم وفي
 اعاده صلواته استغفار رتبته على اختلاف متعلقيه حيث وفي حذف المضاف واقامة
 المضاف اليه معاه اشعار بعراقهم في الذنب ونسبوا افتقارهم الى الاستغفار
 يعلم مستقبلهم في الدنيا فاحتمل ما لا بد من قطعها لا محالة ومنواكم في العقبى فانها طين
 اقامكم فلا يامر الا بما هو خير لكم فيها فبادر والى الاشتغال بما امركم به فانه المنهم لكم في
 المقامين وقبل يعلم جميع احوالكم فلا يخفى عليه شئ استخفا وبقول الدين امنوا حر كما على
 لجهاد ولو لا نزلت سورة اى سلا نزلت سورة نوح فيها يا ايها و قاذ انزلت سورة
 محكمه وذكر فيها القتال بطريق الاخرى اى سورة ميثمة لا تشابه ولا احتمال فيها لوجه
 اخر سوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمه لم تنسخ وقرئ
 فاذا نزلت سورة وقرئ وذكر على استناد الفعل الى صيغة بها ونصب القتال
 رابت الدين في قلوبهم مرض اى ضعف في الدين وقبل تفاق وهو الاظهر الا وفي
 سبب التنظيم الكبرم يتبطرون البك نظر المقتضى عليه من الموت اى شخص ايضا رحمينا
 وبعاد كد اب من اصابتة عشية الموت قاذ لهم اى قبل لهم وسوا فعل من البول
 وسوا القرب وقبل من ال ومعناه الدعا عليهم بان يقيمهم الكدوه او بول الس
 امرهم ومنل موثق من البول واصله او يمل فقلت العين الى بعد الام فوزه انفع
 طاعة وقول معروف كلام مستأنف اى امرهم طاعة لى او طاعة وقول معروف خبرهم
 او حكاية لقولهم ويؤيده قراءة ابني بقوله ون طاعة وقول معروف اى امرنا ذلك

فان اوعم الامر اسجد العزم وسجد الى الامر وسجد الى امره في قوله تعالى ان كل
من عزم الامر وسجد الى امره وسجد الى امره وسجد الى امره وسجد الى امره
وقبل مو قوله تعالى فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
اي فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
اي الصدق غير الحسم وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكم عليهم من قوله تعالى لو ان
سورة وقبل فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
فالمراد بهم الذين في فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
الا انهم لما كذبوا التوحيد واشتد به التفرع اي مل يتوقع منهم ان لو لم يسم الله
وتأمرهم عليهم ان يصدقوا في الارض وتقطعوا ارجلكم فاعلموا ان الله على الملك وبنها كما على
الدنيا فان من يشا يهدواكم الله الى صراط مستقيم في الدين والحض على الدنيا امرهم
بالحج والذبيحة من عبادة عن احراز كل خير وصالح ودفع كل شر وفساد وانتم ما توردون
شاكم الطاعة والاعمال المعروفة يتوقع منهم ان لو لم يسم الله على الملك وبنها كما على
ذكر من الافاد وقطع الارحام وقبل ان اعرضتم عن الاسلام ان ترجعوا الى دينكم
في اجابة من الافاد في الارض بالتعاور والتناوب وقطع الارحام بمقابلة بعض
الافارب بعضها واد البنات وفيه ان الواقع في خبر شرط في مثل هذا المقام
لا بد ان يكون محذورة بانه باعتبار ما يستتبعه من المفاسد لا باعتبار ذاته ولا ريب
في ان الاعراض عن الاسلام راس كل شر وفساد فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
للتوحيد ما دونه من المفاسد وقرئ ولستم على البناء المفعول اي جعلتم ولادة وقرئ لستم
اي تولدوا ولادة جوارحهم منهم وساعدتكم في الافاد وقطعة ارجلكم وقرئ
وتقطعوا من التقطع بمعنى انهم فاقواكم حينئذ على ترجع الجار اي في
وقرئ وتقطعوا من القطع والحق الصنم يعني لغة اهل الجاهلية وما يتوهم فيقولون
عسى ان تفعل وعسى ان تفعلوا اولئك اشارت الى المخاطبين بطريق الالتفات اذنا
بان ذكرهم انهم اوجب اسقاطهم من رتبة الخطاب وحكاية احوالهم القلبية لغيرهم
وهو مبتدأ خبر الدين نعم الله اي اهدى من رسته فاصحهم عن استماع الحق لفسادهم
عنه يواجبهم واعلم انهم لم يسم الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
في النفس والافاق افلا تبصرون القرآن اي الا بالخطونه ولا تصفونه وما فيه من
المواعظ والزواجر حتى لا يفتوا فيما وقعوا فيه من الموبقات ام على قلوب افاقا فلا
يذكروا جعل الجاهل اذ كر اصلا و ام منقطعة وما فيها من معنى بل الانتقال من التوحيد بعد
التدبر الى التوحيد يكون فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه

وتكثير القلوب ما لتبول ما طار وتقطع ستها بايها امرنا في القسوة بها كما كان
فيل على قلوب منكرة لا يعرف ما لها ولا لها قدرنا في القسوة واما لا المراد بها قلوب
بعضهم ومنهم المنافقون وايضا في الافعال البها للدلالة على انها افعال مخصوصة بها
مناسبة لها غير محاسبية لافعال المعصية وقرئ افعالها وافعالها على المصدر
ان الذين ارادوا على اوباهم اي رجعوا الى كانوا عليه من الكفر ومنهم المنافقون الذين
وصفوا قبلها سلف من قلوب وعبروا من فبايح الافعال والاحوال فانهم فكفروا به عظيم
من بعد ما بين لهم الهدى بالدلالة على الطاعة والتعجيزات الباهرة وقيل هم اليهود وقيل
اي الكفار بين جميعا كفروا به عليه السلام بعد ما وجدوا نعمة في تحريمهم وعرفوا انهم
بذلك وقوله باليهن انهم من جلد من مبتدأ وخبر وقعت خبر لان اي سبيل
يكوب الغطاء من السور والاسر خا و قبل من السور الخفف من السور الاسرار
القلب فمضى سؤل له امر ارج او فعد في امينة فان السور الامينة وقرئ سؤل سؤل لمفعول
على ذلك المصنف اي كيد الشيطان و اعلم انهم و دلهن في الاماني والافعال وقيل انهم
الذين لم يبايعواهم بالمعصية وقرئ على اسم على صيغة التكلم فالمعنى ان الشيطان يقول لهم وانا
انظرهم فالمراد بالمال والاشياء وقرئ على اسم على البناء للمفعول اي اتملوا واد
في عزمهم ذلك اشارت الى انهم من ارجعوا الى الامانة كما نقل عن الواحد في ولا الى
السور كما قبل لان شيا منهن ليس سببا من القول لان وسوء مبتدأ خبره قوله تعالى
بانهم اي سبب انهم قالوا يعني المنافقين المذكورين لا اليهود والكافرين به يوم بعد ما وجدوا
غنة على السلام في التوبة كما قبل فان كفرهم به يوم ليس سبب هذا القول ولو فسر من
صده ورجعهم سواء كان المفعول لهم المنافقين او المشركين على راي القائل بل من
يعتبه هم الذين كرموا الى الله اي اليهود والكافرين لسؤل القرآن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع علمهم بانهم من عند الله كما جاء وطعنا في نزوله عليهم لا المشركين كما نقل
فان قوله تعالى فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
فانهم يقولون لا فوا انهم الذين كفروا من اهل الكتاب الذين اخرجهم فخرج من معكم ولا تطع
فيكم احد ابدان فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
بما دونهم وادوا بالبعث الذي اشاروا اليه من اطاعتهم فيه اطاعتهم واطاعتهم
امرهم بالفعل قبل فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه فلو صدقوا الله على طريقه
المرور به الداعية اليه لما كان من سبب في اظهار الالمان من المناقاة النبوية وانما
كانوا يقولون لهم ما يقولون سببا من قوله تعالى وادعهم الى دينهم اذ اخرجهم
الما يقولون لليهود وقرئ انهم اي جميع اسرارهم التي من جملتها قوله تعالى

والتجديد عرض معز لما قبله من الافشاء في الدنيا والعقوبة الاخرة والافاء في قوله
كذلك او انهم الملك لانهما على قتلها وكيف منسوب بفعل محذوف
والعالم في الطرف كانه قبل يفعلون في جبايتهم ما يفعلون من الجبل فكيف يفعلون اذا
توفتهم الملائكة وقيل مرفوع على انه خبر لنداء محذوف اي كيف حالهم وحيلتهم او انهم
و فرى توفاهم على انه امان او مضاعف قد حذف احد في باب خبر يرون وجوبهم واداءهم
حال من قاتل توفاهم او من يفعلونه وهو تصوير لتوفهم على اصول الوجود واقطعها
عن ابن عباس رضي الله عنهما على معصية الايمان بالملك وجوبه ودر ذلك
القول في المناقاة ما هم اي سبب انهم اسعدوا ما اسخط الله من الكفر والعتاة وكرهوا صلاته
اي ابرياء من الايمان والطاعة حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة باصنعوا
من المعاصي على اليهود فاحبط لاجل ذلك اعمالهم التي عملوها حال ما بينهم من الطاعات
او بعد ذلك من اعمال البر التي لو عملوها حال الايمان لا تنفعوا بها ام حسب الذين
في قلوبهم مرض هم المنافقون الذين يصلحت احوالهم شيئا وصنعوا بوجوههم
ككونه دارا لا يفي عنهم قوله كما ان من خرج الله اصغافهم قام منقطعة وان منقطعة
من ان وجوب الشان الذي هو اسمها محذوف وليس بما في خبرنا من الاستغفار جمع
منعق وهو محذوف اي بل حسب الذين في قلوبهم جهنم وعداؤه المؤمنين انه لمن يخرج الله
احقادهم ولن يرزقهم الله حتى ياتي الله عليه وسلم والمؤمنين فينبغي ان يكون مستوف
والعقوبة ان ذلك حال لا يكا ويدخل تحت الاحتمال ولو كانت اراءهم لا ريبا لهم في
بذل لائل يرفقهم باعنائهم معروفة متقدمة للردية والالتقاء الى نون العظمة لا يراة الغناء
بالارادة فلو قسمهم بجماعتهم بعلامتهم التي تنهم بها وعن انفسهم ما خفي على رسول
صل الله عليه وسلم بعد هذا الاية شي من المعاني فحين كان يرفقهم بجماعتهم ولقد كنا في بعض
القرينات وفيها تسعة من المشافقين بكم انفسهم في ما هو اذ كانت ليلة واصبحوا
وعلى وجه كل واحد منهم مكتوب مدامنا في والام لا من جواب كمررت في المعطوف
للتاكيد والافاء لانهما المعرف على الارادة واما ما في قوله يا ولع قسهم في محسن القول فلو
قسم محذوف ورجح القول بخوله واسلوه او اما الله الى جهة ترفيق وتوردة ومنه قيل
للحق الا من اعد له بالكلام عن سمع الصوت والله يعلم انكم في حياكم بحسب قصدكم و
هنا و بعد المؤمنين وايدان بان حالهم بخلاف حال المشافقين وليست بكم بالامر باجاء
وتكون من المشاكاة الشافقة في علم الجاهدين بكم والصابرين على شاق الحيا
علما فليسا يتعلق اجزاء وبسوا اجزاءكم ما يجبركم عن اعمالكم فيظهر حسننا ونجنا و فرى
ويصلو باللباء و فرى يبلو بسكون الواو على وكن يبلو ان الذين كفروا وعدوا الله

من سبل الله وشاؤوا الرسول وطاقوه ومن بعد ما بينهم وبين الله من عبادته
نعمه عليه السلام في التوراة وما ظهر على وجهه من المعجزة انزل عليه من الالآت وحسن قريظ
والنصير والمطعون يوم بدر ومن بعد ما بينهم وبين الله من عبادته
او شيئا من العزراء ومن بعد ما بينهم وبين الله من عبادته وقد حذف المعنى لفظه
وتفطع شيئا ومن بعد ما بينهم وبين الله من عبادته اي كما قد علم من الضم في الجلال واليه كما
رسوله عليه السلام فلا يسلون بها الى كذا لا يفتون من العوالم ولا تخرجه من العمل
والجلال ومن اوطأهم به هذا الذين اسوا الطبعوا العزراء طبعوا الرسول ولا يطلو الاعمال
بالاطل به هؤلاء اعمالهم من الكفر والعتاة والحب والرياء والمن والاذى وكذا
وليس فيه دليل على اجساد الطاعات بالعبادة ان الذين كفروا وعدوا عن سبل الله
هم ما نواهم كذا فكن يعقروا الله حكمهم من كل من كان على الكفر وان صح قوله
في اصحاب القلب فلا يسموا اي لا تصفوا ولا تسموا الى اسم اي لا تدعوا الكفار
الى الصلح خوفا من ذلك اعلا والذين كفروا ان يكون منصوبا بالكفار ان على جواب
الشيء و فرى ولا تدعوا من اذى القوم يعني تدعوا انتم انتم الصديقون و فرى
الجلال فان صيغة التفاضل قد يرد بها صيغة الفعل من المنع ومن غير اعتبار وقوعه عليه
ومنه قوله كما علمت بالون على احد الوجين والفاء لانهما انتهى على اسق من ال
بالطاعة وقوله يا ولع الا علون حلة حاله معقولة المعنى انتهى مؤكدة لوجوب الاتية
وكذا قوله يا ولع معكم فان كونهم الماطين وكونه عذرا خلاصهم من اذى موجبات
الاجتناب عما هو مستلزم والضرارة وكذا ان فائدة الاجور الاعمال حسب ما يعرف عنه
قوله كما ولع بكم اعمالكم اي ولعن صيغتها من ومرت لعل او اقلت له قتل من ولد
او اخ او حبيبهم فافروا منه من المير الذي هو الفرض جبر عن ترك الاثابة في مقابلته
الاعمال بالوثر الذي هو اصغافه شئ معذبه من الاثام والاموال مع ان الاعمال خير
موجبة للثواب على قاعده اهل السنة ابراز الغاية اللطيفة بتقوية الثواب بصورة
الحق المستحق وتبريل ترك الاثابة منزلة اصغافه عظم الحقوق والطاقات وقوله
فاستجاب لهم ربهم الى لا يمنع على عامل منكم اما اجوبة الدنيا لعب ولهو لا يتا
لما ولا اعتداد بها وان تؤمنوا وتسعوا بوايكم اجوركم اي نوابها ما يكم وتعدكم من الباطنة
الصالحات التي يتنافس فيها المنافسون ولا يركبكم امواكم بحسب فضل او اذى بكم
وانما افترض على من سبها سبعون الف مرة تؤدونها الى قعركم ان سبها لكونها اي اموال
فيحكم اي يحدكم بطلب الكل فان الاحياء والاشياء المباحة ويطوع الغانية يقال اجنى
شأبه اي استأمله فجاء فلا تطلوا وحب اصغافكم اي احقادكم وصغير خراج

جمع اصل وقد جمع على اسلالت كاسلالت على غلذ نزل الثابت واما الايام الى سجمع
كاللبي الى وقرى الى ايام وزين ذلك في قلوبكم وقلوبكم وقلوبكم وقلوبكم
سباينهم وقرى زين على البناء للفاعل بسناد الى اسبغا او الى اسبغا
وظنهم ظن السوء المراد به اما الظن الاول والتكبر رتد به التوحيج والتوحيج عليه
لرأى ما يعمد وعينه من الظنون الفاسدة التي من جلبها الظن بعد صحتها لانه كذا
كان الجازم صحتها لا يحوم حول فكره ما ذكر من الاستبصال وكتم قوما بورا اي كتم عن
امد سويين لخطه وعقابه على ان جمع بانه كذا جمع عود او فاسدين في انفسكم و
قلوبكم ونباتكم لا خير فيكم وقيل البور من باب كالبك من سلك بناء ومعنى ولذلك
وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومن لم يؤمن بآية ورسوله كلام مبدا جنة
غير داخل في الكلام الملقن معز ليو ارحم وبين كيقينه اي ومن لم يؤمن بها كذا اب مؤلا
الحلقين فانما اعدنا للكافرين سبعا اي طمس وانما وضع موضع الضمير الكافون
اذ انما بان من لم يجمع بين الايمان بآية ورسوله فهو كافر وانه مستوجب للسبع كغيره
وتكبير سبعا للقبول او لا يتاخرنا مخصوصة وقد ملك السموات والارض وافيها
في الكل كيف يشاء يعفر لمن يشاء ان يعفله وبعد من يشاء ان يعذبه من غير دخل
لاحد في شيء منها وجودا وحكما لا طاعته في استغفار عليه السلام
وكان انه عفورا حيا مبالغا في المغفرة والرحمة لمن يشاء ولا يشاء الا لمن يقضي كونه
لمن يؤمن به ورسوله واما من عدا من الكافرين فليس بمعز من ذلك قطعاً يقول
الحلقون اي المذكورون وقوله اذا انطلقتم الى مقام شاعة وما ظفرت لما قبله لانه
لما بعده اي يقول عند انطلاقتكم الى مقام شاعة زوا جيبا وعدكم اياها وقصاكم بها
عوضا عما فاكم من غنائم مكة وروا بجمعكم الى خيرة وشهد معكم قتال الطها بريدون ان
يبدلوا كلام الله بان يركوا في الغنائم التي خضتها باهل المدينة فانه عليه السلام
رجع من المدينة في ذي الحجة من سنة ست وقيام بالمدينة بقبيلتها واولا المحرم من
سنة سبع ثم غزا خيبر من شهيد المدينة ففتحها فغنم أموالا كثيرة فخصها بهم جميعا
امر الله عز وجل وقرى كلم الله وجميع كلمه واما ما كان قاله اذا ذكر من وعد سبعا فغنائم
لاسل المدينة خاصة لا قوله لمن تحت جو امي اذا فان ذلك في غزوة تبوك قل انما
لمن سبغونا اي لا تنسونا فانه نفى في معنى النفي للمبالغة كذا لكم قال الله من قبيل اي عند
الانصراف من المدينة يقولون المؤمنين عند سماع هذا النبي بل نخشوننا اي
ليس ذلك النبي حكيم الله بل نحن ان نشا لكم في الغنائم وقرى نخشوننا كسبيل
وقوله تعالى بل كانوا لا يعقون اي لا يفهمون الا قليلا اي لا فهموا قليلا وقلوبهم لا تفهم

الدنيا ولعلهم الباطل وصف لهم باحوطهم من الحد واطم من اجل المعط
وسوء الفهم في امور الدين قل للحلقين من الاعراب كرزو كرم هذا العنوان ما لفته
في ذنوبهم مدعون الى قوم اول ايس شديدا هم بنو خنفة قوم سبيلة الكذا او غير
من اذنه وابتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فمكثوا عندهم فقاموا بهم او
يسلمون اي يكون احد الامر من اما المفاخرة ابد الا السلام لا غير كما يفصح عنه رواية
او يسلموا واما من عداهم فقتلهم فقتلهم باجرة كما يشهد بالاسلام وفيه دليل على انما الى كبره
لذلك يتفق هذه الدعوة الغيرة الا اذا صح انهم يقف وجهان فان ذلك كان
في عهد النبوة فيمنع واما في الانبياء ما في غزوة خيبر كما قاله مجيئ السنة وقيل هم
فارس الروم ومعنى يسلمون يتقارون فان الروم يضاري وفارس مجوس يقبل
منهم الخبيثة فان تطيعوا يؤتكم الله اجرهم كما هو الغنمة في الدنيا والجنة في الآخرة
وان شئوا عذب الله العباد وانهم من قبل في كذبهم عذابا بالما لقضاء
جرمهم ليس على الامم سبج ولا على الامم سبج ولا على الامم سبج اي في
من الكفر والملاهم من العذر والعناية فان التكليف يدور على الاستطاعة وفي ثلثي الحرج
عن كل من الطوائف المعبودة من ادعتنا باهرهم ونوسج الدائرة الرخصة ومن
يطع الله ورسوله فمما ذكر من الامور والنواهي بدخله جنات تجري من تحتها الانهار
وقرى قد خلت بنون العظمة ومن بول اي من الطاعة يعفوه وقرى بالبنون عذابا بالما
لا يقدرون فخره كقدر من الله عن المؤمنين سم الذين ذكرنا ان سباعتهم وهدايا
سميت بيعة الرضوان وقوله تعالى اذ يبايعوك تحت الشجرة فسحب برضى وسيفه
المضارع كاستخار صورتهما تحت الشجرة متعلق به او محذوف موافق من يقول
روى انه عليه السلام لما نزل المدينة بعث جواسيس من امية لحرابي رسول الله الى اهل
مكة فتموا به فتمتد الاحابيش فخرج فبعث عثمان بن عفان فاحضرهم انه عليه السلام لم يات
لحرب وانما جاء لراى هذا البيت معظما لمهته فوفوه وقالوا ان شئت ان تطوف
بالبيت فافضل فقال ان كنت لا تطوف قبل ان تطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجب من عندكم فاجابهم فقلوه فقال عليه السلام لا يخرج حتى تاجز القوم وعادوا الى
الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وكانت سكرة وقيل سدة على ان يقالوا فرش
ولا يعرفوا وروى على الموت وروى ان لا يعرفوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم اليوم خير اهل الارض كانوا الف وخمسة وخمسة وعشرين وقيل الف واربعاء
وقيل الف وثلثمائة وقوله تعالى فقل ما في قلوبهم غلظ على يبايعوك لما عرفت من اني
بايعوك لا على رمي فان رضاه الله كما عنهم من شرب على الله ما في قلوبهم من الصدق

الاخلاص عند سبها بعينه له عدم قوله فانزل كنهه عليهم عطف على رضى اى فانزل عليهم
والامن وسكون النفس يارب على قلوبهم وقيل البصير والناهم فحاربها سون فخير
عنا نصر افرم من الجدينية كما مر تفصيله وقرئ واناهم ومغناهم كثيرة تأخذ منها اى مغناهم
خير والاكتفاء الى الخطاب على قراءة الانفس وطاعة وانما في نشر نعمهم في مقام الامتنان
وكان له عونا غالبا حيكما مراعى المغنى الحكمة في احكامه وقضاياه وعدم كماله معام
كثيرة على الجدينية على المؤمنين الى يوم القيمة تأخذ منها في اوقات المقدرة لكل واحد
فعل لكم هذه اى فنانا خير وكف ابدى الناس منكم اى ابدى اهل خير وعلقا بهم من
نباى سد وعلقا من حبس جادوا النصرتم فقدف اعد في بهم العرب فتكسوا وقيل ابدى اهل
كلمة بالصلح وتكون ابدى المؤمنين امانة يعرفون بها صدق الرسول وبعده اياهم عند
من الجدينية ما ذكر من الغناهم وفتح كنهه ودخول المسجد الحرام والامام متعلقة بالحدوث
مؤخر اى وتكون اية طمس فعل من التعجيل والكف او بما تعاقب عليه اخرى مخدرة
من احد الفعلين اى فعل لكم هذه او كف ابدى الناس لغنىهم وتكون اى قالوا
على الاول اعتراضه وعلى الثاني عاطفة وبهكم لانه صراطا مستقيما للثقة
بفضل الله والتمس كل عليه في كل ما توفون وما تذكرون واخرى عطف على هذه اى فعل
لكم هذه المغناهم ومغناهم الاخرى لم تعدوا عليها ومغناهم موازن في خذوة جنين و
وصفها بعد القدرة عليها لما كان فيها من اجولة قبل ذلك الزيادة ترغيبهم فيها وقول
بدا جادوا اية بها صفة اخرى لاخرى مبنية لسهولة تأنيها بالسبب الى قدرته بعد
صعوبة منالها بالنظر الى قدرتهم اى قد قدر الله عليها واستولى وانظر كنهه عليها وقيل
لكم ومنعها من عيبكم هذا وقد قيل ان اخرى منصوب بضمير قد اجاد الله بها اى
وقضى الله اخرى ولا ريب في ان الاخبار بعضها اية اياها بعد اذ راجعها في جملة المغناهم
يقول وعدكم الله مغناهم كثيرة تأخذونها ليس فيه مزيد فائدة وانما الفائدة في
بيان تعجيلها وكان الله على كل شى قدير لان قدرته كما ذابته لا تختص شى دون شى
وتوكلوا على الله الذين كفروا اى اهل مكة ولم يصالحوكم وقيل علقا خبير لو لا الادبار منهزمين
ثم لا يجدون لبا بجرهم ولا نصير بجرهم سنة الله التي قد عطف من قبل اى
عليه انبائه سنة قديمة فمن حصى من الامم ولكن تجد الله بعد بلا اى تغييرا وسوالة
كف ابدى اى ابدى كما ركة عنكم وابدكم عطف على اى في داخل من عدان الظفر
عليهم وذلك ان عكره بن اهل جبل خرج في فسانة الى الجدينية فبعث رسول عليه السلام
قاله بن الوليد على جند فترهم حتى اذ خلاهم حيطان كنهه ثم عاد وقيل كان يوم الفتح وبه
استشهد ابو حنيفة على ان كنهه تحت عنوة لاهلها وكان الله بانفعا من فاعلمهم ونهرهم

اولا والكف عنهم ثانيا لتنظروا منية حرام وقرئ بالياء اصبر فحاربكم ذلكا ونجما
تم اليه من كفروا وعدكم من اسجد حرام والحمد لله على انفس عطف على الصبر المنصوب في ضد وكم
وقرئ بالجبر عطف على المسجد بخلافه اى يخرج الجدينى بالبرقع على وجه الجدينى قوله ومكروا
حال من ابدى اى مجوس وقوله ان يبلغ عدل استمال من الجدينى او منصوب
بفتح فاعن اى مجوس من ان يبلغ مكانه الذي كل فيه مخدرة به استمال ابو حنيفة
على ان يخرج عدل من الجدينى فلو ابدى بعض الجدينية من حرم وروى ان خبا به عليه السلام كانت
في اهل ومصلاه في حرم ومنها كنهه بداره عليه السلام ولما اصدنا من اهل الجدينى
الذي هو منى ولو لا رطل مؤمنون وساء مؤمنات لم تعلقوا لم يعرفوهم باعمالهم
لاختلافهم وسوءة ارجال النساء وقوله كان ان طأوهم اى توفوا اليهم ونكحواهم بدل
استمال انفسهم او من الضمير المنصوب في تعلقوا فصبركم منهم اى من جنتهم معرفة
اى مشقة وكروا كوجوب الدية او الكفارة بقتلهم والتساقط عليهم وتغيير الكفارة وسوء
فالكفر والاثم بالانقصار في الحبث عنهم وسى فعله من غيرة اذا عراه ووداه ما كرهه
بعبء علم متعلق بان طأوهم اى عيب عالمين بهم وجواب لولا انهم توفوا لولا انهم
الكلام على المعنى لولا كراهية ان يهلكوا انما ساء مؤمنين من الكافرين غير عالمين
فصبركم ذلك كرهه لما كف ابدى كنههم وقوله لقد عطف الله على ركنه متعلق بديل عليه
فجاءت كنهه وقت كانه قبل عقبة لكن كنهها عطفهم ليدخل بذلك الكف الجدينى الى الفتح
بلا محذور في رحمة الواسعة فصبرنا من يثابروهم المؤمنين فانهم كانوا اعداء بين
الرحمة النبوية التي من جنتها الامم بضعفت كنهه ابدى الكفرة والما اترس
الاخرى جنتهم وكون كانوا اعداء بين جنتهم كنههم كانوا اعداء بين في امان
مراسم العبادية كنهه ففتحهم لاقا متعنا على الوجه الاثم او حال جسم في الرحمة
الاخرى وقد حذر ان يكون من يثابروهم اعداء ومن عيب في الاسلام من الشكرين ويا اياه
يؤكلها لو لم يولد فان فرض التزويل ونزول التعذيب عليه بعض تحقيق البائية بين
الفرعيتين بالايان والكفر قبل التزويل منها اى لو كفر قوا ومنسبة بعضهم من بعض وقرئ
لو لم يولد لعذبنا الذين كفروا بما عطف على اياها فقتل ما لم يقتلهم وسي ذرارهم
وكنهه بما عطف على اياها الذين كفروا منصوب بما ذكر على المعنوية او
بفتحها على القرينة وقيل بضمير هو اسن الله اليكم واياها كان موضع الموصول
موضع ضمير بهم لانه في خبر الصلوة وتغلب الحكم به واجعل انا يعنى الاصل لقوله
في قلوبهم بما اى الاثمة والتكبر متعلق بما يعنى الصبر فمتعلق بكونه مفعول
لان الله اى فعلوا بما ثابروهم واسخا في قلوبهم حب الجا بانه بدل من كنهه اى عيبه كنهه

وحجة ان شئ من الجاهلية فانزل الله كتابه على رسوله وعلى المؤمنين على الاول
عطف على جعل المراد بكبر حسن صبح الرسول عليه السلام والمؤمنين يتوفون بعد
وسوء صنع الكفرة وعلى انما على ابدل عليه الحجة الامانة كانه قيل لم ينزلوا افلا
فانزل الله على الثالث على المصطفى صلى الله عليه وآله والوفاء بعهده وان
صلى الله عليه وسلم لما نزل الجذب بينه وبين سبيل من عمر والقرشي وحوط بن
عبد الحزري وكر من حصن من الاحف على ان عبيد صوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرجع من عاه ذلك على ان تحلى له فريضة من العام القابل لثبته ايام ففعل ذلك
وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما
عرفنا ما نكتب يا سبط الله ثم قال اكتب بهذا ما صالح رسول الله عليه السلام اهل
كنة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدقناك هذه البيعة وما كنا نكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اسلم الله فقال صلى الله عليه وسلم اكتب ما يريدون
فهم المؤمنون ان يابوا ذلك ويطلبوا بهم فانزل الله كتابه عليهم لتوفروا واطمأنوا
والرحمهم كلمة التقوى اي كلمة الشهادة او باسم الله الرحمن الرحيم او محمد
رسول الله وقيل كلمة التقوى هي الوفاء بالعهود والوثائق عليه واصنافها التي انصرفت اليها
سبب التقوى واسماؤها او كلمة ايها وكانوا اخوانا متصفين بغيره استخافوا
لما على ان صفة التفصيل للزيادة مطلقا وقيل اخوانا من الكفار واليهما اي المثال
لها وكان الله بكل شئ عليما فيعلم من كل شئ فيصدق الى سعة بعد صدق الله رسوله
الرواية اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى المدينة كانه واصحابه قد طمأنوا
كنة المؤمنين وقد طمأنوا وطمأنهم ففعلوا الرضا على اصحابه ففعلوا واستبشروا
وحسبوا انهم داخلون في عاقبتهم فلما تأخر ذلك قال عبد الله بن ابي وعبد الله بن فضيل
ورضا بن كحش وادم باحلفاء لا فخرنا ولا رايانا المسجد الحرام فمالت الى صدقهم
في رواية كان في طوطم صدقني حسن بكرة وكيفية آراء الرواية الصادقة وقوله
يا نحن اما صدقة الله ربكم فمؤكدة صدق اي صدقنا بنبينا يا نحن اي بالقرص الصحيح وكلمة الله
التي هي التمسك من الراي في الايمان والمسلمة لئلا يزل فيه او حال من الرواية اي بنبينا
ليست من قبل اصناف الاحكام وقد خرد ان يكون فيما بين الذي هو من اسماء الله تعالى
او بقبض المياطي وقوله لا تدينون المسجد الحرام جوابه وهو على الاولين جوابهم قد خردوا
اي والله لندخلن في قوله هو ان شاء الله تعالى لندخل في تعليم العباد او لندخل
بان جنتهم لا بدخلوا الموت او غيبة او غير ذلك او هي كناية لما قاله ملك الرواية
اي عليه السلام او لما قاله لام اصحاب المؤمنين حال من فاعل الله فاعل الله فاعل الله

مخلصين رؤسكم ومخلصين اي مخلصا بعضكم بعضا اخرين وقيل مخلصين حال
ضمير المؤمنين فتكون مندا طنة لانما يكون حال مؤكدة من فاعل الله فاعل الله فاعل الله
او مخلصين او اسبنا فشا الى اخافون بعد ذلك ففعل ما لم يعلموا عطف على صدق
المراد بعلمه هو العلم العقلي المتعلق بما حدث بعد المعطوف عليه اي تعلم عطف اراء
الرواية الصادقة ما لم تعلموا من كنهه الى اعينه الى تقديم ما شهد بالصدق لما فعلنا ففعل
لا طنة من دون ذلك اي من دون تحقق مصداق اراء من دخول المسجد الحرام آمين
فما قربنا وسوئنا خبير والمراد بجعله وقده واجازة من عبيد شوبت لبيد
على صدق الرواية بما قال وتكون نانية للمؤمنين واما جعل في قوله ما لم تعلموا اعين
عن كنهه في خبر فمؤكدة الى العام القابل كما حج اليه جمهور قضاياه الفاء فان عليه ان ذلك
مقدم على اراء الرواية فطعا هو الذي رسل رسوله بالهدى اي بنبينا اي بوجه
ولا طنة ودين الحق ودين الاسلام يطهره على الدين كله ليعلمه على حسن الدين
جميع افراده التي هي الايمان المختلفة بين ما كان خفا من بعض الاحكام المتبدلة بتبدل
الاصناف واخبارها بطلان كان باطلا او بتبليط المسلمين على اسرار الايمان اذا
من اسلم دين الا وقد فرغ من المسلمون وفيه فضل ما كيد لما وعد من الفتح وتوطين كس
المؤمنين على آفة كما سيفتح لهم من البلاد وفتح لهم من الغلبة على الاقارب يستقلون
التي فتح كنهه وكفى بالله شهيدا على ان ما وعد كائن لا محالة او على نبوته وم باطلا
محمد بن عبد الله محمد بن رسول الله وقوله رسول الله بدل اوصاف اي ذلك رسول
المرسل اليه ودين الحق محمد رسول الله وقيل محمد بن عبد الله رسول الله خبره وبكلمة مبنية
لشهوده وقوله ودين محمد بن عبد الله خبره اشداء على الكفار رحما بينهم واشد اجمع
شديد ورحما جمع جسم والمعنى انهم يطهرون من خاف دينهم الشدة والصلابة
ولكن افترق في الدين الرحمة والرافة كقولهم كذا اوله على المؤمنين اغرة على الكافرين
قري اشداء ورحما بالاضط على الموح او على الحال من المستكن في مده لوقوم صلبة
فانجز جنته قوله يا مرام ركعنا سجدا اي شأنا هم حال كونهم راكعين ساجدين لمؤمنهم
على الصلوة وسو على الاول خبر اخر او استئناف وقوله يا ميعون فصلنا من الله ورضوانا
اي ثوابا ورضا ما خبر الله او حال من جنتهم نراهم او من المستكن في ركعنا سجدا هو
استئناف مبني على سؤال من بيان هو انهم على الركوع والسجود كانه قيل اذا
يردون بذلك فقبل يبقون فضلا من الله وسماهم اي سميتهم وقري سببا وهم
بعد لبسهم والمد واما لغتان وفيها لغة ثالثة هي السماء بالمد وسو مبتدأ خبره
وجوبهم اي في جبايتهم وقوله كما من اثر السجود حال المستكن في الجار اي من التائبين

والذي يوشى كثره السجود ومارى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله عليه السلام لا تلبسوا
اللبس الذي لا يوشى بها انما يوشى بها اذا اعتد بحجته على الارض لحدث فيها تلك السجدة وذلك محض باب
وفاق الكلام فيها حدث في حجة السجدة الذي لا يسجد الا بالاحسان لوجه الله عز وجل وكان
الامام بن العلاء بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما يقولان ان السجدة
لما احدثت كثره سجود حاشي مواضع منها اشياء ثقات السجدة قال فانهم ويا علي
والحسن ومعفر وحمزة والسجاد وروى الثقات وقيل صفرة الوجه من خشية الله تعالى
وقيل من الطهور وزيار الارض وقيل استنارة وجوههم من طول اهلوا بالليل
قال عليه السلام من كثر صلواته بالليل خرج به بالنهار وقرئ من آثار السجود ومن
آثار السجود بكثرة صفرة ذلك اشارة الى ذكر من فوضهم بحليلة وما فيه من معنى البعد
مع قرب العبد بالمشاهدة للآذان بان يعلو شأنه وبعد مشركته في الفضل وهو مستفيض
وذلك كما مثلهم اي وصفهم القريب الشان الجارى في الغرابة بحري الاشكال وقول
في التورية حال من كثر صلواته في الاشارة وقوله كما مثلهم في الاجل عطف على صلواتهم
الاولى كما قيل في تلك مثلهم في التورية والاكجيل ونكر مثلهم لكان كيد غرابة زيادة
تزيينها وقوله كما كثر صلواته كثر صلواته كثر صلواته كثر صلواته كثر صلواته
وقيل هو وصفه بذلك على اشارة بهمة وقيل غير ذلك كما مثلهم في الاجل
على ان الكلام قد تم عند قوله كما مثلهم في التورية وقرئ شطاة بفتح الشاء
وكسبت الحزة وشطاة بالمد وشطاة كجذوف الحزة وتعل حركتها الى اقبلها وشطاة بفتح الشاء
واو او فارة من الموازنة بمعنى المعاداة او من الازدراء وحي الالاعة وقرئ فارة
بالتحفيف وازدراء بالتشديد اي شد اذنه وقوله فاصطفا صفا غليظا بعد ما كان
وقفا فاصطفا على سودة فاصطفا على قصبة جميع ساق وقرئ سودة بالهزة بحج
الزراع بقوته وكثافته وغلظه وحسن نظره وهو مثل من يزدجر لاصحابه عليه السلام فلو
في بدء الاسلام ثم كثر وادوا استحكوا فتر في امرهم يوما فوما يجب اعجاب ان ساق وقيل كثر
في الاجل يخرج فوم يفتنون نبات الزرع يامرون المعروف ويهون عن الكثرة وقوله تعالى
ليعطهم الله لعلهم لا يرب عبد الكلام من شيبهم بالزرع في زكاته واستحكاها او لا بعد من في
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم حمزة واجر عليهما فان اتفقا راوا مسلما با اعدائهم
مع الميم في الدنيا من غرة طعم ذلك شيطا ومنهم من من في سورة الفتح فكانا كان من شيعته مع محمد

سورة الحجرات

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي خلقكم واليه ترجعون كائين كنتم

مريد اعنا نعم شانه وقوله انما هم يتلقونه وراعاته وصنعهم بالاجل كثر صلواتهم
والآذان بان يزدجر الى الميافضة عليه ووزاع من الاطلاق لا تعدوا اي لا تغفلوا عنهم
على ان ترك المفعول للعقد الى نفس الفعل من غير اعتناء بعلقه باجر من الامور على
فولهم فلان جعلي ويمنع اي يعجل الاعطاء والمنع او لا تعدوا امر امر الامور على
ان حذف المفعول للعقد الى نفسه والاول او في نحو المقام لا فادته النبي عن التكسب
الفعل الموجب للاشياء بالكلية المستلزم لانتفاء غلظه بمفعوله بالبرق البرقاني
وقد جوز ان يكون التقدير بمعنى التقدم ومنه تعدية كحش للجاهل المتقدمة وبعبارة
من فراء لا تعدوا مجد فاعلى الثاني من تقدموا وقرئ لا تعدوا من العدم وقوله
بين يدي الله ورسوله مستجارا بين كجبتين المسامين اي الانسان نجيب
لما هو اعنه والمعنى لا تغفلوا امر اقبل ان يحكم به وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر
الله تعالى تعظيما والالاء ان يحل له محله عند عود رجل قبل نزل فياجري بين الي بكره
رضي الله عنهما لاي النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الافرع بن جابس او الفقعان بن
سعيد وانظر الله في كل ما يتون وما ترون من الاقوال والافعال التي من جملتها ما نحن
فيه ان الله يسمع لا قواكم عليكم ما فاعاكم من حق ان تقي ويزقرب باو بها الذي
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اشرع في النبي عن التجاوز في كيفية القول عند النبي
عليه السلام بعد النبي عن التجاوز في نفس القول والفعل واعادة النداء مع قرب العبد
للمبالغة في الايقاظ والتنبية والاشعار بما يستلزم كل من الكلامين ما يستلزم
الاعتناء بشانه اي لا تغفلوا يا صواكم ورا احد يبلغه عم صوته وقرئ لا ترفعوا اصواتكم
على ان الباء زائدة ولا تجفد والاب قول اذ اكلتموه كجرك بعضكم بعضا اي جبرا
كالنا كاجبر الحار في فبا بكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته عليه السلام وتعدوا اي
تخاطبته اللين القريب من الحسن كما سوا الداب عند مخاطبته لمهيب المعظم فظنا
على مراعاة ايمته النبوة وعلامة مقدرا وقيل معنى لا تجفد رواه بالقول كجرك بعضكم
بعض لا تقولوا له يا محمد يا احمد وخاطبوه بالنبوة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما تزلزلت
بذرة الالة قال ابو بكر يا رسول الله والله لا املك الا ان اسلم اليه او اخا السرار حتى يقع
الله او من غير ذلك انه كان بكلمة السلام كافي اسرار لا يسمع حتى يستفهم وكان
ابو بكر رم اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء رسل اليهم من عليهم كيف
يسلمون وما جرحهم بالكنية والوفاء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
ان يحيط اعمالكم اما عند الناس اي لا تجروا وخشيت ان يحيط او كراهية ان يحيط كما في قوله
بين الله لكم ان كملوا او كملني اي لا تجروا لاجل الحبوط فان الحبط حيث كان صعد

الاداء الى الجوط مكانه فعل لا جله على طرفه التمثيل كقولك لكون جسم عدو
حرنا وليس المراد بانني منه من الرفع والحجر ما يقارنه كاستحقاق الاداء لانهما فان كان
كثيرا ما يتوهم ان يودي اليه ما يجري بينهم في اثناء المداورة من الرفع والحجر حسابا
عنه لانهما كالحجر بعضكم لبعض فلا ان الرفع الصوت فوق صوتهم عليه السلام لما كان
محسلا لم يبعد شي ولا ما يقع منها في الحرب او مجاداة معاندا او اذ كان في حوزة
وعلى ابن عباس من نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وخرق كان جوي
الصوت ورجا كان يحكم رسول الله فينا ذى صوت ومن انشأ له لما تزلت الالة فقد
ثابت فغده عليه السلام فاجبر ثابته فقال يا رسول الله لقد اترت الكلبة هذه
الالة ولا في رجل حجب الصوت فاخت ان يكون على فبط فقال له وم لست هناك
انك تغيب عن حجر وموت بحجر وانك من اجل حجة او اما يروى عن الحسن بن
نزلت في بعض المناقبين الذين كانوا يرفعون اصواتهم فوق صوتهم عليه السلام فقد قيل
محكمة ان منهم من خرج تحت نبي المؤمنين بولادته المنع والسمع لا يشعرون حال من فعل
حظ اي الحال انكم لا تشعرون بحسب طبا وفيه من يذبح ذبا فاما قوله ان الكلبة
يعضون اصواتهم عند رسول الله في الاشياء عما كانوا عليه بعد الترسيب
عن الاحكام الى اي يعضون كذا مراعاة لادب او حشبه من جملة المنهي او لئلا
استدوا الى الحصول ما يجازيها في جوارحه وما فيه من معنى الجدة مع
العبد والمشا واليه لما قرأ من نعيم شانه وسو مبداه خبره الذين نحن اهلهم
للتقوى اي جرحا للتقوى وقرنها عليها او عرفها كانه للتقوى فالتقوى فان لا تحا
سبب المعرفة واللام صلة لحدوث الفعل فبما لا يصل او ضرب بقلوبهم بغير
الحزن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها او اقامتها
للتقوى من امتحن الذميب اذا اذابه وميزا بزيه من حشبه وعن عمر بن الخطاب
الشوا من الماخرة معقرة عظيمة لذنوبهم واجر عظيم لا تقا وزقدرة
الماخرا لاجل كالحجة المصدرة باسم الاستشارة او استنباط اسباب خرائم احوال
الحكم وتوحيها بسوء حال من ليس مثلكم ان الذين يابونك من راء الحجة
اي من حجب من طوعا او قد اعها ومن ابد الية والية على ان المصدرة نشأت من
حسنة العباد وان المندوب داخل الحجة لوجوب اختلاف المبداء والمشيء بحسب الحجة
بجلاف ما لو قيل يابونك وراء الحجة است وفوق الحجة است ففتح اليهم وسكونها
ولشبهها مع حجة ومن القطعة من الابع من الحجة بالكلية فالحال فظيرة بالان
وي فعله من حجر يعني مغول كالمغفرة والمغفرة والمراد بها حجة او حجة المؤمنين

ونما وانهم من ورائها لما بانهم انوما حجة فبما وروى عليه السلام من رايها او
بانهم نعمه فوالله على الحجة من يطلبون له نعم فبما وروى عليه السلام من رايها
فكانت فاعلم فعل الابعاض الى الكل وقد جاز ان يكونوا قد ملئوا من وراء الحجة
التي كان عليه السلام بها وكنتا تحت جلاله عليه السلام وقيل ان الذي واليمنة
ابن حصين القزاري والماقرع بن عمارين فدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين
رجلا من بني منسهم وقت الظهير وروا في هذا فاعلم بالماخذ اخرج السبا وانما استند
النداء الى الكل لانهم صنعوا بذلك او امروا به لانه وجد فيها بينهم الكفرهم لا يعقلون
او لو كان جسم عقل لما جازوا على هذه المرتبة من سوء الادب ولو كان منهم من
نفي حرج الحجة من اي ولو تحقق خبرهم وانتظارهم حتى يخرج اليهم فان ان كان
بما في خبرنا على الصدق كحسبنا نقيد بنف ما تحقق والمصوت للفرق بين قولك
بلغ فينا ك وبلغ فيك فانه حتى يبعد ان الصبر يعني ان يكون مغيا بحوجه عليه السلام
فانما تحسنة بما هو عانة للنبي في نفس فذلك يقول كلف فينا ك حتى رايها ولا تقول
حتى تصفها او لخصها بخلاف في فانيها عانة وفي البسم كذا سانه لخرج لالا طهم شيعي
ان جبروا حتى فاعلم بالحكم او بوجه الجهم كان الى الجبر المذكور جبرهم من
لما فيه من راء حسن الادب فخطبهم الركون الموحين للشيا والاثواب والاثام
بالقول او روى انهم قد واثقوا فبين في الساري في الخبر فاطلق النصف فاك
النصف وانه عقور حريم يبلغ المغفرة والرحمة واستحقاقا فبين ساجدنا من
سواء ان يوا واصلوا بياحج الذين استوا ان جاءكم فامس بيا فقيوا اي ففروا
وتفصوا او روى انه عوم بعث الوليد بن عتبة اخا عثمان لانه مصداقا الى بن المصطلق
وكان بينه وبينهم اخية فلما سمعوا به استقبلوه تحت ايتهم متاكلوه فرجع وقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذنت وادعيتوا الزكوة فم عليه السلام فبنا لهم
فزلت وقيل بعث الحبيب بن خالد بن الوليد فوجدتهم شادوا من البكوة مستحدين فسلوا
اليه الصدقة فخرج وفيه من يخطبهم بالبين على فتق الحجة استدوا الى قول خبر الواحد
العدل في بعض الروايات وقرئ في فتبوا اي توفقوا الى ان يبين لكم الحال ان حجبوا
خدا ان فتبوا او باحج الى ما تبين حيا له بالهم فتبوا او بطور رايهم عما استند
اليهم على فعلهم في قديم ما و بين مقتدين عمالا لزاما مستبين ان لم يقع فان كركب هذه الاثر
الكلية بدو مع الدوام واوله ان كنتم رسول الله ان ياتي في خبرك استدوا معقولي
باعتبار ما بعده من قوله تعالى لو طيعكم في كتب من الا والعزم فانه قال من طيعكم
في فيكم والمعنى ان فيكم رسول الله كما شاع على حاله يجب عليكم تغييرا او كانين على حاله

ل

الذي انكم تريدون ان يتبع عليه السلام راكم في كثير من احوالكم ولو فعل ذلك لوفىتم في
التجديد والخلع والقبول ان بان بعضهم فيقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يملك
شي من المصطلق بعد بقوله لا لوليد وان عليه السلام لم يطع راكهم والما صيغة المضاف
فقد قبل انما لا بد له على ان امتناع عن تعليم لا امتناع استمرار كما عدهم من علم لان
عشر انما يلزم من استمرار الطاعة فيما يعين لهم من الامور وبقية اختلاف امر الابل والار
انفكاك الرتب من روث الامور الطاعة في بعض الامور وبقية اختلاف امر الابل والار
بما عدهم من قبل انما لا بد له على ان امتناع عن تعليم لا امتناع استمرار كما عدهم من علم لان
فان المصطلق المسمى قد يدل على استمرار النفي بحسب المقام كما في ظاهر قوله لا يملك
والتحقيق ان الاستمرار الذي يفيد صيغة المضارع في غير ما رة بالنسبة الى الفعل
بالفعل من الامور الزمانية المتجددة وذلك بان يعتبر الاستمرار في نفس الفعل
على الابهام ثم يعتبر تعلقه بغيره بما لا يفيد الاستمرار في اخرى بالنسبة الى ما يتعلق
من نفس الزمان المتجدد وذلك اذا اعتبر تعلقه بما يتعلق به لا ثم اعتبر استمراره
فتبين ان يكون ذلك بحسب الزمان فان راد ما استمرار الطاعة استمرارا متجددا
بحسب تجديد مواضعها الكثيرة التي يقع عنها فكلما كان كثير من الاوقات فكلما كان هو الاول
ضرورية ان امتناع مدار العت هو امتناع ذلك الاستمرار سواء كان ذلك امتناع
بعدم وقوع الطاعة في احوال من تلك الامور الكثيرة اصلا او بعدم وقوعها في كل
مع وقوعها في بعض سببها حتى لو لم يتبع ذلك الاستمرار باحد الوجهين المذكورين
بل وقعت الطاعة في مواضع كثيرة من الاوقات وقت من الاوقات وقع العت
قطعا وان اراد استمرار الطاعة الواقعة في الكل وتجدد ما بحسب تجديد الزمان
واستمراره فافقوا في ذلك فان منبسط امتناع العت حينئذ ليس امتناع استمرار الطاعة
المذكورة ضرورة انه موجب لوقوع العت بل هو الاستمرار الزماني لا امتناع ذلك
الطاعة في تلك الامور الكثيرة بحد واحد الوجهين المذكورين حتى لو لم يستمر احدا
بان وقعت تلك الطاعة في وقت من الاوقات وقع العت حينئذ وان علم ان
اللاحق بالاحتمال الاول بالاحتمال الثاني هو الوصل الاول لانه اوفق للقياس المقتضى لا
الامتناع وازداد على الاستمرار حسب وروى قوله لو المقتضى الاول على صيغة المضارع
المقتضى الثاني ان اعتبار الاستمرار وادوا على النفي على خلاف القياس بعبارة المقام
انما اعتبار الابد او بعد الجريان على موجب القياس او لم يكن فيه تجديد في كل وقت
ولا يتم بحسب الزمان حيث حمل على استمرار النفي بخلافه انهم اولين في نفي استمرار النفي
مزيد فائدة واما اذا انظر الكلام مع مراعاة موجب القياس من النظام فالقول

فعل لا يملك في قوله تعالى ولكن الله يحب اليكم الايمان في مجزئ للخلق ونحوه له الى بعض
الاستدراك ببيان انهم عن اوصاف الاولين واحكام الاصل المسمى كونه وجعل الايمان
محبوا اليكم ورأى في قوله تعالى حتى يخرج حبه فيها وذلك انتم باليقين من الاقوال و
الافعال وذكر اليكم القبول والعصيان وذلك انتم خستم عما يلحق بها مما لا ضرورة من
الامر واحكامها ولما كان في التجيب والتكريم مع انشاء المحبة والكرامة وايضا اليهم
استغلا بكونه الى وقيل هو استدراك ببيان هذا الاولين كانه قبل لم يكن كما عدهم
في حق المصطلق من قبل في عقيدتهم بل من شرط حكمهم لا بان وكرامتهم لكفر والعصيان
والعصيان والاول هو الاظهر لقوله تعالى او كانت هم الزنادون الى الكون الى
الطريق السوي الموصل الى الحق والانتقال الى الجنة كالمدي في قوله تعالى وما انتم من زكوة
مريدون ووجه انه فاولئك هم المضعفون فضلا من عزة الله اي انما تقبل بحسب
او كره وما بينهما اعتراض وقيل فيها جعل محمدا في كل فضلا وقيل يتقون فضلا
وانه علم مبالغ في العلم فاعلم احوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل فكل ما يفعل كل ما يفعل
انكروا ان كانا من المؤمنين فليستوا الى ما يكونوا ويجمع ما عتبه المعنى فاستمر احدهما
بالنوع والى ما الى حكم الله فان عتبت اي عتبت احد بها على الاخرى ولم يشر بها بصيغة
فانما هو الذي ينبغي حتى يخرج الى امر الله الى حكمه او الى امر به فان ذلك الله
عن العتال هذا من فاعلم فاعلم احدهما بالعدل بفضل الله على حكم الله ولا يكتفي بالحد
متاخرتهما عن كون بينهما فاعلم في وقت اخر وفيه الاصلاح بالعدل لانه مظنة للعت
لو فعد بعد المتأخر وقد ذكر ذلك حيث قبل واقتطعا اي واعدوا في كل ما يتناولون
واما زكوة ان الله يحب المقتضين فجاز بهم حسن الجراء والاية تزلت في قتال عدو
بين الاوس بن النضير في عهده عليه السلام بالسيف والنعالي ونحوه ولا بد على ان
الكلمة لا يخرج باليقين من الايمان وانه اذا لم يكن من الحرب تركك لانه في الى امر الله تعالى
وانه يجب عاقبة من في عهده بعد تقدم النسخ في المصالح اما المؤمنون اخوة
استقاموا من قبل من الامر بالاصلاح اي انهم مستقيمون الى اصل واعدوا الايمان في
الحياة والامور الطاعة في قوله تعالى فاصطحابهم الى الجنة لان الاخرة الدينية موجبة
للاصلاح في موضع الظهور فاعلم انهم مستقيمون الى المصالح بين الدنيا والآخرة في كبره وجوب الا
والخصيص على وجهه من الايمان بالكرامات والاصلاح فيما فوق ذلك بطريق الاول
لنفاذ عتق العتية للعت في عهده قبل الجراد بالافدين الاوس بن النضير في قوله تعالى
اخوة لكم واعدوا لكم او الله تعالى في كل ما يكون من الامور التي من قبلها ما امر
به من الاصلاح ليعلمكم بكونه راجع الى امر الله تعالى في قوله تعالى وما انتم من زكوة

فلان تعلمون ان الله يدعكم اى اخبروهم بذلك يقولكم امنا والغيب عنه ما تعلم لغاية
تشيعهم والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض حال من معقول تعلمون مؤكده تشيعهم
وقوله كما والله بكل شئ عليم تذييل مفرقا قبله اى مبالغ فى العلم بجميع الاشياء الى
من علمها ما احقوه من كفر عند اظهار اسم الايمان وفيه مزيد تجليل وتوخيخ
يمنون عليكم ان اسلموا اى يدون اسلامهم منته عليكم وحي النعمة التى لا يطلب
موجبها ثوابا من انعم بها عليه من المن بمعنى القسط لان المقصود بها قطع حاجته وقيل نعمة
التقبل من المن هل لا تمنوا على اسلامكم اى لا تعذوا اسلامكم منته على اولائكموا على
باسلامكم فتصعب يتخرج الخافض بل الله من عليكم ان يدرككم للايمان على اعينهم مع ان
الهداية لا تنزلهم الا بعدا وقرئ ان يدرككم واودركم ان كنتم صادقين فى ادعاء
الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى قلته المنته عليكم وفى سياق النظم الكبريم
من العطف ما لا يخفى فانهم لما سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فخلق كونه ايمانا وسعى
اسلاما ما قبل يمنون عليكم بما هو فى الحقيقة اسلام ولكن كيد بر المين بل لو صح ادعاءهم
الايمان قلته المنته عليهم بالهداية اليه لا اثم ان الله يعلم غيب السموات والارض اى
ما غاب فيها والله بصير بان تعلمون فى سترك وعلائتكم فكيف يخفى عليه ما فى ضمركم
ورئى بابيا عن الرضى صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الحج اعطى من الاجر عده من الطلح

سيرة ق

قوله ان المجيد اي ذي الجلال والشرف على سائر الكتب اولانه كلام المجيد اولاً
من علم معانيه وعمل بما فيه مجد عند الله تعالى وعند الناس والصلوات عليه كالتدبير في فصل
في مطلع سورة من وقوله بل عجيبوا ان جاء اسم المنذر منهم اي لان جاءهم منذر من
جنسهم لامن جنس الملك او من طبعهم اضراب عما ينبت عنه جواب القسم المجد
كانه قبل والقران المجيد اتر لنا اليك لتذبره النفس حسماً ورد في صدر سورة
الاعراف كانه قيل بعد ذلك لم يؤمنوا به بل جعلوا كلام المنذر والمنذر به عوصية
للتكبر والتعجب مع كونها او نحو شئ تقضية العقول اقرب الى التسليق بالقبول فكل
التقدير والقران المجيد اليك لتذبره ثم قيل بعد انهم شكوا فيه ثم اضرب عنه وقيل
بل عجيبوا اي لم يكتفوا بالانكث والرد بل جربوا بالاختلاف حتى جعلوا ذلك من الامور
العجيبة وقيل اضراب عما يغتهم من وصف القران المجيد كانه قيل لسبب استعظام من
الايمان بالقران ان لا يجد له او لكن الجاهل فقال الكافرون هذا شئ عجيب نفسه
لنعجبهم وبيان كونه مغايراً لقافية الانكار مع زيادة تفصيل محل التعجب وهذا الاشارة

الى كونه عليه السلام منذ اباقران واضمارهم او لا للشعار شعبيهم ما يستلزم
واظهارهم غاييا للنبيل عليهم بالكفر بوجه او عطف لنجيتهم من البعث على نعيمهم من البعث
على ان هذا اشارة الى منهم بغير ما بعده من الجدة الانكارية ووضع المظهر موضع المصغر
اما لسبق افعالهم ما يوجب كفرهم واما لالايه ان بان نعيمهم من البعث لولا الله على
لقدرة الله سبحانه عن منع معانيهم لعدونه على ما هو اشد منه في قباس العقل من
مضوعة عالة البديهة اشنع من الاول اعرف في كونه كقرا ادامتنا وكفارنا نظير
لنصيب وما كبد للشكار والعامل في اذا مضمر عنى من البيان لغاية شدة مع دلاله ما بعده
اي من موت وتصبرنا ما ترجع كما ينطق به الله عز وجل والتذرية مع كمال البيان جينا ومن
لجوة جسد وقرى اذا امتنا على اخطا او على حد اداء الانكار وذلك اشارة
الى محل التزلع رجع بعبد اي عن الاوامر او العادة او الامكان وقيل الرجوع بمعنى الرجوع
الذي هو لجواب فخاص بالظرف من ما ينبغي منه المنذر من البعث قد علمنا ما تنقص الارواح
منهم روايتنا وهم وازاحة له فان من علم علمه واطف حتى انتهى الى حيث علم ما
تنقص الارواح من اجساد الموتى وما كل من كرمهم وعظمتهم كيف يستبعد رجوعهم الى اجسادهم
كما كانوا عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم كليل الا عجب الذنب وقيل ان تنقص
الارواح منهم ما يموت فيكون في الارواح منهم وعند ما كتاب حقيق حافظ لنقصيل
الاشياء كلها او محفوظ من التغير والمواد اما قبل علمه بكتاب الاشياء وجزئياتها يعلم من
عند كتاب محيط يتلقى منه كل شيء او ما كبد لعله بها شيئا في الوحي المحفوظ عنده بل
قد بوا بالحق اضراب وانتقال من بيان شأنا عنهم سابقا الى بيان ما هو اشنع منه
وانقطع وسوكتهم للنبوة الثانية بالبحر انما لاجزء لما جاءهم من غير ما نقلوا
وقرى لما جاءهم بالكتب على ان اللام للوقت اي وقت مجيئها اليهم وقيل الحق القرآن او
الاجابة بالبعث فهم امرهم اي مضطرب لا قرار له من مرجع انما في اصبعه حيث
يقولون بارا ايشاع ونارة ساحر واخرى كل من اعلم ظلم واي اعقلوا او عمو
فلم ينظروا الى السماء فوجدوا حيث ينادون بها كل وقت كيف بينا اي غفلا ما يغيب
وذلك ما بها فيها من الكواكب المرتبة على نظام مبرج واما لها من روج من فوق تلك الشا
وسلامتها من كل عيب وظل لعل اضرة المراجعة الفعول والارض وما بها اي سلطانا
والعيا ليجاروا في جبالها من سائر الاشياء التي ثبت في التعبير عنها الوصف للآية
بان الماء لا يرسا الارض بها وانما فيها من كل روج من كل صنف بهج حسن بغير
وذكرى علان الافعال المذكورة معنى وان تصبها بالفضل الاجرة او الفعل مخدر بطريق
الاستبانت اي فعلنا ما فعلنا تبصرا وتذكيرا لكل عبد ميسر اي راجع الى ربه متعكر

في بروج صنائعه وقوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا اي كثير المنافع شروع في
بيان كيفية انبات ما ذكر من كل روج بهج وهو عطف على انبتنا وما بينها على الوجه الكبر
اعراض غير لما قبله ومنه على بعده فانبتنا به اي بذلك الماء جياث كثيرة اي اشجار
او ذوات ثمار وجبت الحصيد اي حب الاربع الذي شانه ان يحصد من البر والبر والبحر
امثالها وتخصيص انبات حبه بالذكر لانه المصنوع بالآلة والحل عطف على جناات
وتخصيصها بالذكر مع ان راجيا في انبات لبيان فعلها على سائر الاشجار وتوسيط
الحب بينها لتذكير سبب قلاها وانبتنا عن البقية مع ما فيه من مراعاة الفعل الكل سكان
اي طوالا او حوال من البعث الشاة اذا حلت فيكون من ما يبا فعل وهو فاعل وقوى
باصفات لاجل القاف لما طلع تجدد اي تجدد بعضه فوق بعض والمراد بذلك
الطلع او كثره ما فيه من التجدد والكل من الكل كما سغات بطريق الترادف او من
تجدد في سغات على التداخل او التماثل والمراد بذلك بما يرفع به على القافية
قوله رزقا للعباد اي ليرزقهم على قدر حاجتهم فانبتنا في تعلقه بذلك بتدليل
انبتنا الاول البصرة والتذكير تشبيه على ان الواجب على العبد ان يكون انتفاعه بذلك
من حيث التذكير والاسبغية واقدم من تنتفع به من حيث الرزق وقيل رزقا
مصدر من معنى انبتنا لان الانبات رزق واجبا به بذلك الماء بلد مسا ايشا
جديته لانما فيها اصلا بان جعلنا ما بحيث ربيت وانبتنا نوع النبات الازهار
فصلت تنميتها بعد ما كانت جادة ما دة وتذكير منها لان البلدة بمعنى البلد
والمكان كذلك خروج جمله قدم نحيا الخبر للخبر الى العصر وذلك اشارة الى الحياة
المستفادة من الاحياء وما فيه من معنى البعد للاشجار بعد ربيتها اي مثل تلك الحياة
البديهة جياكم بالبعث من القبور لا شيء مما اظلم في التعبير عن اخراج النبات من الارض
بالاحياء وعن حياة الموتى بالحج روج تجديدهم لان الاحياء وتنوب من المر البعث وتجديدهم
لما تله بين اخراج النبات واحياء الموتى لتوضيح مخرج العبيس وتفسيره الى افهام
الناس وقوله كذلك بب فيلهم قوم نوح اي استبانت وارد لنقير حقيقة البعث
بيان اتفاق كافة الرسل عليهم السلام عليها وتغريب عنكر بها واصحاح الرس نيل
هم من بعث اليهم شعوبهم وقيل كما مر في سورة الفرقان على التفصيل وقد ودعا
ورعون اي موذونه ليلالهم ما قبله وما بعده واخوان لوط وقيل كانوا من اصهار وواحد
الاكمة هم ممن بعث اليهم شعوب عليه السلام غير ايل من قوم نوح سبى شبح
حالم في سورة الدخان كل كتاب الرس اي فينا ارسلوا به من الرس الى من كل لهم
البعث الذي اجمعوا عليه فاطمة اي كل فوه من الاقوام المذكورين كذا في ارسولهم او

كذب جميعهم جميع الرسل بالمعنى المذكور واذا قيل ما عتبار لفظ الكل او كل واحد منهم
كذب جميع الرسل لا تغافلهم على الدعوة الى التوحيد والاثار بالبعث وكشتم فكذب
واحد منهم كذب لكل واحد على تقدير سائرهم فلا يمنع ظاهره من ان يكون هو الذي
لغنى كذب قوله الرسل كذبهم من الرسل المجمعين على التوحيد والبعث والى
ذلك كان برعهم تبع الحق وعبد الله فوجب حمل عليهم وعبد الله في كلمة العذاب في
تسليمه لرسول عليه السلام وتهد به لهم افقيها بالخلق الاول يستبان من قوله
البعث الذي عكبت احوال المبكرين له كمن الامم المملكة والمعنى بالامر العجز عنه بآل في
بالامر وعبي به او الممنه لوجه عليه والتميز للاكتفاء للعطف على مقدمته في المعنى
من العبد والمباشرة كان في قوله فقد علموا بالخلق الاول فخرجنا عنه حتى يتبين عجزنا عن الامر
بل سمى في السبع من خلقه بعد عطف على مقدمه بدل عليه ما قبله كان في قوله عكبت مبكرين
لقد رتبنا على الخلق الاول بل سمى في خلقه في عكبت في خلقه من عكبت من عكبت العادة
وتكثير خلقه في عكبت شانه والاشارة بخروجه من حدود العادات والاثار ان ياتى بخلق
بان ينجي عنه ويهتد به في قوله والله خلقنا الانسان وفهم ما هو سوسج نفسه اني الله
به لغنى وهو ما يجزى بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الكلى
والضمير لما ان جعلت موصوله والبال كما في موت كذا اول لان ان جعلت مصدرا
والبال للتعديته وكن اقرب اليه من قبل اي علم حاله من كان اقرب اليه من قبل
الورود عبر عن قرب العلم بقرب الذات نحو الامم موجب له وجعل الورد مثل في فوط
الغرب والجل العرق والاضافة بيان له والورد بان عرفان كنهان بصفتي العنق في
مقدورها متعللا بالوئس برهان من الراس اليه وقيل سمى ورده لان الروح نوره
او يخلق المتعلقين منسوب بما في اقرب من معنى الفعل والمعنى انه لطيف يتوصل
علمه الى الاشياء الخفية منه وهو اقرب من الانسان من كل قريب حين يلقى ويتلقن
اكتفيان ما يلقط به وفيه ايدان بانه يفتي عن اسرارها طمها لا حاطه عليه ما يفتي عليها
وانما ذلك لما في كنهها ومفهومها لا محال العبد وعرضها عنها يوم يقوم الاشهاد والعلم به
ذلك مع علمه بما حاطه به بتفصيل احوالها من ريادة لطيف له في الكلف عن سببان
والرغبة في كنهات وعنه عليه السلام اي مقعد كنهك على كنهك ولست انك فلهما
وربهمك من ايمانك وانت تجري فيما لا يعينك لاسيما من الله ولا منها وقد جوز ان
خلق الكائنات بالقراب على معنى ان اقرب اليه مطلقون على احواله لان خلقنا كنهنا
مؤكده به عن الميم وعن الشمال فعبء اي عن الميم فعبء وعن الشمال فعبء اي مقاعد
كالجس من الجبال لفظا ومعنى فذهب الاول لما لا يشك عليه كما في قول من قال

ما في ما كنت منه ووالدي مرنا ومن اجل الطوبى راني وقيل يخلق الفاعل على الوعد
والمتعد وكما في قوله تعالى والمملكة بعد ذلك يظهر ما يلقط من قول ما يرى من من
من خير او شر وقرئ ما يلقط على البناء للمفعول الا لدير رقيب ككثرت برقت
قوله ذلك ويكتبه فان كان خيرا فهو صاحب الميم بعينه والافق صاحب الشمال ووجه
غير العنوان ان عن البيان والافراد مع وقوفها معا على مصدره لما ان كلامه فيها
لا فوض اليه لانه فوض الى صاحبه كما بيني قوله عبد اي فوضنا كنهنا ما امر به
من اجزائه ولم يتنبه له نوسم ان معناه رقيب ان عندنا ان يتبين القبول بالذكر
لأشياء الحكم في الفعل ليدل على الفرض واختلاف فيما يكتبه ففعل يكتبه ان كل شيء حتى انبه
في حرمه وقيل انما يكتبه ما فيه اجزاء وورودها لا يظهر كما بيني قوله على ان يكتبه علم
كانت الحسنات على الميم الرجل وكانت السيئات على يسار الرجل وكانت الحسنات
امير على كانت السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك الميم عشر اواذا عمل
سيئة قال صاحب الميم لصاحب الشمال عبد مع ساعات لعله يسبح او يتغفر
وحايات سكرة الموت اي بعد ما ذكر استغفارهم للبعث والجزاء وان كان ذلك
يحق قدره تعالى وعلمه وبين ان جميع اعمالهم محفوظة مكنونة عليهم اتبع ذلك بيان
بالمات فونه لا محالة من الموت والبعث وما ينفع عليه من الاحوال والاموال وقد عبر
عن وقوع كل منها بصيغة التثنية اي انما يتحققها وغاية اقربها وسكرة الموت شدته
الذاتية بالعقل والبال اما للتعديته كما في قوله جاء الرسول بالخير والمعنى احضرت
سكرة الموت حقيقة الامر الذي نطق به كتب الله ورسله او حقيقة الامر وطبيعته الحال
من سعادة الميت وشقاؤه وقيل حتى الذي لا بد ان يكون لا محالة من الموت والجزاء
فان لان خلق له واما للملازمة كما في قوله تعالى تثبت بالدم اي بالحق
اي بحقيقة الامر او بالحق والفاية بحقيقة وقري سكرة اي الموت والمعنى انها السكرة
التي كتب على الانسان بموجب الحكمة وانها لشدتها توجب ونوق الروح شقيقه
وقيل الباء بمعنى مع وقيل سكرة اي سكرة الله على ان الاضافة للشهيد وقري
سكرات الموت وكك اي الموت ما كتب منه محمد اي قبل ونفزع عنه والخطاب
للات ان فان النفرة عنه شانه لكل فرد من افراد طبعها ونفخ في الصور هي
النفرة الثانية وكك اي وقت ذلك الفسخ على حذف المضاف يوم الوعيد اي
يوم الجزاء الوعيد الواقع في الدنيا او يوم وقوع الوعيد على انه عبارة عن العذاب المؤبد
وقيل ذلك اشارة الى الزمان المعنوم من نفخ فان العقل كما يدل على الحدث يدل
على الزمان وتخصيص الوعيد بالذكر مع انه يوم الوعيد ايضا لتبويه وكذلك بدني

حال الكفرة وجاءت كل نفس من النور البرية والفاجرة معها سابق وشهد
 وان اختلفت كبقية السوء والشهادة حسب اختلاف النفوس علما اي معها مكان
 احد ما يوقها الى الحشر والآخر يشهد عليها او ملك جامع من الوصفين كانه
 قيل معها ملك يوقها ويشهد عليها وقيل السابق كاتب الحيات والشهداء كاتب
 الحسنات وقيل السابق نفس او قربة والشهيد جوارحه او احواله وحمل الحجاب
 على حالته من كل لاضافة الى ما هو في حكم المعصية كما قيل كل النفوس او بحر على انه
 وصف لنفس او الرفق على انه وصف لكل وقوله لقد كنت في عقله من هذا كذا
 قول سواء وصفه اخرى لنفس او حال اخرى معها او استيفاء مني على سؤاله
 ما قبله كما قيل ما ذا تفعل بها فقبل بها لقد كنت في عقله احواله وخطاب الكل ذلك
 لما انه ما من احد الا وله عقل تام من الاخرة وقيل خطاب للكافر وقرئ كنت بكسر التاء
 على اعتبار تانيث النفس التذكير على القراءة المشهورة بتاويل الشخص كما في قول جلد من
 حربت يا نفس انك بالذات مسرور فكفنا عنك عطاءك العطاء المحاب
 المعطى لأمور المعاد وهو العقل والادراك في المحسوسات والالاف بها وقصر النظر
 عليها فبصرك اليوم جديد ما قد كرر في الامور والافكار وقري بكسر الكاف في الموضع
 الثلثة وقال قربة اي الشيطان المقيض له شير الية ما الذي عبيد اي هذا ما عبيد
 وفي ملكي عندهم قد جئنا طامعا غوايا واضلالي وقيل قال الملك الموكل بشيرا
 الى ما عبيد من كتاب علمه هذا مكتوب عني حيثما تعرض ما ان جعلت موصوفة فعبد
 صفتها وان جعلت موصولة فهي بدل منها او خبر بعد خبر او خبر متبوع وخروف العباد
 في حجب كل كفار خطاب من الله تعالى للسائق والشهيد او ملكين من خزنة النار
 او واحد على تير في تشبه الفاعل منزلة تشبه الفعل وكبرية كقول من قال فان ترجع الى
 بابن عفان التزجر وان دعا في اسم عرضا متعجا او على ان الالف بدل من نون
 التاكيد على اجراء الموصل بحري الوقف وبؤبؤه انه قرئ المعين بالنون كقبة عبيد
 معاندين منيع بغير كسر المنع اللام عن جفوة المعروضة وقيل المراد بالخبر الاسلام
 فان الالف تزلت في الوليد بن المعبر لما منع من بني امية منه معد ظالم متخط للمحق
 مر ب شاك في الله وفي دينه الذي جعل الله اهلها اخر مبتدأ متضمن لمعنى الشرط
 خبره فالعباد في العذاب الشديد او بدل من كل كفار وقوله ما عبيد كبره للتوكيد
 او متعول المحمديين فالعباد قال قربة اي الشيطان المقيض له وانما استوفقت
 استيفاء لكل الواقعة في حكمه المفاولة لما انه جواب محذوف دل عليه قوله ما عبيد
 ما عبيد فانه مبني عن سابق كلامه اعذر به الكافر قال هو اطلعاني فاجاب قربة بكذبه

من ان يتركه في حبه

واستنار الطغيان اليه بخلاف الاله الا في قلوبنا واية العطف على قبلها ولا تجمع
 بين موهبها في الحصول اعني كل نفس مع الملكين وقول منه ولكن كان في السلال
 بعد من نحن ما عبيد عليه بالافواه والدعوة اليه من غيرته وحقايرها في قوله وما كان
 عليكم من سلطان الا ان عوكم فاستجبت لي قال استيفاء مني على سؤاله
 كما قيل ما ذا قال الله كما فقبل على لا تخفوا الذي اي في موقف الحساب والجزاء اذ لا
 فائدة في ذلك وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في دار الكتب في كتي وكتب
 سلى على تطعموا في الجنة من عبيد ما اشم فيه من النخل بالعباد والباطل والحق والحق
 للنهي على معنى لا تخفوا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد حيث قلت لا تلبس لان
 جهم منكم ومن تبعك منهم اجمعين فاستمعوا من الذين دعواهم فلا وجه للاختصاص
 في هذا الوقت والباء من جهة او معناه اني قد قدمت يعني قد علم وقد جئت ان يكون ذلك
 واقعا على قوله ما يدل القول الذي هو يكون بالوعيد متعلقا بمحذوف هو حال المفعول
 او الفعل اي وقد قدمت اليكم هذا القول انبى بالوعيد مقترنا به او قد منته اليكم موعدا
 لكم به فلا تعلموا ان بدل عبيد العفو عن بعض المذنبين لاسباب واعية اليه ليس جديلا
 فان دلائل العفو بدل على تخصيص الوعيد وقوله وما انا بظلام للعبيد واراد تحقيق الحق على قوله
 الحق وبتبين ان عدم بدل القول وتحقيق موجب الوعيد ليس من جهة ما من غير استحقاق
 له سهم بل انما ذلك بما صدر عنهم من اجنابات الموجبة له بما اشير اليه اتفاقا
 وما انا بظلام للعبيد بغير ذنب من قبلهم والتعبد بغيره بالظلم مع ان قد يسم بغير ذنب
 ليس ظلم على انقر من قاعدة اهل السنة ظلمة عن كونه ظلمة مفرط لبيان كمال ترائفهم
 عن ذلك بصورة بصورة ما يستحيل صدوره عنه سبحانه من الظلم وصيغة المبالغة لتأكيد
 هذا المعنى بما راز ما ذكر من التعذيب بغير ذنب في معرض المبالغة في الظلم في رعا جمعة
 العبيد من قاطبهم فلان ظلم العبيد وظلم العبيد على انها مبالغة كما لا شك يوم تقول
تجسم على امتك وتقول سئل من عبيد سؤال ومواب جنى بها على منهاج التمثيل و
 التجميل التمدد بل المراد والمعنى انها مع اناس عبادا وبناء اقطار ما يخرج فيها من الجنة والكناس
 فوجا بعد فوج حتى تمسلى او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد محل فارغ او
 انها الغنيمة على العصاة تطلب ربا ونعم وقرئ يقول اليباء والمزيد اما مصدر كالمجد
 والمجد او المفعول كالبيع ويوم اما منصوب باذكر او انذر او ظرف لبيع فيكون ذلك
 ح الشارة اليه من عبيد راجعة الى اعيد مضافا او لغد مؤخر اي يكون من الاحوال والا
 ما يعبر عنه المقال وازلت اجبة للمقيمين شروع في بيان حال المؤمنين بعد النجاة
 وجمي النفوس الى موقف الحساب وقد مر في تقديم بيان حال الكفرة عليه وهو عطف

سوال

على نفع اى قريب للتقوى عن الكفر والتفكير بشايد ونحوها من الموقف وتنفون
على فيها من فنون الحسب فيهم يحسون بانهم محشورون اليها فانزول بها وقوله تعالى
غير بعيد فأكبر للازلافة اى مكانا غير بعيد بحيث يشاهدونها او حال كونها غير
اى شئنا غير بعيد ويجوز ان يكون التذكير لكونه على رتبة المصدر الذى يشيئ
به المذكور والموت اولنا واول الجنة بابستان هذا ما نوردون اشارات
الجنة والتذكير لما ان المشاء الله هو المسمى من غير ان يحيط بالبال قط يدل فضلا
عن ذكره وتامنه فانها من احكام اللفظ العزلى كما مر في قوله تعالى فاما راي شئنا
قال هذا راي وقوله ولما راي المؤمنون الاخرى قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
يجوز ان يكون ذلك التذكير خبرا قبل سوا شئنا الى التواتر وقيل الى مصدر
وقرى نوعون ونحوه اما اخر من قبل ليدل والمجدل منه والما مقدر بقول مو حال
من المتقين او من الجنة والعامل ازل لفت اى يقول لهم او مقولا لى حيا هذا
ما نوردون لكل اواب اى راجع الى الله بدل من المتقين باعادة الى حقيق
حافظ لثوبه من النقص وقيل هو الذى يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها وبغير منقصة
وقيل هو الحافظ لا واحد اى وقيل لما استودع الله شئنا من خوفه من
الرجوع الى القرب وجاء بقلب شئنا بدل بعد بدل او بدل من موصوف او اب
ولا يجوز ان يكون فى حكمه لان من لا يوصف به ولا يوصف الا بالذى اوصيه اضره
ادخلوا بنا وادخلوا بهم ادخلونا وجميع ما عتبار المعنى من قوله تعالى بالفتن
مجدد وقت مو حال من فاعل شئنا او من مفعوله او صفة المصدر اى شئنا بقلب شئنا
حيث شئنا عنه وسوغايب عنه او سوغايب عن الاعين لا يراه احد والتعرض لعموان
الرحمانية للشعار بانهم مع شئنا عفا راجون رحمة او بان علمهم بوقته
لا يصد عن شئنا وانهم عالمون بوجوب شئنا عبادى الى انما الغفور الرحيم
وان عاد الى العذاب اليم ووصف القلب بالانابة لما ان العبرة برجوعه الى الله
بسلام متعلق بمجدد وقت مو حال من فاعل ادخلونا اى بقلب شئنا من العذاب
ورواى النعم او بسلام من جهنم وممكنه ذلك اشارة الى الزمان الحمد الذى
وقع فى بعض مكان ما ذكر من الامور يوم تقوم اذ لا انتهاء له ايدى لهم ما يثابون
من فنون المطالب كائنات ما كان بها متعلقين بشايدون وقيل بمجدد وقت مو حال من
الموصول او من عايد المجدد وقت من صلته ولما ياحر يدى هو الا يحطوا اليهم ولا ينجح
مكت مشيئهم من مكان الكرامة التى لا عين رأت ولا ذنون سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقيل ان السحاب غير باهل الجنة فمطرهم يحور فقول نحن الميز الذى قاله ولما ياحر

وكم انما قبلهم اى قبل موتهم من فنون شئنا شئنا شئنا اى قوة كعاد واضربا
فقبوا الى السلاوى اى حرقوا اجسادهم ونحوه وقيل اى انظارنا وما جادوا فى كثرة الارض
كل حال هذا الموت واصل التفتيح والتفتيح التفتيح عن الامر والنجت والطلب والفتا
للدلالة على ان شئنا بطشهم اقد شئنا على التفتيح قبل شئنا فى المعنى كانه قبل شئنا
فقبوا وقرى بالتخفيف اى من محض اى من طمس من محض من اخر الله تعالى والحكمة انما على
انصار قول مو حال من او قبوا اى قبوا فى السلاوى فالكين من محض او على اخر التفتيح
لما قد من معنى التفتيح والتفتيح من محض القول او كلام شئنا فادركنا ان يكون
محض وقيل شئنا قبوا الا اهل مكة اى ساروا فى سائرهم واستفادهم فى بلاد العرب
فصل رادواهم محض حتى نولدوا مثل لا نفسهم وبعضه العزة على صيغة الامر وقرى فقبوا
بكرة العاقبة من التفتيح وهو ان يفتيح خفا للغير اى كثر والسير فى قبوت اقد اهم
واختلاف بينهم اى فى ذلك اى فيما ذكر من قصتهم وقيل فيما ذكر فى السورة كذا كذا
لذكره وعطه لمن كان له قلب اى قلب سليم يدرك به كنه ما يشاهد من الامور
ويتفكر فيها كما ينبغي فان من كان له ذلك يعلم ان ما ذكره من موارثهم من الكفر فيزج عنه بغير
شئنا الا انما من غير تذكير او الذى السمع اى الى ما ينلى عليه من الوحي المطبق
بما جرى عليهم فان من فعله يقف على طيب الامر فيزجر عما يؤول الى الكفر فكلما او لم ينع
دون الجمع فان القاء السمع لا يجدي بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله تعالى ويوشهد
اى حاضر بقطنة لان من لا يحضر منه مكانه غائب ونحوه القلب عما ذكر من الصفات
للائين بان من عوى قلبه عنهما كمن لا قلب له اصلا ولما طلقا السموات والارض
ما بينهما من اصناف الخلق فان شئنا ايام واما شئنا بذلك مع كونه تعالى
به القوى والقدر من اعوب من اعيانها ولا تعب فى الخلق وهذا رد على جملة اليهود
فى عزمهم انه به بدا خلق العالم يوم الاحد وقرع منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
واستلغى على العرش سجا وبو عا يقولون علوا كبيرا فاصبر على ما يقولون اى يقولون
المشركون فى شان البعث من الا باطل المنية على الانكار والاستبعاد فان من فعل
به الا قابيل ملا فتور قادر على بعثهم والاتفاق معهم او ما يقول اليهود من حال الكفر
والشبهة وسبح مجدرك اى كرهه عن الطغر عما يمكن وعن وقوع الخلف فى اخبار
التي من جملتها الاخبار بوقوع البعث وعن وصفه بما يوجب التشديد عليه كما
على انفسهم به عليك من اصناف الحق وغيره وقيل طلوع الشمس قبل غروبها مما
الحق والعصر وصليتها مشهورة ومن الليل شج وسجد بعض الليل واداء السجود و
اعمال الصلوات جميعا وقرى الكبر من ادبرت الصلوة اذا انتقصت وقتها

وقت انقضاء السجود وقبل المدا بالسيح الصلوة فالمراد ما قبل الطلوع صلوة فجر
وما قبل الغروب والنظر في العشر ما قبل الليل العشاء ان كان سجدة وما يصلي بها السجود
والنوافل بعد المكتوبات واسمع اي لما يوجي اليك من احوال القباية وفيه يقول
وتفطع للمخبر يوم يادي المناوي اي اسير اقبل وجيريل عليها السلام فنقول انها
العوالم الباكينة والعلوم المنيرة والشعور المنيرة ان الله يامر كن ان تجمع بين الفضل والقضاء
وقبل اسير اقبل نفع وجيريل يادي الحشر من مكان قريب بحيث يصل ذؤابا
الحمل على سواء وقبل من حجرة بيت المقدس وقبل من تحت فداهم وقبل من منابت شوم
يسمع من كل شجرة ولعل ذلك في الاعادة مثل كن في البدء يوم سمعون الصيحة بدل ان
يوم يادي اوه والى النسخة الثانية بالحق مستغرق بالصيحة والعامل في الطرف ما يدل عليه قوله
ذلك يوم سروج اي يوم سمعون الصيحة ملتبسة بالحق الذي هو السجدة يخرجون الصبح
اما نحن نحكي وكتب في الدنيا من غير ان يشاركنا في ذلك احد واليه المصير
في الاخرة لا الا الى غيرنا لا استغلا لا ولا استشركا يوم تنشق الارض عنهم يحذف
احدى اثنين من شقيق وفري بنشد الشين وتنشق على البناء للمفعول من التكبير
سراعا سرعن ذلك حشر عبت وقمع وسوق علينا يسير اي منين وتقديم الجار
والمحور لتخصيص البسيرة بها نحن علم ما يقولون من نفي البعث وكذب الانبياء
به وغير ذلك مما لا خسر فيه كما انت عليهم كجبار بمسقط تفسيرهم على الامان
او تفعل بهم ما تريد وانما انت مذكر تذكرا لقران من مجاف وعبد وانما من عداهم
فحق تفعل بهم ما يوجب افعالهم وبسند عداهم من الوان العباد وقول
العذاب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق يكون عليه نار ان الموت

سورة النازعات

والنازعات وزوا اي الرياح التي تذر والتراب وغيره وقرى ما دام النار في الدنيا
فالنازعات وزوا اي السحب الحاملة للمطر او الرياح الحاملة للسحاب وقرى نزلوا على سبيته
المجول المصدر فالنازعات سيرا اي السفن الحاربية في البحر او الرياح الحاربية في هباتها
او السحب الحاربية في نفثها لسوق الرياح او الكواكب الحاربية في مجاريها ومنازلها وسرا
صق المصدر مخدوف اي جربا ذابيرا فالنازعات امرا اي الملكة التي تقسم الامور
من الامطار والارواق وغيرها او السحب التي تقسم الله بها ابدان العباد وقد
يوزان براد بالكل الرياح تنزلها لا اختلاف العودان منزله اختلاف الداء فانها
لما تذر وما تذر وهب السحاب وتخله وتجرى في الجوحر باسرها تقسم الامطار

تخرب السحاب في الاقطار فان قلت الا المقسم بها على ذوات مختلفة فالغاء لترب
الاقسام باعتبار ما بينها من التغاير في الدلالة على كمال القدرة والافق لتربيا صدر
عن الراجح من الاقاسيل فانما تذر والنازعات الى الجوحر تنفذ سماها تجريه باسرها الى اخر
ينقسم المطر وقوله ان توعدون الصادق ان الدين ارفع جواب القسم وفيه
الامور المذكورة بالاقسام ما رزق اليها منها تحقق الحق المقسم عليها من حيث انها
امور بدوية مخالفة لمقتضى الطبيعة فمن قدر عليها فوفاور على البعث الموعود وما موصولة
او مصدر رتبة ووصف الوعد بالصدق كوصف العبد بالرضا والدين بالخبر ووقوعه
موصولة والسماء ذات الحكيم قال ابن عباس من وفاءه ومكره ذات تخلق كسوة
وقال سعيد بن جبر ذات الزينة وقال مجاهد في النسخة الثانية وقال مقاتل في الكلي
والضحاك ذات الطرائف والمراد بالطرائف المحسوسة التي هي سائر الكواكب والمفعول
التي تسلكها النياز او نجوم فان لها طرائف وعن الحسن حكما يكون ما حيث نزلها كما شئت
الموتى طرائف الواسي وى بالجمع حياك او حيكه كمنال ومثل وطريقة وطرق ونسري
الحيك بوزن الفعل والحيك بوزن السك والحيك كالحيل والحيك كالبرق والحيك
كالنعم والحيك كالابل انكم لفي قول مختلف اي مختلف متناقض وسوقهم في حقه
عليه السلام نارة شاعروا اخرى سارو في شأن افسان الكبريم نارة شعروا نارة
سحر واخرى اساطير وفي هذا الجواب نايبة لكون الحكيم عبارة عن الاستواء كما لو
به ما نقل عن الضحاك ان قول الكفرة لا يكون مستويا انما هو متناقض مختلف ومبطل
الكتبة في هذا القسم تشبيه افعالهم في اختلافها وتنبا في اغراضها بطرائف السموات
في بناءها واختلاف غاياتها وليس ذاك يوفق عنه من اكل اي جرت من القران
او الرسول صلى الله عليه وسلم من حرف او لاصرف اقطع منه واشد وقيل يعرف
عنه من حرف في علم الله وقضائه ويكوز ان يكون الضمير للفعل المختلف على معنيين
انك من انك عن ذلك القول وقرى من انك اي من انك الناس ومن قرى من
كانوا بعدد الناس عن الامان قتل اخر اصون وعاء عليهم كقوله قتل الانبياء
ما الكفرة واصلة الداء بالقتل والهلاك ثم جرى مجرى لعن اخر اصون كقوله ابو المعز
بالاصح له وهم اصحاب القول المختلف كانه قبل قتل هؤلاء اخر اصون وقرى قتل
اخر اصين اي قتل الله الذين هم في عزة من اجل الصلوات سامون غافلون عما
امروا به يبالغون ايان يوم الدين اي متى وقوع يوم الحشر لكن لا بطريق الاستعلام
بل بطريق الاستعجال استنداء وقرى ايان كقوله صخرة يومهم على النار فيقنون جواب
للسؤال اي يقع يومهم على النار يحرقون ويعدون ويكوز ان يكون يوم خبر المبدء كقوله

اي هو يوم سبهم في الفتح لا ضافة الى خبر يمكن ويؤيده قرني بالرفع او قوا انتمكم اي
مقولا انتم انتم قولوا هذا الذي كنتم تسمعون من جمل من سنده وخبره وانما كنتم
القول الضمير اي هذا ما كنتم تسمعون من جمل من سنده ويحذر ان يكون هذا لا
فشكل بناء بل العذاب الذي صفة ان المتقين في جنات ومجون لا يبلغ كنهها ولا
يعا وزكرا احد من اناسهم اي قائلين لما اعطاهم راضين به على معنى ان كل ما اكرم
حسن مرضي تلقي بحسن القول انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا محسنين اي لا افعالهم الصالحة
اتن بها على معنى فذلك ما كانوا اكلوا من الفوا العظمى ومعنى الاحسان بالاجال
ما اشار اليه عليه السلام بقوله ان تعبدوا الله كانت ثراه فان لم يكن ثراه فانه تركه وقد
قرب قوله كانوا قبل من اللبيل يجمعون اي كانوا يجمعون في طاعة قلبه من اللبيل
على ان قليلا طرف او كانوا يجمعون بجمع قليل على انه صفة للصدر وما مزيدة في الوجهين
ويكون ان يكون مصدرية او موصولة مرتفعة بقليل على العاطية اي كانوا قبل من اللبيل
بجمعهم او ما يجمعون فيه وفيه مبالغاة في تعليل نومهم واستراحتهم وذكر القليل
واللبيل الذي هو وقت الراحة والجموع الذي هو الغرام من النوم وزبادة ما ولا يسلخ
لجعل ما فيه على معنى انهم لا يجمعون من اللبيل قليلا بل كمونه كله لما ان بالثانية لا يعمل
ما بعد ما قبلها وبما لا يحسن بجمعهم بجمعهم اي هم مع قلة جمعهم وكثرة تعبدهم
يدومون على الاستغفار في الاشجار كما نهم اسفلوا عليهم بافرا فاجمروا في بناء
الفعل على الضمير اشجار ما نهم الاحقايان لا يصفوا بالاشجار فاجمروا كما نهم بجمعهم
لا سدا منهم له واظنا بهم فيه وفي مواضعهم حق اي ضياء اوزبوا بكونه على
انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل المحرمون للمخدي المتعفف
الذي يحبه الناس غيا فخرم الصدقة وفي الارض باب المؤمنين اي لائل واخذ
على شئونه على التفصيل من حيث انها مدونة كالسباط المهدد ونجاساتك وخلق
المتغلبين في افطار ما اوس الكين في مناجيها وفيها سهل وجيل وبر وجبر وقطع متجاوز
وعيون متفجرة ومعاون متعنتة وانها لمع بالوان النبات وانواع الاشجار واصناف
الثمار المختلفة الالوان والطعوم والروائح وفيها دواب منبهة قد رتب كلها وتترافع
ساكنها ومصالحهم في محنتهم واعتدالهم وفي انفسكم اي وفي انفسكم ايات اذ ليس ايعلم
شي الا وفي النفس له نظير بل لانه على انفراد من الجنات والثناظر
البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال البديعة واستنطاق الصانع المختلفة
واستجماع الكمالات المتنوعة افلا تبصرون اي لا تنظرون فلا تبصرون بعين البصيرة
وفي السماء رزقكم اي سائر رزقكم او قد برة وقبل الرزق بالسماء والسماء بالرزق المطر فانه

فانه سبب الاقراة وما توعدون من النوايب لان الجنة في السماء والارض لان
وتوايها كنتم في معدنة في السماء وقبل ان تبتدأ خبره قوله فوق رب السماء والارض
لحق على ان الضمير لما وما على الاول فاعلمه والملا ذكر من امر الابيات والرزق
على انه سبعا لاسم الشارة مثل انكم تطعون اي كما انه لا شك لكم في انكم
تطعون ينبغي ان لا تنكروا في حقيقة ونسبه في حاله من المستمكن في الحق او على انه وصفت
لصدر محدوت اي انه الحق حقا مثل تفكيره ومبطل انه ينسب على العيش لا ضافة الى
غير ممكن وهو ما ان كانت عبارة عن شيء وان ما في خبره ان جعلت زائدة ومطلقة الرفع
على انه صفة للحق وتؤيده القراءة بالرفع بل ما كنتم حديث ضيف خبرهم فليكن ان يكون
ومثبه على انه ليس مما علم رسول الله عليه وسلم بغير طريق الوجدان والصفى في الاصل
مصدر ضافة لذلك بطلق على الواحد والجمع كالرزق والعلوم وكانوا انهم غير طمحا
وقبل شدة عاشرهم جبريل وقيل ثلثه جبريل وسبكا بل ذلك فرسوما عليهم السلام ونسبهم
ضمنا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث ضافهم اليهم عليه السلام اولانهم كانوا في جنات
كذلك المكرين اي المكرين عند الله او عند ابراهيم حيث قد فهم غيبه ويزوجته
او دخلوا على طرف الحديث او لما في الضيف من معنى الفعل والمكرين ان فسر بكرام
ابراهيم فقالوا اسلاما اي سلم عليكم سلاما قال اي ابراهيم سلام اي عليكم سلام عدل بالي
الرفع بالابتداء للقصد الى الثبات والدوام حتى يكون بحسنة عليه السلام حسن كسبهم
وقرنا مرفوعين وقرني سلم وقرني ضوبا والمكفي واحد يوم تذكرون انكم تسمعون عليه السلام
للسلام الذي هو علم للسلام اولانهم ليسوا ممن عهد لهم من الناس اولان اوصافهم
واشكالهم خلاف ما عليه الناس لعله عليه السلام انما قاله في نفسه من غير ان
يشعرهم بذلك لانه خاطبهم به جارا اوسا ايم ان يعرفوه انفسهم كما قيل والاكشفوا
او لم يسم عند ذلك ولم يقد عليه السلام لمقد ما في الضيف قرا اي الله اي ذهب
اليهم حقيقة من صفة فان من اوس المصنف ان يبادر الى القرى ويبادر به خدارا من ان
يكنه وكعذرا ويصير مشظرا والفاء في قوله فجاء بجمل محين تضييعة عن جمل قد جئت
نقطة بدلالة الحال عجا واذ انما يكمل سره الحكي بالظلام كما في قوله فقالا اضرب
بعضاك الحجر فانطلق اي فخرج جلا مخددة فاجابه بقرية البحر مائة وثمانين رجلا
سوالعنا و قال لا تاكلون انكار لعدم نوصيهم للاكل فادوس لهم الضمر في
حيث لتوهم انهم جاؤا للشر وقيل وقع في قلبه انهم ملائكة جاؤا للعدا قالوا انك
فيلسح جبريل عليه السلام العجل كناية عن قيامه بخرج حتى لم يبق فيه منهم ومنهم ومنهم
اي من الصافات ونسبنا اي بواسطتهم بعلام وهو اسحق عليه السلام عليهم السلام

و استغفر له فاقبلت امراته سارة لما سمعت نذرتهم اليها وكانت في ربه
تنتظر اليهم في صبره في صبحه من العبر وعمله النصب على الحائكة او المعولية ان جعل
اقبلت بغيري اخذت كما يقال اقبلت بشئني ففعلت وجهها اي طمته من الحياء لما
انما وجدت حرارة دلم الطمث وقبل ضربت باطراف اصابعها جبينها كما يفعل العجيب
وقالت عوج عوجم اي انا عجوز عافرك كيف الد قالوا كذلك مثل لك القول
الكبرم قال ركب وانما نحن معززون بغيرك به عنه يولا انا نقوله من نافعنا
اي هو العليم الحكيم فيكون قوله ففعلت متقنا لا محالة روي ان جبريل عليه السلام
قال لها انظري الى سكتك تنظرت فاذا جذوعه موزقة مشجرة ولم يكن يده المغايرة
مع سائر فقط بل مع ابراهيم عليه السلام ايضا صاشرح في سورة الحجر وانما لم يذكر
سبنا انكفا بما ذكر هناك كما انه لم يذكر هناك سارة انكفا بما ذكر هناك وفي سورة مودة
قال اي ابراهيم عليه السلام لما علم انهم ملكه ارسلوا الامر فما خطبك اي شاككم الخطير
اي في ما جعله اسلمه نبي البشارة اليها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قومك من
جنون قوم لوط الرسل عليهم اي بعد ما قلنا واهم وجعلنا عاليها سافلها فبما فضل
في سائر السور الكبرم حمارة من جن اي طين نجر سو الكجبل سورة مرسله من سمت
المكتوبة اي استنبا او معلنة من سورة وبني العلاء وقدم تفصيله في سورة مود
عند ربك للمسلمين المجازين الحمد في الجور وقوله كما فارجنا الى اخره حكاية من جهة
لما جرى على قوم لوط بطريق الاحمال بعد حكاية ما جرى بين الملائكة وبين ابراهيم عليه السلام
من الكلام والاعاء بصفة مفعلة من اجل قد خفت نعمة بذكر ما في مواضع اخره كانه قبل فباذرا
ما امر وانه فارجنا بقولنا فاسد بالكلية من كان نجسا اي في قري قوم لوط واضحا
بغير ذكر الشبه بها من المؤمنين من قوم لوط فاجدنا فيها غير رب اعني
اهل بيت من المسلمين قبل قوم لوط وابتداء فاستل كالوط والى بيتهم الذين كانوا
عليه شر وتركتنا فيها اي في القرية اية علاه دالة على اصابعهم من الغدا فبقل
شيء لك الاجاز او مخرج منقود فيها او ما منقون الذين تجاوزون الغداك الاله اي
من سائرهم ان تجاوزوا سائرهم فطرهم ورتق قلوبهم دون من عداهم من ذوي القلوب
الغائبة فانهم لا يعبدون بها ولا يعبدونها اي وفي موسى عطف على قوله وفي الارض
لو على قوله كما ذكرنا فيها اية على معنى وجعلنا في موسى اية كقول من قال علفتها تنبوا
باروا اوله سلسله قبل هو منصوب بانه وقيل كذوف اي كائنه وقتنا سلسله
وقيل نكرها الى فرعون سلطان مبین سوا ظهر على يديه من المعجزات الباهرة فتولى في
اي فاع من عن الامان به وازور كقوله بونا في نجانبه وقيل فتولى بالتعوي به من ملك

وعساكره فان الركن اسم لما بركن اليه الشئ وقرئ بركته بضم الكاف وقال ساحر اي
ساحر او مجنون كانه نسب اظهر على يديه عليه السلام من الخوارق العجيبة الى الجن وزدد
في انه فعل اختياره وسعيه او عجزه ما فاعذناه وجووه فنبذناهم في اليم وفيه
من الدلالة على غاية عظم شان العذرة الربانية ونهاية فامة فرعون وقومه ما لا يخفى
وسو عليهم ايات بما يلزم عليه من الكفر والظفان والجلد خال من الصمير في فاعذناه
وفي عاذا ارسلنا عليهم الرج العقيم وصفت بالعدم لانها امكنهم وقطعت دابرهم
اولا بها لم تنقص غير انما من كذا مطر او القاح شحروا النجاء اولد بورا الجنوب
ما در من شئ انت عليه اي جرت عليه الاجلته كالمهم سو كل بارم وبلي ونقت
من عظم او نبات او غير ذلك وفي مود او قبل لهم فتعوا حتى حين وهو قولهم
في داركم ثلثة ايام قبل قال لهم صالح عليه السلام صبح وجوبكم غدا صغرة
وبعد غد حمرة واليوم الثالث سودة ثم يصحكم الغدا ب نعمة عن امر ربكم اي شاككم
عن الامثال به فاعذتهم الصاعقة قبل لا او العلاء التي بينها صالح عليه السلام
من اصفرار وجوههم والحرارة واسوداد ما عدوا الى قبله ففجاء الله بها الى ارض
قبطين ولما كان منقودة اليوم الرابع تخطوا وكفوا بالاطاع فانهم صبحتم فمكوا
قري الصغرة وهي المرة من الصغى وهم ينظرون اليها ويحايرونها فاستطاعوا
من قيام كقولهم كما فاصبحوا في دارهم جانيين وما كانوا مستصيرين بغيرهم كما لم ينقوا
بأنفسهم وقوم نوح اي المكنها قوم نوح فان قبله بدل عليه او ذكر ويحوي ان يكون
معطوف فاعلى محل عا د ويؤيده القران بجز و قبل هو معطوف على مفعول فاعذناه من قبل
اي من قبل هؤلاء المملكين انهم كانوا قوما فاعين خارجين عن الحد وفيها كانوا
من الكفر والمعاصي والسماء فبنا ما ياب اي بقوة وانا لموسعون لقادرون من الوسخ
الطافه والموسع القادر على الاتفاق اولوسعون السماء وما فيها وبين الارض والارض
والارض فرسنا ما فاعذنا ما وسطينا ليسبقوا عليها نعم الما بدون اي نحن
ومن كل شئ اي من الاجناس خلقنا روجين اي نوعين ذكرنا وانشى وقيل متقاليين السماء
والارض والليل والنهار الشمس والقمر والبر والبحر ونحو ذلك لعلمهم بذكروا
اي فعلنا ذلك كله كي تذكروا فاعذروا انه خالق الكل ورازقه واليه المستخى للعبادة وانه
قادر على عا د جميع ففعلوا بمقتضاه وقوله كما فاعذروا الى الله مفرد يقول فوطب به النبي
صلى الله عليه وسلم بطريق التلوين والفاء اما لترتيب الامر على حكمي من انما عظمة الحيوة
للغدا ميتها ومن حكمي فمكتبة المستدعية للفرار اليها كانه قبل فلهم اذ كان الامر
كذلك فاعذروا الى الله الذي به شئونه بالايان والطاعة كي نخوا من عقابه

وتفوزوا به واما للعطف على جملة مقدرة مستترية على قوله تعالى لعلمكم نذكرون كانه
قبل فعلهم فنذكره وانفردوا الى الله في وقوله تعالى انكم تدينونهم تعاقبوا بالاعمال
اليه تعالى او لوجوب الامثال به فان كونه عليه السلام ان يكرمهم بالقرارة اليه وعليهم
مستلوا به اي انكم من حيث كونه منزهين كونه منزهة منه او لوجوب ما يجب اظهاره
من العذاب المنذر به في امره بالرسول صلى الله عليه وسلم بان يكرمهم بالقرارة اليه تعالى
من عقابه وتغليب بانه عليه السلام ينذرهم من جهته تعالى لا من تلقا نفسه وعذركم
بما نجاكم من المردوب وقدرتم بالمطلوب وقوله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر مني
سوجب للفرار من سبب العقاب بعد الامر بالفرار من نفسه كما يشعر به قوله تعالى
اي لكم منه اي من جعل المنهي عنه تدينونهم فان تعلقتم بالانذار مع كون صلته بالباء
بضميمة بمعنى الا فارقا لفرار منه اي هرب واخر غير كانه قيل وقروا من ان تجعلوا معه
اعتقادا او قولا الها اخر وفيه تأكيد لما قبله من الامر بالفرار من العقاب اليه بكون
لا يظنون التكرار كما قيل بل بالنهي عن سببه واجباب الفرار منه كذلك اي الامر بل
ما ذكر من كذبهم الرسول وتبينهم له سادرا او محضونا وقوله تعالى ما اتي الذين
من قبلهم من نبيهم في نصيحة اي انا هم من رسول من رسل الله الا قالوا في حق سادرا
او محضونا ولا سبيل الى انتصاف الكاف باني لا شئاع على ما بعد ما انما فيه فيما قبلها
ايواصوا به انكار ونجيب من حالهم او اجماعهم على تلك الكلمة الشائعة التي لا
يكنوا وتخطئ الى احد من العقلاء فضلا عن تقوية بها اي اوصى بهذا القول بعضهم بعضا
اتفقوا عليه وقوله تعالى بل هم قوم طاعون اضراب عن كون مدار انفاهم على
نواصيهم بذلك واثبات كونه اذ اخرج من النواصي واستغنى عنه من الطغيان ان كان
لكل الدال على ان صدور تلك الكلمة الشائعة عن كل واحد منهم يقتضي جملته كجملته
لا يوجب وصيته من قبلهم بذلك من غير ان يكون ذلك مقتضى طاعونهم فتقول
عنهم فاعرض عن جدالهم فقد كررت عليهم الدعوة فابوا الا الا بالاء فانما انتم علوم
على التولي بعد ما بذلت المحمود وها وزيت في الاطلاع كل حد معهود وذكر اي فضل الذكر
والموعظة ولا تدعها بالمرّة او قد كرم وقد حذف الضمير لظهور الامر فان الذكر في منع
المؤمنين اي الذين قد راندكم ايمانهم او الذين امنوا بالفعل فانما يدينهم نصيحة
وقوة في اليقين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون استئناف موكدا
للامر بقرئتهم لتعبدوا فان كون خلفهم بغيا بعبادته تعالى ما يدعو عليه السلام
اي تذكيرهم وبوجوب عليهم التذكر والاتعاظ ولعل تقديم خلق الجن في الذكر تقدسه على
خلق الانس في الوجود ومعنى خلقهم لعبادته تعالى خلقهم استعدادا لها وممكنين منها

انهم استعدادوا لكل فكل من مع كونه مطلقا منهم مستر على ترتيب العاقبة على هيئته
منزلة ترتيب العرض على ما عرض له فان استنباع افعاله تعالى بانما عليه ما لا تترك
فيه قطعا كيف ومن رحمته منه ما تفضل على عباده واما الذي لا يليق بجانه عز وجل
فعلها بالعرض بمعنى السابغ على الفصل بحيث لو لم يفعل لافضائه انما استكمال
يفعله وسواك كل ما يفعل من كل وجه واما بمعنى نهايته كما لانه يقتضي الجاهل الفاعل الحق
فغير مستغنى من افعاله تعالى بل كما جارية على ذلك المستخرج وعلى هذا الاعتبار يدور
بالحكمه ويكفي في تحقق معنى التغليب على بقوله الفقهاء ويتعارف به اهل اللغة هذا المقدار
به يتحقق لاول الامر واما اعادة الفاعل لها فليست من مقتضيات اللام حتى يلزم من
عدم صدور العبادات عن البعض تخلف المراد عن الارادة فان نفوق البعض عن الوجود
الى القاية مع تعاضد المبادي وتأخذ المقدمات الموصلة اليها لا يمنع كونها غائبة كما
في قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وتظاهروا
وقيل المعنى لا يؤذوا عبادي كما في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
وقيل المراد بسوء الخبيثين كما ان المراد بقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثير من الجن
والانس انقيادهم واما بعضه فراه من قرائنا ما خلقت الجن والانس من ائمة
وقال مجاهد واختار البغوي معناه الا يعرفون وداره قوله صلى الله عليه وسلم
فما يكذب عن رب العزة كنت كمن الحقيا فاجبت ان اعرف فخلقت خلقا لا اعرف
ولعل السر في التغير عن المعصية كالعبادات على طريقة اطلاق اسم السبب على السبب
التيه على ان المعصية المعصية في العبادات كالا ما يحصل بعينها كالمعصية والخلق
ما اريد من رزقي وما اريد ان يطعمون بيان كون شانه تعالى مع عباده متعاليا عن
ان يكون كاشا ان اسادة مع عبدهم حيث يكون لهم سبب تعينهم في تحصيل مقاديرهم
ونهيته ارضا فيهم اي اريد ان اضر فيهم في تحصيل رزقي ولا رزقيهم بل انفضل عليهم رزقيهم
وبما يصلحهم ويعيشهم من عندى فليست مخلوقا باخلعوا له من عبادتي ان الله سوار
الذي يرزقي كل ما يقدر الى الرزق وفيه تلويح بان غنى عنه وقرئ الى انا الرزاق
ووالقوة الميتين بالرفع على انه يغث للرزاق اولدوا وخرعوا خسرهم وقرئ بالجر
على انه وصف للقوة على ما قبل الاقدار او الايد فان الذين ظلموا اي ظلموا انفسهم
بغيرها للعذاب الخالد فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم او صنعوا ما كان
الصدق كذبا وهم اهل مكة ونوبا اي ضيا واخرا من العدا مثل ذلوا صاحبهم
مثل انصاف نظرهم من اللام المحكية وسوما تؤخذ من قاسم السقاء الى ما ذنوب
رسول الله العظيم المملوك فلابس عجولون اي لا يطلبوا سواي ان اعجل في الحق به ليقال فخلج

اي حجة على العبد و امره بها و يقال استعمله اي طلبه فوجه العبد منه قوله تعالى
اني اراد ان ابدلكم آياتي و سجدوا و سجدوا بلفظهم مني هذا الوعد ان يمتنعوا و قد قيل
لذلك انهم و وضع الموصول موضع كسبه ثم جعلها عليهم ما في غير العبد من الكفر و الشك
عبد الله و الفاء لترتيب ثبوت الويل لهم على ان يمتنعوا عذابا عظيما كما ان الفاء
لترتيب التوبيخ عن الاستعجال على ذلك و من في قوله من يومهم الذي وعدون للتقيل
اي يوعده و من يومهم و قبل يوم الغم و هو الالباب بما في سورة الكهف الالباب
والاول هو الاول في كتابه من حيث انها من العذاب الذي يوقى عن النبي عليه السلام
من قراءه و الارباء اعطاء الله تعالى عرشا بعد كل رجب هبت و جرت في الدنيا

سورة الطور

والطور الطور بالسرانية الجبل والمراد به طور سينين و سوجيل بن سبيع
موسى عليه السلام كلام الله عز وجل و كتاب مطور مكتوب على وجه الانظام فان
السطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن او الواح موسى ع و هو الالباب
بالطور او ما يكتب في الواح او ما يكتب الحفظ في ريق مشهور الرق الجلد الذي يكتب
فيه اسما لملك في الكتاب من الضيف و تنكير ما لا يتجوز او الاشعار ما فيها لسان
ما يفارقه الناس و البيت المعمور اي الكعبة و عمارتها بالحج و العمار و الحجاب و
او الضراح و هو في السماء الرابعة و عمارته كثره خاضعة من الملائكة و السقف المرفوع
اي السماء و لا يخفى حسن موقع العنوان المذكور و هو الجور اي الملو و هو البحر المحيط او
الموقد من قوله تعالى و اذا البحار سجرت فالمراد بالبحر روي ان الله تعالى يجعل
يوم القيمة نار السجرات و حجبهم ان عذاب ربك لو اقع اي نازل فيما جوتهم
و قوله تعالى ما له من اقع اما خبرنا لان اوصفه لو اقع و من اقع انما بعد النظر
او ارتفاع منه على العالم و من عزة للتاكيد و تضييق منه الامور بالاقام بحالها انها
امو عظام تنبئ عن عظم قدرة الله تعالى و كمال علمه و كنهه الدالة على احاطة الله تعالى
اعمال العباد و ضبطها الشا به بعد و خبره التي من جملتها احكامهم عليها و قوله تعالى
يوم توالى السماء و الارض و اقع بين كسبية الوقوع مني عن كمال سوله و كفايته الامور
الاضطرار و التردد في الخي و الذباب و قيل سحرك في توج قيل تدور السماء كما
تدور الرمح و تنكفأ بايها تنكفأ السفينة و قيل تنكفأ اجزا و ما و قيل بحال سبر
اي تزلزل من وجه الارض فتصير سببا و توكيد الفعلين تصديرهما لما في ان يفرق بينهما
و خرجها عن الحدود المعهودة لشيء عجيبا و سبر يدبغ باليد كمنها قول من

لكنه من اي ذاق وقع ذلك او اذا كان لا حراك في يوم اذ يقع ذلك كما في قوله
ثم في يوم من اي ذاق وقع عجب في الاطلس و الاكاذيب بلعون بلعون يوم يكون
الي انهم و دعا اي يدعون اليها و دعا عينا شديدا بان يقول ايهم الى عينا فتم و كمن في يومهم
الي اذ اقم في يومهم الى النار و فرى يدعون من الدنيا فيكون دعا ما لا يبغي مدعوين و يوم
اما بدل من يوم نور او طرف لغيره في قوله تعالى هذه النار التي كنتم بها تكذبون
اي يقال لهم ذلك و معنى التكذب بها تكذب بها بالوحي الناطق بها و قوله تعالى
يذنبون و نزع لكم صيب كما نوا بسموته خرا كانه فقل انكم تقولون القرآن الناطق
بهذا خرا هذا ايضا خرا و قد خبر لانه محط الانتكاد و هذا التوبيخ ام انتم لا تصرون
اي ام انتم عني عن الخبر عن كما كنتم تدعون عن خبر او ام سدت اصباركم كما سدت في
الدنيا على انكم كنتم تقولون انما سكت اصباركم بل كنتم تقولون انكم سكتون اصباركم
فاصبروا اول لا تصبروا اي لا تملوا و فاسوا و فاسوا فافعلوا كما كنتم من الصبر و هو
سواء عليكم اي الامران في عدم النفع لا بدفع العذاب و لا تخففه و قوله تعالى اما تخرون
يا كنتم تقولون تقبل لكسواء فان اجاب حيث كان واجب الوقوع هناك ان الصبر
و عده سواء في عدم النفع ان المتقين في جنات و عليم اي انه جنات و اني نعم على ان
التوبين للتخفيف او في جنات و نعم مخصوصة بالمتقين على انه للتفريج فاكبرين فاعلم ان
بما اتاكم ربهم و فرى فكبرين و فاكبرين على انه الخبر و الطرف لقوله متعلق بالخبر او خرا
و فاسم ربهم هذا الحجب عطف على انهم على ان تصبروا او على خبر ان او حال
ما ضمارة قد انما كنتم في الخبر او في الحال و اما كنتم على اني او من ففعله او منها و
انما الرب في موقع الاخبار ايضا فاما الخبر ثم للتشريف و التعليل كقوله و اشيروا
اي يقال لهم كلوا و اشربوا اطعموا و اشربوا هبتا او طعنا و شربا هبتا او شربا هبتا
فيه ما كنتم تقولون سببه او معا لئلا و قيل الباء رائدة و ما فاعل شيئا اي ما كنتم
ما كنتم تقولون اي خرا و ما كنتم على سر مصفوفة مصطفة و روي انهم يحور عين و
فرى يحور عين على انه اضافة الموصوف الى صفته بالناس و هو و فرى يحور
عين و الباء مع ان التفرج ما يندى الى مفعولين لما في من معنى الوصل و الاضمار
اللبنية او المعنى خبرنا اسم ازواجهم فان الزوجية لا يتحقق بدون انضمام اليهم
و قوله تعالى و الذين امنوا و كانوا منكم فاعلم ان ما في طائفة من طائفة اشركوا
مال الكل و الذين سركتهم في انهم في الامان و هو منبذ خبره المختار بهم و قوله تعالى
و اتبعهم و اتبعهم عطف على امنوا و قيل غرضه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتبعهم و اتبعهم في الجملة فاصبر من رتبة الامان لا بالباء و اعتبار به الفيد لا بالان

شئت الحكم في الامان الكامل اصاله لا الحافا وقرئ ذر بانهم للمبالغة في الكثرة وذر بانهم
كثرة الذل وقرئ وانما هم ذر بانهم اي جعلناهم ذرا بعين الجحيم في الامان وقرئ انهم
الحقنا بهم ذر بانهم اي في الدنيا لا روي عنه عليه السلام قال لا يحسن رفع ذرية المؤمن
ورجته وان كانوا ذرية لغيرهم عنه لم تلامه الآية وما التناهم وما نقصنا الالاء
هذا لا للاحاق من علمهم من ثواب علمهم من شيء بان عطينا بعض ثوابناهم انما هم فبعض
ثوابهم ونحيط ذر بانهم وانما رفعناهم الى كثر لنهم فبعض الفضل والاحسان وقرئ التناهم
بكثر اللام من البت بالث كعلم علمهم والاول كضرب يضرب والتناهم من لانت
والتناهم من الت بولت وولتناهم من ولت بولت والكل بمعنى واحد وقيل هذا الكلام
مطوف على حور والمعنى قرناهم بالحور وبالذين منوا اي بالرفقاء والجلياء منهم من
قارة بلاء عنه الحور واخرى بولت الاخوان المؤمنين وقوله سبحانه وانهم عطفنا
زرناهم وقوله سبحانه يا ايمان متعلق ما بعده اي بسبب ايمان عطفناهم رفع المحل وهو ايمان
الاباء الحقنا بذرناهم ذر بانهم وان كانوا لا يستأبونها معطاه عليهم وعلى بانهم
سرورهم وبكل نفهمهم او بسبب ايمان والى المنة وهو ايمان الذرية كما قيل في
من الامان لا بولهم لذرهم الالاء الحقناهم بسم كل امرئ بما كتب به من قبل
فيعمل بمعنى المفعول والمعنى كل امرئ من ذرناهم هو بالاعمال الصالح فان عمله فله والى ذلك
وقيل بمعنى القاسل والمعنى كل امرئ بما كتب به من اي دأبه ثابت وهذا انب
بالقيام فان الدوام يقتضي عدم التغير في المرد وعمله ومن ضرورته ان لا ينقض من ثواب
الاباء شيء ما يحل تعجيل ما قبلها واداء ما هم بها كلفه ولم يماضيهون وذرناهم
على ما كان لهم من مبادي النعم وقتنا وقتنا بالذين من ذرناهم والى الامان الالاء
تيناهم ذر بانهم اي يتناولون نفعناهم وجلسا بهم بكمال رغبة وشهيق كما ينبغي عنه
التعبير عن ذلك بالتنازع كما ساء اي خيرا تسمية لها باسم كلهم لا يعوقها اي في شربها
حيث لا يتكلمون في اثناء الشرب لمعوا حديث وسقط الكلام ولا ما نهم وفعولهم
ما يؤثم به فاعلم اي سبب الى الامم لو فعل في دار التكليف كما هو بين المسادين
في الدنيا وانما يتكلمون بانهم واما حسن الكلام وفعولهم ما يعجل الكرام وقرئ لاخو
نهما ولا تاتينهم بالفتح وفعولهم اي الكائنات على انهم اي ما ليك خصوصون
بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقوهم كما هم لو لم يكونوا صدق في الصدق من جهدهم
ومضاههم او محزون لانهم لا يميزون الا ائمة في القصة قبل لقائه هذا الحاد وكيف
الحقهم تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فضل المحذور
على احادهم فضل الغر ليد البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام ان اذل الكرم

مترلة من مبادي النعم من ذرناهم فحجبه الغيبة لسبب ليك واقبل بعضهم على بعض
بسا لوان اي سبال كل بعض نهم بعضا اخر من احواله واحماله فيكون كل بعض سبالا
وسولا لانه سبال بعض معين منهم بعضا اخر بعضا قالوا اي لسولون وسم كل ذر
منهم في الحقيقة انما كما قيل اي في الدنيا في الدنيا متعقبن ارضا القلوب تانعين لمن
عسان امة كما متعقبن طاعة او وطعن من العاقبة فمن الله علينا بالبرقة او الوفاق
لحق ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم وقرئ ووقانا
بالشد يد انما كما قيل من قبل ووجه اي بعيد او سباله الوفاية امه سباله الحسن الرقيم
الكثير الرحمة الذي اذا عذابا تاب واذا سبى اجاب وقرئ انه بالفتح بمعنى لانه
قد كرر ثابت على انت عليه من التذكير ما انزل اليك من الايات والتذكر الحكيم ولا
تكررت ما يقولون ما لا يفهم من الالاء فاما انت فتعبد ربك بحجده وانما سبى
البنة ووجه العقل بجا من ولا يحسنون كما يقولون فانهم امة اي يكونون امة
يقولون سباع ترعى رب المنون وسوا يعلق النخوس وشخصها من جوارث
الدبر وقيل المنون الموت وسوى الاسل نقول من منه اذا قطع لان الموت قطع
اي بل يقولون تنظر في ثواب الدبر هل ترى ثوابا في علمهم من المصيرين انهم من سبى
كما ترصون سلاكي وفيه عدة كرمه بالاسم ام نامهم الكرام اي عقولهم هذا اي
هذا التناقض في الحال فان كان من يكون ذا فطنة ووجه نظري الامور المحسوسات
فعله محفل فكمه والى الامر وكلامه موزون منسق جميل فكيف يجمع او متا سولا في
وامر الاحلام ذلك حجاز من اوائها الالبه امهم قوم طاعون مجاوزون الحدود
في المكابرة والعناد ولا يجوزون حول الرشد والداد ذلك يقولون ما يقولون من
الاكاذيب بالاحسان عن دائرة العقول والظنون وقرئ بل هم ام يقولون نقوله
اي اختلافه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فكفرهم وعنهم مبرون بهذه الاطلس التي
لا يخفى على احد بطلانها كيف لا وما رسول الله صلى الله عليه وسلم الا واحد من الرسل
تكلف اني باعتر عنه كاذبة الامم من العرب والعجم فليأتوا بحديث مثله مثل الخبر في
النعم التي استغل بها من حيث النظم ومن حيث المعنى ان كانوا اصا ومن
اعوانا فان مدتهم في ذلك بسند على قدر نهم على الايمان بمثل نقضه مثا كثرهم في السلام
في البشرية والو السيرة ما بهم من طول الممارسة للطلب والاشعار وكثرة المزاولة
سايبت النظم والنشر والمبالغة في حفظ الوقائع والالاء ولا ريب في ان القدرة
في الشيء من وجبات الايمان به ودواعي الامر بذلك ام طمعوا من غير شيء اي ام طمعوا
وقدروا هذا التقدير البديع من غير محدث ومقدروا قبل ام طمعوا من اجل لاشي من عبادة

وإذا أمم إلى النون لا قسم فذلك لا بعدد ولا بسبب أم خلقوا السوا والارض
بل لا يوقنون أي إذا استملوا من خلقكم وظن السوا والارض قالوا الله ومم غير من
ما قالوا والا لآلهما عرضوا عن عبادة أمم عندهم خزان ربك أي خزان رزقهم
حتى يزرعوا النبوة من شأوا ويكسوا ما عمن شأوا وأعندهم حرائر علمه وحكمة حتى يخبأ
والله من قسفت الحكمة اختياره أم هم يبطلون أي الغالبون على الامور بدرونها
بغشاشا واحتج بدبروا امر الربوبية وينبوا الامور على ارادتهم وشبههم وقرئ المصطلون
بالصا والمكان الطاء أم هم ينسبون إلى السماء يستعملون منه استحقاقا عدل الحكم
الملكوت ما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما يكون في الامور التي يقولون فيها
رجا بالغيب ويعلقون بها اطاعتهم الفارقة عليما بسمهم سلطان بين يده وحق
خندق شاعره أم لا البات ولكن البتون سفيهم ولم يترككم الحقولم وان
بان من خذراية كالبكا وبعد من العقل ففعل من الترفي الى عالم الملكوت والظلم
على الله الغيبية والالتفات الى الخطاب لشد يد في الم المنقطعة من الاشكال النبوة
أم تسألهم اجرا رجوع الى خطاب عليه السلام واعراض عنهم الى مل تسألهم اجرا
تبلغ الرسالة فهم لا جل ذلك من معرم من الترام غرانه فادته متعلون محمولون
التقل فذلك لا يتبعونك أم عندكم الغيب أي اللوح المحفوظ المشيت فيه الغيوب
فهم يلبون ما فيه حتى يتكلموا في ذلك نبي او اشيات أم يردون كيدا سو كيدهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة قال الذين كفروا اسم المذكورون
ووضع الوصول موضع صمبهم للتسجيل عليهم بما في خبر الصلة من الكفر وتقبل الحكم
او جميع الكفرة وهم داخلون منهم دخولا اوليا سم الملكيدون أي هم الذين يفتق بهم كيدهم
يعود عليهم وباله لاسن ارادوا ان يكيدوه وهو ما اصابهم يوم بدر او هم المغلوكون
في الكيد من كيدته فكدته أم هم لا يعرفون عيسى ومجسهم من كذابه سبحانه الله
عابشرون أي عن شر اكهم او عن شر كنه ما يشكونه وان يروا كذا فطعه من سما
ساقط لتعذيبهم بعدلوا من فوط طغيانهم وعنادهم حجاب مكرم أي هم في الطغاة
بحيث لو اسقطنا عليهم حجابا قالوا او تسقط السماء كما رمت علينا كذا قالوا
حجاب نراكم بعضها على بعض بطنا ولم يبدوا انكسفت ساقط للعدا قد رمت حتى طابوا
وقرئ حتى بلغوا يومهم الذي فيه يصعقون على البناء للمفعول من صفعته الصاعقة او من
اصعقته وقرئ يصعقون بفتح اليا والعين وهو يوم يصيبهم الصفة بالقتل يوم بدر
لا تنفخ الاولي كما قيل اذ لا يصعق بها الا من كان حيا حيث ولا ينفخ كذا يوم لا ينفع
كيدهم شئنا أي شئنا لا يغنا بدل من محرم ولا ينفي ان التعرض لبيان عدم نفع كيدهم

بندعي استعالمهم لم طعنا في الاشغال به وليس كذلك الاما دبروه في اخره حتى اعدكم
من الكيد الذي من حكمة منا صبتهم يوم بدر واما النسخة الاولى فليست بما جرى في دافعة الكيد
والجبل وقيل هو يوم موته وفيه ما قبل مع ما ياباه الاضافة المنبئة عن اخضا صه بهم ولا هم
بصرون من جهة الغير في دفع العذاب عنهم وان الذين ظلموا اهلهم وضع الموصل وضع
الضمير لما ذكر من قبل اي وان لم تكن الظلمة عذابا اخر دون ذلك دون الاخرة من القتل
اي قبله وهو الخط الذي صابهم جميع بين ادوراه كما في قوله شريك الفدي من دونها
وهو دونها وهو عذاب القبر وما بعده من فزون عذاب الاخرة وقرئ دون ذلك فربا
ولكن الكسرم لا يعلمون ان الامر كما ذكر وفيه اشارته الى ان فهم من يعلم ذلك والاهتم
على الكفر عنادا ولا يعلمون شئنا اصلا أم هم يحكم ربك بما بها اليهم يومهم الموعود
وايضا لك فيما بينهم مع معاساة الاحزان ومعاناة العوام فانك يا عيسى اي في حطتنا
وحمايتنا بحيث نراقبك وشكلوك وجمع العين لجمع الضمير والاية ان بغاية الاقناع بالحق
وسج اي تزيه عا لا يلبق به طبعا كجد ربك على ثمانية الفائة للحصر حين تقوم من ربي
مكان كنت قال سعيد بن جبلة وعطاء اي قل من تقوم من محلك سبحانه الله ومجداك
وقال ابن عباس معناه مثل من يقوم من مقامك وقال الصاك والربيع اذا ثبت
الى الصلوة فقل سبحانه الله ومجداك وسار كاسمك وغالي جدك ولا اله غيرك
اقوله ومن الليل سمعوا اوزا البغض الليل بالنسج لما ان العباد فيه اشق على النفس
وابعد عن الربا كما يلوح به تعديده على الفعل وادبار النجوم اي فت ادبارا من اخر
الليل اي غيبها بضمها الصبح وقيل النسج من الليل صلوة العشاء من وادبار النجوم
صلوة العجر وقرئ وادبار النجوم بالفتح اي في اعقابها اذا عزت او غبت عن النبي عليه السلام
من قراء سورة الطور كان حقا على الله تعالى ان يومئذ من عذابه او يتقنه في حبيته

سورة النجم

النجم ادبوا المراد بالنجم اما الثريا فانه اسم غالب له وجميع النجوم وهو به
خوابه وقيل علوه يقال سوي سوبا بوزن قول اذا غابت وسوبا بوزن دخول اذا غاب
ومعناه واما النجم من نجوم القرآن فهو به نزوله والعال في اذا فعل القسم فانه يعطي
الوقت مستلح من معنى الاستقبال كما في قوله انيك اذا انحر البصر وفي الام
ذلك على نزولته عليه السلام عن شائبة الضلال والغواية من البراهمة البديعة ومن
الموقع الاغاية له اما على الاولين فلان النجم شائبة ان يندى الى الساري الى ساك
الدينا كان قبل والنجم الذي يندى الى السابل هو السبل ما صل صاحبكم اي

عن الطريق الحق الذي هو كمال الاخرة وما عوى اى ما اعتقد باطلا قط اى حوى غايته كماله
والرشد وليس ما تنوهم من الضلال الغواية في شئ اسلا واما على الثالث فلانه تنوهم
بشان القرآن كما اشهر الله في مطلع سورة بس سورة الزخرف وتبينه على مناسط
امتدائه عليه السلام ودار شاد كانه قيل في القرآن الذي هو علم في الهداية الى المناجاة
وسالك الحق ما ضل عنها محمد عليه السلام وما عوى وكطاب بغير شئ ابراه عليه السلام
بعنوان حاجته لم لا بد ان يكون فهم على تحصيل احواله الشريفة واحاطتهم خبر ابيهم عليه السلام
ما نفي عنه بالكلية واما تصافه عليه السلام بغاية الهدى الرشاد فان طول اجتهادهم له
ومشاهدتهم لحسن شؤنه العظمة معتقبة لذلك حتما وتقييد القسم بوقت الهوى
على الوجه الاخير ظاهر واما على الاولين فلان الجسم لا يمتد في الباري عند كونه
في وسط السماء ولا يعلم المشرق من المغرب ولا الشمال من الجنوب انا يمتد في عند
مبوطه او صعوده مع ما فيه من كمال المناسبة لما سجد من في جبريل من الاقوال
ودونه منه عليه السلام هذا هو اللائق بان التنزيل الجليل واما حمل موبه على انشاده
بوجه العمة او على انقصا من جسم الذي يرميه او حمل الجسم على النبات وحمل موبه على سقوطه
على الارض او ظهوره فيها فلانها لا يناسب الحكيم وما ينطق عن الهوى اى ما بعد رطبة الفم
من سواه ورأيه اصلا فان المراد استمرار نفي النطق عن الهوى لا نفي استمرار النطق عنه
كما مرارا ان هو اى الذي ينطق به من القرآن الا وحي من الله وقوله كما بوجي منه
سوكدة لوجي رافعة لاحتمال المجاز معتقده للاستمارة الجودي علمه شدة القوى اى ملك
شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فانه الواسطة في ابداء الخوارق وناهيك البلاء على
قوته انه قطع قري قوم لوط من الماء الاسود الذي تحت الشرى وحملها على جناحه ورفعا
الى السماء ثم قلبها وصاح ثمود صيحة فاصبحوا اجاثين وكان مبوطه على الانبياء وصعوده
في اسرع من رجفة الطرف وومره اى حصاده في عقله ورأيه ومثانه في دونه كاشف
عطف على علم بطريق التفسير فانه الى قوله ما وحي بان كيفية التعليم اى كاستفهام
صورته التي خلقه الله عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كمال مبوطه الهوى وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جعل عليها وكان رسول
عليه السلام بجرا فطلع له جبريل عليه السلام من المشرق لمد الارض من المغرب وطار
الافق فخر رسول الله عليه السلام فترجل جبريل في صورته المأبوسين فنهض الى نفسه وجعل
يمسح الغبار عن وجهه قبل ما رآه اجد من الانبياء في صورته غير النبي عليه السلام فانه رآه في
مرتين مرة في الارض ومرة في السماء وقيل استوى بقوته على ما جعل له من الامر وقوله تعالى
وسو بالافق الا على اى اقوال شمس حال من فاعل استوى ثم واما اى اراد الدنوم من شئ

فند لي اى استرسل من الاقوال على مع تعلق به فدنا من النبي فقال ولست الشجرة ودون
من السبر وادنى دونه والدوا الى الممر المعلق فكان اى مقدار امتد او ما بينهما قاب قوسين
اى مقدار ما كان القاب القريب والقاد والقيد والعيب المقدار وقيل فكان جبريل
كما في قوله كك تنوهم معنى مقدار الزار او ادنى اى على تقدير كرم كما في قوله كما او يزيدون
والمراد تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق سخامه لما وحي اليه بنفي البعد لللبس فادنى
اى جبريل الى عبده عبد الله او انكاره قبل انكار لغاية ظهوره كما في قوله كما انكر
على ظهره ما وحي اى من الامور العظيمة التي لا تنفي بها العبارة او فادنى اى عند جبريل
جبريل ما وحي قبل اى الى ان الجنة محرومة على الانبياء حتى دخلها وعلى الامم حتى دخلها
امنت ما كذب العواد اى فواد محمد عليه السلام ما راي اى اراه بصورة من صورة
جبريل عليه السلام اى قال فواد لما اراه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه
تقلبه كما رآه بصورة وقرئ ما كذب اى صدق ولم ينك انه جبريل بصورة اى اقامه رويته
ما يرى اى انك ترونه فجاد لونه على ابراه معانيه او بعد ما ذكر من احواله المناقبة للممارة
تارونه من المراء وسو الملاماة والمجادلة واستخفافه من مراء النافذة كان كلاما من الخيا
بري عنده صاحبه وقرئ افترونه اى تقلبونه في المراء من رايته فمرته ولما فيه من منجى
الغلبة حتى جعل كما يقال غلبته على كذا وقيل افترونه افترجه وبه من مراء قضاي تجده
ولقد رآه منزلة اخرى اى واما بعد لعد راي جبريل في صورته مرة اخرى من النزول نصب
المنزلة نصب الطرف الذي هو مرة لان الغلبة اسم للمرة من الغفل فكانت في حكمها وقيل
تقد برة ولقد رآه نازلا منزلة اخرى فخصبها على المصداق احمد سدره المستوي اى شجرة تنبت في
السماء السابعة عن عرش الرحمن ثم نزل كقلا لبحر وورقها كاذن العنبول تنبت من
اصليها الانهار التي ذكرنا اسمها في كتابنا سبر اى في كتابها سبعين بابا لا يعطها
والمنهي موضع الانبياء او الانبياء كما انها في منتهي الجنة وقيل الجاهل انتهى علم الخلائق
واعمالهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينبت في ارجاء الشهداء وقيل ينبت في الجاهل كما هو
من فمها كبعد من تحتها قبل اضافة السدرة الى المنهي اى اضافة الشئ الى مكانه كقولك
اشجار البستان او اضافة المحل الى الحال كقولك كتاب الفقه والتفكير سدر
عندنا منتهى العلوم او اضافة الملك الى الملك كقولك على مدفن نجار والمجهر وراى سدر
المنهي اليه وهو اندر جبريل قال الى ركب المنهي عندنا جهة المحامدي اى الجهة التي ياتي بها
المستقون او ارواح الشهداء والجملة حاله قبل الا حسن ان يكون الحال هو الطرف و
جهة المادوي مرتفع به على الغاية وقوله كما اد بغي السدرة ما يغشى طرف زمان الزاد
لما بعده من الجملة المستقيمة كما قيل فان ما الناقية لا يعمل بعد ما فيها قبلها والعشيان

ولين

بمعنى النقطية والسرنية الغواشي او بمعنى الانبان فقال فلان بعثني كل من ابي
والاول هو الابق بالمقام وفي ابراهيم ما يعني من النقص ما لا يخفى وما خيره عن المفعول
التي اي ولقد رآه عند السدرة وقتا غلبها حال لا يمكنه الوصف ولا يفي البيان
كبقا ولا كما وصفت المضارع لحكاية الحال الماضية استحضار الصورة بخلاف البعد اولا
بمعنى الغشمان بطريق التجدد وبمعنى الغشمان بالجم الغفير من الملائكة بعدوان
عندما وقيل يزور وخامس كرس بها كما يزور الناس الكعبة وقيل وقتا ما يستجاثرون
اسد غوجيل غيل كما تحل للجيل كنعنا كانت اقوى من الجبل وابنت جيل لم يصيبها
ما اصابه من الدك وقيل غشمانا فراسا او جراد من ذهب سو قول ابن عباس
وابن مسعود والضحك وروى عن النبي عليه السلام انه قال رأت السدرة بغشاها فرأيت
من ذهب ورأت على كل ورقة ملكا فاما سجد الله كما وعده عليه السلام على ما روت
من طر خضر ما راع البصر اي ما لم يحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم غاراه وما طحا وما تجاوز
مع ما شاهده هناك من الامور المذهلة ما لا يحصى بل اثبتة اثباتا صحيحا مقبولا او ما عدل عن قوله
العجائب التي مروى عنها ولكن منها وما جاوزنا لقد راي من اباب ربه الكبرى اي انه
لقد راي الاباب التي هي كبريا ما عظمها ما جاوزنا ما راي من عجايب الملك
والملكوت الا لا يحيط به نطاق العبارة ويجوز ان يكون الكبرى مقابلة الاباب والمفعول
اي شئنا عظمها من اباب ربه وان يكون من فريدة او ابراهيم اللات والعزى ومساء
الى الله الاخرى اي اصنام كانت لهم فالات كانت لتعبد الجانف وقيل
لغير شئ فخلد من فعله من لوي لانهم كانوا الجودون عليها ويطوفون بها وقرئ بشدة
النساء على انه اسم قال شهاب رطل كان اباب السمسم بالرب ويطعم الحاج وقيل كان
لباب السويق بالطناف ويطعم الحاج فلما مات كفوا على قبره وعبده وانه وقيل كان مجلس
على حجر فلما مات يسمى الحجر باسمه وعبده من دون الله وقيل كان حجر على صورته والعزى ثابت
الاخر كانت لقطان وبسكرة كانوا يعبده منها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فخطبها فخرقت منها شطاة ثائرة شعرا واضعها على راسها
وسمى نول فجعل خالد يضر بها بالسيف حتى قتلها فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى
ولن يعبدا بعد او مناة محرقة ليدخل خراجه وقبل الثيف وكما انها سميت مناة لان دماء
الناسك تسمى عندها اي تراقى وقرئ ومناة وهي مفعلة من النوا كما نواستمطرون
عندنا الانواء ببركاتها والاخرى مفعلة من النواخره الوضعية المقدارة وقد جوز ان
يكون الاولى والى والنقد عندهم للات والعزى ثم انهم كانوا يعبده من عبادتهم فلو
ان الملائكة وكلت الاصنام نبات الله كما عن ذلك طوا كبريا فقبل لهم نواحي

وبكينا افرانهم في الهمة للابكار والفا، لنوصف الى ترتيب الروية على ذكر من
شئون الله المتناقبة لها فانه المتناقبة وهي غيبية ومفعولها ان في هذه وقت لدلالة
الحال عليه فالمعنى اعقبنا سمعتم من انار كمال عظمة الله عز وجل في ملكه وملكوته وجلاله
وجبروته واحكامه قدرته ونفاذ امره في الملأ الاعلى وما تحت الثرى وما بينهما رايتهم عند الام
مع غايه عقارتها وحقايتها نبات له وقيل المعنى افرانهم هذه الاصنام مع حقارتها
والنبات شجرة كاشدة كما مع ما تقدم من عظمتهم وقيل اخبروني عن التكميل على ما شئ من القدرة
والعظمة التي وصف بها رب العزة في الاي اب بقه وقيل المعنى اظنتم ان هذه الاصنام
التي تعبدهم منها تنفعكم وقيل اظنتم انها تنفع لكم في الاخرة وقيل افرانهم الى هذه
الاصنام ان عبدهم فلو لا تنفعكم وان يركبوا لا يضرهم والاول هو الحق كما يشهد به قوله
الكم الذكر وكذا الاي شهادة بينية فانه فوج مني على التوحيد الاول وحيث كان مداره
تفضل بآيات انفسهم على عبادهم بسببهم اليه بالاناث مع اختيارهم لا انفسهم المذكور
وجب ان يكون مناط الاول نفس تلك السببة حتى يمتد بنا، التوحيد الثاني اي عليه
وطا من ليس في شئ من التقديرات المذكورة من تلك السببة عين ولا اثر وانما
فعل من ان هذه الكلمة مفعول لان للروية دخلوا عن العائد الى المفعول الاول لما ان
اخبروني ان اللات والعزى ومناة اكبر المذكور وله من ابي تلك الاصنام فوقع شعرا
الاى لم راحة القواسل كحقق مناط التوحيد فمع ما قبل من التحلات التي ينبغي تبيين
ساعة التبريل من امثالها يعرض ايضا التوحيد على مزج جابنهم كحقق على جناب الله عز وجل
الجليل عن غير فرض التوحيد على سببة الولد اليه سبحانه تلك اشارة الى القصة المنقولة
من الحكمة الاسفها منه اذن شمة صيرى اي بالهزة حيث جعلتم له ما كانت تنكفون
وهي فعل من الضير وهو الجور لكنه كسر فاؤه كسر الميم كما فعل في بعض فان فعليا بالكسر
لم يأت في الوصف وقرئ صيرى بالفتح من منازة اذ اظلمه على انه مصدر رقت به وقرئ
صيرى ايا على انه مصدر وصف به كد عوى او على انه مفعول كرى وعطشى ان سى الضمير
للات اسم اي الاصنام باعتبار الا لوهيتهم التي يدعونها الاسماء محفلة ليس تحتها
ما تسمى اي عنه من معنى الالوهية شئ ما اصلا وتلك كما سميت بها صفة لاسماء وصغيرة بالها
للات اسم والمفعول جعلتموها اسما لا جعلتم لها اسما فان التسمية سببة بين الاسم والمسمى فاذا
نسبت الى الاسم فغنا ما جعله اسما للمسمى وان نسبت الى المسمى فغنا ما جعله مسمى للاسم وانما
اخبرهم بهذا المعنى الاول من غير فرض المسمى ليقين ان تلك الاصنام التي سموها الهة اسما
مجردة ليس لها سميات فلما كان في قوله ما تعبدون من دون الله اسما سميت بالالهة لا
ان هناك سميا لكنها لا يستحق التسمية وقيل هي للاسماء الثلاثة المذكورة حيث كانوا يعبدونها

على ملك الاصنام لا اعتقادهم انها تسبح الكون على عبادة والاعزاز والتعظيم اليها
بالقرابين وانت خبير بانك لو سلم دلالة الاسماء المذكورة على ثبوت تلك المعاني الخاطئة
فليس في سلبها عنها مزيد فائدة بل انما هي في سلب الاوصاف عنها كما سوز علم المشهور في حق
جميع الاصنام على وجه برهاني فان انتقاء الموصوف بقضى انتقاء الموصوف بطريق الاولوية
ما هي الا اسما خالصة عن المسميات وصنعها اسم وادواتكم بمعنى سواكم بالاطلاق كالقول
ان الله بها من سلطان برهان تعلقون ان يقولوا ان الله تعالى الغيبة للادان بان يناد
فباختصار اقتضى الاعراض عنهم وحكاية جنابا عنهم بسم اي يقولون في ما ذكر من التسمية
العمل بمكيتها الا لظن الا نؤمن اي اسم عليه كنونها باطلا وما هو على الله من اي شئ
انفسهم الامارة بالسوء ولقد جاءهم من ربهم الهدى فكل شئ حال من قال ان يقولون او
اعراض واما ما كان غيبة تأكيد لبطول انساب الظن وهو نفس زيادة تقييد الحاشية فان
انسابها من اي شخص كان فتشج ومن ساء الله ما رسال الرسول عليه السلام واتر الحاشية
افصح ام لا شأن بالشيء ام منقطع وما فيها من بل لا انتقال من بيان ان اسم عليه غير
مستند الا الى توهم وهو نفسهم الى بيان ان ذلك ما لا يجدي نفعا اصلا والتمه لا تكار
والنفي اي ليس للانسان كل ما يمتناه وشبهة نفسه من الامور التي من حجبها اطلاعهم
الغائبة في شفاعته الالهية ونظائرها التي لا تكاد تدخل تحت الوجود فخلقة الاخرة والاول
مقبول لا تنقار ان يكون للانسان ما يمتناه حتما فان احصا من امور الاخرة والاولى جميعا
مغفوض لا تنقار ان يكون له امر من الامور وقوله تعالى وكم من ملك في السموات لا يغني شفاعته
شيئا اخفاط لهم عاقلوا به اطاعهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لا فاعطهم من شفاعته
الاصنام بطريق الاولوية وكم خبره مفيد للتكثير محالها الرفع على لا ابتداء والتجبر من جهة الغيبة
وجمع الضمير في شفاعتهم مع افراد الملك باعتبار المعنى اي وكثير من الملائكة لا يغني شفاعتهم
فقد الله تعالى منها من الاعناء في وقت من الاوقات الا من بعد ان اذن الله لهم
في الشفاعته لمن يشاء اي شفعوا له ببرهاني وبراه اهل الشفاعه من اهل التوحيد والايان و
الامن عدائهم من اهل الكفر والطغيان فهم من اذن الله تعالى بمغفر من الشفاعته بالاعتزال
فادان حال الملك في باب الشفاعته كما ذكرنا فاعطهم حال الاصنام ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة وبما فيها من العذاب على يتعالونه من الكفر والمعاصي ليؤمنون الملائكة القسرين
عن سمات نقصان على لا اطلاق اي يؤمنون كل واحد منهم تسمية الانبياء فان قولهم الملائكة
بنات الله قول منهم بان كل منهم تسمية بجاهه وهي التسمية بالانبياء وفي تعلقها بعد ذلك
بالآخرة اشعارا بانها في الشفاعته والنقطة وسببها العفو في الآخرة بحيث لا تجزى
عليها الا من لا يؤمن بها اسا وكولكم بالعلم به من علم حال من قال يؤمنون اي يؤمنون

وحال انه لا علم لهم بما يقولون اصلا وفري بها اي الملائكة او بالنسبة ان يقولون في ذلك
الا لظن الغائبه وان الظن اي جنس الظن كما يلوح به الاظهار في وقوع الاصنام لا يجرى
من الحق شيئا من الاعناء فان الحق الذي هو عبارة عن حقيقة الشئ لا يدرك الا بالعلم والظن
لا اعتداده في شأن المعارف الحقيقية وانما يعتد به في العليات ولا يؤيد اليها فاعرض
عن قول من ذكرنا اي عنهم ووضع الموصول موضع ضميرهم للسبيل به الى وصفهم ما في خبر
سلته من الاوصاف القوية وتعليل الحكم بها اي فاعرض عن اعراض عن ذكرنا المقصد للعلم الغيب
وسو القرآن المنطوق على علوم الاولين والآخرين المذكور لا هو الاخرة او عن ذكرنا كالمعنى
فان ذلك مستبعد لذكر الاخرة وما فيها من الامور المرفوعة فيها والمهروب منها ولم
الا الجبوة الدنيا راضيا بها فاعرض عنها والمراد انتهى عن دعوتهم والاعتناء بشأنه
فان من اعرض عما ذكر وانكس في الدنيا بحيث كانت هي شئ من نفسه وقضا رضى
لا تزيد الدعوة الى طاعتها الاعتناء وادعاء على البطول ذلك اي اذا سمع الى التمسك
من التولي ونقص الارادة على الجبوة الدنيا سليهم من العلم لا يكادون يحاذرونه الى غير
خبر بهم الدعوة والارادة وجميع الضمير في سلبهم باعتبار معنى من كان ان افزاده فيها
باعتبار لفظها والمراد بالعلم مطلق الادراك المتكتم للظن الفاسد وبذلك اعراض عن مقرر لصنوع
ما قبلها من نقص الارادة على الجبوة الدنيا وكولهم ان ربك هو اعلم من كل شئ
وسو اعلم من الله في تعليل الامر بالاعراض وتكرير قوله هو اعلم لزيادة التبرير والادان
بكمال تباين العلم بين والمراد من فضل من امر عليه ولم يرجع الى الله في اصلا ومن انتهى من
من شأنه الامتناع في جهة اي هو المبالغ في العلم بمن لا يعرف من العلم لادان ومن يقبل الا
في جهة لا غير فلا تنقيب تفك في دعوتهم فانهم من القليل الاول وفي تعليل الامر بما راضه
عليه السلام عن الاعناء باعترافهم باقتضائهم العلم باحوال الغرضين عليه تعالى ان الله تعالى
بما لهم بموجب علم بهم فجزى كل ما لهم بما يليق به من الجزاء فقيه وعبد ووعده ضيفا كما سبنا
صريحاً وهدى في السموات وما في الارض اي خلقا ولما لا يعرف اصلا لا يستغلا ولا يشهد
دوله لا يجزى به متعلق بالعلم الى اخره وما فيها اعراض عن مقرر لما قبله فان كون الكل
مخلوقا له مما يقرر علمه بما هو اهم الا يعلم من خلق كان قبل ضلال من ضل وابتداء من ابتد
ويحفظها ليجزى الذين اساءوا بما علموا اي يتجارب ما علموا من الضلال الذي عبر عنه بالاساءة
بياناً لحاله او سبب علوا ويجزى الذين اساءوا اي ابتدوا بالجنس اي الجبوتية
التي هي الجبوتية او سبب علوا لعم الخس وقيل متعلق بالعلم عليه قوله هو اعلم في السموات وما في الارض
كان خلقا ما فيها ليجزى به وقيل متعلق بصل والله على ان اللام للعاقبة اي هو اعلم من كل
قول مره الى ان يجزى به احد به علمه من الله اي قول مره الى ان يجزى به الجبوتية وفيه من العبد ما لا يجزى

هذا

وذكر الفصل لابرز كمال الاعتناء بالمراد والنتيجة على تبيان الحقائق الدينية بحسب كونها
الاعم بدل من الوصول الثاني وصيغة الاستقبال في صلتها للدلالة على تحذير الاجتناب و
استمراره اذ بيان او نعت او منصوب على الموح وكما ان الامر لا يكبر عقابه من الذنوب
وسواء رتب عليه الوعيد بجموده وقرئ كبر الامر على اذنه الجهنم او الشكر والتمس
وما خشي من العباد خصوصاً الا انهم اي الاماقل والمغفرة من مغفور ومن يجنب العباد من كل
النظر والفرقة والقبلة وقيل في الحظرة من الذنوب وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه او لا
عذاباً وقيل عذاب النفس احياناً بعد الجبن والاستثناء منقطع ان ركب واسع المغفرة
حيث يغفر الصغار باجتناب العباد من فاجحة تعليل الاستثناء اللهم ونسب على ان اخراجه
عن حكم المواظبة به ليس لملوه عن الذنوب في نفسه بل لسهة المغفرة الربانية وقيل المعنى ان
يغفر لمن اشتهى من المؤمنين باشتاء من الذنوب صغيرة وكبيرة ولعل تعقيب وعيد المؤمنين
ووعيد المؤمنين بذلك حينئذ لئلا يسيس صاحب الكبرية من رغبة في ان لا يتوبم وجوب الصلوات
عليه سوا علمكم اي احوالكم بعلها اذا انتم اقمتم في ضمن انشاء ايكم ادم عليه السلام من الاخر
انما اجماعاً حاكم بامر محققه مراراً وادواته اقمته ووقت كوكبكم اجتهت في بطون احوالكم على
الطوار مختلفة مترتبة لا يخفى عليه حال من احوالكم وعمل من احوالكم التي من جعلها الله فيكم
المغفرة الواسعة لاصحابكم وبالله فاجله استئناف مغفرة لافلها والقائه في قوله تعالى
انفسكم لترتيب السنين عن تركية النفس على سبقي من ان عدم المواظبة بالعلم ليس بعدكم
من قبل ان الذنوب بل من مغفرة مع علمه بعد وره عظم اي اذا كان الامر كذلك فلا تشكروا
عليها بالبطارة عن المعصاة بالكلية او لا يسترها من زكاه العمل تمام الخبز بل اشكر الله
على فضله ومغفرته سوا علمكم من انفي المعاصي جميعاً وسوا استئناف مغفرة لافلها
فيهم من يقبها باسرها وقيل كان منسب بعلون اعمالاً حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا
وجناتنا فتركت وذا اذا كان بطريق الاجاب او الرضا فاما من اعتد ان علمه من الاحمال
الصالحه من ابدته ونوفقه وتأييده ولم يقيد به النهج لم يكن من المتركين انفسهم فالحسنة
بالطاعة طاعة وذكره شكر احوال الذي يولي اي عن اتباع الحق والثناء عليه واعطى الله
اي شيئاً قليلاً او اعطاه قليلاً واكدي اي قطع العطاء من قولهم اكدي كذا اذا بلغ الكمية
اي الصلوات كالحق فلا يكمنه ان يحقر قالوا انزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع ليهول الله
فبغيره جعل المشركين وقال له تركت دين الاسباح وصدقتهم فقال حتى عذاب الله
ان نخل عنه العذاب ان اعطاه بعض له فارتد واعطاه بعض المشركين ونخل بالباقي وقيل تركت
في العاص من اهل السهم لما انه كان يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقيل لما
جبل كان يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وكان يقول والله ما امرنا محمد الا

بكارم الاخلاق وذلك قوله واعطى قليلاً واكدي والاول سوا الا شهر المناسب لما بعد
من قوله اعطاه علم العجب فهو يرى اي اعطاه علم بالامور الغيبية التي من جعلها على صانعها
بوم العجب ام لم ينسب اليه محض موسى واخره سبحانه الذي في اي وفروا ثم ما انبلي به من الحكمة
او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهدكم عليه فبذلك لا حيلة لكم بحيلة غيره كما لعبر على نار
مرو حتى انه انما جبريل عليه السلام حين يلقي في النار فقال الكك حارة فقال اما انكيت فلا
وعلى ذبح الولد وبروي انه كان يمشي كل يوم فرسخاً برنا وضيقاً فان وافقه اكرمه والا نوحى الصوم
ونفختم كما انضجتم التي في التوراة اشهر عندكم واكثر الانزلة وازدرة وازدرة اخرى اي انه لا
يحل نفس من شأنها يحل حل نفس اخرى على ان ان في المحفة من التبتلة وضيقاً ان
الذي سوا اسمها محذوف وبجدة المغفرة جبراً وحل الجدة اجتر على انها بدل ما في محض موسى او
الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كان قبل في محققاً مقبل سوا الانزلة والمغفرة انه لا يواخذ احد
بذنوب غيره لتخلص شيئاً من عقابه ولا يتدح في ذلك قوله عليه السلام من حسن سنة سبعة
قله وزرنا ووزر من علمها الى بوم العجب فان ذلك وزر الاضلال الذي هو وزر وقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سى بيان لعدم استقلاع الاخر ان جعل غيره من حيث جلب النفع اليه
اثر بيان عدم استقاعه به من حيث دفع الضر عنه واما شفاء الانبياء عليه السلام واستغفار
الملائكة وم دوماً الاحياء والاموات وصدقتهم نعم وغير ذلك مما لا يكاد يحصى من الامور
النافعة للانسان مع انها ليست من علمه قطعاً فثبت كان ساطعاً منفعه كل منها علمه الذي هو
الاجاب والاصلاح ولم يكن الشيء منها يقع ما دونه جعل التنازع نفس علمه وان كان بانضمام
على غيره اليه وان محفة كاختها معطوفة عليها وكذا قوله تعالى وان سبعة سوف يرى اي يرى
عليه ويجتف له بوم العفة في محققته وميزانه من اربعة الشئ ثم يجره اي يجرى لان سبعة
يقال جراه الله بعدله وجراه على علمه وجراه عليه كجذ الجار واصبال النخل ويجوز ان يجعل الصفة
للجراه ثم يعطيه الجراه الا في او يدل عليه كما في قوله واسر والنجوى الذين ظلموا
وان الى ركب السبي اي انتحار الخلق ورجوعهم اليه كما لا الى غيره استعلاء ولا اشتراكا
وخرى كبر ان على الابدان وانه سوا محكم واكمل اي سوا خلق فولي المحكم والسكا وانه هو امان
واجب لا يند على الامانة والاحياء وغيره فان اثر القاتل نفس النبي وتقرى الاتصال والامان
الموت عند يفعل الله كما على العادة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نقطة او المني تفرق
في الرحم او خلق او يند منها الولد من مني بعضي قدر وان عليه الشاة الاخرى اي الا
بعد الموت وكما يوجد وقرئ الشاة بالبدن اي بغير صدره وانه سوا غنى وانسى واعطى
الفقيه وسى بتأمل من الاموال او اودا بالذكر لانها اشفا لاموال او ارضى وكيفية جعل
الرضا فنية وانه مورت السوى اي رب معبودهم من العبور وسى اشد ضياء من العنصر

وكانت خراجه بعد ما سئل عن ذلك ابوكنت رجل من شرافهم وكان في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابوكنت تشيها له عليه السلام به لما نزلت يا ايها الذين آمنوا
الاولى من قوم يهود علم وعاد الاخرى روم وقيل الاولى القديس لانهم اول الايام لما كان بعد
قوم نوح وقرى عاد والولى بعد ذلهم ونقل عنها الى الامم وعاد كولي باو عام السنون
في الامم وطرح حكمة اول ونقل حكمة الى الامم التعريب وهو عطف على عاد لان عاد
لا يمل فيه وقرى وثمود والسنون كما ابي اي احد من القرنيين وقوم نوح عطف عليه اي
من قبل اي من قبل الامم عاد ووثمود وهم كانوا اقدم اهل الارض واظهر من العرب
كانوا يوذونه ويفرون الناس عنه وكانوا يجذرون كسبا لهم ان يبيعوا منه وكانوا يبيعون
عليه السلام حتى لا يكون به حراك واما اثر فهم وعاد فربما من الف سنة والموثقة
في قرى قوم لوط انتقلت بالهيا اي نقلت بهم اسوي اي سقطها الى الارض بعد ان
رفعها على جناح جبريل عليه السلام الى السماء فقامت على من فتنوا العذاب وفيه من النبيل
والنفع طبع مالا فانه لا راء في اي الامم تبارك وتعالى شكك والمطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
على طريقه قوله في النشركت ليجب على كل واحد واحد واستاء فعل الشكادى الى التوا
ما قبله بعد ذلك بعد من خلفه فان صفة الفاعل وان كان موضوعه لا فائدة صد الفعل
عن المفعول ووقعه عليه يجب يكون كل من ذلك فاعلا ومفعولا معا لكنها قد تجزى عن المعنى
غير انها المعنى الاول فخط كما في بدعهم اي بدعهم وقد تجزى عنه اي فكتفى بعد الفعل
بعد متعلقه كما في ما نحن فيه فان المراد متعدد وبعد ذلك لا فائدة من الامور المحدثه
الا مع ان بعضها نعم لما انها ايضا نعم من حيث انها نعمة للانبياء والمؤمنين والشك في
وقتها عظام وغير المعبرين في تدبر من التدبر الاول هذا الاشارة الى القرآن
والنذير صدر او الى الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير بمعنى النذر والابا كان فاشين
للتفهم ومن متعلقه مجدوف هو نعت النذير مقرر له ولتضمن للوعيد اي هذا القرآن الذي
تناهونه تدبر من قبيل الاذارات المفيدة التي يجمعها فيها اوها الرسول منذر
من جنس المنذر من الاولين والاولى على ما في الجملة لما كان الفصول وقد علم احوال
قومهم المنذرين وفي عقبه بقوله ارفت الارفة اشعار بان فذهبهم مؤخر الى يوم القيمة
اي في الساعة الموصوفة بالذوق في قوله يا ايها الذين آمنوا فذكرت الساعة ليس هي من دون ذلك
اي ليس لها نفس فادرك على كنهنا عند وقوعها الا الله كما لكنه لا يحسنها اولس لها الان
نفس كانت باخرا الا الله كما فانه المؤخر لما اولس لها كانت لوقتها الا الله كقولك كما
لا يحسنها لوقتها الا هو اولس لها من غير الله فكيف على ان كانت مصدر كالعاقبة المن
في الحديث اي القرآن فيجبون انكارا ويحكمون استنباطا مع كونه بعد شي من ذلك

ولا يكون خراجه على فطنته في شأنه وخوفه من ان يكون حكمه باحاف بالانتم المذكورة وانتم
سعدون اي لا يكون اوكس كبرون من سدا لمغير اذا رفع راسه او يفتنون استغلو ان
عن شجاعة من السوء بمعنى الغنا على اقله خبر او خاشعون عابدون من السوء بمعنى الخوف والخشوع
كما في قول من قال رسمي الحمد ثمان سنون ال بعد بعد ان سدا له سودا فروع شعور من السوء
ورود وجه من البين سودا الحمد مال من فاعل لا يكون خلا ان مضمونها على الوجه الاخرية
للتفهم والمناكار واحد على نفي البكا والسوء معا وعلى الوجه الاول نفي للتفهم والاشجار منسوبة
الى نفي البكا ووجود السوء والاول وفي كونه المفاعم فندبر والفاء في قوله ما عبادوا
لله واعدوا المزييا لامر او موجه على ما تقرر من طبع الان مقابل القرآن بالانكار و
الاستنباط وجوب تلقه بالايمان مع كمال الخضوع والخشوع اي اذا كان الامر كذلك فاسجدوا
لله الذي اقرله وعبده عن النبي عليه السلام من قرأ سورة تسبيح اعطاه الله عشر حسنة بعد من صلى على محمد

سورة القمر

اقرب الساعة واشتق القمر روي ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاشق
قال ابن عباس م اشق فلقين فلقه ذبيت وفلقه بعيت وقال ابن مسعود رم رابح
بين فلقين القمر وعن عثمان بن عفان عن ابيه ان معناه سيشق يوم القيمة ويرد قوله وان يروا
ايه يرمسوا ويقولوا سحر فانه ناطق بانه قد وقع فيهم فندش بدوه بعد شدة تطاهر
وقد فرى وقد اشتق القمر اي اقرب الساعة وقد حصل من ايات افترها بان القمر قد اشتق
ومعنى الاستمرار الاطراد والاستحكام اي وان يروا اية من ايات الله كما يرضون
عن الناس فيها ليقفوا على مقبها وعلو طبعها ويقولوا سحر مطرد وانهم يابى به محمد عليه السلام
على ازان لا يكا ويختلف بحال كانه انواع السحر او قوى سحره لا يمكن ان الله قبل
سحره اذهب بزول ولا يبقى فيه لانفسهم وتعليلها وهو الا نسب بعقولهم في العناد والحجاب
وتوهمه ما سباني لرحمة وفرى وان يروا على البناء للمفعول من الاراء وكذبوا اي
بالنبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوه مما اظهره الله على يده من المعجزات واستعوا
اسوام التي زينها الشيطان لهم او كذبوا الاله التي هي اشفاق القمر واستعوا اسوامهم
وقالوا سحر القمر او سحر عينا والقمر كماله وصيقه كما للدلالة على الحق وقوله وكل امرئ
استناب سوق لا فاعلهم عما علقوا به انا بنهم الفارقة من عدم استقرار امره عليه السلام
حيث قالوا سحر ميبان بانه وروضة اي وكل امر من الامور سحر اي منه الى فاشق
عليها لا حاله ومن جعلها امر النبي عليه السلام صبرا في غاية شين عند ما حقيقته وعلو
وابا لم يستقر عليه للتنبه على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به وقيل المعنى كل امر من

وجه بكة

وامر عليه السلام بقراءة سورة الفاتحة على كل من كان او يقرأ في كتابه او في بيته
او سعادته في الاخرة وقرئ بالغنى على من كان او لم يكن او لم يكن او لم يكن
استغفار او ذنوبه موضع استغفار او ذنوبه موضع استغفار او ذنوبه موضع استغفار
وكل عطف على الساعة اي اقرب الساعة وكل امر مستغفر ولقد جاء اسم اي في الزمان
وقوله من الانبياء اي انبياء القرون الماضية والاباء الاخرة متعلق بمحذوف هو حال اجرة
اي ما بعد لقد جاء اسم كائنا من الانبياء ما فيه مردج اي ازواج من غيب او وهدا
موضع ازواج اي ان في خبره بنية والمعنى انه في نفسه موضع ازواج وتمام الافعال انقلب
والامع الدال والذال والراء للتاسب وقرئ فخر بقلبها زاء وادخا حكا بالوجه
غائبها لا تمل فيها وبي بدل من او خبر محذوف وقرئ بالقلب لا منها فانها موصولة
او موصوفة تخففت بفتحها فبلغ نصب الحال فيها فانما نفي الالف اي انكار
له والفاء لترتيب عدم الالف على محي الحكم بالالف مع كونه منظمة للالف ومبني
للاله على عدم الالف واستمراره بفتح محذوف محي الزواجر واستمراره وما على
انما منصوبه اي فاي غنى، نفي النذر وسويع نذر بمعنى النذر او مصدر بمعنى النذر
فقال عنهم لعنكم بالانذار لا يؤثر فيهم البتة يوم يبعث العراف منصوب بخبر جون
او باذكر والداعي اسم قبل عليه السلام ويجوز ان يكون له فاء كالمعنى قوله بقرئ
واسقاط الباء لاختفاء بالكره فغنى الى نفي انكر اي انكر قطع بكرة النور بعد المثل
وسويع الفية وقرئ نكر بالتحقيق ونكر بمعنى انكر فشا اعيانهم حال من فاعل مجزوعون
والقديم لان الحال منصوب اي مجزوعون من الاجداث اوله ايضا رسم من شدة الهول
وقرئ فاشعا والافراد والتذكير لان فاعله حاضر بفتح حقيقي الثابت وقرئ فاشعة على
الاسل وقرئ فاشع اعيانهم على الانبياء والخبر على ان يكون حال كانهم جاز استمر في الخبر
والتموج والتفرق في الاقطار كمطعين الى الدراع مسرعين مادي اعنا فهم اليه او فخر
اليه يقول الكافرون استمنا وقع جوابا عما من وصف اليوم بالاموال واليه
حال كانه قبل فانه يكون جنس فاعله يقول الكافرون يا يوم حسرت اي عجب شديد في
استناد القول المذكور الى الكفار بلوج بان المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة كذب
قبلهم قوم نوح شروع في تعداد بعض ما ذكر من الانبياء الموجبة للازواج ونوع تفصيل لها
بيان لعدم تأثيرهم بها فقرر القوي قوله فانما نفي النذر اي فعل التكذيب قبل تكذيب قومك ثم
نوح وثور كما كذبوا عبدا ففسد لذلك التكذيب المبهم كما في قوله وادمي نوح ريفال
رب له وفيه مردج بقرئ بفتح كذب وقيل معناه كذبوه كذبيا انكر كذب كل واحد منهم
قرئ كذب جازع وفيه قرن اخر كذب مثله وقيل كذب قوم نوح الرسل كذبوا عبدا لانه

من جملتهم وفي ذكر عليه السلام بعنوان العبد وبنوع الاضافة الى نون العظمة فغنى عليه السلام
ورفع محذوف وزائدة تشيع لكذبيه وقالوا المجنون اي لم يقنعوا على مجرد التكذيب بل نسبوا
الى المجنون وارد جرح عطف على قالوا اي وزجر عن التبليغ باقواع الاذنية وقيل هو من قوله
ما قالوه اي هو مجنون وقد ارد جرحه لجنس بخطئه قد عاربه اي اي باني وقرئ بالكره على اذ
القول معلوب اي من جهة قومي بالذرة على الانتقام منهم فانصر اي فانصر اي فانصر اي فانصر
وذلك بعد تفر بابنه منهم بعد الانبياء والى قدره وى ان الواحد منهم كان يكاه فحققه حتى يخر
مغشبا عليه ويقول اللهم اغفر لغوي فانهم لا يعلمون فغشا ابواب السماء بما هو
منصب وهو مثل لكثرة الاطوار وشدة انصافها وقرئ فغشينا بالشد بكثرة الابواب
وفجرنا الارض عيونا اي جعلنا الارض كلها كانه عيون متفجرة واصلة وفجرنا عيون الذين
فقد قضا نحو القمام فالتقى الماء اي السماء والماء الارض الاخر فالتقى ان التقاء الماء
لم يكن بطريق المجاورة والتقارب بل بطريق الاختلاط والاتحاد وقرئ الماء ان لا تقف
النومين والماء وان يعلب العزة واوا على امر قد قدر اي كائنا على حال قد قدر ما عندنا
من غير تفاوت او على حال قدرت وسوب وسوان قد را اترل على قدر ما اخرج او على
قد را اعد ووسوبلاك قوم نوح بالظوفان وعلنا اي نوحا عليه السلام على ذات الواج
اختاب عريضة ووسر وسامر جمع وسار من الدسر وسو الدفع وهي لغة لكفت
معاها من حيث انها كالشرح لما تودى مؤداه بحري عينا بحري سنا اي كمنه كفت
جزا لمن كان كثر اي قلنا ذلك جزا لنوح عليه السلام لانه كان نعمة كفو ما كان كل نبي نعمة
من الله على امته ورحمة واتى نعمة واتى رحمة وقد جوز ان يكون على حذف الجار واصل
الفعل الى الضمير واستناره في الفعل بعد انقلبه من فووعا وقرئ لمن كثر اي للمكاتبين
ولقد تركنا ما اي السنية او الفعلة ايه بغيرها من نعت على خبر ما وقال قاده انما الله
بارض مجرزة وقيل على الجودي وسراطه بلا حتى نظر اليها او الى هذه الالة قبل من ذكر
اي غير تلك الالة المحقة بالاعتبار وقرئ نذكر على الاسل بذكر مقبالتنا والادغام
فيها فكذب كان عدائي وندر استغفارهم تعظيم ومحجب اي كاتا على كفته فأكلم لا يحيط بها
الوصف والتذريع نذر بمعنى الانذار ولقد استرنا القرآن اي جملته منية وروى في اخر
القصص الارض تقرر المضمون ما سبق من قوله ولقد جاء اسم من الانبياء ما فيه مردج
بالفقه فان نفي النذر وتبينها على ان كل فقه منها يستغل باجبات لا دكار كاقية في الازواج رجع
ذلك لم يقع واحدة في خبر الاعتبار اي ما بعد لقد سبلنا القرآن لغويك بان تتر لنا على نهم
وشحنه باقواع الموعظة والعبرة وقرئنا فيه من الوعد والوعيد لذكر اي التذكير والانتفاظ
هل من ذكر انكار وتنفذ على ابلغ وجه واكد وجبت بدل على انه لا يقدر احد ان يجيبهم

وذكر من الامور التي تطلعون ان لا يصيبكم مثل ذلك وانتم تسمعون مكانا واسما قالوا
ام كنتم تراه في الرزق اضربوا فقالوا لا بل كنتم تسمعون ما ذكرنا من انكم كنتم
واؤمن من نجاتنا فقلوا من الكفر والمعاصي وغوا لها في الكتب السماوية فذلك نعرفنا
على انتم علمه وقوله كما ام يقولون نحن جميع متضر اضراب من التكبيل المذكور الى
وجه اخر من التكبيل الاثبات لا بد ان باقتضاء حالهم للاعراض عنهم واستعاضتهم عن تارة
الخطاب وحكاية قبايحهم لعنفهم اى بل يقولون وانتم كنتم تسمعون انكم احرزتم وراى اخر
مجمع لانهم ولا تضام او تضام من الاعداء لا تضام او تضام من غير بعضنا والا افراد
باعتبار لفظ الجمع وقوله كما سيظهر مجمع ردوا بطلان ذلك والسبب في التاكيد اى سيظهر مجمع
ويكون الدبر اى لا يبارو وقد فرى ذلك والتوحيد لا يراى الجبس او اراقة ان كل احد
منهم يولى دبره وقد كان كذلك يوم دبر قال بعد السبب سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لما
نزلت سيظهر مجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الذريح ويقول سيظهر مجمع ويولون الدبر فترفت
لما رايته وقرى سيظهر مجمع اى الله عز وجل بل الساعه موعدهم اى ليس هذا تمام عقوبتهم بل الساعه
موعده اصل عذابهم وهذا من طلائع النعمه والساعه اى امر اى لا افنى غايه من العقاب والمكرامه
والادابيه الامر القبطع الذي لا يندى الى الخلاص عنه واظهار الساعه في موضع اضار بالشر
نوبها ان الجحيم من الاولين والآخرين في ضلال وسعراى في هلاك ونيران سقره
وقيل ضلال من الخلق في الدنيا ونيران في الآخرة وقوله يوم يجيئونكم منصوب بالانباغيم
من قوله يوم في ضلال اى كانوا في ضلال سحر يوم يجيئونكم في النار على وجوههم واما انزل
من بعد داي يوم يجيئون بقال لهم وقوله من سحر اى قاسوا خيرا والمها وسفر علم جهنم ذلك
لم يعرف من سقره النار وصغره اذ الوحد والعقل المقدر على الوجه الاول حال مجيبه
ليجئون انا كل شئ من المشايخ خلقناه بقدر اى طبقا بقدر معين فنفسه الحكمة التي عليها
امر التكوين او قدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوده وكل شئ منصوب بفعل بعينه ما جوده وقوله
بالرقي على انه مبتدأ وخلقناه خبر وما امرنا الا واحده الاكله واحده سيرة التكوين وهو
قوله كما كن او الا فعله واحده هو الايجاد بلا معاينه كل بالبصر في السبر والسرعه وقيل معناه
قوله وما امرنا الا كل بالبصر بعد انكم اى شباكم في الكفر من الامم
وقيل انبا علم قبل من ذكره ينفذ بذلك وكل شئ فعلوه من الكفر والمعاصي كقولك على تفصيل
في الرزق اى في دوان الحفظه وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مستطوره في اللوح المحفوظ
يقابل ولما كان بيان سوء حال الكفرة مقوله ان الجحيم من الامم الى اخره مما يندى بيان حسن
حال المؤمنين انكافا الترتيب والترتيب من الامم من حسن الحال بطريق الاجمال فقبل ان

ان المتقين اى من الكفر والمعاصي في جنات عظيمه الشان وهو اى انما كذلك والا افراد
الاكتفاء باسمهم من عادته لافوازل وقرى نهر جمع نهر كاسد واسد في مقعد صدق في جنات
راضى وقرى في مقعد صدق عندك بقدر اى مغرب عن عندك لا يفاور قدر ملكه ولا
غلاشي الا وهو كفت مكنونه سبحانه ما اعظم شأنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من قرأ سورة الفجر في كل غيب بعد ايام يوم الغيبه وحبيب مثل الفجر ليله البدر

سورة الرحمن

لما عد في السورة السابقة ما نزل من الامم السابقة من ضروب علم الله عز وجل وعلمه
كل ضرب منها ان القرآن قد يسير لكل الناس على التذكر والاتعاظ وعلى علمهم امرهم
ذلك عد في هذه السورة الكفره ما افاض على كافة الانام من فنون نعمه الدينية والدنيوية
الاخيه والاتفاقيه وانكر عليهم ان كل فن منها اعظمهم بموجب شكرها وبدي شعير
القرآن فقبل الرحمن علم القرآن لانه اعظم النعم شانا وارفعها مكانا كيف لا وهو
للسعادة الدينية والدنيوية عيار على سائر الكتب السماوية ما من مرصد يروى اليه اعداى
الامم الا وهو منشأه ومنشأه ولا مقصد يندى اليه اعناى الامم الا وهو منجبه وحرايه
وسنا ونظمه الى اسم الرحمن لا بد ان يانه من انوار الرحمة الواسعه واحكامها وقد قصر
على ذكره فيها على حاله وجلاله قد رده ثم قبل خلق الانسان علمه البيان تعيينا للمعكم
الكيفية التعليم المراد بخلق الانسان انشاؤه على ما هو عليه من القوى الطاهرة والباطنة
البيان التوجيه على الصبر وليس المراد بتعليمه مجرد تبيين الان من بيان نفسه بل منه
ومن فهم بيان خبره ايضا اذ هو الذي يدور عليه تعليم القرآن والحل الشك اخبار مشروقة
للمؤمن واخلاا الاخرين من العطف لورودها على محتاج التعديل والتمسح والتمسح
اى يحريان بحساب قدر في زجها ومنارها بحيث ينظم ذلك امور الكائنات المتكلمه
وتختلف الفضول والافات ويعلم السون والحساب والجسم اى البناء الذي يتم
اى يطلع من الارض لاسهاق له والجر الذي له سابق سجدا اى تقاوان له به فبايزه
طبقا انقيا والسائد من المكلفين طوعا وكرها ان خبر ان اقران الرحمن خروا عن الرطة
اللفظي تقوبا على حال قوة الارضا المعنوي اذ لا يتوهم ذهاب الوسم الى كون حال الشمس
والجمر سحر غيره ولا الى كون سحر الجسم والجر لما سواه كما انه قبل الشمس والشمس
والنجم والشمس سجدا له واخلاا اكله الا الى من العاطف لما ذكر من قبل ونسب العطف
بينها وبين الثانية لتساويهما من حيث التقابل لما ان الشمس والقمر علويان والنجم والجر
سفليان ومن حيث ان كلا من حال العلويين وحال السفليين من باب الانقيا والامر

نوحسب والسماء رفعها اى خلقها من قوة محلا ورتبة حيث جعلها منشا احكامه وقضاياها
ومستزل وامره وحمل ملكته ومنه من التنبية على كبريائه وعظم ملكه وسلطانه بالاجتهاد وقوى
بالرفع على الابداء وضع الميزان اى شرع العدل امره بان وفى كل شئ حتى استخف
وفى كل ذى حق حتى استظم به امر العالم واستقام كما قال عليه السلام بالعدل فاستقامت
والارض قبل فعل هذا الميزان العزرا وسوق الحسن الفضل كما فى قوله يا ائزنا
معكم الكتاب والميزان وصل هو ما يعرف به بنقادير الاشياء من ميزان ومكالم
نحوها وسوق الحسن وقنادة الضحك فالعنى خلقه موصوفا مخصوصا على الارض
حيث خلق به احكام عباده وقضاياهم وما تعبدتم به من السنوية والتعبد لى اخذتم
واخطأتم ان لا تطغوا فى الميزان اى لا تطغوا فيه على ان ان يامنه ولا تافيه ولا تعلموا
مقدرة متعلقة بقوله ووضع الميزان اى لا تطغوا على انها مقسمة لما فى الشرع من معنى
القول ولا تافيه اى لا تغدوا ولا تجاوزوا الا انصاف وقوى لا تطغوا على ارادة القول
واقبوا الوزن بالقياس فوتموا وزنكم بالعدل وقيل ايقوا السان الميزان بالقياس والعدل وقيل
الاتانة باليد والقياس بالقلب ولا تحسروا الميزان اى لا تنقصوه امر اول بالسنوية
ثم نهي عن الطغيان الذى هو اعتداء وزيادة ثم عن الحسد الذى هو تطفيف وتقصير
وذكر لفظ الميزان شدة بالنسبة به وتأكيده الامر بكسعمال الحث عليه وقوى ولا تحسروا
يقع الساء ومنهم من كسر ما يقال فسر الميزان بحسبه وبفتح السين ايضا على ان الامر
ولا تحسروا فى الميزان فحذف الجار واوصل الفعل والارض وصحبا اى خفضها مدوة على
الماء للتام اى الخلق قبل المراه به كل ذى روح وقيل كل اظهر الارض من دابة وقيل الخلق
وقوله به ايضا فافهة لى استيفاء سوق لغزيرها افادة بجدة السابقة من كون الارض
موضوعة لمنافع الانام تفصيل المنافع العائدة الى البشر وقيل حال مقدرة من الارض من
ح ان يكون الحال هو الجار والمجسور وفاكته رفع على الغالبه اى فيها ضرب كثيرة
ما ينطق به والخلق ذات الاحكام اى اوقية الخمر جميع كرم او كل كرم اى يغلب من ليعب وسعف
وكفرى فانه ما ينفع به كالمكدم من كرمه وجاربه وجذوه والخت وسوما ينقذى به كالمكدم
والشعر والعصف وسوق الرزق وقيل البنين والرحمان قبل هو الرزق اريد
اللب اى فيها ما يسكذ به من الفواكه والجابع بين التكدؤ والتغذى وسوم الخلق ما يتغذى
به وسوم الخلق الذى لا يحصف سوعطف الانعام ورحمان سوطم الناس وقوى الحب
ذو العصف والرحمان اى خلق الحب والرحمان او اخفى ويجوز ان يراد ذو الرحمان
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والرحمان اما فعلان من روح فقلت الواو
باء وادغم ثم خفف او فعلان قلت وادغم بالتحقيق او للمفرق بينه وبين الروح

وسواء روح قاله القرطبي فبما فى الآيات ربكما كذبان الخطاب للثقلين المدلول بهما
بقوله للتام وسينطق بقوله بما بهما الثقلان والفاء للربك الامتار والتوحيج
على فضل من فنون النعماء وصنوف الاالا المحوسبة للايمان الشكر خيرا والنوى
العنوان الربوبية المنسبة عن المالكية الكلية والربوبية مع الاضافة الى صاحب كبره
الكبر وشدة التوحيج ومعنى كذبهم بالآية كفرهم بها اما بانكار كونه نعمة فكذلك القدر
واما بتمذابه من النعم العينية واما بانكار كونه من اعداء مع الاعتراف بكونه نعمة
فى نفسه كالنعم الدينية الوصلية اليهم بآياته الى غيره استغلا لا او شتر كما مر
او دلالة فان شتر لكم لا انتمهم به كما فى الكيا وة من دواعى شكرهم انا به فيما يوجبها
التعجب عن كفرهم المذكور بالكذب لما ان دلالة الاالا المذكورة على وجوب الايمان و
الشكر شيئا من مهابد كك كفرهم بها كذب بها لا محالة اى فاذا كان الامر كما حصل فبما
من افراد الاالا لكل واحد منكما شك الا كذبان مع ان كلا منهما ناطق بالحق شاة بالصدق
علق الانسان من اتصال كمالهما تمهيد للتوحيج على اختلافهم بواجب شكر النعم المتعلقة
بذاتى كل واحد من الثقلين والصلصال الطين الباسل الذى له صلصلة والفجر الخضر
وقد خلق الله تعالى ادم عليه السلام من تراب جعل طينا ثم حماء سونا ثم صلصالا فخلقنا
من الالة الساطعة باجدا وبين الحق باجدا الاخرين وعلق الجان اى الجن او اباجن من جنج
من دنان صاف من بار بيان لما ح فانه فى الامس المضطرب من مرج اذا اضطرب
قبلى الاا ربكما كذبان فاما من عليكما فى تضاعف فلتكما مرج اى النعم رب المشركين
ورب المفرقين بالرفع على خبره مبتداء محذوف اى الذى فعل ذكر من الاعمال البديعة
رب مشركى النصف واستثناء ومنعزها ومن فضله ان يكون رشا بينهما من الموجودات
قاطبة وقيل على الابداء ونحو قوله مرج اى وقوى ما يكر على انه بدل من ربكما قبلى الاا
ربكما كذبان مما فى ذلك من فائدة لا تخفى من اعتدال ابواء واختلاف النصول حديث
ما يناسب كل فصل فى وقته الى غير ذلك مرج البحرين اى رسلهما من حيث الدابة اذا
ارسلتهما والمعنى رسل البحر الملح والبحر العذب بلقيان اى تجاوران ويتماس حوا
لافضل بينهما فى مرمى العين وقيل رسل بحرى فارس والروم بلقيان فى المحيط لانها طليان
بلقيان منه بينهما بروج اى جاز من قوردة عذ وجل او من الارض لا بلقيان اى لا يلقى
احدهما على الاخر لما رة وابطال الحاصية او لا تجاوران عدوها باغراق بينهما قبلى الاا
ربكما كذبان وليس من شائى يقبل الكذب يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الدر
والمرجان الحجر الاحمر المشهور وقيل اللؤلؤ كمال الدر والمرجان صغار منسبة حروجه الى
البحر بروج انها بحر جان من الملح على قالو الما شيل انها لا بحر جان الا من طلق الملح والعذب

اولا نهالما التقيا وصادا كالتى الواحد ساع ان يقال يخرجان منها كما يقال يخرجان
الجرح مع انهما لا يخرجان من جميع الجرح ولكن من بعضه وهو الاظهر وقرئ يخرج منبها للمفعول
من الاخراج ومنبها للفاعل نصب للؤلؤ والمرجان وبنو العظيمة قباى الاء ربكما كذبان
وله الجوارح اى السنين جميع عازية وقرئ برقع الرءاء كذبت الباء كقول من قال الجاشنا يا ربنا
حشاشه واربع نكلمها ثمان المذشات المرفوعات الشرح والمصنوعا وقرئ كسرين
اى الرافعا الشرح او اللاتى يشين الاموات يخرجهن الى الجحيم كاعلام كاجبال الشاهقة
جميع علم وسو اجل الطويل قباى الاء ربكما كذبان من خلق موافق السنين والاسماء الى الله
وكيفية تزيينها واجراؤها فى البحر بسباب لا يفكر على خلقها وجمعها وترتيبها غير سباجه
كل من طبعها اى على الارض من الحيوانات او المركبات ومن القلب او من القلبين
فان ملك لا محالة يوسى وجه ربك اى انه عز وجل والجلال والاکرام اى ذو الشان
المطلق والفعل الشام وقيل الذى منتهى الجلال والاکرام المخلصين من عباده وبنو عظيم
صفاته هو وقد قال صلى الله عليه وسلم الطوبى لجلال الاكرام وعنه عم انه عز وجل
وسو يصلح ويقول لاء الجلال والاکرام فقال قد كسخت لك وقرئ اى الجلال والاکرام
على انه صفه ربك واما ما كان فى وصفه به ذلك بعد ذكر قفا الخلق بقائه اذ ان ثابته
يقض عليهم بعد فناءهم ايضا انا لطفه وكره سبحانه ينى عنه لاء ربكما كذبان
فان اجابا نعم كقوله الاءية واثابته بالنعم المقيم اجل النعماء واعظمهم الاء يسال من
فى السموات والارض فاطنه ما يجاوبون اليه فى كونه انهم وجود انهم قد واثابوا
احوالهم سوا الاستمرار الى الحال او لبان الحال فانهم كانه من حيث فناءهم المكننة
بغير من استحقاق الوجود وما يتفرع عليه من الكمال بالمره بحيث لو انقطع عنهم
بين الغاية الاءية من العلاقة لم يثبوا رايحه الوجود واسلافهم فى كل ان استمرار على الاء
سنداء والسؤال قد مر فى تفسير قوله وان بعد وانتهى الله لا يحدوا من سوره ابراهيم عليه
كل يوم اى كل وقت من الاوقات وفى شان من الشؤون التى من جملتها اعطاء ما سالا
فانه لا يزال يبنى الاشخاصا ويبنى اخرون وبانى باجوال وبنيت باجوال بسبابه بقتل
الميتة على حكم البالغة وفى الحديث من شانه ان يغفر ذنبا ويخرج كرايا ويرفع قوما ويضع
آخرين قبيل وكنهه روى على اليهود حيث يقولون ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا
قباى الاء ربكما كذبان مع ما ذكره من ارجائه سبوح كلكم اى سبوح الجحيم
وجزاكم وذلك يوم الغيرة عند انتقامه شأن خلق المشا الهيا بئسوا كلكم اى يوم سوتى ان
فلا يبقى الا لسان واحد هو الجحيم فعبر عنه بالافراغ ليم يطبق التمثيل وسو سعار من قبل
المنتهى واصحابه سافرح لك اى ما تجرد للابحار بك من كل شغلنى عنه والمراد التوفى

على النكابة فيه والانتقام منه وقرئ سبوح منبها للفاعل والمفعول وقرئ سبوح
اليكم اى سبوحكم ايها الثقلان ما الاشس والجن سببا بذكر كل شغلها على الارض
او لوزانه اراهما اولاهما مشغولان بالتكليف قباى الاء ربكما كذبان التى من جملتها التنبه على
سبلقونه يوم القيمة للتخذ برعا يودى الى سوء الحساب كذبان باقوا الكا او اعانها
يا معشر الجن والانس ما الثقلان فوطيا باجمعهما لزيادة التفرير ولان الجن مشهورون
بالقدرة على الاعمال الشاقة فوطبوا بما ينشئ من ذلك لسان ان قدرتهم لا تنفى ما كلفوه
ان استطعتم اى قدرتم على ان تعدوا من قطار السموات والارض اى ان تميزوا من شتى
وتخرجوا من كلكم ومن قطار سمواتى وارضى فاعذوا منها وخلصوا انفسكم من عقابى
تعدون لا تعدون على النفود الالبطان اى بقوة وقدر وانتم من كلكم بغير العبد
روى ان الملكة نزل فخطت جميع الخلائق فاذا راسم الجن والانس يروا انهم يتلون وجها الاء
وجدوا الملكة احاطت به قباى الاء ربكما كذبان اى من الغيبة والتخذير لى الله العفو
مع كمال القدرة على العقوبة يرسل عليكم شواظا قيل هو اللهب الحاصل وقيل الخطط بالاء
وقيل اللهب الاحمر وقيل اللهب الاحمر المنقطع من النار وقيل هو النار والذعان جميعا
وقرئ شواظا كسرين من نار متعلق يرسل ويحضر بوصفه لشواظ اى كائن من نار و
التنوين خسيم وخماس اى دخان وقيل صغرة اب حبيب على رؤسهم وقرئ كسرين
وقرئ يخرج عطا على نار وقرئ يرسل بنو العظيمة ونصب شواظا وخماس وقرئ كسرين
جميع خامس مثل لحاف ولطف وقرئ وكشش اى تقتل بالعباد فلا تستقرن اى لا
تنتفعان قباى الاء ربكما كذبان فان بيان عاقبة ما هم عليه من الكفر والعدا لطف والى
لطفه اى نعمه فاذا انقضت السماء اى انقضت يوم القيمة فكانت رودة كورة جمرها
وقرئ رودة بالرفع على ان كان الله اى حصلت سما رودة فيكون من باب الجحيم كقول
من قال ولئن عيبت لارطن غيرة كقوله الغنائم او موت كرم كالدخان خبر ثان لكات
او نعت لوردة او حال من سم كانت اى كدم من الزيت وسوا ما جمع ومن او اسم لما
يدرس به كالحزام والادام وقيل هو الاديم الامر وجوا اذا جوف اى يكون من الاحوال
والا سوال لا يحيط به الايقال قباى الاء ربكما كذبان مع عظم شأنها يومئذ اى يوم
تنشق السماء جسا ذكر لابل عن ذنبه السن ولا جان لانهم يعرفون سباسم وذلك اول ما
يخرجون من القبور وكشس ون الى الموقف ورواوا على اختلاف مراتبهم واما قوله
فوز بك النساء انهم الجمع ونحوه ففى موقف المناقشة والحساب وخصم ذنبه للانس التقه
رته واخراجه لما ان المراد من الانس كانه قبل لابل عن ذنبه انسى ولا جنى قباى الاء
ربكما كذبان مع كثرة منافعها فان الاخبار بها ذكر ما يجرى حكم عن الشر المؤدى اليه

وانما يثبت ما انعم الله على عباده المؤمنين في هذا اليوم لا يعلق له بالمقام وقوله كما
البحر من سبيلهم استئناف بحري بحري التبعيل لعدم التوال قبل معرفته بسوء الوجود
وزرقة العيون وقيل ما يعلمون من كفاية وكثر من جوده بالبناء على الاقدام الى البحر
موا القائم مقام العقل يقال انما اذا كان الماخوذ مقصودا بالافذ ومنه قوله قد واحدكم
ونحوه واحذ به اذا كان الماخوذ من باب المقصود بالافذ ومنه قوله لا تأخذ
بلحيتي لا برأسي وقول المستغث قد بيدي اخذ الله بيديك اي كجع بين يديه وادفعهم
سلسلة من راطهم وقيل سبيلهم الملاحة تارة تاخذ بالنواصي وتارة بالافذ وقيل
ربكما كذا بان وقوله كما به سبيلهم الكذب بها البحر من على اراذلة القول اي بالهم
ذلك بطريق التوجيه على ان الجملة اما استئناف وقع جوابا عن سؤال اشي من كفاية الاخذ
بالنواصي والافذ كما به قبل فاذا يفعل بهم عند ذلك فقبل يقال او حال من افعال النواصي
والافذ لان الالف واللام عوض عن الضمير اليه وما بينهما افعاض بل هو من جملتها
بين الناصرين بقولهم بها وبين سبيلهم ان ما بالغ من بحرارة افعالها بسبب علمهم وسبقون
منه وقيل اذا استغاثوا من افعالهم افعالهم قباي الا ربكما كذا بان قد اشير الى كون
بيان امثال هذه الامور من قبل الا لا هو اراذلة لكن كاف مقام ربه شروع في تعداد الا
القائمة عليهم في الآخرة بعد تعداد ما وصل اليهم في الدنيا من الا لا والدينونة والدينونة وعلم
ان بعد وفيما بين هذه الآلة وبين فاته السور ككبره كن فون اككرامات كما ان نفسها الا
وهل البسم في الآخرة كذا كذا كما بانها الوصل اليهم في الدنيا الا عظيمة لكونها واجبة
الى السور وتقبل ما تودى عليها من الا بان والطاعة وان فصل من فاته السور ككبره الى قوله
كل يوم سوفي شان من النعمان الدينية والدينونة الا نسبة والافاقية طيلة وهل البسم
الدنيا وكذا كذا كما بانها من حيث ايجابها للشكر والثناء على ما يودى الى استقامتها
وانما ما بعد وفيما بين قوله بسم نخرج لكم وبين هذه الآلة من الاحوال الباطنة التي تستقع
في الآخرة فليكن من قبل الا لا وانما الا لا كما بانها الموجبة للانحراف عما يودى الى
الابتلاء منها من الكبر والعتا كما اشير اليه في تضاعف تعداد ما مقامه موقفه الذي يقف
فيه العباد للحساب يوم يقوم الناس لرب العالمين وقا به على قوله من مقام عليه اذا
او مقام تخاف عند ربه للحساب باعد العين واصافته الى الرب للتعظيم والتهويل او موضع
اللعظيم جستان جنة الخائف لاني وجنة الخائف الجني فان الخطاب للغير فكل واحد
منكم او لكل واحد جنة لعقيدته او اخرى على اوجه الفعل الطاعات اخرى كترك المعاصي او جنة
ثبات بها واخرى بفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا ما جابني بعد قباي الا ربكما
كذا بان وقوله كما وانما افعالهم صفة لجستان وما بينهما افعاض سطع بينهما تبيينها على

كذلك كل الموصوف والصفة موجب للاشكال والتوجيه والافان اما جمع فن اي ذوات
انواع من الاشكال والاشكال او جمع فن اي ذوات اعضاء من شعبة من فروع الشجر وتخصيصها
بالذكر لانها التي تترك وتترك في الظل قباي الا ربكما كذا بان وليس فيها شئ يقبل التكذيب
فيها عيان بحريان صفة اخرى لجستان اي في كل واحدة منها عين بحري كسب بيتا صاحبها
في الا عالي والاسفل وقيل بحريان من جبل من سك وعن ابن عباس حسن بحريان
بالا الزلال احد بها التسميم والاخرى السيل وقيل احد بها منى وغيره حسن والاخرى
من الجنة للشا من قال ابو بكر الوراق فيها عيان بحريان لمن كانت عينا في الدنيا خيرا
من عاقبة اندر حويل قباي الا ربكما كذا بان وقوله كما فيها من كل فاكهة رومان منقلا
معروف وغريب او رطب باس صفة اخرى لجستان وتوسط الاغراض من الصفا لما فر
انفا قباي الا ربكما كذا بان وقوله كما متكئين حال من الخائفين لان من يات في معنى
الجمع او نصب على الموضع على فرض من جملتها من استبرق من ديار جنتين وحيث كانت
بطا منها كذا كذا فاطنك بطاها بها وقيل طهاها بها من سندس وقيل من نور وجبا
الجنتين ان اي يحس من اشجارها من النار قريب بباله القائم والقاعد المضطجع قال
ابن عباس من نوا الحرة حتى يجتنبها ولي اندان شا فانما وان شا فاعدا وان شا
مضطجعا وقرى جنتا كبريى قباي الا ربكما كذا بان وقوله كما فيها اي في الجنان
الدلول عليها بقوله كما جستان لما عرفت انها لكل خائفين من التخلين او لكل خائف
نقد وعلم وقد اعبر بحسب في قوله كما متكئين وقيل فيها منها من الا ما كن والقصور وقيل
الا لا المعروفة من الجنتين والعين والفاكهة والمرشس فاحصات الطرف نساء يقفون
ابصارهن على اذ واجهن لا ينظرن الى غيرهم لم يطمئن من تخلفهم ولا جان اي لم يطمئن
الانبياء احد من الناس ولا الجنيات احد من الجن قبل ان يوجهن الدلول عليهم فاحصات
الطرف وقيل بقوله كما متكئين وقيل على ان الجن يطسئون وقرى يطمئن نظيرهم ويحكمة
صفة فاحصات الطرف لان افعالها القطبية او حال منها تخضع بالاضافة قباي الا ربكما
كذا بان وقوله كما كاهن الباقوت والمرجان اما صفة فاحصات الطرف او حال منها كما
فيلها اي شجيرات ما لباقوت في حرة الوجد والمرجان اي صفار الذهب في بيابان البصرة
وصفانها فان صفار الذهب يضع بيابان كباره قبل ان يخرجه من بيابان البصرة
ساقها من رانها كما يرى الشرايا الحمراء في اجابة البضيا قباي الا ربكما كذا بان وقوله كما
على جوار الاسنان الا الاسنان كسنا مفرصون فصل فكل اي اجزاء الاسنان البعل
الا الاسنان الثواب قباي الا ربكما كذا بان وقوله كما ومن رانها جستان منقلا
اي من دون نبتك الجنتين الموعودتين للخائفين من جستان اخرين لمن ومنهم من جات

فباي الاء رجا كذا بان وكونه كذا ما شان صفة لحيات وسط بينهما الاغراض لما ذكرنا
التبني على ان كذب كل من الموصوف والصفة حقيق بالانكا والتوحيج اي حضور ان خيرا
الى السواد من شدة الحفرة وفيه اشعار بان الغالب على اثنين الحسين النبات والرياحين
المبسط على وجه الارض على الاولين الاشجار والفواكه فباي الاء رجا كذا بان فيها عين
صاحبان اي فوازان بالماء والفتح اكثر من النضج بالحاء المهملة وسوا ترش فباي الاء
رجا كذا بان فيها فاكهة وعمل رمان عطف لاضران على الفاكهة عطف جبريل وسكاكل
على الملاكمة بيانا لفضلها فان ثمة الخلل فاكهة وخذاء والزمان فاكهة ودواء وعمل قال
ابو جعفر من خلف لما ياكل فاكهة فاكل رمانا او رطبيا لم يثبت فباي الاء رجا كذا بان
وكونه كذا فيهن خبرات صفة اخرى لبيان كالجدة التي قبلها والكلام في جميع الصفة كانه في خبرها
وخبرات مخفية من خبرات لان خبر الذي بمعنى خبر لا يجمع وقد قرئ على الال حسن اي
الحلق والخلق فباي الاء رجا كذا بان وكونه كذا خبرات معصوات في الخيام
فصرت في حدود من يقال اداة قصبة وقصورة اي محذرة او معصوات الطرف على ازاها
وقيل ان الحجة من خيامهم ودة بجوفة فباي الاء رجا كذا بان وكونه كذا لم يثبت من تعليم
بان كانه في من طيسر في جميع الوجوه فباي الاء رجا كذا بان وكونه كذا في من طيسر
على الاختصاص على روف خضر الروف اما اسم جنس او اسم جمع واحد ورفه قبل سوا
من الاسرة من على الثياب وقيل هو ضرب من البسط والبسط وقيل الوسادة وقيل الثمار
وقيل كل ثوب عريض روف ويقال اطراف البسط وقبول الغطاء روف وروفت
السحاب مبتدئة وعبري حسان العبري مشوب الى عبر ترغم العرب انه اسم بطن
فينسبون اليه كل شيء عجب والبراء الجبس وكذلك وصف يجمع حلا على المعنى كما في روف
على احد الوهمين قرئ على روف خضر نصبتن وعبارتي كذا اني نسبة الى عبارتي اسم
فباي الاء رجا كذا بان وكونه كذا ببارك اسم ربك وتترجمه وتقدس له به فيه فخره لما ذكر في
السورة الكريمة من الاله الفاعلة على الانام اي كذا اسم الجليل الذي من حكمة ما صدرت بيوت
من اسم الرحمن النبي عن افاضته الاله الفصل وارفع مما لا يليق بشانه من الامور التي من
حملتها جود نعمانه ونكده بها واذا كان حال اسم بلاسة دلالة عليه فاعلم انك في الاثر
عليك وقيل الاسم بمعنى الصفة وقيل تحسم كافي قول من قال لا حول الا الله اسم السلام على كذا
وصفت الرب بجلال ما ذكر من التبرية والتبرير وقرئ في الجلال على ان يفت للاسم كذا هو في سورة الرحمن

سورة الواقعة

اذا وقعت الواقعة اي اذا قامت الغمة وذلك عند الساعة الثانية والعشرين منها بالواقعة لا بالاداء

سورة الواقعة

يتحقق فوعلا لا محالة كانه واقعة في نفسها مع قطع النظر عن الوقوع الواقع في الخبر
كانه قبل كانت الكاشنة وحدث الحادثة وانصاب والمبصر بين من البول والقطاعة
كانه قبل اذا وقعت الواقعة يكون من الاسوال لا يفي في الحال وقيل بالفتي المعنوم قوله
ليس لموتها كادية اي لا يكون عند وقوعها غيب كذب على الله او كذب في نفسها
كما كذب اليوم واللام كفي في قوله بالفتي قدمت لموت في هذه الجملة على الوجه الاول
اغراض مقرر لمضمون الشرط على ان الكادية مصدر كالعاقبة اي ليس لاجل وقعها وفي
حينها كذب اصلا بل كل ما ورد في شأنها من الاخبار من مصادق وارباب فيه وكونه كذا غاصصة
رافعة خبر مبتدأ مخذوف اي خافضة لا قوام رافعة لاخرين وسو تفرغ لغيرها وتوهم
فان الوقائع العظام شأنها كذا وبان لا يكون في شدة من حط الاشياء الى الدرك
ورفع السعداء الى الدرجات من زلزلة الاشياء وازالة الاجرام عن مقامها كذا
واسقاط السما كذا وتسير الجبال في الجو كالسحاب وتقدّم خفض على الرفع للشدة في التسهيل
وقرئ خافضة رافعة بالضم على الحال من الواقعة وكونه كذا اذا رجت الارض فباي اي
زلزلت زلزلا لا شديدا بحيث يند ما فوقها من بناء وقيل متعلق بخافضة رافعة اي كحقوق رفع
وقت ريج الارض او عند ذلك يخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض او بدل من اذا وقعت
ولبت الجبال لبا اي قنت حتى صارت مثل السوي المسوت من بس السوي اذ الاله
او سبقت وسيرت من ان كنها من بس الغم اذا ساقتها كذا وسيرت الجبال وقرئ
رجت وبتت اي ارتجت وذهبت فكانت اي صارت بسبب ذلك هباء عيارا
مبتدأ متشعرا وكنتم اما خطاب للاله الحاضرة والامم السالفة تغلبا او للحاضرة فقط
ارواجا اي اصنافا فاشتمل على كل شيء يكون مع ضماخري في الوجود او في الذكر كذا زوج
وكذا فاصحاب الجنة ما اصحاب الجنة واصحاب المشاة ما اصحاب المشاة فغير متزوج
للازواج الثلثة مع الاشارة الى احوالهم قبل تفصيلها فقوله فاصحاب الجنة مبتدأ
وقوله ما اصحاب الجنة خبره على ان الاكس فيها مبتدأ ثمان ما بعد خبره وحكيه لما قول
والاسم اسم اي اي شيء في عالمهم ومنهم فان ما وان شاعت في طلب معنوم الاسم والحققة
لكونها قد طلبت بلاء الصفة والحال تقول ازيد فقال علم او طلب فوضع الظاهر موضع
كونه او على في محتمل وكذا الكلام في قوله ما اصحاب المشاة ما اصحاب المشاة والمراد
تجيب السامع من شأن الغريقين في الجنة والقطاعة كانه قبل فاصحاب الجنة في عاجية حسن
الحال واصحاب المشاة في مناه سوء الحال وتكلموا في الغريقين فقيل اصحاب الجنة اصحاب
المنزلة السنية واصحاب المشاة اصحاب المنزلة الدنية اذ من تمنهم بالبيان فيناهم
بالشامل وقيل الذين يؤثرون حيا نفهم ما بانهم والذين يؤثرون بها شأنا لهم وقيل الذين يؤثرون

ذات البعير الى الجنة والله من يوفيه هم ذات الشمال الى النار وقيل اصحاب البعير واصحاب
قال السعداء ما من على انفسهم عظامهم والكشفاء ما نعيم عليها بما صبرهم وقولهم والله
السابقون سورة التكاثر من الايات واج التكاثر ولعل خير ذكرهم مع كونهم اسبق الامم
واقد منهم في الفضل لغير ذكرهم بيان محاسن احوالهم على ان ابراهيم عليهم السلام
مطلقا معرب عن احوالهم لغيره من جميع الوجوه وتكلموا فيه ايضا بغيره من الذين
سبقوا الى الامان والطاعة عند ظهور الحق من غير تكبرهم وقوان وقيل ان الذين سبقوا الى
الفضل والكمال وقبلهم من الذين سبقوا الى الفضل والكمال قال والسابقون الاولون من المؤمنين
والانصار وقيل هم السابقون الى الصلوة والسنن وقيل السابقون في الخيرات والاباء
كان فاجله مبتدأ وخبر والمفعول السابقون هم الذين سبقوا الى الصلوة والسنن وقيل هم
كقول الله تعالى وشرى شرى وفيه من نعمهم الا ان يشيخوا فاشيخوا فاشيخوا
عن الوصف بالجليل لا يجي وقيل السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى طاعة الله تعالى
الى الجنة السابقون الى الجنة وقوله اولئك اشار الى السابقين وما فيه معنى السبق
مع قرب العهد بالثبات لا بد ان يعيد متكررا في الفعل وحل رفع على الابداء خبر ما بعده
اي اولئك الموصوفون بذلك النعت بالجليل المقرَّبون اي الذين قربت الى العرش العظيم
وربما نهم واعليت مراتبهم وقربت الى طاعة الله تعالى وقوله اولئك اشار الى السابقين
من اجل واسمه والله تعالى يقربه خزانة التبريل ان قوله ما صاحب الجنة خير مبتداء محذوف
وكذا قوله ما صاحب الجنة وقوله ما صاحب الجنة فان المقرب عند بيان المقام الحسن
الى المقام الثالث بيان نفس الاقسام واما اوصافها واما احوالها فمقتضاها ان ينسب اليها ذلك
باعتبارها بالاهل والتقدير فاحد ما اصحاب الجنة والآخر اصحاب الجنة والثالث السابقون
حلا انه لما اخرج بيان احوال القئين الاولين عطف كل منها بحرف متكررة بلع من مبتدأ عن
نمى احوالها في خبر والشرابا اجابا مشعرا بان احوال كل منها متفصلة متفرقة لا
على ان ما اكسها مبتدأ وما بعده خبر على ما راسي بوجه في امثاله بل على انها خبر ما بعده
فان نشاط الاقادة بيان اصحاب الجنة امر بوجع كما بعده كون خبر الا بيان ان امر بوجع
المبتدأ كما بعده كونها مبتدأ وكذا الحال في اصحاب الجنة والثالث والآخر محذوف من بيان
محاسن احواله بذكره لم يخرج فيه الى تقديم الاثوز فقولهم السابقون مبتدأ والآخر محذوف من بيان
الاضمار للتعظيم واولئك مبتدأ وان او بدل من الاول ما بعده خبره اولئك وبعده خبر الاول
وقوله ما في جنات نعيم متعلق بالمقرَّبون او بغيره من حال من صبرهم اياي كائنين في جنات النعيم
وقيل خبر ثان لا اسم الاشارة وفيه ان الاخبار يكونهم فيها بعد الاخبار يكونهم مغربين ليس فيه خبر
مزينة وقرئ في جنات النعيم وقوله ما في جنات خبر مبتدأ محذوف اي هم انهم من الاولين

وسمى الامم السابقة من لدن ادم الى نبينا عليها السلام وعلى من جنبها من الانبياء العظام كعلي
من الاخرين اي من هذه الامة ولا تجالفة قوله عليه السلام ان مني كثرة ومن سائر الامم فان كثرة
سابق الامم السابقة من سابق هذه الامة لا تمنع اكثرية تابعي هؤلاء من تابعي اولئك
ولا يبرده قوله ما في جنات من الاولين وثمة من الاخرين لان كثرة كل من الطرفين
في انفسها لا تنافي في كثرة احد ما من الاخرين سابقا في ان الثقلين من هذه الامة وقد روي
مرفوعا ان الاولين والآخرين من هذه الامة ايضا متقدموا بهذه الامة ومتأخرون وهم واشتقاق
الثقل من الثقل وهو الكسر على سرر موصوفة حال اخرى من المؤمنين او من صنفهم في الحال
الاو وقيل خبر اخر للضمير والموصوفة بالذهب شبيهة بالذهب والياقوت او الموصوفة
من الوضوء وهو البغى متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير متكئين فيما يتعلق على
سرر اي متفرقين على سرر متكئين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم من افعال بعض صنف
لهم بحسن العشرة وتهديب الاخلاق والاداب بطوف عليهم حال اخرى او استبيان
اي يدور حولهم لخدمته ولد ان يخلدون اي يسبقون ابد على شكل الولدان وطراهم
لا يتحولون عنها وقيل مقرَّبون والحمد القرب قبلهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسرات
فتابوا عليها ولا حسرات فيعاقبوا عليها روي لك عن علي رضي الله عنه وعن الحسن
وفي الحديث اولاد الجنة اهل الجنة باكواب بائنة لا عرى لها ولا خراطيم واما
اي انية ذات عرى وخرطوم وكاس من معين اي قربة من العيون قبل انما افراد الحسن
لانها لا تسمى كاس الا اذا كانت مملوءة لا بعدد من فيها اي ليس بها حقيقة لا بعد
صداعهم عنها وقرئ لا بعدد من اي لا بعدد من ولا يتفرقون كقولهم لا بعدد من
وقرئ لا بعدد من اي لا يفرق بعضهم بعضا ولا يسترئون اي لا يكرهون من انزف الشارب
اذا اخذ فقل او شرابه وفاكهة ما يتخبرون اي يتجارتونه وبأخذون خبره وفضل ما طعم
ما يشربون اي يتنبون وقرئ ما طعم وقرئ ما طعم بالرفع عطف على ولدان او مبتدأ محذوف
خبر اي وفيها اولهم حور وقرئ ما طعم عطف على جنات النعيم كانه قبلهم في جنات وفاكهة لهم
ومصاحبه حور وقرئ ما طعم لان معنى بطوف عليهم ولدان محذوف باكواب يسبقون باكواب
وبالنصب اي يوفون حورا كالمثال للولاء المكنون صفة لحور او حال جراء بها كانوا
يعلمون مغفول له اي يفعل بهم ذلك كله جراء باعمالهم او مصدر مكنون اي يحزنون جراء لا يسمعون
فيها لغوا اي بالطلا ولا تائبها ولا تنبته الى الامم اي لا لغو فيها ولا تائبهم ولا سماع كقوله
ولا تائبهم الى العيب سائر الا قبلا اي قولا سلاما سلاما بدل من قبل كقوله لا يسمعون
فيها لغوا السلاما او صفته او صفته لا يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما سلاما
والعنى انهم يغفون السلام فيقولون سلاما بعد سلام ولا يسمعون كل من المسلم والمسلم عليه السلام

الآخر اورد او قرى سلام على الحكامه وحوادثها واصحاب البين شروع في تفصيل كل
عند التقسيم من شؤنهم الصلوة اثر تفصيل شؤننا سابقين هو سبدا وقولنا اصحاب البين حله
استمعنا كسوف نفهمهم والتعجب من عالمهم وقد عرف كيف حكمها كلها اما ارفع على
خير لئلا او مخرجه لا محل لها والخبر في كذا في سدر مضمود وسو على الاول خبرنا لئلا خبر
لئلا مخرجه وكيف استيف لبان ما هم في قوله واصحاب البين من علوانا ان كان
في سدر خبره في شك لا كسر الدنيا وسو خبر النبوة في ضد شكه ان قطع قبل مضمود اي مضمود
كثرة حله من ضد النفس اذا شاء وسو طب وطلع مضمود قد خذ حله من اسفله الى علاه
ليست له ساق بارزة وسو خبر الموز او اعم غيلان وله انوار كثيرة منتظمة طينه الرائحة
الذي شجر بطلح الدنيا ولكن له ثرا على من يعمل عن على رضى الله عنه انه قد اطلع
وما شان الطلح وفرا قوله لما طلع فنبه فقبل او كونهما قال الى افران لا تهاج ولا تحول
ابن عباس رضى الله عنه وطلح مضمود فتمد منبسط لا يتخلص لا يتجاوز كطلح ابن طلح
وطلح الشمس وما مكوب بكلم ايتنا شادا وكيف اراو ابلانغاب ومصوب ساكن
يجرى على الارض في غير اخذو وكانه مثل حال السابقين باضى بنصور لابل الذن وحال اصحاب
البين باكل بنصور لابل البواوي اذانا بالتفاوت بين العالمين وفاكته كثيرة بحسب النوع
والاجناس لا مقطوعة في وقت من الاوقات كقواكه الدنيا ولا مضمود عن شيا
يوجد من الوجوه لا يحيط عليها كما يحيط على سائر الدنيا وقرى فاكته كثره بالرفع على سائر
فاكته كقوله وحو عين وقرى مضمود اي رضى القدر او منقصة مرفوعة او مرفوعة
على الاسرة وقبل العرش النساء حيث يبنى الفراش عن المرأة وارتفاعها كونهن على الارض
قال سم وادواهم على الاراك متكون وبدل عليه قوله انا اننا سائرنا وطلح خبر
الاول اخر لم يلد لانه ذكر الفرس التي هي المصلح عليهم لانه بيته والمعنى اننا خلقنا
جديا او ابدعنا من عن سب ولا ابد او اعاده وفي الحديث من اللواتي تفصيل في الدنيا
عما ترثها مضمود جعلهم بعد الكبر انرا على سبلا وواحد في الاستواء كل اناس في الدنيا
وجدوا من الكبار او ذلك في له فمعلمنا من كذا وقوله عرابا جمع عروب والنجبة الى
زوجها الحنة التعل وقرى عرابا يكون الراء اربابا مضمودات في السنين ثلث
وثلثين سنة وكذا اربابا من اللام في قوله واصحاب البين متعلقة باننا اوجعلنا
او با تاربا كقولك هذا من كذا اي ساوله في السن قبل مخرجه مضمود لا يحار اي
كانت اصحاب البين او خبر سبدا مخرجه في اي من اصحاب البين وقبل خبر قوله لئلا من
الاولين وثله من الآخرين وسو بعد بل مخرجه مخرجه في اي من اصحاب البين اي هم
انه من الاولين وانه من الآخرين وقد مر الكلام فيها وعن ان العاليه ومجاو عطا وشك

لله من الاولين اي من باقى هذه الامة وثله من الآخرين من هذه الامة في اخر الزمان وعن عبد
ابن حير عن ابن عباس في قوله لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جميعا من ائمتي
واصحاب السال شروع في تفصيل احوالهم النبي خبره في التوزيع الى سواها وقطع عنها
تفصيل حسن حال اصحاب البين والكلام في قوله واصحاب السال من افضل في تطبيقه وكذا
في قوله في مضمود مضمود والمضمود من ائمتنا في السام والجميع الماء المتا في الحارة وكل من
يكون من دكان اسود وبهم لا يار دك انظر الظل ولا كرم فيه خبرنا في ائمتنا في كذا كلامهم
عنه وصفا البرد والكرم الذي خبره عن رفع اذني الخليفة انه ليس بظل وقرى لا يار دك
لا كرم اي لا موبارد ولا كرم وقوله كذا انهم كانوا قبل ذلك مضمود تفصيل لا يار دك
ذكر من العذاب اي انهم كانوا قبل ذلك من سوا العذاب في الدنيا مضمود في انواع العذاب من
الماكل والمشارب الماكن الطيبة والمعاما الكريمة منه يمكن في السهوا فلا جرم عذبوا انفسها
وكاوا بصرون على الخشب العظيم اي الذنب العظيم الذي هو الشرك ومنه قوله في الكلام
الخشب اي الخلق ووقت المواتة بالذنب وكاوا يقولون لغاية عتوم وخا دسم اذنا
وكما تاربا وعطا اي كان بعض ائمتنا من الخلق والمجدة تاربا وبعضها عطا ما تحرة وكذا في الخبر
لعرافته في الاستبعاد وانقلبه من الاجزاء البادية واذا استخذه للظرفية والعقل فيها ما
عليه قوله انما لمبعوثون لانفسه لان باعدان واللام خمسة لانه لا يعمل فيما قبلها و
ينعت وسو المرجع للابكار وتقيده بالوقت المذكورة ليس لتفصيل انكاره به فانهم يذكرون
للاجبا بعد الموت ان كان البدن على حاله بل لغوية الانكار للبعث بتوجيه البعث في حاله
مناقبة له بالكلية وبكر الخبر خمسة لتاكيد التكبير وتكليه الجدة بان لتاكيد الانكار لا لتاكيد
التاكيد كما عسى يتوهم من ظاهر النظم فان تقدم الفقرة لا فضا بها الصدارة كما في مثل قوله
انما تفعلون على رايكم هو فان المعنى عند تفصيل الانكار لا انكار التعجب كما هو المشهور
وليس وارثا كما روى كونهم تاربا في المعنى بالفضل في حال كونهم تاربا وعطا ما بل كونهم تاربا
ذلك واستعدادهم له ومرجعه الى انكار البعث بعد ملك كانه وفيه من الدلالة على عتوم
في الكفر ونما وبهم في الضلال بالاعتراف به وتكرار الفقرة في قوله او اباونا الاولون لتاكيد
التكبير والاولو العطف على تمكن في لمبعوثون ومن ذلك الفصل بالهزة يعنون ان
ابائهم الاولين بعد من الوقوع وقرى او اباونا قل ردا لانكارهم وتقيضا للمعنى ان الاولين
والآخرين من الامة الذين من جملتهم انتم واباؤكم وفي تقديم الاولين مبالغة في الرد وتاكيد
انكارهم لبعث ابائهم اشد من انكارهم لبعثكم مع مراعاة الترتيب الوجودي لمجموعون البعث
وقرى لمجموعون الى مبعوثهم معلوم الى ما وقت به الدنيا من يوم معلوم والامتناع بغير من
كفتم فضة ثم انكم ابا الصالحون عطف على ان الاولين داخل تحت القول وكم تكسر زنا

اورثة المكذوبون اي البعث والخطاب لائل كذا واضرارهم لا يكون بالبعث والجمع قول
جسم من شجر من رقوم من الاولى لا ابتداء الغاية والثانية لسان الشجر وقسره اي من دون
الاكل من شجر موز رقوم وقبل من الثانية متعلقة بمضمون وصف الشجر اي كائن من رقوم كاللون
منها البطون اي بطونكم من شدة الجوع فتأربون طلب عقيب لك بلا ريث من جسم
اي الماء فحاز في الغاية وما ينبت صمير الشجر او لا وتذكيره ثانيا باعنا المعنى واللفظ وقرئ
من شجرة مضممة عليه لارقوم وقبل الاكل وقوله فتأربون شرب الجهم كالفسير تباله
على طرفه وقوله فكذلك بواعدا الى يكون شربكم شرابا معناه ابل يكون شرب الجهم والى
التي بها البياض وهو ماء يصيبها فتشرب لا مروي جمع ابيهم وهما وقيل ابيهم الرسل
انه جمع البياض بفتح الحاء وسوال الى الذي لا يتاسك جمع على فعل كحاج وسحب ثم خفف
فصل ما فعل جمع ايض والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع والتهاب النار في اضا نهم فيضطرهم
الى اكل الرقوم الذي هو كالمهل فاذا املوا منه بطونهم ومو في غاية الحرارة وحاررة سقايم
من العطش ما يضطرهم الى شرب الجهم الذي يقطع اعلاهم فبشر بونه شرب ابيهم وقرئ شرب
الجهم بالفتح وسوا ايضا كحدرو قرئ ككسر على انه اسم المشروب بدل الذي ذكر من الوان
الغداك مرهم يوم الدين اي يوم الجزاء فاذا كان كذلك نزلهم وسوا بعد لئلا نزل ما حصر
فما ظنك بالهم بعد استفرام القرار والطمان بهم النار في النار وفيه من التمسك بهم
وقرئ ترلهم سكون الراء تخفيفا والجلد تسوقه مرجحة بطريق الغدلة مغر لمضون ككلام المفلح
غير داخل تحت القول وقوله كما نحن خلقناكم فلو لا تعدقون تلون الخطاب ونوجبه الى
الكفرة بطريق الازام والتكيت والقاء لترتيب التخصيص على قبلها اي فلو لا تعدقون بالخلق
لان لا يحقق العمل ولا يابعد بل ينبي عن خلافه ليس من التصديق في شيء وقيل بالبعث تشد
عليه بالانشاء فان من قدر عليه قدر على الاعادة فما الاول هو الوجه كما سخط به ضرا
اورايم ما تلون اي تعدقون في الارحام من النطف وقرئ بفتح الناء من معنى النطفة بمعنى
اورايم خلقونه اي تعدقونه وتصورونه بشراسويا ام نحن الخالقون له من غير دخل شيء
فيه وان لم يسل منطفة لان بعد ما جله فالمعنى بل نحن الخالقون على ان الاستفهام للتقرير
وقيل متصلة ونحو الخالقون بعد نحن بطريق التاكيد لا بطريق الخبرية اصالة نحن قدرنا بكم كذا
اي قسمنا بكم ووقنا موت كل احد بوقت معين جها بفضيلة شئنا المبينة على حكم الباء
وقرئ قدرنا بكم ونأخذ بكم من اي انا قادرون على ان يبدل املاككم لا بغيرنا احد
على ان نه بكم ونأخذ بكم من اي انا قادرون على ان يبدل املاككم لا بغيرنا احد
ولا تعدون بكم كما قال الحسن ربه اي بكم فردة وخنازير وقيل المعنى ونشكم في البعث
على غير صوركم في الدنيا فمن ندنا شئنا بغير عن اعادكم وقيل المعنى وما ببقا احد قريبا

من الموت او بغير وقته وعلى ان تبدل الى اما حال من فاعل قدرنا او مله للفرق وعلى شئ
اللام وما بينهما اعتراض ولقد علمتم النشاة الاولى اي خلقهم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة
وقبل من نطفة آدم عليه السلام من الشراب فلو لا تذكرون فلو لا تذكرون ان من قدرنا
قدر على النشاة الاخرى فاما فانه اكل صنعا لحصول المواد وتخصيص الاجزاء وسبق المثال
وفيه دليل على صحة القياس وقرئ فلو لا تذكرون من شئنا وفي خبر عياكل العجب للكتب
بالنشاة الاخرى ومو بر النشاة الاولى وعيا للصدق بالنشاة الاخرى وسوسع لدا الزور
اورايم ما تحرون اي تذكرون منه وتعملون في رضة اسم مرر عونه تنبونه وتزدونه
بنانا برك ام نحن الارعون اي المنبتون لانهم والكلام في ام كثر انفا لوت
جعلنا خطانا ههنا متكررا متغنا بعد ما انبتنا وصار كبح طموت في جنازة غلاله
فظمتم سبب لك تعلمون تنجيون من سوا حاله اثر ما شأ به قوه على حسن باكون
من الحال وتندمون على ما بقتم منه وانقمتم عليه او على افرقتم لاجله من شئنا فتجدون
فيه والتفكة التقل يصنف القاحكة وقد استعير للتقل بالجديث وقرئ تكمون
تندمون وقرئ فظمتم بالكره فظمتم على لاسل انما لمفرون اي لزمون غرانه
ما انفقنا او مملكون بملكك زرقنا من الغرام وسلكناك قرئ شأنا على الاستفهام
والجمل على شئنا من غيرة يقول هو في غير الغيب على الجالبه من فاعل تعلمون اي الذين
او نقولون اننا لمفرون بل نحن نحن ومون حرمانا زرقنا او محارون محددون
لاظ لنا ولا نحن لاجدودون اورايم الماء الذي شربون عذبا فرانا وتخصيطن
الوصف بالذكر مع كثر متافعة لان الشرب اسم المقاصد المنوطة به انتم ارتموه
من الحزن اي من الحجاب واحده مرنة وقبل سوا حجاب الابيض وماؤه اعذب ام نحن الذين
له بقدرتنا لوت جعلنا واجابا لحاجزنا فالا يمكن شربه وحذف اللام منها لانها
في الشرطية لا في النعويل على علم السامع او الفرق بين الطعوم المشربة وفي الاسمنة
وصعوبة الفقد والشرطية ان شئنا نقفان سوقنا نبيان ان عصمت للزرع والماء
عاجل بالتمتع بما نؤخره اخرى بعد نوء الانبات في الانزال مستوحية للشكر فقولنا
فلولا تذكرون تخصيص على شكر الكل اورايم النار التي توردون اي قد حوينا ونحو
من الزناد انتم ان شئنا تم شربها التي نخاض الزناد ومع المرخ العقار ام نحن المنبتون
لها بقدرتنا والتعبير عن خلقها بالانشاء المبني عن مخرج الصنع المعرب عن كمال القدرة
والحكمة لما فيه من الغاية الفارقة بينها وبين سائر الاشياء التي لا تخلو عن النار حتى قيل
في كل شجر نار واستجد المرخ لولعقار كما ان التعبير عن نفع الروح بالانشاء في قوله ان شئنا
خلقنا اخر لذلك وقوله كما نحن جعلنا بالذكورة سببا من لبنا فاعيا اي جعلنا

تذكر الناجين حيث علقنا سببا المعاش لنظروا اليها وذكرنا ما اوعده من
ما جنتهم او تذكره او انما هو ذا جنتهم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم هذا الذي يورث
بنى آدم خرم من سبعين جزءا من جنتهم وكفى تجرة في امر لبعث فانه ليس ايسر من اخراج النار
من الشئ الرطب ومنا عا ومنفعة للمؤمن الذين يزلون القوا وسي الغفر وتخصيصهم بذلك
لانهم اوجع البها فان المؤمنين او النازلين بقرب منهم ليسوا المضطرب الى الافتراس بالزنا و
قد جوز ان مراد بالمؤمن الذين خلقت بطونهم وخرادهم من طعام وسو جسد ادم كخضار جنتهم
وبعد ظلمهم فيما لا يוכל الا بالبطون وانما خبره المستفاد للتنبيه على ان الاسم هو النفع لاخره و
في قوله ما كسبكم ترتيبا بعدا على عدد من اربع صنفه هو دور
نوعه الموجبة لنتيجته اما ترتيبها له كما يقول الحادون بوجدها بغيره الكافرون بغيره عظمها
وكثرتها او نجاها من اهرم في غلط تلك النعم الباهرة مع جلالة قدرها وظهور امرها او شكرها
على تلك النعم السابقة اي فاعدت التبع ذكرها كما هو اوردته فان طلاق القسم لشيئ ذكره
والعظيم صفة للاسم او الرب فلا قسم اي فاقسم ولا غرض للتاكيد كما في قوله لا تعلم اولها
انتم قد كذبتموه اشيع فحلا لا لا تبدأ بعصده فراه من فراه فلا قسم او فلا زكوا كلاما
المقسم عليه واما ما قبل من المنع فلا قسم او الاخر اوضح من ان يحتاج الى قسم فيما به يعين
وتجسيم كذا القسم به بمواقع النجوم اي بسا فطما وسي خارجها وتخصيصها بالقسم ما في غيرها
من زوال اثرها والذلة على وجود المؤثر دائم لا يتغير اولان ذلك وقت قيام المنكدرين و
المستهلين اليه وادان نزول الرحمة والرضوان عليهم او ببناء لها وجارها فان في ذلك من
الدليل على عظم قدرته وكمال حكمته ما لا يحيط به البيان وقبل النجوم بنجوم القرآن وموقعها او
نزولها وقوله والقسم لو تعلمون عظيم اعراض في اعراض قصد به المبالغة في تحقيق مقصود
الحكمة العظمة وتاكيد حجة من يقوله والقسم من القسم وجوابه الذي هو قوله انه اقرب
لربهم اي كثر النفع لاشتماله على اصول العلوم المتخذة في صلاح المعاش والمعاد او حسن معنى
او كبرهم عند الله كما ويقوله لو تعلمون بين الموصوف وصفته وجواب لو امانت ترك اربعة
نفي عظيم او محذوف ثقة بظهوره اي عظمتها او علمهم بوجبه في كتاب يكون اي مصون
غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم في اللوح لا يسه الا المظهرون اما صفة اخرى كما
قاله او المظهرين من الملائكة المترمون عن الكدورات السماوية واوضار الاوزار او المظهرين
قاله او المظهرين من الاحداث فيكون فيها بمعنى النسخ السعي ان لا من كان على طاعة
من الناس على طريقة قوله صفة الله عليه ولم المسلم المظهر لا يخلو ولا يسه الى لا يسه
ان يخلو او يسه الى من يخلو وقبل لا يخلو الا المظهرون ولكن الكفر وقري المظهرين والمظهرين
بالاوقام والمظهرين من اظهره بمعنى طهره والمظهرين اي انفسهم وغيرهم ما كتب تنفعا اخر

ينزل من رب العالمين صفة اخرى للقرآن وهو صفة رغبته في جري مجرى سمه وتزني خربها
الجهنم التي ذكرت نفوته الخليل الموجبة لا غطاه واطلا له وهو القرآن الكريم انتم
درهون اي منها وكونكم بكن من الامم اي لمن جابته ولا يفسد فيه بنا وانا لا يفسد
ورقم اي شكر زركم انكم كذبون اي تصفون الكذب موضع الشكر وقري وتجعلون كرم
انكم كذبون اي تجعلون كرمكم النعمة القرآن انكم كذبون وقيل الرزق المطر والمعنى وتجعلون
شكر ما يزرركم الله من الغيث انكم كذبون يكون من الله حيث يشاء الى الانوار والاول
هو الاول وقيل بسا في نظم الجرم وسبابة فان له غرض بل طولا او ابلغت الملقوم الى اخره
تكتبت بسا على كذبهم بالقرآن فيما نطق قوله ونحن خلقناكم الى هنا من القواض الدالة على كونهم
نعمت بكونهم من حيث ذواتهم ومن حيث طعامهم وشربهم وسائر اسباب معاشهم
كما ستقف عليه ولولا التحفيض لا ظاهرا بخبرهم واذا ظفرتهم اي قبلها اذا بلغت النفس اي
الروح وقبل نفس ادم الملقوم وتذاعت الى الخروج واسم جسد ابنها الحاضرون حول
مسا جها سطورون الى يوسف من الغرات وكن اربابا على وفرة ونصفا منكم
حيث لا يعرفون من حاله الامانة بدون من اثار الله من غير ان يغفوا على كنهها ويغفوا
رسمها بها ولا ان تغدوا على دفع او في شيئا منها وكن المتولون لغا صلب احوال بعلمنا
وقد زنا او بملك الموت ولكن لا يصرون لانه يكون ذلك لجهنم بسواتر وقوله
فلا ان كنتم بردين اي غير مرادين من دار السلطان رغبة اذا ساءت وديهم
ما ظر الى قوله ونحن خلقناكم فلا لا تصدقون فان التحفيض بسا على عدم التحفيض عليه جها وقوله
ترجعوا الى نفس الى نورا سوا العالم في اذا التحفيض عليه بلولا الاولي والثانية مكر لتاكيد
وسا مع ما في خبرنا دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مرادين كما ينبغي عنه عدم تحفيض خلقناكم
فلا يرجعون النفس الى مغرنا عند بلوغها الملقوم ان كنتم صادقين في اعتقادكم فان كنتم
صدفهم بخالقهم كما اسم عبارة عن صدقهم بعدم حاليته بموجب ذمتهم وقوله فاما ان
كان من الغريقين سورة في بيان حال المتوفي بعد الممات اربابا حاله عند الوفاة اي
فاما ان كان الذي بين حاله من السابقين من الازواج الثلاثة غير عنهم باجل او صافهم خروج
اي فله استراحة وقري فروح بعضهم الرا وسر الرحمة لانها سبب لجوء المرحوم وبجوه
الدائمة ورحبان وقرني وجهه نعم اي ذات شجرة واما ان كان من اصحاب اليمن غير عنهم
بالعنوان السابق اذ لم يذكر لهم فمما سبق وصف احد بنبي عن شائهم سوا كما ذكر للقرين
الاخرين وقوله سلام لك من اصحاب اليمن اخبار من جنتهم بسلامهم على بعض كما
يفصح عنه اللام لاحكامية انشاء سلام بعضهم على بعض والاقبل عليك والاشفا الى خطاب كل
منهم سورة واما ان كان من المكذبين الصالحين وسم اصحاب الشمال غير عنهم بذلك صبا

وصفا به عند بيان احوالهم بقوله ثم انكم انبأ الصالحون ان الكذبون ذما لهم ذلك وانشاء
 السبب ابتلاؤه من العذاب فقل اي فله تزل كما من من سبب يشرب بعد كل ازقوم كاضل
 بها قبل وتصلب بجهنم اي اذ خال النار وقبل اقامه فيها ومقاساة لالوان عذابها وقبل ذلك
 ما يجد في القبر من سوء النار ودعا بها ان هذا اي الذي ذكر في سورة الكهف لتوحي القين اي
 حق الخبر القين وقبل الحق اثبات من القين والقائه في قوله تعالى باسم ربك العظيم كثر
 التيسير او الامره على قائلها فان غلبه ما ضل في تصاعيف السورة الكثرة مما وجب
 تيسيره تعالى لا يلق شائبا يحيل من الامور التي من جملتها ان يشرك به ولا يكذبها
 الناطقة بالحق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الواقعة في كل ليلة لم يصبه فاقرب

سورة الحديد

سبح اسمك يا ذا الجلال والإكرام سورة الحديد تنبيه الله على اعتقادنا وقولنا وعلما عما لا يكون
 سبحانه من ربح في الارض والماء اذا سبب ابعدها حيث سببها الى غير العقلاء ايضا
 فان في السموات والارض لجميع ما فيها سواء كان مستغرا فيها او خارجا منها كما ترى في
 الكرى اريد به معنى عام مجازي شامل لما خلق به من الخلق الملائكة والمؤمنين من المفلحين
 لسان الحال كشيء غيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات بل سبحانه ووجهه على الصالحين
 الواجب الوجود المضاف بالحال المستزاد عن نقصان وسو له اذ بقوله وان من شيء الا اسخ
 بوجهه وهو متعدي بغيره كما في قوله تعالى والتام الامر به لنا كيد كما في نعمته وشكرت
 او تعبد اي فعل السبح لاجل الله تعالى وحالها لوجهه وجهه في بعض الفروع ما ضا في بعض
 لا يذ ان تحقق في جميع الاوقات وفيه تنبيه على ان حق من من شانه السبح الاختيار حتى ان
 يجهل كما في جميع اوقاته كما عليه الملائكة حيث سبحون الليل والنهار لا يفترون وسو له
 انما والغالاب الذي لا يابته ولا يبارزه شيء الحكم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه الحكمة والصلوة
 الجدة اعراض تدلي مغر لمضون قبله مشعر بعلة الحكم وكذا قوله لملك السموات والارض اي
 الضرب الكلي فيها وفيما فيها من الموجودات من حيث الاجاد والاحد ام وسائر الصفات
 ما فعله وما لا فعله وقوله الحكي وليت سبب بين بعض احكام الملك وجعله حال لا يغير له
 ليس كينبغي وسو على كل شيء من الاشياء التي من جملتها ما ذكر من الاجيا والامانة قد بر
 سابع في القدرة سوال اول السابق على سائر الموجودات لما انه مبدأها ومبدعها والار
 استبعدتها حقيقة او نظرا الى ذاتها مع قطع النظر عن مبعثها فان جميع الموجودات الممكنة
 اذا قطع النظر عن علتها في ثابته والظاهر وجوده والكثرة والامانة والباطن حقيقة فلا تخوم
 حولها العقول والواو الاولى والاخرة للجمع بين الوصفين الممكنين هما والوسطى للجمع بين الممكنين

هو متصف باستمرار الوجود في جميع الاوقات في الظهور والختار وسو على كل شيء عليم لا يبر
 عن علمه شيء من الظاهر والباطن هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
 على العرش بيان بعض احكام ملكها وقد مر في سورة النور ان العلم بالحق في الارض والسموات وما
 يرسل من السماء وما يرجع فيها من سائر ما وسو على كل شيء عليم لا يبر عن علمه شيء
 ونصير لعدم خروجهم عن انبأ داره وقوله وانه بانفعلون جبر عبادته عن حاطة الجاهل
 فانه عن الخلق لما ان المراد به ما يدور عليه الجبر من العلم بتأثير المعلوم لا المتأثر من انه دليل
 عليه وقوله لملك السموات والارض كبر للذكر كيد ليعلم انه والى الله مرجع الامور
 اي اليه وحده لا الى غيره استغلا لا او استنكارا مرجع جميع الامور على البناء المعقول من رجع
 وقرى على البناء الفاعل من رجع رجوعا بوجع الليل في النهار ووجع النهار في الليل من رجع رجوعا
 وقوله وسو على كل شيء عليم اي مبالغ في العلم بآيات الله وراي كنهها انما اللازم لها بيان لا حاطة علمه
 بالغير وانه من شانه بعد بيان حاطة باعمالهم التي يظهر منها آيات الله ورسوله وانفقوا
جعلكم خلقين في اي جعلكم خلقا في الضرب فيه من غير ان تكلوه حقيقة غير عما يابهم من الا
 والاراق بذلك تحقيقا للحق وتزجيا لهم في الاتفاق فان من علم انما مد غرول وانما موثقة له
 الوكيل يعرفها الى عينة الله من المصاوت بان عليه الاتفاق او جعلكم خلقا من قبلكم فما كان
 يابهم بنورته اياكم فاعبروا بما لهم حيث انتقل منكم اليكم وسبقتمكم اليكم من بعدكم فلا
 يخلوا به فانه من امنوا منكم وانفقوا حسبا امر واهلهم سبب ذلك اجر كبير وفيه من المبالغة
 ما لا يخفى حيث جعل الحمد اسم الله واعبروا ذكر الايمان والاتفاق وكرر الاستناد ونظم الاخرات
 ووصفها بالكبر وقوله وما لكم لا تؤمنون بالله استئناف سوق لتوحيهم على ترك الايمان
 حسبا امر واهلهم بان يكون لهم في ذلك عذرة في الحجة على ان لا تؤمنون حال من الضمير في
 لكم والعامل فيه من معنى الاستغفار اي اي شيء سبب حصل لكم غير مؤمنين على توجبه الاستغفار
 والتقى الى السبب فقط مع تحقق السبب لا الى السبب المسبب جمعا كما في قوله وما لي لا اهدى
 الذي فطرني فان عثرة الاستغفار كما كون بارة لا تشارك الواقع كما في الضرب اياكم واخر
 لا تشارك الوقوع كما في الضرب اليك كذلك الاستغفار بية قد تكون لا تشارك سبب الوقوع
 فقط كما فيما نحن فيه وفي قوله وما لكم لا ترجون الله وقار اهلكون ممنون الحمد الحال بية محققا
 فان كلا من عدم الايمان وعدم الرجاء امر محقق قد انكر وتقي سببه وقد يكون لا تشارك سبب
 الوقوع وتغيبه غير بان الى السبب ايضا كما في قوله وما لي لا اهدى فكذلك ممنون الحمد الحال بية
 مفروضا قطعاً فان عدم العباد امر مفروض حتما قد انكر وتقي سببه فانتفى عنه ايضا وقوله
والرسول يدعوكم لئلا تكونوا ممنون مفيدة لتوحيهم على الكفر مع تحقق الوقوع
 عنه بعد توحيهم عليه مع عدم ما يوجب اي اي عذر في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه وتوحيهم

سوال

عليه وقوله كما وقد اخذ منكم حال من مفعول به جوكم اي قد اخذ الله تعالى منكم الايمان من قبل
وذلك بنصب الاول والثنتين من النظر وقرئ وقد اخذ منكم المفعول برفع منكم ان كنتم مؤمنين
لموجب بان هذا موجب لا موجب وراه سواله اي يتزل على عبده حسبما بعثكم من المصالح
اياك بينات واضحات ليجعلكم اي الله كما اولعبد بها من الظلمات الى النور من ظلم
الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرفوف رحيم حيث يهديكم الى سعادة الدارين يا ايها الذين
وتتبرل الايات بعد نصب الحج العقابيه وقوله وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله تخرج
على ترك الاتفاق المأمور به بعد تخرجكم على ترك الايمان بالكتاب ان يكون لهم في ذلك اضافه
من الاغذار وحذف المفعول لظهور انه الذي بين حاله فيما سبق وتعين المنفق فيه لئلا يشك
اي واتي شئ لكم في ان لا تنفقوا فيما هو قربة الى الله ما سوله في الحقيقة وانما انتم خلفاؤه في صرفه
الى ما عينه من المصارف وقوله بعد ميراث السموات والارض حال من فاعل لا تنفقوا و
مفعوله مؤكدة للتوبيخ فان ترك الاتفاق بغير سبب فتح منكرو مع تحقيق موجب الاتفاق
في العج وادخل في الاشارة فان بيان تباين جميع ما في السموات والارض من الاموال بالافرة
مدعو بل من غير ان يبقى من اصحابها احد اقوى في ايجاب الاتفاق عليهم من بيان انها مملوكة
في حقيقة وهم خلفاؤه في الصرف فبما كانه قبل وما لكم في ترك اتفاقها في سبيل الله والحال ان
كم من شئ بل بقي كلها لله واطهار الاسم جليل في موقع الامتار لزيادة التعزيز وترسيخ
المهابة وقوله لا يسوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت درجات المتقين
حب تفاوت احوالهم في الاتفاق بعد بيان انهم اجمعوا على الاطلاق خالهم على تجري
الافضل وعطف القتال على الاتفاق لانه ان بان من اجمع مواد الاتفاق كونه في ذلك
من افضل العبادات وانه لا يخلو من الاتفاق اصلا ونسب من انفق مخذوف لظهوره ودلالة
ما بعده عليه وقرئ قبل الفتح بغير من والفتح نسخ كذا او كنت اشارة الى من انفق اجمع بالكل
المعنى من كما ان افراد الصنفين السابقين بالنظر الى عظمها وما فيه من مغنى بعد مع قرب العهد
بالثابت اليه لا شعاعا بعد تفرقهم وعلو طبقتهم في الفضل ومحل الرفع على الابتداء اي ذلك
المعقولون بدينك النعنين تجميلين اعظم درجة وارتفاع منزلة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
لانهم انما فعلوا من الاتفاق القتال قبل غزاة الاسلام وقوله عند كمال الحاجة الى النصرة
بالنفس والمال وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال بينهم النبي يوم
لوانفق احدكم مثل احد نسب ما بلغ نذ احدكم ولا تضعفوه ولا تغفلوا فافعلوا ما فعلوا بعد ظهور الدين
ودخول الناس فيه اذ واجوا فله الحاجة الى الاتفاق القتال وكلما اى كل واحد من الفريقين
وعدا له الحسى اي المؤمنين المشي وبني الجنة لا الاولين فقط وقرئ وكل بالرفع على الابتداء اي كل
وعدة الله وادعوا فاعملوا خير بطايرة وبوطنة فجازكم بحسبه وقيل تركت الالة في

في ابي بكر رضي الله عنه فانه اول من آمن واول من انفق في سبيل الله وخاتم الكفار حتى ضرب
ضربا اشرف به على الملاك وقوله من اي الذي يفرض الله فرضا مذهب بلع من الله
الى الاتفاق في سبيله بعد الامره والتوجه على تركه وبيان درجات المتقين اي من دنى الله
ينفق له في سبيله تعالى بجاه ان يعينه فانه كمن يعينه حسن الاتفاق لا خلاص منه
وخرى اكرم المال وافضل الجهات فصاعده بالانصب على جواب الاستفهام باعتبار
كانه يفرض الله احدى فصاعده اي يعطيه اجرا مضاعفا وله اجر كريم اي ذلك المعلوم اليه
الاضعاف كريم في نفسه حقيق بان يتنافس فيه المتنافسون وان لم يضاهف كلف قد
ضعف اضعافا كثيرة وقرئ بالرفع عطفا على يفرض او حملا على تقدير متبدا اي فهو مضاعف
وقرئ بصيغة بالرفع والنصب يوم يرى المؤمنين والمؤمنات طرف لقوله تعالى وله اجر كريم
او لقوله تعالى فصاعده امضوب ايضا را ذكر تفصيلا ذلك اليوم وقوله بسعي يومهم حال
مفعول ترى قبل يومهم الضياء الذي ترى بين ايديهم واما بهم وصل سوادهم واما بانهم كسبهم
بسعي ايمانهم وعلهم الصالح بين ايديهم وفي ايمانهم كسب العالم وقيل هو القرآن وعن ابن مسعود
يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالخلة ومنهم من يؤتى كالرجل القام وادانهم
نور من نورهم على ايمانهم طه ينطقى نوره ويلمع اخري قال الحسن بن فضالون على الصراط واكثر
مقاتل يكون لكم دليلا الى الجنة بشراكم اليوم جنات مقدر يقول هو او استبانت اي يقال
لهم بشراكم اي ينشرون جنات او بشراكم دخول جنات تجري من تحتها الانهار حالدين
فيها ذلك اي ذكر من النور والبشر اي كيان المخلدة هو القوم العظيم الذي لا غاية وراه
وقرئ ذلك القوم العظيم يوم يقول المتنافسون والمتنافقات بدل من يوم ترى للذين
امنوا انظرونا اي انظرونا يقولون ذلك لما ان المؤمنين شيع بهم الى الجنة كالبروق المطه
على ركاب زرف بهم ومولاهم اشارة او انظروا الدنيا فانهم اذا نظروا اليهم استغلبهم
بوجودهم فبنضون بالنور الذي بين ايديهم وقرئ انظروا كما من النظرة ومن الاجال اصل
انما وهم في المضي الى ان ينفخوا بهم انظار الهم تقبيل من نوركم اي ينفض منه واصل اتحاد
النفوس قبل طرد الهم ونهكها بهم جهنم المؤمنين او من جهة الملك ارجعوا وراكم اي
الموقف فالتمسوا نور فانه من نور يقبيل او الى الدنيا فتمسوا النور يقبيل ساديه من الايمان
والاعمال الصالحة اوارجوا خالين خالين فالتمسوا نورا اخر وقد علموا ان النور وراهم
انما قالوه تخيلا لهم اوارادوا بالنور وراهم من الظلمة الكثيفة فكما هم نصر ببنهم
الفرقتين سور اي انظروا الدنيا زائدة له باب الجنة اي اطن السور والابواب والى الجنة
على الجنة بقية الرحمة وطايرة وهو الطرف الذي يلي النار من قبله من جهة العذاب وقرئ
فصرب على البناء للعقل بباد و منهم استبانت بنى على السوال كانه قيل فاذ ايفعلون

بعد ضرب السور وشدة العذاب قبل ياد ونهم المكن في الدنيا سلكهم بربود وج سوا
لهم في الظاهر قالوا ابي كنتم معنا بحسب الظاهر ولكنكم فتنتم أنفسكم محتوما بالانفاق واليهكم
وشرعتهم بالمؤمنين الدوائر وارزقتم في آخر الدنيا وعوكم الاماني العارضة التي من حلتها طمع
في انكسار اسرار الاسلام حتى جاء امر الله ابي الموت وعوكم بامد الغرور ابي عوكم سلطان
بان الله عفوكم لا بعدكم وقرئ الغرور بعنكم قالوا يوم لا يؤخذ منكم فيه فدا وقرئ يؤخذ
بالتاء ولا من الذين كبروا ابي طاروا باطنا ما واكم النار لا تبرحونها ابا عي مولاكم ابي
اوليكم وحقيقه كما كنتم يقال فبدا وليكم كما يقال بولسته اكرم ابي مكان يقول الفاعل انه
كبرهم او كلكم عن قرب من الولي وسوال القرب او ناصرهم على طريقه قوله نجده بينهم ضرب وجع
او متوكلهم متوكلهم كما نولتم موجباتها وحبس لصبر ابي النار الم بان للذين آمنوا ان
عليهم لذكر الله استئناف ناع عليهم شاكلهم في موار الدين وقاوة عقدهم فيها واستنطاع
لانتهامهم لما ذبو اليه بالرجوب والرجوب وروى ان المؤمنين كانوا يجدون كنه في انما
اصابوا الرزق والنعمة وفقر واعمالا كانوا عليه فتركت وعن ابن مسعود ما كان بين اسلمنا
وبين ان عوئنا هذه الالة الا ربع سنين وعن ابن عباس هم استنطاع فلو لم يكونوا
فقاتهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن ابي الم كني وقت ان تنحس قلوبهم لذكره
وتظلمن به ولبسوا عوا الى طاعته بالامثال با و امره والانتها عما نوا عنه من غير نوان ولا
فقر من ابي الامر اذا جاء انا ابي فته وقرئ الم بين من آن بين بمعنى ابي وقرئ الما بان
وفيه دلالة على ان المنفى متوقع وامل من الحق ابي القرآن وعطف على ذكر الله فان كان هو
المراو ايضا فالعطف لتعابر العنواين فانه ذكر وعطف كما انه حق تازل من السماء والاء
فالعطف كما في قوله انا المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا طمست عليهم الالة
زادتهم ابا ما ومعنى الخشوع له الانقياد والنام لا و امره ونواهيها والعكوف على العمل بما فيه
من الاحكام التي من حلتها كسبق والحق من الاتفاق في سبيل الله وقرئ تزل من اجتناب
للمفوض وسببا للفعال وانزل ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف على ان تنحس قلوبهم
بالتاء على الاتفاقات للاعتناء بالتحذير وقيل هو نهي عن مماثلة اهل الكتاب في فساد القلوب
بعد ان يتجوزوا وذلك ان بني اسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شيوخهم واذا سمعوا التوراة
والانجيل خشعوا لله وقرئت قلوبهم فقال عليهم الله ابي الم اجل وقرئ الالة بشدة الاله ابي
الوقت الاطول عليهم الحما والالت عليهم الروعة الا اني كانت تانهم من الكنايين ففتت قلوبهم
في كالحارة او اشتد قسوة كوكبهم فاسقون ابي خارجون من حدودهم فاضنوا لما في كتابهم
بالكيفية اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها فبذل لاجبا القلوب العاكسة بالذكر والتساؤ
باجبا الارض الميتة الغيب للخرق في الخشوع والتخبر عن الغشاة قد بينا لكم الايات التي

من حلتها هذه الايات تعلمكم تعقلون كي تفعلوا ما فيها وتعملوا بموجبها فتقوزوا بعبادة
الدارين ان المصدقين والمصدقات ابي المصدقين والمصدقات وقد قرئ كد لك وقرئ
تخفيف الصا ومن المصدقين ابي الذين صدقوا الله ورسوله وافرصوا الله وصاحبا قبل
عطف على ان المصدقين من معنى الفعل فانه في حكم الذين اصدقوا او صدقوا على الفرائض عطف
بان فيه فضلا بين افراد الصلة باجنبي وموالمصدقات واجيب بان المعنى ان الناس الذين
صدقوا او صدقوا وافرصوا فمؤلف على الصلة من حيث المعنى من غير فصل وقيل ان المصدقات
ليس بعطف على المصدقين بل هو منصوب على الاختصاص كما في قوله ان المصدقين على العموم
واخص المصدقات من بينهم كما تقول ان الذين آمنوا ولا سيما العلماء منهم وعلموا الصالحين
لهم كذا لكن لا على ان يدان الشخص من مزية يستحقون لمضاعفة الاجر كما في المثال المذكور بل
زيادة اجنا جن الى الصدق الداعية الى الاعتناء بحسن على الصدق لما روي انه عليه السلام
قال يا حبشة الناس صدقن فاني ارجو ان يكون اهل النار وقيل هو صل لموصول محذوف معطوف
على المصدقين كانه قبل والذين ارضوا والقرض الحسن عبارة عن الصدق من الطيب عن طيبة
النفس وقلوس النية على المسخ للصدقة بصاعف لهم على البنا للفعل مسخدا الى بعده
من الجار والمجرور وقيل الى مصدرها في خبر الصلة على حذف مضاف اي ثواب الصدق وقرئ على البنا
للفاعل اي بضاعف الله وقرئ يصنع تذبذبا العين وفخما ولفهم اجرهم مراتبه من الكفا
والذين آمنوا بالله ورسوله كافة وقد مر بنا في كيفية الايمان بهم في فائده سورة البقرة اولئك
الشارة الى الموصول الذي هو مبتدأ وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالثابت اليه قد مر
مرارا وهو مبتدأ ثان واولئك كما هم مبتدأ ثالث خبر المصدقون والاشهاد وهو ضمير
خبر ثانيا وهو مع خبره خبر لاول او هم مبتدأ للفصل ما بعده خبر لاولئك واولئك خبر لاولئك
اي اولئك خبر بهم بمنزلة المصدقين والاشهاد المشهورين بعلموا الرتبة ورفع المحل وهم
الذين سبقوا الى الصدق والاشهاد والى سبيل الله او هم المبطلون في الصدق
حيث آمنوا وصدقوا جميع اخباره ورسوله والقائلون بالشهادة بعدهم بالوجدانية وهم
بالايمان او على الالم يوم القيمة وقوله تعالى اتم اجرهم ونورهم بيان لثمرات وصفاية
من غوث الكمال على انه جملته من مبتدأ وخبر محلهما الرفع على انه خبر ثان للموصول والخبر هو
الجار وما بعده مرتفع به على القالب والضمير الاول على الوجه الاول للموصول والآخر
للمصدقين والاشهاد اي لهم مثل اجرهم ونورهم المعروفين بغاية الكمال وخبر المالك
وقد حذف اداة التشبيه تنبيها على قوة المماثلة ولبو عاخذ الاتحاد كما فعل ذلك حيث قبل
هم المصدقون والاشهاد ولتست المماثلة بين الفريق الاول من الاجر والنور وبينهم كما
للفريقين الاخيرين بل في تمام الاول من الاصل والاضاف وبين الاخيرين من الاصل

والتسليم الى الله عطف على تجاوز ذلك اي تضرع اليه تعالى وقيل حال من فاعله اي تجاوز ذلك
متضرعة اليه تعالى في قوله ثبت ثقلته من كماله بن حراثة الخرجية طاهر عنها زوجها اوس بن الصلت
اخو عبادة ثم ندم على ما قال فقال لها ما اظنك الا قد خربت على فشق عليها ذلك فاستفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فالت يا رسول الله ما ذكر طلاقا فقال حرمت عليه
وفي رواية ما اراك الا قد حرمت عليه في المراكبها فالت شكوا الى الله فافهم ووجد في حلفت
تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل قال عليه السلام حرمت عليه متفت وتفت الى الله
فتركت وفي تلك قد اشعار بان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجاهد كانا يتفقان ان ينزل الله
حكمهما فيه ويعبر عنها كبرها كما يلوح به ما روي عن علي عليه السلام قال لها عندكم شيئا ففتها
ما عندكم في امرك شيئا وانما كانت ترفع راسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو لك فاعزل
فانزل علي كائناتك ومعنى سمعتموها لقولها اجابة دعاها لا مجرد علمه بذلك كما هو المعنى
بقوله تعالى وادعهم ليجمعهم كما روي اي علم تراجمكم الكلام وصيغة المضارع للدلالة على استمرار
حسب استمرار التنازع وتجدده وفي تلك في تلك الخطا ثقلها شرب لها من جنس وجبة
استنفاث جازم في الغليل لما قبله فان الحافيا في السالة وما لغتها في التضرع الى الله تعالى
ودرافته عليه السلام اياها بحجاب مني عن التوقف وترقب الوجود عليه بها كما هو في
الاجابة وقيل في حال وسوء عيده وقوله وحبل ان الله سمع بصبر تعذيب لما قبله بطريق التحقيق
اي مبلغ في العلم بالسموع والبصائر ومن خشيته ان يسمع سخا ورما ويرى بقاءه الكبرياء
التي من جملتها رفع راسها الى السماء وسائر انما التضرع واطهار الاسم الجليل في المعنيين
لنزبه اليها وتغليل الحكم بوصفها لا لوصفه وما كبد استغلال الخلقين وقوله الذين
يطاهرون منكم من سائرهم شروع في بيان شأن الظهار في نفسه وكلم الترتيب عليه
بطريق الاستدلال والظهار ان يقول لرجل لامرأة انت على كذا اي مشق من الظاهر وقدم
تفصيل في الاحزاب والحق في الغفلة تشبهها بجزء محترم وفي منكم من يزوج للعرب
وتحين لعادتهم فيه فانه كان من ايمان بل جابلية ثم خاضع دون سائر الامم كقرى يطاهرون
من اخطائهم ويطاهرون ويظهرون وقوله ما من اهلها منهم خير لرسول اي لا شائهم فقامهم
على الحقيقة فهو كذب بحت وقرى اهلها منهم بالرفع على لغة منهم والاهلها منهم ان مما نهم اي من
الا اطلاق ولا بد لهم فلا شبهة بين في كبره الا من الحق الشريعة بين من المصنعات والادب
النبوي صلى الله عليه وسلم فاعلم بذلك في حكم الاحكام والازواج فاعبدني من
الاوتة وانهم ليعلمون بغيرهم كك شكر امن القول على انه مناط التاكيد ليس محدود
القول عنهم فانه امر محقق كل كونه منكرا اي عند الشروع وعند العزل الطبع ايضا كما في تكبير
ونظيره قوله تعالى انكم لتقولون قولنا عظيما وقوله اي محرفا عن الحق وقوله بعد ليعلموا اي مبالغ

هذا الحديث في الصحيحين
في صحيح البخاري
في صحيح مسلم

في العفو والمغفرة فيغفر سلف منه على الاطلاق او بالمناصفة كوكبك والذين
يطاهرون من سائرهم ثم يعودون لما قالوا تفصيل حكم الظهار بعد بيان كونه امرا
بطريق التشرع الكلي المتكامل للحكمة الحاكمة انتظاما اوليا اي والذين يقولون ذلك القول
المنكر ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا بالبداركة والثلاث في لا بالتفريق والتكثير كما في
قوله تعالى ان يعودوا بالمثل ابدان لانهم والى شغافان كثر كما في قوله بانهما ليعلموا وقوله
فاهدوهم الى صراط الجحيم وقوله تعالى بان ركب اوجيها وقوله تعالى وادعني الى اوجي فحرف رتبة
اي فندركه او فعلية او قالوا بواجب اعاق رتبة اي رتبة كانت وعند الشافعي وجب بشرط
الايمان والاعمال السنية ومن فوائد ما دلالة على كبره وجوب التكرار في الظهار وقيل
ما قالوا عبادته عما حرموه على انفسهم بلغة الظهار تنزيلا للقول منزلة المفعول فيه كما ذكر في قوله
تعالى ورتبه ما يقول اي المفعول فيه من المال والولد فالمعنى ثم يردون العود للاستمتاع بخبر
رتبه من قبل ان يماس اي من قبل ان يستمتع كل من الظاهر والمظاهر بها بالافرجاعا
ولما ونظرا الى الفرج يشبهه وان وقع شيء من ذلك قبل التكفير يجب عليه ان يستغفر ولا يؤخر
حتى يكفر وان اعتق بعض الرتبة ثم من عليه ان يستغفر عند ابي حنيفة ربه وكلم اشارته الى
الحكم المذكور وهو منبذ خبره بوطون به اي يزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور فان العوا
خارج عن نطاق الجبابات والمراد بذكره بيان ان المقصود من شروع هذا الحكم ليس بتعظيم
للقوابل بل ببيان شريكتهم لحرر الرتبة الذي هو علم في استنباط الثواب العظيم بل هو رد علم
وزجرهم عن مباداة بوجبه وادع بالاعمال التي من حلتها التكفير وما يوجب من مباداة
الظهار بحسب ابي عالم يطاهرون بها وبواطنها ومجازيكم بها فاعلموا على حد وما شرع لكم ولا تخلوا
بشيئ منها فمن لم يجد الى رتبة فصيام شهرين فاعليه صيام شهرين متتابعين من قبل ان
يماس ليلها او غيرها اعدا او خطا فمن لم يمسح الى الصيام لسبب من السبب فاطعام
سبعا مسكيا لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ويجب تقديمه على المسكين
لا يستأنف ان من خلال الاطعام ذلك اشارته لما مر من البيان والتفصيل للاحكام وما
عليها وما فيه من معنى البعد فدمر مرارا وحلله اما الرفع على الابدان او النص لمعظم معلل
بعده اي ذلك ارفع او فعلنا ذلك لتواضعا بآية ورسوله وفعلوا ارفع الله التي شرعها لكم
وترضوا ما كنتم عليه في جابكم ولكم اشارته الى الاحكام المذكورة وما فيه من معنى البعد
للتفصيل كما في خبر جبرة حد والله الى لا يجوز تقديمها وللكافرين اي الذين لا يعلمون بها عدا
الجم عبرة بذلك للتغليط على طريقته قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ان الذين يجادلون
الله ورسوله املوا واما واثقا فانه ان كلا من المتعاضدين كما انه يكون في عدوه وثق
غير عدوه الاخر وسفقه كذلك يكون في غير عدوه الاخر غير ان لوزو والمجاورة في الشاء وذكر حد الله

هـ

دون المعاداة والثبات من حسن الموضع بالاعادة وراه كتبوا اي اخذوا وقبل قد لواء
وقبل اذ لواء قبل اكلوا وقبل اغدا وقبل غبطوا وسوا وقع يوم تختدق قالوا معنى كتبوا يكتبون
على طريقه فوكدها اني امر الله وقيل اصل الكتب الكتب كما كتب الذين من قبلهم من كتاب الامم
الماضية المعادين لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذ انزلنا آيات بينات حال من اذ كتبوا اي كتبوا
لما دهمهم والحال انما انزلنا آيات واصحاب فمجد الله ورسوله فمن قبلهم من الامم وفيما
فعلنا بهم وقيل آيات عمل على صدق الرسول وصحة ما جاء به ولكل من اى تلك الآيات او بكل
ياجب الايمان فيه فخلع تلك الآيات ودخلوا اوليا عذاب جهنم فذهب بغيرهم وكبرهم
يوم يعذبهم الله منصوب ما يتعلق باللام من الاستفراغ والجهنم او اخبار اذ ذكر تعظيما
للبوم ونحو ذلك جميعا اى كلهم كتب لا يبق منهم احد غير معوث او جعفرين في حالة واحدة فينبوهم
بما علموا من القبايح بيان صدق ما علموا او تصور ما في تلك النشأة بما يليق بها من الصور الخاطئة
على رؤس الاشهاد ونحو ذلك من تشبيههم بالانبياء والاعمال والاعمال
استيفاء وقع جوابا عما نشأه ما قبله من السؤال اما عن كيفية التنبؤ او عن سببها كانه قيل
كيف ينبوهم بالاعمال على عراض متعينة متساوية فقبل احصاء الله عدد المفعلة منه شئ
فوكدها ونحوه حيث حال من مفعول احصاها فداود ونحوه على الخلاف المشهور وقيل لم ينبوهم
بذلك فقبل احصاء الله ونحوه فينبوهم به ليعرفوا ان ما عابوه من العذاب انما حاق بهم لاجله
وفيه فربو فويح وتندم عليهم فخرجه من التشهير والله على كل شئ شهيد لا يغيب عنه امر
من الاوراق وبجمله اخر من ذيل مغر لا احصاه وقوله تعالى الم ان الله يعلم ما في السموات وما
في الارض استشهدا على شمول شهادته كما في قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وفي
قوله الم انهم في كل اديهمون اى الم تعلم علم يقينا منا خالشا بده انه تعلم انهما من المكونين
سواء كان ذلك بالاستفراغ منها او بالجزئية منها وقوله كما يكون من نحوى الله اى استشهدا
مغرم ما قبله من سعة علمه تعالى ومبين كيفية يكون من كان التامة وفري يكون بالثبات اعتبارا
لثابت النجوى وان كان غير حقيقي اى يقع من نتائج ثلثه فغري من سائرهم على ان نحوى
مضادة الى الله او على انها موصوفة بها اما بتعدد بصفات اى من اهل نحوى ثلثه او بجعلهم نحوى
في انفسهم بلغة الامم اى الله عز وجل رابعهم اى جاعلهم اربعة من حيث انه يشار اليهم في الامم
عليها وسواك شئنا مخرج من اعم الاحوال ولا يستلزم ولا نحوى ثلثه الا سواهم وبهم وبهم
العدد من المذكور المخصوص الواقعة فان لانه نزلت في نتائج المناقشين واما لاي الكلام على تلك
عادات المناجيس وقد علمت انكم بعد ذلك فقبل ولا ادلى من ذلك اى ما ذكره كالا واحد والآخر
ولا اكثر كالسنة وما فوقها الا سواهم يعلم ما يجري بينهم وفري ولا اكثر بارفع خطا على محل
من نحوى او محل ولا ادلى بان جعل لا لى للنبس انما كانوا لا ما كن ذكوا كذا كذا لا من

فان علمه بالاشياء ليس اعزب مكانا حتى يتفاوت باختلاف الامكنة قريبا وبعدا ثم ينبوهم
وفري ينبوهم بالتحقق بما علموا يوم القيمة فغضبا لهم واظها لما يوجب عذابهم ان الله على
شئ عليم لان ثبته ذاته المتعظمة للعلم الى كل سوا الم تر الى الذين سوا عن النجوى ثم يعودون
لما سوا عنه نزلت في اليهود والمنا فغضبوا كانوا يتناجون فيما بينهم ويتفاخرون باعينهم اذا
راوا المؤمنين فيها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا لمثل فعلهم والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
والتمرة للنجيب من عالم وصيغة المضارع للدلالة على كرمه ودمه ونحوه واستخصار صوته
البحية وقوله يا ويناجون باللام والعدوان ومعصية الرسول عطف عليه داخل في حكمه اى ما
سواهم في نفسه وعدوان المؤمنين وتوكلهم بمعصية الرسول عليه السلام بعنوان الرسالة بين
الخطابين المتوجهين اليه عليه السلام لزيادة تشنيعهم واستفهام معصيتهم وفري وينجون
باللام والعدوان كسر العين معصيات رسول واداءا وكون جوك باللم يجبك به الله
فيقولون السلام عليك او انهم صابحا والله سبحانه يقول وسلام على المرسلين ويقولون
في انفسهم اى فيما بينهم لولا بعدنا الله بما نقول اى سلا بعدنا الله بذلك لو كان بعدنا شيئا
حسبهم عذابا بطلوا بها وبس المصير اى جهنم يا ايها الذين امنوا اذا ساجدتم في ارضكم
وفي صلواتكم فلا تتناجوا باللام والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل المنافقون وفري فلا
تنجوا ولا تتناجوا بخداف احدى التان وساجوا بالبر والتقوى اى بانفسهم خير المؤمنين و
الانفاذ عن معصية الرسول صلى الله عليه وسلم والقوا الله الذي اليه تسترون وحده لا
الى غيره استغفلا لا او استشركا فيما بينهم بكل ما ترون وتذرون اما النجوى المعهودة التي
سواتناجى باللام والعدوان من الشيطان لان غيره فانه المرزوقا والحال عليها وقوله
يخرجون الذين امنوا اخر اى اى يخرجون المؤمنين بوجههم انها في شجة احصايتهم وليس بها
اى الشيطان والتناجى بين المؤمنين شيئا من الاشياء او شيئا من الضرر الا بالاول
الله اى ثبته وعلى الله فليقول المؤمنين ولا يبالوا بنجواهم فانه به يعصمهم من شره و
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم ففعلوا اى ففعلوا وليفعل بعضكم من بعض ولا تتنا سوا من
قولهم افسح قنى اى تنج وفري ففعلوا او كوكدها ان الله على كل شئ قدير وقيل في المجلس على
ان المراد به المجلس وقيل مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا ايضا متون متافيا في
القرب منه عليه السلام ودرنا على شئنا كانه وقيل هو المجلس من مجالس العقاب وى
مراكز القراء كقوله معاهد للعقال قبل كان الرجل ياتي الصف ويقول ففعلوا ففعلوا على
الشهادة وفري في المجلس ففعل الله ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا
فله ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا
وغيرها واداء قبل الشراء اى انصوا للتوسعة على المقبلين او لما امرهم به من صلوة او جهاد

او غيرهما من اعمال الخير فاشروا فانهم لا تشبهوا ولا تفرطوا وقرئ كبر الشين يرفع الله
الذين امنوا منكم بالبر حسن الذكر في الدنيا والاخرة الى غرف الجنان في الاخرة والذين
او ثواب العلم منهم خصوصا درجات عالية بما جعوا من اثر العلم والعمل فان العلم مع علو
رتبه يقضي لكل المعزون به حيز رفعة لا يدرك شأوه العمل العارضي عنه وان كان في غاية
الاضلال ولذلك يقدر على العالم في افعاله ولا يقدر على غيره وفي الحديث فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واما ما تعلمون فيبرئتم من لم يعلل بالامر وقرئ
يعلمون بالباء الخثانية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم الرسول في بعض اموركم المنة فخذوا
الي منها جنة الله السلام فقد موافق بدي جوامع صدقة اي فخذوا قبلها مستغفرا لمن يدا
وفي هذا الامر تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع الفقراء والزجر عن الافراط في
السؤال والتميز بين الملصق والمنافق ومحبة الاخرة ومحبة الدنيا واختلف في انه للذهب او
للوجوب لكنه شئ يعوقه ما استحقق وسواء كان مقصدا به فلا ذكركه مزاج عنه زولا
وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله ما علم بها احد غيري كان لي دينار فصرته ثلثين واذنيته
عليه السلام تصدقت بدينهم وسو على القول بالوجوب محمول على انه لم يتفق للاعتناء بمساواة
في مدة بقائه اذ وري انه لم يبق الا عشرة اقبل للاسامة ذلك اي الصدق جبركم واطهر
اي لا تفك من الرتبة وحسب المال واما ما علم بالذهب لكن قوله تعالى فان الله غفور
رحيم مني عن الوجوب لانه مخصص لمن لم يجد في المناجاة بلا تصديق استغفر ان تصدوا بين
بدي جوامع صدقات اي اخفتم الفقير من تصدق الصدقات او اخفتم التقدم لما يملككم الشيطان
عليه من الفقر وجمع صدقات الجمع المحاطين فادكم ففعلوا ما امرهم به وثق عليكم ذلك واما ما
عليكم بان رخص ان لا تفعلوا وفيه اشعار بان اشفاقهم ذنب نجوا وازاد عنه لما راي منهم من
الانفعال في اقام مقام توهمه واذ على ما بها من المضي وقيل معنى اذ كما في قوله اذ الاغلال
في اغنائهم وقيل معنى ان فاقبوا الصلوة واتوا الزكوة اي فادوا فزعم فيما امرهم به من تعظيم
الصدقة فادركوه بالنبابة على اقامة الصلوة وانيا الزكوة واطيعوا الله ورسوله في سائر
الاوامر فان الغيام بها كاجار لما وقع في ذلك من التفرط واما ما جبركم فافعلوا طاهرا واطهرا
الم رخص من حال المناقذين الذين كانوا يتخذون اليهود اولياء ويناصحونهم وينقلون اليهم
اسرار المؤمنين اي لم تنظر الى الذين تولوا اي تولوا فوما غضب الله عليهم وهم اليهود كما
ابا عنه قوله من لوعة الله وغضب عليه باسم منكم ولا تخفتم لانهم منا ففعلوا فاذ يكون
بينك وبينكم شائقة او حال من فاعل تولوا وكنتم على الكذب اي يقولون والله
انا مسلمون وسو عطف على تولوا اذ اهل حكم التعجب وصيغة المضارع للدلالة على تكرار الحلف و
تجده جبركم ما يقتضيه وقوله وهم يعلمون حال من فاعل يكتفون معقبة الحال شائعة

ما فعلوا فان اختلف على تعلم انه كذب في غاية الغف وبنه دلالة على ان الكذب يعم ما يعبر
عدم مطابقة الواقع واما لا يعبر روي انه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال دخل عليكم
رجل فلبس جبجا وبيطر عينه فدخل عليه من قبل المنافق وكان ازرقي ففعل
له رسول الله صلى الله عليه وسلم على التثمين انت واصحابك فحلف بانه ما فعل فقال لي
فقلت فانطلق فجا واصحابه ففعلوا بانه ما سجنوه فقلت اعد لهم سبب لك عدا
شديدا فوعدوا من العذاب متفاقا اثمهم سا ما كانوا يعلمون فيما مضى من الزمان المطاول
فتمروا على سوء العمل وضروبه واضروا عليه فخذوا اياهم الفاجرة التي يخلعونها عند الحاجة
وقرئ بكسر الهمزة اي بما ينهم الذي اظهروه لابل الاسلام جنة وقاية وسنة دون دلتهم
واموالهم قال لا تحاذ على هذه القراءة عبارة عن الشتر با اظهروه ما يفعل واما على القراء لا
فهي عبارة عن اعدادهم لا بما ينهم الكاذبة وتبينهم لها الى وقت الحاجة ليخلصوا بها ويخلصوا
عن الموازنة عن سخطها ما يفعل فان ذلك متاخرا عن الموازنة المسوقة بوقوع الحاجة
والجبانة وانما ذكركه لبيان كون قبل الموازنة وعن سببها ايضا كما يعرب عنه القاء في
قوله تصدوا اي الناس عن سبيل الله في خلال انهم يتشبث من اقوالهم الدخول الاكلام
وتصنيف امر المسلمين عند عدم علمهم عداب معين وعيد ثمان بوصف اخراجههم وقيل الاول
عداب القبر وبذلك اذ اب الاخرة كن تعني اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه
سببا من الاغناء روي ان رجلا منهم قال تنظرون يوم القيامة بانفسنا واموالنا والاولاد
اولئك الموصوفون بما ذكر من الصفات الكليمة اصحاب النار اي طاروا بها ومعارفونا
ثم فجاها لدون لا يخرجون منها ابدا يوم يقيم الله جميعا قبل يوظف لقوله بطم عذاب
هين فيجعلون له اي يهدى يومئذ على انهم مسلمون كما يجعلون لهم في الدنيا وحسبوا
في الاخرة اثم تنكس الايمان الفاجرة على شئ من علب منفعة او دفع مضرة كما كان عليه
في الدنيا حيث كانوا يفتون بها عن رواجهم واموالهم وسجرون بها فوالله ونسوة الا
اسمهم الكاذبون البالفون في الكذب الى غاية لا يطح اوراقا حيث يجاسر واعلى الكذب
بين يدي علام العيوب وزعموا ان اياهم الفاجرة تزوج الكذب ليدبر كما زوج عبد العافلين
اسخو عليهم الشيطان اي استولى عليهم من هذات الابل اذا استولت عليها جهنمها
وسوما جاز على الكاسل كاستنوب واستنوق اي كهم فانت هم ذكر الله لم يذكره
بقولهم ولا باب منهم اولئك الموصوفون بما ذكر من الصفات كحرب الشيطان اي جنوده
وابتاعه الا ان حرب الشيطان هم الحاسرون اي الموصوفون بالجنون الذي لا غاية
وراه حيث فوعدوا على انفسهم النفس المقيم واخذوا بدله العذاب الاليم وفي صدر الحكمة بحر
في التيسر والتحقيق واطهر المضامين معاني مرقع الاضمار باجد الوجين وتوسيط صميم الفصل

ولي

ونا

بأنه من الامام
الذي قال في
الكتاب

يحبوا المؤمنين اي فانهم نصر الله وقرئ فانهم اي فانهم نصر الله العذاب والنصب
وقد ثبت في قلوبهم الرعب اي ثبت فيها الخوف الذي يربها اي يلوها يجرئون يومهم
بايدهم ليدوا ما يفتنوا منها من الخشب والحجارة افواه المازقة والسلاقي بعد جلائهم
ما كان للمسلمين لينقلوا معهم بعض الاموال الموعوب فيها مما يقبل النقل وايدى المؤمنين
حيث كانوا يخرجونها اذالة الخسائر وتعميمهم ونصبها لمجال القتال وتكثيرة لهم وهدا
هذا اليهم لما انهم السبب في تكثيرهم كقوتهم اياه وادعواهم به قبل لحد حال وانفسهم للرعب
وقرئ يخرجون بالشدائد للتكثير وقيل الاخراب البعطل او ترك الشئ خرابا والتخريب النقص
والهدم فاعبروا يا اولي الابصار فانظروا بما جرى عليهم من الامور المعالمة على وجهها
يكدون يندى اليه الا فحاروا انقوا مباشرة ما اتوا من اليه من الكفر والفسق وانقلوا من
حال الفريين الى حال انفسكم فلا تعولوا على نفاذ السباب بل توكلوا على الله عز وجل
وقد استدبر على عجب القياكس كما فعل في موقفه ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي اخراجهم
عن اوطانهم على ذلك الوجه القطيع لعدبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما ينبغي فربكم ولهم في
عذاب النار استنفات غير متعلق بكونك لولا جنة لسانهم ان تجوز امرهم انك
بجناية الجلاء لا حاجة لهم من عذاب الآخرة انك اي جاق بهم وما سجن باهم بسببهم
ساقوا الله ورسوله وكنفوا ما فعلوا انما حكمي عنهم من القبل وقرئ شاقني
الله كما في الانفال والافصار على ذكر مشاققتهم لما شاقه عليه السلام وليوافوا
فان الله شديد العقاب وبنوا انفسهم الجلاء قد حذف منه العائد الى من عند من طهرته
اي شديد العقاب له او تخيل الجلاء المذون اي جاقه الله فان الله شديد العقاب واما
ما كان فالشرطية تتخلل لما قبلها وتقرض لضمونه وتفتق السببية بالظن البراني كما في قوله
الذي جاق بهم من العقاب العاجل والاجل بسبب شاقهم الله ورسوله وكل من شاق الله
كان من كان ذلك بسبب ذلك عقاب شديد فاذا من سبب عقاب شديد ما قطع من لينة
اي اي شئ قطع من شدة وسى فخذ من اللون وياؤا مقلوبة من واو الكسرة ما قبلها كدابة و
تجمع على الوان وقيل من اللين وتجمع على لين وسى التثنية اكبر او تكبروا العزيمة لما تأنبه لغتيرة
باللينة كما في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لما فاته على صولها كما كانت
من غير ان تضرها لما يثني ما وقرئ على اصلها اما على الاختلاف من الوان ما يفتح الله لهم
كرهين وقرئ فانما على احواله واما بالالفظ فبما ان الله فذلك اي فليها وتكون ما الله تعالى
ويخرجي القاسقين اي ليدل اليهود ويخيطهم اذن في قلوبها وترها لانهم اذا راوا المؤمنين
يتكلمون في اموالهم كيف اجنوا ويخرفون فيها صفا واما من الفتح والتركيز واداء وخطا
وتبعا عفون حسرة واستدل به على جوازهم وبار الكثرة وفتح اشجارهم واهراق روعهم

زيادة لفظهم وتخصيص اللينة بالفتح ان كانت من اللوان لا سنها العجوة والبرنية
واللينة تكثر الخيل وان كانت من الكرام لكون غيظهم اشد وقوتهم واما فانما اي على رسوله
شروع في بيان حال اخذ من اموالهم بعد بيان حال انفسهم من العذاب العاجل والاجل وفعل
به يارحم وتكثيرهم من الخرب والفتح اي اعاده اليه من اهلهم وفيه اشعار بان كان حقيقا بان
له عليه السلام واما وقع في ايدىهم بعد حق فوجه الله تعالى اني كسخته لانه يخلق الحسن
لعبادته وخلق خلقا ليوصلوا به الى طائفة فتوجد بران يكون طبعين منهم اي من المفضلة
لا او عظم عليه اي اجريتم على تحصيله وتغنى من الوجيف وسوسة السر من قبل ولا ركاك
اي يركب من لابل خاصة كما ان الزاكر عندكم راكبا لا غير واما راك الفرس فانما يسونه
فارسا ولا واحد لها من لفظها واما الواحدة منها راحة والمعنى قطع لها شقة بعدة ولا تقم
شقة شديدة ولا قتلا شديدا وذلك لانه كانت فراهم على مبلين من كدته فتشوا اليه شيئا
وما كان فيهم راكبا الا النبي صلى الله عليه وسلم فافتتحا سلمى من غير ان يجري بينهما شقة
كما في قوله واما فانما اي على رسولهم فافتتحوا كدته اليهم وعرف الجيوش ولكن الله سبط
رسوله على من يشاء اي سخته لجارية على ان سبطهم على من يشاء من اعدائهم سبطا حاصيا
وقد سبط النبي صلى الله عليه وسلم على سولا سبطا غير معناد من غير ان يفتحوا اسطفا من الطوب
وتعاسوا شدة الحروب فلا حق لكم في اموالهم والله على كل شئ قدير فيفعل ما يشاء
تارة على الوجود والمعجزة واخرى على غير ما وفعله كما ما فانما اي على رسولهم من اهل القرى
بيان لخاصة النبي بعد بيان فاته عليه السلام من غير ان يكون المعالمة فيه من واعادة
عن العبارة الاولى لزيادة التقرير ووضع اهل القرى موضع ضميرهم للاشعار بشمول العقاب لهم
ايضا فله وللرسول لدى القرى والسباقي والكن وابل سبل اختلف في قيمة النبي
فقبل شدة من الطائفة لانه ويعرف سهم الله الى عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل تكس لان
ذكر الله للفظهم ويعرف ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى الامام على قول والى العاصم
والشعر على قول والى مصاب المسلمين على قول وقيل تكس منه كالبغية فانه صلى الله عليه وسلم كان
يعتكم من ذلك ويصرف الاخماس لاربعة كما يشاء والان على الخلاف المذكور كذا يكون
اي النبي الذي جهه ان يكون الفقراء يعيشون به واوله بغية الدال قرئ بفتحها واما دول اللانسان
اي يدور من الغنا والحد والغلبة وقيل الدالة بفتح من الملك بالضم وبالضم من الملك كسرة
او بالضم في المال وبالفتح في النقرة اي كذا يكون جازين لا عيبا منكم كذا شرون به او كذا يكون
دولة جارية بينكم فان الرؤساء منهم كانوا يبتاعون بغية ويقولون من عزير وقيل
الدولة بالضم ما يذول كالقرقة اسم ما يغرق فالمعنى كذا يكون النبي شتا يذول الاغنياء
بينهم ويتعاضدون فلا يصيب الفقراء والدولة بالفتح بمعنى الذل كذا يكون ذلة اول

بينهم او يكمل يكون اسماكة تد اولابيهن لا يخرجون من الا الفقراء وقوى دولة بالرفع على ان كان
تامة اي كسلا يرفع دولة على افضل من سبعا اذا انما كرسول اي اعطاكمه من النبي او من الامر
معه فانه يحكم او يمشكوه فانه واجب عليكم واما ما كرس من اخذه او من تعالجه فاشبهوا عنه
وانتوا الله في مخالفة عليه السلام ان الله شديد العقاب فيعاقب من يخالف امره ونهيه
للفقراء المهاجرين بدل من الذي القى وما عطف عليه فان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمي فقرا ومن عطف
اغنياً ووقى القري من الابدال ما بعده واما تخصيص الفقري بنبي النبي لضعف طائفة الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم حيث اضطرتهم كفار مكة واخرجهم الى الخروج وكانوا امانه رجل فخرجوا
منها يفتنون لفضل الله ورسوله انما طالبتين منه ٢ زكاة في الدنيا ومرضاة في الآخرة وضعوا
اولا ما يدل على استحقاقهم للفقري من الاخراج من الديار والاموال وفيه ذلك ثانيا ما يوجب
تفخيهم شأنهم وتوكيده ويصرفون عنه ورسوله عطف على يفتنون في حال مقدرة اي ما يوجب نصرته
امه ورسوله او مقارنته فان خروجهم من بين الكفار مراعاة لخصم مهاجرين الى المدينة بغيره
اي بغيره او تلك الموصوفون بافضل من الصفات الحميدة سمى العباد فون الراشدين في الهدى
حيث ظهر ذلك بالفعل اظهر ايتنا والذين تبوءوا الدار والايمان كلهم شاف سوق ليح
الاخيار بجنال حميدة من جملتها محبة المهاجرين ورضاهم باختصاص النبي بهم استثنى ذلك
ومعنى تبوءهم الدار انهم اتخذوا المدينة والايان مابة وتكنوا فيها اشد تكن على تيرل الحال فترلة
المكان وقيل ممن تبوء معنى التروم وقيل تبوءوا الدار واخضعوا الايمان كقول من قال علفها تبنا
وما باروا وقيل المغة تبوءوا دار الهجرة دار الايمان فحذف الصفات من ان في والمضاتبة
من الاول وعوض منه اللام وقيل سمي المدينة بالايان كونهما مظهره وشانه من عليم اي من قبل
هجرة المهاجرين على المعالي الاول ومن قبل تبوءوا المهاجرين على الاخيرين ويجوز ان يحل انما ذ
الايمان مابة وكونه واخلصه على المعالي الاول عبارة عن فاته كافة حقيقة التي من جملتها
اطهاره عانة شعائره واحكامه ولا ريب في تعدل لافضاله في ذلك على المهاجرين لظهوره وجرمهم
اطهار بعضها لاجل اخلاصه قلبا واعتقادا اذ لا يصور تقدمهم عليهم في ذلك بحسن من اجبر
اليهم خير المؤمنين اي بحسنهم من حيث جوارتهم اليهم بحسبهم الايمان ولا يجدون في صدورهم اي
في نفوسهم حاجة اي شيا عينا ما اليه يقال فذلكه حاجتك اي كالحاج اليه وقيل اشر حاجة
كالطلب للحرازة والحسد والغيظ مما اوتوا اي مما اوتوا المهاجرين من النبي وخبره وبجودهم
اي تقدمون المهاجرين على انفسهم في كل شئ من سباب العاشق في ان من كان عنده امر ان كان
ينزل عن احد بها ويزوجها واحدا منهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وخلقها واصلها خصاصة السب
ومن فزوه وكنه في جز المال وقد عرفت وجهه مرارا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي اموال بني النضير
المهاجرين ولم يعط الاضارا الا الله فخر محاسن ابا دجانه سماك بن خزيمة وسهل بن جندب

والخارث بن النعمه وقال الحسن ان شئتم قسمتموها جرين من اموالكم ودياركم وشا كنتموهم
بذو الغنمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شئ من الغنمة فخالفت الانصار على
نقسم طهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنمة ولا نشا طهم منها فخرست وهذا صريح في ان
قوله يا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبله فخرطوا على الفقراء والمهاجرين نعم يجوز عطفه على من
كان ذلك انما يستدعي شكره الاضارا للمهاجرين في الصدق دون النبي فيكون قوله لا يجوز وما
عطف عليه مستثنا فامر الله منهم او جالا من منب تبوءوا ومن يوق شح نفسه الشرح بالهم
والكسر وقد قرئ به ايضا اللوم واضافة الى النفس لانه غزوة فيها منقضية للحرم على البيع وال
وسو الخجل اي من يوق يتوقى الله بها شيا حتى يجالها فيما يغلب عليها من حب المال بغض الاتقان
فالملك اشارة الى من عابا رعوننا العالم المتظم لذكره كورين انتظاما او لبا ستم المحزون الفاضل
بكل مطلوب الناجون من كل مكروه وبكله اخر من ارد المخرج الاضارا والثناء عليهم وقري بوق
بالشد يد والذين تبوءوا من بعدهم سم الذين باجروا بعد ما قري الاسلام او التابعون لاجل نعم
المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيمة ولذلك قيل ان لا يذ قد استوعبت جميع المؤمنين واما ما كان
فالوصول منه اجرة يقولون الى اخره وبكله مسوقة لدهم فخرتهم لمن تقدمهم من المؤمنين ومراعاتهم
لحقوق الاخوة في الدين والسبق بالايان كما ان اعطفت عليه من كماله السابق لمخرج الاضارا
اي دعون لهم ربا اخر لنا ولا حوائنا اي في الدين الذي هو اخر واشرف عندكم من الرب الذي
سبقونا بالايان وصغفتم ذلك اخر فافضلهم ولا تجعل في صدوركم غلا وقري غير او بما
الحمد للذين امنوا على الاطلاق ربا انكم رؤف رحيم اي يبالغ في الرأفة والرحمة فحقين ان
يجب دعائنا المزمع الى الدين فافقوا حكاية لما جرى بين الكفرة والمناقضين من الاقوال الكاذبة
والاحوال الفاسدة ونجيت منها بعد حكاية محاسن احوال المؤمنين واقوالهم على اختلاف
طبقاتهم والخطاب لرسول الله صلعم او لكل احد ممن له حظ من الخطاب وقوله كما يقولون
استياف لبيان المشجب منه وضيقه المضارع للدلالة على استمرار قولهم او لاستخفافهم بصره
واللام في قوله لا حوائهم الذين كفروا من اهل الكتاب للتبليغ والمراد بانكوتهم اما تو افهم في
الكفر او صدقهم وموالانهم واللام في قوله لمن اخرجهم اي من دياركم فبرامو كونه للقسمة وقوله
لخرج من معكم جواب القسم اي والله لمن اخرجتم لخرج من معكم البته واذ من في صحبتكم اينما كنتم
ولا تطلع فيكم اي في شاككم احدا يبعثنا من اخروج معكم ابدا وان حال الزمان وقيل لا تطلع في
فانكم اوخذ لا كنم وليس بذلك لان تعدل بقول من قبله ولان وعد لهم سم على ذلك التعداد
ليس مجرد وعد لهم لمن بدعواهم الى قتالهم بل نصرهم عليه كما ينطق به قوله كما ان قوله لهم نصرهم
اي انما ونكم على كدكم على ان دعوتهم الى قتالهم لا يكون صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين حتى يدعواهم طاعتهم فمما ضرورة انها لو كانت كانت عند استعدادهم لنصرهم

في القوة وعدم التناثر مما جاهدته قاسما مع ما من سببه اني متفقاً منها وقرى
مصدقاً بالادغام وهذا تمثيل وتجليل لعلو شأن القرآن وقوته تأثيراً فيه من المواظف كالمثل
وله ذلك الامثال بغيرها للناس لعلمهم بغيره وان اريد به توحيد الانان على قوته قلبه
وعدم كسبه عند تلاوته وقلة تدبره فيه هو الله الذي لا اله الا هو وحده عالم الغيب
الشهادة اي غاب عن الحس من الحواس القدسية واحوالها وما حصر له من الاحرام والحرمان
وتقديم الغيب على الشهادة لتقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم به والعدوم والموجود
السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو كثر لا يراى الا بالانوار
التوحيد الملك القدوس البديع في الشراية عما يوجب نقصاناً ما وقرى بالفتح وسى لقوته
السلام والسيادة من كل نقص وانه مصدر وصف للمبالغة المؤمن واسم الامن وقرى
بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الحار الجهنم الرقيب الحافظ لكل شئ متيقن من الامن يطلب
تقرينه بالقرير الغالب الجبار الذي يخرقه على ارادة او يبرأه اهلهم اي اهلها المتكبر
الذي يكره عن كل بوجاهة او نقصاناً واليبلغ الكبرياء والعظمة سبحانه عما يشكون
تزيده به عما يشكون به سبحانه او عن شكرهم به اذ تعدوا صفاته التي لا يمكن ان يشاركه في
شئ منها شئ ما اصلاً هو الله الحاق المقدر للشيء على مقتضى حكمته البارئ الموجد لها
برئاً من الخاوت وقيل المبدء بعضها من بعض لا يشكال الخلقه الصور الوجه لصورها
وكيفيتها كما اراد له الاسماح لئلا يراها على خلقها سبحانه يسبح له ما في السموات
والارض ينطق بتزويده عن جميع القائن تزيها ظاهراً وسواها من الحكيم الجامع للكل لا ينفك
فانها مع كثرها وتنوعها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من قرأ سورة الحشر عظم الله ثوابه الى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

سورة الممتحنة

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تراءت في ما بينكم وبينهم
انما تجوز رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة الفتح كتب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريكم فخذوا حذركم وارسله مع سارة مولاة نبي المطلب فترسل عليه السلام بالخير فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وعماراً وطلحة والزبير والمقداد وابا هريرة وقال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها خلعة مبعوثا الى اهل مكة فخذوه منها وعلوفا فان اب
فاضربوا عنقه فاما دكره انما تجوزت فسل على سبعة فاحرجه من عقابها فاستخفى رسول
صلى الله عليه وسلم وقال اهلك على هذا فقال رسول الله ما كبرت منذ اسلمت ولا شئت
تفتنك ولكني كنت اراء متصفا في فريش ليس فريش من كمي اهل فادوت ان قد عندكم

وقد علمت ان كتابي لا يخفى عليهم شيئا فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل غدره لمعقون
اليهم المودة اي توصلون اليهم المودة على ان لا ياتواكم في قوله ولا تظنوا بانكم الى التهلكة
او لمعقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم واتخذوا ما حال من حال
لا تتخذوا اوصفة الاولياء وابراهم في الصفات الجارية على سبب من سببه انما يشتر في اكم
دون الفعل واستئناف وقد كفروا بما حكم من اهل حال من قائل لمعقون وقيل من قائل قد كفروا
وقرئ لما حكم اي كفروا بالاجل ما حكم بمعنى جعل سبب الايمان سببا للكفر بخبر جبريل
واماكم اي منكم وسواها حال من قائل كفروا او استئناف مبين لكفرهم وصيغة المضارع كما
الصوره وتوكلوا ان يوصوا بما بدركم تغيب للاخراج وفيه تغيب الخطاب على الغائب و
التفات من الحكم الى الغيبة للشعار بما يوجب الايمان من اللومية والربوبية انكم حرم
جاءوا الى سبيل وابتغا مرضا في سفلق بلائخذوا كما نه قبل لانه لو اعدوا الى ان كتموا سبيل
وتوكلوا كتموا سبيلهم المودة استئناف واراد على نهي الغائب والسكون اي تسرون
اليهم المودة او الاجار سبب المودة وانما اسلم اي الحال في اعلم منكم بما احبهم وما احبهم
ومطلع رسول على تسرون قائل لكم في الاسرار وقيل اعلم مضارع والبار مكية وما
موصولة او مصدرية وتقدم الاضافه على الاعلان قد مر جوابه في قوله يعلم ما يسرون وما
يعلمون ومن يعلم منكم اي الاتحاد قد فصل سواء سبيل فقد اخطا طريق الحق والصواب
ان يتفقكم اي ان يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء اي يظهروا ما في قلوبهم من العداوة ويبرؤا عنها
احكامها وبسطوا اليكم اي بكم كسبهم بالعداء كما يسرون من الغيب والاسرار وادوا
لوكفرون اي قنوا اذن اذكركم ومصلحة تلك الاية ان يخفق وادانهم سبيل ان يتفقهم ايضا
ان يتفكر ارجاعكم قراكم ولا اولادكم الذين نوالون المشركين لاجلهم وتقرن اليهم بحماة
عليهم يوم القيمة يحجب تقع او رقع ضرر يحصل بينكم استئناف لبيان عدم نفع الارحام والا
بومئذ اي يعرف الله بينكم بما اضركم من اهل الملوك لغير كل منكم من الاخر حسبما ينطق به قوله تعالى
يوم نغير الامر من اخب الياء فاكم زفنون حق الله تعالى مراعاة حق من بذاته وقرى بفعل وقرى
مبتدأ للمفعول وبفعل وبفعل سبب للفاعل وسواء قد تفعل وتفضل وتفضل بالنون وانه ما
تفعلون بصبر يجازيكم به اذ كان لكم اسوة حسنة اي حسنة حميدة حقيقة بان نولني ولقد هي باذنه
في ابراهيم والذين معه اي من اصحابه المؤمنين صفة ناسية لاسوة او خير مكان ولكم للبيان او حال
من سلك في حسنة او صفة لها لاسوة عند من لا يجوز العمل بعد الوصف او قالوا اطرف لغير كان
لهم انما ابراهم حكم جمع برئ كطريف وطرقات وقرى برأ كطراف وبراء كخال وبراء على التثنية
بالصدر مبالغة وعما بعد ون من دون الله من الاصنام كقرانكم اي بكم او بعبودكم او بكم
وبه فلا تغربوا بشانكم وبالطعنكم وبما بيننا وبينكم العداوة والبغضاء اي اذ انبأ علمكم انكم

ولا

حتى توفوا بانه وحق وتذكروا انتم عليه من الشكر فقبل العداوة خيصة ولا تلهو الغفوا
محبة الا قول ابراهيم لا يه لك معرك استثناء من قوله تعالى استوفوا حقه فان استغفروا
عليه السلام لا يه لك من ان كان جائزا عقلا وشرا لو فقهه قبل نبي ان من اصحاب الجحيم
نطق به النفس لكنه ليس ما ينبغي ان يوتى به اصلا او المراد به ما يجب الاتيان به فيما لو ردوا
على الاعراض عنه ما سباني من قوله ومن يقول فان الله هو الغني المحيد فاستثناءه عن الاثر
انما يفيد عدم وجوب استعداء الايمان والمغفرة للكارهين اياه فانه وذلك مما لا يربط به
عاقلة واما عدم حواره فلا دلالة للاستثناء عليه قطعا هذا واما تعليل عدم كون استغفاره
عليه السلام لا يه لك فانه ينبغي ان يوتى به بانه كان قبل النهي او لموعده وعدا اياه فمفعول
من الله او بالكلية لا يقتضيه على تناول النسي واستغفاره وم له وابانه عن كونه موشى به لوم
عنه وكلاهما يبين البطلان لما ان مورد النسي هو الاستغفار للكارهين اياه بعد نهيهم عنه وقد عرفت
ان استغفاره عليه السلام لا يه لك قبل ذلك قطعا وانما يوتى به ما يجب الاتيان به لا
ما يجوز فعله في الجملة ويجوز ان يكون استغفاره عليه السلام له بعد النهي كما هو المقصود من طاهر
قوله او لموعده وعدا اياه مما لا مسامحة له وتوجيه الاستثناء الى العداوة بالاستغفار لا
الى نفس الاستغفار بقوله واغفر لى الالية لانها كانت هي الحالة لعدم على الاستغفار
مخصص هذه العداوة بالذكور وان وقع في سورة مريم من قوله يا استغفر لك زنى لوروثا
على طريق التوكيد القسري واما جعل الاستغفار دائرا عليها وترتيب التبرر على تبيين الاثر فمقتضى
تحقيقه في سورة التوبة وقوله تعالى وما اهلكك من اثمك من شئ من تمام القول التام في طلب
على انه حال من فاعل الاستغفار لك اى استغفر لك وليس في طافى الا الاستغفار فمقتضى
الاستثناء نفس الاستغفار لا يقيد الذي هو في نفسه من جنس الخصال لكونه اظهارا للتعجب وتوقيفا
للاثر الى الله تعالى وقوله يا ابراهيم انك ابراهيم بنوكلنا واليك المصير كما من تمام ما نقل عن
ابراهيم عليه السلام ومن معه من الاسوة الحقة وتقدم الحار المحب والفضل المتوكل والانية و
المصير على الله تعالى قالوه بعد المجاهرة وقصر العصا التحا الى الله عز وجل في جميع امورهم كما سبنا
في رافعة الكفرة وكفاية شرورهم في بطنه قوله ربنا لا تجعلنا قسمة للذين كفروا بان يظفر عليهم
فيقتلونا بعد ان لا نطيقه واخبرنا ما فوط منا من الذنوب ربنا انك انت العزيز الغالب
لا يذل من التجا اليه ولا يحب رجاء من توكل عليه الحكيم الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وذكر
الله تعالى في التضرع والجوار هذا وما جعل الا بغير تلكا المؤمنين من حجة شكا واما ابراهيم
يتوكلوا عليه وبنوا اليه وبعثوا به من قسمة الكفرة وبسبغوا واما فوط منهم شكله لما وقاهم
به من قطع العلان بينهم وبين الكفرة فلا يسهل القلم الكريم بعد ان كان لهم ابراهيم ومن
اسوة حسنة كبر للباقة في الحث على الاتيان به عليه ولعله كمد العيش وقوله لمن كان

العدو اليوم الاخر بدل من لكم فائدة الا بان من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يترك
بهم وان تركه من مخال عدم الايمان بها كما ينبغي عنه قوله ومن يقول فان الله هو الغني المحيد
فانه ما يبعد ما مثاله الكفرة على ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اى من اعدائكم المؤمنين
مودعة بان يوافيكم في الدين وعدم استعداء ذلك لما راي منهم من التمسك بالدين والشدة
في معاداة ابايهم وابائهم وسائر اربابهم ومقاطعتهم ابايهم بالكلية انطباعا لعلهم ولقد انجزوا
البركم حين اتاح لهم الفسخ فاسلم قومهم فتم كنههم من الحجاب القضا في ما هم والله قد برى ما بلغ
في القدرة فيقدر على تغليب العلوب وتغيير الاحوال وتسهيل استيلاء المودة والله يعجز
يفقر لمن اسلم من المشركين ويرحمهم وقيل غفورا لما فرط منكم في موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم
من ميل ارحم لا يسهل الله عن الدين لم يبالكم في الدين ولم يحجر جوكم من باركم اى لا ينهاكم
عن البر بولاء فان قوله ان يبروهم بدل من الموصول ونقطوا اليهم اى يفضوا اليهم بالفضل
اى العدل ان الله يحب المتقطين اى العادلين روى ان قبيلة بنيت عبد الغنى فمكة مشركه
على بنتها اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه هذا ما فكم تغلبها ولم تاذن لها بالدخول فقلت
لأخوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخلها فقبل منها ونكحها ونكحها وفضل المراد بهم
خراجه وكذا نواصيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يبالكم ولا يعينوا عليه
انما يبالكم الله عن الدين فبالكم في الدين واخرجوكم من دياركم وعم غشا اهل مكة وطاهر
على افعالكم وسم سائر اهلها ان لو توهم دل شتما من الموصول اى انما ينهاكم عن ان
تتوهم ولكن بولم فادلك سم الظالمون لو وضعهم الولاية في موضع العداوة او لم الظالمون
لانفسهم بغير نصيبا للعدا بابه الدارين اموا بيان حكم من يظفر الايمان بعد بيان حكم من يظفر
الحاقرين اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من بين النكار فاصححوهن فاصبروهن من الطلب
على ظنكم موافقة قلوبهن في الايمان يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول للتي يحبها الله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بعض زوج بانه ما خرجت رغبة عن رضى
ارض بانه ما خرجت النكاح بانه ما خرجت الاحياء الله ورسوله الله اعلم بامانهم
لانه المطلق على في قلوبهم والجلد اخر من فان يمتنعون بعد الامتحان موصلات على يديكم
تحصيله وتبليغه فافكم بعد الدنيا والى من الاستدلال بالعلم والدلائل والاستشهاد بالآيات
والمخاض وسواطن الغالب وتسمية علم الانية ان يابى جبري العلم في وجوب العمل فلا خروج
الى النكار اى الى زواجر الكفرة لقوله لا من علم ولا من يكون من فانه تغلب للنهي عن حرم
اليهم والتكبر اما التاكيد لكونه اولان لا وليان زوال النكاح الاول استكشاف ان استباح النكاح
المديد واتوهم ما اتفقوا اى اعطوا الزواجر من مثل دفعوا اليهن من المهور وذلك ان صلح الحديث
كان على ان من جاءنا منكم ردونا فجات سبعة نيت الحارث الاسلاميه مسلمة والنبي صلى الله عليه وسلم

بالحكمة فاقبل زوجا مسلما و قبل صبغى من الزمان فقال بالجملة ارؤو على امرالى
فانك قد شرطت ان تزوجنا من انك من قبلت لبيان ان الشرط ان كان في الرجال دون
النساء فاستخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف فاعلى زوجها ما اتفق وتزوجها عمر بن الخطاب
ولا جناح عليك منكم فان اسلامه من حال بين وبين زوجها النكاح اداء النكاح من جوار
شرط ابنا المهر في نكاح من ابنا بان المهر لا يقوم مقام المهر ولا تسكوا بغيره كقول
جمع عصمة ومن بعضهم من عقد وسبب اي لا يكون بينكم وبين المشرقات عصمة ولا عقلة زوجه اقل
ابن عباس من كانت له امرأة كافر بكة فلا بعدن بها من نكاح لان اختلاف الدين قطع
عصمتها منه وعن النخعي من هي المسلمة حتى يداهل بحرب فتكفر وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقات
مع النكاح ومغار قتهن وقرنى ولا تسكوا ما ثبت به ولا تسكوا بخلاف احدى التاتين من نكاح
واستلوا ما انفق من مهر نسائكم الا اخفات بالكفار وليسوا ما انفقوا من مهر نسائكم
المهاجرات وكل من اذى منكم الله وقوله يحكم بينكم كلام متناقض او حال من حكم الله على
الضحية اي يحكم الله او جعل حكمه كما على المباشرة والله عليه السلام شرع ما يقضي حكمه البالغة روى
انه لما نزلت الآية اوتى المؤمنون امر وابه من مهر المهاجرات الى ازواجهن المشركين والى المشركون
ان يؤدوا شيئا من مهر الكوافر الى ازواجهن المسلمين فزل قوله وان فاكم اي سلكتم اقله
منكم شي من ازواجكم الى النكاح اي احد من ازواجكم وقد فرى كذلك وابتاع نهي موفقه للتحقيق والله
في العجم او شي من مهر ازواجكم فقامت اي فاجات عقبتكم اي فوكم من اداء المهر شيئا فاكم
على المسلمين والكافرين من اداء مهر لا مهر سا او لك تارة واداء اولئك مهر نسائهم مولا
اخرى امر بعباقرون منه كما يتعاقب في الركوب وغيره فانوا الذين دعت ازواجهن مثل ما انفقوا
من مهر المهاجرين التي تزوجوها ولا تؤتوه زوجها الكافر وقيل معناه ان فاكم فاكم من الكفار
عقبى اي الغنمة فانوا بدل الغنات من الغنمة وقرنى فاعقبتم وفعقبتم بالشد بد فعقبتم بالتحف
فتح القاف وكسرا فقبل جمع من لحن بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست سنة اتم حكم
نبت الى سفبان وفاطمة بنت امية وبروق بنت حبة وعبد بن عبد القوي ومند بنت الى
وكلثوم بنت جردول وانقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان لا بان به يقضى النفوى منه تعالى
ما بها الذين آمنوا اذا جاك المؤمنات ببايعتك اي مبايعات لك اي ما صدق اليك
نزلت يوم الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من بيعه الرجال شرع في بيعه النساء على ان لا يزوجن
بالله شيئا اي شيئا من الاشياء او شيئا من الاشراك ولا يبرهن ولا يترين ولا يقبلن ولا يزوجن
اربد به واول البنات وقرنى ولا يقبلن بالشد ولا يابن يهنان يعبره بين ابيهم والذين
كانت المرأة ملتقط المولود فتقول زوجها مولودى منك كفى عنه بالهنان المقرى بين ديبها
ورجلها لان بطنها الذي تحمله من ديبها ومخرجه بين رجلها ولا يعصيك في معروف

اي فبا ناع من به من معروف ونها من عنه من منكر والتقيد بالمعروف مع ان الرسول
لا يامر الا به للتبني على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق وتخصيص الامور المدة بالذكر
في صحت كثره وقوعها فيما بينهم من اختصاص بعضهن ببايعهن اي على ذكره والملم ذكره لوضوح
امر وظهور رضاء الله في المبايعة من العسلوة والركوة وسائر اركان الدين وشعار الاسلام
وتقيد مبايعتهن بما ذكر من مجيبن لجنهن على المسارعة اليها مع كمال الرغبة فيما من غير دعوة
لحق اليها واسمعوا من الله زيادة على في ضمن المبايعة فانها عبارة عن ضمان الثواب
من قبله عليه السلام بمقابل الوفاء بالامور المذكورة من قبلهن ان الله يقول اي مبلغ
في المغفرة والرحمة فيعقرهن ويرهن اذا وبن ما بايعن عليه اختلفت كيفية مبايعة المسلمين
اي يؤخذ فروى انه عام لما فرغ من بيعه الرجال جلس على الصفا ومعه عمر اسفل منه فجعل عليه السلام
بشرط عليهن البعثة وعمر يصاحفن وروى انه كلف امرأة وقفت على الصفا فبايعتهن قبل ما
يقول من ما فمسن منه يد ثم عسنت ادين وروى انه ٦٠ ما بايعن وبين يد يد ايد من ثوب
فطرى والا طهر الكسيرة قالت عائشة روى الله ما اخذ رسول الله على النساء فط الا ما امر الله
وامتت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كلف امرأة قط وكان يقول اذا اخذ عليهن قد
بايعتهن كلاما وكان المؤمن اذا جرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجهن يقول الله
يا ايها النبي اذا جاك المؤمنات الى امر الانية فاذا اقررن بلك من قواهن قال لمن تطلقن
فقد بايعتهن يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا قوما غضب الله عليهم سمعنا الكفرة وقيل
اليهود لما روى انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود والكيسيو امنهم
قد يسيوا من الاخرة كفرهم بها او لعلمهم بانه لا خلاف فيهم فيما لعنادهم الرسول المنعوش في
التورية المؤتد بالآيات كما ليس النكاح من اصحاب القبول اي كما ليس منها الذين باعوا امنهم
وقوعا على حقيقة الحال وشاهدوا حراهم من نعيمها المقيم وابتلاهم بعداها الا ليم والمراد صوفى كمال
الباش منها وقيل المعنى كما يسيوا من موثا من يسيوا الى الدنيا احياء والاطهار في موقع الافكار
للاشعار بقله باسهم عن التهم من فواسورة المخفة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيمة

سورة الصف

سبح لله ما في السموات وما في الارض وسوا الغرير الحكيم الكلام منه كالذي ترقى عليه يا ايها الذين
آمنوا لم تقولون لا نفعلون روى ان المسلمين قالوا لو قلنا احب الاعمال الى الله لنقلنا
اموالنا وانفسنا فلما نزل بها ذكره قرت وما قيل من ان انزال قوله ان الله يحب
الذين يقالون في سبيل صفائين الاختلال وروى انهم قالوا يا رسول الله لو تعلم احب الاعمال
الى الله لسأنا اليه فقلت على اذكم على تجارة الى قوله كما ونجا دون في سبيل الله باموالكم

وقرى منتم نوره بلا اضافة ولو كره الكافرون اى اذ غا طلم وكلمة في خبر الحال على ايتين مرارا
هو الذي رسل رسوله بالهدى بالقران او بالهجرة ودين الحق والملك الخفية كبطره على الدين كله
ليعلم على كسج الايمان الحائقة له والحد انما هو وعلا وعده حيث جعله حيث لم يبق من
الايمان الا ما هو مغلوب مغلوب من الاسلام ولو كره المشركون ذلك وقرى هو الذي ارسل
بنية باء بها الذين منوا على اذكم على حارة بكم من عذاب الهم وقرى بكم بالبشيرة وقوله
لو منون يا بعدد رسوله وبما يدون في سبيل الله ما هو الاكم وكم سبنا ما وقع جوابا عما
ما قبله كانهم قالوا كيف فعل او ما صنع فقبل فو منون بالهجرة وهو صبر في معنى الامر حتى لا يترك
بوجوب الامثال كما قد وقع فاصبر بوجوه وبوتة وقراءة من قرأ آمنوا بالله ورسوله و
جا بدوا وقرى فو منون وبما يدون على اصنام الامم الا انهم اشاروا الى ما ذكر من الامان والجماد
بقسمته وما فيه من معنى البعد لما مر من غمرة جبركم على الاطلاق او من اموالكم وانفسكم ان
قسم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم فان جعلكم لا بعدد بانفسكم او ان كنتم تعلمون ان خبركم كان
خبركم حثا لاكم او علمكم ذلك واعلمتموه اجتم الايمان وبما يدون فو منون وانفسكم واموالكم
فما تعلمون تعلمون بغيركم وقرى جواب الامر الاول عليه لم يقط انما او لشرط او استقامت
عليه الكلام ففهم ان فو منون وبما يدون او اهل تعلمون ان اذكم بغيركم وجعل جوابا لما قبل اذكم
بغيره لان خبر الدلالة لا يوجب المغفرة وبيد حكم جنات تجري من تحتها الانهار وما كان
عليه في جنات عدن ذلك اى اذكر من المغفرة او حال الجنات الموصوفة بما ذكر من الامان
المجسدة التور العظيم الذي لا فوز وراه واخرى وكم الى الله التور العظيم نعمة اخرى عاجلة بحجوها
وتعرفون فيها وفيه تعرفون بانهم يؤثرون العاجل على الاجل وقبل اخرى مضبوطة باصنامكم او
يحبون او يمتدوا خبره من الله وسو على الاول بدل او بيان على تقدير الضرب خبر متداخلة
وتخرج قريب اى عجل عطف على خبر على الوجه المذكور وقرى خبرا وفتحا قريبا على الاضمار او
على المصدر اى يخبرون بخبركم ففتح ففتح او على البدلية من اخرى على تقدير ضربها اى بعلمكم نعمة اخرى
خبر او فتحا وبشر المؤمنين عطف على خبر وفعل ما بها الذين امنوا وبشر او على تولسون
فانه في معنى امنوا كما قبل امنوا وجاهدوا ايها المؤمنون وبشرهم ما بها الرسول وعدتهم على
عاجلا واجلا ما بها الذين امنوا كقولنا انما الله وقرى انما الله بلا اضافة لان المعنى كقولنا
بعض انما الله وقرى كقولنا انتم انما الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انما الله اى
من جندي متوجه الى غزاة الله كما يقتضيه قوله كما قال الحواريون من انما الله والاضافة الى
اضافة احد المتشاكسين الى الاخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة الفاعل الى المفعول
والثالثة باعتبار المعنى اى كقولنا انما الله كما كان الحواريون انما الله من قال عيسى بن
انما رى الى الله او على نفسه كما قال عيسى للحواريين والحواريون انما الله وهم اول من

كانوا اثني عشر رجلا فانت طاعة من نبي اسرائيل اى عيسى والاطاعة فيما امرهم به من امره
وكبرت طاعة اخرى وقاتلهم فادنا الذين امنوا على عدوهم اى فو منون يا بعدد رسوله
وذلك بعد رفع عيسى عليه السلام فاجابوا بغير غلبين عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الصف كان عيسى عليه السلام مصليا عليه مستغفرا له ما دام في الدنيا و هو يوم القيامة

سورة الجمعة

يحيى الله ما في السموات وما في الارض سبحانه الملك القدوس العزيز الحكيم وقد قرى
الصفا الرابع بارفع على المرح هو الذي بعث في الامم اى في العرب لان فو منون لا يكون بلا
بغيره فو منون بالهجرة بالاطاعة فادنا من اهل حيرة وهم من اهل الانبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
من علمهم اميا مثلهم بعلوم عليهم اياته مع كونه اميا مثلهم لم يجد منه قراءة ولا تعلم وركبهم كسفة
اخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيده اى على كليم على بصيرة انما انما من جنات العاقلة والاكمل بكم
الكسابة كسفة اخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوجود على التساوية وانما وتب بينهما التركة التي
عبارة عن تكميل النفس بحسب فونها العلمية ونهذ بها المصير على تكميلها بحسب القوة النظرية
الاهل بالبقول المترتب على التساوية لا يذان بان كلا من الامور المترتبة فو منون على جبال مستوية
للكمال فو منون وترتيب الوجود لبا ورا الى العلم كون الكل نعمة واحدة كما قرى سورة البقرة وهو السرة
في التعبير عن القران بارة بالانبا واخرى بالكتاب والحكمة رما الى انه عبارة عن كل هذه النعم على حدة
ولا يفرق فيه شمول الحكمة لما في تضاعف الاحاديث النبوية من الاحكام والسيرات وان كان
من قبل في صلال من من السرك وخبث الجاهلية وبيان لشدته اقفا رعم الى من رشمهم و
ازاحة لما عسى يتوهم من تعلمه عليه السلام من الغيرة وان سى الحققة واللام سى العارفة واخرى من
عطف على الامم او على المصوب في تعليمهم اى يعلمهم ويعلم اخرين منهم اى من الامم ومن الذين
جاوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوتهم وكم وعلمهم بجمع لما يجمعونهم صفة لاخرين اى لم يجمعوا
بهم بعد وسمعتون وسمعتون بجمعهم المبان في الغزاة والحكمة ولذلك كمن رجلا اميا من ذلك
الامر العظيم واصطفا من بين كافة البشر ذلك الذي انما ربه من بين سائر الافراد فصل الله
واجب انه بوايه من انبا تفضلا وعظيمة والله والعقل العظيم الذي ينفردونه نعم الدنيا
ونعم الآخرة مثل الذين حملوا التوراة اى حملوها وكلفوا العمل بها لم يملوا بها اى لم يحملوها كما
تضاعفها من الايات التي من جعلها الايات الناطقة بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمثل الحمار يحمل افعالا
اى كمن من العلم بغير محملها ولا يتوقع بها ويحملها ما لا يعقل فيها معنى النمل او صفة الحمار وليس له
به معنى فو منون في كل البكرة كما في قول من قال ولقد امرت على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمشي في
لدوا بابا الله اى مثل مثل النمل النمل الذي كان يمشي في الدواب على ان النبي صلى الله عليه وسلم

او حار الاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت بان يشاء ولا تلهو لعباس ما رآه ومخاطبه وتقدم
المفعول على الفعل لما مر من الاهتمام بما تقدم والتشويق الى اخر يقول عنه بقوله
ولا اخرجني ابي اهلتي الى اهل رب ابي من غير فاصدق ما يقبض على جواب التثنية وقرئ فاصدق
واكن من الصالحين بالجزم عطفا على محل فاصدق كانه قيل ان اخبرني اصدق واكن وقرئ واكون
ما يقبض عطفا على لفظه وقرئ واكون بالرفع ابي وانا اكون عدة منه بالصلح ولما مر في قوله
اي ولن يجهلها او اجاب اجلها اي اخرها او انتهى ان اريد بالاجل الزمان المند من قول عمر الى
اخيه وانه جبر ما يملكون فجاز لكم عليه ان غير الخير وان شر افترقا عوا في الخير واستعدوا
لما سوا وقرئ يملكون بالياء الغنائية عن النبي صلى الله عليه وسلم من قواسم المضافين برى من الغنائه

سورة التغابن

سبح لله ما في السموات والارض اي بغيره سبحانه جميع ما فيها من المخلوقات عما لا يليق بحيا
كبريائه تنزهها مستمرا له الملك لا اله الا هو لا يغفر الا هو المبدى لكل شئ وهو الغائم واليه علق
وسواله لاصول النعم وفروعه واما ملك غيره فاستعرا من جنابه وحمد غيره اقدار بان نعم
القدرت على بده وهو على كل شئ قدير لان شدة ذاته المتفانية للقدرة الى كل سوا سوا الله
خلقكم خلقا بديعا وبالجميع مبادى الحكايات العلمية والعملية ومع ذلك انكم كادتم ان تفنكم
او تفيض انكم من انكم كادتم ان تفنكم من انكم كادتم ان تفنكم من انكم كادتم ان تفنكم
كاسب له حبا لغنيته خلقه وكان الواجب عليكم جميعا ان تكونوا مختارين للايمان شاكركم بنعمته
الخلق والاياد وما ينفع عليها من سائر نعمه فافقتم ذلك مع تمام نعمته من انكم كادتم ان تفنكم
وتفرقتم فرقا وتقدم الكفر لانه الاغلب فيما بينهم والاسباب لتمام التوحيج وحملوا على بعض منكم كادتم
كفره موجه اليه ما يحمله عليه ومنكم مؤمن مقدرا بما لا يوفق له يعود اليه مما لا يلائم المقام والله
بما تعلمون بصير فخاركم بذلك فانكروا وامنتم ما يجدكم من الايمان والطاعة والياكم وما يريكم
الكفر والعصيان خلق السموات والارض باجركم بالحق بالحق المفضلة للصالح الدينية والدنيوية
وسوكم فاحسن صورك حيث بركم في احسن تقويم واودع فيكم من القوى والمشاغل الظاهرة والباطنة
ما ينط بها جميع الكايات البارزة والكامنة وزينكم بصفوة صفات صفاته وحكم بخلاته حكمة
مبدعانه وجعلكم المودع جميع مخلوقاته في هذه النشأة واليه المصير في النشأة الاخرى لا اله الا هو
استغلا لا واستغرا كما فاحسنوا سر امركم بما شغل تلك القوى والمشاغل فيما خلقكم به يعلم في
السموات والارض من الامور الكلية والجزئية والاحوال الكلية والجزئية ويعلم ما تسرون وما يعلنون
اي ما تسرون فيما بينكم وما تظهرونه من الامور والخصر من بين يديهم فاجله لانه الذي يدور
عليه الجرا فغيبه تاكيد للوعيد والتذكير بما واوله واعد عليهم عذاب العبد واعدوا عراض على

مقر لما قبله من شمول عليه تعالى لم يسم وعلمهم اي سوجب جميع المصيرات المستكنة في صدورهم
بحيث لا تغار فيها اصلا كيف يحيى عليه ما يبدون وما يعلنون اظها لظلاله لا شعاع نوره الحكم
وتاكيد استغلال اجله قبل وتقدم تفرقة القدرة على تفرقة العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته
بالذات وعلى علمه بما فيها من الاتفاق والاختصاص ببعض الانحاء المماثلتم ابا الكفرة نواله
كفرهم من قبل كقوم نوح ومن بعدهم من الائم المعصرة على الكفر قد افوا او بال حرهم عطف على كفروا
والبال النفل والشدة المترتبة على امر من الامور واهرم كفرهم جبر عنه بذلك لا بد ان يانه امر
بالل وجنابة عظيمة اي الم ياتكم خبر الذين كفروا من قبل فذا افوا من غير ملة ما يستتبع كفرهم في الدنيا
ولهم في الاخرة عذاب عظيم لا يقدرون فذكره ذلك اي ذكر من العذاب الذي ذاقوه في الدنيا
وما سجد وقوته في الاخرة بانه بسبب ان كان كانت نابتهم سلم بالبيتا اي بالمعزة
الظاهرة فقالوا عطف على كانت البشر بهدوتها اي قال كل قوم من المذكورين في حق رسولهم
الذي اتاهم بالمعجزات مبكر من كون الرسول من جنس البشر متعجبين من ذلك البشر بهدوتها
كما قالت نساء البشر امنا واحدا اتبعوه وقد اجمل في الحكاية فاستند القول الى جميع الاقوام و
اريد بالبشر الجنس فوصف باجمع كما اجل الخطاب الامر في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من طيبات
واعلموا انما حلالا حلالا اي بالرسول وتولوا عن الذمير فيما اتوا به من البينات عن الايمان بهم
واسمعني اي اظهر استغناء عن ايمانهم وطاعتهم حيث اهلكهم وقطع دابرهم ولو لا فناءهم
عنهم لما فعل ذلك والله غني عن العالمين مصداق ايمانهم وطاعتهم تبيده كل مخلوق بل حال
او سخرى الحمد بذاته وان لم يحمد ما مدحهم الذين كفروا ان لن يبعثوا الزعم او دعا العلم
يتقدم الى مفعولين وقد قام مقامهما ان الحقيقة مع ما في خبره والمراد بالموصول كفا ركة اي عوا
ان الشأن لن يبعثوا بعد موتهم ابد قل رد اعليهم وابطال الزعم باليات بنقوه على اي
يبعثون وقوله وربي لم يبعثكم لتنبؤن باعلمكم اي لتحاسبن وتخرجون باعمالكم حجة على
داخلة تحت الامر وادركه لتاكيد ما افاده كلمة على من اثبات البعث وبيان تحقق امر اخر
منفرد عليه منوط به فغيبه تاكيد لتحقيق البعث بوجوبه وذلك اي ذكر من البعث الجرا على الله
يسر تحقيق القدرة الشانه وقبول المادة والقاء في يوم فامسوا فضيحة مفضضة عن شرط قد حذ
لغة بغاية ظهوره اي اذا كان الامر كذلك فامسوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والنور
الذي تزلنا وسوالقران فانه باعجازه بين يمينه بين اخيره كما ان النور كذلك والاتفا
الى نون العظمة لا يزال كمال العناية بازال الازال واعد ما يملكون من الامثال بالاحر وعدمه
جبر فخاركم عليه والجللة اعراض ذي لي مقر لما قبله من الامر موجب للاقتبال بالوعد والوعيد
والالاتفا الى الاسم الجليل لبرية المهابة وتاكيد استغلال اجله لوم يجيكم طرف لتنبؤن
وقبل خيره ولما فيه من معنى الوعيد كانه قبل واعد مجازيكم ومعا فكم يوم يجيكم او مفعول لا ذكر

ثلاثة اوراق كواهل وانقوا الله بكم في تطويل العدة عليهم الاضراء من وفي وصفه كما بر بوجهه لطم
لا حرومها لفة في اجاب الاتفاق لا يخرجون من بونين من سكتهم عند العراق الى ان سقني
عدتهم وانما فتحها اليهم في لا زواجهم لتأكيد النبي بيان كمال استحقاقهم لكانا كما انما
ولا يخرجون ولو باذن منكم فان لا ذن لا يخرج في حكم الاخراج وقبل المعنى لا يخرج من يستبد
منهم ان اذا اتفقا على الخروج حازوا الحق لا بعدوا الا ان يبين باحاطة مبدية استثناء من الاول
قبل سى الزنا يخرج من لا فانه الحد عليهم وقبل الا ان يبين على الاخراج فيقبل جنبه اذ جازع لثوبه
فراة الا ان يحسن عليكم او من استألفا لفة في النبي عن الخروج بيان ان خروجها فاحشة فركله
اشارة الى ما ذكر من الاحكام وما في اسم الاشارة من معنى البعد مع قرب العهد بالبشارة اليه لا بد
بعلو وجهها وجهه من لطفها حدود الله اني عنها العباد ومن بعد حدود الله اى حدود ما لم تورد
بان اصل معنى منها على ان الاظهار في خبر الامار له تولى امر التعدي والاشعار بعلو الحكم في قوله
فقد ظلمت اي اخبرها وتفسير الظلم بغير عيبها للعقاب باباه فوكده لا يدري لعل الله يبد
بعد ذلك مرا فانه اسبغاف متوفى لتكليل مصحون الشرطية وقد قالوا ان الامر الذي كبره الله
ان يغلب قلبه عما فعله بالتعدي الى خلافه فلا بد ان يكون الظلم عابره عن ضرر وتوحي لطفه بسبب
تعديه ولا يكون ذاك اذ من مطلق الضرر الشامل للدنيوي والاخروي وبحسن التغلب بالدنيوي يكون
احراز النكاح من الله واستقام بدفعه اقوى وقوله لا تدري في خطاب للتعدي بطريق الاستفهام
الاستقام بالرجوع من التعدي لا النبي عليه السلام كما توهم فالمعنى من تعدي حدود الله فقد اضرت فاك
لا تدري ايها المتعدي عاقبة الامر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي فعلت من التعدي
بفعله خلاف ما فعلته فيقبل بغيرها محبة وبالاغراض عنها اخلا لا الهيا ولا يبتنى كفاية رجعة
او استئناف كلامه فاد البين اهل من شارف من اخذ من فاسكون فراجع من يعرف
بحسن معاشرة واتفاق لائق او قارن من يعرف بابقاء الحق واتقاء الضرر ما بين ارجاء
لم يطلعنا تطويل العدة واستبداد ذوي عدل منكم عند الرجعة والفرقة قطعا للشارع وهذا امر
مذنب كما في قوله واشهدوا اذا تناهت عن وبروي عن الشافعي انه لا وجوب في الرجعة والتمسوا
الشهادة عند ايها اليهود عند الحاجة كما كلفوا لوجهه كما ذكرتم اشارة الى الحديث على الشهادة الا ان
او على جميع ما في الآية بوجهه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر او المتشع به والمضوء ذكره قوله
ومن يتق الله كما جعلنا اخرا فيه موكده لم سبق من وجوب مراعاة حدود الله بالوعد على الاتقاء
عن تعديها كما ان تقدم من قوله ومن بعد حدود الله فقد ظلمت فانه موكده لا يوجب على تعديها
فالمعنى ومن يتق الله فطوى السنه ولم يضر العدة ولم يخرجها من سكتها واصطاط في الاشهاد وغير
من الامور يجعل يخرجها مما عصى يقع في شأنه لا اخراج من التذم والوقوف في المضائق ويخرج منه
ما يعبر به من كرواب ويزيد من حيث لا يحب اي من وجد لا يحظر وبالله ولا يفتنه ويجدان

يكون كلاما جسيما على نبي الكس خسر او عند ذكر قوله بكم بوجهه من كان يؤمن بالله
فالمعنى ومن يتق الله في كل ما باقى وما يدبر يجعل له حرجا ومخلصا من غلوم الدنيا والاخرة فيخرج منه
فيه اندراجا اوليا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فقال يخرجها من سكتها الدنيا ومن غير
الموت ومن شد الله بوجهه العفة وقال عليه السلام اني لا علم اني لو اخذ الكس بها لكفتم ومن
يتق الله فانزال عذرا ما بعد ما روي ان عوف بن مالك الاشجعي استألفا لكون ابنه سكتا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسيرني وشككي اليه فقال عليه السلام اني الله واكثر قول لا
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعل فبينا سوي بينه اذ فرغ ابنه اليها ومعه مائة من لابل غل غصا
العدو فاستألفا فاقترلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كفاية في جميع اموره ان الله
بالع احره بالاضافة اي مقدار احره وفرغى بتوكل بالحق ولعقب احره اى يبلغ ما يريد لا يقوته حرا
ولا يجره مطلوب وفرغى برفع احره على انه مبتدأ وبالغ خبر مقدم والمجزة خبر ان او بالغ خبر
واحره مرفوع به على الفا عليه اي فاذا احره وفرغى بالغا احره على انه حال خبر ان او كذا وجعل
لكل شئ قدرا اي قدرا وتوقفا او قدرا وسويا لوجوب التوكل عليه وتوحيض الامر اليه
لانه اذا علم ان كل شئ من الرزق غيره لا يكون الا بتقديره كما لا يبغي الا التمسك بالقدرة والتوكل
على الله واللاتي تبين من الخبير من سكتكم كبر من وقد قدره وبينت سنه ونحوه
ان اربتم اي سكتكم وجعلتم كيف تدتمن قد تم سنه الله واللاتي لم تحسن بعد لصغر سن
اي قد تم سنه الله كذلك قد تم سنه الله باللاتي لا يحسن بعد لصغر سن
ان يصنع جلهم سواء كن مطلقا او متوفى عنهم انما جازع وقد نزع به يقوم قوله والذين يتوكلوا
سكتكم ويدرولن ازواجهم بغير نصن بانفسهم ربة اشهر عشر اترخي قوله عن ذلك لما هو المشهور
من قول ابن مسعود من شاء ما ملته ان سورة النساء القصص تركت بعد التي في سورة البقرة وقصص
ان سبعة بنت الحارث الاسلمية ولدت بعد وفاتها زوها لميل الى فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لما قد طلت فتزوجي ومن يتق الله في شأن احكامه ومراعاة حقوقها يجعل له
من احره ليرا اي يسهل عليه احره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام وما فيه من المعنى
مع قرب العهد بالبشارة اليه للاذليل بعد منزلة في العصل افراد الكاف مع ان الخطاب للجميع كما
يفضح عنه قوله امر الله انزل اليكم لما انها لجزء الفرق بين الحاشية والمنقضى لا يقين ضمنية
الحاشية ومن قدر في قوله ذلك بوجهه من كان يؤمن بالله من سورة البقرة ومن يتق الله بالحق
على احكامه بغير عنة سبابة فان الحسنات بذهبن نبات ويحكم له اجرا بالمصاعفة قوله كما
اسكن من من حيث سكتكم سبباف وقع جوابا عن سؤال نشأ ما قبل من الحديث على التقوى
كانه قبل كيف فعل بالتقوى في شأن العذات فيقبل سكتكم من سكتكم اي بغير سكتكم
سكتكم وقوله من وعدكم اي من وسعكم اي ما تطيقونه عطف بيان لقوله من حيث سكتكم وتفسير

ولا تفسدوا من اي في الكسبي لتصفوا عليهم ولتجوزوا الى الخروج وان كنتم المظلمة او كذب
جعل فاصفوا عليهم حتى يصنعوا من يخرج من العدة اما المظلمة فيخرج من العدة فلا تفسدوا فان كنتم
كلم بعد ذلك فاقولوا من اجور من على الارض واعلموا انكم تعلمون اني ثا وروا حقيقته
ليامر بكم بعضا بحيل في الارض والاجر ولا يكن من الالباب مما كتمت ولا من الامم معاشرة
وان تفسدوا من اي فاصفوا من يخرج من العدة ولا تفسدوا من اي فاصفوا من يخرج من العدة
المعاشرة ليطلعوا من سعة ومن سعة رزقه فليطلعوا اما الله وان قل اي ليقولوا
من الملو والمعسر ما يبلغه وسعة لا يكلف الله قولا الا ما ياتى به العقل فانه لا يكلف الله
الا وسعها وفيه تطيب القلب المعسر وعسر في ذل مجوده وقد كذبوا بالوجود في كل حيلة
بعد عسر ليرى على جلا او كجلا وكان من قربة اي كثير من اهل قربة عنت اي عرضت عن امر بها
ورسله بالقوة والتمرد والعناد فاصفوا ما شاء الله من العبادات والتعبير والمثابرة
في كل تقير وقطير وعذبا ما عذبا بالكرام اي شكر عظماء وقرى كرام والمراد حكايا الآخرة وعذابها والتعير
عنها بلغة المتكلم لانه على خلقها في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة قد اقمتم وما بال احراد وكان
عاقبة امر باخسرا ما تملوا لآخر وراه اعداءهم عذابا شديدا كبر للوعيد وما كان يكون متفرقا
كان قبل اعداءهم هذا العذاب فاصفوا العذاب في الالباب ويجوز ان يراد بالجناس انفسا
ذنوبهم واشباهاها في محاشي الخلق وبالعذاب ما اصابهم عاجلا وقرى من يكون عنت وعطف
عليه صفة للقرية واعداءهم حوا باللعنة كما في الدين سوا منصوب بغيره اعني بالجناس
او عطف بيان له او عنت وفي قوله منه ضعف لغز حوله فلهذا انزل الله اليكم ذكرا هو خير
عليه السلام سمي به لكثرة ذكره اول نزوله بالذکر الذي هو القرآن كما بيني عنه ابدال في قوله رسول
منه اول لانه ذكر في السموات وفي الارض او اريد بالذکر الشرف كما في قوله وانه كذا كركب وكنه
كانه في نفسه شرف اما لانه شرف للترسل عليه واما لانه ذو مجد وشرف فلهذا انزل الله تعالى
عند ذي العرش مبين او هو النبي عليه السلام وعليه الاكثر عبر عنه بالذکر لولا الجنة على ملاوة
القرآن او تليغه والتدكير به وعبر عن ارساله بالانزال بطريق الترشيع اول لانه مسبب عن ال
الوحى اليه وابدل منه رسولا للبيان او هو القرآن ورسولا منصوب بقدر مثل ارسال او ذكر
على اعمال الصدق المنون او ابدال منه على انه بعض الرسل له وقوله تعالى يتلو عليكم آيات الله مستبينا
عنت لرسولا او آيات الله القرآن ومبينا حال مخا اي حال كونها مبينات لكم كما يحتاجون اليه
من الاحكام وقرى مبينات اي فيها الله تعالى لقوله تعالى قد بينا لكم آيات واللام في قوله تعالى
يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات متعلقه بآياتهم او بانزل وقيل يخرج على الاول صير الرسول
عليه السلام او صير الجلالة والموصول عبارة عن المؤمنين بعد انزاله اي جعل لهم الرسول او
عز وجل ما سمع عليه الان من الابان والعمل الصالح او يخرج من علم او قدر انه سيؤمن من الخلق

الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا حسبا بين في ضايع ما انزل
من الآيات المبينات بدله جنات تجري من تحتها الانهار وقرى تدخلها النور وتوكل بها
قاله بن محيا اذ حال من مفعول بدله وجمع باعتبار معنى من كما ان الافراد في الضمائر المثلثة باعتبار
القطر وقوله قد اسن الله رزقا حال اخر من منه او من الضمير في قوله بن بطريق التداخل وافراد
ضمير له قد مر وجهه وفيه معنى النجب العظيم لما رزقه الله المؤمنين من العذاب الله الذي سبق
سبع سموات بسند او خبر ومن الارض مثل من اي خلق من الارض مثل من العدة وقرى مثل من في
على انه مبتدأ ومن الارض خبره واختلاف في كيفية طبقات الارض قالوا الجوهري على انها سبع طبقات
طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان
من خلق الله وقال الضحاك طبقة بعضها فوق بعض من عرشه فوق طبقات السموات قال ابو
والاول روى لان الاخبار رواته عليه في روى النجاشي وعبره من ان كعبا حلف بالذي خلق السموات
ان موبيا عدته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفقه يريده وخطا الا قال حين يراى اللهم رب
السموات السبع وما اخلقن ورب الارضين السبع وما اخلقن رب الشياطين وما اخلقن
رب الريح وما اذن من شاكك خبره القرية وخبرها لها ونحو ذلك من شربا وشربها وشرب
فيها وعن ابن عباس ٢ ان نافع بن الازرق سأل له هل كانت الارضين خلقا قال نعم قال فما
الخلق قال اما لك انما اوجن قال المادورني وعلى هذا الخلق عود الاسلام باهل الارض العلويين
من عداهم وان كان منهم من يعقل من خلق وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم الضموم منها
فولان اعداها انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضموم منها كاشفا انهم
لا يشاهدون السماء وان الله خلق لهم سميا يشاهدونه وكل من يكلمني عن الى صلح وعن ابن عباس
انما سبع ارضين متفرقة بالبحار وتخلل جميع السماء ينزل الاخر سبعين اي بحري احره وقصاوه
بينهم وخلفه فبينهم وعن قتادة في كل سما وفي كل ارض خلق من خلقه واحر من احره وقصاوه
قصاوه وقيل هو ما يدبرهم من عجايب تدبره وقرى ينزل الامر لعلوا ان الله على كل شيء قدير
متعلق بخلق او ينزل او يصير عموما اي فعل ذلك لعلوا ان من قرى على ذكر قادر على كل شيء وان الله قد
احاط بكل شيء علما كاستحالة صدور الاقل المذكورة فمن ليس كذلك ويجوز ان يكون القائل انهم
يلا ما ذكر من خلق تنزل الاحاديث في ذلك وبينه لعلوا باذكر من الامور التي تشاهدونها والتي لا تشاهدونها
من عجايب المصنوعات ان لا يخرج من قدرته وعلمه شيء اصلا وقرى لعلوا من النعم من قرى سواها على الله

سورة الحديد

يا ايها النبي لم تخرم ما اكل الله لك روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خلا ما ربه في يوم عاشوراء
ذلك حفنة فقال لها اكتمى على فخر حرم ما ربه على نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر عليهما السلام

امر امتي فاجرت به عائشة وكاننا متصافين ونيل خلا بها في يوم حفصة فارضا ما بذلك
فلم نكنم ففعلنا او اعزلناه فقل جبريل لم فقال راجعا فانها صولته فواته وانما لمن ساكن
في الجنة وروى انه عليه السلام شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش فوطاها عائشة وحفصة
فقالنا ثم منك ربح المغايرة وكان رسول الله بكثرة النفل فخرم العمل فقلت فعناء لم تحرم ما
انك لك من تلك الجبين او من العمل فبقي من صلاه ارواها اما انفسه فخرم او حال من فاعله
او استنات بيان او جاء اليه موذن بعد صلواته لذلك والله عفو سابع في الغفران
قد غفر لك هذه الزلة رحم قد ربحك ولم يواخذك بها وانما عاتبك محامدة على عصمتك قد ورنه
لحم فكل ما كنتم اى شئ كنتم تخلصها وسو على عتده بالكمارة او ما كنتمنا متصلا حتى لا يثبت
والاول هو المراد ههنا والله مو ليكن سبكم ومنولى اموركم والله عليم بما يصحكم في شئ
الحكيم المنقذ في افعاله واحكامه فلا يامركم ولا ينهكم الا بما يقضيه لكم واذا شئتم الى
بعض ارواها وحفصة حد بنا اى حد سب تحريم مائة العمل او امر الخلفه فلما ساء اى شئ
حفصة عائشة بالحدث وان شئتم اليها وقرئ انبات به واظهره الله عليه اى اطلع الله
النبى صلى الله عليه وسلم على افشاء حفصة عرفت اى النبى عليه السلام حفصة بعقبه بعض الحديث
الذى افشاءه قبل سواد لامة روى انه عليه السلام قال لما لم اقل لك انى على قالت والله
بجنتك بالحق ملكك لفتى فرما بالكرامة التى حصل الله بها اباها وارضى من بعض اى توفى بعضكم
قبل سواد يشا ربه فلما ساء اى اى اضر النبى عليه السلام حفصة ما عرفت من الحديث قالت
من ساءك هذا اى افشاء الحديث قال بنا الى العليم خبير الذى لا يخفى عليه خافية ان تنوبا الى
خطاب لحفصة وعائشة على الاتفاقات للمباينة فى العتاب قد صفت قلوبكما انما لا تتعليل
كما فى قولك اعند ربك فالعبادة حق اى فقه وجد منك كما ما يوجب التوبة من مبل قلوبكما عما يجب
عليكما من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسبكم وكرامة ما كبره وقرئ فقد راغت
وان نظا بهر عليه ما يتخطا احدى التابين وقرئ على اللسل وتشد يد الطاء وتظفر اى ان تغاونا
عليه بما سواه من الافراط في الغيرة وافشاء سواد فان الله مو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
اى قلن بعد من نظا بهر فان الله مو ناصر وجبريل رئيس الكروبيين قرينه ومن صلح من المؤمنين
اتباعه واعوانه قال ابن عباس هو اراد بصالح المؤمنين ابا بكر وعمر ومقر روى ذلك
مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال عكرمة ومقاتل وهو اللائق بتوسيطه
جبريل والملاكة عليهم السلام فانه جمع بين الظهير المعنوى والظهير الصورى كيف لا وان جبريل عليه
عليه السلام يؤيده بالكتاب والائمة وما وزيراه وظهيراه في تدبير امور الرسالة وتشد
احكامها الخاضعة ولان بيان طاهر تملأه عليه السلام اشدا ثابرا في قلوب بنيتها وبنينا
لاحكامها حتى جفقا ما لا يقدح في خلاف ما اذا اراد به جبريل الصالحين كما سئلوه ورواها

مع نكاحا زعد وهم وامثلة السموات من جوهم بعد ذلك قبل اى بعد نضرة الله عز وجل
ناموسه الاظم وصالح المؤمنين خبير اى فخرج مقاسر له كانهم بد واحدة على من عاد به فاما
وا بعد نظا بهر ارباب على من سوا لا يظهر اوه وما ينشئ عنه قوله بعد ذلك من فعل نضرتهم
على نضرة بهر من حيث ان نضرة لكل نضرة الله تعالى وان نضرة تعالى بهم ونظا بهر هم افضل
سائر وجوه نضرة هذا ما قالوا ولعل الا نسب ان يجعل ذلك اشارة الى نظا بهر صالح المؤمنين
حافضة ويكون بيان بعدية نظا بهر الملاكة تداركا لما يوسم الترتيب الذكرى من فضيلة المقدس
قبل بعد ذكر نظا بهر صالح المؤمنين وسائر الملاكة بعد ذلك نظا بهر عليه السلام انما بقوله
مظا بهر هم وبعد نضرتهم وجبر الفضلها عن نظا بهر جبريل عليه السلام على به ان يظن ان
اى عطفية عام بل كن ارواها جبر امكن على الغلب وتقيم الخطاب وليس فيه دليل على
عام لم يخلق حفصة وهن النساء خير منهن فان يغلبون طلاق لكل لائبا في خلق واحدة وما
علق بالهم يقع لا يجب وقوده وقرئ ان يبذله بالنسبة بسلامات ثوبها مفرا تخلصا
او مفرا انت مصدقا فاستات مصليات او مواطبات على الطائفة فاستات من الذنوب
عابدات متعبدات او متعبدات لاهل الرسول صلى الله عليه وسلم ساجدات صائعات سبي
الصائم ساجدات لاله يسبح في النهار ملازا وادوها جرات وقرئ ساجدات صائعات
اجارا وسط بينهما العاطفات فاستات بها الدين امنوا فوا انفسكم نزل المعاصي و
فعل الطاعات واهل بيكم بان تافذوهم بان تافذون به انفسكم وقرئ اهلوكم عطفها على واو
فوا يمينكم انفسكم عبارة عن انفس الكل على تغليب المخاطبين اى فوا انتم واهلوكم انفسكم
نارا وفودا بالنفس والمجاعة اى انما انتقد بها انتقادا غيرا بالحب والامور منين بابقا
هن النارة المقدسة للكافرين كما نص عليه في سورة البقرة للمباينة في التحذير عليهما ملاكة سمى
احرا وتغيب الهما وسم الزبانية غلاظ شدا غلاظ الاقوال شدا والافعال او غلاظ
الخلق شدا فخلق اقويا على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم اى امره على انه بدل
اشتمال من الله او فيما امرهم به على قرع الخافض اى لا يمتنعون من قبول الامر ويلتزمونه و
يعملون ما يؤمرون اى يؤدونه يؤمرون به من غير تخاف ولا توان وقوله تعالى بها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم معقول بقول قد حذفت لغة لالة الحال عليه اى يقال لهم ذلك
عند احوال الملكة اياهم النار جبراهما اى انما يخرجون انفسهم يعملون في الدنيا من الكفر
والعصا بعد ما نهيتهم عنها الله النبي امرهم بالابان والطاعة فلا عذر لكم قطعا يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اى بالغة في النصح وصفت التوبة بذلك على الاستسنا والنجاة
وسو وصف التابين وهو ان يصحوا بالتوبة انفسهم فيما توبوا بها على طريقتها وذلك ان يتوبوا
عن القبحات لغيرها ومن عليها متقين اشدا لا غما لهم لا رنكا بها عازين على انهم لا يعودون

زنى

في قبح من العباد موطئ انفسهم على ذلك بحيث لا يلوهم عنه صارف اصلا عن علي رضي
ان النوبة يجوها سنة شيئا على ان من الذنوب الذميمة والكفرات الاعادة ورد المظالم
واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا يعود وان يذهب ففك في طاعة الله كما رتبها
في المعصية وان يذهب حارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية وعن شهر بن حوشب ان لا يعود
ولو خرب بالسيف وارق بالنار وقبل ضوعا من ضاعة الثوب اي نوبة ترفو في ذلك في ذلك
وترم خللك وقبل ما لعه من قوطم عمل ناصح اذا اخلص من الشيع ويجوز ان يراد نوبة تنفع
الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجدة والفرقة في العمل بالمعصية
وقرى نوبيا ضوعا وقرى نضوعا وموصد نضج فان النضج والنضج كالسكر والسكر اي
بضوح او تنضج نضوعا او نوبيا نضج الفهم على انه مفعول له عسى ان يكون نوبة تنفعكم شيئا
ويحكم حيات بحري من تحتها الانهار وروضة صيغة الاطمان بحري على سنن الكبرياء وشيئا
بانه تفضل والنوبة بحري موجبة له وان العبد ينبغي ان يكون من خوف ورجاء وان يالغ في
اقامه وطائف العباد يوم لا يحري الله النبي طرف ليدخلكم والذين آمنوا وعطف
على النبي وفيه تعريض لمن احرام الله تعالى من اسل الكفر والعصيان واستحسانا الى المؤمنين
على انه عظمهم من مثل حالهم وقبل يومئذ خبره قوله تعالى نورهم ببعض بين ايديهم اي
على الضراط وهو على الاول كشاف او حال وكذا قوله تعالى يقولون في وعلى الشياطين
لموصول اي يقولون اذا طغى نور المؤمنين ربنا انهم لنا نورنا واعرفنا انك على كل شيء
قدير وقيل يدعون نورا الى الله مع تمام نورهم وقيل تقاوت انوارهم كعب اعلمهم
قبلا لو انما تفضل وقيل السابقون الى الجنة وعرفون مثل البرق على الصراط وبعضهم
كأريج وبعضهم جنودا وزخفا واولئك الذين يقولون ربنا انهم لنا نورنا يا ايها النبي
جاء هذا الخبر بالسيف والمناقبين بالحجة واعلظ عليهم واستعمل الخشونة على الترفيق
فيما تجاهد من افعال والحاجة وما وانتم جهم سيرون فمجاذا با غليظا وبس المصير
اي جهنم او مصيرهم ضرب الله مثلا الذين كفروا ضرب المثل في امثال هذه المواقف عبارة عن
ابراد حاله غريبة ليصرف بها حاله اخرى مشاكلا في الغاية اي جعل الله مثلا ل حال هؤلاء
الكفرة حالا وما لا على ان مثلا مفعول بان لضرب واللام متعلقة به وقوله تعالى احرام يوح
وامرأة لوط اي حالها مفعول الاول اخره ليتقبل به ما سوس شرح وتفسير لما وتصح لك
حال هؤلاء مع قوله تعالى كما نكح عبد من عبدا ونا صالحين بيان ان الله تعالى لما الى الجبر
الصالح اي كاشا في عصمة بنين عظيمي الشأن متمكنين من تحصيل خير الدنيا والاخرة وحارة
سعادتهما وقوله تعالى فاما بيان لما صدر عنها من الجنابة العظيمة مع تحقق ما ينبغيها من صحة
النبي اي فاشا ما بالكفر والنفاق وهذا تصوير لما هما المحاكبة ل حال هؤلاء الكفرة في خباياهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكفر والعصيان مع تمكينهم التام على الايمان والطاعة وقوله
فلم يجنبا اي بيان لما ادى اليه جنبا بينهما اي فلم يغن النبتان لهما بحسب الزوج من الله اي من
عذابه تعالى شيئا اي شيئا من الاغناء وقبل انما عذبتوهما او يوم القيمة ادخلا النار مع
الداخلين اي مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصله بينهم وبين الانبياء وصرح به
مثلا للذين آمنوا امرأه فرعون اي جعل الله امراة لفرعون في ان وصله الكفرة لا تفرم
حيث كانت في الدنيا تحت اعدى اعداء الله وهي في اعلى غرف الجنة وقوله تعالى اذ قالت
طرف لخدوت الخير اليه اي ضرب الله مثلا للمؤمنين حالها اذ قالت رب ان لي عندك
بينا في الجنة قريبا من تحتك او في اعلى درجات المقربين روي البخاري انك اربت
بينها في الجنة من ذرة وانتزع روحها ونجى من فرعون وعلمه اي من نفسه الخبيثة وعلمه
النبي ونجى من القوم الظالمين من القبط انما بعين له في الظلم وجرم ابنه عمر ان عطف على
امرأة فرعون سلمية لئلا يمل اي وضرب مثلا للذين آمنوا حالها وما اوسيت من كرامة الدنيا
والاخرة والاصطفاة على سائر العالمين مع كون قوما كخارا التي احصت وجها بوجه
فيه وقرى فيها اي ما جرم من روحا من روح خلقناه بلا توسط اصل وصدق بحسب
ربها بصفة المنزل او بما اوحى الى انبيائه وكنته بجميع كنهه المنزل وقرى بكلمة الله وكنهاية اي
بعضها بالكتاب المنزل عليه وهو الانجيل وكانت من العائنين اي من عداد المؤمنين
على الطاعة والتذكير لتقلب الاستغفار بان طاعتها لم تقصر من طاعة الرجال حتى عدت من
جنسهم او من سلم لانها من اغقاب هرون اي نوحى عليها السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم
كل من اكره جال كثر ولم يكمل من النساء الا اربع كسبة بنت حرام ومريم بنت عمران
وفدكية بنت ثعلبة وفاطمة بنت محمد عليه السلام وفاتمة بنت ابي طالب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الزيد على سائر الطعام وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النجم آتاه الله نورا

سورة الملك

ببارك الذي بيده الملك البركة التامة والزيادة حسنة كانت او عقوبة وكثرة الخير ودوام
ايضا ونسبها الى الله عز وجل على المعنى الاول وسوا الايق بالمقام باعتبار قوله تعالى
في ذاته وصفاته وافعاله وصيغة التفاعل للبالغة في ذلك فان لا يصور حسنة اليه يوم
الاضيق كالنكبة وكخوفه انما نسب اليه سبحانه باعتبارها وعلينا انما باعتبار كثره ما يفيض
على مخلوقاته من فتون الخيرات والضيقة حينئذ يجوز ان يكون الافادة تارة تلك الخيرات و
ازديادها شيئا فشيئا وانما فانما بحسب عدوتها او حدوث متعلقاتها ولاستقلالها
بالدلالة على غاية الكمال وابنائها على نيلها العظيم لم يجر استعما لها في حق غيره سبحانه ولا لغيره

غير من الصنيع في هذه تبارك وتعالى واستنادا الى الوصول الى كسبها وما في غير الصنيع
على تحقيق مقصودها واليد مجاز من العذرة الثانية والاسئلة الحال اي تعالى وتعالى
عن كل ما سواه وانما وصفه وفعلها الذي يغيبه قدره النقص الكلي في كل الامور وسو على كل
من الاشياء قدر مبالغ في القدرة عليه يتصرف فيه بحسب مقتضيه مشيئة المنيية على الحكم
البا لغه وبجمله معطوفة على الصلة مقرر لمقصودها معيدة لبيان الحكم ملكها في جلال الانوار
ودقائقها وقوتها الذي خلق الموت والحياة مشروع في تفصيل بعض احكام الملك وانما
القدرة وبيان ابتنائها على قوانين الحكم والمصالح واستنباطها لغايات عبيد الوصول
بدل من الوصول الاول داخل معه في حكم الشهادة بتعاليتها والموت عند اصحابها
صفة وجودية متضادة للحياة وانما روي عن ابن عباس ربه من انه يخلق الموت في
صورته كبش الخ لا يرثي ولا يجدر راحة شئ الالمات وخلق الحياة في صورة ونس
جلاء لا يرثي ولا يجدر راحة شئ الاحيى فكلام وار على منهاج التمثيل والصور وقيل هو
عدم الحياة بمعنى خلقه متينته تقديره اوازالة الحياة والابا كان فالأقرب ان المراد به الموت
الطاري وبالحياة ما قبله وما بعده لظهور مداريتها لما ينطق به يحييكم ويميتكم
فان استعداء ما خلقها لاجل العا لار ب فيه مع ان نفس العمل لا تحقق بدون
الحياة الدنياوية وتقدّم الموت كونه ادعى الى احل العمل واللام متعلقة بخلق اي خلق
موتكم وجوكم على ان الالف واللام عوض عن المضائق اليه ليعلمكم معاملة من يحييكم ويميتكم
احسن علما فجايزكم على مراتب تفاوت طبقات علومكم واعمالكم فان العمل غير
يعمل بجوارح ولذلك فسره صلى الله عليه وسلم بقوله ايكم من جملته وادرج كون جوارحه
واسرع في طاعة الله فان لكل من العلب والغالب علما خالصا به فكان الاول اشرف
من الثاني كذلك الحال في علمه كيف لا ولا على عيون معرفة الله عز وجل الواجبة على العباد وان
ذي اثر وانما طريقا النظر في التفكير بذايع صنع الله تعالى والندبة في اياته المنصوبة في الان
والآفاق وقد روي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفضلوني على موسى بن ميثي
فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا وانما كان ذلك لتفكره امر الله عز وجل
الذي هو عمل القلب ضرورة ان احد لا يقدر على ان يعمل بجوارحه كل يوم مثل عمل اهل الارض
وتعليق نقل البلوي اي غيبه بحرف الاستفهام لا التعليق المستعمل الذي يغيبه عدم
ايراد المفعول اصلا مع اختصاصه بافعال الغالب فيه من معنى العلم باعتبار عاقبة النظر
وتطائره ولذلك اجري مجراه بطريق التمثيل وقيل بطريق الاستفهام في النجعة وابرأه
التفضل مع ان الالف شاملا لهم باعتبار اعمالهم المنقضية الى الحسن والقيح ايضا
لا الى الحسن والاسن فقط لا لبيان ان المراد بالالف والمقصود الاصل من الالف هو

سوطه كمال احسان المحبين مع تحقق اصل الايمان والطاعة في الباقين ايضا كما ان تعاضد الجوارح
له والامام اعراض عن ذلك فمفضل من الماندراج بحيث لا يوقع فضلا عن الانظمة في سلك الغاية
للافعال لا الهة وانما هو على مصدر عن جملته بسوء اختياره من غير محله ولا تعزيب فيه من الشرب
في الترفي الى معارج العلوم ودارج الطاعات والرجوع من ههنا نشرة لثباتها لا الهة وهو العزير
الغالب الذي لا يوتنه من اسباب العمل القصور لمن تات منهم الذي خلق سبع سموات قبل خي
للغزير العصور او بيان او بدل والوجه انه منسوب الى رفع على الوجه متعلق بالموصولين اليه يرفع
معنى وان كان منقطعاً عنها اعرابا كما من تفصيله قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب في سورة البقرة
تستقيم معاني سلك الشهادة بتعاليتها سبحانه ومع الوصول الثاني في كونه مدارج الملبوس كما
نظير قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبدوكم اكم
احسن علما وقوله تعالى لها فاصف سبع سموات اي طبقة على انه مقدر طبقات العمل او طبقاتها
وصف به المفعول او مصدر موكد لمدون وصفها اي طبقت طبقاتها وقوله ما يرى في خلق
الرحمن من تفاوت صفة اخرى لسبع سموات وضع فيها كل من موضع الصبح للتعظيم والاشارة
بعلم الحكم وبانه خلقها بقدرته العاصم من وجهه وتفضلا وبانه ابدعها بما جليل او استكملها
لرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد من صلح الخطاب ومن تات كبد التقي اي ان يرى فيه شيا من
تفاوت اي اختلاف وعدم تناسب من الموت فان كان من التفاوت بين نبوت من بعد في الارض
او في من نبوت ومعنا ما واحد وقوله ما رجع البصر من يرى من طور متعلق به على معنى التسيب
حيث اخبروا لا بانه لا تفاوت في خلقهم فقل فارجع البصر تنقح لك ذلك بالمعانيه ولا يبقى فيك
شبهة ما والطور الشفق والصدوع جمع فطر وهو الشفق يقال فطره فافطر ثم ارجع البصر
اي رجعت اخبرين في ارتيا والمخل والمراد بالثنية التكرير والتكثير كما في ليك وسعد بك اي رجعت
رجعة وان كثر يقلب اليك البصر فاسما اي بعيدا محروما من اصابته بالنمسة من العيب
والمخل كما به طرد عن ذلك طردا بالانصار والنفاه وهو سبب اي كليل لطل المعادوة وكثرة التكرير
وقوله تعالى لقد رآنا السما والارض بيان لكون خلق السموات في غاية الحسن والبهاء والريان
غلوها من شأنة القصور وقصد برجلته بالقسم لا بزيادة كمال الاعتناء لمصونها اي ما بعد لحد ربا
اقرب السموات الى الارض بجوارح اي كواكب مضيئة بالليل امنا والبرج من السبا ذات و
الموايت تنزلي كان كلما كوزة فيها مع ان بعضها في سائر السموات وما ذاك الا لان كل
واحدة منها مخلوقة على منظر ارقى من غيره في هذه الافكار وطرائق تفوق بهم في ذلك الانظار وجعلها
رجوما لك باطن وجعلها لافادة اخرى يرحم اعداكم بانقصاض الشبهة من الكوا
وقيل معناه وجعلها لاطنونا ورجونا لاجل لباطن الانس وهم المخزون ولا بسا في القيام
والرجوم جمع رجوم بالفتح وسوا جرم به واعندنا لهم في الاخرة عذاب سيعر بعد الاوراق والنبات

وقال من سلك هذه الدار في السجدة
في كل وقت من وقتها
تتغير حاله وتكون له
نور في قلبه

بالشبه ولقد من كفر وأبرهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وفري بالنفس على علف على غيرها
الغير ولقد من على طمس وبس الحصى أي جهنم إذا القوا فيها سموا لها أي جهنم ومن علق كذا
وقع حالاً من كذا كذا شهاباً لأنه في الأصل صفة فلما قدمت صارت حالاً أي سموا كذا سماها
شهاباً أي سموا كذا سموا الخبير وجوبها المنكر النطق قالوا الشهبون في الصدر والفرق بين
وسى تصور أي الحال أنها تغلي بهم غليان المرطبات فيه وجعل شهبوناً لأنها منهم ومن طرح فيها
فبهم كما في قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق مردد قوله تخا وخبر أي تخبر وتفرق من العقب أي
شد العقب عليهم فانه يخرج في أنه من أنار الغضب عليهم كما في قوله سموا لها تغيظوا وزفير فأن
سوسهية لهم أنما هي من شدة ما يقاسونه من العذاب لا يكلم والجملد الحال من فاعل تصور وأخبر
أخر قوله تعالى التي تجادل معك استئناف سوق لبيان حالها بعد بيان حال نفسها وقيل حال
من جملتها أي كذا التي فيها جملته من الكفر سألم بظرونها بطريق التوبيخ والتعريض للزيادة و
عذاباً فوق عذاب وحسرة على حسرة ألم بآلهم بذكر جلوه عليهم آيات ربكم وبذكركم لغاؤكم
هذا كما وقع في سورة الزمر ويوجب عنه جوابهم أيضاً قالوا اعزأ كما يأنه كما قد أراح عليهم بالجملة
على فذاه ما يذكر جامعين من حرف الجواب وكنس الجمل المحاب بها مبالغة في الاعتراف بالحق
الذنب وتحريراً على قائمهم من السعادة في ضد جهنم وتمهيداً لبيان ما وقع تخفهم من الغرابة ثم
انما ما على ذلك أي قال كل كرم من تلك المافراج فذاه ما يذكر أي أحد حقيقة أو حكماً كاشفاً
بني سبيل قائمهم في حكم نذير واحد فأنذرنا وما علينا ما نزل الله تعالى عليه من آياته فلهذا ذلك
الذنب في كونه نذيراً من جهنم تعالى ولكننا في حق النذر من الآيات فإطاع في التكذيب وتماذبا
في التكبير ما نزل الله على أحد من ربي من الكتب فصلنا عن تبريل الآيات عليكم ان أنتم أي
أنتم في أوتادها أنه نزل عليكم آيات تنذرونها فما فيها الآيات كبر بعد من الحق والصواب
وجعلت الخطاب مع أن مخاطب كل فوج نذير تغليباً على امتناعه مبالغة في التكذيب وتماذبا
في التضليل كما ينبغي عنه تعظيم المنزل مع ترك ذكر المنزل عليه فانه مروج بموجه ختماً وإما آياته تكذيب
الواحد فقام تكذيب الكل فامر تخفيفي بها إليه التحويل إلى تركه من الجبابة لا مبالغ لا اعتبار من
جهنم ولا لا ذراجه كفت عبارتهم كيف لا وهو منوط بملاحظة إجماع النذر على ما لا يختلف من الشرائع
والاحكام باختلاف العصور والأقوام وأبرهم من ذلك وقد حال الحرجين وإن القرض هذا إذا
جعل ما ذكر حكايته عن كل واحد من الأقوال وإما إذا جعل حكايته عن الكل فالنذر ما لمعنى الجمع لأنه
فقبل أو صدر من خطاب عام أي كل نذير أو سموت فينتفي كل طرف في الخطاب في الجملة وليس
الجملة ما بعد الوجوه الثلاثة على النذر الأول لم يخص اعتباراً بما بالنذر الأخير فقد أشبهه عليه
الشوق واختلط به الظنون وقد جوز أن يكون الخطاب من كلام الجنة للكفار على أراؤة القول
على أن مرادهم بالضلال ما كانوا عليه في الدنيا أو لما كنتم أو عقاب ضمناً اسم سمي له باسم سمي

وان يكون من كلام الرسل المكفرة وقد كوه لخرته فقال ولكن على الخبيثين وقالوا ابنا مغفرنا انهم لم يكونوا ممن يسمع او يفعل لولا انهم سمعوا كلاما او فعلوا شيئا ما كانوا في اصحاب السعير اي في عذابهم من انبائهم وهم الشياطين لولا انهم سمعوا كلاما او فعلوا شيئا ما كانوا في اصحاب السعير كان لخرته قالوا انهم في عذاب النور الخ لم سمعوا ابان ربكم ولم يفعلوا معانها حتى لا تكذبوا بها فاجابوا بذلك فاعترفوا بهم الذي هو كفرهم وكذبهم بابان الله ورسوله متحفا بسكون الخاء وقرئ فيها مصدره فكذلك الفعل متعذر من الخاء كخوف الخ وان ذلك في قوله اي فاعترفتم الله اي اعبدتم من جهة متحفا اي متحفا او لفعل مترتب على ذلك الفعل اي فاعترفتم الله فمتحفا اي بعدوا متحفا اي بعدا كما في قول من قال وعنه وهرابا بن مروان لم يرفع من المال الا سمحت او علف اي لم يرفع فلم يبق الا سمحت ابو علي بن ابي الوهبين قوله تعالى واتبها بنا ناصحا واللام في قوله لا لاصحاب السعير اللسان كما في بيت لك ونحوه والمراد بهم الشياطين والداعون في عذابهم بطريق التغليب ان الله من يحبون راحم بالغيب اي يحبون عذابه غائبا عنهم او غائبين عنه او عن اهل النفس او باخفى منهم وهو لولا لم مغفرة عظيمة لذنوبهم واجرم كبير لا يطاق در دره واسر افوكم او اجر وابه بيان لساوي السوية بحسب النسبة الى ملكه تعالى كما في قوله سواء انكم من سر الفول من حربه قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينادون من النبي صلى الله عليه وسلم فبوسى اليه فقال بعضهم لبعض اسر وافوكم كيلا يسمع رب محمد فيقتلهم اسر وافوكم او اجر وابه فان الله عليه وتوعدتم على جبر لا يذان باقتضائهم ووقوع ما يجدونه من اول الامر والمبالغة في بيان ثبوت علمه المحيط بجمع المعلومات كانه علمه ما يسرونه اقدم منه يا جبرون به مع كونها في الحقيقة على السوية فان علمه تعالى معلوما به ليس بطريق حصول هو باطل وجود كل شيء في نفسه علم بالنسبة اليه اولان مرتبة السر متقدمة على مرتبة الجبر او ما من شيء يجبر به الا وهو مباذيه يظم في القلب بخلق به الاسرار غالبا فخلق علمه تعالى بحالته الا كما تقدم على خلقه بحالته الثانية وقوله تعالى انه علم ذات الصدور بفعل لما قبله وتغير له وفي صيغة الفاعل وظية الصدور بلام الاستفراق ووصف الضمائر ضمها من الجبر الى الاغاية وراه كانه قيل انه مبالغ في الاطاعة فضممت جميع الناس اسر اكرم المستكنة في ضد ورم بحيث لا تتكاثر تفايرها اصلا فكيف نحن عليه بالسرونة وتجبرون و يجوز ان يراد بذات الصدور العلويات التي في الصدور والمعنى انه علم بالقلوب احوالها فكذلك عليه سر من اسرارها وقوله لا يعلم من خلق الخا ونفي لعدم احاطة علمه بالضمير والمظهر اي لا يعلم السر والنجوى من او بعد بوجوب حكمه جميع الاشياء التي هي من خلقها وقوله لا يظن حال من ياعل علمه فكذلك لا تتكاثر النفي اي لا يعلم ذلك الحال انه المتوصل علمه الى اظهر من خلقه وما يظن ويجوز ان يكون من خلقه مضوبا والمعنى لا يعلم الله من خلقه والحال انه بهذا المثانة من ثبوت العلم ولا مبالغ في العلم عن الفعول باجزائه تجري يعطى وينع على معنى الا يكون عالما

من خلق لان الخلق لا يتاخر في بدو العلم فكلوا الى حبيذ عن الاقادة لان نظم الكلام لا يكون
وسو ما في العلم هو الذي جعل لكم الاية الاولى لا تبتدئ بيسهل عليكم السلك فيها وتقدم ثم يتبع
سقوط الجعل مع ان هذا التاخر عنها للاهتمام باقدم الشوق الى اخر فان ماخذ التقدم اذا اخرج
لا سيما عند كون المقدم ما يدل على كون المؤخر من منافع الخاطفين يتبع النفس من رتبة توروده
فيتمكن لديها عند ذكره فمثل تلك والقائه في قوله فاما في منافعها لترتيب الامر على الجعل المذكور
اي فاسلكوا في جوانبها اوجبا لها وسو مثل لفظ التذليل فان تلك البعير في اعتبارها وانما
عن ان طباة الركب جده فاذا جعل الارض في الدل تحت بنا في المني في منافعها لم يتوهم
لم تذلل وقلوا من زرقه والتمسوا من نعم الله تعالى والى المرجع بحيث لا الى غيره
فبالقوة في شكر نعمه والاله الاستغفار من في السماء اي الملكة الموكلة بتدبيره العالم اوانه
سجانه على ما يدل من في السماء اخره وقصاؤه او على زعم العرب حيث كانوا يزعمون انه في السماء
اي الاستغفار من زعمون انه في السماء وسو متعال عن المكان ان تحجبكم الارض بعد جعلها
لكم ذلولا لتسبون في منافعها وما يكون من زرقه كغير تلك القوة اي قبلها طلبة لكم فيعقبكم فيها كما
فعل بقارون وسو بدل شمال من من وقيل هو على حذف الحاراي من ان تحجب قارون
لعمري اي تضطرب ذما با وجبا على خلاف ما كانت عليه من الدل والاطمئنان ام استغفار من
في السماء اضربك عن التمدد بما ذكر واستقال الى التمدد بوجه اخر اي بل استغفار من في السماء
ان يرسل عليكم حاصبا اي حجارة من السماء كما ارسلنا على قوم لوط واصحاب الفيل قبل كما فيها
حجارة وحصبا كما انها تطلع كحصى لشدتها وقوتها وتسلع سحاب فيها حجارة فتسقط
عن قرب التبت كيف يدبر اي اذارى بدمعكم المذرة ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ وترى
بالياء ولقد كذب الذين من قبلهم من قبل كما تركوا من قبل كذا الامم ان الله انهم قوم فوج
واضربهم والانتفات الى الغيبة لا يزال الاغراض عنهم فلف كان كبر اي كبر اي طمعه بالمال
الغضب اي كان على غاية الهول والفظا وهذا هو مورد التاكيد القسبي لا تكذبهم فقط وفيه التاكيد
في تسليته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشديد التمدد بقوته ما كان اولم يروا انهم خلقوا ولم يظفروا
الى العير فوهم صفات باسقاط اجنحتهم في الجو عند طيراتها فانهم اذا انبطختها صفقت قواؤها
صفقا وحيض وحيضها اذا ضربت باجنوبها جناحها لا تستطير به على الخرك وسو استشر
ابنا بعض الدال على كذب والقبض تارة بعد تارة على ثنات ما لم يكن في الجو عند الصف والقفر
على خلاف مقتضى الطبع الا الرحمن الواسع رحمة كل شئ بان برام من على اشكال وضائض
هيا من الجري في الهواء والجملة متانفة او حال من الضمير في بعض ان لكل شئ بصير يعلم كيفية
ايداع المبدع وتدبير المصنوعات وقوله المن الذي سجدكم من دون الرحمن كقوله
لعمري ان يكون جسم ناصر غير الله تعالى كما يوحى به التعرض لعنوان الرحمانية ويعبده قوله تعالى

ما يسكن من لا الرحمن او ناصر من غير الله تعالى كما هو الا نسب اسما من قوله ان امسك فيه
قوله تعالى ام لهم الهة فمنهم من وثق في المعين فخالوا ان لا مقام هناك مشوبة الى
نفس الملن وتحققه وبعثنا الى عين الناصر لتكسبهم بالظلم عجزهم عن تعييده وام منقطة مقدرة بل
المغيدة لا تتقال من توهم على ترك التامل فيما يشاهدونه من احوال الطبيعة عن تعاجيل
قدرة الله عز وجل الى التكبى باذكار الانتفات للشد في ذلك والسبيل الى تقدير
معها لان ما بعد ما من لا مقامه وبني من هذا وهذا خبره والموصول صلته صفته كما في قوله تعالى
من الذي يرفع عنده واثار هذا التحصن اليه وينصركم صفته لجند باعنا لفظه من دون
الرحمن على الوجه الاول ما حال من فاعل ينصركم او تحت لصدرة وعلى اشكال متعلق بنصركم
كما في قوله تعالى من ينصركم من الله فالمعنى بل من هذا الخبير الذي سوفي زعمكم منكم ينصركم منحوزا
نصر الرحمن او ينصركم نصر الكائن من دون نصره كما او ينصركم من عذاب كائن من عند الله عز وجل
وتوهم ان ام معادله لقوله تعالى اولم يروا مع القول بان من استغفاره من الله ما لا تقرب له
اصلا وقوله تعالى ان الكافرون الا في غرور اعراض مقربا قبله ناع عليهم باسم فيه من غرور
الضلال اي اسم في زعمهم انهم محفوظون من النوائب بحفظ الله عنهم لا يحفظ تعالى فقط او ان
الهمم تحفظهم من باب الله الا في غرور عظيم وضلال فاحش من جهة الشيطان ليس
لهم في ذلك شئ يعتد به في الحكمة والانتفات الى الغيبة لا يذان باقتضاء عالمهم للاغراض عنهم
وبيان فيما يحتمل لغرضهم والاطهار في موقع الاضمار لزمهم بالكفر وتغليب غرورهم به والكلام
في قوله تعالى المن الذي سجدكم ان اسك اي الله عز وجل زرقه ما يملك المظفر وسائر ما
كالذي تر فضيل خلا ان قوله تعالى بل هو في غرور مني عن مقدمه عليه المقام كما قيل
ان تمام التكبى والتعظيم بشارته واذلك ولم يذعنوا للحق بل لجوا وتنادوا في غرورهم عناد و
استكبار وظنهم ان لغور اي شراد عن الحق وقوله تعالى المن يني كبا على وجهه اهدى الى
مثل ضرب للشرك والموجود من سجاها لها وتحققا لثان مذميرها والقائه لترتيب ذلك على
ظهور من سوء حالهم وخروجهم في غمادى الغرور وركوبهم من غرور العتو والغرور وعدم تدبيرهم
في تلك الحاجة الى جهة يتوهم فيها رشد في الحكمة فان قدوم الكثرة عليها صورة انما سولا فقتلها
الصدارة واما حجب المعنى فالامر بالعكس كما هو المشهور حتى لو كان مكان الكثرة بل اقبل قبل
من شئ سكا الى الملك الساطع على وجهه يقال كبت خر على وجهه وحقيقته صار ذاك و
دخل في الكتب كافتح الغمام اي صار ذاقق والمعنى المن شئ وهو يعثر في كل ساعة ويحجر على وجهه
في كل خطوة للمعطر بقره واختلال فواه اهدى الى المقصد الذي يوبه ام من شئ سوبا اي قائما
سالم من الخط والعثار على صراط مستقيم مستويا الى اجزاء لا عوج فيه ولا اخفاف وقيل خبر
من الثانية مخدوف لانه لا يحرر الا عليه ولا حاجة الى ذلك فان الثانية معطوفة على الاولى على

والنهب وصبر وركب جيسا مغطا في قلوب العالمين وكونهم اول الصاغرين قال تعالى هذا يوم
يوم يدينكم المقتولون اي اجمع الذي يقتل ويكفون والباية فريدة او باكم يحسن على ان المقتول
مقتول كما مقتول والمجود او باكم يغفر منكم المقتولون ام يغفر من الكافرين على انها
يوجد من سبب في الاسم وهو يغفر من كل من سبب والوليد بن المغيرة واخرها
تكون كما سبب على ان الكذاب لا شر وقوله تعالى ان ركبوا اجمع من قبل من سبب على
ما ينبغي من قبل من ظهور جنونهم كسبب لا يخفى على احد وتاكيد لما فيه من الوعد والوعيد اي هو علم من
عن سبب كما هو مقتول في سعادة الدارين واما في تبا الضلال متوجها الى بغية الى الشقاوة
الابدية وهذا هو المقتول الذي لا يغفر من النفع والحضر بل كسبب الحضر فنه نفعه ونفع ضره
فيجوز وهو اعلم بالمتدين الى سبب القاترين بكل مطلوب التامين عن كل محذور ومن العقلاء الم
فيجوز كل من الغرضين جيسا مغطا من العقاب والثواب واعادة سوا علم لزيادة التعزيز والفاء
في قوله تعالى لا تظن المكذبين كثر من النبي على ان النبي عنه ما قبل من استانه عليه السلام وضلاله او على
جميع ما قبل من اول السورة وهذا ترجيح والمساب للضميم على معاصيهم اي قد علم ان الله
عدم طاعتهم وتسلط في ذلك او مني عن دامنهم ودارتهم باطلا خلافا لما في خبره عليه السلام
استجلا بالعلومهم لا من طاعتهم حقيقة كما ينبغي عنه قوله تعالى ودوا لود من فانه تغيب للنبي واللائق
وانما غر عنها بالطاعة للبايع في الرجز والنفير اي اجوا لولا انهم وتسامحهم في بعض الامور فبدوا
اي فهم بدعوا جسد او فهم الا ان بدعون طمعا في اديانك وقيل هو عطف على بد من داخل في خبره
والنفع ودوا لود بدعون عطف اديانك واداءه ما سباني من بدعهم بالاداء ان على ان اداءهم
محقق لا يتناسب ادخاله تحت التقي اياها كان فالمعتبر في جانبهم حقيقة الاداء ان الذي سوا اظهار
الملائكة واظهار خلافا واما في جانبهم السلام فالمعتبر بالنسبة الى وادعهم سواها الملائكة
فقط واما افعالها فليس في خبر الاعتبار بل في غاية الكراهة لاداء اعتبارها بالنسبة اليه عليه السلام
وفي بعض المصاحف قيد هو على انه جواب التقي المفهوم من ودوا وان ما بعده حكاية لودادتهم
وقيل على انه عطف على بد من بناء على ان لو قيل ان الناصية فلا يكون لها جواب وينسبك منها وقا
بعدا مصدر يقع معفولا لودوا لكانه قبل ودوا ان بد من قيد متوا قبل على تعيقها وجوابها
وكذا معقول ودوا اي ودوا اديانك لود من بدعهم لودوا لكانه ولا تظن كل خلاف ككثرة
في الحق والباطل تقديم هذا الوصف على سائر الاوصاف الزاجرة عن الطاعة لكونه داخل في الرجز
مبين خبر الرأي والتدبير بما رعب طعان سبب عجم مضرب فقال الحديث من قوم الى قوم
على وجه السعاية والافادتهم فان التميم والتيم السعاية مسلح لغيره اي يميل او مناع الناس من
الذي سوا الايمان والطاعة والانفاق معند متجاوز في الظلم انهم كثير الا انه عمل جاب عليه
عقله اذا قاده بعنف غلظه بعد ذلك بعدا من مثالبه رجم دعي ما هو من الرتبة وسبب الحنة

ج

من هذه الماعزة تفتح فتخلي منديله في ملحقها وفي قوله تعالى ولا تظن ان دعوتنا أشد معاينة
وافتح فباعه قبل هو الوليد بن المغيرة فانه كان دعيا في قرين وليس من سبب من سبب المعيرة
بعد ثمانية عشرة من مولده وقيل هو الانس بن شريك اصله من ثقف وعداوه في رتبة ان كان
واما لوبين متعلق بغيره لا تظن اي لا تظن من هذه مثالبه لان كان ممنولا مستظرا بالبين
وقوله تعالى واذا سئلي عليه السلام قال ساطر الاولين استثناف جابر بن جابر النعيل للنبي وقيل متعلق
بأول عليه السلام الشريعة من معنى المحو والتكذيب لا يجوز الشريعة لا يعمل فاما قبل كانه قبل كونه
سبب بالمال والبنين كذب بايانا وفيه انه بدل على ان يدركه كونه كونه وامال وبنين من
غير ان يكون ساطر قباحه وغل في ذلك وقرئ ان كان على معنى الان كان ذاما لكذب به او طبعه
لان كان ذاما لقرئ ان كان بالكسر والشروط للحايل اي لا تظن كل خلاف شارط بانه لان
اطاعة الحكماء فلعنه بغيره لاشراط غناه في الطاعة سبب على حرطهم بالكي على اكرم مواضع لغيا
اي انته واذ لا قبل اصحاب ان الوليد حراة يوم بدعيت علامتها وقيل معناه سبب على يوم
القبالة بعلامة مشوبة يعلم بها عن سائر الكفرة انما يكونا هم اي اهل مكة بالخط بدعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما يكونا اصحاب الجنة وهم قوم من اهل الصلوة كانت لاهم في الجنة دون سواها
بغير حقن فكان باق منها فونت سنة ويقصد في الباقي وكان نبيا في الغفر وقت الصرام و
نيرك لهم ما اخطاه المجل وما في اسفل الاكد اس وما اخطاه الغطاف من العتب وما بقي على السباط
الذي سبط تحت القطة اذا ضربت فكان يجمع طمس في كثير من الاماات ابوهم قال بنوه ان فعلنا ما
كان بفعل ابونا صادق علينا الامر فلفوا انما بينهم ذلك قوله تعالى ادعوا اليهم بها صبيحتن
واخيلن في الصباح والابن من اي لا يقولون ان شاء الله ونسبته استثناف مع انه شرط من حيث
ان مؤااه مؤدوي الاستثناء فان فوك لا يخرج ان شاء الله ولا اخرج الا ان شاء الله يعني ولابد
او لا يستثنون حقة المساكين كما كان بفعل ابوهم والحمد لله سبب طاف عليها اي على الجنة
طاف بلا طائف وقرئ طيف من ركب سبب في من حنة على وهم المليون غافلون عما حرت به
المقادير فاصح كالحرم كالبستان الذي حيرت تارة بحيث لم يبق فيها شئ مفيد يعني
مفعول وقيل كالليل اي اضرقت فاسودت وقيل كالتاراي بيت وايضت سبب ذلك لان
كلما منها بصر عن صاحبه وقيل الحرير الرمال فتادوا اي نادى بعضهم بعضا صبيحتن واخيلن الصبا
ان عدوا اي اعدوا على ان ان حنة او بان اعدوا على انها مصدرية اي افرج اعدوه على
سببكم وضيقتكم وتعدية العدو وعلى الضمة معنى الاقبال والاستيلاء ان كنتم صابرين فابتن
للعزم فانظروا وهم يتجافون اي يتشاورون فيما بينهم بطريق الحافنة وخفي وجعت وعقد ثقتا
في معنى كنتم ومنه المحذور والحاشش ان لا بد عليها الجنة اليوم عليكم سكين ان مقسرة لما في
الحاشش من معنى القول وقرئ بطرحها على اصناف القول المراد بئس السكين من الاخذول للباغنة

كلم

في النبي عن مكنته من الدخول فوطسهم لا اربك بهنا وعدوا على جرد قلوبهم اي على كبد لا غير
جاءت السنة اذ لم يكن فيها مطر وماروت الابل اذا منعت وريما والمعنى انهم ارادوا ان يتكبدوا
على المسكين ويجرموهم وهم قادرون على نفقهم فقد ايجال لا يقدر ان فيها الاعلى الكبد والحرمان
وذلك انهم طلبوا احرام المسكين فاجلوا الحرمان المسكنه او عدوا على محاروة جنهم وذباب
غير قادرون بذلك وهم قادرون على اصابتهم بغير ما وسنا فيها اي قد واصلين على الكبد والحرمان كان
كوبهم قادرون على الانتفاع وقبل اخذوا حذرهم وقد قرئ بذلك اي لم يقدروا الا على شق بعضهم لبعض فلو
بنوا وموتوا وقبل اخذوا القصد والسرقة اي عدوا فاصدين الى جنهم بغيره فادري عندهم انهم لم يجر
وقبل مواعيدهم فلما راوا ما قالوا في دينهم رويهم انما اصابوا في طريق جنهم وما في سائر
مخرومون قالوا بعد ما نالوه ووقعوا على حقيقة الامر مخربين عن قوتهم الاول اي لساننا ليس
بل نحن مخرومون حرمنا بغير ما بئنا على انفسنا قالوا وسطهم اي بابا اوسنا الم اكل كبد لولا
سبحون لو لا نذكر ان الله تعالى وتوبون اليه من حيث نبتكم وقد كان قال لهم من غير ما على ذلك
اذكروا الله وتوبوا اليه عن هذه الغربة الخبيثة من فوركم وساكنوا الى حسنة قبل تدول التوبة
فغيرهم كما ينبغي قوله تعالى قالوا سبحان ربنا اننا كنا ظالمين وقبل الم اذ بالشيخ الكسنة
في التعميم اوله انه تترددت كما من ان يحرق في ذلك ما لا يشاؤه فاقبل بعضهم على بعض بنوا وموتوا اي يلوم
بعضهم بعضا فان منهم من شارب ذلك ومنهم من سخطوه ومنهم من سكت راضيا به ومنهم من كره
قالوا بابا ولنا اننا كنا ظالمين مجاوزين عدوا الله على ربنا ان يبدلنا وقرئ بالشدة اي يعطينا
بدلنا منها ببركة التوبة والاعراف بالخطية جبرامها انا الى ربنا راعيون راجون العفو طابون
والى لانتها الرغبة او لضمها معنى الرجوع عن مجازها بما لو اضر منها وروي انهم قدوا
وقالوا ان ابد لنا الله خير منها لضعف كاصنع ابونا فذعوا الله وقرئوا اليه فاذكروا الله
ليعلمتم ما سويتموها قالوا ان الله امر جبريل عليه السلام ان يقتلع تلك الجنة ففعلها فزوت
السام واذكروا من الشام ففعلها مكانا وقال ابن مسعود ان القوم لما اخلصوا وعرف الله منهم
الصدق اذ لم يطمعوا بقال لما الحيوان فيجاءت بجل البغل منه عفووا وقال ابو خالد البجلي دخلت
لك الجنة فرائت كل عفو منها كالرجل الاسود الغائم وسئل قتادة عن اصحاب الجنة اسم من اهل
الجنة اسم من اهل النار فقال الله كذا في قبا وعن الحسن بن قول اصحاب الجنة انا الى ربنا راعيون لا
ادري انا ما كان ذلك منهم او على ما يكون من المشركين اذ اصابتهم الشدة فتوقف في امرهم والامر
على انهم نابوا وخلصوا احكام العيش في ذلك العذاب جلة من مبتدا وجبر مقدم لا فاذا القصر والاف
والامام للبعد اي مثل الذي يلو ناه اهل كنه واصحاب الجنة عذاب الدنيا والعذاب الاخرة اكبر اعظم
اشد لو كانوا يعلمون انه اكبر لاضروا عما يوجبهم اليه ان يتقوا اي من الكفر والمعاصي عند ربهم اي في
الآخرة او في جوار القدس جئات النعيم جئات النعيم في الجنة الا التمتع في النقص عن شائبة ما يخلصه

من الكدورات وخوف الرزاق كما عليه نفس الدنيا وتوكل على الله ففعل المسلمين كالجبرين تعبر بها
قبل من نور المؤمنين بجئات النعيم وروى لما يقوله الكافر عند سماعهم حديث الآخرة وما وعد الله المسلمين
فيها فانهم كانوا يقولون ان صح اننا نبعث كما نبرع محمد ومن بعد لم تكن جالسا وما لهم الا مثل ما في
الدنيا والالم بربنا ولم يخلصوا وافضل امرهم ان يساونا والهمزة لا تكسر والفاء العطف
على مقدر يعقبه المقام اي الخيف في الحكم فيجعل المسلمين كالقافرين ثم قيل لهم بطريق الالتفات ككيد
الرفق وشدة ما لكم كيف تكون نجيا من حكمهم واسبقوا الله واذا انما بانه لا يقدر عن غافل
ام لكم كتاب ما زال من السماء فيدرسون اي يقرؤن ان لكم فيه لما يخبرون اي ما يخبرونه و
شتمونه واصل ان لكم بالفتح لانه مدروس فلما جئ باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للدراسة
كما سوكوكه كما وتركتا عليه في الآخرة سلام على نوح في العالمين وتخير الشئ واخياره اشد حيرة
ام لكم ايمان علبا اي هو ومؤكد بالايان بالغة منها هبة في التوكيد وفرفت بالفتحة على حال
والعالم فيها احد الطرفين الى يوم القيامة متعلق بالمقدري لكم اي ثبته لكم الى يوم القيمة لا يخرج
عن عهد نها حتى تكلمكم يومئذ ونطقكم ما تكون اوبيا لغة اي ايمان تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه
وافرة لم تطل مخايلكم ان لكم لما تكون جواب القسم لان معنى ام لكم علبا ايمان ام نعمنا
لكم سلم كون الخطاب وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باستقامتهم عن رتبة الخطاب اي
سلم مكنتهم ايهم بذلك الحكم الخارج عن العقول رحيم اي قائم بقصد النجاة ام لهم
يشاركونهم في هذا القول ويذنبون ذنبهم فلما نوا بشركهم ان كانوا صادقين في دعواهم اولئك
من التخليد وقد نبه في هذه الايات الكريمة على ان ليس لهم شئ يوسعهم ان يثبت ثوابه في كل
الذي لا يفلح من ثبوت بدليله وقيل المعنى ام لهم شركا يجعلونهم مثل المسلمين في الآخرة يوم تكف
عن ساق اي يوم يشهد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مكشوف ذلك واصلت نعم المحذرات
عن سوقهم في الحرب قال ما تم اخو الحرب ان عصفت به الحرب عنها وان ثمرت عن ساقها
شتموا وقيل ساق الشئ اصله الذي به قواه كساق الشجر وساق الانسان اي يوم يكشف عن اصل الامر
فتظهر حقائق الامور واصولها بحيث يصير عيانا وتكبيره للتنبول او التعميم وقرئ تكشف بالياء
على البناء للفاعل والمفعول والفعل لاسا او الحال وقرئ تكشف بالياءون وكشف بالياء المضمونة
وكسر الشين من كشف الامر اي على الكشف وناسب الظرف فلما نوا او مضمون مقدم اي اذكر
يوم او مضمون اي يوم يكشف عن ساق او يكون من الاحوال وغطا ثم الاحوال لا يبلغه الكوف
ويعدون الى السجود توبيخا وتوبيخا على تركهم بابه في الدنيا وكسبهم على تفرطهم في ذلك فلا
يستطيعون روال القدرة عليه وفيه دلالة على انهم يقصدون السجود فلا يتأني في شئ من ذلك
ابن مسعود روى عن اصحابهم اي ترو عظاما بلا متاعل لا تنشي عند الرفق والخفض وفي الحديث كسب
اصحابهم طبعا واحدا اي فقرة واحدة حاشية اصحابهم حال من رفوع يدعو على ان يعاينهم

من رفع به على الغاية وسببه المشوق الى الابدان لظهور اثره فيها من غيرهم ونفسهم ذلك
شديده وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا والاطهار في موضع الاضمار لزيادة التقدير والاداء
المراودة الصلوة او ما فيها من السجود ولله عود وعود التكليف وهم سالكون متمكنون منه
اقوى من ان يكونوا ينجسون اليه ويأتون وانما ترك ذكره لغة ظهوره قدرتي ومن يكذب بهذا
اي كاذب الى قاضي الكذب امره احيى حركته في الابقاع به والانتقام منه ان يحل امره الى وتحتي بي
وسببه فاني عالم بالسبب من العذاب وطبق له والقاء لترتيب الامر على قبلها من ادخال الحكم
اي ولو كان عالم في الاخرة كذلك قدرتي ومن يكذب بالقرآن وتوكل على في الانتقام منه فوالله
سببهم جهنم مستضاف سوق لبيان كيفية العذاب المتخاف من الامر السابق احوالا
والضمير لمن والجمع باعتبار معناه كما ان الافراد في كذب ما عدا لفظها اي مستطعم الى
العذاب ودرجة قدرته بالاجاب وادائه الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه يستخرج
وسوال انتقام عليهم بل يزعمون ان ايشا لهم وتفصيل على المؤمنين مع انه سبب طاعتهم والى
وامرهم ليزدادوا انما وهم يزعمون ان ذلك لاداءه لخيرهم ان كيدي بين لا يوقف عليه ولا يرجع
وتسميه ذلك كيد الكونية في سورة الكهيد ام سألهم على الاطلاق والاشد اجرا وبنوا فهم لابل
ذلك من معرم اي غرته ماله مستغلون مكلفون كمالا فبقدره عنك ام عذمت الغيب اي
الوجع والمغيبات فهم يكتنون منه ما يكونون بسببهم عن علمك فاصبر حكمك ربك ورو
اجالهم وناظرهمك عليهم ولا تكن كصاحب الخوف اي يونس عليه السلام اذا دوى في بطن الحوت
وسوكتهم فلو غبطا وبخله حال من خبرنا دوى عليها يدور السهل لا على الشدافه امره حسن ذلك
لم يذكر المناوي واذا منصوب بخلاف مخدوف اي لا يكون كالك حاله وقت ندائه اي لا يوبخك
وما وجد منه من العجز والمغاضبة قبلي بيانه لولا ان يدركه نعم من ربه وفري رفته وسو توفيقه
للتوبة وقبولها منه حسن ذكر الفعل للفصل بالضمير وفري تداركته وتداركه اي تداركه على حكا
الحال الماضية بمعنى لولا ان كان بفعل فنتداركه لشد بالعرف بالارض الحالية من الاشجار وموتهم
عليهم مطرو ومن الرمة واكرانه وسو حال من مرفوع بنده عليها بعينه جواب لولا لانها في المشقة لا التبذ
بالعرف كالحال الاولى وبذلك استضاف وار لبيان كون المنهية امره مخدور
سببا لانها في قوله فاجتبا ربه عطف على قدرتي فنتداركه نعم من ربه فاجتبا بان
اليه الوحي وارسله الى امة الف او يزيدون وقبل استنباه ان صح انه لم يكن نبيا قبل ذلك
جعل من الصالحين من العالمين في الصلاح بان عصم من ان يفعل فعلا يكون تركه اولي روي انها
نزلت باعد جنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على المنهين من المؤمنين وقيل
حين اراد ان يدعو على قبيح وان كجاء الذين كفروا ليرفعونك با بصارتهم وفري ليرفعونك بفتح
الياء من رفته يعني رفته وبرمقونك وان اتفقوا واللام دليلها والمعنى انهم من شدة عداوتهم

ينظرون اليك شرا حيث بكادون بزولون قدرك فبرمقونك من قولهم نظرا الى نظرا بكادون
اي لو امكنه بنظره الصريح لقتلوا وانهم بكادون يعينونك بالعين او قدروا ان كان في شيء
يعانون فاد بعضهم ان عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وفي الحديث ان العين ليدخل
الرجل الغبر ويحل القدر وعلته من فضا من بعض النفوس عن الحسن واد الامانة بالعين
ان نقرأ هذه الآية لما سمعوا الذكر اي وقت سماعهم بالقرآن على ان لنا طريقة منصوبة ليرفعونك
وذلك لا شدة او بعضهم وحدهم عند سماعه ويقولون لغاية خبرتهم في امره عليه السلام واية
جهنم با في تضاعف القرآن من فاجيب الحكم وادانغ العلوم المحجوبة عن العقول المنفصلة بالحكام
الطباع والتغير للناس عند انه محجوب وكتب كان در حكمهم الباطل سمعوه منه عليه السلام
وذلك بيان علوشانه وطمع برانه فقيل وما هو الا ذكر للعالمين على انه حال من قال
يقولون مغيرة لغاية بطلان قولهم ونحب السامعين من ورائهم على نغمة تلك العظمة اي
يقولون ذلك والحال انه ذكر للعالمين اي تذكير وبيان جميع ما يجنبون اليه من امورهم
فان من انزل عليه ذلك وسو مطلع اسرارهم وطريق يجمع خاتمة خبرها قالوا وقيل مغارة
شرف وقيل لعله تعالى وانه لذكر لك ولعقولك وقيل الصبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه تذكيرا
للعالمين لا ريب فيه عن رسول الله من فساد سورة القلم اعطاء الله ثواب الذين حسن اخلاقهم

سورة الحاقة

الحاقة اي الساعه او الحالة الثابتة الوقوع الواجبة بشي لا محالة او التي نحن فيها الامور
من الحساب والثواب والعقاب او التي نحن فيها الامور اي نعرف على الحقيقة من جهة الحق
او اعرف حقيقة جعل الفعل لها مجازا وسو لها فيها من الامور اول من فيها من اولى العلم والاباء
كان مخدوف الموصول للادان كمال ظهور انصافه بهذه الصفة وجرا بها مجرى الاسم وانما
على لا بد واضرا ما الحاقة على ان سبب انان والحاقة خبره وبذلك خبر المبدأ الاول والاعمال
ناسي اي اي شيء في عالمها وصفتها فان ما قد طلب بها الصفة والحال فوضع الظاهر موضع
المضمون كما كيد الهولها بما ذكره في اعراب هذه الجملة ونظائرها وقد سبق في سورة الواقعة
ان مقتضى التحقيق ان يكون ما لا يستغنى عنه خبرا لما بعد فان مناط الافادة بيان ان
الحاقة امر مبرع وطبع كما بعينه كون ما خبر لا بيان ان اعرابها بما الحاقة كما بعينه بها
مبتدأ وكون الحاقة خبرا وقوله وما ادر بك اي واني شيء اعلمك ما الحاقة ما كيد الهولها
وتكافئها بيان جزوها عن دائرة علوم المخلوقا على معنى ان عظم شأنها وندى هولها وتبذرها
بحيث لا تكاد تبلغه دراية احد ولا يمد ولا ينفذ فذكرت ما لافني اعظم من ذلك واعظم تلك
الاعلام وما في خبر الرفع على لا بد وادراك خبره ولا ماسح للعكس وما الحاقة جملة من

وغير على الوجه الذي عرفته تحملها الضرب على اسقاط الخافض لان دورى تبعه الى المفعول الثاني
ما ياء في قوله تعالى ولا ادرككم به فلما وقعت هذه الاستفهام معقولة كانت في موضع مفعول
الثاني في الجملة الكبيرة معطوفة على قبلها من الجملة الواقعة خبر لقوله تعالى الخافض مؤكدة لموصفها
كما مر كذب ثمود وعاد بالعارضة اي بالجار الذي تفرع اليه النسب فيقولون لا فراع والاسوال
والسما بالانثاق والانعطار والارض والجبال بالدرج والنف والجحيم بالنسب و
الانكار ووضعها موضع ضمير الخافض للدلالة على معنى التفرع فيجاء تشديدا لموصفها والجملة
استئناف موقوفة على احوال الخافض له عليه السلام اثر تفرير انه ما ادراه عليه السلام
بها احد كما في قوله تعالى وما ادراك ما هي يا حامية ونظا مرفعة خلا ان الميتين هناك نفس السؤل
عنها وهما حال من احوالها كما في قوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من
الف شهر فكما ان الميتين هناك ليس نفس ليلة القدر بل فضلها وشرفها كذلك الميتين ههنا
سؤل الخافض وعظم شأنها وكونها بحيث يحق اطلاقها من كذب بها كانه قبل ما ادراك ما
الخافض كذب بها ثمود وعاد فاما ثمود فالكوا فاما عاد فالكوا بالطارعة اي بالواقعة المجاوزة
للحد وهي الضجة او الرجفة واما عاد فالكوا بفتح حاء اي شدة الصوت لها صرارة او
شددة البرق فيرد ما عاتية شدة العصف كانها عنت على فراها فلم يتمكنوا من
ضبطها او على عاد فلم يقدروا على ردائها وقوله تعالى حذرنا عليهم استئناف خبري بها
لكيفية اهلاككم بالريح اي سيطرها ايد عليهم بغيره القاسم سبع ليلال ثمانية ايام
حسوما اي قتلها جميعا حسم كشمود جمع شكا يد من حمت الدابة اذا نابت من
كبتها او حسات حمت كل خير واستأصلته او فاطحات فطحت وجرهم ويجوز ان يكون
مصدر استعصبا على العلة بمعنى فطحت او على المصدر لفعله المقدر حالا اي كمنهم حسوما ويؤيد بقرينة
بالفتح وهي كانت ايام العجز من صيحة اربعا الى عروب الاربعاء والاخر والما حمت عجزا
لان عجزا من عاد وتوارت في سرب فانشر عنها الريح في اليوم الثامن فالكبتها وقيل هي
ايام العجز وهي اخر الشتاء واسماءها الصن والصنبر والوبر والآخر والمؤمر والمعلل و
مطلق البحر وقيل معنى الظعن قري اليوم ان كنت حاضر حينئذ فيجاء في جوابها او في تلك
الليلة والايام صري موقوفة صريح كأنهم اعجاز محل اي اصول محل خافية متاكدة الاشارة
فيل قري لهم من بافية اي بقة او فقه او بقاء على انها مصدر كالكا فية والطافية
وجا فرعون ومن قبله اي ومن بعده وقرى ومن قبله اي ومن بعده من تارعه ويؤيد ما به
قري ومن معه والموتفكات اي قري قوم لوط اي اهلها بالخطاة بالخطاة او بالعقل او بال
ذات الخطا التي من جملتها كذب البعث والقيمة بقصو رسول ربهم اي فقصى كل امر
حين نزلهم كما كانوا يتعاطون من البقايا فاقدمهم اي اقدمهم وطل اقدرة رابعة اي رابعة

في السنة كما زادت فباجمهم في القبح من باب الشيء اذا زاد انا لما طحا الماء بسبب اخر قوم
على فنون الكفر والمكيد ومبا الغتهم في كذبه عليه السلام فيما اوصى اليه من الاحكام التي من جملتها
احوال القباية حملناكم اي اصلها بياكم في الجارية في سفينة نوح عليه السلام لئلا يرد
بجملهم فيها رفعم فوق الماء الى انقضا ايام الطوفان لا تحجب ورفعم الى السفينة كما عبر
عنه كذا في قاتنا ليست يصلح للجل من غلظة مجدوف وهو حال من مفعوله اي رفعاكم فوق
الماء وحفظناكم حال كونكم في السفينة الجارية باجرنا وحفظنا وفيه تنبيه على ان مدارجاتهم
عصمتهم كما انما السفينة سبب صوري يجعلها اي يجعل الفعل التي هي عبارة عن افعال المؤمنين
واغراق الكافرين لكم ذكره بقرينة دلالة على كمال قدرته لصانع وحكمته وقوة قدره وسعته
رحمته وتبعها اي تحفظها والوعى ان تحفظ الشيء في خشك والابقاء ان تحفظ في غير خشك
من وعاء وقرى فيها يكون العين تشبها به بكيف اول واعية اي اذن من شأنها
ان تحفظ ما يجب حفظه تذكره وشت عتة والتكبر فيه ولا تضعه بترك العمل به والتكبر للدلالة
على قلتها وان من هذا شأنه مع قلته يتسبب لاجل الخلق الغيرة وادانه تسليم وقرى اذن
فانما يقع في الصورة واحدة شروع في بيان نفس الخافض وكيفية وقوعها اثرها في عظم
شأنها بالملك كذبيها وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتفخيمه وحسن تكميله
للفعل وقرى في واحدة بالضم على اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها تفتحة
الاولى التي عند ما خراب العالم وحلت الارض والحيال اي فطحت ورفعت من اماكنها
بحر والقدرة اللطيفة او بتوسط الزلزلة او الريح العاصفة قد خادكة واحدة اي فطحت
لكل ان اثر رفعها بعضها ببعض فبعض واحدة فصارنا فاعاضفصفا لا نرى فيها عجاو
لا امتنا من قولهم اندك السنام اذا انعشش وبغير ادك وناقدة وكا ومنه الذك كان
يومئذ فنجند وقعت الواقعة اي قامت القيامة وانفتحت السماء لتزول الملائكة
في اي السماء يومئذ واهية ضجعة مستخرجة بعد ما كانت محكة او الملك اي المخلوق المعروض
بالملك على ارجائها اي جواربها جميع رجاء بالقصر اي تنشق السماء التي هي من كنههم فيلجأون
الى اكنافها وحافاتها ويحل عرش ربك فوق الملائكة الذين هم على الارحاء او فوق
الثمانية يومئذ ثمانية من الملائكة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم اليوم ربعة فاذا كان
يوم القيمة ايدهم الله تعالى باربعة آخرين فيكونون ثمانية وروى ثمانية الملاك ارجلهم في
تحوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرون سجود وقيل خضم
على صورة الاسد وبعضهم على صورة النور وبعضهم على صورة النسر وروى ثمانية الملاك على
الاوعال ايسر اطلافها الى اركانها سبعة وسبعين عاما وعن شهر بن حوشب اربعة منهم يقولون
سجائلك اللهم سجودك لك الحمد على عقوقك بعد فركك واربعة يقولون سجائلك اللهم

ويذكر لك الحمد على حكمك بعد علمك وعن الحسن انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى وبخبر ان يكون الثمانية من الروح او من
الصالح ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله تعالى وبخبر ان يكون الثمانية من الروح او من
خلق اخر وقيل ستمائة الف في الدنيا من احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس في
العام لكونها اقوى بنص من العظمة والجلال والاثنتون سبعمائة رجل من كل قبيلة
فلك العباد والاشارة يومئذ تعرضون اي تسألون وتعايبون فغيره بذلك شيئا له
بعض السلطان العسكر تعرف احوالهم روي ان في يوم القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان
فانذار واجتاج ونزع واما الثالثة ففيها ثلث عرضات فاما الثالثة ففيها ثلث عرضات فاما الثالثة ففيها ثلث عرضات
بشانه وهذا وان كان بعد النسخ الثانية لكان اليوم اسرارنا من منع تقع فيه النجاة و
الصعقة والنور والحساب وادخال اسلحة الجنة وادخال النار النار روي ان في يوم القيمة ثلث عرضات فاما الثالثة ففيها ثلث عرضات
لا ينجى منكم حامية حال من مرفوع تعرضون اي تعرضون عليه تعالى ستر من ستركم قبل ذلك
ايضا وانما العرض لافش الحال والمبالغة في العدل او غير خلاف يومئذ على الناس كقول
يومئذ ينزل السرايز وقرى يحيى بالباء الثمانية فاما من اول كتابه يمينه تفصيل الاحكام العرض فقول
يحيى واثباتها ما دام اقر او اكتب به ما اسم الله وبقية ثلث لغات احوال من ثمانية رجل واثبات
بالعزة وما دام بارطان او امرأتان وما دام ما رجل وما دون ما سورة ومفعول محذوف
وكتابه مفعول فزاد لانه اقرب العاقلين ولانه لو كان مفعول اذ لم يقبل اقراؤه اذ لا
لا تارة حيث امكن والمحا في حسابيه وباليه سلطانته للكت ثبت في الوفاء
ونقط في الوصل استحب اثباتها لثباتها في الامام التي طقت الى طلاق حسابيه التي
والعمل التعبدية بالظن للثبات لانه لا يفرج في الاعتقاد ما يحبس في النفس من الخطرات
لا يترك عنها العلوم النظرية غالبا فهو في حصة راضية ذات رضا على النسبة بالصيغة كما
يقال في راي في النسبة باجرت او جعل الفعل لها مجازا ومولعا جها وذلك كونه صافية من
الثواب والاثمة معروضة ما للعلم في حصة عالية مرتفعة المكان لانها في السماء او الدرجات
او الابنية والاشجار فطهرها جمع كلف وسونا بجني لسرعة والطف بالفتح مصدر واثمة شيئا
القاعدة كلوا واسموا بالاسماء الغول والجمع باعتبار المعنى مبنيا اكلا وشربا مبنيا او شربا
مبنيا بما اسقم بقابل ما قدم من الاحمال الصالحة في الايام الحلية اي الماضية في الدنيا
وعن مجاهد ايام الصيام وروي يقول الله تعالى يا اوليا في طالمات طرث البكم في الدنيا ولعل
شكلكم عن الاثمة وغارت اعيانكم وقصت بطونكم فكلوا اليوم في عبيكم وكلوا واشربوا الانية
واما من اول كتابه بشانه وراي فيه كسر قبايح الاعمال فيقول بالبنية لم اوت كتابه ولم ادر
ما حسابيه لما شاهد من سوء الخلقية بالبنية باليت المونة التي منها كانت العاقبة اي العاقبة
لامر ولم اجث بعد ما ولم اتي ما التي تخبر لبيتها المونة وبخبر ان يكون لما شاهد من الحالة

اي باليت هذه الحالة كانت المونة التي قصت على ما انه وجد ما اخر من الموت فمنا عندنا
وقد جوز ان يكون المونة الدنيا اي باليت المونة الدنيا كانت المونة ولم اخلق جبا ما استحي
ما ليه مالي من المال والاشباع على ان ثاقبه للمفعول محذوف او استغيا منه للاشباع
اي اي شيء اعني على ما كان لي من البس ملك على سلطان به اي ملكي وسلطتي على الناس
جنتي التي كنت اخرج بها في الدنيا او سلطتي على القوى والالات فخرجت عن استعانتها في
العبادات حذوه حكاه لما يقوله الله تعالى يومئذ لخرقة النار فقلوه اي شدوه بالاغلال
ثم الجحيم مسلو اي لا تقوله الا للجحيم ومن النار العظمة ليكون الجحيم على وفق المعينة حيث كان تقويم
الناس ثم في سلة ورحمها اي لولها سبعون دراهما فاسلكوه فادخلوه فيها بان
تقلوه على سبده فتوفيها بها مرق لا يسطيع حراكا ما وتقدم السلة كقوله الجحيم لا تملك
الاخصاص والاسنام يذكر الحوان ما جذب به وتم تقاوت ما بين الفعل والفعلية وما بينها
وبين السلك في السلة في السدة انه كان لا يؤمن بآية العظم لتعليل بطون الاستئناف
التحقيق ومعه تعالى بالعظم للابان بآية المسخ للغة تحت فمن كتبها الى نفسها سخن
اعظم العقوبات ولا يحسن على طعام المسكين ولا بحث على ذل طماه او على الطماه فضلا ان
ينزل من له وقيل ذكر الحنف للنبية على ان يارك كحف من يد المنة فاطنك تبارك الفعل فيه
دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع في حق الموازنة قالوا اخصيص الامر بالذكر لما ان اخرج
العقابة الكفر واستخرج الرذائل الجبل ومنه الغلب للبس له اليوم منها جهم اي قرب
بجبهه ويذرع عنه ويخرن عليه لان وليا به نجامة وبغز من منه ولا طعام الامر عيسى
اي من عن له اهل النار ومنه يدعم فليبين من الغسل لا ياكل الا مما طيبون اصحاب الخطايا
من خطي الرجل اذا تعد الذنب من الخطايا المقابل للصواب ودون المقابل للعد عن ابن عباس
انهم المشركون وقرى مخاطبون بآية الهمزة با وقرى بطرحا وقد جوز ان يراد بهم الذين
يتخلون الحق الى الباطل ويتعدون به وادع فلا اسم اي فاقسم على ان لا عزة لك كجده
اما حله على معنى نفي الافاسم لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق فيرويه بعض المعتمدين
بالبحر ونه لا يصرحون كما مر في سورة الواقعة اي انهم بالمثبات والحقبات وقيل
بالدنيا والخرة وقيل بالاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق والنعمة والظلم
والباطل والاول منظم لكل انه اي القرآن لقول رسول سيقته عن الله تعالى فان الرسول
لا يقول عن نفسه كرم على الله تعالى وسواي وحيث علمنا السلام وما سوبقول شاعوكا
ترعون تارة قليلا ما تؤمنون ابا ناعليلا تؤمنون ولا يقول كما من كما تدعون ذلك تارة
قليلا ما تدعون اي تذكر اقليلا او زمانا قليلا تذكرون على ان القلة بمعنى النقي اي لا تؤمنون
ولا تذكرون اصلا قبل ذكر الايمان مع نقي الشاوية والتذكر مع نقي الكا حنبه لما ان علم

مثبت هذه القران الشرايين لا ينكره الامعان بخلاف مباحثه للكلمات فانها تنوقف على
تذكر احواله صلى الله عليه وسلم ومعاني القران المتأقنة لطريقه الكونية ومعاني اقوالهم
انت خبير بان ذلك ايضا مما لا يتوقف على تأمل قطعا وقرن بالياء فيها تنزيل من رب
العالمين تنزله على لسان جبريل عليه السلام ولو تقول عليا بعض الاقاويل سمي الاقوال نقولا
لانه قول متكلف والاقوال المصنوعة اقاويل تختص بالكانه جميع افعوله من القول كالاصناف
لانها منه باليمين اي يمينه ثم لقطعنا منه الوهن اي بناط قلبه بضرب غفقه وهو تصوير
للاماكة بانقطع ما يفعله الملوك لمن يغضبون عليه وسوان ياخذ القتال بحميه ويكفر باسبغ
ويضرب غفقه وقيل اليمين بمعنى العود قال فالله اذ اماراه رقت لمجد ملكا معاوية باليمين
فما تكلم ايها الناس من امر عنه عن القتل والمقتول ما جبرن وافعين وصف لاحد فاشتمع عام
وانه لذكره للنعين لانهم المنفعون به وانا لنعلم ان منكم كذابين فجازيهم على كذبهم وانه
حسرة على الكافرين عند ما يدركهم ثواب المؤمنين به وانه الحق البيقن الذي لا يحوم حوله
ربنا ما فرج ما فرج ربك العظيم اي فرج بذكر اسم العظيم تنزيها له من الرضا بالاقوال
عليه وشكرا على اوجي اليك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حاسب الله حسابا كبيرا

سورة المعارج

سأل سائل اي عاراج عذاب واقع اي استعداه وطلبه وسواله من الحارث
حيث قال انكرا واستندوا ان كان مداو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ايتنا بعذاب اليم وقيل ابو جهل حيث قال اسقط علينا كفا من السماء وقيل هو حمر بن
الانعمان الغدري وذلك لانه لما بلغه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رم من كنت مولاه
فعلني مولاه قال اللهم ان كان بها يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء قالت حتى رماه
الله كما يحرقون على دما فخرج من سفله فملك من ساعته وقيل هو الرسول عليه السلام
استعمل عذابهم وقرنى سل وسوا ما من السوال على لغة فربش فالمعنى حر او لم يبدل
ويؤبد انه قرنى سأل سائل اي ارفع واد بعذاب واقع وصيغة الماضي على تحقق وقوعه اما
في الدنيا وسوء عذاب يوم يدرى ان الضرف قبل يومئذ صبرا وفزع حال الغدري واما في الآخرة
فهو عذاب النار للكافرين صفة اخرى لعذاب اي كائن للكافرين او صفة لواقع متعلق
بسأل اي عاراج عذاب واقع وقوله تعالى ليس له واقع صفة اخرى لعذاب او حال منه
لتخصيصه بالصفة او بالعلل او من الضمير في للكافرين على تقدير كونه صفة لعذاب او استندوا
من الله متعلق بواقع او بواقع اي ليس له واقع من جهة مدنى المعارج ودى المصاعد التي
يسعد فيها الملائكة بالاداء والنواهي او سبابة عن السموات المرتبة بعضها فوق بعض

تخرج الملائكة والروح اي صرل وم افرد بالذكر لتمييزه وتفضيله وقيل الروح خلقهم فخلقهم على
الملائكة كما ان الملائكة خلقه على الناس اليه عرش تعالى الى حيث يشاء منه او امره تعالى وقيل
هو من قبل قول ابراهيم ام الى ذاب الى ربى اي الى حيث امرنى به في يوم كان مقداره غيب
سنة ما يقدره الناس وسوايا انما ارفع انما ارفع تلك المعارج وبعد ما على محتاج التمسك بالخيل
والمعنى انها من الارهاق بحيث لو قدر قطعها في زمان كان ذلك زمان مقداره خمس الف سنة من
سنى الدنيا وقيل معنى تخرج الملائكة والروح الى عرشه تعالى في يوم كان مقداره خمس الف
سنة اي يقبلون في يوم ما يقدره الان في نفس الف سنة لو فرض ذلك وقيل في يوم من
بواقع وقيل سأل على تقدير كونه من السبلان فالمراد به يوم القيمة استطلعه اما لانه كذلك
في حقيقة اوله على الكفار او كثر ما فيه من الحالات والمجاسم واما ما كان ذلك في
حق الكافر واما في حق المؤمن فلانما روى ابو سعيد الخدرى روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اطول هذا القول فقال عليه السلام والذي نفسي بيده انه لن ينجح على المؤمن حتى انه يكون اخف من
صلوة كونه بصلتها في الدنيا وقوله تعالى فاصبر صبرا جميلا متعلق بسأل لان السوال كان عن
الاستعداد ونعت وكذب بالوحي وذلك ما يخبره به ام او كان عن نفي واستطال النصر
او بسأل سائل وسأل سبيل لنعناه جاء العذاب لغرب وقوعه قد شرفت الانتقام
انهم مروءة اي العذاب الواقع او يوم القيمة على تقدير تعلقه في يوم بواقع بعيد اي يستعدونه
بطريق الاحالة فلذلك يسألون به ونراه ربنا مبينا في قدرتنا غير بعيد علينا ولا منعذر على ان
البعد والغرب يعتبران النسبة الى الامكان والحكمة تقبل الامر بالصبر وكذا يوم
السماء كالمهل متعلق بقرى اي يمكن ولا يتعذر في ذلك اليوم او بضمير دل عليه واقع او بضمير هو
اي يوم يكون السماء كالمهل يكون من الاحوال والاسوال لا يوصف او بدل من في يوم على
تقدير تعلقه بواقع هذا ما قالوا وعلل الحارث ان قوله يا سائل حكاه سواهم المعهود على
طريقه قوله يا سائل انك عن الساعة وقوله لا يقولون معنى هذا الوعد وكذا ما اذا لم يحد
بالوقوع على الكافرين لانا دعاه النصر او ابو جهل او الغدري فالسوال بمعناه والياء بمعنى عن كما
في قوله تعالى فاسأل به خبير او قوله ليس له واقع او استندوا سوقا بسأل وقوع السؤل عنه
لما حاله وقوله تعالى فاصبر صبرا جميلا مترتب عليه وقوله لا ينهم برونه بعيدا ونراه فرسا تعليل
للامر بالصبر كما ذكره وقوله تعالى يوم يكون متعلق بليس له واقع او بابل عليه اي يقع يوم
السماء كالمهل وسوا اذيب على مهل من العذابات وقيل روى الربيع وكون الجبال كالحصى
كالصوف المصوغ الوانا لا خشا الوان الجبال مضاجد وبض وحم وغايب سودا فاذا
بيت وطيرت في اجوا يشبهت العين المشوش اذا طيرته النج ولا يسأل جميعا اي لا
سأل قريب قريب من احواله ولا يكلمه لابتلاء كل منهم بما يشغله عن ذلك وقرنى على السبل

اي لا يطلب من جميع حبه اولاد منه حاله بغيره منهم اي بغير الاجزاء الا حله فلا يكون
عليهم وما يمنعهم من التمسك بالانسان اعلمهم حال انفسهم وقيل في معنى من شدة الحال كباين
الوجه وسواده الاول داخل في التبول وجميع الصبيان كعمومهم وقرى بغيرهم وبكبريات
يولد لهم اي تسمى الكا ووقيل على ذلك وقوله كما لو بعدى من عذاب يومئذ اي العذاب
الذي استلوا به يومئذ بغيره وصاحبه واجبه حكاه لو وادهم ولو في معنى التمسك وقيل على ان
التباينة فلا يكون لها جواب وبكبريات منها وما بعد ما بعد ربعه معقولا ليدور والتقدير
بوقته في بيته او بغيره استئناف لبيان ان اشتغال كل محرم بغيره يبلغ الى اشتغاله
ان يقدر على اقرب الناس اليه واعلمهم بغيره فقل انهم حاله في اشتغالهم بغيره في يومئذ
بالفتح على التباينة لا إضافة الى غيرهم بغير عذاب ونصب يومئذ وانما به عذاب لا في
معنى تعذيب وقيل بغيره اي عيشة التي فضل عنهم التي ترويه اي نعمه في الدنيا وعذاب الله
ومن لا ارى من جميعا من الثقلين والخلائق ومن الغالب ثم تحبب عطف على بعدى اي لو
لو بعدى ثم لو تحبب الاقدار ثم للاستعداد والاحتياط يعني تسمى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده
بذلهم في هذا انفسهم ثم تحبب ذلك وسببها فلا روع للجرم عن الادارة وتخرج ما يتبعها
الاقدار ومنه انما لا تاراد لول عليها ذكر العذاب او موهم بجرم عن تحريم العذاب
هو قوله كما قل في علم لنا منقول من النظم معنى للهب نراة للشوى نصب على الاختصاص
او حال مؤكدة والشوى الاطراف او جمع شواء وهي بلد الرئس وقرى نراة بالرفع على انه
نيران لان او موخر وقل بل من الصمير او الصمير للفتنة والظلمة وقرى نراة خبر دعوا اي
يخرب ويحرق وقيل دعوا او شوق لهم الى انى كما فرماينا في وقيل دعوا للمنافقين والحقاقرين
نضج ثم تلتقطهم التقاتل وبكبرياتهم وقيل دعوا ملك وقيل دعوا ربايتها من ادبر اي عن الحق وقوله
اعرض عن الطاعة وجميع ما وعى اي جمع المال فقبل في وعاء وكثره ولم يؤذركونه وحقوقه و
تأكل به عن الدين وقرى باقتناء حرمنا وناهيلا ان الانسان يخلق بخلق الله سبحانه
ليخرج عند من افكره وسرعة المنع عند من افكره قد فسره احسن تفسير قوله تعالى اذا
سأله السرارى الفقر او المرض وكذا ما جردنا اي مبالغ في الجوع كثر امته وادامته بغير السعة
والصحة منوعا مبالغ في المنع والامساك والاوصاف الثلاثة احوال مقدرة او محققة لا
حليل في جيل الانسان عليها واذا والى طرف الجوع والثانية لنعوا الا المتقين سببا
للتصديق بالنعوت بحليله الا انه من الطوبى من على الصباغ الما صبه لانا نعمتم عن الاغنى
في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والامان بالجرأ والخوف من العقوبة وكثرة الشهوة والشار
الاجل على العاجل على خلاف الصباغ المذكورة الناشئة من الانهاك في حب العاجل والتفريط
عليه الدين ثم على صلواتهم وامنون لا يشغلهم عنها شغل والدين في اموالهم من معلوم انهم

معين يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله تعالى واشفاقا على الناس من الزكوة المفروضة الخ
المؤلفة لك ان الذي سببه المحرم الذي لا يسأل فيظن انه غنى فخرم والدين بعد قون يومئذ
اي ما جالهم حيث يتبعون انفسهم في الطاعات البهنية والمالية طمعا في المشوكة الاخرى حيث
يستدل بذلك على تصديقهم يومئذ والدين هم من عذاب ربهم مستحقون حائزون على انفسهم
مع ما هم من الاعمال الفاضلة استفسار لما وجدنا من عذابا ما جالنا به عز وجل قوله والدين
يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم يرجعون وقوله كما ان عذاب ربهم غير مبين
اعراض مؤذن بانه لا ينبغي لاحد ان يامين عذابه وان بالغ في الطاعة والدين هم لغوهم
الا على اذواجهم او ملكات ايمانهم فانهم غير ملومين سلف تفسير في سورة المؤمنين فمن استغنى
اي طلب لنفسه ذرا ذك ذرا ما ذكر من لا زواج والمملوكات فاولئك المستغنون هم العا
المستغنون لحدود الله تعالى والدين هم لا ما لانهم بعد راعون لا يتلون بشئ من حقوق
والدين هم ثمنها وامن فامنون اي يقبلون كما بالعدل حيا لمعقوف الناس وتخصيصها
بالذكر مع اندراجها في الامانات لا بانه فضلها وقرى لا ما لانهم وسببها ونهم على ارادة
الجنس والدين هم على صلواتهم كما يقولون اي راعون شر الطمعا ويكلمون فرائضها وسببها
وسببها تها وادابها وكررها الصلوة ووصفهم بها اولا واخرا باعتبارين للذكر لا على
فضلها وانما فيها على الطاعات وكررها الموصولات لتبديل اختلاف الصفات من قوله
الذوات كما في قول من قال الى الملك العزم وابن الهمام وليت الكتاب في المروءة اذنا
بان كل واحد من الاوصاف المذكورة يفت حليل على حيله لانه شأن خطير يستحق الاحكام
ثم تحقيق بان بغيره موصوف مستقل ولا يجعل تحتها الاخر اولئك اشارة الى المؤمنين
ما ذكر من الصفات وانه من معنى البصر مع قرب الجسد بالشاربهم لا لان يعجزوا عنهم
وبعد من لهم في الفضل وسوءه خبر في جنات اي يستحقون في جنات لا يقادروا قدرها
ولا يدرك كثرتها وقوله تعالى كرمون خبر اخر او موخر وفي جنات متعلق بقدرة عليه لمراعاة
العواضل او بغيره موافق من الصمير في خبر اي كرمون كائنين في جنات فاللذين كفروا فكل
حوله مطيعين مسخرين كوك ما دى اعنا فتم اليك مقبلين بايعا ربهم عليك عن الجحيم وعن
التمثال عيون اي فرقا شتى جميع عزة واصلا عزة من العز وكان كل فرقة تعزى الى غير من
يعزى اليه الاخرى كان المشركون يملكون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا حلقا و
فرقا فرقا وبغيره من كلامه عليه الصلوة والسلام ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كانوا
محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا خلقها قبلهم فتركت ايطع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان
كلا روع لهم من ذلك الطمع الفارع انا خلقناهم ما يعلمون قبل هو تفصيل للروع والمعنى انا
خلقناهم من اجل ما يعلمون كما في قول الاعشى ازمعت من آل ليلى اسكارا وشطط على ذى

سوى ان نزارا وسو كمل النفس بالايان والطاعة فمن لم يستكملها بذلك فهو مغفل من ان
مستوى الكاملين فمن اراد ان يطعموا في دخول الجنة وهم كبون على الكفر والعنوق والنجس البعث
وقيل معناه انها خلقناهم ما يخلون من نطفة ذرة فمن اين يشرفون ويدعون المتقدم و
يقولون لندخل الجنة قبلهم وقيل انهم مخلوقون من نطفة ذرة لا تناسب عالم الله تعالى
لم يستكمل الايمان والطاعة ولم يخلقوا بالاطلاق الملكية لم يستعد دخولها ولا يخرجوا في الكل من
الكل والاقرب ان كلامه شامك قد سبق منه لما بعده من بيان قدرته على ان يملكهم
بالبعث والجبراد واستنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه من الوحي
وادعاهم ودخل الجنة بطريق الخربة ويشتي بهم قوما آخرين فان قدرته تعالى على فعلهم من
الشيء الاول حجة بنبه على قدرته تعالى على ذلك كما يخرج عنه الماء الضيق في قوله فلا اثم
المشارق والمغارب والمعنى اذا كان الامر كما ذكر من ان خلقناهم ما يخلون فاقسم الله تعالى
والمغارب انما القادرون على ان يبدل خبرهم اي يملكهم بالبرية حسبما يقتضيه ايمانهم وتااني
بهم خلق اخرين ليسوا على صفتهم واما نحن بسببهم فخلقناهم ان اردنا ذلك لكن مشيئة
على حكم الباطنة اقتضت تأخير عقوبتهم قدرتهم وشأنهم نحو صوابي بالعلم الذي من جليلة ما
حكى عنهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون سو يوم البعث بعد القصة الثانية لا
يوم القيمة الاولى كما توهم فان قوله يوم يخرجون من الاجساد بدل من يومهم وقري يخرجون
على البناء للمفعول من الاخراج سراعا حال من مرفوع يخرجون اي سرعن كما هم الى نصب
وسو كل نصب فقيده من دون الله تعالى وقري بسكون الصاد ونفخ النون وسكون الصاد ايضا
يوسفون ليسوعون حاشة ايضا رسم وصف اصحابهم بالخشوع مع انه وصف الكل بغاظيو
انار فيها من عظم ذلك تعظيم فلكه شديده ذلك الذي ذكره كسبقه من الاحوال الهائلة
اليوم الذي يواوعدون في الدنيا عن النعم من واد سور لسان اعطاء الله لوالدين الذين لهم النعم

سورة نوح

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان اذركم اي بان اذركم على ان ان مصدره حذف منها الجا
واوصل اليها الفعل فان حذفه مع ان وان مظهر وجعلت صلتها اذراكا في قوله كما وان
اقم وجهك لان دار واصلها يصير الافعال لالتها على المصدر وذلك لا يخلط بالخبر والاية
ووجوب كون الصلة خبرية في الموصول الاسمي اما سول الموصول الى وصف المعارف بالكل وسي
لا يوصف الا بالكل خبرية وليس الموصول خبري كذلك وجب استوى الخبر والاثبات في الدلالة
على المصدر استويا في صحة الموصول بها في خبر وعند ذلك كل منهما عن المعنى الخاص بصيغته فينبغي
لحدث الخبر وعن معنى الامر والنتي والمضى والاكسقبال كما قبل ارسلنا بالانذار وقيل

سورة نوح

ارسلنا و بان قلنا له انذار اي ارسلناه بالانذار ويجوز ان يكون ان بمعنى ملا في الاستدلال
من معنى القول فلا يكون للجملة محل من الاعراب وعلى الاول محلها نصب عند سوبود الغفر
وجهر عند تحليل والكسائي كما هو المعروف وقري انذار بغير ان على اراقة القول من قبل ان
بايهم عذاب الهم عاجل او اجل للماضي لهم عذرا ما اصلا قال استئناف مبتني على سؤال
ثنا من حكايته ارسا له عم بالوجه المذكور كانه قبل ما فعل عليه السلام فقبل قال لهم يا قوم اني
لكم بدمير من مذكر موضح لخصم الامر قوله تعالى ان عبدوا الله واطيعوا واطيعوا واطيعوا
ينذير على الوجهين المذكورين بغيركم من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم وهو ما سلف في الجاهلية
فان الاسلام بحجة وبوخركم الى اجل يسمى سوا الاية الاضني الذي قدره الله سبحانه لم يشرط
الايمان والطاعة ورا ما قدره لهم على تقدير تقابلهم على الكفر والعصيان فان وصف قبل
بالمتى وتعليق تأخيرهم اليه بالايان الطاعة خرج في ان لهم اجلا اخر لا يجاوزونه ان لم
يؤمنوا وسو المراء يقول تعالى ان اجل الله اي اذركم على تقدير تقابلهم على الكفر اذا جاء
وانتم على ما انتم عليه من الكفر لا يؤخر قبا واد الى الايمان والطاعة قبل بحسبته حتى لا يتحقق
شرط الذي سواكم على الكفر فلا يجي ويتحقق شرط التاخير الى الاجل المسمى فوضوا
اليه ويجوز ان يراد به وقت بيان العذاب المذكور في قوله يا من قبل ان يايتهم عذاب الهم
فانه اجل موث له كما وحله على الاجل الاطول مما لا يسهل المقام كيف لا ويحتمل تغليب الامر
بالعبادة المستبعدة للفرقة والتاخير الى الاجل المسمى فلا بد ان يكون المعنى غنم في الاصل
سوا التاخير الموعود وكيف يتصور ان يكون بافرض محسنة سوا الاجل المسمى لو قسم تعلمون
اي لو قسم تعلمون شئنا ان نرغمكم به قال اي نوح عليه السلام منا جبار به
وما كماله كمالا وسواك كمالا ما جرى بينه وبين قومه من القيل والقال في تلك المدة الطوال
بعد ما بذل في الدعوة غاية الجهد وجاؤوا في الانذار كل جدهم ووصاف عليه الجبل عيت
به العليل رب الى دعوت قومي الى الايمان والطاعة ليلا ونهارا اي وانما من غير
فوز ولا توان فلم يزعم وعاني الا فرارا عما دعوتهم اليه واستناد الزيادة الى
الدعاء ليشبه ما كان في قوله يا قوم ايماننا والى كلام دعوتهم اي الى الايمان بغيرهم
لبيه جعلوا اصابعهم في اذانهم اي سدوا مسامعهم من استماع الدعوة وسمعوا
شبابهم اي بالغوا في التفتي بها كما هم طلبة ان يغشاهم شبابهم او يغشاهم الشباب بغيره
براية النظر اليه او للتاثير فيهم فذمهم واحصوا اي اجمعوا على الكفر والمعاصي كتحارب
من اصر الحمار على القارة او اصر اذنيه واقبل عليها وسكبروا من اتباعي وطاعة
استكبارا شديدا ثم الى دعوتهم جبارا لهم الى طاعتهم واسررت لهم اسرار
اي دعوتهم تارة بعد تارة ومرة عن مرة على وجه مخالفة والكسالى متفاوتة وعم

لنفاذ الوجود فان الجبار اشهد من الاسرار وجمع بينهما افظ من الافراد اوله اني
بعضها من بعض وجها منصوب بدعوتهم على المصدر لانه احد نوعي الدعاء او ارد بدعوتهم
جاءتهم او موصوفة المصدر اي دعوتهم دعاء جبار اي جبار به او مصدر في موقع الجار
اي جبار فعلت استغفروا ربكم بالكونه عن الكفر والمعاصي انه كان عفا راتللتين
كانتم تغفلوا وقالوا ان كنا على حق فكيف تركه وان كنا على الباطل فكيف بعثنا بعدنا
عليه دبر اطولا فامرهم بما يحب من المعاصي وتكلم اليهم المنافع ولذلك
دعوتهم بانهم وقعوا في فلو منهم واجب اليهم العوائد العاجلة وقيل لما كذبوا بعد كبر
الدعوة حبس الله تعالى عنهم الفطر واعلم ارحامنا منهم اربعين سنة وقيل بعين
سنة فوعدتم انهم ان امنوا ان يكرههم الله تعالى المحض ويدفع عنهم ما كانوا فيه من
السما عليكم مدارا اي كبر الدور والمراود بالجماد المظلمة او السحاب ويدرككم باموال
وبين ويجعل لكم حيات يساين ويجعل لكم فيها انهارا جارية ما لكم لا تخرجون منه
وقارا انكار لان يكون لهم سبب تاني عدم رجائهم الله تعالى وقارا على ان ارجاء معنى
الاخفا ولا تخرجون حال من صفت الخاطئين والعامل فيها معنى الاستغفار في لكم على
ان لا تشار منوص الى السبب فقط مع تحقق مضمون الجدة الحال لانه لا اله الا الله تعالى في قوله
وما لي لا اعبد الذي ظنني وند متعلق بضم وقع حالا من قارا ولو تاخر كان صفته
اي اي سبب حصل لكم حال لكم غير معتقد بل كذا عظمة موجبة لتعظيمه بالايمان به
والطاعة له وقد حقه احوارا اي وخال لكم على حال منافية لما انتم عليه بالكلية وهي
انكم تعلمون انه تعالى خلقكم نارا عناصركم اغذية ثم اخلاط ثم نطقا ثم خلقا ثم صفقا
ثم عظاما وحواما ثم انشاكم خلقا اخر فان التعصير في وقير من هذه شئونه في العزة العاقبة
والاحسان التام مع العلم بما لا يحاد بعد عن العاقل ندا وقد قبل الربا بمعنى
الاطل اي انكم لا تعلمون له ثم توفير اي تعظما لمن عبده واطاعه ولا يكونون على حال
تألمون فيها تعظيم الله سبحانه اياكم في دار الثواب والديان الموقر ولو تاخر كان صفة
لوقار والاول هو الذي يستعبد لجزالة التشرلية فان اللائق بحال الكفرة يستعبد
ان لا يعقدوا وقارا لله تعالى وعظمه مع مشاهدتهم لا تاريا واحكامها الموحية للاعتقاد
خما واما عدم رجائهم تعظيم الله اياهم في دار الثواب فليس بضر الكفر بعد
الانشاء مع ان جعل الوقار بمعنى التوقير من التعصير في قوله والله بيان للموقر ولو تاخر
لكان صفة لوقار من انشاقص الملايكي فان كونه بيانا للموقر يعني ان يكون التوقير
عند الوفا وصفا للخاطئين كونه صفة لوقار بوجوب كون الوقار وصفا له تعالى
وقيل ما لكم لا تحانون الله عظمه وقدره على احكم ما بعونه اي اي حذركم في ترك الحرف

وعن جبر بن جبر عن ابن عباس ر م ما لكم لا تحانون الله عفا با ولا يرحون منه نوابا
محامد والضحاك ما لكم لا تحانون الله عظمه قال فطرب من لغو مجازية يقولون لم ارج اي لم
انال وقولك ما لم يروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا اي طباقا بعضها فوق بعض
وجعل القمر بين يدي نور اي نور الوجه الارض في ظلمة الليل وبسببه الى الكل مع انه
في السماء الدنيا لما انها محاطة بسائر السموات فاجبها يكون في الكل ولان كل واحد منها
شفافة لا تحجب ما وراءها فبقي الكل كانه سماء واحدة ومن ضرورته ذلك ان يكون في
واحدة منها كانه في الكل وجعل الشمس سراجا يزيل ظلمة الليل ويصير اهل الدنيا في
ضوءها وجه الارض ويشاهدون الافاق كما يصير اهل البيت في ضوء السراج ما ينجون
الى ابصاره وليس القمر بهذه المثابة انما هو نور في ليله واعد انبكم من الارض نباتا اي
انشاءكم منها فاستجبر الانبات لانشاء كونه اول على حدوث ذلك كونه من الارض
وبناها اما مصدر مؤكدة لانتم كذف الزوائد وبني اسم مصدر او لما يثبت عليه من فعل
اي انبكم من الارض فبنتم نباتا كونه ان يكون لاصل انبكم من الارض نباتا فبنتم نباتا
يخفف من الجدة الاولى المصدر ومن الثانية الفعل انكشافا في كل منهما ما ذكر في الاخر
كما مر قوله تعالى ام تريدون ان ناولا رسولكم كما ناول موسى وقوله تعالى وان لم يسك الله
بعض فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضل الله ثم يعيدكم فيها بالدفن عند موتكم
ويجركم منها عند العث والخسر احرارا محققا لا ريب فيه واعد جعل لكم الارض
تقبلون عليها فتقبلكم على سبيلكم في سونكم وتوسيط لكم بين الجبل ومفعوليه مع ان فيه
التاخير لما مر من الامتياز بيان كون المجعل من منافعهم والتشويق الى الموقر
النفوس عند تأخير هذه التقديم لاسيما عند كون المقدم ملوحا بكونه من المنافع بغير مشقة
له فيمكن عند روده لما فضل لكن ليسلكوا منها سبيلا فاحا اي طرقا واسعة جمع
فتح وسوا الطريق الواسع وقيل هو المسلك بين الجبلين ومن متعلقه ما قبلها لما فيه من
الاتحاد او بضم مو حال من سبلا اي كانه من الارض ولو تاخر كان صفة لها قال
يوح اعبد لفظ الحكاية لظول العبد بكنية مناجاة لربه اي قال مناجاة له ربه
عصوني اي نوا على عصياني فيما امرتهم به مع ما بالغت في ارشادهم بالعظة والتذكير
واستعوا من روده ماله وولده الاحبار اي واسموا على اسبل رؤسهم الذين
ابطرتهم امولهم وعونهم اولادهم وصار ذلك سببا لزيادة خسارتهم في الاخرة
فصاروا اسوة لهم في الخسار وفي وصفهم بذلك شعرا بانهم انما استعوا لوجاهتهم
لهم سبب الاموال والاولاد لما شاهدوا فيهم من شدة الحاجة لا تلبس في الخسار
قري وولده بالضم والسكون على انه لغو كما يحزن او كج كالا شدة وكروا عطف على

صله من واجبه باعتبار معناه كما ان الاول في الضمير الاول باعتبار لغتها كذا كما
اي كبر في الغاية وقرئ بالتخفيف والاول المبلغ منه وسواي من الكبر وذلك احتياظهم
في الدين وصدم للناس عنه وتخرجه من اسم على اذنه فوج عليه السلام وقالوا لا تدرك
الاسم اي لا تنزكو عبادتها على الاطلاق الى عبادة رب نوح ولا تدرك ودا ولا تدرك
ولا تدرك ويعوق وسرا اي لا تدرك عبادة هؤلاء فخصوا بالذكور مع انهم
يما سبق لانها كانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم وقد انتقلت هذه الاصنام عنهم
العرب فكانت وتلك وسواع لئلا تدرك ويعوق لم يرد وسرا لم يرد
يقول اي اسما ورجال صالحين كانوا بين آدم ونوح وقبل من اولاد آدم عليه السلام ما نوا
فقال ليس لمن بعدهم صورهم فكنتم تنظرون اليهم وتبتهلون بهم ففعلوا على
ما اولئك قال لمن بعدهم انهم كانوا يعبدونهم فعبدهم وعبدهم وعبدهم وعبدهم
وسواع على صورة امرأة ويعوق على صورة اسد ويعوق على صورة فرس وسرا على
صورة نسو وقرئ في ذواتهم الواو ويعوقا ويعوقا للناس ومنع صرهما للعبادة
العلمية وقد اهلكوا اي الرؤسا كثيرا خلقا كثيرا او الاصنام كقوله رب انهم
اضلوا كثيرا من الناس ولا تدرك الظالمين الاضلالا عطف على قوله رب انهم
عضوني على حكاية كلام نوح بعد قال بعد الواو الثانية عنه اي قال رب انهم عضوني
وقال لا تدرك الظالمين الاضلالا ووضع الظاهر موضع ضميرهم للتبجيل عليهم بالظلم المظ
وتبجيل الدعاء عليهم والطلب بولعظا في منتهى كرمهم ومصالح دنياهم والطلب
والطلاك كما في قوله ما ان المجربين في ضلال وسر وتوهمه ما سباني من دعائه
ما خطبناهم اي من اجل خطيائهم وما مزينة بين الجار والجور والتوكيد والتعظيم ومن لم
يرزادتها جعلها ككرة وجعل خطيائهم بدلائلها وقرئ ما خطبا بهم ومن خطبناهم اي
نسب خطيائهم المعذرة وغيره من خطاياهم اعرفوا بالظن لاسباب خرافة وحلوا
نارا المراد ما عذاب القبر وهو عقاب الاغراق وان كانوا في الماء عن العذاب انهم
كانوا يعرفون من جانب ويجرفون من جانب او عذاب جهنم والتعقيب لتبذره منتهلة
التعقيب لا غايتهم لا قرابة وكففة لا محالة وتكبر النار انما تكبرها ونهولها اولاد
اعداهم على حسب خطيائهم فوعا من النار فلم يجدوا لهم من دون الله نصرا اي لم يجدوا
منهم واحدا من الانصار كونه يعرض بانقاذهم الهلكة من دون الله وبانها غير قادرة
على نصرهم وتكبرهم وقال نوح رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا عطف على
تظيره السابق وقوله ما خطبناهم اي اعراض وسط بين دعائه عليه السلام لا تدرك
من اول الاحرار ما اصابهم من الاغراق والاحراق لم يصيبهم الا لاجل خطيائهم التي

عدوا نوح وانشأ الى استخفافهم لابلها لا اهلها لا انها حكاية لغتها الاغراق والاحراق
على طرفه حكاية باجري حبة عليه السلام وبينهم من الاحوال والافعال والاخر عن حكاية دعائه
هذا وتبارا من الاسماء المستعمل في النفي الكمال يقال بالدار وبارا وبارا وبارا وبارا
اي اعدو وفعلا من الدور ومن الدار اصله وتبارا فعل به ما فعل ما فعل سببه لافعال
والا لكان دوارا انك ان تدرك عليها كذا او بعضها يصعدوا عبادك عن طريق الحق ولا تدرك
الا فاجرا كقوله اي الامن سبجهم ويكفر فوصفهم بما يصبرون اليه وكانه اعذارا عما عسى
عليه من ان الدعا بالاسم يستل مع امالي ان يكون من اخلافهم من يؤمن بكوا فانا نكلمك
عليه ما يكون منهم ومن اغناهم بعد ما جربهم واستفرا احوالهم قريبا من الف سنة رب
اعرفي ولو الذي ابوه متوشح وانه شجيت اوشش كانا مؤمنين وقيل ما آدم وحواء
قرئ ولو الذي يبريسا ما واما ولما دخل بيتي اي منزلي وقبل سجدي وقبل سفيتي مؤمنا
القيده خربت امراته وابنه كفان ولكن لم يحرم عليه السلام بحزبه الا بعد ما قيل له انه ليس ملك
وقد تم تفصيل في سورة هود والمؤمنين والمؤمنات علم بالدعا اثر ما خرج من يقبل شيئا
وونا ولا تدرك الظالمين الاضلالا اي لما كانا قبل عرق معهم شيئا منهم ايضا لكن لا على وجه العقاب
لهم بل لشد يد عذاب بانهم واغناهم بارادة ملك الاطمان الذين كانوا اغر عليهم من قسهم
قال عليه السلام بلكون ملكا واحدا وعبادون صناديشتي ومن الحسن انه مثل من ذلك قال علم
برائهم فابكم بغير عدا وقبل هم ائذ ارجعناهم وابس اجلا اباهم قبل الطوفان باربعين او سبعين
فلم يكن معهم شي من عرفوا من النبي صلعم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين يدركهم دعوتهم

سورة الجن

قل اوحى الي وقرئ احي اصله وحي وقد قرئ كذلك من وحى اليه فخلبت الواو المضمومة ثمرة كاد
واذن في وعد وازن انه بالفتح لانه فاعل اوحى اليه للسان استمع اي القرآن كما
ذكر في الاضاف وقد حذف لانه ما بعده عليه **تقرئ الجن** تقرأ بين اللثة والعشر
الجن اجسام عاقلة نفقة يغلب عليهم النارية او الهوائية وقبل نوع من الارواح المجردة و
قبل من النفوس البشرية الماخارقة عن ادانها وفيه دلالة على انه عليه السلام لم يشعر بهم
باستماعهم ولم يقرأ عليهم واما انفق حضورهم في بعض اوقات فانه سمعوا فاجرة الله
ذلك وقد مر فيه من التفصيل في الاحفاف فقالوا القوم عند رجوعهم اليهم انا سمعنا قرا
كما يقرؤا عجايبا يدعياننا الكلام الناس من الظلم وقد المعنى وهو مصدر وضع
للبالغة يهدي الى الرشاد الى الحق والصواب فامنا به اي بذلك القرآن ولكن شككنا
احدا جبا نطق باقية من دلائل التوحيد واسمها جبريتا بالفتح قالوا سو وما بعده من

عليهم

باب في احدى عشر موضعا عطف على محل الجار المحب ورتي قايما بنا به كانه قبل فقه قوام
وصدقنا انه تعالى جازبا اي ارتفع عظمته من هذا فلا في عيني اي عظم عظمته او سلطانه اعوانا
على انه مستعار من الجبار الذي هو محبت والمعنى وصفه بالاكسافنا عن صاحبه والولد
لعظمته او سلطانه او اقنانه وقرني بالاكساف وكذا الجمل المذكور عطف على المحكي بقوله
وسو الاظهر لوضوح الاندراج كلها تحت القول واما اندراج الجمل الآتي تحت الايمان
والصدقين كما يقتضيه العطف على محل الجار المحب ورتي قايما بنا به كانه قبل فقه قوام
وقوله ما اتحد صاحبه ولا ولد ايمان حكم تعالى جده وقرني جدار بنا على التخيير وقدرنا
بالكساف اي صدق ربوبيته وحق كونه عن اتحاد صاحبه والولد وذلك انهم لما سمعوا
القران ووقفوا للتوحيد والايمان تنبهوا للخطا فيما اعتقدوه كقوله لجن من شياطين
يخلفه في اتحاد صاحبه والولد فاستعظموا وترموه بكافه وانه كان يقول يقيننا
اي الملبس او عرقه لجن على الله شططا اي قولا اذا شطط اي بعد عن القصد ومجاوزة
الحج او شطط في نفسه لغير بعد عن الحق وموتبة صاحبه والولد اليه تعالى
ونطق الايمان والصدقين بهذا القول ليس باعتبار نفسه فانهم كانوا عالمين بقوله تعالى
من قبل ان ياتي بل باعتبار كونه شططا كانه قبل وصدقنا ان كان يقول يقيننا في حقنا
كان شططا واما تعلقها بقوله وانا طئنا ان لن نقول الا للسن الجن على الله كذبا
فغير ظاهر وسواء اعتد منهم عن تعلقهم بغيرهم اي كذا نطق ان لن كذب على الله احد
ابدا ولذلك اتبعنا قوله وكذا باصبر مؤكدا لقول لانه نوع من القول او وصف لمصدر
المخزوف اي قولا كذبا اي كذوبا فيه وقرني لن نقول بحرف احدى التاني فكذلك
مؤكد له لان الكذب هو النقول وانه كان رجال من الناس عودون رجال من الجن
كان الرجل من العرب اذا امسى في واد ففر وخاف على نفسه يقول تعوذ برب هذا
الواد اي من سخا وقوه بربك وكبيرهم فاذا سمعوا ذلك استكبروا وقالوا سدا
الانس وحين ذلك قوله قرادوهم اي زاد الرجال العائذون والجن رفقنا اي كبرا
وعتوا او فزا واجن العائذين فباين الصلوة حتى استعادوا بهم وانهم ظنوا اي كبرا
كما ظنتم ايها الجن على انه كلام بعضهم لبعض ان لن يعبث الله احدنا وقبل المعنى ان الجن
ظنوا كما ظنتم ايها الكفرة او فيكون كذبا لانه وما قبلها من جملة الكلام الموجي به والاف
انما كذا لك على كل تقدير عطف على انه استمع اذ لا معنى لادراجها تحت ما ذكر من الايمان
والصدقين وكذا قوله وانا لم نسم الله وما عبده من اجل الصدرة باننا ينبغي ان يكون
معطوفة على ذلك على ان الموجي عن عبارة الجن بطريق الحكاية كانه قبل قل اوحى الي كبت
وكبت واذ العبارات اي طلبنا بلوغ السماء او جبرها والسن معار من السن للطلب

كما يحسن يقال له والسنه وعلية كطليه والطلبه فوجدنا بالسنه اي جازبا ام
كلمة مفرد اللفظ وذلك قبل شديدا فبا وسم الملايكه فينبغونهم عتفا وشهبا جمع شهاب
وسى الشعله المقبب من نار الكواكب وانا كما نقعد قبل هذا منها من السماء فطاعنا
خالته من حجر السهب او صالحة للصد والاسماع والسمع متعلق بنقعد اي لاجل
السمع او بخبره وصفه لخاصة في قاعد كانه للسمع لن سمع الان في مقعد من المقاعد جده
شهابا رصدا اي شهابا راصدا لاجل بعده عن الاستماع بالرحم او ذوب شيها راصدا
على انه اسم مفرد في معنى الجمع كالحجر من قبل حدث هذا عند معبث النبي صلى الله عليه وسلم
والصحيح انه كان قبل المعبث اي كانه كثر الرحم بعد البعثة وازادته حتى تنبه لما اكل من
الحج ومنع الاسترقاق لصلواتها واما هذا الا لامر ارادة الله تعالى بالارض وذلك فلم
وانا لا ذري شيها راصدا في الارض بحراة السماء ام اراد بهم ربه رندا اي خيرا
نسبة لخير الى الله دون الشر من الاديان الشريعة القرآنية كما في قوله واذ امرضت فهو
شقين ونظائره وانا من الصالحون اي الموصوفون بصلاح الحال في شأن انفسهم وفي معانيهم
مع غيرهم الملائون الى الخير والصالحين كما يقتضيه العطف بالسبب لا الى الشر والفساد كما هو
مقتضى العكس الشريعة ومنا دون ذلك اي قوم دون ذلك فحذف الموصوف المقصود
في صلاح الحال على الوجه المذكور لاني الايمان والتقوى كما نوسم فان هذا بيان لما لم يقل
استماع القران كما يعرف عنه قوله تعالى كما طرقت قددا واما ما لم بعد استماعه فيسكن بقوله
وانا لما سمعنا الهدى الى قوله وانا من المسلمين اي كما قبل هذا في طرائق اي ذاب
او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قددا اي متفرقة مختلفة جمع قدوة
من قد كالفظة من قطع وانا طئنا اي طئنا الان ان لن نخرج الله اي ان لسان لن نخرج الله
كالبين في الارض اي باننا من قطارنا ولن نخرج سررا بارين منخا الى السماء ولن نخرج في
الارض ان اراد بنا امر ولن نخرج سررا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى اي القران الذي
هو الهدى عليه امتنا به من غير تعلم ونزد لمن يؤمن بربه وما انزله فلا يخاف فهو لا يخاف
يخشا اي نقصا في الجراء ولا رمتا والا ان ترمته ذلك او جزا بخس ولا رمتا اذ لم يخش احد
خا ولا رمتا خلم احد فلا يخاف جزا ما وبه دلالة على ان من آمن بالله اي بحسن الظن
وقرني فلا يخاف والاول ادل على تحقق كجاة المؤمن واختصاصها به وانا من المسلمين ومنا
العاسطون الجائزون على طريق الحق الذي هو الايمان الطاعة لمن اسلم فاولئك افاض
الى من اسلم ونجح باعنا المعنى تحروا نوحا رندا عظيمنا يتلغيم الى دار النور واما
العاسطون الجائزون على طريق الاسلام فكانوا الجاهلهم خطبا نودهم به كما نود بكفرة الانس
وان لو استقاموا اي تحققت من الثقل وبكلمة معطوفة قطعا على انه استمع والمعنى اوحى الى

ان لسان لو استقام الجن او الانسان او كلاهما على الطريقة التي في الاسلام
لا يصح ما وعدوا اي لو سقنا عليهم الرزق وخصيص الماء العذب وسواكثير بالذکر لانه
اصل المعاش والسعة والعزة وجوده بين العرب وقيل لو استقام الجن على الطريقة التي
اي لو ثبت ابوهم الحان على ما كان عليه من عبادة الله تعالى وطاعته ولم يكبر عن السجود
لا ديم عليه السلام ولم يكفر وبنده في الاسلام لانهمنا عليهم ووسعنا رزقهم لنفهم
لتحريم كفت شكره وقيل معناه انه لو استقام الجن على طريقتهم العذبة ولم يسلموا
باشباع القرآن توسعنا عليهم الرزق استدارا لنفهم في الفتنة ونفهم في كفر الكفرة
ومن جرح عن ذكره عن عبادة او عن موعظة او وجه يسلكه بدله عدا باصحا
اي شافا صفا يغلو المعذب وتقبله على انه مصدر وصف به مبالغة وان المساجد
عطف على قوله انه استمع اي واوحى الى ان المساجد محضة بانه وقيل معناه ولا اله الا الله
بد قلا دعوا اي لا تعبدوا غيرها مع الله احد غيره وقيل المراد بالمسجد المحرم والحرام
الجمع لان كل ناحية منه مسجد له قبلته مخصوصة اولاه قبله المساجد وقيل الارض كلها لا بها
جعلت مسجدا للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مواضع السجود على ان المراد نهي السجود في غير
وقيل اعصا السجود في بقية وقيل السجود على ان جمع المصدر الميمي وانه من جملة الموحى اي
داوحى الى ان لسان لما قام عبد الله اي النبي صلى الله عليه وسلم وايراده بلفظ العبد
للاشعار بما هو المقضي اقباه وعبادته والتواضع لانه واقع موقع كلامه عن نفسه بدعوة
حال من فاعل قام اي عبده وذلك قبا به لصلوة الفجر تجل كما مر تفصيله في الاحقا كادوا
اي الجن يكونون عليه ليدا متراكمين من ارجاءهم عليه نجيا ما شا بدوا من عبادة وسعوا
من قرأته واقفدا اصحابه به قبا ما وركوعا وسجودا لا نهم راوا لمروا منكم وسمعوها
لم يسمعو انظروا وقيل معناه لما قام عليه السلام بعد الله وحده مخالفا للمشركين كما والمشركون
يزدحمون عليه متراكمين واللبد جمع لبدة وهي لبنة بعضه على بعض ومنها لبدة الاسد وقرئ
لبدا جمع لبدة وهي بمعنى اللبدة ولبدا جمع لا بدك احد وسجد ولدا بصينين جمع لبو كبوة
وصبر ومن قناده تلبدت الانس ونحن على هذا الامر لطيفوه فاني الله الا ان نظروا
على من ناداه قل اما ادعوا اي اعبد ربى ولا استرك ربى في العبادة احد فليكن
سريع ولا تستكروا بوجوب النجى والاطباق على عداوتى وقرئ قال على انه حكاه بقوله
عليه السلام للمتراكمين عليه والاول نوالا نظروا والاول في قوله قل اني لا املك لكم خيرا ولا
كانه اريد لا املك خيرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا فترك من كلا المتقابلين ما ذكر في الاخرة
قل اني لن يحرقني من الله احد ان ارادني سوء ولن احد من دوني ينجي مني ولا يضرني وهذا
بيان بحجة عام من شؤن نفسه بعد بيان بحجة عام من شؤن غيره وقوله الا لا يلاغا من الله

استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد ونفع وما بينهما اعراض مؤكدا لنفي
الاستطاعة او من بعد اي لن احد من دوني مني الا ان يبلغ عنه ما ارسلني به وقيل الا
حركة من ان الشريعة ولا التافئة ومعناه ان لا يبلغ بلاغا من الله والجواب محذوف
لدلالة ما قبله عليه ورسالة عطف على بلاغا ومن بعد صفته لاصلته اي لا املك لكم
الا تبليغا كما شئتم ورسالة التي ارسلني بها ومن بعض الله ورسوله في الامر
بالنهي اذا الكلام فيه فان له ناجيه وقرئ بفتح الهاء على تحته او فخره ان له ناجيه
قاله بن جني في النار او في جهنم وجمع ما عتبا المعنى ابدانا نهائيه وقوله حتى اداروا
ما يوعدون غاية محذوف بدل عليه الحال من استضعاف الكفار لانضاره عليه السلام
وكان قلا لم يعدوه كانه قبل لا يزالون على اسم عليه حتى اداروا ما يوعدون من فنون
العذاب في الاخرة يعلون جند من اصغف ناضرا وقل عدوا وحلما يوعدون
على اراؤهم يوم يذابوا به قوله قل ان ادري اي ادرى ارب ما يوعدون ام يجعل له
زلي ادا فانه رد لما قاله المشركون عند سماعهم ذلك فيكون ذلك الموعود انكارا له و
استناده بقيل قل انه كائن لا محالة واما وقته فما ادري يكون عالم الغيب بارز في
سوديل من زلي او بيان له وباباه الفاء في قوله فلا يظهر على عبيده ادا اذ يكون الظن
جند ام يجعل له عالم الغيب ادا فلا يظهر عليه ادا وفيه من الاختلال ما لا يخفى فتوضر متبادرا
محذوف اي هو عالم الغيب والحكمة استيفاء مقفرا لما قبله من عدم الداراة والفاء
لترتيب عدم الاظهار على تفرد شكا بعلم الغيب على الاطلاق اي فلا يطلع على عبيده اطلاقا
كما لا ينكشف به جليلة الحال انكشافا ما موجب العين البعينة احد من خلقه الا من ارضى
من رسول اي الارسلوا رضاه لاظهاره على بعض عيوبه المتعافاة برسالة كما يعرف عنه
بيان من ارضى بالرسول تعلقا اما كونه من مبادي رسالة بان يكون معجزة وحيث على
صحتها واما كونه من اركانها واحكامها كعانة التكليف الشرعية التي امر بها المكلفون
وكيفيات عالمها واجزائها المترتبة عليها في الاخرة وما يتوقف سى عليه من احوال
الاخرة التي من جملتها قيام الساعة والبعث وغير ذلك من الامور الغيبية التي نهايتها
من وظائف الرسالة واما ما لا يتعلق بها عن احد الوجهين من العيوب التي من جملتها ما
قيام الساعة فلا يظهر عليه ادا على ان بيان وقته محل ما يحكمه الشرع بعبية التي عليها
يدور تلك الرسالة وليس فيه ما يدل على نفي كرامات الاولياء والمصطفاه بالكشف فان
اختصاص الغاية القاصية من مراتب الكشف بالرسول لا ينلزم عدم حصول مرتبة ما
من تلك المراتب لغيرهم اصلا ولا بدعي احد لاحد من الاولياء ما في رتبة الرسل عليهم السلام
من الكشف الكامل الحاصل بالوحي الصريح وقوله قل اني لا املك لكم خيرا ولا يضرني وهذا

هذا تقرير وتحقيق للأطراف المتبادلة من الاستثناء وسائر الكيفية أي ما يتعلق
بذلك من جميع جوابات الرسول عند إظهاره على غيره من حراس من الملائكة بجرش من غرض
الشياطين لما أظهره عليه من العيوب المتعلقة برسالته وقوله به لتعلم أن قد بلغوا
رسالات ربهم متعلق بملك غايته له من حيث أنه مرتب على الإتيان المرتب عليه إذ
المراوية العلم المتعلق بالإتيان الموجود بالفعل وان محققه من الثبوت واسمها الذي
يوصف الثبات بكونه وتكملة خبرها ورسالات ربهم عبارة عن الغيب الذي يريد
إظهار المرئى عليه والجمع باعتبار تعدد أفرادها وتسمية المفعول بالمرئى لأنه قد
يسلكهم من جميع جوابات المرئى ليعلم أن الثبات قد بلغوه رسالات ربهم سلمة عن
الافتقار وتخليط على متبعا لخواه وسوان عليه موجودا حاصلا بالفعل كما
في قوله كما حتى يعلم المجاهدون والغاية في تحقيقه هو الإتيان والجماع والارادة على خالي
لا يراعى اعتناءه بجماعها والشعار بترتيبها بجزءها والمبالغة في الخلق عليها والجماع
عن التفريق بينهما وإما لمن ارتضى والجمع باعتبار معنى من كان الأفراد في الصميمين السابقين
باعتبار لفظها فالمعنى ليعلم أنه قد بلغ الرسل الموجي إليهم رسالات ربهم إلى أهمهم كما هي
غير أخطأ ولا تخلط بعد ما بلغها الرصد إليهم كذلك وكوكبه كما وأحاط بالديهم أي بأخذ
الرصد والرسل عليهم السلام حال من فاعل يسلكها بجماعها وقد أودع على الخلاف المشهور
حتى بها لتحقيق استغناءه في العلم بالإتيان عما ذكر من سلك الرصد على الوجه المذكور
أي يسلكهم من بعده ومن خلفه لترتيب عليه علمه بما ذكر والحال أنه قد أحاط بالديهم من الإ
جميعا وأحصى كل شيء مما كان وما يسلكهم عدد أي فردا فردا وسوهم منقولين
المفعول به كقوله كما ونحونا الأرض عبونا والأصل أحصى عدد كل شيء وقيل هو حال أي عدد
محمورا أو محصورا بمعنى احصاء وإياها ما كان ففائدة بيان أن علمه تعالى بالاشياء ليس على
كل أجناس بل على وجه جزئي تفصيلي فإن الاحصاء فغيره الإحاطة بالاحصاء كقوله
وان بعد وانتم الله لا تحصى أي لا تقدروا على حصرها إجمالا فضلا عن التفصيل وذلك لأن
الاحصاء أن الحاسب إذا بلغ عقدا معينا من عقود الأعداد كالعشرة والمائة والالف فخرج
حصاة ليجد بها كنه ذلك العقد فينبغي على ذلك حسابها وإما ما قيل من أن قوله وأحاط بالديهم
معطوف على مقدر بديل عليه على قوله ليعلم أنه قبل قد علم ذلك وأحاط بالديهم كقوله فمحمول من
السداد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعد كل كفى صدق محمدا وكذب كعبه عتق رقبة

سورة المزمل

يا أيها المزمل أي المترمل من نزل ثيابا به إذا تلفت بها فاعلم أن الله في الآخرة قد قرئ

على الأصل وقرئ المترمل من نزل ثيابا للفعول ومبينا للفعال قبل خوطب النبي عليه السلام
تجمل لما كان عليه من الحالة حيث كان عليه السلام مستلقا بقطبقة مستعدا للنوم كما
من لا يهتم امره ولا يعبه شأن فامر بان ينزل إلى الشجر للعبادة والمجد والتمجيد
قبل وطلوعه على منجته وقد خبت قرقا أول اناء جبريل وم وبادره بترعد فقال رطوني
مخسبا عن من له فينا سو على ذلك إذا داه جبريل فقال يا أيها المزمل فكون خفيصا
النزل بالخطاب للملاطحة والتأنيس كما في قوله عليه السلام لعلي وم حين غاضب فاطمة
فأنا وسوانم وقد لصق بحبنة التراب فم يا ابترا ملاطحة له وأشعارا ما به خبرا
عليه وقيل المعنى يا أيها الذي نزل امر أعظمنا وسوا ح النبوة أي حله والزمل كحل وأدله
أي أحمله فالعرض للموصف جند للأشعار بعلية للقيام أو للامر به فان تجمل عليه السلام
لأعمال النبوة ما وجب الاجتهاد في العبادة ثم الليل أي قم إلى الصلوة وانصبا لليل
على الظرفية وقيل القيام مستعار للصلوة ومعنى ثم صل وقرئ بضم الميم ونقبحا أي
قليل استثناء من الليل قوله ثم صل بدل من الليل أي بعد الشايد ليل أي قم خضع
والتعويض عن النصف المخرج بالليل لاظهار كمال الاعتدال شأن النجوم المقارن للقيام والليل
بفضل وكون القيام فيه بمرتبة القيام في أكثره في كثرة الثواب واعتبار قلته بالنسبة إلى
الكل مع عزائه عن القاعدة خلاف الظاهر أو انقص منه أي انقص القيام من النصف
المقارن له في الصورة الأولى قليلا أي نقصا قليلا أو معذرا قليلا بحيث لا يخطأ إلى
نصف النصف أو زوجه عليه أي زوال القيام على النصف المقارن له فالمعنى تجنبه عليه السلام
من أن يقوم خضعه أو أقل منه أو أكثر وقيل قوله ثم صل بدل من قليل والتجنية بحاله وليس ببد
أما أولا فلأن التحقيق بالاعتناء الذي ينبغي عنه الإبدال هو لجزء الباقي بعد الشايد المقارن
للقيام لا لجزء المخرج العارض عنه وإما ثانيا فلأن نقص القيام وزنا منه إنما يعبران بالقيام
إلى معياره الذي هو النصف المقارن له فلو جعل نصفه بدلا من قليل لزم اعتبار نقص القيام
وزيادته بالقياس إلى ما هو عار عنه بالكلية ولا اعتدال بينهما في النصفين مع كونه مختلفا
اعتراف بان الحق هو الأول وقبل نصفه بديل من الليل والاقليل استثناء من النصف
والصغير في منه وعليه للنصف والمعنى التجنب بين آخرين من أن يقوم أقل من نصف الليل على
السات وبين أن يجتأرا أحد الآخرين وسما النقصان من النصف والزيادة عليه وقيل الصغير
لأقل من النصف كما أنه قيل ثم أقل من خضعه أو ثم انقص من ذلك الأقل أو زيدا منه قليلا و
قيل وقيل والذي يليق بجزالة التبريل هو الأول والله اعلم بما في كتابه لتعلم وزمل القرآن
أي في أشاء ما ذكر من القيام أي قرأه على نوره وتبيين حروفه مرسلا بليغا بحيث يمكن السماع
من قدما من قوطهم فترمل وترمل إذا كان مغليا أنا سلكي عليك أي سوي إليك

من صلوة الليل غير عن الصلوة بالقرآن كما عرفت عنها بآثارها قبل كان انتهى واصلت
 التحية المذكورة في غير الصلوة بغيره ثم نسخ هذا ما بصلوات الحسن وقيل في قراءة القرآن
 بعينها قالوا من قرأ آية من القرآن في ليلة لم يجزه وقيل من قرأ آية من كتاب
 القانتين وقيل من قرأ آية علم ان يكون من مرضى استيف مبتلى لحكمة اخرى
 واعية الى الترخيص والتخفيف واخرون يقرءون في الارض بآفرون فيها للتجارة
 يتفقون من فضل الله وسوا ذلك وقد علم استغناء الفضل لتخصيل العلم واخرون يقرءون
 في سبيل الله واذا كان الامر كما ذكر وانما صحت الدواعي الى الترخيص قالوا ما يسهل
 من غير كمال الحاق والجموع الصلوة اي المفروضة والواجبة وقيل من زكاة
 الفطر اذ لم يكن بمكة زكاة ومن شرب بالزكاة المفسدة وجنة جعل اخر السورة مدنيا
 واقرضوا الله فصارها اذ يدبره الاتفاقات في سبيل الخيرات او اداء الزكاة
 على حسن الوجوه وانفعها للفقراء وما تقدموا لانفسكم من خير اي خير كان فاذا ذكر
 ما لم يذكر كتحذره عند الله سبحانه واخطم اجرا من الذي يوظفونه الى الوصية عند الموت
 وخبرنا في معقول تجدوا سونا كيدا وفضل كما ان لم يقع بين معرفتين فان فعل من في حكم المعرف
 ولذلك يتبع من حرف التعريف وقرئ سوجر على الابتداء وخبر واسمها الله في كما
 احوالكم فان الانسان فلما تجلو من نفس ربه ان الله غفور رحيم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة

سورة المدثر

بأمرها المدثر اي المدثر وسولابن الدثار وسولابن فوق السعار الذي يلبس
 قبل في اول سورة تزلت روي عن جابر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت
 على جبل حراء فتوالت يا محمد انك رسول الله فظننت عن يميني وبسارسي فلم اشرها فظننت
 فوق فاذا به فاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فركبت وجئت
 الى حدك فقلت دثروني دثروني فثقل جبريل وقال يا ايها المدثر وعن الزمخشري ان اول
 ما نزل سورة اقرأ الى قوله ما لم يعلم فخرن رسول الله وجعل عليه شواهد الجبال فانه
 جبريل ع وم قال انك بنى الله فزع الى حدك فقال دثروني دثروني وصيوا على ناداه فثقل يا ايها
 المدثر وقيل سمع من فرس كبره فاقتم فغطى شونه منظر كما يفعل المغوم فامر ان
 لا يبع اذارهم وان اسمعوه واذوه وقيل كان نائما فثقل ثراه وقيل المراد المدثر ليل
 السوء والمعارف لا آتية وقرئ المدثر على صيغة اسم المفعول من دثره اي الذي دثر
 هذا الامر العظيم وعصب به وفي حرف ابى المدثر يا ايها المدثر على الاصل ثم اي من صحتك

او قم قيام غوم وصيتم فامر اي فعل الاذاز واخذته وقيل اذركوك كقوله واذكر
 عيشتك الاقرين او جمع الناس جبا يفتي عنه قوله هو ما ارسلناك الا كافة للناس
 بشيرا ونذيرا وركب فكمبر واخصرك بالكبيرة وسو جنتها بالكبيرة اغقاد او قولا
 ويروي انه لما نزل قال رسول الله امة اكبر فكمبرت خديبه وفرحت وايقت الله الكون
 وقد جعل على كبر الصلوة والقائم على السوط كانه قبل كان اي اتي شيء حدث فلاح
 كبره او لا لانه على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان كبر ربه ويترجم من ذلك
 فان اول ما يجب معرفة الصانع جل جلاله ثم تترجمه عما لا يلقى بحبائه وشياك فظهر ما
 بظاهر فانه واجب في الصلوة واول ما يجب في غيرها وذلك حبائنها وخطها عن النجا
 وغلبها بعد تلطها وتقصيرها ايضا فان طولها يؤدى الى جبر الذبول على القادورات
 وهو اول ما امر به عليه السلام من رفض العادات المذمومة وقيل هو امر بتطهير النفس بما
 يستغفر من الافعال ويسبغ من الاحوال يقال فلان طاهر الذليل والاروان اذا غلب
 بالقائه من المعاصي ودراسن الاخلاق والرجحان على اي واجه الغلاب باليقا على بحر
 ما يؤدى اليه من المانم وقرئ بكبر الراية مما لفتان كانه ذكر والذكر ولا عن شكته
 اي لا تخط بسكته التي رايتها لما تعطيه كبر او طالبا للكبر على انه نهي عن الاستقرار
 وسوان هيب شيئا وسو طلع ان يعوض من الموموب له اكثر مما اعطاه وسو جابر منه
 كحديث المستغفر ثياب من بيته فالنهي انما للخرم وسو خاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لان الله اخذ له اشرف الاخلاق وحسن الاداب والالتزمه لكل وقرئ شكته
 بالسكون اعتبارا بحال الوقف وابد الامن فمن كانه قبل ولا عن شكته على انه من
 المن الذي في قوله ممتارا لا اذى لان من يمن بما يعطى يستكثره ويحبته وقرئ بالنبه
 يا ايها ان مع ايقا عليها كقول من قال الا اينذا الزاخرى خضر الوفا وقد قرئ يا ايها
 ويجوز في قراءة الرفع ان يحذف ان ويطلق عليها كما يروى خضر الوفا بالرفع والركب
 اي لوجه به او لامره فاصبر فاستعمل الصبر وقيل اذية الشكرين وقيل على اداء القدر
 فاذا نقر في التافور اي في فتح في الصور وسو فاحول من النقر يعني التصويت واسل الوفا
 الذي سوسب الصوت والقائه للبيته كانه قبل اصبر اذا هم فبين ايدهم يوم يابل
 يلقون فيه عاقبة اذا هم وتلقى عاقبة صبرك عليه والعامل اذا نادى عليه قوله تعالى
 فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين فان معناه عسر الامر على الكافرين وذلك اشارته
 الى وقت النقر وما فيه من معنى العسر مع قرب العبد بالثبات اليه لا يذ ان يجد منته في الوفا
 والظاغة وعمله الرفع على الاستداء ويومئذ بدل منه يبنى على الفتح لا منافية اليه
 وانجر يوم عسير وقيل يومئذ ظرف للخبر اذا التقدير وذلك الوقت ونوع يوم عسير وعسير

ح

وان اشهد الله ان لا اله الا الله

بغيره وقيل المحذوف موصلة لعبره او حال من لم يكن فيه وقوله تو غير كبير فأكيد لعبد
عليهم شتم مبيد على المؤمنين واختلف في ان المراد به يوم النسخ الاولى او الثانية واثنى انها
الثانية اولى التي تخفى على بابكافرين واما النسخ الاولى فمخفيا الذي هو الصافي نعم البه
والقاهر على انها مخفية من كان معانده وقوعها وقد جاء في الاخبار ان في الصور ثقباً بعد
والارواح كلها وانما تجتمع في تلك الثقب في النسخة الثانية فتخرج عند النسخ من كل ثقب روح
الى الجسد الذي ترتب منه فيعود الجسد باذن الله عز وجل ذري ومن خلقت وصيها حال
اما من البيا اي ذري وحدى معه فاني اكيفك في الانتقام منه او من الناس اي خلقته وحدى لم
بشركني في خلقه احد ومن العائد المحذوف اي من خلقته كوحيد او ذال مال ولا ولد ولا
تركت في الوليد من المغيرة المحذوف وكان يلقب في قومه بالوحيد فهو تكلم به ويلقبه وحرف
له عن العرض الذي يؤمنه من بعده الى جهة ذمة يكونه بمن المال والولد او وحيداً من ابداً لانه
كان زنياً كما حر او وحيداً في الشارة وجعل له مالاً محدوداً مبسوطاً كثيراً او مهابلاً
من ذنوبه ودمه نهر اخر وقيل كان له الضرع والزرع والتجارة وعن ابن عباس موما
كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقيل كان له بالاطراف ثمان لا ينقطع
خيفاً وثناً وقال ابن عباس موما وعجابه وسعد بن خبير كان له الف دينار وقال ثناء
سنة الالف دينار وقال سفيان الثوري اربعة الاف دينار وقال الثوري ايضا الف
الف دينار وبين شهوداً حضوراً معه مائة فنجح بشهدتهم لا يعرفونه للتصرف في عمل
او تجارة فكلوا منهم كفيين لو فور نعمهم وكثرة خدمهم او حضوراً في الالة والمخاض لوجاهتهم وقيامهم
قبل كان له عشرة عبيد وقيل ثمانية وقيل سبعة كلهم رجال الوليد بن الوليد وخالد و
عمارة وحشام والعاص والعيس وعبد شمس اسلم منهم ثلثة خالد وحشام وعمارة و
حدث له عهداً وكتب له الربانة والجاه العربي حتى اقب رجاكته فريش ثم بطع ان اراد
على اونه وسواك بعدا واستنكاراً لظهور حرمته اما لانه لا يريد على اولى سعة وكثرة او
لانه مناف لما هو عليه من كثران النعم ومعاندة النعم وقيل انه كان خول ان كان محمد صادقاً
خلقت الجنة الاولى كل ربيع وزجر له عن طعم الفارغ وقطع لرجائه الخائب وقوله كما انه كان
لا ياتنا عهداً تقبل لذلك على وجه الكسبية التحقيق فان معاندة ابا النعم مع وضوحها وكثرة
نعمته مع سبوغها فوجب حرمانه بالكلية وانما اولى ما اوتي اسنداً ما قبل ان يخذل
به الالة في نقصان منزلته حتى ملك سارعة صعوداً ساغته بدل البطع من الزيادة او
الجنة عقبه شاة المصعد وهو مثل لما يلقى من العذاب الصعب الذي لا يطاق وعن النبي عليه السلام
يكلف ان يصعد عقبه في النار كلها وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رطله
ذابت واذا رفعها عادت وعنه صلى الله عليه وسلم الصعود جبل من ريعه في سبعين حرفاً

[illegible]

على اهلها وقرى يسكنون عين عشرة فذامن نوالى الحركات فيما سوتى حكم اسم واحد وقرى تسعة
 جمع عشرة مثل عين واعين وما جعلنا اصحاب النار اى المدبرين لامرهم الا العالمين يتعدى اليها
 الا لما كلف ليحيا القوم من المعذبين فلا يذوقوا لهم والابسة وحواليهم ولا ينهم اقوى الخلق و
 اقوى منهم كحق الله عز وجل وبالعقاب له وانما ندم بانما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يذوق من قوا
 العقابين بسوق احدهم الحاة وعلى رقبته خيل فرق بهم في النار ويرى الجبل عليهم وروى عنه
 لما نزل عليها تسعة عشر قال ابو جبريل انما كل عشرة منكم ان يطشوا برجل منهم فقال ابو
 الاسود بن اسيد بن كذاة الخمي كان عبد البطل انما اكل فيكم تسعة عشر فاقول انتم الذين
 قتلتم اى جعلناهم جالسا من جنكم وما جعلنا عدسهم الا تسعة الا الذين كفروا اى جعلنا عدسهم الا
 العدو الذي تشبوا قتلناهم وهو تسعة عشر فغير الا تسعة عشر فغيره ما على النار من جنهم
 ليس المراد مجرد جعل عدسهم ذلك العدو المعين في نفس الامر بل جعله في القرآن ايضا كذلك
 وهو الحكم بان عليها تسعة عشر او بذلك تحقق قتلناهم باستقلالهم له ويستغناوهم بسوق في هذا
 العدو القليل لتعذيب كثر العقابين واستندتهم به سيما ذكره عليه يدور كسبا في المنسحق
 اهل الكتاب واذا وما المؤمنين ايماننا قالوا المخصص لهذا العدو وانما خلاف النفس الشبهة
 في النظر بل سب القوى الحيوانية الاثني عشرة والطبيعة السبع اوان جهنم سبع واما
 مستحقها لاصناف الكفرة وكل صنف يعذب بنكر الاعقاد والاقار والعلل انواعا من
 العذاب بنا سها وعلى كل نوع مكانا او صف او صف يتولاه وواحدة لغصاة الاثمة
 بعد بون فخجا نكر العلل نوعا بنا سبه ويتولاه واحد اوان الساتع اربع وعشرون
 تسعة منها مصروفة للصلاة الحسن في تسعة عشر قد تصرف الى ما يواظبه بانواع من العذاب
 يتولاها الزانية **سب** يتبعن الذين اتوا الكتاب متعلقا يجعل على المعنى المذكور اى يكتبوا
 اليقين بيوتته صلى الله عليه وسلم وصديق القرآن لما شاهدوا ما فيه موافقا لما في كتابهم ويزيد
 الذين آمنوا ايماننا اى يزداد ايمانهم كقصة باراوا من تسليم اهل الكتاب وقد فهم انه كذلك
 او كنية باقتضام ايمانهم بذلك الى ايمانهم ثم ما نزل ولا يرباب الدين اتوا الكتاب والمؤمنون
 تاكيدا قبله من كتاب يتبعان واذا وما والايمان وثقنا قد يعبرى المتبعين من شدة ما وثقا
 لم ينظم المؤمنون في سلك اهل الكتاب في نفى الارتباب حيث لم يقل ولا يرباوا للتنبيه على
 التنبيه بالافان انتفاء الارتباب من اهل الكتاب مغاير لما ينافيه من الجود ومن المؤمنين
 مغاير لما يقتضيه من الايمان وكما بينهما والتعبير عنهم باسم الفاعل بعد ذكرهم بالموصول
 الفصل الفعلية المنبهة عن الحدوث للاطمان بآياتهم على الايمان بعد ازيدا ورسوخهم في
 ول يقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق فيكون اخبارا ما يسكنون في المدينة بعد الهجرة
 والكارون المحزون على الكذب ما اذا اراد الله هذا املا اى اى شئ اراد هذا العدد

المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه وجسوا انه مثل مضروب واقرؤوا ثم بدأ
بالتعليل مع كونه من باب فلتهم للشعارة باستقلاله في الشناعة كذلك فقبل الله من باب
ذلك اشارة الى اقبله من معنى الاستقلال والجدانية ومحل الكفاية في الاصل الضب على انها حقة
المصدر مخدوف واصل التصدير فقبل الله من بابا وبعدى من بابا اصطلاحا وهداية كاشين
ذكر من الاستقلال والجدانية مخدوف المصدر وافهم وصفه مقارنه ثم تقدم على الفعل لا فاذة العصر
عصا التظيم مثل ذلك الاستقلال وتلك الهداية فقبل الله من بابا اصطلاحا لاصرف اختياره الى جانب
الاستقلال عند مشاهدته لا بانه الناطقة بالحق وبعدى من بابا هداية لاصرف اختياره عند
تلك الايات الى جانب الهدى لا اصطلاحا وهداية اولي منها وما يعلم جود ربك اى جوع خلقه
من جلبها اليك المذكورون الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر الكمالات ولو قوف على خاتمتها
وصفا لها ولو احاطا بفضلا عن الاطلاع على تفاصيل احوالها من كم وكيف وسنة وما هي
اى سقروا حصة حزينتها او الا بالناظر باحوالها الا ذكرى **الب** الاذكرة لهم كلاما روع
لمن انكرها او انكاره وتيقن ان يكون محسنا ذكره **والعبر** والليل اذ اوبر وقرى اذ اوبر يعنى
كقبل يعنى قبل ومنه قوام صاروا كما من الله ابر وقيل مؤمن وبالليل النهار اذ اظفر **ال**
اذا اسعراى ضاء واكتشف انها لا احدى الكبر حجاب للقسم وتعليل لكلام القسم مقرون
والكبر جمع الكبرى جعلت الف الثابت كتابها فكلما جمعت الف على فعل معت فاعلى عليها
تظهر الفواضع الى جمع القاصصا كما هنا جمع فاصعراى لا احدى الباطل او لا احدى الدواى
على معنى ان الباطل الكبر والادواى الكبر كغيره وهداه واحدة الى العظم لا نظيرة لها تدير البشر
يميز اى لا احدى الكبر اذ ارا احوالها دلت عليه الجملة اى كيف منزهة وقرى تدير بالرفع على
انه خير بعد خبر لان اوليته او مخدوف لمن بابا منكم ان تجدتم او يتاخر بدل من البشر اى
تدير المن بابا منكم ان سبق الى اخبر فهدى به الله اولم بابا وذلك فقبل الله من بابا
خبر وان تجدتم او يتاخر مبتدا فيكون فى معنى قوله كما فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
كل من ما كتب ربيته مريونه عند الله كسبها والرحمة اسم بمعنى الرحمن كالشبهه بمعنى الشتم
لاصحة والاعقل ربه لان فضيلا بمعنى مفعول لا يدخل التاء الا اصحاب البعير فانهم كانوا
دقايم ما استنوا من احوالهم كما يفكر الراى من ربه ما به الدارين وقيل هم الملائكة وقيل الاطفال
وقيل هم الذين سبقت لهم من الله كتابا وقيل الذين كانوا عن بين ادم عليه السلام يوم
وقيل الذين يعطون كتبهم باياهم فى جنات الملائكة ثم عا ولا يدرك وضعا وهو خير من
مخدوف والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤالنا فما قبله من استثناء اصحاب البعير كانه
قبل ما بالهم فقبل هم فى جنات وقيل حال من اصحاب البعير وقيل من سبقتهم فى قوله فبقا
وقيل طرف الكتاب وليس المراد بشاء لهم ان يسئل بعضهم بعضا على ان يكون لكل واحد منهم

وسؤلا معا بل صدر السؤال عنهم محروا عن وقوعه عليهم فان صبغة الفاعل وان وقعت في الال
للالة على صدور الفضل عن المنع ووقوعه عليه معا بحيث يصير كل واحد من ذلك فاعلا ومفعولا
معا كما في قولك ترائى القوم اى راي كل واحد منهم الاخر كنهها قد تجرد عن المعنى الثاني ويقعد بها
الالة على الاول فقط فيذكر للفعل متبوعا كما في قولك تراءوا والحدال بمعنى بالبون
عن المحرمين سألوا منهم عن احوالهم وقد حذف السؤال كونه عن المحرمين والاولى ما سلككم في
سعر محذر يعول بوحال من فاعل بنبالون اى سألوا منهم قائلين اى شئ او فاعلكم انما فاعل ووقع
ما خلف فيه المكلفون قالوا اى المحرمون يحسين للناس الذين لم يك من المصلين للصلاة الواجبة
ولم يك نظم المكسب على معنى استمر ابقى الاطعام لا على نقي استمر الاطعام كما مر مرارا
ولانه على الكفاية يطوبون بالبرزخ في حق الموازنة وكما هو مخرج الحاضرين اى شئ في الباطل
مع الشارحين فيه ومما كذب يوم الدين اى يوم يحجزه انما هو الى اجزاء مع ان فيه من الدوا
والاحوال بالغاثة لانه اذ ما وادى وطا والهم لا بسوء وقد مضت بقية الدواى وتاخير
جنايتهم هذه مع كونها اعظم من الكل فنجبها كما نهم فاكوا وكما هو ذلك كذا من يوم الدين
ولبيان كون كذبهم به مقارنا بسائر جناباتهم المكدودة سطر الى اخرهم شئما نفى به قولهم
حتى انما البعير اى الموت وقد ماله فافهم شعاعا ان يقين كوشفوا لهم جميعا والفاء
في قوله كما فاعلم من التذكرة موضعين لثرب الكار او اضمهم من العزلين بغير ريب على فاعلها من
موجبات الاقبال عليه والمناظرة من سوء حال الكاذبين ومعرضين حال من الصبر في الجار والوا
جزا لما اكسبها منه ومن شغل به اى فاذا كان حال الكاذبين به على ذكر فاعلى شئ حصل لهم
معرضين عن القرآن مع تعاضد موجبات الاقبال عليه واخذ الدواى الى الايمان به وقوله كما نهم
معرضة حال من المستكن في معرضين بطريق التداخل اى مشبهين بحماره فرب من سورة
اى من اسد مفعول من العسر وهو العقر والغلبة وقيل سى ما غدا الرماة الذين يقصدونها شتوا
في اعراضهم عن القرآن وبسبب ما فيه من المواقف وشراؤهم عنه كجرحه في غار ما او عا
وفيه من فقهه ونجيبه ما لا يخفى وقوله بل هو بل امرى منهم ان يولى محضا مستر عطف
على مقدر متعينة المقام كانه قبل لا يكونون شيئا كذا كذا ولا يرضون بها بل يريد كل واحد منهم ان
يولى فاعلى شئ وتقرؤا ذلك انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتبعك حتى تاتي كل واحد
مننا كيت من السماء عنوا منها من رب العالمين الى فلان من فلان فوفر فيها ما يتبعك كما قالوا
ان تو من ربك حتى تنزل علينا كما بانقاة وقرئ محضا مستر بسكون الحاء والنون كلا موضع
لهم عن تلك المجرأة بل لا يجوزون الاخرة فذلك يعرضون عن التذكرة لا الانتفاع ايتا الحنف كلا
موضع عن احوالهم اى القرآن كذا كذا اى ذكره كذا كذا ان يذكره وذكره وعاذ به سعاد
الدارين وما يذكرون ويجرون مشبهين للذكر كما هو المعروف من كلامه قوله كما فاعلم من سورة

تاخير لشيء العبد وراوته في افعاله وقوله كما الا ان شاء الله استثناء مفرغ من اعم العمل
او من اعم الاحوال اى وما يذكرون بعلية من العمل او في حال من الاحوال الا بان شاء الله ذلك
وهذا تصريح بان افعال العباد وبسببه ايدى عز وجل وقرئ تذكرون على الخطاب لقائا وقرئ بنا
منذ واهل النعمى اى حقيق بان يبقى عقابه ويؤمن به ويطاع واهل العقرة حقيق بان يعجز
لهم امن به واطاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنة بعدد من صدق محمد وكذا

سورة القيمة

بسم يوم القيمة او قال لا النافية على فعل القسم شائع وقائدها نوكيد القسم قالوا
سلة مثلها في قوله كما فاعلم اهل الكتاب وقيل سى المنفى لكن لا تنفى نفس الاقسام بل تنفى ايتى
يوعده من عظام قسمه به ونجته كان معنى لا اقسم كذا الا اعظمه باقسامى به معنى عطاها فانه
حقيق بان يكون من ذلك والكبر او اما قيل من ان المعنى نزل الاقسام لوضوح الامر فقد عرفت ما فيه
في قوله كما فاعلم بواقع الخوف وقيل ان لا تنفى ورد الكلام معهود وقيل القسم كانهم اكرموا
فيعمل لى ليس الامر كذلك ثم قيل اقسم يوم القيمة كقولك لا واعد ان العبد كذا وكذا
فعلى الاقسام على تحقيق البحث يوم القيمة من احواله فالامر به عليه وقد تفضل في سورة يس
وسورة الرزق ولا اقسم بالفسس اللواتى اى بالنفس المتعينة التى تلوم النفس بوجوبها
تصغير من في السقوى فغلب طرف من البراعة التى في القسم السابق او بالنفس التى لا تزال تلوم
نفسها وان اجترحت في الطاعة او في النفس المطمئنة اللامعة للنفس الامارة وقيل بان يكون
روى انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس حرة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة انك
خير فالت كيف لم ازدد وان علمت شرا فالت لئى كنت ففرت ولا تخفى ضعفه فان هذا
القدر من اللوم لا يكون مدارا لعظام بالاقسام وان صدر عن نفس المؤمنة المسببة لكيف لم يك
القدر حجة تحت الجنس قبل نفس آدم عليه السلام فانها لا تزال تلوم على فعلها الذى خرب به
من الجنة وجواب القسم ما دل عليه قوله الحبب الانسان ان لن يخرج عظامه وهو سبعون و
المزاد بالانسان الجنى المنة لا يكاد الواقع وبسبب عفاه وان تحفه من الثقلية ومن انك
الذى موااسمها بخذون اى يجب ان المشان لن يخرج عظامه فان ذلك حقا باطل فاما مجموعها
بعد شتتها وجوعها رجاها وانما تحفظها بالبركة بعد ما فيها الرجا وطيرتها في اقطار الارض
والغنى في الجار وقيل ان هذا من اى يرحم من الحسن بن شيرين وسما اللذان كان النعم
يقول فيها اللهم اكفى عارى الشؤ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد شئ من يوم القيمة
مضى كون وكيف امره فاحضر رسول الله فقال لو فاعلم ذلك اليوم لم اصدقك كما وجميع اعد هذه
العظام اى اى جوعها حال كونهما قاورين على ان سوى الله اى كفى سلا قنانية وقسم بعضها الى

كما كانت مع صفها ولطافتها فكيف بجوار العظام او على ان سويها بعد التي هي اطرافها واخرها
خلقة وقرى قاريون اي نحن قاريون بل يريد الانسان ان يكون على الجبل ما على كنهه
مشقة من التوحيه ذلك الى التوحيه هذا او على انه اجاب استقل الله عن الاستغناء اي بل
ليدوم على قوره فيما بين يديه من الاوقات واما استقله من الزمان لا يرعى عنه بما ان يومه
اي متى يكون استبعادا او استثناء فاذ ابرق البصر اى بخرق فخرق البرق اذ انظر الى البرق
فد مثل بصره وقرى بفتح الراء وقرى بفتح السين من سده شخصه وقرى بفتح السين
واخرج وصف القرى اى نسب ضوءه وقرى على البناء للمفعول وفتح السين والقمر بار طلبها
من المغرب وقبل مجئها في ثياب الصبا او قبل مجئها ان يسود بين كورين كانهما ثوران عشرين في الثا
وذكر كبر الفضل لغيره وتطلب المعطوف بقول الانسان يومه اي يوم او يقع هذا لا يعرف
اي القرار باسائه وقرى بالكت اى موضع الغار وقد جوز ان يكون هو ايضا مصدر كالمخرج
كل ارض من طلب المعطوف لا ورن لا لمجا استعار من الجبل وقبل كل الفجاء فيه وتخلصت
فقد ورك الى ركب يومه استعراى اليه ووجه استعراى العباد او الى مكة استعراى
او الى مكة موضع قراهم يدخل من بلاد الحجة ومن بلاد الشام بنو الانسان ان يومه
كل امرئ براك ان او فاجرا عند وزن الاعمال باقدم اى كل من عمل خيرا كان او شرا فبنا باق
ويجاء بالثاني واخر اى لم يعمل خيرا كان او شرا فبنا بالاول وثبات بالثاني او باقدم
مرجسته او سببه وباخر من سببه او سببه فعل ما بعد او باقدم من ان يصدق به في
حياته وباخر ففعله او وقع او صبح او باقول على واخره بن الانسان على نفسه بسببه اى حجة
بنيه على نفسه شانه ما بعد عنه من الاعمال السببه كما يعرف عنه كلمة على ما سبب الى من الجملة
الحال بيه وصفت بالبصارة مجازا كما وصفت لايات بالابصار في قوله فلما جاءهم انباء ما هم
او عين بصيرة او النباء للمبالغة ومعنى بل الترتي اى بيا الانسان باعماله يومه عالم بخلق
احواله شاهده على نفسه لان حواره تنطق بذلك وقوله ولو انني معاذير اى ولو اني
يكون ان يعذر بها عن نفسه حال من يسكن في بصيرة او من مرفوع بنو اى بعبارة على نفسه فشده
عليه حواره وتقبل منها ولما اعذر بكل معذرة او بنو باعماله ولو اعذر اى والمعاذير
اسم جمع للمعذرة كما لنا كبر اسم جمع للكفر وقبل سوي معذرة وهو استعراى ولو انني سببه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقن الوحي نزع جبريل عم الفراء ولم يصبر الى ان
يتمها سارقه الى الحفظ وخوفه من ان يتقلب فاحر عليه السلام بان يستغنى له بغيره اليه
وسمعه حتى يخشى الله الوحي ثم يغضبه بالدراسة الى ان يرحم فيه فقبل ولا يحرك به اى بالقرآن
سالك عند القاء الوحي لتجلى به اى لانه على محاذ ان يتقلب منك ان يتقلب في صدره
بحيث لا يدب عليك شئ من عاينه وقرانه اى ثبات قرانه في لسانك فاذ قرانه اى ثبات قرانه

عليك بل ان جبريل عليه السلام واسما والقرآن الى بون العظمة للمبالغة في الجحش ما بين
قرانه كمن يعقبا ولا يرسله ثم ان علينا سببه اى بيان ما اشكل عليك من عاينه واحكامه
القرآن الى الله عليه وسلم من عاينه العجالة وتفسيره في الامانة والذاتك بعبارة بل يكون
وعدا ان الاخرة على نفسه الحكم اى على نعم اى ادم لما خلق من اجل جليله عليه بحلول في كل
ذلك تجوز العاجلة من الاخرة وقيل لا يرجع لان من الاخرة بالعاقل يكون جميع
الغيب في الغيبين باعنا معنى الجبريل وعينه قرآن الغيبين على صفة الغيبة ووجه يومه باسائه
ووجه كثره ووجه الغيبين المتكلمين يوم او يوم الغيبة بنية جعل بنا عليها نفس الغيب على ان
سببه وناصرة خبره ووجه منصوب باسائه وناصرة في قوله بى الى ربها ناخرة خبر ان سببه
لناصرة والى ربها متعلق بناطرة ومنه وقوع النكرة مبتدأ لان المقام مقام التفصيل لا على ان ناخرة
صفة لوجهه وناخرة كما قبل لما هو المشهور من ان حق الصفة ان تكون معلومة الانسان الى الموضع
عند السمع وثبت لم يكن ثبوت الصفة للوجه كذلك فصح ان خبره ومعنى كونها ناخرة الى جبا
انما نراه مستغفرة في مطالعة حاله بحسب تفعل عما سواه وثا بده بالاكيف ولا عجزه ليس
في جميع الاحوال حتى ينافيه نظرا الى غيره وقبل مستغفرة انفاه وروبان لا ينظر لاسند الى الجوا
وتفسيره بالجمل خلاف الظاهر وان السبب بعينه لا يبدى الى ووجه يومه باسائه شديدة
العباس اى ووجه الكفره تظن بتوقع اربابها ان تفعل بها قارة واهنية عظمه تقسم فعاظمه
كل ارض عن اثار العاجلة على الاخرة اى اذ عوا من ذلك وتنبهوا لما بين ايديهم من الموت الذي
ينقطع عنه ما بينكم وبين العاجلة من العلاقة او المصير الترتي اى بغير النفس حال الصدر
وي العظام المكتشفة لغيره الخ من كشمال وقبل من راق اى قال من حضرها جها من فيه
وتجبه ما سوية من الرقبة وقيل هو من كلام ملائكة الموت ايكم من في بروج ملائكة الرحمة او ملائكة
العذاب من الرقي وطم ان العراى وايضا المختصر ان ما تزل به العراى من الدنيا وفيها التفت
الساق بالساق والتفت ساقه بساقه والتفت عليها عند خلق الموت وقبل ما شدة فراق
الدنيا وشق اقبال الاخرة وقيل ساقاه حين تلقان في الكفانه الى ركب يومه بالساق اى
الى الله والى حكمه بساق ال غيره فلا صدق ما يجب تصديقه من الرسول عليه السلام والقرآن
تزل عليه او فلا صدق له ولا ذكاه ولا صلي ما فرض عليه وتصغيره فيها لان المذكور في قوله
احب الانسان ومنه دلالة على ان الحكماء يحاطون بالفروع في المواندة كما هو ولكن كرت
ما ذكر من الرسول والقرآن وتولى عن الخاتمة ثم وسبب الى الله بطلي وبخبر افتح را ذلك من الخط
فان المختصر بخطه فيكون اصله بطلط او من الخط وهو الظاهر فانه بوجه اولي كفاولي اى ذلك
واصله اولك الله ما كرهه والام مرادة كافي ردف لكم او اولي كفاولي وقيل هو افضل من
الويل بعد القلب كادى من دون او افضل من ال بول معنى عفاك النار ثم اولي كفاولي اى

اي تكبر عليه ذلك مرة بعد اخرى الحج الانسان ان تبرك سدي اي بجلي هبل اطلاقا ولا
تجزي وقبل ان تبرك في قعره فلا يبعث وقوله لو انك بطنة من سدي اي الى اخره استنبطوا
لا يخلو من تلك المذخور فان ما ارادوا كان سديا لهم الما عاده استندل على ضعفها
ثم كان خلقه اي قدره الله تعالى فخلقنا النطق بلسانه خلق اي قدره ما جعلها مضغة
مخلقة فتسوي فعله في كل شئ من الازمان الروح من الله اي الروح من الله تعالى
ول من الروح من الله تعالى الروح من الله اي الروح من الله تعالى
يحيى الموتى وسواهم من الله في كسب العقل يوصي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذ قرأ ما قال سبحانه في وعنه عليه السلام من قوله سورة الفجر شهدنا انما جبريل يوحى اليه ان كان ميتا

سورة الانسان

هل الى استغناءهم بغيره وتغريب فان كل معنى قد والاصل اسل الى على الانسان قبل ان
يس من الله اي طائفة محدودة كانت من الرمن الممتد لم يكن شيئا كورا بل كان شيئا متبعا
غيره كور بالانسان اصلا كالغصن والنخلة وغير ذلك والحكمة المفضلة حال من الانسان اي غير كور
او مضغة اخرى لمن على حد العادة الى الموصوف اي لم يكن فيه شيئا كورا والمراد بالانسان
البشر فالظاهر في قوله انا خلقنا الانسان من طينة زيادة التبرير او آدم وم وسو المروي
عن ابن عباس روى عنه انه قال الروح من الله اي الروح من الله تعالى
به اربعون سنة قبل ان يخلق فيه الروح وموافق بين مكة والخائف وفي رواية الضحاك عنه انه
خلق من طين فاقام اربعين سنة ثم من حماء فاقام اربعين سنة ثم من خلصال فاقام
اربعين سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وكفى الما وروى عن ابن عباس
ان الجن المذكور سبنا وسو الرمن المخلوق الممتد الذي لا يعرف قدره فيكون الاول اشارة
الى جملة خلقه السلام وبما يباي خلقه بنية امساج اطلاقا جمع مشج او مشج من شجبت الشيء اذا
خلطته وصفه النخلة به لما ان المراد بها مجموع الناس وكل منها اوصاف مختلفة من اللون و
الزرق والغلظ وخواص متباينة فان ما الرجل ابيض غليظ فيه قوة العفة وما المرأة اصفر رقيق
قوة الانعقاد ويخلق منها الولد فاما من عصب وعظم وقوة من ماء الرجل وما كان من لحم ودم
وسفر من ماء المرأة قال القرطبي وقد روي هذا مرورا وقيل معز كاشف في الكاشف وقيل امساج
الوان والطوار فان النخلة تصير علفه ثم مضغة الى ثم الخلق وقوله مستنبه حال من فاعل خلقنا اي
مردن ابتداءا بخلق بنيان في اوتافلين له من حال الى حال على طريقة الاستعارة كما روي
عن ابن عباس روى عنه انه قال الروح من الله اي الروح من الله تعالى
الشرعية ومن الله تعالى الروح من الله اي الروح من الله تعالى

ورب عليه قوله انا بدنا السبيل بالزال لا بالآب والنفس بالذليل اما شاكرا واما كفو اطلاقا
من معقول بدنا اي كفا واقد رناه على سلوك الطريق الموصل الى المغيبة في حالته جميعا او التفتيل
او التقسيم اي بدنا الى ايوصل اليها في حالته جميعا او مضغوا اليها بعضهم كرا لا مضغوا
الاخر فيه وبعضهم كفور بالاعراض عنه وقيل من السبيل اي عرفنا السبيل اما سبيل كرا او كفو
على وصف السبيل بوصف ساكنه مجازا وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب اي اما شاكرا فاقبوا فبقنا
واما كفور فاقبوا فبقنا لا محذور اجبارنا من غير اختيار من قبله وايراد الكفور لمرادنا الفواصل
والاشعار بان الانسان فلما يخلو من كثران ما واما الما فخذ عليه الكفر الموقر انا اعلمنا الكفار
من افراد الانسان الذي بدنا السبيل سلاسل سلاسل سلاسل سلاسل سلاسل سلاسل سلاسل
بها يجر قون وتقدم وعيدهم مع تأخرهم فجمع بينهما في الذكر كمال قوله كما يوم تبين وجهه ونسود
وجوه قاما الذين اسودت وجوههم لانه ولان الانذار اراهم وانفع وتضد الكلام وختمه
بذكر المؤمنين حسن على ان في وصفهم تفصيلا بما يخل في تقديمه بتجارب اطراف النظم الكبريم وقرئ
سلاسل للتاسب ان الابرار شروع في بيان من حال الشاكرين اثنان سوا حال
الكافرين وايرادهم بعنوان البر للاشعار باستحقاقه ما ناله من الكرامة السنية والابرار
جمع بر او بار كرت وارباب وشاهدوا شهدا وقيل هو من يتر غالفه اي طبعه وقيل مثل ما
وقيل من يودي حق الله تعالى وبوفى بالذرة وعن الحسن البر من لا يوفى الذرة بشيرون من كاس
في الزبانية اذا كانت خضراء وتطلق على نفس اخر ايضا من الاول ابتدائية وعلى انما تبقيته
او بيانية كان مراجعها اي ما خرج به كافورا اي ما كافور وسواسم من في اجته ما واما في ساجن
الكافور وراحمته وبرده والحكمة مسقة كاس وقوله عينا بدل من كافورا وعن قتادة تخرج لهم
بالكافور وتختتم لهم الملك وقيل خلق في راحة الكافور وبياضه وبرده فكانها من راحة الكافور
فبقنا على ندين القوليس بدل من محل من كاس على تقدير مضاف اي بشيرون فمراهم عين او
على الاختصاص وقوله بشر بها عباد الله صفة عينا اي بشيرون بها انهم لكونهم مفرقة بها
فيلخص بشر معنى طينة وقيل البياض معنى من وقيل زيادة وتعينه فراه ابن عباس بشر بها
عباد الله وقيل الضمير للكائنات والمعنى بشيرون العين تلك الكائنات بحجروها بنات عجبها اي بحجروها
جناتا واما من ينزلهم اجرا سهلا لا يمنع عليهم بل يحري حرا بعبدة وانذراع والخلق صفه اخرى
لعينا وقوله تكا بوقون بالذرة استقامت في بيان بالاطلة زر قواما ذكر من النعم شمل على
نوع تفصيل بما يبين عن اسم الابرار اجالا لانه قبله ان يفعلون مني بالواكك الزينة العالية
فقبل بوقون ما اوجبه على انفسهم فكيف ما اوجبه الله تعالى عليهم ومجاورون لوما كان سر عذبه
من طار فاشيا منتشرة في الاقطار فانية الانفس من سخطا بحرق في الفجر وسو
من طار بمنزلة استغفر من نغز ويعمون الطعام على حبه اي كائين على حب الطعام والحاجة

كان في قوله تعالى لن نأكلوا البر حتى تنفقوا ما تحبون او على حب الاطعام بان يكون ذلك تطيب النفس
او كالتين على حبنا عندنا واطعامكم كما نأكلنا على حبنا تعالى وهو الا نسب لك شيئا من ماله ولو لم يبد
سكنا وبها واسيرا اي سيرا كان فانه صلى الله عليه وسلم يولي بالاسير فبذبحه الى بعض المسلمين
فيقول حسن اليه او اسير مؤمنا فبذبحه في المملوك والمجون وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغريم اسير افعال بكونك اسيرك فاحسن اسيرك اما تطعمكم لوجه الله على ارادة قول بولي هو
الحال من فاعل يطعمون اي فاعل من ذلك بلان الحال او بلان الفاعل ارادة لتوهم المنة المطل
للمنفعة ونوقع المكافاة المنقصة للاجر وعن الصدقة رضى الله عنها انها كانت تبعث الصدقة
الى اهل بيت ثم قال الرسول ما قالوا فاذا ذكر دعائهم دعيت لهم مثل سبي ثواب الصدقة لها
خالصا عند الله لا مرد منكم جزا ولا شكورا اي شكرا او سوفيزروا كجدا لما قبله انا كخاف
من ربنا يوما اي عذاب يوم عبوسا بعين في الوجوه او شبه الالة العوس في الالة والعفر
قطر براتيد العوس فذلك تفعل بكم ما تفعل وجاه ان يقينا ربنا بذلك شرة وقبل سوي غليل
لعدم ارادة الحرام والشكورا اي انما تخاف عذاب الله تعالى ان اردنا ما قوام الله سره للالام
سبب خوفهم وتخطيهم عنه ولما هم خضرة وسروا اي اعطاهم بدل عوبس الفجار وختم
نصرة في الوجوه وسروا في العقب وجرائم باصبروا بعصرهم على شاق الطاعة ومجاهرة
بوعي النفس في اجتناب المحرمات وابشار الاموال جنبه سنانا بالكون منه ماشاوا وحرا
يلبسونه ويترنون به وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن بن علي بن ابي طالب
صلى الله عليه وسلم في ناس من بني فاطمة العلي رضي الله عنه فذكر على وفاطمة رضي الله عنهما
لما ان رااها بها ان يصوموا ثلثة ايام شغيا وما معهما شي فاستخضروا علي رضي الله عنه من ثمن
الخيري ثلث اصوع من شعير فطخت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبرت ثمنه اقراص على عدوم
فوضعوها بين ايديهم ليظفروا به فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد سكين من
ساكنين المسلمين اظلموني احكم الله من موانه اجتهه فامروه وبابوا لهم بدقوا الا الحاء وصحوا
صباحا فلما اسوا ووضعوها اطعام بين ايديهم وقف عليهم بتم فامروه ثم وقف عليهم في الثالثة
اسير ففعلوا مثل ذلك فلما اسجوا اقد بد على الحسن بن علي رضي الله عنهما فاقبلوا الى النبي صلى الله
فلما احصرهم وهم يرتعون كما افراخ من شدة الجوع قال عليه السلام ما اشد ما يسؤني اراي
بكم وقام فانطلق معهم فزاي فاطمة في محرابها فالتصق ظهرها بطنها وغارت عنها فافاء
ذلك فزل ميرل عليه السلام وقال الحمد هناك الله في اهل بيتك فافزاه سورة متكئين تحا
على الاراك حال من هم في جرائم والعامل فيها جزى وقبل صفته نجية من غير ارا الضمير والاراك
سلي السرة في الحال وقوله لا يرون بها محراب ولا مهربا اما حال ثابته من الضمير والاراك
في متكئين والمعنى انه يبر عليهم موانه معتدل لا مازحم ولا بار وموذ وقبل الزهرير الغمر في الله على

والمعنى ان هو اذ معنى بذاته لا يكتلج الى شمس لا فخر وانية عليهم ظلالها عطف على
حال مثلها او صفه لمخوف معطوف على جنة اي وجنة اخرى وانية عليهم ظلالها على انهم وقد
جنين كما في قوله ولما خاف مقام رب جنتان وقرئ وانية بالرفع على انه خبر الظلالها
والجيلة في غير الحال والمعنى لا يرون بها محراب ولا مهربا او حال ان ظلالها وانية قالوا معناه
ان ظلال اشجار الجنة قمره من الاراء وظلالهم زيادة في تعظيمهم على معنى انه لو كان هناك شمس
لكانت اشجارها مظلة عليهم مع انه لا شمس في ذلك ولا مهربا ولا مهربا اي تحت ثاب
لما وليها وسهل انما من ذلك وهو عند الصعود والجلد حال من دانية اي في ظلالها عليهم لانه
لم يظفروا او معطوفة على وانية اي وانية عليهم ظلالها وبذلك فطوفوا وعلى تقدير رفع وانية
فهي جملة فعلية معطوفة على جملة سببه ويطاف عليهم بانية من فنة واكواب الكوب الكوز
العظيم الذي لا اول له ولا عروة كانت قواريرا قوارير من فنة اي كوت جامعة بين
الزجاجة وشغيبها ولبس الغضه وبياضها والجلد صفه الاكواب وقرئ ثوبون قوارير
ايضا وقرئا بغير ثوبون وقرئ الثاني بالرفع على اي قوارير قد ووا بعد بر صفه لقوارير
تقديرهم لها انهم قد زوا في انفسهم وادوا ان يكون على مقادير الاشكال معينه موقفة
لشهوهم فاجت حبا قد زوا او قدروا باعمالهم الفهم فاجت على حبا وقيل الضمير للظلال
بها المذلول عليهم بقوله ويطاف عليهم فالمعنى قد زوا اشجارها على قد زوا اشجارهم وقرئ
قد زوا على البناء للفعول اي جعلوا قوارير لها كما شاؤا من قد زوا من قد زوا الشئ
يسقون فيها كما كان من اجزاء تجيلا اي بانية الرخيل في الطعم وكان السرة المخرج
به الطيب ما يسطيبه العرب والذباب يذبحه عبا بدل من الرخيل وقبل فخرج كاسهم
بالرخيل بعينه او يخلق الله تعالى طعم فيها فحينئذ بدل من كاس كانه قبل يسقون فيها كاس
كاس عين او نصب على الاختصاص بها تسمى سبيل السلاسة انما ارا في الخلق وهو
ساجنا يقال شراب سلس وسلس سلسيل لذلك حكم زيادة الباء والمراد بيان
انها في طعم الرخيل وليس فيها لدغ بل نقض اللدغ الذي هو السلاسة ويطوف عليهم ولدا
خلدون اي واثقون على اسمهم من الطراوة والبهاد او اراهم سبهم لو اوتوا من نور طهم
وصفاء الوانهم واسترق جوههم وابنائهم في جالسهم ومناظرهم وانكاس اشعة بعضهم
بعض واذا ارباب ثم ليس له مفعول مفعول ولا مفعول ولا مفعول ان يصر ك انما وقع
في الجنة رابت عجا وكما كبر اي شيئا واسعا في الحديث اهل الجنة مشرلة بنظر في ملكه مشر
الف عام يري اقضاء كما يري اذناه وقبل لازواله وقبل اذ ارا واثبا كان وقبل علمهم
الملائكة وسبنا دون عليهم عالمهم شباب سعد من صغر قبل عليهم طرف على انه خير مقدم
وشباب مبتدا وموخر وحكمة صفه اخرى لولده ان كانه قبل يطوف عليهم ولذا ان فوهم سبنا

وقيل حال من صحت عليهم اوسيتهم اي طوب عليهم ولان غالبا للطوب عليهم اي
اوسيتهم لو لو اشتهوا غالبا لهم ثياب في اخره وقرى ما لهم بالرفع على انه صديق ثياب
اي ايعطوهم من ثيابهم ثياب سندس وقرى حضرة جبريلا على سندس بالمعنى كونه اجتمعت
واستبرق بالرفع عطفا على ثياب وقرى برفع الاول وجبريلا وقرى بالعباس وقرى بجبريلا و
قرى واستبرق به صلب العزف والفتح على انه استعمل من الربوق جعل علما لهذا النوع من الثياب
وعلوا ساء ورمي قصة عطفا على طوب عليهم ولا ينافيه قوله ساء ومن ذهب الى مكان الكعب
والمعاقبة والتبعض فان على اسلحة مختلفة كسب اختلاف اعمالهم فلعنه كما يفيض عليهم جزا
لما عملوه بايديهم علينا واثارا انتقاوت تفاوت الذمب والفضة او حال من صير غالبا لهم ثياب
قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا الخبز وذاك الخبز وبين وسعاهم ربهم شررا بطورا موضح
اخر ليقول النوعين الباقين كما يرشد اليه اسناد سفيان الى رب العالمين ووصفه بالطوب
فانه يظهر شررا من من اجل الى الملاذ الحسية والركون الى ما سوى الحق تخر والمطامعة حمله
لقد ابقاه باقيا سقا له وفي الغاية القاصية من ميثاق الصديقين ولذلك ختم بها مقالة
ثواب لا يبرر ان هذا على اضرار القول اي على الختم ان هذا الذي ذكر من فنون الكرامات
كان كبحر خزانة مقابلة اعمالكم الحسنة وكان سعيكم مشكورا ورضيا مقبولا مقابلا لثواب
انا نحن رب العالمين انما نذكر لا اي مفرقا منكم كما بالغة مقتضيه له لا غيرنا كما يعرف كبر
الضمير مع ان قاصبه حكم ربك بتاخير نورك على الكفار فان له عاقبة حميدة ولا تطع منهم اما
او كقول اي كل واحد منكم كسب الاثم الداعي لك اليه ومن تكلم في الكفر الداعي اليه واللدلالة
على انما سببا في الاستحقاق العصيان والاعتقال به والتقسيم باعتبار ما دعونه اليه فان
ترتب النبي على الوصفين شعر عظيمته له فلا بد ان يكون النبي عن الاطاعة في الاثم والكفر لا فيما
ليس باثم ولا كفر وقيل الاثم عتبه فانه كان ركبا للآثم متعاطيا لانواع العنوق الكفور التي
فانه كان ثابا في الكفر بشكبه في العتو واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ودوام على ذكره
في جميع الاوقات اودم على صلوة العز والظفر والعصر فان الليل ينظرها ومن الليل فاسجد له
وبعض الليل فصل له ولعله صلوة المغرب والعشاء وتقدم الظرف لما في صلوة الليل من مزيد
كله وخلص وجهه ليل طويلا وتجد له قطعا من الليل طويلا ان مولاه الكفره يجون العاكس
ويتمكنون في لذاتها الغانية ويدرون وراهم اي اياهم لا يستعدون او يبدون وراهم
بواقيها لا يعلمون به ووصفه بانقل لشبهه شدة وهو له ينقل شئ فافرح باسط لحاله
بطرف الاستغارة ونوكا لتعليل لما امر به ونهي عنه نحن طعنناهم لا غيرنا وشدة اسديهم
اي احبنا بطمأنينة لا عصبان وادابنا عدلنا امنا لهم بعد الامكان سديلا بديلا
فيه هو العتف كما ينبغي عنه كلمة اذا اذ بدلتا غيرهم ممن يطيع كقوله لا يستبدل قوما غيركم واذا

للدلالة على تحقيق العذرة وقوة الدارجة ان من ذكره اشار الى السورة والآيات العترة
من شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي من شاء ان يتخذ اليه سبيلا اي سبيلا توصل الى اوابه
اتخذ ما يقترب اليه بالعمل ما في تضاعفها وقوله كما وما ترون الا ان شاء الله تحقيق الحق
بيان ان مجرد شيتهم غير كاف في اتخاذ السبيل كما هو المعنوم من نظام البركة طية اي دافعا
اتخاذ سبيل ولا تزدرون على تحصيله في وقت من الاوقات الا وقت مشيئة به تحصيله لكم اذ
لا دخل لشيئة العبد الا في الكسب وانما التائبون والخلق المشبه الله عز وجل وقرى سببا وان بالباء
وقرى الاما بشاء الله وقوله ان الله كان عليما حكيما بيان كونه مشيئة تعالى سببه على سائر
العلم والحكمة والمعنى انه تعالى سببا في العلم والحكمة فيعلم ما سببا في كل احد فلا يثاب الله الا
ما يستحقه علمه ويفضيه حكمته وقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته بيان الاحكام مشيئة المترتبة
على علمه وحكمته اي يدخل في رحمته من يشاء ان يدخله فيها وسواء الذي يعرف مشيئة نحو اتخاذ السبيل
اليه كما حبت بوقته لا يودى الى دخول الجنة من الايمان والطاعة والطالبين وهم الذين صرخوا
مشيئتهم الى خلاف ما ذكر الله لهم عذابا اي مشايها في الايلام قال الزجاج نصب الظاهر
لان ما قبله مضبوط اي يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين ويكون عذابهم لهذا المعنى
وقرى بالرفع على الابتداء عن النبي عليه السلام من قرأ سورة بل ان كان خيرا او على التخييل

سورة الرسالات

والرسالات عرفا فالعاصم عصفاء والناشرات نشر الفارقات فرقا فالملقيا ذكرا
اقسام من يدعى بطوائف من الملائكة ارسلهم با واهر فقصصهم في مصيبتهم عصفاء الرباج سعة
في الامثال بالامر بطوائف اخرى نشرن الصخبين في الجحيم عند الخطاطين بالوحي او نشرن
النشائر في الاقطار او نشرن النفوس الموقية بالكفر والجبل ما اوجين ففرق بين الحق والباطل
فالذين ذكرا الى الانبياء عذرا للخبين او ذرا للمبطلين ولعل تقديم نشر النشائر ونشر
النفوس والفرق على الاقراء والاذيان يكونان غاية للاعفاء حقيقة بالاعناء بها اولها
بان كلام الاوصاف المذكورة مستقل بالدلالة على استحقاق الطوائف الوصفية بها للتفخيم
الاجلال بالاقسام بين اوجي بها على ترتيب الوقوع لربما فهم ان مجموع الاقراء والنشر والفرق
هو الموجب لما ذكر من الاستحقاق او اقسام الرباج عذاب ارسلهم فقصصهم ورباج رحمة
نشرن السحاب في الجحيم ففرق بينه كونه سحبا ويجعل كسفا او سحاب نشرن الموات ففرق
كل صنف منها عن سائر الاصناف بالشكل واللون وسائر احوال او فرق بين من يشكر الله
وبين من يكفر به فالذين ذكرا اما عذرا للمعذرين الى الله كما يتوهمهم واستغفارهم عند شيتهم
لاننا رحمته تعالى في الغيب وشكر ونها واما انذار للذين يكفرون بها وينبونها الى الانوار



القاء الذكر اليهن كونهن سببا في حصوله اذا شكرت النعم فتهنن وكفرت او اقامت
القرآن المرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصص سائر الكتب بالفتح ونحوه انما
في مشارق الارض ومغاربها وقرن بن الحق والباطل فالقبح ذكر الحق في انحاء العالمين وانتم
اما نقض النكروا نقضا به على العلة اني ارسل للانسان والمعروف فان ارسل اليه
الغواب معروف للانبيا عليه السلام والمؤمنين او بمعنى المتابعة من عرف الغواب نقضا
على الجالية والعذر والتذمر مصدران من عذر اذا عجز الانسان ومن انذر اذا خوف ونقضا
على البدلية من ذكر او على العلة وقرنا بالتشديد ان ما لو عدون لواقع جواب القسم اي
ان الذي توعدونه من محي القباية كائن لا محالة فاذا الهجوم طست محبت ومحت او يرب
سورا واذا السماء حوت صدقت فحقت فكانت ابوابا واذا الجبال سقطت جعلت كالحق
سيف بالهتف وكفه وسب الجبال بنا وقبل اخذت من مغاربها سيرة من نقضت الشئ
اذا خطفته وقرئ طست وقرئت ونقضت مشددة واذا ارسل ائت اي من اتم الوقت
الذي يحضرون فيه للشهادة على اعمهم وذلك عند محبة وحضوره ولا يتعين طست قبل او بعد
الذي كانوا يشظرونه وقرئ وقت على الاصل بالتحقيق فيها لاي يوم طست بعد يقول موحدا
لا واني فوكتها واذا ارسل ائت احوال من مرفوع ائت اي لا يقال يوم اخذت الامور العظيمة
بالرسل والمراد تعظيم ذلك اليوم والتعجب من بولته ولو كذا يوم الفصل بيان يوم النازل هو
اليوم الذي يفصل فيه بين الخلق وما ادراك ما يوم الفصل ما متناه ادراك خبر اي اي شيء
جعلك اربابا ما هو موضع موضع الضرب يوم الفصل اربابا تقطع وتبول على ان خبر يوم الفصل
متناه لا بالعلم كما اختاره سيويه لان خط الفاعلة بيان كون يوم الفصل اربابا لا
لا نقا وقد رده ولا يحسن كنهه كما يفهم خبره ما لا بيان كون اربابا من الامور يوم الفصل كما
يكنه ويل يومية لكذلك اي في ذلك اليوم الحائل ويل في الاصل مصدر منصوب ساو متناه
لكن عدل به الى الرفع للدلالة على جبا الملك ودوابه للمدعو عليه ولو متناه ظرفه او صفة الم
الاولين كقوم نوح وعاد وثمود لتكذيبهم وقرئ تنكس النون من بكه بمعنى بكه
ثم تبعهم الاخرين بالرفع على ثم تبعهم الاخرين من نظر انهم ان الذين لم يكفروا في الكفر والنجس
وموعد الكفار مكة وقرئ ثم تبعهم وقرئ يتبعهم عطا على تنكس النون المراد بالآخرين
المتأخرين لما كان المذكورين كقوم لوط وشعب موالي عليه السلام كذلك مثل ذلك الفعل بطبع
يفعل بالجر بين اي ستمنا جارية على ذلك ويل يومية اي يوم اذ انكناهم لكذلك بين بايات امة
وانبيائه وليس فيه بذكر بل ان الاول الاول لعذاب الاخرة وهذا العذاب الدنيا لم يخلقكم اي لم
تقدركم من باهجهن اي من نطفة قدره مهينة فعملنا في قراركمين مواليهم الى قدر معلوم الى
مقدار معلوم من الوقت قدره كذا للولادة تسعة اشهر واول منها اقل من ثلثها واثني عشر

وقد قرئ مشددا او قد زنا على ذلك على ان المراد بالقدرة باقارن وجوده والفعل ففعل
اي نحن ويل يومية لكذلك اي بقدرتنا على ذلك او على الاعادة لم يجعل الارض كجنانا انكناهم
ما يكفنا اي يصمهم ويجمع من كفت الشيء اذا صمهم وجمع كاهام ويجعل ما يصم ويجمع اي لم يجعلنا
كفانا تكفنا احبنا كثيرة على ظهرنا واموانا غير محصورة في بطنها وقيل يوم صدقت
للمباينة وقيل جمع كانت كصائم وصيام او كفت وسوا الوعاء اجري على الارض باعتبار
بقاها وقيل تنكير احبنا واموانا لان احبنا الناس واموانهم بعض الاحياء والاموات
وقيل انقضا بما على الجالية من محذوف اي كفانا تكفنا احبنا واموانا وجعلنا فيها روي
اي جبالا ثوابت شامحات طوالا شوامق وصف جميع المذكور في غير العقل اظهر
كواجب ودواجب واشهر معلوما وتنكير بالنجوم او الاشجار بان فيها لم يعرف واسبقنا
ما قرانا بان خلقنا فيها انهارا ومنابع ويل يومية لكذلك بين بايات امة العظمة انطلق
اي يقال لهم يومية للنجوم والتفرع انطلقا الى ما كنتم به تدبون في الدنيا من الامور انطلق
مضمنا الى كل اي ظل وغان جهم كوكبا وظل من يوم وقرئ انطلقا على لفظ انما احبنا
بعد الامر عن علمهم بوجه لا يضر اربابهم اليه طوعا او كرها وقرئ ثعب ثعب لظلمة ثعب
شعب كما سوسن الانسان العظيم نراه يتفرق ذوات وقيل يخرج لسان من النار فيجذب بالبخار
كالسراوق ويتعقب من دما ثعب ثعب فظلم حتى يخرج من جسامهم والمؤمنون في ظل
العرش وقيل خصوصية الثلث اما لان حجاب النفس عن انوار القدس الحسن والجمال والوهم
اولا ان المؤدي الى هذا الغياب هو القوة الوهمية الشيطانية الحائلة في الدماغ والقوة الغيبية
السبعة التي عن بين القلب والقوة الشهوية الشهوية عن سبيله ولذلك قيل ثعب ثعب
فوق الكافر وشعبه عن يمينه وشعبه عن يساره لا طليل تنكسهم او رولما او رولما لفظ الظل
لا يعني من اللهب اي غير مفرج لهم من حر اللهب شيئا انما قرئ ثعبا كالعصر اي كل شيء
كالعصر من العصور في عظمها وقيل هو الغليظ من النحر الواحدة قصرة نحو حجر وحجرة وقرئ كالعصر
بفتحين وهي عناق الابل او عناق النخل نحو شجرة ونحو وقرئ كالعصر بمعنى العصور كمن وثمن
وقرئ كالعصر جمع قصرة كانه جملة قيل هو جمع جل والنساء للثابت الجمع يقال جل لجمال وجمالة
وقيل اسم جمع كاجارة صفر فان الشرايين من النار يكون اصغر وقيل سودا لان سودا
الابل يضرب الى الصفرة والاول ثعب في العظم وهذا اللون والكثرة والتتابع والاختلاط
والحركة وقرئ جمالات جمع جمال وقرئ جمالات جمع جمالة وقد قرئ بها وبس الجبل العظيم
من جبال النضر وعلو الجبوس والتشبيه في امتدادها والنفاذ ويل يومية لكذلك بين بايات امة
اشارة الى وقت دخولهم النار اي في يوم لا يظنون فيه شيئا لما ان السوال والنجواب والحساب
قد انقضت قبل ذلك ويوم العتمة طول له موطن ومواقف يظنون في وقت دون وقت فغير

عن كل وقت يوم اوله ينطقون بشي يفتهم فان ذلك كذا نطق وقرئ في عقب اليوم اي في ذلك
يقول واقع يوم لا ينطقون ولا يودون فمن بعدون عطف على يودون مستقيم في تلك النقي اي
لا يكون لهم اذن واعذار متعقب له من غير ان يجعل الاعذار سببا عن الاذن كما لو نسب رجل
يومئذ لكذبين هذا يوم الفصل بين الحق والباطل والحق والمبطل فبما علم خطاب لانه محمدا
والاولين من الامم وهذا يغزو ويبان للفصل فان كان لكم كيد فكيدون فان جمع من كتم
تظلمونهم ويغذون بهم حاضرون وهذا يفرع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار تعجزهم وول
يومئذ لكذبين حيث ظهر ان لا حيلة لهم في الخلاص من العذاب ان النقيض من الكفر والكذب
في الظلال وعيون وقواكه ما يشبهون اي سحرون في فنون الترفه والادب التعميم كلوا واشربوا
هنا ما كنتم تعملون مقدر يقول مواعيل من صفة المتقين في الجنة اي مقولا لهم كلوا واشربوا ههنا
ما كنتم تعملونه في الدنيا من الاعمال الصالحة اما كذلك الجزاء العظيم فخرى من اي في عاق
واعمالهم لا فراوا في الدنيا بل يومئذ لكذبين حيث نال اعداؤهم هذا الثواب الجزل وهم يقولون
الغوايب المحمدا الوكيل كلوا واشربوا قليلا لكم محرمون مقدر يقول مواعيل من الكذابين اي
الويل يا ليت لهم مقولا لهم ذلك فكيف لهم بحالهم في الدنيا وما جوا على انفسهم من ابتلاء المشايخ
الغاي عن قريب على التعميم كماله وعظم ذلك باجرهم ولانه على ان كل مجرم ماله اذ وقيل هو كمال
ستألف خطب به الكذبون في الدنيا بعد بيان حال حالهم وفرز ذلك بقوله تعالى ويل يومئذ
لكذبين لزيادة التبريح والتبريح واذا قيل لهم اركعوا اطياعوا الله واخشوا وتواضوا يقول
وجه واتباع دينه وارضوا هذا الاستكبار والقوة لا يركعون لا يخشون ولا يقبلون كذا
ويصرون على انهم عليه من الاستكبار وقيل اذا امروا بالصلاة او بالركوع لا يفعلون اذ رآوا
انه نزل من امر رسول الله تعظيما للصلاة فقالوا لا نحى فانه سببه علينا فقال عليه السلام لا
في دين ليس فيه ركوع ولا سجود وقيل هو خبر يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلكي يتطيعون
ويل يومئذ لكذبين وفيه دلالة على ان الكفار يخاطبون بالفروع في حق المواجهة بعبادته بعد
اي بعد اقرار الناطق باجاديث الدارين واخبار النشأين على فطريتهم من غير ان يكونوا على فاطنة
وبراهين سالحة يؤمنون اذ لم يؤمنوا بقرئ فيهمون على الخطاب عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من ورا سورة المرسلات كتب له انه ليس من المؤمنين انتم علم

سورة النبا

عسم اصله عما حذف منه الالف اما فرق بين ما الاستفهامية وعبرها او فقد اللحنه
كثرة استعمالها وقرئ على الاصل وما فيها من الابهام للاذان بعبارة شال المنول عنه قوله
وخروجه عن حدود الاجناس المعهودة اي عن اي شيء عظيم ان ينسأ لون اي اهل مكة

وكاذا ينسأ لون عن السبت فيما بينهم ويخوضون فيه الكمار واستنزالا على طريق التل
عن حقيقة ومساواة بل عن وقوعه الذي هو حال من احواله ووصف من اوصافه فان اذ ان صفت
الطلب جافوا الاشياء ومسيحا اسما لها كما في قولك ما الملك وما الروح لكنها قد يطلب بها
الصحة والحال تقول ان زيد فقال عالم او طبيب وقيل كانوا ينسأ لون عنه الرسول عليه السلام
والمؤمنين استنزالا كقولهم يذبحونهم اي يدعونهم ويقتلهم ان صفة التفاعل في الافعال المتعدي
موضوعه لا فائدة صد الفعل عن المتعد ووقعه عليه بحيث يصير كل واحد من ذلك فاعلا ومفعولا
معاً لكنه يرفع كسنا والفعل اليه ترجيحاً لما نسبنا عليه وحال مفعوليه على دلالة العقل كما في
قولك ترائي القوم اي راي كل واحد منهم الآخر وقد تجرد عن المعنى التي افرادها مجرد صد الفعل
عن المتعد عارياً عن اعتبار وقوعه عليه فيذكر للفعل حينئذ مفعول متعد كما في المثال المذكور او
واحد كما في قولك ترائوا الملال وقد تجرد الظهور كما فيما نحن فيه فالمعنى عن اي شيء قال
سواء القوم الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ورا مجرد عن صد الفعل عن المتعد وايضا
ففرادها مجرد باعتبار تعدد متعلقه مع وجوده العقل كما في قوله تعالى فباي الاله ربكم تتمايزي
وقوله عن ابي العظيم بيان لسان المسؤل عنه ان ترجمه بايها امره وتوجهه اذا ان
سواء وتترجم من قوله المستعجبين فان ابراه على طريقة الاستفهام من كلام الغيوب للنبية على
انه لا يقطع فريته وانعدام نظيره خارج عن دائرة علوم الخلق خلق بان يعني معرفته وبما ان
كانه قبل عن اي شيء ينسأ لون هل اخبركم به ثم قبل بطريق الجواب عن البناء العظيم على مناجاة قوله
من الملك اليوم لله الواحد القهار فمن متعلقه بايدل عليه المذكور من مضمرة ان بعد ساعة
الى البيان ومراعاة لترتيب السؤال هذا هو الحق في اجابة التبرلية وقد قبل متعلقه بالمذكور عزم
متعلق بمضمرة وعبره واديد ذلك بانه قرئ في قوله والاطهر انه مبني على اجراء الوصل بحسب الرفع
وقيل عن الاول تحليل كانه قبل لم ينسأ لون عن البناء العظيم وقيل قبل عن الثانية فقام
مضمرة كانه قبل عن بناء لون عن البناء العظيم والبناء الجبر الذي لسان وخطره وقد وصفه بقوله
الذي سمع فيه يخلصون بعد وصفه بالعظيم تاكيد الخطر انرا كيدوا اشغارا بعد التماس عنه وفيه
متعلق بخلصون قد علم عليه اهتمام به ورعاية للفواصل وجعل الصلة جملة اسمية للدلالة على ان
اي هم راخون في الاختلاف فيه فمن جازم باستحالة القول ان هي الاحياء الدنيا موت
وتحوي وما يهلكها الا الدهر وما نحن لمبعوثين وشاك يقول ان مدي بالاساعة ان نطق الاطلسا
وما نحن لمستغنين وقيل منهم من ينكر المعادين معاً كقولاً ومنهم من ينكر المعاد والحسالي
فقط كقول الضارسي وقد حل الاختلاف على الاختلاف في كيفية الاكثار فمنهم من ينكر الاكثار
الصانع المختار ومنهم من ينكر بناء على استحالة اعاد المعلوم بعينه وحمله على الاختلاف في
والاشارات بناء على فهم التماس لغيري المسلمين والكافرين على ان سوال الاولين ليرادوا

خشيته واستعداد او سوال الاخرين ليزدادوا وكذا وعنا دايدوه قوله وكلما جعلوا
فانه صرح في ان المراد اختلاف الجاهلين المتكبرين له اذ عليه بدور الردع والوعيد لا على خلاف
المؤمنين بل خصهم بخصيصها بالكفر وبناء على تخصيصهم بجلودهم مع عدم التمييز بين السجين
لكل ما ينبغي تترتب التبريل عن امثاله بانه اذ هي اليه طيل النظر والذي يقتضيه التحقيق وتبينه
النظر الدقيق ان كل اختلاف فهم على مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم بان يعتبر في الامتثال
مخض صدد العمل عن المنع وجها ذكر في السائل فان الاختلال والتفاعل صفتان متناقضتان
كالاستباق والسابق والانتقال والتناقل الى غير ذلك يحري في كل منهما ما يحري في الآخر
لا على مخالفة بعضهم لبعض من الجانبين لان الكل وان استحق الردع والوعيد لكن استحقاق
كل جانب لما ليس مخالفا لغيره الجانب الآخر اذ لا حقيقة في شئ منهما حتى يستحق من مخالفة المواظفة
بل مخالفة له عليه السلام فكلا ردع لهم عن السائل والاختلاف بالمعنيين المذكورين وسيعملون
وعيد لهم بطريق الاستباق وتقبل للردع والسبب للتقرب والتاكيد وليس معقوله بان
عنه المقام من وقوع ما يتسألون عنه ووقوع ما يجتنبون فيه كما في قوله ٢ وانما بانه حمد
اما بنهم لا يبعث الله من موت الى قوله تعالى ليتبين لهم الذي اختلفوا فيه الاله فان ذلك عاين
صريح الوعيد بل هو عبارة عما لا قوة من نون الدواهي والعقوبات والتعبير عن لغائها بالعلم
لوقوعه في معرض السائل والاختلاف والمعنى ليرتد عوامهم عليه فانهم سيعملون عما قليل
حقيقة الحال اذا حل بهم العذاب والكمال وقوله تعالى ثم كلا سيعملون كبر للردع والوعيد
للبالغة في التاكيد والتشديد ونعم للادلة على ان الوعيد الثاني ابلغ واشد وقيل الاول عند
الشرع والثاني في القباية وقيل الاول للبعث والثاني للجزاء وقرئ سيعملون على ما على
الاقتضات الى الخطاب للموافق لما بعده من الخطابات تشديد للردع والوعيد لا على تقدير
فعلهم كما توهم فان فيه من الاختلال بجزالة النظم الكريم ما لا يخفى وقوله تعالى ثم جعل الارض
وما والحيوان اوتادا الى اخره مستساوق لتحقيق البناء المتسلسل عنه متعديا بعض الشهود
الناطقة بحقيقة اثره عليه باذكر من الردع والوعيد ومن منها انفع ان المتبادر عنه
مواليعث لا القرآن او نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كما قبل والتميز للتقريب والانتقال الى
الخطاب على القراءة المشهورة للبالغة في الالزام والتكليف والمهاد والباط والقرش
وقرئ هذا على شيعتها بعد العنبي وما عهد له كنجوم عليه تسمية للمهدوم بالصدور وجعل حال
اوتادها ارسا واما بها كما يرى البت بالوتاد وطعناكم عطف على الضارع المعنى ثم
واخل في حكمه فانه في قوة اما جعلنا الى اخره اذ على مقتضيه لا يكثر التعرير في انه في قوة ان
قد جعلنا له ارسا واما فاذا ذكرنا وانني ليس كل من الضعيف الى الآخر وينظم امر المعانة
والعكس وينتسب السائل وجعلنا توكم سبحانه اى موتا فانه احد التوفيقين لما بينهما من

من المشاكة الثانية في انقطاع احكام الحيوة وعليه قوله تعالى وهو الذي يوفىكم بالليل الى قوله
الذي يوفى في الاخرى من موتها والتي لم تمت في منامها وقيل قطعا عن الاحساس وحركة الارادة
القوى الحيوانية وازالة كلاهما والاول هو اللائق بالمقام كما ستعرفه وجعلنا الليل الذي
فيه يقع النوم غالبا ليلنا يستمر بظلامه كما يستمر اللباس ولعل المراد به ما يستمر
عند النوم من الخاف ونحوه فان شبه الليل به الكل واعتباره في تحقيق المقصد اذ كل من
جعل الليل محلا للنوم الذي جعل موته كما جعل النهار محلا لليقظة المعبر عنها بالحيوة في قوله
وجعلنا النهار معاشا اى وقت حيوة يتبعون فيه من لوكم الذي هو احوال الموت كما في قوله
وهو الذي يعالجكم الليل ليلسا والنوم سبحانه وجعل النهار رشوا وجعل كون الليل ليلنا
عبارة عن ستره عن العيون لمن اراد سر با من عدوا واما تاله او نحو ذلك مما لا مناسبة له
بالمقام وكذا جعل النهار وقت السقط في تحصيل المعاش والحواج وبنينا فوقكم سحرا
شدا اى سبع سموات قوية تخلق تحكة السبا لا يوترق فيها من الدمار وكر العصور والتغير
عن خلقها بالبناء مبنى على تترتها من القباب المضروبة على الخلق وتقدم الخراف على المفعول
ليس لمراعاة القوم بل فقط بل للتشويق اليه فان ما حقه التقدم اذا اخرجت النفس من قبلة
فاذا ورد عليها لم تكن عند ما فضل تكن وجعلنا ما سراجا وماجا هذا الجعل بمعنى الانشاء
والابداج كخلق خلا انما تحصى بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدم والتسوية وهذا عام له
كما في الآية الكريمة وللتشريع ايضا كما في قوله تعالى ما جعل الله من بحره اى وقوله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا واما ما كان فعبارة انما عن ملائمة مفعوله بشئ اخر بان يكون
فيه اوله او منه او نحو ذلك ملائمة صحيحة لا بوسط بينهما شئ من الظروف لغو كان ان
مستغرا لكن لا على ان يكون عمدة في الكلام بل قد افه كما في قوله تعالى وجعل بينهما برزخا
وقوله تعالى وجعل خبارا واسى وقوله تعالى واجعل لنا من لذك ولنا الاله فان كل واحد
من هذه الظروف اما متعلق بنفس الجعل او مخدوف وقع مالا من مفعوله تقدمت عليه
كونه ككرة واما ما كان فهو قيد في الكلام حتى اذا اقتضى الحال وقوعه عمدة فيه يكون الجعل
الى اثنين موتا بينهما كما في قوله ثم يجعلون ارضا عقيم في اذانهم وربما سب الله لآخر فليكن انه
عمدة فيه وسوى الحقيقة قيد باحد الوجهين كما سلف في قوله تعالى اتي ما جل في الارض خليفة
والوفاج الوفا والمثل الى من ونجت النار اذا ضاقت او البائع في الحرارة من الوجع
والمراد به الشمس والتعبير عنها بالسراج من روافد التعبير عن خلق السموات والبناء
وانزلنا من المعصرت الى السحاب اذا عصرت اى شابت اى بقصر الرياح فمطر كما
في احد الرزق اذا كان له ان يجيد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تجف او الرياح
التي تان لها ان تعصر السحاب وقرئ بالمعصرة وهو ذلك ان الانزال حيث كان من

المعصية سواء اريد بها السحاب او الرياح فقد كان بها كما يقال اعطاه الله به وسيد وقد مر
من المعصية ما ارياح ذوات الاعاصير وجهه ان الريح التي تسمى السحاب تدر اخلافة فخلت ان
سبحه لا تنزل **ما** بخارجا امي نصبا كثره فقال في الماء امي سال كثره ونجته امي اساله ومنه قوله صلى
عليه وسلم افضل الحج الحج ومن الحج امي رفع الصوت بالنبيلة وما الهدي وفرى نجابا نجابا فبقم
قالوا ما نحتاج الماء مصابه **مخرج** به ذلك الماء جبا نجات كالحظ والشعير وكحومها **منا**
يعتلب كالنبي الخشب من نعيم الحب مع ناضره عن النبات في الاخراج لاصالته ونشره لان
غذاء الانسان وجبات الجنة في الاصل هي المرة من مصدر جذا او استمره نطق على الخلق والشجر
المستكاثف المطلق بالتغاث اعفانه قال زهير بن ابى سلمى كان عيني في غزل فقلت من التواضع
سبحي جنة شجفا وعلى الارض ذات الشجر قال القراء الجنة ما فيه الخلق والعقدوس ما فيه الكرم و
الاول والمراد قوله تعالى **الفا** امي ملقة داخل بعضها في بعض قالوا لا واحد له كالأوراق
والاخياف وقيل الواحد ايف كجبن واكنان او لعنف كسرف واشرف وقيل هو جمع ايف جمع
لغاة كخفر وخضر او قيل جمع ملقة كحذف الزوائد واعلم ان فيما ذكر من افعال عو وجل والاله
على صحة البعث وبقية من وجوه ثلثة الاول باعتبار قدرته بوقان من قدر على انشاء هذه الافعال
البدية من غير مثال بمجتهبه ولا قالون بمجتهبه كان على الاعادة اقدر وافهمي الثاني باعتبار علمه
وحكمته فان من ادع من المصنوعات على نظار ابع مستنع لعايات بليغة ومنافع جلية فائد
الى الخلق يستعمل ان جنبها بالكلية ولا يجعل لها عاقبة باقية والثالث باعتبار فضل الفعل فان
البيضة بعد النوم اغودج للبعث بعد الموت شيئا به ومنها كل يوم وكذا اخراج الحب والبنت
من الارض المينة بما يتوزع كل من كانه قبل لم تفعل هذه الافعال الا فاقية والافقة الدالة
بضون الدلالات على حقية البعث الموحية للامان به فالكلمة مخصوصون فيه التحكام وتساوون
عنه استنداء وقوله تعالى ان يوم الفصل كان مبقانا شروع في بيان سيرة ناضره ما يتساوون
عنه ويستعملون به قائلين مني هذا الوعد ان كنتم صادقين ولوع تفصيل لكيفية وقوعه وما سيقونه
عند ذلك من فنون العذاب جسام جري به الوعد احوالا امي ان يوم فصل الله عو على بين الخلائق كان
في علمه والتقدير مبقانا وسبعا والبعث الاولين والاخرين وما يترتب عليه من الجزاء والاعقاب
لا يكما ونخطاه ما تقدم والناظر وقيل قد انوقت به الدنيا وتنتهي عند اوج الخلائق ينتهون
ولا ريب في انها لمعمل من الغريب لدى سبيل الله على ان الدنيا تنتهي عند التقية الاولى وقوله تعالى
يوم سيع في الصور امي ثمانية بدل من يوم الفصل او عطف بيان له مقبدا لزاوية تقية ونمويله وكثير
في تأخر الفصل على السبع فانه زمان تمتد يقع في سيرة التقية وفي بقية الفصل مباديه واناره والصو
هو القرآن الذي شق فيه اسر قبل عليه السلام عن ابي هريرة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما فرغ الله كما من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسر قبل فواضعه على فيه شامع

الى العرش من يوم يرفع فيه يومه فيفتح فيه نفحة لا يبقى عند ما في الجوة غير منشا، الله ذلك
قوله، يرفع في الصور فضعف من في السموات الارض الا من شاء، الله ثم يوم ما جرى فيفتح نفحة
لا يبقى معها ميت لا حث وقام ذلك وكونه كما ثم يفتح فيه اخرى فاذا سمع فاسم ينظرون والقاء
في قوله كما فتاتون نفحة تفتح عن حلة قد خذت نفحة بدلالة الحال عليها واذا ما بغاية سرعة
الابن كان في قوله عالي فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانقل اي فتعشون من يومكم فتاتون الى
الموت عقوب ذلك من غير لب اصلا اقواجا اي مما كل له مع اما ما كما في قوله يوم يبعثون
كل الناس يا باهم او زمر او جماعات مختلفة الاحوال متباينة الاوضاع حسب اختلاف اعمالهم
وتباينها عن معا دنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام يا معا دنه
عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عليه وقال تحشر عترة اصناف من امتي بعضهم على صور الفرد
وبعضهم على صورة الثنايير وبعضهم يسكنون ارجلهم فوق وجوههم يسجدون عليها وبعضهم على
وبعضهم حكمكم وبعضهم يصفقون اليهم فني دالة على صدمتهم بسبل الفتح من اقوامهم فيعذركم
اهل الحجج وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم يصلون على جذوع من نار وبعضهم اشد تناسل
الحجف وبعضهم حبسا باسافة من فطران لازمة ليجلوسهم فاما الذين على صورة الفردة فالنفقة
من الناس واما الذين على صورة الثنايير فاهل الحث واما المسكون على وجوههم فاكلة الربوا
واما العني فالذين يجوبون في الحكم واما العظم البكم فالجيبون باعمالهم واما الذين يصفقون اليهم
فالعلماء الذين نالعت اقوالهم اعمالهم واما الذين قطع ايديهم وارجلهم فهم الذين يوزون
جبرانهم واما المصلون على جذوع من نار فالساعة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد
تناسل من الحجف فالذين يبيعون الشهوات والذبا ومنعوا عن الله تعالى اموالهم واما الذين يلبسون
الجباب فاهل الكبر والفخر والجلال وتحت السماء عطف على نفخ وسيفه الماضي للدلالة على التحقيق
وزي تحت بالشد يد وهو الاشب بقوله فكانت ابوابا اي كثرت ابوابها المفتحة لتدخل
الملائكة تروا غير معنا حتى صارت كانهما لبث الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجر باب الارض عتقا
كان كلما عبون شجرة وسواله اذ بقوله يوم ينفق السماء ما الغمام والغيام الذي ذكر في قوله
هل ينظرون الا ان تاتيهم اية اخرى وباسه في ظلل من الغمام والملائكة وقيل الابواب الطرف
والسلك اي تكشط فيفتح مكانها وتغير طرفا لا يد باشي وسير الجبال اي في الجوة على مبانيها
بعد فلقها من مغارة كما عبر عنه قوله وتري الجبال تحبسها جادة وهي غمر السحاب اي تروا
راي العين سكتة في اماكنها واحمال انها غمر السحاب الذي تسيرها الرياح سير حيثما
وذلك ان الاجرام العظام اذا تحركت نحو امين الانحاء لا تكاد تبين حركتها وان كانت في غاية
السرعة كما سبما من بعد وعليه قول من قال باربع مثل الطود تحتهم وقوف لحاج والركاب
نهج وقد اوج في هذا التشبيه تشبيه حال الجبال بحال السحاب في تحلل الاجزاء وانفاسها

بالساعات وما بعد ما طواف من الملك سيجدون في موضعهم اي سيعرفون فيه فيسبحون الى امر وانه
من الامور الدنيوية والافروية التي هي عليه من خوفه ولا على الكثرة ما قبله من الخسوف واليه
ولانه ما بعد من احوال القباية عليه وهو يتبعن فان لالتاسم من بولي ترع الارواح ويقوم بتدبير
يقوم بكون المصم عليه من قبل تلك الامور لا محالة وفيه من الخلال ما لا يخفى وقد جاز ان يكون ايضا ما يقوم
التي ترع من المشرق الى المغرب غرقا في الرغ بان يقطع الكوكب حتى تحط في ارض المغرب وتنشط من مرج
الى مرج اي يخرج من نقط المشرق او يخرج من بلد الى بلد وينسج في الكوكب منسج بعضها بعضا فانه اذا مر
كانت النجوم والارض في موضعين موافقين للعبادة او حيث كانت حركاتها من المشرق الى المغرب
تسيره وحركاتها من مرج الى مرج طائفة عبر عن الاول بالترع وعن الثانية بالنشط او بانفس النجوم
او ابد بهم التي ترع التي باغراق السهام وينشطون بالسهم الذي ويسبحون في البر والبحر فيسبحون
الى حرب العدو فيقيدون اعداء او يجلبون السهم في احتياطه كرا عتق فيه الالة لطلول اعداءها كما
عزب ونخرج من اهل الاسلام الى الحرب ونسج في حربها فتسبح الى الفانية فذرا من النجوم
واسناد التدبير الجبالا بها من سبابه هذا الذي يلقون في التبريل هو الاول وتكون كما يوم
مرحبا بالراحة منسوب بالجو الحمر والمراد بالراحة الواقعة التي ترع عند الايام الحرام التي
اي تحرك حركته شديدة وتزلزل زلزلة عظيمة كما لارض والجبال وهي النجوم الاولى وقبل الراجحة الارض
والجبال تكون كما يوم ترع الارض والجبال وتكون عالي متعجبا الرادفة اي الواقعة التي ترع
الاولى وهي النجوم الثانية حال من الراجحة من وقوع اليوم طرفا للعبث اي يتبعن يوم النجوم
حال كون النجوم الثانية لها لا قبل ذلك فانه عبارة عن الزمان الممتد الذي يقع فيه النجوم
ايعرفون سنة واحدة او مع ان السبع لا يكون الا بعد النجوم الثانية لتسبح اليوم بيان
كم تدور في الارض من النجوم في سنة واحدة وفيه من الامور والامات ولا احد في الثانية من
تحت وقام ووجدنا في النجوم الاولى والى طامير وقبل من منسوب ما ذكره يكون في سنة واحدة
المعروف ان النجوم كانت قبل السور السور السور السور السور السور السور السور السور السور السور
وقيل من منسوب ما دل عليه قوله تعالى فولت يومئذ ارجع الي يوم تخرج من القلوب قبل قلوب
مبدأ يومئذ متعلق بالراجحة وهي سنة القلوب فلو فقه هذا قوله فولت يومئذ ارجع الي اي ارجع
الى ما كان من قبل من هذا وهو وقت خروج القلوب وقد مر ان في السنة ان يكون معلوما لا في
اليوم من السور من في قلوبها ان الصفات قبل العلم بها انما هو في الافكار بعد العلم بها فاما في
الوقت القلوب وثبت النجوم لا بعد ارجع اليها من السور في المعرفة والجهالة كان فعل الاول على
المعروف من علم النجوم من وقتها من قبل ان تكون في سنة واحدة فاما في النجوم التي
سوف تخرج من سنة واحدة من الصفات فقلع من الجوف والاولى السور من قلوبها واول النجوم
التي تخرج من سنة واحدة من الصفات فقلع من الجوف والاولى السور من قلوبها واول النجوم

خير مشرة بالجوم والشمل متون للقطب في موقع النجوم فالوجه ان يقال تنكير قلوب فيقوم عام
المخصص سواء حل على النجوم كما قيل وان لم يذكر النوع المقابل فان المعنى منسحب عليه او على التنكير كما في شتر
اخر فانا بان النجوم كما يكون الكيفية يكون الكمية ايضا كانه قبل قلوب كثيرة يوم او يقع النجوم
واحدة اي شدة الاضطراب قال ابن عباس ربه فانه وقلع السور في السنة عن ما كنهها في
تكون كما اذا القلوب لم يخرجه قوله فولت يومئذ ارجع الي فولت يومئذ ارجع الي فولت يومئذ ارجع الي
المكرون للعبث المكرون بالابايات الناطقة به اثيريا في قوله بطريق التنكير المعنى وذكره في
الحال وما بعرض من دفعها للقلوب والابايات في قولون اذا قبل لهم انكم يتبعون منكرين له
متبعين منه انما لردودون بعد موتنا في الحافة اي في الحالة الاولى فيقول الكمية من قولهم
فلان في حافته اي طريقته التي جاز فيها فخرها اي اثيريا يشبه وتسميتها حافة مع انها مخففة كقول
عشيرة راجحة اي مسوية الى الخمر والرضا او كفواهم بنارهم على شدة الغالب في قري في
الحفرة وهي بمعنى المخففة وقوله انما انما عطا ما يحسن ما كنه لا يحسن الرادفة في سنة الى حاله من
له والعامل في اذا مضى بدل عليه مردودون اي انما انما عطا ما باله نرد ونعت مع كونها بعد
من الجدة وقري اذا انما على كبره واسقاط حرف لا يحسن وناخرة من بحر العظم فتكون وناخرة وهو
وسوالها الى الجوف الذي ترع في الرج فيسبح له فولت يومئذ ارجع الي فولت يومئذ ارجع الي فولت يومئذ ارجع الي
السور ولعل في سبطها قلوبا بينهما للابايات بان صدور هذا الكفر فيهم ليس بطريق الاطراء والافراد
مثل كبرهم السابق للسم صدور عنهم في كافة او فانهم جابني عن حكاية بصيغة المضارع اي قالوا
سبحون لك ستمد مشيرين الى انكروا من الردة في الحافة مشيرين بخاتمة بعد ما من الوقوع تلك
كرة خاسرة اي ذات خسران او خاسرة اصحابها اي ان حجت فخرنا من خاسرون لتكذبنا بها و
تكون كما فانما هي جرة واحدة تغلب مقدار تقضية الكارهم لاجبا العظام مخففة الذي عبروا عنه
بالكرة فان داره لما كان استغناهم ابان ارد عليه ذلك فيقول لا يسبقه ما فانما هي جرة واحدة
اي حاصلة بصيغة واحدة وهي النجوم الثانية عبر عنها بها قبيها على حال اتصا لها بها عنها وقيل
اي راجع الى الرادفة هو كونهما قالا اسم بالسورة جند بيان لترتيب الكرة على الرخرة مخافة اي فاذا
اجاء على وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها وعلى الاول بيان لخصمهم الموقف عقب الكرة
التي عبر عنها بالجرة والسورة الارض البقعة السورة سميت بذلك لان السور يجري مجرى
من قولهم عن سيرة جارية الماء وفي هذا نامة وقيل لان سالها لا ينام خوف التنكية وقيل انهم
لجهم وقال الراغب في وجه الارض وقيل في ارض الصابرة وروى في الحاك عن ابن عباس ربه
ان السورة ارض من فنة لم يعين الله عليها خلقا حشيد وقيل في ارض جرداء الله عز وجل يوم
وقيل في السورة الارض السابعة ياتي بها الله في حساب الخلائق عليها وذلك من تبدل الارض غير الارض
وقال طبري السورة ارض الشام وقال ابن عباس بن ميثم جيل بيت المقدس وقيل السورة بمعنى السور

م

على شجر جنتهم و قوله تعالى انك حديث موسى مستأنف واراد لعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كذب قوله بانه يصيب مثل الاصاب من كان اقوى منهم و اظلم و معنى كل ملك ان اعتبره اول انا
 عليه السلام من حديثه و ثم رغب له عليه السلام في السماع حديثه كما قبل من الملك حديثه انا انكر به و ان
 اعتبره انما قبل هذا و لو لمسا و من الاجابة في الاقتصار ليس في الملك حديثه و قوله او انا واه ربه بالواو
 المقدس طرف الحديث لا لالتباس الاختلاف و فيها طوى بضم الطاء غير ممنون و قرى مؤنا و قرى
 بالكه مؤنا و غير ممنون فمن قوله اوله بالمكان دون البقعة و قبل موكنى مصدر لنا وى و المقدس انى و
 ذان و المقدس مرة بعد اخرى او حسب الى فرعون على ارادة القول و قبل بوقته للنداء انى و اء
 او حسب لان الى النداء معنى القول انه طوى بغير الامر او لوجه الاستفهام فقل بعد ما اتيه على كل
 رغبة و توجه الى ان تركى يحذف احدى التائين من تركى الى تنظر من نفس الكفر و الضمان و قرى تركى
 بالفتحة و واهديك الى ربك و اهدى منك الى معرفته و عز وجل ففرقه تخشى اول الخيبة لا تكون الا
 بعد معرفته قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء و جعل الخيبة غاية للهداية لانها لما كان الامر من
 الله كما انى منه كل خير و من امن اجبر على كل شر اخر النبي عليه السلام بان يجا طيه بالكتب فقام الدعوى
 العرفى لبيته عبد التلطف في القول بستره بالمدارة من عنده و هذا ضرب بتفصيل لقوله و فقال
 قولنا لينا لعله تذكر او يخشى و القاء في قوله ما اراد الاله الكبرى بضمحه نفع عن حل فطوبت عو على
 تفصيلها في السور الاخرى فانه عليه السلام ما اراد ابا عقيب هذا الامر بل بما جرى منه و بين الله تعالى
 ما جرى من الاشد عاء و الاجابة و غيرهما من المراجحة و بما جرى بينه و بين فرعون ما جرى من المحاوراة
 الى ان قال ان كنت حيث بابانية فانت بها ان كنت من الصادقين و الارادة اما معنى التبصير او التوضيح
 فان العين من اجراء عرفنا و ادعاء و تحريكها انما كان ارادة منه و اظهار التجلد و نسبها اليه عليه السلام
 بالنظر الى الظاهر كما ان نسبتها الى نون العظمة في قوله كما و لعل انباء ابا نسا بالنظر الى الحقيقة و المراد بالآية
 الكبرى قلب الصاحبة و هو قول ابن عباس رحم فانها كانت المقدسة و الاصل و الاخرى كانت لها
 او ما يجاء و هو قول مجاهد فانها كالآية الواحدة و قد عبر عنها بصيغة الجمع حيث قبل اذ كانت و اخوك
 يا باقى باعتبار ما في ضايعها من اربع الامور التى كل منها آية بينة لقوم يعقلون كما مر تفصيل في سورة
 و لا مسامح لعلها على مجموع مجراته فان اعدا ما بين الاثنين من الايات السبع انا ظهرت على يده عليه السلام
 بعد ما غلب الشجرة على جبل طوى من مشربين منه كما مر في سورة الاسراء و لا ريب ان هذا مطلع النص
 و امر الحجر من قرب بعد كذب موسى و سمى بحجره سحرا و معنى اعد عز وجل بالمراد بعد ما علم منه الامر و
 وجوب الطاعة لشد عصياني و اقمه جنت اضر على انكاره و جوب العالمين راسا و كان للعين
 و قوله ما مورين عبادة عز و علا و ترك العظمة التى كان يدعيها الطاغية و قبلها منه فبما اثبت
 لا يارس الى بنى اسرائيل من الاسر و الغنى فقط ثم اورد اى تولى عن الطاعة او العرف من المجلس
 بسعى اى يجهد في معارضة الاله و اورد ثم اقبل الى انشا بسعى فوضع موضعها و برحاشيا من وصفه

بالا قبل وقبل و بر بار بامر النعمان فانه روى انه عليه السلام لما اتى العصا انقلب نعمانا اعر
فانما فاه من الجنة فانون ذراعا وضع لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر فتوجه نحو فرعون
فهرب واحد من الناس فرود بين فاه منهم خمسة عشر و من الناس من رآه وقيل انها انقلب
حيه ان وقعت في السمار فزبل ثم انخطت وقبله نحو فرعون وجعلت تقول يا موسى افرني فاشئت و
يقول فرعون انشدك بالذي ارسلك الا اقدته فاخذه فعاد عصا وبابا من ذلك كان قبل الامر
على الكذاب والعصيان والقصدي للعارضة كما يعرف عنه قوله الحشر كاي مجمع الحجرة لقوله فاه
في الحديث عاشرين وقوله فيقول فرعون فيجمع كبد ابي الجاود به من الحرة والانهم وقبل جنوده ويجوز
ان يراد جميع الناس فادى في الجمع بغير او بواسطة المنادي فقال انا بكم الاعلى قبل فاهم
بهم خطيبا فقال لكل العظمه فاحده ابد كمال الاخرة والاولى الكمال بمعنى التكبر كالسلام بمعنى التسليم
وسوا القدي الذي يخل من امة او سمعة ويضع من تعاطى باضغى اليه ومجمل القدي على انه مصدر مذكور
كوعده الله وصحة الله كانه قيل لكل الله به كمال الاخرة والاولى وسوا الاخرى في الاخرة والاولى
في الدنيا وقيل مصدر لاخذ اى اخذ بالله اخذ كماله وقيل تفعلول اى اخذ لاجل كماله وقيل تحصيل
تخرج الحافض اى اخذ بكمال الاخرة والاولى واما قوله يا عبادي فاعني اى اخذ فيها كمالها
انما به من معنى المنع يكون فيها فان ذلك لا يتصور في الاخرة بل في الدنيا فان العقوبة الاخرة
تستل من معها وقصد من تعاطى باضغى اليها لاجل كماله وقيل المراد بالاجرة والاولى قوله انا بكم الاعلى
وقوله يا عبادي كمن من الاخرى قبل كان بين الكلمتين رتبة فالاضافة ايضا قد المسبب الى السبب
ان في ذلك اى فادى ذكر من قصه فرعون وما فعل به لعبره عظيمة لمن تعجبى اى لمن من شأنه
ان يحشى وهو من من شأنه المعرفة وقوله انا بكم الاعلى خطاب لاولى كل المكبرين للعبث بناء على
مصونته في زعمهم بطريق التوبيخ والتكبر بعد ما بين كماله بولته بالنسبة الى قدره الله عز وجل بقوله
فاناسى جرة ولعله اى اظلمكم بعد توكم اشد اى ايق واضع في تقديركم ام السماء اى ام خلق السماء
على عظمتها وانوارها على حاجب البصر التي تحار العقول عن لاحتها وانما كقولكم يا عبادي والاولى
اكبر من خلق الناس وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض يعاد على ان يكون كلامه وقوله يا عبادي
الاخر بيان وتفصيل لبقية خلقها الله تعالى ومن قوله ام السماء وفي عدم ذكر الخالق فيه وفيما عطف عليه
من الافعال من التنية على تعبه وتوحيده عز وجل بالانجي وقوله ام السماء بيان البناء اى جبل مقدار
ارتفاعها من الارض وذا بها الى سمت العلوه بدار فجا مسيرة خمسمائة عام فواها اخذها مستوية
ملاء ليس فيها تفاوت ولا طور وفيها ما علم انها تنم به من الكواكب والنواير وجبرما لا علم
الا الملائكة العليم من قوطهم سوى امر فلان اذا اظلموا واظلمت ليلها اى جيلة ظلمت ليل غطس الليل
واغطس الله بها كاطلم واظلمه وقد مر في قوله واذا اظلم عليهم فاموا يقال ايضا اغطس الليل كما
يقال اظلم واخرج صحابا اى ابرز زمارا بعبرته ما يصحى لانه اشرق اذا فاته واظلمها فكان اقول المذكور في

عن الطرف ودخول اللام في الماوي والطرف للتعريف لانها معروفة في الماوي ففضل او مشاء
قبل زلت الالب في الغيرة واليه الحارث المشهور في العلوي والكفر والظن ان والاسم في مقام
اي حنا به بن يدعي لك امره يوم الطائفة الكبرى يوم تذكر الانسان سعي وسمى النفس عن الهوى
عن الجبل اليه يحكم الجبل البشرية ولم يقدح في الجود الدنيا وزهرتها ولم يغير زيارتها وزينتها عكس
بو حانه ما قبلها فان الحب في الماوي لا يعرفنا وقيل زلت الابان في الى عزيز غير مصعب عن
وقد قيل مصعب اخاه ابا عزيز يوم احد وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شهيد رضي الله
بذا وقد قيل جواب اذا ما بدل عليه قوله يوم تذكر اي فاذا جاءت الطائفة الكبرى تذكر الان
ما سعي على طريقه قوله بعلت نفس احضرت وقوله بعلت نفس ما قدمت واخرت فيكون قوله
وبرزت الجحيم عطا عليه وصيغته انما لا تدل على الحق او حال الانسان بانها قد اودت به على ان
الرايين ولم يري من عن العائد وقوله ما قام من طغيان في تعذيب الحلال الانسان الذي يذكر ما سعي
تقبل ما يحب اعماله الى القبرين المذكورين يسئلونك عن الساعة اياها من اساء اذا
اقامتها يربدون مني يقربها الله تعالى ويكفرها وقبل ايان منها ما وسفرها في ان مري
بث تنهي اليه وتنفذ فيه وقوله يقيم الله من كرايا انكار ورسول الله صلى الله عليه وسلم
اي في اني شئ انت من ان ذكر الله وقربها وتعلم به حتى ياتك بيا لكونك بيا لكونك كاتك حتى
عنها اي انت من كرايا لم يبين فيها في شئ لان ذلك فرع عليك به والى ذلك وسوفا ان
بعل علام الغيوب ومن قال بعد والتعليل فان كرايا لا يزيدكم الا غيا فخذنا في عن الحق قبل فم انكار
سواء لم وما بعد من الاستيفاف قليل لا انكار وبيان لطلال السؤال اي فم في السؤال ثم انبث
تقبل انت من كرايا اي رسالك وانت خاتم الانبياء المبعوث في اسم الله طائفة من طائفتها
ودليل بلهم على العلم بوقوعها عن قرب فمهم هذه المزمعة من العلم فمهم قوله الي ربك
على هذا الوجه اليه يرجع كسنتي عليها اي عليها كسنتي بها وتمايل امرا ووقت وقوعها لا الى احد غير
وانما وليهم ان جعلوا اقربا بها وشا رقتها وقد حصل لهم ذلك بسؤالك فامعنى سؤالهم عنها بعد ذلك
واما على الوجه الاول فغناه اليه بانها علمها ليس لاحد من شئ ما كانا من كان غلاني شئ لسا لونها
وقوله اما انت منذر من يحيا على الوجه الاول فمهم لما قبله من قوله يقيم الله من كرايا وتبين لما
سواء منه وبيان لطيفته عليه السلام في ذلك الشأن فان انكار كونه يوم في شئ من كرايا فمهم
نظا من ان ليس عليه السلام ان يذكرنا بوجه من الوجود فخرج ذلك بيان ان المنقضي منه عليه السلام ذكرنا لم
ينبعين وقتها حسبما كانوا بسا لونها غلاني فامعنى ان انت منذر من يحيا ويطيفتك لا مثالا لما احترت
من بيان اقرباها وتفصيل ما فيها من فنون الاسوال كما يحيط به خبر الاعمين وقتها الذي لم يقض الكبار
بسا لونها علمها من خطا فمهم بيان على الوجه الثاني وسوفا نقول اما انت من كرايا بيان ان
عليه السلام وسوفا تالم الانبياء عليهم السلام منذر في انك كما ينطق به قوله عليه السلام تبعثنا

كما بين ان كاد لتبقي وقرى منذر بالتوبين وسوفا اصل والاضافة تخفيف صالح للحال ان تقابل
فاذا اريد الماوي تحت الاضافة وتخصيص الاذنين بنحس مع عموم الدعوة لانه المنفع به وقوله كانتم
يوم يرونها لم يلبسوا الا عشية او ضحاى اما تفرير ما كيد لما يبنى عنه الاذنين من سرعه مجي المنذرين لاسيما
على الوجه الثاني اي كانتم يوم يرونها لم يلبسوا بعد الاذنين بها الا عشية او ضحاى فلما ذكر اليوم
اضيف ضحاى الى عشية والماز ادخلوه في قوله كانتم كما نواب لو غلبا بطريق الاستبصار
بها وان كان على نيج الاستبصار بها ويقولون مني هذا الوعد ان كنتم صادقين فامعنى كانتم يوم يرونها
لم يلبسوا بعد الوعد بها الا عشية او ضحاى واعتبرا بكون اللبس في الدنيا او في القبر لا بغيره المقام
وانما الذي يقضيه اعتبار كونه بعد الاذنين او بعد الوعد تحقيقا للاذنين ورد الاستبصار في الجملة
على الاول حال من الموصول فانه على تقدير الاضافة وعدوما معقول المنذر كما ان قوله كان لم يلبسوا
الاساءة من النهار حال من ضمير المفعول في جزمهم اي جزمهم مشبهين من لم يلبس في الدنيا الا ساءة
نظا ان الساءة هناك في الاحوال الظاهرة ومن كرايا والاشارة وفيما نحن فيه في الاضغاد كما قبله تدميم
مشبهين يوم يرونها في الاضغاد ومن لم يلبس بعد الاذنين بها الا لك الحمد ليسر وعلى انك مشا نية لا على
من الاخر عن رسول الله من فراء سورة النازعات كان من جسد الله عز وجل الغير يوم القيوم حتى دخل الجنة قد مكث به

سورة الاعي

عيسى وقول ان جاءه الامي روي ان ابن ام كنوم واسمه عبدالله بن شرح بن ناكك بن ابي جعفر الغوري
وام كنوم اسم امه ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده حسنا ودين قريش شبه وشبهه بناربعه
وابو جليل بن مشام والعباس بن عبد المطلب وامه بن خلف والوليد بن المغيرة يدعونهم الى الاسلام
رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال له رسول الله اقربني وعلمني ما عليك الله ما وكر ذلك وهو لا علم
شأ غلبه السلام بالقوم فمكره رسول الله عليه السلام قطع كلامه وعرض عنه فقلت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكره ويقول اذا راه حرجا من عابني فيه زلي ويقول له سلك من جادة واستخفك على
الهدية مريتن وقرى عيسى بالشد يد لها لغة وان جاءه طلة لتولي اوجس على اختلاف الرايين اي لا
جاءه الامي والعرض لعنوان عامه اما التمهيد عذره في الاقدام على قطع كلامه عليه السلام بالقوم والاذن
بمستحقا بالرفقة والرافة والزيادة لا انكار كما كان قبله في كونه اعمى كما ان الاستغفار في قوله تعالى
وما يدريك لذك فان الشافقة ادخل في تشديد العقاب اي وانى شئ يجعلك واريا بحاله حتى تعرض عنه
وقوله لعله يركي استيفاف ارد لبيان بلوغ به ما قبله فانه مع شعاعه بان له شأنا مينا فبا
للاعرض عنه خارجا عن دراية الغيرة وادراة مؤذن بانه يدبر به ذلك اي عسله بيطر ما يغيب منك
من اوضار الا وارا بكنيته وكلمه اعل مع تحقق التزكي واردة على سنن الكبرياء او على اعتباره في التزكي
بالنسبة اليه عليه السلام للتنبيه على ان الاعراض عنه عند كونه حرجا التزكي فما لا يجوز فكيف اذا كان معطوفا

بالتركى كما في قولك لعلك ستندم على فعلت فداشاره الى ان من تصدى لتركهم من الكفرة لا يترك
منهم التركى والتذكر اصله وقوله ٢ او يذكر عطف على تركى داخل معه في حكم التركى وقوله ٣ كلفه التذكر
بالنصب على جواب لعل وقرئ بالرفع عطفا على يذكر اى او تذكر فتعطف مع عطفتك ان لم يبلغ درج التركى
التمام وقيل الضمير لعله للكا فز فاعنى انك طعنت في ان تركى او تذكر فتعطف به الذكرى الى قبول الحق
ولذلك توليت عن الامعى وما يدريك ان ذلك خرج الوتوق فاما من سعى اى عن الامان وطمأن
من العلوم والمعارف التى يطوى عليها القرآن فانت له تصدى اى تصدى في تعرضه لا لقبال عليه و
الاستقام بايشاد و ١ وبص صلاحه وفيه مزيد تنفيله عليه السلام عن مصاحبه فان لقبال من المداير
ليس من شيم الكرام وقرئ تصدى او غام التاء في الصاد وقرئ تصدى بضم التاء اى تعرض ومغنا
الى التصدى له واع من محرم الحالك عن اسلامه وما عليك الا تركى وليس عليك باسغ ان لا يترك
بالاسلام حتى يتم بامره وتعرض عن اسلامه والجزء حال من ضمير تصدى وقيل ما استغفانه للامكار اى
اشى شئ في ان لا يتركى وما له التنى ايضا واما من جاءك سعى اى مال كونه مسرعا طالبا لا عندك من
احكام الرشده وخصال الخير وموكلشى اى اهدى وقيل غنى اذبه الكفار في انساك وقيل غنى الكثرة اذ
لم يكن معه فائدة وحكمة حال من فاعل سعى كما انه مال من فاعل جاءك فانت عنه تلى مشاغل يقال اى عنه
والسنى والغنى وقرئ تلى وتلى اى تلتك شان الصناديد وفي تقديم ضمير عليه السلام على الفعلين
على ان مناط الامتياز خصوصية عليه السلام اى مثلك خصوصا لا ينبغي ان تصدى للمقتضى وتبلى من
الفقر الطالب للخير وتقديم له عنه للتعرض باستقامه عليه السلام خصوصا روى انه صلى الله عليه وسلم ما بس
بعد ذلك في وجهه فغير قط ولا تصدى لغنى كما روى له عليه السلام كما عوبت عليه من التصدى لمن سغفنه
عاده الله من الامان والاطمان وما بوجهها من القرآن الكريم مبالغيا في الاستقام بامره منها كما على
اسلامه معرضا بسبب ذلك من ارشاده من يترشده وقوله ٢ انما ذكره اى موعظه يجيبان بغيرها
وبعمل موجبا لتقبل للروح عاذا ذكر بيان علوية القرآن العظيم الذى سغفنى عنه من تصدى له وتحقق
ان شانه ان يكون موعظه حقيقه بالانفاظ لمن عرف فيها انعطافها كما لطف قوله كما قرئ شانه اى
حقيقه وانعطافه ومن عرف فيها كما فعلك سغفنى فلما جازته الى الاحكام بامره فالضمير ان القرآن وثبت
الاول لانه ثبت خبره وقيل الاول للسورة والآيات وان كانت متصفا باسبغ من الصفا الشريعة لكنها ليست
والوخط وليس ذاك فان السورة والآيات وان كانت متصفا باسبغ من الصفا الشريعة لكنها ليست
ما العنى على من سغفنى عنه واستغنى بسبب ذلك ما سبغ من الدعا عليه والتجيب من كفر الموقر لمرادها
لحادثة واما من جازجهما الى العجا المذكور فقد اخطا واسا الادب وخط خطا بغضى منه العجب
فما لم يكن على المؤمنين وقوله كما في تحت متعلق بضمير وسوصفه لذكره وما بينهما اخر ارضى عن العجب
فيها والخط على خطها اى كانت في تحت مستخ من اللوح او خزان لان مكرته عند عول مرفوعة اى
في السماء السابقة او مرفوعة المقدار والذكر مطهرة منيرة عن ساس ابن الشيطان بايدي سحره اى حبه

من الملكة عدم نسخها لكتب من اللوح على انه جمع سا فر من السفر وكتب قبل ما يدى ريل من الملكة
يسفرون بالوحى منه كما وبن الانبياء على انه جمع سفر من السفارة وقيلهم على الانبياء عليهم السلام فان نسخهم
التلقى من الوحى لا الكتب منه ارشاد والانه بالامر والنهي وتعليم شرايع والاحكام لا يجوز السفارة
وكذا علمهم على القرآن انهم استغفروا على انما هو عليه ولم يقدروا لواءه واللفظ مختص بالملك
لا تخال وتطلق على غيرهم وانما بالاطلاق بحسب اللغة والباء متعلقة بمطهرة قال الفعل لالم بسبب
المطهرون اصف الظاهر بها لطا من سبها وقال القرطبي ان المراد بانى قوله لا يسه الا المطهرون
نحو لا السفرة الكرام البررة كرام عند الله وقيل او منعطفين على المؤمنين بكلمة نعم وسبغ غفرون هم
بررة الغيا وقيل مطيعين بكلمة نعم من قولهم فلان يترخا لله اى بطيعه وقيل صا وقيل من رضى عنه قتل
الاسان وعاء عليه باسبغ الدعوات وقوله ٢ ما اكفره نجيب من افراطه في الكفران وبيان استخفافه
للعاء عليه والمراد ما من سغفنى عن القرآن الكريم الذى كرت نونه الجليله الموجبه لاقبال عليه والآن
به واما الجنبس باعترافه انظاره لله ولا مثاله من افراده لا باعترافه حجب فزاده وفيه مع قصر منه
ونصارب قطره من الانبياء عن خطه عظيم وقده بالغة بالانابة وراه وقوله ٢ من اى شئ خلقه شروع
في بيان افراطه في الكفران بتفصيل ما افاض عليه من مبداء فطرته الى منتهى عمره من فوان النعم الموجبه لنفصا جهتها
بالكفر والمطامير مع اخلاله بذلك وفي الاستغفار من مبداء خلقه ثم بانه بقوله ٢ من خلقه خلقه
تخبره اى من اى شئ خبره من خلقه من خلقه تدر خلقه فقدره فتمناه لما يصلح له ويليق به من الاعشاء
والاشكال او قدره اطوارا الى ان ثم خلقه وقوله كما ثم السبل بسره منصوب بضمير المستتر الظاهر
اى ثم سبل بخبره من البطن بان فتح فم الرحم والرحمة ان يشكس او سبله سبل الخير والشر وكلمه من
السلك فيها وتعرف سبل السبل باللام دون الاضافة لانها موصولة ثم امانه فاقبره اى حمله وقبر
بورى فيه فمكرته له ولم يجرده مطروحا على وجه الارض جزر السباع والطير كما يجر الحيوان يقال قبر الميت
اذا وقع واقبره اذا امر بدفنه او كمن منه وعد الا امانه من النعم لانها موصولة في الجملة الى الجملة الالدية
والنعم المقيم ثم اذ انشاء الشرح اى اذ انشاء الشرح على اعادة المستمرة في حذف مفعول الشرح
وفي تعليق الانكاس عيشته تعالى ايدان بان قته غير متيقن بل مؤامع لها وقرئ شرحه كلا روى كان
عاه عليه وقوله كما لما يقض امره بيان بسبب الروح اى لم يقض بعد من اذن دم عليه السلام الى هذه الغاية
مع طول المدى وامتداده باجره اى باسرا ولا يخلو احد عن خصمه كما قالوا او هكذا نقل عن مجاهد وقاده
ولا ريب في ان ساق الآيات الكريمة لبيان غاية عظم جنابة الانكاس وتحقق كبره ان اللفظ المستوجب
العظيم فظاهر ان ذلك لا يتحقق بهذا القدر من نوع تفصيله لا يخلو عنه احد من افراده كيف وقد قال تعالى
عليه وسلم شيتنى سود لما فيها من قوله ٢ فاستقم كما امرت قالوجه ان يحل عدم الغضا على عموم
لا على تقي العموم اى ان الحكم عليه المستغنى او سوليس لكن لا على الاطلاق بل على ان مصداق الحكم
بعد الغضا بعض افراده وقد استند الى الكل كما في قوله ٢ ان الانكاس مظلوم كخار لك شرايع في اللوح

بحكم الجائز على طرية وطعمه بولان قتلوا فلانا والفاعل احد منهم واما على ان مصدره الكل
حيث هو كل طريق ربح الايجاج الكلي وان السلب الكلي فالملكي لما يقض جميع افراد ما امره بل اخرج
بعضها بالكل والعصيان مع ان مقتضى فصل من فصول النماء السالبة للكل ان لا تختلف عنه اذ الصلة
بها وقد قيل على حقا فيقول ما بعد اي عالم يعلم ما امره به وقوله فلينظر الانسان الى نفسه
شروع في توداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بكونه اي فليست على طرية الذي عليه بدو
امر حاشه كيف ويزيد وقوله انا صيبنا الماء اي كيف بدل اشغال من طرية لان الماء سبب
لحدوث الطعام فهو مشتمل عليه وقري انا على الاستئناف وقري انا بالامانة اي كيف صيبتا من طرية
ثم ننظف الارض اي بالنبات تنظف اي بالنبات لا تنظف بالاشجار من النبات صغرا وكبرا وشكلا وسواء
وحمل شوقا على بالكراب كجمل سعادته الى ان يكون الغلة من قبل سعادته والفعل الى سببه باياه كونه ثم الغلة
في قوله فاننا ننظف الارض فان الشئ المنظف المذكور لا ترتب بينه وبين الاطوار اصلا ولا بينه وبين النبات
الحب طامحة وانما ترتب بين الاطوار وبين الشئ بالنبات على الترتيب الموجود من الشئ المذكور
وبين النبات الحب طامحة فان النبات ما ينبت من الارض الى ان يحاطل النمو وينفذ الحب فان
الارض بالنبات لا تزداد وينسحب الى تلك المرتبة على ان ساق النظم الكبريم بيان النعم الفاضلة من حيث
على وجه جرح خارج عن العادة المعجزة كما ينبغي عنه فأكبر النعمان بالمعجز من متوسط فعل النعم عليه في
حصول الحمد النعم على المرام وقوله وعبنا عطف على حبا وليس من الارز العطف ان عطف المعطوف كجمل
به المعطوف عليه فلا ضير في كون النبات العنب من شئ الارض وعبنا اي طرية سميت بمصدر فعبه اي طرية
مبالغة كما انها تكثر قطعها وتكثر فطرش القطع وربونا وعلا الكلام فيها وفي امثالها كما في العنب
وحدائقها اي عطاها وصف الحدائق اشجارها وكثرة اشجارها اولها ذات اشجار غلا طامحة
من وصف الرقاب وفاكهة واما اي مري من اياه اذا الله اي قصده لانه يوم وخرج او من اب كذا اذا
تنبأ له لانه متنبئ للمري او فاكهة بابنة ثوب الشئ او عن الصدوق رضي الله عنه انه سئل عن الاب
فقال اي سماه تظني واي ارض تظني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر انه قرأ هذه الآية
فقال كل هذا قد عرفنا فالاب ثم رضى عصا كانت بيده وقال هذا العمر ابد الشكاف وما عليك بان
ام عمران لا تدري بالاب ثم قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا تدعوه متاعا لكم ولا تاكلوه
الامعقول اي فعل ذلك يتعاكم ولمواشكم فان بعض النعم المودعة طعامهم وبعضها علف
لدوابهم والانتفاذ لتكامل الانسان واما مصدره فمؤكد لفعله المضمير بكونه الزاد اي متعكم بذلك
متاعا او لفعل شرب عليه اي شتمكم بذلك فتمتعتم متاعا اي متاعا كما خرج مرة او مصدره من غير لفظ فان
ما ذكر من الافعال الثلاثة في معنى التمتع فاداءات الصلوة شروع في بيان احوال معادهم اشرافا
مبدء خلقهم ومعاشهم والقاد لادالة على ترتيب ابعدها على قبلها من فروع النعم عن قرب المشعر
نظم النعم بكونه زوالها وقرب انحلالها والصلاة الى الدابة العظيمة التي يخرج لها الشايق اي يخرجون

لحان من منحه شدة او الصلاح له واستمع وصفتها النعمة الثانية لان الناس يخرجون لها وقبل
الصلوة التي تفتح الاذان اي يسمونها الشدة وقيل هي مأخوذة من صفة ما يخرج اي صفة وقوله خالي
يوم بقر المرام من ابيه وامه وابيه وصاحبه وجبه اما منسوب باي نسبة الصلوة او بدل منها شيئا
الفتح بالاضافة الى الفعل على رأي الكوفيين وقيل بدل من اذ اجابت كما قرئ قوله يوم بقر المرام
اي يوم من عندهم ولا يصحبه ولا يبال عن عالم كما في الدنيا لا شغالة بحال فانه واما تحليل ذلك
ما بهم لا يجوزون فاننا ننظف الارض اي بالنبات تنظف اي بالنبات لا تنظف بالاشجار من النبات صغرا وكبرا وشكلا وسواء
وحمل شوقا على بالكراب كجمل سعادته الى ان يكون الغلة من قبل سعادته والفعل الى سببه باياه كونه ثم الغلة
في قوله فاننا ننظف الارض فان الشئ المنظف المذكور لا ترتب بينه وبين الاطوار اصلا ولا بينه وبين النبات
الحب طامحة وانما ترتب بين الاطوار وبين الشئ بالنبات على الترتيب الموجود من الشئ المذكور
وبين النبات الحب طامحة فان النبات ما ينبت من الارض الى ان يحاطل النمو وينفذ الحب فان
الارض بالنبات لا تزداد وينسحب الى تلك المرتبة على ان ساق النظم الكبريم بيان النعم الفاضلة من حيث
على وجه جرح خارج عن العادة المعجزة كما ينبغي عنه فأكبر النعمان بالمعجز من متوسط فعل النعم عليه في
حصول الحمد النعم على المرام وقوله وعبنا عطف على حبا وليس من الارز العطف ان عطف المعطوف كجمل
به المعطوف عليه فلا ضير في كون النبات العنب من شئ الارض وعبنا اي طرية سميت بمصدر فعبه اي طرية
مبالغة كما انها تكثر قطعها وتكثر فطرش القطع وربونا وعلا الكلام فيها وفي امثالها كما في العنب
وحدائقها اي عطاها وصف الحدائق اشجارها وكثرة اشجارها اولها ذات اشجار غلا طامحة
من وصف الرقاب وفاكهة واما اي مري من اياه اذا الله اي قصده لانه يوم وخرج او من اب كذا اذا
تنبأ له لانه متنبئ للمري او فاكهة بابنة ثوب الشئ او عن الصدوق رضي الله عنه انه سئل عن الاب
فقال اي سماه تظني واي ارض تظني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر انه قرأ هذه الآية
فقال كل هذا قد عرفنا فالاب ثم رضى عصا كانت بيده وقال هذا العمر ابد الشكاف وما عليك بان
ام عمران لا تدري بالاب ثم قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا تدعوه متاعا لكم ولا تاكلوه
الامعقول اي فعل ذلك يتعاكم ولمواشكم فان بعض النعم المودعة طعامهم وبعضها علف
لدوابهم والانتفاذ لتكامل الانسان واما مصدره فمؤكد لفعله المضمير بكونه الزاد اي متعكم بذلك
متاعا او لفعل شرب عليه اي شتمكم بذلك فتمتعتم متاعا اي متاعا كما خرج مرة او مصدره من غير لفظ فان
ما ذكر من الافعال الثلاثة في معنى التمتع فاداءات الصلوة شروع في بيان احوال معادهم اشرافا
مبدء خلقهم ومعاشهم والقاد لادالة على ترتيب ابعدها على قبلها من فروع النعم عن قرب المشعر
نظم النعم بكونه زوالها وقرب انحلالها والصلاة الى الدابة العظيمة التي يخرج لها الشايق اي يخرجون

سورة التكوين

ادنا الشمس كبرت اي كبرت من كورت العظمة اذا انقضت على ان المراد بذلك المار فيها وادنا الشمس
مفعول فان النوب او ابرز في طيف القاد بطوي وقوله يوم نطوي السماء واما لفظ طويها
المنطوي في الاقاف المنطوية على ان طويها من ارضها والادنا من ارضها كما يستلزم من قول
اللازم لكونه الى الملام او الغيت من فلكها كما وصفته النجوم بالاكدار من طويها فكونه وادنا القاد على ان
وعن الى صالح كورت كبرت وعن ابن عباس يوم تكون الارض في العرش وادنا كبرت في الارض
وتكبر وارتفع الشمس على ان فاعل الفعل مفعولها المذكور وعنده البعض على الانداء وادنا النجوم كبرت
اي انقضت وقبل تشارت وتباطلت بدوي عن ابن عباس يوم تاتي يوم تاتي في الارض

ان النجوم قنابل معلقة بين السماء والارض يسيل من نورها ما يضيئ الارض من نورها واما من في السموات
ومن في الارض فكل من في الارض من نورها ما يضيئ الارض من نورها واما من في السموات
ليرا من عبدنا كما قال النجم وما بعدون من دون الله صحت جهنم واد الجبال سبوت اي عن الجبال ما حفره
الحاصلة لاني الجوفان في كل بعد النسخة الثانية واد العرش في جميع عرشه واد النسخة التي في على كفايته
اشهد بها اسمها الى ان تضع النسخة في الجوفان يكون عند الله ما اعزها عليه عظم كبريت واد
كشغال الله ما يقسمه في العرش السحاب فان العرب تشبهها بالجمال ومنه قوله تعالى فاعلموا ان الله
وقطعها من مطارها وقرئ عظم بالتحريف واد الوحي من صحت اي صحت من كل جانب وقيل صحت
للقصاص قال قتادة يخسر كل شيء حتى الذباب للقصاص فاذا خشي منها رقت رابا فلا يبقى منها الا ما فيه
سفر لبني آدم واعجاب بصورته كالطاووس وكوه وقرئ صحت بالشداد واد الجبال سبوت اي صحت
او امسكت تخبر بعضها الى بعض حتى يودج او احد من جبال السور او اطلوا ما يكتب للجنة وقيل عظم
نيرانا عظيمة اهل النار وعن الحسن بن سعيد ما في لابي في حفره وقرئ صحت بالتحريف واد
الشمس رقت اي رقت باجسادها او رقت كل شيء يشكها او يكسبها او يعملها او يفسد ما يكون
بالحر ونفوس الكفرة بالسحاب طين واد المودود اي المدفونة حية وكانت العرب تسمي النباتات
مخافة الاطلاق او لم يفرق العار بهم من اهلها فيل كان الرجل اذا ولدت له بنت السبع اجنية من موصلا
شعر حتى اذا بلغت ست سنين ذهب بها الى الصحراء وقد حفر لها حفرة فلقبها فيها وبهبل عليها التبر
وقيل كانت الحامل اذا قربت حفر حفرة فتمتحت على راس الحفرة فاذا ولدت بنات رقت بها والحق
ابا حبله سلبت باي وقت فقلت بوجوه السوال الجبال تسليتها واظهار كمال العظم والجلالة
واسماها عن ردة الحكما والمبالغة في كبريتها كما في قوله تعالى انك قلت للناس اتخذوني واوليائي دولا
سالت اي خائمت او سالت الله كما او فاعلموا ان الله قيل فقلت لا ان الكلام اجابها لا مكانه لما حفر
به من سلبت فقلت على عظمها ولا مكانه لكانها من سالت لكانت على كفايته من نفسها و
قد قرئ كذلك وما تشبهه ايضا من اجاب من انه سئل من الخيال المشكك فقال لا بعدون واد
بذل لانه واد الصحت صحت اي صحت الاعمال فانما تلوي هذه الموت ونشره الحساب عن ابي حنيفة
ابن علقمة وطم انه قال بحشر الناس عراة حفاة معاتلة ملة فكيف بالبناء فقال يغفل الناس ايام
سعد فالتكليف قال نشر الصحت فيها من قبل الله ومثاقيل الحديد وقيل نشرت اي فرقت بين الجبال
عن عريان واد ان كان يوم القيمة لا يبرئ الصحت من تحت العرش فقع صخرة المومن في الدن في الجنة
عالت ويقع صخرة الكافر في الدن في يوم مجسم اي كسبه فيها ذلك ونشره صحت الاعمال واد
البناء كملت فقلت واد كملت كمالها من العرش والظلال عن الشيء المكسبه وقرئ كملت
والغصبا ككاف والقاب غير عز كما في قوله تعالى واد الجحيم صحت اي او قدت ايضا واد
شديد اقل سورا غضب الله عز وجل وظل يا بني آدم وقرئ صحت بالتحريف واد الجنة ازلت اي قريت

من المتقين كموه كذا واد لفت الجنة للمتقين غير بعيد قبل هذه اثنتا عشر جملة ست منها في الدنيا
اي فيما بين النجدين ومن من اول سورة الى قوله واد الجبال سبوت على ان المراد بحشر الموحدين جميعها
من كل ناحية لا بعشها للقصاص وست في الاخرة اي بعد النسخة الثانية وقوله كملت من الصحت
جواب اذ اعلم ان المراد به ان زمان واحد منه سبع مائة سببا فما سبق اعطى عليها من الجبال مائة
النسخة الاولى ومنها فصل القصاص بين الملائكة لكون لا يعني انها تعلم ما تعلم في كل جزء من اجزاء ذلك الوقت
المديد او عند وقوع دابة من الدواب في عند نشر الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواب من مباديه
وبعضها من واد من سبب علمها ذلك الى زمان وقوع كلها بنو الخطيب ونظيها للجمال والمراد بها
اصرت اعمالها من الجبال والشر وبنو ربا اما حصرها فيها كما يبرع عنه نشرها واما حصرها في
ما قالوا من ان الاعمال الظاهرة في هذه النسخة صور عرضية تنبذ في النسخة الاخرة بغير حوسنة
مناسبة لها في الحسن والفتح على كيفية محسومة وميات مفعلة حتى ان الذنوب والمعاصي تنسخ
وتصور بصورة التنازل وعلى ذلك عمل قوله وان جهنم لم تحيط بالكافرين وقوله ان الذين ياكلون
احوال الدنيا طمنا انما ياكلون في بطنهم نارا وكذا قوله عليه السلام في حق من يثرب من امة الذم
والفتنة انما يخرج في طينة ما يحبسهم ولا بعد في ذلك الا يرى ان العلم يظهر في عالم المثال على صور الين
كما لا يخفى على من له خبر باحوال المحرقات نفس وقد روي عن ابن عباس ان الله تولى بالاعمال الصالحة
على صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور قبيحة فوضعت في الميزان واما ما كان فاسدا واضارا
الى النفس مع انها خضر باجر اند عروجل كما ينطق به قوله يوم تجد كل نفس اكلت من خضر الا ان الله
لما علمها في الدنيا فكانها اصغر منها في الموت ومعنى علمها بها خشيته انها تباد على ابي عليه في الجنة
فان كانت صالحة تباد على صور حسن ما كانت تباد على في الدنيا لان الطالح لا يخلو
فيها من نوع مفعلة وان كانت سيئة تباد على خلاف ما كانت تباد على فيها لانهما كانت
مزينة لما وافقه لهما وتكبير النفس المنهية لثبوت العلم المذكور لعز من النفس او بعض منها
للايدان بان شجرة كجج افرادها فاطنة من الظهور والوضوح بحيث لا يبا ويوم حوله شائبة شجيرة
قطعا يعرف كل احد ولو من عبارة تدل على خلافه والحرز الى ان تلك السموات العائمة باوكر مع نوز
افرادا وكثرة اعدادها ما يستغل بالنسبة الى جناب الكبرياء الذي شير الى بعض جوانب شجرة الجنة
عن عظم سلطانه واما ما قيل من ان هذا من قبل عكس كلام الذي يقصدون به الافراط فيمكن عنه
وتشبهه بقوله ربنا يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ويقول من قال قد اترك القرون مصفرا انا لم
وبقول من قال حين سئل عن عدو رساله رب فارس عذبي عنده المقاب فاصد بذلك التماسي
تكملة فرسانه واطهاره برائته من التزبد وانه من يقبل كثيرا عذبه فضلا ان تزيده من نواح النظر
لما ان الكلام المعكوس عنه فما ذكر من الامثلة ما يقبل الافراط والتما في فيه فانه في الاول كثر
يود والاشيا كثر اما ترك في الثالث كثر من العرسان وكل احد من ذلك قابل للافراط والمبالغة

فانه قبا من عظيم وقته باطل على موافا بوجوب الما لغنى الاقبال على الامان والطاعة والاحتيا
 عن الكفر والعصيان كانه قبل ملك على عصفان ركب الموصوف بالصفات الزاجرة عند الله
 الى خلافه وتوكله الذي خلقك سواك فقد لك صفة ثمانية مفرقة للربوبية مبنية لكرم منبه على
 من قدر على ذلك بذكره عليه اعادة التسوية جعل الاعضاء بسوية سيلة معدة لنا فيها وعد لها
 عدل بينها ببعض بحيث اعدت ولم يتفاوتت وصرنا من خلقه غير ملائمة لها وقرى قد كسب
 بالتشديد اي صيرك معدلا لتاسب الخلق من غير تفاوت فيه في اي صورة ماشاء ركبك اي ركبك
 في اي صورة شاء من الصور المختلفة وما يزيد من شدة الصورة احي ركبك في اي صورة شاءنا و
 اخارنا لك من الصور العجيبة كقولك بعد خلقنا الانسان في احسن تقويم وانما علم طيفه
 جعل على قبلها لا ينالها ان بعد لك كلاما روع عن الاعتراف بكرم الله تعالى وجعله ذريعة الى الكفر و
 التمجيد مع كونه موجبا للذكر والطاعة وقوله تعالى على كذبون الذين اضطرب عن بركة قدرته
 يناق الينا الكلام كانه قبل بعد الروح بطريق الاعراض وانتم لا تدرعون عن ذلك بل تخبرون
 عن اعظم من ذلك ثبت كذبون بالجهاد والبعث راسا او بين الاسلام الذي ما من على احكامه فلا
 يصدقون سوا لا ولا جوابا ولا توابا ولا محابا وقبل كانه قبل لكم انتم لا تسمعون ما توحى من
 عليكم وارشادى لكم بل كذبون وقال القفال ليس الامر كما تقولون من ان البعث ولا تسمعون من قبل
 انتم لا تسمعون هذا البيان بل كذبون يوم الدين وقوله تعالى وان عليكم لحاقصين حال من فاعلم
 بصفته ليطلان كذبهم ويحقق كذبون اي كذبون بالجهاد والحال ان عليكم من قبلها لحاقصين ليعلم
 كراما له بنا كاسبين لما يملكون من الافعال قليلا وكثيرا ويصطوبه بغيره فطير الحجاز
 ذلك وفي عظيم الكتابين بالبناء عليهم فخير لاهل الجوار وان عند الله عدول من جلال الامور حيث
 يستعمل فيه سوا لا اكرام وقوله تعالى ان لا يار لى قسيم وان الجار لى قسيم سببا موقوف
 لبيان شدة الخط والكتاب من الثواب والعقاب وفي تنكير التجميع والتجميع من التجميع والتمويل من التجميع
 وقوله بملوكنا اما صفة التجميع او استيفاف معنى على سؤال شاء من قبلها كانه قبل ما احلهم
 فقبل تاسون قرا يوم الدين يوم جزاء الذي كاذبوا كذبون وما هم بمخاضا بعابين طرفة عين
 فان المارد وادم في الجنة لا تفي والتمعت لاهل قرار من ان الجنة المتقية قد راد اليها
 التي لا تفي الا بغيرها من الدوام والسا بعد النفي لا قبله وقبل معناه ما كانوا خائفين
 عنها قبل ذلك الجنة بل كانوا يجدون كونهما في قورم سببا قال النبي يوم القبر روضة من راضحة
 او مقبرة من جزاء التبران وقوله بملوكنا ما ادر ان ما يوم الدين ثم ما ادر ان ما يوم الدين ثم ما ادر ان
 يوم الدين الذي كذبون بالجهاد والتجميع وتحويل لاهل قرار من ان الجنة المتقية قد راد اليها
 اي صورة تضره فهو قويا وكثيرا مخلوقه فهو اعظم من ذلك واعظم لى واني شىء صكك اربابا يوم
 الدين على ان المالك تهما خبر يوم الدين لا بالبعكس كما هو راي كسبوه لاهل قرار من ان الجنة

سورة المائدة ولا ريب في ان مناط افادة المولى النجاسة منها سوا لا يوم الدين اي شىء
 عجيب سوى المولى القاطعة لاهل حرمة ان كلمة ما قد تطلب بها الوصف وان كانت موضوعة
 لطلب الحقيقة وشرح الاسم يقال اريد يقال في الجواب ان اوطيب وفي اظهار يوم الدين
 في موقع الاشارة تأكيد لوكه ولطمانه وتوكله كما يوم لا تلك نفس لنفس شيئا والامر بوضوئه
 بيان اجمالى لثان يوم الدين اربابا به وبيان خروجه عن علوم الخلق بطريق الجواز الوعد فان تولى ادر
 مشرعا لوبعد الكرم بالاداء قال ابن عباس من كل ما في القرآن من قوله تعالى ما ادر ان فقد
 ادر ان وكل فيه من قوله وما يدريك فقد طوى عنه ويوم مرفوع على انه خبر مبتدأ مخذوف او
 حركته النسخ لاضافته الى خبر يمكن كانه قبل سوا يوم لا تلك نفس من النفس نفس من النفس
 شيئا من الاشياء او مفعول باضمار اذكر كانه قبل بعد تجميع امر يوم الدين وتوحيده صلى
 عليه وسلم الى معرفته اذكر يوم لا تلك نفس كما فانه يدريك ما سوا قبل باضمار ادر ان وليس
 فانه عار عن فائدة ما بعده ما قبل كما ان ادر الله من يوم الدين على فراه الرفع كذا بل الحق مبتدأ
 الرفع على انه خبر مبتدأ مخذوف وانك اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه ولم من فراه
 سورة الانفا ركب الله تعالى له بعد وكل فطره من السما حسنة وبعد وكل فطره حسنة

سورة المطففين

ويل للمطففين قبل المولى شدة الشر وقيل العذاب الالبس وقيل هو وادى بهم يومى فيه الكافر
 اذ عين خربا قبل ان يبلغ مقبره وقيل وقيل وانا ما كان فهو مبتدأ وان كفرة لوقوعه في موقع العذاب
 والتطفيف التحسين والكبيل والوزن لان ما يحسن شىء يطيف خيره وروى ان رسول الله عليه السلام
 قدم المدينة وكان اهلها من اجث الناس كيدا فقلت فاحسنوا الكبيل وقيل قد جهلها دم وهما
 رجل عورت بالى حنة ومعه صاعان كبيل بلعدهما وكجنا بال باخر وقيل كان اهل المدينة تجارا يطفون
 وكانت بياعتهما النارية والملاسة والمخاطرة فقلت يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرنا
 عنهم وقال من يحسن ما يحسن قوم العبد الاسلطة الله عدوهم وما عدا بغيره اترى الله الا فانيهم
 الفخر وما طهرت منهم الفاحشة الا فانيهم الموت لا يطفوا الكيل الا شيعوا الشيا واخذوا
 بالسبين الما شيعوا الزكوة الحسن منهم الفطر وقوله تعالى الذين اذا اكلوا على الناس بسوا
 سعة كاشفة للمطففين شدة كلفه تطعيمهم الذي سجنوا به الدم والدعا ما بول اي اولا
 اكلوا على الناس مكيدهم حكم الشر وكخه ياخذونه واقبا افراد بعد كل كلمة على من تقبل الاكل
 مع الاستيلاء او الاستيلاء الى ان لا يحال مضربهم لكن لا على اعتبار الضرر بل بشرط الذي يتبعه
 كلمة اذا الاطالة بالمعنى بل نفس الامر بوجوب الجواب فان المارد ما كسبتنا وليس الله الحق
 واقبا من عسر نفس بل محر والافذ الوافى الوافى جبا اراوا باى جبهه من وجه الجبل وكانوا

هذا من كلامه في قوله تعالى
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين

يفعلونه كبيل الكليل ونحرك الكمال والاحتياط ملته واما قبل من ان ذلك لا لاله على ان
لما لم على الناس فتح اقتضاؤه لعدم قبول الحكم لا كما لم قبل ان يكون طمس على الناس شي بطريق الشرا
وتحريم مع ان الشرح بما بينهم يعني ان يكون معنى الاستبنا اخذ ما علم عليهم واقبا من غير نقص
او من المتبادر منه هذا المطلق في معرض الحق فلا يكون دارا لذهنهم والدعا عليهم وحل ما علم عليهم على
بسكون اعم عليهم مع كونه جديدا اما لا يجدى نفعا فان احبا كونه الكليل لم حال لا كان او لا لا يستدعي
كون الاستبنا بالمعنى المذكور ختمه وبذلك حال نقل عن الغرض من ان من وعلى تعديان في هذه الموضع
لانه من عليه فاذا قال اكلت عليك فانه قال اكلت عليك واذا قال اكلت منك فكذلك استمر
منك فتأمل وقد جاز ان يكون على متعلقه مستوفون ويكون تعديها على الفعل لا فاذا لم يتصور
اي مستوفون على الناس فانه ما انفسهم مستوفون لها وانت خير بان القصر بقدر الجواز
انما يكون فيما يمكن تعلق الفعل به المحرور ايضا حسب تعلقه به فيقصد بالتقديم قصره عليه بطريق العكس
او الافراد او التعيين حسب مقتضى المقام والاربع في ان الاستبنا الذي هو عبارة عن
الوا في حال لا يتصور ان يكون على انفسهم حتى يقصد بتقدم المحرور وقصره على الناس على ان الحديث
واقع الفعل فيما وقع عليه فذره والضمير البارز في قوله كما واذا كان لو لم او وروى لهم للناس الى اذا
كالوا لهم او وروى لهم للشيخ ونحوه محسرون اى يقصرون فقال خير المبران وانهم قد فعلوا
واصل الفعل كما في قوله او اكلت جنتك اكلوا وعسا فلا اى جنتك وجعل البارز تأكيد الممكن
عالم لا يبق بجزالة التبريل ولعل ذكر الكليل والوزن في صورة الاشارة والافتقار على الاكتمال في
صورة الاستبنا لما انهم لم يكونوا متمكنين من الاحتفال عند الاثران فكيف من عند الكليل والوزن
وعدم التعرض للكليل والوزن في الصورة لان سائر الكلام بيان هو معنى الكيفية لا العدد والاطاء
لا في خصوصية الماخوذ والمعطى وقوله لا يظن ولكن انهم معونون استبنا واما قبول الكثرة
من التخصيف والتعجب من اجزاءهم عليه واولئك اشارة الى المطففين ووضع موضع ضميرهم
للكشاف لرباط الحكم لا هو وضعهم فان اشارة الى الشئ معروضة له من حيث انصافه بوضعها في المحرور
فلا تعرض لوصفه والابان بانهم في ذلك الوصف الفصح عن سائر الناس اكل امتيازها لكون
منه الامور المشارة اشارة حسنة وما فيه من معنى البعد لكشافا سعيدا وجهتهم في الشارة
والغناء اى لا يظن او تلك الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الماحل انهم معونون لكونهم عظم
تبادر عظمه وعظم ما فيه وحاسبون فيه على مقدار الذرة والحذرة فان من يظن ذلك وان كان ظاهرا
متعجبا متعجبا لذلك والوجه لا يكا وتجا سري على امثال انكبا القبايح فكيف من شقته وقوله يوم يوم
الناس ارب العالمين اى المحرور وخضائه منسوب ايضا اعني قبل معونون او مرفوع المحل خير المبدأ المضمير او
مجرد بل من يوم علم مني على الغنى لاضافته الى الفعل وان كان ضارعا كما سوراى الكوفيين وبوابة الله
القرارة بالرفع ويجوز في هذا الاستحالة والتعجب وابدال الفاعل ووصف اليوم بعظمه وقيام الناس فيه

كأنه قد شاع خاضعين ووصفه تعالى بربوبية العالمين من البيان البالغ لعظم الذنب وعظم الاثم في
وامثاله ما لا يخفى كلا روع كما نوا عليه من التطفيف والغلظة عن العيب والاحتساب وقوله ان كتاب
الحج راعى بحسن وتعديل الموضع او وجوب الارواح بطريق التحقيق وبحسن علم الكتاب جامع هو وروايت
دون فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الثقلين منقول من وصف كما تم واصل فاعلم من
والمحسب والتضييق لانه سبب الجس والتضييق في فهم اوله لانه مطروح كما قبلت الارواح سابعة في
مكان ظلم وحسب وسكن ابلين وزيته فالمعنى ان كتاب الحج الذين من جهنم المطففون اى يكتب
من اعمالهم او كتابه اعمالهم لى ذلك الكتاب المذكورون فيه قبايح اعمال المذكورين وقوله وما ادر
ما يحسن من قول لاهره وسويكيت لا يبلغه دراية احد وقوله م كتاب مرفوع اى سطو بين كفاية او علم
يعلم من ربه انه لا يضر فيه وقيل هو اسم المكان القدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرفوع وقوله تعالى
ويل يومئذ للمكبدين متصل بقوله يوم يوم الناس ارب العالمين واما بينهما اخر من وقوله الذين يذكرون
يوم الدين اما يجوز على انه صفة ذميمة للمكبدين او بدل منه او مرفوع او منصوب على الذم وما يكذب
به الاكل معتد اى تجاوز عن حدود النظر والاعتبار قال في التعليل حتى يستقصى قدره الله تعالى وعلمه
عن الاعادة مع شدة البعد اليهم اى منهم في السنوات الخدبة الفانية بحيث شغلته عاونا
من اللذات النامية الباقية وحلته على سائر ما اذا استل على علم اباها الناطقة بذلك قال من فطر
جله واعراضه عن الحق الذي لا يحيد عنه اساطير الاولين اى حكمايا الاولين قال الكلبي المنة
بالعندى المانم هو الوليد بن المغيرة وقيل النضر بن الحرث وقيل عام لكل من نصف بالانصاف المذكور
وقرى اوانى بنى بكبر الفعل وقرى اوانى بنى على الاستقام لا سكارى كما روى للعدي الاثيم عن
ذلك القول الباطل وكذب له فيه وقوله بل ان على قلوبهم كما يواكبسون بيان لما اذنى لهم
الى التفتة بشك الغيبة اى ليس بامانة ما يوجب ان يقال ان شائنا مثل شدة الخفا لا الباطل بل كسب
قلوبهم وغلب عليها ما كانوا يكسبون من الكفر والمكاف حتى صارت كالصدى في المرأة قال اذكر
بينهم وبين معرفة الحق كما قال مسلم بن عبد الله عليه وسلم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه كمثل سواد
يسود قلبه ولذلك قالوا ما قالوا الدين الصدق يقال بان عليه الذنب وتجان عليه ربا وغنا خال
ران فيه النوم اى ربح فيه وقرى يا دغاة اللام في الراى كلا روع وزجر عن الكذب الزائن انهم عن
ربهم يومئذ يحسبون فلا يكدون برونه بخلاف المؤمنين وقيل يوشل لانهم بائنه من كذب عن
الدخول على الملوك وعن ابن عباس روى وقادة وابن ابي شيبة يحسبون عن حشمة وعن ابن عباس
عن كرامته ثم انهم لصا لوالجهم اى اقلون النار ونعم النراجي الزينة فان صلى الحج اشد من الامانة وكبريا
من الرمة والكرامة ثم يقال هذا الكلام ونقرا من جهة الزبانية هذا الذي كتم به كذبون قد وقوا هذا
كلا روع كما نوا عليه بعد روع وزجر ازر زجر وقوله كما ان كتاب لا يراى لى عين مستبنا
سوف بيان محل كتاب الابرار بعد بيان سوء حال الخاير فضلا ببيان سوء حال قبايحهم وفيه تأكيد

للدفع وجوب الارتفاع وكما يثبت من عالمهم وعلمهم علمه لو ان خبر الذي و فيه كل كلمة
الملكوت وعلما انما ينقل من على فبطل من العلم في ذلك لانه سبب الارتفاع الى
الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء بسبب حبس الكروبيون كبرياله ونعظيمها والحق
في قوله تعالى وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم كما ذكر في نظيره وقوله ما يشهدون صفة
كتاب اي يحضرون ويحفظونه او يشهدون ما فيه يوم القيمة ان الارباب في علم شروع في بيان
احوالهم اشرى ان قال تعالى عليهم على طريقة ما مر في شان الفجار علي الارباب اي على الالهة في الحال
ولا يملكوا بطلان الاركة على السر عند عدم الاعداد في المحلة ينظرون اي الى الشا واداء عليهم
من رغائب مناظر الجنة والى احوالهم الله عز وجل من النعمة والكرامة والى احوالهم بعد موتهم في النار
وما تحب المجال بصارتهم عن الادراك تعرف وجوبهم خبر النعيم اي الجنة النعيم وآواه
ورفته والخطاب لكل احد من خطيب الخطاب لا يذان بان الحكم من انما النعمة واحكام الجنة
بحسب لا يخص برتبة راء دون راء يسقون من حديق شراب خالص لا غش فيه مخموم
مك اي مخموم او ابيه واكواه بالملك مكان الطين وعلقه قبل كمال نقاشه وقبل خضائه
سكاي مقطعة راجحة وفري خاتمة بفتح الميم وكسرها اي ما يحتم به ويقطع وفي ذلك اشارة
الى الحق وموالاته لما بعد احواله الى ذكر من احوالهم وما فيه من معنى البهجة والاكثار بعلو رتبة
وبعد منزلة او كونه في الجنة اي في ذلك خاصة دون غيره عليق من المشاقق اي الخبز
الراحيون بالمبادرة الى طاعة الله به وقبل فليعمل العالمون كقولهم بالمثل في العمل العالمون وكل
فليستبق المستبقون واصل التنافس التفاضل في الشيء النفس واصل من النفس لغزتها قال الله
فمن الشيء نفسه تقاسمها والتنافس تعالى على من كان كل واحد من شخصين يريد ان يتفاديه فكل
البعوثي واصل من الشيء النفس الذي يحرس عليه نفوس الناس ويريد كل واحد لنفسه شخص
على غيره اي ينافي به ومما من سبب عطف على خاتمة صفة اخرى لم يرد قبلها اعراض عن
التقاسم اي المخرج به ذلك الحق من انما يتبين على ان من ينافي به او يتفاديه او ينافي بها
ابتدائه والتسليم علم بعين بعضها بحسب احوالها ارفع شراب في الجنة واما لانه نافع من روى
انها تجري في الهواء ملكة تنصب في اوانهم حيا تنصب على الاخصاص وجران كون جالوا
يتبين مع كونه جالوا لانه يقول يسرب بها الكرمون فانهم يشربونها صفا وتخرج لساها الى
الجنة فالكاء فريدة البغية من وقوله ان الذين اخرجوا اي حكاية لبعض فجاج مشركي قريش حتى
بما تبتدوا الذكر بعض احوال الارباب في الجنة كانوا في الدنيا من الذين موا يتكلمون اي يستنزلون
نغوا عنهم كقوله وحيات وحيات وحيات وحيات من قراء المؤمنين وتقدم الخار الخب واما
للتعريف اشعارا بغير شناعة فاعلوا اي كانوا من الذين اموا يتكلمون مع ظهور عدم اشعارهم
لذلك على من يملك في الله شك او طرعاة الفواصل واداموا اي قراء المؤمنين بهم يتكلمون

وهم في انفسهم وهو الاظهر وان جاز العكس ايضا يتفادون اي ينافون بعضا ويتفادون
باعتبارهم وادراكهم من جازهم الى انهم انقلبوا فكلين لمن من بكرهم بالسوا والسخرة منهم
وفيه اشارة الى انهم كانوا لا يفعلون ذلك بمرأى من المارين بهم ويكفون خيالاتهم وقرينة
فالكين قبل ما ينفون وقبل كمين الشربين وقبل فرحين وفالكين متفادين وقبل ما ينفون وقبل ما ينفون
وادراكهم انما كانوا قالوا ان هؤلاء الصالحون اي سبوا المسلمين من اوطاعهم ومن غيرهم بطريق
التكيد واما رسلا عليهم على المسلمين فاعطين حال من وادراكهم اي قالوا ذلك وقال انهم ما
ارسلوا من جازهم موا يتكلمون عليهم احوالهم ويهتدون على احوالهم ويشهدون برشدتهم
ومثلا لهم وبذلك انهم هم وانشاء بان اجروا عليهم القول من وخطاب من رسل من جهة وقدر
ان يكون ذلك من جهة قول الخبرين كانوا قالوا ان هؤلاء الصالحون واما رسلا عليهم فاعطين انكارا
لصدورهم عن الشرك ووعدهم الى الاسلام واما قبل عليهم فقال له بالمعنى كافي فلكل طائفة يعلقون
كافي فلكل طائفة لا يعلقون فاليوم الذين اموا اي المجرمون من القفار من الكفار اي المجرمون
وهو الاظهر وان كان النعيم من الجانبين يتكلمون من يرويه اذ لا مغالاة في ذلك فليس من احوالهم
والصغار احوالهم والكبير وركعتهم الوان العذاب بعد النعيم والفرقة والتقدم الى الجنة والفرقة
للمطابقة اي في يومهم من الكفار يتكلمون لا انما منهم كانوا يفعلون في الدنيا وقوله تعالى
علي الارباب ينظرون حال من فاعل يتكلمون اي يتكلمون منهم ناظرين اليهم والى انفسهم من سواهم
وقيل بفتح الكفار اي بالى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اعلق وروى بعضهم
ذلك حرا او يتكلم المؤمنون منهم واما بقوله يل نوب الكفار ما كانوا يفعلون فانه كخرج
في ان تكلم المؤمنون منهم حرا التي كمنهم في الدنيا فلا بد من الحجاب والاشارة والاشارة
والاشارة المجازة وقرى اذ غام اللام في الثاني وعنه صلى الله عليه وسلم من قراء
سورة المطعفين سقاء الله تعالى يوم القيمة من ارجح المخموم والله اعلم بالصواب

سورة الانشقاق

او السماء انشعبت اي بالعام كما في قوله يوم تنشق السماء بالعام وعن علي رضي الله عنه شق
من الحجة وادنت لربها واستغقت اي انقادت وادعت لتأثير قدرتها تعالى من تعلقت ارادة
بانشقاقها انقياد المائود المطواع اذ هو عليه امر الامر المطاع والتعرض لعنوان البر بوجه لا
اليها لاشعار بعلة الحكم وبذلك ونظيرتها الآية بمنزلة قوله تعالى انما طائفتان في الانبياء
كونا نزل الى السماء والارض من الانشقاق والمدد غيرهما جازا على مقتضى الحكمة كما يشير اليه
فيما سلف وحيث اي حبلت حقيقة بالاشفاق والاشفاق ولكن لا بد ان لم يكن كذلك بل في انفسها
ومعدواتها من قولهم يحق كذا او يحقق به والمعنى انقادت لربها وهي حقيقة ذلك لكن لا على الجوار

من قرأ سورة البروج اعطاه الله بها بعد كل جمعة وعرفة تكون في الينا عشر سنين
سورة الطارق
والسما والطارق الطارق في الاصل اسم فاعل من طرق طرفا وطرفا اذا جاء ليل قال الكاوي
واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمي فاعدا للبليل طارفا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا
ثم انشع في كل ما ظهر بالليل كاشا ما كان ثم استسبح في التوسيع حتى اطلق على الصو الجبالية السابعة
بالليل قال طرق الخيال لا كليل بل سلكا بارحنا ولم يفرج والمراد منها الكوكب المسمى بالليل
الاعلى انه اسم حبس او كوكب مجهول وبطل الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح وقوله وما اودى
ما الطارق تنويه بانه ارنجته بالاسم به وتنبيه على انه رفعة قدره بحيث لا ياله اذراك خلقه بل
من يلقها من الخلائق العليم فالاولى منها وادراك خبره والثانية خبره الطارق من اجسامه
في نظامه امي اني شئ اعلمك الطارق وقوله النجم الثالث خبره من اجسامه من اجسامه
وقع جوابا عن استغياهم شاء عما قبله كانه قبل ما هو فيقول هو النجم المضيء الغائبة كانه سفت الظلام
او الاغلاك صوته وبه فيها والمراد به النجم فان لكل كوكب صوتا فاما لا محالة واما كوكب
قبل مو زحل وقبل مو الزنبا وقبل مو الجدي وقبل النجم الثالث نجم في السماء السابعة لا يسمونها
غيره فاذا اخذت النجوم امكنها من السماء سبط فكان مرجع الى مكانه من السماء السابعة
وهو زحل فوطارق من ينزل من صيد وفي ابراهه عند الافاق ثم بوصف مشترك بينه وبين غيره
ثم الكسرة الى ان ذلك الوصف غير كاف عن كنه امره وان كان لا يبلغه انما الخلق ثم تغير
بالنجم الثالث من تخم شانه واحلال تلكه بالاجبي وقوله كما ان كل نفس لها عليها حواء
للنفس كما بينهما اخر من كني سلا ذكر من كني في الحفص المستنقع لنا كيد يسمون النجم المسمى
وان اقبه ولما يعني الاى كل نفس لا عليها ما قط ههمن قرب وهو الله عز وجل في قوله وكان
حتى كل شئ رقبيا وقيل هو من يحيط عليها ويحيط عليها ما كتب من خبره وشركا في قوله وان عليكم
كراما الا له وقوله كما وبرل عليكم حفظه وقوله تعالى له معقبا من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وقرئ
لما حقه على ان ان محقة من القيلة وكسرها الذي هو جبريل ان محذوف واللام هي النازقة وما ذرة
اي ان الشان كل نفس عليها ما قط والغاء في قوله كما فليظن الان ان تم خلق للنفس على ان
ان كل نفس عليها ما قط يحيط عليها كل صيد عنها من قول وفعل مستحب على الان ان ينكر
مبدأ انظره حتى انكر حتى ينفي له ان من قدر على ان شانه من هو اول شانه راحة الحيوة قط فهو قادر على
اعادته بل ان قدر على قبس العقل فعمل لبوم الاعادة والحرا ما يتفقد بومته ويجريه ولا يعل على ما قط
ما برديه وقوله خلق من اوراق استبان وقع جوابا عن استغياهم قد كانه قبل تم خلق فخلق
من اوراق في حوصته فرفع وسيلان بسرعة والمراد به المخرج من الماين في الرحم كاني عن

من قرأ سورة البروج اعطاه الله بها بعد كل جمعة وعرفة تكون في الينا عشر سنين
سورة الطارق
والسما والطارق الطارق في الاصل اسم فاعل من طرق طرفا وطرفا اذا جاء ليل قال الكاوي
واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمي فاعدا للبليل طارفا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا
ثم انشع في كل ما ظهر بالليل كاشا ما كان ثم استسبح في التوسيع حتى اطلق على الصو الجبالية السابعة
بالليل قال طرق الخيال لا كليل بل سلكا بارحنا ولم يفرج والمراد منها الكوكب المسمى بالليل
الاعلى انه اسم حبس او كوكب مجهول وبطل الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح وقوله وما اودى
ما الطارق تنويه بانه ارنجته بالاسم به وتنبيه على انه رفعة قدره بحيث لا ياله اذراك خلقه بل
من يلقها من الخلائق العليم فالاولى منها وادراك خبره والثانية خبره الطارق من اجسامه
في نظامه امي اني شئ اعلمك الطارق وقوله النجم الثالث خبره من اجسامه من اجسامه
وقع جوابا عن استغياهم شاء عما قبله كانه قبل ما هو فيقول هو النجم المضيء الغائبة كانه سفت الظلام
او الاغلاك صوته وبه فيها والمراد به النجم فان لكل كوكب صوتا فاما لا محالة واما كوكب
قبل مو زحل وقبل مو الزنبا وقبل مو الجدي وقبل النجم الثالث نجم في السماء السابعة لا يسمونها
غيره فاذا اخذت النجوم امكنها من السماء سبط فكان مرجع الى مكانه من السماء السابعة
وهو زحل فوطارق من ينزل من صيد وفي ابراهه عند الافاق ثم بوصف مشترك بينه وبين غيره
ثم الكسرة الى ان ذلك الوصف غير كاف عن كنه امره وان كان لا يبلغه انما الخلق ثم تغير
بالنجم الثالث من تخم شانه واحلال تلكه بالاجبي وقوله كما ان كل نفس لها عليها حواء
للنفس كما بينهما اخر من كني سلا ذكر من كني في الحفص المستنقع لنا كيد يسمون النجم المسمى
وان اقبه ولما يعني الاى كل نفس لا عليها ما قط ههمن قرب وهو الله عز وجل في قوله وكان
حتى كل شئ رقبيا وقيل هو من يحيط عليها ويحيط عليها ما كتب من خبره وشركا في قوله وان عليكم
كراما الا له وقوله كما وبرل عليكم حفظه وقوله تعالى له معقبا من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وقرئ
لما حقه على ان ان محقة من القيلة وكسرها الذي هو جبريل ان محذوف واللام هي النازقة وما ذرة
اي ان الشان كل نفس عليها ما قط والغاء في قوله كما فليظن الان ان تم خلق للنفس على ان
ان كل نفس عليها ما قط يحيط عليها كل صيد عنها من قول وفعل مستحب على الان ان ينكر
مبدأ انظره حتى انكر حتى ينفي له ان من قدر على ان شانه من هو اول شانه راحة الحيوة قط فهو قادر على
اعادته بل ان قدر على قبس العقل فعمل لبوم الاعادة والحرا ما يتفقد بومته ويجريه ولا يعل على ما قط
ما برديه وقوله خلق من اوراق استبان وقع جوابا عن استغياهم قد كانه قبل تم خلق فخلق
من اوراق في حوصته فرفع وسيلان بسرعة والمراد به المخرج من الماين في الرحم كاني عن

كذلك يخرج من بين الصلب والترائب اي صلب الرجل و ترائب المرأة وهي عظام صدرها قالوا ان
تولد من فضل الرحم الرابع ويقتل من جميع الاعضاء حتى يستعد لان تولد منها مثل تلك الاعضاء
ومعها عروق ملتصقة بعضها ببعض عند البقيتين فالدم في اعظم الاعضاء ومعه في تولد ما ولد له
ويورث الا فرط في الجماع الضعف فيه وله خيفة من الجماع وسوء الصلابة وشعب كثيرة تار له الى التراب
وما اقرب الى اوعيته المتني لذلك حصا بالذكور وقرئ الصلابة تعطين وقرئ له راحة
سالم ان الصلابة لا تكون فان قوله هو خلق بدل عليه اي ان كمال الذي خلقه الله فما ذكر على راحة
بعد موته انما در عين القدرة يوم ياتي على سائر اعيان يعرف ويصنع ما يشاء في تلك من العباد
التي وغيرها وما اخفى من الاعمال وكثير من ما اطاب بها وحيث وسوء ظرف راحة كماله اي لا يات
من قوة في نفسه يتبع بها ولا ناصر ينصره والسماوات والارض اي المطر من رحا لما ان العز
كما يزعمون ان السحاب يحمل الماء من جبال الارض ثم يرجعه الى الارض وادراك ذلك التفسير يرجع
ولذلك سموه اوبا اولان بعد ما يرجعه حينا فحينا والارض ذات الخضر يوما تصدع عنه الكلبا
من النبات او مصدر من المتني للفقول وهو شققها بالنبات لا بالعيون كما قيل فان وصف السماء والارض
عند الانقسام على خمسة اقسام التا طي بالبعث با ذكر من الوصفين للاباء الى انما في نفسها من
وسوء السوء في التعبير عنه وعن المطر بالرجع وذلك في شقق الارض بالنبات المحكي للشعر بما ذكر في قوله
من التبريل لاني شققها بالعيون انما اي القرآن الذي من خلقه ما في من الايات الناطقة بمبدأ احوال
الانسان ومعاودة القول فصل اي فاصل بين الحق والباطل مبين في ذلك كانه فضل الفصل وما يبرز
ليس في شئ منه شائبة نزل كل كنه يخص له سواد في من خلقه ان يهدي به العواذ وتخرج له رعا العباد
انهم اي اهل مكة يكيدون في ابطال امره واخطاه نوره كيداً حسباً في قدرتهم واكيد كيداً اي اقام
يكيدون لما يكيدون به حيث استعد جميع من حيث لا يعلمون قبل الكافرون اي لئلا يعلم لان انما هم
ولا ترضي عليهم الجهادك اولاً لتجلب به والهاء لترتيب ما بعد على قبلها فان الاخبار بتوليد كيدهم
ما يوجب اتمام الحزم ثم ترك التصدي كما بدتهم قطعاً وقوله اململم بدل من خلق قوله روي انما
تؤكد معنى العاقل او غفلة لصدور الخدوش اي اهلهم اهلها لا روي اي في بابها قال ابن عباس روي عنه
او قيل كما قال قتادة قال ابو عبيدة سوي الاصل صغير روي بالضم واشد كانهما مثل قسي على روي
اي على قسي وقيل صغير روي مصدر روي بالضم وله في كماله وحيث ان اخر ان كونه اسم فعل نحو
روي روي روي كونه حالاً نحو روي القوم روي اي يميلين وفي ايراد البديل بصفة لا يحتمل الكثير فقيده
بروي روي اي احد الوجهين المذكورين في نسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن قلبه بالانجي عنه
عليه السلام من فراء سورة الطارق اعطاه الله تعالى بعد ذلك تخمس في السما غشحات

سورة الاعلى

سبح اسم ربك الاعلى اي فزه اسم عز وجل عن الالحاد فيه بالتأويل الزائفة وعن الخلافة على غيره
بوجه يشرع فيهما فيه وعن ذكره لا على وجه الاعظام والاحلال والاعلى اما صفة الرب وسوا الاظهر والاعلى
وقرئ سبحان ربك الاعلى في الحديث لما نزلت سبح اسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوا في ركوعكم فلما
نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوا في سجودكم وكانوا يقولون الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود
اللهم لك سجدة الذي خلقني مني صفة اخرى لرب على الوية الاول ومضروب على الموح على شئ
بلا طرغم الفصل بين الموصوف والصفة بصفة غيره اي خلق كل شئ فخلقني فاني جعل له ما يشاء في كماله
وقبضه معاشه وقوله والذي قدر اما صفة اخرى لرب كالموصول الاول او معطوف عليه وكذا الحال
ما بعده اي قدر الخس الكسبا وانواعها وافرادها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واحكامها
اي قوله كل واحد منها الى بعد عنه وينبغي له طبعا واختيارا وبسر لما خلق له خلق المبول والاطا
وخصب الدلائل وانزال الانبياء وتوحيث احوال النبات والحيوان ارباب في كل منها ما يحا الفعول
يكنى ان الانبياء اذا بلغت العسنة عتبت وقد اجمعوا على ان من عتبت بورق الزايل في الفضل
ايها بغيرها فما كانت قد عرفت من العي لها في هربه بينها وبين الرب مسافة طويلة فقطع بها حتى تخم في
بعض البساق على شجرة الزايل لا تخطئها فتكف عنها بورقها وترجع باصرة باذن الله عز وجل
وبروي ان التمسح لا يكون له وبر وانما يخرج فصلا ما ياكله من فم حيث فيض الله به طائرا قدر
غذاه من فم فادراك التمسح يفتح فم فدخل الطائر فاكل ما فيه وقد خلق الله تعالى له من فوق
منقاره ومن تحته فربن الله يطبق عليه التمسح فم فدا واما فون مدابنة سبحانه وكما للانسان
من حيث الحسية ومن حيث الحيوانية كاستبانه من حيث الانسان فم لا يحيط به تلك العبارة والحرير
ولا يعلم الا العلم الحسي والذي اخرج الممرى اي نبتا برعاه الدواب صفات طرية تجدد
بعد ذلك عشا اي درينا اسود وقيل احوى حال من الممرى اي اخرج احوى من شدة الحرارة والحرارة
تجدد عشا بعد ذلك ولما كان سبحك فلا غنى بيان بانه سبحانه الحاصد برسول الله صلى الله عليه وسلم
اثر بيان هداية العاقل كانه مخلوقا له وهي هداية عليه السلام لتلقي الوحي وخطا القرآن الذي هو هدى
للعالمين ونوفيقه عليه السلام لهداية الناس اجمعين وليس بالملك كد واما لان المراد افرادا او
اليه حيتة وما يسمي اليه بعد ذلك فهو ذكرهم باسمهم ارا الوحي في ضمن الوعد بالافاء اي سخرتك
ما نوي اليك الان وفيما بعد على لسان ميريل عليه السلام او سخرتك فاراداً بالامام القرأ فلا غنى اسلا
من قوة الخط والافان مع انك امي لا تدري في الكتاب وما القرأ ليكون لك آية اخرى لك مع ما
تضعف ما غرق من الايات النبات من حيث لا يجاز ومن حيث لا يخبر بالمغنيات وقيل فلا غنى نبي
والاعلم لمرات الفاضل كما في قوله واصلونا السبيل وقوله الا ماشاء الله استثناء بوجه
من اعلم المقابل اي لا غنى ما نقره شيئا من الاشياء الا ماشاء الله ان تشاء ابدان سبح تلوته و
الاتقان الى الاسم الجليل لتزيين الهامة والاذان بدوران المشية على عنوان الالهية المستبقة

سائر الصلوات وقبل المداوية البسمان في الجمل على القلعة والقدرة كما روي انه صلى الله عليه وسلم
 اسقط آية في قرآنه في الصلوة فحسب اني انما شئت فقله فقال عليه السلام سبها وقيل اني انما
 راسا فان القلعة قد شئت في الشئ فالمراد بالبسمان في الصلاة بالكلية او هو المتقرب اليه
 لما قد عني ثم يذكر انه يعلم خبره ويأبى في فعل لما قبله اي يعلم ما ظهر وما باطن من الامور التي من جملتها
 ما اوصى اليك بنفسك يا بشا ان شاء الله وينبغي محفوظا ما يشاء الله تعالى مما يخط بكل منها من مصالح دينكم
 ودينكم للبشري عطف على نفعكم كما ينبغي عنده الالتفات الى الحكمة وما بينهما اعتراضا واما ذكر من
 التعديل وتعلق النبوة عليه السلام مع ان الشائع فاعلم انه بالامور المحقرة للفاعل كما في قوله تعالى
 امرى لا يذيان بقوة ملكته عليه السلام من البشري والنفوس فحيايت صارت ذلك ملكة راسخة له كانه
 موم جليل عليها كما في قوله عليه السلام اعلموا ان كل من قبله لما خلق له اي نوعك نوعا ستم الاطراف
 البشري في كل باب من ابواب الذين علما وتعلما واهدا وهدا فانه فينبغي منه غير طريق بل في الوحي
 والاطاعة بما فيه من احكام الشريعة والنواميس الالهية لما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام
 وتكميل غيره كما يوضح عنه الفاء في قوله تعالى فذكر ان نفع الذكرى اي فذكر ان نفعها ليس بآثار
 بما يوصي اليك واهد سم الى ما في تضاعفه من الاحكام الشرعية كما كنت تفعله لا بعد ما استنب
 لك الامر كما قبل وتفيد التذكير بنفع الذكرى لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طالما كان يذكرهم
 ويستفهم فيه غاية الجود وتجاوز في الحد كل مذهب معهود حرضا على انهم وما كان يزيد ذلك لبعضهم
 كقرا وعنا واما قوله عليه السلام بان نفع التذكير بآثار النفع في الحكمة بان يكون من يذكره كذا او بآثار
 ممن يري منه التذكير ولا ينبغي نفع في تذكير من لا يورثه التذكير الا اعتوا ونفوا من المطبوع
 على قلوبهم كما في قوله تعالى فذكر ما يقران من نجاف وعيد وقوله لا واعض عن من يولي من ذكرنا وقل
 سوذم للتذكرين واخبار من جالهم واستبعا ولنا ثمر التذكير فيهم وتجميل عليهم بالطبع على قلوبهم
 لخواطظ الحكام سبب ان سموا امك فهدا الى انه لما لا يكون والاول انك لعوله تعالى
 سبذكر من يحسن اي سبذكر سبذكر من من شأنه ان يحسن الله به خشيته او من يحسن
 في الجملة فبه واد ذلك بالتذكير فيستفكر في امره تذكيره فيقف على خشيته فيؤمن به وقيل ان معنى ذلك
 قوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم اي اذ كنتم وقيل اي معنى اي فذكر ما نفع الذكرى فانها
 لا تكملوا عن نفع بكل حال وقبل مناك محذوف فالتذكير ان نفع الذكرى وان لم تنفع لكونه كما
 سبذكر من يحسن اي سبذكر من يحسن اي سبذكر من يحسن اي سبذكر من يحسن اي سبذكر من يحسن اي سبذكر من يحسن
 من الكفرة لتوغل في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تزلت في الوليد بن المغيرة وعنه بن ربيعة
 الذي صلى التار الكبرى الى الطبقة السفلى من طبقات النار وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا
 لقوله عليه السلام تارككم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ثم لا يموت بها حتى يستخرج ولا يحس
 حيوة تنفعه ونعم للقرآن في حرارة الشدة لان الترددين الموت والحيوة اقلع من الصلوات قد افلح

اي بخامس المذكور وخطر ما يريه من تركي اي يظهر من الكفر والكمع سذكروا وناعاظ بالذكرى
 كمثر من التقوى وخشية من الزكاة وسواها وقبل نظر للصلوة وقبل تركي تفعل من الزكوة
 وكله قد لما ان عند الاخبار بسوء حال المتجرب عن الذكرى في الآخرة يتوسع السامع الاخيرين
 حال المتذكر فيها ينتظره وذكر اسم ربه بقلبه وسأله ففعل اقام الصلوة الحسن كقولك
 اقم الصلوة لذكرى اي كبر كبرية الافتتاح ففعل وقيل تركي اي صدق صدقة الفطر وذكر اسم ربه اي كبر
 يوم العيد ففعل اي صلواته بل توثرون الجوة الدنيا اضرب عن مقدمتها في البه الكلام كما في قوله
 بيان ما يودى الى الفلاح لا تفعلون ذلك بل توثرون اللذات العاجلة الفانية فتسعون لتفعلها
 وفطانت باللكفرة فالمراد يا بشا حيوة الدنيا سوا الرضا والاطمئنان بها والاعراض عن الآخرة
 بالكلية كما في قوله ان الذين لا يربون لغاونا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها الاله او لكل
 فالمراد يا بشا ما سوسم فما ذكر وما لا يخلو عنه الناس غالبا من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة
 في السعي وترتيبها في الاول التذنب للنوذج وعلى التكاك في حق الكفرة ولتشد بد
 العقاب في حق المسلمين وقرى يوثرون بالياء وتوكلها والآخرة خير وابعى حال من فاعل توثرون
 توكله للنوذج والعقاب اي يوثرونها على الآخرة والحال ان الآخرة خير في نفسها لما ان يعمل مع
 كونه في غاية ما يكون من اللذة فالعن عن شائبة الغائلة ابدى لا انصرام له وعدم المحض لبيان كبر
 نعيم الدنيا بالمغضات ونقطة عما قيل لغاية ظهوره ان هذا اشارة الى ما ذكر من قوله
 فدا فخرج من تركي وقيل الى ما في السورة جميعا التي هي الاولى اي ثابت فيها صحف ابراهيم
 بدل من صحف الاول في اباها وصفاها بالقدم عميانيا ونفسها من نعيم شائها ما لا يخفى روي
 ان جبر ما انزل الله عز وجل من كتاب مائة واربعه كتب انزل على آدم ع ثم عنته وعلى شيبان
 صحيفة وعلى ادريس اثنتين صحيحة وعلى ابراهيم عشرين صحفا على السلام والنوارة والابجيل والزبور
 والفرقان عن النبي من فدا سورة لا اعطاه الله عشرين بعد ذلك حرفا انزل الله على ابراهيم ومحمد

سورة الفاشية

بل انك حديث الفاشية قبل بل بمعنى قد كما في قوله تعالى على الانسان الانية قال قطرب
 اي قد جاك بالجملة حديث الفاشية وليس بذلك بل هو كخالفه بالاشعيب ما في خبره والتشويق
 الى استماعه والاشعار بان من الاحاديث البديعة التي جرت ان فيها كلها الرواة وقفا من تلقها
 الوعاة من كل حاضر وباد والفاشية الدائمة الشديدة التي تغشى الناس شداها ما وكشفهم بالحق
 وهي القاية من قوله يوم يغشاها العذاب الانية وقيل هي النار من قوله وتغشى جهنم النار وقوله
 ومن فوقهم غواش والاول هو الحق فان سبوري من حديثها ليس مختصا بالنار والمها بل ياطق
 باحوال اهل الجنة ايضا وقوله تعالى وجوه يومئذ فاشعة الى قوله مشبوهة استبنا وقع جوابا

عليه السلام

عن سوال شاه من الاستغناء التوحي كانه قبل من حجه عليه السلام ما اني قد شها ما سوفيل وجوه
اي يوم اذ غيبته ذليله قال ابن عباس رحمه لم يكن اناء عليه السلام قد شها فاضره عوم عنها فقال وجوه
بومذ لك فوجوه مبتدا ولا يابس تنكره لانها في موقع التوحي وما شدة خبره وقوله كما عاينه
خبر ان اخرا لوجوه اذ المراد بها اصحابها اي مثل اعمالا شاقة تنقب فيها وهي جبال السلاسل واللال
والخوض في النار حوض المابل في الوحل والصعود والهبوط في طلال النار ورواها وما قيل غلبت في الدنيا
اعمال السوء والذات بها فمضى بمذ في خب منها وقيل غلبت وضمت في اعمال لا يجدي عليها في الاخرة
وقوله كما صلى اي مثل نار احاطت به اي شها به في اخر خبر اخر لوجوه وقيل هو خبر وما قبله شها لوجوه
وقدر غير مرة ان الصفة هما ان كون معلومة الانبعاث الى الموت عند السامع قبل فعلها مستقلة
ولا ريب في ان مضي النار وما قبله من الخشوع والعمل والتعب مومنا وية في الانساب الى الوجود
معرفة وجهه لا تجعل بعضها عنوانا للموضوع قبل انظر وناعا عنه غير مقصود الا افادة وبعضها متاعا للآفة
يحكم بكت ويجوز ان يكون نداء ما بعده من التحسين استبنا فامينا لتقابل احوالها تسقي من من
انية اي شها به في آخر كما في قوله كما وبين جميع ان ليس هم طعام الامم مرجع بيان الطعام هم امر
بيان شرابهم والفرج بين الشرب وسو شوك تره الا بل ادام رطبا واذا من شها منه وسو شوك
قال وقيل هي شجرة نارية شبه الصرع وقال ابن كيسان هو طعام يفرعون عنه وبذلكون وبذلكون
الى الله تعالى طلبا للخلاص منه فمضى بذلك وبذا الطعام لبعض اهل النار والرفوم والغلبين لآخرين
لا يسم ولا يفي من جوع اي ليس من شها الانسان والكسبي كما هو شأن طعام الدنيا وانما هو
يضطرون الى اكله من غير ان يكون دفع الضرر منهم لكن لا على ان لهم استعداد الشبع والسمن الا انه لا ينعيم
شها منها بل على انه لا استعداد ومن جهتهم ولا افادة من حجب طعامهم وتحقيق ذلك ان جوعهم و
عطشهم ليس من قبل ما هو المعهود منها في هذه الشاة من حالة عارضة للانسان عند استعداد الطبيعة
لبدل لا يتجمل من البدن مشقة له الى المطحوم والشرب وببحث يند بها عند الاكل والشرب ويتقنى بها
من غير ما عند استقرارها في المعدة ويستفيد منها قوة وسمتا عند انخافها بل جوعهم عارة من اضطرابهم
عند اضطراب النار في احشائهم الى داخل شئ كيف يلقوا ويخرج ما فيها من اللهب والاما ان يكون لهم
شوق الى المطحوم ما او التذاذبه عند الاكل واستغناء به عن الغير واستفادة قوة نفسها وكذا انهم
عبارة من اضطرابهم عند اكل الصرع والشها به في بلو نعم الى شئ مريع بارد يطفئه من غير ان يكون لهم
التذاذبه بشربه او استفادة قوة به في الحكمة وسو المعنى باروسي انه تعالى يسلط عليهم الجوع بحيث يضطربهم
الى اكل الصرع فاذا اكلوه يسلط عليهم العطش فيضطربهم الى شرب الحميم فيبوس جوعهم ويقطع امعائهم
وتنكير الجوع للتجبر الى الجوع من جوع ما وما خبر في الاعناء منه لمرعاة الفصول والتوسل به الى النجاة
ينفي كلا الامر ان اذ لو قدم لما رجع الى ذكر نفي الايمان ضرورة استلزام نفي الاعناء عن الجوع اياه
بخلاف العكس لذلك كرر التاكيد النفي وقوله كما وجوه يومئذ ناعمة شربوع في روايته حديث

اهل الجنة ونعيم حكاية حال اهل النار لانه ادخل في قبول العاقبة ونعيم عذابها ولان حكاية
 حسن حال اهل الجنة بعد حكاية سوء حال اهل النار ما يزيد الحكمى حسنا وبهجة والكلام في احوال الجنة
 كالذي قرى في نظيرتها وانما لم نعط عليها اذنا لانها كان تبين مضمونها ومعنى تأخر ذات بهجة حسن كون
 تعرف في وجوههم نظيرة النعم او متعة لسحبها راضية اى اعلمها الذي علمه في الدنيا حيث شاذة طنة
 لى خبة عالمة مرتفعة المحل او طينة المقدار لا تسمع اى انت او الوجوه بها لا عية لغوا او كل ذات
 لغوا نفسا لغوا فان كلام اهل الجنة كله اذكار وحكم وفري لا تسمع على البناء للفعول بالياء والثناء
 ورفع لا عية بها من جارية اى هو ان كثيرة تجري ما بها كقول الله تعالى علمت نفس بها سر مروة
 رفقة السمك المقدار والواب جمع كوب وسوانا لاعروة له موصوفة اى من ايدىهم وما فى
 وسائر جمع مرفة بالغنى والعزم مصدوفة بعضها الى بعض ودر بالى اى بساطاخرة جمع زرينه مشبهة
 اى مبطونة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت استنبأ سوقا تقريرا فضل من حديث الفاشية
 واما مبنى عليه من البحث الذي هم فيه يختلفون بالاكتمال عليها بالايستطيعون انكاره والتميز
 لانكاره والتميز والفاء للعطف على المقدر تفضيها المقام وكله كيف منصوبه با بعد ما كما في قوله تعالى
 كيف تكفرون با بعد معلقة لفعل النظر والحكمة في خبر الجز على انها بدل اشتمال من الابل اى ينكرون ما ذكر
 من البحث والحكاية وليست بعدون وقوع من قدره اذ عذوبل فلا ينظرون الى الابل التى خلقت
 اعينهم بخلوه بها كل من الى انها كيف خلقت خلقا مدعا معدولا به عن سنن خلقه سائر انواع الخلق
 في عظم خشيته اشد قوتها ومحجب بها بها اللابئة نبأ في ابيد عنها من الاقاصيل الشافه كانوا
 بالاداء الثقل وجرا الاثقال الفادة الى الاقطار النائرة وفي مبرأ على الجمع والعطش حتى ان
 اطما بالبلع العشر ضاعدا واكتفائها باليسير ورعيها لكل خبير من شوك وشجر وغير ذلك مما لا يحصى
 برعايا سائر البهايم وفي انقياد ما مع ذلك للانسان في الحركة والسكون والبرك والتهوض حيث
 يستعملها في ذلك كبقائها وقفا واما بقطارها كل صغير وكبير والى السماء التى ينادونها بها كل خلق
 بالليل والنهار كيف رفعت رفعا يحق المدي بالاعاد ولا مساك بحيث لا يناله الغم والادراك
 والى الجبال التى ينزلون فى قطارها ويتفنون بيا بها واشجارها كيف نصب نصباً رصنا فى راسها
 لا قبل ولا بعد والى الارض التى يعبرون فيها ويتقلبون عليها كيف سطحت سطحا بوطنة بوسيد
 ونسوية وتوطيد بها يتقنبه صلاح امورها عليها من الخلق وفري سطحت مشدودة وزنت الاضال
 الاربعة على بناء الفاعل الحكيم وحذف الراجع المنسوب والمعنى افلا ينظرون نظر التدبر والاعتبار
 كيف خلق هذا المخلوقات الاربعة بحجة البحث والتميز ليرجعوا عما هم عليه من الانكار والتفرد ويجمعوا
 انذارك وليست بعدو اللغاة بالايان والظن والغنى في قوله مؤذرك كثر نيب الاحرا بالندك كبر على
 عنه الانكار السابق من عدم النظر اى فانصر على التدكبر ولا تلج عليهم ولا تهتمك انهم لا ينظرون
 ولا يتذكرون وكوكبا انا انت مذكر تعاليل الاحر وقوله تعالى است عليهم بصيطر تقرير له وتخصيق

بعضي الاثر اى است بسطة عليهم بحسب علم على نريد كقولنا وما انت عليهم بحسب روى بالبين
على الاصل بالاشام وقرئ بفتح الطاء كليل اى اغنى عن غيره فان سبطه عندهم منه قوله بسط
وقوله كما الامن نولى وكفر استنشا منقطع اى لكن من نولى منهم فان الله تعالى الولانية والقرعة
العداب الاكبر الذى هو عذاب جهنم وقبل استنشا منقطع من قوله كما فكر اى فكر الامن انك
من اياته وقرئ فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ببعض الاول انه قرئ الا على التثنية
وقوله كما ان النبيا اياهم تعذيبه بالعداب الاكبر اى ان النبيا جوهر الموت والبعث
احد سوانا لا استخلا ولا اشتراكا وجمع الضمير فيه وجماعا بمعنى من كان افراده
فيما سبق باعتبار لفظها وقرئ اياهم على انه فعال مصدر فاعل من الالباب او فعال من اوب
كفنا برحمتهم قبل ابوابا كدبوا انهم فلت ابوابا فادعت ابواب الاول في الثانية ثم ان
عليها اسم في المحشر لا على سبيل رنا ثم التزاني في الرتبة لاني الزمان فان الترتيب التزاني
اياهم حسب اسم لا بين كون اياهم اسم سبطا فانما احراز ستمان وفي ضد الجنتين بان وتخير
خبرنا ولفظ الثانية على الاولى بكلمة المقصود ليعرف من السجدة في السجدة من الانبياء عن غايه السجدة
تسديد العذاب لا يخفى عن النبي صلعم من قرأ سورة الفاتحة بحسب الله تعالى باليسر

سورة الحجر

والحجر اسم سجدة وتعالى بالحجر كما اسم بالجمع حيث قال الصبح اذا تنفس قبل المراءى صلوته
وليل عشر من عشر في الجنة ولذلك فشر العجب بغير عرفة او الخوا والعشر الاو اخر من رمضان
وتكبر بالانجيل وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر اى الايام
كلها شفعها ووترها او شفع هذه الدنيا ووترها وقدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر باسم
الحجر ويوم عرفة ولقد كثرت فيها الاقوال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وقرئ بكسر الواو وجماعا
كالحجر والحجر وقرئ بالفتح في العدد وبالكسر في الدحل وقرئ بالفتح والوتر بفتح الواو وكسر الالف
او باليسر اى اجنى كقولنا وكالليل اذا اوبر والليل اذا اعسر والتعبيد لما فيه من وضوح الدلالة
على كمال القدرة ووقوع النعمة او يسرى من قولهم صلى المقام اى صلى فيه وخفف الالباب كخفا بالكسر
وقرئ انبائها على الاطلاق ويجوز ان يكون في الوقت فاحته وقرئ بالفتح والنون كما قرئ بالحجر والوتر
سواء النون الذي يقع بعد لا من حرف الاطلاق هل في ذلك قسم كتحقيقه في غير لغته شأنه
بما وكونهما امورا جلية حقيقة بالاغلام والاحلال عند انزال العقول فغيبه على ان الحاقهم بها امر
بعينه بخلق ان يكون له الاخبار على طريقة قوله تعالى وانهم لم يعلمون عظيم وذلك بشارته انا الى
الامور المعسمة بها والتذكير تاويل ما ذكر كما تحققت او الى انقسامها واما ما كان فافيه من المعجزة
للانبياء بخلق رتبة المشاهدة وبقوة لئلا في الشرف والعقل اى بل كما ذكر من الاشياء قسم اى

لذي حجر به حقيقة بان يعظم به اجلا لا ونظما والمراد بتحقيق ان لكل كذلك وانما او نزلت
الطريقة بها الحق واذا بانظروا الامر او هل في انما في تلك الاشياء اقسام لذي حجر مقبول عنده
يعتد به ويعمل مثله ويؤكد به المعنى عليه ويجوز العفل لانه حجر صاحبه اى منجبه من التجا فت قال
ينبغي كما سمي عقلا وبقوة لانه يعقل وينبى حصا في ايضا من الاحياء وسواله فيقال ان
لذو حجر اذا كان قاصرا لفظه ضابطا لهما والمعنى عليه محذوف وسواله فيقال ان
الم تركيف فعل ربك بعباد اى فانه استشهدا وحله عليه السلام ما يدل عليه من تعذيب عباد الله
المشركين لقوة طلبة السلام في الطغيان والاضا على طريقة قوله تعالى الم ترا الى الذي اتى ابراهيم في
الليلة وقوله تعالى الم ترا انهم في كل اديهم كان في الم تعلم طلبة بقتل كيف عذب ربك عاذا
نظا برحمتهم فبجذب سؤالا ايضا لا شتر لكم فيما يوجب من الكفر والمعصية والمراد بعباد اولاد عاذا
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم مودوم نحو ما سمع ابراهيم كما سمي بنو نوح
اشما وقد قيل لا والله عاذا والاولى ولا واخرهم عاذا والاجرة قال عاذا الدين بن كبر كل ما ورد في القرآن
غير عاذا والاولى الاما في سورة الاحقاق وقوله هو اكرم عطف بيان لاجاد الا ان بانهم عاذا والاولى
بغير مقتضى اى سبط ارم او اهل ارم على ما قيل من ان ارم اسم بلدتهم او ارضهم التي كانوا فيها
وبقوة القراءة بالاضافة واما ما كان فاستناع من فاعل للتعريف والثانية وقرئ ما كان ان الراء
تحقيقا كما قرئ بوزنكم ذات العاذا صفة لارم اى ذات العاذا والطوال على شبيهة فاما نهم
بالاحدة ومنه قولهم رجل عدو عدان اذا كان جولا او ذات الجحام والاحدة حيث كانوا بدو بين
اهل عدو او ذات البناء الرضيع او ذات الساطين على ان ارم اسم بلدتهم وقرئ ارم ذات العاذا
ما جازة ارم الى ذات العاذا والارم العلم اى بعباد اهل اعلام ذات العاذا وعلى انها اسم بلدتهم وقرئ
ارم ذات العاذا اى جعلها الله تعالى ربها بدلا من فعل ربك وقيل سى جملة وعانية اعرضت بين الامم
والصفة وروى انه كان لعاذا اثنا شديدة وشداد فلكا وقدر اثم بات شديد وخلص الاثر اى
لكل الدنيا واثنت له لوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابنى مثلها فبنى ارم في بعض صحارى عدن في تلك
سنة وبنى مدينة عظيمة فصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزمرد والياقوت وجمعا
اصناف الاشجار والانباء المطردة ولما تم بناؤها سال بها بابل ملكته فلما كان منها على مسيرة
يوم وميلة بعث الله تعالى عليهم صيحة من السماء فمكوا وعن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له
فوقع عليها فخل ما قدر عليه مما عده من جنة ومعاونة فاستخبره فقص عليه فبعث الى ابل فثاله
فقال اى ارم ذات العاذا وسيد عليها رجل من المسلمين في زمانك احمد اشقر قصير على ما جبهه قال
وعلى عقبه قال يخرج في طلب ابل له ثم التفت الى ابن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل الذي خلق
منها في البلاد صفة اخرى لارم اى الم خلق عليهم في عظم الاحرام والقوة حيث كان طول الرجل
منهم اربعة اذراع وكان في يده العظيمة فجعلها على الخي فيهم كهم اولم يخلق مثل مدينة شداد

في جميع بلاد الدنيا وقرى لم يخلق على كساده الى ادم وتود عطف على عاد وقيس مشهوره
سكت باسمهم ثم تود واتي جديس واما ابناء عابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكانوا عربا من
العارة بن سكت بن حجر بن الحجاز وبنوك وكانوا بعدون الامم كعاد الذين جاؤا بالحق بالوا
اي قطعوا الصخر الجبال فانخذوا فيها بنوا مخنونا من الصخر كوكبه كما ونخون من الجبال بنونا فيل ثم
من تحت الجبال والنخور والرخام وقد بنوا الفاوس جهانه مدنيه كلها من الحجاز وقرعون
دي لا واد وصفه بذلك كثره جنوده وقياسهم التي تفرق بها في منازلهم او لغزبه بالاداء والذ
طغوا في البلاد اما جود على انه صفة للذكورين او منصوب او مرفوع على الذم على كل حال فانه
في بلادهم وكذا الكلام في قوله تعالى فاكفروا فيها الصاد اي الكفر وسائر المعاصي حسب علمهم
انزل انزالا شديدا على كل طائفة من تلك الطوائف عقبا فعلت ما فعلت من الطغيان والفساد
ربك سوط عذاب اي عذاب شديد لا يدرك غايته وسعباره مما حل بكل منهم من فؤاد العذاب
التي شرحت في سائر السور الكريمة ونسبته سوطا لكثرة الى ان ذلك النسبة الى ادم لم في الاخرة
بغيره السوط عند السيف والتعبير عن ازاله بالجذب لا ايدان بكثرة واستمراره وبنابعد فانه عبارة
عن ازالة شئ مانع او جاز مجراه في السبلان كالارل والجوب وافراده بشدة وكثرة واستمرار
ونسبته الى السوط مع انه ليس من ذلك القبيل باعتبار تشبيهه في قوله المتابع المذكرك على المعز
تطورات التي المنسوب وقيل السوط غلط الشئ بعضه بعضا للمعنى غلط لهم من انواع العذاب وقد
نسب اليه وبالشدة ايضا لان السوط يطلق على كل منهما لانه حادة خنجرية تشبها بالمنسوب
الى اعتبار كثر رقله بالمعذب في المعنى الاول فان كل واحد من هذه الامكنة ما يتصل الاستمرار في شدة
وقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تعليم في قوله واذان بان كفا قومه صلى الله عليه وسلم سيبسهم كل
ما اصاب المذكورين من العذاب كما ينبغي فيه التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى كبره عليه السلام
وقيل سو جواب القسم وما بينهما اغراض والمراد المكان بقرب فيه الرصد مفعول من رصده
كالمنفات من جهة وهذا قبل لارصاده كما بالعصاة وانهم لا يتفوتونه وقوله ٢ فاما الانسان
مستقل ما قبله كان قبل ان يتعالى بعد مراقبة احوال عبادته ومجازاتهم باعمالهم خيرا فاما ان
فلا يهمل ذلك وانما مطلق انظاره وحرصه فكل رد الدنيا والاداء اذا ما ابتلاه ربه اي عاينه
من يتقيه بالغي واليسر والفا في قوله ٣ فاكفروا فيها فان الاكرام والتعظيم عين الابتلاء
فيقول نبي اكرم من اي فضلي ما اعطاني من الجاه والمال كما كنت استحق ولا يخطر بباله ان يفتل
تفضل عليه ليلوه ابكرام كبر وسخر ليلوه الذي هو الانسان والفا في اما من معنى
الشرط والطرف المتوسط على نية التاخير كان قبل فاما الانسان فيقول نبي اكرم من وقت ابتلائه
بالانعام واما تعديده لا ايدان من اول الامر بان الاكرام والتعظيم بطريق الابتلاء ليتضح اختلال قوله
الحكي واما اذا ما ابتلاه اي واما اذا ما ابتلاه ربه فقد رغبه ربه حسبما يقتضيه مشيئة المبينة

لانه

على الحكم بالافعة فيقول نبي ايمان ولا يخطر بباله ان ذلك ليلوه ابكرام كبر مع انه ليس من الجاه
في شئ بل التفسير يؤول الى كرامة الدارين والنسبة قد تنفي الى خسرانها وقرى فقد بالشد وقرى
اكرم مني واما نبي اثبات الباء واكرم من واما من يكون النون في الوقف كلا روع الانسان
من مخالفة الحكمة وتكذيب له فيها وكذا الحالين قال ابن عباس ربه المعنى لم ابتله بالغي لكرامته
على ولم ابتله بالغير لانه على كل ذلك لمحض الفضل والقدر وحل الروع والتكذيب الى قوله الاخير
وقوله تعالى بل لا تكرمون النبي من بيان سوء اقواله الى بيان سوء افعاله والانتقال الى صفة
لا ايدان باقتضاء ملاحظة جانبها السا بقلة اشد بالتميز تشديدا للتعظيم وتأكيدا للتميز وتجميع
ما ينبغي ان لا يترك الانسان اذ المراد من الجحش اي بل كمال احوال اشد شرا مما ذكره اذ لم يترككم على الحال التي
بكمكم بعد تعالى بكثرة المال فلا يودون بالكمكم فيه من اكرام النبي من المبرزة وقرى لا يكرمون
ولا يخاصون بخلاف حدى الثانيين من تخاضون اي لا يخاصونكم بخصا على طاعتكم الكبر اي على
اطاعته وقرى تخاضون من الخاصة وقرى يخضون بالياء والفاء كونا كونا لكون السرات اي المبررات
واصل وراث الكلام اي ذالم اي مع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء و
العصيان وبما يكون انصباهم وبما يكون ما جمعه المورث من حلال وحرام عاين ذلك ويخون المال
حبا كما كثر اربع حرم وشهرو وقرى ويجون بالياء كلا روع لهم عن ذلك وقوله ٢ اذا دكت
الارض وكاد كاه استيناف حتى به بطرق الوعيد تعليل للروع اي اذا دكت الارض وكاد
متنا بعا حتى انكم روهب كل على وجهها من جبال وابنية وقصور حين زلزلت وصارت
مبدا مبتلا وقيل الدك حط المرتفع بالبط والنسبة فالمعنى اذا سوت شوية بعد شوية ولم
يق على وجهها شئ حتى صارت كالصحرة الملاء واما بان كان فهو عبارة عما عرض لها عند النسخة الثانية
وجاء ربك اي طرايات قدرته وانما هذه مثل ذلك بانظر عند حضور السلطان من احكام مبيته
وسبانه وقيل جاء اخره كذا وقفا ذه على حرف لصفا للسهول والملك صفا صفا امصطفين
او ذوى صفوت فانه ينزل بومئذ ملكه كل سما فيصطفون صفا بوصف بكم منا ليم وقرآن
محدثين للجن والانس وحي يومئذ يحكمكم قوله تعالى وبرزت الحشم قال ابن مسعود ربه ومخالل
نقاد جهنم سبعين الف زمام كل زمام معه سبعون الف ملكة يحرقونها حتى تنضب عن سائر الارض
لها نقيط وزفير وقد رواه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود ربه مرفوعا يومئذ بدل من اذا دكت الحشم
فيها قوله تعالى سيدك الانسان اي تذكر ما فرط فيه بقا صلبه بشدة ثارته واحكامه او بقاء
عنه على الاعمال بختم في النشأة الاخرة فيميز كل من الحسنات والسيئات بما يناسبها
من الصلوة والغيث او ينقط وقوله ٢ والى له الذكرى اغراض حتى به لتحقيق انه ليس تذكر
مقيقة لعرائه عن الجودى وهم وقوعه في وانه والى غير مقدم والذكرى شدة وله متعلق ما خلق
به الجبراي ومن ابن يكون له الذكرى وقد فات او انها وقيل هناك صنفان من ذنوب اى ذنوب

اي علم يسركم انتم الجليله بالاعمال الصالحه وغيره بها بالعقبه التي هي الطريق في العمل لصعوبه كل
وقوله وما ادرى انك العقبة اي شئ اعلمك ما انتم العقبة لزيادة تقربا وكونا عند الله تعالى
بمكانه رقيه كل رقيه اي موافق رقيه او اطعام في يوم ذي سعيه اي مجافه بينا واما
اي قرابة او سكب وامر به اي اقفا وحيث كان المراد بانتم العقبة في الامور من دخول
لا على الماضي فانها لا تنكح ونفع الاكرهه اذ المعنى فلا تلك رقيه ولا احسن منها او سكبنا السعيه
والمرهيه والمتره مفعلات من سكب واذا لمع وقرب من الحب وزرب اذا فرغ فزى تلك
رقبه او اطعم على الابدال من انفسهم ثم كان من الذين امنوا عطف على المشي بلا وتم له لاله على
رنبه الايمان ورفعه محله لاشترط جميع الاعمال الصالحه به وتواصوا بالصبر عطف على امنوا اي
او من بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرهه بالرحمة على عباده او بوجوب رحمة تعالى
من اجرات او تلك اساره الى الموصول باعتبار اتصافه بالخير صله وما فيه من معنى البمع
قرب المشا الى الله لان سجد وجبتهم في الشرف والفضل اي او تلك الموصوفون بالعبوديه لجليله الله
اصحاب المحبه اي المؤمنين واليمين الذين كفروا بابائنا بانفسنا ولبنا على الحق من كتبنا ووجه او
بالقران ثم اصحاب المشايه اي السمال والشموم عليهم موصوده مطبقه من اصدت الباب والقبضه
واظفته وقرى موصوده بغير تفرقة من اصدته عن العلم من في السور لا اقم هذا البلاء اعطاه الله الانام في يوم

سورة الشمس

والشمس ومخاها اي شوبها اذا اشرفت وقام سلطانها وقيل ارتفاع النهار والشمس فوق ذلك
والضحا بالفتح والمد اذا اشد النهار وكاد يشفق والفراد اليها بان طلع بعد غروبها وقيل اذا
ملا طلعها طلوعها وقيل اذا اطلعت في الاستدارة وكما قال النور والنهار اذ اطلعت اي على الشمس
فانما ينبغي عند انبساط النهار ان تكون طليها مع انها التي سبط او على الظلمه او الدنيا او الارض وان
لم يزلها ذكر للعلم بها والليل اذا بغت اي الشمس تغطي ضوءها او الافاق والارض وحده
الواو القافه نواب للواو والالف العنجه القافه مقام الفصل والباء سادته معاني قوله
اقسم بالله خفي ان يعمل على الفعل واجبا جمعا كما تقول ضرب زيد عرا وكبر خالدا والسماء وما بها
اي من نياها وايشا رعا على من لا راد الوصفه نفيها كانه في القادر العظيم ان الذي نياها و
جعلها مصدريه محل بالنظم الكريم وكذا الكلام في قوله تعالى والارض ما طحاها اي سطها من كل جانب
كروها ونفس وما سواها اي انشاها وابدعها من عده الكمال انها والتكبير للتحقيق على ان المراد ان
آدم عليه السلام اول التكبير وسواها لاسباب الجواب فاللهما جوارا ونوعا اي افيهما اما ما و
عرفنا حالهما من الحسن والفتح وما يؤيد في اليه كل منهما وكنهها من اجبارها شامت وتقدم العجز
لمراعاة الفواصل قدر الف من ركعا اي فانه بكل مطلوب نجاس كل مكره من انما واعلاها بالنعو

وهو جود القسم وحذف اللام الطول الكلام وتكرير قد في قوله تعالى وقد غاب من سماء الارض
الاغتيا وتحقق كمنونه والاذان بجواب القسم به ايضا اصالة اي قسم من نقصها واخطاها
بالجور واصل وسى وسيس كمنونه نقصه وقيل هو كلام ما مع اقوله في قال اللهما جوارا ونوعا
بطريق الاستطراد وانما الجواب ما حذف بقوله على لاله قوله م كذب تمود بطوننا عليه كانه
قيل ليد تد من الله تعالى على كذا ركة لتكذيبهم رسول الله عليه السلام كما ودم على قود لتكذيبهم
صالحا عليه السلام وهو على الاول استيفاف واراد تقرير ضمون قوله في وقد غاب من سماء
والطغوى بالفتح الطغيان والياء بالسينه اي فعلت التكذيب بسبب طغيانها كما تقول
يكرهه على الله تعالى او صله لتكذيب اي كذب بما او عدت به من الغضب ذي الطغوى كقوله تعالى
فالمكذوبون بالباطل اغوية وقرى بطغونا بضم الطاء وسواها مصدر كارجي اذا بعثت انشاها
كذبت او بالطغوى اي من قام بشئ مكره وسوقا ربحا لاف او هو من يصدى به لغرضه
من الاستغيا فان فعل التفضيل اذا اضيف لسلح الواحد المتعد والمذكر والمؤنث وتفضل شفا
على من عداهم لباشرتهم العقر مع استنكر الكلف الرضى به فقال لهم اي تمود رسول الله اي صالح
عليه السلام غير عنه بعنوان الرساله اذ اننا بوجوب طاعته وسبابا لانه عوهم وما دهم سلة
الطغيان وسواكسرى اضافه الناقه اليه تعالى قوله في تافه الله اي ذرونا فاذ الله وعباد
ولا تدروا عنها في نوبها فله يوء اي في وعده بعباده كما ولا تمونا بسواها فاذكم عذابهم
وقد جوز ان يكون ضميرهم للاشقين والاياميه ذكر سفياء فعبودا اي لا شئ ولا حرج على غير
وحده رضى الكل بعبده وقال في تافه الله انه لم يعرف باضى تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانهم
وقال الغراء عفرنا اثنان والعرب يقول عذرا ففعل الناس قد علم عليهم ربه فاطبق عليهم
العذاب وسوم من كبر قوتهم تافه موصوه اذا البسها الختم بدسهم بسبب ذنبهم الحكمي النسخ
بذلك مع دلاله القافه عليه لانه اربعه فقه الذنب ليعبر به كل ذنب فسواها اي كذبهم
لم يغفل منهم احد من صغيرهم وكبيرهم وقود بالارض او سواها في الاهلاك ولا يخاف عقباها
اي عاقبتها وتبعها كما يخاف سائر المعاقبين من الملوك فينبغي بعض الانباء وذلك انه لا يفعل
الاجبي وكل من فعل كذا في الايجاب فعله وان كان من شانه خوف والواو للحال او كسبها وقرى
فلا تخاف وقرى ولم تخف عن النبي صلى الله عليه وسلم من فراء سورة الشمس فكانا تصديق بكل ما خلق عليه الشمس والقمر

سورة الليل

والليل اذا يغنى اي من تغنى الشمس كقوله في الليل اذا بغت اي والنهار اذ اطلعت
والنهار اذ اطلعت طر زوال ظلمه الليل اربين وتكثف بطول الشمس وما خلق الذكر والانشي
اي والقادر العظيم القدره الذي خلق صنعي الذكر والانشي من كل نواله وقيل ما آدم وحواء

ونهم

الناس لرب العالمين وكون امة شهداء على سائر الامم ورفع درجات المؤمنين واعلاء
 مراتبهم بشفاعة وغير ذلك من الكرامات السنية التي لا يحيط بها العبارة بميزة بعض المباحث السنية
 الى المطالب وقيل المراد بالافرة عاقبة امره وم اى لفظة امره كخبر من ياتيه لا يزال تزايد
 قوة وتضاعف رفته وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى عذبة كريمة شاملة لما اعطاه الله تعالى
 في الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين والآخرين وظهور الامر واعلاء الدين بالقبول الواقعة في
 علم السلام وفي ايام خلقه الراشدين وغيرهم من الملوك الكسبية وقسوة الدعوة والاسلام في
 مشارق الارض ومغاربها ولما ادخل من الكرامات التي لا يعلمها الا الله عز وجل وقد ابناء ان
 ينسب من عنده منها حيث قال لا م في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض مزايا الملك واللام لا
 دخلت بحجر لنا كيد مضمون بحكمة والمبدأ محذوف تقديره ولان سوف يعطيك ربك لا اله الا الله
 لاننا لا ندخل على المضارع الا مع النون المؤكدة ومجموع سوف للدلالة على ان الاعطاء لا يكون
 لا محالة وان تراخي الحكم وقيل لا قسم فاعذلة التلازم بينهما وبين نون التاكيد فاستثنى الخاتمة
 منها صورتين احدهما ان يفضل بينهما وبين الفعل بحرف التفسير كقوله لا اله الا الله والله اعلم
 والثانية ان يفضل بينهما بمفعول الفعل كقوله لا اله الا الله تعالى وقد قال ابو علي الفارسي
 ليس بكذا اللام في قوله فلو كان من ذاب سوف بمن ادى نون التاكيد فكذا قيل يعطيك ربك
 وكذا اللام في قوله وللاخرة اي وقوله تعالى الم يحسبك ربنا قاضيا وقوله وللاخرة اي وقوله
 من اول امره الى ذلك الوقت من فنون النعم العظيمة تشهد بالماضى الموجود وعلى المرتبة الموعودة
 فيطعن عليه وينسج صدره والهمزة لانها النفي وتقرر للنفي على الرفع وجهه كانه قيل قد وجدك
 والوجود وبعض العلم بينهما مفعول فكذا قيل بمعنى المعصاة وقوله وللاخرة اي وقوله
 مات وسو جفن فذالك عليه سنة اشهر وماتت له وسوا من ثاني سنين فكذلك ابو طالب وعطية
 الله تعالى عليه فاسن ترمية وذلك ابو اذ وفري فاوي وسوا ما من اواه بمعنى اواه او من اوى له
 اذ ارجمه وقوله ووجدك صالا لا عطف على تعضيد الاشارة الى انك اصبحت اليه او الى
 المضارع المنفي لم داخل في حكمه كانه قيل اوجدك فيما قاضى ووجدك غافلا عن شرايع التي لا
 يهتدى اليها العقول كما في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب وقيل ضل في ضلابة في بعض شهاب كمة
 فقرة ابو جليل الى عبد المطلب وقيل ضل مرة اخرى وطلبوه فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة
 سبعاء فخرج الى الله تعالى فنعوا امنا ويا نبي من السماء ما بعث الله من قبلك نبي الا بالحق
 لا نجد له ولا بطبعه وان محمد ابو ادي تهاه عند شجر السمرق عبد المطلب وورقه بن نوفل فاداب
 صلى الله عليه وسلم فالتفت شجرة بلعوب بالاعضان والاوراق وقيل اضلته رصعة عليه عند
 كعب بن عطفه وجاءت به لفرقة عبد المطلب وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب
 يروى ان الميسر اخذ بزام قننه في ليلة ظلماء فعدل به عن الطريق فجاءه جبريل عليه السلام ففتح له

وقع منها الى ارض الهند وردة الى القافلة فهدى فهداك الى مناجى الشئ المطوية في
 ما اوى اليك من الكتاب المبين وعلقت ما لم تكن تعلم او ازال اضلاك عن جوك وعلمك وهديك
 عالما اي فغير وفري عتلا وفري عدبا فاغنى فاعناك بالخرجية او بما حصل لك من ربح التجارة
 او بما افاء عليك من الغنائم قال عليه السلام جعل رزقي تحت ظل رمحي وقيل فغنى واقفى عليك
فاما البسم فلا تهر فلا تغلبه على ما له وقال مجاهد لا تحسروا فري فكم اى فكم تحسب في وجهه
واما اسأل فلا تهر فلا تهرجروا لا تخط له القول بل رده ردا جميلا قال ابراهيم بن ادهم
 القوم السوال يكون زادنا الى الاخرة وقال ابراهيم النخعي اسأل من ربه الاخرة يعني الى
 باب احدكم فيقول اسئلكون الى اهلكم يعني وقيل المراد بالسأل هل ههنا الذي يسأل عن الدين
واما بسم ربك فحدث بذكر ما واسا عنها واطلها رانارها واحكامها اريد بها ما افاض الله
 تعالى عليه صلى الله عليه وسلم من فنون النعم التي من جانبها النعم الموعودة والموعودة منها
 والموعودة والمغنى انك كنت يتما ومثالا وعاطفا فاواك الله وهداك واعناك فها يمكن
 من شئ فلا تنس حقوق نعم الله تعالى عليك في هذه الثلث وافند بالله تعالى واحسن كما احسن
 الله اليك فقطف على البسم فاوه وحرم على السائل ان يتغذ به ويغنى عنك ولا تهرجروا عن ابيك
 وحدث بنو الله كلها وحيث كان معظمها نعمة النبوة فها اخرج تحت الامر سدانية عم الفضال
 وتعبية للشرايع والاحكام جميعا بدهاء الله عز وجل وعلمه من الكتاب والحكمة عن النبي عليه السلام
 من قراء سورة النسخ جعله الله بمن يرضى لحدان شفع له وعشر حسا كبتها الله له بعد كل سائل ويتم

سورة الانشراح

الم نشرح لك صدرك لما كان العبد محلا لاحوال النفس وتحريرا لسريرتها من العلوم والآثار
 الملكات والآثار وغيرها عبر بشرى عن توسيع دائرة نصرانها تبايد ما بالفتوة الكسبية
 وتخليتها بالكمالات الالهية اى الم شح حتى جوى عالمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكتي الا
 استفاضة والافادة فاصدك الملازمة بالعلانية كجسانية عن اقتباس انوار الملكات اوطنية
 وما عاكك التعلق بمسالك الخلق عن الاستغراق في شئون الحق وقيل اريد به ما روى ان جبريل
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضياء او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فقله ثم طلاه
 ايماناد علما وعلما فنبيل لما ذكر او انموزج كسمان ما سيطر له عليه السلام من الكمال الروحاني
 والتعبير من ثبوت الشرح بالكمات فها انكارى عن انتقائه للايدان بان نبوته من الظهور
 بحيث لا يقدر احد على ان يحسب عنه بغير علم وزيادة كجبر والمجبر وسرع توسيط بين الفعل و
 مفعوله للايدان من اول الامر بان الشرح من منافقة ومصالحة سارعة الى ادخال المبصرة
 في قلبه عم وتثويق له الى ما يعقبه لتبكر عند وقت وروده فضل مكن وقوله تعالى ووضعت

عكس وزرك عطف الى المشير اليه من دلول الحكمة السابقة كانه قبل قد شرفنا صدرك وجوهنا
وعكس متعلق بوضعنا ونعذبه على المفعول الصريح مع ان هذه النافعة لما حارثنا من الغصه الى تعجيل المسرة
والشوق الى المؤخر ولما ان في وصفه نوع طول انها خير الجار المحب وعنه عمل بخواب طرأ النظم الكثر
اي خططنا عنك عماك الثقيل الذي انقص ظهرك اي حله على الضيق من صوصنا لا تنقضه والانتقام
كما يسمع من الرجل المتداعى الى الانتقاض من نقل الحمل مثل به حاله عليه السلام لما كان ينقل عليه وبعده من
فرط شدة قبل النبوة او من عجزه حاطته تنقاص الاحكام وشرائع او من تنهاك على سلام المعاذين
من قوته وتلهفه ووضعه عنه مغفرتة وتغلبهم شرارهم وتهدد عذره بعد ان بلغ بالغ وقرئ وخططنا
ملفنا مكانا وضعنا وقرئ وخططنا عنك وفرك **ورفعنا لك** وذكر **بخوان** النبوة واحكامها اتي رجع
فزن اسم باسم الله تعالى في كلمة الشهادة والاذان الالافه وجعل طاعته طاعته تعالى وصلى عليه وهو ملائمة
وامر المؤمنين بالصلوة عليه وسمى رسول الله ونبي الله والكلام في العطف وزيادة لك كانه في عطف وتوكله تعالى
ما نفع **سيرة** تفرير لما قبل وودع كرم غير كل عسيرة عليه السلام والمؤمنين كانه قبل فو لنناك
من حلالك عسكركم كن على ثقة بفضل الله تعالى ولطفه فان مع العسيرة اكبر او في كل من مع اشعار بغاية سيرة
محيي البيرة كانه مقارن للعسيرة **ان مع العسيرة** كثر لك كانه او عذبة مستانقة بان العسيرة مشغوعة
اخر كقوله بالافرة كقولك ان للقيام فرقة ان للقيام فرقة فرقة عند الافطار وفرقة عند لقاء الرب
وعليه قوله صلى الله عليه وسلم ان يغيب عسر سب من قال المعروف اذا العبد يكون الشك عين الاول سواء كان
معهودا او حيا واما المنكر فنجبت ان يراو بان في فرد مغاير لما ارد بالاول **فاذا اوفت** اي من التبع
وقيل من الغزو فانصب فاجتهد في العبادة وانصب شكر الما اولناك من النعم السابقة وودعناك من
الالاء الآتية وقبل فاذا اوفت من صلواتك فاجتهد في الدعاء وقبل فاذا اوفت من دنياك فانصب في شكر
والى ربك وودع **فاغرب** بالسؤال ولا تسأل غيره فانه العاقل على اسعافه لا غير وقرئ فرغت
اي فرغت الناس الى طلب عذبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء سورة لم نشرح لك فحانا جاني وانا علمت فخرج

سورة البين

والبن والزيتون تأخذ التين هذا الزيتون فتهما الله سبحانه من من الثمار التي هم بها لافضلها
جيدله فان التين فاكهة طيبة لافضل له وغذاء لطيف من العصم ودواء لكثيره النفع لمن الطبع ويجعل القلب
ويطهر الكلى ويبرئ في المنة من الرل ويسمن البدن ويفتح شه الكبد والحبال وروى ابو قرة انه
ابدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سل من تين فاكل منه وقال لا تساجه كلوا فلو قلت ان فاكهة تريت
من الجنة لقلت هذا لان فاكهة الجنة بلا عظم فكلوا فانها تقطع البواسير وتنفع من القرس
وعن علي بن موسى الرضا التين غزيل كته الغم ويكسر الشعر وسوا من من الفالج والزيتون فهو فاكهة
وادام ودواء ولولم يكن له سوى اختصاصه به من كثير المنافع مع حصوله في تبايع لادنيته فيها كقسط

وشجرة التي تحتها كثر المشهود لها في التنزيل وعر معاذ بن جبل حجرة الزيتون فاحدها فسيما وسماكة
 وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نعم لسواك الزيتون من الشجر المباركة بطيب العود وبنياب
 بالحفرة وسمعة يقول هو سواكي وسواك لا نبيا وقيل وقيل ما ميدان من الارض المقدسة يقال لها
 بالسيرة نية طاريفا وطور زينا لانها مبيتا النبي والزيتون وقيل النبي جبال ابن طوان وسمان
 والزيتون جبال الشام لانها مبيتا بها كانه قبل منابت النبي والزيتون وقال قتادة النبي الجبل الذي
 عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقال كبريه وابن زيد النبي دمشق والقرية
 بيت المقدس وسواختها الطبري وقال محمد بن كعب النبي مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد الملب
 ومن ابن عباس م النبي مسجد نوح عليه السلام الذي بناه على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس
 وقال الضحاك النبي المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى والصحيح هو الاول قال ابن عباس رضي الله
 عنهما موتكم الذي ناكلون وزيتونكم الذي يعصرون منه الزيت وانه قال مجاهد وعكرمة وابرهيم الخنزي و
 عطاء وجاهل بن زيد وضايفي والكلبي وطور سين هو جبل الذي بناه عليه موسى ربه وسكنين
 وسينا طمان للموضع الذي حو فيه ولذلك اضيف اليهما وسينون كبيرون في جوار الاعراس بالواو
 والباء والافار على السا وتتركب الزيتون الحركات للاعراسية وهذا البلد الامين اي الامن من
 امن الرجل امانة فهو امن وسوكة شرفها الله تعالى وامانها انها كحط من عليها كما يحفظ الامين باليون
 عليه ويجوز ان يكون تعبلا بمعنى مفعول من امنه لانه مامون الغوائل كما وصف بالامن في قوله هجرنا
 معنى ذي امن ووجه الاقسام بها تنك البقاع المباركة الطحونة بركات الدنيا والدين غني كمن شج
 والبتين لقد طعنا الانسان اي جنس الانسان في اسن تعويم اي كاشا في اسن يكون
 من التعويم والتعبدل سورة ومعنى حيث راء الله كما سنون القاة متناسب لاعضا متصفا
 بالبحوة والعلم والقدرة والارادة والكلم والسبع والبصر وغير ذلك من الصفات التي هي اقوى جوارها
 السجانية والارها وقد عبر بعض العلماء عن ذلك بقوله خلق الاادم على صورته وفي رواية على صور الرحمن
 وبني عليه تحقيق معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال ان النفس الانسانية مجردة ليست حالة
 في البدن ولا خارجة عنه متعلقة به تعلق التدبير والتصرف تستعمل كيف ما شئت فاذا اوتت فعلا
 من الافاعيل سمانية بلعبة الى في القلب من الروح الحيواني الذي هو اعدل الارواح واصفا
 واقرها منها واذا ما نسبت الى عالم الجردات القاء روحانيا وهو ملغية بواسطة ما في الشرايين
 من الارواح الى الدماغ الذي هو منبت الاعصاب التي فيها القوى المحركة للات ان فخذ ذلك محرك
 من الاعضاء باليق ذلك الفعل من مباينة الغريبة بعيدة عنه ذلك بيقظة الطرفة فمن عرف نفسه على
 يده الكيفية من صفاتها وافعالها شئ له ان يترقى الى معارج معرفة رب العزة وتسلطه وتعلق
 اية سبحانه منزوع عن كونه داخل في العالم او خارجا عنه بفعل فيه باثا وتكلم ما يريد بواسطة ما ربه
 فيه من الملكة الذين يستدل على شئونهم فاوكر من الارواح والقوى المرتبة في العالم الا ان في ذلك

بفضل فیہ ابشا، و حکم ما یرید بواسطہ ما یرید

نسخة للعالم الاكبر والمفوض منه وقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اي جعلنا من
 النار الذين هم ارفع من كل شئ واسفل من كل شئ لعدم جبرائيل على موجب خلقنا عليه من العتق
 التي لو عمل مقتضاها لكان في اعلى عتق وقيل رددناه الى ارض العدم وهو الهمم بتركها والضعف
 بعد القوة لقوله تعالى ومن ثمرة نكس في اخلق وابا باكان فاسفل سافلين اما حال المفعول
اي رددناه حال كونه اسفل سافلين او صدق كذا في حذف اي رددناه مكانا اسفل سافلين
 والاول اظهر وقري اسفل سافلين وقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات على الاول
 منسل من رددناه فانه في معنى الجمع وعلى الثاني منقطع اي كمن الذين كانوا اصا لجن من الطير
 فلم يجز لمسلمون غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله وبالشجوة والهمم وعلى
 سادس تلك في القيام العبد على تامل في موضعهم او غيرهم ممنون عليهم وبذلك على الماد
 معقولة لما بعد الاستشابة من خروج المؤمنين عن حكم الروفة وبسبب كسبية عالمهم وحكمهم في قوله تعالى
فاليك يات بعد الدين للرسول عليه السلام اي تاتي شئ كيدك ولالة او لطفها بما جاء بعد
 ظهور هذه الدلائل الناطقة به وقيل بمعنى من وقيل لخطاب للانسان على طريق الالتفات لتدبر
 التوحي والتسكيب اي ما يحكمك كذا وبسبب الدين والشارع بعد هذا الدليل والمعنى ان خلق الان
 من نطفة وتكوينه بشرا سويا وتحويله من حال الى حال كمالا ونقصا تاما من اوضح الدلائل على قدر طاقته
 غرول على البعث والجزاء فاتي شئ يعينك بعد هذا الدليل القاطع الى ان يكون كذا وبسبب كذا
 ايها الانسان اليس يدرك الحكيم الحكيم اي ليس الذي فعل ما ذكرنا حكم الحكيم منعا وتدبرا
 حتى يبين عدم الاعادة والجزاء وكذا استحالة عدم كونه حكم الحكيم فنعين الاعادة والجزاء
 فالحكمة تغريها قبلها وقبل الحكم بمعنى القضاء فهي وعبد الحكيم وانه يحكم عليهم باستخفافه من العباد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأ ما يقول على انا على ذلك مرات عديدة وعنه عن من قرأ
 واليس اعطاه الله من خصلتين العافية واليقين فاداموا الدنيا واذا ما اعطاه الله من اخره وروى

سورة العلق

قيل هي اول سورة تزلت والاكثر من على ان العائنة اول ما تزل ثم هذه اقراء اي بوحى
 فان الامر بالقرأة يقتضي التعرف قطعا وجب لم يعين وجب ان يكون ذلك ما يتصل الاو حضا سوا
 كانت السورة اقل او اكثر والاو بان هذه الى قوله تعالى ما لم تعلم اول ما تزل عليه عليه السلام
 كما ينطق به حديث الرضوي المشهور وقوله تعالى باسم ربك متفلقا هو حال من جبر الفاعل اي اقراء
 لميت باسمه تعالى اي سبحانه لتحقق مقارنته لجميع اجزاء المفردات والتعريف من العتق ان الربوبية المنبئة
 عن الربوبية والتبليغ الى الكمال اللائق شأنا شامعا الاضافة الى انفسه عليه السلام كذا في
 تبليغه عليه السلام الى العتق العائنة من الكمال البشرية باجمال الوجع المتواتر وصف الرب

اي
 رددناه

بقوله الذي خلق الله كبر اول النعماء العائنة عليه منه تعالى والفتنة على ان من قدر على خلق الانسان
 على ما عليه من الحيوة وما بينهما من الكمال العائنة والعلوية من مادة لم تشتم اي جبر الحجة فخلقنا
 عن سائر الكمالات فاد على تعليم القرأة للحي العالم المتكلم اي الذي انشا الخلق وبسبب ثمة اخلق
 كل شئ وقوله ما خلق الانسان على الاول تحصيل لخلق الانسان بالذكر من بين خلق سائر
 المخلوقات كاستقلاله بيزان الصنع والتدبير وعلى الثاني افراد للانسان من بين سائر
 المخلوقات بالبيان وتخصيص شأنا اذ هو اشرفهم واليب التبريل وهو المأمور بالقرأة ويجوز
 ان مراد بالفعل الاول ايضا خلق الانسان بقصد تجديده عن المفعول الا بهام ثم التفسير رونا
 لتجتم فطرته وقوله من خلق اي دم جاد لبيان كمال قدرته تعالى باظهار ما بين الله الاول والآخر
 الاخر من التباين بين ابراهه بلطف الجمع بناء على ان الانسان في معنى الجمع لمراعاة الفعول بعد
 سوا في تخصيصه بالذكر من بين سائر احوال الفطرة الانسان يتبرع كوال النطفة والشراب او
 على كمال القدرة كونهما ابعثت بالنسبة الى الانسنة ولما كان خلق الانسان اول النعم التي
 عليه منه تعالى واقدم الدلائل الدالة على وجوده عز وجل وكمال قدرته وعلمه وحكمته وصف ذاته
 بذلك ولا يشهد عليه السلام به على كسبية تعالى من القرأة ثم كرر الامر بقوله اقراء اي
 افضل ما احرت به ما كيدا للماحجاب ومنه لما يعقبه من قوله وربك الاكرم فانه كلام
 واراد لراحة ما بينه عليه السلام من العذر بقوله ما انا بقادر يري ان القرأة شأن من كسبية
 وبقراء وانا افي قبيل له وربك الذي امرك بالقرأة سندا باسمه هو الاكرم الذي علم بالعلم اي
 علم ما علم بواسطة العالم لا غيره فكما علم الفاعل بعائنة الكسبية والعلم بعلمك بدونهما وذلك تعالى
 علم الانسان ما لم يعلم بدل كمال من علم بالعلم اي علمه به وبدونه من الامور الكلية والخرسية و
 اجلية والحقية ما لم يحضر ساء له وفي حذف المفعول اولاد ابراهه بغضون عدم المعكوبة ثانيا من
 الدلالة على كمال قدرته تعالى وكما ذكره واكشفا رايه تعالى بعلمه من العلوم ما لا يحيط به العقول
 ما لا يحيط بها روع لمن كفر بعبادته عليه بطغيانه وان لم يسبق ذكره لمباينة في الزجر وقوله تعالى
 ان الانسان ليطغى اي لجأوا لحدوسكم على ربه بيان المردوع والمردوع عنه قبل هذا الى آخر
 السورة تزل في ابي جمل بعد زمان وهو الظاهر وقوله ان راها استغنى مفعول له اي يطغى
 لان رايه شمس غيبا على ان استغنى مفعول ثان لراي لانه بمعنى علم ولذلك ساع كون فاعله
 ومفعوله صميري واحد كما في علمتي وان جوزه بعضهم في الروية البصرية ايضا وجعل من ذلك قول
 عابته رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والناطحات الى الاسودان و
 تعليل طغيانه بروية لا ينفس الاستغناء كما ينبغي عنه قوله ولو سبط الله الرزق لعباده لسفوا
 في الارض لا يذبان بان يدار طغيانه بعمه الفاسد روي ان ابا جمل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان عرسا من استغنى فلما جعل لنا جبال كمة فضته ذهبنا لعلنا نأخذ منها فنظفي قدسنا

من الانباء بان ركب اوجيها اي تحت اخبار سبب اجاد ركبها وكونها بالانباء على
الوجوه ويجوز ان يكون بلا من اخبارها كما نه قبل تحت اخبارها بان ركب اوجيها لان تحت
يستعمل البناء ويدونها واوجيها بمعنى اوجيها يومئذ اي يوم اذ يقع ما ذكره بعد الكس من
فيورهم الى موقف الحسا استنانا متفرقين تحت طبقاتهم بعض الوجوه امين وسود الوجوه
فحين كان كونه كما فانون افواجا وقيل صيدون من الموقف استنانا ما دات اليمن الى الجبهه
ذات السال الى النار ليردوا عالم اي اقرية العالم ضم كان او شرا وقرى ليردوا بالفتح وقوله
لمن مل متعال ذرة خيرا به ومن مل متعال ذرة شريرة لفصل ليردوا وقرى ليردوا والذرة ليرة
الصغيرة وقيل ما يرى شجاع الشمس من الحساب واما ما كان فخرى ما عاود لها من خسر وشتر
اما شدة جزائه فمن الاول تحفة البعد الثانية بالاشغاب كفت وحشا الكا ومجبة بالفتح
وسيات المؤمن المجنب عن الكبار معفوة وما قبل من ان حسة الكا فترى في نفس العقاب
برود قوله وقد منا الى علوا من عل فعدنا بهما مشورا واما مشادة فقه من غير ان يترجمه
ولا عدد بل بعض كل منها الى سائر الدلائل الناطقة بفهم صغار المؤمن المجنب عن الكبار واثابة
بجميع خسانته ويجبوت حسنات الكافر ومعاقبة جميع معاصيه فالمعنى روى من ان عباس بن
سومن ولا كما فزل خيرا او شرا الا اراه الله كما اياه اما المؤمن فيفقر له سبانه وشيبي خسانته
واما الكافر فيفسد حسنة بخسر وبما قسبانه على علم من فراه سواه اذا اراد ان يترجمه كما كان في اواخر

سورة العاديا

والعاديا اسم سجج يجبل القراءة التي تعدو كذا وكذا صججا مستند منصوب ما ينقله
الواقع حالها منها اي تصح صججا ونصوت فقامها عند عدو او بالعاديا فان العدو مستند للفتح
كانه قبل العاديا احوال على انه مستند بمعنى الفاعل صججات مأكورات فدا لا يرد اخرج النج
والفتح العك يقول قوح فادى اي فالى نوري النار من جوارها وانصبها فدا كما نصبها صججا على الوجود
بالفتح ما لم يقرأ بالفتح الا غارة التي هي باعثة العدو للمهتد والقيل او الماسر الجاوي
حالي لها اذ انما بانها العدة في اثارهم صججا اي في وقت الصبح والوقفا في العازات بعدون الله
التي يرميهم العدو ويجوز صججا ليردوا بالانون ما يردون وقوله ما من به عطف على الفعل
الذي يدل عليه اسم الفاعل الذي عدون فادى من فادى فان من به اي فحين ذلك الوقت
نصا اي هذا وتخصيص المادته ما يصح لانه لا يشترط ولا يظهر لورائه بالليل وبهذا ظهر ان المادته
لا يظهر في النار واقع في الليل وقد فرشت النسر بل وقيل التبع الصبح والحلبة وقرى فادى
بالفتح بمعنى فادى لان التاثير فيه معنى الاظهار فوسطن به اي فوسطن بذلك الوقت
او وسطن بلباس التبع جمعا من هوج الاعداء والغارات للدلالة على ترتيب ما عدل منها على

كما في قوله بالفتح زبانه للحارث الصبح فالصباح فاللأب فان يخطى معرب على الانباء
على القارة المترتبة على الايام المترتبة على الحق وقوله ان الانسان ليرى كنهه اي كنهه من كنه
النعمة كنهه ما جوايب قسم المرد بالانسان بعض افراده روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحث الى انفس من بني كنانة مسيرة واستعمل عليها المنذر من عمرو الاخيرى وكان احد الغنم
قابلا عليه عليه السلام خيرا شرا فقال المتأفون انهم قبلوا فقرت سورة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
سلامها وبنا رده ما غارتها على القوم ونجا على المرحبين في حتمهم ما هم من الكفود وفي شخص
خيل القارة بالافسان هب من البراهة بالافسان عليه كانه قبل وقيل الغزاة التي نطقت كبت وكبت وقد
ارجت مولاه في خيل اربابها ما ارجوا انهم ما لقون في الكفران وانه على ذلك اي وان الانسان على
كفود **سورة العاديا** اي قرى مطبق مجد في طلبة وحصله محكا لك عليه يقال يوشد بلحذا الاخر وقوى
نبركه خيرا **سورة العاديا** اي قرى مطبق مجد في طلبة وحصله محكا لك عليه يقال يوشد بلحذا الاخر وقوى
اذا كان مطبعا له ضابطا وقيل الشدة بالفتح اي انه لا يلجأ الى المال وقيل انفاة عليه ليجل مسك لعل
ومنه هذا الوصف الفصح بعد وصفه بالكفود والاباء الى ان من جلا الامور الداعية للتأفون الى التأفون
حب المال لانهم با يظرون من الاباء انهم يجهلون اموالهم ويجوزون من الغنائم ضيا وولم افلا علم اذا
يعثر في القصور **سورة العاديا** اي قرى مطبق مجد في طلبة وحصله محكا لك عليه يقال يوشد بلحذا الاخر وقوى
ما ينقل من الغنم او الابل لا يخط اقل يعلم حاله اذا بحث من في القصور من الوقي وايردا كونهن
ذاك يقول من زينة العكلاء وقرى مجر وبحث وبحث على بانها للفعال وحصل اي حكا
محسلا او مجر خير من **سورة العاديا** اي قرى مطبق مجد في طلبة وحصله محكا لك عليه يقال يوشد بلحذا الاخر وقوى
الحقبة التي من جلتها ما تحبب المتأفون من الكفر والمعاصي ضلوا عن الاعمال جليلة ان ربهم الى الحق
كنى عنهم بعد الاحياء التي انقضت العقلاء بعد ما جبر عنهم قبل ذلك باناء على انها وبنم في الجالين ما فعل
نظيرة حد الاحياء الاول حيث التفت الى الخطاب في قوله كما وجعل لكم السمع والابصار لانه
بعد قوله كما ثم سواه من نفعه من ردها اذ انما يعطى صيغ الخطاب بفتح الراء وبعد ما قبله
كما يشير اليه هناك بهم بدواهم وصغارهم واحوالهم بنما صليها **سورة العاديا** اي قرى مطبق مجد في طلبة وحصله محكا لك عليه يقال يوشد بلحذا الاخر وقوى
ما في القصور وحصل ما في القصور **سورة العاديا** اي قرى مطبق مجد في طلبة وحصله محكا لك عليه يقال يوشد بلحذا الاخر وقوى
كما ينبغي عنه فبده وبذلك اليوم والافطون عليه صججا محط بالكان وما يكون وقوله كما بهم
ولومئذ منعاهن بخبره فذا عليه طراعاة الفوال واللام غير ما نفع من ذلك وقوله ان ربهم
بهم يومئذ خير عن الذي علم من فراه سورة والعاديا اعطى من الاجر عشرين حسنة بعد من بان فراه سورة

سورة القارعة

القارعة الفزع الصرير شدة واخما وبحث بحصل منه صوت شديد وهي الغياة التي تبدو بالبحر

ثم قلت ان يومئذ من النعم اي عن النعم الذي احكام الله اذ اذ من الذين شكا اليه فان الخطاب يكون
للمن يحسن على سبيلها الذات والمعين لا يساكن اليه بل يفتن او فانه بالله و
الخطب لا يعاين العلم والعمل لا يحل بغيره شاكها فاما من منع بغير الله كما ونفوي بها على ما عند الله
ناهضا بالكره فممن في ذلك يقول بعد وقبل الا بغيره بالكره عن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يؤمن
الكتاب لم يكسبه ما بالنعم الذي نعم به عليه في دار الدنيا والحاصل من الاجر كما نارا الفانية

سورة القصص

والقصص اسم من سجدوا لغير الله او بالعبادة الذي هو ما بين الرزاق والعبادة كما انهم
او بعض النبوة لظهور فعله على سائر الاعضاء او بالعبادة على حاجب الامور الفاضلة والمارة
ان الانسان انما في حيز من متاجر وساعيه وحرف جهلهم في سابعهم والتعريف للجنس
السكران فيهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم في كتابهم ما وعدوا الله في كتابه
واشتهر انهم القسيس وسجدوا للالهيات الصالحات بالعبادات الراسخات فيها من
صفة ما رجا وهذا بيان لبيدهم لا تقسم وكونها وتواصوا بالحق في بيان لبيدهم لغبرهم اي في
بعضهم بعضا بالامور الثابت الذي سبيل الى الكرامة ولا يزال في الدارين لحسن انارة وكونهم
كل من الايمان باعده عن كل ما سجد له في كل عقد وكل وتواصوا بالصبر اي عن المعاني
التي تهاون بها النفس كالحمل للثبوت وعلى الطاعة التي يتوق عليها اذا وادها على ما يتوكل
عز وجل عبادة وتخصيص هذا التواصي الذي كرم مع الله تحت التواصي التي لا يزال الاعيان به والاعمال
الاول عبارة عن رتبة العبادة التي هي فعل ما يرضى الله والتمسك بربه العبودية التي هي الرضا بفعل الله
فان المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تنوق اليه من فعل ترك بل هو في ما ورد منه كما يجمل والركن
خامس واخيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القصص غفر الله له وكان ممن يوصي الحق وشك بالصبر

سورة المؤمن

وبل متبادر من كل حمرة لمة وساع الا ابتداء ببر مع كونه كرامة لانه دعا عليه بالعبادة او بشدة الشكر
والتمسك الكثرة كالتزم والتمس الطعن كالزمت عا في الكثرة من اعراض الناس والطعن فيه وانا ففعله لا لانه
على ان ذلك منه عادة مستمرة قد فرى بها وكذلك اللغة والعبادة وفي كل حمرة لمة يكون الميم
وهو المحركة الذي في اللاحا حيك فيجوز منه وسببه رتبة وقبل الترتيب في الترتيب في شجرة فانه
كان متبادرا بالعبادة والوقفة وقبل في اميد بن خلف وقبل في الوليد بن المغيرة واغتيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنه من جنابة الرزق واخصا من السبب لا يستدعي خصوص الوعيد بل كل من انصف بوصفه القبح لا يدعو
سنة مثل فوهم الذي جمع بالاول من كل او منسوب او مرفوع على الذم وفري في جمع بالتدبير للكثرة

وتكبره لا للتكبر والكثرة الواقعة لاوله ووقوله وقيل معنى عدده جعله عدة لنواب الدنور وقيل
وعدده اي جمع المال وضبط عدده او جمع ماله وعدده الذين ينصرونه من فوكك فلان فوعد و وعد
اذا كان له عدد واو من الاضمار والاعوان وقيل هو فعل ما من تنكب لا دعام بحسب ان له احدة
اي عمل على من يظن ان له سبقة جبا والاطهار في موقع الاضمار لزيادة التعريف وقيل طول المال اليه
ومناه الاما في البعيدة حتى اصبح لغيره غفلة وطول له بحسب ان المال ترك خالدا في الدنيا لا يموت
وقيل هو نوع من العمل الصالح والزم في الدنيا وانه هو الذي يملك صاحبه في الجنة لا بدته والنعم للنعم
فاما المال ليس بحال ولا يملكه وروى ان النفس كان له اربعة الاف دينار وقيل عشرة الاف
ويجوز ستائة او حال من حال جمع كلامه من ذلك الحسبان والباطل وقوله لا يتبدل حوز
فتم مقدر ويجوز سببا من سبب العمل الرزق اي ما لا يطر من سبب تعاطيه للافعال المذكورة في
الحكمة اي في الدنيا التي فيها ان تخطم وتكسر ما يقع فيها كان شاة كسرة اعراض النفس وجمع المال
وقوله وما اذكر ان احطه التحويل امر ببيان انما ليست من الامور التي تالها فقول الحق وقوله ما
تاراد خبره من المحذوف ويجوز بيان ان العمل فيها اي في رابعة الموصلة بامر الله سلطان
وفي اضافتها اليه سبحانه وجعلها بالانفا ومن يؤول امره بالامر عليه التي تطلع على الافعة
اي تعلقا واساطير القلوب ونشأ في تحصيلها بالذكرا ان المواد الطيف ما في احد راشد بالما
ما في اذني منه اولانه محل العقائد الرائدة واليات الخبيثة ونشأ الاعمال السنية ابا علمهم
موصدة اي مطبقة من اوصدت السداد اصدته اي اطبقته في عدم مدد اما حال من الضمير المحجور
في عليهم اي كائن في عدم مدد اي يوقع فيهما مثل القاطر التي تخطرها اللصوص او خبره من الضمير اي هم
في عدم اوصدة موصدة قاله ابو البقاء اي كائنه في عدم مدد بان اوصد عليهم الامواب وقد وعى الامواب
المد كسنا فاني استنبات اللهم اجزا منها باخبر حجاز وقرى في عدم تفتيش عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة المؤمن اعطاه الله كرامة عشر حسانة بعد من يستلزمه عليه السلام واصحابه

سورة البقرة

الم تركت فعل ربك يا محيا البقرة الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة لتغير رتبة عليه السلام
بالنكاح عدما وكتب متعلقة لفعل الرتبة منصوبة بما بعد ما والرتبة عليه اي الم تعلم علما متناخا
للمشاهدة العيان بانسجام الاخبار المتواترة ومعاينة الظاهرة وتعلق الرتبة بكيفية فعله عز وجل
ما في قوله الم تركت فعل ربك هو التحويل المحذوف واللا بد ان يوفقها على كيفية تامة وهبة عجيبة والله
عظيم قدره الله وكما علمه وحكمته وعزة بيته وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فان ذلك من الامور
المازوية ان القصة وقعت في السنة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم ونقصها ان
ابرهة ابن الصباغ الاشرم ملك اليمن من قبل امير النجاشي بنى اجنعا كنيسة وسماها القليس و اراد

مثل اعود ويرب العلق العلق الصحيح كما لفرق لانه يخلق عنه الليل ويخلق فعل معنى مفعول فان كل
 من المخلوق والمخلوق عنه مفعول وقبل هو ما انطلق من عوده وقبل هو كل ما ينفقه الله كالارض من
 النبات والحيوان من العيون والسحاب من المطر والحطب والسوى مما يخرج منها وغير ذلك
 خلق العباد باسم الرب المضاف الى العلق المبني عن الموعود بخلق الله بعد الخلق بعد
 الرق كرمية باعادة العائد ما يعود منه ونجائه منه وتوفيقه لرجائه بتذكير بعض نظامه وعرفه برب
 له في الجدة والاعتناء برفع باب الانجاء اليه كما واما الاشعار بان من قدر ان يزل ظلم الليل من هذا
 العالم قدر ان يزل عن العائد ما يجاهد في قبل فلا اذ لا رب للعائد في قدرته تعالى على ذلك حتى يحتاج
 الى التنبية عليها من شدة خلق اي من شدة خلقه من الثقلين وغيرهم كما ان من ذوات الطباع
 والاختيار وهذا كما ترى من جميع الشهور فمن يؤمن ان الاستغاثة بهما من المضا والبديهة
 انها تسلم الانسان بغيره مما ليس بعد الاستغاثة ثم جعل عموها مدارا لافادة الرب الى العلق
 فتدناى عن الحق بمراحل واصفا الشريعة لاختصاصه بعالم الخلق الموصى على اقتراح المواد المتأثرة
 وتعال على كفايتها المتضادة المستتعة للكون والفساد واما عالم الامر فهو مختص بمنزلة عن شدة
 الشريعة وقوله تعالى ومن شر عاصق شخص بعض الشر والذكر مع ما راجع فيما قبله لانه قد يسكن
 الحاجة الى الاستغاثة منه كثر وقوعه ولان يقين المستغاث منه اول على الاعتناء بالاستغاثة
 واوفاى الى الاستغاثة اي من شدة خلقه من قوله تعالى الى علق الليل واصلى العلق لانه اذا
 يقال غسق العين اذا امتلأت معا وقبل هو ليلان علق الليل انصبا بظلمته وغسق العين
 سيلان من عموها واصفا الشر الى الليل للملازمة له بحدوثه فيه وتكبره لعدم ثبوت الشئ في ذاته
 ولا لكل اجزائه وتعبده لقوله تعالى او اوقب اي دخل ظلمته في كل شئ لان حدوثه فيه اكثر من شدة
 اصعب او عسر ولذلك قبل الليل اخفى للويل وقبل العاصق هو العاص اذا استلاد ووقبه دخوله
 في الخسوف واسوداده لاروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيدي فاشا الى الغر فقال تعوذى بالله من شره فان العاصق اذا وقب وقبل التعبير عن العاصق
 بالعاصق لان حرمه من ظلمه والاستبصار ضوئهم وقوبه لما في آخر الشهر والمخجون بعدونه
 مخا ولذلك لا يشتغل السحر بالسيح المورث للضرر لما في ذلك الوقت قبل وهو المناسب لسبب
 الترويل وقبل العاصق الشرا ووقبه سقطها لانها اذا سقطت كثرت الاراض والظلمة
 وقبل هو كل شر يعثر الى الانسان ووقبه بجموده ومن شدة لغات في العقد اي ومن شدة
 النفوس النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خطوط وينفخن عليها النفث النقي مع ريق قبل
 بدون ريق وقرى النافثات كما قرى النفثات بغير الف وتبرئنا اما للعدو او للامان ليشول
 الشيطان افراد من وتخصه بنية وتخصه بالذكر لاروى عن عائشة رضى الله عنها انها كانت غلاما
 من اليهود وحيدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان عنده اسنان من شدة خلقه صلى الله عليه وسلم

فاعطاه اليهود سجودا عليه صلواته وسلم فيها وتولاه لبيد بن الاغظم اليهودي في بانه ذهبن
 النافثات في العقد فنفها في سراسر ريس من ريس النبي صلى الله عليه وسلم فقل جبريل عليه السلام بالنفوس
 واخره بوضع السحر ومن سحره فاسل عليه السلام عليا كرم الله وجهه والزيه وعما را فخر
 ما البير مكانه فاعاد الحنا ونم رفعوا راعونة البير والي الحفرة التي توضع في اسفل البير فاحرجوا
 من تحتها الاسنان ومعا وترقو عقد فيه احد على عشرة عقدة موزنة بالابر لحاذا بها النبي
 صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ المعوذتين عليها فكان كلما فراد آية تخلت عقدة ووجد عليه السلام
 خفة حتى اخلت العقدة الاخيرة عند تمام السورين فقام عليه السلام فكانما انشط من محال فعلاوا
 بارسول الله فلا تغفل بحديث فقال عليه السلام انا انا قد عاينا في الله عز وجل واكره ان يشرك الله
 شرا قال عائشة رضى الله عنها ما اغضب النبي صلى الله عليه وسلم غفبا بفتح لفتح قط الا ان
 يكون شرا مولدنا فغضب الله وفتح وقبل المراد بالنفث في العقد البطلان غائم الرجال
 بالجل من شدة من يلبس العقدة بفتح الريق بسبل حيا ومن شدة ما اذا احد اي اذا
 اظهر في نفسه من الحسد وعلى مقتضاه بترتيب مقتضات الشر ومبادي الاضرار بالجمود قول او فعلا او
 القيد بذلك لان من الحسد قبل ان ياتي بخلق ما يجسد لا غير عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء المعوذتين فكانا قرا وكنت التي

سورة الناس

على اعود وقرى في السورتين بحذف الحذف ونقل حركتها الى اللام برب الناس اي كذا موحى
 وقرى بهم بافادته ما يملحهم ودفع ما يضرهم وقوله برب الناس عطف بيان على بربهم لان بربهم
 اباهم كسبت بطريق بربهم من الملوك لما تحت يد بربهم من الكبرياء بطريق الملوك الكامل والنفوذ
 الحكمي والسيادة والقدرة وكذا قوله برب الناس فانه بيان ان ملكه تعالى ليس محدودا بالمكان والحين
 والقيام بربهم بربهم سببا منهم والى ترتيب مبادي حقيقهم وحمايتهم كما هو نصارى امر الملوك بل هو
 بطريق العبودية الموصلة على الالهية المتفوقة للقدرة النانية على الصفات الكلي فبهم احبوا واما انه
 ايجادا واعدا ما يخصص الاضافة بالناس مع انتظام جميع العالمين في ملكه ربوبية كما وكلمته
 والوحيه لا يشا الى مزاج الاستغاثة المرضية عنده تعالى الحقيقة بالاعادة فان توسل العائد برب
 وانسابه اليه تعالى بالبروبية والملوكية والعبودية في ضمن جنس سوف ومن افراد من دواهي مرد الكرم
 والرائدة وادعوا في ذلك من لا يل الوعد الكرم بالاعادة لا محالة ولا الى الاستغاثة منه لانه سلطان
 المودود بعد واهم في التخصيص على انتظامهم في ملكه عبودية تعالى وملكه رضى الى انجائهم من ملكه
 ونسب عليهم حسبما ينطق به قوله ان عبادي ليس كعليهم سلطان من جعل ما يخصص الاضافة لمجرد كون
 الاستغاثة من الاضافة المخصوصة بالنفس البشرية فقد فكر في توفية المقام حقه واما جعل الاستغاثة منها
 سبق المضا البديهة فقد عرفت حاله ونكر الغشاق البديهة وكثرت التغير والتشريف بالاضافة من شدة

انظرها الله



الوساوس سواهم يعني الوسوسة وهي الصوت الخفي كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فياكد كسر الراء
 به الشيطان سمي بطله مبالغة كانه نفس الوسوسة الخس الذي عاونه ان يجنس اي يافرا اذا ذكر
 الانسان ربه الذي يوسوس بصدور الناس اذا غفلوا عن ذكره تعالى ومحل الوصول اما الجوز على الوساوس
 واما الرفع او النصب على الذم من جهة والناس بيان للذي يوسوس على انه ضرابان حتى اثنى
 كما قال عز وجل شياطين الانس وحين او متعلق يوسوس اي يوسوس بصدورهم من جهة حين ومن
 جهة الناس وقد جاز ان يكون بيانا للناس على انه يطلق على الجن ايضا مطلقا في الغزو والرجال عليهم
 ولا حول عليه واوجب منه ان يراد بالناس الناس ويحيل سقوط الباء كسقوطها في قوله يوسوس يوم
 الدواعي ثم يبين بالجنة والناس فان كل فرد من افراد الفريقين متبلي بنسب ان قوله تعالى الا من ذكر
 شواغع عصمه وتناوله واسع رحمه الله تعالى من الغفل عن ذكره ووفقنا لاداء شوق شكره
 قال العبد الذليل متضرعا الى ربه الجليل اللهم صم وابل العصمة والاشهاد ويا ولي الغناه الى ابن
 الرشاد بارئ البرية بالكل الرقاب عليك توكل واليك كتاب انت الغيب لكل جابر موف
 والمجير من كل ما في مخوف الود بحرك المائون من عوائق رب المنون والنجى الى حرزك الخبير
 وآوى الى ركناك العزيز واسالك من ترانين برك المحزون في تكا من تترك المكنون جربا جري ظلم
 النكوب من امور الدنيا والدين واعوذ بك من فتن الفتن والشهوات كسبا الاطمان دار
 الفؤاد والاعتراب شعيبها وزهرتها والاقنان زقارها وزهرتها فاعد لي بجانك واعني بجانك
 وافض علي من شوارق الانوار الربانية ووارق الانوار السجانية يا مختص من العوائق الظلمانية
 ويجردني من العلائق الجسانية وذب نفسي الآتية من دنس الطباع والافلاك ونور قلبي
 بطوامع الاشرار ليسعد الغفور على سرائر الناس وينتبه المصنف في ظلمة القدس وشيئ
 مناج الحق والمهدي وارشدي الى مسالك البر والتقى واجعل اعمه مرآة ابتغاء رضاك واسر
 ايامي يوم الفاك يوم يقوم الناس لرب العالمين فرقا ورفقا واحشرني مع الذين
 انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن اولئك رفيقا

كتب المؤلف عفا الله عنه في آخر نسخة الاصل اتفق الفراغ من تنويع ما كتبك الا وواف
 بنو قتيبة الله عز سلطانه ليلة الجمعة الاولى من شهر المحرم حيا الفرد العام لملكهم وبنائهم
 حاد الله رب العالمين وصليا على سيدنا محمد صلى الله عليه
 عليه وعلى آله الانبياء والمرسلين والذالك
 المغربين اجمعين وسلم بسلام كثير
 ولحمده ومن

رعد	ابراهيم	جر	نخل	اسرا	كهف	مريم	طه
۱۲	۱۲	۲۴	۲۵	۵۴	۷۳	۹۲	۱۰۷
انبيا	مومنون	نور	فرقان	شعرا	نمل		
۱۳۸	۱۶۳	۱۷۷	۲۰۰	۲۱۶	۲۳۰		
قصص	عنكبوت	روم	لقمان	بقره	احزاب		
۲۴۹	۲۶۱	۲۷۰	۲۷۹	۲۸۳	۲۸۸		
سبا	ملائكه	يس	صافات	م	زمر		
۳۱۱	۳۱۰	۳۱۷	۳۲۹	۳۴۰	۳۵۱		
مؤمن	فصلت	شورى	زخرف	دخان	جاثيه		
۳۶۱	۳۷۰	۳۷۷	۳۸۴	۳۹۱	۳۹۴		
احقاف	قال	فتح	حجرات	ق	ذاريات		
۳۹۸	۴۰۴	۴۰۹	۴۱۴	۴۱۹	۴۲۳		
طور	جبر	قمر	رحمن	واقعه	حديد		
۴۲۷	۴۳۰	۴۳۵	۴۳۸	۴۴۱	۴۴۵		
مجادله	حشر	ممتحنه	صف	جمعه	منافقون		
۴۵۰	۴۵۳	۴۵۷	۴۶۰	۴۶۳	۴۶۳		
نفاين	طلاق	تحریم	مک	قلم	حافه		
۴۶۴	۴۶۶	۴۶۸	۴۷۰	۴۷۴	۴۷۷		
معارف	نوح	جن	مزل	مدثر	قيمه		
۴۷۹	۴۸۱	۴۸۴	۴۸۶	۴۸۸	۴۹۲		
انسان	مرسلات	نبا	نازعات	اعب	تکویر		
۴۹۳	۴۹۶	۴۹۷	۵۰۲	۵۰۶	۵۰۸		
انفطار	ملفوظ	انشقاق	بروج	طارق	اعلى	غابيه	
۵۱۰	۵۱۱	۵۱۳	۵۱۴	۵۱۶	۵۱۷	۵۱۸	
فجر	بلد	شمس	ليل	ضحى	انشراح	تین	
۵۱۹	۵۲۲	۵۲۲	۵۲۳	۵۲۴	۵۲۵	۵۲۵	
علق	قدر	بینه	زلزال	عادیات	قارعه	نکات	
۵۲۶	۵۲۸	۵۲۸	۵۳۰	۵۳۰	۵۳۱	۵۳۲	
عصر	همز	فیل	فوش	دین	کوثر	کافرون	نفر
۵۳۲	۵۳۲	۵۳۳	۵۳۴	۵۳۴	۵۳۴	۵۳۵	۵۳۵
الطوب	اخلاص	فلق	ناس				
۵۳۶	۵۳۶	۵۳۷	۵۳۸				

من العبد المذنب
عبد بن عبد
عمر